

994
SIA

فهرست الجزء السادس من تفسير النهر المحیط

لا بی حیان رحمہ اللہ

صحيفة

٢	سورة الاسراء
٣	سبب نزول قوله تعالى الذي أسرى بعبده وبيان أن هذه السورة مكية الخ
٥	الظاهر أن الاسراء كان بجسده صلى الله عليه وسلم لا مناما كما قيل وأنه كان من المسجد الحرام والاختلاف في وقته
٧	تفسير قوله تعالى وقضينا إلى بني إسرائيل الآية وأوجه القراءات فيها
٩	سبب قتل زكريا عليه السلام وعقاب بني إسرائيل بقتلهم وتخريب بيت المقدس
١٠	تفسير قوله تعالى إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم الآيات
١٢	مناسبة هذه الآية لما قبلها
١٤	معنى قوله تعالى فبحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
١٥	معنى الطائر في قوله تعالى وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه
١٦	سبب نزول قوله تعالى من اهتدى إلى
٢٢	تفسير قوله تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية الآيات معنى فتعدهم من قوله تعالى فتعدهم وما أخذوا
٢٣	مفردات قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاياه وتفسيرها وأوجه القراءات فيها
٢٤	في آف أربعون لغة فانظرها مضبوطة بالشكل
٢٥	تفسير قوله تعالى وآت ذا القربى حقه والمسكين
٣١	سبب نزول قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك
٣٢	تفسير قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية ملائكة الآية
٣٥	تفسير قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
٣٩	تفسير قوله تعالى أفأصفاكم ربكم بالبنين الآيات
٤١	تفسير قوله تعالى وإذا قرأ القرآن جعسا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجبا مستورا الآيات وسبب نزولها
٤٢	الكلام على مفردات قوله تعالى كنوز حجارة أوحيدا الآيات وتفسيرها
٤٨	الكلام على قوله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن الآية وسبب نزولها
٥١	الكلام على قوله تعالى قد ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية وسبب نزولها
٥٣	آيات الله المعتبر بها ثلاثة أقسام الخ
٥٤	الكلام على قوله تعالى وإذا قلنا لك إن ربك أحط بالناس الخ
٥٦	الكلام على قوله تعالى ودقنا لئلا تكون سجود الآية ومناسبتها لما قبلها

- ٥٩ الكلام على قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر الآية
- ٦١ الكلام على قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم الخ
- ٦٤ الكلام على قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الآيات
- ٦٧ مفردات قوله تعالى اقم الصلاة لادلوك الشمس الآيات وتفسيرها ومناسبتها لما قبلها
- ٧٤ تفسير قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان الخ
- ٧٧ تفسير قوله تعالى قل لن اجمععت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن الآيات
- ٨٠ تفسير قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا الخ
- ٨٣ تفسير قوله تعالى قل لو اتمتم تملكون خزائن رحمة ربى الآيات ومناسبتها لما قبلها
- ٨٦ تفسير قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل الخ
- ٨٩ تفسير قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الخ
- ٩١ ﴿ سورة الكهف ﴾
- ٩٢ الكلام على مفردات قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وتفسيرها وسبب نزولها
- ٩٩ تفسير قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم الخ
- ١٠١ ما المراد بالكهف والرقيم
- ١٠٢ معنى الضرب في قوله تعالى فضرربا على آذانهم الخ
- ١٠٣ معنى الخزيين في قوله تعالى أى الحربين الخ
- ١٠٤ هل أحصى في قوله تعالى أحصى لما لبثوا فعل ماض أو فعل تفضيل والجواب عن ذلك
- ١٠٦ تفسير قوله تعالى هؤلاء قومنا اتخذوا الآيات
- ١٠٧ تفسير قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تراور الآيات
- ١١٠ تفسير قوله تعالى وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم الخ
- ١١١ تفسير قوله تعالى وكذلك اعترنا عليهم الآيات
- ١١٣ عن على اصحاب الكهف سعة وبيان اسمائهم
- ١١٦ تفسير قوله تعالى ولبشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين والآيات
- ١١٨ تفسير قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وسبب نزولها
- ١٢١ تفسير قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لا يصيبهم اجر من احسن عملا الآيات
- ١٢٣ الكلام على مفردات قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الآيات وتفسيرها وسبب نزولها
- ١٢٦ تفسير قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره الآيات
- ١٣١ الكلام على مفردات قوله تعالى واصرب لهم مثل الحياة الدنيا والآيات وتفسيرها
- ١٣٣ المراد بالباقيات الصالحات
- ١٣٥ تفسير قوله تعالى وادقلنا للملائكة اسجدوا لآدم الآيات
- ١٣٨ تفسير قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآيات
- ١٤١ الكلام على مفردات قوله تعالى وادها لموسى لفتاه الآيات وتفسيرها

- ١٤٣ الصبح أن موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران نبي بني إسرائيل
- ١٤٧ الكلام على الخضر وهل هو حي أو ميت
- ١٤٨ تفسير قوله تعالى فانطلقا حتى اذركم في السفينة الآيات
- ١٥٣ تفسير قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين الآيات
- ١٥٤ وراء يطلق على خلف وقدام
- ١٥٦ الكلام على مفردات قوله تعالى ويسألونك عن دى القرنين الآيات وتفسيرها
- ١٦١ تفسير قوله تعالى ثم أتبع سببا
- ١٦٦ تفسير قوله تعالى قل هل نبشكم بالأخسر بن أعمالا
- ١٦٧ تفسير قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الآيات
- ١٦٩ ﴿ سورة مريم ﴾
- الكلام على مفردات قوله تعالى كهيعص الآيات وتفسيرها وانها مكية الا آية السجدة
- ١٧٩ تفسير قوله تعالى وادكر في الكتاب مريم الآيات ومناسبتها لما قبلها
- ١٨٦ تفسير قوله تعالى فأتت به قومها تحمله الآيات
- ١٨٨ تفسير قوله تعالى ذلك عيسى بن مريم الخ
- ١٩١ تفسير قوله تعالى وادكر في الكتاب ابراهيم الآيات ومناسبتها لما قبلها
- ١٩٦ الكلام على مفردات قوله تعالى وادكر في الكتاب موسى الآيات وتفسيرها
- ٢٠٠ تفسير قوله تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة الآيات
- ٢٠٥ تفسير قوله تعالى ويقول الانسان أئنأمامت الآية وسبب رولها
- ٢١٢ تفسير قوله تعالى قل من كان في الصلاة فليدله الرحمن مدا الآيات
- ٢١٥ تفسير قوله تعالى ألم ترأنا أرسلنا الشياطين على الكافرين الآيات
- ٢٢١ ﴿ سورة طه ﴾
- الكلام على مفردات قوله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي الآيات وتفسيرها وانها مكية بلا خلاف
- ٢٢٧ تفسير قوله تعالى وهل أناك حبيب موسى اذ رأى نار الآيات
- ٢٣٧ تفسير قوله تعالى قال رب اشرح لي صدري الآيات
- ٢٤٣ الكلام على مفردات قوله تعالى اذهب أنت وأخوك بآياتي الآيات وتفسيرها
- ٢٤٩ تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الأرض مهاد الآيات
- ٢٥٦ تفسير قوله تعالى قالوا يا موسى إما أن تلقى الآيات
- ٢٦٢ تفسير قوله تعالى ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر عبادي الآيات
- ٢٦٦ تفسير قوله تعالى وما أعجلك عن قومك يا موسى الآيات
- ٢٧١ تفسير قوله تعالى ولقد قال لهم هارون من قبل لا تأت
- ٢٧٢ ﴿ سورة طه ﴾
- ٢٨٥ تفسير قوله تعالى ولقد عهدنا إلى نوح من قبل أن ياتي

- ٢٨٨ تفسير قوله تعالى أعلم بهم كم أهلكننا قبلهم الآيات
- ٢٩٣ سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
- ٠٠٠ الكلام على مفردات قوله تعالى اقرب للناس حسابهم وتفسيرها وان هذه السورة مكية
- ٢٩٩ تفسير قوله تعالى وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة الآيات
- ٣٠٣ تفسير قوله تعالى أم اتخذوا آلهة من الأرض الآيات
- ٣٠٧ تفسير قوله تعالى أولم ير الذين كفروا ان السهوب الخ
- ٣١١ تفسير قوله تعالى وادراك الذين كفروا ان يتخذونك الاهزوا الآيات
- ٣١٤ تفسير قوله تعالى بل متعنا هؤلاء وآباءهم الآيات
- ٣١٧ الكلام على مفردات قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رسده الآيات وتفسيرها
- ٣٢٣ تفسير قوله تعالى قالوا من فعل هذا بالآيات
- ٣٢٦ تفسير قوله تعالى قالوا احرقوه وابصروا آلهتمكم الخ
- ٣٣٣ تفسير قوله تعالى وايوب اذا نادى ربه الخ
- ٣٣٦ تفسير قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة الآيات
- ٣٤١ تفسير قوله تعالى ان الذين سبقتم منا الحسى الخ
- ٣٤٥ ﴿سورة الحج﴾
- الكلام على مفردات قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الآيات وتفسيرها وأنها مكية الا
- هذان خصمان
- ٣٥٣ تفسير قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم الآيات
- ٣٥٨ تفسير قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى الآيات
- ٣٦١ تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا واوليائهم يصدون عن سبيل الله الآيات
- ٣٦٦ تفسير قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعرا الله الآيات
- ٣٧٢ تفسير قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا الآيات
- ٣٧٧ تفسير قوله تعالى أعلم بسير وافي الارض فتكون لهم قلوب الخ
- ٣٨٠ تفسير قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول والكلام على النمل واللقاء وما ورد فيه
- ٣٨٤ تفسير قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء الخ
- ٣٨٨ تفسير قوله تعالى ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض الآيات
- ٣٨٩ تفسير قوله تعالى يا أيها الناس صرب مثل فاستمعوا له الآيات
- ٣٩٢ ﴿سورة المؤمنون﴾
- الكلام على مفردات قوله تعالى قد أفلح المؤمنون الآيات وتفسيرها
- ٣٩٩ تفسير قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق الآيات
- ٤٠١ تفسير قوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا الى قومه الآيات
- ٤٠٢ تفسير قوله تعالى ثم أنشأنا من بعدهم قوما آخرين الآيات
- ٤٠٦ تفسير قوله تعالى ثم أنشأنا من بعدهم قوما آخرين الخ

- ٤١٠ تفسير قوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الخ
- ٤١٣ تفسير قوله تعالى افلم يدبروا القول الآيات
- ٤١٧ تفسير قوله تعالى هو الذي أنشأكم السمع والأبصار الآيات
- ٤١٩ تفسير قوله تعالى قل رب انا تريني ما وعدون الآيات
- ٤٢٢ تفسير قوله تعالى ألم تكن آياتي تتلى عليكم الآيات
- ٤٢٥ ﴿سورة النور﴾
- الكلام على تفسير قوله تعالى سورة أنزلناها الآيات
- ٤٣٥ تفسير قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك الآيات
- ٤٣٩ تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان الآيات
- ٤٤٤ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت غير بيوتكم الآيات ومناسبتها لما قبلها
- ٤٥٠ تفسير قوله تعالى وأنكحوا الأيامي منكم الآيات ومناسبتها لما قبلها
- ٤٥٣ تفسير قوله تعالى الله نور السموات والارض الآيات
- ٤٥٩ تفسير قوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب الآيات
- ٤٦٣ تفسير قوله تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات والارض الآية
- ٤٥٦ تفسير قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسل الآيات
- ٤٧١ تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليس تأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآيات
- ٤٧٥ تفسير قوله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واداء كانوا معه على أمر جامع
- الآيات
- ٤٧٨ ﴿سورة الفرقان﴾
- الكلام على مفردات قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان وتفسيرها
- ٤٨٦ تفسير قوله تعالى ويوم نحشرهم وما يعبدون من الله الآيات
- ٤٩٣ تفسير قوله تعالى ويوم نشقق السماء بالغمام الآيات
- ٤٩٧ تفسير قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا الآيات
- ٥٠١ تفسير قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مّد النّيل الآيات
- ٥٠٩ تفسير قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا إلى آخر السورة

تفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط

تأليف أحد أئمة المفسرين، وعمدة العلماء والمفسرين أثير الدين أبي عبد الله
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي
الجبالي الشهير بأبي حيان المولود سنة ٦٥٤ المتوفى
بالقاهرة سنة ٧٥٤ رحمه الله وبوأه دار رضاه آمين

وبهامشه تفسيران جليلان * أحدهما النهر المسمى بالبحر لأبي حيان أيضا * وثانيهما
كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذ أبي حيان الامام تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد
القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي النحوي المولود سنة ٦٨٢ المتوفى سنة ٧٤٩
نور الله ضربه * مجعولا النهر بصدر الصحيفة مفصولا بينه وبين الدر اللقيط بجدول

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الاقصى جلالة أمير المؤمنين وحامي حورة الدين
فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا
ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خلد الله ملكه

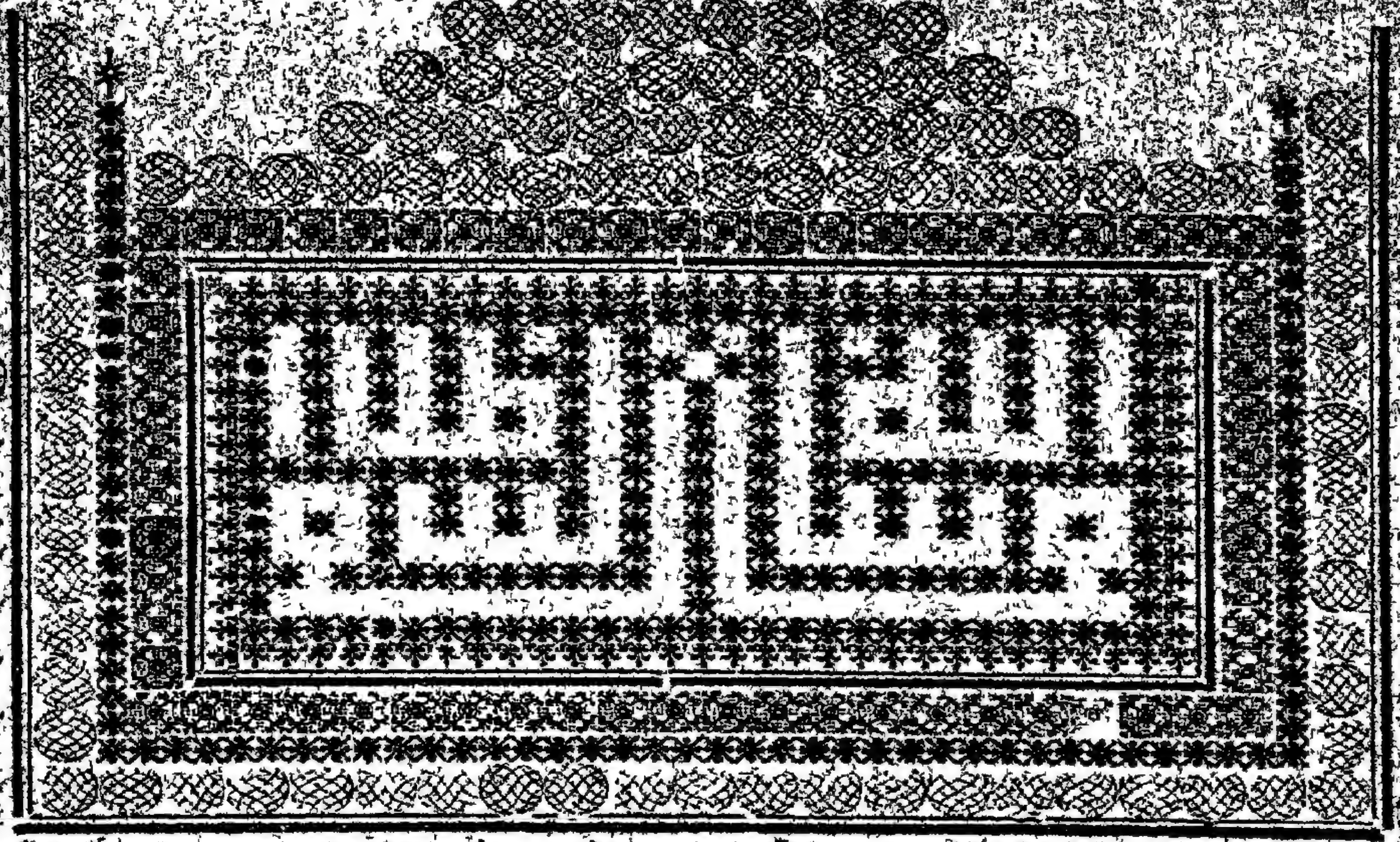
بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن بتغرطنجة
ووكيل دولة المغرب الاقصى سابقا بمصر على يد نجله الحاج عبد السلام بن شقرون

* تنبيه * لا يجوز لأحد أن يطبع أي كتاب من الكتب الثلاثة المذكورة وكل
من يطبع أي كتاب منها يكون مكلفا بإبرار أصل قديم يثبت أنه طبع منه والا فيكون
مسؤولا عن التعويض قانونا

وخدمة لكتاب الله وأداء لبعض ما يجب قد بذلنا وسع الطاقة واحصرنا أصولا معقدة معولا
عليها مأثورة عن فحول علماء العرب والشرق مقابلة على نسخ موثوق بها بالكتب بحانة
التحديوية المصرية وعلى الله سبحانه التوكل وبه الاعانة

(الطبعة الاولى سنة ١٣٢٨ - ٥)

منشأة لسيادة الجوارح في قبة مصر



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سورة الاسراء مائة واحد عشر آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ * وآتيناهم موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلاً * ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً * وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً * فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدنا مفعولاً * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوا وآوجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبرأ منكم وما عولوا بتبراً * عسى ربكم أن يرحكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً * إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً * وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً * ويدع الإنسان بالشرد عاء بالخير وكان الإنسان عجولاً * وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلنا تفصيلاً * وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً * اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً * من

المشكك إلى ضمير الغائب في أنهوا ثيناً مطوف على الجملة السابقة من تزيهه سبحانه وبراءته من سوء ولا يلزم من عطف الجمل المشاركة في الخبر أو غيره ولما ذكر تشريف الرسول صلى الله عليه وسلم بالأسراء وبراءته والآيات ذكر تشريف موسى صلى الله عليه وسلم بآياته التوراة والكتاب هنا التوراة والظاهر عود الضمير في وجعلناه على الكتاب وأن لا تكون تفسيرية ولا نهى وأن يكون مصدرية تعليلية لأن لا تتخذوا ولا تبنوا وانتصب درية على النداء أي يادريه قرأت فرقة ذرية بالرفع وخرج على أن تكون بدلاً من الضمير في تعدوا على قراءة من قرأ بآباء العيبة قال ابن عطية ولا يجوز في القراءة بالتاء لأنك لا تبدل من ضمير مخاطب لو قلت صربتك ريداً على البديل لم يجز انتهى ما ذكره من إطلاقك لا تبدل من ضمير مخاطب يحتاج إلى تفصيل وذلك أنه إن كان في بدل بعض من كل وبذل استمال جار بلا خلاف وإن كان من بدل شيء من شيء وهما العين واحدة فإن كانت تعيد التوكيد جار بلا خلاف نحو مررت بكم صغركم وكبيركم وإن لم تعد التوكيد ذهب جمهور النصارى المنع (الدر) ﴿سورة بني إسرائيل﴾ (ش) سبحانه علم للتسبيح (٤) كعثان علم للرجل (ع) ولم يصرف لأن في آخره

زائدتين وهو معرفة بالعمية واصافته لا تريده تعريفاً (ح) يعيان والله أعلم أنه إذا لم يصف كقوله سبحانه من علقمة العاخر وأما إذا أضيف فلو قرصاً أنه علم لسوى تكبيره ثم يضاف وصار إذاك تعريفة بالاصافة لا بالعمية (ع) ويظهر أن أسرى هي معداة بالهمزة إلى معمول محدود تقديره أسرى الملائكة بعده لا به لا يعلق أن يسد أسرى وهو تعنى أسرى إلى الله تعالى أدهو فعل يعطى الصلة كشى وحري واحصر

أدخل مدخل صدق وراد مقابل قوله تعالى ان الذين أوتوا العلم من قبله الآية وقال قتادة إلتامى آيات أزلت بالمدينة وهي من قوله وان كادوا ليقتولك إلى آخره * وماسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها أنه تعالى لما أمره بالصبر ونهاه عن الحزن عليهم وأن يصيق صدره من مكرهم وكان من مكرهم نفسه إلى الكذب والسحر والسعر وغير ذلك مما رموه به أعقب تعالى ذلك بكثرة فصله واحتفائه به وعلومه لتهنئته وتقدم الكلام على سبحانه في النقرة * ورعم المحسرى أنه علم للتسبيح كعثان للرجل * وقال ابن عطية ولم يصرف لأن في آخره زائدتين وهو معرفة بالعمية واصافته لا تريده تعريفاً انتهى ويعيان والله أعلم أنه إذا لم يصف كقوله سبحانه من علقمة العاخر * وأما إذا أضيف فلو قرصاً أنه علم لسوى تكبيره ثم يضاف وصار إذاك تعريفة بالاصافة لا بالعمية * وأسرى تعنى أسرى وليست الهمزة فيه للتعدية وعدا بالياء ولا يلزم من تعديته بالياء المشاركة في الفعل بل المعنى جعل أسرى لأن السرى يدل على الانتقال كشى وحري وهو مستحيل على الله تعالى فهو كقوله لذهب سمعهم أي لأذهب سمعهم فأسرى وأسرى على هذا كسرى وأسرى كذا معنى واحد وبذلك قال المفسرون معناه أسرى بعده * وقال ابن عطية ويظهر أن أسرى معداة بالهمزة إلى معمول محدود تقديره أسرى الملائكة بعده لا به يعلق أن يسد أسرى وهو تعنى أسرى إلى الله تعالى أدهو فعل يعطى الصلة كشى وحري واحصر

واشقل ولا يحسن اسادسى من هذا ويحسن محذمه مدوحة قد صرحت الشريعة بسى من هذا الحو كقوله في الحديث أتيت سعيًا وأتيت هرويه حمل ذلك بالتأويل على أوجه المحلص من بنى الخو دب وأسرى في هذه الآية تخرج فصيحاً كما ذكرنا ولا يحتاج إلى تحوير فلق في مثل هذا اللفظ فإنه ألزم للقلبة من أتيت وأنى لله سبحانه من القواسم (ح) أي احتاج (ع) إلى هذه الدعوى اعتقاد أنه إذا كان أسرى تعنى أسرى من كونه الداء متعده مشاركة الفاعل بمفعول وهذا معنى ذهب إليه المردفان قلت فبتريد لرحمه فيامسك وفيامر بدهد ليس كذلك لتدب عنه بانه لتعديه بقاء الخ ففاء الخ لا يلزم فيه المشاركة إذ المعنى متملتسا بانه زنا تعديه من دفعه مرتفعاً بدهد بدهد بدهد كقولك أفب ربحاً ولا يلزم من إقامتك أن تقوم أنت (ع) ويحسن أن يكون أسرى تعنى أسرى على حدى وهو كقوله تعالى ذهب الله سمورهم (ح) يعنى أن يكون التقدير سرب لأنكته سبى المحسن وأقيم لمسى به مقامه وهو على اعتقاده أنه يلزم المشاركة والياء للتعدية وأيضا هو رد السرى في همر صغ لهمزة ومما يصبى همامة بنى واحد ألا يرى أن قوله فأسر بأهلك وإن أسرى بعبادى قرى

بسنة والمتحقق ان ذلك كان بعد شق الصحيفة وقبل بيعة العقبة و وقع لشريك بن أبي نمر في الصحيح
ان ذلك كان قبل أن يوحى اليه ولا خلاف بين المحدثين ان ذلك وهم من شريك * وحكى الزمخشري
عن أنس والحسن انه كان قبل المبعث * وقال أبو بكر محمد بن علي بن القاسم الرعيني في تاريخه
أسرى به من مكة الى بيت المقدس وعرج به الى السماء قبل مبعثه بثمانية عشر شهرا و يروي انه كان
نائما في بيت أم هانيء بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة على أم هانيء وقال مثل
لى النبيون فصليت بهم وقام ليخرج الى المسجد فتشبت أم هانيء بثوبه فقال مالك قالت أخشى أن
يكذبك قومك ان أخبرتهم قال وان كذبوني فخرج فجلس اليه أبو جهل فأخبره رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحديث الاسراء * فقال أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلم فحدثهم فن بين
مصفق و واضع يده على رأسه تعجبا وانكارا وارتد ناس ممن كان آمن به وسعى رجال الى أبي بكر
فقال ان كان ذلك لقد صدق قالوا أتصدق على ذلك قال اني لأصدق على أبعده من ذلك فسمى
الصديق رضي الله تعالى عنه ومنهم من سافر الى ثم فاستنعتوه المسجد فلي له بيت المقدس
فطفق ينظر اليه وينعته لهم فقالوا أما النعت فقد أصاب فقالوا أخبرنا عن غيرنا فأخبرهم بعدد جملها
وأحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جل أورق فخرجوا يشتدون ذلك اليوم
نحو الثانية * فقال قائل منهم والله هذه الشمس قد شرقت * وقال آخر وهذه والله العير قد أقبلت
يقدمها جل أورق كما قال محمد بن يونس * وقالوا ما هذا الاسحر بين وقد عرج به الى السماء في تلك
الليلة وكان العروج به من بيت المقدس وأخبر قريشا أيضا بما رأى في السماء من العجائب وأنه لقي
الأنبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى وهذا على قول من قال ان هذه الليلة هي ليلة المعراج
وهو قول ابن مسعود وجماعه وذهب بعضهم الى أن ليلة المعراج هي غير ليلة الاسراء والمسجد
الأقصى مسجد بيت المقدس وسمى الأقصى لأنه كان في ذلك الوقت أقصى بيوت الله الفاضلة من
الكعبة * قال ابن عطية ويحتمل أن يريد بالأقصى البعيد دون مفاضلة بينه وبين سواء ويكون
المقصدا طهار العجب في الاسراء الى هذا البعد في ليلة انهي ولفظة الى تقتضي أنه انتهى الاسراء به
الى حد ذلك المسجد ولا يدل من حيث الوضع على دخوله * والذي يار كما حوله صفة مدح لازالة
اشتراط عارض وبركته بمخص به من الخيرات الدينية كالنبوة والشرائع والرسول الدين كانوا
في ذلك القطر ونواحيه ونواديه والديناوية من كثرة الأشجار والأنهار وطيب الارض وفي الحديث
أنه تعالى بارك فيما بين العريش الى الفرات وخص فلسطين بالتقديس * وقرأ الجمهور لزيه بالنون
وهو التفتاب من ضمير الغائب الى ضمير المتكلم وقرائة الحسن لزيه بالياء فيكون الالتفات في
آياتا وهما رؤيا عن وآيات الى أريها هي العجائب التي أخبر بها الناس واسراؤه من مكة
وعروجه الى السماء ووصفه لأنبياء واحدا واحدا حسب ما ثبت في الصحيح * وقال ابن عطية ويحتمل
أن يريد ليري محمد ناس آية أي يكون لى صلى الله عليه وسلم آية في أن يصنع الله ببشر هذا الصنع
فتكون لري على حد رؤية لقلب قال لم يحسرى انه هو الله صانع لأقوال محمد البصير بأفعاله
نعماء به وخصها فيكبره وبعده على حسب ذلك * وقال ابن عطية وعبد من الله للكفار
على تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم في أمر الاسراء وهي انارة لطيفة بليعه الى ذلك أي هو
صانع ما تقوون له صير بأفعالكم تنى وادكر شريف الرسول صلى الله عليه وسلم
الاسراء وادكر شريف موسى بآياته التوراتية وادكر ما عطف على الجملة السابقة من

﴿ وقضينا الى بني اسرائيل ﴾ الآية قضى يتعدى بنفسه الى مفعول كقوله تعالى فلما قضى موسى الاجل ولما ضمن هنا معنى الاصحاح
 أو الانفاذ تعدى الى أى أوحينا أو أنفذنا الى بني اسرائيل في القضاء المحتوم المبتوت واللام في لتفسدن جواب قسم فاما أن
 يقدر محذوف أو يكون متعلق القضاء محذوف تقديره وقضينا الى بني اسرائيل بفسادهم في الارض وعملهم ثم أقسم تعالى على
 وقوع ذلك وأنه كائن لا محالة فحذف متعلق قضينا وأبقى (٧) منصوب القسم المحذوف ويجوز أن يكون قضينا

أجرى مجرى القسم
 ولتفسدن جوابه كقولهم
 قضاء الله لا قوم من مرتين
 أولاها قتل زكريا
 ونشره في الشجرة بالنشر
 والثانية حبس أرميا حين
 أنذرهم سخط الله ﴿ فاذا
 جاء وعد أولاهما ﴾ أى
 موعود أولاهما والوعد
 قد سبق بذلك والموعود
 هو العقاب والضمير في
 أولاهما عائدا على المرتين
 ﴿ عبادنا ﴾ قال ابن عباس
 غزاهم سنجا ريب
 وجنوده ملك بابل وقيل
 بخت نصر وروى أنه
 دخل قبل في جيش من
 العرس وهو حامل يسير
 في مطبخ الملك فاطلع من

(الدر)

(ح) قرأت فرقة ذرية
 من جناب رفع ذرية
 وخرج على أن يكون بدلا
 من الضمير في اتخذوا
 على قراءة ياء العيبة (ع)
 ولا يجوز في القراءة
 بالتاء لأن لا تبين من

تنزيه الله تعالى وبرائه من سوء ولا يلزم من عطف الجمل المشاركة في الخبر أو غيره ﴿ وقال ابن عطية
 عطف قوله وآتيناه على ما في قوله أسرى بعبد من تقدير الخبر كأنه قال أسرىنا بعبدنا وآتيناه آياتنا
 وآتيناه ﴿ وقال العكبري وآتيناه معطوف على أسرى انتهى وفيه بعد والكتاب هنا التوراة
 والظاهر عود الضمير من وجعلناه على الكتاب ويحتمل أن يعود على موسى ويجوز أن تكون
 تفسيرية ولا نهى وأن تكون مصدرية تعليلية لأن لا يتخذوا ولا نفى ولا يجوز أن تكون ان
 زائدة ويكون لا يتخذوا مفعولا لقول محذوف خلافا لمجوز ذلك ادليس من مواضع زيادة ان
 ﴿ وقرأ ابن عباس ومجاهد وقتادة وعيسى وأبو رجاء وأبو عمرو من السبعة يتخذوا بالياء على الغيبة
 وباقي السبعة بقاء الخطاب والوكيل فعيل من التوكل أى متوكلا عليه ﴿ وقال الزمخشري ربا
 تكون اليه أموركم ﴿ وقال ابن جرير حفیظا لكم سوى ﴿ وقال أبو الفرج بن الجوزي قيل
 للرب وكيل لكفايته وقيامه بشؤون عباده لا على معنى ارتفاع منزلة الموكل وانحطاط أمر الوكيل
 انتهى ﴿ وانتصب ذرية على النداء أى يا ذرية أو على البدل من وكيل أو على المفعول الثاني ليتخذوا
 ووكيلا في معنى الجمع أى لا يتخذوا وكلاء ذرية أرعى اضمرا عني ﴿ وقرأ أبو فرقة ذرية بالرفع وخرج
 على أن يكون بدلا من الضمير في يتخذوا على قراءة من قرأ ياء العيبة ﴿ وقال ابن عطية ولا يجوز في
 القراءة بالتاء لأنك لا تبين من ضمير مخاطب لو قلت ضربتك زيد على البدل لم يجز انتهى وما
 ذكره من اطلاق أنك لا تبين من ضمير مخاطب يحتاج الى تفصيل وذلك أنه ان كان في بدل بعض
 من كل وبدل اشتمال جاز بلا خلاف وان كان في بدل شئ من شئ وهما العين واحدة وان كان يفيد
 التوكيد جاز بلا خلاف نحو مررت بكم صغيركم وكبيركم وان لم يفد التوكيد ذهب جمهور النحويين
 المنع ومذهب الأخفش والكوفي بن الخوازمي والصحيح لو جرد ذلك في كلام العرب وقد
 استدللنا على صحة ذلك في شرح كتاب التسهيل وذكر من جلتنا مع نوح تنبيهنا على العدة التي نحتاج
 هاهنا من العرق ﴿ وقرأ زيد بن ثابت وأبان بن عثمان وزيد بن علي ومجاهد في رواية بكسر د ذرية
 أو قرأ مجاهد أيضا بفتحها وعن زيد بن ثابت ذرية بفتح بدل وتحميف التاء وسد يد الياء على وزن
 عليه كطيئه والظاهر أن الضمير في ندعائهم على نوح قد ساء ان الفارسي كان يحمد الله على
 طعامه ﴿ وقال ابراهيم بن سكر د آكل قال بسم الله فادفع قال الحمد لله ﴿ وقيل قنادة كان له لبس
 توبا قال بسم الله واذا نزعه قال الحمد لله وقيل الضمير في انه ندعائهم الى موسى انتهى وبه على لسكر
 لأنه يستلزم التوحيد النعم لى محب السكر عليها من عبد الله تعالى فكأنه قيل كونوا
 موحدين شاكرين لنعم الله مقتدين بسوح لدى أسعد ذرية من حمل معه ﴿ وقضينا الى بني اسرائيل
 في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين وثلاثين دلو كبير داء وعد أولاهما عشا عبيدكم

ضمير مخاطب لو قلت ضربتك زيد على البدل مجرى حرمه من طلاق الملك انتهى من ضمير مخاطب يحتاج الى
 تفصيل وذلك أنه ان كان في بدل بعض من كل وبدل اشتمال جاز بلا خلاف وان كان في بدل شئ من شئ وهما العين واحدة وان كان يفيد
 التوكيد جاز بلا خلاف نحو مررت بكم صغيركم وكبيركم وان لم يفد التوكيد ذهب جمهور النحويين المنع ومذهب الأخفش
 والكوفي بن الخوازمي وهو الصحيح لو جرد ذلك في كلام العرب وقد استدللنا على صحة ذلك في شرح كتاب التسهيل

فأمر بني إسرائيل على عامهم عليه ففرض الله أن يكون يدخلهم فلما أنصرف الجيش ذكر الملك الأعظم فلما كان بعد سنة جعله الملك رئيس جيش وبعثه نهر بيت المقدس وقتلهم وجلاهم ثم أنصرف فوجد الملك قد مات فلك موضعها واستقر حاله حتى ملك الأرض بعد ذلك والبعث هنا الأرسال والتسلط (أولى بأس شديد) أي قتال وحرب شديد لقوتهم وشدتهم وكثرة عددهم وعددهم (فجاسوا خلال الديار) أسند الجوس وهو التردد خلال الديار بالفساد اليهم لتخريب المساجد وإحراق التوراة من قبله الجوس المسند اليهم (وصكان) وعدم مفعولا (أي منجزا ما وقع به الوعد من العقاب) ثم رددنا لكم الكرة عليهم (هذا إخبار من الله لبني إسرائيل في التوراة وجعل رددنا موضع زردا وقت إخبارهم لم يقع الأمر بعد لكنه لما كان وعد الله في غاية الثقة أنه يقع عبر عن مستقبله بالماضي * والكرة الدولة والغلبة على الذين بعثوا عليهم حين تابوا ورجعوا عن الفساد ملكوا بيت المقدس وقيل الكرة قتل بخت نصر واستنقاذ بني إسرائيل أسراهم وأموالهم ورجوع الملك اليهم وذكر في سبب ذلك أن ملكا غزاهم بابل وكان بخت نصر قد قتل من بني إسرائيل أربعين ألفا ممن يقرأ التوراة وبقي بقيتهم عنده ببابل في النذل فلما غزاهم ذلك الملك وغلب على بابل تزوج امرأة من بني إسرائيل وطلبت منه أن يرد بني إسرائيل إلى بيت المقدس ففعل وبعد مدة قامت فيهم الأنبياء فرجعوا (٨) إلى أحسن ما كانوا عليه وانتصب نقيرا على التمييز ففعل

النفي والنافر واحد واصله من ينفر مع الرجل من عشيرته وأهل بيته وجواب وان أسأتم قوله فلها على حذف مبتدأ ولها خبره تقديره فالإساءة لها (فاذا جاء وعد الآخرة) أي المرة الآخرة في إفسادكم وعالوكم وجواب اذا محذوف بدل عليه جواب اذا الأولى تقديره بعثناهم عليكم أو أفسادهم وقرئ (ليسووا) بلام كي وياء العيبة وصف راجع العائب العائد على المبعوثين وقرئ أسوء بالون إلى العظمة وفيها صمير يعود على الله والظاهر أنه أراد بالوجوه الحقيقية لان آثار الصايب في القلب تظهر على الوجه في الفرح يظهر الأسعار والاشراق وفي الحزن يظهر الكاوح والعبرة ويحقق أن بعث عن أخله بالوجه فإهم ساوهم بالقتل والسي والهت فحصلت الإساءة للدواب كلها (وليدخلوا المسجد) أي مسجد بيت المقدس ومعنى (كما دخلوه أول مرة) أي بالسيف والقهر والعلة والادلال وهذا يعد قول من ذهب إلى أن أولى المرتين لم يكن فيها قتل ولا قتال ولا هت (وشتروا) أي يهلوا وقال قسرب يهدموا * وقال لما لاس لا عمل فاعلم * ثم سألني راجع * ولما قرأ أن مفعوله شروا أي يهلوا كما علموا عليه من لا طار ويحتمل أن يكون مصرفية أي مبدى يارثهم * عسى ربحكم أن يرحمكم * بعد لمره الثانية ان نبم وانزجرتم عن المعاصي ونشأ في العقوبة فعدوا عاد الله عليهم النقمه بتسليط الكاهن وصرع الاتاوه * وعن أحسن عادوا فعدت به صون حربية عن يدهم صاعرون ثم ذكر ما أعد لهم في الآخرة وهو جعلهم حصيرا وخصر لسحق أو سحق * قل * بنفسه غلب الرجل كآهم * حن لى باب الخصر قيام

عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدم مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبرأ ما علوا تبيرا عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا * قضى يتعدى بنفسه إلى مفعول كقوله فلما قضى موسى الأجل ولما ضمن هنا معنى الإيحاء أو الانقاد تعدي بالى أى وأوحينا أو أنفذنا إلى بني إسرائيل في القضاء المحتوم المبتون وعن ابن عباس معناه أعلمناهم وعنه أيضا قضينا عليهم وعنه أيضا كتبنا * واللام في لتفسدن جواب قسم فاه أن بقدر محذوف أو يكون متعلق القضاء محذوف تقديره وقضينا إلى بني إسرائيل بفسادهم في الأرض وعالوهم ثم أقسم على وقوع ذلك وأنه كائن لا محالة محذوف متعلق قضينا وأبقى مصوب القسم المحذوف ويجوز أن يكون قضينا أجرى محرى القسم ولتفسدن جوابه كقولهم قضاء الله لأقومن * وقرأ أبو العالية وابن جبير في السكتب على الجمع والجمهور على الأفراد فاحتمل أن يريد به الجنس والظاهر أن يراد التوراة * وقرأ ابن عباس ونصر بن علي وجابر بن زيد لتفسدن بضم التاء وفتح السين مبنيا للمفعول أى بفسدكم عيركم * ففيل من الاضلال * وقيل من العلة * وقرأ عيسى لتفسدن بفتح التاء وضم السين

العائب العائد على المبعوثين وقرئ أسوء بالون إلى العظمة وفيها صمير يعود على الله والظاهر أنه أراد بالوجوه الحقيقية لان آثار الصايب في القلب تظهر على الوجه في الفرح يظهر الأسعار والاشراق وفي الحزن يظهر الكاوح والعبرة ويحقق أن بعث عن أخله بالوجه فإهم ساوهم بالقتل والسي والهت فحصلت الإساءة للدواب كلها (وليدخلوا المسجد) أي مسجد بيت المقدس ومعنى (كما دخلوه أول مرة) أي بالسيف والقهر والعلة والادلال وهذا يعد قول من ذهب إلى أن أولى المرتين لم يكن فيها قتل ولا قتال ولا هت (وشتروا) أي يهلوا وقال قسرب يهدموا * وقال لما لاس لا عمل فاعلم * ثم سألني راجع * ولما قرأ أن مفعوله شروا أي يهلوا كما علموا عليه من لا طار ويحتمل أن يكون مصرفية أي مبدى يارثهم * عسى ربحكم أن يرحمكم * بعد لمره الثانية ان نبم وانزجرتم عن المعاصي ونشأ في العقوبة فعدوا عاد الله عليهم النقمه بتسليط الكاهن وصرع الاتاوه * وعن أحسن عادوا فعدت به صون حربية عن يدهم صاعرون ثم ذكر ما أعد لهم في الآخرة وهو جعلهم حصيرا وخصر لسحق أو سحق * قل * بنفسه غلب الرجل كآهم * حن لى باب الخصر قيام

[illegible]

والذي يظهر انها حاصرة
لهم محيطهم من جميع
جبهاتهم وحصير معناه
داب حصر اذ لو كان لبالغة
لزمته لتمام حريانه على
مؤامرات كما تقول رحمه
وعسيفة ولكيه على معي
لنفس كقوله تعالى السماء
منظورة أي داب انقطاع

نجاسوا بالجسيم * وقرأ أبو السمال وطلحة فحاسبوا بالحاء المهيمنة * وقرئ قبحوا على وزن
 تكسر وبالجم * وقرأ الحسن خلال الديار واحدا ويجمع على تخلل كجبل وجبال ويجوز أن
 يكون خلال مفردا كالتخلل وهو وسط الديار وما بينهما والجمهور على أنه في هذه البعثة الأولى خرب
 بيت المقدس ووقع القتل فيهم والجللاء والأسرى وعن ابن عباس ومجاهد أنه حين غزوا جاس الغازون
 خلال الديار ولم يكن قتل ولا قتال في بني إسرائيل وانصرفت عنهم الجيوش والضمير في وكان عائدا
 على وعد أولاهما * قال الزمخشري وكان وعد العقاب وعدا لا بد أن يفعل انتهى * وقيل يعود على
 الجيوش ثم ردونا لكم الكرة عليهم هذا اخبار من الله لبني إسرائيل في التوراة وجعل ردونا
 موضع نرداذ وقت اخبارهم لم يقع الأمر بعد لكه لما كان وعد الله في غاية الثقة أنه يقع عبر عن
 مستقبله بالماضي والكرة الدولة والغلة على الذين عثوا عليهم حتى تابوا ورجعوا عن الفساد
 ملكوا بيت المقدس قبل الكرة قبل بخت نصر واستبقاء بني إسرائيل أسراهم وأموالهم ورجوع
 الملك إليهم وذكر في سبب ذلك أن ملكا غرا أهل بابل وكان بخت نصر قد قتل من بني إسرائيل
 أربعين ألفا من يقرأ التوراة وبقيته عندهم ببابل في الذل فلما عزم ذلك الملك وغلب على بابل
 تزوج امرأة من بني إسرائيل فطلبت منه أن يرد بني إسرائيل إلى بيت المقدس ففعل وبعدة
 فامت فيهم الأنبياء فرجعوا إلى أحسن ما كانوا * وقيل الكرة تقوية طالوب حتى حارب جالوب
 ونصر داود على قتل جالوب * وقال قتادة كانوا أكثر شرا في زمان داود عليه السلام وانتصب
 بغيرا على التميم * فقبل البقي والسافر واحد وأصله من ينفر مع الرجل من عشيرته وأهل بيته قاله
 أبو مسلم * وقال الزجاج يحور أن يكون جمع بئر ككباب وكليب وعبد وعبيد وهم المحققون للصير إلى
 الأعداء * وقيل البقي مصدر أي أكثر خروجا إلى العدو وكافي قول الشاعر

فأكرم بقحطان من والد * وحجيرا كرم يقوم بغيرا

ويروى بالحجيرة بـ كرم بغيرا والمفصل عليه محذوف قدره المحسرى وأكثر بغيرا بما كنتم وقدره
 غيره وأكثر بغيرا من الأعداء أن أحسنتم أي أطعتم الله كان جواب الطاعة لأنفسكم وإن أسأتم معصيته
 كان عقاب الأساءة لأنفسكم لا يتعدى الإحسان والأساءة إلى غيركم وجواب وإن أسأتم قوله فلها على
 حذوف مستند محذوف ولها خسرته تقديره فالأساءة لها * قال الكرماني جاء فلها باللام اردوا جا انتهى
 يعني أنه قابل قوله لا بنفسكم قوله فلها * وقال الطبري اللام بمعنى إلى أي فالها رجع الأساءة * وقيل
 اللام بمعنى على أي فعلها كما في قوله * فخر صريعا للدين واللفم * فاداء وعدا الآخرة أي المرة
 الآخرة في أفسادكم وعلوكم وجواب اذا محذوف يدل عليه جواب اذا الأولى تقديره بعنناهم عليكم
 وأفسادهم في ذلك يقتل يحيى بن زكريا عليها السلام * وسبب قتله بما روى عن ابن عباس وعيره
 أن ملكا أراد أن يترجى روح من لا يحوره كاحها وهاه يحيى بن زكريا وكان لتلك المرأة حاجة كل يوم
 عند الملك تفصيحها وألقت أمها أنها أن تسأله عن دح يحيى بن زكريا سب ما كان معه من تروح
 بنتها فسأله ذلك فدفعها فأحبه عليه فدعا بطسب فدسحه فدرت قطرة على الأرض فلم تزل تعلى
 حتى بعث الله عليهم محب نصر ونبي في منعه أن يقتل على ذلك الدم مهم حتى يسكن فقتل عليه مهم
 سبعين ألفا وعاد لسيبي لا يحى أن يكون لمعون في المرة الآخرة بخت نصر لأن قتل يحيى بعد
 رفعه سيبي وبخت نصر كان قتل عيسى بن طويل * وقيل المعون عليهم الاسكندر وبن
 فلا كد روعيسى بنحو أنما نسأله لكم أن يرد المرة الآخرة حين قتلوا سعياء فكان بخت نصر

اد دالك حيا فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم الى مصر واخرجهم منها وروى عن
عبدالله بن الزبير ان الذي غزاهم آخر املاك اسمه نردوس وقولى فتلهم على دم يحيى بن زكريا قاتله
فسكن الدم * وقيل قتله ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له لاجب * وقال الربيع بن أنس كان
يحيى قد أعطى حسنا وجالا فرأته امرأة الملك عن نفسه فأبى فقالت لابنتها سلى أبلك رأس يحيى
فأعطاهما سألت * وقرأ الجمهور ليسوا بلام كى وباء العيبة وخمير الجمع الغائب العائد على
المبعوثين * وقرأ ابن عامر وحزة وأبو بكر ليسوء بالياء وهمز مفتوحة على الافراد والفاعل
المصمر عائدا على الله تعالى أو على الوعد أو على البعث الدال عليه جملة الجزاء المحذوقة * وقرأ على بن
أبي طالب وزيد بن علي والكسائي لنسوء بالنون التي العظمة وفيها ضمير يعود على الله * وقرأ أبي
لنسوء بلام الامر والنون الى للعظمة ونون التوكيد الخفيفة آخرى وعن علي أيضا لنسوء
وليسوء بالنون والياء ونون التوكيد الشديدة وهي لام القسم ودخلت لام الامر في قراءة أبي
على المتكلم كقوله ولنعمل خطاياكم وجواب ادا هو الجملة الامرية على تقدير الفاء وفي مصحف أبي
ليسيء بياء مضموم بغير واو وفي مصحف أنس ليسوء وجهكم على الافراد والظاهر انه يريد
بالوجه الحقيقة لان آثار الاعراض النفسانية في القلب تظهر على الوجه ففي الفرح يظهر
الاسفار والاسراق وفي الحزن يظهر الكلوج والعمرة ويحتفل أن يعبر عن خله بالوجه فانهم ساؤهم
بالقتل والنهب والسبي حصلت الاساءة للذواب كلها أو عن ساداتهم وكبرهم بالوجه ومنه قولهم
في الخطاب يا وجه العرب واللام في وليد خلو الام كى معطوف على ما قبلها من لام كى ومن قرأ بلام
الامر أو بلام القسم حار أن يكون وليد خلو او ما بعد ما امر او حار أن تكون لام كى أى وبعناهم
ليدخلوا * والمصحف مسجد بيت المقدس ومعنى كما دخلوه أول مرة أى بالسيف والقهر ولعلته
والادلال وهذا يعد قول من ذهب الى ان أولى المرتين لم يكن فيها قتل ولا قتال ولا نهب وتقدم
الكلام في أول مرة في سورة التوبة وليتبر واهلكوا * وقيل قطرب يهدموا وقال الشاعر

✽ ان هذا القرآن

يا الناس لا عاملان فعامل * ستمايى وآحر رافع

والظاهر ان ما معونة يهدوا أى يهلكوا ما عدا واعليه من لأقطر ويحتفل أن تكون مطرفة
أى مده استيلا ثم عسى ربحكم أن يرحمكم بعد لمره الثانية ن ستم وارب حرم عن المعاصى وهذه لترحمة
ليست لرجوع دوله وانما هي من باب ترحم المطيع منهم وكان من الطاعة أن يسعوا عيسى ومحمدا
عليهما السلام فلم يفعلوا وان عدتم أى لم عصية مرة ثلثة عدما الى العمود وقعدوا فأعاد الله عليهم
النعمة ببسليط لأ كسرة وصرب لادوه عنهم وعن الحسن عاده وبعثت به محمد صلى الله عليه
وسلم فهم يعطون لجريده عن يدهم صاعرون وعن قتاده سم كان آخر ذلك أن بعث الله عليهم هدا
الحى من العرب فهم منه فى عذاب أى يوم القيامة انتهى ومعنى عدما أى فى الهياى لعقوبة وقال
تعالى واذا تأذن ربك ليعتق عليهم أى يوم لقيامه من يسوءهم يسوء لعدبهم كرماء أعدائهم فى
الآخرة وهو جعل جهنم لهم حصيرا والحصير لى نحن قال الله -

ومقامه علب لرحل كائهم ، حن مدي باب حصرهم

✽ وفان الحسن يعنى فراسا وعنه أيضا هو مأخوذ من حصر و مدي يحصرهم حصرهم محبة بهم
من جميع جهاتهم فحصر معناه داب حصراد لو كان لى العدمه الله حصره عنى موت كمنفون
رحمة وعلمية ولكه على معنى السب كقوله الله مسطر به أى دى حصر رده لى

يهدى الآية لما ذكر من اختصاصه بالاسراء وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومن آتاه التوراة وهو موسى صلى الله عليه وسلم وأنه هدى لبني اسرائيل وذكريهما ما قضى عليهم من التسلط عليهم بذنوبهم كان ذلك رادعا من عقل عن معاصي الله فذكر ما شرف الله به رسوله من القرآن الناسخ لحكم التوراة وكل كتاب إلهي وأنه يهدي للطريقة التي هي أقوم والذي يظهر من حيث المعنى أن أقوم هنا لا يراد بها التفضيل اذ لا مشاركة بين الطريقة التي يرشد إليها القرآن وطريقة غيرها وفضلت هذه عليها وانما المعنى التي هي قيمة أي مستقيمة وغيرها من الطرق ليست مستقيمة كما قال تعالى وذلك دين القيمة ﴿ وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ عطف على قوله أن لهم أجرا كبيرا بشر وابتغوا لهم الجنة وبكينونة العذاب الاليم لاعدائهم الكفار اذ في علم المؤمنين بذلك وتبشيرهم به مسرة لهم فهم ابشار نان وفيه وعيد للكفار ﴿ قال الزمخشري فان قلت كيف ذكر المؤمنين الابرار والكفرة ولم يذكر الفسقة قلت كان الناس حينئذ إمامو من تقى واما مشرك وانما حدث أصحاب المنزلة بين المنزلتين بعد ذلك انتهى هذه مكاربة بل قد وقع في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم من بعض المؤمنين هتان وسقطات بعضهما مذكور في القرآن وبعضها في الحديث الصحيح الثابت ﴿ ويدع الانسان بالشر ﴾ قال ابن عباس وغيره نزلت دامة لما يفعله الناس من الدعاء على أموالهم وأبنائهم في أوقات الغضب والضجر ﴿ ومناسبتها لما قبلها أن بعض من لا يؤمن بالآخرة كان يدعو على نفسه بتعجيل ما وعده من الشر في الآخرة كقول النضر فأمطر علينا حجارة من السماء الآية وكتب ويدع بغير واو على حسب السمع والانسان هنا ليس واحدا معينا والمعنى أن في طباع الانسان اذا ضجر وغضب دعا على نفسه وأهله وماله بالشر أن يصيبه كما يدعو بالخير أن يصيبه ثم ذكر تعالى أن ذلك من عدم تثبته وقلة صبره وكونه خلق (١٢) كثير التسرع لما يرد على قلبه لا يتأني ولا يستبصر

﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين ﴾ الظاهر أن آيتين هو المفعول الاول والليل والنهار طرفان في موضع المفعول الثاني أي وجعلنا في الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل سئ فصلناه تفصيلا ﴿ وكل انسان أزمانه طائرته في عقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فاما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث

الليل أي جعلنا الليل محو الضوء طموسه مظلم لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان ما في اللوح المحفوظ وجعلنا آية النهار مبصرة أي يبصر فيه الاتياء ويسبان ومعنى ﴿ لتبتغوا فضلا ﴾ أي من فضله أي لتتوصلوا الى اسبانه أعمالكم وتصرفكم في معاشكم والحساب للسهور والأيام والسياعات ومعرفة ذلك في السرع انما هو من جهة آية النهار وكل سئ مما تفقررون اليه في دينكم ودنياكم ﴿ فصلناه ﴾ بيناه تبيينا غير ملتبس والظاهر أن صب وكل سئ على الاشتعال ﴿ طائرته ﴾ أي أن جميع ما يلقى الانسان من خير وشر فقد سبق به القضاء وأمره حظه وعمله ومكسبه في عقه فعبر عن الحظ والعمل اذ هما متلازمان بالطائر ﴿ و ﴾ قرىء ﴿ نخرج ﴾ بنون مصارع أخرج ﴿ كتابا ﴾ بالنصب وعن أبي جعفر ويخرج بالياء مبيا للمفعول كتابا أو يخرج الطائر كتابا وعنه أيضا كتاب بالرفع على أنه مفعول ما لم يسم فاعله ﴿ يلق ﴾ مسورا ﴿ صفتان ﴾ لكتاب ويجوز أن يكون منشورا حاله من معمول يلقه ﴿ اقرأ كتابك ﴾ معمول لقول محذوف أي يعال له اقرأ كتابك وقال قتادة بقرأ في ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئاً ﴿ بنفسك ﴾ كفي بنفسك ﴿ كفى ﴾ كفى ولاءه على سبيل حذر لا التروم ويدل عليه انه اذا حذفت ارتفع ذلك الاسم بكفى كقول الشاعر ويحزني عن عائب لمرء هيبه كفى هيبى عم عيب لمرء مخبرا و ﴿ اليوم ﴾ منصوب بكفى وعليك يتعلق بحسب ومعنى حسبا كحسين نعمه وحساب منصوب على ما يرخو دخول من عليه والحسب بمعنى المحاسب ومعناه حافظا عيب عمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم من هتدى ﴿ آية قيد رلت ﴾ لشارة في الهدى الى أبي سامة بن عبد الاسود وفي الضلال في قوله بن لمرء وعنه نفسير ولا ر في آخر الأعمام بزموا كتابه عيسى ﴿ الآية عيا انتقاء لتعذيب ببعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه في الآية

التي في قوله قد جعلنا الليل من نور النهار الذي كان من قبل من جعلنا الليل
وكان الأول أن يقولوا فجعلنا الليل من نور النهار وقالوا قد جعلنا الليل من نور النهار
ثم وصروا دعواوا إلى الدعاء واستعملوا الفرج من الدعاء الذي كان يجب أن يدعو في
حالة الخراب في الليل في الليل على هذا المعنى في الدعاء به ليس الشئ ولا الخير ولا راد على
هذا أن تكون حالته في الليل والخير مستأثرين في الدعاء والنصر عن الله والرحمة والكرامة
عن هذا المعنى قوله دعاءه هو مصدر نفسي يقتضي وجوده وفي هذا القول شبه دعاءه في حالة
الشر بدعاء بقصود كان ينبغي أن يوجد في حالة الخير * وقيل المعنى ويدع الإنسان في طلب المحرم
كما يدعو في طلب المنج و جعلنا الليل والنهار آيتين لما ذكر تعالى القرآن وأنه هاد إلى الطريقة
المستقيمة ذكر ما أنعم به على العالم يكمل الانتفاع الإلهي وما دل على توحيد من عجائب العالم العاوي
وأيضاً لما ذكر محجبة الإنسان وانتقاله من حال إلى حال ذكر أن كل هذا العالم كذلك في الانتقال
لا يثبت على حال فنور عقب ظلمة وبالعكس وازدياد نور وانتقاص والظاهر أن الليل والنهار
مفعول أول جعل بمعنى صير وآيتين ثانی المفعولين ويكونان في أنفسهما آيتين لأنهما علامتان
للنظر والعبرة وتكون الاضافة في آية الليل وآية النهار لليتين كاضافة العدد إلى المعبود أي
فجونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النار مبصرة * وقيل هو على حذف مضاف فقدره
بعضهم وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين وقدره بعضهم وجعلنا ذوى الليل والنهار أي صاحبي الليل
والنهار وعلى كلا التقديرين يراد به الشمس والقمر ويظهر أن آيتين هو المفعول الأول والليل
والنهار ظرفان في موضع المفعول الثاني أي وجعلنا في الليل والنهار آيتين * وقال الكرماني ليس
جعل هنا بمعنى صير لأن ذلك يقتضي حالة تقدمت نقل الشئ عنها إلى حالة أخرى ولا معنى سمي وحكم
والآية فيها اقبال كل واحد منهما وادباره من حيث لا يعلم ونقصان أحدهما بزيادة الآخر وضوء
النهار وظلمة الليل فجونا آية الليل إذا قلنا أن الليل والنهار هما المجمعولان آيتين فجونا آية الليل
عبارة عن السواد الذي فيه بل خلق أسود من أول حاله ولا تقتضي الفاء تعقيباً وهذا كما يقول بنيت
داري فبدأت بالأس وإذا قلنا أن الآيتين هما الشمس والقمر فقبل نحو القمر كونه لم يجعل له
نورا * وقيل محوه طلوعه صغيراً ثم ينفق حتى يستر * وقيل محوه نقصه عما كان خلق
عليه من الاضاءة وأنه جعل نور الشمس سبعين جزءاً ونور القمر كذلك فجعل من نور القمر حتى
صار على جزء واحد وجعل ما حي منه زائداً في نور الشمس وهذا مروي عن علي وابن عباس
* وقال ابن عيسى جعلناها لا تبصر المرثيات فيها كما لا يبصر ما حي من الكتاب قال وهذا من
الملاغة الحسنة جداً * وقال الزمخشري فجونا آية الليل أي جعلنا الليل محو الضوء مطموسة
مطمة لا يسببان منه شيء كما لا يستبان ما في اللوح المحو وجعلنا النهار مبصراً أي يبصر فيه الأشياء
وتستبان أو فجونا آية الليل التي هي القمر حيث لم يخلق له شعاع كشعاع الشمس فنرى به الأشياء
رؤية ينة وجعلنا الشمس داب شعاع يبصر في ضوئها كل شئ انتهى ونسب الابصار إلى آية النهار
على سبيل المجاز كما تقول ليل قائم ونائم أي يقام فيه وينام فيه فالمعنى يبصر فيها * وقيل معنى مبصرة
مضيئة * وقيل هو من باب أفعل والمراد به غير من أسند أفعل إليه كقولهم أجبن الرجل إذا كان أهله
حباء وأضعف إذا كان دوابه ضعفاً فأبصر الآية إذا كان أصحابها بصراء * وقرأ قتادة وعلى
ابن الحسين مبصرة بفتح الميم والصاد وهو مصدر أقيم مقام الاسم وكرر مثل ذلك في صفات الأمكنة

(الدر)

(ش) وبنفسك فاعل كفي

(ح) هذا مذهب الجمهور

والباء زائدة على سبيل

الجواز لا لزوم ويدل

عليه انه اذا حذف

ارتفع ذلك الاسم بكفي قال

* كفي الشيب والاسلام

لنرى ناهيا * وقال آخر

* ويخبرني عن غائب المرء

هديه

كفي الهدى عما عيب المرء

مخبرا *

وقيل فاعل كفي صهير

يعود على الا كفاء أي كفي

هو أي الا كفاء بنفسك

وقيل كفي اسم فعل بمعنى

اكتف والفاعل مضمرة

يعود على المخاطب وعلى

هذين القولين لا تكون

لباء زائدة واذا قرعنا

على قول الجمهور ان

سبب هو فاعل كفي

فكان القياس أن تدخل

باء لتأنيث التأنيث الفاعل

فكان يكون التركيب

كنت نفسك كما تلحق

مع ربادة من في لفاعل اد

كان مؤنثا كقوله تعالى

ما كنت منهم من هرية

فكأنهم رؤسهم

فكأنهم رؤسهم

فكأنهم رؤسهم

فكأنهم رؤسهم

فكأنهم رؤسهم

كقولهم أرض مسبعة ومكان مضبة وعلل المحو والابصار بابتغاء الفضل وعلم عدد السنين والحساب
 وولى التعليل بالابتغاء ما يليه من آية النهار وتأخر التعليل بالعلم عن آية الليل وجاء في قوله ومن راحته
 جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله البداء بتعليل المتقدم ثم تعليل المتأخر بالعللة
 المتأخرة وهما طريقان تقدم الكلام عليهما ومعنى لتبتغوا لتتوصلوا الى استبانة أعمالكم
 وتصرفكم في معاشكم والحساب للشهور والأيام والساعات ومعرفة ذلك في الشرع انما هو من
 جهة آية الليل لا من جهة آية النهار وكل شيء مما تنفقرون اليه في دينكم ودنياكم فصلناه بيننا وبيننا
 غير ملتبس والظاهر ان نصب وكل شيء على الاشتغال وكان ذلك أرجح من الرفع لسبق الجملة الفعلية
 في قوله وجعلنا الليل والنهار وأبعد من ذهب الى أن وكل شيء معطوف على قوله والحساب والظاهر
 * قال ابن عباس ما قدر له وعليه وخاطب الله العرب في هذه الآية بما تعرف اد كان من عاداتهم التمس
 والتشاؤم بالطير في كونها ساجدة وبارحة وكثر ذلك حتى فعلته بالطباء وحيوان الفلاة وسمى ذلك
 كله تطيرا وكانت تعتقد أن تلك الطيرة فاضية بما يليق الانسان من خير وسر فأخبرهم الله تعالى في
 أوجز لفظ وأبلغ إشارة أن جميع ما يليق الانسان من خير وشر فقد سبق به القضاء وألزم حفظه وعمله
 ومكسبه في عنقه فعبّر عن الحظ والعمل اذ هما متلازمان بالطائر قاله مجاهد وقتادة بحسب معتقد
 العرب في التطير وقولهم في الأمور على الطائر الميمون وبأسعد طائر وهما طائر في المحاص والمهم
 ومنه فطار لنا من القادمين عثمان بن مظعون أي كان ذلك حفظنا وعن ابن عباس طائر عله وعن
 السدي كتابه الذي يطير اليه وعن أبي عبيدة الطائر عند العرب الحنا وهو الذي يسميه البخت
 وعن الحسن يا ابن آدم بسطت لك صحيفة اذ بعنت قلدها في عنقك وخص العنق لأنه محل الزينة
 والشين فان كان خيرا رآه كجابر بن الطوق والحلي وان كان شرا رآه كالعامل في الرقبة وقرأ مجاهد
 والحسن وأبوجاء طيرة * وقرئ في عقه يسكون النون * وقرأ جمهورهم أبو جعفر ونحرح
 بنون مضارع أخرج * كتابا بالنصب وعن أبي جعفر أيضا ويخرج الباء منيا لمفعول كذا أي
 ويخرج الطائر كتابا وعنه أيضا كتاب بالرفع على أنه مفعول ما لم يسم فاعله * وقرأ حسن وابن
 محيصن ومجاهد ويخرج بفتح الياء وضم الراء أي طائر كتابا لا احسن فقرأ كتاب على أنه فاعل
 يخرج * وقرأ أن فرقة ويخرج بصم الياء وكسر الراء أي ويخرج الله * وقرأ جمهورهم بفتح
 الياء وسكون اللام * وقرأ ابن عمر وأبو جعفر والحدرى وحسن بخلاف عنه بفتح الياء
 وفتح اللام وتشديد القاف مسور غيره نظري لم يكسر الراء وهو متاء ومسور صعتان الكتاب
 ويجوز أن يكون مسور متاء من مفعول بفتح الراء كقولهم من لقوا محمدا في يثرب * وقرأ
 كذا بك * وهن فتاده بقر أدب ليوم من لم يكن في الدنيا راء * وقرأ محسري وغيره ومفسر
 فاعل كفي انتهى وهذا مذهب الجمهور ونساء راء على سبيل خور لا يرود من عيبه * و
 حذف راء مع ذلك الاسم بكفي * قال الشاعر كفي شيبا لا سبيل له * وقرأ آخر
 ويخبرني عن غائب المرء * كفي هدى عما عيب المرء *

* وقيل فاعل كفي صهير يعود على لا كتبت أي كفي عوني لا كتبت * وقيل كفي
 فعل بمعنى كتف ونعتل * وقرأ عوني كفي عوني لا كتبت * وقيل كفي
 واد فاعل على قول الجمهور * وقرأ عوني كفي عوني لا كتبت * وقيل كفي
 لفاعل وكان يكون التركيب كمت نفسك كما تلحق مع ربادة من في لفاعل اد

﴿وَأِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَمُوتَ قَوْمًا﴾ الآية لما ذكر تعالى أنه لا يعذب أحدا حتى يبعث إليه رسولا بين يده ذلك عليه أهلا بهم وهي مخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتأدي على الفساد والفسق وأراد هنا على حقيقته وأن ذلك يعني في الدنيا وقريء ﴿أمرنا﴾ بتخفيف الميم من الأمر ومفعول أمر محذوف تقديره أمرنا بالطاعة ﴿مترفها﴾ ويجوز

أن تكون أمرنا بمعنى
 كثرنا تقول العرب أمر
 القوم بكسر الميم أي كثروا
 وأمرهم الله بفتح الميم أي
 كثرهم فصارت الحركة
 يصير بها الفعل متعديا تقول
 العرب شتر عين الرجل
 بكسر التاء وشرها الله
 بفتح التاء والقول الذي حق
 عليهم هو وعيد الله الذي
 قاله رسولهم * والتدبير
 الإهلاك مع طمس الأثر
 وهدم البناء مع هلاك أهلها
 وقرئ أمرنا بالمداي كثرنا
 عدى أمرنا بالهمزة بمعنى كثرنا
 وقرئ أمرنا بالتسديد
 أي جعلناهم أمراء أو
 بمعنى كثرنا وكم في موضع
 نصب على المفعول بأهلكنا
 أي كثير من القرون
 أهلكنا ومن القرون
 بيان لكم ونمير له كما تميز
 العدد باخس والقرون
 عاد ومود وغيرهم وبمعنى
 بالهلاك هنا الإهلاك
 بالعرب وفي ذلك هديد
 ووعيد للمسر كي مكث وقال
 من بعد - وح ولحق من
 - - - - - لأن وحسي

تعالى ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها و قوله وماتت منهم من آية ولا تحفظه جاء التأنيث في كفى إذا كان
الفاعل مؤنثا مجرورا بالباء والظاهر ان المراد بنفسك ذاتك أي كفى بك * وقال مقاتل يريد بنفسه
جوارحه تشهد عليه إذا أنكر * وقال أبو عبيدة أي ما أسد كفاية ما علمت بما علمت واليوم منصوب
بكفى وعليك متعلق بحسبها ومعنى حسيبا كما عليك بعملك قاله الحسن * قال يا ابن آدم لقد
أنصفتك الله وجعلك حسيب نفسك * وقال الكلبي محاسباي معنى فعيلا بمعنى فاعل بكليس وخليط
* وقيل حاسباً كضرب القداح أي ضاربها وصرى بمعنى صارم يعنى انه بناء مبالغة كرحيم
وحفيظ وذكر حسيبا لانه بمنزلة الشهيد والقاضى والأمير لان الغالب ان هذه الأمور يتولاها
الرجال وكأنه قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا * وقال الانبارى وانما قال حسيبا والنفس مؤنثة لانه
يعنى بالنفس الشخص أولانه لا علامة للتأنيث في لفظ النفس فشبهت بالسماء والأرض قال تعالى
السماء منطربة * وقال الشاعر * ولا أرض أبقل ابقالها * من اهتدى الآية قالت فرقة نزلت
الإشارة في الهدى الى أبى سامة بن عبد الأسود وفي الضلال الى الوليد بن المغيرة * وقيل نزلت في
الوليد هذا قال يا أهل مكة كفرُوا بمحمد واعمكم على وتقدم تفسير ولا تزر وازرة وزر أخرى
في آخر الأنام وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا غيا انتفاء التعذيب ببعثة الرسول عليه السلام
والمعنى حتى يبعث رسولا فيكذب ولا يؤمن بما جاء به من عند الله وانتفاء التعذيب أعم من أن يكون
في الدنيا بالهلاك وغيره من العذاب أو في الآخرة بالنار فهو يشعلهم ما ويدل على الشمول قوله في
الهلاك في الدنيا بعد هذه الآية وإذا أردنا وفي آخره فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وآي كثيرة
دلت فيها على الهلاك في الدنيا بأنواع من العذاب حين كذبت الرسل وقوله في عذاب الآخرة كلما
ألفى فيها فوج سألهم خزنتها ألم بأتاكم نذرا قالوا بلى قد جاءنا نذير وكلمات على عموهم أزمان الالتقاء
وتعم الملقين وقوله وان من أمه إلا خلا فيها نذير وذهب الجمهور الى أن هذا في حكم الدنيا أي ان الله
لا يهلك أمة بعذاب إلا من بعد الرسة اليهم والاذار * قال الزمخشري (فان قلت) الحجة لازمة لهم قبل
بعثة الرسول لان معهم أدلة العقل التي بها يعرف الله وقد أعفوا النظر وهم متكئون منه
واسدحاهم العذاب لا غفاهم النظر فيما معهم ركونهم لذلك الاغفال السرائع التي لا سبيل اليها الا
بالتوقيف والعمل بها لا يصح الا بعد الايمان (قلت) بعنة الرسول صلى الله عليه وسلم من جملة التنبيه
على النظر والايقظ من رقدته لعقوبة ذلك يقولوا كسا غافلين فلو لا بعثت الينا رسولا ينبهنا على
لنظر في أدلة العقل انتهى * وقال مقاتل المعنى وما كنا مستأصلين في الدنيا لما اقتضته الحكمة
الالهية حتى يبعث رسولا لإقامة الحجج عليهم وقطعا للعدر عنهم كما فعلنا بعد وعمود المؤمنين
وعبرنا به ووددنا أن ميثاقهم مرفها فمستوفاهم في القول فدمرناها تدميرا
وكذلك كسبنا لقرور من بعد - حرج وكفى بربك بدواب عباده خيرا نصيرا من كان يريد العاجلة

[illegible]

(ب) عصيان أو فم غش لا يرى لأن ذلك متناقض لا يكون ما يناقض الأمر ما هو ثابت فيكون محالاً لأن
 هذا أصلاً حتى يجعل دالاً على المأمور به فكان المأمور به في هذا الكلام غير مدلول عليه لا ينوي لأن من يتكلم بهذا الكلام
 لا ينوي لأمره مأموراً به وكانه يقول كان مني أمر فلم يكن منه طاعة كأن من يقول فلان يعطى ويمنع ويأمر وينهى غير
 فاصداً إلى مفعول فإن قلت هذا كان لثبوت العلم بأن الله لا يأمر بالفحشاء وإنما يأمر بالقسط والعدل لا على أن المراد أمرناهم
 بالخير ففسقوا قلت لا يصح ذلك لأن قوله ففسقوا مدافع كالك أن أظهرت شيئاً وأنت تدعي اضمار خلافه فكان صرف الأمر
 إلى الجار هو الوجه وتطير أمر شاء في أنت مفعوله استفاض فيه الخدش لدلالة ما بعده عليه تقول لو شاء لأحسن إليك ولو
 شاء لاساءتريد لو شاء الإحسان ولو شاء الإساءة فلو ذهبت تضمن خلاف ما أظهرت وقلت قد دلت حال من أسندت إليه المشيئة
 أنه من أهل الإحسان أو من أهل الإساءة فأنزل الظاهر المنطوق به وأضمر ما دلت عليه حال صاحب المشيئة لم يكن على سداد
 (ج) أما ما ارتكبه من الجار وهو أن أمرناهم فيها صيغنا عليهم النعمة فبعد جداً وأما قوله وأقدرهم على الخير والشر إلى آخره
 فذهب الاعتزال وقوله لأن حذف ما لا دليل عليه (١٨) غير جائز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل

على حذفه وقوله فكيف
 يحذف ما لا دليل قائم على
 نقيضه إلى قوله علم الغيب
 فنقول حذف الشيء تارة
 يكون لدلالة موافقه عليه
 ومنه ما مثل به في قوله
 أمرته فقام وأمرته فقرأ
 وتارة يكون لدلالة خلافه
 أو ضده أو نقيضه فن ذلك
 قوله تعالى وله ما سكن في
 الليل والنهار قالوا تقديره
 ما سكن وما تحرك وقوله
 تعالى سراييل تقيكم الحر
 قالوا تقيكم الحر والبرد
 وقول الشاعر

فبقي أن يكون محازاً ووجه الجار أنه صلب عليهم النعمة صلباً فجعلوها ذريعة إلى المعاصي واتباع
 الشهوات فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه وإنما خولهم إياها ليشكروا ويعملوا
 فيها الخير ويتقنوا من الإحسان والبر كما خلقهم أحماء أقوياء وأقدرهم على الخير والشر وطلب
 منهم إظهار الطاعة على لعصية وآثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وهي كلمة العذاب
 فدعاهم (فان قلت) هلاز عمت أن معناه أمرناهم بالطاعة ففسقوا (قلت) لأن حذف ما لا دليل
 عليه غير جائز فكيف يحذف ما لا دليل قائم على نقيضه وذلك أن المأمور به إنما حذف لأن فسقوا
 يدل عليه وهو كلام مستفيض يقال أمرته فقام وأمرته فقرأ لا يفهم منه إلا أن المأمور به قيام أو قراءة
 ولو ذهبت تقدر غيره فقد رمت من مخاطبك علم الغيب ولا يلزم هذا قولهم أمرته فعصاني أو فلم يمتثل
 أمري لأن ذلك مناف للمأمر مناقض له ولا يكون ما يناقض الأمر ما هو ثابت فكان محالاً أن يقصد
 أصلاً حتى يجعل دالاً على المأمور به فكان المأمور به في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا ينوي
 لأن من يتكلم بهذا الكلام فانه لا ينوي لأمره مأموراً به وكانه يقول كان مني أمر لم يكن منه
 طاعة كما أن من يقول فلان يعطى ويمنع ويأمر وينهى غير فاصداً إلى مفعول (فان قلت) هلا كان
 ثبوت العلم بأن الله لا يأمر بالفحشاء وإنما يأمر بالقسط والخير دليلاً على أن المراد أمرناهم بالخير

وما أدري إذا عمت أرضاً * أريد الخير أي ما يليني أ الخير الذي أنا أبتغيه * أم الشر الذي هو يبتغيه تقديره أريد الخير وأجتنب
 الشر وتقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى أمرته بعدم الإحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالإحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا
 القبيل يستدل على حذف النقيض بآيات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظر على النظر وكذلك أمرته فأساء إلى
 ليس المعنى أمرته بالإساءة فأساء إلى إنما يفهم منه أمرته بالإحسان فأساء إلى وقوله فلا يلزم هذا قولهم أمرته فعصاني تقول بل
 يلزم وقوله لأن ذلك مناف أي لأن العصيان مناف وهو كلام صحيح وقوله فكان المأمور به غير مدلول عليه ولا ينوي هذا لا يسلم بل
 هو مدلول عليه ومنوى لدلالة الموافقة بل دلالة الناقض كما يبيى وأما قوله لأن من يتكلم بهذا الكلام فانه لا ينوي لأمره مأموراً
 به هذا أيضاً لا يسلم وقوله في جواب السؤال لأن قوله ففسقوا يدافعه فكأنك أظهرت شيئاً وأنت تدعي اضمار خلافه قلنا نعم
 تدعي اضمار خلافه ودل على ذلك نقيضه ونظير أمر شاء في أن مفعوله استفاض فيه الخدش قلت ليس نظيره لأن مفعول أمر لم
 يستفرض فيه الخدش لدلالة ما بعده عليه بل لا يكاد يستعمل مثل شاء مخدوفاً لمفعوله لدلالة ما بعده عليه وأكثر استعمال مثبت المفعول
 لانتفاء الدلالة على حذفه قال تعالى قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أهرا لا تعبدوا إلا إياهم تأمرهم أحلامهم بهذا قل أمر ربي بالقسط
 أسجدوا تأمرنا أي لا تأمركم أنت تعبدوا الملائكة وقال الشاعر * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به *

يقال أمر الله القوم أي أكثرهم حكاة أبو جاتم عن أبي زيد * وقال الواحدي العرب تقول أمر القوم إذا كثروا وأمرهم الله إذا أكثرهم انتهى * وقال أبو علي الفارسي الجيد في أمرنا أن يكون بمعنى أكثر ما واستدل أبو عبيدة على صحة هذه اللغة بما جاء في الحديث خير المال سكة بأبورة ومهرة مأبورة أي كثيرة السبل يقال أمر الله المهرة أي كثر ولدها ومن أنكّر أمر الله القوم بمعنى أكثرهم لم يلتفت إليه لثبوت ذلك لغة ويكون من باب ما رم وعسدى بالحركة المختلفة إذ يقال أمر القوم كثروا وأمرهم الله كثروا وهو من باب المطاوعة أمرهم الله فأمروا كقولك شرب الله عيسه فشرب وجده أنفه وثلم سه فثلمت * وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر وعكرمة أمرنا بكسر الميم وحكاها الصحاح وصاحب اللوامح عن ابن عباس وردّ القراء هذه القراءة لا يلتفت اليه ادنقل انها له كفتح الميم ومعناها كثيرا * حكى أبو جاتم عن أبي زيد يقال أمر الله ماله وأمره أي كثره بكسر الميم وفتحها * وقرأ عليّ ابن أبي طالب وابن أبي اسحق وأبو رجاء وعيسى بن عمرو وسلام وعبد الله بن أبي يزيد والكلبي أمر بالمد وجاء كذلك عن ابن عباس والحسن وقتادة وأبي العالية وابن هريرة وعاصم وابن كثير وأبي عمرو ونافع وهو اختيار يعقوب ومعناه كثيرا يقال أمر الله القوم وأمرهم فتعدي بالمهمزة * وقرأ ابن عباس وأبو عثمان الهدي والسدي ورشد بن عليّ وأبو العالية أمرنا ببشديد الميم وروي ذلك عن عليّ والحسن والباقر وعاصم وأبي عمرو وعدى أمر بالتصغير والمعنى أيضا كثيرا وقد يكون أمر نابة تشديد معنى وليأثم وصبرناهم أمراء واللزم من ذلك أمر فلان اذا صار أميراً أي ولي الأمر * وقال أبو عليّ لفارسي لا وجه لكون أمر بامن الأمازة لأن رباستهم لا تكون إلا واحدا بعد واحد والاهلاك مما يكون في مده واحد منهم وما قاله أبو عليّ لا يلزم لا مالا - لم ان الأمير هو الملك لكوه ممن يأمر يؤتمر به والعرب تسمى أميراً من يؤتمر به وإن لم يكن ملكاً وأن ساماً أله أریده الملك فلا يرمي لان القرية اداء لك عليها مرفى سم فسق ثم آخر فسق سم كسك كر لعساد وبوالى لكفر ورل هـ على آخر من مو كههم ورأيت فى اليوم الى قرأت وقرئ محصرى واذا أردت أن يملك فرقه أمر باء فيها لأنه ببشديد الميم فأقول فى اسوم ما أفصح هذه القرءة ولعلو لدى حق عليهم هو وسيد الله يدى فانه رسولهم * وقيل القول لاملاں وهؤلاء فى النار ولا إلى . ولتندير الاهلاك مع طمس الأبر وهم النساء * وكفى موضع نصب على المعون بأهلك كما أى كبير ام لقرون أهل كما ومن القرون بيان لكم وتمبيره كما غير العدد بالخس والقرون عادو عمود وعيرهم واعى بالاهلاك ها الاهلاك بالعذاب وفى ذلك تهديد ووعيد لمسركى مك وهل من بعد سوح ولم يقل من بعد آدم لأن وحا أول نبى بالغ قومه فى بكديه وقومه أول من حلت بهم العصوره نعصى وهى لاستئصال بالطوفان وتقدم القول فى عمر القرون ومن الأولى لتبيين والمائة لا تتد العابه وتعلقاً بأهلكالا احتلاف معيهما * وقال الخوى من بعد نوح من لم يهد من لاوى هى رعد ايس محمد * وهان من عطية هذه الداء يعنى فى وكفى بذلك اعما تحلى فى لا عسى فى مدح مؤدم هى رندوب عباده تنبيه على رالدوب هى أسباب الهلكة وحرر سرتبه على رعمرائيه فعليها رتعلق بدوب بحيرا أو بصيرا * وقال الخوى تمنى كفى سى رعد وهى رعا حمدهى رما ومعنى ارادتها ايسارها على الآخرة ولا بد من تقدير حد رعله مقابل رموله رضى رداً آخره رضى لها سعيا وهو مؤمن فالقدير من كان يريد لعابها رضى له سعد رهوكا روييل المراد من كل ريد العاجله نعم الآخرة كالمافق

وقضى ربك في الآية قال ابن عباس وجماعة قضى بمعنى أمر وأن حرف تفسير وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون في موضع نصب أي أكرم ربك عبادته ولا زائدة انتهى وهذا هو لدخول الأعلى مفعول تعبد ويلزم أن يكون منقياً ومبهما ولا تعبد وانتهى وجملة أحسانا مصدر بمعنى الأمر عطف مامعناه أمر على نهى كما عطف في قوله * يقولون لا نهلك أسى وتجمل * وقد اعتنى بالأمر بالاحسان إلى الوالدين حيث قرن بقوله لا تعبدوا إلا إياه بتقديمهما اعتناء بهما على قوله أحسانا ومناسبة اقتران بر الوالدين بأفراد الله بالعبادة من حيث أنه تعالى هو الموجد حقيقة والوالدان وساطة في إنشائه وهو تعالى المنعم بإيجاده ورزقه وهما ساعيان في مصالحه وقال الزمخشري أما هي إن الشرطية زيدت عليهما ما توكلها والهاول ذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل ولو أفردت لم يصح دخولها لا تقول إن تكرم من زيد يكرمك ولكن إما تكرم منه انتهى وهذا الذي ذكره مخالف لمذهب سيبويه لأن مذهبه أنه يجوز أن يجمع بين أفعال التوكيد وأن تأتي بان وحدها ونون التوكيد وأن تأتي بـ ما وحدها دون نون التوكيد وقال سيبويه في هذه المسئلة وإن شئت لم تقم النون كما أنك إن شئت لم تجي بماعني مع النون وعندها وقرئ * يبلغن * بنون التوكيد وعندها معلق به وجملة أحدهما * فاعل يبلغن * أو كلاهما * معطوف على أحد وقرئ يبلغان فالالف للتثنية والنون مشددة بعد ألف الاثنين وأحدهما بدل من الضمير أو كلاهما فاعل بفعل محذوف تقديره أو يبلغ كلاهما والفاء في فلا جواب الشرط * وقال الزمخشري * فإن قلت لو قيل أما يبلغان كلاهما كان توكيداً لا بدلاً لخالك زعمت أنه بدل * قلت (٢٤) لانه معطوف على ما لا يصح أن يكون توكيداً للاثنين

فانتظم في حكمه فوجب أن يكون مثله * فإن قلت ماضرك لوجعلته توكيداً مع كون المعطوف عليه بدلاً وعطفت التوكيد على البدل * قلت لو أريد توكيد التثنية لقيل كلاهما فحسب فلما قيل أحدهما أو كلاهما علم أن التوكيد غير مراد فكان بدلاً مثل الأول * قال ابن عطية وعلى

ويروى بدد أي فرق * المحسور قال الفراء تقول العرب بعير محسور إذا انقطع سببه وحسب الدابة حتى انقطع سبها ويقال حسير فعيل بمعنى مفعول ويجمع على حسري * قال الشاعر بها جيف الحسري فأما عظامها * فيبيض وأما جلدها فصليب

* القسطاس بضم القاف وكسر هاو بالسین الأولى والصاد * قال مؤرخ السدوسي هي الميزان بلغة الروم وتأتي أقوال المفسرين فيه * المرح سدة الفرح يقال مرح يرح مرحاً * الطول ضد القصر ومنه الطول خلاف العرض * الحجاب ماستر الشيء عن الوصول إليه * الرفا قال الفراء الرباب * وقيل الذي بولغ في دفعه حتى تفتت ويقال رفت الشيء كسره يرفته بالكسر والرفا بالجراء المتفتتة من كل شيء مكسر وفعال بناء لهذا المعنى كالخطام والفتاب والرضاض والدقاق * وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين أحساناً أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما

هذه القراءة الثالثة بمعنى يبلغان كون قوله أحدهما بدلاً من الضمير في يبلغان وهو بدل مقسم * كقول الشاعر وكنت كذي رجلين رحل صحبة * ورحل رمي فيها الزمان فشلت انتهى ويلزم من قوله أن يكون كلاهما معطوفاً على أحدهما وهو بدل والمعطوف على لبدل بدل والبدل مشكل لانه يلزم منه أن يكون المعطوف عليه بدلاً وإذا جعلت أحدهما بدلاً من الضمير فلا يكون البدل بعض من كل وإذا عطفت عليه كلاهما فلا جائز أن يكون بدل بعض من كل لأن كلاهما مرادف للضمير من حيث التثنية ولا يكون بدل بعض من كل ولا جائز أن يكون بدل كل من كل لأن المستفاد من الضمير التثنية وهو المستفاد من كلاهما فلم يعد البدل زيادة على المبدل منه * وأما قول ابن عطية وهو بدل مقسم كقول الشاعر

وكنت كذي رحلين البيت * فليس من بدل انتقسم لأن شرط ذلك العطف بالواو وأيضاً فالبدل المقسم لا يصدق المبدل فيه على أحد قسميه وكلاهما يصدق عليه لصدير وهو المبدل منه فليس من البدل لمقسم وقد ذكرنا تحريمه على ضمائر فعل فتكون كلاهما فاعلاً لذلك الفعل * أفى * سمع معى أضمر ولم يأت اسم فعل بمعنى المضارع لا قليلاً نحو أفى وأوه بمعنى أتوحد وإذا كان قد نهى أن يستقبلهما به اللفظة . . . على لصحروا ليرمهما فلهي عما هو أسد كالسم والضرب هو بجهة الأولى وفي أفى لغتان ذكر في البحر والمنهاية . . . أن يقول هم ممدلونه تصحروا مسكاً ارتقى إلى لنهى عما هو من حيث الوضع أشد من أف وهو نهى عن أن كان لنهى عن سره يس عليه لنهى عن قول أي لانه دانهى عن لاذني كان ذلك نهياً عن الأعلى بجهة الأولى والمعنى لا يرحمهم عما يعاطونه مما لا يحسب رفقاً لهم من قول أف ونهرهما * قولا كريماً * أي جامعاً للمحاسن من البر رحومة لانه تعالى أمره تعالى بالمعالي في لتوصعهم بقوله * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة * وقال القفال في تقديره

وجهان * أحدهما أن الطائر إذا ضم فرخه إليه للتربية خفض له جناحه فنفض الجناح كناية عن حسن التدبير وكان قيل للولد أ كفل والدك بأن تضمهما إلى نفسك كما فعل بك ذلك حال صغر لك * الثاني أن الطائر إذا أراد الطيران والارتفاع نشر جناحه وإذا أراد ترك الطيران والارتفاع خفضه فصار خفض الجناح كناية عن فعل التواضع من هذا الوجه ثم أمره تعالى بأن يدعو الله تعالى لهما بأن يرحمهما رحمة الباقية أذرحته عليهما لأفناء (٢٥) لها ثم نبه على العلة الموجبة للإحسان إليهما والبر بهما واسترحم الله تعالى لهما وهي

ترتيبهما له صغيرا وتلك الحالة مما يزيد شفاقا لهما ورحمة أذهى تذكير بحالة أحسانهما إليه وقت أن لا يقدر على الإحسان لنفسه والظاهر أن الكافي في كمال التعليل أي رب ارحمهما لترتيبهما لي واحسانهما لي حالة الصغر والاقتدار * ربكم أعلم بما في نفوسكم * أخبر تعالى أنه أعلم بما انطون عليه الصائم من قصد عبادة الله والبر بالوالدين ثم قال * ن تكونوا صالحين * أي دوى صلاحهم فرط منكم نصير في عبادة أوبر وانهم لي أخبرهم أنه كان ملاواين غفور * أي غفور لما فرط من هذاتكم والنظام أن هذا عطف على كل من

(لدر)

(ع) وأقول إن معنى وقصى ربك أمره أن لا يعبدوا إلا به وليس في ذلك لالفاظ الأمر بالاقتصار على عبادة الله تعالى هو

رباني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم أن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا * قرأ الجمهور وقضى فعلا ماضيا من القضاء * وقرأ بعض ولدمعاذ بن جبل وقضاء ربك مصدر قضى مرفوعا على الابتداء وأن لا تعبدوا الخبر وفي مصحف ابن مسعود وأصحابه وابن عباس وابن جبير والنخعي وميمون بن مهران من التوصية * وقرأ بعضهم وأوصى من الإيضاء وينبغي أن يحمل ذلك على التفسير لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف والمتواتر هو وقضى وهو المستفيض عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهم في أساسيد القراء السبعة * وقضى هنا قال ابن عباس والحسن وقتادة بمعنى أمر * وقال ابن مسعود وأصحابه بمعنى وصى * وقيل أوجب وألزم وحكم * وقيل بمعنى أحكم * وقال ابن عطية وأقول إن المعنى وقضى ربك أمره أن لا تعبدوا إلا به وليس في هذه الألفاظ الأمر بالاقتصار على عبادة الله فذلك هو المقضى لأنفس العباد والمقضى هنا هو الأمر انتهى كأنه رام أن ينزل قضى على مشهور موضوعها بمعنى قدر جعل متعلقه الأمر بالعبادة لا العبادة لانه لا يستقيم أن يقصى شيئا بمعنى أن تقدر الاويقع والذي فهم المفسرون غيره أن متعلق قضى هو أن لا تعبدوا وسواء كانت ان تفسير به أم مصدرية * وقال أبو البقاء ويجوز أن تكون في موضع نصب أي أزم ربك عبادته ولا زائدة انتهى وهذا هو لدخول الاعلى مفعول تعبدوا فزعم أن يكون مفعلا أو منيا والخطاب بقوله لا تعبدوا عام للخلق * وقال ابن عطية ويحمل أن يكون قصي على مشهور حافي الكلام ويكون الضمير في تعبدوا للمؤمنين من الناس إلى يوم القيامة انتهى * قال الخوفي الماء متعلق بقصى ويجوز أن تكون متعلقة بفعل محذوف تقديره وأوصى بالوالدين إحسانا واحسانا مصدر أي تحسنوا إحسانا * وقال ابن عطية قوله وبالوالدين إحسانا عطف على أن الأولى أي أمر الله أن لا تعبدوا إلا به وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا وعلى هذا لاحتمال الذي ذكرناه يكون قوله وبالوالدين إحسانا مفعولا عام من الأول كأنه أخبرهم بعبادة الله أمرهم بالإحسان والوالدين * وقال الخسري لا يجوز أن تعلل الماء في بالوالدين بالإحسان لأن الماء لا يتقوى عليه صلته * وقال أبو حنيفة في بسط الماء في قوله وبالوالدين إحسانا وقت تعبدوا كما تمم بريد بن خاسم انتهى وحسن وأساء يتعبدى بالى والماء قل تعالى وقد أحسنى * وقد قيل * أسينى سأ أو حسنى لا هوم * وكان يذهب من أحسن معنى أحب سمى بالبر وحسنا ما كان مصدره ينحل لأن الماء على لا يجوز فهمه متعلق بكون كان بمعنى أحسن فيكون باللام * قاله ما فعل نحو ضرب ياربك فيجوز تفهمه مفعول به * أي محذوف أن يكون من حزن تعبدوا ولا يعبدونهم واحسانا مصدر بمعنى لا امر عطف مفعول * أمر على أن كما عطف في يقولون لا الهك أسى وتحمل * وقد عطف الأمر بالإحسان على البر حيث قرن مفعول به

٤ - تفسير البحر المحيط لأبي حنيفة - حاشي - حسن تعبدوا بربهم مشهور - من كان يترك نصي على مشهور موضوعها بمعنى قدر جعل متعلقه الأمر بالإحسان لا استحسانه من معنى نادر لا يقع ويؤتى فهمه لمفسرون غير من متعلقه هو أن لا تعبدوا إلا به وليس في ذلك لالفاظ الأمر بالاقتصار على عبادة الله تعالى هو

أما يبلغان (ش) أما هي إلا الشرطية زيدت عليها ما هو جيدها وولد له حب النون وهو في بعض
أفردت لم يصح دخولها تقول ان تكرم من زيد اكرمك وليكن اما تكرمه (ح) هذا الذي ذكره مخالف المذهب سيبويه
لان مذهبه أنه لا يجوز أن يجمع بين اما ونون التوكيد (٢٦) وان تأتي بان وحدها ونون التوكيد وأن تأتي بانه

وحدها دون نون التوكيد
وقال سيبويه في هذه
المسئلة وان شئت لم تقم
النون كما انك ان شئت
لم تجي بما يعنى مع النون
وعدها (ع) وعلى هذه
القراءة الثالثة يعنى
يبلغان يكون قولها
أحدهما بدلا من الضمير في
يبلغان وهو بدل مقسم
كقول الشاعر
وكت كنى رجلين
رجل صحيحة
ورجل رعى فيها الزمان
فشلت
(ح) يلزم من قوله
أن يكون كلاهما
معطوفا على أحدهما
وهو بدل والمعطوف على
البدل بدل والبدل مشكل
لانه يرم منه أن يكون
المعطوف عليه بدلا واحدا
جعلت أحدهما بدلا من
الضمير فلا يكون الابدل
عص من كل ودا عطفت
عليه كلاهما فلا حائر أن
يكون بدل عص من
كل لان كلاهما مر دى

تعبدا وتقدمهما اعتناء بهما على قوله احسانا ومناسبة اقتران بر الوالدين باقرار الله بالعبادة من
حيث انه تعالى هو الموجد حقيقة والوالدان وساطة في انشائه وهو تعالى المنعم بإيجاده ورزقه وهما
ساعيان في مصالحه * وقال الزمخشري اما هي الشرطية زيدت عليها ما توكيداتها ولذلك دخلت
النون المؤكدة في الفعل ولو أفردت لم يصح دخولها لا تقول ان تكرم من زيد اكرمك ولكن اما
تكرم منه انتهى وهذا الذي ذكره مخالف المذهب سيبويه لان مذهبه انه يجوز أن يجمع بين اما ونون
التوكيد وان تأتي بان وحدها ونون التوكيد وأن تأتي باما وحدها دون نون التوكيد * وقال سيبويه
في هذه المسئلة وان شئت لم تقم النون كما انك ان شئت لم تجي بما يعنى مع النون وعدها وعندك
طرف معمول ليبلغن ومعنى العندة هنا انهما يكونان عنده في بيته وفي كنفه لا كافل لهما غيره
لكبرهما وعجزهما ولكونهما كلا عليهما وأحدهما فاعل يبلغان وأوكلاهما معطوف على أحدهما
* وقرأ الجمهور يبلغان بنون التوكيد الشديدة والفعل مسند الى أحدهما * وروى عن ابن ذكوان
بالنون الحفيفة * وقرأ الأخوان اما يبلغان بألف التثنية ونون التوكيد المشددة وهي قراءة السلمي
وابن وقاب وطلحة والاعمش والجدري * فقل الالف علامة تثنية لاضمير على لغة أكلوني
البراعيث وأحدهما فاعل وأوكلاهما عطف عليه وهذا لا يجوز لان شرط الفاعل في الفعل الذي
لحقته علامة التثنية أن يكون مسندا للمثنى أو معرف بالعطف بالواو ونحو فاما أخوالك أو فاما زيد
وعمر وعلى خلاف في هذا الأخير هل يجوز أو لا يجوز والصحيح جوازه وأحدهما ليس منى ولا
هو معرف بالعطف بالواو مع معر د * وقيل الالف ضمير الوالدين وأحدهما بدل من الضمير وكلاهما
عطف على أحدهما والمعطوف على البدل بدل * وقال الزمخشري * فان قلت لو قيل اما يبلغان
كلاهما كان كلاهما توكيدا لا بدلا لما لك رعب انه بدل (قلت) لانه معطوف على ما لا يصح أن يكون
توكيدا للاسين فانتظم في حكمه فوجب أن يكون مثله (فان قلت) ما صرنا لو جعلته توكيدا مع
كون المعطوف عليه بدلا وعطفت التوكيد على البدل (قلت) لو أريد توكيد التثنية لقليل كلاهما
مستبعد لما قيل أحدهما أو كلاهما علم ان التوكيد غير مراد فكان بدلا من الاول * وقال ابن عطية
وعلى هذه القراءة الثالثة يعنى سلعان تكون قوله أحدهما بدلا من الضمير في يبلغان وهو بدل
مقسم كقول الشاعر

وكت كنى رجلين رجل صحيحة * وأخرى رعى فيها الزمان فشلت

انتهى ويرم من قوله ن يكون كلاهما معطوفا على أحدهما وهو بدل والمعطوف على البدل بدل
ولبدل مشكل لانه يرم منه أن يكون المعطوف عليه بدلا واحدا جعلت أحدهما بدلا من الضمير فلا
كون لا بدل بعص من كل واد عطفت عليه كلاهما فلا حائر أن يكون بدل بعص من كل لان كلاهما

الضمير من حيث تثنيته هذا يكون من عص من كل ولا حائر أن يكون بدل كل من كل لان المستفاد من الضمير التثنية وهو
مستفاد من كلاهما فمعه بدل ردتا على البدل منه وتكون (ع) وهو بدل مقسم كقول الشاعر
وكت كنى رجلين * نيب عيس من عصم لاس شرط ذلك لعطف ما واد اصالا - المقسم لا يصدق المبدل فيه
أو آخر قسمه وكلاهما بدل من عصم لاس شرط ذلك لعطف ما واد اصالا - المقسم لا يصدق المبدل فيه

صبرك ولا تشد اليه بطرك لان ذلك يناقض القول الكريم بل وقال ان جناح قولك لا يستلزم
عمره في حق الله تعالى بل العنق التواضع فبهما دعواه واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقال
الفضل في تقرير وجهان * أحدهما ان الطائر اذا ضم فرخه اليه التزمه خفض الجناح لخفض
الجناح كناية عن حسن التدبير وكان قبل الولد كفل والدليل ان ضمهما الى نفسك كما فعل
ذلك لك حال صبرك * الثاني ان الطائر اذا أراد الطيران والارتفاع فرفع جناحه واذا أراد ترك
الطيران وترك الارتفاع خفض جناحه فصار خفض الجناح كناية عن فعل التواضع من هذا الوجه
* وقال ابن عطية استعارة أي قطعها بجانب الدل مثل ودمت لهما نفسك وخلقت وولع بك
الدل هنا ولم يدكر في قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وذلك بسبب عظم الحق انتهى
وبسبب شرف الأمور فانه لا يناسب نسبة الدل اليه * وقال الزمخشري (فان قلت) ما معنى جناح
الدل (قلت) فيه وجهان * أحدهما أن يكون المعنى واخفض لهما جناحك كما قال واخفض جناحك
للمؤمنين فأضافه الى الدل أو الدل كما أضيف حاتم الى الجود على معنى واخفض لهما جناحك الدليل
أو الدلول * والثاني أن يجعل لذه أولده جناح خفيضا كما جعل لبيد الشمال يدا وللقره زمانا
مبالغة في التدلل والتواضع لهما انتهى والمعنى انه جعل الدين ذلا واستعار له جناح حاتم رشح هذا المجاز
بان أمر يخفضه * وحكى أن أبا تمام لما نظم قوله

لا تسقني ماء الملام فأنني * صب قد استعذبت ماء بكائيا

جاءه رجل بقصعة وقال له اعطني شيئا من ماء الملام فقال له حتى تأتيني بريشة من جناح الدل
وجناحا الانسان جانباه فالمعنى واخفض لهما جانبك ولا ترفعه فعل التكبر عليهما * وقال بعض
المتأخرين فأحسن

أراشوا جناحي ثم بلوه بالبدى * فلم أستطع من أرضهم طيرانا

* وقرأ الجمهور من الدل بضم الدال * وقرأ ابن عباس وعروة بن جبير والجدري وابن وثاب
بكسر الدال وذلك على الاستعارة في الناس لان ذلك يستعمل في الدواب في ضد الصعوبة كما أن
الدل بالضم في ضد الغير من الناس ومن الظاهر انها للسبب أي الحامل لك على خفض الجناح هو
رحمتك لهما اذ صار مفتقرين لك حالة الكبر كما كنت مفتقرا اليهما حالة الصغر * قال أبو البقاء من
الرحمة أي من أجل الرحمة أي من أجل رفقتك بهما فمن متعلقة باخفض ويجوز أن يكون حالا من
جناح * وقال ابن عطية من الرحمة هنا لبيان الجنس أي ان هذا الخفض يكون من الرحمة المستكنة
في النفس لا بأن يكون ذلك استعمالا ويصح أن يكون ذلك لا بتداء الغاية انتهى ثم أمره تعالى بان
يدعوا لله لهما بان يرحمهما رحمة الباقية اذ رحمة عليهما لا بقاء لهما ثم نبه على العلة الموجبة للاحسان
اليهما والبر بهما واسترحام الله لهما وهي تربيتهم له صغيرا وتلك الحالة مما تزيده اشفاقا ورحمة لهما اذ هي
نذير لحالة احسانهما اليه وقت أن لا يقدر على الاحسان لنفسه * وقال قتادة نسخ الله من هذه
الآية هذا اللفظ يعني وقل رب ارحمهما بقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
للمشركين * وقيل هي مخصوصة في حق المشركين * وفيل لا نسخ ولا تخصيص لان له أن يدعو الله
لوالديه الكافرين بالهداية والارشاد وأن يطلب الرحمة لهما بعد حصول الايمان والظاهر أن الكافي
في كمال التعليل أي رب ارحمهما لتربيتهما لي وجزاء علي احسانهما الي حالة الصغر والافتقار * وقال
الحوفي الكافي في موضع نصب بعت لمصدر محذوف تقديره رحمة مثل تربيتي صغيرا * وقال أبو

فرطت منه جنابة ثم تاب منها وأتى هذا القرآن في الأمرين والوالدين أمر بصلته القرابة والظاهر أنه خطاب للخطيئة بقوله
 أما يبلغن عندك الكبر وألقى هنا ما يتعين له من صلاته الرحمن وسد الخلة والمواساة عند الحاجة مما كان من
 التبذير وكانت الجاهلية تحصر أهلها وتبصر عليهم غير أن هذا الخطاب للصحوة والندبة وقد ذكر ذلك في آخر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 المتعلق به وجوه البر وما يقرب منه من كبر الأخوان الشياطين وأخوة الشياطين كونهم قرابة في الدنيا وفي الآخرة وتدل هذه الآية على أن التبذير في معصية الله أو كونهم يطعمونهم فيما أمر بهم يعني الأشراف في الدنيا وذكر كبريات
 الشيطان لربه لم يندبر ولا يطاع لأنه لا يدعو إلى خير كما قال تعالى إنما يدعو حره ليكفر أو آمن أحب السعير وهو إما تعرض
 عنهم قيل نزلت في ناس من مريضة استعملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أجدا أهلكم عليه فبكروا وروى أنه صلى الله
 عليه وسلم كان بعد نزول هذه الآية إذا لم يكن عنده ما يعطي ويشتل قال برزنا للقرابة لكم من فضله فالرجعة على هذا الرزق المنتظر
 قال الرخصي ويجوز أن يكون ابتغاء رجة من ربك على جواب الشرط فهو يتعلق به ويتقدم عليه أي فقل لهم قولاً سهلاً ليسنا
 وعدهم وعداً جليلاً رجة لهم وتطيينا قلوبهم ابتغاء رجة من ربك أي بتعرجة الله التي ترجوها برجعتك عليهم انتهى

مأجازه لا يجوز لأن ما بعد
 فاء الجواب لا يعمل فيما قبله
 لا يجوز في قولك ان تقم
 فاضرب زيدا ان تقم زيدا
 فاضرب وهذا منصوص
 عليه فان حذفت الفاء في
 مثل ان تقم تضرب خالدا
 فذهب سيبويه
 والكسائي الجواز فتقول
 ان تقم خالدا تضرب
 ومذهب الفراء المنع فان
 كان معمول الفعل مرفوعاً
 نحو ان تفعل يفعل زيد
 فلا يجوز تقديم زيد على

البقاء كانت المصدر محذوف أي رجة مثل رجتها وشر دال الرخصي وغيره أحاديث وآثار كثيرة
 في بر الوالدين يوقف عليها في كتبهم ولما نهى تعالى عن عبادة غيره وأمر بالاحسان إلى الوالدين ولا
 سيما عند الكبر وكان الإنسان ربما تظاهر بعبادة واحسان إلى والديه دون عقد ضمير على ذلك رياء
 وسعة أخبر تعالى أنه أعلم بما انطوت عليه الضمائر من دون قصد عبادة الله والبر بالوالدين ثم قال ان
 تكونوا صالحين أي ذوي صلاح ثم فرط منكم تقصير في عبادة أو بر وأبتم إلى الخير فانه غفور لما
 فرط من هناتكم والظاهر ان هذا عام لكل من فرطت منه جنابة ثم تاب منها ويندرج فيه من جنى
 على أبيه ثم تاب من جنابته وقال ابن جبرهي في المبرزة تكون من الرجل إلى أبيه لا يريد بذلك
 إلا الخير وأتى هذا القرابي حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً ان المبذرين كانوا اخوان
 الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً وإما تعرض عنهم ابتغاء رجة من ربك ترجوها فقل لهم
 قولاً ميسوراً ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ان ربك
 يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيراً بصيراً لما أمر تعالى ببر الوالدين أمر بصلته
 القرابة قال الحسن نزلت في قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم والظاهر انه خطاب لمن خطب
 بقوله أما يبلغن عندك الكبر وألقى هنا ما يتعين له من صلاته الرحمن وسد الخلة والمواساة عند الحاجة

أن يكون مرفوعاً بتفعل هذه وأجاز سيبويه أن يكون مرفوعاً بفعل يفسره يفعل كأنك قلت ان تفعل يفعل زيد يفعل ومنع ذلك
 الكسائي والفراء فقل لهم قولاً ميسوراً أي مداراة باللسان ويسر يكون لازماً ومتعدياً فيسور من المتعدي تقول يسرب الك
 كذا إذا أعدته لك ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك قيل نزلت في إعطائه صلى الله عليه وسلم قميصه ولم يكن له غيره وبقى
 عريانا وقيل أعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وعيينة مثل ذلك والعباس بن مرداس حمسين ثم أكلها مائة فنزلت وهذه
 استعارة استعير فيها المحسوس للمعقول وذلك أن البخل معي قائم بالإنسان مع من التصرف في ماله واستعير له العمل الذي هو
 ضم اليد إلى العنق فامتنع من تصرف يده وإجالتها حيث يريدود كبر اليد لان الأحدثها ولا عطاء واستعير بسط اليد
 لذهاب المال وذلك لان قبض اليد يحبس مضمونها بسطها يذهب مضمونها فابق في الاستعارة بين قبض اليد وبسطها من
 حيث المعنى لان جعل اليد مغلولة هو قبضها وغلبها المنع في القبض وقد طابق بينهما أبو تمام قال في المعتمصم
 تعود بسط الكف حتى لو انه تساهل قبض لم تقطعه تامله والظاهر أنه مراد باختصاص أمة الرسول صلى الله عليه
 وسلم وإلا فهو صلى الله عليه وسلم كان لا بد خرساً لغدو كذلك من كان وثاقاً لله تعالى حق أن يكره حيث يصدق
 بجميع ماله وختم ذلك قوله خبيراً وهو العلم بمخبات الأمور ومسير أي مصالح عباد حيث بسط لقوم ويصيق على قوم

ولا تقتلوا أولادكم خشية إملأكم تقدم تفسير نظيره صدر هذه الآية وانعروا بين خشية إملأكم ومن إملأكم وبين قوله يرزقكم وإياكم ويرزقكم وإياكم تقدم كل ذلك ولا تقر بوالزنا الآية تقدم تفسير نظيره في الانعام (وساء سيلا) أي وبئس طريقة لانهاسيل يؤدي إلى النار قال ابن عطية وسيلا نصب على التقييد والتقدير وساء سيلاه سيلا انتهى فإذا كان سيلا نصباً على التقييد فانه هو تقييد المضمير المستكن في ساء وهي الضمير الذي يفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف وإذا كان كذلك فلا يكون تقديره وساء سيلاه سيلا لأنه إذا كان لا يكون فاعله ضمير إيراد به الجنس مقيداً بالتقييد ويبقى التقدير أيضاً عارياً عن المخصوص بالذم وتقدم تفسير قوله ولا تقتلوا النفس في أواخر الانعام ولما نهى عن قتل الأولاد نهى عن قتل النفس فانتقل من الخاص إلى العام والظاهر أن هذه كلماتها مستقلة ليست (٣٢) مندرجة تحت قوله تعالى وقضى ربك كأنذراج أن

لا تعبدوا وانتصب مظلوماً على الحال من الضمير المستكن في قتل والمعنى أنه قتل بغير الحق فقد جعلنا لوليّه وهو الطالب لدمه شرعاً سلطاناً أي تسلطاً وفهراً والظاهر النهي عما كانت الجاهلية تفعله من قتل الجماعة بالواحد وقتل غير القاتل والمثله والمكافاة الذي نفعل لمن قتله والضمير في أنه عائد على الولي لتناسق الصيغ وبصره أباه بأن وحبّه القصاص فلا نسترد على ذلك أو بصره بمعونه السلطان وناظر المؤمنين على استبقاء الحق ولا تغربوا مال اليتيم تقدم تفسير نظيره في الانعام ويرفوا

ببسط لقوم ويضيق على قوم ولا تقتلوا أولادكم خشية إملأكم نحن نرزقهم وإياكم أن قتلهم كان خطأ كبيراً لما بين تعالى أنه هو المتكفل بارزاق العباد حيث قال إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقرئ قوله نرزقهم ونرزقكم وقرأ الأعمش وابن وثاب ولا تقتلوا بالتضعيف وقرئ خشية إملأكم وقرأ الجهم وقرأ بكسر الخاء وسكون الطاء وقرأ ابن كثير بكسر هاء وقع الطاء والمدة وهي قراءة طلحة وشبل والأعمش ومحيي وخالد بن إلياس وقتادة والحسن والأعرج بخلاف عثما وقال النحاس لا أعرف لهذه القراءة وجهاً ولذلك جعلها أبو حاتم غلطاً وقال الفارسي هي مصدر من خاطأ يخطئ وإن كان لم نجد خاطأ ولكن وجدنا تخاطأ وهو مطاوع خاطأ فدلت عليه ثمة قول الشاعر

تخاطأت النبل أخشاه * وأخري يومى فلم يعجل

(وقول الآخر في كفاة)

تخاطأه القناص حتى وجدته * وخرطومه في منقع الماء راسب

وكان هؤلاء الذين يقتلون أولادهم يخطئون الحق والعدل وقرأ ابن ذكوان خطأ على وزن ما وقرأ الحسن خطأ به كهما والمدح جعله اسم مصدر من أخطأ كالعطاء من أعطى فإله ابن جني وقال أبو حاتم هي غلط غير جائز ولا يعرف عندنا في اللغة وعنه أيضاً خطي كهوى خفف الهمزة فقلت ألقاها ذهبت لالتقاء هاء وقرأ أبو رجاء والزهرى كذلك إلا أنهما كسرا الخاء فصارا مثل را وكلاهما من خطي في الدين وأخطأ في الرأي لكنه قد يقام كل واحد منهما مقام الآخر وجاء عن ابن عامر خطأ بالفتح والقصر مع إسكان الطاء وهو مصدر ثالث من خطئ بالكسر ولا تقر بوالزنا أنه كان حنسه وساء سيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً ولا تقر بوالمال اليتيم إلا بالتى هي أحسن حتى يبيع أسرته ووفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً وأوفوا الكيل إذا كتم وزنوا

بالعهد عام في عقد ذمان وسو بين ربه وشهوب آدمي في طاعة (إن العهد كان مسؤولاً) ظاهره إن العهد هو المسؤول من المعاهد أن يفي بوعده وقيل هو عني حتى متى أي إن هذا العهد كان مسؤولاً إن لم يفي به واسم كان مضمراً يعود على العهد أو عني أي العهد مسؤولاً أي مسؤولاً هو أي عدم الإبقاء به ثم أمره تعالى بإبقاء الكيل ولورن المستقيم ودون رجوع في المعاملات وفي قوله وأوفوا الكيل دلالة على أن الكيل هو على البائع لأنه لا يمكن ذلك من غير تعين قوله كتم أي كتم على سبيل التأكيد ولا تأخر الإبقاء بأن يكيل به بنقصان ما تم بوفيه من مائة شحراً من الكيل على من عصى ولم يفته لمبالغة من القسط انتهى لا يجوز أن يكون من القسط إن ما دلت على أنه من القسط مدد قسطن لأن اعتدله زيادة السنين أخيراً كسين قدموس وضغوبوس

بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا * لما نهى تعالى عن قتل الأولاد نهى عن التسبب في إيجاده من الطريق غير المشروعة فهي عن قتل الزنا واسم ذلك النهي عن الزنا والزنا لا أكثر فيه القصر ويدلغه لا ضرورة هكذا نقل اللغويون ومن المتقول الشاعر وهو الفرزدق
أبا حاضر من زن يعرف زناه * ومن يشرب الخمر طوم يصبح مسكرا
ويروى أبا خالد * وقال آخر

كانت فريضة ماتقول كما * كان الزنا فريضة الرجم

وكان المعنى لم يزل أي لم يزل فاحشة أي معصية فاحشة أي فيحذر أئدة في القبح وساء سيلا أي وبأس طريقا طريقه لأنها سبيل تؤدي إلى النار * وقال ابن عطية وسيلا نصب على التمييز التقدير وساء سبيله انتهى وإذا كان سيلا نصب على التمييز فأنما هو تمييز للمضمر المستكن في ساء وهو من المضمر الذي يفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف وإذا كان كذلك فلا يكون تقديره وساء سبيله سيلا لأنه إذا كان لا يكون فاعله ضمير إرادته الجنس مفسرا بالتمييز ويبقى التقدير أيضا عاريا عن المخصوص بالذم وتقدم تفسير قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق في أواخر الأعمام * قال الصحاح هذه أول ما نزل من القرآن في شأن القتل انتهى ولما نهى عن قتل الأولاد وعن إيجادهم من الطريق غير المشروعة نهى عن قتل النفس فانتقل من الخاص إلى العام والظاهر أن هذه كلها منهيان مستقلة ليست مندرجة تحت قوله وفرضي ربك كأنذر ح أن لا تعبوا وواو نصب مظلوما على الحال من المضمر المستكن في قتل والمعنى أنه قتل بعير حتى فقد جعلت أوليه وهو الطالب بدمه شرعا وعند أبي حنيفة وأصحابه اندرج من يرد من الرجان والنساء وأصبيان في أولى على قدر مواريتهم لأن الولي عندهم هو الوارث هنا * وقال مالك ليس للنساء شيء من القصاص وإنما القصاص للرجل وعن ابن المسيب والحسن وقتادة وأحكام ليس إلى النساء شيء من لعنوه ودمه ولسلطان التسلط على القتل في لاقتصاص منه أو حجة ثبت بها عليه فله الرجس في وقول ابن عطية والسلطان الحجة والمالك الذي جعل إليه من التحجير في قبول الدم أو العفو فله بن عباس والصحاح * وقال قتادة لسلطان لقود وفي كتاب التحرير لسلطان لقوة وأولايه * وقال ابن عباس لبيعة في طلب القود * وقال الحسن القود * وقال مجاهد حجة * وقال ابن زيد أنو في أي وإياها ينصفه في حقها والظاهر عود لصغير في فلا يسرف على أخرى والاسرف لم يهه عنه أن يقتل غير لقائه فله بن عباس وخسن أو يقتل ابن واحد فله بن جابر أو يسرف من يسي قتل فله بن زيد أو يقتل فله قتادة ويتوى هو قتل لقتل دون لسلطان ذكوه رجح دون أبو عبد الله يرى لسلطنة مجمل يفسرها كتب عبيد القصاص لا يتولى عليه محجير بين القصاص والمدية وقوله عليه السلام يوم القح من قتل قتيلا فله من خيرتين أحسن قتلا ومن أحسن قتلا أو أحسن قتلا معنى في يسرف في القتل لا يقدم على أسفائه لقتل وكتفي أحسن قتله ويمنس لعهو ولغضه في محجر على الباء أي فلا يصبر مسرور بسبب وبه على لقتل ويكون معناه ليعتصم في العفو كما قيل من تعفو أقرب للتقوى نهى ملخصا ونهى في معنى ساء لم يكن يخرج معنى لأن من قتل بحق دنا مولى لا يصبر مسرور بقتله وإنما ليعفو عنه نهى عن كمال حفيظة تمنعه من قتل جهلاء أو حدو قتل غير القتيل والمثله ومكافأة الذي يقتل من نفسه ومن يهدى حين قتل محجير بن خازن بن عباد بن نوح شمع بعل كتيب بعد من ذهب إلى أن ليعفو في قتل مسرور أس عفو دني

وعرفاس فيمكن لكنه ليس من مواضع زيادة السين المقيسة * ذلك خير * أي الأيفاء والوزن لأن فيه تطيب النفوس بالآسام بالعدل والإيصال للحق * وأحسن تأويلا * أي عاقبة إذ لا تبقى على الموفى والوازن تبعة لافي الدنيا ولا في الآخرة وهو من لمال وهو المرجع

(الدر)

(ع) وبسلا نصب على تمييز التقدير وساء سبيله سيلا (ح) لو كان سيلا ساء على التمييز فأنما هو تمييز للمضمر المستكن في ساء وهو من المضمر الذي يفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف وإذا كان كذلك فلا يكون تقديره وساء سبيله سيلا لأنه إذا كان لا يكون فاعله ضمير إرادته الجنس مفسرا بالتمييز ويبقى التقدير أيضا عاريا عن المخصوص بالذم وتقدم تفسير قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق في أواخر الأعمام * قال الصحاح هذه أول ما نزل من القرآن في شأن القتل انتهى ولما نهى عن قتل الأولاد وعن إيجادهم من الطريق غير المشروعة نهى عن قتل النفس فانتقل من الخاص إلى العام والظاهر أن هذه كلها منهيان مستقلة ليست مندرجة تحت قوله وفرضي ربك كأنذر ح أن لا تعبوا وواو نصب مظلوما على الحال من المضمر المستكن في قتل والمعنى أنه قتل بعير حتى فقد جعلت أوليه وهو الطالب بدمه شرعا وعند أبي حنيفة وأصحابه اندرج من يرد من الرجان والنساء وأصبيان في أولى على قدر مواريتهم لأن الولي عندهم هو الوارث هنا * وقال مالك ليس للنساء شيء من القصاص وإنما القصاص للرجل وعن ابن المسيب والحسن وقتادة وأحكام ليس إلى النساء شيء من لعنوه ودمه ولسلطان التسلط على القتل في لاقتصاص منه أو حجة ثبت بها عليه فله الرجس في وقول ابن عطية والسلطان الحجة والمالك الذي جعل إليه من التحجير في قبول الدم أو العفو فله بن عباس والصحاح * وقال قتادة لسلطان لقود وفي كتاب التحرير لسلطان لقوة وأولايه * وقال ابن عباس لبيعة في طلب القود * وقال الحسن القود * وقال مجاهد حجة * وقال ابن زيد أنو في أي وإياها ينصفه في حقها والظاهر عود لصغير في فلا يسرف على أخرى والاسرف لم يهه عنه أن يقتل غير لقائه فله بن عباس وخسن أو يقتل ابن واحد فله بن جابر أو يسرف من يسي قتل فله بن زيد أو يقتل فله قتادة ويتوى هو قتل لقتل دون لسلطان ذكوه رجح دون أبو عبد الله يرى لسلطنة مجمل يفسرها كتب عبيد القصاص لا يتولى عليه محجير بين القصاص والمدية وقوله عليه السلام يوم القح من قتل قتيلا فله من خيرتين أحسن قتلا ومن أحسن قتلا أو أحسن قتلا معنى في يسرف في القتل لا يقدم على أسفائه لقتل وكتفي أحسن قتله ويمنس لعهو ولغضه في محجر على الباء أي فلا يصبر مسرور بسبب وبه على لقتل ويكون معناه ليعتصم في العفو كما قيل من تعفو أقرب للتقوى نهى ملخصا ونهى في معنى ساء لم يكن يخرج معنى لأن من قتل بحق دنا مولى لا يصبر مسرور بقتله وإنما ليعفو عنه نهى عن كمال حفيظة تمنعه من قتل جهلاء أو حدو قتل غير القتيل والمثله ومكافأة الذي يقتل من نفسه ومن يهدى حين قتل محجير بن خازن بن عباد بن نوح شمع بعل كتيب بعد من ذهب إلى أن ليعفو في قتل مسرور أس عفو دني

الولى واما يعود على العامل الدال عليه ومن قتل أى لا يسرف في القتل تعدا وظاما فيقتل من ليس له قتله * وقرأ الجمهور فلا يسرف بياء الغيبة * وقرأ الاخوان وزيد بن علي وجندبقة وابن وثاب والأعمش ومجاهد بخلاف وجاعة وفي نسخة من تفسير ابن عطية وابن عاصم وهو وهم بتاء الخطاب والظاهر انه على خطاب الولي فالضمير له * وقال الطبري الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والآلة من بعده أى فلا تقتلوا غير القاتل انتهى * قال ابن عطية وقرأ أبو مسلم السراح صاحب الدعوة العباسية * وقال الرمحسرى قرأ أبو مسلم صاحب الدولة * وقال صاحب كتاب اللوامح أبو مسلم العجلي مولى صاحب الدولة فلا يسرف بضم الفاء على الخير ومعناه النهي وقديأتى الامر والنهي بلفظ الخير * وقال ابن عطية في الاحتجاج بأبي مسلم في القراء، نظر وفي قراءة أبي فلا تسرفوا في القتل ان ولي المقتول كان مصورا انتهى رده على ولا تقتلوا والاولى جل قوله ان ولي المقتول على التفسير لا على القراءه لمخالفته السواد ولان المستفيض عنه انه كان مصورا كقراءه الجماعة والصمير في انه عائد على الولي لتناسق الصمائر وبصره اياه بأن أوجب له القصاص فلا يسراده على ذلك أو بصره بمعونة السلطان وباطهار المؤمنين على استيعاء الحق * وفيه يعود الصمير على المقتول بصره الله حيث أوجب القصاص بقتله في الدنيا وبصره بالتواب في الآخرة * قال ابن عطية وهو أر ح لانه المظالم ولفظه البصر تقارن الظلم كقوله عليه السلام ونصر المظلوم وابرار القسم وكقوله ابصر أخاك ظالما أو مظلوما الى كثير من الأمثلة * وقبل على القتل * وقال أبو عبيد على القاتل لانه اذا قتل في الدنيا وخلص بذلك من عذاب الآخرة فقد ابصر وهذا صعب بعيد القصد * وقال الرمحسرى واما معنى أن يكون الصمير في انه الذي بقتله الولي يعبر حق ويسرف في قتله فانه مصور بإيجاب القصاص على المسرف انتهى وهذا بعيد جدا * ولا تقر بوا مال اليبم الا بالنهي هي أحسن حتى ملع أسده لما بهى عن اتلاف النفوس نهى عن أخذ الاموال كما قال فان دماءكم وأموالكم وأعراصكم حرام عليكم ولما كان اليبم ضعيفا عن أن يدفع عن ماله لصعوره بص على الهوى عن قربان ماله وتقدم تفسير هذه الآية في أو آخر الامام وأوفوا بالعهد عام فيما عهده الانسان بيه وبين ربه أو بيه وبين آدمي في طاعه ان العهد كان مسئولا طاهره ان العهد هو المسئول من المعاهد أن يبي به ولا يضيعه أو يكون من باب التحصيل كأنه يقال للعهد لم كنت فثل كأنه داب من الدواب تسأل لم كنت دلالة على المطاوعة سكته والر م ما يرتب على سكته كما جاء واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت فمن قرأ تسكون اللام وكسر التاء لى للخطاب * وقيل هو على حذف مضاف أى ان دا العهد كان مسئولا عنه ان لم يفع به سم أمر تعالى بإبقاء الكيل والورن المستقيم وذلك مما يرجع الى المعاملة بالاموال وفي قوله ووفو الكيل دلالة على ان الكيل هو على النائع لانه لا يقال ذلك للمشركى * وقال الحسن التمسك بالقباس وهو القسطون و تال القسطون * وقال مجاهد القسطاس العدل لأنه آلة لوزن وقرأ الاخوان وحفص بكسر الميم و بى السبعة صمها وهما العتان * وقرأ بفرقه بالاندال من اسين ذولى ص. دا * قال ابن عطية والمقطعة للمبالغة من القسط انتهى ولا يجوز أن يكون من قسط لاحتمال ان مادرس لار قسط مادته و س ط وذلك مادته و س ط س الآن اعتقد يريد اسين حر كس من دس وصعيوس وعرفاس فيمكن لكه ليس من مواضع زيادة اسين التمسك وانته يد قوله د كسر أى وفب كيدكم على سبيل التأكيد وأن لا تتأخر الا بقاء بأن

(الدر)

(ع) واللفظة للمالغمة من
القسط (ح) لا يجوز
أن يكون من القسط
لاحتمال المادتين لأن
القسط مادته و س ط
وذلك مادته و س ط س الا
ن اعتقد راده السين
أخيرا كسين قدموس
وصعوس وعرفاس فيمكن
لكه ليس من مواضع
رادة السين المقدسة

ولا تقف ما ليس لك به علم ﴿٣٥﴾ وما أمر تعالى بثلاثة أشياء بالإفاء بالعهد والإيفاء بالكيل والوزن بالقسط أسأتبع ذلك ثلاثة منباء ولا تقف ولا تمش ولا تجعل ومعنى ولا تقف لا تتبع ما لا علم لك به من قول أو فعل نهى أن يقول ما لا يعلم وأن يعمل بما لا يعلم ويدخل فيه النهى عن اتباع التقليد لأنه اتباع لما لا يعلم صحته وقال الكميت فلا أرى البرى بغير ذنب * ولا أقصوا خواصن أن قفينا وفي قوله ان السمع والبصر والفؤاد دليل على أن العلوم مستفادة من الخواس ومن العقول وجاء هذا الترتيب القرآنى في البداية بالسمع ثم يليه البصر ثم يليه الفؤاد وأولئك إشارة الى هذه الثلاثة وهو اسم إشارة الى الجمع المذكور والمؤنث العاقل وغيره وتحيل ابن عطية أن أولئك مختص بالعاقل فقال وعبر عن السمع والبصر والفؤاد بأولئك لأنها خواص لها إدرالك وجعلها في هذه الآية مسؤولة فهي حالة من يعقل وليس ما تحيله صحاحبل جميع أسماء الإشارة مثل أولئك يشترك فيه المذكور والمؤنث والعاقل وغير العاقل قال الزمخشري وعنه في موضع الرفع بالفاعلية أى كل واحد منها كان مسؤولاً عنه فمسؤولاً مسند الى الجار والمحروركا لغضوب فى قوله غير العضوب عليهم يقال للإنسان لم سمعت ما لا يحل لك سماعه ولم نظرب ما لا يحل لك نظره ولم عزمت على ما لا يحل لك العزيمة عليه انتهى وهذا الذى ذهب اليه من أن عنه فى موضع الرفع بالفاعلية ومعنى به أنه مفعول لم يسم فاعله لا يجوز لأن الخار والمحروروما يقام مقام الفاعل من مفعول به ومصدر وطرف بشرى وطها جار محرى الفاعل وكما أن الفاعل لا يجوز تقديمه فكذلك ما حرى محروما وأقيم مقامه فادألت عصب على زيد فلا يجوز على زيد عصب بخلاف عصب على زيد فيصور على زيد عصب وقد حكى الاتفاق من (٣٥) النحويين على أنه لا يجوز تقديم الجار والمحروور

يَكِيلُ بِهِ نَقْصَانُ مَا نَحْمُ بِهِ نَعْدَ فَلَا تَأْخُرُ الْإِيْفَاءُ عَنْ وَقْتٍ لِكَيْلٍ ذَلِكَ حَيْرَ أَيْ الْإِيْفَاءُ وَالْوَرْنُ
لَأَنَّ فِيهِ نَظِيْبُ الدَّمُوسِ بِالْأَسَامِ بِالْعَدَلِ وَالْإِيْصَالِ لِلْحَقِّ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا أَيْ عَافِيَةً أَدْلَا سَقَى عَلَى
الْمَوْفَى وَالْوَارِثِ سَعَةً لَاقَى الدِّيَاوَلَا فِى لَاحِرَةٍ وَهُوَ مِنَ الْمَائِلِ وَهُوَ الْمَرْحُوعُ كَمَا هَلْ حَيْرَ مَرْدَا حَيْرَ عَقْبَا
خَيْرَ أَمْلًا وَانَّمَا كَانَتْ عَاقِبَتُهُ أَحْسَنَ لَهُ سَهْرًا لِاحْتِرَارِ عَنِ التَّطْعِيمِ فَعُولٌ عَلَيْهِ فِي الْمَعَاءِ سَلَابٌ
وَمَالَتْ أَلْقَابُ إِلَيْهِ بِمَوْلَا تَمَّ مَسْنَسُ كَيْفَ عِلْمٍ لِسَمْعٍ وَلِصَرٍّ وَالْعَوْدُ كُلُّ أَوْلَئِكَ كَانَ سَهْرًا
مَسْتَوِيًّا وَلَا تَمْسُ فِي لَارِصٍ مَرَحًا بَلْ تَعْرِى الْأَرْضَ وَلَنْ يَسْلُعَ الْحَيَاةُ طَوْلًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَهْرًا

[illegible]

أن يقال له بعد الفعل
وذلك لم فعلت كذا وما
جئت عليه وما استفتت
منه إلا الحاق الضرر
بنفسك فأول الأمر الذم
وآخره اللوم والفرق بين
مخذول ومذخور أن
المخذول هو المثلث أعانته
ونصره والمفوض إلى
نفسه والمذخور المطرود
المبعد على سبيل الإهانة
له والاستخفاف به فأول
الأمر الخذلان وآخره
الطرد ممانا وكان وصف
الذم والخذلان يكون في
الدنيا ووصف اللوم
والدخور يكون في الآخرة
ولذلك جاء فتلقى في جهنم
واخطاب بالنهي في هذه
الآيات كلها للمسمع غير
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الزمخشري
ولقد جعل الله فاتحتها
وحتمتها بالنهي عن الشرك
لأن لتوحيد هو رأس كل
حكمة وملا كها ومن عدمه
لم تنفعه حكمته وعلمه
ون تفيها الحكاء وحل
بما فوخه السماء وما غيب
عن الفلاسفة سفير الحكم
وهم عن دين الله أصل
من لهم

عند ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم
مأوماً مدحوراً * لما أمر تعالى بثلاثة أشياء الإيفاء بالعهد والإيفاء بالكيل والوزن بالقسطاس
المستقيم أتبع ذلك بثلاثة أمناه ولا تقف ولا تمس ولا تجعل ومعنى ولا تقف لا تتبع ما لا علم لك به من
قول أو فعل نهى أن تقول ما لا تعلم وأن تعمل بما لا تعلم ويدخل فيه النهي عن اتباع التقليد لأنه اتباع
بما لا يعلم حكمته * وقال ابن عباس معناه لا ترم أحداً بما لا تعلم * وقال قتادة لا تقبل رأيت ولم تره وسمعت
ولم تسمع وعلمت ولم تعلمه * وقال محمد بن الحنفية لا تشهد بالزور * وقال ابن عطية ولا تقبل لكتنها
كلمة تستعمل في القذف والعصاة انتهى وفي الحديث من قفأ مؤمناً بما ليس فيه حبسه الله في ردغة
الخبال حتى يأتي بالخروج * وقال في الحديث أيضاً نحن بنو النضر بن كنانة لا تقفوا منا ولا نتقفى من
أيننا * ومنه قول النابغة الجعدي

ومثل الذي شم العرائن ساكن * بهن الحبالا يتبعن التقافيا
* وقال الكميت *

فلا أرى البريء بغير ذنب * ولا أقفوا الخواضن أن قفينا

وحاصل هذا أنه نهى عن اتباع ما لا يكون معلوماً وهذه قضية كلية تندرج تحتها أنواع فكل من
القائلين جل على واحد من تلك الأنواع * قال الزمخشري وقد استدل به مبطل الاجتهاد ولم يصح
لأن ذلك نوع من العلم وقد أقام الشرع غالب الظن مقام العلم وأمر بالعمل به انتهى * وقرأ الجمهور
ولا تقف بحذف الواو للجزم مضارع قفأ * وقرأ زيد بن علي ولا تقفوا بآثار الواو * كما قال الشاعر
هيجوت زباني ثم جئت معتدرا * من هيجوت زباني لم تهيجوا ولم تدع

واثبات الواو والياء والألف مع الجازم لغة لبعض العرب وضرورة لغيرهم * وقرأ معاذ القاري
ولا تقف مثل قفل من قاف يقوف تقول العرب قفت أثره وقفوب أثره وهما العنان لوجود
التصارييف فيهما كجند وجندب وقاع الجمل الناقصة وقعاها اذاركها وليس قاف مقلوباً من
قفا كما جوزه صاحب اللوامح * وقرأ الجراح العقيلي والفؤاد بفتح الفاء والواو قلبت الهمزة
واو بعد الصمة في الفؤاد ثم استصحب القلب مع الفتح وهي لغة في الفؤاد وأنكرها أبو حاتم
وعسره وبه لا تتعلق بعلم لأنه بتقديم معموله عليه * قال الخوفي يتعلق بما يتعلق به لك وهو
الاستقرار وهو لا يظهر وفي قوله أن السمع والبصر والفؤاد دليل على أن العلوم مستفادة من
خواس ومن العقول وجاء هذا على الترتيب القرآني في البداءة بالسمع ثم يليه البصر ثم يليه الفؤاد
وأولئك أساره إلى السمع والنصر والفؤاد وهو اسم إشارة للجمع المذكور والمؤنث العاقل وغيره
وتحليل ابن عطية أنه يختص بالعاقل * فقال وعز عن السمع والبصر والفؤاد بأولئك لأنها حواس
لها ذراك وحملها في هذه الآية مسئولة وهي حجة من يعقل ولذلك عبر عنها بأولئك * وقد قال سيبويه
رحم الله في قوله تعالى رأيته من ساحدين انتهى قال آيتهم في محجوم لأنه لما وصفها بالسجود وهو من
فعر من يعقل عبر عنها بكب به من يعقل * وحكي أن جاح أن العرب تعبر عن يعقل وعما لا يعقل بأولئك
* ونشدهو ويطرى

دم لما رز معمرة للموى * والعبس بعد أولئك الايام

١٤١ وعز عن السمع والنصر والفؤاد بأولئك لأنها حواس لها ذراك وحملها في هذه الآية مسئولة فهو حالة من يعقل ولذلك
عبر عنها بأولئك * ونشدهو في قوله تعالى رأيته من ساحدين انتهى قال آيتهم في محجوم لأنه لما وصفها بالسجود وهو

وأما حكاية أبي اسحاق عن اللغة فأمر يوقف عنده وأما البيت فالرواية فيه الأقوام انتهى وليس
ما تخيله صحيحا والنحاة ينشدونه بعد أولئك الأيام ولم يكونوا لينشدوا إلا ما روى واطلاق أولاء
وأولاء وأولئك وأولئك على ما لا يعقل لأنهم خلافا فيه وكل مبتدأ والجملة خبره واسم كان عائدا على كل
وكذا الضمير في مسئولا والضمير في عنه عائدا على ما من قوله ما ليس لك به علم فيكون المعنى ان كل
واحد من السمع والبصر والفؤاد يسأل عما لا علم له به أي عن انتفاء ما لا علم له به وهذا لظاهر * وقال
الزجاج يستشهد بها كما قال يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم * وقال القرطبي في أحكامه
يسأل الفؤاد عما اعتقد والسمع عما سمع والبصر عما رأى * وقال ابن عطية ان الله تعالى يسأل سمع
الإنسان وبصره وفؤاده عما قال مما لا علم له به فيقع تكذيبه من جوارحه وتلك غاية الخزي * وقيل
الضمير في كان ومسئولا عائدا ان على القائل ما ليس له به علم والضمير في عنه عائدا على كل فيكون
ذلك من الالتفات اذ لو كان على الخطاب لكان التركيب كل أولئك كنت عنه مسئولا * وقال
الزمخشري وعنه في موضع الرفع بالفاعلية أي كل واحد منها كان مسئولا عنه فستول مسئولا
الجار والمجرور كالغضوب في قوله غير المغضوب عليهم يقال للإنسان لم يمت ما لا يحل لك سبائه
ولم نظرت ما لم يحل لك النظر اليه ولم عزمت على ما لم يحل لك العزم عليه انتهى وهذا الذي
ذهب اليه من أن عنه في موضع الرفع بالفاعلية وبعني به أنه فاعول لم يسم فاعله لا يجوز لان
الجار والمجرور وما يقام مقام الفاعل من فاعول به وبصدر وظرف بشر وطهما جار محري
الفاعل فكأن الفاعل لا يجوز تقديمه فكذلك ما جرى محرا وأقيم مقامه فاعله قلت غضب على
زيد فلا يجوز على زيد غضب بخلاف غضبت على زيد فيمحور على زيد غضبت وقد حكى الاتفاق
من النحويين على أنه لا يجوز تقديم الجار والمجرور والذي يقام مقام الفاعل على الفعل أبو
جعفر الحاسي ذكر ذلك في المقنع من تأليفه فليس عنه مسئولا كالغضوب عليهم لتقدم
الجار والمجرور في عنه مسئولا وتأخيرهم في المغضوب عليهم وقول الزمخشري ولم نظرب ما لم
يحل لك اسقط الى وهو لا يجوز لان جاء في ضرورة شعر لان نظرب يتعدى الى فكان التركيب ولم
نظرب الى ما لم يحل لك كما قال النظر اليه فعده بالي وتصيب مرحة على الحال أي مرحة كما تقول
جاء زيد ركض أي راكضا وعلى حذف مضاف أي ذا مرحة وأجار بعضهم أن يكون معولا من أحله
أي ولا تمس في الارض لمرح ولا نظرب ذلك وتقدم أن المرحة هو السرور والغشطا بالرحمة
والفرح وكان من معنى الاختيال لان غلبة السرور والفرح يصحبه التسكر والاختيال
وبذلك بقوله عن من لم يحر في الارض * وقرأ بفرقة في حكي يعقوب مرحة بكسر راء وهو
حال أي لا تمس متكبر محتدما عن محاهد من يحر في سبيلك كره وتعمي ولن تسع الحال
بالشي على صدور قدميت تفاخر وطولا ونه وبيد أن قدرت لا تسع هذا المبلغ فيكون ذلك
وصلة الى الاختيال * وقال الزجاج لا تمس في الارض محتدما * وقرأ بفرقة في حكي يعقوب مرحة بكسر راء وهو
يسون على الارض هو ما قصد في سبيلك ولا تمس في الارض مرحة ن منه لا يحل كل محتدما خور
* وقال الزمخشري لن يحر في الارض لن يعمد في حركته وسبيلك في حركته وتعمي ولن تسع حال
طولا بتطاوئك وهو تهكم بالاحتال * وقرأ بفرقة في حكي يعقوب مرحة بكسر راء وهو
لا تعرف هذا المعنى * وقيل أشير بدنت في ش لسان محبور من حركته وسبيلك في حركته وتعمي ولن تسع
باخرى وبنوع اللول ومن كان بهد متبذرا لا يبق له لتكبر * وقال الشاعر

فعل من يعقل عبر عنها
بكتاية من يعقل وحكي
الزجاج ان العرب تعبر
عن يعقل وعن لا يعقل
بأولئك وأنشد هو
والطبري
ذم المنازل بعد منزلة
اللولي
والعيش بعد أولئك الأيام
فاما حكاية أبي اسحق
عن اللغة فأمر يوقف
عنده وأما البيت فالرواية
فيه الأقوام (ح) تخيل
ع ان أولئك تختص
بالاشارة الى العاقل
وليس ما تخيله صحيحا والنحاة
ينشدونه بعد أولئك الأيام
ولم يكونوا لينشدوا
الإما روى واطلاق أولاء
وأولئك وأولئك وأولئك
على ما لا يعقل لأنهم خلافا فيه
(ش) وعنه في موضع رفع
بالفاعلية أي كل واحد
منه كان مسئولا عنه
فسؤل مسئولا في خار
ونظرب كالغضوب في
قوله على المغضوب عليه
يقال للإنسان لم يمت
ما لا يحل لك سبائه ولم
نظرب ما لم يحل لك النظر
اليه ولم عزمت على ما لا
يحل لك العزم عليه انتهى
(ح) وهو الذي ذهب
اليه من أن عنه في موضع

﴿أفأصفا﴾ كم آثركم وخصكم وهذا الاستفهام معناه الانكار والتوبيخ والخطاب لمن اعتقد أن الملائكة بنات الله ومعنى آثركم وخصكم وهذا كما قال
 آله البنات ولكم البنون ألكم الذكر وله الأنثى وهذا خلاف الحكمة وما عليه يقولكم وعادتمكم ومعنى عظيم ما بالغ في المنكر
 والقبح حيث فضلتهم عليه أنفسهم فجعلهم لهامات كرهون ثم نسبة الملائكة الذين هم من شريف ما خلق
 إلى الأثرة ومعنى صرفنا نوعنا من جهة إلى جهة ومن مثال (٣٩) إلى مثال والتصريف لغرض في الشيء من جهة إلى

جهة ثم صار كناية عن
 التبيين وقرئ لين ذكر
 وأصله من التذكر أدعت
 البناء في الدال وقرئ
 ليند كروا من الذكر وما
 يزيدهم أي التصريف لا
 نقور أي بعدا وقرأ
 عن الحق ﴿قل لو كان
 مع آلهة ﴾ ذكر قولهم
 أنه تعالى معه آلهة ورد عليهم
 ومعنى ﴿لا بتغوا﴾ أي طلبوا
 متوصلين إلى ذي العرش
 إلى مغالبتهم وإفساد
 ملكه لأنهم شركاؤه كما
 يفعل الملوك بعضهم مع
 بعض والكافي في كافي
 موضع نصب أي مثلما
 وقرئ تقولون بناء
 الخطاب ويقولون بياء
 الغيبة سبحانه أي تنزيهه
 وتعالى متعلق به على سبيل
 الأعمال إذ يصح لسبحان
 أن يتعلق به عن والتعالى
 في حقه تعالى هو بالمكانة

نفسه والدحور المطرود المنعد على سبيل الإهانة وهو الاستخفاف به فأول الأمر الخذلان وآخره
 الطرد منها ما كان وصف الذم والخذلان يكون في الدنيا وصف اللوم والدحور يكون في الآخرة
 ولذلك جاء فتلقى في جهنم والخطاب بالنهي في هذه الآيات للسامع غير الرسول ﴿وقال الرخشي و لقد
 جعل الله عز و علا فاحتها وخانتها النبي عن الشرك لأن التوحيد هو رأس كل حكمة وملا كها
 ومن عدمه لم تنفعه حكمته وعلاومه وان بذفها الحكماء وحل بيافوخه السماء وما أغنت عن الفلاسفة
 أسفار الحكم وهم عن دين الله أضل من النعم﴾ أفأصفا كم ربحكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم
 لتقولون قولا عظيما ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليند كروا وما يزيدهم إلا نفورا قل لو كان معه
 آلهة كما يقولون إذا لا بتغوا إلى ذي العرش سيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح
 له السموات السبع والأرض ومن فيهن وان من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
 أنه كان حليما غفورا ﴿لما نبه تعالى على فساد من أثبت لله شر يكاونظيرا أتبعه بفساد طريقة من
 أثبت لله ولدا والاستفهام معناه الانكار والتوبيخ والخطاب لمن اعتقد أن الملائكة بنات الله ومعنى
 أفأصفا كم آثركم وخصكم وهذا كما قال آله البنات ولكم البنون ألكم الذكر وله الأنثى وهذا خلاف
 الحكمة وما عليه معقولكم وعادتمكم فان العبد لا يؤثرون بأجود الأشياء وأصفاها من الشوب
 ويكون أردوها وأدونها للسادات ومعنى عظيم ما بالغ في المنكر والقبح حيث أضفتم إليه الأولاد ثم
 حيث فضلتهم عليه تعالى أنفسهم فجعلتم له مات كرهون ثم نسبة الملائكة الذين هم من شريف ما خلق
 إلى الأثرة ومعنى صرفنا نوعنا من جهة إلى جهة ومن مثال إلى مثال والتصريف لغرض في الشيء
 من جهة إلى جهة ثم صار كناية عن التبيين وقرأ الجمهور صرّفنا بتشديد الراء ﴿فقال لم يجعله نوعا
 واحدا بل وعدا ووعيدا ومحكما ومتشابهها وأمرأ ونهيا وناسخا ومنسوخا وأخبارا وأمثالا مثل
 تصريف الرياح من صبا ودبور وجنوب وشمال ومفعول صرّفنا على هذا المعنى مخدوف وهي هذه
 الأشياء أي صرّفنا الأمثال والعبر والحكم والأحكام والأعلام ﴿وقيل المعنى لم ينزله مرة واحدة بل
 نجوما ومعناه أكثرنا صرف جبريل اليك والمفعول مخدوف أي صرّفنا جبريل ﴿وقيل في زائدة
 أي صرّفنا هذا القرآن كما قال وأصلح لي في ديني وهذا ضعيف لأن في لاتزاد ﴿وقال الرخشي
 يجوز أن يريد بهذا القرآن ابطال اضافتهم إلى الله البنات لأنه مما صرفه وكرره والمعنى ولقد

لا بالمكان وعلو مصدر على غير الصدر إذ لو جاء على تعالى لكان المصدر تعالى لان تفاعل بمعنى الفعل الجرد وهو على ونسبة
 التسبيح للسموات والأرض ومن فيهن من ملك وإس وجن حمله بعضهم على النطق بالتسبيح حقيقة وان مالا حياة فيه ولا نحو
 يحدث الله له نطقا وهذا هو الظاهر من اللفظ ولذلك جاء ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴿قال ابن عطية ثم أعاد على السموات والأرض
 ضمير من يعقل لما أسند إليها فعل الفاعل وهو التسبيح انتهى وبعي بالضمير في قوله ومن فيهن وكأنه تمثيل ان هن لا يكون إلا لمن يعقل
 من الموثبات وليس كما تخيل بل هن يكون ضمير الجع الموثب مطلقا ﴿وان من تئى ﴿إن نافية ومن تئى مبتدأ ومن زائدة وخبره
 يسبح موحب بعد النفي ﴿إنه كان حليما ﴿حيث لا يعاجلهم بالعقوبة على سوء نظرهم ﴿غفور ﴿إن رجعتهم ووحدهم الله

صرفنا القول في هذا المعنى وأوقفنا التصريف فيه وجعلناه مكانا للتكرير ويجوز أن يشير بهذا
 القرآن إلى التنزيل ويريد ولقد صرفناه يعني هذا المعنى في مواضع من التنزيل فترك الضمير لانه
 معلوم انتهى فجعل التصريف خاصا بما دلت عليه الآية قبله وجعل مقعول صرفنا اما القول في هذا
 المعنى أو المعنى وهو الضمير الذي قدره في صرفناه وغيره جعل التصريف عاما في أشياء فقد
 ما يشمل ما سبق له ما قبله وغيره * وقرأ الحسن بتخفيف الراء * فقال صاحب اللوامح هو بمعنى
 العامة يعني بالعامة قراءة الجمهور قال لان فعل وفعل ربما تعاقبا على معنى واحد * وقال ابن عطية على
 معنى صرفناه فيه الناس إلى الهدى بالدعاء إلى الله * وقرأ الجمهور لينذركم وأى لينذركم من
 النذير أذ غمت التاء في الذال * وقرأ الاخوان وطلحة وابن وثاب والاعشى لينذركم بسكون
 الذال وضم الكاف من الذكروا والذكري ليعظوا ويعتبروا وينظروا فيما يحتاج به عليهم ويطمئنوا
 اليه وما يزيدهم أى التصريف الانفورا أى بعدا وفرارا عن الحق كما قال فرادتهم رجسا إلى
 رجسهم وقال شافهم عن التذكرة معرضين كأنهم حرم مستغفرة والنفور من أوصاف الدواب
 الشديدة الشماس ولما ذكر تعالى نسبة الولد إليهم ورد عليهم في ذلك ذكر قولهم انه تعالى معه آلهة
 ورد عليهم * وقرأ ابن كثير وحفص عما يقولون بالياء من تحت والجمهور بالتاء ومعنى لا بتغوا إلى
 ذى العرش سبيلا إلى مغالبته وافساد ملكه لانهم شركاؤه كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض وقال هذا
 المعنى أو مثله ابن جبير وأبو علي الفارسي والقاسم والمتكلمون أبو منصور وغيره وعلى هذا
 تكون الآية بيانا للتمانع كما في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ويأتى تفسيرها ان شاء الله تعالى
 * وقال قتادة ما معناه لا بتغوا إلى التقرب إلى ذى العرش والزلفى لديه وكانوا يقولون ان الاصنام
 تقربهم إلى الله فادعوا إليها تحتجوا إلى الله فقد بطل كونها آلهة ويكون كقوله أولئك الذين
 يدعون ببتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب والكاف من كافي موضع نصب * وقال الحوفي متعلقة
 بما نعلقت به مع وهو الاستقرار ومعه خبر كان * وقال أبو البقاء كونا لقولكم * وقال الزمخشري
 واداد الله على ان ما بعدها ولا بتغوا جواب عن مقالة المشركين وحزاء اللواتى انتهى وعطف وتعالى
 على قوله سبحانه لأنه اسم قام مقام المصدر الذى هو فى معنى الفعل أى براءة الله وقدر تنزهه وتعالى
 يتعلق به عن على سبيل الاعمال اديصح سبحانه أن يتعلق به عن كافي قوله سبحانه ربك رب العزة عما
 يصفون والتعالى فى حقه تعالى هو بالمكانة لا بالمكان * وقرأ الاخوان عما تقولون بالتاء من فوق
 وفى السبعة بالياء وانتهى صب علواً على انه مصدر على غير الصدر أى تعالى او وصف تكبيرا مبالغة فى
 معنى البراءة والبعد عما وصفوه به لان المسافة بين الواجب لذاته والممكن لذاته وبين القديم
 والمحدث وبين العلى واحتاج مسافة لا تقبل الزيادة ونسبة التسبيح للسموات والارض ومن فيهن
 من ملك واس وحسن جملته بعضهم على المطلق بالنسبة حقيقة وان ما لا حياة فيه ولا نمو يحدث
 الله بطقا وهذا هو طاهر المصطفى ولذلك جاء ولكن لا تفقهون نسبيهم * وقال بعضهم ما كان
 من هذه حيوات وغيره تسبيح حقيقة وبه قال عكرمة قال الشجرة تسبيح والاسطوانة لا تسبيح
 به وسبب الحسن من نحو التسبيح فقال قد كان يسبح مرة بسير الى انه حين كان شجرة
 كان يسبح وحين صار خوصا وهو ناصار جمادا لا يسبح * وقيل التسبيح المنسوب لما لا يعقل
 محرم ومعنى التسبيح ليس على الصانع وعلى قدرته وحكمته وكما له فكأنها تنطق
 بذلك وكأنه لا يحور عليه من الشركاء وغيرها ويكون قوله ولكن لا تفقهون نسبيهم

طعام فدخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم القرآن ودعاهم الى الله فتناجوا بقولون ساحر مجنون والظاهر ان مسحورا من السحر أى خبل عقله السحر والأمثال هي ما تقدم (٤٢) من قولهم في تناسلهم ﴿ فلا يستطيعون سبيلا ﴾ أى الى الايمان

(وقالوا ان هذا كذاب) هذا استفهام تعجب وانكار باستبعاد لما ضربوا له لأمثال وقالوا عنه انه مسحور دكروا ما استدلوا به على زعمهم على انصافه بما نسبوا اليه واسبعدوا له بعد ما يصير الانسان ياتنا يحييه الله ويعيده وقد رد عليهم ذلك بأنه تعالى هو الذى فطرهم بعد لعدم الصرى على ما باتى سرحه فى الآية بعد هذا جواب اذا محذوف تقديره كما عظاما ورفاتا مع رف السئ كسره يرفته كسر والرفاء الأحرار لفظة من كل سئ مكسر فعال ساء لهذا المعنى كالحطام والفتاب الرضا والرفاق

(البدر)

(ش) وحيد يحد وحدا وحده نحو وعد يعد وعدا وعدو وحدة من ابر جمع عوده على مدته افعله حديدك وطقتك فى أنه مصدر سادس حال صا يحد وحده تعي وحد نهى (ح) يذهب إليه من أن وحد مصدر سادس - حل حلال يذهب ويذهب

لهب كانوا يؤدون الرسول اذا قرأ القرآن فحجب الله أبصارهم اذا قرأوا فكانوا يمشون به ولا يرونه قاله السكبي وعن ابن عباس نزلت فى امرأة أبى لهب دخلت منزل أبى بكر وبسدها فهر والرسول صلى الله عليه وسلم عنده فقالت هجاني صاحبك قال ما هو بشاعر قالت قال فى جسدك خيل من مسد وما يدريه ما فى جسدك فقال لأبى بكر سلها هل ترى غيرك فان ملكا لم يزل يستترى عنها فسلها فقالت أتتري أبى ما أرى غيرك فانصرف ولم تر الرسول صلى الله عليه وسلم * وقيل نزلت فى قوم من بني عبد الدار كانوا يؤدون فى الليل اذا صلى وجهر بالقراءة فقال الله بينهم وبين أداه وما تقدم الكلام فى تقرير الالهيه جاء بعده تقرير لسورة ودكر شئ من أحوال الكفرة فى اسكارها واسكار انعاد والمعنى واذا تسرعت فى القراءة وليس المعنى على الفراع من القراءة بل المعنى على انك اذا التبت بقراءة القرآن ولا يراى بالقرآن جميعه بل ما يطلق عليه الاسم فالك تقول لمن يقرأ شيئا من القرآن هذا قرأ القرآن والظاهر ان القرآن ما هو ما قرئ من القرآن أى سئ كان منه * وقيل ثلاث آيات منه معيه وهى فى النحل أولئك الذين طبع على العاقلون وفى الكهف ومن أطم إلى اذا أدا فى الحائية أقرأيت من اتحد الله هو اه الى أفلا تندكرون وعن كعب ان الرسول كان يستتر منه الآيات وعن ابن سيرين انه عينها له هاتف من جانب البيت وعن بعضهم انه أسر رمانا ثم اهدى قراءتها فخرج لا يبصره الكفار وهم يطلبونه فمس ثيابهم ثيابه * قال القرطبي ويراد الى هذه الآيات أول دس أى فهم لا يبصرون فى السيرة ان لرسول صلى الله عليه وسلم حين نام على فراشه خرج ينذر الرباب على رؤس الكفار ولا يرونه وهو يتلو هذه الآيات من دس ولم يبق أحد منهم الا وضع على رأسه ترابا والظاهر ان المعنى جعلنا بين رؤسك وبين أبصار الذين لا يؤمنون بالآخرة كما ورد فى سبب الرسول * وقال قتادة والراح وجماعه ما معناه جعلنا بين فهم ما تقرأ أو يسمعون حجابا فلا يقررون بنبوتك ولا بالبعث فالمعنى قريب من الآية بعد ما والظاهر اقرار مستورا على موضوعه من كونه اسم معول أى مستورا عن أعين الكفار فلا يرونه أو مستورا به الرسول عن رؤيتهم وبسبب السر اليه كان مستورا به قاله المردو يؤول معناه الى انه دوسر كما جاء فى صيغته لابن وناصر أى دولس ودوتمر وقالوا رحل من طوب أى دور طسة ولا يقال رطبة ومكان مهول أى دو هول وحارية معوكة ولا يقال هلل المكان ولا عحت الحارية * وقال الاخفش وجماعة مستورا سائرا وسم انما علق قديحى بلفظ المعول كما قالوا مشؤم ومحمون يريدون سائما وبامن * وقيل مستور وصف على جهه المسالعة كما قالوا وسع ساعر ورد بأن المسالعة انما تكون باسم الفاعل ومن لفظ لأول وجعلنا على قلوبهم أكمة أن يفقهوه وفى آدابهم وقراتقدم تفسيره فى أوائل الأنعام وادا دكر رب لم يبق لقرآن وحد * قيل دخل ملا قريش على أبى طالب يروونه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ أوامر بالتوحيد ثم قال يا معسر قريش قولوا لا اله الا الله تملكون بها العرب وتدين لكم نعمهم فوالى وأقروا فزلت هذه الآية والظاهر أن الآية فى حال الفار من عند وفقره تداقرت ومروره توحيد للمعنى اذا جاء مواضع التوحيد فى الكفار اسكارا له وسما عار فص آتهم وطر حها * وقال المحسرى وحد يحد وحدا وحده محو وعد يعيد

سبب قوله ليس مصدر الى شئ سم وضع موضع المصدر - الموضع موضع الحال فوحده عنده موضع موضع اتحاد واتحاد موضع موضع موحده - ورجع ترس الى أن وحده - وذهب قوله الى أنه مصدر لافعله وقوم الى أنه

طعام ونسحق عليهم الذي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الله فمناجوا يقولون
 ساحر مجنون والطاهر ان مسحورا من السحر أي حيل عقله السحر * وقال محمد بن عبد الله بن جعفر
 نسحرون أي نجدهم * وقال أبو عبيدة مسحور بمعنى ان له سحرا أي ربه فهو لا يستعني عن
 الطعام والشراب فهو منك وليس بك وتقول العرب للخبان فدا تفتح سحره وليكل من أكل
 أو شرب من آدمى وغيره مسحور * قال

أرانا موضعين لا مر عيب * ونسحر بالطعام وبالشراب

أي تغذى ونعلل ونسكر * قال لبيد

فان تسألينا فيم نحن فائنا * عصفير من هذا الانام المسحر

* قال ابن قتيبة لا أدري ما الذي حل بأبي عبيدة على هذا التفسير المستكره مع أن السلف فسروه
 بالوجوه الواضحة * وقال ابن عطية الآية التي بعدها تقوى ان اللفظة من السحر بكسر السين
 لان (١) في قولهم ضرب مثل وأما على انها من السحر الذي هو الرئة ومن التغذى وأن تكون
 الإشارة إلى أنه بشر فلم يضرب له في ذلك مثل بل هي صفة حقيقة له والامثال تقدم ما قالوه في تناسلهم
 وكان ذلك منهم على جهة التسلية والتلبيس ثم رأى الوليد بن المغيرة ان أقربها التخييل الطارئين عليهم
 هو أنه ساحر فضلوا في جميع ذلك ضلال من يطلب فيه طريقة يأسد كفه فلا يقدر عليه فهو متحير في أمره
 عليهم فلا يستطيعون سبيلا إلى الهدى والنظر المؤدى إلى الإيمان أو سبيلا إلى افساد أمره وإطفاء
 نور الله بضر بهم الامثال واتباعهم كل حيلة في جهتك وحكي الطبري أنها نزلت في الوليد بن
 المغيرة وأصحابه وقالوا أئذا كنا هذا استفهام تعجب وانكار واستبعاد لما ضرب بواله الامثال وقالوا
 عنه انه مسحور ذكر واما استدلوأ به على زعمهم على انصافه بما نسبوا اليه واستبعدوا أنه بعد ما يصير
 الانسان رفاتا يحويه الله ويعيده وقدر عليهم ذلك بأنه تعالى هو الذي فطرهم بعد العدم الصريف على
 ما يأتي شرحه في الآية بعدهذا ومن قرأ من القراء اذا وانا معا أو احدا هما على صورة الخبر فلا يريد
 الخبر حقيقة لان ذلك كان يكون تصديقا بالبعث والنشأة الآخرة ولكنه حذف همزة الاستفهام
 لدلالة المعنى وفي الكلام حذف تقديره اذا كنا ترابا وعظاما نبعث أو نعاد وحذف لدلالة ما بعده
 عليه وهذا المحذوف هو جواب الشرط عند سيبويه والذي تعلق به الاستفهام وانصب عليه عند
 يونس وخلق حال وهو في الاصل مصدر أطلق على المفعول أي مخلوقا * قل كونوا حجارة أو
 حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعبدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون
 اليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا * يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده
 وتظنون إن لبتم الا قليلا وقل لعبادي يقول التي هي أحسن إن الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان
 كان للانسان عدوا مبينا ربكم أعلم بكم إن يشأ برحكم أو إن يشأ يخذلكم وما أرسلناك عليهم وكيلا
 وربك أعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينادود زبور اقل
 ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون
 يبتعون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان
 محذورا وإن من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو مذبوها عذابا شديدا كان ذلك في
 الكتاب مسطورا وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون وآتيناهم دال الناقة مبصرة
 فطهوا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا وادق لنا لك ان ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي

أرسلناك الأفتة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونحوهم فإنهم لا يطعمونا كثيرا وإذا
 قلنا لللائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أسجدت لخلق طينا قال أرأيتك هذا الذي
 كرت علي لأن أخرتني إلى يوم القيامة لا تحسب ذريتنا الا قليلا قال اذهب من تبعا منهم
 فان جهنم جزاءكم جزاء موفورا واستقر من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم سم حالك
 ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا عروورا ان عبادي ليس لك
 عليهم سلطان وكفى بربك وكيلار بك الذي يرزقكم القلث في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم
 رحما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان
 كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم
 أن يبعثكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كسرتم ثم لا تجدوا لكم
 علينا به تبيعا * الحديد معروف * نعضت سنه تحركت قال * ونعضت من هرم أسنانها *
 تنغض وتنغض نعقا ونعوضا وانغض رأسه حركه برفع وخفض * قال * لما رأيتني انغضت لي
 الرأس * وقال الآخر

أنغض نحوي رأسه وأقنعا * كأنه يطلب شيأ أطمعا

* وقال الفراء أنغض رأسه حركه الى فوق والى أسفل * وقال أبو الهيثم اذا أخبر بشئ فحرك رأسه
 انكارا له فقد انغض رأسه * وقال ذو الرمة

ظعائن لم يسكن أكناف قرية * بسيف ولم ينغض بهن القناطر

* حنك الدابة واحتنكها جعل في حنكها الأسفل جبلا يقودها به واحتنك الجر اذا الارض
 أكلت نباتها * قال

نشكوا اليك سنة قد أجهفت * جهدا الى جهدنا فأضعفت

* واحتنكت أموالنا وحنفت ومنه ما ذكر سيويه من قولهم أحنك الشاتين أي آكلهما * استفر
 الرجل استخفه والفراخ خفيف وأصله القطع ومنه تفرز الثوب انقطع واستفرني فلان خدعني حتى
 وقعت في أمر أراده * وقيل لولد البقرة فرخفته * قال الشاعر

كما استغاث بشئ فرغيط له * خاف العيون فلم ينظر نه الحشل

* الجلبة الصياح قاله أبو عبيدة والفراء * وقال أبو عبيدة جلب واجلب * وقال الزجاج اجلب على
 العدو جمع عليه الخيل * وقال ابن السكيت جلب عايه أعان عليه * وقال ابن الاعرابي أجلب على
 الرجل اذا توعدده الشر وجمع عليه الجمع * الصوت معروف * الحاصب الريح ترمي بالحصباء قاله الفراء
 والحصب الرمي بالحصباء وهي الحجارة الصغار

وقال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام نضر بهم * بحاصب كنديف القطن منشور

والحاصب العارض الرامي بالبرد والحجارة * تاره مرة وتجمع على تير وتارات * قال الشاعر

واسان عيني يحسر الماء تارة * فيبدوا وتارات يحجم فيغرق

* القاصف الذي يكسر كل ما يلقي ويقال قصف الشجر يقصفه قصفا كسره * وقال أبو تمام

ان الرياح اذا ما أعصف قصف * عيمان نحد ولا يعبان بالرم

* وقيل القاصف الريح الى لها قصف وهو الصوت الشديد كأنها تنقف أي تنكسر

﴿قل كونوا حجارة﴾ الآية أي كونوا حجارة بادية أو حديدية مع أن طباعها القساوة والصلابة لكان قادر على أن يردكم إلى حال الحياة ﴿أو خلقا مما يكبر في صدوركم﴾ عن قبول الحياة ويعظم في زعمكم على الخالق إحياءه فانه يحياه ﴿فسبغضون اليك رؤسهم﴾ أي يحرك كونها على سبيل التكذيب (٤٦) والاسبعاد ويقولون متى هو ﴿أي متى العود ولم يقولوا

ذلك على سبيل التسليم للعود ولكن حيدة وانتقالا لما لا يسأل عنه لأن ما ثبت أمكانه بدليل العقل لا يسأل عن تعيين وقوعه ولكن أحابهم على سؤالهم بقرب وقوعه لا بتعيين زمانه لأن ذلك مما استأثر تعالى بعلمه واحتمل أن يكون في ﴿عسى﴾ إصهار أي عسى هو أي العود واحتمل أن يكون مرفوعها أن ﴿يكون﴾ فتكون فيه تامة ووقع في لفظ اس عطية عسى أن الساعة قد انتهت وهذا تركيب لا يجوز لا نقول عسى أن يدا فاتم بحلاف عسى أن تقوم ريدو ﴿قريبا﴾ بحمل أن يكون حركا على أنه يكون العود متصفا بالقرب ويحتمل أن يكون ظرفا أي زمانا قريبا وعلى هذا التقدير يكون ﴿يوم يدعوكم﴾ بدلا من قريبا فالظاهر أن لدعاء حقيقة أي يدعوكم بالداء الذي يسمعون وهو

﴿قل كونوا حجارة أو حديد أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيبغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجبون بحمده وتظنون أن لبثتم الا قليلا﴾ قال الزمخشري لما قالوا أنذا كما عظاما قيل لهم كونوا حجارة أو حديد فرد قوله كونوا على قولهم كما كأنه قيل كونوا حجارة أو حديد ولا تكونوا عظاما فانه يفدر على إحيائكم والمعنى انكم تسعدون أن يحدد الله خلقكم ويرده إلى حال الحياة وإلى رطوبة الحى وعصا صته بعدما كنتم عظاما بابسة مع أن العظام بعض أجزاء الحى بل هى عمود خلقه الذى يبنى عليه سائرته فليس بدع أن يردها الله بقدرته إلى حالتها الأولى ولكن لو كنتم أبعد شئ من إحياء ورطوبة الحى ومن حسن ما ركب به البسر وهو أن تكونوا حجارة بادية أو حديدية مع أن طباعها القساوة والصلابة لكان قادر على أن يردكم إلى حال الحياة أو خلقا مما يكبر عندكم عن قبول الحياة ويعظم في زعمكم على الخالق إحياءه فانه يحياه ﴿وقال ابن عطية كونوا ان استطعتم هذه الأشياء الصعبة الممتعة التأتى لآدم من نعمكم وقوله كونوا هو الذى سميته المتكلمون المعجز من أنواع افعال ومهم هذه الآية مثل بعضهم وفي هذا عندى نظر وانما التعجير حيث يقتضى بالأمر فعل ما لا يقدر عليه المحاطب كقوله تعالى قادر أو أعن أنفسكم الموت ونحوه وأما هذه الآية معاها كونوا بالتوهم والتقدير كذا وكذا السى فطر كم كذلك هو يعيدكم انهى ﴿وقال مجاهد المعنى كونوا ما سئتم وستعذون﴾ وقال الحاس هذا قول حسن لأنهم لا يستطيعون أن يكونوا حجارة وإنما المعنى أنهم قد أفرأوا بحال قههم وأكروا البعث فقبل لهم اس شعروا أن تكونوا ما سئتم ولو كنتم حجارة أو حديد العنتم كما خلقتم أول مرة انتهى أو خلقا مما يكبر في صدوركم صلاته وزيادته على قوه الحديد وصلاته ولم يعينه ترك ذلك إلى أفكارهم وجولاهما فها هو أصلب من الحديد فبدأ أولا بالصلب ثم ذكر على سبيل البر في الأصلب منه ثم الأصلب من الحديد أى افرضوا أدواتكم سيأمن هذا فانه لا بد لكم من البعث على أى حال كنتم ﴿وقال ابن عمر وابن عباس وعبد الله بن عمر والحسن وابن حنبل والصالح السى يكبر الموت أى او كنتم الموت لأما كنتم أحياء كنتم وهذا التفسير لا يتم لا إذا أريد المبالغة فمس الامر لأن الس حسم والموت عرص ولا يقلب الجسم عرصا ولو عرص انقلبه عرصا لم يكن لمقتضى الحياة لا حل الصدى وقال مجاهد الذى يكبر السموات والأرض والخلق ولما ذكرهم لو كانوا أصلب شئ وأبعد من حلول الحياة به كان خلق الحياة فيه ممكنا فالوا من يدى هو قدر على صيروره الحياة فينا وعادتنا فيهم على ما يقتضى الاعادة وهو ان الذى أنشأكم وأحضركم أول مرة هو الذى يعيدكم ولدى مستأ وحده محدود التقدير الذى فطركم أول مرة يعيدكم فيصا فى الحول لسؤل ويحور أن كون فاعلا أى يعيدكم الذى فطركم ويحور أن

لصفحة لا حرة كمال تعالى ومبه دى لمادى من مكان قرب لآيه ومعنى استحيون تو فقول الداعي ويادعكم اليه والظاهر أن الخطاب لى كما هو إيد الكلال قبل ذلك مبه فالصيرهم و﴿يحمد﴾ حال مهم أى المتسبين بالثناء عليه تعالى ﴿إن لبثتم الا قليلا﴾ هما نافية يظنون مفعله عن بعد على عجله بعد فى موضع صوب فمما ذكر المحويون فى أدواب التعليق ان الساقية وظهر أن تصب قبلا عن مبع من محذوف أى لا ربما قليلا كقوله قالوا لىما يوما أو بعض يوم ويحور أن يكون بعنا لم يرد محذوف أى لا ماقدر لا زولا لىمن على مبداه فوره

وقال تعالى في القرآن (٤٨) ﴿وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.
بعض الكفار الذين هم أحسن أي يحملون عبادة عظمى ولا يصيبهم من الكمال الطيب والقول الجميل وهو على أنه قد
يكون من الشيطان روح فيهم فحسبوا ذلك كبراً واعتلوا به المذمة والخطاب بقوله ﴿وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.
وإذا هم والتعديت عليهم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً بَعْدَ غَلَاظِ أَعْيُنِنَا﴾.
المرحون إلى العيون حال مخاطبة رسوله صلى الله عليه وسلم (٤٨) ﴿وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.
ليبين أن

عليه عتبة صور عليكم بل
عليه متعلق بجميع من
في السموات والأرض
بأحوالهم ومقاديرهم وما
يتأهل كل واحد منهم
ومن متعلق بأعلم كما تعلق
بكم قبله بأعلم ولما كان
الكفار قناتاً تبعوا وتبى
البشر أذ فيه تفضيل الأنبياء
على غيرهم أخبر تعالى
بتفضيل بعض الأنبياء على
بعض إشارة إلى أنه لا يستبعد
تفضيل الأنبياء على غيرهم
إذ وقع التفضيل في هذا
الجنس المفضل على الناس
والله أعلم بما يخص كل واحد
من المزايا فهو بفضل من
شاء منهم على من شاء إدهو
الحكيم فلا يصدر شيء إلا
عن حكمته وفيه إشارة إلى
أنه لا يستكر تفضيل محمد
صلى الله عليه وسلم على سائر
الأنبياء وخص داود
بالذكر هنا لأنه تعالى ذكر
في الزبور أن محمد أخاتم
النبين وأن أمته خير الأمم

وما لو بعض يوم وعن قتادة تخافون الدنيا في أنفسهم حين عاينوا الآخرة انتهى * وقيل استقلوا
لبنهم في عرصه القيامة لأنها كانت عاقبة أمرهم الدخول إلى النار استقصروا مدة لبنهم في رنج
القيامة * وقيل تم الكلام عند قوله قل عسى أن يكون قريبا * ويوم يدعوكم خطاب مع المؤمنين
لا مع الكافرين لأنهم يستجيبون لله بحمده يحمدهونه على إحسانه إليهم فلا يليق هذا الإبهام * وقيل
يحمده المؤمن اختياري والكافر اضطراري وهذا يدل على أن الخطاب للكافر والمؤمن وهو الذي
يدل عليه ما روي عن ابن جبر وإذا كان الخطاب للكفار وهو الظاهر فيحمل أن يكون الظن
على بابه فيكون لما رجعوا إلى حالة الحياة وقع لهم الظن أنهم لم ينفصلوا عن الدنيا إلا في زمن قليل
أذ كانوا في ظنهم ناعمين ويحتمل أن يكون بمعنى اليقين من حيث علموا أن ذلك منقضى متصرم
والظاهر أن وتظنون معطوف على تستجيبن وقاله الخوفي * وقال أبو البقاء أي وأنتم تظنون
والجمله حال انتهى وإن هنا نافية وتظنون معطوف على العمل فالجمله بعده في موضع نصب وقماد كر
التصويرون في أدوات التعليق أن النافية ويظهر أن انتصاب قليلا على أنه نعت لزمان محذوف أي إلا
زما قليلا كقوله قالوا البنا يوما أو بعض يوم ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف أي لبنا قليلا
ودلالة الفعل على مصدره دلالة قوية * وقيل لعبادى يقول التي هي أحسن أن الشيطان ينزع بينهم
أن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ربكم أعلم بكم أن يشأ رحكم أو أن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم
وكيلا وربك أعلم بمن في السموات والأرض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناهم
زبوراً قيل سبب نزولها أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شقه بعض الكفرة فسيبه عمر وهم بقتله
فكاد يشرفه فزلت الآية وهي منسوخة بآية السيف وارتباطها بما قبلها أنه لما تقدم ما نسب
الكفار لله تعالى من الولد ونفورهم عن كتاب الله اداس معوه وايداء الرسول صلى الله عليه وسلم
ونسبته إلى أنه مسحور وانكار البعث كان ذلك مدعاة لا يذاء المؤمنين ومجلبة لبغض المؤمنين
أيامهم ومعاملتهم بما علموهم فأمر الله تعالى نبيه أن يوصي المؤمنين بالرفق بالكفار والطف بهم في
القول وأن لا يعاملوهم بمثل أفعالهم وأقوالهم فعلى هذا يكون المعنى قل لعبادى المؤمنين يقولوا
لمشركين الكلام التي هي أحسن * وقيل المعنى يقولوا أي يقول بعض المؤمنين لبعض الكلام التي
هي أحسن أي يحمل بعضهم بعضا ويعظمه ولا يصدر منه إلا الكلام الطيب والقول الجميل فيكونوا
مثل المشركين في معاملتهم بعضهم بعضا بالتهاجي والسباب والحروب والنهب للأموال والسبي للنساء
والذراري * وقيل عبادى هما المشركون إذ المقصود بها الدعاء إلى الإسلام فحطوبوا بالخطاب

وقال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون وهم محمد وأمه وكانت قریش ترجع إلى
اليهود كثيرا فيما يخبرون به مما في كتبهم فنبه على أن زبور داود ضمن البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وفي ذلك رد على مكابري
اليهود حيث قالوا لا نبى بعد موسى ولا كتاب بعد التوراة ونص تعالى هنا على إتياء داود الزبور وإن كان قد آتاه مع ذلك الملك
إشارة إلى أن التفضيل المحض هو بالعلم الذي آتاه والكتاب الذي أنزل عليه كما فضل محمد صلى الله عليه وسلم بما آتاه من العلم
والقرآن الذي خصه به وتقدم تفسير وآتيناهم داود زبوراً في آخر النساء

[illegible]

عليهم وما أرسلناك عليهم أي على الكفار حافظا وكفيا لا فاشتغل أنت بالدعوة وأما هدايتهم إلى الله
* وقيل يرجع بالهداية إلى التوفيق والأعمال الصالحة وإن شاء عندكم بالخلاف وإن كان الخطاب
للكفار فقال يقابل رجلكم الله بالهداية إلى الإيمان ويعذبكم بميتكم على الكفر * وذكر أبو سليمان
الدمشقي لما نزل القحط بالمشركين قالوا ربنا كشف عنا العذاب أنما مؤمنون فقال الله ربكم أعلم بكم
بالذي يؤمن من الذي لا يؤمن إن يشأ ربكم فيكشف القحط عنكم أو إن يشأ يعذبكم فيتركه
عليكم * وقال ابن عطية هذه الآية تقوى أن الآية التي قبلها هي ما بين العباد المؤمنين وكفار مكة
وذلك أن قوله ربكم أعلم بكم مخاطبة لكفار مكة بدليل قوله وما أرسلناك عليهم وكيف لا فإنه أمر
المؤمنين أن لا يخاشنوا الكفار في الدين ثم قال أنه أعلم بهم ورجاهم وخوفهم ومعنى يرجعكم بالتوبة
عليكم قاله ابن جرير وغيره انتهى وتقدم من قول الزمخشري أن قوله ربكم أعلم بكم هي من قول
المؤمنين للكفار وأنه تفسير لقوله التي هي أحسن * وقال ابن الأنباري أودخلت هنا السعة
الأميرين عند الله ولا يرد عنهما فكانت ملحقة بأول المبيحة في قولهم جالس الحسن أو ابن سيرين
يعنون قد وسعنا لك الأمر * وقال الكرماني أوللاضراب ولهذا كرر إن ولما ذكر تعالى أنه أعلم
بمن خاطبهم بقوله ربكم أعلم بكم انتقل من الخصوص إلى العموم فقال مخاطبا لرسوله صلى الله عليه
وسلم وربك أعلم بمن في السموات والأرض ليبين أن علمه غير مقصور عليكم بل عامه متعلق
بجميع من في السموات والأرض بأحوالهم وقاديرهم وما يستأهل كل واحد منهم وبمن متعلق
بأعلم كما تعلق بكم قبله بأعلم ولا يدل تعلقه به على اختصاص أعلاميته تعالى بما تعلق به كقولك زيد أعلم
بالنحو لا يدل هذا على أنه ليس أعلم بغير النحو من العلوم * وقال أبو علي الباء تتعلق بفعل تقديره علم
بمن قال لأنه لو علفها بأعلم لاقتضى أنه ليس بألم بغير ذلك وهذا لا يلزم وأيضا فإن علم لا يتعدى بالباء
انما يتعدى لواحد بنفسه لا بواسطة حرف الجر أو لا يبين على ما تقرر في علم النحو ولما كان الكفار
قد استبعدوا تبئة البشر أذ فيه تفضيل الأنبياء على غيرهم أخبر تعالى بتفضيل الأنبياء على بعض أشراره
إلى أنه لا يستبعد تفضيل الأنبياء على غيرهم أذ وقع التفضيل في هذا الجنس المفضل على الناس والله
تعالى أعلم بما يخص كل واحد من المزايا فهو بفضل من شاء منهم على من شاء هو الحكيم فلا يصدر
شيء إلا عن حكمته وفيه إشارة إلى أنه لا يستنكر تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء
وخص داود بالذكور هنا لأنه تعالى ذكر في الزبور أن محمدا حاتم الأنبياء وأن أمته خير الأمم وقيل
تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك أن الأبرار يرثونها وأولادهم يرثونها وهم محمدا وأمه وكانت
قربى ترجع إلى اليهود كثيرا فما يخبرون به مما في كتبهم فنبيه على أن زبور داود تضمن
للبشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وفي ذلك إشارة زرد على مكابري اليهود حيث قالوا لا نبي بعد
موسى ولا كتاب بعد التوراة ونص تعالى ها على إتياء داود الزبور وإن كان قد آتاه مع ذلك الملائكة
شاهد أن تنصير محص هو ما علم الذي آتاه والكتاب الذي أنزل عليه كما فضل محمد صلى الله عليه
عليه وسلم آتاه من نعم القرآن الذي خصه به وتقدم تفسير وآتاه داود زبور في أواخر
ناس. ودكر خلاف في صم نزي ووجهها وقال الزمخشري هذا (فان قلت) هلا عرف الزبور كما
عرف في ولقب كنيها في زبور (قلت) يجوز أن يكون الزبور وزبور كالعباس وعباس والفضل
وغيره وثان يراد به ما ذكره من بعض الروايات الكتب وأن يراد ما ذكره رسول الله صلى الله

﴿قل ادعوا الذين زعمتم بالله قبل أن ياتيهم الله﴾ في هذه الشياطين وهم خرافات الشياطين وبقوا بعد موتهم فلا يستطيعون جواب لقوله ادعوا وهم محذوف بعد الفاء تقديره هم لا يستطيعون والمعنى لا يستطيعون أن يكذبوا عنكم الضمير من مرض أو فقر أو عذاب ولا أن يحولوه من واحد إلى آخر ويدلوه وفي قوله زعمتم ضمير محذوف عائداً على الذين وهو المفعول الأول والثاني محذوف تقديره زعمتمهم آلهة من دون الله والظاهر أن أولئك إشارة إلى المعبودين وهم مبتدأ والذين صفة له ويدعون صفة للذين والوالعابدون والضمير العائد على الذين محذوف تقديره يدعونهم آلهة ويتبعون خبراً أولئك والوسيلة القرب إلى الله ﴿أقرب﴾ أجاز الخوف أن يكون بدلاً من الواو في يتبعون وتبعه الخشعي فعلى هذا يكون أنهم موصولة وأقرب خبر مبتدأ التقدير ويتبع الذين هم أقرب إلى ربهم الوسيلة وأجاز أيضاً أن يكون أنهم أقرب مبتدأ وخبراً على الاستفهام ومقدراً قبله الفعل المعلق وهو ينظرون وقال نحوه ابن عطية والجملة في موضع نصب على إسقاط في أن كان من نظر القلب وإلى أن كان من نظر البصر واهتمام الفعل المعلق يحتاج إلى سماع ويرجون رحمته معطوف (٥١) على يتبعون ﴿محذورا﴾ يحذره كل أحد ﴿وان﴾

من قرية ﴿إن نافية ومن زائدة في المبتدأ يدل على استغراق الجنس والجملة بعد الخبر المبتدأ وقيل المراد الخصوص والتقدير وان من قرية ظالمه والظاهر أن جميع القرى تهلك قبل يوم القيامة واهلاكها تخريبها وفناء أهلها أو معذبوها أي معذبوا أهلها بالقتل وأنواع العذاب ﴿كان ذلك﴾ إشارة إلى الإهلاك والتعذيب في الكتاب أي في سابق القضاء أو اللوح المحفوظ أي مكتوباً استظراً ﴿وما منعنا أن﴾ نزل بالآيات ﴿الآية﴾

عليه وسلم من الزبور فسمى ذلك زبوراً لأنه بعض الزبور كما سمي بعض القرآن قرآناً ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه﴾ فلا يملكون كشف عنكم ولا تحويلاً أولئك الذين يدعون يتبعون إلى ربهم الوسيلة أنهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً قال ابن مسعود نزلت في عبدة الشياطين وهم خزاعة أسلمت الشياطين وبقوا بعد موتهم وقال ابن عباس في عزيز والمسيح وأمه وعنه أيضاً وعن ابن مسعود وابن زيد والحسن في عبدة الملائكة وعن ابن عباس في عبدة الشمس والقمر والكواكب وعزيز والمسيح وأمه انتهى ويكون الذين زعمتم من دونه عاماً غلب فيه من يعقل على ما لا يعقل والمعنى ادعوا هم فلا يستطيعون أن يكشفوا عنكم الصر من مرض أو فقر أو عذاب ولا أن يحولوه من واحد إلى آخر أو يدلوه ﴿وقرأ الجمهور﴾ يدعون بياء الغيبة وابن مسعود وقتادة بناء الخطاب وزيد بن علي بياء الغيبة مبتدأ للمفعول والمعنى يدعونهم آلهة أو يدعونهم لكشف ما حل بكم من الضر كما حذف من قوله قل ادعوا أي ادعواهم لكشف الضر وفي قوله زعمتم ضمير محذوف عائداً على الذين وهو المفعول الأول والثاني محذوف تقديره زعمتمهم آلهة من دون الله وأولئك مبتدأ والذين صفة له والخبر يتبعون والوسيلة القرب إلى الله تعالى والظاهر أن أولئك إشارة إلى المعبودين والواو في يدعون للعابدين والعائد على الذين منصوب محذوف أي يدعونهم ﴿وقال ابن فورك﴾ الإشارة بقوله

ابن عباس أن أهل مكة سألوا أن تجعل لهم الصفا ذهباً وأن تنحي عنهم الجبال فيزرعون اقترحوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوحى الله تعالى إن شئت أن أفعل ذلك لهم فإن تأخر وأعاجلتهم بالعقوبة وإن شئت استأيت بهم عسى أن أجتبي منهم مؤمنين فقال بل تستأني بهم يارب فترلت واستعير المنع للترك أي ما تركنا إرسال الآيات المقترحة لالتكذيب الأولين بها وليس تكذيب الأولين علة في منع إرسال الآيات لقريش فالمعنى إلا اتباعهم طريقة تكذيب الأولين بها فتكذيب الأولين فاعل على حذف مضاف فاداً كذبوا بها كما كذب الأولون أعاجلتهم بعذاب الاستئصال وقد اقتضت حكمة أن لا استأصلهم ﴿وآتينا ثمود الناقة﴾ ذكر من تلك الآيات التي اقترحها الأولون ثم كذبوا بها المأرست إليهم فأهلكوا واحدة وهي ناقة صالح لأن آثار هلاكهم في بلاد العرب قريبة من حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم وانهصب مبصرة على الخال وهي قراءة الجمهور وقرئ مبصرة بالرفع على اضمار مبتدأ أي هي مبصرة وأضاف الابصار إليها على سبيل الخيال كانت يبصرها الناس والتقدير آية مبصرة وقرئ مبصرة بفتح الصاد اسم مفعول يبصرها الناس وبشاهدونها ﴿إلا تخويفاً﴾ أي الذار بعذاب الدنيا والآخرة

(الدر)

ان من قرية (ع) ومن
بيان الجنس (ح) الى
ان الجنس على قول من
بت لها هذا المعنى هو
ان يتقدم قبل ذلك ما يفهم
نه ايهام ما يأتي من التي
بيان الجنس ما أريد
لك الذي فيه ايهام
كقوله ما يفتح الله
ناس من رحمة وهما لم
تقدم سئ منهم تكون
ن فيه بيانا له ولعل قوله
بيان الجنس من الناس
يكون هو قد قال
استعراى الجنس ألا
ي بهل بعد ذلك وقبل
-راد اخصوص انتهى

بأولئك الى النبيين الذين تقدم ذكرهم والضمير المرفوع في يدعون ويتغنون غائده عليهم والمعنى
يدعون الناس الى دين الله والمعنى على هذا ان الذين عظمت منزلتهم وهم الانبياء لا يعبدون الا الله
ولا يتغنون الوسيلة الا اليه فهم أحق بالاعتداء بهم فلا يعبدوا غير الله وقرأ الجمهور الى ربهم بضمير
الجمع الغائب وقرأ ابن مسعود الى ربك بالكاف خطا بالرسول واختلفوا في اعراب أيهم أقرب
وتقديره فقال الخوف في أيهم أقرب ابتداء وخبر والمعنى ينظرون أيهم أقرب فيتوسلون به ويجوز أن
يكون أيهم أقرب بدلا من الواو في يتغنون انتهى ففي الوجه الاول أضمر فعل التعليق وأيهم أقرب
في موضع نصب على اسقاط حرف الجر لأن نظران كان بمعنى الفكرة تعدي بنى وان كانت بصرية
تعدت بالي فالجمله المعلق عمها الفعل على كلا التقديرين تكون في موضع نصب على اسقاط حرف
الجر كقوله فلينظر أيها الركي طعاما وفي اضممار الفعل المعلق بنظر والوجه الثاني فانه الزمخشرى قال
وتكون أي موصولة أي يتغنى من هو أقرب منهم وأرلف الوسيلة الى الله فكيف بعير الأقرب انتهى
فعل الوجه يكون أقرب خبر مبتدأ مخنوف واحتمل أيهم أن يكون مضافا وهو الوجه وأن يكون
مبنيا لوجود مسوع الباء قال الزمخشرى أو ضمن يتغنون الوسيلة معنى يحرصون فكأنه قيل
يحرصون أيهم يكون أقرب الى الله وذلك بالطاعة واداء الخير والصالح فيكون قد ضمن يتغنون
معنى فعل قلبي وهو يحرصون حتى يصح التعليق وتكون الجمله الابتدائية في موضع نصب على
اسقاط حرف الجر لأن حرص بتعدي على كقوله ان تحرص على هداهم وقرأ ابن عطية وأيهم ابتداء
وأقرب خبره والتقدير بطرهم وودكهم أيهم أقرب وهذا كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه واث
الناس يدعون أي يعطاهم أي يبارون في طلب العرب فعمل المخدوف بطرهم وودكهم وهذا مبتدأ
فان جعلت أيهم أقرب في موضع نصب بطرهم المخدوف بنى المبتدأ الذي هو بطرهم بغير خبر محتاج
الى اضممار الخبر وان جعلت أيهم أقرب هو الخبر فلا يصح لان بطرهم ليس هو أيهم أقرب وان جعلت
التقدير بطرهم في أيهم أقرب أي كائن أو حاصل فلا يصح ذلك لان كائنا وحاصل ليس مما يعلق
وقال أبو لبقاء أيهم مبتدأ وأقرب خبره وهو استعراى في موضع نصب يدعون ويحور أن يكون
أيهم معنى الذي وهو بدل من لصير في يدعون والتقدير الذي هو أقرب انتهى ففي الوجه الاول
علق يدعون وهو ليس فعلا قلبيا وفي الثاني فصل بين الصلة ومعه ولها بالجملة الحالية ولا يصح ذلك
لأن معموله الصلة ويرحون رحته ويحافون عنه كغيرهم من عباد الله فكيف يرعونهم آله
ن عباد ربك كان محذورا يحذر كل أحدون من قرية ان يافيه ومن رائدة في المبتدأ بدل على
استعراى الجنس والجملة بعد الا حرامسدا وقيل المراد اخصوص والتقدير وان من قرية طالمة
بم وصف من عطية ومن لبيان الجنس انتهى الى لبيان الجنس على قول من ثبت لها هذا المعنى هو
ان تقدم قبل ذلك ما يفهم منه ايهام ما يأتي من التي بيان الجنس ما أريد لك الذي فيه ايهام
كقوله ما يفتح الله ناس من رحمة وهما لم تقدم سئ منهم تكون ن فيه بيانا له ولعل قوله
بيان الجنس من الناس يكون هو قد قال استعراى الجنس ألا ي بهل بعد ذلك وقبل -راد اخصوص انتهى

من اسان فسادها ضربوب ثم ذكرها بلدا بلدا ونحو ذلك عن وهب بن منبه قد كرمه الله ان هلاك
الانسان وخبرها يكون في سائر الخيل واختلاف الحيوش كان ذلك في الكتاب مسطورا أي
في سابق القضاة وفي اللوح المحفوظ أي مكتوب بالسطر او ما شئنا ان نرسل بالآيات عن ابن عباس ان
أهل مكة سألوا أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن يحيى عنهم الجبال فيزعمون اقترحوا ذلك على الرسول
صلى الله عليه وسلم فأوحى الله اليه ان شئت أن أفعل ذلك لهم فان تأخروا عما جاتهم بالعقوبة وان
شئت استأنيت بهم عسى أن أحتبي منهم مؤمنين فقال بل تستأني بهم يارب فقلت واستعير المتع للترك
أي ما تركنا ارسال الآيات المقترحة الا لتكذيب الأولين بها وتكذيب الأولين ليس عليه في ارسال
الآيات لقريش فالمعنى الاتباعهم طريقة تكذيب الأولين بها فتكذيب الأولين فاعل على حذف
المضاف فاذا كذبوا بها كما كذب الأولون عما جاتهم بعذاب الاستئصال وقد اقتضت الحكمة أن
لا استأصلهم * وقال الزمخشري فالمعنى وما صرقتنا عن ارسال ما تقرحونه من الآيات الا أن كذب بها
الذين هم أمثالهم من المطبوع على قلوبهم كعادتهم وادواها وأرسلت لكذبوا بها تكذيب أولئك
وقالوا هذا سحر مبين كما يقولون في غيرها واهل العذاب المستأصل وقد عزمنا أن نؤخر أمر
من بعثت اليهم الى يوم القيامة ثم ذكر من تلك الآيات التي اقترحها الأولون ثم كذبوا بها لما أرسلت
اليهم فأهلكوا واحدة وهي ناقة صالح لان آتاهلاكهم في بلاد العرب قريبة من حدودهم ببصرها
صادرهم وواردهم انتهى * وقرأ الجمهور ثمود ممنوع الصرع * وقال هارون أهل الكوفة
ينونون ثمود في كل وجه * وقال أبو حاتم لا تبون الإمامة والعماء بالقرآن ثمود في وجه من الوجوه وفي
أربعة مواطن ألف مكتوبة ونحن نقرأها بعير ألع انتهى وانتصب مبصرة على الحال وهي قراءة
الجمهور * وقرأ أريد على مبصرة بالرفع على اضمار مبتدأ أي هي مبصرة وأضاف الابصار اليها على
سبيل المجاز لما كانت يبصرها الناس والتقدير آية مبصرة * وقرأ أقوم بفتح الصاد اسم مفعول أي
يبصرها الناس ويساهدونها * وقرأ أقنادة بفتح الميم والصاد ففعلة من البصر أي محل ابصار
كقوله * والكفر مخبئة لنفس المنعم * أجراها بحري صفاة الأمكنة نحو أرض مسبعة ومكان
مضبة وقالوا الولد مبعلة مخبئة فظاموا بها أي بعقرها بعد قوله فذر وهاتاً كل في أرض الله الآية * وقيل
المعنى انهم جحدوا كونها من عند الله * وقيل جعلوا التكذيب بها موضع التصديق وهو معنى
القول قبله والظاهر ان الآيات الأخيرة غير الآيات الأولى لوحظ في ذلك وصف الاقتراح وفي هذه
وصف غير المقترحة وهي آيات معها امهال لا معاجلة كالكسوف والزلازل * وقال الحسن
والموب الذريع وفي حديث الكسوف فافرعوا الى الصلاة * قال ابن عطية وآيات الله المعتبر
بها ثلاثة أقسام قسم عام في كل شيء ادحيث ما وضعت نظرك وجذب آيه وهما فكرة العماء وقسم
معتاد كالزلازل والكسوف ونحوه وهما فكرة الجهلة فقط وقسم حرق للعادة وقد انقضى بانقضاء
السيود وانما يعتبر توها لما سأل منه انتهى وهذا القسم الأخير قال فيه وقد انقضى بانقضاء الحياة
وكثير من الناس ثبت هذا القسم لغير الانبياء ويسميه كرامة * وقال الزمخشري ان أراد بآيات
المقترحة فالمعنى لا ترسلها الا نحو يفان نزل العذاب المعاجل كالطليعة والمقدمة فانه لم يخاف وقوع
عليهم وان أراد غيرهما فالمعنى وما ترسل ما ترسل من الآيات كآيات لقرآن وغيرها الا نحو يفان ما را
بعذاب الآخرة * وقيل الآيات التي جعلها الله تنحو بها لعباده سوية كسوف الشمس وخسوف
القمر والزلازل والبرق والصواعق والرجوم وما يجري مجرى ذلك وأرضه رلزل وحسف ومخول

(الدر)

(ع) وآيات الله المعتبر بها
ثلاثة أقسام قسم عام في
كل شيء ادحيث ما وضعت
نظرك وجدت آية
وهنا ففكره العماء
وقسم معتاد كالزلازل
والكسوف ونحوه وهنا
ففكرة الجهلة فقط
وقسم حرق للعادة وقد
انقضى بانقضاء النبوة
وانما يعتبر توها لما سأل
منه (ح) قال في هذا
الأخير وقد انقضى بانقضاء
النبوة وكثير من الناس
يثبت هذا القسم لغير
الانبياء ويسميه كرامه

فأمر أن قتلوا الشاه رداً على الأية أمما الناس فقبل بعباد فلاح في ذلك فمؤتمرا فمقتل بعباد كل من (أ) و (ب)
عند الزوال إلى أن قال الجور هي ر ويا عبيد ويطدوهي ما رأيت في ليله الإسرائيليين البصائر قبل الكهنة عبادنا
لنصا صفا إلى من المقدس سير من أقبالا رادبارا وبقول (٥٤) محمد عبيد من ليله واطرف من فاقين رداً للناس

فوم من صفاء المسلمين
فارتدوا ووسق ذلك على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرأت هذه الآية وقيل
في الرواية غير ذلك مما هو
مذكور في الخبر * قال
ابن عطية قالت عائشة
الرواية وبالنسب وهذه الآية
تقضي بفساده وذلك
ان رؤيا المنام لا فتنة فيها
وما كان لأحد أن
ينكرها انتهى ليس كما قال
ابن عطية فان رؤيا الانبياء
حق ويخبر النبي بوقوع
ذلك لا محالة فيصير اخباره
بذلك فتنة لمن يريد الله به ذلك
وأريناك صلة التي والعائد
مخدوف تقديره أرياكها
والشجرة الملعونة في
القرآن قيل هي أبو جهل
وقيل شجرة الزقوم وقال
أبو جهل وغيره هذا محمد
يتوعدكم بنار تحرق
الحجارة ثم يزعم أنها تبت
الشجر والنار تأكل
الشجر وما نعرف الزقوم
إلا التمر بالزبد ثم أمر أبو
جهل جارية له فأحضرتما

وغير ان يظهر في بعض السلاطون غور ماء العيون وزيادتها على الحد حتى يعمى بعض الارضين ولا
سماوية ولا أرضية الرياح العواصف وما يحدث عنها من قلع الأشجار ودمار الديار وما يستوفيه من
السواقي والرياح السموم * واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا
فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فايزدهم الاطمئنانا كبيرا * لما طردوا الرسول
بلايات المقترحة وأخبر الله بالمصلحة في عدم المجيء بها طعن الكفار فيه وقالوا لو كان رسولا حقلا لآتي
بلايات المقترحة فبين الله انه ينصره ويؤيده وانه أحاط بالناس * فقبل بعلمه فلا يخرج شيء عن علمه
* وقيل بقدرته فقدرته غالبية كل شيء * وقيل الا حاطة هنا الاهلاك كقوله وأحيط بشجرة والظاهر
أن الناس عام * وقيل أهل مكة بشجرة الله تعالى انه يغلبهم ويظهر عليهم وأحاط بمعنى يحيط عبر عن
المستقبل بالماضي لانه واقع لا محالة والوقت الذي وقعت فيه الاحاطة بهم * قيل يوم بدر * وقال
العسكري هذا خبر غيب قدسه قيل وقته يجوز أن يكون ذلك في أمر الخندق ومحجى الاحزاب
يطلبون ثارهم بدر فصر فهم الله بغيبظهم لم ينالوا خيرا * وقيل يوم بدر ويوم الفتح * وقيل الأشبه
انه يوم الفتح فانه اليوم الذي أحاط أمر الله باهلاك أهل مكة فيه وأمكن منهم * وقال الطبري أحاط
بالناس في منعك يا محمد وحيا طنتك وحفظك فالآية اخبار له انه محفوظ من الكفرة أمن أن يقتل
ويتال بمكره عظيم أي فلتبلغ رسالة ربك ولا تهيب أحد من المخلوقين * قال ابن عطية وهذا تأويل
بين جار مع اللفظ وقد روى نحوه عن الحسن والسدي الا انه لا يناسب ما بعده مناسبة شديدة ويحتمل
أن يجعل الكلام مناسباً لما بعده توطئة له * فأقول اختلف الناس في الرؤيا * فقال الجمهور هي
رؤيا عين ويقظة وهي ما رأى في ليلة الاسراء من العجائب قال الكفار ان هذا لعجب نخب الى
بيت المقدس شهرين اقبالا وادبارا ويقول محمد جاء من ليلته وانصرف منه فافتن بهذا التلبيس قوم
من ضعفاء المساميين فارتدوا وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فعلى هذا
يحسن أن يكون معنى قوله واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس أي في اضلالهم وهدايتهم وان كل واحد
ميسر لما خلق له أي فلانهم أنت بكفر من كفر ولا تخزن عليهم فقد قيل لك ان الله محيط بهم مالك
لامرهم وهو جعل رؤياك هذه فتنة ليكفر من سبق عليه الكفر وسميت الرؤية في هذا التأويل
رؤيا ادهما صدران من رأى * وقال النقاش جاء ذلك من اعتقاد من اعتقد انها منامية وان
كانت الحقيقة غير ذلك انتهى وعن ابن عباس والحسن ومجاهد وغيرهم هو قصة الاسراء والمعراج
عيانا آمن به الموفقون وكفر به المخدولون وسماه رؤيا لوقوعه في الليل وسرعة تقضيه كأنه منام
وعن ابن عباس أيضا هو رؤيا اياه ابدخل مكة فعجل في سنته الحديبية ورد فافتن الناس وهذا
مناسب لصدر الآية فان الاحاطة بمكة أكثر ما كانت وعن سهل بن سعد هي رؤيا بني أمية ينزون على

وزيد اوقال لاصحابه ترقوا فافتت ايضا بهذه المقالة بعض الضعفاء والظاهرين أن الشجرة الملعونة في القرآن هي التي تفرع منها
ناس في الملة الاسلامية وهم طالمون قد احدثوا في الشريعة ما لا يجوز فيها و بدل عليه قوله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين وسئل
الامام احمد عن شخص هل لعنه فقال هل رأيته ألعن أحدا ثم قال مالي لألعن من لعنه الله في كتابه وتلا ألا لعنة الله على الظالمين
فأبى يدهم أي التوقيف لا طعنا ما كبر

﴿وَأَذِّنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الآية تقدم الكلام في مثل هذه الآية وانتصب طيبا على أنه حال من الضمير المحذوف العائد على من تقديره لمن خلقته في حال طين وهي حال ماضية اذ لم يكن بعد أن صور آدم إنما كان طينا قبل ذلك فهي حال ماضية تحكية ووأجاز بعضهم أن يكون منصوبا على اسقاط حرف الجر تقديره من طين كما صرح به في قوله وخلقته من طين والسكاف في رأيك للخطاب وتقدم الكلام علم في سورة الأنعام وقال الحوفي رأيك بمعنى عرفني وأخبرني وهذا منصوب بأرأيك والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرمته على لم كرمته على وقد خلقتني من نار وخلقته من طين وحذف هذا ما في الكلام من الدليل عليه وقال نحو آمنه الزخشرى وقال ابن عطية والكافي في رأيك حرف خطاب ومبالغة في النبوة لا موضع لها من الأعراب فهي زائدة ومعنى أرأيت أتأملت ونحوه كان المخاطب بها نبيها أطيب لست بجميع لما نبه عليه بعد وقال سيبويه هي بمعنى أخبرني ومثل بقوله رأيك زيد أيؤمن هو وقاله الزجاج ولم يمثل وقول سيبويه صحيح حيث يكون بعدها استفهام كمتاله وأما في هذه الآية فهي كما قلت ولبست النى د كرسبويه انتهى * وما دعب إليه الحوفي والزخشرى في رأيك هما (٥٦) هو الصحيح فلذلك قدر الاستفهام وهو لم كرمته على وقد

انمقدمن قوله هذا الذي
كربت على ثم كرمته على
جملة من مبتدأ وخبر
وصار مثل زيد أبؤ من هو
دخلت عليه أرأتك
فعميت في الاول والجملة
الاستهامية في موضع
التاني والمستتر في أرأت
بمعنى أخبرني أن يدخل
على جملة تدائية يكون
الخراسفها ما هن صرح
به هذا واضح والافسر
وقد اسعنا الكلام
في ذلك في سورة الانعام
ومعنى **لن** أخرتني
أي أخرت مما تني واقفيني
حب واللزد مؤداة تقسم

ملعون نسبت اللعنة اليها * وقال قوم السحرة هنا مجاز عن واحد وهو أبوجهل * وقيل هو الشيطان * وقيل مجاز عن جماعة وهم اليهود الذين نظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعنهم الله تعالى وقتلهم اهلهم كانوا ينتظرون بعثته الرسول عليه السلام فادابغنه الله كفره وابه وقالوا امس هو الذي كنا نتظره فثبطوا كثير من الناس بمقاتلتهم عن الاسلام * وقيل بسوء أمة حتى ان من المفسرين من لا يعبر عنهم الا بالسحرة الملعونة لما صدر منهم من استباحة الدماء المعصومة وأخذ الأموال من غير حايها وتعيير قراء الدين ونبدل الأحكام ولعنهم في القرآن ألا لعنة الله على الظالمين ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة * وقرأ الجمهور والسحرة الملعونة علما على الرضا فهي مدرجة في الحصر أي وما جعلنا الرؤيا التي أرياك والسحرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس * وقرأ يزيد بن علي برفع والسحرة الملعونة على الابتداء والخبر محذوف تقديره كذلك أي فتنة والصمير في ويخوفهم لكفار مكة * وقيل للملوك بئى أمة بعد الخلافة الى قال النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى لابن ستمكون ملكا عوصاء الأول أصوب * وقرأ الأعشى ويخوفهم بباء العيبة والخمور سون العظمة ^ع وادقلم الللائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أسجد لى حقت طيبا قال أربئت لك هذا ادى كرت من على لئن أخرنى الى يوم القيامة لأحتن كن دريته الا قليلا قال اذهب من نعل منى فان جهنم جراثى كم جراثى موفورا واستقر من استطعت منهم بصوتك واجلب علمهم بحيلك ورحلت وسارهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما بعدهم للشيطان لا عرورا ان عبادى امس لك عليهم سلطان وكفى برى وكلاما *

مخدوف وقد صرح هو في مكان آخر بالنسبة فقال فعرفتك وجواب القسم لا حتى يمكن تقول العرب احتل الجراد الارض
أكل نباتها وولدك فسرده به بمعنى الاستأصلين وسمى القليل لأنه علم أنه يكون في درية آدم صلى الله عليه وسلم من لا يسلط
عليه كما قال الامامون من غيرهم من نبي ولا مراد هاب ليس على حقيقته من بقيص المجي والمعى اذهب لتسايل الذي اخبرته وعقبه
بذكر ما جرموه فعله من حره وحرقه تسعة حبسه ولما تم داسه عائب وهو بن نمك وصغير خطاب علي الخطاب فقال حزائكم
والموقوف للمكمل ووفايته كمنوع ومن يحسن معروفي دون عرضه * بفره ومن لا يتق الستم اسم

ولابد تقول وفيه ما يعرفه من تصحيحه عن المحدثين والعامل فيه حراؤكم واستغفر الله له ما أسلف من سوء
على ما يحب وعطف عليه من الأمر وكما في قوله عملوا ما سأتم من في من استطاع به ووصوله فله
استغفر له من سوء ما يستطاع من استغفر له بالصواب هما الدعاء إلى معصية الله وفيه الحسن
من حسن ما يرضى من حسن ما يحب من أحب على عناية خير من راعيا والطاهر أن يأس له

خيل ورجاله من الجن من جنسه قاله قتادة وقيل من الأدميين (٥٧) أضيفوا إليه لانخراطهم في طاعته وكونهم أعوانه على

غيرهم قاله مجاهد وقيل
الزنجشري فان قلت ما معنى
استقرأ ابا بليس بصوته
واجلا به بخيله ورجله
قلت هو كلام وارد مورد
التمثيل مثلت حاله في
تسلطه على من يغويه
بمغوار وقع على قوم فصول
بهم صوتا يستقرهم من
أما كنهم ويقلعهم عن
مراكرهم واجلب عليهم
بجنده من خياله ورجاله
حتى استأصلهم انتهى وقرأ
الجمهور ورجلك بفتح الراء
وسكون الجيم وهو اسم
جمع واحد راجل كركب
وركب وقرأ حصص
بكسر الجيم والمشاركة في
الأموال مأخذ من غير
حقه وما وضع في غير حقه
والمشاركة في الأولاد
ما محسوه وهو دونه
ونصروه وصعوه غير
صبغة لاسلته وأما وعده
فالوعده الكذب كوعدهم
أن لا يعتد وتنصب
عروور وهو مصدر على
أنه يعتد لمصدر محذوف
أي وعد عروور والاضافة
ليسه تعني في ن عبادي
صافته تسربف والمعنى
نخصين بكونهم عبادي
لا يضافون لي غيري
ومعنى وكلا أي حافظا

مناسبة هذه الآية لما قبلها من وجهين * أحدهما انه لما نازعوا الرسول عليه السلام في النبوة واقترحوا عليه الآيات كان ذلك لسكبرهم وحسدكم للرسول صلى الله عليه وسلم على ما آتاه الله من النبوة والدرجة الرفيعة فناسب ذلك رقة آدم عليه السلام وابليس حيث حمله الكبر والحسد على الامتناع من السجود * والثاني انه لما قال فايزيدهم الاطعانا كبيرا بين ما سبب هذا الطغيان وهو قول ابليس لا تحتكّن ذريته الا قليلا وانتصب طينا على الحال قاله الزجاج وتبعه الحوفي فقال من الهاء في خلقته المحذوفة والعامل خلقت والزنجشري فقال طينا اما من الموصول والعامل فيه أسجد على أسجده وهو طين أي أصله طين أو من الراجع اليه من الصلة على أسجد لمن كان في وقت خلقه طينا انتهى وهذا تفسير معنى * وقال أبو البقاء والعامل فيه خلقت يعني اذا كان حالا من العائد المحذوف وأجاز الحوفي أن يكون نصبا على حذف من التقدير من طين كما صرح به في قوله وخلقته من طين وأجاز الزجاج أيضا وتبعه ابن عطية أن يكون تمييزا ولا يظهر كونه تمييزا وقوله أسجد استفهام انكار وتعجب وبين قوله أسجد وما قبله كلام محذوف وكأن تقديره قال لم لم تسجد لآدم قال أسجد وبين قوله أريتك وقال أسجد جل قد ذكرت حيث طولت قصته والكافي في أريتك للخطاب وتقدم الكلام عليها في سورة الانعام ولا يلحق كافي الخطاب هذه الا اذا كانت بمعنى أخبرني وبهذا المعنى قدرها الحوفي وتبعه الزنجشري وهو قول سيبويه فيها والزجاج * قال الحوفي وأريتك بمعنى عرفني وأخبرني وهذا منصوب بأريتك والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرمته على لم كرمته على وقد خلقتني من نار وخلقته من طين وحذف هذا ما في الكلام من الدليل عليه * وقال الزنجشري الكافي للخطاب وهذا مفعول به والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرمته على أي فضله لم كرمته على وأما خبر منه فاختصر الكلام بحذف ذلك ثم ابتدأ فقال لئن أخرتني * وقال ابن عطية والكافي في أريتك حرف خطاب ومبالغة في التنبيه لا موضع لها من الاعراب فهي زائدة ومعنى أريت تأملت ونحوه كان المخاطب بهائنه المخاطب ليس تجمع لما ينصه عليه بعد * وقال سيبويه هي بمعنى أخبرني ومنه بقوله أريتك زيدا أي من هو وقاله الزجاج ولم يمتل وقول سيبويه صحيح حيث يكون بعدها استفهام كمتاله وأما في هذه الآية فهي كما قلت وليست التي ذكر سيبويه رحمه الله انتهى وما ذهب إليه الحوفي والزنجشري في أريتك هنا هو الصحيح ولذلك قدر الاستفهام وهو لم كرمته على فقد نعت من قوته هذا الذي كرمته على لم كرمته على جملة من مبتدأ وخبر وصار مثل زيدا يؤمن هو دخل عليه أريتك فعملت في الاول والجملة الاستفهامية في موضع الثاني والمستقر في أريت بمعنى خبرني أن تدخل على جملة ابتدائية يكون الخبر مستقما فان صرح به فذلك وصح ولا قدر وقد سبغ الكلام في الانعام وفي شرح لسبيين * وقال الفراء هما للكن محمل من الاعراب وهو المص أي أريت نفسك قال وهذا كما تقول تدبر آخر أمر لا في صانع فيه كسر تم تهذه سي كرمته على انتهى والرد عليه مذكور في علم لبحر وفود هدد حب ت أن هذه مفعول أن تقويه أريتك بمعنى أخبرني والثاني الجملة القسمية بعد لا يفتد هم مبتدأ وخبر ما دخل في أريتك لدعاب مذهبا حسنا ادلا يكون في الكلام اضر وتلخص من هذا كله أن السكت ما في موضع نصب وهذا مستدا واما حرف خطاب وهذا مفعول بأريت بمعنى محذوف وهو الجملة الاستفهامية

أومد كور وهو الجملة القسمية ومعنى لئن أخرتني أي أخرت عمتي وأبقيتني حيا * وقال ابن عباس لأحسنكن لأستولين عليهم وقاله الفراء * وقال ابن زيد لأضلهم * وقال الطبري لأستأصلن وكفر إبليس بجهله صفة العدل من الله حين لحقته الأنفة والكبر وظهر ذلك من قوله أرايتك هذا الذي كرمت علي إذ نص علي أنه لا ينبغي أن يكرم بالسجود مني من أنا خير منه وأقسم إبليس علي أنه يحسنك ذرية آدم وعلم ذلك أمابسماعه من الملائكة وقد أخبرهم الله به أو استدل علي ذلك بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء أو نظر إليه فتوسم في مخايله أنه ذو شهوة وعوارض كالغضب ونحوه ورأي خلقته بجوفة مختلفة الأجزاء وقال الحسن ظن ذلك لأنه وسوس الي آدم فلم يجعله عزما فظن ذلك بذريته وهذا ليس بظاهر لان قول ذلك كان قبل وسوسته لآدم في أكل الشجرة واستنى القليل لأنه علم أنه يكون في ذرية آدم من لا يتسلط عليه كما قال لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين والامر بالذهاب ليس علي حقيقته من نقيض المجيء ولكن المعنى اذهب لشأنك الذي اخترته وعقبه بذكر ما جرته سوء فعله من جزائه وجزاء أتباعه جهنم ولما تقدم اسم غائب وضمير خطاب غلب الخطاب فقال جزاؤكم ويجوز أن يكون ضمير من علي سبيل الالتفات والموفور المكمل ووفر متعد كقوله

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ولازم تقول وفر المال يفر وفورا وانتصب جزاء علي المصدر والعامل فيه جزاؤكم أو يجاوز مضمرة أو علي الحال الموطئة * وقيل تميز ولا يتعقل واستفزز معطوف علي فاذهب وعطف عليه ما بعده من الامر وكلها بمعنى التهديد كقوله اعملوا ما شئتم ومن في من استطعت موصولة مفعولة باستفزز * وقال أبو البقاء من استطعت من استفهام في موضع نصب باستطعت وهذا ليس بظاهر لان استفزز ومفعول استطعت محذوف تقديره من استطعت أن تستفززه والصوت هنا الدعاء الي معصية الله * وقال مجاهد الغناء والمزامير واللهو * وقال الضحاك صوت الزمار وذكر الغزنوي أن آدم سكن ولدها بيل أعلى الجبل وولد قابيل أسفلها وفيهم بنات حسان فزعر الشيطان فلم يتأسكوا أن انحدروا واقبرنوا * وقبل الصوب هنا الوسوسة * وقرأ الحسن وأجلب عليهم يوصل الألف وضم اللام من جلب ثلاثيا والظاهر أن إبليس له خيل ورجالة من الجن جنسه قاله قتادة والخيل تطلق علي الافراس حقيقة وعلي أصحابها مجازا وهم الفرسان ومنه باخيل الله اركبي والباء في بخيلك قيل زائدة * وقيل من الآدميين أضيفوا اليه لانخراطهم في طاعته وكونهم أعوانهم علي غيرهم قاله مجاهد * وقال ابن عطية وقوله بخيلك ورجلك * قيل هذا مجاز واستعارة بمعنى اسع سميك وابلغ جهتك انتهى * وقال أبو علي ليس النسب طان خيل ولا رجل ولا هو مأمور انما هذا زجر واستعفاف بد كما تقول لمن تهدده اذهب فاصنع ما شئت واستعن بما شئت * وقال الزمخشري (فان قلت معى استفزاز ليس بصوته واجلابه بخيله ورجله (قلت) هو كلام وارد مورد التمثيل منسوبة الي من يفر به بعوارث وقع علي قوم فصوص بهم صوتا يستفزهم من أما كنهم وبقية من حر كرهه وأجلب عليهم بجند من خيالة ورجالة حتي استأصلهم انتهى * وقرأ الجمهور ورجلك متع نراء ويمكن جمع واحد راجل كركب وراكب وقرأ الحسن وأبو عمرو في رواية وحفص كسر الخيم في قول صاحب اللوامع بمعنى الرجال * وقال ابن عطية هي صفة يذان فلان يمتي راحلا أي غير راكب ومنه قول الساعر * رجلا الأبا أصحاب * وقال

ورحمكم الذي يرجى لكم الفلك في الآيات كرمه على وصف المشركين في اعتقادهم آلهتهم وأنها تضر وتنفع وأتبع ذلك بقصة
الذين مع آدم وتمكينه من وسوسة دبرته وسوyle ذلك كرمه على وحدايته تعالى فانه هو النافع الضار المتصرف في
خلقه بما يشاء فذكر احسانه اليهم بحر او بر او از جاء الفلك (٥٩) سوفيل من مكان الى مكان بالريح اللينة والمجاديف والانتاء

الفضيل طلب التجارة
والج في العزو والضر
في البحر الخوف من
لغرق باضطرابه وعصف
الريح ومعنى ضل ذهب
عن أوهامكم من تدعونه
إلهافشع أو ينفع وجاءت
صفة كفو ردلالة على
المبالغة ثم لم يخاطبهم بذلك
بل أسند ذلك الى الانسان
لظفاهم واحالة على الجنس
اذ كل واحد لا يكاد
يؤدي شكر نعم الله ولما
كان الخسف تغييبا في
التراب قال جانب وبكم
حال أي يحسف جانب
البر مصحوبا بكم
والخاصب الحجارة ثم
لا تجدوا عند حلول أحد
ذين بكم من تكون
أموركم اليه وأم في أم أمنتم
منقطعة فتقدر بيل
والهمزة أي بل أمنتم
والضمير في فيه عائد على
البحر وانتصب نارة على
لظرف أي وقتا غير الوقت
الأول فيرسل عليكم
عاصفا من الريح والقاصف
الذي يكسر كل ما ينقي
ويقال قصف الشجر بقصفه

الزنجشري وقرى ورجلك على أن فعل لا معنى فاعل نحو تعبت وتعبت ومعناه وجعلك الرجل
وتضم جيمه أيضا فيكون مثل حدثت وحدثت وتدنس واحوات لها انتهى وقرأ قتادة
وعكرمة ورجلك وقرى ورجل لك يضم الزاء وتشديد الجيم والمشاركة في الاموال قال الضحاك
ما يدبحون لآلهتهم وقتادة البجيرة والسائبة * وقيل ما أصيب من مال وحرام * وقيل ما جعلوه من
أموالهم لغير الله * وقيل ما صرف في الزنا والاولى ما أخذ من غير حقه وما وضع في غير حقه والمشاركة
في الاولاد قال ابن عباس تسميتهم عبد العزى وعبد اللات وعبد الشمس وعبد الحارث وعنه أيضا
ترغيبهم في الأديان الباطلة كاليهودية والنصرانية * وعنه أيضا أقدمهم على قتل الاولاد قال الحسن
وقتادة ما محسوه وهو دونه ونصره وصبغوه غير صبغة الاسلام * وقال مجاهد عدم التسمية عند
الجماع فالجانب ينطوي إذ ذاك على احليله فيجامع معه * وقيل ترغيبهم في القتال والقتل وحفظ
الشعر المشتغل على الفحش والاولى انه كل تصرف في الولد يؤدى الى ارتكاب منكر وقبح
وأما وعده فهو الوعد الكاذب كوعدهم أن لا بعث وهذه مشاركة في النفوس * وقال الزنجشري
وعدهم المواعيد الكاذبة من شفاعة الآلهة والكرامة على الله بالانساب الشريفة وتسويق
التوبة وغفرة الذنوب بدونها والاتكال على الرحمة وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في الكبار
والخروج من النار بعد أن يصيروا حيا وياشار العاجل على الآجل انتهى وهو جار على مذهب المعتزلة في
أنه لا تغفر الذنوب بدون التوبة وبأنه لا شفاعة في الكبار وبأنه لا يخرج من النار أبدا من دخلها من
فاسق مؤمن وانتصب غرور وهو مصدر على انه وصف لمصدر محذوف أي وعدا غرورا على الوجوه
التي في رجل صوم ويحتمل أن يكون مفعولا من أجله أي وما يعيدكم ويمنكم ما لا يتم ولا يقع الا لأن
يغركم والاضافة اليه تعالى في ان عبادى اضافة تشريف والمعنى المختصين بكونهم عبادى لا يضافون
الى غيرى كما قال في مقابلهم أولياؤهم الطاغوت وأولياء الشيطان * وقيل ثم صفة محذوفة أي ان
عبادى الصالحين ونفى السلطان وهو الخجة والاقدار على اغوائهم عن الايمان وبديل على لخطا لصفة
قوله انما سلطانه على الذين يتولونه * وقال الجبائي ع ادى عام في المكلفين وذلك استثنى منه في أي
من اتبعه في قوله الامن اتبعك من العاوين واستدل بهذا على انه لا سبيل له ولا قدرة على تخطيط العقل
وانما قدرته على الوسوسة ولو كان له قدرة على ذلك لخطب العلماء ليكون صرره أنتم ومعنى وكلا
حافظا لعباده الذين ليس له عليهم سلطان من اغواء الشيطان أو وكلا يكون أمورهم اليه فهو
حافظهم بتوكليهم عليه * ربحكم الذي يرجى لكم الفلك في البحر لتبدعوا من فضله انه كان بكم رحبا *
وادامسكم الضرفى البحر ضل من تدعون الاياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا *
أفأمنتم أن يحسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا * أمأمنتم أن يعيدكم
فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيفرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا *
لما ذكر تعالى وصف المشركين في اعتقادهم آلهتهم وأنها تضر وتنفع وأتبع ذلك بقصة بايس مع

قصفا كسره * وقال أبو تمام ان الرياح اذا ما أعصفت قصفت * عيدان نجد ولا نعان بالرحم والباء في * بما كفرتم *
سسية وما مصدر به أي بسبب كفركم السادق مسكم والضمير في نه عائد على المصدر الدال عليه فيعرفكم ادهو أقرب مذكور
وهو نتيجة الارسل * والتابع قال ابن عباس الضمير وقيل لشرط طالب النار

آدم وتمكينه من وسوسة ذريته وتسويله ذكرا ما يدل من أفعاله على وحدانيته وأنه هو النافع الضار
المتصرف في خلقه بما يشاء فقد كثر احسانه اليهم بحر او برا وأنه تعالى متشكن بقدرته بما يريد * واز جاء
الفلک سوقا من مكان الى مكان بالريح اللينة والمجاديف وذلك من رحمته بعباده وابتغاء الفضل طلب
التجارة أو الحج فيه أو الغزو * والضر في البحر الخوف من الغرق باضطرابه وعصف الريح ومعنى
ضل ذهب عن أو هامكم من تدعونه الها فيشفع أو ينفع أو ضل من تعبدونه الا الله وحده فقردونه اذ
ذاك بالالتجاء اليه والاعتقاد انه لا يكشف الضر الا هو ولا يرجون لكشف الضر غيره ثم ذكر
حالهم اذ كشف عنهم من اعراضهم عنه وكفرانهم نعمة انجائهم من الغرق وجاءت صفة كفور ادلالة
على المبالغة ثم لم يخاطبهم بذلك بل أسند ذلك الى الانسان لطفابهم وحالة على الجنس اذ كل أحد لا
يكاد يؤدى شكر نعم الله * وقال الزجاج المراد بالانسان الكفار والظاهر ان الاياه استثناء منقطع
لانه لم يندرج في قوله من تدعون اذ المعنى ضلت آلهتهم أي معبوداتهم وهم لا يعبدون الله * وقيل هو
استثناء متصل وهذا على معنى ضل من يلجئون اليه وهم كانوا يلجئون في بعض أمورهم الى
معبوداتهم وفي هذه الحالة لا يلجئون الا الى الله والهمزة في أفأمنتكم للانكار * قال الزمخشري
والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجوتكم فأمنتكم انتهى وتقدم لنا الكلام معه في دعواه ان الفاء
والواو في مثل هذا التركيب للعطف على محذوف بين الهمزة وحرف العطف وان مذهب الجماعة
أن لا محذوف هناك وان الفاء والواو للعطف على ما قبلها وأنه اعتنى بهمزة الاستفهام لكونها لها
صدر الكلام فقدمت والنية التأخير وان التقدير فأستم وقد رجع الزمخشري الى مذهب الجماعة
والخطاب للسابق ذكرهم أي أفأمنتكم أيها الناجون المعرضون عن صنع الله الذي نجاكم وانتصب
جانب على المفعول به بنحسف كقوله فسفنا به وبادره الارض والمعنى ان غيره بكم فتهاكون بذلك
* وقال الزمخشري ان عليه وأنت عليه * وقال الحوفي جانب البر منصوب على الظرف ولما كان
الخسف تغيبا في التراب قال جانب الارض بكم حال أي تحسف جانب البر معكم بكم * وقيل الباء
السبب أي بسببكم ويكون المعنى جانب البر أي أيهم فيه فيحصل بحسفه اهلاكم والافلا يلزم من
خسف جانب البر بسببهم اهلاكم * قال قتادة الخاصب الحجارة * وقال السدي رام بكم
بحجارة من سجيل والمعنى ان قدرته تعالى بالة فان كان نجاكم من الغرق وكفرتم نعمته فلا تأمنوا
إهلاكم إياكم وأنتم في البر ما بأمريكون من تحتكم وهو تغوير الارض بكم أو من فوقكم بارسال
حاصب عليكم وهذه العاية في تمكن القدرة ثم لا تجدوا عددا حول أحد منكم من تكلون
أموركم ليسه فيتوكل في صرف ذلك عنكم وأم في أم أمنت منقطعة تقدر ببل والهمزة أي بل أمنتكم
والصمير في فيه عائد على البحر وانتصب تارة على الظرف أي وقتا غير الوقت الأول والباء في ما
كفرتم سببيه ومصدرية أي بسبب كفركم السابق منكم والوقت الأول الذي نجاكم فيه أو بسبب
كفركم لذي هوذا كرم دأتموا الصمير في به عائد على المصدر الدال عليه فنغرقكم اذ هو أقرب
مذكور وهو تحت الارسل * وقيل عائد على الارسل * وقيل عليه فيكون كاسم الإشارة
والمعنى توقع من الارسل والغرف في التبعيع قال ابن عباس الصمير وقال الفراء طالب النار
* وقال أبو عبيد المصائب * وقال الزجاج من تبع لا يسار ما نزل بكم ونظيره قوله تعالى فسواها
ولا تح في عقدها وفي الحديث دأ تبع أحدكم على ملي فليبع * وقال النماخ
* كبلاد أعرب من لتبعيع - ويقال فلان على فلان تبع أي مسيطر محقه مطالب به * وأشد

(الدر)

(ش) والفاء للعطف على
محذوف تقديره أنجوتكم
فأمنتكم (ح) تقدم لنا
الكلام معه في دعواه
أن الفاء والواو في مثل
هذا التركيب للعطف
على محذوف بين الهمزة
وحرف العطف فان
مذهب الجماعة أن لا
محذوف هناك وان الفاء
والواو للعطف على ما قبلها
انه اعتنى بهمزة
لاستفهام لكونها لها
صدر الكلام فقدمت
والنية التأخير وأن
لتقدير فأمنتكم وقد رجع
مبويه في مذهب
الجماعة

ولقد ذكر حاشي آية ﴿الأنعام﴾ كرمها على ما أمكن به عليهم من أجزائها القلث في البحر ومن تجيبتهم من الغرق ثم ذكر الله بذكر
تكريرهم ورزقهم وتفضيلهم وكرمهم بمعنى التضعيف من كرم (٦١) أي جعلناهم ذوي كرم بمعنى الشرف والمحسن الحجة

ابن عطية

عندوا وغدت غزلاتهم فكانها * صوامس غريم لهن تبع

أي مطالب بحقه * وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحسب وأورسل وأن تعيدكم وفترقكم
حسب بالنون وبقاى القراء بباء الغيبة ومجاهد وأبو جعفر فترقكم بناء الخطاب مستندا إلى الريح
والحسن وأبو رجاء فترقكم ببناء الغيبة وقع الغين وشدة الراء عذاه بالتضعيف والمقرى لأبي جعفر
كذلك إلا أنه بناء الخطاب وحيد بالنون واسكان الغين وإدغام القاف في الكاف ورويت عن أبي
عمرو وابن محيصن * وقرأ الجمهور من الريح بالافراد وأبو جعفر من الريح جمعاً * ولقد كرمنا
بني آدم وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً يوم
ندعو كل أناس بأممهم فمن أوتى كتابه بعينه فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون شيئاً ومن كان
في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً * لما ذكر تعالى ما امتن به عليهم من أجزائها القلث
في البحر ومن تجيبتهم من الغرق ثم ذكر المنة بذكر تكريمهم ورزقهم وتفضيلهم أولها هدهم بما
هدد من الخسف والغرق وانهم كافروا بنعمته ذكراً ما أعم به عليهم ليتذكروا فيشكروا ونعمه ويقبلوا
عن ما كانوا فيه من الكفر ويطيعوه تعالى وفي ذكر النعم وتعدادها هزل لشكرها وكرم معدي
بالتضعيف من كرم أي جعلناهم ذوي كرم بمعنى الشرف والمحسن الحجة كما تقول ثوب كريم وغرس
كريم أي جامع للمحسن وليس من كرم المال وما جاء عن أهل التفسير من تكريمهم وتفضيلهم
بأشياء ذكرها هو على سبيل التمثيل لا على الحصر في ذلك كما روى عن ابن عباس أن التفضيل
بالعقل وعن الضحاك بالطق * وعن عطاء بتعديل القامة وامتدادها وعن زيد بن أسلم بالمطاعم
واللذات وعن يمان بحسن الصورة وعن محمد بن كعب بجعل محمد عليه الصلاة والسلام منهم
* وعن ابن جرير بالتسليط على غيره من الخلق وتسخيره له * وقيل بالخط * وقيل بالحقبة للرجل
والنؤابة للمرأة * وعن ابن عباس بأكله بيده وغيره بفمه * وقيل بتدبير المعاش والمعاد * وقيل
بخلق الله آدم بيده * قال ابن عطية وقد ذكر أن من الحيوان ما يفضل بنوع ما بن آدم كجحرى
الفرس ومجمعه وابصاره وقوة الفيل وشجاعته الأسد وكرم الديك قال وإنما التكريم والتفضيل
بالعقل الذي يملك به الحيوان كله وبه يعرف الله ويعلم كلامه ويوصل إلى نعمته انتهى وجعلناهم في
البر والبحر وهذا أيضاً من تكريمهم * قال ابن عباس في البر على الخيل والبغال والخيول والأبل وفي
البحر على السفن * وقال غيره على أكنادر طمة وأعواد يابسة * والطيبات كما تقدم الحلال أو المستند
ولا يتسع غيره من الحيوان في الرزق اتساعه لأنه يكتب المال ويلبس الثياب ويأكل المركب
من الأطعمة بخلاف الحيوان فإنه لا يكتب ولا يلبس ولا يأكل غالباً إلا ما نجا وطعاماً غير مركب
والظاهر أن كثيراً من أفعاله طائفة فضلو على الخلائق كلهم غير جبريل وميكائيل
وإسرافيل وعزرائيل وأشباهم وهذا عن ابن عباس * وعن غيره أن الإنسان ليس أفضل من الملائكة وهو
اختيار الزجاج * وقال ابن عطية والحيوان رخص هو أكثر المفضل والملائكة هم أختار جون
عن الكثير المفضل * وقالت فرقة الآية تقضى بفضل الملائكة على الناس من حيثهم

وجعلناهم في البر والبحر
وقال ابن عباس في البر
على الخيل والبغال والخيول
والأبل وفي البحر على
السفن * والطيبات كما تقدم
الحلال أو المستند ومعنى
على كثيراً منهم في قوله على
كثير ولم يعين الكثير الذي
فضل بني آدم عليه ولما ذكر
تعالى أنواعاً من كرامات
الإنسان في الدنيا ذكر
شيئاً من أحوال الآخرة
فقال * يوم ندعو كل
أناس بأممهم * والعامل
في يوم أذكر على أنه مفعول
بأممهم والظاهر أنه الامام
الذي يأتي به أمته من نبي
أو كتاب أو شريعة
* فأولئك * جاء جمعاً على
معنى من أقد جعل على
اللفظ أولاً فأفرد في قوله
أوتى كتابه بعينه
والكتاب ما كتب له فيه
من خير أو شر * ولا
يظهرون فتيلاً * أي
لا ينقصون أدنى شيء وتقدم
شرح الفتيلى في سورة
النساء والظاهر أن الإشارة
بقوله في هذه إلى الدنيا
قال ابن عباس وغيره أي
من كان في الدنيا أعمى
عن النظر في آيات الله

وعبره والایمان بأبيه أنه فهو في الآخرة أعمى إما أن يكون على حدس من أي في شأن الآخرة وإما أن يكون فهو يوم القيامة أعمى
على معنى أنه حيران لا توجه له صواب ولا يوجه له محج

(الدر) (ع) يؤمنده عولتصب على الظرف والعامل فيه (٦٣) اذ كمر (ح) على تقدير اذ كمر لا يكون ظرفا بل هو

المستثنون وقد قال تعالى ولا الملائكة المقرَّبون وهذا غير لازم من الآية بل التفضيل بين الانس والجن لم تكن له الآية بل يحتمل ان للملائكة افضل ويحتمل التساوي وانما يصح تفضيل الملائكة من مواضع آخر من الشرع انتهى * وقال الزمخشري على كثير ممن خلقنا هو ما سوى الملائكة عليهم الصلاة والسلام وحسب بنى آدم تفضيلا أن ترفع عليهم الملائكة وهم هم ومنزلتهم عند الله منزلتهم والعجب من المجردة كيف عكسوا في كل نبي وكابر واحنى جسرتهم المكابرة على العظيمة التي هي تفضيل الانسان على الملائكة ثم ذكر تشبيعا أفذع فيه يوقف عليه من كتابه * وقيل وفضلناهم على كثير بالغلبة والاسنيلاء * وقيل بالتواب والجزاء يوم القيامة وعلى هذين القولين لم تتعرض الآية للتفضيل المختلف فيه بين الانس والملائكة * وقيل المراد بكثير مجاز وهو اطلاقه على الجميع والعرب تفعل ذلك وهذا القول لا ينبغي أن يقال هنا لانه لو جعلت جميعا كان بكثير فقلت على جميع ممن خلقنا لكان نائبا عن الفصاحة ولا يليق أن يحمل كلام الله تعالى الذي هو أفصح الكلام عليه ولا بى عبد الله الرازي كلام في تكريم ابن آدم وتفضيله مستغنى عن كلام الذين يسمونهم حكام يوقف عليه في تفسيره اذ هو جار على غير طريقة العرب في كلامها ولما ذكر تعالى أنواعا من كرامات الانسان في الدنيا ذكر شيئا من أحوال الآخرة فقال يوم ندعو كل اناس بأمامهم واختلفوا في العامل في يوم * فقيل العامل فيه ما دل عليه قوله متى هو * وقيل فتستجيبون * وقيل هو بدل من يوم يدعوكم وهذه أقوال في غابة الضعف ولولا انهم ذكروها لضربت عن ذكرها صفحا وهو في هذه الاقوال ظرف * وقال الحوفي وابن عطية انتصب على الظرف والعامل فيه اذ كروا على تقدير اذ كروا لا يكون طرفا بل هو مفعول به * وقال ابن عطية أيضا بعد قوله هو ظرف والعامل فيه اذ كروا أو فعل يدل عليه قوله ولا يظاهرون وحكام أبو البقاء وقدره ولا يظهرون يوم ندعو * وقال ابن عطية أيضا ويصح أن يعمل فيه وفضلناهم وذلك ان فضل البشر يوم القيامة على سائر الحيوان بين لانهم المعمون المكفون المحاسبون الذين لهم القدر الا أن هذا يرد ان الكفار يومئذ خسروا كل حيوان اذ يقول الكافر يا ليتني كنت نرايا * وقال ابن عطية أيضا ويصح أن يكون يوم منصوبا على البناء أصيغ الى غير ممكن ويكون موضعه رفع بالابتداء والخبر في التقسيم الذي أتى بعد في قوله من أوتي كتابه الى قوله ومن كان انتهى وقوله منصوبا على البناء كان ينبغي أن يقول مبنيا على الفتح وقوله لم أصيغ الى غير ممكن ليس بجيد لان الذي ينقسم الى ممكن وغيره ممكن هو الاسم لا الفعل وهذا أصيغ الى فعل مضارع وذهب البصريين انه اذا أصيغ الى فعل مضارع معرب لا يحوز ساؤه وهذا الوجه الذي ذكره هو على رأي الكوفيين وأما قوله والخبر في التقسيم فالتقسيم عام من رابط لهذا الخلق لتقسيمه الملبى لان قدر محدوقا فقد يمكن أي من أوتي كتابا فيه بديهة وهو بعد ذلك * بحريه تحريه متكاف * وقال بعض النحاة العامل فيه وفضلناهم على تقدير وفضلناهم بالتوبود - امور من قول من عبده لى د كرمه عنه قبل وقال الزجاج حوضه لقوله سم لا سم - ز - نقر - هو معول اموله بعدكم - صممه أى بعيدكم يوم ندعو ولا نمر بن - لا فز - كور - عوى لمعول مداد كرم صممه - وقرأ الجمهور وندعو - صممه وندعو - أى ندعو به زحم من شياذ كرا نعوهم والى انى يدعى مبيا - كرم من نعوهم - كرم - ندعو - وادعوا - حرج على - دال الالف واوا على لعنه من

مفعول به (ع) ويصح أن يكون يوم منصوباً على البناء لما أضيف إلى غير متمكن ويكون موضعه رفعاً بالابتداء والخبر في التقسيم الذي أتى بعده في قوله فن أوتى كتابه بميمه إلى قوله ومن كان (ح) قوله منصوباً على البناء كان ينبغي أن يقول مبنياً على الفتح وقوله لما أضيف إلى غير متمكن ليس بجيد لأن الذي ينقسم إلى متمكن وغير متمكن هو الاسم لا الفعل وهذا أضيف إلى فعل مضارع ومذهب البصريين أنه إذا أضيف إلى مضارع معرب لا يجوز بآؤه فهذا الوجه انذى ذكره هو على رأي الكوفيين وأما قوله والخبر في التقسيم فالتقسيم عار من رابط لهذه الجملة التفسيرية بالابتداء إلا أن قدر محذوها فقد يمكن أن يكون من أوتى كتابه بميمه وهو بعد ذلك تخرج متكلف وفال بعض النحاة العامل فيه وفضلها على تقدير وفضلها بالثوب وقال الزجاج هو ظرف أموله لا محذوف وقال أبو لقاء هو منقول

[illegible]

وإن كادوا ليفتنونك ^{في} الضمير في وإن كادوا عائد على الكفار ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما عهد دعوته على بني آدم ثم ذكر حالهم في الآخرة من إيتاء الكتاب باليمين لأهل السعادة ومن عمل أهل التقوى أتبع ذلك بما بهم به الأسقياء في الدنيا من المكر والخداع والتليس على سيد أهل السعادة المتطوع له بالعصاة ومعنى ليفتنونك لينخدعونك وذلك في ظنهم لأنهم قاربوا فلك إذ هو معصوم صلى الله عليه وسلم أن يقاربوا ففتنته عما أوحى إليه وتلك المقاربة في زعمهم سببها جاءهم أن يفترى على الله غير ما أوحى إليه من تبديل الوعد وعيد الوعد وما اقترحت ثقيف من أن يضيف إلى الله ما لم ينزله عليه وإن هذه هي الخففة من الثقل ولينها الجملة الفعلية وهي كادوا لانها من أفعال المقاربة وانما تدخل على مذهب البصريين من الأفعال على النواسخ التي للأنبياء على ما تقر في علم النحو واللام في ليفتنونك هي (٦٤) الفارقة بين إن كادوا والنافية وإذا حرف جواب

وجزاء ويقدر قسم هنا
 يكون لا تحذوك جواب الله
 والتقدير والله اذا أي
 ان افستت أو افترت
 لا تحذوك ولا تحذوك في
 معنى لا يتخذونك ~~ولو~~ لأن
 ثبناك ~~جواب~~ لا يقتضي
 اذا كان ثبنا امتناعه
 لوجود ما قبله فقاربة
 الركون لم يقع منه صلى
 الله عليه وسلم فضلا عن
 الركون والماع من ذلك
 هو وجود تثبيت الله تعالى
 له وانما تصب تيثاعلى المصدر
 وجوب اولاقوله لقد
 ولو لا ~~مثله~~ يقول الشاعر
 لا صبر ولو لا فضل طاعته
 نفس شر بتدما حلي من
 وأكبر ما يجي باللام
 وحدها وعددها الثمل

والأعمى مستعار ممن لا يدرك المبصر ان لفساد حاسته لمن لا يهتدى الى طريق النجاة أما في الدنيا
فلفقد النظر وأما في الآخرة فلا ثمة لا ينفعه الاهتداء اليه وقد جوزوا أن يكون الثاني بمعنى
التفضيل ومن ثم قرأ أبو عمرو الاول مما لا والثاني مفعلاً لأن أفعل التفضيل تمامه بمن فكانت ألفه
في حكم الواقعة في وسط الكلام كقوله أعمالكم وأما الاول فلم يتعلق به شيء فكانت ألفه واقعة في
الطرف معرضة للإمالة انتهى وتعليقه ترك إمالة أعمى الثاني أخذه الزمخشري من أبي علي قال أبو
علي لأن الإمالة إنما تحسن في الأواخر وأعمى ليس كذلك لأن تقديره أعمى من كذا فليس يتم إلا
في قولنا من كذا فهو اذن ليس بآخر ويقوى هذا التأويل عطف وأضل سبيلاً لأن الانسان في
الدنيا يمكن أن يؤمن فينجو وهو في الآخرة لا يمكنه ذلك فهو أضل سبيلاً وأشد حيرة وأقرب الى
العذاب وأعمى هنا من عمى القلب لا من عمى البصر لأن ذلك يقع فيه التفاضل لا هذا * وان كادوا
ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك لتفري علينا غيره واداً لا تخدوك خيلاً ولولا أن ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً اذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً
وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واداً لا يلبثون خلافك الا قليلاً سنة من قد
أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لستاتحو يلاً * الضمير في وان كادوا * قيل لقريش * وقيل
لثقيف وذكروا أسباب نزول مختلفة وفي بعضها ما لا يصح نسبته الى الرسول صلى الله عليه وسلم
ويوقف على ذلك في تفسير ابن عطية والزمخشري والتحرير وغير ذلك ومناسبة هذه الآية لما
قبلها بأنه تعالى لما عدده عليه علي بن آدم ثم ذكر حالهم في الآخرة من ايتاء الكتاب باليمين لأهل السعادة
ومن عمى أهل الشقاوة اتبع ذلك بما يهيم به الاشقياء في الدنيا من المسكر والخداع والتلبس على
سيد أهل السعادة المقطوع عنه بالعصمة ومعنى ليفتنونك ليخدعونك وذلك في ظنهم لأنهم فاربوا
ذلك ادهو معصوم عليه السلام أن يقاربوا فتنته عما أوحى الله اليه وتلك المقاربة في زعمهم سببها
رجاؤهم أن يعترفوا على الله غير ما أوحى الله اليه من تبديل الوعد وعيدا أو الوعد وعدا وما اقترحه

من كتب كقوله منكم يوم لا ذم لك، عذاب الاخر وعذب الفبر مضاعفين وان كان كادوا ليسنفرونك * روى انه لما
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمه لاته كما الى نفسى طرفه عين والضمير فى وان كادوا اليهود المدينة وناجيتها كحبي
لنفسه وغيره وودت ان دهو الى لمكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذه ليست بأرض الانبياء وانما أرض
الناسم راكمت قد نرود فكتابه فخرج اليها فان الله سبحانه كما حى غيرك من الانبياء فنزلت وأخبر
فخرج نزيلهم - لا فيبلا - وسمع منه على الصدر المؤكد أى سن الله ذلك سنة والمعنى أن كل قوم أخرجوا
من بين أحد من الأنبياء بعد حراجه ونسأصيه ولا يقيمون بعده الا قليلا كقوله فى قصة شعيب وقوله
من سألوه عن النور ما يكون من حراجه وفعله ولا يستنون نظره وللهذا لا يؤتون الناس نقبرا

الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله تعالى ولا يحرمون ما حرم الله تعالى ولا يحرمون ما حرم الله تعالى

وذلك أنهم ذهبوا الى المكرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذه الارض ليست بأرض الانبياء وانما أرض الانبياء الشام ولكنك تخاف الروم فان كتب نبيا فخرج اليها فان الله سيعميك كما جى غبرك من الانبياء فنزلت وأخبرت تعالى أنه لو خرج لم يلبثهم بعد الا قليلا * وحكى النقاش أنه خرج بسبب قولهم وعسكر بذي الخليفة وأقام ينتظر أصحابه فنزلت ورجع * قال ابن عطية وهذا ضعيف لم يقع في سيرة ولا في كتاب يعتد عليه وذو الخليفة ليس في طريق الشام من المدينة انتهى * وقالت فرقة الضمير لقريش قاله ابن عباس وقتادة واستفزازهم هو ما ذهبوا اليه من اخراجه من مكة كما ذهبوا الى حصره في الشعب ووقع استفزازهم هذا بعد نزول الآية وضيّقوا عليه حتى خرج واتبعوه الى الغار ونفذ عليهم الوعيد في ان لم يلبثوا خلفه الا قليلا يوم بدر * وقال الزجاج حاكيا ان استفزازهم ما أجمعوا عليه في دار الندوة من قتله والارض على هذا الدنيا * وقال مجاهد ذهبت قريش الى هذا ولكنه لم يقع منها لانه لما أراد تعالى استبقاء قريش وأن لا يستأصلها اذن لرسوله في الهجرة تفرح باذنه لا بقهر قريش واستبقيت قريش ليسلم منها ومن أعقابها من أسلم قال ولو أخرجه قريش لعذبوا وذهب مجاهد الى ان الضمير في يلبثون لجمعهم * وقال الحسن ليستفزونك ليفتنوك عن رأيك * وقال ابن عيسى ليزعجونك ويستخفونك * وأشد

يطيع سفيه القوم اذ يستفزه * ويعصى حليما شبته الهزاهز

والظاهر ان الآية تدل على مقاربة استفزازة لان يخرجوه فاقوع الاستفزاز ولا اخراجهم اباه المعلن به الاستفزاز ثم جاء في القرآن وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أي أخرجك أهلها وفي الحديث ياليتي كنت فيها جذعا اذ يخرجك قومك قال أبو مخرجي هم الحديث ودل ذلك على أنهم أخرجوه لكن الاخراج الذي هو عمله للاستفزاز لم يقع فلا يعارض بين الآيتين والحديث * وقال أبو عبد الله الرازي ما خرج بسبب اخراجهم وانما خرج بأمر الله فزال التناقض انتهى ولا يلبثون جواب قسم محذوف أي والله ان استفزوك فخرجت لا يلبثون ولذلك لم يعمل اذا لانها توسطت بين قسم مقدر والفعل فلا يلبثون لبست منصه عليه من جهة الاعراب ويحتمل أن تكون لا يلبثون خبرا لمبتدأ محذوف يدل عليه المعنى تقديره وهم اذا لا يلبثون فوفعت اذا بين المبتدأ وخبره فألغيت * وقرأ أبي واذا لا يلبثوا يحذف النون أعمل اذا فنصب بها على قول الجمهور وبأن مصمرة بعد ها على قول بعضهم وكذا هي في مصحف عبد الله محذوفة النون * قال الزمخشري (فان قلت) ما وجه القراءتين (قلت) أما الشائعة فقد عطف فيها الفعل على الفعل وهو مرفوع لو فوعه خير كاد والفعل في خبر كاد واقع موقع الاسم * وأما قراءة أبي ففيها الجملة برأسها التي هي واذا لا يلبثوا عطف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك انتهى * وقرأ عطاء لا يلبثون بصم الياء وفتح اللام والياء مشددة * وقرأ يعقوب كذلك الا انه كسر الباء * وقرأ الاحوان وابن عامر وحفص خلافا وبقى السبعة خلفك والمعنى واحد * قال الشاعر

عفت ابدار حلافهم فكأنا * دسط السواطب بيهن حصيرا

وهذا كقوله فرح المخلعون بفتحهم خلافا لرسول الله أي خلف رسول الله في أحد التأويلات * وقرأ عطاء س أ د ح - - - - - مكان حلفك والأحسن أن يجعل تفسير الخلفك لقراءة لأنها لا تحالفه واد المصحف فأر د أن - - - - - ان حلفك لها ليست طرفي مكان وانما مجور فيها فاستعملت طرف زمان بمعنى - - - - - لك وحدك لطرف لى على قتل وبعدها طرفها اطردا صافها الى أسماء

[illegible]

سبحان ربنا ان كان وعيدنا المقول لا يوصرون الا كفان يكونون ومن يجمع خشوعا في الله
الله او ادعوا الرحمن اذ نادى عوفله الاسماء الحسنى ولا تخف من يصلايك ولا تخاف منها وابسغ يديك
ذات سبيل وقول الحمد لله الذي لم يخذلنا ولم يكن لهدى بك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره
تكبرا في الدول القروب قاله القراء واب في قية واستدل القراء بقول الشاعر

مَدَامَ قَدِي رِيَّاحٌ * غَدُوهُ حَتَّى دَلَكْتُ رِيَّاحٌ

أي حتى غابت الشمس وبرا ح اسم الشمس وأشد بان قبيته لذي الرمة

مصابيح ليست باللهو انى يقومدها * نجوم ولا بالافلات الدوائر

* وقيل الدلوك زوال الشمس نصف النهار * قيل واستقامه من الدالك لان الانسان تدلك عينه عند النظر اليها * وقيل الدلوك من وقت الزوال الى الغروب * الغسق سواد الليل وظلمته * قال الكسائي غسق الليل غسوقا والغسق الاسم بفتح السين * وقال النضر بن شميل غسق الليل دخول اوله * قال الشاعر

ان هذا الليل قد غسقا * واشتكت الهم والارقا

وأصله من السيلان غسقت العين تغسق حملت بالماء والغاسق السائل وذلك أن الظلمة تنصب على العالم * قال الشاعر

ظلت تجود دها وهى لاهية * حتى اذا جنم الاظلام والغسق

وسأل نافع بن الأزرق ابن عباس ما الغسق قال الليل بظلمته ويقال غسقت العين امتلأت دما * وحكى الفراء غسق الليل واغتسق وظلم وأظلم ودجى وأدجى وغبش وأغبش أبو عبيدة الهاجد النائم والمصلى * وقال ابن الأعرابي هجد الرجل صلى من الليل وهجد نام بالليل * وقال الليث تهجد استيقظ للصلاة * وقال ابن برزخ هجدته أي قظته فعلى ما ذكرنا يكون من الاضداد والمعروف في كلام العرب ان الهاجد النائم وقد هجد هجودا نام * قال الشاعر

الآزارت واهل منی هچود * ولیت خیالنا منا یعود

* وقال آخر * ألا طرقتنا والرفاق هجود * وقال آخر * وبرك هجود قد أثارت مخافتي *
 * زهقت نفسه تزهق زهو قاذبهت وزهق الباطل زال واضمحل ولم يثبت * قال الشاعر
 ولقد شفى نفسي وأبرأسقمها * أقدامه من الة لم تزهق

* ناء ينوء نهض * الشا كلة الطريقة والمذهب الذي جبل عليه قاله الفراء وهو مأخوذ من الشكل يقال لست على شكلى ولا شا كلى والشكل المثل والنظير والشكل بكسر الشين الهيئة يقال جارية حسنة الشكل * الينبوع مفعول من النبع وهو عين تفور بالماء * الكسف القطع واحدها كسفة تقول العرب كسفت الثوب ونحوه قطبعته وما زعم الزجاج من ان كسف بمعنى غطى ليس بمعروف فى دواوين اللغة * الرقى والرقى الصعود يقال رقيت فى السلم أرقى * قال الشاعر

أنت الذي كلفتني رقي الدرج * على الكلال والمشيب والعرج

* خبت النار تخبوسكن لها وخذت سكن جرها وضعف وهدن طفئت جملة * قال الشاعر

أَمِنْ زَيْنَب دى النار قيل الصبح * ماتخبوا إذا ما أخذن ألفى عليها المدل الرطب

﴿ وقال آخر ﴾

﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ الآية مناسبتها لآية تعالى ﴿وكان قد تقدم القول في الألفيات والمعاد والنسبات فأردف به أمره تعالى أن يقبل على شأنه من عبادة ربه وأن لا يشغل قلبه بهم وكان قد تقدم القول في الألفيات والمعاد والنسبات فأردف ذلك بالأمر بأشرف العبادات والطاعات بعد الإيمان وهي الصلاة وتقدم الكلام في إقامة الصلاة والمواجه بالأمر الرسول صلى الله عليه وسلم قال الواحدى اللام والسبب لانها انما تجب بزوال الشمس فيجب على المصلي اقامتها لأجل دلوك الشمس وقال ابن عطية هذه الآية باجتماع المفسرين إشارة إلى الصلوات الخمس وقال ابن عباس وغيره دلوك الشمس زوالها والإشارة إلى الظهر والعصر وغسق الليل إشارة إلى المغرب والعشاء وقرآن الفجر أي بدية صلاة الصبح فالآية على هذا تم جميع الصلوات كلها وأعاد قرآن الفجر في قوله إن قرآن الفجر ولم يأت مضمرا فيكون أنه على سبيل التعظيم والتنويه بقرآن الفجر ومعنى مشهودا أي يشهده الملائكة حفظه الليل وحفظه النهار كما جاء في الحديث أنهم يتعاقبون ويحفظون في صلاة الصبح وصلاة العصر ولما أمره تعالى بإقامة الصلاة للوقت المذكور ولم يدل أمره تعالى إياه على اختصاصه بذلك دون أمته ذكر ما اختص به تعالى وأوجه عليه من قيام الليل وهو في أمته تطوع فقال ومن الليل فتهجد به أي بالقرآن نافلة زيادة مخصوصا به أنت وتهجد هنا تفعل بمعنى الإزالة والترك لقولهم تأثم وتحنث ترك التأثم والتحنث (٦٩) ومنه تحنث بفار جراء أي ترك التحنث وشرح بلازمه وهو التبعيد ومن للتبعيض وعسى مدلولها في المحبوبات في الترجي والاجود أن هذه الترجية والاطماع بمعنى الوجوب من الله تعالى وهو متعلق من حيث المعنى بقوله فتهجد وعسى هنا تامة وفاعلم أن يبعثك وربك فاعلم يبعثك * ومقاما لظاهر أنه معمول ليعثك وهو منصوب على الظرف أي في مقام محمود

وسطه كالبراع أو سرح الجدل * طورا يخبو وطورا ينبر
 * الثبور الهلاك يقال ثبر الله العدو ثبورا أهلكه * وقال ابن الزبيري
 اذا جرى الشيطان في سنن النخى * ومن مال مثله مشبور
 * اللفيظ الجماع من قبائل شتى محتلفة قدلف بعض بابعض * وقال بعض الغويين هو من أسماء
 الجوع لا واحد له من لفظه * وقال الطبري هو بمعنى المصدر كقول القائل اغفته لغا ولغيفا * المكت
 التطاول في المدة يقال مكث ومكث أطال الإقامة * اندفن بجمع اللحين * قال الشاعر
 نخرتوا لأذقان الوجوه تنوشهم * سباع من الطير الغواذي وتنقف
 * خافت بالكلام أسر به بحيث لا يكاد يسمعه المتكلم وضربه حتى خفت أي لا يسمع له حس * أقم
 الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل
 فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني
 مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان
 زهوقا ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا * ومناسبة أقم

ولا يجوز أن يكون ربك اسم عسى وأن يبعثك في موضع الخبر لا يلزم من ذلك لفصل بين العاين الذي هو أن يبعثك وبين المعمول
 الذي هو مقاما بأجنى وهو ربك الذي هو اسم عسى وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال المقام للمحود هو الذي أتفق فيه
 لأمي * وقل رب أدخلني الآية لما أمره تعالى بإقامة الصلاة وبالتهجد ووعده ببعثه مقاما محمودا وذلك في الآخرة أمره أن يدعو
 بما يشمل أموره الدنيوية والآخرة فقال وقل رب لا تدعني في عام في جميع أموري وصادره دنيوية وآخرة والصدق
 لفظ يقتضي رفع المدام واستيعاب المدح كما تقول رحل صدق دعوته قابيل رحل سوءه وسخطا أي حجة يذنبه ونصيرا مبالغة في
 ناصر * وقل جاء الحق الحق في القرآن والباطل الشيطان وهذه الآية رتب مكة ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستشهد
 بها يوم فتح مكة وقت طعنه الأصنام وسقوطها لطعنه بها المحصرة حسبا ذكر في السير يجوز حوق به صفة مبالغة في اضمحلاله
 وعدم تبوته في وقت ما ومن في من القرآن لا يبداء لعاقبة وقال ابن عطية ورخصي من في القرآن بين الجنس ووافقهما أبو
 البقاء وقد ذكر بأن من التي لبيان الجنس لا تتقدم على المهم سوى تارة تكون متأخرة عنه وشفاء كونه من يلا للريب كاشفا
 عن عطاء القلب لفهم المعجزات والأمور الدالة على الله المقررة بغيره فصار لعلاب القلوب كالمعاء لعلاب الأجسام وخسار المظالمين
 وهم الذين يضعون الشيء في غير موضعه خوفا من أن يصيبهم منه وعدم تدرج محلاي المؤمنين فانه رد دله في والتدبر في معانيه إيمانا

الصلاة لما قبلها انه تعالى لما ذكر كيدهم للرسول وما كانوا يرمون به أمره تعالى أن يقبل على شأنه من عبادة ربه وأن لا يشغل قلبه بهم وكان قد تقدم القول في الالهيات والمعاد والنبوات فأردف ذلك بالأمر بأشرف العبادات والطاعات بعد الايمان وهي الصلاة وتقدم الكلام في اقامة الصلاة والموا جهة الأمر الرسول عليه الصلاة والسلام واللام في لدولك قالوا بمعنى بعد أي بعد دلوك الشمس كما قالوا ذلك في قول مقيم بن نيرة يرى أخاه مالكا

فله اتفرقنا كاتفي ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أي بعد طول اجتماع ومنه كتبه لثلاث خلون من شهر كذا * وقال الواحدى اللام للسبب لانها انما تجب بزوال الشمس فيجب على المصلي اقامتها لأجل دلوك الشمس * قال ابن عطية أقم الصلاة الآية هنه باجماع من المفسرين اشارة الى الصلوات المقرضة * فقال ابن عمر وابن عباس وأبو بردة والحسن والجهموردولك الشمس زوالها والاشارة الى الظهر والعصر وغسق الليل اشارة الى المغرب والعشاء وقرآن الفجر أريد به صلاة الصبح فالآية على هذا تم جميع الصلوات * وروى ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام لدولك الشمس حين زالت فصلي بي الظهر * وروى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عنده وقد طعم وزالت الشمس فقال اخرج يا أبا بكر فهذا حين دلكت الشمس * وقال ابن مسعود وابن عباس وزيد بن أسلم لدولك الشمس غروبها والاشارة بذلك الى المغرب وغسق الليل ظامته فالاشارة الى العشاء وقرآن الفجر صلاة الصبح ولم تقع اشارة على هذا التأويل الى الظهر والعصر انتهى وعن علي أنه الغروب وتعلق اللام والى بأقم فتكون الى غاية للاقامة وأجاز أبو البقاء أن تكون حالا من الصلاة قال أي ممدودة ويعنى بقرآن الفجر صلاة الصبح وخصت بالقرآن وهو القراءة لأنه عظمها اذ قراءتها طوييلة مجهور بها وانصب وقرآن الفجر عطف على الصلاة * وقال الأخفش انتصب باضمار فعل تقديره وآثر قرآن الفجر أو عليك قرآن الفجر انتهى وسميت صلاة الصبح ببعض ما يقع فيها * وقال الزمخشري سميت صلاة الفجر قرآنا وهي القراءة لأنها ركن كما سميت ركوعا وسجودا وقنوتها وهي حجة على ابن أبي عمير والأصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن انتهى * وقيل اذ افسرنا لدولك بزوال الشمس كان الوقت مشركا بين الظهر والعصر اذ غيبت الاقامة بغسق الليل ويكون الغسق وقتا مشركا بين المغرب والعشاء ويكون لما ذكره ثلاثة أوقات أول وقت الزوال وأول وقت المغرب وأول وقت الفجر انتهى والذي يدل عليه ظاهر اللفظ انه أمر باقامة الصلاة امامن أول الزوال الى الغسق وقرآن الفجر وامن لعروب أي الغسق وقرآن الفجر فيكون المأمور به الصلاة في وقتين ولا يؤخذ أوقات الصلوات الخمس من هذا اللفظ بوجه

(الدر)

(ح) الذي يدل عليه ظاهر اللفظ من قوله أقم الصلاة لدولك الشمس الآية انه عليه السلام أمر باقامة الصلاة امامن أول الزوال الى الغسق وقرآن الفجر واما من الغروب الى الغسق وقرآن الفجر فيكون المأمور به الصلاة في وقتين ولا تؤخذ أوقات الصلوات الخمس من هذا اللفظ بوجه

نوافل أمته لأن هذه أعنى نوافل أمته أما أن يجبر بها فرائضهم وأما أن يحط بها خطيئاتهم وضعف
الطبرى قول مجاهد واستحسنه أبو عبد الله الرازى * وقال مقاتل فله كرامة وعطاء لك * وقيل
كانت فرضاً ثم رخص في تركها ومن حديث زيد بن خالد الجهني رمق صلاته عليه الصلاة
والسلام ليلة فصل بالوتر ثلاث عشرة ركعة * وعن عائشة أنه ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على
أحدى عشرة ركعة وعسى مدلولها في المحبوب باب الترجى * فقيل هي على بابها في الترجى تقديره
لتكن على رجاء من أن يبعثك * وقيل هي بمعنى كي وينبغي أن يكون هذا تفسير معنى والأجود ان
ان هذه الترجية والاطماع معنى الوجوب من الله تعالى وهو متعلق بمن حث المعنى بقوله فتعبد
وعسى هنا تامة وفاعلها أن يبعثك وربك فاعل يبعثك ومقام الظاهر انه معمول ليبعثك هو مصدر
من غير لفظ الفعل لان يبعثك بمعنى يقميك تقول أقم من قبره وبعث من قبره * وقال ابن عطية
منصوب على الظرف أى فى مقام محمود * وقيل منصوب على الحال أى ذا مقام * وقيل هو مصدر
لفعل محذوف التقدير فتقوم مقاما ولا يجوز أن تكون عسى هنا ناقصة وتقدم الخبر على الاسم
فيكون ربك مفعولاً باسم عسى وأن يبعثك الخبر فى موضع نصب بها الا فى هذا الاعراب الأخير
وأما فى قبله فلا يجوز لأن مقاماً منصوب ببعثك وربك مفعول بعسى فيلزم الفصل بأجنبي بين
ما هو موصول وبين معموله وهو لا يجوز وفى تفسير المقام المجود أقوال * أحدها انه فى أمر
الشفاعة الى يتدافعها الأنبياء حتى تنتهى اليه صلى الله عليه وسلم والحديث فى الصحيح وهى عدة من
الله تعالى له عليه الصلاة والسلام وفي هذه الشفاعة يحمده أهل الجمع كلهم وفى دعائه المشهور واعبه
المقام المجود الذى وعدته وتفقهوا على أن المراد منه الشفاعة * الثانى أنه فى أمر شفاعته لأتمته فى
آخر احواله منهم من البار وهذه الشفاعة لا تكون إلا بعد الحساب ودخول الجنة ودخول النار
وهذه لا يتدافعها الأنبياء بل يشفعون ويسفع العلماء * وقد روى حديث هذه الشفاعة وفى آخره
حتى لا يبقى فى النار الا من حسسه القرآن أى وحب عليه الخلود * قال سم تلا هذه الآية عسى أن يبعثك
ربك مقاماً محموداً * وعن أبى هريرة أنه عليه السلام قال المقام المجود هو المقام الذى أشفع فيه لأمتى
فظاهر هذا الكلام تخصيص شفاعته لأتمته وقد تأوله من جعل ذلك على الشفاعة العظمى التى
يحمده بسببها الخلق كلهم على أن المراد لأتمته وعيرهم أو يقال ان كل مقام مهمما محمود * الثالث عن
حديثه يجمع الله الناس فى سعيدة فلا تتكلم بدس فأول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبينك
وسعديك والسري ليس اليك والمهدى من هديت وعدلك بين يدبك ولك واليك لا منحأ ولا ملجأ ألا
ليك تبارة كت وتعالي تسبحاك رب البب قال فهذا قوله عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً
* الرابع قال لم يخسر معى المقام المجود المقام الذى يحمده القاتم فيه وكل من رآه وعرفه وهو
مطلوب فى كل ما يحب خمد من أنواع الكرامات انتهى وهذا قول حسن ولذلك ذكر مقاماً محموداً فلم
يسأل مقام مخصوص بل كل مقام محمود صدق عليه إطلاق اللفظ الخامس ما قالت فرقة منها مجاهد
وقدر رأى نصراً من عباس بن آمنة محمود هو أن يحاسبه الله معه على العرس ود كر الطبرى فى
ذلك -
-
-
- -

﴿وإذا أنعمنا على الإنسان﴾ الآية لما ذكر تعالى تنويع ما أنزل من القرآن شفاء للمؤمن وخسار للظالم عرض بما أنعم عليه به من شرائع الاسلام ومع ذلك أعرض عنه وبعد بجانبه اثمنا زاله (٧٤) وقرى نأى من النأى وهو البعد وقرى نأى نأى ونأى نأى

ومعنى يؤساقنوطا من أن ينعم الله عليه والظاهر أن المراد بالإنسان هنا ليس واحدا بعينه بل المراد به الجنس ونسب تعالى الانعام لذاته والميسر للشرو يؤس صفة مبالغة من يئس ﴿قل كل يعمل على شاكته﴾ كل اذا كان غير مضاف فتارة براعى لفظه فيفرد الضمير العائد عليه كما في قوله تعالى كل في فلك يسبحون شاكته أى على مذهبه الذى يشاكل حاله فى الهدى والضلالة من قولهم طريق ذوشوا كل وهى الطرق التى تشعبت منه ﴿وبسئلونك عن الروح﴾ فى الصحيح من حديث ابن مسعود أنه قال انى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرب بالمدينة وهو متكئ على عسيب فر بنا ناس من اليهود فقالوا سلوا عن الروح فقال بعضهم لا تسأوه فسيقفيكم بما تكرهون فأناه نفر منهم فقالوا بأبا القاسم ما تقول فى الروح فسكت ثم ما ح قامسكت

نصير اورى انه تعالى وعده ذلك وأنجزه له فى حياته وتممه بعد وفاته ﴿قال قتادة والحق القرآن والباطل الشيطان﴾ وقال ابن جرير الجهاد والباطل الشرك ﴿وقيل الايمان والكفر﴾ وقال مقاتل جاءت عبادة الله وذهبت عبادة الشيطان وهذه الآية نزلت بمكة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستشهد بها يوم فتح مكة وقت طعنه الاصنام وسقوطها طعنه اياها بمخصرة حسبما ذكر فى السير وزهو قاصفة مبالغة فى اضمحلاله وعدم ثبوته فى وقت ما ومن فى من القرآن لا بتداء الغاية ﴿وقيل للتبويض قاله الجوفى وأنكر ذلك لاستلزامه ان بعضه لا شفاء فيه ورد هذا الانكار لان انزاله انما هو ببعض﴾ وقيل لبيان الجنس قاله الزنجشري وابن عطية وأبو البقاء وقد ذكرنا ان من التى لبيان الجنس لا تتقدم على المبهم الذى تبيينه وانما تكون متأخرة عنه ﴿وقرأ الجمهور ونزل بالنون رجاء بالياء خفيفة ورواها المروزي عن حفص﴾ وقرأ زيد بن علي شفاء ورجة بنصبهما ويتخرج النصب على الحال وخبره وقوله للمؤمنين والعامل فيه ما فى الجار والمجرور من الفعل ونظيره قراءة من قرأوا السموات مطويات بيمينه بنصب مطويات ﴿وقول الشاعر

رھط ابن كوز محقبي أدراعهم ﴿ فيهم ورھط ريعة بن حذار

وتقديم الحال على العامل فيه من الظرف أو المجرور لا يجوز الا عند الاخفش ومن منع جعله منصوبا على اضممار أعنى وشفاء كونه من يلا للريب كاشفا عن غطاء القلب بفهم المعجزات والامور الدالة على الله المقررة لدينه فصار لعلات القلوب كالشفاء لعلات الاجسام ﴿وقيل شفاء بالرقى والعود كما جاء فى حديث الذى رقى بالفاتحة من لسعة العقرب واختلفوا فى النشرة وهو أن يكتب تنى من أسماء الله تعالى أو من القرآن ثم يغسل بالماء ثم يمسح به المريض أو يسفاه فأجاز ذلك ابن المسيب ولم يره مجاهد وعن عائشة كانت تقرأ بالعودتين فى اناء ثم تأمر أن يصب على المريض ﴿وقال أبو عبد الله المازنى النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم سميت بذلك لانها تنشر عن صاحبها أى تحل ومنعها الحسن والنخعي ﴿وروى أبو داود ومن حديث جابر ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال وقد سئل عن النشرة هى من عمل الشيطان ويحمل ذلك على ما اذا كانت خارجة عما فى كتاب الله وسنة الرسول والنشرة من جنس الطب فى غسالة تنى له فضل ﴿وقال مالك لا بأس بتعليق الكتب التى فيها أسماء الله تعالى على أعناق المرضى على وجه التبرك بها اذا لم يرد معلقها بذلك مدافعة العين وهذا معناه قبل أن ينزل به تنى من العين أما بعد نزول البلاء فيجوز رجاء الفرح والبرء والمرضى كالرقى المباحة التى وردت السنة بهما من العين وغيرها ﴿وقال ابن المسيب يجوز تعليق العود فى قصبة أو رفعة من كتاب الله ويضعه عند الجماع وعند الغائط ورخص الباقر فى العود تعلق على الصبيان وكان ابن سيرين لا يرى بأس بالنسب من القرآن يعلقه الانسان وخسار الظالمين وهم الذين يضعون السئ فى غير موضعه هو باعراضهم عنه وعدم تدبره بخلاف المؤمن فانه يزداد بالنظر فيه وتدبر معانيه إيمانا ﴿وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه وادامه الشركان بؤسا قل كل يعمل على شاكته فر بكم أعلم من هو أهوى سبيلا ويسأونك عن الروح قل الروح من أمر ربي

يسئ على جهته فعرف أنه يراد عليه ويسألونك عن الروح الآية فعلى هذا يكون الصمير فى ويسألونك

(نور) (س ع) من فى قوله ورن من لقرآن لبيان الخس (ح) وافقهما أبو البقاء وقد ذكرنا أن من التى لبيان الجنس لا تتقدم على المبهم الذى تبيينه وانما تكون متأخرة عنه

حريم عليه السلام وعن علي أنه ملك وذكروا من وصفه ما لا يعلم به ولا يصح عن علي وقيل الروح
 القرآن وينزل عليه الآية قبله والآية بعده وقيل خلق عظيم روحاني أعظم من الملك وقيل الروح
 جنس من جنود الله لهم أيد وأرجل يأكلون الطعام ذكره العزيزي وقال أبو صالح خلق تخلق
 آدم وليسوا بني آدم لهم أيد وأرجل ولا ينزل ملك من السماء الاومعه واحد منهم والصحيح من هذه
 الأقوال القول الأول والظاهر أنهم سألوا عن ماهيتها وحقيقتها وقيل عن كيفية مداخلتها بالجسد
 الحيواني وانبعاثها فيه وصورة ملابستها وكلاهما مشكل لا يعده قبل الا الله وقد رأيت كتابا
 يترجم بكتاب النفخة والنسوية لبعض الفقهاء المتصوفة يذكر فيها أن الجواب في قوله قل الروح
 من أمر ربي إنما هو للعوام وأما الخواص فهم عنده يعرفون الروح وأجمع علماء الاسلام على أن
 الروح مخلوقة وذهب كفرة الفلاسفة وكثير ممن ينقي الى الاسلام الى انها قديمة واختلاف
 الناس في الروح بلغ الى سبعين قولاً وكذلك اختلفوا هل الروح النفس أم شيء غيرها ومعنى من
 أمر ربي أي فعل ربي كونها بأمره وفي ذلك دلالة على حدودها والأمر بمعنى الفعل واد قال تعالى
 وما أمر فرعون برشيدي فعله ويحتمل أن يكون أمراً واحداً للأمور وهو اسم جنس لها أي من جملة
 أمور الله التي استأثر بعلمها وقيل من وحى ربي وكلامه ليس من كلام البشر ويتخرج على قول
 من قال ان الروح هنا القرآن وقيل من علم ربي والظاهر أن الخطاب في وما أوتيتهم هم الذين سألوا
 عن الروح وهم طائفة من اليهود وقيل اليهود بجملةهم وقيل الناس كلهم قال ابن عطية وهذا هو
 الصحيح لان قوله قل الروح إنما هو أمر بالقول لجميع العالم اذ جميع علومهم محصورة وعلمه تعالى
 لا يتناهى وقرأ عبد الله بن مسعود والأشمس وما أوتوا بضمير الغيبة عائداً على السائلين ولما ذكر
 تعالى ما أنعم به من تنزيل القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم شفاء ورحمة وقدرته على ذلك ذكر
 قدرته على انه لو شاء لذهب بما أوحى ولكنه تعالى لم يشأ ذلك والمعنى انا كائن قادر ون على انزاله
 نحن قادر ون على اذهابه وقال أبو سهل هذا تهديد لغير الرسول صلى الله عليه وسلم بادهاب ما أوتوا
 ليصدهم عن سؤال ما لم يوءتوا كعلم الروح وعلم الساعة وروى لا تقوم الساعة حتى يرتفع القرآن
 والحديث وفي حديث ابن مسعود يسرى به في ليله فيذهب بما في المصاحف وبما في القلوب ثم قرأ
 عبد الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك وقال صاحب التحرير ويحتمل عندى في تأويل
 الآية وجه غير ما ذكر وهو انه صلى الله عليه وسلم لما أبطأ عليه الوحي لما سئل عن الروح شق ذلك
 عليه وبلغ منه العاية فأنزل الله تعالى تهديبا له هذه الآية ويكون التقدير أيعر عليك تأخر الوحي فانا
 لو شئنا لذهبنا بما أوحينا إليك جميعه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وطاب قلبه ولزم الأدب انتهى
 والباء في لنذهبن بالذي للتعدي كالمهروم وتقدم الكلام على ذلك في قوله لنذهب بسمعهم في أوائل
 سورة البقرة والكفيل هنا قيل من يحفظ ما أوحينا إليك وقيل كفيلا باعادته الى الصدور
 وقيل كفيلا يصمن لك أن يرويتك ما أحذرك وقال المحسرى والمعنى ان سناد هبنا بالقرآن
 ومخونه عن الصدور والمصاحف ولم يترك له أروا بقاء كذا كذا لا تدرى ما الكتاب تم لا تجده
 لك بهنا انما هو من يتوكل علينا سر دأده واعادته محفوظا مسطورا الارحه من ربك الآن
 يرحم ربك فيرد عليك كان رحمة بتوكل عليه بالرد أو يكون على الاستثناء المقطع بمعنى ولكن
 رحمة من ربك تركه غير محبوب به وهذا متسان من الله تعالى ببقاء القرآن محفوظا بعد المنة في
 تربيته وتحفيظه نهى وعلى الاستثناء المقطع حرج من الامارى وابن عطية قال ابن الانباري

يقول لئن اجتمعت الانس والجن في الآية لما ذكر تعالى انعامه على نبيه بالنبوة وبانزال وحيه عليه وباهر قدرته ذكر ما منحه تعالى من الدليل على نبوته الباقي بقاء الدهر وهو القرآن الذي عجز العالم عن الاتيان بمثله وانه من أكبر النعم عليه والفضل الذي أبقى له ذكرنا الى آخر الدهر واذا كان فصحاء اللسان الذي نزل وبلغاتهم عجزوا عن الاتيان بسورة واحدة مثله فلان تكونوا أتم أعجز عن أن تأتوا بمثل جميعه ولو تعاون الثقلان عليه لا يأتون بمثله ولما كانت الجن تفعل أفعالا مستغربة كما حكى الله عنهم في قصة سليمان عليه السلام أدرجوا مع الانس في التعجيز ليكون ذلك أبلغ في التعجيز ولا يأتون جواب القسم المحذوف واللام الموطئة في لئن وهي الداخلة على الشرط كقوله تعالى لئن أخرجوا الآية ولقد صرفنا في تقديم نظيره والظاهر أن المراد بالمثل هو القول الغريب السائر في الآفاق والقرآن مثل من الامثال التي ضربها الله في القرآن الخشري ويجوز أن تكون مؤكدة زائدة التقدير ولقد صرفنا كل (٧٧) مثل انتهى يعني فيكون مفعول صرفنا كل مثل وهذا

الخبر هو على مذهب الكوفيين والاختلاف لا على مذهب جمهور البصريين والظاهر أن مفعول صرفنا محذوف تقديره لينبأ والعبارة لا بد من أن صناديد قريش اجتمعوا وسير النبي صلى الله عليه وسلم فاجاء اليهم جرب بينهم محاور في ترك دينهم وطيب منهم أن يوحدهم ويعتدوا له ورشوه بلال وبراءة فأتى وقال لئن أظلمت دنيتي وقرحت غيبات آياتي لست لي ذكره لئلا يوهى هذه الآية فقامت هذه التحذير أن يتوهم

لكن رحمة من ربك تمنع من أن تسلب القرآن وقال في زاد المسير المعنى لكن الله يرحمك فأثبت ذلك في قلبك وقال ابن عطية لكن رحمة من ربك تسلك ذلك عليك وتخرج الزمخشري الأول جعله استثناء متصلا جعل رحمة تعالى مندرجة تحت قوله تعالى وكلا في قول لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا الناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن بك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نحيل وغيب فتفجر الأنهار خلافا لتفجير أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا سهوا رسولا كما لما ذكر تعالى نعمه على نبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة وبانزال وحيه عليه وباهر قدرته بأنه تعالى لو شاء لذهب بالقرآن ذكر ما منحه تعالى من الدليل على نبوته لباقي بقاء الدهر وهو القرآن الذي عجز لعالم عن الاتيان بمثله وانه من أكبر النعم عليه والفضل الذي أبقى له ذكرنا الى آخر الدهر ورفع له قدره في الدنيا والآخرة واذا كان فصحاء اللسان الذي نزل به وبلغاتهم عجزوا عن الاتيان بسورة واحدة مثله فلان يكونوا أعجز عن أن يأتوا بمثل جميعه ولو تعاون الثقلان عليه لا يأتون بمثله ولو كان الجن تفعل أفعالا مستغربة كما حكى الله عنهم في قصة سليمان عليه السلام أدرجوا مع الانس في التعجيز ليكون ذلك أبلغ في التعجيز ولا يأتون جواب القسم المحذوف واللام الموطئة في لئن وهي الداخلة على الشرط كقوله تعالى لئن أخرجوا الآية ولقد صرفنا في تقديم نظيره والظاهر أن المراد بالمثل هو القول الغريب السائر في الآفاق والقرآن مثل من الامثال التي ضربها الله في القرآن الخشري ويجوز أن تكون مؤكدة زائدة التقدير ولقد صرفنا كل (٧٧) مثل انتهى يعني فيكون مفعول صرفنا كل مثل وهذا

القرآن فسين عجزهم عن ذلك وتحرروا عنه بعد عجزهم عن غيره وانه منحه تعالى بالنبوة وبانزال وحيه عليه وباهر قدرته ذكر ما منحه تعالى من الدليل على نبوته الباقي بقاء الدهر وهو القرآن الذي عجز العالم عن الاتيان بمثله وانه من أكبر النعم عليه والفضل الذي أبقى له ذكرنا الى آخر الدهر واذا كان فصحاء اللسان الذي نزل وبلغاتهم عجزوا عن الاتيان بسورة واحدة مثله فلان تكونوا أتم أعجز عن أن تأتوا بمثل جميعه ولو تعاون الثقلان عليه لا يأتون بمثله ولما كانت الجن تفعل أفعالا مستغربة كما حكى الله عنهم في قصة سليمان عليه السلام أدرجوا مع الانس في التعجيز ليكون ذلك أبلغ في التعجيز ولا يأتون جواب القسم المحذوف واللام الموطئة في لئن وهي الداخلة على الشرط كقوله تعالى لئن أخرجوا الآية ولقد صرفنا في تقديم نظيره والظاهر أن المراد بالمثل هو القول الغريب السائر في الآفاق والقرآن مثل من الامثال التي ضربها الله في القرآن الخشري ويجوز أن تكون مؤكدة زائدة التقدير ولقد صرفنا كل (٧٧) مثل انتهى يعني فيكون مفعول صرفنا كل مثل وهذا

قريش قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا بآية غريبة غير هذا القرآن فأننا نحن نقدر على المجيء بمثل هذا فنزلت ولا يأتون جواب القسم المحذوف قبل اللام الموطئة في لثن وهي الداخلة على الشرط كقوله لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصروا ونهم فالجواب في نحو هذا للقسم المحذوف لا للشرط ولذلك جاء مرفوعا * فأما قول الأعشى

لئن منيت بناعن غيب معركة * لاتلفنا عن دماء القوم لتتفل

فاللام في لئن زائدة وليست موطئة لقسم قبلها فذلك جزم في قوله لاتلفنا وقد احتج بهذا ونحوه الفراء في زعمه أنه إذا اجتمع القسم والشرط وتقدم القسم ولم يسبقهما ذو خبر أنه يجوز أن يكون الجواب للقسم وهو الأكثر والشرط ومنه ذهب البصريين يحتم الجواب للقسم خاصة وذكر ابن عطية هنا فصلا حسنا في ذكر الأعجاز نقلناه بقصته * قال وفهمت العرب بخلوص فهمها في ميز الكلام ودريتها به ما لانفهمه نحن ولا كل من خالطته حضارة ففهموا العجز عنه ضرورة وشاهده وعلمه الناس بعدهم استدلالا ونظرا ولكل حصل علم قطعي لكن ليس في مرتبة واحدة وهذا كما علمت الصحابة شرع النبي صلى الله عليه وسلم وأعماله وشاهده علم ضرورة وعلمنا نحن المتواتر من ذلك بنقل التواتر فحصل للجميع القطع لكن في مرتبتين وفهم أعجاز القرآن أرباب الفصاحة الذين لهم غرائب في ميز الكلام ألا ترى إلى فهم الفرزدق شعر جرير وذو الرمة في قول الفرزدق * علام تلفتين وأنت تحتي * وفي قول جرير * تلفت أنهما تحت ابن قيس * وألا ترى قول الأعرابي عرفكم فقطع وألا ترى إلى الاستدلال الآخر على البعث بقوله حتى زرع المقابر فقال إن الزيارة تقتضي الانصراف ومنه علم بشار بقول أبي عمرو بن العلاء في شعر الأعشى

* وأنكرتني وما كان الذي نكرب * ومه قول الأعرابي للاصمعي

* من أحوج الكريم أن يقسم * فهم مع هذه الأوهام أقروا بالعجز ولجأ الجاد منهم إلى السيف ورعى بالقتل والسبأ وكشف الحرم وهو كان يجحد المدوحة عن ذلك بالمعارضة انتهى ما اقتصرنا عليه من كلامه وكان قد قدم قبل ذلك قوله والعجز في معارضة القرآن إنما وقع في النظم ولمه ذلك الإحاطة التي لا يتصف بها إلا الله عز وجل والبشر مقصرون بالجهل والنسيان والعقله وأنواع القصص فادانظم كلمة خفي عه العلل التي ذكرنا * وقال الرخسري ولا يأتون جواب قسم محذوف ولولا اللام الموطئة لجاز أن تكون جوابا للشرط * كقوله يقول لا عائب مالي ولا حرم لأن الشرط وقع ماضيا انتهى يعنى بالشرط قوله وهو صدر البيت * وإن أتاه خليل يوم مسأله * فأناه فعل ماض دخل عليه أداة الشرط فخلصته للاستقبال وأفهم كلام الرخسري أن يقول وإن كان مرفوعا هو جواب الشرط الذي هو وإن أتاه وهذا الذي ذهب إليه هو مخالف لمذهب سيبويه ولذهب الكوفيين والمبرد لأن مذهب سيبويه في مثل هذا التركيب وهو أن يكون فعل الشرط ماضيا ماضيا وعدا مصارع مرفوع أن ذلك المضارع هو على نية التقديم وجواب الشرط محذوف ومنه ذهب الكوفيين والمبرد أنه هو الجواب لكنه على حذف الفاء ومنه ذهب ثالث وهو أنه جواب الشرط وهو الذي قال به (ش) والكلام على هذه المسئلة والمذاهب مذكور في علم النحو

(ش) لا يأتون جواب

قسم محذوف ولولا اللام

الموطئة لجاز أن

يكون جوابا للشرط

كقوله يقول * لا عائب مالي

ولا حرم * لأن الشرط وقع

ماضيا (ح) يعنى بالشرط

قوله وهو صدر البيت

* وإن أتاه خليل يوم مسئلة *

فأتاه فعل ماض دخلت

عليه أداة الشرط فخلصته

للاستقبال وأفهم كلام

(ش) أن يقول وإن

كان مرفوعا هو جواب

الشرط الذي هو وإن

أتاه وهذا الذي ذهب

إليه هو مخالف لمذهب

سيبويه رحمه الله ولمذهب

الكوفيين والمبرد لأن

مذهب سيبويه في مثل هذا

التركيب وهو أن يكون

فعل الشرط ماضيا

وبعد مضارع مرفوع

أن ذلك المضارع هو على

نية التقديم وجواب

الشرط محذوف ومنه ذهب

الكوفيين والمبرد أنه هو

الجواب لكنه على حذف

الفاء ومنه ذهب ثالث وهو أنه

جواب الشرط وهو الذي

قال به (ش) والكلام على

هذه المسئلة والمذاهب

مذكور في علم النحو

الله بالعجز لأنه لا يوصف بالقدر على المحال لأن يكار وأيقولوا هو قادر على المحال فإن رأس ما لهم
 المكابرة وقلب الحقائق انتهى وتكرر لفظ مثل في قوله لا يأتون بمثله على سبيل التأكيد والتوضيح
 وأن المراد منهم أن يأتوا بمثله ادقير ادب مثل الشيء في موضع الشيء نفسه فبين بتكرار بمثله ولم يكن
 التركيب لا يأتون به رفعا لهذا الاحتمال وأن المطلوب منهم أن يأتوا بالمثل لأن يأتوا بالقرآن ولما
 ذكر تعالى عجز الانس والجن عن أن يأتوا بمثله هذا القرآن نبيه على فضله تعالى بما ردد فيه وضرب
 من الامثال والعبارة التي تدل على توحيدته تعالى ومع كثرة ما ردد من الامثلة وأسبغ من النعم لم يكونوا
 الا كافرين به وبنعمه وقرأ الجمهور صرفنا تشديد الراء والحسن بتخفيفها والظاهر ان مفعول
 صرفنا محذوف تقديره البينات والبر من لا ابتداء الغاية * وقال ابن عطية ويجوز أن تكون
 مؤكدة زائدة التقدير ولقد صرفنا كل مثل انتهى يعني فيكون مفعول صرفنا كل مثل وهذا
 الصريح هو على مذهب الكوفيين ولا خفش لاهل مذهب جمهور البصريين والظاهر ان المراد
 بالمثل هو لقول الغريب السائر في الآفاق والقرآن لان من الامثال التي ضربها الله تعالى * وقال
 ابن محسري من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في عرابته وحسنه * وقال أبو عبد الله الرازي من
 كل مثل شارب الى لتحدي به بالحجرات فختلفه كالتحدي بكل القرآن كما هي هاو بسورة مثله
 وبكلام من سورة كقوله عليه نوب حبيب متهم ومع ظهور عجزهم أبو لا كمور سبي وخصا
 * وفيه من كل مثل من الترغيب والترهيب وأبدء لأولين والآخرين ود كر حنة ولدا وكر
 الناس * قيل من كان في عهد الرسول من مسركين وأهل الكتب وقيل أهل مكة وهو الظاهر
 بدليل ما أتى بعد من قوله وفاء من ثمن لك وتقدم القول في دخول الاعداء في سورة براء
 وروى في مقالاته هذه أحبار وطوئه غي في كتب الحديث ولسيره لخصها ان صدد يد قرش
 احتتمو وسرو وسى صلى الله عليه وسلم وهاجده ليهم حرب بينهم محاور في ترك دينهم وطبعتهم
 أن يوحدهوا ويعبدوا الله فأرغوه بالمال والرياسة والمثل في فتنة نساء أطب دلت وقترحو عليه
 الست الآيات التي ذكرها الله لها ومما سببه هذه الآية قبل قبيلها تعالى لا تحبهم أن يترحموا
 القرآن فتبين عجزهم عن ذلك وعجزه وانصحب ليس عجزا آخر وسبب وعجزه فترحموا
 ونلبوا أخذوا يتعلمون اقتراح آياتهم خاتمهم من حجاج محكم منفسهم وقرأ
 الكوفيون تنجز من فجر خففها وفي السعة من حرمهم من اتعيف من السعة لا تعيد ولا عمن
 بعد الله من مسير يسار من آخر رعايا وهي لغتي فجر لارضها راض مكة وهي لارض نبي
 فيها صريف لعائن ومعاصم روى منهم مع قوله لارض حرم مكة وخبره سوء حتى يسير عيب
 الحرب والروع واخي له عيبه كان صمد من حرمه من صمد من فترحوهم فترحموا الآية ثم
 فترحو أخرى له عيبه لسبب ان تكون حرم من حرم وعزم كما لعاب على بلادهم
 ومن أعظم ما يقتضون ومعنى حلالها أي وحدها من راضها من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه
 وتعب حلالها على نصره وقرن الجمهور سببه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه
 بناء لعينة مضاعفة لغيره من كبره وقرن حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه
 رماي السعة من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه
 كسبه من السعة وقيل كما عزم ررضه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه
 أقامتم أن يحسبكم حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه من حرمه

(الدر)

(ع) ويجوز أن تكون
 مؤكدة زائدة التقدير
 ولقد صرفنا كل مثل
 (ح) يعني فيكون
 مفعول صرفنا كل مثل
 وهذا الصريح هو على
 مذهب الكوفيين
 ولا خفش لاهل مذهب
 جمهور البصريين والظاهر
 أن مفعول صرفنا
 محذوف تقديره البينات
 ولعله من لا ابتداء لغاية

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْآيَةِ الظَّاهِرَةِ أَنْ قَوْلَهُ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَخْبَارَ مَنْ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ السَّبَبِ الضَّعِيفِ الَّذِي مَنَعَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ
أَذْهَبَ لَهُمُ الْعَجْزُ وَهُوَ اسْتِعْجَادُ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى الْخَلْقِ وَاحِدًا مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مُلْكًا وَأَنْ يُؤْمِنُوا فِي مَوْضِعٍ نَصَبُوا أَنْ قَالُوا فِي
مَوْضِعٍ رَفَعَ وَادَّخَرَهُ الْعَامِلُ فِيهِ مَنَعَ وَالنَّاسُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ (٨٠) الْقَائِلُونَ تِلْكَ الْمَقَالَاتُ السَّابِقَةُ وَالْهُدَى الْقُرْآنُ وَمَنْ

جَاءَ بِهِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِمَجْرَدِ
الْقَوْلِ بَلْ قَوْلُهُمُ النَّاسُ
عَنْ اعْتِقَادِهِمْ وَالْمَسْرُوعَةِ
فِي أَبْعَثَ لِلْإِنْكَارِ وَرَسُولًا
ظَاهِرًا أَنَّهُ نَعَتْ * وَقَوْلُهُ
﴿ قُلْ لَوْ كَانَ ﴾ الْآيَةُ
يَمْشُونَ يَتَصَرَّفُونَ فِيهَا
بِالْمَشْيِ وَلَيْسَ لَهُمْ صُعُودٌ
إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْمَعُونَ مِنْ أَهْلِهَا
وَيَعْلَمُونَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ بَلْ
هُمْ مُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ
يَلْزِمُهُمْ مَا يَلْزِمُ الْكَافِرِينَ
مِنْ عِبَادَاتٍ مَخْصُوصَةٍ
وَأَحْكَامٍ لَا يَدْرِكُ تَفْصِيلُهَا
بِالْعَقْلِ ﴿ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ ﴾
مِنْ جَنْسِهِمْ مِنْ يَعْلَمُهُمْ ذَلِكَ
وَيُلْقِيهِ إِلَيْهِمْ وَلَمَّا دَعَاهُمْ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِيمَانِ
وَتَحَدَّى عَلَى صِدْقِ نُبُوتهِ
بِالْعَجْزِ الْمَوْافِقِ لِدَعْوَاهِ
أَمْرُهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلَمَهُمْ بِأَنَّهُ
تَعَالَى هُوَ الشَّهِيدُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ
عَلَى تَبْلِيغِهِ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ
أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَعَدَمِ قَبُولِهِمْ
وَكُفْرِهِمْ وَمَا اقْتَرَحُوا عَلَيْهِ
مِنَ الْآيَاتِ عَلَى سَبِيلِ الْعِنَادِ
وَأَرْدَفَ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ تَهْدِيدٌ
وَهُوَ قَوْلُهُ أَنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ
خَبِيرًا بِخَفِيَّاتِ أَسْرَارِهِمْ
بَصِيرًا مُطَّلِعًا عَلَى مَا يُظْهِرُ

عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا وَقَالَ غَيْرُهُ قَبِيلًا كَقَبِيلِ مَنْ تَقَبَّلَهُ بِكُنْدًا إِذَا كَفَلَهُ وَالْقَبِيلُ وَالرَّعِيمُ
وَالْكَفِيلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ * وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ قَبِيلًا كَقَبِيلِ مَا تَقُولُ شَاهِدًا لَصَحَّتِهِ وَالْمَعْنَى أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ
قَبِيلًا وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا * كَقَوْلِهِ

كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيًّا * وَأَنَّى وَقِيَارُهَا لَغَرِيبٌ

أَيُّ مَقَابِلًا كَالْعَشِيرِ بِمَعْنَى الْمَعَاشِرِ وَنَحْوَهُ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا أَوْ جَمَاعَةً حَالًا مِنَ
الْمَلَائِكَةِ * وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ قَبِيلًا مِنَ الْمَقَابِلَةِ * وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ مِنْ زَخْرَفٍ وَعَبْدُ اللَّهِ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا
تَحْمِلُ عَلَى أَنْهَا قِرَاءَةٌ لِلْمَخَالَفَةِ السَّوَادِ وَأَنَّمَا هِيَ تَفْسِيرٌ * وَقَالَ مُجَاهِدٌ كُنَّا لَا نَدْرِي مَا الزَّخْرَفُ حَتَّى
رَأَيْتُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ ذَهَبٍ * وَقَالَ الزَّجَّاجُ الزَّخْرَفُ الزَّيْنَةُ وَتَقْدِمُ شَرَحَ الزَّخْرَفِ وَفِي السَّمَاءِ
عَلَى حَذْفٍ مَضَافٌ أَيْ فِي مَعَارِجِ السَّمَاءِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ السَّمَاءَ هُنَا هِيَ الْمَظْلَمَةُ * وَقِيلَ الْمُرَادُ إِلَى مَكَانٍ عَالٍ
وَكُلُّ مَا عُلَا وَارْتَفَعَ يَسْمَى سَمَاءً * وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَقَدْ يَسْمَى سَمَاءً كُلُّ مَنْ رَفَعَ * وَأَمَّا الْفَضْلُ حَيْثُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

* قِيلَ وَقَائِلُ هَذِهِ هُوَ ابْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ قَالَ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تَضَعَ عَلَى السَّمَاءِ سُلَامًا تَمُوتُ فِيهِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى
تَأْتِيَهُمْ تَأْتِي مَعَكَ بِصُكٍّ مَنُشُورٍ مَعَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَشْهَدُونَ لَكَ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا تَقُولُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ مَجْمُوعٌ أَوْ لَيْسَ الصَّادِقُ أَوْ ذَلِكَ وَغَيْرُهُ إِيْمَانُهُمْ بِحُصُولِ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقْتَرَحَاتِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ اقْتَرَحَ وَاحِدًا مِنْهَا وَنَسَبَ ذَلِكَ لِجَمِيعِ رِضَاهُمْ بِهِ أَوْ تَكُونُ أَوْفِيهَا لِلتَّفْصِيلِ أَيْ قَالَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَقَالَةً مَخْصُوصَةً مِنْهَا وَمَا اِكْتَفَوْا بِالتَّغْيِيَةِ بِالرَّقِيِّ فِي السَّمَاءِ حَتَّى غَيَّوْا ذَلِكَ بِأَنْ يَنْزِلَ
عَلَيْهِمْ كِتَابٌ يَتَقَرُّونَهُ وَلَمَّا تَضَمَّنَ اقْتِرَاحَهُمْ مَا عَوَّهَ سَتَحِيلُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
قَبِيلًا أَمْرُهُ تَعَالَى بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّنْزِيهِ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَمَنْ أَنْ يَقْتَرِحَ عَلَيْهِ مَا ذَكَرْتُمْ فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّي
هَلْ كُنْتُ الْإِنْسَانَ رَسُولًا أَيْ مَا كُنْتُ الْإِنْسَانَ رَسُولًا أَيْ مِنَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا مَقْتَرَحًا عَلَيْهِ مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ
الْآيَاتِ * وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ وَمَا كَانُوا يَقْصِدُونَ بِهَذِهِ الْإِقْتِرَاحَاتِ إِلَّا الْعِنَادَ وَاللَّجَاجَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ
لَقَالُوا هَذَا سِحْرٌ كَمَا قَالَ عَزَّ وَعَلَا وَلَوْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا
فِيهِ يَعْزَّجُونَ وَحِينَ أَنْكَرُوا الْآيَةَ الْبَاقِيَةَ لَتَى هِيَ الْقُرْآنُ وَسَائِرُ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ بِدُونِ مَا اقْتَرَحُوهُ
بَلْ هِيَ أَكْبَرُ لَمْ يَكُنْ انْتِهَى وَشَقَّ الْقَمَرُ أَكْبَرُ مِنْ شَقِّ الْأَرْضِ وَنَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ أَكْبَرُ مِنْ
نَبْعِ الْمَاءِ مِنَ الْخَجَرِ بِدَقِّ قُرْآنِ ابْنِ كَتِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي عَلَى اخْتِبَارِ تَعَجُّبِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ مِنْ اقْتِرَاحَاتِهِمْ عَلَيْهِ وَنَزَرَهُ عَمَّا جُوزَ وَأَعْلَاهُ مِنَ الْإِتْيَانِ وَالْإِنْتِقَالِ وَذَلِكَ فِي حَقِّ اللَّهِ
مُسْتَحِيلٌ هَلْ كُنْتُ لَا يَنْتَهِي مِثْلُهُمْ رَسُولًا وَالرَّسُلُ لَا تَأْتِي إِلَّا بِمَا يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآيَاتِ وَلَيْسَ
أَمْرُهُا إِلَهُيًا إِنَّمَا ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ * وَمَا مَنَعَ لِنَاسٍ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثْ اللَّهُ
رَسُولًا قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةُ مُمْشُونَ مُظْمِئِينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَاتُ رَسُولًا
قُلْ كَيْفَ يَأْتِي تَهْدِيَةُ بَنِي وَبَنِيكُمْ إِنْ كَانَ عِبَادُهُ خَيْرًا بَصِيرًا وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا يَهْدِي وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ

مِنْ أَفْعَالِهِمْ وَأَقْوَلُهُمْ * وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا يَهْدِي * خَبَرٌ مِنْ لَدُنْ لَيْسَ مِنْدَرَجًا تَحْتَ قَوْلِهِ وَيَحْشُرُهُمْ وَمِنْ مَفْعُولٍ يَهْدِي فَهُوَ ضَمِيرُ
يَعُودُ عَلَى مَعْنَى مَنْ لَا عَلَى لَفْظِهَا وَالْمَهْدَى مَطْوُوعٌ مُسَدًى يَقُولُ عِبَادُهُ هَتَدَى كَمَا تَقُولُ عَصَمْتُهُ فَاعْتَصَمَ وَمِنْ مَفْعُولٍ يَضِلُّ لَهُمْ
عَمْدٌ يَعُودُ عَلَى مَعْنَى مَنْ لَا عَلَى لَفْظِهَا وَنُظَاهِرٌ أَنْ قَوْلَ عِبَادِهِ كَمَا وَصَفَهُ هُوَ حَقِيقَةٌ وَذَلِكَ عِنْدَ قِيَامِهِمْ مِنْ قُبُورِهِمْ لَمْ يَرِدْ اللَّهُ إِلَيْهِمْ

تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غما وبكاء وصما وأوامهم جهنم كلما خبت
زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أنذا كنا عظاما ورفاتا أننا لمبعوثون خلقا
جديدا أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا
لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا ﴿ الظاهر أن قوله وما منع الناس أخبار من الله تعالى عن
السبب الضعيف الذي منعهم من الإيمان اذ ظهر لهم المعجز وهو استبعاد أن يبعث الله رسولا إلى
الخلق واحد منهم ولم يكن ملكا وبعد أن ظهر المعجز فوجب الإقرار والاعتراف برسالة فقولهم
لا بد أن يكون من الملائكة تحكم فاسد ويظهر من كلام ابن عطية أن قوله وما منع الناس هو من قول
الرسول صلى الله عليه وسلم قال هذه الآية على معنى التوبيخ والتلف من النبي عليه الصلاة والسلام
كانه يقول متعجباً منهم ما شاء الله كان ما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى إلا هذه العلة
النزرة والاستبعاد الذي لا يستند إلى حجة وبعثة البشر رسلا غير بدع ولا غريب فيها يقع الأفهام
والتمكن من النظر كما لو كان في الأرض ملائكة يسكنونها مطمئنين لكان الرسول إليهم من
الملائكة ليقع الأفهام وأما البشر فلو بعث إليهم ملك لنفرت طبائعهم من رؤيته ولم تحمله أبصارهم
ولا تجلدت له قلوبهم وإنما الله أجرى أحواله على معتاده انتهى وإن يؤمنوا في موضع نصب وإن
قالوا في موضع رفع وادظر في العامل فيه منع والناس كفار قريش لقائلون تلك المقالات السابقة
والهدى هو القرآن ومن جاء به وليس المراد محرد القول بل قولهم النائي عن اعتقاد والهمسة في
أبعث للإنكار ورسولا ظاهره أنه نعت ويجوز أن يكون رسولا مفعول بعث وبشر حال متقدمة
عليه أي أبعث الله رسولا في حال كونه بشرا وكذلك يجوز في قوله ما كارسولا أي لنزلنا عليهم من
السماء رسولا في حال كونه ملكا وقوله يشون يتصرفون فيها بالنبي وليس لهم صعود إلى السماء
فيسمعوا من أهلها ويعلمون ما يجب عامه بل هم مقيمون في الأرض يزعمهم ما يزعم المكلفين من
عبادان مخصوصة وأحكام لا يدرك تفصيلها بالعقل لنزلنا عليهم من جنسهم من يعبد الله ذلك
وينقيه إليهم ولم دعاهم صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان وتحدي على صدق نبوته بالمعجز الموافق
لدعواه أمره تعالى أن يعبدواهم بأنه تعالى هو الشهيد بسببه وينبههم على تبليغه وما قام به من عبادة
الرسالة وعدم قبولهم وكفرهم وما اقترحوا عليه من الآيات على سبيل العناد وأردف ذلك في
فيه تهديد وهو قوله أنه كان لعباده خبير بخفيات أسرارهم بصير مطلقا على ما يظهر من أفعاله
وأقوالهم والظاهر أن قوله ومن يهد الله فليس من يهديه الله تعالى وليس من جاتحت قبل لقوله
ونحشرهم ويحفل أن يكون من يهدي الله فليس من يهديه الله تعالى وليس من جاتحت قبل لقوله
وعلى القول الأول يكون لتفاننا دخرج من العيبة للتكلم ولما تقدم دعوة الرسول
الإيمان وتحدي بالمعجز الذي آتاهم ودخلوا في كفرهم وعبادهم ولم يحذروهم ما جاء به من الهدى
أخبر بأن ذلك كله راجع إلى مشيئة تعالى وهو الهادي وهو لفصل فسل الله تعالى بذلك وخبر
تعالى على سبيل التهديد لهم والوعيد لصدق حالهم وقت حشرهم يوم القيامة وقول رخصري
ومن يهد الله ومن يوفقه ويلطف به فهو يهديه الله لا يضل لا من عرب ن يضل يجمع فيه
ومن يضل ومن يضل فلن تجد لهم أولياء عار انتهى وهو على غريفة لا عذر له
مفعول يهدو يضل وحمل على اللفظ في قوله فهو يهديه الله وفرد ملاحظ ليس الهدى وهي
واحدة تناسب التوحيد والتوحيد وحمل على المعنى في قوله فلن تجد لهم أولياء لأنني لا أحصاه

أبصارهم وسمعهم ونطقهم
فيرون النار ويسمعون
زفيرها وينطقون بما
حكى الله عنهم كما تقدم
الكلام عليه في أوائل
البقرة ﴿ وخبت ﴾ معناه
سكن لها ﴿ سعيرا ﴾
ابقاد ذلك إشارة إلى ذلك
الحشر والعذاب ﴿ وقالوا ﴾
أنذا كنا ﴿ تقدم الكلام
عليه في أثناء السورة
وارؤية رؤية القلب وهي
لعلم ومعنى مثني من
الانس وعطف قوله وجعل
لهم على قوله أولم يروا لأنه
استفهام تضمن التقرير
والمعنى قد عمو دليل
لعقل كيت وكيت ﴿ وحمل
لهم أي للعالمين ذلك
بأحلا لا ريب فيه وهو
الموجب فأبى الظالمون ﴿
وهم نواضعون لنبي غير
موصعه على سبيل الاعتداء
﴿ لا كفورا ﴾ أي
جحودا لما أتى به لصادق
صلى الله عليه وسلم من
توجيه الله وأمره
باعتداله وبعثهم يوم
القيامة في حره

لسبيل الضلال فانها متشعبة متعددة فناسب التشعيب والتعديد الجمع وهذا من المواضع التي جاء فيها
 الجمل على المعنى ابتداء من غير أن يتقدم الجمل على اللفظ وهي قليلة في القرآن والظاهر أن قوله على
 وجوههم حقيقة كما قال تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم الذين يحشرون على وجوههم
 الى جهنم وفي هذا حديث قيل يا رسول الله كيف يمشی الكافر على وجهه قال أليس الذي أمشاه في
 الدنيا على رجلين قادرا أن يمشی في الآخرة على وجهه قال قتادة بلى وعزة ربنا * وقيل على
 وجوههم مجاز يقال للنصر ف عن أمر خائبهم وما انصرف على وجهه ويقال للبعير كما تمأيمشي
 على وجهه * وقيل هو مجاز عن سحبهم على وجوههم على سرعة من قول العرب قدم القوم على
 وجوههم اذا أسرعوا والظاهر ان قوله عياو بكوا وصبا هو حقيقة وذلك عند قيامهم من قبورهم ثم
 رد الله اليهم أبصارهم وسمعهم ونطقهم فيرون النار ويسمعون زفرها وينطقون بما حكى الله عنهم
 * وقيل هي استعارات اما لانهم من الخيرة والذهول يشبهون أصحاب هذه الصفات واما من حيث
 لا يرون ما يسرهم ولا يسمعون ولا ينطقون بحجة * وقال الزمخشري كما كانوا في الدنيا
 لا يستبصرون ولا ينطقون بالحق ويتصامون عن سماعه فهم في الآخرة كذلك لا يبصرون ما يقر
 أعينهم ولا يسمعون ما يلد أسماعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
 أعمى انتهى وهذا قول ابن عباس والحسن قالا المعنى عيا عيا يسرهم بكما عن التكلم بحجة صاعما
 ينفعهم * وقيل عيا عن النظر الى ما جعل الله لأوليائه بكما عن مخاطبة الله صاعما مدح الله به أوليائه
 وانتصب عيا وما بعده على الحال والعامل فيها يحشرهم * وقيل يحصل لهم ذلك حقيقة عند قوله قال
 اخسوا فيها ولا تكلمون فعلى هذا تكون حالهم مقارنا لهم وقت الحشر * كلما
 خبت قال ابن عباس كلما فرغت من احراقهم فبسكن اللهيب القائم عليهم قدر ما يعادون ثم يشور
 فتلك زيادة السعير فالزيادة في حيزهم وأما جهنم فعلى حالها من الشدة لا يصيبها فتور فعلى هذا يكون
 خبت مجازا عن سكون لهم مقدار ما تكون اعادتهم كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جعل الله
 جزاءهم ان سلط النار على آخرتهم تأكلها وتفنيها ثم يعيدها لا يرون على الافناء والاعادة ليزيد
 ذلك في تحسبهم على تكذيبهم ولانه أدخل في الانتقام من اجاحد وقد دل على ذلك بقوله ذلك
 جزاؤهم والانتارة بذلك الى ما تقدم من حشرهم على تلك الحال وصيرورتهم الى جهنم والعذاب فيها
 والآيات نعم القرآن والحجج التي جاءها لرسول صلى الله عليه وسلم ونص على انكار البعث اذ هو
 طعن في القدرة الالهية وهذا مع اعراضهم بانه تعالى منشي العالم ومخبره سم انهم ينكرون الاعادة
 فصار ذلك تعجرا لقدرته وتقدم الكلام على قوله وقالوا أنذا كنا عظاما ورفاتا أننا لمبعوثون
 خنقا حديثا في هذه السورة فأغنى عن اعادته ولما أنكروا البعث نبههم تعالى على عظيم قدرته
 وباهر حكمته فقال أولم يروا وهو استفهام نكار وتوبيخ لهم على ما كانوا يستبعدونه من الاعادة
 وحتاج عليهم بانهم قرأوا قرره الله على خلق هذه الاجرام العظيمة التي بعض ما تحويه البشر
 فكيف يثرون بحقوق هذا المادى لعظيم سمسكرون اعادة بعض مما حله وذلك مما لا يحيله العقل بل
 هو مجبور له سمسكرون بوقوعه فوجب قبوله ورؤية هنا رؤية القلب وهي العموم ومعنى مثلها
 من لاس لاسو استقام من كما قال أنتم أسد خلقا أم السماء وادا كان قادرا على انشاء
 أمثالهم من الالاس من لعدم التصريح فهو قادر على أن يعيدهم كما قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم
 يعيده وهو أشد علما وعصفا قوله وجعل لهم على قوله أولم يروا لانه استفهام تضمن اليهم

[illegible]

في اد محذوف تقديره
 ﴿فاسئل﴾ عن حديث
 أوقصة ﴿بني اسرائيل اذ
 جاءهم﴾ وقال الزمخشري
 اذكر أو يخبر ونك انتهي
 واذا طرف لماضي لا يصح
 اعمال واحد منهما فيه وقرأ
 الجمهور لقد علمت بفتح
 التاء على خطاب موسى
 لفرعون وتبكيته في قوله
 عنه انه مسحور أي قد
 علمت أن ما جئت به ليس
 من باب السحر ولا اني
 خدعت في عقلي بل علمت
 به ما أنزلها الا الله وما أحسن
 ما جاء به من اسناد انزالها
 الى لفظ رب السموات

والله قد علموا بدليل العقل كيت وكيت وجعل لهم أي العالمين ذلك أجلا لا ريب فيه وهو الموت
أو القيامة وليس هذا الجعل واحدا في الاستفهام المتضمن التقرير أو أن كان الأجل للقيامة لا منهم
منكروها وإذا كان الأجل للموت فهو اسم جنس واقع موقع آجال فأبى الظالمون وهم الواضعون
الشيء غير موضعه على سبيل الاعتداء إلا كفورا جحودا لما أتى به الصادق من توحيد الله وإفراده
بالعبادة وبعثهم يوم القيامة للجزاء **قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا لمuskتم خشية**
الافتاق وكان الإنسان فتورا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني إسرائيل إذا جاءهم فقال
له فرعون انى لأظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض
بصائر وانى لأظنك يا فرعون مشبورا فأراد أن يستغفرهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعا
وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لطيفا **قل لو أنتم**
تملكون خزائن الآيات أن المشركين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا
فطلبوا أجرا الأنهار والعيون في بلدكم لتكثر أفواصهم وتتسع عليهم فيبين تعالى أنهم لو ملكوا
خزائن رحمة الله لبقوا على بخلمهم وشحهم ولما قدموا على إيصال النفع لأحد وعلى هذا فلا فائدة في
إعافهم بما طلبوا وهذا ما قيل في ارتباط هذه الآية وقوله العسكري والذي يظهر لي أن المناسب هو أنه
عليه السلام قدمه الله ما لم يمنعه لأحد من النبوة والرسالة إلى الانس والجن فهو أحرص الناس على
إيصال الخير وانتقاذهم من الضلال يشار على ذلك ويحاطر بنفسه في دعائهم إلى الله ويعرض ذلك على
القبائل وأحياء العرب سمحا بذلك لا يطلب منهم أجرا وهو لا يفر باؤه لا يكاد يجيب منهم أحدا لا

والارض ادهولما سألته فرعون في أول محاورته فقال له وما رب العالمين قال له رب السموات والارض ينهبه على نقصه وأنه لا تصرف
 له في الوجود فدعواه الربوبية دعوى استحالة فسكنته وأغامه أنه يعلم آيات الله ومن أنزلها ولكن مكابره ومعاند كقوله تعالى وجمعدوا
 بها الآية وخطابه بذلك على سبيل التوبيخ أي أنت بحال من يعلم هذا وهو في الوضوح بحيث يعدها وليس خطابه على جهة اخباره عن
 عامه وقرى لقد عامت بناء المتكلم وهو ضمير موسى صلى الله عليه وسلم وما أنزل جملة في موضع نصب علق عنها عامت ومعنى بصائر
 دلالات على وحدانية الله تعالى وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشارة بهؤلاء الى الآيات التي سمع واستصحب بصائر على الحال
 والعامل فيه محذوف تقديره أنزلها بصائر وقابل موسى صلى الله عليه وسلم بظن فرعون وتشتان ما بين الظنين ظن فرعون باطل
 وطن موسى صديق ووفال الفراء مشورامصر وقاعن الخير مطبوع على قلبك من قولهم ما تبرك عن هذا أي ما منعك وصرفك
 واستغرازه إياهم هو استخفافه لموسى ولقومه بأن يقلعهم من أرض مصر بقتل أو جلاء خاق به مكروه وأغرقه الله وقبطه
 الضمير في بعده عائد على فرعون أي من بعد إغراقه والارض المأمور بسكنائها أرض الشام ووعد الآخرة قيام الساعة
 انصب بالضمف على الحال أي منضمم بضمكم الى بعض

(الذئ) : (ح) المستقر في لواتي هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ان يليها الفعل اماماضيا واماضيا عا كقوله لو نشاء
 لجلنا حطاما او منفيابم آوان وهنا في قوله قل لو انتم تملكون وليها الاسم فاختلفوا في تخريج قدهم الخوفي و(شوع)
 وأبو البقاء وغيرهم الى أنه مر فوع بفعل محذوف (٨٤) يفسره الفعل بعده ولما حذف ذلك الفعل وهو

تملك انفصل الضمير وهو
 الفاعل بتملك كقوله * وان
 هو لم يحمل على النفس
 ضميها * التقدير وان لم
 يحمل فحذف لم يحمل
 وانفصل الضمير المستكن
 في يحمل فصار هو وهنا
 انفصل الضمير المتصل
 البارز وهو الواو فصار
 أتم وهذا التخريج بناء
 على أن لو يليها الفعل
 ظاهرا ومضمرا في فصيح
 الكلام وهذا ليس
 بمذهب البصريين قال
 الاستاذ أبو الحسن بن
 عصفور رلاتي لولا الفعل
 ظاهرا ولا يليها مضمرا الا
 في ضرورة أو في نادر
 كلام منل ما جاء في مثل
 من قولهم لوداب سوار
 لطمتني وقال شيخنا
 الاستاذ أبو الحسن بن
 الصائغ البصريون
 يصرحون بامتناع لو زيد
 قام لا كرمته على الفصح
 ويجيزونه شادا كقولهم
 لوداب سوار لطمتني
 وهو عندهم على فعل

الواحد بعد الواحد قد جوا في عناده وبغضائه فلا يصل منهم اليه الا الأذى فنبه تعالى بهذه الآية على
 سباحتة عليه السلام وبذله ما آناه الله وعلى امتناع هؤلاء أن يصل منهم شيء من الخير اليه فقال لو
 ملكوا التصرف في خزائن رحمة الله التي هي وسعت كل شيء كانوا أبجل من كل أحد بما أوتوه من
 ذلك بحيث لا يصل منهم لاحد شيء من النفع اذ طبيعتهم الاقتار وهو الامساك عن التوسع في النفقة
 هذا مع ما أوتوه من الخزائن فهذه الآية جاءت مبينة تبين ما بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام من حرصه
 على نفعهم وعدم ايصال شيء من الخير منهم اليه والمستقر في لواتي هي حرف لما كان سيقع لوقوع
 غيره أن يليها الفعل اماماضيا واماضيا عا كقوله لو نشاء لجلنا حطاما او منفيابم آوان وهنا في
 قوله قل لو انتم تملكون وليها الاسم فاختلفوا في تخريج قدهم الخوفي والز مخشري وابن عطية
 وأبو البقاء وغيرهم الى أنه مر فوع بفعل محذوف يفسره الفعل بعده ولما حذف ذلك الفعل وهو
 تملك انفصل الضمير وهو الفاعل بتملك كقوله * وان هو لم يحمل على النفس ضميها *
 التقدير وان لم يحمل فحذف لم يحمل وانفصل الضمير المستكن في يحمل فصار هو وهنا انفصل
 الضمير المتصل البارز وهو الواو فصار أتم وهذا التخريج بناء على أن لو يليها الفعل ظاهرا
 ومضمرا في فصيح الكلام وهذا ليس بمذهب البصريين * قال الاستاذ أبو الحسن بن عصفور
 لاتي لولا الفعل ظاهرا ولا يليها مضمرا الا في ضرورة أو في نادر كلام منل ما جاء في المثال من قولهم
 * لوداب سوار لطمتني * وقال شيخنا الاستاذ أبو الحسن بن الصائغ البصريون يصرحون بامتناع
 لو زيد قام لا كرمته على الفصح ويجيزونه شادا كقولهم * لوداب سوار لطمتني * وهو عندهم
 على فعل مضمرك قوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فأجره فهو من باب الاشتغال انتهى
 وخرج ذلك أبو الحسن بن علي بن فضال المجاشعي على اضرار كان والتقدير قل لو كنتم تملكون
 فظاهر هذا التخريج انه حذف كنتم بمرته وبقى أنتم توكيد ذلك الضمير المحذوف مع الفعل وذهب
 شيخنا الاستاذ أبو الحسن الصائغ الى حذف كان فانفصل اسمها الذي كان متصلا بها والتقدير قل لو
 كنتم تملكون فما حذف الفعل انفصل المرفوع وهذا التخريج أحسن لأن حذف كان بعد لو
 معهود في لسان العرب والرحمة هنا الرزق وسائر رعمه على خلقه والكلام على اذا لامسكنم تقدم
 نظيره في قوله إذا لدنك وخشية عاقبة الاتفاق وهو النفاق * وقال أبو عبيدة أنفق وأملق
 وأعدم وأصرم بمعنى واحد فيكون المعنى خشية الافتقار * والقصور المسلك البخل والانسان هنا
 للجسوس ولما حكى الله تعالى عن فر يش ما حكى من تعنتهم في اقتراحهم وعنادهم للرسول صلى الله
 عليه وسلم سلاه تعالى بما جرى لموسى مع فرعون ومع قومهم من قولهم أرنا الله جهرة اذ قالت قريش

مضمر كقوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فأجره فهو من باب الاشتغال انتهى وخرج ذلك أبو الحسن بن علي بن فضال
 المجاشعي على اضرار كان والتقدير لو كنتم تملكون وظاهر هذا التخريج انه حذف كنتم بمرته وبقى أنتم توكيد ذلك الضمير
 المحذوف مع الفعل وذهب شيخنا الاستاذ أبو الحسن بن الصائغ الى حذف كان فانفصل اسمها الذي كان متصلا بها والتقدير قل
 لو كنتم تملكون فما حذف الفعل انفصل المرفوع وهذا التخريج أحسن لأن حذف كان بعد لو معهود في لسان العرب

أوتاني بالله وقالت أوزري ربنا وسكن قلبه ونبهه على أن عاقبتهم للدمار والهلاك كما جرى لفرعون
 إذاهلكه الله ومن معه * وتسع آيات قال ابن عباس وجماعة من الصحابة هي اليد البيضاء والعصا
 والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم هذه سبع باتفاق وأما الثنتان فعن ابن عباس لسانه
 كان به عقد فخلها الله والبحر الذي فلق له * وعنه أيضا البحر والجبل الذي نتق عليهم * وعنه أيضا
 السنون ونقص من الثمرات وقاله مجاهد والشعبي وعكرمة وقتادة * وقال الحسن السنون ونقص
 الثمرات آية واحدة وعن الحسن ووهب البحر والموت أرسل عليهم وعن ابن جبير البحر والبحر
 وعن محمد بن كعب البحر والسنون * وقيل تسع آيات هي من الكتاب وذلك أن يهوديا قال
 لصاحبه تعال حتى نسأل هذا النبي فقال الآخر لا تقل أنه نبي فإنه لو سمع كلامك صارن له أربعة أعين
 فأتياه وسألاه عن تسع آيات بينان فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تأكلوا الربا ولا تمشوا بيريء إلى
 سلطان ليقتله ولا تسخروا ولا تقذفوا المحصنات ولا تفروا من الزحف وعليكم خاصة يهودان
 لا تعتدوا في السبت قال فقبلا يده وقال لا تشهدانك نبي فقال ما منعكما أن تسما قالان داود دعا الله
 أن لا يزال في ذريته نبي وأنا خاف أن أسلمنا تقتلنا اليهود * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح
 * رقرأ الجمهور فسل بني إسرائيل وبنو إسرائيل معا صروه وفسل معمول لقول مخدوف أي
 فقلنا سل والظاهر أنه خطاب لرسول محمد صلى الله عليه وسلم أمره أن يسألهم عما جاءهم به من غيب
 القصة ثم قال ادجاءهم يريد آباءهم وأدخلهم في الضمير ذمهم منهم * وقال الزمخشري سلمهم عن آياتهم
 وعن حال دينهم أو سلمهم أن يعاضدوك وتكون قلوبهم رابدين بك ويدل عليه قراءة ذر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسأل بني إسرائيل على لفظ الماضي بعير عمرودي له قريش * وقيل فسل
 يا رسول الله المؤمنين من بني إسرائيل وهم عبد الله بن سلام وأصحابه عن الآيات لترد ديقنا
 وطما ينف قلب لأن دلالة تصافرت كان ذلك أقوى وأثبت كقول إبراهيم عليه السلام ولكن
 ليؤمن قايي تهى وهذا القول هو الأول وهو ما أعلم به من غيب القصة ولما كان متعلق السؤال
 مخدوف أحقق هذه التقديرات والظاهر أن الأمر بالسؤال لبني إسرائيل هو حقيقة * وقال ابن
 عطية ما عناه يحقق أن يكون السؤال عبارة عن تطيب حارهم ولنظري آخر لهم وما في كتبهم
 نحو قوله وسل من أرسلنا من قبلك من رسلنا جعل لنظري لتطيب معبر عن السؤال ومثل حال
 الحسن سؤال آباءهم نظرك في القرآن والظاهر أن معموله لا يأتى أي حين جاء آتاهم وهو
 الزمخشري (ون قلت) بم يتعلق ادجاءهم (قلت) أما على وجه الأول فيقول مخدوف أي فضله
 سلمهم حين جاءهم وأما على الآخر فتبنا أو ما صرح به أو يبحر ويث تهى ولا يثنى لعلقه به كبر
 ولا يبحر ونك لأنه طرف مص وفراء فسأل مرويه عن من من من عباس كلام مخدوف
 وتقديره فسأل موسى فرعون أي من أي طمهم ليخبرهم من لعب بتهى وعلى قراءة
 يكون التقدير فقلنا له سل بي إسرائيل أي سل فرعون بطلاق بي إسرائيل * ومن وجهه
 لري فسل بي إسرائيل اعتراض في الكلام ولتقدير وتقدم موسى تسع آيات * ومن
 بني إسرائيل فسلمهم وليس لمطوب من سؤال بني إسرائيل * ومن وجهه بن المقدود
 أن يظهر لعامة اليهود صدق ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يسألهم عن ما
 نهي وعلى قراءة فسأل ماصيا وفدره فسأل فرعون أي من من يكون مخدوف لأن
 مخدوف لئلا هو بي إسرائيل وحار أن يكون من الأعمال لأنه ورد على فرعون

(الدر)

(ت) فان قلت بما يتعلق
 ادجاءهم قلت أما على
 الأول فيقول المخدوف
 أي فكان لهم سلمهم حين
 جاءهم وأما على الآخر
 فتبنا أو ما صرح به أو يبحر
 أو يبحر ونك (ح) لا يثنى
 لعلقه به كبر ولا يبحر ونك
 لأنه ظرفي ماض

11-11-68

وَأَسْلَوْا بِهَا أَخْسَدَ فِي شَيْ
وَيَسْتَطِرِدُّ مِنْهُ إِلَى شَيْ
آخِرْتُمْ إِلَى آخِرْتُمْ تَعُودُ
إِلَى مَا دَكَّرْتَهُ أَوَّلًا وَاتَّقِ
﴿مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ عَلَى
الْحَالِ أَيُّ مَبَشِّرٍ أَلْهِم بِالْحَنَةِ
وَمَدِّ مِنَ النَّارِ وَاتَّقِ
﴿قِرْآنًا﴾ عَلَى أَضْيَاقِ
يُفَسِّرُهُ فِرْقَانَهُ أَيُّ وَفِرْقَا
فِرْآءَ فِرْقَانَهُ هُوَ مِنْ بَابِ
الِاسْتِغْثَالِ وَحَسَنَ النَّصَبِ
وَرَجَّحَهُ عَلَى الرَّفْعِ كَوْنُهُ
عُطِفَ عَلَى جُمْلَةٍ فَعَلِيَّةٍ وَهِيَ
قَوْلُهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ وَلَا
مِنْ قَدِيرِ صِفَةٍ لِقَوْلِهِ وَقِرْآنًا
حَتَّى يَصْحَ كَوْنُهُ كَانَ يَحْوُرُ
فِيهِ الْاِسْتِدَاءُ لِأَنَّهُ كَرِهَ
لِلْمَسْوُوعِ لَهَا فِي الطَّائِفِ
لِلْاِسْتِدَاءِ بِهَا وَالتَّعْدِيرُ وَقِرْآنًا
أَيُّ قِرْآءَةٍ أَعْطَاهَا حَلِيلًا
﴿عَلَى مَكِّ﴾ أَيُّ بَطَاوِلِ
فِي الْمَدِينَةِ سَبَأُ الْعَدَسِيِّ ﴿قُلْ
أَمْ سَوَاءُ أَوَّلًا تَوْمَسُوا﴾
يَتَصَنَّعُ لَأَعْرَاصِ
عَمَّهُ وَالْاِحْتِقَارُ لَهُ وَعَدَمُ
لَا كَثَرَاتٍ بِهِمْ فَالْحَيْرُ
مِنْهُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ قَرَأُوا
الْكِتَابَ وَعَمَّوْا السَّرِيعُ
أَمْوَانَهُ وَصَدَّقُوهُ وَبِ
عَمَّهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ الْمَوْعُودِ
بِهِ فِي كِتَابِهِ وَدَاخِلِي عَلَيْهِمْ
حُرُوفُ مَحْدٍ وَسَعُو لِلَّهِ
عَظِيمٍ تَوْسَعُ وَلِشَرِّهِ مَعْنَى
مُحَمَّدٍ صَنِ النَّاسِ فِيهِ

دایرهٔ امور - هندو

مكث أى تطاول في المدة شيئاً بعد شيء * وقال الخوفى على مكث يدل من على الناس وهذا لا يصح لأن قوله على مكث هو من صفة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القارى * أو صفات المقروء في المعنى وليس من صفات الناس فيكون بدلائلهم * وقيل يتعلق على مكث بقوله فرقناه ويقال مكث بضم الميم وفتحها وكسر ها * وقال ابن عطية وأجمع القراء على ضم الميم من مكث * وقال الخوفى والمكث بالضم والفتح لغتان وقد قرئ بهما وفيه لغة أخرى كسر الميم ونزلناه تنزيلاً على حسب الحوادث من الأقوال والأفعال قل آمنوا به أو لا تؤمنوا يتضمن الإعراض عنهم والاحتقار لهم والازدراء بهم وعدم الاكتراب بهم وبايمانهم وبامتناعهم منه وانهم لم يدخلوا في الايمان ولم يصدقوا بالقرآن وهم أهل جاهلية وشرك فان خيرا منهم وأفضلهم العلماء الذين قرؤا الكتاب وعلموا ما الوحي وما الشرائع قد آمنوا به وصدقوه وثبت عندهم انه النبي العربي الموعود في كتبهم فاذا تلى عليهم خروا سجدا وسبحوا الله تعظيماً لوعده ولا نجازه ما وعد في الكتب المنزلة وبشر به من نعمة محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن عليه وهو المراد بالوعد في قوله ان كان وعد ربنا لمفعولا وان الذين أوتوا العلم من قبله يجوز أن يكون تعليلاً لقوله آمنوا به أو لا تؤمنوا أى ان لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وأن يكون تعليلاً لقل على سبيل النسبة كأنه قيل قل عن ايمان الجاهلية بايمان العلماء انتهى من كلام الزمخشري وفيه بعض تلخيص * وقال غيره قل آمنوا الآية تحقير للكفار وفي ضمنه ضرب من التوعد والمعنى انكم لستم بحجة فسواء علينا أأمنتم أم كفرتم وانما ضرر ذلك على أنفسكم وانما الحجة أهل العلم انتهى والظاهر أن الضمير في قل آمنوا به عائد على القرآن والذين أوتوا العلم هم مؤمنو أهل الكتاب * وقيل ورقة بن نوفل وريد بن عمر وبن نفيل ومن جرى مجراها هاهما كأنهما أوتى العلم واطلعا على التوراة والانجيل ووجداهما صفة عليه الصلاة والسلام * وقيل هم جماعة من أهل الكتاب حاسوا وهم على دينهم فتذكروا أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما أرسل عليه وقرئ عليهم من كتبهم فخشعوا وسجدوا لله وقالوا هذا وقت نبوة المذكور في التوراه وهذه صفته ووعد الله واقع لا محالة وجنحوا الى الاسلام هذا الجنوح فنزلت هذه الآية فهم * وقيل المراد بالدين أوتوا العلم من قبله هو محمد صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الضمير في من قبله عائد على القرآن كما عاد عليه في قوله به ويدل عليه ما قبله وما بعده * وقيل الضمير ان في به وفي من قبله عائدان على الرسول عليه الصلاة والسلام واستأنف ذكر القرآن في قوله ادايتلى عليهم والظاهر في قوله ادايتلى عليهم ان الضمير في يتلى عائد على القرآن * وقيل هو عائد على التوراة وما فيها من تصديق القرآن ومعرفة النبي عليه الصلاة والسلام والخرور هو السقوط بسرعته ومهخر عليهم السقف واستصب سحداً على الحال والسكود وهو وضع الجبهة على الارض وهو عاية الحر وروناه الخسوع وأول ما يلقي الارض حالة السجود الذقن أو عر عن الوجوه بالأذن كما عر عن كل تنى شعص ما لاقيه * وقال الشاعر

خرو لأدقان الوحوه تموسهم * سباع من الطير العوادي وتنسف

وفي رر حقيقة الأدقان لأن ذلك عية التواضع وكان سكودهم كذلك * وقال ابن عباس المعنى لموحو * وهن ر محسرى (فن قلت) حرف الاستعلا طاهر المعنى ادا قلت خر على وجهه وعلى دقه نامعى للاحق حر لاقيه قال .. محسرى دعا لليسين واللفم * (قلت) معناه جعل دقه

(قل ادعوا الله بالآية قال ابن عباس تهجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بمكة فجعل يقول في سجوده يا رحمن يا رحيم فقال المشركون كان محمد يدعو إلها واحدا فهو الآب يدعو إلهين اثنين الله والرحمن ما الرحمن إلا رحمة يعنون مسيئة فزلت والله والرحمن اسمان لذات واحدة وأي أثر طية ومازائد فندعو فعل الشرط حذفته منه النون وقوله جواب الشرط والمعنى أى الاسمين وهو لفظ الله والرحمن فله لكون الاسمين لذات واحدة الاسماء الحسنى والصلاة هنا الدعاء هاله ابن عباس ومعلوم أن الجهر والخافتة معتقبان على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأركان وكان صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بقراءته فيسب المشركون ويلغون فأمر بان يخفض من صوته حتى لا يسمع المشركون (٨٩) وأن لا يخافت حتى يسمع من وراءه من المؤمنين

﴿وابتغ بين ذلك﴾ أي
بين الجهر والخصفه
﴿سبيل﴾ وسطا وتقدم
الكلام على بين ذلك في
الفقرة ولما ذكر تعالى
انه واحد وان تعدد
أسماءه أمره تعالى أن
يحمده على ما أجمع به عليه
من آياته من شرف رسالة
ولا صطفاء ووصف نفسه
به لم يتخذ ولم يعبث
تكرره بأسوع وكان
دب رد عني اليهود
ونصارى والعرب الذين
عسوا ملائكة واشتقوا
منه سببه وفي ولا
يوجد - وصف محبي
السرير ملكه وهو
تم من سبب اليهود
فيسرك في ملكه وعيس
ولما في اويدو سرير
في وفي رهو ن عمر وهو
ثم من يكون ويد
ومريكة وردان وم.

[illegible]

(۱۲) - تفسیر البحر المحیط فی حدیث - حدیث ۱
 ولا حياء من بدل وفد یكون نقصان ورجل من ربه - حدیث ۲
 ورجل من ربه - حدیث ۳
 ورجل من ربه - حدیث ۴
 ورجل من ربه - حدیث ۵
 ورجل من ربه - حدیث ۶
 ورجل من ربه - حدیث ۷
 ورجل من ربه - حدیث ۸
 ورجل من ربه - حدیث ۹
 ورجل من ربه - حدیث ۱۰
 ورجل من ربه - حدیث ۱۱
 ورجل من ربه - حدیث ۱۲

الصلاة والسلام قد جاءهم بتوحيده الله والرفض لألهتهم عدلوا الى رمية عليه الصلاة والسلام بأن ما
 نهاهم عنهم جمع هو اليه فرد الله تعالى عليهم بقوله قل ادعوا الله الآية والظاهر من أسباب النزول
 ان الدعاء هنا قوله يا رحمن يا رحيم أو يا الله يا رحمن فهو من الدعاء بمعنى النداء والمعنى ان دعوتكم الله
 فهو اسعوا ان دعوتكم الرحمن فهو صفة * قال الزمخشري والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وهو
 يتعدى الى مفعولين تقول دعوته زيدا ثم تترك أحدهما استعناء عنه فتقول دعوت زيدا انتهى
 ودعوت هذه من الأفعال التي تتعدى الى اثنين ثانيهما بحرف جر تقول دعوت والدي زيد ثم تنسج
 قصف الباء * وقال الشاعر في دعايته

دعني أخاها أم عمرو ولم أكن * أحاها ولم أضع لها بلبان

وهي أفعال تتعدى الى واحد بنفسها والى الآخر بحرف الجر يحفظ ويقتصر فيها على السماع وعلى
 ما قال الزمخشري يكون الثاني لقوله ادعوا اللفظ الجلالة ولفظ الرحمن وهو الذي دخل عليه الباء ثم
 حذف وكأن التقدير ادعوا معبودكم بالله أو ادعوه بالرحمن ولهذا قال الزمخشري المراد بهما اسم
 المسمى والاول التحيير فعني ادعوا الله أو ادعوا الرحمن سموا بهذا الاسم أو هذا وادكروا اما هذا واما
 هذا انتهى وكذا قال ابن عطية هما اسمان لمسمى واحد فان دعوتهم بالله فهو ذلك وان دعوتهم
 بالرحمن فهو ذلك وأي هنا شرطية * والتسوية قيل عوض من المضاف وما رائدة مؤكدة * وقيل
 ما شرط ودخل شرط على شرط * وقرأ طلحة بن مصرف أبامن تدعوا فاحتل أن تكون من
 رائدة على مذهب الكسائي ادقدا دعي رادها في قوله * ياساة من قصص لمن حلت له *

واحتل أن يكون جمع بين أداني شرط على وجه الشذوذ كما جمع بين حرقى جرحه فقول الشاعر
 * فأصعبن لا يسألني عن عابه * وذلك لاختلاف اللفظ والصير في فله عائد على مسمى
 الاسمين وهو واحد أي فمسميها الاسماء الحسنى وتقدم الكلام على قوله الاسماء الحسنى
 في الأعراف وقوله فله هو جواب الشرط * قيل ومن وقف على أنا جعل معناه أي اللفظين
 دعوتهم به جازتم استأنف فقال ما تدعوه فله الاسماء الحسنى وهذا لا يصح لان ما لا تطلق على
 آحاد أولي العلم ولان الشرط يقتضي عموما ولا يصح هنا والصلاة لها الدعاء فله ابن عباس
 وعائشه وجماعة * وعن ابن عباس أيضا هي قراءة القرآن في الصلاة فهو على حذف مضاف
 أي بقراءة الصلاة ولا يلبس تقدير هذا المضاف لأنه معلوم ان الجهر والخافت معتقان على
 الصوت لا غير والصلاة أفعال وأدكار وكان عليه الصلاة والسلام يرفع صوته بقراءة فدهس
 المشركون وبلعون فأمر بأن يحفف من صوته حتى لا يسمع المشركين وأن لا يحافت
 حتى يسمعه من وراءه من المؤمنين * واتع بين ذلك أي بين الجهر والخافت سبلا وسطا وتقدم
 الكلام على ذلك في قوله عوان بين ذلك * وقال ابن عباس أنصاوا الحسن لا تحسن علامتها
 وتسمى سرتها * وعن عائشة الصلاة يراد بها التشهد * وقال ابن سيرين كان الاعراب
 يحفرون يشهدهم فقلت الآية في ذلك وكان أبو بكر يستر فراءته وعمر يحجر بها * فقيل لهما في ذلك
 فقال أبو بكر عياحي ربي وهو يعلم حاجي * وقال عمر أنا طرد الشيطان وأوقط الوسنان
 وما برلت قيل لأبي بكر رفع أنت قليلا وقيل لعمر حفص أنت قليلا وعن ابن عباس أيضا المعنى
 ولا يحجر الصلاة ابرار ولا تحاف الصلاة لئلا * وقال من يريد معنى الآية على ما فعله أهل الانجيل

والتوراة من رفع الموت أحيانا فرفع الناس معه ويخفف أحيانا فبسطت الناس خلفه انتهى كما
يفعل أهل زماننا من رفع الصوب بالتحسين وطرائق النعم المتخذة للغناء ولما ذكر تعالى أنه واحد وان
تعدد أسماؤه أمر تعالى أن يحمد على ما أنعم به عليه بما آتاه من شرف الرسالة والاصطفاء ووصف
نفسه بأنه لم يتخذ ولدا فاعتقده فيه تكثير بالسوء وكان ذلك ردا على اليهود والنصارى والعرب الذين
عبدوا الأصنام وجعلوا شركاء لله والعرب الذين عبدوا الملائكة واعتقدوا أنهم بنات الله وبنو
أولاد حصوا ثم بنى الشريك في ملكه وهو أعم من أن ينسب إليه ولد فبشر به أو غيره ولما
بنى الولد وبنى الشريك بنى الولي وهو الناصر وهو أعم من أن يكون ولدا أو شر بكا أو غير شريك
ولما كان الله إذا الولي قد يكون للامتياز والاعتراف به والاحتفاء من الذل وقد يكون للفضل والرحمة
لمن والى من صالحى عبادته كان النبي لمن يتصرف به من أجل المصلحة كان مورد الولايه يحفل هذين
الوجهين فنفي الجهة التي لأجل النقص بخلاف الولد والشريك فاهما نفيًا على الإطلاق وجاء
الوصف الأول بقوله الذي لم يتخذ ولدا والمعنى أنه تعالى لم يسم ولم يعد أحدًا ولدا ولم يفقه بجهة التوالد
لاستحالة ذلك في بدائه العقول فلا يتعرض لبعده بالمقول ولذلك جاء ما اتخذ الله من ولد ولم يتخذ
صاحبه ولا ولدا * وقال محمدي قوله ولم يكن له ولي من آل لم يخالف أحدًا ولا اتبعي تصر
أحد * وقال زكريا ولي من آل ناصر من آل وماح له منه لا تترده أولم يوال أحدًا من
أجل المصلحة ليدفعها ولو لآله * وقيل ولم يكن له ولي من اليهود والنصارى لأنهم أدن الناس
فيكون من الدل صفه لو نفي أي ولي من أهل الدن في هذا ما عظم يكون من في معنى لمعول
به أو للسبب أو للتعريض * وقال زكريا (وقال) كيف لا يوصفه بنو فؤاد والشريك
والذل بكلمة التخميد (قلت) لا من هذا ووصفه هو الذي يفدر على بلاء كل نعمة فهو الذي يستحق
حسن خدواي تقرر ربي بسلط من حيث المعنى على لقيد أي لادل بوحدة في حقه فيكون
له ولي يتصرف به منه فادل وولي له يكون اتحاده بسببه متعين * وكذا تكبير التكبير ألع
لفظة للعرب في معنى التعظيم والاحلال وأكبر مصدر محققاؤه للاعاقبة معاد وتدرجت
أسور ذنوبه لله تعالى واختتمته وكل رسول لله صلى الله عليه وسلم قد أوضح له علام من
عبد لمصلحته من هذا لا يوقر جدته إلى آخره وقد علم

سورة الكاف مكية عسرة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الذي ترون على عبادي كذابا وهم يحسنون عونه فيا ليدريه أنه سيدينهم وهو سر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات فيهم خير من الذين يفترون فيهم شر من الذين يفترون
لله وانا ما لهم به من علم ولا لآلهم كبر كما يخرجهم من قلوبهم من عيون لا كبر فبعثنا روح
مسل على آلهم إن لم يؤمنوا به فبما نزلنا من آياتنا فبما نزلنا من آياتنا فبما نزلنا من آياتنا
أحسن عمالا وخدامون مخلصين من آياتنا فبما نزلنا من آياتنا فبما نزلنا من آياتنا
اتبعناهم في أوى لفتية في الكهف وهم يرون من آياتنا فبما نزلنا من آياتنا فبما نزلنا من آياتنا
نصرهم في أوى لفتية في الكهف وهم يرون من آياتنا فبما نزلنا من آياتنا فبما نزلنا من آياتنا
عن حصن في الكهف وهم يرون من آياتنا فبما نزلنا من آياتنا فبما نزلنا من آياتنا

فقالوا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهاة لا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وتري الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ونحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبتنا يوم ما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحداكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيتها أركى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا إنهم ان يظهرواعليكم يرجوكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا أبدا وكذلك أعبرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذا يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لننخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجبا بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله واذا كررك اذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا ولبتوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن نجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساء مرفقا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جناب عدن تجري من تحتهم الأنهار يحولون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرفقا * مجمع يجمع بخعوا وخنوعا أهلك من شدة الوجد وأصله الجهد قاله الأخفش والفراء وفي حديث عائشة دكرب عمر فقالت بجمع الأرض أي جهدها حتى أخذ ما فيها من أموال الملوك * وقال الكسائي بجمع الأرض بالزراعة جعلها ضعيفة بسبب متابعة الحرانة * وقال الليث بجمع الرجل نفسه قتلها من شدة وجده وأشد قول المرردى

الأنهار الباخخ الوجد نفسه * لشيء يحته عن يديه المعادير

أي محته سد الحاء مخفف * قال أبو عبيدة كان دوارمة بن شداد وجد بالرفع * وقال الأصمعي انما هو لوحه لنج تهي فيكون نصرا على منه معون من أجله * جرب الأرض بقحط أو جراد أو نحوه ذهب انما هو بقيت لاسمها ورسوم أو رويقال سنة جرز وسننون أجزاز لا مطر فيها وجرز لأرض خر دأ كل ما فيها وهرأه جرور أي أكل * قال الشاعر

ر لعجور حاد جروز * أكل كل ليلة فعبرا

ع كعب * سعي في خيل في لميف واسعا فهو عار * وقال ابن الأباري * حكى

اللفويون أنه بمنزلة التعاريف الجبل * الرقيم فعيل من رقيم أما بمعنى مفعول وإما بمعنى فاعل ويأتي أن شاء الله الاختلاف في المراد به عن المفسرين * فأما قول أمية بن أبي الصلت
وليس بها إلا الرقيم مجاورا * وصيدهم والقوم في الكهف همد
فمضى به كاهم * أحصى الشيء حفظه وضبطه * الشطط الجور وتعدي الحد والغلو * وقال الفراء
اشتط في الشؤم جاوز القدر وشط المنزل بعد شطوطا وشط الرجل واطط جار وشطت الجارية
شطاطا وشطاطة طالت * تزور تزورع وتميل * وقال الأخفش تزور تنقبض انتهى والزور الميل
والازور المائل بعينه إلى ناحية ويكون في غير العين * قال ابن أبي ربيعة
* وجبني خيفة القوم أزوره * وقال عنتر

فأزور من وقع القنابل بانه * وشكالي بعبدة ونعمهم

* وقال بشر بن أبي حازم *

تؤم بها الحداة مياه نخل * وفيها عن أبا نين ارورار

منه زاره إذا مال إليه والزور الميل عن الصدى * قرض الشيء قطعه تقول العرب قرضت موضع
كذا أي قطعته * وقال ذو الرمة

ألى طعن يفوصن أجور مشرف * سيملا وعن ثيمه من الفوارس

وفل لسكوفيون قرضت موضع كذا جاد به وحكو عن العرب فرصته قبل الأودبر * المعجوة
اسع من الفجاء وهو تباعد ما بين المعجدين رجل أبحأ ومرأه جو، وجع المعجوة فجاء * ليقظ
تنبه وجمعه ايقاظ كعضد وأعضاء ويقاظ كرجل ورجال ورجل يقظان و امرأة يقظى * رقاد
ر وف ومهي به ماء * الوصيد الفناء * وقيل العتبة * وقيل لباب * قال الشاعر

بأرض فضاء لا يسد وصيدها * على ومعر وفيها غير منكر

ورق لفصه مضروبة وغير مضروبة * لسرا دق قال أبو منصور أخوال بني هوق رمى معرب
سله سر دار وهو الدهلين * قال الفرزدق

نميتهم حتى دأ ما نقيتهم * رآيت لهم قبل الصرب لسردق

سردق أي دوسر دق * المهمل مأدب من جوهر الأرض * وفيه دردي نريت * شوى
نه أضج من غير مرق * لسوار جعل في الذرع من ذهب أو فضة أو نحاس أو رصاص ويجمع
أسورة في القبة تكهر وأخرة وعلى حروف الكثرة كهر وجر لأنه تسكن عيه لافي الشعر
لأ وأساور جمع أسورة * وقال أبو عبيد ذجع أساور وبقال لكل ما في ذراع من خنوعه

قطرب هو على حذف الزيادة وأصنه ساوبر * وأنش بن لا باري

والله نولا صبية صغار * كائن وحوه أهر

تضمهم من لفيف در * أخاف أن يصيبهم فتار

أولاطه ليس له أسوار * لم رأى ميث جمار

جابهما وصح شهر

سرفيق المديح ولا ستر في ماضيه منه ولا ستر في روي عر بتر صبه ستره بدق
فاهه بن قتيبه * وقيل ساسى بالفتح وهو سترى من * يقطعهم مرة وصدره وقين

و سم آخره * وقال المفسر

لكنهم لم يروا افعالا على انهم استعاروا من حيث لم اذبح وتباع من الاثبات واغراض عن الشر وكما
من فرط اذبحهم قد يدعى في افعالهم حزن عليهم بمعنى على انهم من بينهم أي من افعالهم أو يتصورهم على الكفر
ويقال مات فلان على ان فلان أي بعده والاشارة بهذا الحديث ان القرآن قال الله تعالى ان احسن الخلق كتابا ما اوتينا
مفعول من اجله وأصله حرانا وان تناط افعاله (انا جعلنا ما على (٩٥) الارض من افعالهم ما قبلنا هو على سبيل التسمية

رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تعلق آخر أنه
خلق ما على الارض من
الزينة للابتلاء والاختبار
أي الناس أحسن عملا
وليسوا على نمط واحد
في الاستقامة واتباع الرسل
لا بد أن يكون فيهم من هو
أحسن عملا ومن هو أسوأ
عملا فلا تنعم ولا تحزن على من
قضيت عليه بانه يكون
أسوأ عملا ومع كونهم
كفرون بي لا أقطع عنهم
مواد هذه النعم التي
خلقناها وجعلناها بمعنى
خلقنا والظاهر أن
ما يراد بها غير العاقل وأنه
يراد به العموم فيما لا يعقل
وزينة كل شيء بحسبه
بما انتصب زينة على الحال
أو المفعول من أجله ان
كان جعلنا بمعنى خلقنا
وأوجدنا وان كان بمعنى
سيرنا فانتصب على انه مفعول
ثان وأهم يحتمل أن تكون
الضمه فيها اعراب فتكون
أهم مستدا وأحسن خبره

انا جعلنا ما على الارض زينة لئلا يعلم أنهم أحسن عملا وانا خالقون ما قبلنا صديقا حرانا
هي مكية كلها الا في قول وعن ابن عباس وقبادة لاقوله واصبر نفسك الآية فديته وقال
مقاتل الامن اولها الى حررا ومن قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الا الذين قد نفي بسبب
زولها ان قريشا بعث النصر بن الحارث وعقبه بن أبي مسيط الى احيار اليهود بالمدينة فقالوا لها
سلام عن محمد وصفاهم صفته فانهم أهل الكتاب الأول وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء
فخرجوا حتى أتيا المدينة فسألواهم فقالت سلوه فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فارجل
متقول فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فانه كان لهم حديث
عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاريها ما كان بناؤه وسلوه عن الروح
فأقبل النصر وعقبه الى مكة فسألوه فقال غدا أخبركم ولم يقل ان شاء الله فاستسك الوحي خمسة
عشر يوما فأرجف كفار قريش وقالوا ان محمدا قد تركه رثيه الذي كان يأتيه من الجن وقال
بعضهم قد عجز عن كاذبه فشق ذلك عليه فمما التقى الأمد جاءه الوحي بجواب الأسئلة وغيرها
* وروى في هذا السبب ان اليهود قالت ان أجا بكم عن الثلاثة فليس بنبي وان أجاب عن اثنتين
وأمسك عن الأخرى فهو نبي فأنزل الله سورة أهل الكهف وأنزل بعد ذلك ويسألونك عن
الروح * ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها انه لما قال وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وذكروا
المؤمنين به أهل العلم وأنه يزيدهم خشوعا وأنه تعالى أمر بالحمد لله وأنه لم يتخذ ولدا أمره تعالى بحمده
على انزال هذا الكتاب السالم من العوج القيم على كل الكتب المنذر من اتخذ ولدا المبشر
المؤمنين بالأجر الحسن ثم استطرد الى حديث كفار قريش والتفت من الخطاب في قوله
وكبره تكبيرا الى الغيبة في قوله على عبده لما في عبده من الاضافة المقتضية تشريفه ولم يحىء
التركيب أنزل عليك * والكتاب القرآن والعوج في المعاني كالعوج في الاشخاص
ونكر عوجا ليعم جميع أنواعه لأنها نكرت في سياق النفي والمعنى انه في غاية الاستقامة لا تناقض
ولا اختلاف في معانيه لا حوشية ولا عي في تراكيبه ومبانيه وقيمته كيدليات الاستقامة ان
كان مدلوله مستقيما وهو قول ابن عباس والضحاك * وقيل قيمته تصالح العباد وشرائع
دينهم وأمور معاشهم ومعادهم * وقيل قيمته على مائر الكتب بتصديقها * واختلفوا في هذه
الجملة المنفية فرغم ان محشرى أنها معطوفة على أنزل فهي داخله في الصلة وترتب على هذا ان
الأحسن في انتصاب فيما أن يتصعب بمعل ضمر ولا يجعل حالا من الكتاب لما يلزم من ذلك وهو
الفصل بين الحال وذی الحال ببعض الصلة وقدره جسد قيا * وقال ابن عطية قيمته نص على الحال من

والجملة في موضع المفعول لئلا يعلم ويكون قد عني بياضهم اجر لها مجرى العلم ان لا يتدعوا لاختيار سبب لعدم ويحتمل أن
تكون الضمة فيها على مذهب سيبويه لوجود شرط حور لسان في أي وهو كونها مضافا قد حذرت صدر صحتها فأحسن
خبر مستندا محذوف تقديره هو أحسن ويكون أنهم موصول في موضع نصب لئلا من الضمير في لئلا وهو المفضل عليه محذوف
تقديره ممن ليس أحسن عملا * وانا خالقون أي مبدعون ما عليها هم كان ربه لها أو ما عليها ما هو أعم من الزينة وغيره
صعيدا * ترابا جررا لاسان فيه وهذا إشارة الى الترهيد في الدنيا والارعة عبد الله صلى الله عليه وسلم عما

الكتاب فهو بمعنى التقديم مؤخر في اللفظ أي أنزل الكتاب قبا واعترض بين الحال وذو الحال
 قوله ولم يجعل له عوجا ذكره الطبري عن ابن عباس ويجوز أن يكون منصوبا بفعل مضمرة تقديره
 أنزله أو جعله قبا * أما إذا قلنا بأن الجملة المنفية اعتراض فهو جائز ويفصل بجعل للاعتراض بين
 الحال وصاحبها * وقال العسكري في الآية تقديم وتأخير كأنه قال اجدوا الله على أنزال القرآن قبا
 لا عوج فيه ومن عادة البلغاء أن يقدموا الأهم * وقال أبو عبد الله الرازي ولم يجعل له عوجا يدل على
 كونه مكمل في ذاته وقوله قبا يدل على كونه مكمل لا بغيره فثبت بالبرهان العقلي أن الترتيب الصحيح
 هو الذي ذكره الله وإن ما ذكره من التقديم والتأخير فاسد بمنع العقل من الذهاب إليه * وقال
 الكرماني إذا جعلته حالا وهو الأظهر فليس فيه تقديم ولا تأخير والصحيح أنهما حالان من الكتاب
 الأولى جملة والثانية مفردة انتهى وهذا على مذهب من يجوز وقوع حالين من ذي حال واحد بغير
 عطف وكثير من أصحابنا على منع ذلك انتهى واختاره الأصماني وقال هما حالان متواليان والتقدير
 غير جاعل له عوجا قبا * وقال صاحب حل العقدي يمكن أن يكون قوله قبا بدلا من قوله ولم يجعل له
 عوجا أي جعله مستقيما قبا انتهى ويكون بدل مفرد من جملة كما قالوا في عرفت زيدا أبو من أنه
 بدل جملة من مفرد وفيه خلاف * وقيل قبا حال من الهاء المجرورة في ولم يجعل له مؤكدة * وقيل
 منتقلة والظاهر أن الضمير في له عائده على الكتاب وعليه التخارج الأعرابية السابقة وزعم قوم أن
 الضمير في له عائده على التقدير على عبده وجعله قبا وحفص يسكت على قوله عوجا سكتة
 خفيفة ثم يقول قبا وفي بعض مصاحف الصحابة ولم يجعل له عوجا لكن جعله قبا ويحمل ذلك على
 تفسير المعنى لا أنها قراءة * وأنذر يتعدى لمفعولين قال أنا أنذرناكم عذابا قريبا وحذف هنا المفعول
 الأول وصرح بالمنذر به لأنه هو الغرض المسوق إليه فاقصر عليه ثم صرح بالمنذر في قوله حين
 كرر الانذار فقال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا * فحذف المنذر أولا للدلالة الثاني عليه وحذف
 المنذر به للدلالة الأولى عليه وهذا من بديع الحذف وجليل الفصاحة ولما لم يكرر البشارة أتى بالمبشر
 والمبشر به والظاهر أن لينذر متعلقة بأنزل * وقال الخوفي تتعلق بقيا ومفعول لينذر المحذوف
 قدره ابن عطية لينذر العالم وأبو البقاء لينذر العباد أولينذر كم والزخدرى قدره خاصا قال وأصله
 لينذر الذين كفروا بأشاديدهم والبأس من قوله بعذاب ثيبس وقد بؤس العذاب وبؤس الرجل بأسا
 وبأسه انتهى وكأنه راعى في تعيين المحذوف مقابله وهو وبشر المؤمنين الذين والبأس الشديد
 عذاب الآخرة ويحذف أن ينذر ج فيه ما يلحقهم من عذاب الدنيا ومعنى من لدنه صادر من عنده
 * وقرأ أبو بكر يسكون الدال واشمها الضم وكسر النون وتقدم الكلام عليها في أول هود
 * وقرئ وبشر بالرفع والجمهور بالنصب عطف على لينذر والأجر الحسن الجنة ولما كنى عن الجنة
 بقوله أجزاها قال ما كتبت فيه أي مقامين فيه فجعله ظرفا لافاتهم ولما كان المكت لا يقتضي
 التأني قال أندا وهو طرف دال على رمن غير متناه وانتصب ما كثر على الحال وذو الحال هو
 الضمير في لهم والذين يسوا الولد إلى الله تعالى بعض اليهود في عزيز وبعض النصارى في المسيح
 وبعض العرب في الملائكة والضمير في به الظاهر أنه عائده على الولد الذي ادعوه * قال المهدي
 فتكون الجملة صفة للولد * قال ابن عطية وهذا معرض لأنه لا يصفه إلا القائل وهم ليس قصدهم أن
 يصفوه والصواب عندي في مؤتلف أخبر الله تعالى به بجهلهم في ذلك ولا موضع للجملة من
 الأعراب ويحتمل أن يعود على الله تعالى وهذا التأويل آدم لهم وأقضى في الجهل التام عليهم وهو

تضمنته أيدي المترفين
 من زيتها إذا مال ذلك كله
 إلى الفناء والمحاق

يعني ان اسم الفاعل اذا استوفى شروط العمل فالأصل أن يعمل وقد أشار الى ذلك سيبويه في كتابه * وقال الكسائي العمل والاضافة سواء وقد ذهبنا الى أن الاضافة أحسن من العمل بما قررناه في ما وضعنا في علم النحو * وقرئ * ان لم يؤمنوا بكسر الميم وفتحها فن كسر * فقال الزمخشري هو يعني اسم الفاعل للاستقبال ومن فتح فلم يضي يعني حاله الاضافة أي لان لم يؤمنوا والاشارة بهذا الحديث الى القرآن قال تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها * وأسفا قال مجاهد جزعا * وقال قتادة غضبا وعنه أيضا حزنا * وقال السدي ندما وتحمسرا * وقال الزجاج الأسف المبالغة في الحزن والغضب * وقال منذر بن سعيد الأسف هنا الحزن لانه على من لا يملك ولا هو تحت يد الأسف ولو كان الأسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه كان غضبا كقوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم أي أغضبونا * قال ابن عطية واذا تأملت هذا في كلام العرب اطر دانت هي وانتصاب أسفا على أنه مفعول من أجله أو على انه مصدر في موضع الحال وارتباط قوله انا جعلنا الآية بما قبلها هو على سبيل التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم لانه تعالى أخبرانه خلق ما على الأرض من الزينة للابتلاء والاختبار أي الناس أحسن عملا فليسوا على نمط واحد في الاستقامة واتباع الرسل بل لابد أن يكون فيهم من هو أحسن عملا ومن هو أسوأ عملا فلا تغتم وتحزن على من فضلت عليه بانه يكون أسوأ عملا ومع كونهم يكفرون بي لا أقطع عنهم مواده هذه النعم التي خلقتها وجعلناها بمعنى خلقنا والظاهر أن ما اراد بها غير العاقل وانه يراد به العموم فيما لا يعقل * وزينة كل شيء بحسبه * وقيل لا يدخل في ذلك ما كان فيه ايداء من حيوان وحجر ونسب لانه لا زينة فيه ومن قال بالعموم قال فيه ربه من جهة خلقه وصنعه واحكامه * وقيل المراد بما هنا خصوص ما لا يعقل * فقيل الاشجار والانهار * وقيل النبات لما فيه من الاختلاف والازهار * وقيل الحيوان المختلف الاشكال والمنافع والافعال * وقيل الذهب والفضة والنحاس والرصاص والياقوت والزبرجد والجوهر والمرجان وما يجري مجرى ذلك من نفائس الاحجار * وقال الزمخشري ما على الأرض يعني ما يصلح أن يكون زينة لها ولأهلها من زحارف الدنيا وما يستحسن منها * وقالت فرقة أراد النعيم والملابس والمار والخصرة والمياه * وقيل ما هنا لمن يعقل فعن مجاهد هو الرجال وقاله ابن جبير عن ابن عباس وروى عكرمة أن الزينة الخلفاء والعلماء والامراء وانتصب زينة على الحال أو على المفعول من أحله ان كان جعلنا بمعنى خلقنا وأوجدنا وان كانت بمعنى صيرنا فانصب على انه مفعول ثان واللام من لنسألوهم تتعلق بجعلنا والابتلاء الاختبار وهو متأول بالنسبة الى الله تعالى والضمير في لنسألوهم ان كانت ما لمن يعقل فهو عائدا عليها على المعنى وأن لا يعود على ما نفهم من سياق الكلام وهو سكان الأرض المكفون وأيهم يحتمل أن يكون الصمير فيها اعرابا فيكون أيهم مستدا وأحسن خبره والجملة في موضع المفعول لنسألوهم ويكون قد علق لنسألوهم اجراء لها مجرى العلم لان الابتلاء والاختبار سبب العلم كما علقوا سبل ونظر النصرية لانهم ما سببان للعلم والى ان الجملة استفهامية مبتدأ وخبر ردت حوت ويحتسب أن تكون الصمير فيها بقاء على مذهب سيبويه لوجود شرط جوار الساء في أي وهو كونهما مضافة قد حذفت صدر صلتها فأحسن خبر مبتدأ محذوف وتقديره هو أحسن ويكون أيهم في موضع نصب بدلا من الصمير في لنسألوهم والمفضل عليه محذوف تقديره ممن ليس أحسن عملا وقيل لنوري أحسنهم عملا أرعدهم فيها * وقال أبو عاصم العسقلاني اترك لها * وقال لمحسري حسن رعد رعد وترن لا رعد رعد * وقال أبو بكر غالب بن عطية أحسن العمل

السائد في جميع المصنفين الجمل كما أنه معمول به انتهى لا يجوز ما ذكره على مذهب البصريين لأن الجملة إذا كان
تكون في موضع المفعول الذي ليسم فاعله وهو قائم مقام الفاعل وكما أن تلك الجملة وغيرها من الجمل لا تقوم مقام الفاعل
فكذلك لا يقوم ما ناب عنه والكوفيين مذهبنا أحدهما أنه يجوز الاستناد إلى الجملة مطلقا والثاني أنه لا يجوز إلا إذا كان
الفعل مما يصح تعليقه بأي الجزأين مبتدأ وأحصى خبره وهو أفعال التفضيل ولما يتعلق به وأما مفعول أحصى غلط ابن عطية
فأورد في بابي من الرباعي ما أعطاه لئال وآتاه للخير وهي أسود من القار وماؤه أبيض من اللبن وهو لما سواها أضع قال
وهذه كلها أفعال من الرباعي انتهى وأسود وأبيض ليس بناوئها من الرباعي وفي بناء أفعال التعجب وأفعال التفضيل ثلاثة مذاهب
بني مطلقا وهو ظاهر كلام سيبويه وقد جاء منه ألفاظ لا يبنى منه مطلقا وما ورد حمل على الشذوذ والتفصيل بين أن يكون الهمزة
للتنقل فلا يجوز أول غير النقل كما شكل الأمر وأظلم الليل فجوز أن يقول ما أشكل هذه المسئلة وما أظلم هذا الليل وهذا اختيار
ابن عصفور من أصحابنا ودلائل هذه المذاهب مذكورة في كتب النحوق قال الزنجشري فإن قلت فأتقول فيمن جعله من أفعال
التفضيل قلت ليس بالوجه السديد وذلك أن بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس ونحو أعدي من الجرب وأفلس من ابن المدلق
شاذ والقياس على الشاذ في غير القرآن ممنوع فكيف به فيه ولأن أمد لا يخلو إما أن ينتصب بأفعال فاعل لا يعمل وإما أن ينصب
بليثوا فلا يسد عليه المعنى فإن زعمت أني أنصبه باضمار فعل يدل عليه أحصى كما أضمر في قوله * وأضرب منابا لسيوف القوانس *
على يضرب القوانس فقد أعدت التناول وهو قريب حيث أثبت أن يكون أحصى فعلا ثم رجعت مضطرا إلى تقديره واضماره
انتهى أما دعواه الشذوذ فهو مذهب أبي علي وقد ذكرنا أن ظاهر مذهب سيبويه جواز بناءه من أفعال مطلقا وأنه مذهب
أبي إسحق وأن التفصيل اختيار ابن عصفور (١٠٠) وقول غيره والهمزة في أحصى ليست للنقل وأما

قوله فاعل لا يعمل ليس
بصحيح لأنه يعمل في
التمييز وأما تمييز وهكذا
أعربه من زعم أن أحصى
أفعال التفضيل كما تقول
زيد أقطع الناس سيفا ولم

لبتوا أمدنا نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على
قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا *
أم هنا هي المنقطعة فتتقدر بيل والهمزة * قيل للأضرب عن الكلام الأول بمعنى الانتقال من
كلام إلى آخر لا بمعنى الإبطال والهمزة للاستفهام * وزعم بعض النحويين أن أم هنا بمعنى الهمزة
فقط والظاهر في أم حسبت أنه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم * فقال مجاهد لم ينه عن التعجب

يعربه مفعولا به وأما قوله * وما أن ينتصب بليثوا فلا يسد عليه المعنى أي لا يكون سديدا فقد ذهب الطبري إلى أن نصب أمدنا
بليثوا قال ابن عطية وهذا غير متوجه انتهى وقد يتجه ذلك أن الأمد هو الغاية ويكون عبارة عن المدة كقوله ما ننسخ من آية ما يفتح
الله للناس من رحمة ولما سقط الحرف وصل إليه الفعل وأما قوله فان زعمت إلى آخره فنقول لا يحتاج إلى هذا الزعم لأن لقائل
ذلك أن يسلك مذهب الكوفيين في أن أفعال التفضيل ينصب المفعول به فالقوانس عندهم منصوب باضرب نصب المفعول به
وأما تأويله بضرب القوانس فقول البصريين وكذلك ذهب بعض النحويين إلى أن قوله أعلم من يضل من منصوبة بأعلم
نصب المفعول به ولو كثر وجوز * وأضرب منابا لسيوف القوانس * لكننا نقسمه ويكون معناه صحيحا لأن أفعال التفضيل مضمن
معنى المصدر فيعمل بذلك انضمام الأثرى أن المعنى يزيد ضرب منابا لسيوف على ضرب غيرنا * نحن نقص * بدأ بقصتهم أولا
مختصرة ثم ذكرها مفصلة طوية بآهم بالحق * أي على وجه الصدق وجاء بلفظ نحن نقص موازنا لقوله لنعلم ثم قال * آمنوا
بربهم * ففيه إضافة الرب وهو السيد والناظر في مصالحة عبيده ولم يأب الرقيب آمنوا بنا للاشعار بتلك الرتبة وهي أهم
مرئوبون له مما لو كونتم قلة وردناهم ولم يأب الرقيب وهم لم يلفظوا من العظمة والجلالة وزادته تعالى لهم هدى هو
سيرهم للعمل الصالح * عطية * لم يبعده عن الناس ورهقي ليدباوه ودر باده على الإيمان الذي حصل لهم * وربطنا
على قلوبهم * أي تبناهم رفقوا * جاء على * رعى * حرة لوطن والسعي والفرار بالدين إلى غار في مكان قفر لا ينس
فيه ولا ماء ولا طعام والرب معالمة الإحصال ومنه عائد رابط أحش إذا كانت عسة لا تتفرق عند الفرع والخوف واللام
في النداء أكره * ودا حن جواب وحراء أي لعمركم أني دعونا من دونه إلها فولا سططا * أي داسطط وهو التعدي والخور
سبب من لم يدر

الروم * وقيل في الشام وان بالشام كهف فيه موتى ويزعم مجاوروهم أصحاب الكهف وعليهم
مسجد وبناء يسمى الرقيم ومعهم كلب رمة * وبالأندلس في جهة غرناطة بقرب قرية تسمى لوثة
كهف فيه موتى ومعهم كلب رمة وأكثرهم قد انجرد لحمه وبعضهم مقاسك وقد مضت القرون
السالفة ولم نجد من علم شأنهم ويزعم ناس انهم أصحاب الكهف * قال ابن عطية دخلت اليهم فرأيتهم
منذ أربع وخمسة وهم بهذه الحالة وعليهم مسجد وقرية منهم بناء روى يسمى الرقيم كأنه قصر
مخلق قد بقي بعض جدرانها وهو في فلاة من الأرض خربة وباعلى حضرة غرناطة بمحايلي القبلة
آثار مدينة قديمة يقال لها مدينة دقيوس وجدنا في آثارها غرائب من قبور ونحوها وانما
اسنسلت ذكر هذا مع بعده لانه عجب يتخذ ذكره ما شاء الله عز وجل انتهى وحين كنا بالأندلس
كان الناس يزورون هذا الكهف ويذكرون انهم يغلطون في عدتهم اذا عدوهم وان معهم كلبا
ويرحل الناس الى لوثة لزارتهم وأمامد كرب من مدينة دقيوس التي بقبلى غرناطة فقد عرفت
عليها مزار الاتحصى وشاهدت فيها حجارة كبارا ويطرح كون أهل الكهف بالأندلس لكثرة
دين النصارى بها حتى انها هي بلاد مملكتهم العظمى ولان الاخبار بما هو في أقصى مكان من أرض
الحجاز أغرب وأبعد ان يعرفه أحد الا نوحى من الله تعالى والعامل في اذ * قيل اذ كرمضرة
* وقيل عجا ومعى أوى جعلوه مأوى لهم ومكان اعتصام ثم دعوا الله تعالى ان يؤتيهم رحمة من عنده
وفسرها المفسرون بالرزق * وقال الزمخشري هي المغفرة والرزق والامن من الاعداء والفتية
جمع فتى جمع تكسير جمع قلة وكذلك كانوا قليلين وعند ابن السراج انه اسم جمع لاجمع
تكسير ولفظ الفتية يشعر بانهم كانوا شبابا وكذا روى انهم كانوا شبابا من أبناء الاشراف
والعظماء مطوقين مسورين بالذهب ذوى ذوائب وهم من الروم اتبعوا دين عيسى عليه السلام
* وقيل كانوا قبل عيسى وأصحابنا الأندلسيون تكثر في ألفاظهم تسمية نصارى الأندلس بالروم في
نثرهم ونظمهم ومخاطبة عامتهم فيقولون غزونا الروم جاءنا الروم وقل من ينطق بلفظ النصارى ولما
دعوا بآيتاء الرحمة وهي تتضمن الرزق وغيره دعوا الله بأن يهيئ لهم من أمرهم الذي صاروا اليه
من معارقه دين أهلهم ونوحيد الله رشدا وهي الاهتداء والديمومة عليه * وقال الزمخشري واجعل
أمرنا رشدا كله كقولك رأيت منك أسدا * وقرأ أبو جعفر وشيبة والزهرى وهي ويهيى بياءين
من غير همز يعنى انه أبدل الهمزة الساكنة بياء وفي كتاب ابن خالويه الأعشى عن أبي بكر عن عاصم
وهي لساويهيى لكم لا يهمز انتهى فاحتمل أن يكون أبدل الهمزة بياء واحتمل أن يكون حذفها
فالاول ابدال قياسى والثاني مختلف فيه ينقاس حذف الحرف المبدل من الهمزة في الأمر والمضارع
اد كان محروما * وقرأ أبو رجاء رند يضم الراء واسكان الشين * وقرأ الجمهور رشدا بفتحهما
* قال ابن عطية وهي أرحح لشبهها بفواصل الآيات قبل وبعد وهذا الدعاء منهم كان في أمر دنياهم
وألفاظه تقتضى ذلك وقد كانوا على عهد من رشد الآخرة ورحتها وببى لى كل مؤمن أن يجعل
دعاءه في أمر دنياه هذه آية فيها كافية ويحمل ذكر الرحمة أن يراد بها أمر الآخرة انتهى
وقرر ساعلى آدم ستعارة بديعة لئلا تامة المستقلة الى لا يكاد يسمع معها وعبر بالضرب ليدل
على قوة المسامحة والمصروف ونحوه ومنه ضربت عنهم الله وضرب الجزية وضرب البعث * وقال
الفرزدق

(الدر) (ح) الظاهر في قوله عددا الدلالة على الكثرة (١٠٣) لانه لا يحتاج أن يعد الا ما كثر لا مقل (ش)

ويعتدل أن يريد القلة
لان الكثير قليل عنده
كقوله لم يلبثوا الا ساعة
من نهار (ح) هذا تحريف
في التشبيه لان لفظ الآية
كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا
ساعة من نهار فهذا التشبيه
لسرعة انقضاء ما عاشوا في
الدنيا اذا رأوا العذاب
كما قال

كان الفتي لم يعرف يوما اذا
اكسى
ولم يكن صعلوكا اذا
ماثولا

(ش) وقرئ ليعلم وهو
معلق عنه لان ارتفاعه
بلاية لانه لا ينادي به اليه
ويعمل يعلم مضمون الجملة
كما أنه مفعول يعلم (ح)
لا يجوز ما ذكرنا على
مذهب البصريين لان
الجملة قد تكون في
موضع لمفعول مدي لم
يسم عنه وهو ثم مقاد
لما عمل فكما أن تبت
خبره وغيره من جم
لا يفوق مقاد الخاضع
فكذلك لا يقوم مقام
مفعول عنده ولا كوفيين
مفعول عندهم ولا يجوز
لان في جملة المفعول
مفعول عندهم ولا يجوز
لان ككأن لم يدر

وقال الاسود بن يعقوب

ومن الحوادث لا بالكثاني ضربت على الارض بالاشداد

وقال آخر

ان المروءة والساحبة والنسدى في قبة ضربت على ابن الحشرج

استعير للزوم هذه الاوصاف لهذا الممدوح وذكر الجارحة التي هي الاذان اذ هي يكون منها السمع
لانه لا يستعمل نوم الامع تعطل السمع وفي الحديث ذلك رجل بال الشيطان في أدنه أي استقل
نومه جدا حتى لا يقوم بالليل ومفعول ضرب بناخذ وفي أي حجابا من ان يسمع كما يقال بني على امرأته
يريدون بني عليها القبة وانتصب سنين على الظرف واعامل فيه فضر بنا وعددا مدر وصف به
أو منتصب بفعل مضمر أي بعد عددا وبمعنى اسم المفعول كالقبض والنفض ووصف به سنين أي
سنين معدودة والظاهر في قوله عددا الدلالة على الكثرة لانه لا يحتاج أن يعد الا ما كثر لا مقل
وقال الزمخشري ويعتدل أن يريد القلة لان الكثير قليل عنده كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار
انتهى وهذا تحريف في التشبيه لان لفظ الآية كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
فهذا تشبيه لسرعة انقضاء ما عاشوا في الدنيا اذا رأوا العذاب كما قال الشاعر

كان لفتي لم يعرف يوما د كسى وعلك صعلوكا د ماثولا

ثم بعثناهم أي أيقظناهم من نومهم وبعث التحريك سكون ما في لشخص وما عن الامر
المبعوث فيه وان كان المبعوث فيه مفعولا لم يعلم أي لظاهر له ما عنده من امرهم وتقدير الكلام
في نظير هذا في قوله لنعلم من يبيع رسول وفي تحريف وقرأ الجمهور لنعلم بالنون وقرأ
الزهري بالياء وفي كتاب بن حنبل بن حنبل أي خرب بين حكا لا خفشي وفي الكشاف وقرئ ليعلم
وهو مفعول في قوله لنعلم من يبيع رسول وفي الكشاف وقرئ ليعلم
انتهى ومفعول ليعلم في ظاهر ان ذلك النفاذ خرج من ضمير المتكلم في ضمير ليعلم فيكون معناه
ومعنى لنعلم بالنون هو وأما ليعلم فيظهر ان المفعول الاول محذوف لانه معني عنه و التقدير ليعلم
الله الناس أي اخرب بين و جملة من لا تدع و آخر في وضع مفعول ليعلم لاني ولنا في ليعلم معنى
وأما ما في الكشاف فلا يجوز ما ذكرنا من مذهب البصريين لان جملة قد تكون في موضع
المفعول الذي لا يسمى عنه وهو فاعله من ليعلم في قوله لنعلم من يبيع رسول وفي الكشاف وقرئ ليعلم
الفاعل فكذلك لا يفوق مقاد ما بانه ولا كوفيين مفعول عندهم ولا يجوز لان في جملة
المفعول مطلقا ولنا في لا يجوز لان كان ما يبيع تعيقه و مفعول ليعلم في قوله لنعلم
وكذلك بعثناهم ليعلم هو مفعول ليعلم في قوله لنعلم من يبيع رسول وفي الكشاف وقرئ ليعلم
نظاير و يدل على ذلك ما في قوله لنعلم من يبيع رسول وفي الكشاف وقرئ ليعلم
تعالى مطولة مفعول من قوله لنعلم من يبيع رسول وفي الكشاف وقرئ ليعلم
من لانه ان حارب او حدهم لفتي شي صغر ليعلم من ليعلم من ليعلم من ليعلم
لغنية على عهدهم حين كان عددهم لتاريخ مفعول ليعلم من ليعلم من ليعلم
و قد فرقتهم احراما كافرين حتم في ليعلم من ليعلم من ليعلم من ليعلم
من عاصو قریش اسفل عن ليعلم من ليعلم من ليعلم من ليعلم من ليعلم
قمة ليعلم من ليعلم من ليعلم من ليعلم من ليعلم من ليعلم من ليعلم من ليعلم

(الفرق) (ج) غلط ع طور رد فیابی من الرباعی ما أعطاه لال و آتاه الخیر و هی أسود من القار و ماؤه أبيض من اللبن و فهو لما سواها أضيع قال و هذه كلها أفعال من الرماحی انتهى و أسود و أبيض ایس بناء و هما من الرباعی و فی بناء أفضل للتعجب و للتفصیل ثلاث منادع بیتی منه مطلقا و هو ظاهر کلام سیسویہ و قد جاء ثمنه ألفاظ و لا یبنی منه مطلقا و ما ورد حل علی الشذوذ و التفصیل بین أن تكون الهمزة للنقل و لا یجوز أو لغير النقل کاشکل الامر و اظم اللیل فیجوز یقول ما أسکله هذه المسئلة و ما اظم هذا اللیل و هو اختیار اس عصمور من أصحابا و دلائل هذه المذاهب منذ کورة فی کتب النحو (ش) فان قلت فما تقول فیمین جعله من أفعال التفضیل (قلت) لیس بالوجه السدید و ذلك ان بناءه من غیر الثلاثی المحرر لیس بقیاسی و نحو أعدی من الحرب و أفلس من اس المدلق شاد و القیاس علی (۱۰۴) الشاد فی غیر القرآن حمتنع فکیف به و لان أمدا لا یحلو

اما ان يتصبب بالفعل فافعل
لا يعمل واما ان يتصب
بلشوا فلا يسد عليه المعنى
فان زعمت ان نصبه
باضمار فعل يدل عليه
أحصى كما أصغر في قوله
وأصرب ما بالسبب
القوا سا على نصرب
القوا س فقد أذهب
التساؤل وهو قري
حيث أتت أن يكون
أحصى فعلا تم رجعت
مضطرا الى تقديره
وأصبره (ح) أمادعواه
الشود فهو مذهب أى
على وقد ذكر بأن طاهر
مذهب سدويه حوار
سأله من أفع مطبقا وأنه
مذهب أى اسحق وان
التفصيل اختيار
مصور وقول غير والهمز

واختلفوا في مدة اقامتهم * وقيل حران من المؤمنين في رمن أصحاب الكهف اختلفوا في مدة
لشهاده قاله القراء * وقال ابن عباس المالك الذين بداوا لملك المدسه حرب وأهل الكهف حرب
* وقال ابن حجر الحران الله والخلق كقوله أنتم أعلم أم الله وهذه كلها أقوال مصطنعة * وقال ابن
قتاده لم يكن الصريعين علم بل منهم لا يؤمن ولا لكافر بدليل قوله الله أعلم بما لنوا * وقال مقاتل كما
يعتوار ال الشك وعرفت حقيقة الميت وأحصى حور الخوف وأول البقاء أن يكون فعلا ماصيا وما
مصدرية وأسد امفعول به وأن يكون فعل تفصيل وأمد اتميز واحتار الراح والتبرير أن يكون
أفعل للتفصيل واحتار الفارسي وارحسرى وابن عطية أن تكون فعلا ماصيا ورحدوا هذا بأن
أحصى اذا كان لماله كان ساء من غير الثلاثي وعندهم ان ما أعطاه وما أولاه للعرش وأعدى
من حرب ساد لا يعاسو بقول أو اسحق انه قد كثر من الرباعي فيحور وحلط ابن عطية فأورد في
من الرباعي ما أعطاه للمال وآتاه للحر وهي أسود من القار وماؤه أبيض من اللبن وهو لما سواها
أصبع قال وهذه كلها أفعل من الرباعي انتهى وأسود وأبيض ليس ساوئهما من الرباعي وفي ساء أفعل
لمتعجب ولا تفصيل ولا تميز - هب يني منه مطلقا وهو طاهر كلام سبويه وقد جاء منه ألقاط
ولا يني منه مطلقا وما ورد حمل على الشدود والتفصيل بين أن تكون الهمزة للقل فلا يحور أو لغير
القل كما تسكل لأمر واطم المس يحور أن تقول ما أسكل هذه المسئلة وما أطم هذا الليل وهذا
حيار ابن عسكور من أختاب ودلائل هذه المذاهب - كونه في كتب النحو وادافلتا بأن
أحصى سم التفصيل حران أن يكون أي آخر بين موصولا مسياعلى مذهب سبويه لو حود شرط
حور لساء فيه وهو كقول أي مصفة حتى صدر صلتها والتقدير ليعلم العرش الذي هو أحصى
لما شوا أم من بد من محو و ودا كان فعلا ماصيا امتنع ذلك لانه اذا لم يحدى صدر صلتها
وفوق العرش صله ساء على تقدير جعل أي موصوله فلا يحور ساؤها لانه فاب تمام شرطها وهو أن
يكون حرف صدر صلتها و قال (في قلت) فاقول فبين جعله من أفعل التفصيل (قلت) ليس

[illegible]

بالوجه السديد وذلك ان مناه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس ويحوأ عدى من الجرب وأقل من
ابن المذلق ساد والقياس على الشاد في غير القرآن تمتع فكيف به ولان أمد الايضا اما أن ينصب
بافعل فافعل لا يعمل واما أن ينصب بيشوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت اني أنصبه باضر فافعل يدل
عليه أحصى كما أصغر في قوله * واصرب منابالسيوف القوا سا * على يضرب القوانس فقد
أعبد المتناول وهو قريب حيث أيت أن يكون أحصى فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره
واصمارة انتهى أما دعواه الشنود فهو مذهب أبي علي وقد ذكرنا ان طاهر مذهب سبويه جواز
بأنه من أفعل مطلقا وانه مذهب أبي اسحق وأن التفصيل اختيار ابن عصفور وقول غيره
والهمزة في أحصى ليست بالقل وأما قوله فافعل لا يعمل ليس بصحيح فانه يعمل في القبر وأما
تميز وهكذا أمر به من رعم ان أحصى أفعل للتفصيل كما تقول ريذا أقطع الناس سيفا ويريد أقطع
للهم سيفا ولم يعر به معولا به وأما قوله واما أن ينصب بيشوا فلا يسد عليه المعنى أي لا يكون
سديدا فقد ذهب الطري الى نصب أمدا بيشوا * قال ابن عطية رها غير متعته انتهى وقد نحه ذلك
ان لأمد هو العاية ويكون عبارة عن لمدة من حيث ان للمدة عاية في أمد المدة على الحقيقة وما
معنى لمدى وأمد متعصب على سقاط الحرف وتعديرك بانشوا من أمد أي مده وصر من أمد
تفسير لما به في اعط مالشو كقولهم سح من آله مفتح للمناس من رجعة ولو سقط الحرف
وصل اليه الفعل وأما قوله من رعت الى آخره فيقول لا يحتاج الى هذا لانه لقائل ذلك أن
يسلك مذهب الكوفيين في ان أفعل لتعصيل ينصب المفعول به لقوس من عدمهم مسور
بأصرب نصب المفعول به واما بأويله صرب لقوس قول لصريين وذلك ذهب حص
البحر من أي أن قوله أعلم من يصل من صوة بأعلم نصب المفعول به ولو كثر وجود مثل وصر
منا بالسيوف القوا سا لكنا فيه ويكون معناه جحالا فافعل التفصيل مصم معنى المصدر
في عمل ذلك التصم من ألا يرى أن المعنى يريد من منا بالسيوف نقوا سا على صرب غير ما ولد ذكر
قوله لي علم مشعرا باحتلاف في أمرهم عقب الله تعالى هو لمدى ينصب بيا فشيء على رسوله صلى الله
عليه وسلم حرم بالحق أي على وجه الصدق والصدق محض نص موايل نقوله لنعم من آمو
رهم في صفة رب وهو لسيدوا * اطرق مصححه بسيدوا * أن تركيب آمو * * * * *
بث لرتة وهي مهم من يوعون ثم يوكون * * * * * ورددهم هي ولم أنه تركيب ورددهم
مستأن من اعظمة وخرن وربا به تعالى لهم * * * * * ورددهم * * * * * لا تطاع ليهوم * * *
لناس و رهد في لمدى * * * * * درمادتي الاناس لمدى حصل لهم * * * * * ورددهم * * * * *
يقيد قولان ومحص * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * *
بهم من لمدى * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * *
بكم * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * *
* * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * *
* * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * *
* * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * * ورددهم * * * * *

(الدر)

منا بالسيوف القوا سا
لكه بقيسه ويكون معناه
صحيحا لان أفعل للتعصيل
مصم معنى المصدر
في عمل بذلك التصم من ألا
تري أن المعنى يريد
صرب منا بالسيوف على
صرب غيرا

حيث صلبوا عليه وخلصوا دينه ورفضوا في ذات الله هيئته ويحتمل أن يكون عبارة عن انبعاثهم بالغزم إلى الهروب إلى الله ومناذرة الناس كما يقال قام فلان إلى كذا إذا اعزم عليه بنهاية الجهد * وقال الكرماني قاموا على أرجلهم * وقيل قاموا يدعون الناس سرًا * وقال عطاء قاموا عند قيامهم من النوم قالوا وقيل قاموا على إيمانهم * وقال صاحب الغنيان إذا قاموا بين يدي الملك فتحركت هرة * وقيل فأرة ففرع دقيانوس فنظر بعضهم إلى بعض فلم يتالكوا أن قالوا ربنا رب السموات والأرض وكان قومهم عباد أصنام وما أحسن ما وجدوا الله بأن ربهم هو موجد السموات والأرض المتصرف فيهما على ما يشاء ثم كدوا هذا التوحيد بالبراءة من إله غيره بلفظ الذي المستغرق تأييد الزمان على قول واللام في لقدام تو كيدوا إذا حرف جواب وجزاء أي لقد قلنا لن ندعو من دونه إلها فولا شططا أي ذا شطط وهو التعدي والجور فشططت لصدور محذوف أما على الخذف كما قدرناه وأما على الوصف به على جهة المبالغة * وقيل مفعول به بقلنا * وقال قتادة شططا كذبا * وقال أبو زيد خطأ * هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا وإدعوا لهم ما لا يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينسركم ربكم من رحته ويهيء لكم من أمركم مرفقا * ولما وجدوا الله تعالى ورفضوا ما دونه من الآلهة أخذوا في ذم قومهم وسوء فعلهم وانهم لا حجة لهم في عبادة غير الله ثم عظموا جرم من افترى على الله كذبا وهذه المقالة يحتمل أن قالوها في مقامهم بين يدي الملك تقييما لها هو وقومهم عليه وذلك أبلغ في التبري من عبادة الأصنام وأفتت في عضد الملك إذا جترأ عليه بدم ما هو عليه ويحتمل أن قالوا ذلك عند قيامهم للأمر الذي عزموا عليه وهؤلاء مستدأ * وقومنا قال الخوف في خير واتخذوا في موضع الحال * وقال الرخسري وتبعه أبو البقاء قومنا عطف بيان واتخذوا في موضع الخبر والضمير في من دونه عائداً على الله وولا تحضيض صحبه الانكار اديستحيل وقوع سلطان بين على ذلك فلا يمكن فيه التحضيض الصرف فحصرهم على ذلك على سبيل التعجير لهم ومعنى عليهم على اتخاذهم آلهة واتخذوا ما يحتمل أن يكون نعتي عما لا يوافقها لأنهم أصنامهم نحتوها وأن تكون نعتي صيروا وفي ما ذكره دليل على أن الدين لا يؤخذ إلا بالحجة والدعوى إذا لم يكن علمه دليل فاسدة وهي ظلم واعتداء على الله وكذب ببدعة شركاء الله وإدعائهم أنهم خطاب من بعضهم لبعض والاعتزال يشمل معارقة أوطان قومهم ومعتقداتهم فهو عذرل حسبي وقلبي وما معطوف على المفعول في اعتزائهم أي واعتزلتم معبوداتهم والألله استثناء متصل ن كان قومهم يعبدون الله مع آلهتهم لا يندراج لفظ الجلالة في قوله وما يعبدون أو مقطوع أن كانوا لا يعرفون الله ولا يعبدونه لعدم اندراجهم في معبوداتهم * بنسركم المعنى أنه يسهط عليكم رحمه يهويء لكم من ربه في أمر

هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة * ولما وجدوا الله ورفضوا ما دونه من الآلهة أخذوا في ذم قومهم وسوء فعلهم وانهم لا حجة لهم في عبادة غير الله ثم عظموا جرم من افترى على الله كذبا والضمير في من دونه عائداً على الله وولا حرف تحضيض معنى هلا صحبه الانكار والسلطان الحجة والبرهان * وإذا اعتزلتموهم * خطاب من بعضهم لبعض والاعتزال يشمل مفارقة أوطان قومهم ومعتقداتهم فهو اعتزال حسبي وقلبي وما معطوف على المفعول في اعتزائهم أي واعتزلتم معبوداتهم والألله استثناء متصل ن كان قومهم يعبدون الله مع آلهتهم لا يندراج لفظ الجلالة في قوله وما يعبدون أو مقطوع أن كانوا لا يعرفون الله ولا يعبدونه لعدم اندراجهم في معبوداتهم * بنسركم المعنى أنه يسهط عليكم رحمه يهويء لكم من ربه في أمر

وجابر وورد عن أيوب بن زرار على وزن نبحارة * وقرأ ابن مسعود وأبو المتوكل تزوئهم مرة قبل
 الراء على قولهم ادهأتم واشعأتم بالهمز فراراً من التقاء الساكنين والمعنى تزوغ وتغسل وذات اليمين
 جهة يمين الكهف وحقيقته الجهة المسماة باليمين يعني يمين الداخل إلى الكهف أو يمين الفتية
 وتقرضهم لا تقرضهم من معنى القطيعة وهم في فجوة أي متسع من الكهف * وقرأ الجمهور تقرضهم
 بالتاء * وقرأ أن فرقة بالياء أي يقرضهم الكهف * قال ابن عباس المعنى أنهم كانوا لا تصيبهم الشمس
 ألبتة * وقالت فرقة أنها كانت الشمس بالعنى تنالهم بما في مسها صلاح لأجسامهم وهذه الصفة
 مع الشمس تقتضي أنه كان لهم حاجب من جهة الجنوب وحاجب من جهة الدبور وهم في زاوية
 * وقال عبد الله بن مسلم كان باب الكهف ينظر إلى بنات نعش وعلى هذا كان أعلى الكهف
 مستورا من المطر * قال ابن عطية كان كهفهم مستقبل بنات نعش لا تدخله الشمس عند
 الطلوع ولا عند الغروب اختار الله لهم مضجعا مسعافا مقناة لا تدخل عليهم الشمس فتؤذيهم وتدفع
 عنهم كربة الغار وعمومه * وقال الزمخشري المعنى أنهم في ظل نهارهم كله لا تصيبهم الشمس في
 طلوعها ولا غروبها مع أنهم في مكان واسع منفح معرض لاصابة الشمس لولا أن الله يحجبها عنهم
 انتهى وهو بسط قول الزجاج * قال الزجاج فعل الشمس آية من آيات الله دون أن يكون باب
 الكهف إلى جهة توجب ذلك * وقال أبو علي معنى تقرضهم تعطيهم من ضوءها شيئا ثم تزول سريعاً
 كالقرص يسترد والمعنى عنده أن الشمس تميل بالغدوة وتصيبه بالعشى أصابة خفيفة انتهى ولو كان
 من القرص الذي يعطى لم يسرد لكان الفعل رباعياً فكان يكون تقرضهم بالتاء مضمومة
 لكسبه من القطع وإنما التقدير تقرض لهم أي تقطع لهم من ضوءها شيئاً * قيل ولو كانت الشمس
 لا تصيب مكانهم أصلاً لكان يفسد هواؤه ويتعفن ما فيه فيهلكوا والمعنى أنه تعالى دبر أمرهم
 فأسكنهم مسكناً لا يكثر سقوط الشمس فيه ويحتمى ولا تعيب عنه عيوبه دائمة فيعفن والاشارة
 بذلك إلى ما صنع تعالى لهم من ارورار لشمس وقرضها طالعاً وعارة آية من آياته نعي أن ما كان
 في ذلك السميت تصد الشمس ولا تصيبهم اختصاصاً لهم بالكرامة ومن قال أنه كان مستقبلاً لسان
 نعش بحيث كان له حاجب من الشمس كان الاشارة إلى أن حديثهم من آيات الله وهو هذا تهم إلى
 توحيد واحد أراحهم من بن عبده الأوتان وإبواؤهم إلى ذلك الكهف وحمايتهم من عدوهم والقاء
 الهيبة عليهم وصرف الشمس عنهم تيمناً وتسلية لثلاث فساد أجسامهم ونامتهم هذه المدة الطويلة
 وصومهم من البلى وتياهم من التمرق ويدل على أنه اشارة إلى الهداية قوله من يهد الله فهو المهتد
 وهو لفظ عام يدل فيه ما سبق بسنتهم وهم أهل الكهف ومن يصل عام أيضاً مثل دقيانوس الكافر
 وأصحابه والخطاب في تحسبهم وفي تزي الشمس لمن قدر له أنه يطلع عليهم * قيل كانوا مفتحة أعينهم
 وهم بياضهم الما طرمه بهم * قال أبو محمد بن عطية ويحمل أن يحسب الراي ذلك لستة الحفظ
 الذي كان عليهم وقيد التعدير وذلك أن العال على النوام أن يكون لهم اسرحاء وهي آيات تقتضي
 النوم وحسبهم يرى يقطا وكون كان سدود العيين ولو صح فتح أعينهم لستد يقطع العذر كان
 آيين في أن يحسب عيبه لتيقظ ولصاهر أن قوله وتحسبهم أيقاظاً لخبر مستأف وليس على تقدير
 وقيل في الكلام حذف تقديره ورأيتهم لحسنهم أيقاظاً والظاهر أن قوله ونقلهم خبر مستأف
 * وقيل لا تقع خمسة من جهة طهرهم وذهبوا كان من أيديهم إلى الشمال وإلى اليمين
 رثى * * * * * وقيل قد يكون مراد عتاء الله بهم حيث أسد لتقليب الله تعالى وأنه هو

انما هم هذه المدة الطويلة جعلنا بعثهم آية واللام في ليتساءلوا للصيرورة والمآل لا للتعليل والقائل في قوله كم لبثتم قيل كبيرهم وقيل صاحب نفقتهم وكم سؤال عن العدد والمعنى كم يوماً أنتم (١١٠) ثامن والظاهر صدور الشك من المسئولين وقيل

أو للتفصيل * قال بعضهم
بنا يوماً وقال بعضهم بعض
يوم والسائل أحس في
خاطره طول نومهم ولذلك
سأل قيل ناموا أول النهار
واستيقظوا آخر النهار
وحواهم هدامى على عله
الظن والقول بالظن
العالم لا يعد كذا ولما
رضي لهم الشك في الاخبار
ردوا علم لهم الى الله تعالى
ولما انتهوا من نومهم
أحدهم ما بأخذ من نام
طويلاً من الحاجة الى
الطعام واتصل فاعتنوا
بمحدث التساؤل كأنهم
قالوا حدود فيما همكم
دعوا علم ذلك الى الله تعالى
ولم يعوب فيسروا ما
وكان قد استصحبوا حين
خرجوا درهم نفقة
وكانت حصة عديدهم
تأرو لها قريحهم
ولما عيى من الليل
زحوا بها رليست
في احتياهم وحيه
ومحروها ولا يسعون
على لا يسعون في رديهم

لا يفرق الراي بينهم وبين الأيقاظ وهم في فجوة تحرقه الرياح والمكان الذي به هذه الصورة لا يكون
موحشاً * وقرأ ابن عباس والحريمان وأبو حيوة وابن أبي عبيدة بتشديد اللام والهمزة * وقرأ باقي
السبعة بتخفيف اللام والهمزة * وقرأ أبو جعفر ونسبية بتشديد اللام وابدال الياء من الهمزة
* وقرأ الزهري بخفيف اللام والابدال وتقدم الخلاف في رعباني آل عمران * وقرأ أنابض العين
أبو جعفر وعيسى * وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا البشايوما أو بعض
يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فاعتنوا أحدكم بورككم هذه الى المدينة فليستظرأيها أركى طعاماً فليأتكم
برفق منه وليسطف ولا تشعروا بكم أحدا منهم ان يظهر واعليكم رجوعكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن
تفلحوا اذا أنذركم الكاف للشبهة والاسارة بذلك * قيل اي المصدر المفهوم من فضر بفاعلى
آداهم أى مثل جعلنا انما هم هذه المدة الطويلة آية جعلنا بعثهم آية فالة الرجاء وحسنه الرخصى
* فقال وكما أنما هم تلك السومة كذلك بعثناهم ادكارا بقدرته على الامانة والبعث جميعا بسأل
عصم بعضا ويتعزفوا حالهم وما صنع الله بهم فيعتبروا ويستدلوا على عظم قدرة الله ويردادوا يقينا
ويشكروا واما أعم الله به عليهم وكرموا به انتهى وناسب هذا التشبيه قوله تعالى حين أورد قصتهم
أولا مختصرة قصر ساعلى آداهم في الكهف سين عدد ايام بعثناهم * وقال ابن عطية الاساره
بذلك الى الامر الذي ذكره الله في حجتهم والعدة التي فعلها بهم واللام في ليتساءلوا لام الصيرورة
لان بعثهم يكن ليس بساؤلهم انتهى والقائل * قيل كبيرهم مكسامين * وقيل صاحب نفقتهم
تأجوا كم سؤال عن العدد والمعنى كم يوماً أنتم ثامن والظاهر صدور الشك من المسئولين * وقيل
ولدت قصص * قال بعضهم ليتساءلوا * وقال بعضهم بعض يوم والسائل أحس في خاطره طول نومهم
وبذلك * قيل ناموا أول نهار وسيقظوا آخر النهار وحواهم هدامى على عله الظن
ولقولنا طان نعال لايه كذا في عرص لهم الشك في الاخبار ردوا علم لهم الى الله تعالى * وقال
رخصى تأو ربكم أعم علمهم كرا عايتهم من بعثهم وان الله تعالى أعلم مدة لبثهم كان هؤلاء قد
عمر بلادهم وناهم من لائن المدة متطاولة وان مقدارها هم لايه ما لا الله انتهى ولما انتهوا من
نومهم أحدهم ما بأخذ من نام طويلاً من الحاجة الى الطعام واتصل فاعتنوا بمحدث التساؤل كأنهم
قالوا حدود فيما همكم دعوا علم ذلك الى الله تعالى ولم يعوب فيسروا ما وكان قد استصحبوا حين
خرجوا درهم نفقة وكان حصة عديدهم فلهذا تأرو واليهام ولهم هدى * وقرأ أبو عمرو
زحروا زكروا لحسن ولا عس ولا عسى وديقوب في رواية وحلف وأبو عبيدوا سعدان
ورفعكم كاسك لركى * وقرأ في السعة ويرى على كسر ها * وقرأ أنور جاء بكسر الواو
وسكان زكروا زكروا في كسك وكسك عيسى عن ابن محيص وعن ابن محيص أيضا

ان شئت من ذلك ما لا يسيو الخلق في موضع صعب فليست معلق عنها الفعل فاما استفهام
ان شئت من ذلك ما لا يسيو الخلق في موضع صعب فليست معلق عنها الفعل فاما استفهام
ان شئت من ذلك ما لا يسيو الخلق في موضع صعب فليست معلق عنها الفعل فاما استفهام
ان شئت من ذلك ما لا يسيو الخلق في موضع صعب فليست معلق عنها الفعل فاما استفهام
ان شئت من ذلك ما لا يسيو الخلق في موضع صعب فليست معلق عنها الفعل فاما استفهام

[illegible][illegible]

مظهر أي بر جوت بذلك وثلاثة خبر مبتدأ محذوف والجملة بعده صفة أي هم ثلاثة أشخاص كلهم اسم فاعل أضيف إلى الضمير والمعنى أنه ربهم أي جعلهم أربعة وصيرهم إلى هذا العدد والكلام في قوله خمسة وسادسهم كالكلام فيما تقدم والواو في وثامنهم للعطف على الجملة السابقة أي يقولون هم سبعة وثامنهم كلهم ثم أخبر وأخبارا ثانيا أن ثامنهم كلهم فيهما جلتان وقال الزمخشري فإن قلت فاهذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ولم تدخلت عليها دون الأولى قلت هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للسكر كما يدخل على الواقعة حالا عن المعرفة في نحو قولك جاءني رجل ومعه آخرو ومررت بزيد وفي يده سيف ومنه قوله جل وعلا وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن انصافها أمر ثابت مستقر وهي الواو التي أدبت بالذين قالوا سبعة وثامنهم كلهم قالوا عن ن باب علم وطما بينة نفس ولم يرجوا بالظن كما غيرهم انتهى وكون الواو تدخل على الجملة الواقعة (١١٢) صفة دالة على لصوق الصفة بالموصوف وعلى ثبوت اتصاله بهائني لا يعرفه النحويون بل قرر وأنه لا تعطف الصفة التي ليست بجملة على صفة أخرى إلا إذا اختلفت المعاني حتى يكون العطف دالا على المغايرة فأما إذا لم يختلف فلا يجوز العطف هذا في الأسماء المقدرة وأما الجمل التي تقع صفة فهي أبعد من أن يجوز ذلك فيها ولما أخبر تعالى عن مقالهم واضطربهم في عددهم أمره أن يقول ربني أعلم به منهم أي لا يخبر بعددهم إلا من بعاه به حقيقة وهو الله ما بعاه به الا قليل والمثبت في حق الله تعالى الأسمية وفي حق القليل العالمية

ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لننخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجبا بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلهم قل ربني أعلم بعدتهم ما بعاهم الا قليل فلا تمارفهم الامراء ظاهر او لا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تقولن لشيئ اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله واذ كرر بك اذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربني لا قرب من هذا رشدا قبل هذا الكلام جل محذوف التقدير فبعثوا أحدهم ونظر أيها أزر كي طعاما وتلفظ ولم يشعر بهم أحدا فاطلع الله أهل المدينة على حالهم وقصة ذهابه إلى المدينة وما جرى له مع أهلها وحمله إلى الملك وادعائهم عليه أنه أصاب كثيرا من كنوز الاقدمين وحمل الملك ومن ذهب معه اليهم مذكور في التفسير ذلك باطول مما جرى والله أعلم بتفاصيل ذلك ويقال عثرنا على الامر اذا اطلعت عليه وأعترني عيرى اذا اطلعتني عليه وتقدم الكلام على هذه المادة في قوله فان عثرنا على انهما استحقا اثما ومفعول أعترنا محذوف تقديره أعترنا عليهم أهل مدينتهم والكاف في وكذلك للنشبية والتقدير وكما أنماهم بعثناهم لما في ذلك من الحكمة أطلعنا عليهم والضمير في ليعلموا عائد على مفعول أعترنا واليه ذهب الطبري ووعده الله هو البعث لان حالتهم في نومهم وانتباهتهم بعد المدة المتطاونة كحال من يموت ثم يبعث ولا ريب فيها أي لا شك ولا ارتياب في قيامها والمجازاة فيها وكان الدين أعبروا على أهل الكهف قد دخلتهم فتنة في أمر الخسر وبعث الاجساد من القبور فشك في ذلك بعض الناس واستبعدوه وقالوا نحن المرء لا واح ففسق على ملكهم وفي حيران لا يدري كيف يبين أمره لهم حتى لبس المسوح وقعد على الرماد وتصرع إلى الله في حجة وبيان فاعترنا الله على أهل الكهف فما بعثهم الله تعالى وتبين الناس أمرهم سر الملك ورجع من كان شك في أمر بعث الاحساد إلى اليقين وإلى هذا وقعت الإشارة بقوله ادينار عون بينهم أمرهم وادمع موله لا عترنا

فلان عارض ثم نهى عن الحد فيهم أي في عدتهم والمرءوسى مراحمته لهم مرء على سبيل المقابلة لما رآه أهل الكتاب له في ذلك وفيه بقوله ظاهر أي غير متعمق فيه وهو أن نقص عليهم ما أوحى اليك فحسب من غير تجهيل ولا تعنيف كما قال تعالى وحدهم بالتي هي أحسن سمعناه أن يسأل أحدا من أهل الكتاب عن قصتهم لاسؤال متعنت لانه خلاف ما أمر به من الجدال بالتي هي أحسن ولا سؤال مشرط لانه تعالى قد أوحى اليك قصتهم ثم نهى أن يخبر بأنه بفعل في الرمن المستقبل شيئا لا يقرب بمشيتة تعالى وتقدم في سب الروا كونه لا يقل ذلك مقر واما المشيئة والآن يشاء الله انشاء لا يمكن جملة على طاهره لانه يكون دحلا تحت لقول فيكون من مقول ولا يهد الله أن يقول اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله لانه كلام صحيح في نفسه لا يمكن نهي عن فاحته في تبيين عدد ناسه في تقدير الطاهر أمره تعالى بذكر الله اذ عرص له النسيان والاشارة بقوله لأقرب من هذا أي لشيئ منسي أي ذكر لانه سماعه بأن تقول منسي أن يهدين ربني إلى شيء آخر بدل هذا المنسي أقرب منه - - - - -

أوليعاموا * وقيل يحتمل أن يعود الضمير في وليعلموا على أصحاب الكهف أي جعل الله
أمرهم آية لهم دالة على بعث الأجساد من القبور وقوله اذيتنازعون على هذا القول ابتداء خبر
عن القوم الذين بعثوا على عهدهم والتنازع اذ ذلك في أمر البناء والمسجد لا في أمر القيامة * وقيل
التنازع انما هو في أن اطلعوا عليهم * فقال بعضهم أموات * وقال بعضهم أحياء * وروى أن
الملك وأهل المدينة انطلقوا مع عليهما إلى الكهف وأبصروهم ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله
ونعيدك به من شر الجن والانس ثم رجعوا إلى مضاجعهم وتوفي الله أنفسهم وألقى الملك عليهم ثيابه
وأمر فجعل لكل واحد تابوت من ذهب فرأهم في المنام كارهين للذهب فجعلها من الساج وبنى على
باب الكهف والظاهر أن قوله ربهم أعلم بهم من كلام المتنازعين داخل تحت القول أي أمروا
بالبناء وأخبروا بمضمون هذه الجملة كأنهم تذاكروا أمرهم وتناقوا الكلام في أساليبهم وأحوالهم
ومدة لبثهم فاهلم يهتدوا إلى حقيقة ذلك قالوا ربهم أعلم بهم * وقيل محتمل أن يكون من كلام الله
تعالى رد القول الخائضين في حديثهم من أولئك المتنازعين أو من الذين تنازعوا فيه على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب والذين علموا * قال قتادة هم الولادة روى أن
طائفة ذهب إلى أن بطنهم الكهف عليهم ويركوا فيه مغيبين وقالت الطائفة الغالبة لسكن
عليهم مسجدا فاتخذوه * وروى أن النبي دعت إلى بنيان كانت كافرة أراد ببناء بعة أو صعب
لكفرهم فباعهم المؤمنون وبنوا عليهم مسجدا * وقرأ الحسن وعيسى النقي عبيد بنهم لعين
وكسر اللام والمعنى أن الطائفة التي أراد المسجد كانت تريد أن لا يبني عليهم شي ولا تعرض
لموضعهم * وروى أن طائفة أخرى مؤمنة أراد أن لا يطمس لكهف فله أغلقت لاوى على أن
يكون بنيان ولا بد قالت يكون مسجدا فكان * وعن ابن عمر أن الله عمى عن الناس أمرهم وحيهم
عنه فذلك دعاء بني بنيان ليكون معاد لهم والظاهر أن النصير في سيقولون عائد على من
قدم ذكرهم وهم يتنازعون في حديثهم قبل ظهورهم عليهم فأخرجهم من مكانهم
ختلاف قومهم في عدهم وكون نصير عائد إليهم فبدأ كبر ما ورد في بعض يعرض عن
بحران تناظرنا مع رسول صلى الله عليه وسلم في عدهم فقامت كبر ما ورد في بعض يعرض عن
الجملة لتأنيدهم ونسبوا رواية الخلفاء * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن
الجملة لاوى وكان يعفون بياوا لأهل * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن
عرفو ذلك بأخبار الرسول عن * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن
يقولون عائد لعصبة عن الحسن بن علي بن فضال عن * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن
يكنى مكشفاً مشبه هؤلاء * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن
كن يسائر هؤلاء * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن
من يقولون * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن
اختاروا * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن
حدث * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن
تقرؤون * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن * بروى عن الحسن بن علي بن فضال عن

هَذَا الْعَدَدُ بِأَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى أَمْرٍ نَبِيهِ أَنْ يَقُولَ قُلِ اللَّهُ
 (١١٦) أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا خَبِرَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ الَّذِي

لا بدخله ريب لانه عالم
غيب السموات والارض
والظاهر أن قوله بما لبثوا
اشارة الى المدة السابق
ذكرها وحكى النقيس
أنها ثلثمائة سنة شمسية ولما
كان الخطاب للعرب زيدت
التسع اذ حساب العرب
هو بالقمر لا بتفاسق
الحسابين والصغير في له
عائد على الله تعالى وهل هو
في موضع رفع أو نصب
وهل أسمع وأبصر أمران
حقيقة أم أمران لفظا
معاهما شاء التعجب
في ذلك خلاف مقرر في
الانحوت تقدم لكلام على
كيفية اسبة التعجب الى
الله في قوله ما أصبرهم
على النار وأصبر في
قوله ما لهم أنهم لسموع
والارض من رلى ممول
لأمورهم ولا يشرك في
قصة آخرة - سمعوا آثر
عليه من من قصة أهل
الكهف أمر - أن قص
ويتلوه على معاصريه
سأوحى منة في آية من
كتابه في قصة أهل الكهف
ونعيرهم من ما أوحى
لهم من آية - لا - من

عبد یکتا: عبد یکتا
 یکتا: یکتا
 یکتا: یکتا

[illegible][illegible]

[illegible]

بقوله واتبع هوام انتهى وهذا على مذهب المعتزلة والتأويل الآخر تأويل الرمانى وكان معتزلا قال
 زائدة باسم يعاقب المؤمنين بما بين به فلاحهم كما قال كتب في فارسهم الايمان من قولهم يعاقب
 لم يكن عليه منه وكتاب عقل لم يكن عليه اعجاب وأما أهل السنة فيقولون ان الله تعالى أغفل حقيقة
 وهو على الصلابة والقفلة * وقال المفصل أخلياه عن الذكر وهو القرآن * وقال ابن جرير
 ثعلب عليه الكفر وعلمه الشقاء والظاهر أن المراد من أغفلنا كفار قريش * وقيل عليه
 والأقرع والأول أول لأن الآية مكتبة * وقرأ عمر بن قائد وموسى الاسوارى وعمر بن عبيد أغفلنا
 بفتح اللام قلبه ضم الياء أسند الأفعال إلى القلب * قال ابن جني من طئنا غافلين عنه * وقال
 الزمخشري حبسنا قلب غافلين من أغفلنا إذا وجدته غافلا انتهى واتبع هوام في طلب الشهوات
 وكان أمره قرطا * قال قتادة ومجاهد صباغا * وقال مقاتل بن حيان سرفا * وقال القرطبي متروكا
 * وقال الأخفش مجاوزا للحد * قيل وهو قول غيبة أن أسهنا أسلم الناس * وقال ابن بحر القرط
 العاجل السريع كما قال وكان الانسان عجولا * وقيل ندما * وقيل باطلا * وقال ابن زيد مخالفا
 للحق * وقال ابن عطية القرط يحتمل أن يكون بمعنى التفریط والتضييع أي أمره الذي يجب
 أن يلزم ويحتمل أن يكون بمعنى الإفراط والإسراف أي أمره وهو الذي هو بسبيله انتهى والحق
 يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف فقدره ابن عطية هذا الحق أي هذا القرآن أو هذا الاعراض
 عنكم وترك الطاعة لكم وصبر النفس مع المؤمنين * وقال الزمخشري الحق خبر مبتدا محذوف
 والمعنى جاء الحق وزاغت العلل فلم يبق الا اختياركم لأنفسكم ما شئتم من الأخذ في طريق النجاة أو
 في طريق الهلاك وجىء بلفظ الأمر والتخير لأنه لما مكن من اختيار أيهما شاء فكأنه مخير
 مأمور بان يتخير ما شاء من النجدين انتهى وهو على طريق المعتزلة ويجوز أن يكون مبتدا وخبره
 من ربكم * قال الضحاك هو التوحيد * وقال مقاتل هو القرآن * وقال مكي أي الهدى
 والتوفيق والخذلان من عند الله يهدي من يشاء فيوفقه فيؤمن ويضل من يشاء فيخذله فيكفر ليس
 الى من ذلك شئ * وقال الكرماني أي الاسلام والقرآن وهذا الذي لفظه لفظ الأمر معناه
 التهديد والوعيد وذلك عقبه بقوله انا أعتدنا للظالمين قال معناه ابن عباس * وقال السدي هو
 ونسوخ بقوله وما تشاؤون الا أن يشاء الله وهذا قول ضعيف والظاهر ان الفاعل بشاء عائد على
 من * وعن ابن عباس من شاء الله بالايان آمن ومن لا فلا انتهى * وحكى ابن عطية عن فرقة
 ان الضمير في شاء عائد على الله تعالى وكأنه لما كان الايمان والكفر تابعين لمشيئة الله جاء بصيغة
 الأمر حتى كأنه تحتم وقوعه مأمور به مطلوب منه * وقرأ أبو السمال قعنب وقل الحق بفتح اللام
 حيث وقع * قال أبو حاتم وذلك رد في العربية انتهى وعنه أيضا ضم اللام حيث وقع كأنه اتباع
 حركة القاف * وقرأ أيضا الحق بالنصب * قال صاحب اللوامح هو على صفة المصدر المقدر لان
 الفعل يدل على مصدره وان لم يدكر فيمنصبه معرفة كنصبه ايا دنكرة وتقديره وقل القول الحق
 ونعلقه من مضمرة على ذلك مثل حوار جاء والله أعلم * وقرأ الحسن وعيسى الثقفي بكسر لامى الأمر
 ولم تقدم الايمان والكفر أعقب بما أعدهم قد كرس أعداء الكافرين بلى قوله فليكفر وأتى بعد
 ذلك ما أعد للمؤمنين ولما كان الكلام مع الكفار وفي سياق ما طلبوا من الرسول صلى الله عليه
 وسلم كانت البداهة ما أعد لهم أمروا كدوهم بطريقان للعرب هذه الطريق والأخرى انه يجعل
 الأول في التفسير للأول في الذكر والشئ الثاني والسرا دق * قال ابن عباس حائط من نار محيط

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية خبر ان قوله اولئك هم الجنة من قوله الا ان يصح ويكون المبدأ محذوف تقدير من احسن
علامتهم ويجوز ان يكون مبتدأ خبره ما بعدهم يكون نوصفا لقوله الى الا ان يصح ان يكون مكن أهل الكفر وهو النار
ذكر مكان أهل الايمان وهي جنات عدن والمأد ذكر (١٦٤) هناك ما كانوا يوعدهم كالمثل ذكر هناك ما خص

بأهل الجنة من كون
الانهار تجري من تحتهم
ذكر ما أتم به عليهم من
الصلية واللباس الذين هما
رينة ظاهرة وبدا بالتحلية
لانها أغفر من اللباس ومن
الأولى يجوز أن تكون
للإبتداء والثانية للتمييز
وقرأ أبان عن عاصم أسورة
جمع سوار وقرأ الجمهور
أساور جمع أسورة وهي
جمع الجمع قال الزخري
وجمع بين السندس وهو
مارق من الديباح وبين
الاستبرق وهو الغليظ
منه جمع بين النوعين
وبناء التحلية للفعل الذي
لم يسم فاعله شعار أبا نهم
يكرمون بذلك ولا
يتعاطون ذلك بأنفسهم
قال الشاعر
غرا في كن وصون
ونعمة

بهم * وحكى أقصى القضاة الماوردي أن البحر المحيط بالله تعالى * وحكى السكيت أن عني يخرج
من النار فيحيط بالكفار * وقيل دخان وان يستغيثوا يطلبوا الغوث بما حل بهم من النار
وشدة حرها واستداد عطشهم يغاثوا على سبيل المقابلة والافليست اغاثه * وروى في الحديث
انه عكر الزيت اذا قرب منه سقطت فروة وجهه فيه * وقال ابن عباس ماء غليظ مثل دردي
الزيت * وعن مجاهد انه القيح والدم الأسود * وعن ابن جبير كل شيء ذائب قد انتهى حرقه
وذكر ابن الأنباري انه الصديد * وعن الحسن انه الرماد الذي ينفظ اذا خرج من التنور * وقيل
ضرب من القطران ويشوي في موضع الصفة لماء أو في موضع الحال منه لانه قد وصف بحسن
مجيء الحال منه وانما اختص الوجوه لكونها عند شرهم يقرب حرها من وجوههم * وقيل
عبر بالوجوه عن جميع أبدانهم والمعنى انه ينضج به جميع جلودهم كقوله كلما نضجت جلودهم
والخصوص بالدم محذوف تقديره بثس الشراب هو أي الماء الذي يغاثون به والضمير في ساءت
عائد على النار والمرتقى * قال ابن عباس المنزل * وقال عطاء المقر * وقال القتيبي المجلس * وقال
مجاهد المجتمع وأنكر الطبري أن يعرف لقول مجاهد معنى وليس كذلك كان مجاهدا ذهب الى
معنى الرفاقة ومنه الرفقة * وقال أبو عبيدة المتكأ * وقال الزجاج المتكأ على المرفق وأخذه
الزخري فقال متكأ من المرفق وهذا لما كلة قوله وحسنت مرتقا والافلا ارتفاق لأهل
النار ولا اتكأ * وقال ابن الأنباري ساءت مطلب المرفق لان من طلب رفقا من جهنم عدمه * وقال
ابن عطية قريب من قول ابن الأنباري * قال والأظهر عندي أن يكون المرتقى بمعنى الشيء الذي
يطلب رفقه باتكأ وغيره * وقال أبو عبد الله الرازي والمعنى بثس الرفقاء هؤلاء وبثس موضع
الترافق النار * ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انما لا يصح أجر من أحسن عملا أولئك لهم
جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضر من
سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتقا * لما ذكر تعالى حال
أهل الكفر وما أعد لهم في النار ذكر حال أهل الايمان وما أعد لهم في الجنة وخبر ان يحسن أن
تكون الجملة من قوله أولئك لهم وقوله انما لا يصح الجملة اعتراض * قال ابن عطية ونحو هذا من
الاعتراض قول الشاعر

ان اخليفة انت الله ألبسه * سر بال ملك به ترجى اخواتي

انتهى ولا يتعين في قوله ان الله ألبسه أن يكون اعتراضا على اسم ان وخبرها الذي هو ترجى
اخواتي يجوز أن يكون ان الله ألبسه هو الخبر ويحتمل أن يكون خبر قوله ان لا يصح أجر
والعائد محذوف تقديره من أحسن عملهم أو خبر قوله من أحسن عملا على مذهب الأخفش في
ربطه الجملة بالاسم اذا كان هو المبتدأ في المعنى لان من أحسن عملهم الذين آمنوا وعملوا

تخلين يا قونون وشذر مفقرا *
وسند الفعل لهم لأن
الإنسان يتعاطى ذلك
نفسه خصوصا وكان
بدي العورة ووصف
لثيب بالخضرة لأنها

(١٦ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سادس) أحسن الأثوار وليس تبسط لها أكثر من غيرها وقد روى
في ذلك أثر أم هانز يدي ضوء البصر وخص لا تسكأ لأنها هيئة التعمير والمول على أسرته والأرائك جمع أريكة وهي السرير
والخصوص بالمدح محذوف أي نعم الثواب ما وعدوا به والضمير في وحسنت عائد على الجنات ومرتقا تيسير وهو محمول من الفاعل

الصالحات فكأنه قال انا لا نضيع أجرهم ويحتمل أن تكون الجملتان خبرين لأن على مذهب من يقتضي المبتدأ خبرين فصاعداً من غير شرط أن يكونا أو يكن في معنى خبر واحد وإذا كان خبران قوله انا لا نضيع كان قوله أولئك استئنافاً اخباراً موضحاً لما انبههم في قوله انا لا نضيع من مبهم الجزاء * وقرأ عيسى الثقفي لا نضيع من ضيع عداه بالتضعيف والجمهور من أضاع عدوه بالهمزة ولما ذكر مكان أهل الكفر وهو النار * ذكر مكان أهل الإيمان وهي جنات عدن ولما ذكر هناك ما يغاثون به وهو الماء كالمهل ذكر هنا ما خص به أهل الجنة من كون الانهار تجري من تحتهم ثم ذكر ما أنعم عليهم من التخلية واللباس اللذين هما زينة ظاهرة * وقال سعيد بن جبيرة يحلى كل واحد ثلاثة أساور سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤة وياقوتة * وقال الزمخشري ومن الأولى للابتداء والثانية للتبيين وتذكير أساور لابهام أمرها في الحسن انتهى ويحتمل أن تكون من في قوله من ذهب للتبعيض والتبيين * وقرأ أبان عن عاصم من اسورة من غير ألف وبزيادة هاء وهو جمع سوار * وقرأ أيضاً أبان عن عاصم وابن أبي حماد عن أبي بكر ويلبسون بكسر الباء * وقرأ ابن محيصن واستبرق بوصل الالف وفتح القاف حيث وقع جعله فعلاً ماضياً على وزن استفعل من البريق ويكون استفعل فيه موافقاً للمجرد الذي هو برق كما تقول قر واستقر بفتح القاف ذكره الالهوازي في الاقناع عن ابن محيصن * قال ابن محيصن وحده واستبرق بالوصل وفتح القاف حيث كان لا يصرفه انتهى فظاهره انه ليس فعلاً ماضياً بل هو اسم ممنوع الصرف * وقال ابن خالويه جعله استفعل من البريق ابن محيصن فظاهره انه فعل ماضٍ وخالفهما صاحب اللوامح * قال ابن محيصن واستبرق بوصل الهمزة في جميع القرآن فيجوز انه حذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس ويجوز انه جعله عربية من برق يبرق بريقاً وذلك اذا تلا التوب لجذته ونضارته فسكون ورنه استفعل من ذلك فاما تسمى به عاملة معاملة الفعل في وصل الهمزة ومعاملة المتكلمة من الأسماء في الصرف والتنوين وأكثر التفاسير على انه عربية وليس يستعرب دخل في كلامهم فأعربوه انتهى ويمكن أن يكون القولان روايتين عنه فتح القاف وصرفه التنوين ودكر أبو الفتح بن جني قراءة فتح لقاف وقال هذا سهو أو كالتسهو انتهى وانما قال ذلك لانه جعله سهو وسعه من الصرف لا يجوز لانه غير علم وقد أمكن جعله فعلاً ماضياً فلا تكون هذه القراءة سهو * قال الزمخشري وجع بين السدس وهو مارق من الديباح وبين الاستبرق وهو الغليظ منه جعد من لوعين وقدمت لتخلية على اللباس لأن الحلى في النفس أعظم وإلى القلب أحب وفي نقيته على وفي لعين أحلى ولباء فعله للمفعول الذي لم يسم فاعله اشعاراً بأنهم يكرمون بذلك ولا يتعاطون ذلك أنفسهم كما قال الشاعر

عرثي كن ووصون وعهه * تحلين يا قوتا وشذرا مفقرا

وغيره من ذلك لأن لسان تعاطى ذلك نفسه خصوصاً لو كان بادي العورة ووصف الثياب محضاً لا غيراً أحسن لا نوراً ليس تدسط لها أكر من غيرها وقد روي في ذلك أثرانها تريد في محضه لا غيراً وقد عصى لادب

رعة مدحس لسكر هم وحرر به الماء والخصره والبستان والوجه الحسن وحسن لا نسكة لا مدحس مدحس ولما نزل على أسرهم * وقرأ ابن محيصن على الاراتك بنقل المحرر * ولا تتعريف دعه من فيها فتهمدى فاعلى تتوهم سكون لام التعريف والبطق

يدخلهما معاً في وقت واحد
 والمعنى ودخل جنته يرى
 صاحبه ما هي عليه من
 البهجة والنضارة والحسن
 وهو ظالم لنفسه جلة حاله
 أي وهو كافر بنعمة ربه
 مغتر بما ملكه شاك في
 نقاد ما خوله وفي البعث
 الذي حاوره فيه صاحبه
 والظاهر أن الإشارة بقوله
 هذه إلى الجنة التي دخلها
 وعنى بالأبداء بدحياته وذلك
 لطول أمه وتمادى غفلته
 وحسن قيامه عليها بما أوتي
 من المال والخدم فهي باقية
 مدة حياته على حالها من
 الحسن والنضارة والحسن
 يقتضي أن أحوال الدنيا
 بأسرها غير باقية * أن تبين
 هذه * أي تهلك هذه
 إشارة إلى الجنة التي دخلها
 * وما أظن الساعة قائمة *
 هذا شك في قيام الساعة
 وهو كفر ثم أفسم على أنه
 ان رد إلى ربه على سبيل
 قياس الأخرى على الدنيا
 وكما يزعم صاحبه ليجدن
 في الآخرة خيراً من جنته
 تطمعا وتمنيا على الله وادعاء
 لكرامته عليه ومكانته
 عنده وأنه ما أولاه الجنة
 في الدنيا إلا لاستحقاقه وأن
 معه هذا الاستحقاق أن
 توجه كقوله ان لي عنده

أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبين هذه أبدا وما أظن
 الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً * قيل نزلت في أخوين من بني مخزوم
 الأسود بن عبد الأسد بن عبد اليل وكان كافراً وأبي سلمة عبد الله بن الأسود كان مؤمناً * وقيل
 أخوان من بني إسرائيل فرطوس وهو الكافر * وقيل اسمه قطير ويهوذا وهو المؤمن في قول
 ابن عباس * وقال مقاتل اسمه تليخا وهو المذكور في الصافات في قوله قال قاتل منهم اني كان لي
 قرين وعن ابن عباس انهما ابنا ملك من بني إسرائيل أنفق أحدهما ماله في سبيل الله وكفر الآخر
 واشتغل بزينة الدنيا وتغنى ماله * وعن مكى انهما رجلان من بني إسرائيل اشتركا في مال كافر ستة
 آلاف فاقتهما * وروى انهما كانا حدادين كسباً مالا * وروى انهما ورثا من أبيهما ثمانية
 آلاف دينار فاشترى الكافر أرضاً بألف وبني داراً بألف وتزوج امرأة بألف واشترى خدماً ومطاعاً
 بألف واشترى المؤمن أرضاً في الجنة بألف فتصدق به وجعل ألفاً صدقاً للحدود فتصدق به واشترى
 الولدان المخلدين بألف فتصدق به ثم أصابته حاجة فجلس لأخيه على طريقه ففر في حشمه فتعرض
 له فطرده ووبخه على التصديق بماله والضمير في لهم عائداً على المتجبرين الطالبين من الرسول
 صلى الله عليه وسلم طرد الضعفاء المؤمنين فالرجل الكافر بازاء المتجبرين والرجل المؤمن بازاء
 ضعفاء المؤمنين وظهر بضرب هذا المثل الربط بين هذه الآية والتي قبلها اذ كان من أشرك
 انما اقتخر بماله وأنصاره وهذا قد يزول فيصير الغني فقيراً وانما المفاخرة بطاعة الله والتقدير
 واضرب لهم مثلاً قصته رجاين وجعلنا تفسير للنسل فلا موضع له من الاعراب ويجوز أن
 يكون موضعه نصباً نعتاً لرجلين وأبهم في قوله جعلنا لأحد هما وتبين انه هو الكافر الشاك
 في البعث وأبهم تعالى مكان الجنتين ادلايتعلق بتعيينه كبير فائدة وذكر ابراهيم بن القاسم الكاتب
 في كتابه في عجائب البلاد ان بحيرة تنيس كانت هاتين الجنتين وكانت لأخوين فباع أحدهما نصيبه
 من الآخر وأفققه في طاعة الله حتى عيره الآخر وجرت بينهما هذه المحاورة قال ففرقها الله في ليلة
 وياهما عنى بهذه الآية * قال ابن عطية وتأمل هذه الهيئة التي ذكر الله فان المرء لا يكاد يتخيل أجل
 منهما في مكاسب الناس جنتاً غيباً حاط بهما محل بينهما ففسحة هي مزدرع لجميع الحبوب والماء
 العين يسقي جميع ذلك من النهر * وقال الرخشي جنتين من أعناب بساتين من كروم وحفناهما
 بنخل وجعلنا النخل محيطاً بالجنيتين وهذا مما يؤثر الدهاقين في كرومهم أن يجعلوها مؤزرة بالأشجار
 الممره انتهى * وقرأ الجمهور كلتا الجنتين وفي مصحف عبد الله كلا الجنتين أتى بصيغة التذكير لأن
 تأنيث الجنتين مجازي ثم قرأ آتت فأنت لأنه ضمير مؤنث فصار نظير فو لهم طلع الشمس وأشرقت
 * وقال الفراء في قراءة ابن مسعود كل الجنتين أي أكله انتهى فأعاد الضمير على كل * وقال
 الرخشي جعلها أرضاً جاءه الله القوت والفواكه ووصف العماره بأنها متواصلة منسابة بكهلم
 يتوسطها ما يقطعها وبفصل بينهما مع الشكل الحسن والرتيب الأنيق ويعتبر ما يوفاء الثمار وعمام
 الاكل من غير قصص مما هو أصل الخير ومادته من أمر الشرب فجعله أفضل ما يسقى به وهو
 لسيح بالمرحارى فيها والا كل ثمر * وقرأ الجمهور وجرنا بنشد يد اخيم * وقال الفراء انما
 نددو شرنا وهو شر واحد لأن الهير يمتد فكان التفجير فيه كاه أعلم الله تعالى ان شرهما كان من
 شر واحد وهو شر السرب * وقرأ الاعشى وسلام ويعفوب وعيسى بن عمر بتخفيف الجيم

أشرك مع الله غيره ثم نبيه على أصل نشأته وإيجاده بعد العدم وأن ذلك دليل على جواز البعث من القبور ثم تحتم ذلك بأخبار الصادقين وهم الرسل عليهم السلام * وقوله خلقك من تراب ما أن يراد خلق أصلك من تراب وهو آدم صلى الله عليه وسلم وخلق أصله مسبب في خلقه فكان خلقه خلقه وأر يدان ماء الرجل يتولد من أغذية راجعة إلى التراب فنبهه أولاً على ما تولد منه ماء أبيه ثم ثانية على المنطقة التي هي ماء أبيه وانتصب رجلاً على الحال والعامل فيه سؤاك ولما لم يكن الاستفهام استفهام اعلام وإنما هو استفهام انكار وتوبيخ فهو في الحقيقة تقرير على كفره وأخبار عنه به لأن معناه قد كفرت بالذي خلقك استدرك هو مخبر عن حال نفسه فقال ﴿لكننا هو الله ربى﴾ اقراراً بتوحيد الله تعالى وأنه لا يشرك به وقرئ لكن بتشديد النون بغير ألف في الوصل وبالف في الوقف وأصله ولكن أنا ونقل حركة الهمزة إلى نون لكن وحذف الهمزة فالتقى مثلاً فأدغم أحدهما في الآخر وأما في الوقف فانه ثبت ألف أنا وهو المشهور في الوقف على أنا ومثال اثباتها في الوصل أناسيف العشرة فاعرفوني * جيداً قد تدربت السنان كان الأصل لكن أنا وحصل الإدغام وقال الزمخشري (١٢٦) ونحوه يعني ونحوه ادغام نون لكن في نون أنا

عد حذف الهمزة قول

لقائل

يرميني بالطرف أي أنت

مذنب

تقلينني ولكن اياك لا ألقى

أي لكن أنا لا ألقى أنت

لا يتعين ما قاله في البيت

لجواز أن يكون التقدير

سكني فحذف اسم لكن

يدكروا أن حذفه فصيح

ذا دل عليه الكلام

وأشدوا على ذلك قول

لشاعر

فلو كنت ضياء عرفت

قرايتي

سكن زنجي عظيم المسافر

من السموات والأرض وأنواع المخلوقات ودل كلامه على أن المحاورة التي كانت بينهما هي في فناء هذا العالم الذي هذه الجنة جزء منه وفي البعث الآخر وى أن صاحبه كان تقرر له هذان الأمران وهو يشك فيهما ثم أقسم على أنه إن رد إلى ربه على سبيل الفرض والتقدير وقياس الأخرى على الدنيا وكما يزعم صاحبه ليحيدن في الآخرة خيراً من جنته في الدنيا تطمعا وتمنياً على الله وادعاء لكرامته عليه ومكانته عنده وأنه ما أولاه الجنة في الدنيا إلا لاستحقاقه وأن معه هذا الاستحقاق أين توجه كقوله إن لي عنده الحسنى وأما ما حكى الله تعالى عما قاله العاص بن وائل لا وتين مالا وولدا فليس على حدمقالة هذا لصاحبه لأن العاصي قصد الاستخفاف وهو مصمم على التكذيب وهذا قال ما معناه إن كان ثم رجوع فسيكون حال كذا وكذا * وقرأ ابن الزبير وزيد بن علي وأبو بحرية وأبو جعفر وشيبة وابن محيصن وحيد وابن منذر ونافع وابن كثير وابن عامر منهم على التثنية وعود الضمير على الجنة وكذا في مصاحف مكة والمدينة والشام * وقرأ الكوفيون وأبو عمر ومنه على التوحيد وعود الضمير على الجنة المدخولة وكذا في مصاحف الكوفة والبصرة ومعنى منقلباً مرجعاً وعاقبة أي منقلب الآخرة لبقائها خير من منقلب الدنيا لها وانصب منقلباً على التمييز المنقول من المبتدأ * قال له صاحبه وهو يحاوره أ كفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سؤاك رجلاً لكن هو الله ربى ولا أسرك ربى أحداً ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله أن ترن أنا أقل منك مالا وولداً فحسى ربى أن يوثق خيراً من جنتك ويرسل عليها حسبانا

في رواية من روى زنجي بالرفع أي ولستك زنجي فاما مبتدأ وهو ضمير الشأن مبتدأ ثان والله مبتدأ ثالث ورى خبره والثالث وخبره خبر عن الثاني والثاني وخبره خبر عن أنا والعائد عليه هو الباء في ربى وصار التركيب نظير هند هو زيد ضربها وفي قوله ولا شرك ربى أحداً * تعريض بأسرك صاحبه وأنه مخالفه في ذلك وقد صرح بذلك في صاحبه في قوله يا ليني لم أسرك ربى أحداً ولولا تحضيضه بمعنى هذا فصل بينها وبين فعل التحضيض باذ وهو ظرف لما مضى والعامل فيه قلت وما في ما شاء سرطية منصوبة بشاء والجواب محذوف تقديره أي سئ شاء الله كان ويجوز أن تكون سامو صولة مبتدأ والخبر محذوف تقديره الذي شاء الله كان ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره لا غير الذي شاء الله سم نصحه بالتبلى من القوة فيما يحاوله ويعانيه وأن يجعل القوة لله ثم ردت إلى العبد بوجه من الله تعالى وتوقعه أن يقرب ما به وما صاحبه من الفقر والغنى فقال ﴿ان ترن أنا أقل منك مالا وولداً﴾ أي أنى توقع من صنع الله واحسانه أن يمنحني جنة خيراً من جنتك لا يمانى به ويزيل عنك نعمتك لكفرتك به ويحرب بسوءك * وقرئ أقل بالنصب مفعولاً لما يمانى به وهو عامية لا بصريه أو فرعاً بفاصلاً ويجوز أن يكون توكيداً للضمير أو جواباً عن ربى ويجوز أن تكون ردة أنا توكيداً للضمير المصوب في ترن فيكون أقل حالاً

وهي أقل بالرفع على أن يكون أنا مبتدأ وأقل خبره والجملة في موضع مفعول ثرى الثانى ان كانت علمية وفي موضع الحال ان كانت بصرية ويدل عليه وولدا على أن قول لصاحبه وأعرن فرأى به الأولاد ان قابل كثرة المال بالقلعة وعزة النفر بقلة الأولاد والحسبان قال ابن عطية العذاب وقيل غير ذلك وهذا الترجي ان كان ذلك أن يؤتية في الدنيا فهو أنسكى للكافر وآلم اذ يرى حاله من الغنى قد انتقلت الى صاحبه وان كان ذلك أن يؤتية في الآخرة فهو أشرف وأذهب مع الخير والصلاح فتصبح صعيدا أى أرضا بيضاء لا نبات فيها لا من كرم ولا نخيل ولا زرع قد اصطم جميع ما فيها بقيت بيابا فقرا يزلق عليها لاملاسها والزلق الذى لا يثبت عليه قدم ذهب غراسه ونباته وسلب المنافع حتى منفعة المشى فيه فهو وحل لا ينبت ولا يثبت فيه قدم فترجى المؤمن بحنة هذا الكافر آفة علوية من السماء أو آفة سفلية من الارض وهو غور ماؤها فيتلف كل ما فيها

(١٢٧)

من الشجر والزرع وغورا
مصدر خبر عن اسم أصبح
على سبيل المبالغة وأوتصح
معطوف على قوله ويرسل
والضمير في له عائدا على الماء
أى لن تقدر على طلبه
لكونه ليس مقدورا على
رد ما غوره الله تعالى وبلغ
الله المؤمن ما ترجاه من
هلاك ما يبذ صاحبه
لكافروا بآدته على خلاف
ما ظن في قوله ما أظن أن
تبيد هذه أبدا فآخبر الله
تعالى أنه أحيط بشره وهو
عبارة عن الاهلاك وأصله
الاحاطة ويقرب قلبه كفيه
طاهره أنه بقلب كفيه ظهرا
لبطن ندما ولما كان هذا
لفعل كناية عن الندم
عدا بعبودية فعل الندم
فقال على ما أنفق فيها
كانه قول لا أصبح نادما على

من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحياء بقره فأصبح يقلب
كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتنى لم أشرك بربى أحدا ولم تسكن له
فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا
وهو يحاوره حال من الفاعل وهو صاحبه المؤمن * وقرأ أبى وهو يخصمه وهي قراءة تفسير لا
قراءة رواية لمخالفة سواد المصنف ولان الذى روى بالتوازن هو يحاوره لا يخصمه وأكفرت
استفهام انكار وتوبيخ حيث أشرك مع الله غيره * وقرأ أبابى البناني ويكأ أكفرت وهو تفسير
معنى التوبيخ والانسكار لقراءة بابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم نبه على أصل دأه وإيجاده
بعد العدم وان ذلك دليل على جوار البعث من القبور ثم تحم ذلك باخبار الصادقين وهم الرسل
عليهم السلام وقوله خلقك من ترابا ما أن يراد خلق أصلك من تراب وهو آدم عليه السلام وخلق
أصله سبب في خلقه فكان خلقه خاتمه أو أريد ان ماء الرجل يتولد من أغذيه راجعة الى التراب
ففيه أو لا على ما تولد منه ماء أبيه ثم نأيه على النطفة التى هي ماء أبيه وأما ما نقل من ان ملكا وكل
بالنطفة يلقى فيها قليلا من تراب قبل دخولها في الرحم فيحتاج الى محبة نقل ثم نبه على تسويته رجلا
وهو خلقه معتدلا صحيح الأعضاء ويقال للغلام اذا تم شبابه قد استوى * وقيل ذكره بنعمة الله عليه
في كونه رجلا ولم يخلقه أنثى نه به هذه التقلبات على كمال قدرته رانه لا يعجز دئى * قال الزمخشري
سوالك عدلك وملكك انسانا ذكر بالغام بلغ الرجال جعله كافرا بالله جاحدا لأفعمه لنسكه في البعث كما
يكون المكذب بالرسول كافرا انتهى وانتصبر رجلا على الحال * وقال خوفي رجلا نصب بسوى
أى جعلك رجلا فظاهره انه عدى سوى الى اثنين ولم يكن الاستفهام استفهام استعلام وإنما هو
استفهام انكار وتوبيخ فهو في الحقيقة تقرير على كفره وخبار عنه به لان معناه قد كفرت بالذى
استدرك هو مخبرا عن نفسه فقال لكان هو الله ربى اقرار بتوحيد الله وأنه لا يسرى له غيره * وقرأ
الكوفيون وأبو عمرو وابن كثير ونافع في رواية ورس وقالون لكن تشبه يسون بغير ألف في
الوصل وبألف في الوقف وأصله لكن أنا نقل حركة لهزمة الى نون لكن وحنى الهمزة فالتقى

دهاب ما أنفق في عمارة تلك الجنة وهي حوثة على عروشها تقدم لكلام عليه في آخر البقرة وبميه استقاء لشرك الظاهر
انه صدر منه ذلك في حالة الدبابة على جهة التوبة بعد حلول مصابه وفي قوله ترى دليل على بمانه ولم فخر بكثرة ما به رعرنفره أخبر
تعالى أنه لم يكن له فئة أى جماعة تنصره ولا كانت شرو مستنصر بنفسه وجمع لضمير في صرته الى المعنى كما أفرد على اللفظ
في قوله تقاتل والحقيقة في هنالك أن يكون طرف مكن لبعده وتقدم في الكلام ما يدل على لاراحة وظاهره أنه أشير به لدار
الآخرة أى في تلك الدار الولاية لله كقوله دعائى لمن لك نبوءة بولاية مبتدأ وعشائى خبر وقرى ولاية بكسر نون وفتحها
وقرى الحق بكسر القاف صفة لله وقرى الحق برفع صفة للموتى به هو خير مبتدأ وخير خبر وتواب خبر تيرول كان هنالك شارة
الى الدار الآخرة ناسب ذكر الخيرية لتواب فيها وعقبي بمعنى العاقبة

مثلاً فادغم أحدهما في الآخر * وقيل حذف الهمزة من أنا على غير قياس فالتقت نون لكن وهي ساكنة مع نون أنا فادغمت فيها وأما في الوقف فانه أنبت ألف أنا وهو المشهور في الوقف على أنا وأما في الوصل فالمشهور حذفها وقد أبدلها ألفاً في الوقف أبو عمرو وفي رواية فوقف لكنه ذكره ابن خالويه * وقال ابن عطية وروى هارون عن أبي عمرو ولكنه هو الله ربى بضم يرحل لكن * وقرأ ابن عامر ونافع في رواية المسيلي وزيد بن علي والحسن والزهرى وأبو بحريه ويعقوب في رواية وأبو عمرو في رواية وكردم وورش في رواية وأبو جعفر بإثبات الالف وقفاً وصلماً أما في الوقف فظاهر وأما في الوصل فبنو تميم يثبتونها فيه في الكلام وغيرهم في الاضطراب فجاء على لغة بني تميم وعن أبي جعفر حذف الالف وصلوا وقفاً وذلك من رواية الهاشمي ودل اثباتها في الوصل أيضاً على أن أصل ذلك لكن أنا * وقال الزمخشري وحسن ذلك يعني إثبات الالف في الوصل وقوع الالف عوضاً من حذف الهمزة انتهى ويدل على ذلك أيضاً قراءة فرقة لكننا بحذف الهمزة وتخفيف النونين * وقال أيضاً الزمخشري ونحوه يعني ونحو ادغام نون لكن في نون أنا بعد حذف الهمزة * قول القائل

(الدر)

(ش) ونحوه يعني ونحو
ادغام نون لكن في
نون أنا بعد حذف الهمزة
قول القائل
* وترميني بالطرف أي
أنت مذنب

وترميني بالطرف أي أنت مذنب * وتقلينني لكن أياك لا أقلي
أي لكن أنا لا أقليك انتهى ولا يتعين ما قاله في البيت لجواز أن يكون التقدير لكنني محذوف اسم
لكن وذكروا أن حذفه فصيح إذا دل عليه الكلام وأنشدوا على ذلك قول الشاعر
فلو كنت ضياعاً عرفت قرابتي * ولكن زنجي عظيم المشافر

وتقلينني لكن أياك لا أقلي *
أي لكن أنا لا أقليك (ح)
لا يتعين ما قاله في البيت
لجواز أن يكون التقدير
لكنني محذوف اسم لكن
وذكروا أن حذفه فصيح إذا
دل عليه الكلام وأنشدوا
على ذلك قول الشاعر
* ولو كنت ضياعاً عرفت
قرابتي
ولكن زنجي عظيم
المشافر *

أي ولكنك زنجي وأجاز أبو علي أن تكون لكن لحقتها نون الجماعة التي في خرجنا وضربنا
ووقع الادغام لاجتماع المثليين ثم وحذف في ربي على المعنى ولو اتبع اللفظ لقال ربنا انتهى وهو تأويل
بعيد * وقال ابن عطية ويتوجه في لكننا أن تكون المنة هورة من أخواب أن المعنى لكن
قولي هو الله ربى إلا أنني لأعترف من يقرأ بها وصلوا وقفاً انتهى وذكر أبو القاسم يوسف بن علي
بن جبارة الهذلي في كتاب الكامل في القراءة آ من تأليفه ما نصه يحذفها في الحالين يعني الالف
في الحالين يعني الوصل والوقف حمى وابن عتبة وقتيبة غير الثقفى ويونس عن أبي عمرو يعني
بحمصى ابن أبي عبلة وأبا حيوة وأبا بحريه * وقرأ أبي والحسن لكن أنا هو الله على الانفصال وفكه
من الادغام وتحقيق الهمز وحكاها ابن عطية عن ابن مسعود * وقرأ عيسى الثقفى لكن هو الله
بغير أنا وحكاها ابن خالويه عن ابن مسعود وحكاها الهوازي عن الحسن فأما من أنبت هو فانه
ضمير الامر والشأن وثم قول محذوف أي لكن أنا أقول هو الله ربى ويجوز أن يعود على الذي
خلقك من تراب أي أنا أقول هو أي خالقك الله ربى وربى نعت أو عطف بيان أو بدل ويجوز أن لا
يقدر أقول محذوف فيكون أنا مبتدأ وهو ضمير الشأن مبتدأ ثان والله مبتدأ ثالث وربى خبره
والثالث وخبره خبر عن الثاني والثاني وخبره خبر عن أنا والعائد عليه هو الياء في ربى وصار
الركيب نظير هندهو ربه صار بها وعلى رواية هارون يجوز أن يكون هو توكيد الضمير النصب في
لكه العائد على الذي خلقك ويجوز أن يكون فصلاً لوقوعه بين معرفين ولا يجوز أن يكون ضمير
شأن لانه لا عائد على اسم لكن من الجملة الواقعة خبراً وفي قوله ولا أسرك ربى أحد تعريض بأشراك
صاحبه وانه مخالفه في ذلك وقد صرح بذلك صاحبه في قوله ياليتني لم أسرك ربى أحد * وقيل أراد
بذلك انه لا يرى الغنى والفقر الا منه تعالى يفقر من يساء ويفنى من يساء * وقيل لا أعجز قدرته على

في رواية من روى زنجي
بالرفع أي ولكنك زنجي

الاعادة فاسوى بينه وبين غيره فيكون اشرا كما فعلت أنت ولما اوج المؤمن الكافر اورد له ما ينصحه فحضره على ان كان يقول اذا دخل جنته ماشاء الله لا قوة الا بالله أى الاشياء مقدوفة بمشيئة الله ان شاء أفقر وان شاء أغنى وان شاء نصر وان شاء خذل ويحتمل أن تكون شرطية منصوبة بشاء والجواب محذوف أى أى شئ شاء الله كان ويحتمل أن تكون موصولة بمعنى الذى مرفوعة على الابتداء أى الذى شاء الله كأن أو على الخبر أى الامر ماشاء الله ولولا تخصيصية وفصل بين الفعل وبينها بالظرف وهو معمول لقوله قلت ثم نصحه بالتبرى من القوة فيما يحاوله ويعانيه وأن يجعل القوة لله تعالى وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى هريرة ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة قال بلى يا رسول الله قال لا قوة الا بالله اذا قالها العبد قال الله عز وجل أسلم عبدي واستسلم ونحوه من حديث أبى موسى وفيه الا بالله العلى العظيم ثم أردف تلك النصيحة بترجية من الله وتوقعه أن يقلب ما به وما يصاحبه من الفقر والغنى * فقال ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا أى انى أتوقع من صنع الله تعالى واحسانه أن يمنحني جنة خيرا من جنتك لايمانى به ويزيل عنك نعمته لكفرى به ويخرب بستانك * وقرأ الجمهور أقل بالنصب مفعولا ثانيا لترنى وهى علمية لابصرية لوقوع أنافصلا ويجوز أن يكون توكيدا للضمير المنصوب فى ترنى ويجوز أن تكون بصرية وأما توكيد للضمير فى ترنى المنصوب فيه كون أقل حالا * وقرأ عيسى بن عمر أقل بالرفع على أن تكون أنا مبتدأ وأقل خبره والجملة فى موضع مفعول ترنى الثانى ان كانت علمية وفى موضع الحال ان كانت بصرية ويدل قوله وولدا على أن قول صاحبه وأعز نفرا عني به الأولاد ان قابل كثرة المال بالقلة وعزة النفرة بقلة الولد والحسبان قال ابن عباس وقتادة العذاب * وقال الضحالك البرد * وقال الكلبى النار * وقال ابن زيد القضاء * وقال الأخفش سهام ترمى فى مجرى فقاما تخطى * وقيل النبل * وقيل الصواعق * وقيل آفة مجتاحة * وقال الزجاج عذاب حسبان وذلك الحسبان حساب ما كسبت يدك وهذا الترجى ان كان ذلك أن يؤتبه فى الدنيا فبى أنكى للكافر وآلم اذ يرى حاله من الغنى قد انتقلت الى صاحبه وان كان ذلك أن يؤتبه فى الآخرة فهو أتمرف واذهب مع الخير والصالح فتصبح سعيدا أى أرضا يرضاء لانبأ فيها لا من كرم ولا نخل ولا زرع قد اصطم جميع ذلك فبقيت يبابا قفرا يزلق عليها لا ملاسها والزلق الذى لا تثبت فيه قدم ذهب غراسه وبنائوه وسلب المنافع حتى منفعة المشى فيه فهو وحل لا ينبت ولا يثبت فيه قدم * وقال الحسن الزلق الطريق الذى لا نبال فيه * وقيل الخراب * وقال محاهد رملا هائلا * وقيل الزلق الأرض السبخة وترجى المؤمن لجنة هذا الكافر آفة علوية من السماء أو آفة سفلية من الأرض وهو غور مأثها فيتلف كل ما فيها من الشجر والزرع وغور مصدر خبر عن اسم أصبح على سبيل المبالغة وأو يصح معطوف على قوله ويرسل لأن غور الماء لا يتسبب على الآفة السماوية لأن عنى بالحسبان القضاء الالهى فحينئذ يتسبب عنه اصباح لحنة سعيدا زلقا أو اصباح مأثها غور * وقرأ الجمهور غورا بفتح الغين * وقرأ البرجمى غورا بضم الغين * وقرأ بفرقة بضم العين وهمزوا ويعنون وبواو بعد الهمزة فيكون غورا كما جاء فى مصر - رغار عينه غورا والضمير فى له عائد على الماء أى لن يقدر على طلبه لكونه لبس مقصورا عن راء غور لله تعالى * وحكى الماوردى ان معناه لن تستطيع طلب غير ما لا ماله وبلغ الله المؤمن ما ترجده من هلاك ما به صاحبه الكافر وابادته على خلاف ما ظن فى قوله ما ظن أن تبده هذه أبد وأخبر عن أنه أحيط بشمره وهو عبارة

عن الإهلاك وأصله من أحاط به العدو وهو استدارته به من جوانبه ومتى أحاط به ملكه واستولى عليه ثم استعملت في كل إهلاك ومنه الآن يحاط بكم * وقال ابن عطية الاحاطة كناية عن عموم العذاب والفساد انتهى والظاهر أن الاحاطة كانت ليلا لقوله فأصبح على أنه يحقل أن يكون معنى فأصبح فصار فلا يدل على تقييد الخبر بالصباح وتقلب كفيه ظاهراً أنه يقلب كفيه ظهراً لبطن وهو أنه يبدي باطن كفه ثم يعوج كفه حتى يبدو ظهرها وهي فعلة النادم المتحسر على شيء قد فات المتأسف على فقدانه كما يكنى بقبض الكف والسقوط في اليد * وقيل يصفق بيده على الأخرى ويقلب كفيه ظهر البطن * وقيل يضع باطن أحدهما على ظهر الأخرى ولما كان هذا الفعل كناية عن الندم عداه تعدية فعل الندم فقال على ما أنفق فيها كأنه قال فأصبح نادماً على ذهاب ما أنفق في عمارة تلك الجنة وهي خاوية على عروشها تقدم الكلام على هذه الجملة في أواخر البقرة وتمنيه انتفاء الشرك الظاهر أنه صدر منه ذلك في حالة الدنيا على جهة التوبة بعد حلول المصيبة وفي ذلك زجر للكفرة من قريش وغيرهم لئلا يجيئهم حال يؤمنون فيها بعد نقم تحمل بهم قيل أرسل الله عليها ناراً فأكثها فتذكر موعظة أخيه وعلم أنه أتى من جهة شركه وطغيانه فتنى لو لم يكن مشركاً * وقال بعض المفسرين هي حكاية عن قول الكافر هذه المقالة في الآخرة ولما افتخر بكثرة ماله وعزة نفيه أخبر تعالى أنه لم تكن له فئة أي جماعة تنصره ولا كان هو منتصراً بنفسه وجمع الضمير في ينصرونه على المعنى كما أفردته على اللفظ في قوله فئة تقاتل في سبيل الله واحتل النفي أن يكون منتصباً على القيد فقط أي له فئة لكنه لا يقدر على نصره وأن يكون منتصباً على القيد والمراد انتفاؤه لانتفاء ما هو وصف له أي لفئة فلا نصر وما كان منتصباً بقوة عن انتقام الله * وقرأ الأخوان ومجاهد وابن وثاب والأعمش وطلحة وأيوب وخلف وأبو عبيد وابن سعدان وابن عيسى الأصبهاني وابن جرير ولم يكن بالياء لأن تأنيث الفئة مجاز * وقرأ باقي السبعة والحسن وأبو جعفر وشيبة بالتاء * وقرأ ابن أبي عبيدة فئة تنصره على اللفظ والحقيقة في هنالك أن يكون ظرف مكان للبعد والظاهر أنه أشير به لدار الآخرة أي في تلك الدار الولاية لله كقوله لمن الملك اليوم * قيل لما نفي عنه الفئة الناصرة في الدنيا نفي عنه أن ينتصر في الآخرة فقال وما كان منتصباً هنالك أي في الدار الآخرة فيكون هنالك معمولاً لقوله منتصراً * وقال الزجاج أي وما كان منتصباً في تلك الحال والولاية لله على هذا مبتدأ وخبر * وقيل هنالك الولاية لله مبتدأ وخبر والوقف على قوله منتصراً * وقرأ الأخوان والأعمش وابن وثاب وشيبة وابن غزوان عن طلحة وخلف وابن سعدان وابن عيسى الأصبهاني وابن جرير الولاية بكسر الواو وهي بمعنى الرئاسة والرعاية * وقرأ باقي السبعة بفتحها بمعنى الموالاتة والصلة * وحكى عن أبي عمرو والأصمعي أن كسر الواو هنا لحن لأن فعالة أنما تجيء فيما كان صنعة أو معنى متقلداً وليس هنالك تولي أمور * وقال الزمخشري الولاية بالفتح النصر والتولي وبالكسر السلطان والملك وقد قرئ بهما والمعنى هنالك أي في ذلك المقام وتلك الحال النصر لله وحده لا بملكها غيره ولا يستطيعها أحد سواه تقريراً لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله أو هنالك السلطان والملك لله لا يغلب ولا يمتنع منه أو في مثل تلك الحال الشديدة يتولى الله ويؤمن به كل مضطرب يعني أن قوله ياليتني لم أنسرك بربي أحداً كلمة ألجئ إليها فقال لها فرعان شؤم كفره ولولا ذلك لم يقلها أو يجوز أن يكون المعنى هنالك الولاية لله بنصر فيها أولياءه المؤمنين على الكفرة وينتقم لهم ويشفي صدورهم من أعدائهم يعني أنه نصر فيما فعل

بالكافر أخاه المؤمن وصدق قوله عيسى ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك ويرسل عليها حسباناً من السماء ويعضده قوله هو خير ثواباً وخير عقاباً، لأوليائه انتهى * وقرأ النحويان وحيداً والاعمش وابن أبي ليلى وابن منذر واليزيدي وابن عيسى الأصبهاني الحق برفع القاف صفة للولاية * وقرأ باقي السبعة بخفضها وصفاً لله تعالى * وقرأ أبي هنالك الولاية الحق لله برفع الحق صفة للولاية وتقديماً على قوله لله * وقرأ أبو حيوة وزيد بن علي وعمرو بن عبيد وابن أبي عبيدة وأبو السمال ويعقوب عن عصمة عن أبي عمرو ولله الحق بنصب القاف * قال الزمخشري على التأكيذ كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل وهي قراءة حسنة فصيحة وكان عمرو بن عبيد رجة الله عليه ورضوانه من أفصح الناس وأنصحهم انتهى وكان قد قال الزمخشري وقرأ عمرو بن عبيد رجه الله انتهى فترحم عليه وترضى عنه أذهو من أوائل أكابر شيوخه المعتزلة وكان على غاية من الزهد والعبادة وله أخبار في ذلك الآن أهل السنة يطعنون عليه وعلى أتباعه وفي ذلك يقول أبو عمرو الداني في أرجوزته التي سماها المنبهة

وابن عبيد شيخ الاعتزال * وشارع البدعة والصلال

* وقرأ الحسن والاعمش وعاصم وحزرة عقبا بسكون القاف والتنوين وعن عاصم عقي بألف التانيث المقصورة على وزن رجي والجمهور بضم القاف والتنوين والتلات بمعنى العاقبة * واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً المال والبنون رينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً أملاً و يوم نسيرا جبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً و عرضوا على ربك صفال قد جئتنا كما خلقناكم أول مرة ذبل زعمتم أن إن نجعل لكم موعداً ووضع الكتاب فري المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً واذقنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفستخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً و يوم يقول نادوا وتركنا آل الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقاً ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفاً ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكبر سى جديلاً وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلاً وما ترسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أذكروا هزوا ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه أنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وان تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا ذا أبداً وربك الغفور ذو الرحمة يؤخرهم عما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لمن يجدوا من دونه موئلاً * * المنسيم اليابس قاله الفرّء واحد عشمة * وقل رجاح وابن قتيبة كل شيء كان رطباً وييس ومنه كهشيم المحتظر وهشيم الريد وأصل المنسيم المتفتت من يابس العشب * ذرى و ذرى لعتان فرّى قاله أبو عبيدة * وقال ابن كيسان تذروه تحي بدوت ذهب * وقال الأعشى ترفعه * غادر ترك من العدر ومهرك الرقاء ومسه العدير وهو ما تركه السيل * الصغ لشخص بارء لآخر

﴿واضرب لهم مثل الحياة﴾ الآية لما بين تعالى في المثل الأول حال الكافر والمؤمن وما آل إليه ما اقتضى به الكافر من الهلاك بين في هذا المثل حال الحياة الدنيا واضمحلالها ومصير ما فيها من النعيم والترفع إلى الهلاك وكما تقدم الكلام على تفسير نظير هذه الجملة في يونس والحشيم اليابس قاله الفراء واحده هشة وقال الشاعر

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الحشيم ذرى وأذرى لغتان فرق قاله أبو عبيدة ﴿والباقيات الصالحات﴾ قال الجمهور هي الكلمات الماثورة فضلها وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿وخيراً ملاً﴾ أي رجاء ولما ذكر تعالى ما يؤل إليه حال الدنيا من النفاذ أعقب ذلك بأوائل أحوال يوم القيامة فقال ﴿ويوم نسير الجبال﴾ والمعنى أنه ينفك نظام هذا العالم الدنيوي ويؤتى بالعالم الآخر ويؤتى وانتصب يوم على ضمير إذا ذكر وقرئ تسيير مبنياً للمفعول ونسير بنون العظمة مبنياً (١٣٢) للفاعل ﴿وترى الأرض﴾ وقرئ ترى مبنياً

للمفعول ﴿بارزة﴾ حال أي منكشفة ظاهرة لذهاب الجبال والظراب والشجر والعمارة أو على حذف مضاف تقديره وترى أهل الأرض بارزين من بطنها ﴿وحشرناهم﴾ أي ألقناهم من قبورهم وجعناهم لعرضة القيامة وقال الزمخشري فإن قلت لم جيء بحشرناهم ماضياً بعد نسير وترى قلت للدلالة على أن حشرهم قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا بذلك الأحوال والعظائم وكأنه قيل وحشرناهم قبل ذلك انتهى والأولى أن يكون

إلى نهايتهم وقوفاً وجالوساً أو على غير هاتين الحالتين طولاً أو تحليقاً يقال منه صف يصف والجمع صفوف * العضد العضو من الإنسان وغيره معروف وفيه لغتان فتح العين وضم الصاد واسكانها وفتحها وضم العين والصاد واسكان الصاد ويستعمل في العون والنصير * قال الزجاج والاعضاد التقوى وطلب المعونة يقال اعتضدت بفلان استعنت به * الموبق المهلك يقال وبق يوبق وبقا ووبق يبق وبقا إذا هلك فهو وابق وأوبقته ذنوبه أهلكته * أدحض الحق أرهقه قاله نعلب وأصله من ادحاض القدم وهو ازالها قال الشاعر

وردن ويحيى الشكري حذاره * وحاد كما حاد البعير عن الدحض

﴿وقال آخر﴾

أبا مندر رمت الوفاء وهبته * وحذ بك حاد البعير المدحض

والدحض الطين الذي يزهد فيه * الموثل قال الفراء المنجى يقال والت نفس فلان نجت * وقال الأعشى

وقد أخالس رب البيت غفاته * وقد بجاذر مني نم ما يثل

أي ما ينجو * وقال ابن قتيبة الملاجئ يقال وأل فلان إلى كذا ألاجئ وألا وؤلا ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا﴾ كما أنزلناهم من السماء فاختلط بديناب الأرض فأصبح هشياً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً ملاً ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم يغادر منهم أحداً وعرضوا على ربك صفالاً قد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نحمل لكم موعداً ووضع الكتاب

الواو واو الحال لا واو العطف والمعنى وقد حشرناهم أي أوقع التسيير في حالة حشرهم وقيل وحشرناهم وعرضوا ووضع الكتاب مما وضع فيه الماضي موضع المستقبل لتحقيق وقوعه ولم يغادر أي لم يترك وانتصب صفاً على الحال وهو مفرد تنزل منزلة الجمع أي صفواً وفي الحديث الصحيح يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد صفواً يسمعون الداعي وينفذهم البصر الحديث الصحيح بطوله ﴿لقد جئتمونا﴾ معمول لفول محذوف تقديره ولما وكما خلقناكم نعت لمصدر محذوف أي مجيئاً مثل محيى خلقكم أي حفاة عراة غرلاً كما في الحديث وخالس من المال والولد وان هنا مخففه من الثقلة وفصل بينهما وبين الفعل بحرف النفي وهولن كما فصل في قوله أبحسب الإنسان أن لن نجتمع وبل للاصراب بمعنى الانتقال من خبر إلى خبر ليس بمعنى الإبطال والمعنى أن لن نجعل لأعدائكم وحشركم موعداً أي مكان وعداً أو زماناً وعدلاً لنجاز ما وعدتم على السنة الأنبياء عليهم السلام من البعث والنشور والخطاب من لقي جئتمونا للكفار المسكرين البعث على سبيل تقريرهم ووبخهم ووضع الكتاب ﴿الكتاب اسم حش أي كتب أعمال الخلق واسماؤه خوفهم من كشف أعمالهم السيئة ومصحتهم وما برئ علي ذلك من العذاب السرمدى

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب * وقال فقل ينسفها ربي نسفا فيسدرها قاعا
صفصفا * وقال واذا الجبال سيرت والمعنى انه ينفك نظام هذا العالم الديني ويؤتى بالعالم
الأخر ويؤتى وانتصب ويوم على اضمحلال كراو بالفعل المضمحل عند قوله لقد جئتمونا أي قلنا
يوم كذا لقد * وقرأ نافع وحزرة والكسائي والأعرج وشيبة وعاصم وابن مضر وأبو عبد
الرحمن بنون العظمة الجبال بالنصب وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو والحسن وشبل وقتادة
وعيسى والزهرى وحيد وطلحة واليزيدى والزبيرى عن رجاله عن يعقوب بضم التاء وفتح الياء
المشدة مبنيا للمفعول الجبال بالرفع وعن الحسن كذلك الا انه بضم الياء باثنتين من تحتها وابن
محسن ومحبوب عن أبي عمر وتسير من سارت الجبال * وقرأ أبي سيرت الجبال وترى الارض
بارزة أي منكشفة ظاهرة لذهب الجبال والظراب والشجر والعمارة وترى أهل الارض
بارزين من بطنها * وقرأ عيسى وترى الارض مبنيا للمفعول وحشرناهم أي أقنأهم من قبورهم
وجعناهم لعرة القيامة * وقال الزمخشري (فان قلت) لم جى بحشرناهم ماضيا بعد تسير وترى
(قلت) للدلالة على ان حشرهم قبل التسير وقبل البروز ليعاينوا تلك الاحوال والعظائم كأنه
قيل وحشرناهم قبل ذلك انتهى والأولى أن تكون الواو واو الحال لا واو العطف والمعنى وقد
حشرناهم أي يوقع التسير في حالة حشرهم * وقيل وحشرناهم وعرضوا ووضع الكتاب مما وضع
فيه الماضي موضع المستقبل لتحقق وقوعه * وقرأ الجمهور نعاذر بنون العظمة وقتادة تغادر على
الاسناد الى القدرة أو الارض وأبان بن يزيد عن عاصم كذلك أو بفتح الدال مبنيا للمفعول ولخذ
بالرفع وعصمة كذلك والضحاك نعاذر بضم النون واسكان الغين وكسر الدال وانتصب صفا على
الحال وهو فرد تنزل منزله أجمع أي صفوفا وفي الحديث الصحيح يجمع الله الأولين والآخرين في
صعيد واحد صفوا يسعهم الداخ وبغدهم الصبر الحديث بطوله وفي حديث آخر أهل الجنة
يوم القيامة ثمان مائة وعشرون صفاء ثم ثمانون صفاء أو انتصب على المصدر الموضع موضع الحال
أي مصطفين * وقيل المعنى صفاء صفاء خفيف صفاء وهو مراد وهذا التكرار منى عن اسنياء
الصفوف الى آخرها شبه حالهم بحال الجد المعروفين عنى السلطان مصطفىين ظاهرين برى جماعهم
كما يرى كل واحد لا يحجب أحدا لحد جئتمونا وعمول لقول محذوف أي وقتلنا وكما خلقناكم
ذات المصدر محذوف أي مجيئنا مثل مجيئ خففكم أي حفاة عراة غرلا كما جاء في الحديث وخالين من
المال والولد وان هنا مخففة من التثنية وفصل بينها وبين الفعل بحرف النفي وهو ولن كما فصل في قوله
أي حسب الانسان أن لن نجتمع وبل نلأضرب بمعنى الانتقال من خبر الى خبر ليس معنى الابطال
والمعنى أن لن نجتمع لا عادتكم وحشركم موعدا أي مكان وعد أو زمان وعد لا نجار ما وعدتم على
السنة الانبياء من البعث والصور وخطاب في لقد جئتمونا لكهار المسكرين البعث على سبيل
تقريرهم وتوبيخهم * ووضع الكتاب وقرأ زيد بن علي ووضع مبنيا للفاعل الكتاب بالنصب
والكتاب اسم حس أي كتب أعمال الخبيث ويجوز أن تكون الصحائف كلها جعلت كتابا واحدا
ووضعت الملائكة لحساب خلق واسفاهم خوفهم من كشف أعمالهم السبئية وفصحهم وما يرتب على
ذلك من العذاب السريدي ونادوا هلكتهم الى هلكتوا خاصة من بين الهالكات فقالوا يا ربنا
ونمراده من محشرهم كثرهم قالوا امن محشرتنا انظر واهلكتنا وكذا ما جاء من بدء ما لا يعقل
كقوله يا أسقى على يوسف يا حشرى على ما فرط يا ويا من بعد ما وقول الشاعر

(الدر)

(ش) فان قلت لم جى
بحشرناهم ماضيا بعد تسير
ويرى * قلت للدلالة على ان
حشرهم قبل التسير
وقبل البروز ليعاينوا تلك
الاحوال والعظائم كأنه
قيل وحشرناهم قبل ذلك
(ح) الاولى أن تكون
الواو واو الحال لا واو
العطف والمعنى حشرناهم
أي يوقع التسير في حالة
حشرهم وقيل حشرناهم
وعرضوا ووضع الكتاب
مما وضع فيه الماضي موضع
المستقبل لتحقق وقوعه

﴿ واذقنا للملائكة اسجدوا ﴾ الآية ارتباطها بالتي قبلها هو أنه لما ذكر يوم القيامة والحشر وذكر خوف المجرمين مما سطر في ذلك الكتاب وكان ابليس هو الذي حمل المجرمين على معاصيهم واتخاذ شركاء مع الله ناسب ذكر ابليس والنهي عن اتخاذ ذريته أولياء من دون الله تبعيًا عن المعاصي وعن امتثال ما يوسوس به وتقدم الكلام في استثناء ابليس أهو استثناء متصل أو منقطع وهل هو من الملائكة أم ليس منهم في أوائل البقرة والظاهر أن معنى ففسق فخرج عما أمر به من السجود والهمزة في اتخذونه للتوبيخ والانكار والتعجب أي أبعدهما ظهر منه الفسق والعصيان اتخذونه وذريته أولياء من دوني مع ثبوت عداوته لكم اتخذونه وليا وهو لكم عدو جلة حالية (١٣٥) وعدو مفرد أريد به الجمع المقابل به الجمع وهو أولياء

والنصوص بالذم مخدوف أي بنس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته وقال للظالمين لانهم اعتاضوا من الحق بالباطل وجعلوا مكان ولايتهم الله ولايتهم ابليس وذريته وهذا نفس الظلم لانه وضع الشيء في غير موضعه ﴿ ما أشهدتهم ﴾ الذي يظهر أن المعنى اخبار من الله تعالى عن بيته صلى الله عليه وسلم وخطاب منه تعالى في انتفاء كينونه متخذ عضد من المضلين بل هو مذ كان ووجد صلى الله عليه وسلم في غاية التبري منهم والبعده عنهم ليعلم أمته أنهم زل محفوظا من أول نسائه لم يعتضد بمضل ولا من ليه صلى الله عليه وسلم وفرأ على بن أبي طالب متخذ المضلين أعمل اسم

يا عجبا لهذه الفليقة * فيا عجبا من رحلها المتحمل

انما يراد به تنبيه من يعقل بالتعجب مما حل بالمنادي ولا يغادر جملة في موضع الحال * وعن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة * وعن ابن جبير القبلية والزناوعن غيره السهو والعمد * وعن الفضيل سجوا والله من الصغائر قبل الكبار وقدمت الصغيرة اهتمامها واذا أحصيت فالكبيرة أخرى إلا أحصاها ضبطا وحفظها ووجدوا ما عملوا حاضرا في الصحف عتيدا أو جزاء ما عملوا ولا يظلم ربك أحدا فيكتب عليه ما لم يعمل أو يزيد في عقابه الذي يستحقه أو يعذبه بغير جرم * قال الزمخشري كما يزعم من ظلم الله في تعذيب أطفال المشركين انتهى ولا يقال إن ذلك ظلم منه تعالى لأنه تعالى كل مما لو كون له فله أن يتصرف في مما لو كيه بما يشاء لا يسأل عما يفعل والصحيح في أطفال المشركين أنهم يكونون في الجنة خدما لأهلها نص عليه في البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ واذقنا للملائكة اسجدوا ﴾ لا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفترضونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بنس للظالمين بدلا ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موقفا ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ﴿ ذكروا ﴾ في ارتباط هذه الآية بما قبلها أنه تعالى لم أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بمجالسة الفقراء وكان أولئك المتكبرون قد تأنفوا عن مجالستهم وذكرنا ترسل صلى الله عليه وسلم طردهم عنه وذلك لما جبالوا عليه من التكبر ولتكثر الأموال والأولاد وشرف لأصل والنسب وكان أولئك الفقراء بمخلافهم في ذلك ناسب ذكر قصه ابليس بجمع ما ذكر كافيته من التكبر والافتخار بالأصل الذي خلق منه وهذا الذي ذكره في ارتباط هو ظاهر بالنسبة للآيات السابقة قبل ضرب المتلين وأما نه واضح بالنسبة لما بعد المتلين فلا ريب في أن يظهر في ارتباط هذه الآية بالآية التي قبلها هو أنه لما ذكر يوم القيامة والحشر وذكر خوف المجرمين مما سطر في ذلك الكتاب وكان ابليس هو الذي حمل المجرمين على معاصيهم واتخاذ شركاء مع الله ناسب ذكر ابليس والنهي عن اتخاذ ذريته أولياء من دون الله تبعيًا عن المعاصي وعن امتثال ما يوسوس به وتقدم

الفاعل ﴿ ويوم يقول نادوا ﴾ ليس لمعنى تعانى حشرهم كما هو ولكن ذلك على رعيكم والاصافة تكون بأدنى ملاحظة ومفعول لا رعيكم محذوفان لدلالة المعنى عليهما إذ تقدم رعيكم وهم شركائي والنداء على الاستعانة أي استعينوا شركائكم والمراد بادرهم لرفع لعاب عنكم واستغاثتكم ولعلهم في بيوتهم عند ذلك لا يدعون ولمدعون وهم لم يكونوا شركاء ﴿ موقفا ﴾ الموقف هو الذي يوقو ويوقى ويوقى وهو الذي يوقى به ذنوبه أهلكتهم ﴿ ورأى المجرمون النار ﴾ هي رؤية عين أي عاينوها ونظن هنا قيل على موضوع من كونه ترحم أحد خائر بن وكونهم لم يجرموا بدخولها رجاء وطمعا في رحمة الله وهي مصر فأي عدلا ومصرعا

الكلام في استثناء ابليس أهو استثناء متصل أم منقطع وهل هو من الملائكة أم ليس منهم في أوائل سورة البقرة فأغنى عن اعادته والظاهر من هذه الآية أنه ليس من الملائكة وإنما هو من الجن * قال قتادة الجن حي من الملائكة خلقوا من نار السموم * وقال شهر بن حوشب هو من الجن الذين ظفرت بهم الملائكة فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء * وقال الحسن وغيره هو أول الجن وبداءتهم كآدم في الانس * وقالت فرقة كان ابليس وقيسه جنا لكن الشياطين اليوم من ذريته فهو كنوح في الانس * وقال الزمخشري كان من الجن كلام مستأنف جار مجرى التعليل بعد استثناء ابليس من الساجدين كأن قائله قال ماله لم يسجد وقيل كان من الجن ففسق عن أمر ربه والفاء للتسبب أيضا جعل كونه من الجن سببا في فسقه يعني أنه لو كان ملكا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله لأن الملائكة معصومون ألينة لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والانس كما قال لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وهذا الكلام المعترض تعمد من الله عز وعلا لصيانة الملائكة عن وقوع شبهة في عصمتهم فما أبعد البون بين ما تعمد الله وبين قول من ضاده فزعم أنه كان ملكا ورثا على الملائكة فعصى فلعن ومسخ شيطانا ثم وركه على ابن عباس انتهى والظاهر أن معنى ففسق عن أمر ربه نخرج عما أمر به به من السجود * قال رؤبة
يهوين في نجد وغورا غائرا * فواسقا عن قصدها حواثرا

* وقيل ففسق صار فاسقا كافرا بسبب أمر ربه الذي هو قوله اسجدوا لآدم حيث لم يمتثل * قيل ويحتمل أن يكون المعنى ففسق بأمر ربه أي بمشيئته وقضائه لأن المشيئة يطلق عليها أمر كما تقول فعلت ذلك عن أمرك أي بحسب مرادك والهمزة في أفخذونه للتوبيخ والانكار والتعجب أي أبعد ما ظهر منه من الفسق والعصيان فخذونه وذريته أولياءه من دوني مع بسوب عداوته لكم فخذونه وليا * وقرأ عبيد الله بن زياد على المبر وهو بخطب أفخذونه وذريته بفتح الذا والظاهر أن لابليس ذرية وقال بذلك قوم منهم قتادة والشعبي وابن زيد والضحاك والاعمش * قال قتادة ينكح وينسل كما ينسل بنو آدم * وقال الشعبي لا يكون ذرية إلا من روجه * وقال ابن زيد إن الله قال لابليس اني لا أخلق لآدم ذرية إلا ذرأب لك مثلها فليس يولد لولد آدم ولد الأولاد معه شيطان يقرن به * وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم لم ألك شيطان قال نعم إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم وسمى الضحاك وغيره من ذرية ابليس جماعة الله أعلم بصحة ذلك وكذلك ذكروا كيفية في وطئه وأنسأله الله أعلم بذلك وذهب قوم إلى أنه لبس لابليس ولد وإنما الشياطين هم الذين يعينونه على بلوع مقاصده والخصوص بالذم محذوف أي بتس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته وقال للظالمين لأنهم اعتاضوا من الحق بالباطل وجعلوا مكان ولايتهم ابليس وذريته وهذا نفس الظلم لأنه وضع الشيء في غير موضعه * وقرأ الجمهور ما أشهدتهم بقاء المتكلم * وقرأ أبو جعفر وشيبة والسختياني وعون العقيلي وابن مقسم ما أشهدناهم بنون العظمة والظاهر عود ضمير المفعول في أشهدتهم على ابليس ودر يته أي لم أشأورهم في خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم بل خلقهم على ما أردت ولهذا قال وما كنت متخذ المضلين عضدا * وقال الزمخشري يعني أنكم اتخذتم شركاء في العبادة وإنما كانوا يكونون شركاء فرائي كانوا شركاء في الإلهية فنفى مشاركتهم في الإلهية بقوله ما أشهدتهم خلق السموات والأرض لأعضد بهم في خلفها ولا خلق أنفسهم أي ولا أشهدت بعضهم خلق بعض كقوله ولا تقتلوا أنفسكم وما كنت متخذهم أعوانا فوضع المصلين موضع الضمير ذما لهم

بالاضلال فاذا لم يكونوا الى عضدا في الخلق فالكم تتخذونهم شركاء في العبادة انتهى * وقيل يعود
على الملائكة والمعنى انه ما شهدهم ذلك ولا استعان بهم في خلقها بل خلقهم ليطيعوني ويعبدوني
فكيف يعبدونهم * وقيل يعود على الكفار * وقيل على جميع الخلق * وقال ابن عطية الضمير
في أشهدتهم عائدا على الكفار وعلى الناس بالجملة فتتضمن الآية الرد على طوائف من المتجمين وأهل
الطبائع والمتكلمين والأطباء وسواهم من كل من يتخرص في هذه الأشياء وقاله عبد الحق الصقلي
وتأول هذا التأويل في هذه الآية وانها رادة على هذه الطوائف وذكر هذا بعض الأصوليين انتهى
* وقرأ أبو جعفر والجحدري والحسن وشيبة وما كنت بفتح التاء خطابا للرسول صلى الله عليه
وسلم * قال الزمخشري والمعنى وما صح لك الاعتضاد بهم وما ينبغي لك أن تعترض بهم انتهى والذي أقوله
أن المعنى اخبار من الله عن نبيه وخطاب منه تعالى له في انتفاء كينونته متخذ عضدا من المضلين بل هو
مذ كان ووجد عليه السلام في غاية التبري منهم والبعد عنهم لتعلم أمته أنه لم يزل محفوظا من أول
نشأته لم يعتضد بمضل ولا مال اليه صلى الله عليه وسلم * وقرأ علي بن أبي طالب متخذ المضلين أعمل اسم
الفاعل * وقرأ عيسى عضدا بسكون الضاد خفف فعلا كما قالوا رجل وسبع في رجل وسبع وهي
لغة عن تميم وعنه أيضا بفتحتين * وقرأ شيبة وأبو عمر وفي رواية هارون وخارجة والخفاف عضدا
بضميتين وعن الحسن عضدا بفتحتين وعنه أيضا بضميتين * وقرأ الضحاك عضدا بكسر العين وفتح
الضاد * وقرأ الجمهور ويوم يقول بالياء أي الله * وقرأ الأعمش وطلحة ويحيى وابن أبي ليلى
وحزرة وابن مقسم نقول بنون العظمة أي للذين أتركوا به في الدنيا نادوا شركائي وليس المعنى انه
تعالى أخبر أنهم شركاؤه ولكن ذلك على زعمكم والاضافة تكون بأدنى ملابسة ومفعولا زعمتم
مخدوفان لدلالة المعنى عليهما اذ التقدير زعمتموه شركائي والداء بمعنى الاستغاثة أي استغيثوا
بشركائكم والمراد نادوهم لدفع العذاب عنكم أو للشفاعة لكم والظاهر ان الضمير في بينهم عائدا
على الداعين والمدعوين وهم المشركون والشركاء * وقيل يعود على أهل الهدى وأهل الضلالة
والظاهر وقوع الدعاء حقيقة وانتفاء الاجابة * وقيل يحتمل أن يكون استعارة كأن فكرة
الكافر ونظيره في أن تلك الجاداب لا تغني شيئا ولا تنفع هي بمنزلة الدعاء وترك الاجابة * وقرأ
الجمهور شركائي ممدودا مضافا للياء وابن كثير وأهل مكة مقصورا مضافا لها أيضا والظاهر انتصاب
بينهم على الظرف * وقال السراء البين هنا التوصل أي وجعلنا تواصلهم في لذيها هلاكا يوم القيامة
فعلى هذا تكون مفعولا أول لجعلنا وعلى الظرف كون في موضع المفعول الثاني * وقال ابن
عباس وقتادة والضحاك الموبق المهلك * وقال الزجاج جعلنا بينهم من العذاب ما يوبقهم * وقال
عبد الله بن عمر وأأس ومحاسب واد في جهنم يجري بدم وصدده * وقال الحسن عداوة * وقال
الربيع بن أسامة المحاس * وقال أبو عبيدة لموعسور أي المحرمون النار هي رؤية عين
أي عابسوها والظن هنا قيل على وضوئه من كونه تر جيج أحد خابيين وكونهم لم يحرموا
بدخولها رجاء وطمعا في رحمة الله * وقيل معنى فطروا أي قنوقته كثر الناس ومعنى
مواقعوها مخالطوها واقمعون فيها كقولهم وضوا أن لا مدح من لئلا لسه يدين يظنون أنهم
ملاقوا ربهم * وقال ابن عطية أطلق الناس أن نضن بها معنى لتيقن ووقال بسطوا أبقوا
لكان الكلام متسقا على مبالغة فيه ولكن عبارة باطن لا تحيى أبدا في موضع يقين تدفد
بأنه أحسن بل أعظم درجته لا يحى في موضع عدم تحقق لكه لم يدع دلت فطروا ولا فتن يقع

ولقد صرنا في هذا القرآن الآية تقدم تفسير نظير صدر هذه الآية وهنائي مفرد معناه الجمع أي أكثر الأشياء التي يتأتى منها الجدل إن فصلتها واحدة بعد واحدة جدلا خصومة وممارسة بمعنى أن جدال الإنسان أكثر من جدل كل شيء ونحوه فاداهو خصيم مبين وانتصب جدلا على التمييز قيل والإنسان هنا النضر بن الحرث وقيل ابن الزبيري وقيل أمية بن خلف وكان جداله في البعث حتى أتى بعظم قدره فقال أي قدر الله على إعادة هذا وكثيرا ما يذكر الإنسان في معرض الذم وقد تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وكان الإنسان أكثر شيء جدلا حين عاتب عليا كرم الله وجهه على النوم عن صلاة الليل وقال له على إنما نفسى بيد الله تعالى فاستعمل الإنسان على العموم وفي قوله وما منع الناس الآية تأسف عليهم وتنبيه على فساد حالهم لأن هذا المنع لم يكن منهم بقصد أن يمتنعوا التجنب العذاب وإنما امتنعواهم مع اعتقاد أنهم مصيبون لكن الأمر في نفسه بسوقهم إلى هذا وكان حالهم يقتضى التأسف عليهم والناس يراد به كفار عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الذين تولوا دفع الشريعة وتكذيبها وما منع الناس أن يؤمنوا ما سبق في علمنا وقضائنا أن (١٣٨) يجرى عليهم سنة الأولين من عذاب الاستئصال من المسخ

والصيحة والخسف والغرق وعذاب الظلة ونحو ذلك وأراد بالاولين من أهلك من الأمم السابقة وأن يؤمنوا في موضع نصب على اسقاط حرف الجر أي من الإيمان وفاعل منع قوله أن يأتهم وهو على حذف مضاف تقديره الا انتظار أن يأتهم وقرأ قبل بضم القاف والباء فاحتمل أن يكون بمعنى قبل بكسر القاف وفتح الباء وقد قرئ به وحكاها أبو عبيدة أنهما بمعنى واحد في المقابلة وأن يكون جمع قبيل أن يجيئهم

ويحس لا يكاد يوجد في كلام العرب العبارة عنه بالظن وتأمل هذه الآية وتأمل قول دريد * فقلت لهم ظنوا بألفي مبدجج * انتهى وفي مصحف عبد الله ملاقوها مكان مواقعوها وقرأه كذلك الأعمش وابن غزوان عن طلحة والأولى جعله تفسير المخالفة مواد المصحف وعن علقمة أنه قرأ ملاقوها بالفاء مشددة من لففت وفي الحديث أن الكافر ليرى جهنم ويظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة ومعنى مصر فامعدلا ومراغا * ومنه قول أبي كبير الهذلي أزهير هل عن شعبة من مصرف * أم لا خلود لبادل متكلف وأجاز أبو معاذ مصرفا بفتح الراء وهي قراءة زيد بن علي جعله صادرا كالضرب لأن سارعه بصرف على يفعل كيف صرف * ولقد صرنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا غروا ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها وسى ما تقدمت يده أنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وربك بغفور ذوالرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثلا وتلك القرى التي كنناهم لما ظلموا وجعلنا المهلكهم موعدا * تقدم تفسير نظير صدر هذه الآية وسئ هنا مفرد معناه الجمع أي أكثر الأشياء التي يتأتى منها الجدل إن فصلتها واحدة بعد واحدة جدلا خصومة وممارسة يعني أن جدل الإنسان أكثر من جدل

العذاب أنواعا * وما نرسل المرسلين إلا مبشرين * أي بالنعيم المقيم لمن آمن * ومنذرين * أي بالعذاب الأليم لمن كفر * ليدحضوا به * ليزيلوا * واتخذوا آياتي * يجمع آيات القرآن وعلامات الرسول قولاً وفعلًا * وما أنذروا * من عذاب الآخرة واحتملت ما أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره وما أنذروه وأن تكون مصدرية أي وأذروهم فلا محتاج إلى عائد * هزوا * أي مخبرية واسخفا فالقوله أساطير الأولين لو تناسلنا مثل هذا وتقدم تفسير نظير قوله * أنا جعلنا على قلوبهم * الآية سم أخبر تعالى أن هؤلاء لا يهتدون أبدا وهذا من العام والمراد به الخصوص وهو من طبع الله على قلبه وقضى عليه بالموافاة على الكفر إذ قد اهتدى كثير من الكفار وآمنوا وحملوا على لفظ من في قوله ذكر بآيات ربه فأعرض عنها فأفردتهم على المعنى في قوله أنا جعلنا على قلوبهم فجمع وفي إن تدعهم وتقيد به بالأبدية مبالغة في انتفاء هدايتهم والنفور صفة مبالغلة ودوالرحمة أي الموصوف بالرحمة سم ذكر دليل رحته وهو كونه تعالى لا يؤاخذهم عما جلا بل يهملهم مع إفراطهم في الكفر وعداوة الرسول صلى الله عليه وسلم والموعود أجل الموت وأشار تعالى بقوله * وتلك القرى * إلى القرى المجاورة أهل مكة كقرى ثود وقوم لوط وغيرهم ليعتبروا بما جرى عليهم ولينذروا ما حل بهم كما حل بتلك القرى وتلك مبتدأ والقرى صفة أو عطف بيان والخبر

كل شيء ونحوه فاداهو خصم مبين وانتصب جدلا على التمييز * قيل الانسان هنا النضر بن الحرث * وقيل ابن الزبيري * وقيل أبي بن خلف وكان جداله في البعث حين أتى بعظم قدره فقال أي قدر الله على إعادة هذا قاله ابن السائب * قيل كل من يعقل من ملك وجن يجادل والانسان أكثر هذه الأشياء جدلا انتهى وكثيرا ما يذكر الانسان في معرض الذم وقد تلا الرسول صلى الله عليه وسلم قوله وكان الانسان أكثر شيء جدلا حين عاتب عليا كرم الله وجهه على النوم عن صلاة الليل فقال له على إنما نفسي بيد الله فاستعمل الانسان على العموم وفي قوله وما منع الناس الآية تأسف عليهم وتنبيه على فساد حالهم لأن هذا المنع لم يكن بقصد منهم أن يمتنعوا ليحييهم العذاب وإنما امتنعوا هم مع اعتقاد انهم مصيبون لكن الامر في نفسه يسوقهم الى هذا فكان حالهم يقتضي التأسف عليهم والناس يراد به كفار عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الذين تولوا دفع الشريعة وتكذيبها قاله ابن عطية * وقال الزمخشري ان الاولى نصب والثانية رفع وقبلها مضاف مخدوف تقديره وما منع الناس الايمان الانتظار أن تأتيم سنة الاولين وهي الاهلاك أو انتظار أن يأتيم العذاب يعني عذاب الآخرة انتهى وهو مسرف من قول الزجاج * قال الزجاج تقديره ما منعهم من الايمان الا طلب أن تأتيم سنة الاولين * وقال الواحدي المعنى ما منعهم الا أني قد قدرت عليهم العذاب وهذا اللفظ فيمن قتل بيد واحد من المسلمين وهذا القول محوم من قول من قال التقدير وما منع الناس أن يؤمنوا الا ما سبق في علمنا وقضائنا أن يجري عليهم سنة الاولين من عذاب الاساءة من المسح والصبغة والخسف والغرق وعذاب الظلمة ونحو ذلك وأراد بالاولين من أهلك من الأمم السالفة وقال صاحب الغنيان الارادة أو انتظار أن تأتيم سنتنا في الاولين ومن قدر المضاف هذا أو لطلب فاعلمنا ذلك لا اعتقادهم عدم صدق الانبياء فيما وعدوا به من العذاب كما قال حكاية عن بعضهم ان كان هذا هو الحق من عندك * وقيل ما هذا استفهامية لانافية والتقدير وأي شيء منع الناس أن يؤمنوا والهدى الرسول أو القرآن قولان * وقرأ الحسن والاعرج والاعمس وابن أبي ليلى وخلف وأيوب وابن سعدان وابن عيسى الاصهاني وابن جرير والكوفيون بضم لثاقف والباء فاحتمل أن يكون بمعنى قبل لان أبا عبيدة حكاهما بمعنى واحد في المعاملة وأن يكون جمع قبيل أي يجيئهم العذاب أنواعا وألوانا * وقرأ أبي السبعة ومجاهد وعيسى بن عمر فباز بكسر القاف وفتح لباء ومعناه عيانا به وقرأ أبو رجاء والحسن أيضا بضم القاف وسكون الباء وهو بحفيف قبل على لعتيم وذكري بن قيسه أن فرى بفتح تين وحكاة لمخسري وفل مستقبلا * وقرأ أبي بن كعب وابن غزوان عن طلحة فيل بفتح القاف وباء مكسورة بعد هاء على وزن فعيل وما رسل المرسل لا مبشر بن أبي السعيم المقيم لمن آمن ومنذر من أي بالباء لا ليم بن كافر لا ليجادوا ولا ليمتني عليه الاقتراح ليدحضوا ليزبلوا واتخذوا آياتي يجمع آيات القرآن وعلامات الرسول قوله لا ورواها من عذاب الآخرة واحتملت ما أن تكون بمعنى الذي ولعاند محذوف أي وما تدروا أن تكون مصدره أي وادارهم فلا محتاج لي تأني على لا صح هرق أي سحر به واستحقاق لقوله أساطير الاولين لو تنسأ لقننا مثل هذا وجد الله المرسل صلى الله عليه وسلم قومه ما أتته لا مبشر من أولئك الملائكة وما أنسه ذلك ولا ياب له في رب هو لقرآن وميثاقه عاد فغير مفرد في قوله أن يفقهوه واعراضه عنها كونه لا يتركه حين ذكره في سورة مائدة مذكورة في الكهف والماعضي غير مفكر فيه ولا بطريق أن تحسن في ما سيء بغير علم ولا في تفسيره

أهلكناهم ويجوز أن يكون القرى الخبر وأهلكناهم جملة حالية كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية ويجوز أن يكون تلك منصوب بياضار فعل يفسره ما بعده أي وأهلك تلك القرى أهلكناهم وتلك القرى على اضرار مضاف أي وأصحاب تلك القرى ولذلك عاد الضمير على ذلك المضمر في قوله أهلكناهم وقوله لما ظلموا اشعار بعلة الاهلاك وهي الظلم وبهذا استدلال الاستاد أبو الحسن بن عصفور على حرفة لما وانه ليست بمعنى حين لان الظرف لا دلالة فيه على لعله وفي قوله لم ظلموا تحذير من لظلم إذ سيخته لاهلاك وضررنا لاهلاكهم وقتا معلوما وهو الموعد واحتمل لم وعد أن يكون مصدرا أو زما

قوله انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا ثم أخبر تعالى ان هؤلاء لا يهتدون أبدا وهذا من العام والمراد به الخصوص وهو من طبع الله على قلبه وقضى عليه بالموافاة على الكفر اذ قد اهتدى كثير من الكفرة وآمنوا ويحتمل أن يكون ذلك حكما على الجميع أي وان تدعهم أي الى الهدى جميعا فلن يهتدوا جميعا أبدا وجل أولا على لفظ من فأفرد ثم على المعنى في قوله انا جعلنا على قلوبهم فجمع وجعلوا دعوة الرسول الى الهدى وهي التي تكون سببا لوجود الاهتداء سببا لانتفاء هدايتهم وهذا الشرط كأنه جواب للرسول عن تقدير قوله مالي لا أدعوهم الى الهدى حرصا منه عليه الصلاة والسلام على حصول ايمانهم فقل وان تدعهم وتقييده بالابدية مبالغة في انتفاء هدايتهم والغفور صفة مبالغة وذو الرحمة أي الموصوف بالرحمة ثم ذكر دليل رحمة وهو كونه تعالى لا يؤاخذهم عاجلا بل يمهلهم مع افراطهم في الكفر وعداوة الرسول صلى الله عليه وسلم والموعود أجل الموت أو عذاب الآخرة أو يوم بدر أو يوم أحد أو أيام النصر أو العذاب اما في الدنيا واما في الآخرة أقوال * والموئل قال مجاهد المحرز * وقال الضحاك المخلص والضمير في من دونه عائذ على الموعود * وقرأ الزهري مولا بتسديد الواو من غير همز ولا ياء * وقرأ أبو جعفر عن الحلواني عنه مولا بكسر الواو خفيفة من غير همز ولا ياء * وقرأ الجمهور بسكون الواو وهمزة بعدها مكسورة وأشار تعالى بقوله وتلك القرى الى القرى المجاورة أهل مكة والعرب كقري ثمود وقوم لوط وغيرهم ليعتبروا بما جرى عليهم وليحذروا بما يحل بهم كما حل بتلك القرى وتلك مبتدأ والقرى صفة أو عطف بيان والخبر أهلكناهم ويجوز أن تكون القرى الخبر وأهلكناهم جملة حالية كقوله فتلك بيوتهم خاوية ويجوز أن تكون تلك منصوب باباضمار فعل يفسره ما بعده أي وأهلكناهم تلك القرى أهلكناهم وتلك القرى على اضمار مضاف أي وأصحاب تلك القرى ولذلك عاد الضمير على ذلك المضمرة في قوله أهلكناهم وقوله لما ظاموا اشعار بعللة الاهلاك وهي الظلم وبهذا استدل الاستاذ أبو الحسن بن عصفور على حرفيه لما وانها ليست بمعنى حين لان الظرف لا دلالة فيه على العلية وفي قوله لما ظاموا تحذير من الظلم اذ نتيجته الاهلاك وضرر بنا الاهلاك كهم وفتام معلوما وهو الموعود واحتمل أن تكون مصدرا أو زمانا * وقرأ الجمهور بضم الميم وفتح اللام واحتمل أن يكون مصدرا مضافا الى المفعول وأن يكون زمانا * وقرأ حفص وهارون عن أبي بكر بفتحتين وهو زمان الهلاك * وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام مصدر هلك يهلك وهو مضاف للفاعل * وقيل هلك يكون لازما ومتعديا فعلى تعديته يكون مضافا للمفعول وأشد أبو على في ذلك * ومهمه هالك من تعرجا * ولا يتعين ما قاله أبو على في هذا البيت بل قد ذهب بعض النحويين الى ان هالك فيه لازم وانه من باب الصفة المشبهة أصلا هالك من تعرجا فن فاعل ثم أخبر في هالك ضمير مهمه وانتصب من على التشبيه بالمفعول ثم أضافه من نصب وقد اختلف في الموصول هل يكون من باب الصفة المشبهة والصحيح جواز ذلك وقد ثبت في أشعار العرب * قال الشاعر وهو عمر بن أبي ربيعة

أسيلان أبادان دهاى خصورها * ويراب ما التفت عليها الملاحم

﴿ وقال آخر ﴾

فعجتها قبل الأخيار منزله * والطيبى كل ما التاب به الارر

﴿ واد قال موسى لفتهاه لأبرح حتى أبلغ مجمع البسرين أو أغشى حقا فلما بلغ المجمع بينهما سبيا

﴿واذ قال موسى لفتهاه﴾ الآية في الحديث الثابت الصحيح وفي التواريخ أن موسى بن عمران موسى بنى إسرائيل المرسل هو وأخوه هرون إلى فرعون وفتهاه يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب والفتى الشاب وسبب هذه القصة أن موسى عليه السلام جلس يوماً في مجلس لبنى إسرائيل وخطب فابلق فقبل له هل تعلم أحدا أعلم منك قال لا فلوحي الله تعالى إليه أن يسير بطول سيف البحر حتى يبلغ البحرين وعتب الله عليه حيث لم يرد العلم إلى الله تعالى فلوحي إليه بل أعلم منك عبدلى عند مجمع البحرين وهو الخضر في أيام افر يدون قبل موسى (١٤١) وكان على مقدمة ذى القرنين الأكبر وبقى إلى

أيام موسى عليه السلام ومعنى ﴿لا أبرح﴾ لا أزال وهى من أخوات كان تحتاج إلى اسم وخبر واسمها الضمير المستكن في أبرح العائد على موسى والخبر محذوف لفهم المعنى يدل عليه التغيية بحتى التقدير لا أبرح سائراً حتى أبلغ ونص أصحابنا على أن خبر كان وأخواتها لا يجوز حذفه وإن دل الدليل على حذفه إلا ما جاء في الشعر من قوله

لحقى عليك للهفة من حائف
بغى جوارك حين ليس مجير
أى حين ليس في الدنيا
مجير والذي أراه أنه يجوز
حذفه ادل الدليل على
حذفه كهنه الموضع قال
الرخسرى قالت قلت
لأبرح ن كان بمعنى لا
أرول من برح المكان فقد
دل على لائمة على السعر
ون كان بمعنى أزال فلا
يدمن خبر قلت هو بمعنى

حوتهم ما فاتخذ سبيله في البحر سرباً فلهما جاوزا قال لفتهاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت إذا وبننا إلى الصخرة فأتى نسيت الحوب وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجداه عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعامناه من لدنا علما قال له موسى هل أتبعك على أن تعامن مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فان اتبعنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرفها قال أفرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقهرا قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معى صبرا قال إن سألتك عن شئ بعد هذا فلانصاحنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطاع أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لخذت عليه أجرا قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بشأ ويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردب أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴿﴾ * برح زال مضار عزول ومضارع يران فتكون من أخوات كان الواقعة في الحقب السنون واحدها حقبه * قال الشاعر

فإن تسأعها حقبه لاتلاقها * فانك مما أحدث بالحرب
* وقال الفراء الحقب سنة ويأتى قول أهل التفسير فيه * السرب المسلب في جوف الأرض * المصب التعب والمشقة * الصخر معروفته وهى حجر كبير * السفينة معروفته وتجمع على سفن وعلى سفائن ونحذف التاء فيقال سفينة وسفن وهو مما يسهو بين مفردة باء التأنيث وهو كثير في المخلوق نادر في المصنوع نحو عمامة وعمام * وقال الشاعر

متى تأته تأب خ بحر * تقادى في عواربه السعس
* الامر البشع من الأمور كالأهيه والاد ونحوه * الجدار معروف ويجمع على جدر وجدران * اعص سفت ومن أبواب معاب الاعراب

مر كما انقص على كوكب * عقرى حن فى بحر لأجل
عاب الرحل دكرو صفا فيه مدد به وعاب السفينة حدث فيها مسمم * وذوق موسى لفتهاه لا أبرح

لأرل وقد حذف الخ لآن الحال والكرام مع المدان علمه أما الخار دلم كالب حل سعر واما الكرم فبذل قوله حنى أبلغ مجمع البحرين غاية مصر وبه تستدعى مدعى عاب * فلابد أن يكون معنى لا يبرح مديرى حتى تبع على أن حتى أبلغ هو الخروفا ما حننى المصطفى أقيم لمصاف يسه ممد وهو صدير المتكبر فبذل من صدير المتكبر وهو وجه لطيف انتهى هم وحيان خروفا ما لم يحسرى أما الارل فجمع لجمع مسمم * متكبر ممد وحمل الخبر محذوف كما واره من عطية وحنى أبلغ صفا فيه مدد به وعاب السفينة حدث فيها مسمم * وذوق موسى لفتهاه لا أبرح

حذف الخبر لان الحال والكلام معا يدلان عليه أما الحال فلانها كانت حال سفر وأما الكلام فلان قوله حتى أبلغ مجمع البحرين غاية مضر وبه تستدعي ما هي غاية له فلا بد أن يكون المعنى لا يبرح مسيرى حتى أبلغ على ان حتى أبلغ هو الخبر فلما حذف المضاف أقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل عن ضمير الغائب الى لفظ المتكلم وهو وجه لطيف انتهى وهما وجهان خلطهما الزمخشري أما الاول فجعل الفعل مسندا الى المتكلم لفظا وتقدير او جعل الخبر محذوفا كما قدره ابن عطية وحتى أبلغ فضلة متعلقة بالخبر المحذوف وغاية له والوجه الثاني جعل لأبرح مسندا من حيث اللفظ الى المتكلم ومن حيث المعنى الى ذلك المقدر المحذوف وجعله لأبرح هو حتى أبلغ فهو عمدة اذا صله خبر للبتداء * وقال الزمخشري أيضا ويجوز أن يكون المعنى لأبرح ما أنا عليه بمعنى ألزم المسير والطاب ولا أتركه ولا أفارقه حتى أبلغ كما تقول لأبرح المكان انتهى يعني ان برح يكون بمعنى فارق فيتعدى اذ ذاك الى مفعول ويحتاج هذا الى صحة نقل وذكروا الطبري عن ابن عباس قال لما ظهر موسى وقومه على مصر أنزل قومه بمصر فاما استقرت الحال فخطب يومئذ كريبا لاء الله وأيامه عند بني اسرائيل ثم ذكر ما هو عليه من أنه لا يعلم أحدا أعلم منه * قال ابن عطية وما يرى قط أن موسى عليه السلام أنزل قومه بمصر الا في هذا الكلام وما أراه يصح بل المتظاهر أن موسى مات بفحص التيه قبل فتح ديار الجبارين وهذا المروي عن ابن عباس ذكره الزمخشري فقال روى أنه لما ظهر موسى على مصر مع بني اسرائيل واستقر وابعدهلاك القبط أمره الله أن يذكر قومه النعمة فقام فيهم خطيبا فذكر نعمة الله وقال ان الله اصطفى نبيكم وكله فقالوا له قد علمنا هذا فأى الناس أعلم قال انا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم الى الله فأوحى الله اليه بل أعلم منك عبدلى عند مجمع البحرين وهو الخضر كان الخضر في أيام أفريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذى القرنين الا كبر وبقى الى أيام موسى وذكر أيضا في أسئلة موسى أنه قال ان كان في عبادك من هو أعلم منى فادلى على عليه قال أعلم منك الخضر انتهى وهذا مخالف لما ثبت في الصحيح من أنه قيل له هل أحد أعلم منك قال لا * ومجمع البحرين قال مجاهد وقتادة هو مجتمع بحر فارس وبحر الروم * قال ابن عطية وهو ذراع يخرج من البحر المحيط من شمال الى جنوب في أرض فارس من وراء اذربيجان فالركن الذي لا اجتماع البحرين مما يلي بر الشام هو مجتمع البحرين على هذا القول * وقالت فرقة منهم محمد بن كعب القرظي هو عند طنجة حيث يجتمع البحر المحيط والبحر الخارج منه من دبور الى صبا وعن أبي بأفريقية * وقيل هو بحر الأندلس والقرية التي أبت أن تضيفها هي الجزيرة الخضراء * وقيل مجمع البحرين بحر ملح وبحر عذب فيكون الخضر على هذا عند موقع نهر عظيم في البحر * وقالت فرقة البحرين كناية عن موسى والخضر لأنهما بحر اعلم وهذا شبه بتفسير الباطنية وغلاة الصوفية والاحاديث تدل على أنهما بحر ماء * وقال الزمخشري من بدع التفاسير أن البحرين موسى والخضر لأنهما كتابا بحرين في العلم انتهى * وقيل بحر القلزم * وقيل بحر الازرق * وقرأ الضحاك وعبد الله بن مسلم بن يسار مجمع بكسر الميم اثنا عشر عن ابن مسلم في كذا الحرفين وهو ساذوقياسه من بفعل فتح الميم كقراءة الجمهور والظاهر أن مجمع البحرين هو اسم مكان جمع البحرين * وقيل مصدر * قال ابن عباس الحقب الدهر * وقال عبد الله بن عمرو أبو هريرة ثمانون سنة * وقال الحسن بن سعيد * وقيل سنة بلغة قريش ذكره القراء * وقيل وقت غير محدود قاله أبو

(الدر)

الغائب الى لفظ المتكلم وهو وجه لطيف انتهى (ح) هما وجهان خلطهما (ش) أما الاول فجعل الفعل مسندا الى المتكلم لفظا وجعل الخبر محذوفا كما قدره (ع) وحتى أبلغ فضلة متعلقة بالخبر المحذوف وغاية له والوجه الثاني جعل لأبرح مسندا من حيث اللفظ الى المتكلم ومن حيث المعنى الى ذلك المقدر المحذوف وجعل خبر أبرح هو حتى ابلغ فهو عمدة اذا صله خبر للبتداء لانه خبر أبرح (ش) ويجوز أن يكون المعنى لأبرح ما أنا عليه بمعنى ألزم المسير بالطلب ولا أتركه فلا أفارقه حتى ابلغ كما تقول لأبرح المكان (ح) معنى ان برح تكون بمعنى ارق فتعدى اذ ذاك الى مفعول ويحتاج هذا الى صحة نقل

عبادة والظاهر أن قوله أو أمضى معلوف على أبلغ فغيا بأحد الأهرين أما ببلوغه المجمع وأما بمضيه
حقبا * وقيل هي تغية لقوله لا أبرح كقولك لا أفارقك أو تقضي حتى فالمعنى لا أبرح حتى أبلغ
مجمع البحرين إلى أن أمضى زمانا أتيقن معه فوات مجمع البحرين * وقرأ الضحاك حقبا باسكان
القاف والجمهور بضمها * فلما بلغا مجمع بينهما ثم جملة مخدوفة التقدير فسارا فلما بلغا أي موسى وقتاه
مجمع بينهما أي بين البحرين نسياحوتهما وكان من أمر الخوت وقصته أن موسى عليه السلام حين
أوحى إليه أن عبدًا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال تأخذ معك
خوتنا فتجعله في مكمل فحينما فقدت الخوت فهو تم فأخذ خوتنا فجعله في مكمل ثم انطلق وانطلق
معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فنام موسى واضطرب الخوت في المكمل
فخرج منه فسقط في البحر سربا وأمسك الله عن الخوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق * قيل
وكان الخوت مالخا * وقيل مشويا * وقيل ظريا * وقيل جمع يوشع الخوت والخبز في مكمل فنزلا
ليلة على شاطئ عين تسمى عين الحياة ونام موسى فها أصاب السمكة روح الماء و برده عاشت
* وروى أنهما أكلتا منها * وقيل توضع يوشع من تلك العين فانتزع الماء على الخوت فعاش ووقع
في الماء والظاهر نسبة النسيان إلى موسى وقتاه * وقيل كان النسيان من أحدهما وهو في موسى
نسي أن يعلم موسى أمر الخوت إذ كان نائما وقد أحس يوشع بخروج وجهه من المكمل إلى البحر وراه
قد اتخذ السرب فأشفق أن يوقظ موسى وقال أوخر إلى أن يستيقظ ثم نسي أن يعلمه حتى ارتحلا
وجاوزا وقد يسند الشيء إلى الجماعة وإن كان الذي فعله واحدا منهم * وقيل هو على حذف مضاف أي
نسي أحدهما * وقال الزمخشري أي نسيات فقد أمره وما يكون منه مما جعل اشارة على الظفر بالطلبة
* وقيل نسي يوشع أن يقدمه ونسي موسى أن يأمره فيه بشيء انتهى وشبه بالسرب مسلك الخوت في
الماء حين لم ينطبق الماء بعده بل بقي كالطاق هذا الذي ورد في الحديث وقال الجمهور بقي موضع
سلوكه فارغا * وقال قتادة ماء جامدا وعن ابن عباس حبر اصد * وقال ابن زيد انما اتخذ
سبيله سربا في البر حتى وصل إلى البحر ثم عام على العادة كأنه يعني بقوله سربا تصرفا وجولانا
من قولهم فحل سارب أي مهمل يرعى حيث شاء ومنه قوله تعالى وسارب بالنهار أي متصرف * وقال
قوم اتخذ سربا في التراب من المكمل وصادف في طريقه حبرافنقه والظاهر أن السرب
كان في الماء ولا يفسر إلا بما ورد في الحديث الصحيح أن الماء صر عليه كالطاق وهو معجزة
لموسى عليه السلام أو الخضر أن قلنا انه نبي والاتسكن كرامة * وقيل عدم موضع سلوك الخوت
حبرا طريقا وان موسى مشى عليه متبع للخوت حتى أفضى به ذلك إلى جزيرة في البحر وفيها وجد
الخضر فله اجازا أي مجمع البحرين * وقال الزمخشري الموعد وهو الصخرة * قيل سارب بعد مجاوزة
الصخرة الليلة والغدا إلى الظهر وألقى على موسى النصب والجوع حين جاوز الموعد ولم ينصب ولا
جاء قبل ذلك فتذكر الخوت وطلبه وقوله من سفرنا عند اشارة إلى مسيرهما وراء الصخرة * وقرأ
الجمهور نصبا بفتحين وعبد الله بن عبيد بن عمير بضمين * قل صاحب اللوامح وهي إحدى لمعت
الاربعة التي فيها * وقال الزمخشري (فان قلت) كيف نسي يوشع ذلك ومثله لا ينسى لكونه اشارة
لها على الطلبة التي تناهض من أجلها ولا يكونه معجزتين بينتين وهي حياة السمكة الممنوحة الماء كقول
منها * وقيل ما كانت الاشق سمكة وقيام الماء و تنصابه مثل لظا ونمودها في نسي السرب ثم
كيف استمر به النسيان حتى خلفا الموعد وسارا مسيرة ليلة إلى ظهر ان سوحني طيب موسى عيب

السلام الخوت (قلت) قد شغل الشيطان بوساوسه فذهب بفكره كل مذهب حتى اعتراه النسيان وانضم الى ذلك انه ضري بمشاهدة أمثاله عند موسى من العجائب واستأنس باخواته فأعارن الالف على قلة الاهتمام انتهى * قال أبو بكر غالب بن عطية والداني عبد الحق المفسر سمعت أبا الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى الى المناجاة فبقى أربعين يوماً لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع في بعض يوم * وقال الزمخشري رأيت بمعنى أخبرني (فان قلت) فما وجه التثام هذا الكلام فان كل واحد من رأيت واذا أوينا فاني نسيت الخوت لا متعلق له (قلت) لما طلب موسى الخوت ذكر يوشع ما رأى منه وما اعتراه من نسيانه الى تلك الغابة فدهش فطفق يسأل موسى عن سبب ذلك كأنه قال رأيت مادها في اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الخوت تحذف ذلك انتهى وكون رأيتك بمعنى أخبرني ذكره سيوييه وقد أمعننا الكلام في ذلك في سورة الانعام وفي شرحنا لكتاب التسهيل وأما ما يختص بأرأيت في هذا الموضع فقال أبو الحسن الاخفش ان العرب أخرجتها عن معناها بالكيفية فقالوا رأيتك وأرأيتك تحذف الهمزة اذا كانت بمعنى أخبرني واذا كانت بمعنى أبصرت لم تحذف همزتها قال وشذت أيضاً فلزمها الخطاب على هذا المعنى ولا تقول فيها أبداً أرأيتك زيد عمر ما صنع وتقول هذا على معنى أعلم وشذت أيضاً فخرجتها عن موضعها بالكيفية بدليل دخول الفاء الا ترى قوله رأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الخوت فادخلت الفاء الا وقد أخرجت لمعنى اما أو تنبه والمعنى اما اذ أوينا الى الصخرة فالامر كذا وقد أخرجتها أيضاً الى معنى أخبرني كما قدمنا واذا كانت بمعنى أخبرني فلا بد بعدها من الاسم المسحور عنه وتلزم الجملة التي بعدها الاستفهام وقد يخرج لمعنى اما ويكون أبداً بعدها الشرط وظرف الزمان فقوله فاني نسيت الخوت معناه اما اذ أوينا فاني نسيت الخوت أو تنبه اذ أوينا وليست الفاء الاجواب لا رأيت لان اذ لا يصح أن يجازى بها الامقرونة بما لا خلاف انتهى كلام الاخفش وفيه ان رأيت اذا كانت بمعنى أخبرني فلا بد بعدها من الاسم المستحور عنه وتلزم الجملة التي بعدها الاستفهام وهذان مفقودان في تقدير الزمخشري رأيت هنا بمعنى أخبرني ومعنى نسيت الخوت نسيت ذكر ما جرى فيه لك وفي قوله وما أنسانيه الا الشيطان حسن أدب سبب النسيان الى المتسبب فيه بوسوسته وأن أذكره بدل اشتغال من الضمير العائد على الخوت والظاهر ان الضمير في واتخذ سبيله في البحر عجبا عائد على الخوت كما عادي في قوله واتخذ سبيله في البحر سر با وهو من كلام يوشع * وقيل الضمير عائد على موسى أي اتخذ موسى وعني عجبا أي تعجب من ذلك أو اتخذوا عجبا وهو ان أره بقي الى حيث سار وقدره الزمخشري سبيله عجبا وهو كونه شبيه السرب قال أوفال عجبا في آخر كلامه تعجبا من حاله في رؤية تلك العجيبة ونسيانه لها أو محار أي من المعجزتين وقوله وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه * وقيل ان عجبا حكاية لتعجب موسى ولبس بذلك انتهى * وقال ابن عطية واتخذ سبيله في البحر عجبا يحتمل أن يكون من قول يوشع لموسى أي اتخذ الخوت سبيلا سجيلا للناس ويحتمل أن يكون قوله واتخذ سبيله في البحر تمام الخبر استأنف التعجب فقال من قبل نفسه عجبا لهذا الأمر وموضع العجب أن يكون حوت قد مات وكل سقه ثم حي بعد ذلك * قال أبو شجاع في كتاب الطبري رأيت به فاذ هو شق حوت وعين وحية وسفي آخر لبس فيه نسي قال ابن عطية وأما رأيت به والشق الذي فيه نسي عليه قشرة رقيقة ليست تحبس ركة ويحتمل أن يكون واتخذ سبيله الآية اخبارا من الله تعالى وذلك على وجهين إما أن

لنرمة المجىء الى النبي صلى الله عليه وسلم والايمان به واتباعه وقدر روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كان موسى وعيسى حين لم يسعهما الاتباعى انتهى هكذا أورد هذا الحديث وذهب المسلمون أن عيسى حى وأنه ينزل من السماء ونقل الحديث لو كان موسى حيا لم يسعه الاتباعى (ح) قد أورد كثير ممن ينتمى الى الصلاح بادعاء هذا العلم يعنى علم الاخبار عن الغيوب وبسمونه العلم اللدنى وأنه يلقي فى روع الصالح منهم شئ من ذلك حتى يحبر بأن من كان من أصحابه هو من أهل الجنة على سبيل القطع وأن بعضهم يرى الخضر وكان قاضى الجماعة أبو الفتح محمد بن على بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد يخبر عن شيخ له أنه رأى الخضر وحده ففيل له من أعمه أنه الخضر ومن أين عرف ذلك فسكت بعضهم برعم أن الخضرية رتبة يتولاها بعض الصالحين على قدم خضر وبمعنا الحديث عن شيخ يقال له عند أبو حنيفة العباسي

يخبر عن موسى أنه اتخذ سبيل الخوت من البحر عجايبا أي تعجب منه وإما أن يخبر عن الخوت أنه اتخذ سبيله عجايبا للناس انتهى * وقرأ حقص وما أنسانيه بضم الهاء وفي الفتح عليه الله وذلك في الوصل وأمال الكسائي قحة السين وفي مصحف عبد الله وقرأته أن أد كره الا الشيطان * وقرأ أبو حيوة واتخذ سبيله عطف على المصدر على ضمير المفعول في أذ كره والاشارة بقوله ذلك الى أمر الخوت وفقده واتخاذ سبيله في البحر لانه اشارة النظر بالطلبة من لقاء ذلك العبد الصالح وما موصولة والعائد محذوف أي ينبغي * وقرئ ينبغ بغير ياء في الوصل واثباتها أحسن وهي قراءة أبي عمرو والكسائي ونافع وأما الوقف فالأكثر فيه طرح الياء اتباعا لرسم المصحف وأثبتها في الحاليين ابن كثير * فارتد ارجعاعلى ادراجهما من حيث جاء * قصصا أي يقصان الأنقصا فانتصب على المصدرية باضمار يقصان أو يكون في موضع الحال أي مقتصين فينصب بقوله فارتدافوجدا أي موسى والفتى عبدا من عبادنا هذه اضافة تشرىف واختصاص وجده عند الصخرة التي فقد الخوت عندها وهو مسجى في ثوبه مستلقيا على الأرض فقال السلام عليك فرفع رأسه وقال أنت بأرضك السلام ثم قال له من أنت قال أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال له ألم يكن لك في بنى اسرائيل ما يشغلك عن السفر الى هنا قال بلى ولكن أحببت لقاءك وان أعلم منك قال له انى على علم من علم الله عامنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله عامه كنه الله لأعلمه أنا والجمهور على أنه الخضر وخالف من لا يعتد بخلافه فزعم انه عالم آخر * وقيل اليسع * وقيل الياس * وقيل خضرون ابن قاييل بن آدم عليه السلام * قيل واسم الخضر بليان ملكان والجمهور على أن الخضر نبى وكان عامه معرفة بواطن قدأوحيت اليه وعلم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر وروى انه وجد قاعدا على ج البحر * وفي الحديث سمى خضرا لانه جلس على فروة بالية فهزنت تحت خضراء * وقيل كان اذا سنى اخضر ما حوله * وقيل جلس على فروة بيضاء وهي الأرض المرتفعة * وقيل الصلبة واهزنت تحت خضراء * وقيل كانت أمه رومية وأبوه فارسي * وقيل كان ابن ملك من الملوك أورد أبوه أن يستخلفه من بعده فلم يقبل منه ولحق بجزائر البحر فطلبه أبوه فلم يقدر عليه والجمهور على أنه مان * وقال شرف الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسى أما خضر موسى بن عمران فليس بحى لانه لو كان حيا لنرمة المجىء الى النبي صلى الله عليه وسلم والايمان به واتباعه * وقدر روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كان موسى وعيسى حين لم يسعهما الاتباعى انتهى هكذا وراى الحديث وذهب المسلمون أن عيسى حى وأنه ينزل من السماء ولعل خديت لو كان موسى حيا لم يسعه الاتباعى والرجعة الى آتاه الله اياها هي الوحى والنبوة * وقيل الررف وعلماه من لدنا أى من عندنا أى مما يختص سامن العلم وهو الاخبار عن اعيوب * وقرأ أبو زيد عن أبي عمرو من لدنا بتخفيف النون وهي لغة فى مدن وهي لاصل * قيل وقد أورد كثير ممن ينتمى الى الصلاح بادعاء هذا العلم وبسمونه لعلم لدنى وأنه يلقي فى روع الصالح منهم شئ من ذلك حتى يحبر بأن من كان من أصحابه هو من أهل الجنة على سبيل القطع وأن بعضهم يرى الخضر * وكان قاضى القضاة أبو الفتح محمد بن على بن مطيع نقل عن القشيري المعروف بابن دقيق العيد يخبر عن شيخ له أنه رأى الخضر وحده ففيل له من أعمه أنه خضر ومن أين عرف ذلك فسكت وبعضهم يزعم أن الخضر بذرسة يتولاها بعض الصالحين على قدم خضر وبمعنا

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ الآية فأنطلقا أي موسى (١٤٨) والخضر وكان معهما يوشع ولم يضم إليه لأنه في حكم التبع وقيل

كان موسى قد صرفه ورده إلى بني إسرائيل والألف واللام في السفينة لتعريف الجنس اذ لم يتقدم عهد في سفينة مخصوصة وقد روى في كيفية ركوبهما السفينة وخرقها وسدها أقوال والمعتمد ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما قالا فأنطلقا يمشيان على ساحل البحر فكموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد فلق أوحا من ألواح السفينة بالقدم فقال له موسى صلى الله عليه وسلم قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقها لتغرق أهلها إلى قوله عسرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر واللام في اتعرف أهلها قيل لأم العاقبة وقيل لأم العلة وقرئ لتعرف بفتح التاء

الحديث عن شيخ يقال له عبد الواحد العباسي الحنبلي وكان أصحابه الحنابلة يعتقدون فيه انه يجتمع بالخضر قال له موسى في الكلام محذوف تقديره فلما التقيا وتراجعا الكلام وهو الذي ورد في الحديث الصحيح قال له موسى هل أتبعك وفي هذا دليل على التواضع للعالم وفي هذه القصة دليل على الخشوع على الرحلة في طلب العلم وعلى حسن التلطف والاستئذان والأدب في طلب العلم بقوله هل أتبعك وفيه المسافرة مع العالم لاقتباس فوائده والمعنى هل يخف عليك ويتفكك وانتصب رشدا على انه مفعول ثان لقوله تعالمني أو على انه مصدر في موضع الحال وذو الحال الضمير في أتبعك * وقال الزمخشري عما إذا رشدا رشده في ديني قال (فان قلت) أمادلت حاجته إلى التعلم من آخر في عهده انه كما قيل موسى بن ميثا لا موسى بن عمران لان النبي يجب أن يكون أعلم أهل زمانه وامامهم المرجوع اليه في أبواب الدين (قلت) لا غضاضة بالنبي في أخذ العلم من نبي قبله وانما يغض منه أن يأخذ من دونه * وعن سعيد بن جبير انه قال لابن عباس ان نوحا بن امرأة كعب يزعم أن الخضر ليس بصاحب موسى وان موسى هو موسى بن ميثاق قال كذب عدو الله انتهى * وقرأ الحسن والزهري وأبو بحريه وابن محيصن وابن منذر ويعقوب وأبو عبيد واليزيدي رشدا بفتحين وهي قراءة أبي عمرو من السبعة * وقرأ باقي السبعة بضم الراء واسكان الشين ونفي الخضر استطاعة الصبر معه على سبيل التأكيدها كما لا يصح ولا يستقيم وعلى ذلك بانه يتولى أمورا هي في ظاهرها ينكرها الرجل الصالح فكيف النبي فلا يتألم أن يشهد لذلك ويبادر بالانكار وكيف تصبر أي ان صبرك على ما لا خبر لك به مستبعد وفيه ابداء عذر له حيث لا يمكنه الصبر لما يرى من منافاة ما هو عليه من شريعته وانتصب خبرا على التمييز أي مما لم يحط به خبرك فهو منقول من الفاعل أو على انه مصدر على غير الصدر لان معنى بما لم تحط به لم تخبره * وقرأ الحسن وابن هرمز خبرا بضم الباء قال سجدني ان شاء الله صابرا وعده بوجدانه صابرا وقرن ذلك بمنية الله علما منه بشدة الأمر وصعوبته ادلا يصبر الا على ما ينافي ما هو عليه اذ آراه ولا أعصى يحتمل أن يكون معطوفا على صابرا أي صابرا وغير عاص فيكون في موضع نصب عطف الفعل على الاسم اذا كان في معناه كقوله صفات ويقبض أي وقابضات ويجوز أن يكون معطوفا على سجدني فلا محل له من الاعراب ولا يكون مقيدا بالمشيئة لفظا * وقال القشيري وعدم موسى من نفسه بشيئين بالصبر وقرنه بالاستثناء بالمشيئة فصبر حين وجد على يدي الخضر فيما كان منه من الفعل وبأن لا يعصيه فأطلق ولم يقرنه بالاستثناء فعصاه حيث قال له فلا تسألني فكان يسأله فخرن بالاستثناء لم يخالف فيه وما أطلقه وقع فيه الخلف انتهى وهذا منه على تقدير أن يكون ولا أعصى معطوفا على سجدني فلم يندرج تحت المشيئة قال فان اتبعني أي اذارتني شيئا خفي عليك وجهه صحتة فأنكرن في نفسك فلا تفاتحن بالسؤال حتى أكون أنا الفاتح عليك وهذا من أدب المتعلم مع العالم المتبوع * وقرأ نافع وابن عامر فلا تسألني وعن أبي جعفر بفتح السين واللام من غير همز مشددة النون وباقي السبعة بالهمز وسكون اللام وتخفيف النون * قال أبو علي كلهم ياء في الحاليين انتهى * وعن ابن عامر في حذف الياء خلاف غريب فأنطلقا حتى اذار كبا في السفينة خرقها قال آخرقها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا

والراء وسكون الغين أهلها بالرفع وقرئ ببناء اخطاب ثم ذكره الخضر بما سبق له من نفي استطاعته الصبر لما يرى في قوله لا نؤاخذني بما سبب * والطاهر رجل النسيان على وضعه وودئال صلى الله عليه وسلم كانت الأولى من موسى نسيانا والمعنى أنه نسي العهد الذي كان عليه من عدمه في قوله الأول * ثم ذكره ببناء أمرا * أي نسيان الأمور كالدهشة

والأذى ونحوه ﴿فانطلقا﴾ في الكلام حنف تقديره نخر جان السفينة ولم يقع غرق باهلها فانطلقا فيهما بمشيان على ساحل البحر اذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الصبيان وفي بعض الروايات فربفهمان يلعبون فعبد الخضر الى غلام حسن الهيئة وضيء الوجه فاقتلع رأسه وقيل غير ذلك من كيفيات القتل وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن موسى لما قال للخضر أقتلت نفسا زكية غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الأيسر وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله أبدا ومعنى زكية طاهرة من الذنوب وصفها بهذا الوصف لأنه لم يرها أذنبت ومعنى نكرا أنكرا من الأول لأن الخرق يمكن سده والقتل لا سبيل الى تدارك الحياة معه وفي قوله لك زجر واغلاظ ليس في الأول لأن موافقة التساؤل ثابتة بعد التقدم الى ترك السؤال واستعداد

(١٤٩)

المخالفات لما كان أخذ على نفسه من الصبر وانتفاء العصيان ﴿قال ان سألتك عن شيء بعدها﴾ أي بعده هذه القصة أو بعده هذه المسئلة ﴿فلا تصاحبني﴾ أي فاقوع الفراق بيني وبينك ومعنى قد بلغت أي قد أعذرت الى وبلغت الى العذر وفي البخاري قال يرحم الله موسى لو ددنا أنه صبر حتى يقص علينا من أمرهما والقرية التي أتيا أهلها قيل الجزيرة الخضراء وقيل غير ذلك وفي الحديث انهما كانا يتشيان على مجالس أولئك القوم يستطعمانهم وهذه عبرة مصرحة بهوان الدنيا على الله وتكرار لفظ أهل

قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجداهما في جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لأخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ﴿فانطلقا﴾ أي موسى والخضر وكان معهم يوشع ولم يضر لأنه في حكم التبع * وقيل كان موسى قد صرفه ورده الى بني اسرائيل والألف واللام في السفينة لتعريف الجنس اذ لم يتقدم عهد في سفينة مخصوصة وروى في كيفية ركوبهما السفينة وخرقها وسدها أقوال والمعتمد ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما قالا فانطلقا بمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرّفوا الخضر فحملوه بغير نول فداركبا في السفينة لم يفجا الا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقها لتغرق أهلها الى قوله عسرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الأول من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوق علي حرف السفينة فنقر فقال له الخضر ما علمي وعامك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر واللام في لتغرق أهلها * قيل لام العاقبة * وقيل لام العلة * وقرأ زيد بن علي والأعمش وطلحة وابن أبي ليلى وحمزة والكسائي وخلف وأبو عبيد وابن سعدان وابن عيسى الأصماني ليغرق بفتح الياء والراء وسكون الغين أهلها بالرفع * وقرأ أبي السبعة بضم تاء الخطاب واسكان الغين وكسر الراء ونصب لام أهلها * وقرأ الحسن وأبو رجاء كذلك لأنهم ما فتحوا الغين وشدد الراء ثم ذكره الخضر بما سبق له من نفي استطاعته الصبر لما يرى فقال لا تؤاخذني بما نسيت

على سبيل التوكيد وقد يظهر له فائدة غير التوكيد وهو أنهما حين أتيا أهل القرية لم يأتيا جميع أهل القرية انما أتيا بعضهم فما قال استطعما احتمل أنهم لم استطعما لذلك البعض الذي أتياه فجاء بلفظ أهلها التعميم وأهم تنبعوهم وحدا واحدا بالاستطعام ولو كان التركيب استطعما لمكان عائد على البعض المأني واسناده لا راده الى الجدار من المجاز البليغ والاستعارة البارة وكثيرا ما يوجد في كلام العرب اسنادا شيئا تكون من أفعال العقلاء الى ما لا يعقل من الحيوان والجماد والمعنى لو كان الجماد أو الحيوان الذي لا يعقل مكان العقول لكان صادرا منه ذلك الفعل فقامه قال بن عباس دفعه بيده فاستقام وهذا أليق بحال الأنبياء عليهم السلام ﴿قال لو شئت﴾ ظاهرة أنه عراض اذ كان في غاية الاحتياج الى الطعام فناسب أخذ الأجر على ما فعله من إقامة الجدار ولذلك قال هذا فراق بيني وبينك اذ قد تقدم قوله ن سألتك عن نبي وقوله لو شئت يتضمن معنى السؤال وفري لا اتخذت ولاخذت والماضي محذوف كتحذير يبع ولقاء أصلية ﴿سألتك﴾ أي سألتك ثم أو لم رأيت بما آل اليه الأمر هما كان طاهره أن لا يسكون

والظاهر رجل النسيان على وضعه وقد قال عليه السلام كانت الأولى من موسى نسيانا والمعنى انه نسي العهد الذي كان بينهما من عدم سؤاله حتى يكون هو المخبر له أولا وهذا قول الجمهور * وعن أبي ابن كعب انه ما نسي ولكن قوله هذا من معارض الكلام * قال الزمخشري أراد انه نسي وصيته ولا مؤاخذه على الناسي أو أخرج الكلام في معرض النهي عن المؤاخذه بالنسيان توهمه أنه نسي ليبسط عذره في الانكار وهو من معارض الكلام التي ينفي بها الكذب مع التوصل الى الغرض كقول ابراهيم عليه السلام هذه أختي واني سقيم أو أراد بالنسيان الترك أي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك أول مرة انتهى وقديين ابن عطية كلام أبي بكلام طويل يوقف عليه في كتابه ولا يعتقد الا قول الرسول كانت الأولى من موسى نسيانا ولا ترهقني لا تغشني وتكلفني من أمرى وهو اتباعك عسرا أي شيئا صعبا بل سهل على في متابعتك بترك المناقشة * وقرأ أبو جعفر عسرا بضم السين حيث وقع فانطلقا في الكلام حذف تقديره نخر جامن السفينة ولم يقع غرق بأهلها فانطلقا فيهما يمشيان على الساحل اذا بصرا الخضر غلاما يلعب مع الصبيان وفي بعض الروايات فرب غلمان يلعبون فعمدا الخضر الى غلام حسن الهيئة وضىء الوجه فاقتلع رأسه * وقيل رضى به حجر * وقيل ذبحه * وقيل قتل عنقه * وقيل ضرب برأسه الحائط * قيل وكان هذا الغلام لم يبلغ الحلم ولهذا قال أقتلت نفسا زكية * وقيل كان الغلام بالغا شابا والعرب تبقى على الشاب اسم الغلام * ومنه قول ليلى الاخيلية في الحجاج

شفاها من الداء الذي قد أصابها * غلام اذا هز القناة سقاها

* وقال آخر * تلق ذباب السيف عنى فانى * غلام اذا هوجيت لست بشاعر * وقيل أصله من الاغتيال وهو شدة الشبق وذلك انما يكون في الشباب الذين قد بلغوا الحلم ويتناول الصبي الصغير تجوزا تسمية للشيء باسم ما يؤل اليه (واختلف في اسم هذا الغلام واسم أبيه واسم أمه) ولم يرد شيء من ذلك في الحديث وفي الخبر ان هذا الغلام كان يفسد ويقسم لأبويه أنه ما فعل فيقسمان على قسمه ويحميانه ممن يطلبه * وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس ان موسى عليه السلام لما قال للخضر أقتلت نفسا زكية غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله أبدا * وقال الزمخشري (فان قلت) لم قيل خرقها بغير فاء وبقوله بالفاء (قلت) جعل خرقها جزاء للشرط وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا عليه والجزاء قال أقتلت (فان قلت) فلم خولف بينهما (قلت) لان خرق السفينة لم يتعقب الركوب وقد تعقب القتل لقاء الغلام انتهى ومعنى زكية طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها أذنبت قيل أولانها صغيرة لم تبلغ الحنث وقوله بغير نفس يردده ويدل على كبر الغلام والا فلو كان لم يحتمل لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس * وقرأ ابن عباس والاعرج وأبو جعفر وشيبة وابن محيصن وحيد والرهري ونافع والزيدى وابن مسلم وريد وابن بكير عن يعقوب والتمار عن رويس عنه وأبو عبيد وابن جبير الاطاكى وابن كثير وأبو عمرو راكية بالالف * وقرأ أريد بن علي والحسن والجحدرى وابن عاصم والكوفيون زكية بعير ألف وبنسب الياء وهي أبلغ من زكية لان فعلا المحول من فاعل يدل على المبالغة * وقرأ الجمهور نكرا باسكان الكاف * وقرأ نافع وأبو بكر وابن ذكوان وأبو جعفر وشيبة وطهحة ويعقوب وأبو حاتم رفع الكاف حيث كان منصوبا والنكر قيل أقل من الأمر لان قتل نفس واحد أهون من اشراق أهل السعيه * وقيل

معناه شيئاً أنكر من الأول لأن الخرق يمكن سده والقتل لا سبيل إلى تداركه الحياة معه وفي قوله لك زجر واغلاظ ليس في الأول لأن موقعه التناوُل بأنه بعد التقدم إلى ترك السؤال واستعداد موسى بالنسيان أقطع وأقطع في المخالفة لما كان أخذ على نفسه من الصبر وانتفاء العصيان قال إن سألتك عن شيء بعدها أي بعده هذه القصة أو بعده هذه المسألة فلا تصاحبني أي فأوقع الفراق بيني وبينك * وقرأ الجمهور فلا تصاحبني من باب المفاعلة * وقرأ عيسى ويعقوب فلا تصاحبني مضارع صحب وعيسى أيضاً بضم التاء وكسر الحاء مضارع أصحب ورواه سهل عن أبي عمرو أي فلا تصاحبني علمك وقدره بعضهم فلا تصاحبني أي لك وبعضهم نفسك * وقرأ الأعرج بفتح التاء والباء وشدة النون ومعنى قد بلغت من لدني عذراً أي قد اعتذرت إلى وتبلغت إلى العذر * وقرأ الجمهور من لدني بادغام نون لدني في نون الوقاية التي اتصلت بياء المتكلم * وقرأ نافع وعاصم بتخفيف النون وهي نون لدني اتصلت بياء المتكلم وهو القياس لأن أصل الأسماء إذا أضيفت إلى ياء المتكلم لم تلحق نون الوقاية نحو غلامي وفرسي وأشم شعبة الضم في الدال وروى عن عاصم سكون الدال * قال ابن مجاهد وهو غلط وكأنه يعني من جهة الرواية وأما من حيث اللغة فليست بغلط لأن من لغاتهم البفتح اللام وسكون الدال * وقرأ عيسى عذراً بضم الدال ورويت عن أبي عمرو وعن أبي عذري بكسر الراء مضافاً إلى ياء المتكلم وفي البخاري قال يرحم الله موسى لو دنا أنه صبر حتى يقص علينا من أمرهما وأسند الطبري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا لأحد بدأ بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر على صاحبه لرأي العجب ولكنه قال فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً والقرية التي أتيا أهلها انطاكية أو الابله أو بجزيرة الأندلس وهي الجزيرة الخضراء أو برقة أو أبو حوران بناحية أذربيجان أو ناصرة من أرض الروم أو قرية بأرمينية أقوال مضطربة بحسب اختلافهم في أي ناحية من الأرض كانت قصة والله أعلم بحقيقة ذلك وفي الحديث إنهما كانا يمشيان على مجالس أولئك القوم يستطعمانهم وهذه عبرة مصرحة به وإن الدنيا على الله تعالى وتكرر لفظ أهل على سبيل التوكيد وقد يظهر له فائدة عن التوكيد وهو أنهم ما حين أتيا أهل القرية لم يأتيا جميع أهل القرية إنما أتيا بعضهم فاهما قال استطعما احتل أنهم لم استطعما إلا ذلك البعض الذي أتيا فجاء بلفظ أهلها ليعم جميعهم وأنهم يتبعونهم واحداً واحداً بالاستطعام ولو كان التركيب استطعماهم لكان عائداً على البعض المأني * وقرأ الجمهور يضيفوهما بالتشديد من ضيف * وقرأ ابن الزبير والحسن وأبو رجاء وأبو رزين وابن محيص وعاصم في رواية المفضل وأبان بكسر الضاد واسكان الياء من أضاف كما تقول ميل وأمال واسناد لاردة إلى الجدار من المجاز البليغ والاستعارة البارعة وكثير ما يوجد في كلام العرب اسناداً أشياء تكون من أفعال العقلاء إلى ما لا يعقل من الحيوان وإلى الجمادات والحيوان الذي لا يعقل مكان العاقل لكون صادر منه ذلك الفعل وقد أكثر الزمخشري وغيره من إيراد الشواهد على ذلك ومن له أدنى مطالعة لكلام العرب لا يحتاج إلى شاهد في ذلك * قال الزمخشري ولقد سألني بعض المحرفين لكلام الله ممن لا يعلم كان يجعل الضمير للخضر لأن ما كان فيه من آفة الجهل وسقم المعية أرفع على الكلام طبقة أدناه منزلة فتحل ليرده إلى ما هو عنده أصح وأفصح وعنده أن ما كان بعد من مجاز أدخل في الإعجاز انتهى وما ذكره أهل أصول الفقه عن أبي بكر محمد بن داود لأصبهاني من أنه ينكر المجاز في القرآن لعله لا يصح عنه وكيف يكون ذلك وهو أحد الأدباء الشعراء الفحول المجيد في النظم والنثر

(الدر)

(ح) ما ذكره أهل
أصول الفقه عن أبي بكر
محمد بن داود لأصبهاني
من أنه ينكر المجاز في
القرآن لعله لا يصح عنه
وكيف يكون ذلك وهو
أحد الأدباء الشعراء
الفحول المجيد في النظم
والنثر

* وقرأ الجمهور ينقض أي يسقط من انقضاء الطائر ووزنه انفعـل نحو انجر * قال صاحب اللوامح من القضية وهي الحصى الصغار ومنه طعام قضض اذا كان فيه حصى فعلى هذا يريد أن ينقض أي يتفتت فيصير حصة انتهى * وقيل وزنه افعـل من النقض كاجر * وقرأ أبي ينقض بضم الياء وفتح القاف والضاد مبنيا للمفعول من نقضته وهي مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حرف عبد الله وقرأه الاحمسي يريد لينقض كذلك لأنه منصوب بأن المقدرة بعد اللام * وقرأ علي وعكرمة وأبو شيخ خيوان بن خالد الهنائي وخليد بن سعد ويحيى بن يعمر ينقص بالصاد غير معجمة مع الالف ووزنه ينفـل من قاص يقيص اذا كسرتة تقول قصيته فانقاص * قال ابن خالويه وتقول العرب انقاصت السن اذا انشقت طولاً * قال ذو الرمة منقاص ومنكشب * وقيل اذا صدعت كيف كان * ومنه قول أبي ذؤيب

فراق كقص السن فالصبرانه * لكل اناس عشرة وحبور

* وقرأ الزهري ينقاض بالالف وضاد معجمة وهو من قولهم قضته معجمة فانقاض أي هدمته فانهدم * قال أبو علي والمشهور عن الزهري بصاد غير معجمة فأقامه الظاهر انه لم يهدمه وبناءه كما ذهب اليه بعضهم من أنه هدمه وقعد بينيه ووقع هذا في مصحف عبد الله وأيد بقوله لتخذت عليه أجرا لان بناءه بعد هدمه يستحق عليه أجرا * وقال ابن جبير مسح بيده وأقامه فقام * وقيل أقامه بعمود عمده به * وقال مقاتل سواه بالشيد أي لبسه به وهو الجيار * وعن ابن عباس دفعه بيده فاستقام وهذا أليق بحال الأنبياء * قال الزمخشري كانت الحال حال اضطرار وافتقار الى المطعم وقد لزمها الحاجة الى آخر كسب المرء وهو المسألة فلم يجد ماواسيا فلما أقام الجدار لم يتمالك موسى لما رأى من الحرمان ومساس الحاجة أن قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا وطلبت على عمالك جعلاً حتى تنتعش به وتستدفع الضرورة انتهى * قال ابن عطية وقوله لو شئت لاتخذت عليه أجرا وان لم يكن سؤالاً ففي ضمنه الانكار لفعله والقول بتصويب أخذ الأجر وفي ذلك تخطئة ترك الأجر انتهى * وقرأ عبد الله والحسن وقتادة وابن بحر ية ولتخذن بناء مفتوحة وخاء مكسورة يقال تخذوا وتخذن نحو تبع وتبع افتعل من تخذوا دغم التاء في التاء * قال الشاعر

وقد تخذت رجلى الى جنب غرزها * نسيفا كالخوص القطاة المطرق

والتاء أصل عند البصريين وليس من الأخذوزعم بعضهم ان الاتحاد افتعال من الأخذ وأنهم ظنوا التاء أصلية فقالوا في الثلاثي تخذ كما قالوا اتقى من اتقى والظاهر ان هذا اشارة الى قوله لو شئت أي هذا الاعراض سبب الفراق بيني وبينك على حسب ما سبق من معياده أنه قال ان سألتك وهذه الجملة وان لم تكن سؤالاً فانها تتضمنه اذ المعنى ألم تكن تتخذ علي أجرا لاحتياجننا اليه * وقال الزمخشري قد تصور فراق بينهما عند حلول ميغاده على ما قال موسى عليه السلام ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فأشار اليه وجعله مبتدأ وأخبر عنه كما تقول هذا أخوك فلا يكون هذا اشارة الى غير الأخ انتهى وفيما قاله نظر * وقرأ ابن أبي عبيدة فراق بيني بالتنوين والجمهور على الاضافة * والبين قال ابن عطية الصلاح الذي يكون بين المصطحبين ونحوهما وذلك مستعار فيه من الظرفية ومستعمل استعمال الأسماء وتكرر به بيني وبينك وعدوله عن بيننا المعنى التأكيد سأنبئك أي سأخبرك بتأويل ما رأيت من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار أي بما آل اليه الامر فيما كان ظاهره أن لا يكون * وقرأ ابن وناب سأنبئك باخلاص الياء من غير

﴿أما السفينة فكانت لمساكين﴾ الآية واللام في لمساكين ظاهرة أنها للاختصاص وأنهم كانوا مالكيها ﴿فأردت أن أعيها﴾ فيه اسناد ارادة العيب اليه ﴿وراءهم ملك﴾ ووراء من الازداد بمعنى خلف وبمعنى أمام وفسر هنا ووراءهم بمعنى امامهم ملك ذكر أن اسمه هدد بن بدد وكان كافرا وقرأ أبي وعبد الله ﴿كل سفينة﴾ صاحبة ويحمل ذلك على التفسير لا على أنه قرآن وانتصب غصبا على أنه مفعول من أجله ولما ظهر له أن السفينة قد عيبت باخراج بعض ألواحها وخوف أهلها من الغرق لم يتعرض هذا الملك الى أخذها ﴿وأما الغلام﴾ فالألف واللام فيه العهد إذ قد تقدم مجيئه نكرة وهو لقييا غلاما فهو نظير كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ﴿وكان أبواه مؤمنين﴾ يراد بأبويه أبوه وأمه ثنى تغليباً من باب القمرين في الشمس والقمر وهي تنية لاتقاس ﴿نفخينا﴾ أي خفنا أن يغشى الوالدين المؤمنين طغيانا عليهما وكفر النعمتهما بعقوبه وسوء صنيعه وانما خشى الخضر منه ذلك لأن الله عز وجل أعلاه بحاله وأطلععه على سر أمره (١٥٣) وأمره بقتله كاختراعه مفسدة عرفها في حياته والزكاة

هنا الطهارة والنقاء من الذنوب وما ينطوى عليه من شرف الخلق والسكينة والرحم والرحمة العطف مصدران كالكثر والكثره وأفعل هنا ليس للتفضيل لأن ذلك الغلام الكافر لا زكاة فيه ولا رحمة والظاهر أن قوله ﴿وأقرب رجلا﴾ أي برحم والديه وقال ابن جريج وبرحمناه وقال رؤبة بن العجاج يامنزل ارحم على ادريس ومنزل المعن عن ابليس وقيل ارحم من ارحمة والقرية ووصف الغلامين بأنهم يدل أنهما كانا صغيرين وفي الحديث

همز وعن ابن عباس كان قول موسى في السفينة وفي الغلام لله وكان قوله في الجدار لنفسه لطلب شيء من الدنيا فكان سبب الفراق * وقال أرباب المعاني هذه الامثلة التي وقعت لموسى مع الخضر حجة على موسى وعجالة وذلك انه لما أنكر خرق السفينة نودي يا موسى أين كان تدبيرك هذا وأنت في التابوت مطر وحافي اليم فلما أنكر قتل الغلام قيل له أين أنكرت هذا من وكز القبطى وقضائك عليه فلما أنكر إقامة الجدار نودي أين هذا من رفعك الحجر لبنات شعيب دون أجرة سأنبئك في معاني هذا معك ولا أفرقك حتى أوضح لك ما اسئلك عليك * أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فنحنينا أن يرهم ما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهم ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رجلا وأما الجدار فكان لفلانين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأرد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا * روى ان موسى عليه السلام لما عزم الخضر على مفارقتها أخذ بنيا به وقال لا أفرقك حتى تخبرني بم أباح لك فعل ما فعلت فلما انتمس ذلك منه أخذ في البيان والتفصيل فقال أما السفينة فبدأ بقصة ما وقع له أولا * قيل كانت عشرة اخوة خمسة زمني وخمسة يعملون في البحر * وقيل كانوا أجراء فنسبت اليهم للاختصاص * وقرأ الجمهور لمساكين بتحفيف السين جمع مسكين * وقرأ على كرم الله وجهه بتشديد السين جمع مسالك جمع تصحيح * فقيل المعنى ملاحين والمسالك الذي يسلك رجل السفينة وكل منهم يصلح بذلك * وفيه المسالك كون دبعة المسول وهي الجلود وواحدة مسلك والقرائة الاولى تدل على أن السفينة كانت لقوم ضعفاء ينبغي أن يشفق عليهم واحتج بهذه الآية على ان المسكين هو الذي له بلغة من العيش كالسفينة هؤلاء وانه

(٢٠ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سادس) لا يتم بعد لبوع واسمهما أصرد وصريح واسميهما كاسح واسم أمهما دهناء والظاهر أن أباهما هو الأقرب اليهما الذي ولد هما دنيته وفي الحديث ان تدعى بحفظ رجل الصالح في ذريته وانتصب رجلا على المفعول له والظاهر في الكثر أنه مال مدفون جسيم ذهب وفضة وفي قوله ﴿وراءهم ملك﴾ اسناد ارادة الى الله لما تضمنت من ارادة الخير بخلاف ما تقدم من قوله فأردت أن عيها بما رما فعلته عن أمري في الحديث في فدته تدعى ما تقدم من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار عن أمري يدل على أن ذلك كان بأمر الله وقداسته - شئ أن خضر كان نبيا * وتستطيع مضارع استطاع بهمزة الوصل وقال ابن السكيت بقل ما يستطيع وما يستطيع وسه يستطيع وسه يستطيع وسه يستطيع لغان وانحذف في يستطيع تاء الافتعال إذ الأصل هي الطاء فاء الكلمة والالف المنقبة عن خوا وهي عين الكلمة آخر لام الكلمة والاصول الطوع والله أعلم

أصلح حالاً من الفقير وقوله فأردت فيه اسناداً رادة العيب اليه وفي قوله فأراد ربك أن يبلغنا لما في ذكر العيب ما فيه فلم يسنده إلى الله ولما في ذلك من فعل الخير أسنده إلى الله تعالى * قال الزمخشري (فان قلت) قوله فأردت أن أعيبها مسبب عن خوف الغصب عليها فكان حقه أن يتأخر عن السبب فلم قدم عليه (قلت) النية به التأخير وإنما قدم للعناية ولأن خوف الغصب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها المساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم * وقيل في قراءة أبي وعبد الله كل سفينة صالحة انتهى ومعنى أن أعيبها بخرقها * وقرأ الجمهور وراءهم وهو لفظ يطلق على الخلف وعلى الامام ومعناه هنا أمامهم وكذا قرأ ابن عباس وابن جبير وكون وراءهم بمعنى امامهم قول قتادة وأبي عبيد وابن السكيت والزجاج ولا خلاف عند أهل اللغة أن وراءهم يجوز بمعنى قدام وجاء في التنزيل والشعر قال تعالى من وراءه جهنم وقال ومن وراءه عذاب غليظ وقال ومن وراءهم برزخ * وقال ليبيد

أليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا يحني عليها الاصابع

* وقال سوار بن المضرب السعدي *

أرجو بنومروان سمعي وطاعتي * وقوى تميم والفلاة ورائيا

* وقال آخر *

أليس ورائي ان أدب على العصا * فتأمن أعداء وتسأمني أهلي

* وقال ابن عطية وقوله وراءهم عندي هو على بابه وذلك ان هذه الالفاظ انما تجيء يراعى بها الزمن والذي يأتي بعده هو الورا وهو ما خلف وذلك بخلاف ما يظهر بادي الرأي وتأمل هذه الالفاظ في مواضعها حيث وردت تجدها تطرد فهذه الآية معناها ان هؤلاء وعملهم وسعيهم يأتي بعده في الزمن غصب هذا الملك ومن قرأ أمامهم أراد في المكان أي انهم كانوا يسيرون إلى بلده وقوله تعالى في التوراة والانجيل انها بين يدي القرآن مطرد على ما قلناه في الزمن وقوله من وراءهم جهنم مطرد كما قلنا من مراعاة الزمن وقول النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة أمامك يريد في المكان والافكونهم في ذلك الوقت كان امام الصلاة في الزمن وتأمل هذه المقالة فانها مريحة من شغب هذه الالفاظ ووقع لقتادة في كتب الطبري وكان وراءهم ملك * قال قتادة امامهم ألا ترى انه يقول من وراءهم جهنم وهي من بين أيديهم وهذا القول غير مستقيم وهذه هي العجة التي كان الحسن بن أبي الحسن يضح منها قاله الزجاج ويجوز ان كان رجوعهم في طريقهم على الغاصب فكان وراءهم حقيقة انتهى وهو كلام فيه تكثير وكأنه ينظر إلى ما قاله الفراء * قال الفراء لا يجوز أن يقال للرجل بين يديك هو وراءك انما يجوز ذلك في المواقيت من الليالي والايام والدهر تقول وراءك برد شديد وبين يديك برد شديد جاز الوجهان لان البرد اذا لحقك صار من ورائك وكأنك اذا بلغت صاربين يديك قال انما جاز هذا في اللغة لان ما بين يديك وما قدامك اذا توارى عنك فقد صار وراءك * وقال أبو علي انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة فكانت كل واحدة من الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة ويجوز ذلك في الاجرام التي لا وجه لها مثل حجرين متقابلين كل واحد منهما وراء الآخر وأكثراً أهل اللغة على ان وراء من الاضداد انتهى * قيل واسم هذا الملك هرد بن بدد وكان كافراً * وقيل الجندی ملك غسان وقوله فكان أبواه مؤمنين في هذا حذف وهو ان المعنى وكان كافراً وكذا وجد في مصحف أبي * وقرأ ابن عباس وأما الغلام فكان كافراً

وكان أبواه مؤمنين ونص في الحديث على انه كان كافرا مطبوعا على الكفر ويراد بأبويه أبوه وأمه ثنى تغليباً من باب القمرين في القمر والشمس وهي تثنية لاتنقاس * وقرأ أبو سعيد الخدري والجدري فكان أبواه مؤمنان فخرجه الزمخشري وابن عطية وأبو الفضل الرازي على ان في كان ضمير الشأن والجملة في موضع خبر لكان وأجاز أبو الفضل الرازي على ان في كان ضمير الشأن والجملة في موضع خبر لكان وأجاز أبو الفضل الرازي أن يكون مؤمنان على لغة بني الحرث ابن كعب فيكون منصوباً وأجاز أيضاً أن يكون في كان ضمير الغلام والجملة خبر كان فخشنا أي خفنا أن يغشى الوالدين المؤمنين طغياناً عليهما وكفرا لنعتهما بعقوقه وسوء صنيعه ويلحق بهما شراً وبلاء أو يقرن بإيمانهما طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر أو يعديهم بما بداهه ويضلهم ما بضلاله فيرتد بسببه ويطغيوا يكفرا بعد الإيمان وانما خشى الخضر منه ذلك لان الله عز وعلا أعلمه بحاله وأطلعته على سرائره وأمره بقتله كاخترامه لمفسدة عرفها في حياته وفي قراءة أبي نحاف ربك والمعنى فكره ربك كراهة من خاف سوء عاقبة الامر فغيره ويجوز أن يكون قوله نخشنا حكاية لقول الله عز وجل بمعنى فكرهنا كقوله لأهبط لك قاله الزمخشري وفي قوله كاخترامه لمفسدة عرفها في حياته مذهب المعتزلة في قولهم بالاجابين والظاهر اسناد فعل الخشية في خشنا الى ضمير الخضر وأصحابه الصالحين الذين أهمهم الامر وتكلموا * وقيل هو في جهة الله وعنه عبر الخضر وهو الذي قال فيه الزمخشري ويجوز أن يكون الى آخر كلامه * قال الطبري ومعناه وقال معناه فكرهنا * قال ابن عطية والأظهر عندي في توجيه هذا التأويل وان كان اللفظ يدافعها استعارة أي على ظن المخلوقين والمخاطبين او علموا حاله لوقعت منهم خشية الرهق للوالدين * وقرأ ابن مسعود ونحاف ربك وهذا بين الاستعارة في القرآن في جهة الله تعالى من لعل وعسى فان جميع ما في هذا كله من ترح وتوقع وخوف وخشية انما هو بحسبكم أيها المخاطبون ويرهقهما معناه يحشمهما ويكلفهما بشدة والمعنى أن يلقيهما حبه في اتباعه * وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وشيبة وحيد والأعمش وابن جرير أن يبدهما بالتشديد هنا وفي التحريم والقلم * وقرأ باقي السبعة والحسن وابن محيص بالتخفيف والزيادة هنا الطهارة والنقاء من الذنوب وما ينطوي عليه من ترف الخلق والسكين والرحم والرحمة لعطف مصدران كالكر والكررة وفعل هنا ليست للتفضيل لان ذلك العلامة لا ركاذ فيه ولا رحمة ولظاهر ن فوله وأقرب رجاء أي رحمه ولديه وقال ابن جرير برحانه * وقال رؤبة بن العجاج

يامنزل الرحم على ادريس * ومنزل المعن على ابليس

* وقرأ ابن عامر وأبو جعفر في رواية ويعقوب وأبو حاتم رجا بصم خاء * وقرأ ابن عباس رجما بفتح الراء وكسر الحاء * وقيل رحم من الرحم ونقر به أي أوصل للرحم * قيل ولدن غلاماً سمياً * وقيل جارية تزوجها نبي فولدت نبيها هدى الله على يديه أمه من لأمه * وقيل ولد سبعين بيباً روى ذلك عن ابن عباس * قال ابن عطية وهذا بعيد ولا يعرف كثره الأنبياء الا في بني اسرائيل ولم تكن هذه المرأة منهم انتهى ووصف العلامين باليتيم يدل على ههما كانا صغيرين وفي الحديث لا يتيم بعد بلوغ أي كانا يتيمين على معنى الشفقة عليهما * قيل واسمهما أصرم وصريه واسم أبيهما كاسح وسم أمهما دهناء والظاهر في الكثر انه مال مدفون جسيم ذهب وفصل نقله تكملة وقتادة * وقال ابن عباس وابن جبير كان علما في مصحف مدفونه * وقيل لوح من ذهب فيه كتاب حكمه ودكر روى

(ح) وفي كتاب التحرير والتبشير مانصه تعلق بعض الجهال بما جرى لموسى مع الخضر على أن الخضر أفضل من موسى وطرردوا الحكم وقالوا قد يكون بعض الأولياء أفضل من آحاد الأنبياء واستدل على ذلك أيضا بقول أبي يزيد خضت بحرا وفتت الأنبياء على ساحله وهذا كله من ثمرات الرعونة والظنبة بالنفس انتهى وهكذا سمعنا من يحكى هذه المقالة عن بعض الضالين وهو ابن العربي الطائي الحاتمي صاحب المكية وكان ينبغي أن يسمى بالقبوح الهلكية وأنه كان يزعم أن الولي خير من النبي قال لأن الولي يأخذ عن الله بغير واسطة والنبي يأخذ بواسطة عن الله ولأن الولي قاعد في الخصرة الالهية والنبي مرسل الى قوم ومن كان في الخصرة أفضل ممن يرسله صاحب الخصرة الى أشياء من هذه الكفریات والزندقه وقد كثر معظموا هذا الرجل في هذا الزمان من غلاة الزنادقة القائلة بالوحدة نسأل الله السلامة في أدبنا وانادنا

ذكرها المفسرون في كتبهم ولا تطول بذكرها والظاهر أن أباهما هو الأقرب اليهما الذي ولدتهما دنية * وقيل السابع * وقيل العاشر وحفظ هذان الغلامان بصلاح أبيهما وفي الحديث إن الله يحفظ الرجل الصالح في ذريته وانتصب رجة على المفعول له وأجاز الرخصي أن ينصب على المصدر بأراد قال لأنه في معنى رجهما وأجاز أبو البقاء أن ينتصب على الحال وكلاهما متكلف وما فعلته أي وما فعلت ما رأيت من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن اجتهاد مني ورأي وانما فعلته بأمر الله وهذا يدل على أنه نبي أوحى اليه * وتسطيع مضارع استطاع بهمزة الوصل * قال ابن السكيت يقال ما استطيع وما استطيع واستطيع أربع لغات وأصل استطاع استطاع على وزن استفعل فالمحذوف في استطاع تاء الافتعال لوجود الطاء التي هي أصل ولا حاجة تدعو الى ان المحذوف هي الطاء التي هي فاء الفعل ثم أبدلوا من تاء الافتعال طاء وأما استطيع ففيه انهم أبدلوا من الطاء تاء وينبغي في تستيع أن يكون المحذوف تاء الافتعال كما في تستطيع * وفي كتاب التحرير والتبشير مانصه تعلق بعض الجهال بما جرى لموسى مع الخضر عليهما السلام على أن الخضر أفضل من موسى وطرردوا الحكم وقالوا قد يكون بعض الأولياء أفضل من آحاد الأنبياء واستدلوا أيضا بقول أبي يزيد خضت بحرا وقف الأنبياء على ساحله وهذا كله من ثمرات الرعونة والظنبة بالنفس انتهى وهكذا سمعنا من يحكى هذه المقالة عن بعض الضالين وهو ابن العربي الطائي الحاتمي صاحب الفتوح المكية فكان ينبغي أن يسمى بالقبوح الهلكية وأنه كان يزعم أن الولي خير من النبي قال لأن الولي يأخذ بواسطة والنبي يأخذ بواسطة عن الله ولأن الولي قاعد في الخصرة الالهية والنبي مرسل الى قوم ومن كان في الخصرة أفضل ممن يرسله صاحب الخصرة الى أشياء من هذه الكفریات والزندقه وقد كثر معظموا هذا الرجل في هذا الزمان من غلاة الزنادقة القائلة بالوحدة نسأل الله السلامة في أدبنا وانادنا * ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكناه في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا * حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما * قلنا يا ذا القرنين اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا * قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا * وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى * وسنقول له من أمرنا يسرا ثم أتبع سببا * حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا * كذلك وقد أخطأنا بما لايه خبرا ثم أتبع سببا * حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا * قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا * قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما * آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا * فاسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا * قال هذا رجة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا * وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا * وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا * الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا * أفرسب الذين كفرو أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء انا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا * قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه فطحت أعمالهم فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا *

﴿ويستأونك عن ذى القرنين﴾ الآية الضمير في ويستأونك عائد على قريش حين دسها اليهود على سؤاله عن الروح والرجل الطواف وقتية ذهبوا في الدهر ليقع امتحانه بذلك وذو القرنين هو الاسكندر اليوناني ذكره ابن اسحق وعن علي رضي الله عنه كان عبدا صالحا ليس بملك ولا نبي ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فبعثه الله وضرب على قرنه الايسر فبعت الله فسمى ذا القرنين وورد في الحديث أن الذين ملكوا الارض أربعة مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر وكان بعد نمرود وقوله ﴿ذكر﴾ يحتمل أن يريد قرآنا وأن يريد حديثا وخبرنا والفكين الذي له في الارض كونه ملك الدنيا ودانت له الملوك كلها ﴿وآتيناه من كل شيء﴾ يحتاج اليه في الوصول الى اغراضه ﴿سببا﴾ أي طريقا موصلا اليه والسبب ما يتوصل به الى المقصود من علم أو قدرة أو آلة فأراد بلوغ المغرب ﴿فاتبع سببا﴾ يوصله اليه ﴿حتى اذا بلغ﴾ وكذلك أراد المشرق فاتبع سببا وأراد بلوغ السدين فاتبع سببا وأصل السبب الحبل ثم توسع فيه حتى صار يطلق على ما يتوصل به الى الغرض وقرئ حامية يعني حارة وحنة يعني فيها ماء (١٥٧) وطين وفي حديث أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى الشمس عند

غروبها فقال أتدرى أين تغرب يا أبا ذر فقلت لا فقال انها تغرب في عين حنة وهذا الحديث وظاهر النص دليل على أن قوله في عين متعلق بتغرب ﴿ووجد عندها قوما﴾ أي عند تلك العين قال وهب انطلق يؤم المغرب الى أن انتهى الى باسل فوجد جمعا لا يحصيهم الا الله فضرب حولهم ثلاثة عساكر حتى جمعهم في مكان واحد ثم دخل عليهم في النور ودعاهم الى عبادة الله ففهمهم من آمن ومنهم من صد عنه ﴿اما

ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا﴾ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴿خالدين فيها لا يبعثون عنها حولا﴾ قل لو كان البحر ممدادا لكتبنا ربنا بالبحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ﴿قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اليه واحد من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ السد الحاجز والحائل بين الشيئين ويقال بالضم وبالفتح ﴿الردم السد﴾ وقيل الردم أكبر من السد لان الردم ما جعل بعضه على بعض يقال توب مرذم اذا كان قدر قع رقعة فوق رقعة ﴿وقيل سدا خلل قال عنتره﴾ هل غادر الشعراء من متردم ﴿أي خلل في المعاني فيسدر دما﴾ الزبرة القطعة وأصله الاجتماع ومنه زبرة الأسد لما اجتمع على كاهله من السعور وزبر الكتاب جمعت حروفه ﴿الصدفان جانبان الجبل اذا تحاذيا التقاربهما أو لتلاقيهما قاله الأزهري ويقال صدف بضمهما وبفتحهما و بضمهما و بضم الصاد وسكون الدال وعكسه﴾ قال بعض اللغويين وفتحهما لغة نميم وضمهما لغة حير ﴿وقال أبو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع﴾ القطر النحاس المذاب في قول الأكثرين ﴿وقيل الحديد المذاب﴾ وقيل الرصاص المذاب ﴿النقب مصدر نقب أي حفرو وقطع﴾ الغطاء معروف وجمعه أغطية وهو من غطى اذا سر ﴿الفردوس قال الفراء البستان الذي فيه الكرم﴾ وقال ثعلب كل بستان يحوط عليه فهو فردوس ﴿ويستأونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا﴾ إما مكنائه في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا تتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حنة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إيمان تعذب وإيمان تتخذ فيهم حسنا قال أمان ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا وأمان آمن وعمل

أن تعذب ﴿بالقتل على الكفر﴾ وإيمان تتخذ فيهم حسنا أي بالجل على الهدى والإيمان ولما خيره تعالى بين تعذيبه ودعائهم الى الاسلام اختار الدعوة والاجتهاد في استماتهم فقال أمان دعوته فأبى الا لبقاء على الظلم وهو الكفر هابلا خلافا فذلك هو المذهب في الدارين ﴿وأمان آمن﴾ وعمل ما يقتضيه الإيمان ﴿فله جرء الحسن﴾ وأبى بحرف لتفيس في فسوف نعذبه ﴿ولما تخلص بين اطهاره كفره وبين تعذيبه من دعائه الى الإيمان وتأيبه عنه فهو لا يعاجلهم بالقتل على ظمهم بل يدعوهم وينكرهم فان رجعوا والا فالقتل وقوله ﴿ثم يرد الى ربه﴾ أي يوم لقيامته وأبى بمون اعظمه في دعائه على عاد الملوك في دولهم نحن فعند وقوله الى ربه فيه اشعار بان لا يحير لاني لقريب ليس من الله د وكان كمالا كان التركيب ثم يرد اليك فتعذبه ولا يبعد أن يكون التخيير من الله ويكون وقد أعلم ذو القرنين بذمت أتباعه ثم قصص محطبات اتباعه لآربه تعالى وما أحسن محي هذه الجمل لما ذكر ما يستنصفه من ظلم بدأ بما هو أقرب لهم ومحسوس عندهم وهو قونه فسوف نعذبه ثم أخبر بما يلحقه آخر يوم القيامة وهو تعذيب الله اياه العذاب النكرا ولا ينال الرتبة فيهم وهو كذا في المذكر ما لا يعجز عن وعمل صالحا ذكر

صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمر نايسرائم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خيرا * الضمير في ويسألونك عائدا على قريش أو على اليهود والمشهور ان السائلين قريش حين دسستها اليهود على سؤاله عن الروح والرجل الطواف وفتية ذهبوا في الدهر ليقع امتحانه بذلك وذو القرنين هو الاسكندر اليونانى ذكره ابن اسحق * وقال وهب هوروى وهل هو نبى أو عبد صالح ليس بنى قولان * وقيل كان ملكا من الملائكة وهذا غريب * قيل ملك الدنيا مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران عمروذ وبخت نصر وكان بعد عمروذ * وعن علي * كان عبدا صالحا ليس بملك ولا نبى ضرب على قرنه الآيمن فمات في طاعة الله ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله فسمى ذا القرنين * وقيل طاف قرنى الدنيا يعنى جانبيها شرقها وغربها * وقيل كان له قرنان أى صغيرتان * وقيل انقرض في وقته قرنان من الناس * وعن وهب لانه ملك الروم وفارس وروى الروم والترك وعنه كانت صفيحتا رأسه من نحاس * وقيل كان لتاجه قرنان * وقيل كان على رأسه ما يشبه القرنين * قال الزمخشري ويجوز أن يسمى بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع كبشا كأنه ينطح أقرانه وكان من الروم ولد عجوز ليس لها ولد غيره انتهى * وقيل غير ذلك في تسميته ذا القرنين والمشهور انه الاسكندر * وقال أبو الريحان البيروتى المنجم صاحب كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية هو أبو بكر بن سمى بن عمير بن افر يقس الحيرى بلغ ملكه مشارق الأرض ومغاربها وهو الذى اقتخر به أحد الشعراء من حير حيث قال

قد كان ذو القرنين قبلى مساما * ملكا علفا فى الأرض غير مبعد

بلغ المشارق والمغارب يبتغى * أسباب ملك من كريم سيد

* قال أبو الريحان ويشبه أن يكون هذا القول أقرب لان الاذواء كانوا من اليمن وهم الذين لا تخلو أسماؤهم من ذى كدى المنار وذى يواس انتهى والشعر الذى أنشده نسب أيضا الى تبع الحميرى وهو * قد كان ذو القرنين جدى مساما * وعن علي وابن عباس أن اسمه عبد الله بن الضحالك * وعن محمد بن علي بن الحسين عياض * وعن أبي خيمة هو الصعب بن جابر بن القاهس * وقيل مرزبان بن مرزبة اليونانى من ولد يونان بن يافت * وعن علي هو من القرن الاول من ولديا فت بن نوح * وعن الحسن كان بعد نوح وكان عمره ألف سنة وستمئة * وعن وهب كان في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم والخطاب في عليكم للسائلين اما اليهود واما قريش على الخلاف الذى سبق في السائلين وقوله ذكر ايمحتمل أن يريد قرآنا وأن يريد حديثا وخيرا والتحكين الذى له في الأرض كونه ملك الدنيا ودانت له الملوك كلها * قال بعض المفسرين والدليل على انه الاسكندر ان القرآن دل على أن الرجل المسمى بذى القرنين بلغ ملكه الى أقصى المغرب وإلى أقصى المشرق وإلى أقصى الشمال بدليل أن يأجوج ومأجوج قوم من البرك يسكنون في أقصى الشمال وهذا الذى بلغه ملك هذا الرجل هو نهاية المعمور من الأرض ومثل هذا الملك البسيط لا شك انه على خلاف العادات وما كان كذلك وجب أن يبقى ذكره مخلدا على وجه الدهر وأن لا يكون مخفيا والملك الذى اسمه في كتب التواريخ انه بلغ ملكه الى هذا الحد ليس الا الاسكندر وذلك انه لما مات أبوه جمع ملك الروم بعد ان كان مع طوائف تم قصد ملوك العرب وقهرهم وأمعن حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر وبني الاسكندرية وسماها باسم نفسه ثم دخل الشام وقصد بني اسرائيل وورد بيت المقدس

جزاء الله له في الآخرة وهو الحسنى أى الجنة لان طمع المؤمن في الآخرة ورجاءه هو الذى حمله على أن من آمن لأجل جزائه في الآخرة وهو عظيم بالنسبة للاحسان في الدنيا ثم اتبع ذلك باحسانه له في الدنيا بقوله * وسنقول له من أمر نايسرائم أى لانقول له ما يتكلفه مما هو شاق عليه أى قولاً ذا يسر وسهولة كما قال قولاً ميسوراً ولما ذكر ما أعد الله له من الحسنى جزاء لم يناسب أن يذكر جزاءه بالفعل بل اقتصر على القول أدباً مع الله وان كان يعلم أنه يحسن اليه قولاً وفعلاً * ثم أتبع سببا * أى طريقاً الى مقصده الذى يسر له والقوم هنا الزنج * والستر هنا البنيان وقيل غير ذلك والمعنى أنهم لا شئ لهم يسرهم من حر الشمس وقال مجاهد السودان عند مطلع الشمس أكثر من جميع الأرض وقال بعض الرجاز

بالزنج حر غير الاجساد حتى كسا جلودها السوادا

وذبح في مذبحه ثم عطف الى أرمينية ودان له العراقيون والقبط والبربر ثم نحو دارا وهزمه
مرات الى أن قتله صاحب حربه واستولى الاسكندر على ممالك الفرس وقصد الهند والصين وغزا
الأمم البعيدة ورجع الى خراسان وبني المدن الكثيرة ورجع الى العراق ومرض بشهر زور ومات
بها * وورد في الحديث ان الذين ملكوا الارض أربعة مؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين وقد
تقدم ذكر ذلك وثبت في علم التواريخ ان الذي هذا شأنه ما كان الا الاسكندر فوجب القطع أن
المراد بذى القرنين هو الاسكندر بن فيلفوس اليوناني * وقيل تمكنه في الارض بالنبوة واجراء
المعجزات * وقيل تمكنه بان سخر له السحاب وحمله عليها وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه
سواء * وقيل بكثرة أعوانه وجنوده والهيبة والوقار وقذف الرعب في أعدائه وتسهيل السير عليه
ونهريفه فجاح الارض واستيلائه على برها وبحرها * وآتيناه من كل شيء أي يحتاج اليه في الوصول
الى أغراضه سببا أي طريقا موصلا اليه والسبب ما يتوصل به الى المقصود من علم أو قدرة أو آلة فأراد
بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتى بلغ وكذلك أراد المشرق فاتبع سببا وأراد بلوغ السدين
فاتبع سببا وأصل السبب الحبل ثم توسع فيه حتى صار يطلق على ما يتوصل به الى المقصود * وقال
الحسن بلاغا الى حيث أراد * وقرأ زيد بن علي والزهرى والاعمش وطلحة وابن أبي ليلى
والكوفيون وابن عامر فاتبع ثلاثها بالتخفيف * وقرأ باقي السبعة بالتشديد والظاهر انهما بمعنى
واحد * وعن يونس بن حبيب وأبي زيد انه بقطع الهمزة عبارة عن المجرد المسرع الخفيف الطلب
وبوصلها انما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات * وقرأ عبد الله وطلحة بن عبيد الله وعمرو بن
العاصي وابن عمر وعبد الله بن عمرو ومعاوية والحسن وزيد بن علي وابن عامر وحزرة والكسائي
حامية بالياء أي حرة * وقرأ ابن عباس وباقي السبعة وشيبة وحيد وابن أبي ليلى ويعقوب وأبو حاتم
وابن جبر الانطاكي جمئة بهمزة مفتوحة والزهرى يلينها يقال جمئت البئر تحمأ حمأ فهي جمئة وجمأتها
نزعت جمأتها وأجمأتها أبقيت فيها الجمأة ولا تنافي بين الحامية والجمئة اذ تكون العين جامعة للوصفين
* وقال أبو حاتم وقد تمكن أن تكون حامية مهموزة بمعنى ذات جمأة فتكون القراءتان بمعنى واحد
يعنى انه سهلت الهمزة بابدالها ياء لكسرة ما قبلها وفي التوراة تغرب في ماء وطين * وقال تبع

فرأى مغيب الشمس عندما آت بها * في عين ذي خلب وتاط حرد

أي في عين ماء ذي طين وحم أسود وفي حديث أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى
الشمس عند غروبها فقال أتدري أين تغرب يا أدار فقلت لا فقال نها تغرب في عين حامية وهذا
الحديث وظاهر النص دليل على أن قوله في عين متعلق بقوله تغرب لا ما فانه بعض المتعسفين ن
قوله في عين جمئة انما المراد ان ذى القرنين كان فيها أي هي آخر الارض ومعنى تغرب في عين أي
فيما ترى العين لأن ذلك حقيقة كما شاهدناها في الأرض المساء كما أنها تدخل في الأرض ويجوز أن
تكون هذه العين من البحر ويجوز أن تكون لشمس تعيب وراءها وزعم بعض تبعه دين ن
في معنى عند أي تغرب عند عين * ووجد عند قوم أي عند بيت لعين * قال من لسائب مؤمنين
وكافرين * وقال غير * كفرة لباسهم جاود السبع وطعامهم ما أحرقه الشمس * من لدواب زمنا لغشته
العين من الخوب اذا غربت * وفل وهب الضيق يؤم لغرب في أن ترى في بيت فوجد جمع
لا يحصيهم الا الله فضرب حولهم ثلاثة عساكر حتى جمعهم في مكان واحد ثم دخل عليهم في نور
ودعاهم الى عبادة الله منهم من آمن ومنهم من صد عنه * وقال أبو ريد السبيعي ثم أهل حوس

ويقال لها بالسر يانيسة جريسا يسكنها قوم من نسل نوح بقيتهم الذين آمنوا بصالح عليه السلام وظاهر قوله قلنا انه أوحى الله اليه على لسان ملك * وقيل كلمة كفا حمن غير رسول كما كلم موسى عليه السلام وعلى هذين القولين يكون نبيا وبعدهما قاله بعض المتأولين انه الهام والقاء في روعه لأن مثل هذا التخيير لا يكون الا بوحى اذ التكليف وازهاق النفوس لا تحقق بالالهام الا بالاعلام * وقال علي بن عيسى المعنى قلنا يا محمد قالوا ياذا القرنين ثم حذف القول الاول لأن ذا القرنين لم يصح انه نبي فيخاطبه الله وعلى هذا يكون الضمير الذي في قالوا المحذوف فيعود على جنده وعسكره الذين كانوا معه وقوله إما أن تعذب بالقتل على الكفر وإما أن تتخذه فيهم حسنا أي بالحل على الايمان والهدى إما أن تكفر فتعذب وإما أن تؤمن فتحسن فعبر في التخيير بالمسبب عن السبب * قال الطبري اتخذ الحسن هو اسرهم مع كفرهم يعني انه خير مع كفرهم بين قتلهم وبين اسرهم وتفصيل ذي القرنين أمان من ظلم وأمان آمن يدفع هذا القول ولما خيره تعالى بين تعذيبهم ودعائهم الى الاسلام اختار الدعوة والاجتهاد في استمالتهم * فقال أمان دعوته فأبى الا البقاء على الظلم وهو الكفر هنا بلا خلاف فذلك هو المعذب في الدارين وأمان آمن وعمل ما يقتضيه الايمان فله جزاء الحسنى وأبى بحرف التنفيس في فسوف نعذبه لما يتخلل بين اطهاره كفره وبين تعذيبه من دعائه الى الايمان وتأبيه عنه فهو لا يعاجلهم بالقتل على ظلمهم بل يدعوهم ويذكرهم فان رجعوا والا فالقتل وقوله ثم يرد الى ربه أي يوم القيامة وأبى بنون العظمة في نعذبه على عادة الملوك في قولهم نحن فعلنا وقوله الى ربه فيه اشعار بان التخيير لذي القرنين ليس من الله تعالى اذ لو كان كذلك لكان التركيب ثم يرد اليك فتعذبه ولا يبعد أن يكون التخيير من الله وبكون قد أعلم ذو القرنين بذلك اتباعه ثم فصل مخاطبا لاتباعه لا لربه تعالى وما أحسن مجيء هذه الجمل لما ذكر ما يستحقه من ظلم بدأ بما هو أقرب لهم ومحسوس عندهم وهو قوله فسوف نعذبه ثم أخبر بما بلحقه آخر يوم القيامة وهو تعذيب الله اياه العذاب السكر ولان الرتيب الواقع هو كذا ولما ذكر ما يستحقه من آمن وعمل صالحا ذكر جزاء الله له في الآخرة وهو الحسنى أي الجنة لأن طمع المؤمن في الآخرة ورجاءه هو الذي حمله على ان آمن لأجل جزائه في الآخرة وهو عظيم بالنسبة للاحسان في الدنيا ثم أتبع ذلك باحسانه له في الدنيا بقوله وسنقول له من أمرنا يسرا أي لا نقول له ما يتكلفه مما هو شاق عليه أي قولا ذا يسر وسهولة كما قال قولا ميسورا ولما ذكر ما أعد الله له من الحسنى جزاء لم يناسب أن يذكر جزاءه بالفعل بل اقتصر على القول أدبامع الله تعالى وان كان يعلم أنه يحسن اليه فعلا وقولا * وقرأ حنة والكسائي وحفص وأبو بحرية والاعمش وطلحة وابن منادرو يعقوب وأبو عبيد وابن سعدان وابن عيسى الاصبهاني وابن جبير الانطاكي ومحمد بن جرير فله جزاء بالنصب والتنوين وانتصب جزاء على أنه مصدر في موضع الحال أي محازي كقولك في الدار فائما زيد * وقال أبو علي قال أبو الحسن هذا لا تكاد العرب تكلم به مقدما الا في الشعر * وقيل انتصب على المصدر أي يجري حزاء * وقال الفراء ومنصوب على التفسير والمراد بالحسنى على وراءة النصب الجنة * وقرأ باقي السبعة جزاء الحسنى برفع جزاء مضافا الى الحسنى * قال أبو علي جزاء الخلال الحسنة التي أتاها وعملها أو يراد بالحسنى الحسنة والجنة هي الحزاء وأضاف كما قال دار الآخرة وجرأ مبتدأ وله خبره * وقرأ عبد الله بن أبي اسحاق فله حزاء مرفوع وهو مبتدأ وخبر والحسنى بدل من حزاء * وقرأ ابن عباس وهما سر وف جزاء نصب بغير تنوين الحسنى بالاضافة ويخرج على حذف المبتدأ لدلالة

﴿ ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين ﴾ الآية فال وهب السدان جبلان منيفان في السماء من وراءهما وامامهما البلدان وهما بمنقطع أرض بلاد الترك ممالي بلاد أرمينية وادريجان وهما لينان أملسان يلزق عليهما كل شيء وسمى الجبلان سدين لان كل واحد منهما قد سد مجاح الأرض وكانت بينهما فجوة يدخل منها يأجوج ومأجوج والضمير في قالوا عائدا على هؤلاء القوم شكوا ما يلقيون من يأجوج ومأجوج اذ رجوا عند (١٦١) ما ينفعهم لكونه بتلك الأرض ودوخ الملوك

وبلغ اليهم وهم لم يبلغ أرضهم ملك قبله * ويأجوج ومأجوج قبيلتان من بني آدم وقيل هما من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل والديلم وقال السدي والضحاك الترك شردمة منهم خرجت تغير فجاء ذو القرنين ف ضرب السد عليهم فبقيت من هذا الجانب وقال قتادة والسدي بن السدي على إحدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة واحدة دون السد فهم الترك وقد اختلف في عددهم وصفاتهم ولم يصح في ذلك شيء من هذا وهما مموء الصريف فن رعم أنهما أعجمان فبعية ولعجمة ومن رعم أنهما عرسان فالتأنيث ولعمية لاهما اسم قبله وقرى يأجوج ومأجوج بهمرة ونغير همرب مفسدون في

المعنى عليه أي فله الجزاء جزاء الحسنى وخرجه المهدوى على حذف التنوين لالتقاء الساكنين * وقرأ أبو جعفر يسرا بضم السين حيث وقع * ثم أتبع سببا أي طريقا إلى مقصده الذي يسره * وقرأ الحسن وعيسى وابن محيصن مطلع بفتح اللام ورويت عن ابن كثير وأهل مكة وهو القياس * وقرأ الجمهور بكسرها وهو سماع في أحرف معدودة وقياس كسره أن يكون المضارع تطلع بكسر اللام وكان الكسائي يقول هذه لغة ماتت في كثير من لغات العرب يعني ذهب من يقول من العرب تطلع بكسر اللام وبقي مطلع بكسرها في اسم المكان والزمان على ذلك القياس والقوم هنا الزنج * وقال قتادة هم الهنود وماوراءهم * والستر البنيان أو الثياب أو السجر والجبال أقوال والمعنى انهم لا شيء لهم يسترهم من حر الشمس * وقيل تفذ الشمس سقوفهم وثيابهم فتصل إلى أجسامهم * فقل إذا طلعت نزلوا الماء حتى ينكسر حرها قاله الحسن و قتادة وابن جريج * وقيل يدخلون اسرابا * وقال مجاهد السودان عند مطلع الشمس أكثر من جميع أهل الأرض * قال ابن عطية والظاهر من اللفظ انها عبارة بليغة عن قرب الشمس منهم وفعلها بقدرته اللطيف ونيلها منهم ولو كانت لهم اسراب لكان سرا كثيفا انتهى * وقال بعض ارجاز

بالزنج حر غير الأجساد * حتى كسى جلودها سوادا

وداك انما هو من قوة حر الشمس عندهم واستفرا رها * كذلك الإشارة إلى البلوغ أي كما بلغ معرب الشمس بلغ مطلعها * وقيل أتبع سببا كما أتبع سببا * وقيل كما وجد أولئك عند مغرب الشمس وحكم فيهم كذلك وجد هؤلاء عند مطلع الشمس وحكم فيهم * وقيل كذلك أمرهم كما قصصنا عليكم * وقيل تطلع طلوعها مثل غروبها * وقيل لم نجعل لهم من دونها سرا كذلك أي مثل أولئك الذين وجدهم في مغرب الشمس كفرقة مثلهم وحكمهم مثل حكمهم في لعنيت لمن بقي على الكفر والاحسان لمن آمن * وقال الزمخشري كذلك أي أمردي القرنين كذلك أي كما وصفنا تعضي لأمره * وقيل لم نجعل لهم من دونها سرا ترا من ذلك لسرا الذي جعلنا لكم من الجبال والحصون والأبنية والأماكن من كل جنس والنياب من كل صنف * وقال ابن عطية كذلك معناه فعل معهم كفعله مع الأولين أهل المغرب وخبر بقوله كذلك ثم أخبر تعالى عن حطته بجميع ما لدى القرنين وما تصرف فيه من أفعاله ويحتمل أن يكون كذلك استئناف قول ولا يكون راجعا على الطائفة الأولى فتأمله والأول أصوب انتهى ودا كان مستأنفا لا لتعلقه بما قبله فيحتاج إلى تقرير بتم به كلاما * ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجسم من دونهما فومالا كدود بعقون فووا قالوا إذا القرنين ان. أجوج ومأجوج مفسدون في لارض فهل نجعل مث حر حسي تن تعمر

(٢١ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سادس

لأرض يمد ليعين جهة نفسا دوفيه قول

ذكر في البحر * فهل نجعل لك خراجا * سادس * هم قسروا لونه مما يعينه على ما طسوا على جبه حسن الأدب اذا سأله ذلك كقول موسى عليه السلام من خضره من سمعت على أن معنى وقرى خروا وخرجوا وخرجوا بمعنى واحد كالنوال والنول والمعنى جعل البحر خروا من البحر وكل ما استخرج من بحر منه وخرجه فهو خراج وخرج وقرى بفتح السين في السدين وسد وضمها

﴿ قال ما مكنى فيه ربي خير ﴾ أي ما بسط الله لي من القدرة والملك خير من خرجكم ﴿ فاعينوني بقوة ﴾ بما أتقوى به من فعلة وصناع يحسنون العمل والبناء وبآلات وقرى مكنى ومكنى بالادغام وبإظهار النونين وما مبتدأ موصول بمعنى الذي وما بعده صلته والعائد الضمير الذي في فيه وخير خبر و ﴿ ردما ﴾ جازأ حصينا موثقا وقرى ﴿ قال آتوني وآتوني ﴾ من أنى وآتى والمعنى أحضر وأزبر الحديد وثم محذوف تقديره فأتوه بما طلب ﴿ حتى إذا ساوى بين الصدفين ﴾ قرى بضم الصاد والdal وبفتحهما وبضم الصاد واسكان الdal والصدفان جانباهما إذا اتحذا يتصادفهما لتلاقيهما وحكى في الكيفية أن ذا القرنين قاس ما بين الصدفين وحفر الأساس حتى بلغ الماء ثم جعل حشوه الصخر وطينه النحاس يذاب ثم يصب عليه والبنيان من زبر الحديد بينهما الحطب والقحم حتى يسد ما بين الجبلين إلى أعلاهما ثم وضع المنافخ حتى إذا صار كالنار صب النحاس المذاب على الحديد المحمى فاختلط والتصق ببعضه ببعض وصار جبلا صلبا وقيل طول ما بين السدين مائة فرسخ وعرضه خمسون فرسخا وفي الحديث أن رجلا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رآه فقال كيف رأيته قال كالبرد المحبر بطريقة سوداء وطريقة حمراء قال فدرأته ﴿ حتى إذا جعله نارا ﴾ في الكلام حذف تقديره فنفخوا حتى جعلوه نارا والفاعل بمجعل هو الضمير المفهوم من قوله انفخوا والتقدير هو أي النفخ نار ﴿ قال آتوني ﴾ فيه القراءة ثان اللتان في آتوني المتقدمة أي جيئوني قطرا منصوب بأفرغ على أعمال الثاني إذ ينازع آتوني وأفرغ وحذف الضمير من الأول ولو كان أعمل الأول لكان التركيب آتوني أفرغ عليه قطرا فكنت تضر في الثاني على الفصيح والقطر النحاس ﴿ فاستطاعوا ﴾ بحذف التاء تخفيفا لقر بهما من الطاء وقرأ حمزة وطلحة بادغامها في الطاء وهو ادغام على غير حده إذا يصح الادغام (١٦٢) الآن يكون قبل الادغام متحرك أو حرف مد ولين

﴿ أن يظهره ﴾ أن بعلا عليه وفي الكلام حذف تقديره فمأكل بناء السد واستوى واستحكم ﴿ قال هذا رحمة من ربي ﴾ ودك المنونة مصدر دك كته والظاهر

بيننا وبينهم سدا قال ما مكنى فيه ربي خير فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فاستطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاداء وعذر بي جعله دكا وكان وعذر بي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجاءهم جعا وعرضا جهنم يومئذ الكافر بن عرضا الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أفسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دون أولياء أبا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ﴿

أن جعله بمعنى صبره فدكا ففعل نانا قال ابن عطية ويحتمل أن يكون جعل بمعنى خلق ونصب دكا على الحال انتهى هذا بعيد جدا الآن السد إذ ذلك وجود مخلوق ولا يخلق المخلوق لكنه ينتقل من بعض هيئاته إلى هيئات أخرى ﴿ ونزكنا ﴾ هذا الضمير لله والظاهر أن الضمير في بعضهم يعود على الخلق أي يوم ادعاء وعد الله وهو يوم القيامة ويقوبه قوله تعالى ونفخ في الصور ويظهر أن ذلك هو يوم القيامة ولذلك ما جاء بعده من الجمع وعرض جهنم وتقدم الكلام على النفخ في الصور في سورة الأنعام وجعا مصدر مؤكد ﴿ وعرضا ﴾ أي أبرزنا جهنم يومئذ أي يوم ادعاءهم ﴿ الذين كانت أعينهم في غطاء ﴾ صفة ذم استعار الغطاء لأعينهم والمراد أنهم لا يبصرون آياتي التي ينظر إليها فيعتبر بها ﴿ وكانوا لا يستطيعون سمعا مبالغة في انتفاء السمع اد نفيت الاستطاعة وهم أن كانوا يسمعون جعلوا كمن نفيت قدرته على السمع لما لم ينتفعوا بسمعهم ﴿ أفسب الذين كفروا ﴾ الآية هم من عبد من الملائكة وعزروا عيسى واتخذوهم أولياء من دون الله وهم بعض العرب واليهود والنصارى وهو استفهام فيه معنى الإنكار والتوبيخ والمعنى أنهم لبس لهم من ولايته هؤلاء الذين تولوهم شيئا ولا يجدون عندهم منفعا وحسب بتعدى لمفعولين سدت أن مع مفعولها سدوها وقرأ علي بن أبي طالب وجماعة أفسب بأسكان السين وضم الباء ضا فإلى الذين أي أفسب كفيهم ومحسبهم ومنهني غرضهم والمعنى أن ذلك لا يكفيهم ولا ينفقهم عند الله فارتفع حسب على الابتداء والخبر أن يتخذوا وقال الرخيمري د على الفعل والفاعل لأن اسم الفاعل إذا انتقل على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك أفأثم الزبدان وهي قراءة محكمة جيدة انتهى والذي يظهر أن هذا الأعراب لا يجوز لأن حسب الدس بلام فاعل فيعمل ولا يلزم من تفسيره أن يتخذوا بحري لسمعه أحكامه وفادكر (سورة) أنباء من الصفات التي تجري بحري الاسماء وان الوجد فيها الرفع

الظاهر تحقق الفساد منهم لا توقعه لأنها شكت من ضرر نالها * وقال سعيد بن عبد العزيز افسادهم
أكل بنى آدم * وقيل هو الظلم والقتل ووجوه الفساد المعلوم من البشر * وقيل كانوا يخرجون
أيام الربيع فلا يتركون شيئاً أخضر إلا أكلوه ولا يابسا إلا احتملوه وروى انه لا يموت أحد منهم
حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كل قد جل السلاح فهل نجعل لك خراجاً استدعاء منهم قبول ما
يبدلونه مما يعينه على ما طلبوا على جهة حسن الادب ادسألوه ذلك كقول موسى للخضر هل أتبعك
على أن تعلمني * وقرأ الحسن والأعمش وطلحة وخلف وابن سعدان وابن عيسى الأصبهاني وابن
جبير الانطاكي ومن السبعة حمزة والسكسائي خراجاً بألف هنا وفي حرفي قد أفلح وسكن ابن عامر
الراء فيها * وقرأ باقي السبعة خراجاً فيهما يسكون الراء فخرج بالألف والخرج والخراج بمعنى واحد
كالنول والنوال والمعنى جعلنا نخرجهم من أموالنا وكل ما يستخرج من ضريبة وجزيه وغسلة
فهو خراج وخرج * وقيل الخرج المصدر أطلق على الخسراج والخسراج الاسم لما يخرج
* وقال ابن الاعراب الخرج على الرأس يقال أخرج رأسك والخسراج على الأرض * وقال
ثعلب الخسراج أخص والخسراج أعم * وقيل الخرج المال يخرج مرة والخسراج المتكرر
عرضوا عليه أن يجمعوا له أموالاً يقيم بها أمر السد * وقال ابن عباس خراجاً أجراً * وقرأ
نافع وابن عامر وأبو بكر سدا بضم السين وابن محيصن وحيد والرهرى والأعمش وطلحة
ويعقوب في رواية وابن عيسى الأصبهاني وابن جرير وباقي السبعة بفتحها قال ما مكنت فيهم ربي
خيراً أي ما بسط الله لي من القدرة والمال خير من خرجكم فأعينوني بقوة أي بما أتقوى به من
فعله وصناع يحسنون العمل والبناء فانه مقاتل وبالآلات فانه الكلي رد ما حازا حصينا موثقاً
* وقرأ ابن كثير وحيد ما مكنت بنونين متحركتين وباقي السبعة بادغام نون مكن في نون
الوقاية ثم فسر الاعانة بالقوة فقال آتوني زبر الحديد أي اعطوني * قال ابن عطية انما هو استدعاء
مناولة لا استدعاء عطية وهبة لأنه قد ارتبط من قوله انه لا يأخذ منهم الخراج فلم يبق الا استدعاء
المناولة انتهى * وقرأ الجمهور آتوني * وقرأ أبو بكر عن عاصم آتوني أي جيئوني وانتصب زبر
بآتوني على اسقاط حرف آخر أي جيئوني زبر الحديد * وقرأ الجمهور زبر بفتح الباء والحسن
بضمها وفي الكلام حذف تقديره فأتوه أو فأتوها فأمزج برص بعضها فوق بعض حتى اذا
ساوى * وقرأ الجمهور ساوى وفتادة سوي وابن أبي أمية عن أبي بكر عن عاصم سوي مبنياً
للفعل * وحكى في الكيفية ان ذا القرنين قاس ما بين الصدفين من حفر الأساس حتى بلغ الماء
ثم جعل حشوه الصخر وطينه النحاس مذاب ثم صب عليه والبنيان من زبر الحديد بينهما الخطب
والفحم حتى سد ما بين الجبلين إلى أعلاهما ثم وضع المناوش حتى اذا صار كالنار صب النحاس
المذاب على الحديد المحمي فاختلف والتصق ببعضه ببعض وصار جبلاً صلباً * وقيل طول ما بين
السدنين مائة فرسخ وعرضه خمسون * وفي الحديث أن رجلاً أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
به فقال كيف رأته فقال كالبرد المنجر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال فدرأيته * وقرأ ابن كثير
وأبو عمرو وابن عامر والرهرى ومجاهد والحسن الصدفين بضم الصاد والذال وأبو بكر وابن عيصن
وأبو رجاء وأبو عبد الرحمن كذلك الا انه سكن الذال وباقي السبعة وأبو جعفر وشيبة وحيد وطلحة
وابن أبي ليلى وسامع عن يعقوب وحلف في اختياره وأبو سعيد وابن سعدان بفتحها ما وابن جندب
بالفتح واسكن الذال وروى عن قتادة * وقرأ المجشون بالفتح وضم الذال * وقرأ فتادة وأبان

عن عاصم بضم الصاد وفتح الدال حتى اذا جعله نارا في الكلام حذف تقديره فننفخوا حتى * وقرأ الجمهور قال آتوني أي أعطوني * وقرأ الأعمش وطلحة وحزرة وأبو بكر بخلاف عنه قال آتوني أي جيئوني وقطر منصوب بأفرغ على أعمال الثاني ومفعول آتوني محذوف لدلالة الثاني عليه فما استطاعوا أي بأجوج ومأجوج أن يظهره أي يصلوا عليه بعده وارتفاعه واملاسه ولا أن ينقبوه لصلابته وثخائنه فلا سبيل إلى مجاوزته إلى غيرهم من الأمم إلا بأحد هذين إما ارتقاء وإما انقب وقد سلب قدرتهم على ذلك * وقرأ الجمهور فما استطاعوا بحذف التاء تخفيفا لقربها من الطاء * وقرأ حمزة وطلحة بادغامها في الطاء وهو ادغام على غير حده * وقال أبو علي هي غير جائزة * وقرأ الأعشى عن أبي بكر فما استطاعوا بالابدال من السين صاددا لأجل الطاء * وقرأ الأعمش فما استطاعوا بالتاء من غير حذف قال هذا رحمة من ربي أي قال ذو القرنين والاشارة بهذا * قال ابن عطية إلى الردم والقوة عليه والانتفاع به * وقال الزمخشري اشارة إلى السد أي هذا السد نعمة من الله ورحمة على عباده أو هذا الاقدار والتمكين من تسويته * قيل وفي الكلام حذف وتقديره فلما أكمل بناء السد واستوى واستحكم قال هذا رحمة من ربي * وقرأ ابن أبي عمير هذه رحمة من ربي بتأنيث اسم الاشارة * والوعد بمحتمل أن يراد به يوم لقيامة وأن يراد به وقت خروج يأجوج ومأجوج * وقال الزمخشري فادادنا محيى يوم القيامة وشارف أن يأتي جعل السد دكا أي مذكوكا منبسطا مستويا بالارض وكل ما ينسبط بعد ارتفاع فقد اندك انتهى * وقرأ الكوفيون دكاء بالمد تمنوع الصرف وباقي السبعة دكامنونة مصدر دك كته والظاهر أن جعله بمعنى صيره فدكا مفعول ثان * وقال ابن عطية ويحتمل أن يكون جعل بمعنى خلق وينصب دكا على الحال انتهى وهذا بعيد جدا لان السد إذ دالك موجود مخلوق ولا يخلق المخلوق لكنه ينتقل من بعض هيئاته إلى هيئة أخرى ووعده بمعنى موعود لا مصدر والمعنى فاداء موعود ربي لا يريد المصدر لان المصدر قد سبق وتركنا هذا الضمير لله تعالى والظاهر أن الضمير في بعضهم عائدا على يأجوج ومأجوج والجملة المحذوفة بعد اذ المعوض منها التنوين مقدرة باداء الوعد وهو خروجهم وانتشارهم في الارض أو مقدرة باذ حجز السدينهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم وهم متعجبون من السد فاج بعضهم في بعض * وقيل الضمير في بعضهم يعود على الخلق أي يوم اذ جاء وعد الله وهو يوم القيامة ويقويه قوله ونفخ في الصور فيظهر أن ذلك هو يوم القيامة وكذلك ما جاء بعده من الجمع وعرض جهنم وتقديم الكلام على النمخ في الصور في سورة الانعام وجمعاء مصدر كعود وعرضنا أي أبرزنا جهنم يومئذ أي يوم اذ جمعناهم * وقيل اللام بمعنى على كقوله * فخرصر يعاليدن وللهم * وأبعد من ذهب إلى انه مقلوب والتقدير وعرضنا الكافرين على جهنم عرضا وتخصيصه بالكافرين بشارة للمؤمنين والذين كانت أعينهم صعمة دم في عطاء استعار لغطاء أعينهم والمراد انهم لا يبصرون آياتي التي ينظر اليها فيعتبر بها أو دكر بالتعظيم وهدد على حذف مصاع أي عن آياتي دكرى * وقيل عن ذكرى عن القرآن وتأمل معانيه ويكون المراد بالاعين هنا الصائر لا الجوارح لان الجوارح لا نسبة بينها وبين الذكرو كانوا لا يستطيعون معامبالعة في انتفاء السمع ادنصيت الاستطاعة وهم وان كانوا أصم الان الاصم قد يستطيع لسمع د صبح به وكان هؤلاء أصمعت أسماعهم فلا استطاعة بهم للسمع أحسب الدين كفروا هم من عبد الملائكة وعبروا بالمسيح واتخذوهم أولياء من دون الله وهم بعض العرب واليهود والنصارى وهو استفهام فيه معنى الاسكار والتوبيخ والمعنى

(الدر)

جعله دكا (ح) الظاهر
ان جعله بمعنى صيره فدكا
مفعول ثان (ع) ويحتمل
أن يكون جعل بمعنى
خلق وينصب دكا على
الحال (ح) هذا بعيد جدا
لان السد اذ ذاك موجود
مخلوق ولا يخلق المخلوق
لكنه ينتقل من بعض
هيئاته إلى هيئة أخرى

كفروا والاخسرين اعمالا كل من دان بدين غير دين الاسلام راءى بعمله أو أقام على بدعة والاخسر من اتعب نفسه فأدى به تبعه الى النار وانتصب اعمالا على التمييز وجعل لأن أعمالهم في الضلال مختلفة وليسوا مشتركين في عمل واحد والذين يصح رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم (١٦٦) الذين وكأنه جواب عن سؤال ويجوز نصبه على الذم

وجره على الوصف أو على البدل * ضل سعيهم * أي هلك وبطل وذهب ويحسبون ويحسنون من تجنيس التصحيف وهو أن يكون النقط والشكل فرقا بين السكنتين ومنه * قول أبي عبادة ولم يكن المغزى بالله إذ سرى * ليعجز والمعز بالله طالبه

ذلك جزاؤهم * مبتدأ وخبر وجههم بدل وذلك إشارة الى نزل إقامة الوزن

(س) أو على الفعل والفاعل لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك أفاتم الزيدان وهي قراءة محكمة جيدة انتهى (ح) الذي يظهر ان هذا الاعراب لا يجوز لان حسبا الياس بلام فاعل فيه مل ولا يارم من تفسيره بشئ أن

انهم ليس لهم من ولاية هؤلاء الذين تولوهم شئ ولا يجدون عندهم منتفعا ويظهر ان في الكلام حذفاً والتقدير أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء فيجدي ذلك وينتفعون بذلك الاتخاذ * وقيل العباد هنا الشياطين * روى عن ابن عباس * وقال مقاتل الاصنام لانها خلقه وملكه والظاهر تفسير العباد بما قلناه لا ضافتهم اليه والاكثر أن تكون الاضافة في مثل هذا اللفظ اضافة تشريف وحسب هنا بمعنى ظن وبه قرأ عبد الله أفطن * وقرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي بن الحسين ويحيى بن يعمر ومجاهد وعكرمة وقتادة ونعيم بن يسرة والضحاك وابن أبي ليلى وابن كثير ويعقوب بن مهران و ابن محيصن وأبو حيوة والشافعي ومه سعوذ بن صالح أخسب باسكان السين وضم الباء هنا قالوا الذين أي أفكا فيهم ومحسبهم ومنتهى عرضهم والمعنى ان ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا * وقال أبو الفضل الرازي قال سهل يعني أباحاتهم عناء أخسبهم وحظهم الا أن أخسب أبلغ في الذم لانه جعله غاية مرادهم انتهى وارتفع حسب على الابتداء والخبر أن يتخذوا * وقال الزمخشري أو على الفعل والفاعل لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك أفاتم الزيدان وهي قراءة محكمة جيدة انتهى والذي يظهر ان هذا الاعراب لا يجوز لان حسبا ليس بلام فاعل فتعمل ولا يلزم من تفسيره بشئ أن تجري عليه جميع أحكامه وفدد كرساوي به أشياء من الصفات التي تجري مجرى الأسماء وان الوجه فيه الرفع * ثم قال وذلك مررب برجل خبر منه أبوه ومررب برجل سواء عليه الخير والشر ومررب برجل أب له صاحبه ومررب برجل حسبك من رجل ومررب برجل أيما رجل هو انتهى ولا بد أن يرفع به الظاهر فقد أجازوا في مررب برجل أبي عشرة أبوه ارتفاع أبوه بأبي عشرة لانه في معنى والد عشرة أنا أعتدنا أي أعدنا ووسرنا والزل موضع النزول والنزل أيضا مائة دم للضيف وبه يأله والمقدام من الطعام والنزل هنا يحتمل التفسير بن وكونه وضع النزل حاله الرحاح هنا وما عني من الطعام للنزل قول القتيبي * وقيل جمع نارل ونصبه على حال نحو شارف ونسرى فان كان مائة دم للضيف والمقدام فيكون كقوله فبشرهم بعذاب أليم * وكقول الشاعر

* نحية بينهم ضرب وجميع * وقرأ أبو حيوة وأبو عمرو بخلافه بل لا يسكون الزاي * قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقاءت فخطبت أعمالهم فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك حرازهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هرا * أي قل يا محمد الكافرين هل تحرككم الآية فاد اطلبوا ذلك فقل لهم أولئك الذين كفروا والاخسر من أعمالا من علي هم الزمان كسر الهمزة عليه ما صبه ووتن بماء هم أهل الكتاب وقيل هم الصابئون وسأل ابن الكوازي عن ياءه فقال انهم أهل حروراء وبني حنبل هذا الأفعال على

مجرى عليه جميع أحكامه وفدد كرساوي به الأشياء من الصفات أي مجرى مجرى الأسماء وان الوجه فيها الرفع ثم قال وذلك مررب برجل خبر منه أبوه ومررب برجل سواء عليه الخير والشر ومررب برجل أب له صاحبه ومررب برجل حسبك من رجل ومررب برجل أيما رجل هو انتهى ولا بد أن يرفع به الظاهر قد أجازوا في مررب برجل خبر منه أبوه ومررب برجل سواء عليه الخير والشر ومررب برجل أب له صاحبه ومررب برجل حسبك من رجل ومررب برجل أيما رجل هو انتهى ولا بد أن يرفع به الظاهر قد أجازوا في مررب برجل خبر منه أبوه ومررب برجل سواء عليه الخير والشر ومررب برجل أب له صاحبه ومررب برجل حسبك من رجل ومررب برجل أيما رجل هو انتهى ولا بد أن يرفع به الظاهر قد أجازوا في مررب برجل خبر منه أبوه

﴿ان الذين آمنوا﴾ الآية لما ذكر ما أعد للكافرين ذكر ما أعد للمؤمنين وفي الصحيح جنات الفردوس أربع ثنتان من ذهب حليتهما وآيتهما وما فيهما وثنتان من فضة حليتهما وآيتهما وما فيهما وفي حديث عبادة الفردوس أعلاها يعني أعلا الجنة ويقال كرم مفردس أي معرش ولذلك سميت الروضة التي دون الأيامة فردوسا لاجتماع نخلها وتعريشها على أرضها و﴿نزلا﴾ يحتمل من التأويل ما يحتمل نزلا المتقدم ومعنى حولا تحولا (١٦٧) إلى غير ما قال ابن عيسى هو مصدر كالعوج والصغر ﴿قل لو كان

البحر مدادا ﴿ أي ماء البحر مدادا وهو ما يمد به الدواة من الحبر وما يمد به السراج من السليط ويقال السماء مداد الأرض ﴿ لكلمات ربى ﴿ أي مداد لكتب كلمات ربى وهو عامه وحكمته وكتب بذلك المداد ﴿ لنفد البحر ﴿ أي فنى ماؤه الذي هو المداد قبل أن تنفد الكلمات لأن كلماته تعالى لا يمكن نفادها لأنها لا تنهاى والبحر ينفد لأنه متناه ضرورة وجوب لوالا لى لفد وجواب الثانية محذوف تقديره لم تنفد لكلمات وفى قوله ﴿ولو جتنا ﴿ التفات من ضمير الغائب إلى صدر المتكلم والضمير فى مثله عائذ على البحر ومداد تمييز لجواز دخول من غيبه كما قال الشاعر فان الهوى بكفيكه منله صبرا *

والمدد هو المدود به فعل بمعنى مفعول كالقص بمعنى المقبوض وفى قوله

التمثيل على الحصر إذ الاخسر ون أعمالهم كل من دان بدين غير الاسلام أو رأى بعمله أو أقام على بدعة أو ول به إلى الكفر والاخسر من أتعب نفسه فأدى تعبته إلى النار وانتصب أعمالا على التمييز وجمع لأن أعمالهم فى الضلال مختلفة وليسوا مشتركين فى عمل واحد والذين يصح رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هم الذين وكان جواب عن سؤال ويجوز نصبه على الذم وخبره على الوصف أو البذل ضل سعيهم أى هلك وبطل وذهب ويحسبون ويحسنون من تجنيس التصحيف وهو أن يكون النقط فرقا بين الكلمتين * ومنه قول أبى عبادة البحرى

ولم يكن المغتر بالله اذسرى * ليعجز والمعتر بالله طاله

ومن غريب هذا النوع من التجنيس * قول الشاعر

سقىنى ربي وغنىنى * بحب يحيى حين بن الخرد

صحف بقوله سقىنى ربي وغنىنى بحب يحيى بن الخرد * وقرأ ابن عباس وأبو السبل فحطت بفتح الباء والجمهور بكسر ها * وقرأ الجمهور فلا تقيم بالنون وزنا بالنصب ومجاهد وعبيد بن عمير فلا تقيم بالياء لتقدم قوله بآيات ربهم وعن عبيد أبضا يقوم بفتح الياء كأنه جعل قام متعديا * وعن مجاهد وابن محيصن ويعقوب بخلاف عنهم فلا يقوم ضارع قام وزن مرفوع وسوا حتمل قوله فلا تقيم الآيه أنهم لا حسنة لهم وزن فى موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو فى النار واحتمل أن يريد المجاز كأنه قال فلا قدر لهم عند ما يومئذ وفى الحديث يؤتى بالأكل والشروب الطويل فلا وزن جناح بعوضه ثم قرأ فلا تقيم الآية وفى الحديث أيضا يأتى ناس بأعمال يوم القيامة هى عندهم فى العظم كجبال مهامه فادور نواها لم تزن شيئا ذلك جراؤهم مبتدأ وخبر وجهنم بدل وذلك إشارة إلى ترك إقامة الوزن ويجوز أن يشار بذلك وإن كان مفردا إلى الجمع فيكون بمعنى أولئك ويكون جراؤهم جهنم مبتدأ وخبرا * وقال أبو اليتاء ذلك أى الأمر ذلك وما بعده مبتدأ وخبر ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ وجراؤهم متدا مان وجهنم خبره والجملة خبر الأول والعائد محذوف أى جراؤه انتهى ويحتاج هذا التوجيه إلى الطرفال ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ وجراؤهم بدل أو عطف بيان وجهنم الخبر ويجوز أن يكون جهنم بدلا من جراء أو خبر لا بداء محذوف أى هو جهنم وبما كفروا خبر ذلك ولا يجوز أن تتعلق الباء بجراؤهم للفصل بينهما واتحدوا يجوز أن يكون معطوفا على كفروا وأن يكون مستأنفا انتهى والآيات هى المعجزات الظاهرة على أنبى الأنبياء و﴿صحف﴾ الإلهية المنزلة عليهم ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا﴾ لا خالدين فيها لا يبعثون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل إنما أنا بشر منكم يوحى إلى أنما الحكم إنه وحسن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك

﴿إنما أنا بشر منكم﴾ اعلام بالبشرية والمماثلة فى ذلك لا ادعى ان ما يك يوحى إلى أى عالمي انما هو مستند إلى وحي ربي ونبه على الوحدة لانه لم كانوا كفار بعبادة الاصنام هم حصص على فيه انما هو يرجو بمعنى يطمع ونقاء ربه على نفسه من محضون أى حسن لقاء ربه ولا يشرك * نهى عن الانسراك بعبادة الله ونال ابن جبريل لبرائى فى عمله فلا يفتنى لا وحه ربه حاصلا لحاطه غيره قبل نزلت فى جنس بن ربه رطال لرسول لله صلى الله عليه وسلم انى أعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرى فقال

بعبادة ربه أحدا * لما ذكر تعالى ما أعد للكافرين ذكر ما أعبد للمؤمنين وفي الصحيح جنات الفردوس أربع ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما وثنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما * وفي حديث عبادة الفردوس أعلاها يعني أعلا الجنة * قال قتادة وربونها ومنها تفجر أنهار الجنة * وقال أبو هريرة جبل تتفجر منه أنهار الجنة * وفي حديث أبي أمامة الفردوس سررة الجنة * وقال مجاهد الفردوس البستان بالرومية * وقال كعب والضحاك جنات الفردوس الاغواب * وقال عبيد الله بن الحرث بن كعب انه جنات الكروم والاعناب خاصة من الثمار * وقال المبرد الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والأغلب عليه العنب * وحكى الزجاج أنه الأودية التي تنبت ضر وبامن النبت وهل هو عربي أو أعجمي قولان وإذا قلنا أعجمي فهل هو فارسي أو رومي أو سرياني أقوال * وقال حسان

وان ثواب الله كل موحد * جنان من الفردوس فيها يخلد

* قيل ولم يسمع بالفردوس في كلام العرب الا في هذا البيت حسان وهذا لا يصح فقد قال أمية بن أبي الصلت

كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة * فيها الفراديس ثم القوم والبصل

الفراديس جمع فردوس والظاهر ان معنى جنات الفردوس بساتين حول الفردوس ولذلك أضاف الجنان اليه ويقال كرم مفردس أي معرش وكذلك سميت الروضة التي دون اليمامة فردوسا لاجتماع نخيلها وتعريرتها على أرضها وفي دمشق باب الفراديس يخرج منه الى البساتين ونزلا يحتمل من التأويل ما احتمل قوله نزلا المتقدم ومعنى حولا أي محولا الى غيرها * قال ابن عيسى هو مصدر كالعوج والصغر * قال الزمخشري يقال حال عن مكانه حولا كقوله * عادني حبا عودا * يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم أنفسهم الى أجمع لأغراضهم وأمانتهم وهذه غاية الوصف لأن الانسان في الدنيا في أي نعم كان فهو طامع الطرف الى أرفع منه ويجوز أن يراد في التحول وتأكيده الخلود انتهى * وقال ابن عطية والحول بمعنى التحول * قال مجاهد متحولا * وقال الشاعر

لكل دولة أجل * ثم يتاح لها حول

وكأنه اسم جمع وكان واحده حوالة وفي هذا نظر * وقال الزجاج عن قوم هي بمعنى الحيلة في التنقل وهذا ضعيف متكلف قل لو كان البحر * قيل سبب نزولها ان اليهود قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم كيف تزعم انك نبي الأمم كلها ومبعوث اليها وانك أعطيت ما يحتاجه الناس من العلم وأنت مقصر قد سئلت عن الروح فلم تجب فيه فنزلت معاملة بأشباع معلومات الله وأنها غير متناهية وان الوقوف دونها ليس ببدع ولا نكرف عبر عن هذا بتمثيل ما يستكثر ونه وهو قوله قل لو كان البحر * وقيل قال حي بن أخطب في كتابكم ومن يؤث الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ثم تقرأون وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فنزلت يعني ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلام الله قل لو كان البحر أي ماء البحر مدادا وهو ما يمد به الدواة من الخبر وما يمد به السراج من السايط ويقال السماء مداد الارض لكلمات ربي أي معد الكتب كلمات ربي وهو عامه وحكمته وكتب بذلك المداد لنفسه البصر أي في ماؤه الذي هو المداد قبل أن تنفذ الكلمات لان كلماته تعالى لا يمكن نفادها لانها لا تنهاى والبحر ينفد لانه متناه ضرورة وليس ببدع أن أجهل شيئا من معالوماته وانما أنا بشر مثلكم لم أعلم الا ما أوحى الي به وأعلمت * وقرأ الجمهور مدادا لكلمات ربي * وقرأ عبد الله وابن عباس والاعمش

ن الله لا يقبل ما شورك
يه وقرىء تشرك بالتاء
خطابا للسامع والتفانا
من ضمير الغائب الى
ضمير المخاطب وهو المأمور
لعمل الصالح ثم عاد الى
التفات من الخطاب الى
لغيبه في قوله ربه ولم يأت
تركيبا بربك اذ انابان
لضميرين للذلول واحد
هو من قوله فمن كان
يجو لقاء ربه

و مجاهد والاعرج والحسن والمنقري عن أبي عمرو مددا لكلمات ربي * وقرأ الجمهور تنفد بالتاء من فوق * وقرأ حمزة والكسائي وعمرو بن عبيد والاعمش وطلحة وابن أبي ليلى بالياء * وقرأ السلمي أن تنفد بالتشديد على تفعل على المضى وجاء كذلك عن عاصم وأبي عمرو فهو مطاوع من نقد مشددا نحو كسرتة فتكسر وفي قراءة الجماعة مطاوع لأنفد وجواب لو محذوف لدلالة المعنى عليه تقديره لنفد * وقرأ الجمهور بمثله مددا بفتح الميم والدال بغير ألف والاعرج بكسر الميم وانتصب مددا على التمييز عن مثل كقوله * فان الهوى يكفيك مثله صبرا * وقرأ ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والاعمش بخلاف والتميمي وابن محيصن وحيد والحسن في رواية وأبو عمرو في رواية وحفص في رواية بمثله مدادا بألف بين الدالين وكسر الميم * قال أبو الفضل الرازي ويجوز أن يكون نصبه على المصدر بمعنى ولو أمددناه بمثله أمداد ثم ناب المدد من باب الامداد مثل انبكم نباتا وفي قوله بشر مثلكم اعلام بالبشرية والمثالة في ذلك لأدعي اني ملك يوحى الى أى على انما هو مستند الى وحى ربي ونبه على الوحدةانية لانهم كانوا كفارا بعبادة الاصنام ثم حض على مافيه النجاة ويرجو بمعنى يطمع ولقاء ربه على تقدير محذوف أى حسن لقاء ربه * وقيل يرجو أى يخاف سوء لقاء ربه أى لقاء جزاء ربه وحمل الرجاء على بابه أجود لبسط النفس الى احسان الله تعالى ونهى عن الاشتراك بعبادة الله تعالى * وقال ابن جبير لا يرأى في عمله فلا يبتغى الا وجهه ربه خالصا لا يخلط به غيره * قيل نزلت في جنادة بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى أعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرنى فقال ان الله لا يقبل ما شورى فيه * وروى انه قال لك أجران أجر السر وأجر العلانية وذلك اذا قصد أن يقتدى به * وقال معاوية بن أبي سفيان هذه آخر آية نزلت من القرآن * وقرأ الجمهور ولا يشرك ببياء الغائب كالأمر في قوله فليعمل * وقرأ أبو عمرو في رواية الجعفي عنه ولا تشرك بالتاء خطابا للسامع والتفاتا من ضمير الغائب الى ضمير المخاطب وهو المأمور بالعمل الصالح ثم عاد الى الالتفات من الخطاب الى الغيبة في قوله بر به ولم يأت التركيب بربك ايذانا بأن الضميرين لمدلول واحد وهو من في قوله فمن كان يرجو

﴿ سورة مريم ثمان وتسعون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كهيعص ﴾ ذكر رحمة ربك عبده زكريا * اذ نادى ربه نداء خفيا * قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعا لك رب شقيا * وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهبلى من لدنك وليا * يرثى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا * باركرا انا بشرك بغلام اسمع يحى لم نجعل له من قبل سميا * قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا * قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تنك شيئا * قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا * فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا * يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناك الحكم صبيا * وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا * وبر ابوالديه ولم يكن جبارا عصيا * وسلام عليه يوم ولد ويوم يتوب ويوم يبعث حيا * واذكر فى الكتاب مريم اذا تبنت من أهلها مكانا سرقا * وصحبت من دونهم حجابا فأرسلنا البهار وحنافقتن لها بسرا سونا * قالت انى أعوذ بنرجس منك كنت تقيا *

﴿ سورة مريم عليها السلام ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كهيعص ﴾ الآية هذه السورة مكية كالسورة التي قبلها وقال مقاتل الآية السجدة فهي مدنية ونزلت بعد مهاجرة المؤمنين الى الحبشة * ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى ضمن السورة التي قبلها قصصا عجبا كقصة أهل الكهف وقصة الرجلين وقصة موسى مع الخضر وقصة ذى القرنين وهذه السورة تضمنت قصصا عجبا من ولادة يحيى بن شيخ فان وعجوز عاقر (١٧٠) وولادة عيسى من غير أب فلما اجتمع في هذا الشيء

المغرب ناسب ذكر هذه الآية بعد تلك وتقدم الكلام في أول البقرة على الحروف المقطعة التي في فواتح السور بما يوقف عليه هناك ودكر خبر مبتدأ محذوف أي هذا المتلوه من القرآن ذكر وقرئ ذكر فعلا ماضيا رجة بالنصب وقرئ ذكر فعل أمر من التذكير رجة بالنصب وعبد نصب بالرحم أي ذكر أن رجة ربك عبده وذكر في السبعة كما تقدم * ورجة مصدر لا يراد بها أنها واحدة من الرحاب لأنه اذا كان لا ينصب المفعول لا يجوز أن تقول أعجبنى ضربه زبد عمرا لأنه اذا كان محدود بالوحدة فلا يعمل و﴿ زكرا ﴾ بدل أو عطف بيان واذا ظرف العامل فيه ذكر أو رجة ووصف النداء بالخفي لئلا يخالطه ربا وقيل غير ذلك ﴿ قال رب انى وهن العظم منى ﴾ هذه كيفية دعائه وتفسير ندائه

قال انما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا * قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم ألك بنيا * قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا * فحملته فانتبذت به مكانا قصيا * فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا * فنادها من تحتمأ ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا * وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا * فسكلى واشربى وقرى عينها فاماترين من البشر أحد افقولى انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا * فأنت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا * يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا * فأشارت اليه قالوا كيف نسكلم من كان فى المهد صبيا * اشتعال النار تفرقها فى التها بها فصار شعللا * وقيل شعاع النار * الشيب معروف شاب شعره ابيض بعدما كان بلون غيره * المحاض اشتداد وجع الولادة والطلق * الجذع ما بين الارض التى فيها الشجرة منها وبين متشعب الأغصان ويقال للغصن أيضا جذع وجعته أحداع فى القلة وجذوع فى الكثرة * السرى المرتفع القدر يقال سر ويسرو ويجمع على سراة بفتح السين وسرواء وهما شاذان فيه وقياسه أفعلاء والسرى النهر الصغير لان الماء يسرى فيه ولا مهباء كما ان لأم ذلك واو * وقال لبيد

فتوسطا عرض السرى فصدا * مسجورة مناورا قلامها

أى جدولا * الهز التحريك * الرطب معروف واحد رطبة وجع شاداعلى أرطاب كربع وأربع وهو ما قطع قبل أن يشتد ويبس * الجى ما طاب وصلاح للاجتماع * وقال أبو عمرو بن العلاء لم يجف ولم يبس * وقيل الجنى ما رطب من البسر * وقال الفراء الجنى والمجنى واحد وعنه الجى المقطوع * فرة العين مأخوذ من القر يقال دمع الفرح بارد اللس ودمع الحزن سخن اللس * وقال أبو تمام فأما عيون العاشقين فأسخنت * وأما عيون الشامتين فقرب وقر يش تقول قررب بدعنا وقررب بالمكان أقر وأهل نجد قررب بدعنا بالكسر * الفرى العظيم من الامر يستعمل فى الخير وفى الشر ومنه فى وصف عمر فلم أر عبقرى يفرى فربه والفرى القطع وفى المثل جاء يفرى الفرى أى يعمل عظيم من العمل قولاً أو فعلاً * وقال الرخسرى الفرى البديع وهو من فرى الجلد * الاشارة معروفة تكون باليد والعين والثوب والرأس والفم وأشار ألفه منقلبه عن باء يقال تشاربا الهلال للفاعله * وقال كثير

ففلت وفى الأحشاء داء مخامر * ألا حنذا باعرداك الشاير

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كهيعص ﴾ ذكر رجة ربك عبدا كريا ادناى ربك داء خفيا قال رب انى وهن العظم منى واستعمل لرأس شيئا

ومنهاه ضعف وأسند وهن الى العظم لأنه عمود البدن وبه قوامه وهو أصل بناته فاداهن بداعي وسقطت قوته وقرى وهن بفتح الهاء وكسرها * واشتعل الرأس تيبسا * شبه الشيب شواط النار فى ماصه وانشاره فى الشعر وفشوه فيه نم أخرجه منخرج الاستعارة ثم أسد الاشتغال الى مكان الشعر وبته وهو الرأس وأخرج السد منه ولم يصف الرأس اكتفا بعلم

واشتعل المبيض في مسوده * مثل اشتعال النار في بحر الهباء

يُشِيرُ قَرَاهُ ﴿١٠﴾ هُوَ عَلَى
هَيْنٍ ﴿١١﴾ وَهُوَ صَدِيرٌ مَعْنَاهُ
يَجَادِدُ عَلَى هَيْنٍ ﴿١٢﴾ وَقَدْ
خَافَتْكَ مِنْ قَبْلِ ﴿١٣﴾ أَيُّ مَنْ
قَبْلُ وَلَا دُنَى حَيْثُ يُشِيرُ
عَظِيمٌ قُدْرَتُهُ ﴿١٤﴾ تَكُنْ نَبِيًّا ﴿١٥﴾
عِي فِي حَيْرٍ لَعْدٍ وَوَالْمَعْدُومِ

ولم أكن بدعائك رب تتفبا : واني خفت الموائى من ورائى وكاتب امرأتى عاقرا فهبنى
من لدنك وايا : يرخى ويرى من آل يعقوب وجهه رب رضى : يازكرنا انابشرنا اعلام محمد
يحىي لم يجعل له من قبل سميا : فلرب آتى بكوزى : الام وكاتب امرأتى عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا قل كذاك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم نلت سميا قال رب
اجعل لى آية فل آيتك لاتكم الاس بلان ثيال سوبا : يخرج على قومه من الحرب فأوحى
الهم أن سبحوا بكرة وعشيا يحىي خذ الكتاب بقوة وتباه لحكم صبيا وحمايا من لدنا

[illegible]

وزكاة وكان تقيا وبرا والديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا * هذه السورة مكية كالسورة التي قبلها * وقال مقاتل الآية السجدة فهي مدنية نزلت
بعدها جرة المؤمنين الى الحبشة * ومناسبتها لما قبلها انه تعالى ضمن السورة قبلها قصصا عجبا
كقصه اهل الكهف وقصة موسى مع الخضر وقصة ذي القرنين وهذه السورة تضمنت قصصا
عجبا من ولادة يحيى بين شيخ فان وعجوز عاقرو ولادة عيسى من غير أب فلما اجتمع في هذا
الشيء المستغرب ناسب ذكر هذه السورة بعد تلك وتقدم الكلام في أول البقرة على هذه الحروف
المقطعة التي في فواتح السور بما يوقف عليه هنالك وذ كر خبر مبتدا محذوف أي هذا المتكلم من هذا
القرآن ذ كر * وقيل ذ كر خبر لقوله كهيص وهو مبتدأ ذ كر الهاء * قيل وفيه بعد لان
الخبر هو المبتدأ في المعنى وليس في الحروف المقطعة ذ كر الراجعة ولا في ذ كر الراجعة معناها * وقيل
ذ كر مبتدأ والخبر محذوف تقديره فيما يتلى ذ كر * وقرأ الجمهور كاف بلسان الفاء * وروى عن
الحسن ضمها وأمال نافع هاء وياء بين اللفظين وأظهر دال صاد عند ذاك * ذ كر وقرأ الحسن
بضم الهاء وعنه أيضا ضم الياء وكسر الهاء وعن عاصم ضم الياء وعنه كسرهما وعن حمزة فتح الهاء
وكسر الياء * قال أبو عمرو الداني معنى الضم في الهاء والياء اشباع التفخيم وليس بالضم الخالص
الذي يوجب القلب * وقال أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن المقرئ الرازي في كتاب
اللوامح في شواذ القراآت خارجة عن الحسن كاف بضم الكاف وبصر بن عاصم عنه بضم الهاء
وهارون بن موسى العتكي عن اسماعيل عنه بالضم وهذه الثلاث مخرج عليها بالضم وليس
مضمومان المحال في الحقيقة لانهم لو كن كذلك لوجب قلب ما بعدهن من الألفاء واواب بل
نحيت هذه الألفاء نحو الواو على لغة أهل الحجاز وهي التي تسمى ألف التفخيم بضد الألف الممالة
فأشبهت الفتحان التي تولدت منهن الضباب وهذه الراجعة كما ترجموا عن الفتحة الممالة المقربة من
الكسرة بكسرة لتقريب الألف بعدهما من الياء انتهى * وقرأ أبو جعفر بتقطيع هذه
الحروف وتحليص بعضها من بعض فرفاينها وبين ما اختلف من الحروف فيصير أجراء الكلام
فاقتضين اسكان آخرهن وأظهر الأكر ون دال صاد عند ذال ذ كر وأدغمها أبو عمرو * وقرأ
حفص عن عاصم وفرقه باظهار النون من عين والجمهور على اخفائها * وقرأ الحسن وابن يعمر
ذ كر فعلا ماضيا رجة بالنصب وحكاها أبو الفتح وذ كر الهاء عن الحسن أي هذا المتكلم من
القرآن ذ كر رجة ربك وذ كر الداني عن ابن يعمر ذ كر فعل أمر من التذكير رجة بالنصب
وعنده نصب بالرجة أي ذ كر ان رجة ربك عبده * وذ كر صاحب اللوامح ان ذ كر بالنسبة
ماضيا عن الحسن باختلاف وهو صحيح عن ابن يعمر ومعناه ان المتكلم أي القرآن ذ كر رجة ربك
فما نزع الباء انتصب ويجوز أن يكون معناه ان القرآن ذ كر الناس تذكيرا ان رحم الله عبده
فيكون المصدر عاملا في عبده كريا لانه ذ كرهم بما نسوه من رجة الله فتجدد عليهم بالقرآن
ونزوله على النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون ذ كر على المضى مسندا الى الله سبحانه * وقرأ
الكلبي ذ كر على المضى خفي غما من الذ كر رجة ربك بصب التاء عبده بالرفع باسناد الفعل اليه
* وقال ابن خالويه ذ كر رجة ربك عبده يحيى بن يعمر وذ كر على الأمر عنه أيضا انتهى واذ طرف
العامل فيه قال الخوفي ذ كر وقال أبو البقاء واذ طرف لرجة أول ذ كر انتهى ووصف نداء بالخفي *
قال ابن سريج لئلا يحاط بهاء * معانيل لئلا يعاب بطلب الولد في الكبر * فتاده لان السر والعلانية

* وزكاة * أي طهارة
* وكان تقيا * قال قتادة
لم يههم قط بكبيرة ولا صغيرة
ولا هم بامرأة * وبرا
والديه * أي كثير البر
والاكرام والتبجيل
* ولم يكن جبارا * أي
متكبرا عصيا أي كثير
العصيان * وسلام عليه *
أي أمان عليه والأظهر
أنها النحية المتعارفة وانما
الشرف في أن سلم الله
عليه وحياء في المواطن
التي لا يسان فيها في غاية
الضعف والحاجة وقلة
الحيلة والفقرا الى الله تعالى

عنده تعالى سواء * وقيل أسره من مواليه الذين خافهم * وقيل لأنه أمر دنياوى فأخفاه لأنه إن أجيب قدالك بغيته والأفلا يعرف ذلك أحد * وقيل لأنه كان في جوف الليل * وقيل لإخلاقه فيه فلا يعلمه إلا الله * وقيل لضعف صوته بسبب كبره كما قيل الشيخ صوته خفات وسمعه تارات * وقيل لأن الإخفاء سنة الأنبياء والجهر به يعد من الاعتداء وفي التنزيل ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين * وفي الحديث إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً * قال رب انى وهن العظم منى هذه كيفية دعائه وتفسير ندائه * وقرأ الجمهور وهن بفتح الهاء * وقرأ الأعمش بكسر ها * وقرأ بعضهم بالغات ثلاث ومعناه ضعف وأسند الوهن إلى العظم لأنه عمود البدن وبه قوامه وهو أصل بنائه فاذا وهن تداعى ما وراءه وتساقطت قوته ولأنه أشد ما فيه وأصلبه فاذا وهن كان ما وراءه أوهن ووجد العظم لأنه يدل على الجنس وقصد إلى أن هذا الجنس الذى هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه الوهن ولو جمع لكان فصداً آخر وهو انه لم يكن منه بعض عظامه ولكن كلها * وقال قتادة اشتكى سقوط الأضراس * قال الكرماني وكان له سبعون سنة * وقيل خمس وسبعون * وقيل خمس وثمانون * وقيل ستون * وقيل خمس وستون وشبهه الشيب بشواظ النار في بياضه وانتشاره في الشعر وفشوه فيه وأخذه منه كل مأخذ باشتعال النار ثم أخرجه مخرج الاستعارة ثم أسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس وأخرج الشيب ميمزاً ولم يصف الرأس اكتفاء بعلم المخاطب انه رأس زكرياء فمن سمع تحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة قاله الزمخشري وإلى هذا نظر ابن دريد * فقال

واشتعل المبيض في مسوده * مثل اشتعال النار في جل العضا

وبعضهم أعرب شيباً مصدر قال لأن معنى واشتعل الرأس شاب فهو مصدر من المعنى * وقيل هو مصدر في موضع نصب على الحال واشتعال الرأس استعارة المحسوس للمحسوس إذا اشتعل منه النار والمستعار له الشيب والجامع بينهما الانبساط والانتشار ولم أكن نفى فيما مضى أى ما كنت بدعائك رب شقيا بل كنت سعيداً موفقاً * كنت تجيب دعائى فاسعد بذلك فعلى هذا الكاف مفعول * وقيل المعنى بدعائك إلى الإيمان شقيا بل كنت ممن أطاعك وعبدك مخلصاً لكاف على هذا فاعل والظاهر الأول شكر الله تعالى بما سلف اليه من انعامه عليه أى قد أحسنت إلى فيما سلف وسعدت بدعائى أياك فالانعام يقتضى أن تجيبنى آخر كما أجبتى أولاً * وروى أن حاتماً الطائى أتاه طالب حاجة فقال أبا أحسنت اليك وقت كذا فقال حاتم من حباب الذى توصل بنا إلىنا وقضى حاجته * وانى خفت الموالى من ورانى الموالى بسو العلم والقرابة الدين يلون بالنسب * قال الشاعر

مهلاً بنى عمنا مهلاً موالينا * لا تبسو بيننا ما كان مدفونا

* وقال لبيد

ومولى قد دعت السمع عنه * وقد أسمى بمرأة المضم

* وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وأبو صالح المولى هذا الكلام حافى أن يرتو مالاً وإن برته الكلالة * وروى قتادة والحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله أخى ركرنا ما كان عيبه ممن يرت مالاً * وقالت فرقة إنما كان مواليه مهملين الذين يخاف بموته أن يضيع دينه تطيب ونيب يقوم بالدين بعده وهذا لا يصح عنه دقال عليه السلام نحن معتمر لأسياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة والطاهر اللاتى بركرا عليه السلام من حيث هو معصوم انه لا يخطئ لونه لا حتى ما يحبه من

حطام الدنيا وكذلك قول من قال انما خاف أن تنقطع النبوة من ولده ويرجع الى عصيته لان تلك
 نمايضعها الله حيث شاء ولا يعترض على الله فيمن شاء واصطفاه من عباده * قال الزمخشري
 كان مواليه وهم عصيته اخوته وبنو عمه شرار بني اسرائيل فخافهم على الدين أن يغيروه وأن
 لا يحسنوا الخلافة على أمته فطلب عقبا صالحا من صلبه يقتدي به في احياء الدين * وقرأ
 الجمهور خفت من الخوف * وقرأ عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاصي وابن
 عمرو وابن جبير وعلي بن الحسين وولده محمد وزيد وشييل بن عزرة والوليد بن مسلم لابي عامر
 خفت بفتح الخاء والفاء مشددة وكسرتاء التأنيث الموالى بسكون الياء والمعنى انقطع موالي وماتوا
 فانما أطلب وليا يقوم بالدين * وقرأ الزهري خفت من الخوف الموالى بسكون التاء على قراءة
 خفت من الخوف يكون من ورائي أي بعدموتي وعلى قراءة خفت يحتمل أن يتعلق من ورائي
 بخفت وهو الظاهر فالمعنى أنهم خفوا قدامه أي درجوا فلم يبق منهم من له تقوى واعتزاد وأن يتعلق
 بالموالي أي قالوا وعجزوا عن إقامة الدين وورائي بمعنى خلفي ومن بعدى فسأل ربه تقويتهم
 ومظاهرتهم بولي يرزقه وروى عن ابن كثير من ورائي مقصورا كعصاي وتقدم شرح العاقر في آل
 عمران وقوله من لدنك تأكيد لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله وصادرا من عنده أو أراد
 اختراع منك بلا سبب لأنى وامرأتى لانصلح للولادة والظاهر انه طلب من الله تعالى أن يهبه وليا ولم
 يصرح بأن يكون ولدا بعد ذلك عنده لكبره وكون امرأته عاقرا * وقيل انما سأل الولد * وقرأ
 الجمهور يرثني ويرث برفع الفعلين صفة للولي فان كان طلب الولد فوصف بأنه تكون الاجابة في
 حياته حتى يرثه لئلا تكون الاجابة في الولد لكن يحرمه فلا يحصل ما قصده * وقرأ النخويان
 والزهري والأعمش وطلحة واليزيدي وابن عيسى الاصبهاني وابن محيصن وقتادة بجزمه ما على
 جواب الامر * وقرأ علي وابن عباس والحسن وابن يعمر والجحدري وقتادة وأبو حرب بن أبي
 الاسود وجعفر بن محمد وأبو نعيم يرنى بالرفع والياء وارت جعلوه فعلا مضارعا من ورت * قال
 صاحب اللوامح وفيه تقديم فعناه فهرب الى من لدنك وليا من آل يعقوب يرنى ان مت قبله أي نبوتى
 وأرثه ان مات قبلى أي ماله وهذا معنى قول الحسن * وقرأ علي وابن عباس والجحدري يرنى وارت
 من آل يعقوب * قال أبو الفتح هذا هو التجريد التقدير يرنى منه وارت * وقال الزمخشري وارت
 أي يرنى به وارت ويسمى التجريد في علم البيان والمراد بالارت ارت العلم لأن الانبياء لا تورث المال
 * وقيل يرنى الحبورة وكان حبرا ويرث من آل يعقوب الملك يقال ورثته وورثت منه لغتان * وقيل
 من التبعية لالتعدي لأن آل يعقوب ليسوا كلهم أنبياء ولا علماء * وقرأ مجاهد وأبو ريث من آل
 يعقوب على التصغير وأصله وويرب فأبدلت الواو همزة على اللزوم لاجتماع الواوين وهو بصغير
 وارت أي غليم صغير وعن الجحدري وارت بكسر الواو يعني به الامالة المحضة لا الكسر الخالص
 والظاهر ان يعقوب هو ابن اسحاق بن ابراهيم * وقيل هو يعقوب بن مابان أخوز كريات * وقيل
 يعقوب هذا وعمران أبو صريم اخوان من نسل سليمان بن داود ومرضا بمعى مرضى ياز كريات أي
 قيل له بار الدعاء * وقيل رزقه بعد أربعين سنة من دعائه * وقيل بعد ستين والمنادى والمبشر كريات
 هم الملائكة بوحي من الله تعالى قال تعالى فناده الملائكة الآية والغلام الولد الذكر وقد يقال
 للداني غلامه كما قال * تها ن لها السلامة والغلام * والظاهر أن يحيى لبس عربيا لانه لم تكن
 عادتهم أن يسموا بالفاظ العربية فيكون منه الصريف للاسمية والهجوه وان كان عربيا فيكون

مسمى بالفعل كيعمر ويعيش وقد سمي الموت وهو الموت بن المربع ابن أخت الخافظ وعلى أنه
عربي * ف قيل مسمى بذلك لأنه يحيى بالحكمة والعفة * وقيل يحيى به أيته وأرضاه خلق كثير * وقيل
لأنه يشهد والشهداء أحياء * وقيل لأنه يضرر مناظروه بلا * وقيل لأنه يحيى بن شيخ كبير وأم
عافر * وقيل لأنه يحيى به عفر أمه وكانت لأمه * وقال ابن عباس وقتادة والسدي وابن أسلم لم نسم
قبله أحدا يحيى * قال الزمخشري وهذا شاهد على أن الاسمي الشنع جذيرة بالآخرة وإياها كانت
العرب تسمى في التسمية لكونها أبه وأخوه وأنزه عن التفرح حتى قال القائل في مدح قوم
شنع الاسمي مسلي أزر * حرق من الأرض بالهيب

* وقال رؤبة للنسابة البكري وقد سأله عن نسبه أنا ابن العجاج فقال قصرت وعرفت انتهى * وقيل
للصلي بن عطاء كيف تقدمت عند البرامكة وعندهم من هو أدب منك فقال كنت غريب الدار
غريب الاسم خفيف الحزم شحيح بالاشلاء فذكر مما قدمه كونه غريب الاسم إذا كان اسمه الصلت
* وقال مجاهد وغيره سمي أي مثلاً ونظيراً وكان من المساماة والسمو * قال ابن عطية وهذا فيه بعد
لأنه لا يفضل على إبراهيم وموسى * وقال ابن عباس أيضاً لم تلد العواقر مثله * قال الزمخشري
وإنما قيل للمثل سمي لأن كل متشاكلين يسمى كل واحد منهما باسم المثل والشبيه والشكل والنظير
فكل واحد منهما سمي لصاحبه * وقيل لم يكن له مثل في أنه لم يعص ولم يهزم بمعية قط وأنه ولد بين
شيخ فان وعجوز عافر وأنه كان حضور انتهى * وأني بمعنى كيف وتقدم الكلام عليها في قوله قال رب
أني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأني عافر في آل عمران والعتي المبالغة في الكبر ويس
المود * وقرأ أبو بحرية وابن أبي ليلى والاعمش وحزرة والكسائي عتيا بكسر العين وباقي السبعة
بالضم وعبد الله بفتح العين وصاد صلياً جعلهما صدرين كالعجيج والرحيل وفي الضم هما كذلك إلا
أنهما على فعول * وعن عبد الله ومجاهد عسيابضم العين والسين كمسورة وحكاها الداني عن ابن
عباس وحكاها الزمخشري عن أبي ومجاهد يقال عتيا العود وعسيابيس وجسا * قال كذلك أي الأمر
كذلك بصدق له ثم ابتدأ قال ربك فالكافي رفع أو نصب يقال وذلك إشارة إلى مبهمة يفسره هو على
هين ونحوه وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين * وقرأ الحسن وهو على هين
ولا يخرج هذا الأعلى الوجه الأول أي الأمر كما قلت وهو على ذلك بهون ووجه آخر وهو أن يشار
بذلك إلى ما تقدم من وعد الله لا إلى قول زكرياء وقال محذوف في كتمان القراءتين أي قال هو على
هين وإن شئت لم تنوه لأن الله هو المخاطب والمعنى أنه قال ذلك ووعدته وقوله الحق قاله الزمخشري
* وقال ابن عطية وقوله قال كذلك قيل إن المعنى قال له الملك كذلك فليكن الوجود كما قيل لك قال
ربك خلق الغلام على هين أي غير بدع وكما خلقتك قبل وأخرجك من عدم إلى وجود كذلك أفعل
الآن * وقال الطبري معنى قوله كذلك أي الأمر أن اللذان ذكر من المرأة العافر والكبر هو
كذلك ولكن قال ربك والمعنى عندي قال الملك كذلك أي على هذه الحال قال ربك هو على هين
انتهى * وقرأ الحسن هو على هين بكسر الياء * وقد أشدوا قول النابعة

على لعمر و نعمة بعد نعمة * نواله ليست بذاب عقارب

بكسر ياء المتكلم وكسر هاء شبيهه بقراءة حمزة ومأثم بمصر خي بكسر الياء * وقرأ الجمهور وقد
خلقتك بناء المتكلم * وقرأ الاعمش وطلحة وابن وتاب وحزرة والكسائي خلقناك بنون العظمة
ولم تك شيئاً أي شيئاً موجوداً * وقال الزمخشري شيئاً لأن المعلوم ليس بشيء أو شيئاً يعتد به كقولهم

عجبت من لاشئ اذا رأى غير شئ ظنه رجلا * قال أى زكريا رب اجعل لى آية أى علامة أعلم بها وقوع ما بشرت به وطلب ذلك ليزداد يقينا كما قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي لا لتوقف منه على صدق ما وعد به ولا لتوهم ان ذلك من عند غير الله لعصاة الانبياء عن مثل ذلك * وقال الزجاج وقعت البشارة مطلقة فلم يعرف الوقت فطلب الآية ليعرف وقت الوقوع قال آيتك روى عن ابن زيد انه لما حلت زوجته يحيى أصبح لا يستطيع أن يكلم أحدا وهو مع ذلك يقرأ التوراة ويدكر الله فاذا أراد مناداة أحدهم يطقه وسويا حال من ضمير أى لا تكلم فى حال صحتك ليس بك خرس ولا علة قاله الجمهور وعن ابن عباس سوياعا تدعى الليالى أى كاملات مستويات فتكون صفه لثلاث ودل ذكر الليالى هنا والايام فى آل عمران على ان المنع من الكلام استمر له ثلاثة أيام بلياليهن * وقرأ ابن أبى عبلة وزيد بن على أن لا تكلم برفع الميم جعلها ان المخففة من الثقلية التقدير انه لا يكلم * وقرأ الجمهور بنصبها جعلوا ان الناصبة للضارع فخرج على قومه من المحراب أى وهو بملك الصفه من كونه لا يستطيع أن يكلم الناس ومحرابه موضع مصلاه والمحراب تقدم الكلام عليه فى آل عمران فأوحى اليهم أى أشار * قال قتادة وابن منبته والسكبي والقرطبي أوحى اليهم أشار وذكره الزمخشري عن مجاهد قال ويشهد له الارض * وعن ابن عباس كتب لهم على الارض * وقال ابن عطية * وقال مجاهد بل كتب لهم فى التراب وكلوا الوجهين وحي انتهى * وقال عكرمة كتب فى ورقة والوحي فى كلام العرب الكتابة * ومنه قول ذى الرمة

سوى الاربع الدهم اللواتى كاتها * بقية وحي فى بطون الصحائف

* وقال عنزة *

كوحى صحائف من عهد كسرى * فأهداها لأنجم طمطمى

* وقال جرير *

كأن أبا اليهود يخط وحيها * بكاف فى منازلها ولام

والجمهور على ان المعنى ان سبحوها صلوا * وقيل أمرهم بذكر الله والتسبيح * قال المفسرون كان يخرج على قومه بكرة وعشيا فأمروهم بالصلاة إشارة * وقال صاحب التحرير والتخبير وعندى فى هذا معنى لطيف وهو انه انما خص بالتسبيح بالذكر لان العادة جارية ان كل من رأى أمرا عجب منه أو رأى فيه بديع صنعة أو غريب حكمة يقول سبحان الله سبحان الخالق فلما رأى حصول الولد من شجر وعافر عجب من ذلك فسبح وأمر بالتسبيح انتهى * وقال الزمخشري وابن عطية وان مفسرة * وقال الحوفي أن سبحوها أن نصب بأوحي * وقال أبو البقاء يجوز أن تكون مصدرية وأن تكون بمعنى أى انتهى * وقرأ طلحة أن سبحوه بهاء الضمير عائدة على الله تعالى * وروى ابن غزوان عن طلحة أن سبحن بنون مشددة من غير واو ألحق فعل الأمر نون التوكيد الشديدة بإيحيى خذ الكتاب بقوة فى الكلام حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن الذى يؤمر فيه قال الله له على لسان الملك وأبعد التبريزى فى قوله ان المنادى له أبوه حين ترعرع ونشأ والصحيح ما سبق لقوله وآتيناها الحكم صبيا والكتاب هو التوراة * قال ابن عطية بلا خلاف لانه ولد قبل عيسى ولم يكن الانجيل موجودا انتهى وليس كما قال بل قيل له كتاب خص به كما خص كثير من الانبياء بمثل ذلك * وقيل الكتاب هنا اسم جنس أى اتل كتب الله * وقيل الكتاب صحف ابراهيم * وقال الحسن وعلمه التوراة والانجيل وأرسله الى بنى اسرائيل وكان بصوم ويصلى فى حال طفوليته ويدعو الى الله

(الدر)

* سورة مريم *

* بسم الله الرحمن الرحيم *

* يا يحيى خذ الكتاب

بقوة * (ع) هو التوراة

بلا خلاف لانه ولد قبل

عيسى ولم يكن الانجيل

موجودا (ح) ليس كما

قال بل قيل له كتاب خص

به كما خص كثير من

الانبياء عليهم السلام

بمثل ذلك وقيل الكتاب

هنا اسم جنس أى اتل

كتب الله وقيل الكتاب

صحف ابراهيم

﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ الآية لما تقدم قصة ذكر يامع ما فيها من الغرابة أعقب بما هو أغرب منها وهو وجود ولد من غير ذكر واذ طرف لما مضى لا يعمل فيه إذ كراهه مستقبل بل التقدير واذ كرم ما جرى لمريم وقت كذا ﴿انتبذت﴾ افتعل من نبذ ومعناه ارتدت وتعت وانفردت وانتصب مكانا على الظرف أي في مكان ووصف بشرق لأنه كان مما يلي بيت المقدس ﴿حجابا﴾ أي حائطا أولشي يسترها والظاهر أن الروح هو (١٧٧) جبريل صلى الله عليه وسلم وانتصب بشرا على أنه

حال ووصفه بقوله سويا أي كامل الصورة حسن الأعضاء ووضي الوجه وإنما مثل لها في صورة الانسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه ولو بدالها في صورة الملائكة لنفرت ولم تقدر على السماع لكلامه ودل على عفافها وورعها أنها تعوذ بالله من تلك الصورة الجميلة الفائقة الحسن وكان تمثيله على تلك الصفة ابتلاء لها وسبرا لغفها وجواب ان في قوله ان كنت مخدوف تقديره ان كنت تقيا فادهب عني ﴿قال﴾ أي جبريل صلى الله عليه وسلم ﴿انما أنا رسول ربك﴾ الناظر في مصلحتك ولما لك لأمرنا وهو الذي ستعادن به وقوله له ذلك تطمين لها وإني استمن يرضن به ربه أرسلني إليك ﴿ليهب لك غلاما﴾ وقرئ ليهب بالياء وفيه ضمير يعود على لله تعالى

بقوة بجد واستظهار وعمل بما فيه والحكم النبوة أو حكم الكتاب أو الحكمة أو العلم بالأحكام أو اللب وهو العقل أو آداب الخدمة أو الدراسة الصادقة أقوال صييا أي شابا لم يبلغ سن الكهولة * وقيل ابن سنتين * وقيل ابن ثلاث * وعن ابن عباس في حديث مرفوع ابن سبع سنين وحنانا معطوف على الحكم والحنان الرحمة قاله ابن عباس في رواية والحسن وعكرمة وقتادة والضحاك وأبو عبيدة والفراء وأنشد أبو عبيدة

تحنن على هذاك المليك * فان لكل مقام مقالا

قال وأكثر ما تستعمل مثني كما قال * حنانك بعض الشر أهون من بعض * وقال ابن الأنباري المعنى وجعلناه حنانا لأهل زمانه * وقال مجاهد وتعتطف من ربه عليه * وعن ابن جبير لنا * وعن عكرمة وابن زيد محبة وعن عطاء تعظيما وقوله وزكاة عن الضحاك وقتادة عملا صالحا * وعن ابن السائب صدقة تصدق بها على أبيه * وعن الزجاج تطهيرا * وعن ابن الأنباري زيادة في الخير * وقيل بناء كما يزكى الشهود وكان تقيا * قال قتادة لم يهملهم قط بكبرة ولا صغيرة ولا هم بامرأة * وقال ابن عباس جعله متقيا لا يعدل به غيره * وقال مجاهد كان طعامه العشب المباح وكان للدمع في خديه مجاز بآئنه وبرابو الله أي كثير البر والاكرام والتبجيل * وقرأ الحسن وأبو جعفر في رواية وأبو نهيك وأبو مجنزور في الموضعين بكسر الباء أي وذاب * ولم يكن جبارا أي متكبرا * عصيا أي عاصيا كثير العصيان وأصله عصوى فعول للمبالغة ويحتمل أن يكون فعلا وهي من صيغ المبالغة * وسلام عليه * قال الطبري أي آمن * قال ابن عطية ولا يظهر أنها التحية المتعارفة وإنما الشرف في أن سلم الله عليه وحياته في المواطن التي الانسان فيها في غاية الضعف والحاجة وقلة الحيلة والفقرا إلى الله ودكر الطبري عن الحسن ان عيسى ويحيى عليهما السلام التقيا وهما ابنا الخلة فقال يحيى لعيسى ادع لي فأنت خير مني فقال له عيسى بل أنت ادع لي فأنت خير مني سلم الله عليك وأنا ساعدت على نفسي * وقال أبو عبد الله الرازي يوم ولد أي أمان عليه من أن يناله الشيطان ويوم يموت أي أمان من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من عذاب الله يوم لقيانه وفي قوله ويوم يبعث حيا تبينه على كونه من الشهادة لقوله بل أحياء عند ربهم يررقون وهذا لسلام يحتمل أن يكون من الله وأن يكون من الملائكة انتهى ولا يظهر أنه من الله لأنه في سياق آتياء الحكم * وذكر في الكتاب مريم ذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا وتحنن من دونهم حجابا فأرسلنا لهما روحا مشتما فلاسر أسويا قالت اني أعود بالرجن منك ان كس تقيا قل نعم أرسلناك غلاما زكيا قالت اني يكون في غلام ولم يمسنني سر ولم أكن نعيما قل كذلك درر لك هو على هين ولجعلناه آية للناس

(٢٣ - تفسير البحر المحيط لابن حيان - سادس) وقرئ اللهم رب الهة و نفسه على سبيل نحو راد الله هو منه تعجبت مريم وعذبت بمألق في روعها أنتم من عذبه وتقدم لكلام على سؤلها عن كيفية في عمرن في قصتها وفي قولها ولم تكن عينا تخصيص بها نعميم لأن ميسيس ليس يكون سمح أو كحج ولحي محردة الشهرة في زهد وورنه فعول جمعت ياء و و وسقت حداثا بالساكون فقتبت نو و به ودعيت في ليا وكسر مقبيل ليد لتصح ليد في قال كندك * الكلام عيب كالكلام لسائق في قصة ركريا في ولجعله * محتمل أن يكون معطوف على تعالين مخدوف تقديره لنين به

فقد رتبنا ولجعلناه أو مخذلي متأثر أي فعلنا ذلك والضمير في ولجعلناه عائداً على الغلام وكذلك في قوله وكان أي وجوده أمراً مفعولاً وخامسه وكونه رحمة من الله أي طريق هدى لعالم كثير فينالون الرحمة بذلك * فحملته أي في بطنها وذكرها أفعوالاً كثيرة مضطربة في مدة الحمل * مكاناً قاصياً * أي مكاناً بعيداً * فأجاءها المخاض * أي ساقها المخاض وهو الطلق بالألم الذي يلحقها لانزعاج الولد في بطنها بالخروج فأجاءها أي جاء بها تعدي جاء نارة بالبلاء ونارة بالهمز قال الزمخشري لأن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإجاء ألا تراك لا تقول جئت المكان وأجاءني كما تقول بلغني وأبلغني ونظيره أي حيث لم تستعمل في الإعطاء ولم تقل آتيت المكان وآتانيه فلان انتهى أما قوله وقول غيره ان الاستعمال غيره إلى معنى الإجاء فيحتاج إلى نقل الأئمة المستقرئين ذلك عن لسان العرب والإجاء تدل على المطلق فيصلح لما هو بمعنى الإجاء ولما هو بمعنى الاختيار كما لو قلت آتت زيدا فإنه قد يكون مختاراً لذلك وقد تكون قد فسرت على القيام وأما قوله ألا تراك إلى آخره مخزن رأى أن التعدية بالهمزة قياساً أجاز ذلك ولو لم يسمع ومن لا يراه قياساً فقد سمع ذلك في جاء حيث قالوا أجاء فيجوز ذلك وأما تنظيره ذلك بآتي فهو تنظير غير صحيح لأنه بناء على أن الهمزة فيه للتعدية وأن أصله آتي وليس كذلك بل آتي مما بني على أفعل فليس منقولاً من آتي بمعنى جاء إذ لو كان منقولاً من آتي التعدية لواحد كان ذلك الواحد هو المفعول الثاني والفاعل هو الأول إذا عديت بالهمزة تقول آتي المال زيدا وآتي زيد عمر المال فيختلف التركيب بالتعدية لأن زيدا عند النحويين هو المفعول الأول والمال هو المفعول الثاني وعلى ما ذكره الزمخشري يكون العكس فدل ذلك على أنه ليس على ما قاله وأيضاً فاني مرادف لا عطى فهو مخالف من حيث الدلالة في المعنى وقوله ولم يقل آتيت المكان وآتانيه هذا غير مسلم بل يقال آتيت المكان كما تقول جئت المكان وقال الشاعر
أتوا ناري فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا صبا
ومن رأى النقل بالهمزة قياساً قال آتانيه * والمستفيض المشهور أن ميلاد عيسى كان بين لحم وانها (١٧٨) لما هربت وخافت عليه أسرعت به وجاء به إلى

بيت المقدس فوضعتة على صخرة فانخفضت له وصارت كالمهد وهي الآن تزار بحرم بيت المقدس ثم

ورحمة منا وكان أمرنا مقضياً فحملته فانتبذت به مكاناً قاصياً فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً وهزى إليك بجذع النخلة

بعد أيام توجهت به إلى بحر الأردن وعمده فيه وهو الذي يتخذ النصارى ويسمونه يوم الغطاس وهم يظنون أن المياه في ذلك اليوم تقديست فلذلك يغطسون في ذلك اليوم في كل ماء * إلى جذع النخلة * استندت إلى الجذع إذ لم يكن وراءها امرأة تشددعها كعادة النساء عند الوضع ذكرنا في هذا الجذع أقوالاً مضطربة والظاهر أنها نخلة عادية أن تتر وترطب فلهما اشتد بها الأمر هناك واحتضنت الجذع لشدة الوجع وولدت عيسى عليه السلام قالت عند ولادتها لما رآته من الآلام والتعرب وانكار قومها وصعوبة الحال من غير ما وجه * ياليتني مت قبل هذا * وتمنت مريم الموب من جهة الدين ادخاقت أن يظن بها السوء في دينها * والنسي الشيء الخفي الذي من شأنه أن ينسى فلا يتألم لفقده كالوتد والحبل للسافر وخرقة الطمث ونسي فعل بمعنى مفعول كالطمث بمعنى مطحون ورعى بمعنى مرعى وأكذلك بقوله منسياً لاختلاف صورتي التركيب والظاهر أن المنادي هو عيسى عليه السلام أي فولدته فانطقه الله * ونادى أي حالة الوضع وقيل جبر بل عليه السلام وكان في بقعة من الأرض أخفض من البقعة التي كانت عليها قبيل وكان يقبل الولد كالقابلية وقرئ من تحتها فقيل عيسى وقيل جبر بل من موصولة فعلي هذا يكون المنادي عيسى صلى الله عليه وسلم وأن حرف تفسير * لا تحزني * نهى * سر بالسرى الرجل العظيم من الرجال له شأن عظيم والسرى في الله الجدول وفي قوله ربك تأنيس لها اذهو ما لكها والناظر في أصلاحتهم أمرها بهز الجذع اليابس لترى آية أخرى في أحياء مواب الجذع * قال ابن عباس كان الجذع نخراً بابساً فما هزته إذا السعف قد طلع ثم نظرت إلى الطلع بحرج من بين السعف ثم اخصر فصارت بلحاً ثم احمر فصارت زهواً ثم رطباً كل ذلك في طرفة عين فجعل الرطب يقع بين يديها لا يتسرح منها شيء وإلى حرف حروف في قوله هزى ضمير الفاعل وهو الياء وقد تعدي الفعل إلى ضمير الجرو ونظيره قوله تعالى واهم إليك جناحك وقوله تعالى أمسك عليك زوجك وفي الحوان الفعل إذا رفع ضميراً متصلاً أو مستكناً لا يتعدي إلى ضمير النصب ولا إلى ضمير آخر فلا تقول ضربتكم ولا تصر بيني ولا زيد ضرب به يعني ضرب نفسه بل المعروف أنه

يؤتى بدل الضمير المنصوب بالنفس فتقول ضربت نفسك وضربت نفسي وزيد ضرب نفسه الا في باب ظن وفقد وعدم فيجوز ذلك فتقول ظننتك قائما وظننتني قائما وفي هزى اليك جاء فصيحاً تعدى ذلك الى ضمير الجر والباء زائدة في قوله بجذع لأن هز متعدي بنفسه تقول هز زت العنن وقرى ﴿تساقط﴾ بتشديد السين وأصله تساقط فأدغمت التاء في السين وقرى تساقط بحذف التاء وقرى تساقط مضارع ساقط تساقط فعلى هذه القراءة يكون رطباً مفعولاً به وعلى القراءتين قبل ذلك يكون رطباً تمييزاً منقولاً من الفاعل اذ الأصل تساقط أو تساقط رطبه وفي قوله وهزى دليل على السبب لتحصيل الرزق ﴿فكلى واشربى﴾ لما كانت العادة تقديم الأكل على الشرب تقدم في الآية ولجأورة قوله تساقط عليك رطباً جنيا * ولما كان الحزون قديماً كل ويشرب قال ﴿وقرى عينا﴾ أى لا تحزنى ثم ألقى اليها (١٧٩) ما تقول ان رأيت أحداً ﴿فاماترين﴾ إن شرطية وما زائدة وأصل

ترين ترأين نقلت حركة
الهمزة الى الراء وحذفت
الهمزة وحذفت نون
الرفع لدخول الجازم
الذى هو ان ثم أدخلت
النون الشديدة فانحذفت
تاء الضمير فبقيت ترين
ولياء المكسورة هي
لام الفعل ﴿فقلوى﴾
جواب الشرط والجملة
بعده معمول لقولى في
موضع نصب وفي قولها
﴿انى نذرت للرحمن﴾
لطيفة وهو مفعولها للرحمن
أى الذى رحمنى أولاً
وآخرها وفي هذه الحال
وعبرها ولا تناقض لأن
المعنى ﴿فلن أكله
اليوم سيما﴾ بعد قولى هذا
وبين لسطر وجزائه
جملة محذوف يدل عليها المعنى
أى فاماترين من البشر
أحد وسألت أو حاورت

تساقط عليك رطباً جنيا فكلى واشربى وقرى عينا فاماترين من البشر أحد فقلوى انى نذرت
للرحمن صوما فلن أكله اليوم انسيا * مناسبة هذه الآية لما قبلها انه تعالى لما ذكر قصة زكريا
وطلبه الولد واجابة الله اياه فولد له من شيخ فان وعجوز له عاقر وكان ذلك مما يتعجب منه أردفه
بما هو أعظم في الغرابة والعجب وهو وجود ولد من غير ذكر فدل ذلك على عظم قدرة الله
وحكمته وأيضاً فقص عليهم ما سألوه من قصة أهل الكهف وأتبع ذلك بقصة الخضر وموسى
ثم قص عليهم ما سألوه أيضاً وهو قصة دى القرنين قد كرفى هذه السورة قصصاً لم يسألوا عنها وفيها
غرابة ثم أتبع ذلك بقصة ابراهيم وموسى وهارون موجزة ثم بقصة اسماعيل وادريس ليستقر
في أذهانهم انه أطلع نبيه على ما سألوه وعلى ما لم يسألوه وان الرسول عليه الصلاة والسلام وجهه في
ذلك واحد يدل على صدقه وصحة رسالته من أى لم يقرأ الكتب ولا رحل ولا خالط من له علم ولا عني
بجمع سير * والكتاب القرآن * ومريم هى ابنة عمران أم عيسى وادقيل ظرف زمان منصوب
باد كرو لا يمكن ذلك مع بقاءه على الظرفية لان الاستقبال لا يقع في الماضي * وقال الزخنى ابدل
من مريم بدل الاستئمال لان الأحيان مشقة على ما فيها وقتها المقصود بذكر مريم ذكر وقتها
هذا لوقوع هذه القصة العجيبة فيها انتهى ونصب اذ باذ كر على جهة البدلية يقتضى التصرف
في اذ وهى من الظروف التى لم يتصرف فيها الا باضافة ظرف زمان لها فالأولى ان
يجعل ثم معطوف محذوف دل المعنى عليه وهو يكون العامل في اذ وتبقى على طرفيتها وعدم تصرفها
وهو أن تقدر مريم وما جرى لها إذا تبذت واسبعد أبو البقاء قول الزخنى قال لان الزمان دالم
يكن حالاً عن الجبه ولا خيراً عنها ولا وصفاً لها لم يكن بدلاً منها انتهى وبتعداد لبس بنى لعدم الملازمة
* قال وقيل لتقدير خبر مريم فادمنصوبة خبر * زقيل حل من هذا المصاف المحذوف ووقيل د
بمعنى أن المصدرية كقولك كرمك اذ لم تكرمى أى ان لم تكرمى * قال أبو البقاء فعلى هذا يصح
بدل الاستئمال أى واد كرم مريم سبأها انتهى وادببت فتعل من بسنوم معاء رمت وتنتحت
وافردت * قال السبى بسبب لتطهر من حيضها وقل غير ذلك تعب الله وكانت وفعا على سداة لم تعبد
وخدمته والعبادة فتنتحت من لباس كبريت وتنتحب مكره غنى لظرف أى في مكان وصف سرفى

الكلام فقلوى * وصوما قال السدى وبن زيد كانت ستة الصيام عندهم لامسالك عن الاستئمال والكلام

(الدر) (س) ابدل من مريم بدل الاستئمال لان الأحيان متعدي على ما فيها وفيه ن المنصوب بد كرم مريم كرو وعبادة

وقوع هذه القضية العجيبة فيه (ح) ص دد كر على جهة البدلية يقتضى التصرف في دوهى من الظروف التى لم
تتصرف فيها الا باضافة ظرف زمان لها فلا رضى أن يحذف مع معطوف محذوف دل المعنى عليه وهو يكون العامل في د
أو تبقى على طرفيتها وعدم تصرفها وهو أن تقدر مريم وما جرى لها د بسنوم معاء رمت وتنتحت (س) د لان زمان د
لم يكن حالاً عن الجبه ولا خيراً عنها ولا وصفاً لها لم يكن بدلاً منها انتهى وبتعداد لبس بنى لعدم الملازمة

لانه كان مما يلي بيت المقدس أو من دارها وسبب كونه في الشرق انهم كانوا يعظمون جهة الشرق
 من حيث تطلع الشمس * وعن ابن عباس اتحدت النصارى الشرق قبله ليلاد عيسى عليه السلام
 * وقيل قعدت في مشرقه للاغتسال من الحيض محتجبة بحائط أى شئ يسترها وكان موضعها المسجد
 فينهاى في مغتسلها أتاها الملك في صورة آدمي شاب أمر د وضىء الوجه جمع الشعر سوى الخلق
 لم ينتقص من الصورة الأدمية شياً أو حسن الصورة مستوى الخلق * وقال قتادة شرقياً شاسعاً
 بعيداً انتهى والحجاب الذي اتحدته لتستر به عن الناس لعبادة ربها * قال السدي كان من جدران
 * وقيل من ثياب * وعن ابن عباس جعلت الجبل بينها وبين الناس حجاباً وظاهر الأرسال من
 الله إليها ومحاوره الملك تدل على أنها نبية * وقيل لم تنبأ وإنما كلهم مثال بشر ورؤيتها الملك كما رى
 جبريل عليه السلام في صفة دحية وفي سؤاله عن الإيمان والاسلام والظاهر أن الروح جبريل
 لان الدين بحياته وروحيه أو سماء روحه على المحاز محبة له وتقريباً كما تقول لحبيبتك أم تر وحي
 * وقيل عيسى كما قال وروح منه وعلى هذا يكون قوله فمثل أى الملك * وقرأ أبو حنيفة وسهل
 روحنا بفتح الراء لانه سبب لما فيه روح العباد واصابة الروح عند الله الذي هو عدة المقرين في
 قوله فأما ان كان من المقرين فروح وريحان أولاه من المقرين وهم الموعودون بالروح أى
 مقريننا وذا روحنا * وذكر النقص انه قرئ روحنا بتشديد الون اسم ملك من الملائكة
 وانتصب بشراً سوياً على الحال لقوله وأحياناً يمثّل لى الملك رجلاً * قيل وانما مثل لها في صورة
 الانسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه ولو بدا لها في الصورة الملكية لفرت ولم تقدر على استماع
 كلامه ودل على عفافها وورعها انها تعوذ به من تلك الصورة الجميلة الفاتنة الحسن وكان
 تمثيله على تلك الصفة ابتلاء لها وسبباً لعفتها * وقيل كانت في منزل زوج أختها زكريا ولها
 محراب على حدة نسكه وكان زكريا اذا خرج أغلق عليها فحتمت أن يجد خلوة في الجبل لتفلي
 رأسها فانفرد السقف لها فخرجت فجلس في المسرفة وراء الجبل فأتاها الملك * وقيل قام
 بين يديها في صورة تربة لها معه يوسف من خدم بيت المقدس وعليقها الاستعادة على شرط
 تقواه لانه لا تنفع الاستعادة ولا تجدى الا عند من يتقى الله أى ان كان رجي ملك أن تتقى الله
 وتخشاه وتحفل بالاستعادة به فاني عائدة به منك وجواب الشرط محذوف أى فاني أعود * وقال
 الزجاج فستعظ بتعويذى بالله منك * وقيل فاخرج عني * وقيل فلانتعرض لى وقول من قال
 تقى اسم رجل صالح أو رجل فاسد ليس بسديد * وقيل ان بافيه أى ما كنت تقيا أى بدخولك
 على ونظرك الى وليادها بالله وعبادها به وقت التمثيل دليل على انه أول ما تمثل لها استعاد من
 غير جرى كلام بينهما * قال أى جبريل عليه السلام انما أنا رسول ربك الباطر في مصلحتك
 والمالك لأمرك وهو الذي استعذت به وقوله لها ذلك نظم بين لها وانى لست بمن نظن به ريبه
 أرسلى اليك ليهب * وقرأ أشبه وأبو الحسن وأبو بحرية والرهري وابن ماذروبة غوب واليريدى
 ومن السبعة بافع وأبو عمرو ليهب أى ليهب ربك * وقرأ الجمهور وباي السبعة لأهب بهمة
 المتكلم وأسداً لهبة اليه لما كان الاعلام بها من قبله * وقال الزمخشري لأهب لك لا كون سبباً
 في هبه العلام بالمفتح في الروح وفي بعض المصاحف أمرني أن أهب لك ويحتمل أن يكون محكياً
 بقول محدود أى قال لأهب والعلام اسم الصي أول ما يولد الى أن يخرج الى سن الكهولة وفسر
 الركاهة اصلاحاً ولبوبه وعجيب مريم وعامت بما ألقى في روحها الدم عند الله ونقدم

(الدر) (ح) وأجاءها أي جاء بها تارة تعدى جاء بالياء وتارة بالهمزة (ش) إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى
الاجاء الأتراك لا تقول جئت المكان وأجاءني زيد كما تقول (١٨١) بلغته وأبلغني ونظيره آتى حيث لم يستعمل إلا

في الاعطاء ولم تقل آتيت
المكان وآتانيه فلان (ح)
أما قوله وقول غيره أن
الاستعمال غيره إلى معنى
الاجاء فيحتاج إلى نقل
أئمة اللغة المستقرين ذلك
عن لسان العرب والاجاء
تدل على المطلق فتصلح
لما هو بمعنى الاجاء ولما
هو بمعنى الاختيار كما
لوقلت أفت زيدا فانه قد
يكون مختارا لذلك وقد
يكون قد قسرت على القيام
وأما قوله الأتراك لا تقول
إلى آخره فن رأي أن
التعدي بالهمزة قياس أجاز
ذلك ولو لم يسمع ومن لا يراه
قياسا فقد سمع ذلك في جاء
حيث قالوا أجاء فجبر ذلك
وأما نظيره ذلك با آتى فهو
تظير غير صحيح لانه بناء
على أن الهمزة فيه للتعدي
وان أصله آتى وليس
كذلك بل آتى من بنى على
افعل وليس منقولا من
آتى بمعنى جاء ادلو كان
منقولا من آتى المتعدي
لواحد لكان ذلك الواحد
هو المفعول الثاني والفاعل
هو الاول د عديت
لهمزة تقول آتى المثل

الكلام على سؤالها عن الكيفية في آل عمران في قصتها وفي قولها ولم أك بغيا تخصيص بعد
تعميم لان ميسيس البشر يكون بنكاح وبسفاح * وقال الزمخشري جعل المس عبارة عن
النكاح الخلال لانه كناية عنه لقوله من قبل أن تمسوهن أولستم النساء والزنا ليس كذلك انما يقال
بجرها وخبثها وما أشبه ذلك وليس بقمن أن يراعى فيه الكنايات والآداب انتهى والبنى المجاهرة
المشهورة في الزنا وزنه فمحل عند المبرد اجتمعت واو وياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها لأجل الياء كما كسرت في عصي ودلى * قيل ولو كان
فعيلا لحقتها هاء التأنيث فيقال بغية * وقال ابن جني في كتاب التمام هي فاعيل ولو كانت فعولا
لقيل بغوكا قيل فلان فهو عن المنكر انتهى * قيل ولما كان هذا اللفظ خاصا بالثبوت لم يحتج
إلى علامة التأنيث فصار كخائض وطالق وانما يقال للرجل باغ * وقيل بغى فاعيل بمعنى مفعول
كعين كحيل أي مبيعة بطلبها أمثالها قال كذلك قال ربك هو على هين الكلام عليه كالكلام
السابق في قصة زكريا ولنجعله يحتمل أن يكون معطوفا على تعييل محذوف تقديره لبين به قدر تما
ولنجعله أو محذوف متأخر أي فعلنا ذلك والضمير في ولنجعله عائد على العلامة وكذلك في قوله وكان
أي وكان وجود أمر مفروغ منه وكونه رجة من الله أي طريق هدى لعالم كثير فيسألون الرحمة
بذلك * ودكروا أن جبريل عليه السلام مع في جيب درع بآء وفيه وفي كمها وقال أي دخل
الروح المنفوخ من فيها والظاهر أن المسد إليه المنخ هو الله تعالى لقوله ففخساو يحتمل ما قالوا
فحملته أي في بطها والمعنى فحملته به * قيل وكانت بنت أربع عشرة سنة * وقيل بنت خمس
عشرة سنة قاله وهب ومحاهد * وقيل بنت ثلاث عشرة سنة * وقيل بنت اثني عشرة سنة * وقيل
عشر سنين * قيل بعدان حاصت حيصتين * وحكى محمد بن الهيصم أنها لم تكن حاضت بعد
* وقيل لم تحض قط مريم وهي مطهرة من الحيض فما أحست وخافت ملامة الناس أن يظن
بها الشرف فارتب به إلى مكان قصي حياء وفرار * روى أنها قرب إلى بلاد مصر أو نحوها قاله
وهب * وقيل إلى موضع يعرف ببيت لحم وبه وبين أيليا أربعة أميال * وقيل بعيدا من
أهلها وراء الجبل * وقيل أقصى الدار * وقيل كانت سميت لاسم عم لها سمه يوسف فما
قيل حلت من الرياحى عليها فتس لما هرب بها وما كان مع بعض الطريق حدثته فسه
بان يقتلها فأتته حبر بل عليه السلام ففعل نه من روح نقرس ولا تقتلها فبركها حلت في ساعة
واحدة ففعل حلتته سده عن بن * وقيل كانت مدخل ثلاث ساعات * وقيل حمل في ساعة
وصور في ساعة ووضعته في ساعة * وقيل ستة أشهر * وعن عطاء بن ربي لعالية والصحاح سبعة
أشهر * وقيل ثمانية ولم يعش مود وضع تحت يده لآسى وهما أقوال مضطربة متناقضة كانت
يسعى أن يصرب عنها صفا لآن لمعشرين ذكر وها في كته وسودوها الور وولاء في به
للحال أي معجوبة أي عزلت وهو في بصرها كحل لث غريم تدوس بالحاء وبار ما به
أي تدوس خاجا ويحزن على ظهوره . ومعنى وجاء آتى جاء بها تارة تعدى جاء بالياء وتارة بالهمزة

ريداو أي عمرو ريدا لما لا يختلف التركيب . ومعنى لان زيد * * * * * هو المفعول الاول والمثل هو المفعول الثاني وعلى
ماد كروا ر ا قال يكون انعكس هذا في بعض ما قد لا علم في محال من حيث الدلالة
في المعنى وهو لم يقدح في السكاوت * * * * * كما تقول ح من الك . وقيل لا تضر

* قال الزمخشري الآن استعماله قد يغير بعد النقل الى معنى الاجاء الاتراك لاتقول جئت المكان
وأجاءني زيد كما تقول بلغته وأبلغني ونظيره آتى حيث لم يستعمل الا فى الاعطاء ولم يقل آتيت
المكان وآتانيه فلان انتهى أما قوله وقول غيره ان الاستعمال غيره الى معنى الاجاء فيحتاج الى نقل
أئمة اللغة المستقرئين ذلك عن لسان العرب والاجاء تدل على المطلق فتصلح لما هو بمعنى الاجاء ولما
هو بمعنى الاختيار كما لو قلت أفت زيدا فإنه قد يكون مختارا لذلك وقد يكون قد قسره على القيام
وأما قوله الاتراك لاتقول الى آخره فمن رأى ان التعدية بالهمزة قياس أجاز ذلك ولو لم يسمع ومن
لا يراه قياسا فقد سمع ذلك في جاء حيث قالوا أجاء فيجوز ذلك وأما تنظيره ذلك باآتى فهو تنظير غير
صحيح لأنه بناء على أن الهمزة فيه للتعدية وان أصله أنى وليس كذلك بل آتى مما بنى على أفعل وليس
منقولا من آتى بمعنى جاء اذ لو كان منقولا من آتى المتعدية لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول
الثانى والفاعل هو الأول اذا عدت به بالهمزة تقول آتى المال زيدا وآتى عمر ازيد المال فيختلف
التركيب بالتعدية لأن زيدا عند النحويين هو المفعول الأول والمال هو المفعول الثانى وعلى
ما ذكره الزمخشري كان يكون العكس فدل على أنه ليس على ما قاله وأيضا فأتى مرادف لأعطى
فهو مخالف من حيث الدلالة فى المعنى وقوله ولم تقل آتيت المكان وآتانيه هذا غير مسلم بل يقال
آتيت المكان كما تقول جئت المكان * وقال الشاعر

أنوانارى فقلت منون أنتم * فقالوا الحن فلت عموا ظلاما
ومن رأى النقل بالهمزة قياسا قال آتانيه * وقرأ الجمهور فأجاءها أى ساقها * وقال الشاعر
وجار سار معنذا اليكم * أجاءته الخنافة والرجاء

وأما فتح الجيم الأعمش وطلحة * وقرأ حماد بن سامة عن عاصم * قال ابن عطية وشبيل بن عزره
فاجأها من المفاجأة * وقال صاحب اللوامح شبيل بن عزره فاجأها * فقل هو من المفاجأة بوزن
فاعلا فبدلت همزتها بالفتحة تخفيفا على غير قياس وبحمل أن تكون همزة بين بين غير مقبولة
* وروى عن مجاهد كقراءة حماد عن عاصم * وقرأ ابن كثير فى رواية المخاض بكسر الميم يقال
مخضت الحامل مخاضا ومخاضا وتمخض الولد فى بطنها والى تتعلق بفأجاءها ومن فرأفاجأها من
المفاجأة فتعلق بمخضوف أى مستندة أى فى حال اسنادها الى النخلة والمستفيض المشهور ان ميلاد
عيسى عليه السلام كان بيت لحم وأنها الماهر بت وخافت عليه أمرعت به وجاءت به الى بيت المقدس
فوضعت على صخرة فانخفضت الصخرة له وصارت كالمدو هي الآن موجودة تزار بحرم بيت
المقدس ثم بعد أيام توجهت به الى بحر الاردن فعمدته فيه وهو اليوم الذى يتخذة النصارى
ويسمونه يوم الغطاس وهم يظنون ان المياه فى ذلك اليوم تقدر فذلك بغطس ون فى كل ماء ومن
زعم انها ولدت بمصر قال بكورة اهناس * قيل ونخلة مريم قائمة الى اليوم والظاهر ان النخلة كانت
موجودة قبل مجئ مريم اليها * وقيل ان الله أنبت لها نخلة فعلق بها * وروى أنها بلغت الى موضع
كان فيه جذع نخلة يابس بال أصله مدود لارأس له ولا عمر ولا خضرة وآل إسماعيل يعرف الجنس
أوالداخلة على الأسماء الغالبة كأن تلك الصحراء كان بها جذع نخلة معروف فاذا قيل جذع النخلة
فهم منه ذلك دون غيره وأرشدنا تعالى الى النخلة ليطلعهم بها من الرطب الذى هو خرسة النفساء
الموافقة لها ولظهور تلك الآيات منها فاستقر بنفسها وتقر عينها فاستدمها الأمر هنالك واحتضنت

(الدر)

أنوانارى فقلت منون أنتم
فقالوا الجن فلت عموا
صباحا
ومن رأى النقل بالهمزة
قياسا قال آتانيه

* وقالت فرقة بل كانت النخلة مطعمة رطباً * وقال السدي كان الجذع مقطوعاً وأجرى تحته
النهر جنبه والظاهر ان المسك هو عيسى وان الجذع كان يابساً وعلى هذا ظهرت لها آيات تسكن
اليها وحزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب حتى تتسلى بالاكل والشرب ولكن لما ظهر في ذلك
من خرق العادة حتى يتبين لقومها ان ولادتها من غير فعل ليس ببدع من شأنها * قال ابن
عباس كان جذعاً نخر اقله ما هزرت اذا السعف قد طلع ثم نظرت الى الطلع يخرج من بين السعف ثم
اخضر فصار بلحاً ثم احمر فصار زهواً ثم رطباً كل ذلك في طرفة عين فجعل الرطب يقع من بين
يديها لا يتسرح منه شيء والى حرف بلا خلاف ويتعلق بقوله وهزى وهذا جاء على خلاف ما تقرر
في علم النحو من ان الفعل لا يتعدى الى الضمير المتصل وقد رفع الضمير المتصل وليس من باب ظن
ولا فقد ولا علم وهما لدول واحد لا يقال ضربت بك ولا زيد ضرب به أي ضرب نفسه ولا ضربتني انما
يؤتى في مثل هذه التراكيب بالنفس فتقول ضربت نفسي وزيد ضرب نفسه وضربت نفسي
والضمير المجزوء عندهم كالضمير المنصوب فلا تقول هزرت اليك ولا زيد هزاليه ولا هزرت الى
ولهذا زعموا في قول الشاعر

دع عنك نهياً صبح في حجراته * ولكن حديثاً ما حدثت الرواحل

﴿ وفي قول الآخر ﴾

وهو تن عليك فان الأمو * ربكف الاله مقاديرها

ان عن وعلى ليسا حرفين وانما هما اسمان طرفان وهذا ليس ببعيد لان عن وعلى قد ثبت كونهما
اسمين في قوله * من عن عمن الحياء نظرة قبل * وفي قوله

* غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * وبعض النحويين زعم ان على لا تكون حرفاً البتة وانما
اسم في كل موارد ها ونسب الى سيبويه ولا يمكن أن يدعى أن الى تكون اسماً لاجماع النحاة على
حرفيتها كما قلنا ونظير قوله تعالى وهزى اليك قوله تعالى واضم اليك جناحك وعلى تقرير تلك
القاعدة ينبغي تأويل هذين وتأويله على أن يكون قوله اليك ليس متعلقاً بهزى ولا باضم وانما ذلك
على سبيل البيان والتقدير أعني اليك فهو متعلق بمحذوف كما قالوا في قوله اني لكامل الناصحين وما
أشبهه على بعض التأويلات والباء في مجذع زائدة للتأكيده كقوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة * قال
أبو علي كما يقال ألقى بيده أي ألقى يده * وكقوله * سودا المحاجر لا يقرآن بالسور * أي لا يقرآن
انسور * وأنشد الطبري

فؤاد يمان ينبت الصدر صدره * وأسغله بالمرخ والسهان

* وقال الزمخشري أو على معنى افعلى الهزبه * كقوله * يخرج في عراقها صلى * قالوا
التمر للنفساء عادة من ذلك الوقت وكذلك الحنينا وقالوا كان من العجوة فاله محمد بن كعب * وقيل
مال للنفساء خير من الرطب * وقيل اذا عسر ولادها لم يكن لها خير من الرطب * وقرأ الجمهور
تساقط بفتح التاء والسين وشدها بعد ألف وفتح القاف * وقرأ الأعمش وطلحة وابن وثاب
ومسروق وحزة كذلك الا انهم خففوا السين * وقرأ حفص تساقط مضارع ساقط * وقرأ
أبو السمال تتساقط بتاءين * وقرأ البراء بن عازب والأعمش في رواية يساقط بالياء من تحت
مضارع اساقط * وقرأ أبو حيوة ومسروق تسقط بالناء من فوق مضمومة وكسر القاف * وعن

أبى حيوة كذلك إلا أنه بالياء من تحت وعنه تسقط بالتاء من فوق مفتوحة وضم القاف وعنه كذلك إلا أنه بالياء من تحت وقال بعضهم في قراءة أبي حيوة هذه أنه قرأ رطب جنى بالرفع على الفاعلية وأما النصب فإن قرأ بفعل متعد نصبه على المفعول أو بفعل لازم فنصبه على التمييز ومن قرأ بالياء من تحت فالفعل مسند إلى الجذع ومن قرأ بالتاء فسند إلى النخلة ويجوز أن يكون مسندا إلى الجذع على حد يلتقطه بعض السيار في قراءة من قرأ يلتقطه بالتاء من فوق وأجاز المبرد في قوله رطباً أن يكون منصوباً بقوله وهزى أي وهزى إليك بجذع النخلة رطباً تساقط عليك فعلى هذا الذي أجازته تكون المسئلة من باب الأعمال فيكون قد حذف معمول تساقط فن قرأه بالياء من تحت فظاهر ومن قرأ بالتاء من فوق فإن كان الفعل متعد يجاز أن يكون من باب الأعمال وإن كان لازماً فلا لاختلاف متعلق هزى إذ ذلك والفعل اللازم * وقرأ طلحة بن سليمان جنيا بكسر الجيم اتباعاً لحركة النون والرزق فإن كان مفرداً وغامنه فقد وكل ابن آدم إلى سعي ما فيه ولذلك أمرت مريم بهز الجذع وعلى هذا جاءت الشريعة وليس ذلك بمنافٍ للتوكل * وعن ابن زيد قال عيسى لها لا تحزني فقالت كيف لا أحزن وأنت معي لا ذان زوج ولا مملوك أي شيء عذري عند الناس ياليتني مت قبل هذا الآية فقال لها عيسى أنا أ كفيك الكلام فكلني واشربني وقرى عينا * قال الرخشي أي جمعنا لك في السرى والرطب فالتين أحدهما الأكل والشرب والثانية تسولة الصدر لكونهما معجزتين وهو معنى قوله فكلني واشربني وقرى عينا أي وطببي نفسي ولا تغتني وارفضي عنك ما أحزنك وأهلك انتهى ولما كانت العادة تقديم الأكل على الشرب تقدم في الآية والمجاورة قوله تساقط عليك رطباً جنيا ولما كان المحزون قديماً كل ويشرب قال وقرى عينا أي لا تحزني ثم ألقى إليها ما تقول إن رأيت أحداً * وقرى وقرى بكسر القاف وهي لغة نجدية وتقدم ذكرها * وقرأ أبو عمرو في ما روى عنه ابن رومي ترثن بالابدال من الياء همزة وروى عنه لترثن بالهمز أيضاً بدل الواو * قال ابن خالويه وهو عند أكثر النحويين لحن * وقال الرخشي وهذا من لغة من يقول لتأت بالحج وحلات السويق وذلك لتأخ بين الهمزة وحروف اللين في الابدال انتهى * وقرأ طلحة وأبو جعفر وشيبة ترين بسكون الياء وفتح النون خفيفة * قال ابن حني وهي شاذة يعني لأنه لم يؤثر الجازم في حذف النون * كما قال الأفوه الأودي

أما ترى رأيي أرري به * مأس زمان ذي انتكاس مؤوس

والأمر لها بالأكل والشرب وذلك القول الظاهر أنه ولدها * وقيل حـ ريد عني الخلاف الذي سبق والظاهر أنه أبيع لها أن تقول ما أمرت به و هو قول الجمهور * وقالت فرقة معني فقوى أي بالإشارة لا بالكلام والافكان لتساقص يافي قولها انتهى ولا تساقص لأن معنى فلن كلمة ليوم انسيا بعد قولي هذا وبين الشرط وجرت مجله محذوف يدل عليه معنى أي فماترين من لبس أحداً وسألت أوحادرك الكلام فقوى * وقرأ زيد بن علي صير صوملاً * نعن الكلام وفي مصحف عبد الله متاً * وعن أنس بن مالك منه * وقال زيد بن ريد كانت سنة نصية عندهم الامساك عن الأكل والكلام انتهى واحمدته هي عذ ولا يصح بدله وفي حديث مره فليتكم وقد أمر ابن مسعود من فعل ذلك بالنظف وأمر به من الصور لأن عيسى به يظهر الله عليه يكفيها أمر الاحتجاج ومحاذلة لسمه وقونه سيباً لها كانت لكم ثلاثاً

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا﴾ الآية تجعله جملة حالية أي حاملة له * والفرى العظيم الشنيع * يا أخت هرون * الآية الظاهر أنه أخوها الأقرب وكانوا يسمون بابنيائهم والصالحين قبلهم بعوا عليها ما جاءت به وأن أبوها كانا صالحين فكيف صدرت منك هذه الفعل القبيحة وفي هذا دليل على أن الفروع غالباً تكون زاكية إذا زكت الأصول وينكر عليها إذا جاء بضد ذلك * ما كان أبوك أمراً سوء * لما اتهموها بما اتهموها نفوا عن أمها البغاء وهو الزنا روى أنها لما دخلت به على قومها وهم أهل بيت صالحون تباكوا وقالوا ذلك وقيل هم وابر جها حتى تكلم عيسى عليه السلام فتركوها * فأشارت إليه * ألف أشارت منقلبة عن ياء وقال يزيد بن حاتم المهلبى هي منقلبة عن واو من السورى ونازعه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل ابن ثوبان الرعيني قاضى إفريقية وتحاكماً إلى قتيبة الميال وكان يزيد قد جلبه من الكوفة إلى المغرب فقال له ابن غانم كيف تبني من الإشارة تفاعلنا فقال تشايرنا فقال له يزيد ما الدليل (١٨٦) على هذا فقال قول كثير وقلت وفي الاحشاء داء مخامر

الاحشاء يا عز ذلك التشاير وقوله تعالى فأشارت إليه أى هو الذى يجيبكم إذا ناطقتموه وقيل كان المستنطق لعيسى زكريا ويروى أنهم لما أشارت إلى الطفل قالوا استخفافها بنا أشد علينا من زباها ثم قالوا لها على جهة الانكار والتهمك بها * كيف تكلم * أى * من كان فى المهد * يربى لا يكلم وإنما أشارت إليه لما تقدم لها من وعده أنه يجيبهم عنها ويغنيها عن الكلام وقيل بوحي من الله إليها

دون الانس * فأنت به قومها تجعله قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا يا أخت هارون ما كان أبوك أمراً سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه قالوا كيف تكلم من كان فى المهد صبيا قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرأ بالذنى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا * فأنت به قيل اتياها كان من ذاتها * قيل طهرت من النفس بعد أربعين يوما وكان الله تعالى قد أراها آيات واضحا وكلمها عيسى ابنها وحنث إلى الوطن وعلمت ان عيسى سيكفيها من يكامها فعادت إلى قومها * وقيل أرسلوا إليها التحضري الينا بولدك وكان الشيطان قد أخبر قومها بولادتها وفى الكلام حذف أى فله مارأوها وابنها قالوا * قال مجاهد والسدى الفرى العظيم الشنيع * وقرأ أبو حيوة فيما نقل ابن عطية فرياً بسكون الراء وفيما نقل ابن خالويه فرياً بالهمز وهارون شقيقها وأخوها من أمها وكان من أمثل بنى اسرائيل أو هارون أخو موسى اذ كانت من نسله أو رجل صالح من بنى اسرائيل شبهت به أو رجلاً من النساء وشبهوها به أقوال والأولى انه أخوها الأقرب * وفى حديث المغيرة حين خصمه نصارى نجران فى قوله تعالى يا أخت هارون والمدة بينهما طويلة جدا فقال له الرسول ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأببيائهم والصالحين قبلهم وأنكروا عليها ما جاءت به وان أبوها كانا صالحين فكيف صدرت منك هذه الفعل القبيحة وفى هذا دليل على أن الفروع غالباً تكون زاكية إذا زكت الأصول وينكر عليها إذا جاء بضد ذلك * وقرأ عمر بن الخطاب التميمى الشاعر الذى كان يهاجى جريزاً ما كان أبوك أمراً سوء لجعل الخبر

وكان قيل انها ثامة وقيل زائدة وينتصب * صبيا * على الحال فى هذين القولين والظاهر أنها ناقصة فتكون بمعنى صار أو تبقى على مدلولها من اقتران مدلول الجملة بالزمان الماضى ولا يدل ذلك على الانقطاع كما لم يدل فى قوله وكان الله غفورا رحيماً * قال انى عبد الله * أنطقه الله أولاً بقوله انى عبد الله رد الله لهم الذى ذهب اليه النصارى وفى قوله عبد الله والجل الذى بعده تنبيه على براءة أمه مما اتهم به لأنه تعالى لم يخص بولد موصوف بالنبوة والجلال الحميدة الامبراة مصطفىة * والكتاب الانجيل أو التوراة أو مجموعهما * وجعلنى نبيا * أنه تعالى نبأه حال طفوليته أكمل الله تعالى عقله واستنبأه طفلاً وقيل ان ذلك سبق فى فضائه وسابق حكمته * وجعلنى مباركا * أى نفعاً * أبها كنت * شرط وجزاؤه محذوف تقديره جعلنى مباركا وحذف لدلالة ما تقدم عليه * وما فى أنما زائدة وفى ما دمت مصدرية ظرفية أى مدة دوام حياتى والظاهر جل الصلاة والزكاة على ما سارع فى شربتهم فى البدن والمال * والجبار المتعاطم وكان صلى الله عليه وسلم فى غاية التواضع بأكل الشجر ويلبس السمر ويجلس على التراب ونام حيث جنه الليل لا مسكن له وكان يقول سلونى فانى لس القلب صعب فى نفسى والالف واللام فى والسلام للجنس

المعرفة والاسم النكرة وحسن ذلك قليلا كونها فيها مسوع جواز الابتداء وهو الاضافة ولما
اتهموها بما اتهموها نفوا عن ابويها السوء لمناسبة الولادة ولم ينصوا على اثبات الصلاح وان كان
نفي السوء يوجب الصلاح ونفي البغاء يوجب العفة لانهما بالنسبة اليهما نقيضان * روى انهما لما
دخلت به على قومها وهم اهل بيت صالحون تبوا كوا وقالوا ذلك * وقيل هموا برجها حتى تكلم
عيسى فتركوها فأشارت اليه أي هو الذي يجيبكم اذا ناطقتموه * وقيل كان المستنطق لعيسى
زكريا * ويرى انهم لما أشاروا الى الطفل قالوا استخفافا بنا أشد علينا من زناها ثم قالوا لها على
جهة الانكار والتهكم بها أي ان من كان في المهد يرى لا يكلم وانما أشارت اليه لتقدم لها من وعده
انه يجيبهم عما يغنيها عن الكلام * وقيل بوحى من الله اليها * وكان قال أبو عبيدة زائدة * وقيل
تامة وينتصب صبيها على الحال في هذين القولين والظاهر انها ناقصة فتكون بمعنى صار أو تبقى على
مدلولها من اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي ولا يدل ذلك على الانقطاع كما لم يدل في قوله وكان
الله غفورا رحيما وفي قوله ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة والمعنى كان وهو الآن على ما كان ولذلك
عبر بعض أصحابنا عن كان هذه بانها ترادف لم يزل وما رد به ابن الانبارى كونها زائدة من ان الزائدة
لا خبر لها وهذه قد نصبت صبيها خبرا لها ليس بشئ لانه اذا كان ينتصب على الحال والعامل فيها
الاستقرار * وقال الزمخشري كان لا يقع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم يصلح لقربه وبعده
وهو ههنا القرب به خاصة والدال عليه معنى الكلام وانه مسوف لتعجب وجه آخر أن يكون كلام
حكاية حال ماضية أي كيف عهد قبل عيسى أن يكلم الناس صبيها في المهد صبيها سلف من الزمان
حتى تكلم هذا انتهى والظاهر ان من مفعول بنكلم * ونقل عن الفراء والزجاج ان من شرطية
وكان في معنى يكن وجواب الشرط محذوف تقديره فكيف نكلم وهو قول بعيد جدا * وعن قتادة
ان ابي حنيفة * وقيل سريره * وقيل المكن الذي يستقر عليه * وروى انه فام متكئا على
يساره وأشار اليه بسبابته المني وأنطقه الله تعالى أولا بقوله اني عبد الله آتاني الكتاب ردا للوهم
الذي ذهب اليه النصارى وفي قوله عبد الله والجل التي بعده تنبيه على براءة أمه مما تهمت به لانه
تعالى لا يخص بولد موصوف بالنبوة والخلال الحميدة الامبرأة مصطفىا والكتاب الانجيل أو
النوراه أو مجموعهما أقوال وظاهر قوله وجعلني نبيا انه تعالى نبأه حال طفوليته أكمل لله عقله
واستنبأه طفلا * وقيل ان ذلك سبق في قضائه وسابق حكمه ويحتمل أن يجعل لآتي لتحقيقه كما قد
وجد وجعلني مباركا قال محاهد فاع * وقال سفيان معمر خير * وقيل صر بمعروف هيا عن مسكر
* وعن نصيب بن قيس * ونحوها كنت شرط وجزاء محذوف تقديره جعلني مباركا وحذف
لدلاله متقدم عليه ولا يجوز أن يكون معمولا جعلني لسابق لان آي لا يكون لا استفهاما أو شرطاً
لأجرائه أن يكون هنا استفهاما فتعيب لشرطه واسم لشرط لا يصح فعل قبله انما هو معمول
للفعل الذي يليه والظاهر حمل الصلاة على مترع في لبس ولما * وقيل الركاة كذا
الرؤس في الفطر * وقيل الصلاة دعاء أو ركاء لتظهر وفي ما دمتم صريحا * وقيل
ابن عتيبة * وقرأ دمتم بضم الدال عجم وجماعه * وقرأ دمتم بكسر الدال عجم مبنية وبن كثير
وأبو عمرو انتهى والذي في كتب لقرآن أن نفره نسبه قروا دمتم بضم الدال وقد طائعا
جملة من السواد فلم نجد هالا في سواد السبعة ولا في سواد غيرهم على هالعه نقول دمتم بكسر الدال
مما تاب وسبق له فريء وبركسر الباء على حدى معنى أي ودبر ودمتم على لمصلحة جعل

(الدر)

(ع) وقرأ دمتم بضم
الدال عاصم وجماعة وقرأ
دمتم بكسر الدال أهل
المدينة وابن كثير وأبو
عمرو (ح) الذي في كتب
القرآن أن القراء السبعة
قرأوا ما دمتم حيا بضم
الدال وقد طالعنا جملة من
السواد فلم نجد هالا في
سواد السبعة ولا في سواد
غيرهم على انها لغة
تقول دمتم تدام كما قالوا
مت تدام انتهى قال جامع
حكاه ابن غلبون في
كتاب تصرفي خاصة في
لقرآن الشاذ عن
يحيى بن وثاب وطلحة
وص على هال بكسر
الدال فاعمه

ذلك عيسى بن مريم الآية الاشارة بذلك الى المولود الذي ولدته مريم المتصف بتلك الأوصاف الجميلة وذلك مبتدأ وعيسى خبره وابن مريم صفة لعيسى أو خبر بعد خبر أو بدل والمقصود ثبوت بنوته من مريم خاصة من غير أب وليس بابن الله كما تزعم النصارى ولا لغير رشدة كما تزعم اليهود وانتصاب قول على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة أي هذا الخبر عن عيسى بن مريم ثابت صدق ليس منسوب بالغيرها أي أنها ولدته من غير من بشر كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل أي أقول الحق وأقول قول الحق فيكون الحق هنا الصدق وقرى قول برفع اللام وارتقاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو أي نسبه الى أمه خاصة فقط الحق قال الزمخشري وارتقاعه على أنه خبر بعد خبر أو بدل انتهى هذا الذي ذكره لا يكون الا على المجاز في قول وهو أن يراد به كلمة الله لان اللفظ لا يكون الذات وقرى يمترون بياء الغيبة وبتاء الخطاب وامترى افتعل اما من المربة وهي الشك أو من المراء وهو المجادلة والملاحاة وكلاهما قول هنا قالت اليهود ساحر كذاب وقالت النصارى ابن الله وثالث ثلاثة وهو الله م ما كان لله أن يتخذ من ولد من زائدة في سياق النفي والنفي لم يتسلط على كان (١٨٨) واذا انتفى الكون انتفى متعلقه وهو الاتخاذ فكان

حرف النفي باشر يتخذ ومن ولد في موضع المفعول والنفي هنا دل على التنزيه ولذلك أعقب هذا النفي بقوله سبحانه أي تنزه عن الولد اذ هو مما لا يتأني ولا يتصور في العقول ولا يتعلق به القدرة لاستحالته اذ هو تعالى متى تعلقت ارادته بايجاد شيء أوجده فهو منزله عن التوالد وقال بعض شعراء العرب ألاب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلد له أبوان عني بالاول عيسى والثاني آدم وتقدم الكلام على الجملة من قوله اذا قضى أمر أو قرى وإن بكسر

ذاته من فرط بره ويجوز أن يضم فعل في معنى أوصاني وهو كلفني لان أوصاني بالصلاة وكلفنيها واحد من قرأ أو برافح الباء فقال الخوفى وأبو البقاء انه معطوف على مبارك وفيه بعد للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجملة التي هي أوصاني ومتعلقها والاولى اضمار فعل أي وجعلني برا * وحكى الزهراوى وأبو البقاء انه قرى و بر بكسر الباء والراء عطفا على بالصلاة والزكاة وقوله بوالدني بيان محل البر وانه لا والد له وبهذا القول برأها قومها والجبار كما تقدم المتعاضد وكان في غاية التواضع يأكل الشجر ويلبس الشعر ويجلس على التراب حيث جنة الليل لا مسكن له وكان يقول سلوني فاني لين القلب صغير في نفسي والآلف واللام في والسلام للجنس * قال الزمخشري هذا التعريف تعريض بلعنة منهم مريم وأعدائهم من اليهود وحقيقته ان اللام للجنس فاد اقل وجنس السلام على خاصة فقد عرض بان ضده عليكم ونظيره والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى وكان المقام مقام منكرة وعناد فهو منه لنحو هذا من التعريض * وقيل أل لتعريف المنكر في قصة يحيى في قوله وسلام نحو كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول أي وذلك السلام الموجه الى يحيى في المواطن الثلاثة موجه الى وسبق القول في تخصيص هذه المواطن * وقرأ زيد بن علي يوم ولد أي يوم ولدته جعله ماضيا لحقته ناء التأنيث ورجح وسلام على والسلام لكونه من الله وهذا من قول عيسى عليه السلام * وقيل سلام عيسى أرجح لانه تعالى أقامه في ذلك مقام نفسه فلم نأب عن الله * ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى أمره اذ لما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم

الهمزة وقرى بفنحها التقدير وكان الله ربي وربكم فاعبدوه والاشارة بقوله هذا أي القول بالتوحيد ونفي الولد والصاحبة والصراط هو الطريق المستقيم الذي يفضي بفائله ومعتقده الى النجاة * فاختلف الأحزاب من بينهم * هذا اخبار من الله تعالى لرسوله بتفرق بني اسرائيل فرقا ومعنى من بينهم أن الاختلاف لم يخرج عنهم بل كانوا هم المختلفين لم يقع الاختلاف بسببه من غيرهم * والأحزاب قال الكبي اليهود والنصارى وقال قتادة ان بنى اسرائيل جمعوا أربعة من أحبارهم فقال أحدهم عيسى هو الله نزل الى الارض وأحيانا أماب من أماب فكذبه السلانة واتبعه اليعقوبية سم قال أحد الثلاثة عيسى هو ابن الله فكذبه الاثنان واتبعه النسطورية وقال أحد الاثنين عيسى أحد ثلاثة الله ومريم إله وعيسى إله فكذبه الرابع واتبعه الاسرائيلية وقال الرابع عيسى عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فاتبعه فرين من بنى اسرائيل ثم اقتتل الاربعة فغلب المؤمنون وقتلوا وطهر اليعقوبية على الجميع والاربعة يعقوب ووسطور وهلكوا واسرائيل ومشهد مفعول من اليهود وهو الحوراء ومن الشهادة ويكون صدر أو كما وما يابى اليهود يحوراء كوير المعنى من اليهود هول

الحساب والجزاء في يوم القيامة وأن يكون من مكان الشهود فيه وهو الموقف وأن يكون من وقت الشهود ومن الشهادة ويجوز أن يكون المعنى من شهادة ذلك اليوم وأن يشهد عليهم الملائكة والأنبياء والسنتهم وأيديهم وأرجلهم بالكفر وأن يكون من مكان الشهادة أو أن يكون من وقت الشهادة واليوم (١٨٩) العنيم على هذه الاحتمالات هو يوم القيامة ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ صيغة

تعجب وحذف من الثاني بهم لدلالة الأول عليه وتقديره ما أسمعهم وما أبصرهم وتقدم الكلام في التعجب من الله تعالى وفي قوله فأصبرهم على النار ﴿ يوم يأتوننا ﴾ هو يوم القيامة ﴿ لكن الظالمون ﴾ عموم يندرج فيه هؤلاء الأحزاب الكفار وغيرهم من الظالمين واليوم أي في دار الدنيا ويوم الحسرة اسم جنس لأن بعده حسرات كثيرة في مواطن عدة منها يوم الموت ومنها أخذ الكتاب بالشمال وغير ذلك ﴿ قضى الأمر ﴾ أي أمر يوم القيامة ﴿ وهم في غفلة ﴾ جملة حالية والعامل فيها قوته ونذره لهم لعدم يتفكرون بالأذار ويفكرون في يوم الحسرة ﴿ فأنحن نرت الأرض ومن عليها ﴾ هو عبارة عن فناء الخلق وكائناتها وارية

(١٨٩)

عظيم أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون أن نحن نرت الأرض ومن عليها واليناري جعون ﴿ الإشارة بذلك إلى المولد الذي ولدته مريم المتصف بتلك الأوصاف الجميلة وذلك مبتدأ وعيسى خبره وإن مريم صفة لعيسى أو خبر بعد خبر أو بدل والمقصود ثبوت بنوته من مريم خاصة من غير أب فليس بابن له كما يزعم النصارى ولا لغير رشدة كما يزعم اليهود ﴿ وفرأزبد بن علي وابن عامر وعاصم وجزرة وابن أبي اسحاق والحسن ويعقوب قول الحق بنصب اللام وانتصابه على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة أي هذه الأخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت صدق ليس منسوبة بالغيرها أي أنها ولدته من غير مس بشر كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل أي أقول الحق وأقول قول الحق فيكون الحق هنا الصدق وهو من إضافة الموصوف إلى صفته أي القول الحق كما قال وعد الصدق أي الوعد الصدق وإن عني به الله تعالى كان القول مراد به الكلمة كما قالوا كلمة الله كان انتصابه على المدح وعلى هذا تكون الذي صفة للمقول وعلى الوجه الأول تكون الذي صفة للحق ﴿ وقرأ الجمهور قول برفع اللام ﴾ وقرأ ابن مسعود والأعمش قال برفع اللام ﴿ وقرأ الحسن قول بضم القاف ورفع اللام وهي مصادر كالهـب والهـب والهـب وارتفاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو أي نسبه إلى أمه فقط قول الحق فتتفق ادعاء قراءة النصب وقراءة الرفع في المعنى ﴿ وقال الزمخشري وارتفاعه على أنه خبر بعد خبر أو بدل انتهى وهذا الذي ذكر لا يكون الأعلى لمجاز في قول وهو أن يراد به كلمة الله لأن اللفظ لا يكون الذان ﴿ وقرأ طلحة والأعمش في رواية رائدة قال بألف جعله فعلا ماضيا الحق برفع القاف على الفاعلية والمعنى قال الحق وهو الله ذلك الناطق الموصوف بتلك الأوصاف هو عيسى ابن مريم والذي على هذا خبر مبتدأ محذوف أي هو الذي ﴿ وقرأ على كره الله وجهه والسلمى وداود بن أبي هند ونافع في رواية ولكساني في رواية تمر ون بناء الخطاب والجمهور ببناء الغيبة وامرئ افتعل امامن المربة وهي السك واممن المرء وهو المجادة والملاحاة وكلاهما مقول هنا قالت اليهود ساحر كذاب وقالت النصارى ابن الله وتالب ثلاثة وهو لله ما كان لله أن يتخذ من ولده هذا تكذيب للنصارى في دعواهم أنه بن لله و استخانت لبنوة فاستخانة لاهية مستقلة أو بالتثنية أبلغ في الاستخانة وهذا التركيب معناه الاستخانة فتارة يدل من جهة المعنى على الزجر ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراس أن يتحلفوا عن رسول الله وتارة على التعجيز ما كان لكم أن تنبتوا شجرها وتارة على التنزيه كقوله الآية ولذلك أعقب هذا السبق بقوله سبحانه أي تنزه عن الولاد وهو مما لا يتأتى ولا يتصور في المعقول ولا تتعلق به قدره لانه تعالى هو يعانى متى تعلقت ارادته بإيجاد شيء أوجده فهو مزمع عن ثبوت عدم الكثر على أحسنه من قوله د قضى أمرا ﴿ وقرأ الجمهور وإن الله بكسر الهمزة على لاسمى ١٠ وقرأ في الكسر دون ١١ وقرأ الحزميان وأبو عمرو وبن باو وفتح همزة رخرجه بن عطية عني أن يكون معطوفا على

(ن) وارتفاعه أي قول الحق على أنه خبر بعد خبر أو بدل انتهى (ح) هذا الذي ذكره لا يكون لا غير في قول وهو أن

يراد به كلمة الله لأن اللفظ لا يكون الذان

قوله هذا قول الحق وأن الله ربى كذلك وخرجه الزنخشرى على أن معناه ولأنه ربى وربكم فاعبدوه
كقوله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا انتهى وهذا قول الخليل وسيبويه وفي حرف أبي
أيضا وبأن الله بالواو وباء الجر أى بسبب ذلك فاعبدوه وأجاز الفراء في وإن أن يكون في موضع
خفض معطوفا على والزكاة أى وأوصانى بالصلاة والزكاة وبأن الله ربى وربكم انتهى وهذا في غاية
البعد للفصل الكثير وأجاز الكسائى أن يكون في موضع رفع بمعنى الأمر أن الله ربى وربكم
* وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء أن يكون المعنى وقضى أن الله ربى وربكم فهى معطوفة
على قوله أمر من قوله إذا قضى أمر أو المعنى إذا قضى أمر أو قضى أن الله انتهى وهذا تخييط في
الاعراب لأنه إذا كان معطوفا على أمر كان في حيز الشرط وكونه تعالى ربنا لا يتقيد بالشرط
وهذا يبعد أن يكون قاله أبو عمرو بن العلاء فإنه من الجلالة في علم النحو ما كان الذي قبل أن يوازنه
أحد مع كونه عربيا ولعل ذلك من فهم أبي عبيدة فإنه بضعف في النحو والخطاب في قول وربكم فيل
لمعاصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى أمر الله تعالى أن يقول لهم ذلك عيسى
ابن مريم أى قل لهم يا محمد هذا الكلام * وقيل الخطاب للذين خاطبهم عيسى بقوله أنى عبد الله الآية
وأن الله معطوف على الكتاب وقد قال وهب عهد عيسى إليهم أن الله ربى وربكم ومن كسر الهزة
عطف على قوله أنى عبد الله فيكون محكيًا بقال وعلى هذا القول يكون قوله ذلك عيسى ابن مريم
إلى وإن الله جل اعتراض أحبر الله تعالى بهار سوله عليه السلام والاسارة بقوله هذا أى القول
بالتوحيد ونفى الولد والصاحبه هو الطريق المستقيم الذى يقضى بقائله ومعتقده إلى النجاة فاختلف
الأحزاب من بينهم هذا أخبار من الله للرسول بتفرق بنى اسرائيل فرقا ومعنى من بينهم أن
الاختلاف لم يخرج عنهم بل كانوا هم المختلفين لم يقع الاختلاف سببه غيرهم * والأحزاب قال
الكابى اليهود والنصارى * وقال الحسن الذين تحزبوا على الأنبياء لما قص عليهم قصه عيسى
اختلفوا فيه من بين الناس انتهى فالصحيح في بينهم على هذا ليس عائدا على الأحزاب * وقيل
الأحزاب هنا المسلمون واليهود والنصارى * وقيل هم النصارى فقط * وعن قتادة أن بنى
اسرائيل جمعوا أربعة من أحبارهم * فقال أحدهم عيسى هو الله نزل إلى الأرض وأحيانا أحياء
وأما من أمام فكذبه النسله واتبعتة اليعقوبية سم قال أحد النسله عيسى ابن الله فكذبه
الاثنان واتبعتة النسطورية وقال أحد الاثنان عيسى أحد ملاه الله ومريم اله وعيسى اله
فكذبه الرابع واتبعتة الاسرائيلية * وقال الرابع عيسى عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح
منه فاتبعته فرقة من بنى اسرائيل سم اقتتل الأربعة فغلب المؤمنون وطهرت اليعقوبية على الجميع
فروى أن في ذلك نزلت أن الذين يكفرون بآيات الله آبه آل عمران والأربعة يعقوب واسطور
وملكا واسرائيل وبين هنا أصله طرف استعمل اسماء دخول من عابده * وقيل من رائد * وقيل
الذين هذا البعد أى اختلفوا فيه لبعدهم عن الحق ومسهدهم فعل من اليهود وهو الحضور أو من
الشهادة ويكون مصراوه كما يوزمان من اليهود يجوز أن يكون المعنى من شهود هول الحساب
والجزاء في يوم القيامة وأن يكون من مكان اليهود فيه وهو الموقف وأن يكون من وقت اليهود
ومن الشهادة يجوز أن يكون المعنى من شهادته ذلك اليوم وأن يشهد عليهم الملائكة والانباء
وألستهم وأيديهم وأرجلهم بالكفر وأن يكون من مكان الشهادة وأن يكون من وقت الشهادة
واليوم العظيم على هذا الأجل واليوم العظيم * وعن حماد بن عيسى يوم من يوم من المؤمنين حين أهد

﴿واذكروا في الكتاب ابراهيم﴾ الآية واذكر خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد أن تل عليهم نبأ ابراهيم وذاكره ومورده في التنزيل هو الله تعالى ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما ذكر قصة مريم وابنها عيسى واختلاف الأحزاب فيها وعبادتهما من دون الله وكانا من قبيل من قامت بهما الحياة ذكر الفريق الضال الذي عبد الجاد والفر يقان وان اشتركا في الضلال فالفريق العابد الجاد أضل ثم ذكر قصة ابراهيم عليه السلام مع (١٩١) أبيه تذكيرا للعرب بما كان أبوهما عليه من توحيد

الله وتبيين أنهم سلكوا غير طريقه وفيه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به وأن ذلك متلقى بالوحي والصدق من أبنية المبالغة وهو مبني من الثلاثي للمبالغة أي كثير الصدق والصدق عرفه في اللسان ويقابله الكذب وقد يستعمل في الأفعال والخلق وفيما لا يعقل قال الزمخشري هذه الجملة يعني قوله أنه كان صدقا نبيا وقعت اعتراضا بين المبدل منه وبدله أعني ابراهيم واذ قال نحو قولك رأيت زيدا وزم الرجل أخا له ويجوز أن تتعلق ادبكان أو بصديقا نبيا أي كان جمعا لمقام الصديقين والأنبياء حين خطب أباه تلك المحاطبات انتهى التخرج الأول يقتضي تصرفه إذ وقد تقدم لنا أنها لا تنصرف والتخرج الثاني مبني على أن كان القائمة وأخواتها تعمل في ظروف وهي مسئلة

الأحزاب وقيل ما قالوه وشهدوا به في عيسى وأمه يوم اختلافهم وتقدم الكلام على التعجب الوارد من الله في قوله تعالى فأصبرهم على النار وأنه لا يوصف بالتعجب قال الحسن وقتادة لئن كانوا صابوا بكما عن الحق فلا أسمعه وأبصرهم يوم القيامة ولكنهم يسمعون ويصرون حيث لا ينفعهم السمع ولا البصر وعن ابن عباس أنهم أسمع شئ وأبصره وقال علي بن عيسى هو وعبد وتهديد أي سوف يسمعون ما يخلف قلوبهم ويصرون ما يسود وجوههم وعن أبي العالية أنه أمر حقيقة للرسول أي أسمع الناس اليوم وأبصرهم بهم وبحديثهم ماذا يصنع بهم من العذاب إذا أتوا محشورين مغلولين لكن الظالمون عموم يندرج فيه هؤلاء الأحزاب الكفار وغيرهم من الظالمين واليوم أي في دار الدنيا وقال الزمخشري أوقع الظاهر أعني الظالمين موقع الضمير اشعارا بأن لا ظلم أشد من ظلمهم حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم والمراد بالضلال المبين اغفال النظر والاستماع انتهى وأبصرهم خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والضمير لجميع الناس وقيل يعود على الظالمين ويوم الحسرة يوم دبح الموب وفيه حديث وعن ابن زيد يوم القيامة وقيل حين يصدر الفرقان إلى الجنة والنار وعن ابن مسعود حين يرى الكفار مقامهم التي فاتتهم من الجنة لو كانوا مؤمنين وقال ابن عطية ويحتمل أن يكون يوم الحسرة اسم جنس لأن هذه حسرات كثيرة في مواطن عدة ومنها يوم الموب ومنها وقت أخذ الكتاب بالسؤال وغير ذلك انتهى وادبيل من يوم الحسرة قال السدي وابن حريج قضى الأمر دبح الموب وهل مقاتل قضى العذاب وقال ابن الأنباري المعنى إذ قضى الأمر الذي فيه هلاككم وقال الصماني يكون ذلك إذا برز جهنم ورميت بالنسر وعن ابن حريج أيضا إذا فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وقيل إذا قالوا خسوا فيها ولا تكلمون وقيل إذا قالوا متازوا اليوم أيها المحرمون وقيل إذا قضى سبب التوبة وذلك حين تطلع الشمس من مغربها وهم في غفلة قال الزمخشري متعلق بقوله في ضلال بين عن الحسن وأبصرهم عرض وهو متعلق بأبصرهم أي وأبصرهم على هذه الحال غافلين غير مؤمنين وقال ابن عطية وهم في عمالة يرشدني منيا لأن وهم لا يرمون كذلك انتهى وعيهم يكون حال العمل فيها وأبصرهم والمعنى أنهم مستعملون بأمر دينهم معرضون عنه بدمهم وإن كانوا رذلة وقوله وقضى الأمر أمر يوم القيامة نحن نرتد الأرض ومن عدم نحور وعبرة عن مساء خوفات وبقاء خالي مكافها ورثة وقرء الجمهور يرجعون بالياء من تحت سبياء معور ولا ترجع إلى قوى من قوى من أي اسحق وعيسى بالياء من تحت سبياء من وحكي عنهم من يرد ذكر في الكتاب إبراهيم

خلاف والتخرج الثالث لا يصح لأن المعنى لا يسمون حراما سبب مركب من مجموع لفطين فلا ولا جثر أن يكون ادعمولا لصديقه لأنه قد اعترف بأن رأى الكوفيين ويحسدون يكون معمولا لبياء أي مسأى وقت قوله لأبيه ما قال وأن التنبه كان في ذلك الوقت وهو عيسى بن مريم وكان يسمونه برهيم عن سبب الحامل لآبيه على عبادة الأصنام وهو منتف عنه أسمع وأبصر ولا اعتبار به في معنى رأى وقبحه وفساده في عبادة من انتفت عنه هذه الأوصاف رتب إبراهيم عليه السلام الكرم مع في حسن سابق وساقه رشق مساق مع

استعمال المجاملة واللفظ والرفق واللين والادب الجميل والخلق الحسن من تصحافي ذلك لصيغته به عز وجل ولما سأله عن العلة في عبادة الصنم ولا يمكن أن يجده جوابا انتقل معه الى اخباره بانه قد جاءه من العلم ما لم يأتيه ولم يصف أباه بالجهل اذ يغني عنه السؤال السابق وقال من العلم على سبيل التبسيط أي شيء من العلم ليس معك وهذه المحاورة تدل على أن ذلك كان بعد ما نبي اذ في لفظ جاءني تجدد العلم والذي جاء الوحي الذي يأتي به الملك أو العلم بأمور الآخرة وثوابها وعقابها وتوحيد الله وافراده بالعبادة والالوهية فاتبعني على توحيد الله بالعبادة وارفص الاصنام ﴿أهدك صراطا سويا﴾ وهو الايمان بالله وافراده بالعبادة ﴿يا أبت لا تعبده الشيطان﴾ انتقل من أمره باتباعه الى نهيه عن عبادة الشيطان وعبادته كونه يطيعه في عبادة الاصنام ثم نقره عن عبادة الشيطان بانه كان عصيا للرحن حيث استعصى حين أمره بالسجود لآدم صلى الله عليه وسلم فأبى فهو عدوك ولا يبيك آدم من قبل وكان لفظ الرحن هنا تنبيها على سعة رحمته وأن من هذا وصفه هو الذي ينبغي أن يعبد ولا يعصى واعلاما بشقاوة الشيطان حيث عصى من هذه صفته وارتكب من ذلك ما طرده عن هذه الرحمة ﴿يا أبت اني أخاف أن يمسك﴾ الآية الاولى حمل أخاف على موضوعه الأصلي لأنه لم يكن آتيا من ايمانه بل كان راجيا له وخائفا أن لا يؤمن وأن يتبادى على الكفر فيمسه العذاب وخوفه ابراهيم سوء العاقبة وتادب معه اذ لم يصرح بلحقوق العذاب به بل أخرج ذلك مخرج الخائف وأتى بلفظ هو اللطف من المعاقبة ونكر العذاب ورتب على مس العذاب بقوله اني أخاف أن يمسك عذاب من الرحن ما هو أكبر منه وهو ولاية الشيطان ﴿قال أرأغب أنت عن آلهتي﴾ قال أي أبوه استغفم استغفام انكار والرغبة عن الشيء تركه عمدا وآلهته أصنامهم وأغلظ له في الانكار وناداه باسمه ولم يقابل يا أبت بيا بني ﴿قال الزمخشرى وقدم الخبر على المبتدأ في قوله أرأغب أنت عن آلهتي لأنه كان أهم عنده وهو عنده أعنى وفيه ضرب من التعجب والانكار (١٩٢) لرغبته عن آلهته وأن آلهته ما ينبغي أن يرغب عنها أحد

وفي هذا سلوان ونلج
لصدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عما كان يلقي
من مثل ذلك من كفار
قومه انتهى والمختار في

انه كان صديقا نبيا اذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا أبت
اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان
كان للرحن عصيا يا أبت اني أخاف أن يمسك عذاب من الرحن فتكون للشيطان وليا قال
أرأغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم لأن لم تنته لأرجنك واهجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك
ربي انه كان بي حفيا وأعتزلكم وماتدعون من دون الله وأدعوا ربي عسى أن لا أكون بدعاء

اعراب أرأغب أنت أن يكون أرأغب مبتدأ لأنه قد اعتد على أداة الاستفهام وأنت فاعل سدت مسد الخبر وينزج هذا الاعراب على ما عر به الزمخشرى من كون أرأغب خبر وأنت مبتدأ بوجهين أحدهما أن لا يكون فيه تقديم ولا تأخير إذ رتبة الخبر أن يتأخر عن المبتدأ والثاني أن لا يكون فصل بين العامل الذي هو أرأغب وبين معموله الذي هو عن آلهتي بما ليس بمعمول للعامل لأن الخبر ليس هو عاملا في المبتدأ بخلاف كون أنت فاعلا فانه معمول لأرأغب فلم يفصل بين أرأغب وبين عن آلهتي بأجنبي انما فصل بمعمول له ولما أنكر عليه رغبته عن آلهته توعدده مقسما على انقاد ما توعدده به إن لم ينته ومتعلق تنته محذوف واحتفل أن يكون عن مخاطبتي بمخاطبتي به ودعوتني إليه وأن تكون لأن لم تنته عن الرغبة عن آلهتي ﴿لأرجنك﴾ جواب لقسم محذوف وظاهره الرجم بالحجارة ﴿قال الزمخشرى قال قلت علام عطف واهجرني قلت على معطوف عليه محذوف يدل عليه لأرجنك أي فاحذرني واهجرني لأن لأرجنك تهديد وتقرير انتهى وانما احتاج الى حذف ليا سبب بين جملتي العطف والمعطوف عليه وليس ذلك بل لازم عند سبويه بل يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة الانشائية فقوله واهجرني معطوف على قوله لأن لم تنته لأرجنك وكلاهما معمول للقول وانتصب مليا على الظرف أي دهر اطويلا ومنه الملوان وهما الليل والنهار ﴿قال سلام عليك﴾ قرأ أبو البرهني سلاما بالنصب ورفع سلام على الابتداء وانصبه على المصدر أي سالت سلاما دعاء له بالسلامة على سبيل الاستمالة ثم وعده بالاستغفار وذلك بكون بشرط حصول ما يمكن معه الاستغفار وهو الايمان بالله وافراده بالعبادة ﴿انه كان بي حفيا﴾ أي معتميا وبى متعلق به ولما كان في قوله لأرجنك فظاظة وقساوة قلب فابله بالدعاء له بالسلامة والأمن ووعدته بالاستغفار قضاء لحق الابوة ولما أمره بجره الزمان الطويل أخبره بانه يمثل أمره ويعتزل له وقومه ومعبوداتهم فهاجر الى التسام وقيل الي حران وكانوا بأرض كوت ولسان الصدق الشاء الحسن الباقى عليهم آخر الأبد قاله ابن عباس

ربى شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا
لهم من رحمتنا وجعلناهم لسان صدق عليا * واذا كر خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد
اتل عليهم نبأ ابراهيم وذاكره ومورده في التنزيل هو الله تعالى ومناسبة هذه الآية لما قبلها انه تعالى
لما ذكر قصة مريم وابنها عيسى واختلاف الاحزاب فيهما وعبادتهما من دون الله وكا من قبيل من
قامت بهما الحياة ذكر الفريق الضال الذي عبد جادا والفريقان وان اشتركا في الضلال والفريق
العابد الجاد أضل ثم ذكر قصة ابراهيم مع أبيه عليه السلام تذكيرا للعرب بما كان ابراهيم عليه من
توحيد الله وتبيين انهم سالكو غير طريقه وفيه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به
وان ذلك متلقى بالوحي والصدق من أبنية المبالغة وهو مبنى من الثلاثي للمبالغة أى كثير الصدق
والصدق عرفه في اللسان ويقابله الكذب وقد يستعمل في الأفعال والخلق وفيما لا يعقل يقال صدقني
الطعام كذا وكذا قفيزا وعود صدق للصلب الجيد فوصف ابراهيم بالصدق على العموم في أقواله
وأفعاله والصدقية مراتب ألا ترى الى وصف المؤمنين بها في قوله من النبيين والصدّيقين ومن
غريب النقل ما ذهب اليه بعض النحويين من ان فعلا اذا كان من متعد جاز أن يعمل فتقول هذا
شريب مسكر كما عملوا عند البصريين فعولا وفعالا ومفعالا * وقال الزمخشري والمراد فطر صدقه
وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق للكتب
والرسل أى كان مصداقا لجميع الأنبياء وكتبهم وكان نبيا في نفسه لقوله تعالى بل جاء بالحق وصدق
المرسلين وكان بليغا في الصدق لان ملاك أمر النبوة الصدق ومصدق الله بآياته ومعجزاته حرى أن
يكون كذلك وهذه الجملة وقعت اعتراضا بين المبدل منه وبدله أعني ابراهيم واذا قال نحو قولك رأيت
زيدا ونعم الرجل أخاك ويجوز أن تتعلق اذ بكان أو بصديقا نبيا أى كان جامعاً لخصائص الصديقين
والانبياء حين خاطب أباه تلك المخاطبات انتهى * فالخراج الأول يقتضى تصرف اذ وقد تقدم
لما أنها لا تتصرف والخراج الثاني مبنى على ان كان الناقصة وأخواتها تعمل في الظروف وهى
مسألة خلاف * والخراج الثالث لا يصح لان العمل لا ينسب الا الى لفظ واحد ما أن ينسب الى
مركب من مجموع لفظين فلا وجائز أن يكون معمولا لصديقاً لأنه نعت لا على رأى الكوفيين
ويحتمل أن يكون معمولا لنبيا أى مبأى في وقت قوته لأبيه ما قل وان التنبئة كانت في ذلك
الوقت وهو بعيد * وقرأ أبو البرهني انه كان صادقا وفي قوته يأتى تطفوا استدعاء بالنسب * وقرأ
ابن عامر والاعرج وأبو جعفر يأتى بفتح لتاء وقد خن هارون هذه لقراءة وتقدم الكلام على
يا أبت في سورة يوسف عليه السلام وفي مصحف عبد الله يا أبت بو وولداه واستفهم ابراهيم
عليه السلام عن السبب لحامل لا يسه على عبادة الصم وهو منتف عنه السمع والبصر والاغناء
عنه شيئا تنبيهها على شناعة الرأى وقبحه وفساده في عبادة من انتفت عنه هذه الاوصاف * وخطب
الزمخشري فقال انظر حين أراد أن ينصح بآء وبعضه في كان متورطاً فيه من الخطأ العظيم
والارتكاب الشنيع الذي عصي فيه أمر لعقود والاسراع عن قضية التنبير كيف رتب الكلام
معه في أحسن اتساق وساقه أرق مع ستع نجمه ووصف ورفق ولين ولادب
الجميل والخلق الحسن منتصحا في ذلك نصيحة به حل وعلاحة بوهج يرد رضى تدمعه قل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو
مع الكفار تدخل مدخل الأبرار كلمتي سبقت لمن حسن خلقه آخذت تحت عرسي وأمسك خضيرة

(الدر)

(ش) وهذه الجملة يعنى
قوله انه كان صديقاً نبيا
وقعت اعتراضا بين المبدل
منه وبدله أعني ابراهيم
واذا قال نحو قولك رأيت
زيدا ونعم الرجل أخاك
ويجوز أن يتعلق
اذ بكان أو بصديقاً نبيا
أى كان جامعاً لخصائص
الصديقين والانبياء حتى
خاطب أباه تلك المخاطبات
(ح) التخرج الأول يقتضى
تصرف اذ وقد تقدم لنا
أنها لا تتصرف والتخرج
الثاني مبنى على ان كان
الناقصة وأخواتها تعمل
في الظروف وهى مسألة
خلاف والتخرج الثالث
لا يصح لان العمل لا ينسب
الا الى لفظ واحد ما أن
ينسب الى مركب من
مجموع لفظين فلا وجائز
أن يكون معمولا
لصديقاً لأنه قد نعت الا
على رأى كوفي ويحتمل
أن يكون معمولا لنبيا أى
مبأى في وقت قوته لأبيه
ما قل وان التنبئة كانت
في ذلك وقت وهو بعيد

(ش) وقدم الخبر على المبتدأ في قوله أرغب أنت عن آلهتي لأنه كان أهم عنده وهو عنده أعني وفيه ضرب من التعجب والانكار لرغبته عن آلهته وان آلهته ما ينبغي أن يرغب عنها أحد وفي هذا سلوان وبلغ به لصد رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يلقي من مثل ذلك من كفار قومه انتهى (ح) المختار في أرغب أنت أن يكون راغب مبتدأ لأنه قد اعتقد على أداة الاستفهام وأنت فاعل سد مسد الخبر ويرجح هذا الأعراب على ما أعربه (ش) من كون أرغب خبرا وأنت مبتدأ بوجهين أحدهما أنه لا يكون فيه تقديم ولا تأخير اذ رتبة الخبر أن يتأخر عن المبتدأ والثاني أن لا يكون فصل بين العامل الذي هو أرغب وبين معموله الذي هو عن آلهتي بما ليس بمعمول للعامل لأن الخبر ليس هو عامل في المبتدأ بخلاف كون أنت فاعلا فإنه معمول أرغب فلم يفصل بين أرغب وبين عن آلهتي باجني انما فصل بمعمول له

القدس وأدنيه من جوارى وسرد الزمخشري بعدهذا كلاما كثيرا من نوع الخطابة تركناه * وما لا يسمع الظاهر انها موصولة وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة ومعمول يسمع ويبصر منسى ولا ينوي أى ما ليس به استماع ولا ابصار لان المقصود نفي هاتين الصفتين دون تقييد بمعلق وشيئا اما صدر أو مفعول به ولما سأله عن العلة في عبادة الصنم ولا يمكن أن يجد جوابا انتقل معه الى اخباره بأنه قد جاءه من العلم ما لم يأت به ولم يصف أباه بالجهل اذ يغنى عنه السؤال السابق وقال من العلم على سبيل التبويض أى شئ من العلم ليس معك وهذه المحاوراة تدل على أن ذلك كان بعد ما نبى اذ فى لفظ جاءنى تجدد العلم والذي جاءه الوحي الذى أتى به الملك أو العلم بأمور الآخرة وثوابها وعقابها أو توحيد الله وافراده بالالوهية والعبادة أقوال ثلاثة فاتبعنى على توحيد الله بالعبادة ورفض الاصنام أهديك صراطا مستقيما وهو الايمان بالله وافراده بالعبادة وانتقل من أمره باتباعه الى نهيه عن عبادة الشيطان وعبادته كونه يطيعه في عبادة الاصنام ثم نفى عنه عبادة الشيطان بانه كان عصيا للرحن حيث استعصى حين أمره بالسجود لآدم فأبى فهو عدو لك ولأبيك آدم من قبل وكان لفظ الرحن هنا تنبيه على سعة رحمة وان من هذا وصفه هو الذى ينبغي أن يعبد ولا يعصى واعلاما بشقاوة الشيطان حيث عصى من هذه صفته وارتكب من ذلك ما طرده من هذه الرحمة وان كان مختارا لنفسه عصيان ربه لا يختار لذريته من عصى لأجله الا ما اختار لنفسه من عصيانهم * يأتى انى أخاف قال الفرءاء والطبرى أخاف أعلم كما قال نخشينا أن يرهمهما أى تيقنا والأولى حل أخاف على موضوعه الأصلي لانه لم يكن آيسا من ايمانه بل كان راجيا له وخائفا أن لا يؤمن وأن يتماذى على الكفر فميسه العذاب وخوفه ابراهيم سوء العاقبة وتأذّب معه اذ لم يصريح بلخوف العذاب به بل أخرج ذلك مخرج الخائف وأتى بلفظ المس الذى هو اللطف من المعاقبة ونكر العذاب ورتب على مس العذاب ما هو أكبر منه وهو ولاية الشيطان كما قال فى مقابل ذلك ورضوان من الله أكبر أى من النعيم السابق ذكره وصدرك كل نصيحة بقوله يا أبت فوسلا اليه واستعطا * وقيل الولاية هنا كونه مقر ونامعه فى الآخرة وان تباعضا وتبرا بعضهم من بعض * وقيل فى الكلام تقديم وتأخير والتقدير انى أخاف أن تكون وليا فى الدنيا للشيطان فمسك فى الآخرة عذاب من الرحن وقوله أن يمسك عذاب من الرحن لا يعين أن العذاب يكون فى الآخرة بل يحتمل أن يحمل العذاب على الخذلان من الله فيصبر مواليا للشيطان ويحتمل أن يكون مس العذاب فى الدنيا بان يتلى على كفر بعذاب فى الدنيا فيكون ذلك العذاب سببا لتماذيه على الكفر وصيرورته الى ولاية الشيطان الى أن يوافى على الكفر كما قال وبلوناهم بالحسنات والسيئات اعلمهم يرجعون وهذه المناصب تدل على شدة تعلق قلبه بمعالجة أبيه والطماعية فى هدايته قضاء حتى الابوة وارشادا الى الهدى لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم قال أى أبوه أرغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم استفهم استفهام انكار والرغبة عن الشئ تركه عمدا وآلهته أصنامهم وأغلظ له فى هذا الانكار وناداه باسمه ولم يقابل بأبت يابنى * قال الزمخشري وقدم الخبر على المبتدأ فى قوله أرغب أنت عن آلهتي لأنه كان أهم عنده وهو عنده أعني وفيه ضرب من التعجب والانكار لرغبته عن آلهته وان آلهته ما ينبغي أن يرغب عنها أحد وفي هذا سلوان وبلغ لصد رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يلقي من كفار قومه انتهى والمختار فى اعراب أرغب أنت أن يكون راغب مبتدأ لأنه قد اعتقد على أداة الاستفهام وأنت فاعل سد مسد الخبر ويرجح هذا

الاعراب على ما عر به الزمخشري من كون أراغب خبرا وأنت مبتدأ بوجهين * أحدهما أنه لا يكون فيه تقديم ولا تأخير إذ رتبة الخبر أن يتأخر عن المتبدا والثاني أن لا يكون فصل بين العامل الذي هو أراغب وبين معموله الذي هو عن آلهتي بما ليس بمعمول للعامل لأن الخبر ليس هو عاملا في المبتدأ بخلاف كون أنت فاعلا فإنه معمول أراغب فلم يفصل بين أراغب وبين عن آلهتي بأجنبي إنما فصل بمعمول له ولما أنكر عليه رغبته عن آلهته توعده مقسما على انفاذ ما توعده به أن لم ينته ومتعلق تنته محذوف واحتمل أن يكون عن مخاطبتي بما خاطبتني به ودعوتني إليه وأن يكون لأن لم تنته عن الرغبة عن آلهتي لأرجنك جواب القسم المحذوف قبل لأن * قال الحسن بالحجارة * وقيل لأقتلك * وقال السدي والضحاك وابن جريج لا تشنك * قال الزمخشري (فان قلت) علام عطف واهجرني (قلت) على معطوف عليه محذوف يدل عليه لأرجنك أي فاحذرني واهجرني لأن لأرجنك تهديد وتقرير انتهى وإنما احتاج إلى حذف ليناسب بين جملتي العطف والمعطوف عليه وليس ذلك بلازم عند سيبويه بل يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة الانشائية فقوله واهجرني معطوف على قوله لأن لم تنته لأرجنك وكلاهما معمول للقول وانتصب ليلى على الظرف أي دهر أطويلا فإله الجمهور والحسن ومجاهد وغيرهما منه المألوف وهما الليل والنهار والملاوة بتليث حركة الميم الدهر الطويل من قولهم أملت لفلان في الأمر إذا أطلت له * وقال الشاعر
فعمسنا بهما من الشباب ملاوة * فالحج آيات الرسول المحبب

* وقال سيبويه سير عليه ملي من الدهر أي زمان طويل * وقال ابن عباس وغيره مليا معناه سالما سويا فهو حال من فاعل واهجرني * قال ابن عطية وتاخيص هذا أن يكون بمعنى قوله مسندا بحال غنيا عن مليا بالاكتفاء * وقال السدي معناه أبدا ومنه قول مهمل

فتصدعت صم خبال لموته * وبك عليه المرملان مليا

* وقال ابن جبير دهر أو أصل الحرف المكث يقال تمليت حيننا * وقال الزمخشري أو مليا بالذهاب عني والهجران قبل أن أمتنك بالضرب حتى لا تقدر أن ترح فلان ملي بكذا إذا كان مطيقا له مضطعا به انتهى قال سلام عليك * قرأ أبو البرهثيم سلاما بالنصب * قال الجمهور هذا بمعنى المسألة لا بمعنى التحية أي أمة من لك وهؤلاء لا يرون ابتداء الكافر بالسلام * وقال لسان حاله خطيب سعيها كقولها واد خاطبه خاهلون فأو أسلاما * وقيل هي تحية مفارقة وجوز قائل هذا تحية الكافر وإن يبدأ بالسلام الأسر وعوه ومنه ذهب سعيان بن عيينة مستدلا بقوله تعالى لا ينهكم الله عن الدين لم يقاتلوكم الآية وقوله فدكاتب لكم سوء حسنة في برهم الآية * وقال إبراهيم لا يسه سلام عليك وما استسلم به متأول وهو ذهبه محجوج ثابت في صحيح مسلم لا تبدؤ اليهود والنصارى بالسلام ورفع سلام على لا بداء * ومنه على المصراة أي من سلاما دعاه بالسلامة عني سبيل الاستمالة ثم وعده بالاستغفار وذلك يكون بشرط حدوث ما يمكن معيه الاستغفار وهو لا يمتثل بالسلامة وإفراده بالعبادة وهذا كما يرد الأمر ونهى على الكافر ولا يصح الامتناع لاسرط لانه ومعنى سأستغفر لك أدعو الله في هدايتك فيعفرك بالآية ولا يتأول عني برهم عيبه سلاما بل هو لم يعمد أن الله لا يغفر لكافر * قال ابن عطية ويجوز أن يكون برهم عيبه سلاما أي نسي وحي إليه أن الله لا يغفر لكافر لأن هذه الطريقة انما يطرقها السمع وكاتب عنه نقله من لا يسه قس أن يوحى إليه وذلك أنه انما تبين له في أيها العدو لله أحد وجهين منونه عني الكفر كما روى

(الدر)

(ش) فان قلت علام عطف واهجرني قلت على معطوف عليه محذوف يدل عليه لأرجنك أي فاحذرني واهجرني لأن لأرجنك تهديد وتقرير (ح) وإنما احتاج إلى حذف ليناسب بين جملتي المعطوف والمعطوف عليه وليس ذلك بلازم عند سيبويه بل يجوز وعنده عطف الجملة الخبرية على الجملة الانشائية فقوله واهجرني معطوف على قوله لأن لم تنته لأرجنك وكلاهما معمول للقول

يوحى اليه الختم عليه * وقال الزمخشري ولقائل أن يقول الذي يمنع من الاستغفار للكافرين إنما هو السمع فاما القضية العقلية فلا تأباه فيجوز أن يكون الوعد بالاستغفار والوفاء به قبل ورود السمع بناء على قضية العقل والذي يدل على صحته قوله تعالى الا قول ابراهيم لا يبيه لا أستغفرن لك فلو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا ومستثنى عما وجب فيه وقول من قال انما استغفر له لانه وعده أن يؤمن مستدلا بقوله الا عن موعده وعدها إياه فجعل الواعد آزر والموعود ابراهيم عليه السلام ليس بجيد لا اعتقابه في هذه الآية الوعد بالاستغفار بعد ذلك القول الجافي من قوله لأن لم تنته الآية فكيف يكون وعده بالايمان ولان الواعد هو ابراهيم ويدل عليه قراءة حماد الراوية وعدها إياه والحقى المكرم المحتفل الكثير البر والالطاف وتقدم شرحه لغة في قوله كأنك حفي عنها * وقال ابن عباس رحيم * وقال السكبي حليما * وقال القتيبي بارا * وقال السدي حفيك من يهمة أمرك ولما كان في قوله لأرجنك فظاظة وقساوة قلب قابله بالدعاء له بالسلام والامن ووعد بالاستغفار قضاء لحق الأبوة وان كان قد صدر منه اغلاظ ولما أمره بهجره الزمان الطويل أخبره بأنه يمتثل أمره ويعتزله وقومه ومعبوداتهم فهاجر الى الشام قيل أو الى حران وكانوا بأرض ثوثاء وفي هجرته هذه تزوج سارة ولقي الجبار الذي أخدم سارة هاجر والأظهر ان قوله وأدعوربي معناه وأعبدربي كما جاء في الحديث الدعاء العباد لقلوبه فلهما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله ويجوز أن يراد الدعاء الذي حكاه الله في سورة الشعراء رب هب لي آخرة وعرض بشقاوتهم بدعاء آلهتهم في قوله عسى أن لا أكون بدعاء ربى شقيامع التواضع لله في كلمة عسى وما فيه من هضم النفس وفي عسى ترج في ضمنه خوف شديد ولما فارق الكفار وأرضهم أبدله منهم أولادا أنبياء والأرض المقدسة فكان فيها وينرد الى مكة فولد له اسحاق وابنه يعقوب تسليته وشدا لعضده واسحاق أصغر من اسماعيل ولما حلت هاجر باسماعيل غارت سارة ثم حلت باسمحاق وقوله من رحمتنا * قال الحسن هي النبوة * وقال السكبي المال والولد والأحسن أن يكون الخير الديني والديني من العلم والمنزلة والشرف في الدنيا والنعم في الآخرة * ولسان الصدق الثناء الحسن الباقي عليهم آخر الابد قاله ابن عباس وعبر باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية واللسان في كلام العرب الرسالة الرائعة كانت في خير أو شر * قال الشاعر * انى أتنى لسان لا أسربها * وقال آخر * ندمت على لسان كان منى * ولسان العرب لغتهم وكلامهم استجاب الله دعوته * واجعل لى لسان صدق في الآخرين فصيره قدوة حتى عظمه أهل الأديان كلهم وادعوه وقال تعالى ملة آيكم ابراهيم وملة ابراهيم حنيفا ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وأعطى ذلك ذريته فأعلى ذكرهم وأثنى عليهم كما أعلى ذكرهم وأثنى عليهم كما أعلى ذكره وأثنى عليه * وادكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا وادكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادقا للوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا وادكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل ومن هدينا واجتبينا اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا أولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جناب عدن النى وعد الرحمن عبادا بالعباد انه كان

وعنده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من
عبادنا من كان تقيا ومانت نزل الابرار ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك
نسيا رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ويقول الانسان
أنذا مامت لسوف أخرج حيا أولاد كرا الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك
لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن
عتيا ثم لنعن أعلم بالذين هم أولى بها صليا وإن منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ثم
ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واذ اتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين
آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا وكم أهل كنا قبلهم من قرن هم أحسن أنا نأورثها
قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا حتى إذا رآوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة
فسيعلمون من هو شرمكانا وأضعف جندا ويزبد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير مرادا أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع العيب
أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونزنه ما يقول ويأتينا فردا
واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ألم ترأنا
أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلانعجل عليهم انما نعنتهم عدا يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات
والارض الا آتى الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فاتمنا يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به
قوما لدا وكم أهل كنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا جثا فاعبده عني ركبته
وهي قعدة الخائف الذليل يجتو ويحجي جثوا وجثاية حتم الأمر أوجبه الندى والنادى نجس
الذي يجتمع فيه خادنة أو مشورة وقيل مجلس أهل الديو وهو الكرم وقيل المجلس فيه
الجماعة قال حاتم

فدعت في أولى لندى - ولم ينظرائي - بأعين خور

* الرى مصدر رويت من الماء واسم مفعول أى مروى قاله أبو على * انرى محاسن مجموعته من نرى
وهو الجمع * كلا حرف ردع وزجر عند خليل وسبويه ولا أخفئ والمردوعمة الصريان
ودهب الكسانى وبصر بن يوسف بن واصل بن لبارى إلى أنها بمعنى حفا ودذهب لبصر
ابن سميل إلى أنها حرف تصديق بمعنى اجم وقد يستعمل مع القسم ودذهب عبد الله بن محمد إلى على
إلى أن كلاً ردماً قبلها فيجوز الوقوف عليها وما بعده. الشائبان وتكون أيضاً صلبة الكلام تنزل
إي والكلام على هذه المذهب منذ كورثي لا يجوز فيه العون بضم العين ذكوى أعوك
وكان العون سمي ضد لأنه يضاد عدوله وفيه باعة لشاعبه لا تروى ولا تستقر آخر
ومعناها النهي وشدة الازعاج ومنه أزيبر لمرجس وهو عيبانه وحركته وهو مفروق
ووفادة قسم على سبيل التكرمة * لأدوا لاذبفتح لهم مرة وكسرهم لعجب من وفاء نصيب السكر
والأداة الشدة وأذن الأمر وأذن ألقى وعظم على فذ يفرق بين فرعى - - .

(الدر)

(ح) كلا حرف ردع وزجر
عند الخليل وسيبويه
والاخفش والمبرد وعامة
لبصر بين وذهب الكسائي
ونصر بن يوسف وابن
واصل وابن الانباري الى
انها بمعنى حقا وذهب
النضر بن سميل الى انها
حرف تصديق بمعنى نعم وفد
تستعمل مع القسم وذهب
عبد الله بن محمد الباهلي
الى أن كلا رد ما قبلها
فيجوز الوقف عليها وما
بعدها استثنائي وتكون
أيضا صلة لكلام بمنزلة
ي والكلام على هذه
لا قول مذكور في علم
! نحو

عن الشرك والرياء وحسن مجيء قوله نبياً بعد قوله رسولاً كونه فاصلة واطلاق رسول على الملائكة ولا يقال لهم في العرف أنبياء ونداؤه أيا هو تكليمه تعالى آياه * والطور الجبل المشهور بالشام والظاهر أن الأيمن صفة للجانب لقوله في آية أخرى جانب الطور الأيمن بنصب الأيمن نعتاً لجانب الطور والأيمن مشتق من اليمين وهي البركة * وقريناه نجيا * هو تقرر بيب مكانة وتشريف لا مكان ونجيا فعيل من المناجاة وهو حال من المفعول في قريناه والمناجاة المسارة ومن في من رحمتنا للسبب أي من أجل رحمتنا أول التبعض وأخا. فعول بوهنا وهرون بدل أو عطف بيان * قال الزمخشري وأخاه على هذا الوجه يعني كون من في من رحمتنا للتبعض بدل وهرون عطف بيان كقولك رأيت رجلاً أخاك زيد انتهى والذي يظهر ما قلناه ولا ترادف من بعضا فتبدل منها واسماعيل هو ابن إبراهيم عليهما السلام وصدق وعده أنه كان منه مواعيد لله وللناس فوفي بالجميع ولذلك خص بصدق الوعد * وكان يأمر أهله بالصلاة * أي كان يبدأ بأهله في الأمر بالصلاة والعبادة ليحفظهم قدوة لمن وراءهم ولأنهم أولى من سائر الناس بكفوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين (١٩٨) و * مرضيا * مفعول من رضي وبقال مرضو

بادغام واو مفعول في اللام التي هي واو يقال مرضى لانه اجتمعت واو وياء وسبقت احداهما بالسكون وقلبت ياء فأدغمت الياء في الياء مرضيا وحسن مجيء مرضى دون مرضو كونه فاصلة * وادريس * جد أبي نوح وهو أخنوخ وهو أول من نظرفي النجوم والحساب وجعله الله من معجزاته وأول من خط بالقلم وحاط التياب

كسره * وقال المبرد هو سقوط بصوت شديد والهدمة صوت وقع الحائط ونحوه يقال هدم بهد بالكسر هديدا * وقال الليث الهدم الهدم الشديد * الركن الصوت الخفي ومنه ركن الرمح غيب طرفه في الارض والركن المال المدفون * وقيل الصوت الخفي دون نطق بحروف ولا فم * قال الشاعر فتوجست ركن الأنيس فراعها * عن ظهر غيب والأنيس مقامها * واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الأيمن وقريناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عنده مرضيا وادكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا أولئك الذين أئتم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم واسرائيل ومن هدينا واجتبتنا إذا نتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا * قرأ الكوفيون مخلصا بفتح اللام وهي قراءة أبي رزين ويحيى وقتادة أي أخلصه الله للعبادة والنبوة كما قال تعالى إنا أخلصناهم بحالصة كرى الدار * وقرأ باقي السبعة والجمهور بكسر اللام أي أخلص العبادة عن الشرك والرياء أو أخلص نفسه وأسلم وجهه لله *

ولبس النخيط وكانوا قبل يلبسون الخلود وأول مرسل بعد آدم وأول من اتحد المكايل والموازين والاسلحة فقاتل بني فابيل وامتنع من الصرف للعامة والعجم * والمكان العلى سرف النبوة والرفى عبد الله وقد أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وحديث أبي هريرة وأنس أنه في السماء الرابعة * أولئك * مبتدأ والذين خبره وهو اشاره الى من تقدم ذكره في هذه السورة من الأنبياء ومن في من النبيين للبيان لأن جميع الأنبياء منهم عليهم ومن الثانية للتبعض وكان ادريس من ذرية آدم صلى الله عليه وسلم لقر به منه لأنه جد أبي نوح وإبراهيم من ذرية من حل مع نوح لأنه من ولد سام بن نوح * ومن ذرية إبراهيم * اسحق ويعقوب واسماعيل واسرائيل معطوف على إبراهيم وركباً ويحيى وموسى وهرون من ذرية اسرائيل وكذلك عيسى عليه السلام لأن مريم من ذريته * ومن هدينا * يحتمل العطف على من الأولى والثانية * وادعنا * كلام مستأف ويجوز أن يكون الدين صفة لأولئك والجملة الشرطية خبر وانتم في هذه الجمل من الاسم الطاهر الى صميم المسك في قوله حملنا وما ندهم الى الاسم الظاهر في قوله آيات الرحمن وعذاهن التقى في البلاغة والفصاحة وانتصب سجداً على الحال المصدرية لأنهم حاله الخروا وما كانوا سجداً والبكى جمع بك كشاف * وكبياً * أصله بكوي اجمعت واو وياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت وكسر ما قبلها * قال ابن عطية وكبى بكسر الباء وهو مصدر لا يحتمل غير ذلك انتهى ليس قوله هداً * بل لأن اتباع حركة الباء لحركة الكاف لا يعين المصدرية ألا تراهم قرؤا جنباً بكسر الجيم جمع جاهد وفالوا عصي فأنعوا وسمع في جمعه بكاه كرام ورماة قال الشاعر ولا تراهم وان حانت صنتهم * مع الكاه على من ماب كروا

ونداؤه اياه هو تكليمه تعالى اياه * والطور الجبل المشهور بالشام والظاهر ان الايمن صفة للجانب
لقوله في آية أخرى جانب الطور الايمن بنصب الايمن نعمت الجانب الطور والجبل نفسه لا يمنة له ولا
يسرة ولكن كان على عيني موسى بحسب وقوفه فيه وان كان من اليمين احتمل أن يكون صفة
للجانب وهو الراجح ليوافق ذلك في الآيتين واحتمل أن يكون صفة للطور اذ معناه الأسعد المبارك
* قال ابن القشيري في الكلام حذف وتقديره ونادينا حين أقبل من مدين ورأى النار من
الشجرة وهو يريد من يهديه الى طريق مصر من جانب الطور أي من ناحية الجبل * وقربناه نجيا
قال الجمهور تقريب التشریف والكلام واليوم * وقال ابن عباس أذن موسى من الملكون
ورفعت له الحجب حتى سمع صريف الأقلام وقاله أبو العالية وميسرة * وقال سعيد أردفه جبريل
عليه السلام قال الزمخشري شبهه بمن قر به بعض العظماء للمناجاة حيث كلمه بغير واسطة ملك انتهى
ونجى فعيل من المناجاة بمعنى مناجاة كالحلبس وهو المفرد بالمناجاة وهي المسارة بالقول * وقال قتادة
معنى نجاه صدقه ومن في من رحمتنا للسبب أي من أجل رحمتنا أو للتبعيض أي بعض رحمتنا * قال
الزمخشري وأخاه على هذا الوجه بدل وهارون عطف بيان كقولك رأيت رجلا أحلك زيدا انتهى
والذي يظهر ان أحاده قول بقوله ووهبنا ولا ترادف من بعض فتبدل منها وكان هارون أسن من
موسى طلب من الله أن يشاء أرره بموته ومعونته فأحبته وسامعيل هو ابن برهم أبو العرب يمنيها
ومضربها وهو قول الجمهور * وقيل أنه سامعيل بن حرقيل بعنه لله أن غومه فسبحوا جلد ذرأسه
فخبره الله فمات من عذابهم فاستغفاه ورضي به وبفوض أمرهم اليه في غفود وعقوبته وصدق
وعده أنه كانت منه مواعيد لله واللباس فوق الجميع فذلك حصص صدق الوعد * قال ابن جرير لم
يعمر به وعده الأحرار من مواعيد الصبر وتسليم نفسه للذبح ووعد رجلا أن يقبله بمكان فعاب
عنده * قيل ستة * وقيل ثني عشر يوما فمات فقال برحت من مكاني فقال لا والله ما كنت
لأخلف موعدى وكان بأمر أهله * قال الحسن قومه وأمة موافق مصحف عبد الله وكان يأمر قومه
وقال الزمخشري كان يسأ بأهله في الأمر بالصالح والعبادة يعصيه قومه لمن وراءهم ولا يهملون من
سائر الناس وأندرسيرتك الأقر بين وأمر ذلك الصلوة قراءتكم وأهيبكم ما رأي تزيهم أحق
فتصدق عليهم ما أحسان مديني * وقيل أنهم أمة كهم من لقروا وغيره لأنهم مبينين في
عد دألهم وفيه نحق لصالح أن لا يأمرهم بأمر غير الله ولا يطيعوا من سواه ولا يطيعوا
بالقوائد الدينية ولا يفرط في ذلك انتهى * وقيل أنه ذكر سامعيل عليه السلام بصدق الوعد
وان كان موخود في غيره من الأبياء بسره وكرمه كالتيقيد نحو خيم لار * ونصديق
ولأنه مشهور المتوصف من خصاله * وترجم الجمهور من صيغته من موسى في مرصو وقد علق
بعب واهاء لا باظرف بعد واولد كدوسا كن اسبح حرسين * كاهن وليب حركة ووي
نيت من دوس او ومفعلا لمارم فعلا لا يورده تكون ضرك وقسمها تحرك في لاسم المسكنة
غير متقية دلا صافه ألا ترى بهم حين مدي يبعروا * روى ابن جرير عن صرصة وده
الاعلان رجع من نتم حيم ولا * عتس في رصي وفي رصير رصي * وترجم في عمله
مرصو * ووالد لعرب رص * ساء و ساء و ساء في ساق ساق في زادر من غير
جد في ساق و ساق * ووهو أن من سرق ليعزمو حسب رجع به لما من يعجزه * ووهو
خطه لفظ وخط شيا وبس المحيط وكان حياط وكاهن يمسرون * ووهو أول مرصو * ووهو

(اندر)

(تر) وأخاه على هذا الوجه
يعني كون من في من
رحمتنا للتبعيض بدل
وهارون عطف بيان
كقولك رأيت رجلا
أخلك زيدا انتهى (ح)
الذي يظهر ان أخاه
مفعول بقوله ووهبنا
ولا ترادف من بعضا فتبدل
منها

﴿تخلف من بعدهم خلف﴾ الآية قال ابن عباس ومقاتل نزلت في اليهود واضاعة الصلاة تأخيرها عن وقتها قاله ابن مسعود وغيره والشهوات عام في كل مشهي يشغل عن الصلاة وذكر الله (٢٠٠) وعن علي الشهوات من بني الشريد وركب

وأول من اتخذ الموازين والمكاييل والاسلحة فقاتل بني قاييل * وقال ابن مسعود هو الياس بعث الى قومه بأن يقولوا لا اله الا الله ويعملوا ما شاؤا فأبوا وأهلكوا وادريس اسم أعجمي منع من الصرف العلمية والعجمه ولا جائز أن يكون افعيلا من الدرس كما قال بعضهم لانه كان يجب صرفه اذ ليس فيه الاسبب واحد وهو العلمية * قال الزمخشري ويجوز أن يكون معنى ادريس في تلك اللغة قريبا من ذلك أي من معنى الدرس فحسبه القائل مشتقا من الدرس * والمكان العلي شرف النبوة والزلفى عند الله وقد أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة انتهى وقاله جماعة وهو رفع النبوة والنشريف والمنزلة في السماء كسائر الانبياء * وقيل بل رفع الى السماء * قال ابن عباس كان ذلك بأمر الله كما رفع عيسى كان له خليل من الملائكة فحمله على جناحه وصعد به حتى بلغ السماء الرابعة فلقى هنالك ملك الموت فقال له انه قيل لي اهبط الى السماء الرابعة فاقبض فيها روح ادريس واني لا عجب كيف يكون هذا فقال له الملك الصاعد هذا ادريس معي فقبض روحه وروى ان هذا كله كان في السماء السادسة قاله ابن عباس وكذلك هي رتبته في حديث الاسراء في بعض الروايات من حديث أبي هريرة وأنس يقتضي انه في السماء الرابعة * وعن الحسن الى الجنة لاشيأ أعلى من الجنة * وقال قتادة يعبد الله مع الملائكة في السماء السابعة وتارة يرفع في الجنة حيث شاء * وقال مقاتل هو ميت في السماء أولئك اشارة الى من تقدم ذكره في هذه السورة من الانبياء ومن في من النبيين للبيان لان جميع الانبياء منهم علمهم ومن الثانية للتبويض وكان ادريس من ذرية آدم لقربه منه لانه جد أبي نوح وابراهيم من ذرية من حمل مع نوح لانه من ولد سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم اسحاق واسماعيل ويعقوب واسرائيل معطوف على ابراهيم وزكريا ويحيى وموسى وهارون من ذرية اسرائيل وكذلك عيسى لان مريم من دربته * ومن هدينا يحتمل العطف على من الاولى أو الثانية والظاهر ان الذين خبر لا ولئلك * واداتلى كلام مستأنف ويجوز أن يكون الذين صفة لا ولئلك والحيلة الشرطية خبر * وقرأ الجمهور رتلى بقاء التأنيث * وقرأ عبد الله وأبو جعفر وشيبة وشبل بن عباد وأبو حيوه وعبد الله بن أحمد العجلي عن حمزة وقتيبة في رواية وورث في رواية النحاس وابن ذكوان في رواية التغلبي بالياء وانتصب سجدا على الحال المقدره فانه الزجاح لانه حال خروجه لا يكون ساجدا والبكى جمع بكاء كشاهد وشهود ولا يحفظ فيه جمعه المقيس وهو فعلة كرام ورماء والقياس يقتضيه * وقرأ الجمهور بكيا بضم الباء وعبد الله وبحى والاعمش وحمزة والكسائي بكسرها اتباعا لحركة الكاف كعصى ودلى والذي يظهر انه جمع لماسبة الجمع قبله * قيل ويجوز أن يكون مصدر البكاء بمعنى بكاء وأصله بكو وبجلس جلوسا * وقال ابن عطية وبكى بكسر الباء وهو مصدر لا يحتمل غير ذلك انتهى وقوله ليس بسديد لان اتساع حركة الكاف لا يعين المصدرية ألا تراهم قرؤا جثيا بكسر الجيم جمع جاث وقالوا عصي فاتبعوا * خلف من بعدهم خلف أصاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جناب عدن النى وعد الرحمن عباده

المنظور ولبس المشهور والنفى كل شر والرشاد كل خير وقال عبد الله بن عمرو وغيره النى وادى جهنم * (الامن تاب) استثناء متصل والضمير في تاب مفرد عائد على لفظ من ثم حل على المعنى فجمع في قوله فأولئك وقرئ يدخلون مبنيا للفاعل والمفعول وانتصب جنات عدن على أنه بدل من قوله الجنة وقرئ بالرفع على إضمار مبتدأ محذوف تقديره تلك جنات عدن والعدن الاقامة يقال عدن بالمكان اذا أقام به وقال الزمخشري عدن علم لأن المضاف اليها وهو جنات وصف بالتي وهي معرفة فلولم تكن جنات مضافة الى معرفة لم توصف بالمعرفة انتهى ولا يتعين ذلك اذ يجوز أن تكون التي خبر مبتدأ محذوف أو منصوب بإضمار أعنى أو أمدح أو بدلا من جنات ويبعد أن يكون صفة لقوله الجنة للفصل بالبدل الذي هو جنات والحكم أنه اذا اجتمع النعت

(الدر) (ع) وبكى بكسر الباء وهو مصدر لا يحتمل غير ذلك انتهى كلامه (ح) لبس قوله هذا سديد لان اتباع حركة الباء لحركة الكاف لا يعين المصدرية ألا تراهم قرؤا جثيا بكسر الجيم جمع جاث وقالوا عصي فاتبعوا

الله لم يتسم بلفظ الله شيء
قط وكان المشركون
يسمون أصنامهم كاللات
والعزى إله وأما لفظة الله
فلم يطلقوه على شيء من
أصنامهم

(الدر)

(ش) عدن معرفة علم لمعنى
العدن وهو الاقامة كما جعلوا
فينه وسحر وأمس فمين
لم يصرفه اعلاما لمعان
الفينه والسحر والامس
جفري العدن كذلك أو هو
علم لأرض الجنة لكونه
مكان اقامة ولولا ذلك لما
ساع الابدال لان النكرة
لا تبدل من المعرفة الا
موصوفة ولما ساع وصفها
بالتى (ح) ما ذكره متعقب
أما دعواه ان عدنا علم
لمعنى العدن فحتاج الى
توقيف وسامع من العرب
وكذا دعوى العلمية
الشخصية فيه وأما قوله
ولولا ذلك الى قوله موصوفة
فليس مذهب البصريين
لأن مذهبهم جواز ابدال
النكرة من المعرفة وان لم
تكن موصوفة وانما ذلك
تتبعه قاله البغداديون وهم
محجوجون بالسمع على
ما بينا في كتبنا فى النحو
فلازمته فاسدة وأما قوله
ولما ساع وصفها بالتى فلا
يتعين كون الى صفة فقد
كرنا انه يجوز اعرابه بدلا

والحسن واسحق الأزرق عن حزة جنة رفعا مفردا وعدن ان كان علما شخصا كان التى نعتا لما
أضيف الى عدن وان كان المعنى اقامة كان التى بدلا * وقال الزمخشري عدن معرفة علم لمعنى
العدن وهو الاقامة كما جعلوا فينه وسحر وأمس فى من لم يصرفه اعلاما لمعان الفينه والسحر
والأمس جفري العدن كذلك أو هو علم لأرض الجنة لكونه مكان اقامة ولولا ذلك لما ساع الابدال لان
النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة ولما ساع وصفها بالتى انتهى وما ذكره متعقب أما دعواه
ان عدنا علم لمعنى العدن فيحتاج الى توقيف وسامع من العرب وكذا دعوى العلمية الشخصية فيه وأما
قوله ولولا ذلك الى قوله موصوفة فليس مذهب البصريين لان مذهبهم جواز ابدال النكرة من
المعرفة وان لم تكن موصوفة وانما ذلك شئ قاله البغداديون وهم محجوجون بالسمع على ما بينا
فى كتبنا فى النحو فلازمته فاسدة وأما قوله ولما ساع وصفها بالتى فلا يتعين كون التى صفة وقد
ذكرنا انه يجوز اعرابه بدلا وبالغيب حال أى وعدها وهى غائبة عنهم أو وهم غائبون عنها
لا يشاهدونها ويحتمل أن تكون الباء للسبب أى بتصديق الغيب والايمان به * وقال أبو مسلم المراد
الذين يكونون عبادا بالغيب أى الذين يعبدونه فى السر والظاهر ان وعده مصدر * فقل مأتيا
بمعنى آتيا * وقيل هو على موضوعه من انه اسم المفعول * وقال الزمخشري مأتيا مفعول بمعنى
فاعل والوجه ان الوعد هو الجنة وهم يأتونها أو هو من قولك أتى اليه احسانا أى كان وعده مفعولا
منجز او القول الثانى وهو قوله والوجه مأخوذ من قول ابن جريج قال وعده هنام وعوده وهو
الجنة ومأتيا يأتية أو لياؤه انتهى * إلا سلاما استثناء منقطع وهو قول الملائكة سلام عليكم بما صبرتم
* وقيل بسلام الله عليهم عند دخولها ومعنى بكرة وعشيا يأتهم طعامهم مرتين فى مقدار اليوم واللييلة
من الزمن * وقال مجاهد لا بكرة ولا عشى ولكن يؤتون به على ما كانوا يشتهون فى الدنيا وقد
ذكر نحوه قتادة أن تكون مخاطبة بما تعرف العرب فى رفاهة العيش * وقال الحسن خوطبوا
على ما كانت العرب تعلم من أفضل العيش وذلك ان كثيرا من العرب انما كان يجد الطعام المرة فى
اليوم وكان عبس أكثرهم من تجر البرية ومن احيوان * وقال الزمخشري اللغو فضول الكلام
وما لا طائل تحته وفيه تنبيه طاهر على وجوب تجنب اللغو واتقأ حيث نزه الله عنه الدار التى
لا تكلف فيها وما أحسن قوله واذا امر وأبالغوا من تواكروا ما اذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه الآية
أى ان كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك فهو
من وادى قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

أولا يسمعون فيها لا قول لا يسمعون فيه من العيب والنقيصة على الاستثناء المنقطع أولان معنى السلام
هو الدعاء بالسلامة ودار السلام هى دار السلامة وأهلها عن الدعاء بالسلامة أغنياء فكان ظاهره
من باب اللغو وفصول الخبث لولا ما فيه من فائدة الكلام * وقال أيضا ولا يكون ثم ليل ولا نهار
واسكن على التقدير ولان المنعم عند العرب من وجد غداء وعشاء * وقيل أراد دوام الرزق
ودرورده كما تقول ما عنده فلان صبا حاو مساء وبكرة وعشيا ولا يقصد الوقتين المعلومين انتهى
* وفرأ الجمهور نورب مضارع أورب والاعمش نورم بابا راز الضمير العائد على الموصول والحسن
ولا عرح وقتادة توريس وحيد وابن أبى عمير وأبو حيوة ومحجوب عن أبى عمرو بفتح الواو
وتسديد الزمخشري لتوريب ستعارة شئ تنبى عليه الجنة كما يبنى على الوارث مال الموروث والاتقاء

القشيري مثل قول ابن جريج ثم قال حصر الأزمنة الثلاثة وهي ان كلها الله هو منشأها ومدير أمرها على ما يشاء من تقديم انزال وتأخيرها انتهى وفيه بعض تلخيص ونصرف * وقال ابن عطية انما القصد الاشعار بملك الله تعالى للملائكة وان قليل تصرفهم وكثيره انما هو بأمره وانتقالهم من مكان الى مكان انما هو بحكمته اذ لا مكنة له وهم له فلا يذهب بالآية الى أن المراد بما بين الأيدي وما خلف الأمكنة التي فيها تصرفهم والمراد بما بين ذلك هم أنفسهم ومقاماتهم لكان وجهها كأنه قال نحن مقيدون بالقدره لا نستقل ولا ننزل الا بأمر ربك انتهى وما قاله فيه ابن عطية له الى آخره ذهب الى نحوه الرمحسري قال له ما قد امننا وما خلفنا من الجهاب والأماكن وما نحن فيها فلاننا لك أن نستقل من جهة الى جهة ومكان الى مكان الا بأمر المليك ومشيئته والمعنى أنه محيط بكل شيء لا تحصى عليه حافية فكيف يقدم على فعل تحدته الا صادرا عما توجه حكيمته وأمرنا وياذن لنا فيه انتهى * وقال البعوي له علم ما بين أيدينا * وقال أبو مسلم وابن بحر وما تنزل الآية ليس من كلام الملائكة وانما هو من كلام أهل الجنة بعضهم لبعض اذا دخلوها وهي متصلة بالآية الأولى الى قوله وما بين ذلك أي ما نزل الحجة الا بأمر ربك له ما بين أيدينا أي في الجنة مستقبلا وما خلفنا كما كان في الدنيا وما بينهما أي ما بين الوقتين * وحكى الرمحسري هذا القول فقال وقيل هي حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة أي وما نزل الجنة الا بادن من الله عليا بنو اب أعمالنا وأمرنا بدخولها وهو المالك لرقاب الأمور كلها السالفة والمتقدمة والخاصة واللاطف في أعمال الخير والموفق لها والمحاري عليها ثم قال تعالى تقربراهم وما كان ربك بسيلا أعمال العاملين غافلا عما يحب أن يشاؤا به وكيف يجوز للسيان والعلة على دي ملكوت السموات والأرض وما بينهما انتهى * وقال القاصي هذا محال للطاهر من وحوه * أحدها أن طاهر التبريل رول الملائكة الى الرسول عليه الصلاة والسلام ولقوله بأمر ربك وظاهر الأمر محال التكليف أليق * وما بها خطاب من جاءه لواحد وذلك لا يليق بمحاطبة بعضهم لبعض في الجنة * وبالله ان ما في مساقه وما كان ربك سيارب السموات والأرض وما بينهما لا يليق محال التكليف ولا يوصف به الرسول انتهى * وقرأ الجمهور وما تنزل بالسون عي حبريل نفسه والملائكة * وقرأ الاعرج بالياء على أنه خبره من الله * قيل وانصير في تنزل عائد على حبريل عليه السلام * قال اس عطيه ويرد له ما بين أيدينا لا يدطر دمه واما يتبعه أن يكون حرا عن حبريل ان القرآن لا يتنزل الا بأمر الله في الاوقات الى مصدرها وكذا قال الرمحسري على الحكاية عن حبريل والصمير للوحي انتهى ويحمل ذلك القول على اصهار أي وما يتنزل حبريل الا بأمر ربك فائتله ما بين أيدينا أي يقول ذلك على سبيل الاستعداد في البطء عليك بأن ربك متصرف فيما ليس لنا أن نتصرف في الامشيئته واحار أنه تعالى ليس بأسبك وان تأخر عليك الوحي وارفع رب السموات على البدل أو على حرم مستد محذوف * وقرأ الجمهور هل يعلم باظهار اللام عند التاء * وقرأ الاحواص وهسام وعلى بن نصر وهارون كلاهما عن أبي عمرو والحسن والاعمس وعيسى واس محيصن بالادغام فيهما * قال أبو عبيدة هما لعتان وعلى الادغام أشدوا يبمراحم العقيلي

فرداوا لکن هل عينه * على صوء برو آخر الليل ناصب

وعدي فاصطر باللام على سبيل التصحيح أي انب بالصبر لعباده لان العباد توردهم انما كانت لها أصله لتعديته على كتموله تعالى واصطفا عليها والسعي من موافق في الاسم بقول هذا جميل أي

ثم نحن أعلم أي نحن في ذلك النزاع لا نضع شيئاً غير موضعه وبها أي بجهنم و ﴿صلياً﴾ تمييز وهو في الأصل مصدر ﴿وان﴾
منكم الاواردها ﴿ان نافية بمعنى ماو ثم محذوف تقديره وان منكم أحد الاواردها خبر لمبتدأ محذوف ومعنى واردها أي معروض
عليها ولا يقتضي ورود الدخول قال ابن عطية وان منكم الاواردها قسم والواو يقتضيه ويفسره قول النبي صلى الله عليه
وسلم من مات له ثلاث من الولد لم تمسه النار الاتحالة القسم انتهى ذهل عن قول النحويين انه لا يستغنى عن القسم بالجواب للدلالة
المعنى إلا اذا كان الجواب باللام أو بان والجواب جاء هنا على زعمه بان النافية فلا يجوز حذف القسم على ما نصوا عليه وقوله
الواو يقتضيه يدل على أنها عنده واو القسم ولا يذهب نحوي الى أن مثل هذه الواو واو القسم لانه يلزم من ذلك حذف
المجرور وابقاء الجار ولا يجوز ذلك الا ان وقع في شعر أو نادر كلام بشرط أن تقوم صفة المحذوف مقامه كما أولوا في قولهم نعم
السير على بنس العير أي على عير بنس العير * وقول الشاعر والله ما زيد بنام صاحبه * أي برجل نام صاحبه
وهذه الآية ليست من هذا الضرب اذ لم يحذف (٢٠٦) المقسم به وقامت صفة مقامه * كان على ربك *
اسم كان ضمير عائذ على

المصدر المفهوم من قوله
واردها أي كان الورد
ومفعول اتقوا محذوف
أي الشرك والشرك هنا
ظلم الكفر * واذا تتلى
عليهم آياتنا بينات * نزلت
في النضر بن الحرب
وأصحابه كان فقراء
الصحابة في خشونة عيش
ورثاة سربال والمتركون
بدهنون رؤسهم
ويرجلون شعورهم
ويلبسون الحرير
وفاخر الملابس فقالوا
للمؤمنين أي الفريقين
* خير مقاما أي منزلا

كل شيعة أبهم أشد على الرحمن عتيا ثم نحن أعلم بالذين هم أولى بها صلياً وان منكم الاواردها كان
على ربك حتما مقضيا ثم تنجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال
الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم
أحسن أثنا وورثيا * فيل سبب النزول ان رجلا من قريش فيل هو أبي بن خلف جاء بعظم رفات
فنفع فيه وقال للرسول أبيعك هذا وكذب ومخر واسناد هذه المقالة للجنس بما صدر من بعضهم
* كقول الفرزدق

فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبايدي ورقاء عن رأس خالد

أسند الضرب الى بنى عبس مع قوله نبايدي ورقاء وهو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي أو للجنس
الكافر المنكر للبعث أو المعنى أبي بن خلف أو العاصي بن وائل أو أبو جهل أو الوليد بن المغيرة
أقوال * وقرأ الجمهور أئذ بهم همزة الاستفهام * وقرأت فرقة منهم ابن ذكوان بخلاف عنه اذا
بدون همزة الاستفهام * وقرأ الجمهور لسوف باللام * وقرأ طلحة بن مصرف سأخرج بغير لام
وسين الاستقبال عوض سوف فعلى فرائه تكون اذا معمول لا لقوله سأخرج لان حرف التنفيس
لا يمنع من عمل ما بعده من الفعل فيما قبله على ان فيه خلافا شاذا وصاحبه محجوج بالسمع * قال
الشاعر فاما رأته آمنها ان رجدها * وقالت أبونا هكذا سوف يفعل

فهكذا منصوب بفعل وهو بحرف الاستقبال * وحكى الزمخشري ان طلحة بن مصرف قرأ
لسأخرج وأما على قراءة الجمهور وما نقله الزمخشري من قراءة طلحة واللام لا ابتداء فلا يعمل ما

وسكننا * وأحسن نديا أي حلسا ولما أفام الحجة على منكري البعب واتبه بما يكون يوم القيامة أخبر عنهم أنهم عارضوا تلك
الحجة الدامعة بحسن نارهم في الدنيا وذلك عندهم بدل على كرامتهم عند الله ثم ذكر كبره من أهلك من القرون ممن كان
أحسن حالاً منهم في الدنيا تبينها على أنه تعالى يهلكهم ويستأصل شأفتهم وكم خبر به مفعول بأهلكنا أي كثيرا أهلكنا و﴿من﴾
قرب * تمييز * قال الزمخشري وهم أحسن في محل نصب صفة لكم ألا ترى أنك لو ركت هم لم يكن لك بد من نصب
أحسن على الوصفية انتهى بعبه أبو البقاء على ذلك ووصف أصحابا على أن كم خبرية والاستفهامية لا توصف ولا يوصف بها
فعلى هذا يكون أحسن في موضع الصفة لقرون وجمع لأن القرن هو مشتق على أفراد كثيرة فروى معناه ولو أفرد
الضمير على اللفظ لكان مربيا فصار كلفظ جميع قال تعالى فاداهم جميعا لبنا محضرون وقال نحن جميع منتصر فوصفه
بالجمع وبالمفرد وقرئ ﴿ورثيا﴾ بهمزة ساكنة وزنه فعل بمعنى مفعول كالطحن بمعنى المطحون فغناه مرثيا وقرئ وريا
بإبدال الهمزة ياء وادغام الياء في الياء بعدها وهو بمعنى المهموز وقرئ وزيا بالراء بعدها باء مشددة وهي البرة الحسنة
والاثاث الآلات المحمودة

(الدر) (ش) فان قلت لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطى معنى الحال فكيف جازعت حرف الاستقبال وقلت لم
مجامعها الاخصاصة للتوكيد كما اخلصت الهمزة في يا الله للتعويض واصله محل عنهما معنى التعريف (ح) ما ذكره من ان اللام تعطى
معنى الحال مخالف فيه فعلى مذهب من لا يقول ذلك يسقط (٢٠٧) السؤال واما قوله كما اخلصت الهمزة الى آخره

فليس ذلك الاعلى مذهب
من يزعم ان الأصل فيه
اللام واما من يزعم ان أصله
لاه فلا تكون الهمزة فيه
للتعويض اذ لم يحذف
منه شيء ولو قلنا ان أصله
اللام وحذفت فاء الكلمة
لم يتعين ان الهمزة فيه في
النداء للتعويض اذ لو
كانت للعوض من
المحذوف لثبت دائماً في
النداء وغيره ولما جاز
حذفها في النداء قالوا يا الله
بحذفها وقد نصوا على أن قطع
همزة الوصل في النداء شاذ
(ع) واللام في قوله
لسوف مجبوبة على
الحكاية لكلام تقدم
بهذا المعنى كان قائلاً قال
للكافر اذ امت يا فلان
لسوف تخرج حياً فقل
الكلام على الكلام على
جهة الاستبعاد وكرر اللام
حكاية للقول الأول (ح)
لا يحتاج الى هذا التقدير
ولا ان هذا حكاية لكلام
لقول تقدم بل هذا من
الكفر استفهام فيه معنى
اجحد والانكار (ن)
واو عطفت لا يذ كر على

بعد هاء قبلها فيقدر العامل محذوفاً من معنى لسوف اخرج تقديره اذ اذ امت أبعث * وقال
الزمخشري (فان قلت) لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطى معنى الحال فكيف جازعت حرف
الاستقبال (قلت) لم مجامعها الاخصاصة للتوكيد كما اخلصت الهمزة في يا الله للتعويض واصله محل
عنهما معنى التعريف انتهى وما ذكره من ان اللام تعطى معنى الحال مخالف فيه فعلى مذهب من لا يقول
ذلك يسقط السؤال واما قوله كما اخلصت الهمزة الى آخره فليس ذلك الاعلى مذهب من يزعم ان
الأصل فيه الله واما من يزعم ان أصله لاه فلا تكون الهمزة فيه للتعويض اذ لم يحذف منه شيء ولو قلنا
ان أصله الله وحذفت فاء الكلمة لم يتعين ان الهمزة فيه في النداء للتعويض اذ لو كانت للعوض من
المحذوف لثبت دائماً في النداء وغيره ولما جاز حذفها في النداء قالوا يا الله بحذفها وقد نصوا على ان
قطع همزة الوصل في النداء شاذ * وقال ابن عطية واللام في قوله لسوف مجبوبة على الحكاية لكلام
تقدم بهذا المعنى كأن قائلًا قال للكافر اذ امت يا فلان لسوف تخرج حياً فقرر الكلام على
الكلام على جهة الاستبعاد وكرر اللام حكاية للقول الاول انتهى ولا يحتاج الى هذا التقدير ولا ان
هذا حكاية لقول تقدم بل هذا من الكفر استفهام فيه معنى الجحد والانكار ومن قرأ اذا ما أن
تكون حذفت الهمزة لدلالة المعنى عليه واما أن يكون اخباراً على سبيل الهزة والسخرية بمن يقول
ذلك اذ لم يرد به مطابقة اللفظ للمعنى * وقرأ الجمهور اخرج مبنيًا للفعول * وقرأ الحسن وأبو
حيوة مبنيًا للفاعل * وقال الزمخشري وايلأوه أي وايلاء الطرف حرف الانكار من قبل ان ما بعد
الموت هو وقت كون الحياة منكورة ومنه جاء انكارهم فهو كقولك للشيء الى المحسن أحياناً تمت
عليك نعمة فلان أسأت اليه * وقرأ أبو بحرية والحسن وشيبة وابن أبي ليلى وابن منذر وأبو حاتم
ومن السبعة عاصم وابن عامر ونافع وأولاد كرخ خفيفاً مضارع ذكر * وقرأ باقي السبعة بفتح الذال
والكاف وتسديد هما أصله يتذكر أدغم التاء في الذال * وقرأ أبي يتذكر على الأصل * قال
الزمخشري الواو عاطفة لا يذ كر على يقول ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف
العطف انتهى وهذا جوع منه الى مذهب الجماعة من ان حرف العطف اذا تقدمته الهمزة فانما عطف
ما بعدها على ما قبلها وقدمت الهمزة لأن لها صدر الكلام وكان مذهبه أن يقدر بين الهمزة والحرف
ما يصلح أن يعطف عليه ما بعد الواو فيقرر الهمزة على حالها وليست مقدمة من تأخير وقد ردنا عليه
هذه المقالة * انا خلقناه من قبل أي أنشأناه واخترناه من العدد الصرف الى الوجود فكيف ينكر
النساء الثانية وهذه الحجة في غاية الاختصار والالزام للخصم ويسمى هذا النوع الاحتجاج النظري
وبعضهم يسميه المذهب الكلامي وقد تكرر هذا الاحتجاج في القرآن ولحميك شيئاً شارة الى العدم
الصرف وانتفاء الشيئية عنه يدل على ان المعدوم لا يسمى شيئاً * وقال أبو علي الفارسي ولحميك شيئاً
موجود أو هي نزغة اعتزالية والمحذوف المضاف اليه قبل في التقدير قد رد بعضهم من قبل نعته

فقول ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف (ح) هذا جوع منه الى مذهب الجماعة من أن حرف
العطف اذا تقدمته الهمزة فانما عطف ما بعدها على ما قبلها وقدمت الهمزة لأن لها صدر الكلام وكان مذهبه أن يقدر بين
الهمزة والحرف ما يصلح أن يعطف عليه ما بعد الواو فتقرر الهمزة على حالها وليست مقدمة من تأخير وقد ردنا عليه هذه المقالة

وقدره الزمخشري من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقائه انتهى * ولما أقام تعالى الحجة الدامغة على حقيقة البعث أقسم على ذلك باسمه مضافا إلى رسوله نشر يفاله وتفخيما وقد تكرر هذا القسم في القرآن تعظيما لحقه ورفعاً منه كإرفاع من شأن السماء والأرض بقوله فو رب السماء والأرض أنه الحق والواو في والشياطين للعطف أو بمعنى مع يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووه هم يقرن كل كافر مع شيطان في سلسلة وهذا إذا كان الضمير في لنحشرنهم للكفرة وهو قول ابن عطية وما جاء بعد ذلك فهو من الأخبار عنهم وبدأ به الزمخشري والظاهر أنه عام للخلف كلهم مؤمنهم وكافرهم ولم يفرق بين المؤمنين والكافرين كما فرق في الجزاء وأحضر واجمعا وأوردوا النار ليعاين المؤمنون الأهوال التي نجوا منها فيسروا بذلك ويشمتوا بأعدائهم الكفار وإذا كان الضمير عاما فالمعنى أنهم يتجاثون عند موافاة شاطئ جهنم كما كانوا في الموقف متجاثين لأنه من توابع التوافق للحساب قبل الوصول إلى الثواب والعقاب وقال تعالى في حالة الموقف وتري كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها وجثيا حال مقدرة * وعن ابن عباس قعودا وعنه جماعات جماعات جمع جثوة وهو المجموع من التراب والحجارة * وقال مجاهد والحسن والزجاج على الركب * وقال السدي قياما على الركب لضيق المكان بهم * وقرأ حمزة والكسائي وحفص جنيا وعتيا وصليا بكسر الجيم والعين والصاد والجمهور بضمها ثم لنزعه عن أي لنخرجن كقوله ونزع يده * وقيل لنزعين من نزع القوس وهو الرمي بالسهم والشيعة الجماعة المرتبطة بذهب * قال أبو الاحوص يبدأ بالأكابر فالأكابر جرما * وقال الزمخشري يمتاز من كل طائفة من طوائف النفي والفساد أعضاهم فأعضاهم وأعتاهم فأعتاهم فإذا اجتمعوا طرحنهم في النار على الترتيب فقدم أولاهم بالعذاب فأولاهم والضمير في أيهم عائدا على المحشورين المحضرين * وقرأ الجمهور أيهم بالرفع وهي حركة بناء على مذهب سيبويه فأهم مفعول بنزعه وهي موصولة وأشد خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة لأيهم وحركة اعراب على مذهب الخليل ويونس على اختلاف في التخريج وأيهم أشد مبتدأ وخبر محكي على مذهب الخليل أي الذين يقال فيهم أيهم أشد وفي موضع نصب فيعلق عنه لنزعه عن على مذهب يونس والرجح بين هذه المذاهب مذكور في علم النحو * وقال الزمخشري ويجوز أن يكون النزاع واقعا على من كل شيعة كقوله ووهبنا لهم من رحمتنا أي لنزعه عن بعض كل شيعة فكان قائلا قال من هم فقيل أنهم أشد عتيا انتهى فتكون أيهم موصولة خبر مبتدأ محذوف وهذا تكلف وادعاء اضمار لا ضرورة تدعو اليه وجعل ما ظاهره أنه جملة واحدة جلتين

(الدر)

(ش) ويجوز أن يكون النزاع واقعا على من كل شيعة كقوله ووهبنا لهم من رحمتنا أي لنزعه عن بعض كل شيعة فكان قائلا قال من هم فقيل أيهم أشد عتيا (ح) فيكون أيهم موصولة خبر مبتدأ محذوف وهذا تكلف وادعاء اضمار لا ضرورة تدعو اليه وجعل ما ظاهره أنه جملة واحدة جلتين

الساعر ولقد أبيت من الفتاة بمنزل * فأببت لا حرج ولا محروم
 أي فأببت يقال في لا حرج ولا محروم ورجح الزجاج قول الخليل وذكر عنه النحاس أنه غلط سيبويه في هذه المسئلة * قال سيبويه ويزم على هذا أن يجوز اضرب السار في الخبث الذي يقال له قيل وليس بلارم من حيث هذه أسماء معددة والآية جملة وسلط الفعل على المفرد أعظم منه على الجملة ومذهب الكسائي أن معنى لنزعه عن لنزاد بن فعمل معاملة فم تعمل في أي انتهى ونقل هذا عن الفراء * قال المهدوي وما دى تعنى إذا كان بعده جملة نصب فتعمل في المعنى ولا تعمل في اللفظ * وقال المبرد أيهم متعاقب بسمعة من ذلك ارتفع والمنى من الذين تشابهوا أيهم أشد كما أنهم يتبادرون إلى هذا ويرم أن يقرروا فمفعول لا نزاع عن محذوف وهو أيضا في هذا المذهب من الذين تشابهوا أيهم أي من الذين تعاووا فمفعول أيهم أشد * قال النحاس ومحمد قول حسن * وقد حكى الكسائي

ان التشايع هو التعاون * وحكى أبو بكر بن شقير ان بعض الكوفيين يقول في أيهم معنى الشرط تقول ضربت القوم أيهم غضب والمعنى ان غضبوا أو لم يغضبوا فعلى هذا يكون التقدير ان اشتد عتوههم أو لم يشتد * وقرأ طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش أيهم بالنصب مفعولا بلنزعن وهاتان القراءتان تدلان على أن مذهب سيبويه أنه لا يتحتم فيها البناء اذا أضيفت وحذف صدر صلتها وقد نقل عنه تحتم البناء وينبغي أن يكون فيه على مذهبه البناء والاعراب * قال أبو عمرو الجرمي خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق الى مكة أحدا يقول لأضر بن أيهم قائم بالضم بل بنصبها انتهى * وقال أبو جعفر النحاس وماءات أحدا من النحويين الا وقد خطأ سيبويه وسمعت أبا اسحاق يعني الزجاج يقول مات بين ان سيبويه غلط في كتابه الا في موضعين هذا أحدهما * قال وقد أعرب سيبويه أيأوهى مفردة لأنها تضاف فكيف ينيهاوهى مضافة وعلى الرحمن متعلق بأشد وعتيا تمييز محول من المبتدأ تقديره أيهم هو عتوه أشد على الرحمن وفي الكلام حذف تقديره فيلقية في أشد العذاب أو فيبدأ بعذابه ثم بمن دونه الى آخرهم عذابا وفي الحديث انه تبدد وعنق من النار فتقول اني أمرت بكل جبار عني فقلتظهم وفي بعض الآثار يحضرون جميعا حول جهنم مسلسلين مغلولين ثم يقدم الا كفر فلا كفر * قال ابن عباس عتيا جرأة * وقال مجاهد فجرا * وقيل افتراء بلعة تميم * وقيل عتيا جمع عاب وعتابه على الخال * ثم نحن أعلم أي نحن في ذلك النزاع لانضع شيئا غير موضعه لأنقادا حطنا عابا بكل واحد فأولى بصلى النار فعليه * قال ابن جريج أولى باخود * وقال الكاكي صليبا دخولا * وقيل زوما * وقيل جمع صال فانصب على الخال وبها متعلق بأولى وانواو في قوته وان منكم لعطف * وقال بن عطية وان منكم الا وادها قسم وانواو تقتضيه ويفسره قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاث من الولد لم تمسه النار الا تحمدا انقسم انتهى وذهل عن قول النحويين انه لا يستغنى عن القسم بالجواب للدلالة المعنى الا اذا كان الجواب باللام أو بان والجواب هنا جاء على زعمه بان النافية فلا يجوز حذف القسم على ما نصوا وقوله وانواو تقتضيه يدل على أنها عندهم والقسم ولا يذهب نحوي الى أن مثل هذه الوو والقسم لأنه يلزم من ذلك حذف المحرور وبقاء الحار ولا يجوز ذلك لان وقع في شعر أو ندر كلام بشرط أن تقوم صفة المحذوف مقامه كما أولوا في قولهم نعم السيرة على غير أس السيرة * وقال الشاعر * والله مزيد بناء صاحبه أي رجل نام صاحبه وذن لا يذليست من ذننا لصرب اذ لم يحذف المقسم بدوقامت صفة مقامه * وقرأ اخمور منكم بكافى اخطاب و لظاهر نداءم بالخلق وأندليس لورود الدخول جميعه فعن بن مسعود وخسن وقتادة هو جواز على لصرط لان الصراط ممدود عليها وعن بن عباس قد يرد لسيء ولم يدخله كقولهم ولما ورد ماء بئر ووردت القافلة البلد ولم تدخله ولكن فرت منه ووصلت لبيبة قال الشاعر

وما وردن لما اردت جنة . وصعن تسمى خضر محيم

وتقول العرب ورد ناما بنى تميم وبى كعب داخض وهم ودخو . وادهم ونس ر دية شاة بعينه . وقيل الخطاب للكفار أي قل لهم يا محمد . فيكون ورود في حقه بدخول رعى قول من دل خطاب عام وان المؤمنين والكافرين بدخولون . لكن لا يضر مؤمنين ودكرو كسبية دخول المؤمنين النار مما لا يعجبني نقله في كتابي دنا . شاة ان قومه المؤمنين بدخولون

(الدر)

(ع) وان منكم الا وادها قسم وانواو تقتضيه وتفسيره قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم تمسه النار الا تحمدا القسم (ح) ذهبل عن قول النحويين انه لا يستغنى عن القسم بالجواب لدلالة المعنى الا اذا كان الجواب باللام أو بان والجواب هنا جاء على زعمه بان النافية فلا يجوز حذف القسم على ما نصوا وقوله وانواو تقتضيه يدل على أنها عندهم والقسم لأنه يلزم من ذلك حذف المحرور وبقاء الحار ولا يجوز ذلك لان وقع في شعر أو ندر كلام بشرط أن تقوم صفة المحذوف مقامه كما أولوا في قولهم نعم السيرة على غير أس السيرة * وقال الشاعر * والله مزيد بناء صاحبه أي رجل نام صاحبه وذن لا يذليست من ذننا لصرب اذ لم يحذف المقسم بدوقامت صفة مقامه * وقرأ اخمور منكم بكافى اخطاب و لظاهر نداءم بالخلق وأندليس لورود الدخول جميعه فعن بن مسعود وخسن وقتادة هو جواز على لصرط لان الصراط ممدود عليها وعن بن عباس قد يرد لسيء ولم يدخله كقولهم ولما ورد ماء بئر ووردت القافلة البلد ولم تدخله ولكن فرت منه ووصلت لبيبة قال الشاعر

وما وردن لما اردت جنة . وصعن تسمى خضر محيم

وتقول العرب ورد ناما بنى تميم وبى كعب داخض وهم ودخو . وادهم ونس ر دية شاة بعينه . وقيل الخطاب للكفار أي قل لهم يا محمد . فيكون ورود في حقه بدخول رعى قول من دل خطاب عام وان المؤمنين والكافرين بدخولون . لكن لا يضر مؤمنين ودكرو كسبية دخول المؤمنين النار مما لا يعجبني نقله في كتابي دنا . شاة ان قومه المؤمنين بدخولون

وما وردن لما اردت جنة . وصعن تسمى خضر محيم

وتقول العرب ورد ناما بنى تميم وبى كعب داخض وهم ودخو . وادهم ونس ر دية شاة بعينه . وقيل الخطاب للكفار أي قل لهم يا محمد . فيكون ورود في حقه بدخول رعى قول من دل خطاب عام وان المؤمنين والكافرين بدخولون . لكن لا يضر مؤمنين ودكرو كسبية دخول المؤمنين النار مما لا يعجبني نقله في كتابي دنا . شاة ان قومه المؤمنين بدخولون

وما وردن لما اردت جنة . وصعن تسمى خضر محيم

وتقول العرب ورد ناما بنى تميم وبى كعب داخض وهم ودخو . وادهم ونس ر دية شاة بعينه . وقيل الخطاب للكفار أي قل لهم يا محمد . فيكون ورود في حقه بدخول رعى قول من دل خطاب عام وان المؤمنين والكافرين بدخولون . لكن لا يضر مؤمنين ودكرو كسبية دخول المؤمنين النار مما لا يعجبني نقله في كتابي دنا . شاة ان قومه المؤمنين بدخولون

وان لم تضرهم * وقرأ ابن عباس وعكرمة وجماعة وان منهم بالهاء للغيبة على ما تقدم من الصائر * وقال
 الزمخشري ويجوز أن يراد بالورود جنوهم حولها وان أريد الكفار خاصة فالعنى بين واسم كان
 مضمرا يعود على الورود أى كان ورودهم حتما أى واجبا قضى به * وقرأ الجمهور بفتح العطف
 وهذا يدل على أن الورود عام * وقرأ عبد الله وابن عباس وأبى وعلى والجحدري وابن أبى ليلى
 ومعاوية بن قرة ويعقوب ثم بفتح الشاء أى هناك ووقف ابن أبى ليلى ثم بهاء السكت * وقرأ الجمهور
 نجي بفتح النون وتشديد الجيم * وقرأ أبيحى والاعمش والكسائى وابن محيصن باسكان النون
 وتخفيف الجيم * وقرأ بفرقة نجى بنون واحدة مضمومة وجيم مشددة * وقرأ على نهى بحاء
 مهملة مضارع نهى ومفعول اتقوا محذوف أى الشرك والظلم هنا ظلم الكفر واد اتلى عليهم آياتنا
 ينساب نزلت فى النضر بن الحارث وأصحابه كان فقراء الصحابة فى خشونة عيش ورتانة سربال
 والمشركون يدهنون رؤسهم ويرجلون شعورهم ويلبسون الحرير وفاخر الملابس فقالوا
 للمؤمنين أى الفريقين خير مقام أى منزل لا وسكا وأحسن ندبا ولما أقام الحجة على منكبرى البعث
 وأتبعه بما يكون يوم القيامة أخبرهم أنهم عارضوا تلك الحجة الدامغة بحسن شأنتهم فى الدنيا وذلك
 عندهم يدل على كرامتهم على الله * وقرأ أبو حيوة والاعرج وابن محيصن بتلى بالياء والجمهور بالتاء
 من فوق كان المؤمن يتلو على الكافر القرآن وبنوه بأبى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
 الكافر انما يحسن الله لأحب الخلق اليه وينعم على أهل الحق ونحن قد أدم علينا دونكم فحقن
 أغنياء وأنتم فقراء ونحن أحسن محلسا وأجل سارة ومعنى يناب من تلاب الالفاظ ما لخصاص المعانى
 أو طاهر أو العجائب أو حجب أو براهين * وسات حال مؤكدة لان آياته تعالى لا تكون إلا بهذا
 الوصف دائما * وقرأ الجمهور ما بفتح الميم * وقرأ ابن كثير وابن محيصن وحيد والجمعى وأبو حاتم
 عن أبى عمرو بضم الميم واحتمل الفتح والضم أن يكون مصدرا أو موضع قيام أو إقامة وانتصابه على
 التمييز ثم ذكر تعالى كثرة ما أهلك من القرون ممن كان أحسن حالا منهم فى الدنيا تنبها على أنه تعالى
 لم يكهم وبستأصل سألهم كما فعل بعيرهم واتعاطا لهم ان كانوا ممن يتعظ ولم يعن عنهم ما كانوا فيه
 من حسن الأمان والرى وبعبى اهلاك تكذيب لما جاء به الرسل * ومن قرن تبين لكم وكم مفعول
 بأهلكما * وقال الزمخشري وهم أحسن فى محل النصب صفة لكم * ألا ترى انك لو تركت هم لم يكن
 لك بمن نصب أحسن على الوصفية انتهى وتابعه أبو البقاء على أن هم أحسن صفة لكم ونص
 أصحابنا على أن كم الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها فعلى هذا يكون هم أحسن فى
 موضع الصفة لقرون وجمع لان القرن هو مشتق على أفراد كثيره فروعى معناه ولو أفرد الصمير على
 اللفظ لكان عربيا فصلا كقطع جميع قال لما جميع للمحصرون وقال نحن جميع منتصر
 فوصفه بالجمع وبالمعرد وتقدم تفسير الأمان فى سورة المل * وقرأ الجمهور ورأى بالهمزة من رؤية
 نعت فعل بمعنى مفعول كالطحن والسقي * وقال ابن عباس الرأى المطر * وقال الحسن
 بن سواد * وقال زهير رأى وحمر وسنة وطلحة فى رواية الهمدانى ويوب واسب سعدان وابن
 كعب * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس *
 وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس *
 وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس *
 وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس * وقرأ ابن عباس *

(الدر)

(ت) وهم أحسن فى
 محل النصب صفة لكم
 ألا ترى انك لو تركت هم
 لم يكن لك بمن نصب
 أحسن على الوصفية (ح)
 تابعه أبو البقاء على ان هم
 أحسن صفة لكم ونص
 أصحابنا على ان كم
 الاستفهامية والخبرية
 لا توصف ولا يوصف
 بها فعلى هذا يكون
 هم أحسن فى موضع
 الصفة لقرون وجمع لان
 القرن هو مشتق على
 أفراد كثيره فروعى معناه
 ولو أفرد الصمير على اللفظ
 لكان عربيا فصلا كقطع
 جميع قال لما جميع لدينا
 محصورون وقال نحن جميع
 منتصر فوصفه بالجمع
 وبالمعرد

سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَةِ إِبْرَاهِيمَ وَيَقْتُلُونَ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ وَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَةِ إِبْرَاهِيمَ وَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَةِ إِبْرَاهِيمَ وَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَةِ إِبْرَاهِيمَ
 رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿ضد﴾ قال (٢١٢) ابن عباس أعوانا

(الدر)

(ش) في هذه الآية
 وجهان أحدهما أن
 يكون متصلا بالآية
 التي هي رابعها والآيتان
 اعتراض بينهما إلى آخر
 كلامه في هذا الوجه (ح)
 هذا الوجه في غاية البعد
 لطول الفصل بين قوله
 قال أي الفريقين وبين
 الغاية وفيه الفصل بجملتي
 اعتراض ولا يجوز ذلك
 أبو علي (س) يزيد معطوف
 على موضع فليمدد لانه
 واقع موقع الخبر تقديره
 من كان في الضلالة مدا
 ويمدله الرحمن ويزيد في
 ضلال الضلال بخذ لانه
 ويزيد المهتمدين هداية
 بتوفيقه (ح) لا يصح أن
 يكون ويزيد معطوفا على
 موضع فليمدد سواء كان
 دعاء أم خبرا بصورة
 الأمر لأنه في موضع الخبر
 ان كانت من موصولة أو في
 موضع الجواب ان كانت
 من شرطية وعلى كلا
 التقديرين فالجمله من قوله
 ويزيد الله الذين اهتمدوا
 هدى عارية من ضمير يعود
 على من يربط جمله الخبر
 بالبتدا أو جمله الشرط

سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًا ﴿فليمدد﴾ فليمدد يحتمل أن يكون على معناه من الطلب
 ويكون دعاء وكان المعنى الأضل منا ومنكم. والله أي أملي له حتى يؤول إلى عذابه وكان الدعاء على
 صيغة الطلب لأنه الأصل ويحتمل أن يكون خبرا في المعنى وصورته صورة الأمر كأنه يقول من
 كان ضالا من الأمم فعادة الله أنه يمددله ولا يعاجله حتى يقضى ذلك إلى عذابه في الآخرة * وقال
 الزمخشري أخرج على لفظ الأمر أي أنابوا بوجوب ذلك وأنه مفعول لا محالة كالأمر به الممتثل ليقطع
 معاذير الضال ويقال له يوم القيامة أو لم نعمركم ما يتند كرفيه من تذكر أو كقوله انما أملي لهم ليزدادوا
 اثما والظاهر ان حتى غاية لقوله فليمدد والمعنى ان الذين في الضلالة ممدود لهم فيها إلى أن يعاينوا
 العذاب بنصرة الله المؤمنين أو الساعة ومقدماتها * وقال الزمخشري في هذه الآية وجهان أحدهما
 أن تكون متصلة بالآية التي هي رابعها والآيتان اعتراض بينهما أي قالوا أي الفريقين خير مقاما
 وأحسن نديا حتى اذار أو اما يوعدون أي لا يبرحون يقولون هذا القول ويتولعون به لا يتكافون
 عنه إلى أن يشاهدوا الموعد ورأي عين اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسامين عليهم وتعذيبهم اياهم
 قتلا وأسرًا واطهار الله دينه على الدين كله على أيديهم واما يوم القيامة وما ينالهم من الخزي والنكال
 فحينئذ يعاون عند المعاينة ان الأمر على عكس ما قدروه وانهم شر مكانا وأضعف جندا لا خير مقاما
 وأحسن نديا وان المؤمنين على خلاف صفتهم انتهى هذا الوجه وهو في غاية البعد لطول الفصل بين
 قوله قالوا أي الفريقين وبين الغاية وفيه الفصل بجملتي اعتراض ولا يجوز ذلك أبو علي * قال
 الزمخشري والثاني أن يتصل بما يليها قد كرنحو انا مقدمناه وقابل قولهم خير مكانا بقوله شر مكانا
 وقوله وأحسن نديا بقوله وأضعف جندا لان الندي هو المجلس الجامع لوجوه القوم والاعوان
 والاصار والجندهم الاعوان والانصار واما العذاب واما الساعة بدل من ما المفعولة برأوا ومن
 موصولة مفعولة بقوله فسيبعاهون وتعدى إلى واحد واستفهامية والفعل قبلها معلق والجمله في موضع
 نصب ولما كرامداد الضال في ضلالته وارتبأكه في الاقتحار بنعم الدنيا عقب ذلك بزيادة هدى
 للمتهدي وبذكر البافيات التي هي بدل من تنعمهم في الدنيا الذي يضمنحل ولا يثبت ومردامعناه
 مرجعا وتقدم تفسير الباقيات الصالحات في الكهف * وقال الزمخشري يزيد معطوف على موضع
 فليمدد لانه واقع موقع الخبر تقديره من كان في الضلالة مدا ويمدله الرحمن ويزيد أي يزيد في ضلال
 الضال بخذ لانه ويزيد المهتمدين هداية بتوفيقه انتهى ولا يصح أن يكون ويزيد معطوفا على موضع
 فليمدد سواء كان دعاء أم خبرا بصورة الأمر لأنه في موضع الخبر ان كانت من موصولة أو في موضع
 الجواب ان كانت من شرطية وعلى كلا التقديرين فالجمله من قوله ويزيد الله الذين اهتمدوا هدى
 عارية من ضمير يعود على من يربط جمله الخبر بالبتدا أو جمله الشرط بالجزاء الذي هو فليمدد وما
 عطف عليه لان المعطوف على الخبر خبر والمعطوف على جمله الجراء جراء وادا كانت اداة الشرط
 اسمها لا نظر فاعين أن يكون في جمله الجراء ضميره أو ما يقوم مقامه وكذا في الجمله المعطوفة عليها * وقال
 الزمخشري هي خير نوابا من مفاخر الكهف وخير مردا أي وخير مرجعوا عاقبة أو منفعة من
 قولهم ليس لهذا الأمر مرد وهل يرد كذا في زيد (فان قلت) كيف قيل خير نوابا كان لمفاخراتهم

الجزاء الذي هو فليمدد وما عطف عليه لان المعطوف على الخبر خبر والمعطوف على جمله الجراء جراء وادا كانت اداة
 الشرط اسمها لا نظر فاعين أن يكون في جمله الجراء ضميره أو ما يقوم مقامه وكذا في الجمله المعطوفة عليها

نوابا حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه (قلت) كأنه قيل ثوابهم النار على طريق مقوله فاصبروا بالصلم * وقوله

شجعاء جربها الذميل ثلوكه * أصلا اذ اراح المطى غرائنا
 * وقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * ثم بنى عليه خبر ثوابه لوقبه ضرب من التهنيت الذي هو
 أعظم للتهنيد من أن يقال له عقابك النار (فان قلت) فإوجه التفضيل في الخبر كان لما خرمهم شركاء
 فيه (قلت) هذا من وجيز كلامهم يقولون الصيف أحر من الشتاء أي أبلغ في حره من الشتاء في برده
 انتهى أفرأيت الذي كفر يا ياتنا زلت في العاصي بن وائل عمل له خباب بن الارت عملا وكان فينا
 فاجتمع له عنده دين فتقاضاه فقال لا أنصفك حتى تكفر بمحمد فقال خباب لا أكفر بمحمد حتى
 يميتك الله ويبعثك فقال العاصي أو مبعوث أنا بعد الموت فقال خباب نعم قال فانت اذا كان ذلك
 فسيكون لي مال وولد وعند ذلك أقضيك دينك * وقال الحسن نزلت في الوليد بن المغيرة وقد كانت
 للوليد أيضا أقوال تشبه هذا الغرض ولما كانت رؤية الانبياء سبيلا الى الاحاطة بها وصحة الخبر عنها
 استعملوا رأيت بمعنى أخبروا الفاء للعطف أفادت التعقيب كأنه قيل أخبر أيضا بقصة هذا الكافر
 عقيب قصة أولئك والآيات القرآن والدلائل على البعث * وقرأ الجمهور ولدا أربعين هنا وفي
 الزخرف بفتح اللام والواو ويأني الخلاف في نوح * وقرأ الاعمش وطلحة والكسائي وابن أبي
 ليلى وابن عيسى الاصبهاني بضم الواو واسكان اللام فعلى قراءة الجمهور يكون المعنى على الجنس لا
 ملحوظا فيه الافراد وان كان مفرد اللفظ وعلى هذه القراءة فقل هو جمع كأسد وأسد واحتج قائل
 ذلك بقول الشاعر

ولقد رأيت معاشرنا * قد تملوا مالا وولدا

* وقيل هو مرادف للولد بالفتحين واحتجوا بقوله

فليت فلانا كان في بطن أمه * وليت فلانا كان ولد حمار

* وقرأ عبد الله ويحيى بن يعمر بكسر الواو وسكون اللام والهمزة في اطلع للاستفهام ولذلك
 عادلتها أم * وقرئ بكسر الهمزة في الابتداء وحذفها في الوصل على تقدير حذف همزة الاستفهام
 لدلالة أم عليها كقوله * بسبع رمين الجمر أم بمان * يريد بسبع وجاء التركيب في رأيت
 على الوضع الذي ذكره سيبويه من انها تتعدى لواحد تنصبه ويكون الثاني استفهاما فاطلع وما
 بعده في موضع المفعول الثاني لأرأيت وما جاء من تركيب أرأيت بمعنى أخبرني على خلاف هذا في
 الظاهر ينبغي أن يرد الى هذا بالتأويل * قال الزمخشري أطلع العيب من قولهم اطلع الجبل اذا
 ارتقى الى أعلاه واطلع التنبيه * قال جرير * لا قيت مطلع الجبال وعورا * وتقول مر مطلعا
 لذلك الأمر أي عاليه ماله كاله ولاختيار هذه الكلمة شأن تقول أو قد بلغ من عظمة شأنه أن ارتقى
 الى علم العيب الذي توحده الواو احم القهار والمعنى ان ما ادعى أن يؤتا وتأتي عليه لا يتوصل اليه الا
 بأحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فبأيهما توصى ذلك والعهد * قيل
 كلمة الشهادة * وقال قتادة حل له عمل صالح قدمه فهو يرجو بذلك ما يقول * وعن السكيت حل
 عهد الله اليه أن يؤتیه ذلك وكلا ردع وتنبيه على الخطأ الذي هو مخطئ في صورته لنفسه ويتقناه
 فليتردع عنه * وقرأ أبو نعيم كلابا بالتسوية فيهما هما وهو مصدر من كل السيف كلابا اذا نادى
 الضرب * وما صابه عن اصبار فعل من لطمه وتقديره كلوا كلابا عن عبادة لله أو عن الحق ومحودت

كفواك في الدنيا من
علامته وفي حقيقته
حتى كلابفتح الكاف
والتنوين وزعم ان معناه
كل هذا الرأي والاعتقاد
كلا ولقائل ان يقول
ان صحت هذه الرواية
فهى كذا التي للردع قلب
الواقف عليها ألفها نونا
كفاي قواريرا انتهى (ح)
قوله وقرأ ابن نهيك الذي
ذكر ابن خالويه وصاحب
اللوامح (وع) أبو نهيك
بالكنية وهو الذي يحكى
عنه القراءة في الشواذ
وانه قرأ كلابفتح الكاف
والتنوين وكذا حكاه عنه
أبو الفتح وقال (ع) وهو
يعنى كلابفتح للالهة قال
وحكى عنه أى عن أبي نهيك
أبو عمر والدانى كلابضم
الكاف والتنوين وهو
منصوب بفعل مضمر
يدل عليه سيكفرون
تقديره برفضون أو
يتركون أو يجحدون أو
نحوه وأما قول (س)
ولقائل أن يقول الى آخره
فليس بجيد لانه قال انها
التي للردع والتي للردع
حرف ولا وجه لقلب ألفها
نونا وتشبيهه بقواريرا ليس
بجيد لان قواريرا اسم

وكى بالكناية من ما يربط عليها من الجزاء فلذلك دخل السين التي الاستقبال أى سيجزى به على ما
يقوله * وقال الزمخشري فيه وجهان أحدهما سيطهره ونعده أنا كنبنا قوله على طريقه قوله
* إذا ما اتينا لم تلبى للعبة * أى تبين وعلم بالانساب الى لست ابن لثمة والثاني ان المتنوع
يقول لثمة سوف أنقم منك معنى انه لا يخل بالانصار وان تطاول به الزمان واستأخر جردتها
هنا معنى الوعيد انتهى * وقرأ الجمهور منكسب بالتنوين والأعشى بياء مضمومة والباء مفتوحة
مبنيا للفعول وذكر عن عاصم * وندأى تطول له من العذاب الذي يعذب به المسيهرون أو يزيد به
من العذاب ونضاعف له المسدد * وقرأ على بن أبي طالب وندله يقال مده وأمد به بمعنى وزنه ما يقول
أى نسلبه المال والولد فتكون كالوارث له * وقال السكبي نجعل ما يمتنى من الجنة لغيره * وقال أبو
سهيل محرمه ما يمتناه من المال والولد ونجعله لغيره * قال الزمخشري ويحتمل انه قد تمنى وطمع أن
يؤتبه الله في الدنيا مالا وولدا وبلغت به أشعييته أن تألى على الله في قوله لأوتين لانه جواب قسم
مضمر ومن يتألى على الله يكذبه فيقول الله عز وعلا هب أنا أعطيناك ما اشتهاه أما نرثه منه في العاقبة
ويأتيناك فردا غدا بلامال ولا ولد كقوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى الآية فما يجدى عليه تمنيه وتأليه
ويحتمل ان هذا القول انما يقوله مادام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين أن يقوله ويأتيناك افضاله
منفردا عنه غير قائل له انتهى * وقال النحاس وزنه ما يقول معناه نحفظه عليه للعاقبة ومنه العلماء
ورثة الانبياء أى حفظة ما قالوه انتهى وفردا تتضمن ذلته وعدم أنصاره ويقول صلة ما مضارع والمعنى
على الماضي أى ما قال والضمير في واتخذوا العبادة الاصنام وقد تقدم ما يعود عليه وهم الظالمون في
قوله ونذر الظالمين فكل ضمير جمع مما بعده عائد عليه ان كان مما يمكن عوده عليه واللام في ليكونوا
لام كى أى ليكونوا أى الآلهة لهم عزا يتعززون بها في النصره والمنفعة والانقاذ من العذاب كلا
* قال الزمخشري كلابفتح لهم وانكار لتعززهم بالآلهة * وقرأ ابن نهيك كلابسيكفرون بعبادتهم
أى سيجحدون كلابسيكفرون بعبادتهم كقولك زيد مررت بغلامه وفي محتسب ابن جنى كلابفتح
الكاف والتنوين وزعم ان معناه كل هذا الرأي والاعتقاد كلا ولقائل أن يقول ان صحت هذه الرواية
فهى كذا التي للردع قلب الواقف عليها ألفها نونا كفاي قواريرا انتهى فقوله وقرأ ابن نهيك الذي
ذكر ابن خالويه وصاحب اللوامح وابن عطية وأبو نهيك بالكنية وهو الذي يحكى عنه القراءة في
الشواذ وان قرأ كلابفتح الكاف والتنوين وكذا حكاه عنه أبو الفتح * وقال ابن عطية وهو يعنى
كلابفتح للالهة قال وحكى عنه أى عن أبي نهيك أبو عمر والدانى كلابضم الكاف والتنوين وهو
منصوب بفعل مضمر يدل عليه سيكفرون تقديره برفضون أو يتركون أو يجحدون أو نحوه وأما
قول الزمخشري ولقائل أن يقول الى آخره فليس بجيد لانه قال انها التي للردع والتي للردع حرف
ولا وجه لقلب ألفها نونا وتشبيهه بقواريرا ليس بجيد لان قواريرا اسم يرجع به الى أصله فالتنوين
ليس بدلا من ألف بل هو تنوين الصرف وهذا الجمع مختلف فيه ألتحتم منع صرفه أم يجوز قولان
ومنقول أيضا ان لغة العرب يصرفون مالا ينصرف عند غيرهم فهذا التنوين اما على قول من لا
يرى بالتحتم أو على تلك اللمعة وكر الطبري عن أبي نهيك انه قرأ كل بصم الكاف ورفع اللام ورفع
على الابداء والجملة بعده الخبر وتقدم طاهر وهو الآلهة وتلاه ضمير في قوله ليكونوا فالأظهر ان

رجع به الى أصله فالتنوين ليس بدلا من ألف بل هو تنوين الصرف وهذا الجمع مختلف فيه ألتحتم منع صرفه أم يجوز قولان
ومنقول أيضا أن لغة العرب يصرفون مالا ينصرف عند غيرهم فهذا التنوين اما على قول من لا يرى بالتحتم أو على تلك اللغة

﴿ألم ترأنا أرسلنا الشياطين على الكافرين﴾ الآية أرسلنا معنا سلطانا ولذلك عداه بعلی ومعنى تؤزهم أى تحركهم إلى الكفر ﴿فلا تعجل عليهم﴾ الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تعجل عليهم بأن يهلكوا ﴿إنما نعد لهم عذابا﴾ أي بما محصورة وانفاسا معدودة كأنها في سرعة تقضيها تعدو عدى نحشر إلى الرحمن تعظيما لهم ونشر يفاد كرمضة الرجانية التي خصهم بها كرامة إذ لفظ الحشر فيه جمع من أما كن مفرقة وأقطار ساعة على سبيل القهر فجاءت لفظة الرحمن مؤد بها هم يحشرون إلى من يرجهم ولفظة الوعد مشعرة بالكرام والتجويل كما يفد الوفا على الملوك مستظريين للكرامة عندهم ولفظة السوق فيه ازعاج وهوان وعدى إلى جهنم تقظيما لهم وتثنية حال مقرهم والورد مصدر ورد أى سار إلى الماء كما قال الشاعر ردى ورد قطاة صفا * كدريته أنحجبها ورد الماء وأطلق الوعد على العطاش تسهية للشيء بسببه إذ لا بد الماء الأمن كان عطشاننا والضمير في لا يملك كون عالم على الخلق الدال عليهم ذكر المتقين والمجرمين اذ هم قسما والاستثناء متصل ومن بدل من ذلك الضمير وقال الزمخشري ويجوز أن تسكون بمعنى الواو في لا يملك كون علامة للجمع كالتى في أكلوني البراغيث والفاعل من اتخذلانه في معنى الجمع انتهى * لا ينبغي حمل القرآن على هذه اللغة (٢١٥) القليلة مع وضوح جعل الواو ضميرا وذكر الاستاذ

أبو الحسن بن عصفور أنه لغة ضعيفة وأيضاً فالواو والألف والنون التي تكون علامات لضمائر لا يحفظ ما يحىء بعدها فاعلا إلا بصريح الجمع وصريح التثنية أو العطف أما أن يأتي بلفظ مفرد يطلق على جمع أو على مثني فيحتاج في اثبات ذلك إلى نقل عن العرب وأما عود الضمائر مثناة ومجموعة على مفرد في اللفظ يراد به المثني والمجموع فسموع معروف في لسان العرب

الضمير في سيكفرون عائد على أقرب مذكور محدث عنه فالمعنى ان الآلهة سيجحدون عبادة هؤلاء اياهم كما قال واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم وفي آخرها فآلقوا اليهم القول انكم لكاذبون وتكون آلهة هنا مخصوصا بمن يعقل أو يجعل الله للآلهة غير العاقلة ادراكا تذكير به عبادة عابديه ويجوز أن يكون الضمير للشركين ينكرون لسوء العاقبة أن يكونوا كما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين لكن قوله ويكونون يرجح القول الأول لا تساق الضمائر لواحد وعلى القول الآخر يختلف الضمائر اذ يكون في سيكفرون للشركين وفي يكونون للآلهة ومعنى ضدا أعوانا قاله ابن عباس * وقال الضحاك أعداء * وقال قتادة قرناء * وقال ابن زيد بلاء * وقال ابن عطية معناه يجيئهم منه خلاف ما كانوا أملاؤه فيؤول بهم ذلك إلى ذلة ضدا أملاؤه من العز فالضد هنا مصدر وصف به الجمع كما يوصف به الواحد * وقال الزمخشري والضمير العون وحد توحيدهم يدعى من سواهم لاتفاق كلمتهم وانهم كشيء واحد لفرط تضامهم وتوافقهم ومعنى كونهم عوناً عليهم انهم وقود النار وحصب جهنم ولأنهم عذبوا بسبب عبادتها ﴿ألم ترأنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم﴾ أزا فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عذابا يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا لا يملك كون الشفاعة الأمن اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما

على أنه يمكن قياس هذه العلامات على تلك الضمائر ولكن الأحوط أن لا يقال ذلك إلا بسبع * والعهد كما قال ابن عباس لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿وقالوا اتخذ الرحمن﴾ الضمير في قالوا عائد على بعض اليهود حيث قالوا عزير ابن الله وبعض النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله وبعض مشركى العرب حيث قالوا للملائكة بنات الله ﴿لقد جئتم﴾ فيه التثنية من ضمير الغيبة في قالوا إلى ضمير الخطاب في جئتم زيادة تسجيل عليهم بالجرأة على الله والتعرض لمخطئه وتبنيه على عظيم ما نالوا ﴿شيئا إذا﴾ الادبفتح الهمزة والادب كسرهما العجب وقيل للعظيم المنكر والادة الشدة وآدنى الامر أتقنى وعظم على وقرى يكاد بالياء وبالتاء وقرى يتفطرن ويتفطرن ومعنى يتفطرن يتشققن منه أى من سببه فولد إلى الله وهما منصوب على الحال ومعناه ههنا وسقوطا ﴿أن دعوا للرحمن ولدا﴾ أن مع الفعل يتأويل المصدر وهو تعجيل للافعل قبله من الانتظار ولا شقاق والخروج * قال الزمخشري يجوز في أن دعوا ثلاثة أوجه أن يكون محروور بدلا من الهاء في منه كقولهم على حاله وأن في البحر حاتما * على جوده نضن بالماء حاتم * ومنصوب بآتقد بسقوط اللاد وانقضاء الفعل أى هذا لأن دعوا على خروج بالهمز والهداء الولد ومرفوعا بأنه فاعل هذا أى هذا دعاء الولد للرحمن انتهى * الأول فيه بعد أكثره لفصل بين البدل والمبدل منه بجملتين والتاني أيضا فيه بعد لأن

مصدره * انتهى * الأولى جعلها موصولة لأن كونها موصوفة بالنسبة الى الموصولة قليل * وانتصب عبد ا على الحال ثم ذكر تعالى أنه أحصاهم وأحاط بهم وحصرهم بالعدد فلم يفته أحد منهم وانتصب فردا على الحال أي منفردا ليس معه أحد ممن جعلوه شريكاً له وخبر كلهم آتية * فردا وكل إذا أضيف الى معرفة ملفوظ بها نحو كلهم وكل الناس فالنقول انه يجوز أن يعود الضمير مفردا على لفظ كل فتقول كلكم ذاهب ويجوز أن يعود جمعا مراعاة للمعنى فتقول كلكم ذاهبون * والسين في سيجعل

ينبغي للرجن أن يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن ~~سجد~~ لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فأنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتذبر به قومالدا وكما أهل كنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا * أرسلنا معنا مسلطنا أولم نحمل بينهم وبينهم مثل قوله نقيض له شيطانا وتعديته بعلى دليل على انه تسليط وتوزعهم تحركهم الى الكفر * وقال قتادة تزعمهم * وقال ابن زيد تسليهم * وقال الزمخشري تغريمهم على المعاصي وتهيجهم لها بالوساوس والتسويلات والمعنى خلىنا بينهم وبينهم ولم نمنعهم ولو شاء لمنعهم والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الآيات التي ذكر فيها العتاة من الكفار وأقاويلهم عجلت عليه بكذا اذا استعجلته منه أي لا تعجل عليهم بأن يهلكوا فليس بينك وبين ما تطلب من هلاكهم الا أيام محصورة وأنفاس معدودة كأنهم في سرعة تقضيها الساعة التي تعد فيها الوعد ونحوه قوله تعالى ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار انتهى * وقيل نعدأعمالهم لنجازيهم * وقيل آجالهم فاذا جاء أجلنا العقوبة بهم * وقيل أيامهم التي سبق قضاؤها أن نهم اليها * وقيل أنفاسهم وانتصب يوم ياذكر أو احذر مضمرة أو على تقدير يكون ذلك جوابا للسؤال مقدر تقديره متى يكون ذلك أو سيكفرون بعبادتهم أو سيكونون عليهم ضدا أو معنى بعدا وتضمن العدو الاحصاء معنى المجازاة أو يوم نحشر ونسوف نفعل بالفر يقين ما لا يحيط به الوصف أو بلا يملكون وكلها مقول في نصب يوم والاوجه الأخير وعدي نحشر بالي الرحمن تعظيما لهم وتشريفا ود كر صفة الرحمانية التي خصهم بها كرامة اذ لفظ الحشر فيه جمع من أما كن متفرقة وأقطار ساعة على سبيل القهر فجاءت لفظة الرحمن مؤذنة بأنهم يحشرون الى من يرجمهم ولفظ السوق فيه ازعاج وهو ان عدي بالي جهنم تظيما لهم وتبشيعا لحال مقرهم ولفظة الوعد مشعرة بالاكرام والتبجيل كما يفد الوفا على الملوك منتظرين للكرامة عنده * وعن علي بن نوفرحاله اذهب وعلى نجائب سرجه يا قوب وعنه أيضا أنهم

ينبغي للرجن أن يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن ~~سجد~~ لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فأنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتذبر به قومالدا وكما أهل كنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا * أرسلنا معنا مسلطنا أولم نحمل بينهم وبينهم مثل قوله نقيض له شيطانا وتعديته بعلى دليل على انه تسليط وتوزعهم تحركهم الى الكفر * وقال ابن زيد تسليهم * وقال الزمخشري تغريمهم على المعاصي وتهيجهم لها بالوساوس والتسويلات والمعنى خلىنا بينهم وبينهم ولم نمنعهم ولو شاء لمنعهم والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الآيات التي ذكر فيها العتاة من الكفار وأقاويلهم عجلت عليه بكذا اذا استعجلته منه أي لا تعجل عليهم بأن يهلكوا فليس بينك وبين ما تطلب من هلاكهم الا أيام محصورة وأنفاس معدودة كأنهم في سرعة تقضيها الساعة التي تعد فيها الوعد ونحوه قوله تعالى ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار انتهى * وقيل نعدأعمالهم لنجازيهم * وقيل آجالهم فاذا جاء أجلنا العقوبة بهم * وقيل أيامهم التي سبق قضاؤها أن نهم اليها * وقيل أنفاسهم وانتصب يوم ياذكر أو احذر مضمرة أو على تقدير يكون ذلك جوابا للسؤال مقدر تقديره متى يكون ذلك أو سيكفرون بعبادتهم أو سيكونون عليهم ضدا أو معنى بعدا وتضمن العدو الاحصاء معنى المجازاة أو يوم نحشر ونسوف نفعل بالفر يقين ما لا يحيط به الوصف أو بلا يملكون وكلها مقول في نصب يوم والاوجه الأخير وعدي نحشر بالي الرحمن تعظيما لهم وتشريفا ود كر صفة الرحمانية التي خصهم بها كرامة اذ لفظ الحشر فيه جمع من أما كن متفرقة وأقطار ساعة على سبيل القهر فجاءت لفظة الرحمن مؤذنة بأنهم يحشرون الى من يرجمهم ولفظ السوق فيه ازعاج وهو ان عدي بالي جهنم تظيما لهم وتبشيعا لحال مقرهم ولفظة الوعد مشعرة بالاكرام والتبجيل كما يفد الوفا على الملوك منتظرين للكرامة عنده * وعن علي بن نوفرحاله اذهب وعلى نجائب سرجه يا قوب وعنه أيضا أنهم

للاستقبال فاحتمل أن يكون هذا العمل في الدنيا وهي بأداة الاستقبال لأن المؤمنين كانوا بمكة حال نزول هذه السورة وكانوا محقوتين من الكفرة فوعدهم الله بذلك اذ اظهر الاسلام وفشا واحتمل أن يكون ذلك في الدنيا لا على الاطلاق ومعنى ودا أي محبة والضمير في يسرناه عائدا على القرآن أي أنزلناه عليك ميسرا سهلا بلسانك أي بلغتك وهو اللسان العربي المبين * تبشر به المتقين * أي تخبرهم بما يسرهم وبما يكون لهم من النواب على تقواهم * واللات جمع ألذ وهو السيد الخصومة في الباطن * وكما أهل كنا * تخويف لهم وانذار بالاهلاك بالعذاب والصمير في قبلهم عائدا على قوما لذا وهل نحس استفهام معناه النفي وكما خبرية بأهلكنا أي كثيرا أهل كنا ومن أحد مفعول بنحس ومن زائدة * والركز * قال ابن عباس الصوت الخفي

يجيئون ركبانا على النوق المحلاة بحلية الجنة خطمها من ياقوت وزبرجد وروى عمرو بن قيس
الملائي أنهم يركبون على تماثيل من أعماهم الصالحة هي في غاية الحسن روى أنه يركب كل أحد منهم
ما أحب من ابل أو خيل أو سفن تجي، عامة بهم والظاهر أن هذه الوفاة بعد انقضاء الحساب وانها
النهوض الى الجنة كما قال في مقدمه صدق عند مليك مقتدر وشبهوا بالوفود لانهم سراء الناس
وأحسنهم شكلا وليست وفادة حقيقية لانها تنضم الانصراف من الموفود عليه وهؤلاء مقيمون
أبد في ثواب ربهم وهو الجنة والورد العطاش قاله ابن عباس وأبو هريرة والحسن والورد مصدر
ورد أي سار الى الماء * قال الرازي

ردى ردى ورد قطاة صبا * كدرة أعجبها برد الماء

ولما كان من برد الماء لا يردده الالعش أطلق الورد على العطاش تسمية للشيء بسببه * وقرأ
الحسن والجحدرى يحشر المتقون ويساق المجرمون مبني للفعول والضمير في لا يملكون عائدا
على الخلق الدال عليهم ذكر المتقين والمجرمين اذ هم قسما والاستثناء متصل ومن بدل من ذلك
الضمير أو نصب على الاستثناء ولا يملكون استئناف اخبار * وقيل موضعه نصب على الحال من
الضمير في لا يملكون ويكون عائدا على المحرمين والمعنى غير مالكين أن يشفع لهم ويكون
على هذا الاستثناء منقطعا * وقيل الضمير في لا يملكون عائدا على المتقين والمجرمين والاستثناء
متصل * وقيل عائدا على المتقين واتخاذ العهد هو العمل الصالح الذي يحصل به في حيز من يشفع
وتطافرت الاحاديث على أن أهل العلم والصالح يشفعون فيشفعون وفي الحديث أن في أمي رجلا
يدخل الله بشفاعته أكثر من بني نعيم * وقال قتادة كنا نحدث أن الشهيد يشفع في سبعين * وقال
بعض من جعل الضمير للمتقين المعنى لا يملك المتقون الشفاعة الا لهذا الصنف فعلى هذا يكون من
اتخذ المتفوع فيهم وعلى التأويل الأول يكون من اتخذ الشافعين فالشفاة على التقدير الثاني لا
يملكون الشفاعة لأحد الا من اتخذ فيكون في موضع نصب كما قال

* فلم نج الا جفن سيف ومثرا * أي لم نج شيئا الا جفن سيف وعلى هذه الأقوال الواو ضمير
* وقال الزمخشري ويجوز أن تكون يعنى الواو في لا يملكون علامة للجمع كالتى في أكلوني
البراغيث والفاعل من اتخذ لأنه في معنى الجمع انتهى ولا ينبغي حمل القرآن على هذه اللغة القليلة مع
وضوح جعل الواو ضميرا وذكرا الاستاذ أبو الحسن بن عصفور أنها لغة ضعيفة وأيضا فالواو والالف
والنون التي تكون علامات لا ضمير لا يحفظ ما يجي بعدها فاعلا الا بصريح الجمع وصرح بالتنية
أو العطف ما أن تأتي بلفظ مفرد يطلق على جمع أو على متى ويحتاج في إثبات ذلك إلى نقل وأمعود
الضمائر مشابة ومجموعة على مفرد في اللفظ يراد به اثنتي والمجموع فسموع معروف في لسان العرب
على أنه يمكن قياس هذه العلامات على تلك الضمائر ولكن لا حفظ أن لا يقال ذلك لا بسم * وقال
الزمخشري ويجوز أن ينتصب يعنى من على تقدير حذف لمضاف أي الشفاعة من اتخذ والعهد هنا
* قال ابن عباس لا اله الا الله محمد رسول الله وفي حديث من دل لاله لا لله محمد رسول الله كان له
عند الله عهد * وقال السدي العهد لطاعة * وقال بن جرير العمل لصاحبه * وقال الليث حفظ
كتاب الله * وقيل عهد الله ذنه لمن شاء في شفاعة من عهد لا ميراني فلان بكذا أي أمر به أي لا
يشفع الا المأمور بالشفاعة المأدون له فيها وبؤده ولا تنفع لشفاعة عندد لالمن أدن له يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا لمن أدن له الرحمن * لا تغى شفاعتهم شيئا لا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى

(الدر)

(ش) ويجوز أن تكون
يعنى الواو في لا يملكون
علامة للجمع كالتى في
أكلوني البراغيث
والفاعل من اتخذ لانه في
معنى الجمع (ح) لا ينبغي
حمل القرآن على هذه
اللغة القليلة مع وضوح
جعل الواو ضميرا وذكرا
الاستاذ أبو الحسن بن
عصفور أنها لغة ضعيفة
وأيضا فالواو والالف
والنون التي تكون علامات
الاضمار لا يحفظ ما يجي
بعدها فاعلا الا بصريح
الجمع وصرح بالتنية أو
العطف ما أن تأتي بلفظ
مفرد يطلق على جمع أو
على متى فيحتاج في إثبات
ذلك الى نقل عن العرب
وأما عود الضمائر مشابة
ومجموعة على مفرد في
اللفظ يراد به اثنتي والمجموع
فسموع معروف من
لسان العرب على أنه يمكن
قياس هذه العلامات على
تلك الضمائر ولكن
لا حوط أن لا يقال ذلك
لا بسم

* وقال ابن عطية ويحتمل أن يكون المجرمون يعم الكفرة والعصاة ثم أخبر أنهم لا يملكون الشفاعة إلا العصاة المؤمنون فانهم سيشفع فيهم فيكون الاستثناء متصلاً وفي الحديث لا زال أشفع حتى أقول يا رب شفعي فيمن قال لا اله الا الله فيقول يا محمد انها ليست لك ولكنها لي انتهى وحمل المجرمين على الكفار والعصاة بعيد * وقال ابن عطية أيضاً ويحتمل أن يراد بمن اتخذ محمد عليه الصلاة والسلام وبالشفاعة الخاصة لمحمد العامة للناس وقوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً والضمير في لا يملكون لأهل الموقف انتهى وفيه بعض تلخيص وقالوا اتخذ الرحمن ولداً الضمير في قالوا عائداً على بعض اليهود حيث قالوا عزير ابن الله وبعض النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله وبعض مشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله لقد جئتم أي قل لهم يا محمد لقد جئتم أو يكون التفاتاً خرج من الغيبة الى الخطاب زيادة تسجيل عليهم بالجرأة على الله والتعرض لخطئه وتنبيه على عظيم ما قالوا * وقرأ الجمهور إذا بكسر الهمزة وعلى بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن بفتحها أي شيئاً اذا حذف المضاف وأقيم المصدر مقامه * وقرأ نافع والكسائي يكاد بالياء من تحت وكذا في الشورى وهي قراءة أبي حيوة والأعمش * وقرأ باقي السبعة بالتاء * وقرأ ينظرون مضارع انفطر وأبو عمرو وجزء وأبو بكر عن عاصم وابن عامر هنا وهي قراءة أبي بحرية والزهرى وطلحة وحيد واليزيدي ويعقوب وأبي عبيد * وقرأ باقي السبعة يتفطرن مضارع تفطر والتي في الشورى قرأها أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم بالياء والنون وباقي السبعة بالياء والتاء والتشديد * وقرأ ابن مسعود يتصدعن وينبغي أن يجعل تفسير المخالفتها سواد المصحف المجمع عليه ولرواية الثقة عنه كقراءة الجمهور * وقال الأخفش تكاد تريد وكذلك قوله أكاد أخفيها وأنشد شاهداً على ذلك قول الشاعر

وكادت وكدت وتلك خير ارادة * لو عاد من زمن الصبابة ماضى

ولاحجة في هذا البيت والمعروف ان الكيدودة مقاربة الشيء وهذه الجمل عند الجمهور من باب الاستعارة لبشاعة هذا القول أي هذا حقه لو فهمت الجمادات قدره وهذا مبيع للعرب * قال جرير

لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع

* وقال آخر *

ألم تر صدعا في السماء مينا * على ابن لبني الحارث بن هشام

* وقال الآخر *

فأصبح بطن مكة مقشعراً * كأن الأرض ليس بها هشام

* وقال آخر *

بكي حارث الجولان من فقدربه * وحواران منه خاشع متضائل

حارث الجولان موضع * وقال الزمخشري (فان قلت) ماعنى انقطاع السموات وانشقاق الارض وخروا الجبال ومن أين تؤثر هذه الكلمة في الجمادات (قلت) فيه وجهان أحدهما ان الله يقول كذب أفعل هذا بالسموات والأرض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضباً مني على من تفوه بها لولا حامى ووقارى واني لأعجل بالعقوبة كما قال ان الله يسلك السموات والارض الآية والثاني أن يكون استعظاماً للكلمة وتهويلها من فظاعتها وتصوير الأثرها في الدين وهدمها لأركانها وقواعده وان مثال ذلك الأثر في المحسوسات أن يصيب هذه الأجرام العظيمة التي هي قوام العالم ما تنفطر منه وتنشق وتخرأ انتهى * وقال ابن عباس ان هذا الكلام فرغت منه السموات والارض والجبال

على حالة لو أن في الركب
حاتماً * على جوده لضع
بالماء حاتم

ومنصوباً بتقدير سقوط
اللام وإفشاء الفعل أي
هذا لأن دعوا علل
الخروج بالهد والهد بدعاء
الولد للرجن ومرفوعاً
بأنه فاعل هذا أي هداها

دعاء الولد للرجن انتهى

(ح) والأول فيه بعد

لكثرة الفصل بين البدل

والمبدل منه بجملتين

والثاني أيضاً فيه بعد لأن

الظاهر أن هذا لا يكون

مفعولاً بل مصدر من

معنى وتخرأ وفي موضع

الحال والثالث أيضاً بعيد

لأن ظاهر هذا أن يكون

مصدراً توكيدياً والمصدر

التوكيدي لا يعمل ولو

فرضناه غير توكيدي لم يعمل

بقياس إلا أن كان أمراً أو

مستفهما عنه نحو ضرباً

زيداً وأضرباً زيداً على

خلاف فيه وأما أن

كان خبراً كما قدره (ش)

أي هداها دعاء الرجن فلا

ينقاس بل ما جاء من ذلك

هو نادر كقول مري

القيس * وقولها صهي

على مطيهم * أي وقف صهي

(ش) من موصوفة لأنها

وقعت بعد كل نكرة

وقوعها بعد رب في قوله

وجميع الخلائق إلا النقلين وكذا أن يزلن منه تعظيماً لله تعالى * وقيل المعنى كاد أن تقوم
فإن هذه الأشياء تكون حقيقة يوم القيامة * وقيل تكاد السموات يتفطرن أي تسقط عليهم
وتنشق الأرض أي تخسف بهم وتخر الجبال هذا أي تنطبق عليهم * وقال أبو مسلم تكاد تفعل ذلك
لو كانت تعقل من غلط هذا القول وانتصب هذا عند النحاس على المصدر قال لأن معنى تخر تهتد
انتهى وهذا على أن يكون هذا مصدر هذا الحائط يهد بالسكسر هديداً وهذا هو فعل لازم * وقيل
هذا مصدر في موضع الحال أي مهدودة وهذا على أن يكون هذا مصدر هذا الحائط إذا هدمه وهو فعل
متعد وأجاز الزمخشري أن يكون مفعولاً أي لأنها تهد وأجاز الزمخشري في أن دعوا ثلاثة أوجه
* قال أن يكون مجروراً بدلاً من الهاء في منه كقوله

على حالة لو أن في القوم حاتماً * على جوده لضع بالماء حاتم

وهذا فيه بعد لكثرة الفصل بين البدل والمبدل منه لجملتين قال ومنصوباً بتقدير سقوط اللام وإفشاء
الفعل أي هذا لأن دعوا علل الخروج بالهد والهد بدعاء الولد للرجن وهذا فيه بعد لأن الظاهر أن
هذا لا يكون مفعولاً بل مصدر من معنى وتخرأ وفي موضع الحال قال ومرفوعاً بأنه فاعل هذا أي
هداها دعاء الولد للرجن وهذا فيه بعد لأن ظاهر هذا أن يكون مصدر توكيدياً والمصدر التوكيدي
لا يعمل ولو فرضناه غير توكيدي لم يعمل بقياس إلا أن كان أمراً أو مستفهما عنه نحو ضرباً زيداً
وأضرباً زيداً على خلاف فيه وأما أن كان خبراً كما قدره الزمخشري أي هداها دعاء الرجن فلا
ينقاس بل ما جاء من ذلك هو نادر كقوله * وقولها صهي على مطيهم * أي وقف صهي
* وقال الحوفي وأبو البقاء أن دعوا في موضع نصب مفعول له ولم يبين العامل فيه * وقال أبو البقاء
أيضا هو في موضع جر على تقدير اللام قال وفي موضع رفع أي الموجب لذلك دعاؤهم ومعنى دعوا
سموا وهي تتعدى إلى اثنين حذف الأول منهما والتقدير سموا معبودهم ولدا للرجن أي بولادان
دعا هذه تتعدى لاثنتين ويجوز دخول الباء على الثاني تقول دعون ولدي زيداً ودعوت ولدي
زيداً * وقال الشاعر

دعني أخاها أم عمرو ولم أكن * أخاها ولم أضع لها بلبان

* وقال آخر *

ألا رب من يدعي نصيحا وان يغيب * تجده بغيب منك غير نصيح

* وقال الزمخشري اقتصر على أحدهما الذي هو الثاني طلباً للعموم والاحاطة بكل مادعاه ولد قال
أو من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ما في قوله عليه السلام من ادعى إلى غير مواليه * وقول
الشاعر * أنا بنو نهشل لا ندعي لأب * أي لا ينسب إليه انتهى وكون دعوا هنا بمعنى سموا
هو قول الأكثرين * وقيل دعوا بمعنى جعلوا * وينبغي مطاوع لبغي بمعنى طاب أي وما يتأتى له اتخاذ
الولد لأن التوالد مستحيل والتبني لا يكون لافي هو من جنس لمتبني وليس له تعالى جنس وينبغي
ليس من الأفعال التي لا تتصرف بل مع لها الماضي فلو أنبغى وقعدتها من مالك في التسهيل
من الأفعال التي لا تتصرف وهو غلط ومن موصوله بمعنى الذي أي ما كل لدى في السموات وكل
تدخل على الذي لأنها تأتي للجنس كقوله تعالى والذي جاء بالصدق ونحو

* وكل لدى جلتني أئتمل * وقال الزمخشري من موصوفة لأنها وقعت بعد كل نكرة

* رب من أنضحت عيظاً صدره * (ح) الأولى جعلها موصولة لأن كونها موصولة بالنسبة إلى الموصولة قليل

ويجعل لهم ودا بسبب نزع الغل من صدورهم بخلاف الكفار فانهم يوم القيامة يكفر بعضهم ببعض
ويلعن بعضهم بعضا وفي النار أيضا يتبرأ بعضهم من بعض * وقرأ الجمهور ودا بضم الواو * وقرأ أبو
الحرث الحنفى بفتحها * وقرأ جناح بن حبيش ودا بكسر الواو * قيل نزلت هذه الآية في عبد
الرحمن بن عوف كان اليهود والنصارى والمناققون يحبونه وكان لما هاجر من مكة استوحش
بالمدينة فشكل ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت * وقيل نزلت في المهاجرين الى الحبشة
مع جعفر بن أبي طالب ألقى الله لهم ودا في قلب النجاشي وذكر النقاش انها نزلت في علي بن أبي
طالب * وقال محمد بن الحنفية لا تجد مؤمنا الا هو يحب عليا وأهل بيته انتهى ومن غريب هذا ما
أشدنا الامام اللغوي رضى الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الانصارى الشاطبي رحمه الله
تعالى لزينا بن اسحق النصراني الرسفي

عدي وتيم لأحاول ذكرهم * بسوء ولكني محب لهاشم
وما تعتريني في علي ورهطه * اذا ذكروا في الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى تحبهم * وأهل النهى من أعرب وأعاجم
فقلت لهم اني لأحسب حبيهم * سرى في قلوب الخلق حتى البهاشم

وذكر أبو محمد بن حزم أن بغض علي من الكبراء * والضمير في يسرناه عائد على القرآن أي أنزلناه
عليك ميسرا سهلا بلسانك أي بلغتك وهو اللسان العربي المبين * لتبشر به الملقين أي تخبرهم بما
يسرهم وبما يكون لهم من الثواب على تقواهم واللد جمع * وقال ابن عباس لدا ظلة ومجاهد بخارا
والحسن صما وأبو صالح عوجا عن الحق وقتادة ذوى جدل الباطل آخذين في كل لديد بالمراء أي
في كل جانب لفرط الجاهل يريد أهل مكة وكم أهل كنانة يحويف لهم واذار بالاهلاك بالعذاب والضمير
في قوله قبلهم عائد على قوم الذا وهل تحس استفهام معناه النفي أي لا تحس * وقرأ الجمهور هل
تحس مضارع أحس * وقرأ أبو حيوة وأبو بحريّة وابن أبي عبيدة وأبو جعفر المديني تحس ففتح
الناء وضم الحاء * وقرئ تحس من حسه ادا شعر به ومنه الخواس والمحسوسات * وقرأ
حنظلة أو تسمع مضارع أسمع مبنيا للمفعول * وقال ابن عباس الركن الصوت الخفي * قال ابن زيد
الحس * وقال الحسن لما أتاهم عذابنا لم يبق منهم شخص يرى ولا صوب يسمع * وقيل المعنى ماتوا
ونسى ذكرهم فلا يخبر عنهم مخبر

﴿ سورة طه عليه السلام مائة وخمس وثلاثون آية مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتسقي * الا تذكرة لمن يحسى * تنزيلنا لمن خلق الارض والسموات
العلي * الرحمن على العرش استوى * له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى *
وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى * الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى * هو هو * انك حبيب موسى
اذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا * اني آنست نارا * لعلى آتيكم منها بقبس أو أجدها * انى * وما
أنا هاودى يا موسى انى أنار بك فاخلع نعليك * انك باود * لمقدس طوى * وان خبرتك فاستمع لما
يوحى انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكري * ان لساعة آتية * كاد أخفيها * لتجزى
كل نفس بما تسعى * فلا يصدك عما أسلفتم * هاو نبع هو * وردى * ومنه * سمى يا موسى

قال هي عصا أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى * قال ألقها يا موسى فآلقاها
فأذا هي حية تسعى * قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى * واضم يدك إلى جناحك
تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى * لنريك من آياتنا الكبرى * اذهب إلى فرعون انه طغى *
قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي * واجعل
لي وزيراً من أهلي هارون أخي * أشد به أزرى وأشركه في أمري * كي نسبحك كثيراً ونذكرك
كثيراً * انك كنت بنا بصيراً * قال قد أوتيت سؤالك يا موسى * ولقد مننا عليك مرة أخرى إذ
أوحينا إلى أمك ما يوحي أن اقدفيه في التابوت فاقدفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي
وعدوله * وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من
يكفله * فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها * ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وقتناك فتونا *
* الترى التراب الندي ويثى ثريان ويقال ثريت التربة بللتها وثریت الارض ثرى ثرى فهي
تربة ابتل ترابها بعد الجدوبة وأثرت فهي مثربة كثر ترابها وأرض ثرى ذات ثرى * وقال ابن الاعرابي
يقال فلان قريب الثرى بعيد النبط للذي يعد ولا يفي ويقال اني لارى ترى الغضب في وجه فلان أي
آثره ويقال الثرى بيني وبين فلان اذا انقطع ما بينكما * وقال جرير

فلاتنبشوا بيني وبينكم الثرى * فان الذي بيني وبينكم منى

آنس وجد تقول العرب هل آنست فلان أي وجدته * وقيل أحس وهو قريب من وجد * قال
الحارث بن حلزة

آنست نبأ وروعها القناص * عصرا وقد دنا الامساء

* القبس جذوة من النار تكون على رأس عود أو قصبه أو نحوه فعل بمعنى مفعول كالقبض
والنفض ويقال قبست منه نارا أقبس فأقبسني أعطاني منه قبسا ومنه المقبسة لما يقبس فيه من
شقة وغيرها واقتبست منه نارا * وعلم أي استفدته وقال المبرد أقبست الرجل علمه واقتبسته نارا
وقال الكسائي اقبسته نارا وعلمه واقتبسته أيضا فيهما * الخلع والعل معروفان وهو ازالها
من الرجل * وقيل النعل ما هو وقاية للرجل من الارض كان من جلد أو حديد أو خشب أو غيره
* طوى اسم موضع السعى المشى بسرعة وقد يطلق على العمل * ردى ردى هلك واداه
أهلكه * قال دريد بن الصمة

تنادوا فقالوا أرب الخيل فارسا * فقلت أعين الله ذلكم الردى

* توكأ على الشيء تحامل عليه في المشى والوقوف ومنه الاتكاء توكأ وتكأ بمعنى وتقدمت
هذه المادة في سورة يوسف في قوله متكأ وترحت هنا لاختلاف الوزنين وان كان الأصل
واحدا * هش على الغنم هيش بضم الهاء خبط أوراق الشجر لتسقط وهش إلى الرجل هيش
بالكسر قاله نعلب اذا بش وأظهر الفرح به والأصل في هذه المادة الرخاوة يقال رجل هيش * الغنم
معروف وهو اسم جنس مؤنث * المأربة بضم الراء وقتعها وكسرهما الحاجة وتجمع على مأرب
والأربة أيضا الحاجة * الحية الجنس ينطلق على الذكر والأنثى والصغير والكبير وتقدمت مادته
وكررنا هنا لخصوصية المدلول وقولهم حواء الذي يصيد الحيات من باب قوة فالمادتان مختلفتان
كسبط وسبطر * الأزر الظاهر قاله الخليل وأبو عبيدة وآزره قواه والأزر أيضا القوة * وقال
الشاعر
بحنية قد آزر الضال نبتها * مجرجيوش غامين وخيب

﴿سورة طه﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿طه ما أنزلنا﴾ الآية هذه السورة مكية بلا خلاف كان عليه السلام يراوح بين قدميه يقوم على رجل فزلت ومناسبتهم لما قبلها أنه تعالى لما ذكر تيسر القرآن بلسان الرسول أي بلغته وكان فيها علل بقوله لتبشروا به المتقين وتذريه قوم الذا كذا ذلك بقوله ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الآية ذكره لمن يخشى والتذكير هنا بالبشارة والندارة وأن ما ادعاه المشركون من أنزاله شقاء ليس كذلك بل إنما أنزل تذكرة والظاهر أن طه من الحروف المقطعة نحو يس والروما أشبههما وتقدم الكلام في أوائل البقرة والظاهر أن قوله إلا تذكرة استثناء منقطع تقديره لكن أنزلناه تذكرة فقد ذكره مفعول من أجله والعامل فيه أنزلناه هذه المقدرة وفي البحر أعارب متكلفة تنظر هناك وانتصب ﴿تنزيل﴾ على أنه مصدر لفعل محذوف أي نزل تنزيلًا قال الزمخشري في نصب تنزيلًا وجوه أن يكون بدلًا من تذكرة إذا جعل حالًا لا إذا كان مفعولًا له لأن الشيء لا يعطى بنفسه وأن ينصب بنزل مضمرًا وأن ينصب بأنزلناه لأن معنى ما أنزلناه الآية ذكره وأن ينصب على المدح والاختصاص وأن تنصب بيخشى مفعولاً له أي أنزله إليه تذكرة لمن يخشى تنزيل الله وهو معنى حسن وأعراب بين انتهى الأحسن ما قدمناه أولاً من أنه منصوب بنزل مضمره وما ذكره الزمخشري من نصبه على غير ذلك متكلف أما الأول ففيه جعل تذكرة وتنزيلًا حالين وهما مصدران وجعل المصدر حالًا لا ينقص وأيضا فدلّ على أن ليس مدلول تنزيلًا ولا تنزيلًا بعض تذكرة وان كان بدلًا فيكون بدلًا اشتغال على مذهب سيبويه يرى أن الثاني مشتق على الأول لأن التزيل مشتق على التذكرة وغيرها وأما قوله لأن معنى ما أنزلناه الآية ذكره أنزلناه تذكرة فليس كذلك لأن معنى الخصر يفوت في ذلك وأما نصبه على المدح فبعيد وأما نصبه بيخشى ففي غاية البعد لأن يخشى (٢٢٣) رأس آية فاصله لا يناسب أن يكون تنزيلًا مفعولًا بيخشى

﴿قال الزمخشري ويجوز أن يكون أنزلناه حكاية لكلام جبريل والملائكة النازلين معه انتهى هذا تجويز بعيد بل الظاهر أنه إخبار من الله عن نفسه ممن خلق ومن

﴿القذف الرمي واللقاء﴾ الساحل شاطئ البحر وهو جانبه الخالي من الماء سمي بذلك لأن الماء يسحله أي يقشره فهو فاعل بمعنى مفعول ﴿وقال أبو تمام

هو البحر من أي النواحي أتيته﴾ فلجته المعروف والجود ساحله

﴿بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ الآية ذكره لمن يخشى تنزيلًا من خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ﴿هذه السورة

الظاهر أنها متعلقة بتنزيل ويجوز أن يكون في موضع الصفة فتعلق بمحذوف وفي قوله ممن خلق التفات إذ فيها خروج من ضمير المتكلم وهو ما في أنزلنا إلى الغيبة والعلاجع العلياء وصف السموات بالعلا دليل على عظم قدرة من اخترعها إذ لا يمكن وجود مثلها في علوها من غيره تعالى ﴿قال ابن عطية ويجوز أن يكون يعني الرحمن بدلًا من الضمير لمستتر في خلق انتهى أرى أن مثل هذا لا يجوز لأن البدل محل المبدل منه والرحمن لا يمكن أن يحل محل الضمير لأن الضمير عائد على من الموصولة وخلوصته والربط هو الضمير فلا يحل محله لظاهر لعدم رابط ﴿قال الزمخشري روى جناح بن خبيس عن بعضهم أنه قرأ الرحمن بالكسر صفة لمن خلق ومذهب الكوفيين أن الأسماء النوافص التي لا تتم الا بصلاتها نحو من وما لا يجوز نعتها الا الذي والتي فيجوز نعتها فعلى مذهبهم لا يجوز أن يكون الرحمن صفة لمن خلق ولا حسن أن يكون الرحمن بدلًا من من وقد جرى الرحمن في القرآن مجرى العلم في ولايته لعوامل له ما في السموات وما على يسمل من يعقل ومن لا وأنه ميت جميع ما حوت السموات والأرض ﴿وما بينهما وما تحت الثرى﴾ أي تحت الأرض لسبعة قاله ابن عباس وخطاب بقوا ﴿وإن تجهر﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر والمراد أمته ولم كان خطاب لاس لا يتأتى لا بإخبر بالكلام جاء لشرط بظهر وعلق على الجهر عامه بالسر لأن عامه بالسر يتضمن عامه بالجهر أي إذا كان يعلم السر وحري الجهر كما قول يعمر سر كوح بر كم والظاهر أن أخفى أفعل تفضيل أي وأخفى من السر ﴿قال ابن عباس السر ما سره لي غيرك ولا أخفى ما تخفيه في نفسك﴾ الله لا اله الا هو ﴿الله مبتدأ ولا اله الا هو﴾ خبر ﴿وله الاسماء الحسنى﴾ خبر ثان ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل من الذي يعلم السر وأخفى فقيل هو الله ﴿خسنى﴾ تأنيث لأحسن وصفة المؤنثة المفردة تجري على جمع التكسير وحسن ذلك

أَكُونُهَا وَلَعَلَّ فَاصِلَةً
وَالْأَخْنِيفَةُ كَوْنُهَا تَضَمُّنَتْ
الْحَسَنَاتِ الَّتِي هِيَ فِي خِيَاةِ
الْحُسْنِ مِنَ التَّقْدِيسِ
وَالْتَعْظِيمِ وَالرُّبُوبِيَّةِ
وَالْأَفْعَالِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ
صُدُورُهَا إِلَّا مِنْهُ

(البر)

﴿سورة طه﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(ث) وَلَعَلَّ عَكَاتُ نَصْرِ فَوَافِي
يَاهُنَا كَانَهُمْ فِي لَفْتِهِمْ قَالِبُونَ
الْيَاءُ طَاءُ فَقَالُوا فِي يَاطَا
وَاحْتَصَرَ وَاهَذَا فَاحْتَصَرَ وَ
عَلَى هَاءٍ وَآلِ الصَّنْعَةِ ظَاهِر
لَا يَصْنَعُ فِي الْبَيْتِ الْمُسْتَشْهِدِ
* ان السفاطة طه في
خَلَاتُكُمْ
لَا قَدَسَ اللَّهُ أَرْوَاحَ
الْمَلَائِكَةِ

(ح) كَانَ قَدْ قَدِمَ أَنَّهُ يُقَالُ
أَنَّهُ طَهٌ فِي لَفْتِ عَكَاتٍ فِي مَعْنَى
يَارِجُلٍ ثُمَّ تَخَصُّصٌ وَحِزْرٌ
عَلَى عَكَاتٍ بِمَا يَقُولُهُ نَحْوُ
وَهُوَ أَنَّهُمْ قَالُوا الْيَاءُ طَاءُ
وَهَذَا لِأَوْجَدٍ فِي لِسَانِ
العَرَبِ قَلْبُ يَاءٍ الَّتِي لِلنَّدَاءِ
طَاءُ وَكَذَلِكَ حَذَفَ اسْمُ
الْإِشَارَةِ فِي النَّدَاءِ وَاقْرَأْهَا
الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ (ث) هَانُ قُلْتُ
أَمَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ مَا أَزَلْنَا
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتُنْشِقَ كَقَوْلِهِ
أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ قُلْتُ
بَلَى وَلَكِنَّهَا نَصَبٌ طَارِئٌ
كَالنَّصَبِ فِي اخْتَارِ مُوسَى

مَكِّيَّةٌ بِإِخْلَافٍ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَأْسِهِ يَقُومُ عَلَى رِجْلٍ قَزَلَتْ قَالَهُ عَلَى * وَقَالَ الضَّمَاكُ
حَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَأَطَالَ الْقِيَامَ مَا أَزَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ مَا أَزَلَّ عَلَيْهِ إِلَّا
لِشَقِّ * وَقَالَ حَقَاتِلُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَالنَّضْرُ وَالْمُطْعَمُ إِنَّكَ لَتَشْقَى بِتَرْكِ دِينِنَا قَزَلَتْ * وَمُنَاسِبَةٌ هَذِهِ
النُّورَةِ لِأَخْرِجَ مَا قِيلَ أَنَّهُ تَعَالَى لِغَاذِ كَرْتِيسَرِ الْقُرْآنَ بِلسَانِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ بَلَقَتْ
وَكَانَ فَيَا عِلَّ بِهَوْلِهِ لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدًّا * كَذَلِكَ يَقُولُهُ مَا أَزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
لَتُنْشِقَ الْإِنْدَادَ كَرَّةً لَمْ يَحْتَسِبْهُ وَالتَّنْذِيرُ هِيَ الْبُشْرَةُ وَالنَّذِيرَةُ وَأَنَّ مَا دَعَاهُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَنْزَالِهِ
لِلشَّيْءِ لَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ أَتَا زَلَّ كَرَّةً وَالظَّاهِرُ أَنَّ طَمِينَ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ تَحْوِيسٌ وَالرُّبُوبُ مَا شَبَّهَهُمَا
وَتَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْبَقَرَةِ * وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَابْنِ جَبْرِ وَمُجَاهِدٍ وَسُعْطَاءَ
وَعُكْرَةَ مَعْنَى طَهٌ يَارِجُلٍ * فَقِيلَ بِالْبَطِيَّةِ * وَقِيلَ بِالْحَبَشَةِ * وَقِيلَ بِالْعَبْرَانِيَّةِ * وَقِيلَ لَفْتٌ مَبْنِيَّةٌ
فِي عَكَاتٍ * وَقِيلَ فِي عَكَاتٍ * وَقَالَ الْكَلْبِيُّ لَوْ قُلْتُ فِي عَكَاتٍ يَارِجُلٍ لَمْ يَجِبْ حَتَّى تَقُولَ طَه * وَقَالَ
السَّيِّدِيُّ مَعْنَى طَهٌ يَفْلَانُ وَانْشَدَ الطَّبْرِيُّ فِي مَعْنَى يَارِجُلٍ فِي لَفْتِ عَكَاتٍ قَوْلَ شَاعِرِهِمْ
دَعَوْتُ بَطْنَهُ فِي الْقِتَالِ فَلَمْ يَجِبْ * نَفَخْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَوَاتِلًا

﴿وقول الآخر﴾

ان السفاطة طه من خلافتكم * لا بارك الله في القوم الملاعين

* وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّسُولِ * وَقِيلَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ * وَقَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ وَلَعَلَّ عَكَاتُ نَصْرِ فَوَافِي
فِي يَاهُنَا كَانَهُمْ فِي لَفْتِهِمْ قَالِبُونَ الْيَاءُ طَاءُ فَقَالُوا فِي يَاطَا وَاحْتَصَرَ وَاهَذَا فَاحْتَصَرَ وَاعِلَى هَاءٍ وَآلِ
الصَّنْعَةِ ظَاهِرٌ لِأَجْنَفِي فِي الْبَيْتِ الْمُسْتَشْهِدِ بِهَذَا الْيَاءِ السَّفَاةُ طَهٌ فِي خَلَاتُكُمْ لَا قَدَسَ اللَّهُ أَخْلَاقَ الْمَلَائِكَةِ
أَتَبَى وَكَانَ قَدْ قَدِمَ أَنَّهُ يُقَالُ أَنَّ طَاهَاً فِي لَفْتِ عَكَاتٍ فِي مَعْنَى يَارِجُلٍ ثُمَّ تَخَصُّصٌ وَحِزْرٌ عَلَى عَكَاتٍ بِمَا يَقُولُهُ
نَحْوُ هُوَ أَنَّهُمْ قَالُوا الْيَاءُ طَاءُ وَهَذَا لِأَوْجَدٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَلْبُ يَاءٍ الَّتِي لِلنَّدَاءِ طَاءُ وَكَذَلِكَ حَذَفَ
اسْمُ الْإِشَارَةِ فِي النَّدَاءِ وَاقْرَأْهَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ * وَقِيلَ طَا فَعِلَ أَمْرٌ وَأَصْلُهُ طَا فَعَفَفْتُ الْهَمْزَةُ
بِأَدَايَا أَلْفَاوَاهَا مَفْعُولٌ وَهُوَ ضَعِيفُ الْأَرْضِ أَيْ طَا الْأَرْضُ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تَرَاوِذَ كَذَا أَنَّ رَأْسَهُ حَتَّى
تُورِمَتْ قَدَمَاهُ * وَقُرْآنُ فَرْقَتِهِمْ الْحَسَنَ وَعُكْرَةَ وَابُو حَنِيفَةَ وَوَرَسَ فِي اخْتِيَارِهِ طَه * قِيلَ وَأَصْلُهُ
طَا حَذَفْتُ الْهَمْزَةَ بِنَاءً عَلَى قَلْبِهَا فِي يَاطَا عَلَى حَدِّ لَهَانِكَ الْمُرْتَبِعِ بَنَى الْأَمْرَ عَلَيْهِ وَأَدَخَلْتَ هَاءَ السَّكَنِ
وَأَجْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ أَوْ أَصْلُهُ طَا وَأَبْدَلْتَ هَمْزَتَهُ هَاءً فَقِيلَ طَه * وَقُرْأَ الضَّمَاكُ وَعَمْرُو بْنُ
هَاشِمٍ طَاوِي * وَقُرْأَ طَلْعَةُ مَا أَزَلَّ عَلَيْكَ نُونٌ مَضْمُونَةٌ وَزَايٌ مَكْسُورَةٌ مُسَدَّدَةٌ مَبْنِيَّةٌ لِلْفِعُولِ الْقُرْآنَ
بِالْفَرْعِ * وَقُرْأَ الْجَوْهَرُ مَا أَزَلَّ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ وَمَعْنَى لَتُنْشِقَ لِتَنْتَبِ بِفَرْطٍ تَأْسُفًا عَلَيْهِمْ وَعَلَى كَفَرِهِمْ
وَيَحْزَنُكَ عَلَى أَنْ يُؤْمِنُوا كَقَوْلِهِ لَمَّا كُنَّا بَاخِعَ نَفْسِكَ وَالشَّيْبَانِيَّةُ فِي مَعْنَى الْعُتْبِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ أَعْبَى
عَلَيْكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْعَالِ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَقْرُطْ فِي آدَاءِ الرِّسَالَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ أَنْتَهَى * وَقِيلَ أَرَادَ بَدْرُ مَا
قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَغَيْرُهُ بِمَا تَقَدَّمَ كَرَهُ فِي سَبَبِ التَّزَلُّزِ وَلِشَقِّ وَتَذَكُّرِ عِلَّةِ قَوْلِهِ مَا أَزَلَّنَا وَتَعْنِي فِي
لَتُنْشِقَ بِاللَّامِ لِاخْتِلَافِ الْفَاعِلِ أَضْعَفُ مَا أَزَلَّنَا هُوَ اللَّهُ وَضَعِبَ لَتُنْشِقَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَمَّا اتَّخَذَ الْفَاعِلُ فِي أَزَلَّنَا وَتَذَكُّرِ أَدْوَمَ مَصْدَرُ كَرَاهٍ وَالتَّذَكُّرُ هُوَ الْإِثْمُ وَهُوَ الْمَنْزِلُ تَعْدِي إِلَيْهِ الْفِعْلُ
فَهَذَا عَلَى أَنْ فِي اشْتِرَاطِ إِعْجَادِ الْفَاعِلِ خِلَافًا وَالْجَوْهَرُ يَسْتَرْطُونَهُ * وَقَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ (هَانُ قُلْتُ)
أَمَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ مَا أَزَلَّنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ تُنْشِقَ كَقَوْلِهِ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ (قُلْتُ) بَلَى وَلَكِنَّهَا

نصبه طارئة كالنصبية في اختيار موسى قومه وأما النصبية في ذكره فهي كالتي في ضرب يزيدها
لأنه أحد المقاييل الخمسة التي هي أصول وقوانين لغيرها انتهى وليس كون أن تشق إذا حنف الجار
منصوب باستقاعه بل في ذلك خلاف أهو منصوب تصدى اليه الفعل بمساواة الحرف أو مجرور
بإسقاط الجار وإبقاء عمله • وقال ابن عطية الأندلسي صرح أن ينصب على البدل من موضع لتشق
ويصح أن ينصب بأخبار فصل تقدّمه ولكن أنزلناه ذكره انتهى وقدر الزمخشري يخرج ابن
عطية الأول فقال (فإن قلت) هل يجوز أن يكون ذكره بدلا من محل لتشق (قلت) لا لاختلاف
الجنسين ولكن انصب على الاستثناء المنقطع الذي الألف بمعنى لكن انتهى ويعني باختلاف الجنسين
أن نصب ذكره نصب مجعولة ليست بمارة والنصبية التي تكون في لتشق بعد نزاع الخافض نسبة
عارضة والذي يقول أنه ليس له محل البتة فيتم البدل منه • وقال الزمخشري ويجوز أن يكون
المعنى أنا أنزلنا اليك القرآن للعمل متاعب التبليغ ومقاولة العامة من أعداء الإسلام ومقاتلتهم
وغير ذلك من أنواع المناق وتكاليف النبوة وما أنزلنا عليك هذا المتعب الشاق إلا ليكون
تذكره وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون ذكره حالا ومفعولا له من يحشى له بولأمره إلى الخشية
انتهى وهذا معنى متكافئ معدين المفضلون الأندلسي ذكره بدلا من محل لتشق هو قول الزجاج • وقال
الخاص هذا وجه بعد وأكبره أبو علي من قبل أن التذكره ليست بشيء • وقال الخواري ويجوز
أن يكون ذكره بدلا من القرآن ويكون القرآن هو التذكره وأجاز هو وأبو البقاء أن يكون
مصدرا أي لكن ذكرناه تذكره • قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون مفعولا لأنزلنا المذكور
لأنه قد تصدى إلى مفعول وهو لتشق ولا يتعدى إلى آخر من جنسه انتهى والخشية باعثة على الإيمان
والعمل الصالح وانصب تنزيلا على أنه مصدر لفعل محذوف أي نزل تنزيلا من خلق • وقال
الزمخشري في نصب تنزيلا وجوده أن يكون بدلا من ذكره إذا جعل حالا إذا كان مفعولا لأن
الشيء لا يعلل بنفسه وان نصب نزل مضرا وان ينصب بأنزلنا لان معنى ما أنزلنا الأندلسي ذكره
تذكره وأن ينصب على المدح والاختصاص وأن ينصب يشقى مفعولا بما أنزل الله تذكره من
يحشى تنزيل الله وهو معنى حسن وأعراب بين انتهى والأحسن ما قدمناه أولا من أنه منصوب نزل
مضرة وما ذكره الزمخشري من نصبه على غير ذلك متكافئ أما لأول فجهل تذكره وتنزيلا
حاليين وهما مصدران وجعل المصدر حالا لانقاس وأيضا قد يكون تذكره ليس بدلا من تنزيلا بل
بعض تذكره فإن كان بدلا فيكون بدل اشتغال على منهج من يرى أن الثاني مشتق من الأول
لأن التنزيل يشتمل على التذكر وغيره وأما قوله لان معنى ما أنزله لا ذكره أنزلناه تذكره
فليس كذلك لان معنى المحصر بقوله أنزلناه تذكره وأما نصبه على المدح فبعد وأما نصبه
من يحشى ففي غاية البعد لان يحشى رأس يتوفاصل فلا يناسب أن يكون تنزيل مفعولا يشقى
وقوله فيه وهو معنى حسن وأعراب بين محتمل بعد عن ذلك نقضاه • وقال ابن أبي عمير
تنزيل رفعا على أصح وهو هذه القرءة تدل على عهده بنقش تنزيل • ومنه منقطع ما قبله
فنصبه على أخبار تنزيله ذكره ومن الظاهر ما سبقه تنزيل ويجوز أن يكون في موضع لفظة
فيشقى يحذف وفي قوله من خلق تخمير وتعظيم لسائر نقرن وهو منصوب تنزيه حسن •
أفعاله وصفاته ونحوه لمجدواهم ونرض لمفوس على تفكيره ونشره وذكره في قوله من حق
التفادفها الخروح من صهر التكرار وهو في تنزيل • ولعل في هذه بعضه لتعني لذكره

(الدور)

قومه وأما النصب في
تذكرة فهي كالتى في
ضربت زيدا لأنه أحد
المفاعيل الخمسة التى هى
أصول وقوانين لغيرها
(ح) ليس كون أن يشق
إذا حذف الجار منصوبا
بمناقض في ذلك خلاف
أوهو منصوب نعتى اليه
الفعل بعد إسقاط الحرف
أو مجرور بإسقاط الجار
وابقاء عمله (ع) ألا تذكرة
يصح أن ينصب على المبتل
من موضع لتثني ويصح
أن ينصب بالجار فصل
تقديره لكن أنزلناه
تذكرة

وهو مما يحسن اذ لا يبقى على نظام واحد وجريان هذه الصفات على لفظ الغيبة والتفخيم باسناد
الانزال الى ضمير الواحد المعظم نفسه ثم اسناده الى من اختص بصفات العظمة التي لم يشركه فيها أحد
فحصل التعظيم من الوجهين * وقال الزمخشري ويجوز أن يكون أنزلنا حكاية لكلام جبريل عليه
السلام والملائكة النازلين معه انتهى وهذا تجوز بعيد بل الظاهر انه اخبار من الله تعالى عن نفسه
والعلى جمع العلياء وصف السموات بالعلى دليل على عظم قدرة من اخترعها اذ لا يمكن وجود
مثلها في علوها من غيره تعالى والظاهر رفع الرحمن على خبر مبتدأ محذوف تقديره هو الرحمن * وقال
ابن عطية ويجوز أن يكون بدلا من الضمير المستتر في خلق انتهى وأرى ان مثل هذا لا يجوز لأن
البديل محل المبدل منه والرحمن لا يمكن أن يحل محل الضمير لأن الضمير عائد على من الموصولة
وخلق صلة والرابط هو الضمير فلا يحل محله الظاهر لعدم الرابط وأجاز الزمخشري أن يكون رفع
الرحمن على الابتداء قال يكون مبتدأ مضافا بلا مة الى من خلق * وروى جناح بن حبيش عن بعضهم
أنه قرأ الرحمن بالكسر * قال الزمخشري صفة لمن خلق يعنى لمن الموصولة ومذهب الكوفيين
ان الاسماء التواقص التي لا تتم الا بصلاتها نحو من وما لا يجوز نعتها الا الذي والتي فيجوز نعتها فعلى
مذهبهم لا يجوز أن يكون الرحمن صفة لمن فالاحسن أن يكون الرحمن بدلا من من وقد جرى
الرحمن في القرآن مجرى العلم في ولايته العوامل وعلى قراءة الجر يكون التقدير هو على العرش
استوى وعلى قراءة الرفع ان كان بدلا كما ذهب اليه ابن عطية فكذلك أو مبتدأ كما ذكره
الزمخشري ففي موضع الخبر أو خبر مبتدأ كما هو الظاهر فيكون الرحمن والجملة خبرين عن هو
المضمر وتقدم الكلام على مثل هذه الجملة في الاعراف وما روى عن ابن عباس من الوقف على
قوله على العرش ثم يقرأ استوى له ما في السموات على أن يكون فاعلا لا استوى لا يصح ان شاء
الله ولما ذكر تعالى أنه اخترع السموات والارض وأنه استوى على العرش ذكر أنه
تعالى له ملك جميع ما حوت السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى أى تحت الارض
السابعة قاله ابن عباس ومحمد بن كعب * وعن السدي هو الصخرة التي تحت الارض السابعة
* وقيل ماتحت الثرى ما هو في باطن الارض فيكون ذلك توكيدا لقوله وما في الارض الا
ان كان المراد بفي الارض ما هو عليها فلا يكون توكيدا * وقيل المعنى ان علمه تعالى
محيط بجميع ذلك لانه منشئه فعلى هذا يكون التقدير له علم ما في السموات ولما ذكر
تعالى أولا انشاء السموات والارض وذكر ان جميع ذلك وما فيه مملكه ذكر تعالى صفة العلم
وأن علمه لا يغيب عنه شيء والخطاب بقوله وان تجهر بالقول للرسول ظاهرا والمراد أمته ولما كان
خطاب الناس لا يتأتى الا بالجهر بالكلام جاء الشرط بالجهر وعلق على الجهر علمه بالسر لان علمه
بالسر يتضمن علمه بالجهر أى اذا كان يعلم السر فأحرى أن يعلم الجهر والسر مقابل للجهر كما قال
يعلم سرهم وجهرهم والظاهر أن أخفى أفعل تفضيل أى وأخفى من السر * قال ابن عباس السر
ما أسر به الى غيره والأخفى ما تخفيه في نفسك وقاله الفراء * وعن ابن عباس أيضا السر ما أسر به
نفسه والأخفى ما خفى عنه مما هو فاعله وهو لا يعلمه * وعن قتادة قريب من هذا * وقال مجاهد
السر ما تخفيه من الناس وأخفى منه الوسوسة * وقال ابن زيد السر سر الخلائق وأخفى منه سره
تعالى وأنكر ذلك الطبري * وقيل السر العزيمة وأخفى منه ما لم يخطر على القلب وذهب بعض
السلف الى أن قوله وأخفى هو فعل ماض لا أفعل تفضيل أى يعلم أسرار العباد وأخفى عنهم ما يعلمه

وهل أتاك حديث موسى ﴿مناسبتنا لما قبلها أنه لما ذكر تظلم كتابه وقض من مظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتبعه بقصة موسى لتتأني به في تحمل اعباء النبوة وتكاليف الرسالة وهل أتاك حديث موسى الآتي هذا استفهام بتقرير بحث على الاصغاء لما سبق اليه وكان من حديثه أنه لما قضى أكمل الاجلين استأذن شعبا في الرجوع من مدين الى مصر لزيارة والدته وأخيه فأذن له وقد طالتملة جانبته بمصر ورجا خفاء أمره فخرج بأهله وماله وكان في فصل الشتاء وأخذ على غير الطريق مخافة سلاوك الشام وأمر أنه حامل ولا يدري أليلا تنفع أم نهارا فإذ في البرية لا يعرف طريقها فجاءه المسبراني جانب الطور الغربي الأيمن في ليلة مظلمة مشحونة بدماء البرد وأخذا أمر أنه المطلق فصدق زنده فلم يروا الظاهر أن اظفر في الحديث لأنه حدث قال لأهله انكروا أي أقبلوا في مكانكم وخطب امرأته وولديه والخدام ﴿إني آتيت في أي أحسست والنار على بعد لا تحس الا بالبرص فذلك فسره بعضهم برأي والابن اس أعمر من الرؤية لأنك تقول آتيت من فلان خبرا والظاهر أنه رأى نارا حقيقة ولقلة على هنا على بابهم من الاستسلام ومعناه أهل النار يستعملون المكان القريب منها وانتصب ﴿وهي على أنه مقول به على تقدير محذوف أي ذاهدي (٢٧٧) وكان قد أضل الطريق فخرج أن يجد من يهديه إلى الطريق والصغير في

هو كقوله يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه وقوله ولا يحيطون به علما ﴿قال ابن عطية وهو ضعيف وقال النخعي وليس بذلك قال (هنا قلت) كيف طابق الجزء الشرط (قلت) معناه ان تجبر بذكر الله دعاء أو غيره فاعلم أنه غي عن جهرك فلما أن يكون نهما عن الجهر كقوله واذا ذكر ربك في نفسك تضرع وخيفة ودون الجهر من القول وامطلع العبادان الجهر ليس لسماع الله انما هو لغرض آخر انتهى وبلجلا له مبتدأ أولا له الا هو الخبر وله الاسماء الحسنى خبر ثان ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل من ذا الذي يعلم المر وأخفى فقيل هو الله والحسن تأنيب الاحسن وصفة المؤمنة المفردة تجري على جمع التكسير وحسن ذلك كونها وقت فاصلة والاحسنية كونها صنعت المعاني التي هي في غاية الحسن من التقديس والتعظيم والروبية والافعال التي لا يمكن صدورها الا منه وذكر أن هذه الاسماء هي التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعين وتسعين اسمين أحصاها دخل الجنة وذكرها الترمذي مسندة ﴿وهل أتاك حديث موسى ﴿ذراى نارا فقال لأهله امكثوا اني آتيت نارا لعل آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فأنها نودي يا موسى اني أنار لك فاعلم عليك انك بالوذا المقدس طوى وانما اخترتك فاسمع لما يوحى

ولما كان النداء بمعنى القول كسر ان بعده فقيل اني أنا كما يكسر بعد القول الصريح والظاهر أن أمره إياه تعالى بجمع الثقلين لعظم الحال لى حصل بها كتحمل عنده المسنوك غاية في لتواضع وقيل كانتا من جلد حار ميت فأمر بطرحهما لتجاسهما وفي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان على موسى عليه السلام يوم كاه ربه كساء صوف ووجه صوف وكساء صوف وسراويل صوف وكانت هلا من جلد حار ميت وجل الترمذي هذا حديث غريب والكمة القننوسة الصغيرة لكن أمر بمحملها لينال بركة نودي المقدس وتمس قدمه ترسوه للمقدس المطهر ﴿وطوى ﴿سم علم عليه فيكون بدلا أو عطف بيان وقرى ﴿منون لو ض فيه معنى البقعة فخرج من الصرف تعمية والتأنيب وقرى ﴿وإنما اخترتك ﴿فأنا مبتدأ وخبرته جلة في موضع الخبر وقرى ﴿وانما اخترتك أنالوا اسمها وخبرتك في موضع الخبر لما يوحى متعلق باستمع وموصولة بمعنى الذي يوحى وفيه ضمير يعود على ما تقدره ووحى هو وهما أبو الفضل اخوه لاقبل لموسى عليه السلام سق على نوحى وقب على حجر واستند الى حجر ووضع يمينه على شقه وألني دفنه على صدره وضع يمينه وكان كل لسان صوفو لموحى قوله

﴿أَنْتَ يَا اللَّهُ﴾ إلى آخر الجمل جاء ذلك تبييناً وتفسيراً للإيهام في قوله لما يوحى في الأخبار الأول قال أنا ربك أي مالكك والناظر في مصلحتك وفي الثاني أنا الله ذكر الاسم العظيم العلم الدال على جميع الصفات العلية والظاهر أن فاعبه في لفظ يتناول ما كلف به من العبادة وعطف عليه ما قد يدخل تحت ذلك المطلق فبدأ بالصلاة أذ هي أفضل الأعمال وأنفعها في الآخرة والذكر مصدر يحصل أن يضاف إلى المفعول أي تذكرني فإن ذكرى أن أعبد ويصلي لمبدأ كرتعالى الأمر بالعبادة وأقام الصلاة ذكر الحاصل على ذلك وهو البعث والمعاد أي الجزاء فقال ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ وهي التي يظهر عندها معمله الإنسان وجزء ذلك إما تواباً وإما عقاباً كآدأ أخفياً ﴿أَخْفَى مِنَ الْأُصْدَادِ﴾ يعني الاظهار ومعنى السر قال أبو عبيدة خفيت وأخفيت بمعنى واحد وقد حكاه عن أبي الخطاب وأكاد من أفعال المقاربة لكنها هنا مجاز بالنسبة إلى التلوين في متعلقها آتية وأكاد أخفياً جملة اعتراض بينهما يجوز أن يتعلق بجزءه بقوله أخفياً إذا كان المعنى أظهرها والظاهر أن الضمير في عنها عائده على الساعة والمعنى عن اعتقاد دعيتها وقوعها بالأعمال والخشر بعدها والجزاء والظاهر أن الخطاب في فلا يصدك موسى عليه السلام ولا يلزم من النبي عن الشيء إمكان وقوعه من سبقت له العصمة فينبغي أن يكون له لفظاً والسمع غيره ممن يمكن وقوع ذلك منه ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ عطف على صلاته من ﴿فَرَدَى﴾ جواب للنبي وأن مقدره بعداً الجواب وتردى علامة النسب فيه قصة مقدره في ألف ومثاله في جواب النبي قوله تعالى ولا تطعوا فيه فصل ﴿وَمَا تَكُ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ علم تعالى في الأول ما هي وإنما سأل له لير به عظم ما يجترع عن وعلا في الخشية اليابسة من قلبها حية تسمى ولير في نفسه البعدين المقلوب عنه والمقلوب إليه وتبينه على قدرته الباهرة وما استفهام مبتدأ وتلك خبره وبيمينك في موضع الحال كقوله وهذا بعلي شيخاً والعامل اسم الإشارة * وقال الزمخشري ويجوز أن تكون تلك اسماً موصولاً صلته بيمينك ولم يذكر ابن عطية غيره وليس ذلك منها للبصر بين وأما ذهب إليه الكوفيون قالوا (٢٢٨)

يتقدم بالوصول كأنه قيل وما التي بيمينك وعلى هذا فيكون العامل في الجبر ورحمته فأكنه قيل

أَنْتَ يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَابِدِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لَكَ كَرَى أَنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ كَادَأْ أَخْفَى الْعَجْزَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا نَسَى فَلَا يَصْدُكَ عَنْهَا مَنْ لَا يَوْمَ مِنْهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَرَدَى وَمَا تَكُ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا وَأَهْشَ بِهَا عَلَى غَفَى وَلِي فِيهَا مَا رَبَّ آخِرَى هَالِ الْفَهَامُ يَوْمُي فَأَلْقَاهَا فَذَا هِيَ حَبَّةٌ

وما التي استقرت بيمينك وفي هذا السؤال ومقابله من خطابه لموسى عليه السلام استئناس عظيم ونشر يف كرم ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ قرأ ابن إسحق والجحدري عصى وهي لثة هذيل قال الشاعر يطوف بي غلب في معد * ويضرب بالصفحة في قفينا يرد في قفاي ﴿وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا﴾ التوكؤ على الشيء التصالم عليه في المشى والوقوف ومنه الاتكاء توكأ ن وتكأ ن بمعنى واحد ﴿وَأَهْشَ﴾ هش على الغنم هش بضم الهاء خبط أوراى الشجر لتسقط وهش إلى الرجل هش بالكسر قاله نعلب إذا نش وأظهر الفرع به والأصل في هذه المادة الرخوة يقال رجل هش وقدم في الجواب مصلحة نفسه في قوله أتوكأ عليها ثم يوصله رعيته في قوله وأهش بها على غفى ﴿وَالْمَا رَبَّ﴾ ذكر المفسرون أنها كانت ذات شعبتين ومعجن فاذا طال الغنم حناه بالهجن وإذا طلب كسره لواء بالشعبتين وإذا سار ألقاها على عاتقه فعلق بها أدواته من القوس والكنانة والحلاب وإذا كان في البر يتركزها وعرض الردين على شعبتها وألقى عليها الكساء واستظل وإذا قصر رتاؤه وصله بها وكان يقاتل بها السباع عن غنمه والمأرب الحاجات وعامل المأرب وان كانت جماعها لواء واحدة المونة فاتبعها صفتها في قوله أخرى ولم يقل آخر رعباً للفواصل وهو جائز في غير الفواصل فكان أجوز وأحسن في الفواصل ﴿قَالَ أَلْقَاهَا﴾ الظاهر أن القائل هو الله تعالى ومعنى القها طارحها على الأرض ﴿فَذَا هِيَ﴾ التي للفاجأة والحية ينطلق على الصغير والكبير والذكر والانثى والجنان الرقيق من الحيات والنعبان العظيم منها ولا ينافي بين تشبيهها بالجان في قوله فلما رآها نهر كأنها جان وبين كونها نباتاً لأن تشبيهها بالجان هو أول حالها ثم زيد حتى صار نباتاً وأشبهت بالجان وهي نبات في سرعة حركتها واهتزازها مع عظم خلقها قيل كان له عرف كعريف الفرس وصار شعبتها الصالحا فاب بين لحياها ربوعون دراعاوعن ابن عباس انقلب تعباً ما يبلغ الضفر والشعر والمجنج عفا وعيناها يقدان فسار رأى هذا الامر العجيب الهائل لحقه ما يلحق البشر عند رؤيته الا هو والماخوف

المسير إلى جانب الطور الغربي الأيمن في ليلة مظلمة مثلجة شديدة البرد وأخذ امرأته الطلق قدح زنده فلهو به * قيل كان رجلاً غيوراً يصعب الرفقة ليلاً ويفارقه نهاراً لثلاثرى امرأته فأضل الطريق * قال وهب ولله ابن في الطريق ولما صلد زنده رأى ناراً والظاهر أن اذ طرف للحدث لأنه حدث وأجاز الزخشمى أن تكون نظراً للضمير رأى ناراً كان كيت وكيت وأن تكون مفصولاً لاذكر امكنوا أي أقصوا في مكانكم وخاطب امرأته وولديه واتخادم * وقرأ الأعمش وطلحة وحزرة ونافع في رواية لأهله امكنوا بضم الماء وكذا في القصص والجمهور بكسر هاء أي آتست أي أحسست والنار على بعد لا تحس إلا بالبصر فذلك فسرهم بعضهم برأيت والابن سألهم عن الرؤية لأنك تقول آتست من فلان خيراً * وقال الزخشمى الإنسان لا يبصار البين الذي لا شبهة فيه ومنه انسان العين لأنه يتبين به الشيء والأنس لظهورهم كاقبل الجن لاستتارهم * وقيل هو ابصار ما يؤنس به لما وجدته الإنسان فكان مقطوعاً متيقناً حقيقته لم يكلمه أن ليوطن أنفسهم ولما كان الاتيان بالقبس ووجود الهدى متيقنين متوقعين بنى الأمر فيهما على الرجاء والطمع وقال للعل ولم يقطع فيقول اني آتيكم لثلايىد مالا يس يستيقن الوفاء به انتهى والظاهر انه رأى نوراً حقيقة * وقال الماوردي كانت عند موسى نارا وكانت عند الله نورا * قيل وخيل له انه نار * قيل ولا يجوز هذا لان الاخبار بغيب المطابق لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولقطة على ههنا على باها من الاستعلاء ومعناه ان أهل النار يستعاون المكان القريب منها أولان المصطلين بها والمستغنيين اذا تكنفوها قايماً وقعوداً كانوا مشرفين عليها ومنه قول الأعشى * وبأت على النار الندى والمخلق * وقال ابن الأنباري على معنى عندو بمعنى مع وبمعنى الباء وذكرا الزجاج انه ضل عن الماء فرجى أن يلقى من يهديه الطريق أو يده على الماء وانتصب هدى على انه مفعل به على تقدير محذوف أي ذا هدى أو على تقدير حذف لانه اذا وجد الماء هدى فقد وجد الهدى هدى الطريق * وقيل هدى في الدين قاله مجاهد وقادة وهو بعيد وهو وان كان طلب من يهديه الطريق فقد وجد الهدى على الإطلاق والضمير في أنها عائد على النار أنها فاذا هي مضطرممة في شجرة خضراء بابعة عناب قاله ابن عباس * وقيل سمرة قاله عبد الله * وقيل عوسج قاله وهب * وقيل عليفة عن قتادة ومقاتل والكلبي وكان كلما قرب منها تباعدت فاذا أدبر اتبعته فأيقن ان هذا أمر من أمور الله الخافعة للعادة وقف متصيراً وسمع من السماء تسبيح الملائكة وألقيت عليه السكينه ونودي وهو تكليم الله إياه * وقرأ الجمهور اني بكسر الهمزة على اخبار القول عند البصريين وعلى معاملة النباء معاملة القول لانه ضرب منه على مذهب الكوفيين وانا مبتدأ أو فصل أو توكيد للضمير انصب وفي هذه الأعراب حصل التركيب لتحقيق المعرفة واماطة الشبهة * وقرأ ابن كبر وأبو عمرو واني بفتح الهمزة والظاهر ان التقدير باني أبارك * وقال ابن عطية على معنى لا جل اني أبارك فاخلع نعليك * ونودي قد وصل بحرف الجر وأندأ أبو علي

ناديت باسم ربي عني مكرم * ان المنوء بانه المونوف

انتهى وعلمه بان الذي ناداه هو الله تعالى حصل له بالضرورة خلقاً منه تعالى فيه أو بالاستدلال بالمعجزة وعند المعتزلة لا يكون ذلك إلا بالمعجز فمنهم من عينه ومنهم من قال لا يلزم أن يعرف ما ذلك المعجز قالوا لا يجوز أن يكون ذلك بالعلم الضروري لانه يناقض التكليف والظاهر ان أمره تعالى اياه بتخلع النعلين لعظم الحال التي حصل فيها كما يصنع عند الملوكة غابه في التواضع * وقيل كانتا من

جلد جارميت فأمر بطرحهما النجاستهما في الترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان على موسى يوم كلبه به كساء صوف وجبة صوف وكعة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد جارميت قال هذا حديث غريب والكعبة القلنسوة الصغيرة وكونهما من جلد جارميت غير مدبوغ قول عكرمة وقتادة والسدي ومقاتل والكلبي والضحاك وقيل كانتا من جلد بقرة ذك لكن أمر بخلعهما للبيان بركة الوادى المقدس ونسب قسما تبت وروى أنه خلع نعليه وألقاهما من وراء الوادى والمقدس المطهر وطوى اسم علم عليه فيكون بدلا أو عطف بيان * وقرأ الحسن والأشعث وأبو حيوثة وابن أبي اسحق وأبو السمال وابن محيصن بكسر الطاء منونا * وقرأ الكوفيون وابن عامر بضمها منونا * وقرأ الحريريان وأبو عمرو بضمها غير منون * وقرأ أبو زيد عن أبي عمرو بكسر هاء غير منون * وقرأ عيسى بن عمر والضحاك طأوى أذهب فنون فلي تأويل المكان ومن لم ينون وضم الطاء فيصقل أن يكون معدولا عن فصل نحو زفر وقم أو أعجب أو أعلى معنى البقعة ومن كسر ولم ينون خضع الصر في باعتبار البقعة * وقال الحسن طوى بكسر الطاء والتنوين مصدر نيت فيه البركة والتقدير من تين فهو بوزن الشاء ومعناه وذلك لأن الثنا بالكسر والقصر الشيء الذي تكرر فكذلك الطوى على هذه القراءة وقال قطرب طوى من الليل أى ساعة أى قدس لك فى ساعة من الليل لأنه نودى بالليل فلحق الوادى تقدس محمد أى نك بالوادى المقدس ليلا * قرأ طلحة والأشعث وابن أبي ليلى وحزرة وخلف في اختباره وأما بفتح الهمة وشذائون اخترتك بنون العظيمة * وقرأ السمرى وابن هرمز والأعشى في رواية وأنا بكسر الهمة والالف بغير النون بلفظ الجمع دون معناه لأنه من خطاب الملوكة أخبرناك بالنون والالف عطف على أنى أنار بك لانهم كسروا ذلك أيضا والجهور وأنا اخترتك بضمير المتكلم المفرد عبر المعظم نفسه * وقرأ أبو واى بفتح الهمة وياه المتكلم اخترتك ببناء عطف على أنى أنار بك ومفعول اخترتك الثانى المتعدي اليه بمن يحذوف تقديره من قومك والظاهر أن لما يوحى من صلة اسقع وما بمعنى الذى * وقال الزخشري وغيره لما يوحى للذى يوحى أو لىوحى فطلق اللام باسقع أو باخترتك انتهى ولا يجوز التعليق باخترتك لأنه من باب الأعمال فيجب أو يختار إعادة الضمير مع الثانى فكان يكون فاسقع لما يوحى فدل على أنه من أعمال الثانى * وقال أبو الفضل الخوهري لما قيل لموسى صواب الله على نبينا وعليه اسقع لما يوحى وفعل على حجبوا وسندى حجبوا وضع يمينه على تماله وألقى ذقنه على صدره ووقف لاسقع وكان كل لباس صوف * وقول وهب أدب الاستيع سكون الجوارح وغض البصر ولاصعاء بالسمع وحضور العقل ونزعم على لعمل وذلك هو الاستيع لما يحب الله وحذق النفاذ فى يوحى للعلم به ويحسنه كونه فاضله فلو كان مبني لفاغى لم يكن فاضلة والموحى قوله أنى أنا الله * آخره ما يوحى كقوله تعالى ومخبت خن ولا نس لاليعبون فى آخر الحمل جاء ذلك تبيينا وتفسير لما بهاء فى قوله لما يوحى * وقال لمفسرون وعبدى هنا وحى كقوله تعالى ومخبت خن ولا نس لاليعبون معناه لىوحسون والأولى أن يكون وعبدى لفظ يناولم كلفه بمن عبادة * عطف عليه هو قد حس تحت ذلك المطلق فبدأ بالصلاة أذى أفضل الأعمال وأنفعتها فى آخره * كرمه يمحس أن يضاف فى لافس أى ليت كرى من ذ كرى أن عبده يصى أول كرى فيها لاشئ صلاة على لأد كرا أو لآنى ذكرتها فى الكتب وأمر بها ويحس أن تصافى المفعول أى لأن أد كرى بدسح ولشاء

وأجعل لك لسان صدق أولان تذكرني خاصة لا تشوبه بذكر غيري أو خلاص ذكركي وطلب وجهي لا ترا في بها ولا تقصد بها غرضا آخر أو لتكون لي ذا كرا غير ناس فعل المخلصين في جعلهم ذكرهم علي بال منهم وتوكل منهم وأفكارهم به كما قال لا تلهيهم تجارة ولا بيع من ذكرك الله أول وأوقات ذكرى وهي مواقيت الصلاة لقوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا واللام على هذا القول مثله في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس وقد حل على ذكرك الصلاة بعد نسيانها من قوله عليه الصلاة والسلام من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها اذا ذكرها * قال الزعزعي وكان حتى العبادة أن يقال لذكركها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرها ومن يتمحل له يقول اذا ذكر الصلاة فقد ذكر الله أو بتقدير حذفت المضاف أي لذكرك صلاتي أولان الذكر والنسيان من الله عز وجل في الحقيقة انتهى وفي الحديث بعد قوله فليصلها اذا ذكرها قوله اذا لا كفارة لها الا ذلك ثم قرأوا أقم الصلاة لذكركي * وقرأ السلمي والتضي وأبو رجاء لذكركي بلام التعريف وألف التانيث فاذكركي بمعنى التذكيرة أي لتذكيري اياك اذا ذكرتك بعد نسيانك فاقها * وقرأت فرقة لذكركي بألف التانيث بغير لام التعريف * وقرأت فرقة لذكركي ولما ذكر تعالى الأمر بالعبادة واقامة الصلاة ذكر الحامل على ذلك وهو البعث والمعاد للجزء فقال ان الساعة آتية وهي التي يظهر عندها ما عمله الانسان وجزاء ذلك اما ثوابا واما عقابا * وقرأ أبو الدرداء وابن جبير والحسن ومجاهد وحيد أخفها بفتح الهمزة ورويت عن ابن كثير وعاصم بمعنى أظهرها أي انها من جهة وقوعها وتيقن كونها تكاد تظهر ولكن تأخرت الى الأجل المعلوم وتقول العرب خفيت الشيء أي أظهرته وقال الشاعر

خفاهن من ايقانهن كأنما * خفاهن ودق من عشي مجلب

وقال آخر *

فان تدفنوا الداء لاتخفه * وان توفدوا الحرب لاتنقده

ولام لتجزي على هذه القراءة متعلقة بأخفها أي أظهرها لتجزي كل نفس * وقرأ الجمهور أخفها بضم الهمزة وهو مضارع أخفى بمعنى ستر والهمزة هنا للآلة أي أزلت الخفاء وهو الظهور واذا أزلت الظهور صار للستر كقولك أمجمت الكتاب أزلت عنه العجمة * وقال أبو علي هذا من باب السلب ومعناه أزيل عنها خفاءها وهو سترها واللام على قراءة الجمهور * قال صاحب اللوامح متعلقة بتأنيته كأنه قال ان الساعة آتية لتجزي انتهى ولا يثبت ذلك الا اذا قدرنا كاد أخفها جملة اعتراضية فان جعلتها في موضع الصفة لآتية فلا يجوز ذلك على رأي البصريين لان اسم الفاعل لا يعمل اذا وصف قبل أخدم معموله * وقيل أخفها بضم الهمزة بمعنى أظهرها فتصد القراءتان وأخفى من الأصداد بمعنى الاظهار وبمعنى الستر * قال أبو عبيدة خفيت وأخفيت بمعنى واحد وقد حكاه أبو الخطاب وهو رئيس من رؤساء اللغة لاشك في صدقه وأكاد من أفعال المقاربة ليسكنها مجاز هنا ولما كانت الآية عبارة عن شدة اخفاء أمر القيامة ووقتها وكان القطع باتيانها مع جهل الوقت أهيب على النفوس بالغ في ابهام وقتها فقال أكاد أخفها حتى لا تظهر البتة ولكن لابد من ظهورها * وقالت فرقة أكاد بمعنى أريد بالمعنى أريد اخفاءها وقاله الأخفش وابن الانباري وأبو مسلم * قال أبو مسلم ومن أمثالهم لأفعل ذلك ولا أكاد أي لا أريد أن أفعله * وقالت فرقة خبر كاد محذوف تقديره أكاد أني بفعله ووقعها كما حذفت في قول صابي البرجي

همت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حالته
 أي وكدت أفعل وتم الكلام ثم استأنف الاخبار بأنه يخفيها واختاره التماس * وقالت فرقة معناه
 أكاد أخفيها من نفسي إشارة إلى شدة غموضها عن المخلوقين وهو مروي عن ابن عباس ولم أر
 بعضهم قلبي هذا القول قال معنى من نفسي من تلقائي ومن عندي * وقالت فرقة أكاد زائدة لا
 دخول لها في المعنى بل الاخبار ان الساعة آتية وان الله يخفي وقت آتياتها وروي هذا المعنى عن ابن
 جبير واستدلوا على زيادته كاد بقوله تعالى لم يكديرها * ويقول الشاعر وهو زيد الخيل
 سربع الى الهيماء شاك سلاحه * لها انت يكاد قرنه يتنفس

﴿ وبقول الآخر ﴾

وأن لا ألوم النفس بما أصابني * وأن لا أكاد بالذي نلت أنجح
 ولا حجة في شيء من هذا * وقال الزمخشري أكاد أخفيها فلا أقول هي آتية لفرط ارادتي اخفائها
 ولولا ما في الاخبار بآتياتها مع تعسية وقتها من اللطف لما أخبرت به * وقيل معناه أكاد أخفيها من
 نفسي ولا دليل في الكلام على هذا المندوف ومندوف لا دليل عليه مطروح والذي غرهم منه ان في
 مصصف أي أكاد أخفيها من نفسي وفي بعض المصاحف أكاد أخفيها من نفسي فكيف أظهركم
 عليها انتهى وروي هذه الزيادة أيضا عن أي ذكر ذلك ابن خالويه وفي مصصف عبدالله أكاد
 أخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق وفي بعض القراءات وكيف أظهرها لكم وهذا محمول على
 ما جرت به عادة العرب من ان أحدهم اذا بالغ في كتمان الشيء قال كدت أخفيها من نفسي والله تعالى لا
 يخفي عليه شيء قال معناه قطرب وغيره * وقال الشاعر

أيام تصبني هند وأخبرها * ما كدت أكتمه عنى من الخبر

وكيف يكتم من نفسه ومن نحو هذا من المبالغة ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم نهاله ما تنفق
 عينه والضمير في أخفيها عائده على الساعة والساعة يوم القيامة بلا خلاف والسعي هنا العمل
 والظاهر ان الضمير في عنها بها عائده على الساعة * وقيل على الصلاة وقيل عنها عن الصلاة وبها
 أي بالساعة وأبعد جدا من ذهب إلى ان الضمير في عنها يعود على ما تقدم من كلمة لا اله الا أنا فعبدي
 والظاهر ان الخطأ في فلا يصدك لموسى عليه السلام ولا يازم من النهي عن الشيء امكان وقوعه
 من سبق له العصمة فينبغي أن يكون لفظا والسمع غيره ممن يمكن وقوع ذلك منه وأبعد من ذهب
 إلى أنه خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لفظا ولا متعنى * وقال الزمخشري (هان قلت) العبارة
 أهني من لا يؤمن عن صدق موسى والمقصود نهى موسى عن التكذيب بالبعث أو أمره بالتصديق
 (قلت) فيه وجهان أحدهما ان صد الكافر عن التصديق بها سبب للتكذيب وقد كرر السبب ليدل
 على المسبب * والثاني ان صد الكافر مسبب عن رخاوة الرجل في الدين ولين شكيمته قد كرر
 المسبب ليدل على السبب كقولهم لا أرينك ها هنا المراد نهيه عن مشاهدته والسكون بحضرته
 وذلك سبب رؤيته أياه فكان ذكر المسبب دليلا على السبب كأنه قيل فكأن شديدا الشكيمه
 صلب المعجم حتى لا يتأخر منك لمن يكفر بالبعث انه يطعم في صدك عما أنت عليه وفردى يجوز أن
 يكون منصوبا على جواز النهي وأن يكون مرفوعا أي فأنت تردى * وفرايجي فردى بكسر لاء
 ومثلك يمينك يا موسى هو تقرر برضه التنبية وجمع لنفس لما يورد دعها وقد عجم تعالى في الازل
 ما هي وانما سأله ليريه عظم ما يجترعهم عز وجل في الخشبة لياسته من قلبها به بضاضه ويتقرر في

نفسه المبينة البعيدة بين المقلوب عنه والمقلوب اليه وينتهي على قدرته الباهرة وما استفهام مبتدأ وتلك خبره ويمينك في موضع الحال كقوله وهذا بعلي شيخا والعامل اسم الإشارة * قال الزمخشري ويجوز أن يكون تلك اسما موصولا صلته بيمينك ولم يذكر ابن عطية غيره وليس ذلك منها للبربرين وإنما ذهب إليه الكوفيون قالوا يجوز أن يكون اسم الإشارة موصولا حيث يتقدر بالموصول كأنه قيل وما التي بيمينك وعلى هذا فيكون العامل في الجبرور محذوفا كأنه قيل وما التي استقرت بيمينك وفي هذا السؤال وما قبله من خطابه تعالى لموسى عليه السلام استئناس عظيم وتشريف كريم قال هي عصاى * وقرأ ابن أبي اسحاق والجحدري عصى بقلب الألفياء وادغامها في ياء المتكلم * وقرأ الحسن عصاى بكسر الياء وهي مروية عن ابن أبي اسحاق أيضا وأبي عمر ومعاوية الكسرة لا لتقاء الساكنين وعن أبي اسحاق والجحدري عصاى بسكون الياء * أو كما عليها أى أحماص عليها في المشى والوقوف وهذا زيادة في الجواب كما جاء هو الطهور وماؤه الحل ميتته في جواب من سأل أيتوصأ بماء البحر وكما جاء في جواب ألأنا خج قال نعم ولك أبو وحكمة زيادة موسى عليه السلام رغبته في مطاولة مناجاته له به تعالى وازدياد لذاته بذلك كما قال الشاعر

وألمى عتابا يستطاب فليتني * أطلت ذنوبا كى يطول عتابه

وتعداد نعمه تعالى عليه بما جعل له فيها من المنافع وتضمنت هذه الزيادة تفصيلا في قوله أو كما عليها وأهش بها على غنى واجالا في قوله ولي فيما آتت رب أخرى * وقيل أو كما عليها جواب لسؤال آخر وهو أنه لما قال هي عصاى قال له تعالى فأنه نزع بها قال أو كما عليها الآية * وقيل سأله تعالى عن شيئين عن العصا بقوله وماتلك وبقوله بيمينك عمايل كنه فاجابه عن وماتلك بقوله هي عصاى وعن قوله بيمينك بقوله أو كما عليها وأهش إلى آخره انتهى وفي التحقيق ليس قوله بيمينك بسؤال وقدم في الجواب مصلحة نفسه في قوله أو كما عليها ثم نبى بمصلحة رعيته في قوله وأهش * وقرأ الجمهور وأهش بضم الهاء والسين المعجمة والنصب بكسر ها كذا ذكر أبو الفضل الرازى وابن عطية وهي بمعنى المضمومة الهاء والمفعول محذوف وهو الورى * قال أبو الفضل وبمحتمل ذلك أن يكون من هش هش هشاشة إذا مال أى أميل بها على غنى بما أصلحها من السوف وتكسير العلف ونحوهما يقال منه هش الورى والكلأ واليات إذا جف ولان انتهى * وقرأ الحسن وعكرمة وأهش بضم الهاء والسين غير معجمة والهش السوق ومن ذلك الهش والهشاس غير معجمة في الصفات ونقل ابن خالويه عن النصب أنه قرأ وأهش بضم الهمزة من أهش رباعيا وذكر صاحب اللوامع عن عكرمة ومجاهد وأهش بضم الهاء وتخفيف الشين قال ولا أعرف وجهه الآن يكون بمعنى العاسة لكن فر من قراءته من التضعيف لأن الشين فيه تقش هاستقل الجمع بين التضعيف والتفشى فيكون كتحفيف ظلت ونحوه وذكر الزمخشري عن النصب أنه قرأ وأهش بضم الهمزة والسين المعجمة من أهش رباعيا قال وكلاهما من هش اخذ هش إذا كان يتكسر لهشاشته يدكر على التفصيل والاجال المنافع المتعلقة بالعصا * أنه أحسن بما يعقب هذا السؤال من أمر عظيم بحمد الله تعالى فقال ما هي الأعصا لا تنفع الامنافع بنات جنسها كما ينفع العبدان ليكون جوابه مطابقا للعرض الذى فهمه من نفوى كلام ربه ويجوز أن ير يدعز وجل أن يعدد المرافق الكثيرة التى علقها بالعصا ويستكثرها ويستعظمها ثم يره على عقب ذلك الآية العظيمة

كأنه يقول أين أنت عن هذه المنفعة العظمى والمأثرة الكبرى المنسية عندها كل منفعة ومأثرة
 كنت تعتمد بها وتحفل بشأنها وقالوا اسم الصانعة اتبى * وقرأت فرقة غنى يسكون النون
 وفرقة على غنى بإيقاع الفعل على النغم * والمأرب ذكر المفسرون أنها كانت ذات شعبتين
 ومحجن فاذا طال النفس حناه بالمحجن وإذا طلب كسر لواء بالشعبتين وإذا سار ألقاه على عاتقه
 فعلق بها أدواته من القوس والكنانة والحلاب وإذا كان في البر يتركها وعرى الزندين على
 شعبتها وألقى عليها الكساء واستظل وإذا قصر رشاه وصل بها وكان يقاتل بها السباع عن غفه
 * وقيل كان فيها من المعجزات أنه كان يستقي بها فتطول بطول البر وتسير شعبتها دلو
 وتكونان شعبتين بالليل وإذا ظهر عدو حاربته عنه وإذا اشتبه بمكة ركزها فأورقت وأثمرت وكان
 يحمل عليها زاده وسقاه لمخلت تماشيها وركزها فينبع الماء فإذا رغبها انضب وكانت تقيه الهوام
 ويرد بها غفها وان بعدوا هذه العسا أخذها من بيت عصى الأنبياء التي كانت عند شعيب حين اتفقا
 على الرعية هبط بها آدم من الجنة وطولها عشرة أذرع وقيل اثنتا عشرة بذراع موسى عليه
 السلام وعامله المأرب وان كان جمعا معاملة الواحدة المؤنثة فأتبعها صفتها في قوله أخرى ولم يقل
 آخر رعي للفواصل وهو جائز في غير الفواصل وكان أجود وأحسن في الفواصل * وقرأ
 الزهري وشيبة مارب بغير ممر كذا قال الأهوازي في كتاب الاقتناع في القراءة ومعنى والله أعلم
 بغير ممر محقق وكأنه يعني أنهم ساءلها بين يمينه قال ألقها الفلأهرا القائل هو الله تعالى ويعبد قول
 من قال يجوز أن يكون القائل الملائكة بالذن الله ومعنى ألقها طريحها على الأرض ومنه قول الشاعر
 * فألفت عمامها واستقر بها النوى * وأداهي التي لفأجاة والحيث تنطلق على الصغيرة
 والكبيرة والذكر والأنثى والجان الرقيق من الخيول والنعبان العظيم منها ولاتنافي بين تشبيهها بالجان
 في قوله فادأهاتم تركاها من بين كونها تعبانا لأن تشبيهها بالجان هو في أول حالها ثم تزيد حتى
 صار تعبنا وأوشبها بالجان وهي تعبنا في سرعتها حركتها وأهتزازها مع عظم خلقها * قيل كان لها
 عرف كعرف الفرس وصارت شعبنا العسا لها غاو بين لحبيها أربعون ذراعا * وعن ابن عباس
 انقلب تعبنا لتبلغ الصخر والشجر والمحجن عنقا وعيناها تتقدان فما رأى هذا الأمر العجيب
 المسائل لحقه ما يلحق البشر عسر رؤية الأحوال والمخاوف لاسيما هذا الأمر الذي يدهل العقول
 ومعنى سبي تنقل ومعنى بسرعة وحكمة فقلها وقت مجادته تأتيسه من المعجزات حتى
 يتقها لفرع عرف فلا يلقه دعر منها في ذلك الوقت قد جبر له بذلك عادة وتدرسه في تلقى
 تكاليف النبوة ومشوار إرساله ثم أمره تعالى بالاقدم على أخذها وهاد عن أن يحافها وذلك
 حين ولي مدبرها لم يعقب به وقيل لما فيها لاه عرف مدني آدم منها * وقيل لما قال له الله لا تحف
 بنوع من دهاب خوفه وطأ به .. ن أدخل يده فيها وأحس بلحيتها ويعلم مدكره مكي في
 تفسيره أنه قيل له خذ مده نوار حتى قير به ها ولا تحف به عيده سبرتها لأولى وخسها في
 ثنائله لأن منعب لبود لا يثق أن يمر به مرة ثانية فلا تثل مدته به حين خدعها بيده
 صار عساو لسير من لسير كل ركة وخسها من ردة من مرة حسنة سمع بها فحفت

الى معنى تذهب والفرقة * وقيل مدبر أولي * وقيل مدبر

فلا تغضب من سيره أنفسه * وقيل مدبر من سيره

وخشفتوا في امره سبرتها وقيل خوفي بمفعول من لسعته شيء حدي حرمين وختر

موسى قومه يعنى الى سيرتها قال ويجوز أن يكون بدل ما من مفعول سندها * وقال هذا الثانى أبو البقاء قال بدل اشتال أى صفتها وطريقتها * وقال الزخشرى يجوز أن ينتصب على الطرف أى سندها فى طريقها الأولى أى فى حال ما كانت عما انتهى وسيرتها وطريقتها طرف عنخص فلا يتعدى اليه الفعل على طريقة الطرف إلا بواسطة فى ولا يجوز الحذف إلا فى ضرورة وأيضاً شدت فيه العرب * قال الزخشرى ويجوز أن يكون بمفعول من عاده بمعنى عاد اليه * ومنه بيت زهير * وعادك أن تلاقها عدا * فيتعدى الى مفعولين انتهى وهذا هو الوجه الأول الذى ذكره الحوفى * قال وجه ثالث حسن وهو أن يكون سندها مستقلاً بنفسه غير متعلق بسيرتها بمعنى انها أنشئت أول ما أنشئت عصا ثم ذهبت وبطلت بالقلب حية فسندها بعد الذهاب كما أنشأناها أولاً ونصب سيرتها بفعل مضمر أى تسير سيرتها الآلة أى سندها سائرة سيرتها الأولى حيث كنت تتوكل عليها ولك فيها المآرب التى عرفتها انتهى والجواب حقيقة فى الطائر والمثل ثم توسع فيه فأطلق على اليد وعلى العضو على جنب الرجل * وقيل لخصه العسكر جناحان على سبيل الاستعارة وسعى جناح الطائر لانه يجتنب به عند الطيران ولما كان المرغوب من ظلمة أو غيرها اذا ضم يده الى جناحه فترغبه وربط جأشه أمره تعالى أن يضم يده الى جناحه لم يقوى جأشه ولتظهر له هذه الآية العظيمة فى اليد والمراد الى جنبك تحت العضو لهذا قال تخرج فلو لم يكن دخول لم يكن خروج كما قال فى الآية الأخرى وأدخل يدك فى جيبك تخرج وفى الكلام حذف اذا لم يرد به الخروج على الضم وانما يرتب على الاخراج والتقدير وضم يدك الى جناحك تنضم واخرجها تخرج لحذف من الأول وأبقى مقابله ومن الثانى وأبقى مقابله وهو اضمم لانه بمعنى ادخل كما بين فى الآية الأخرى * تخرج بيضاء من غير سوء قيل خرجت بيضاء تشف ونفى كما أنها شمس وكان آدم اللون وانتصب بيضاء على الحال والسوء الرداءة والقيح فى كل شئ فكفى به عن البرص كما كفى عن العورة بالسوءة وكما كنوا عن جذبة وكان أحرص بالبرص والبرص أبغض شئ الى العرب وطباعهم تنفر منه وأسماعهم تنج ذكره فكفى عنه وقوله من غير سوء متعلق ببيضاء كما أنه قال ابيضت من غير سوء * وقال الحوفى من غير سوء فى موضع النعت لبيضاء والعامل فيه الاستقرار انتهى ويقال له عند آرباب البيان الاحتباس لانه لو اقتصر على قوله ببيضاء لأوهم أن ذلك من برص أو بهق وانتصب آية على الحال وهذا على منذهب من يجوز تعدد الحال لشيء واحد وأجاز الزخشرى أن يكون منصوباً على اضمار خذودك وما أشبه ذلك حذف لدلالة الكلام كذا قال فأما تقدير خذ فسانع وأما دونك فلا يسوغ لانه اسم فعل من باب الاغراء فلا يجوز أن يحذف النائب والمنوب عنه ولذلك لم يجز مجراه فى جميع أحكامه وأجاز أبو البقاء والحوفى أن يكون آية بدلاً من بيضاء وأجاز أبو البقاء أن يكون حالاً من الضمير فى بيضاء أى تبيض آية * وقيل منصوب بمحذوف تقديره جعلناها آية أو تنال آية * واللام فى ليريك قال الحوفى متعلقة باضمم ويجوز أن تتعلق بنخرج * وقال أبو البقاء متعلق بهذا المحذوف يعنى المقدّر جعلناها أو تنال ويجوز أن تتعلق بمادل عليه آية أى دلنا بها ليريك * وقال الزخشرى ليريك أى خذ هذه الآية أيضاً بعد قلب العاصية ليريك بهاتين لايتين بعض آياتنا الكبرى أو ليريك بهما الكبرى من آياتنا أو ليريك من آياتنا الكبرى فعلنا ذلك ونعني انه أجاز أن يكون مفعول ليريك الثانى الكبرى أو يكون من آياتنا فى موضع المفعول الثانى وتكون الكبرى صفة لآياتنا على حد الأسماء الحسنى وما رآب أخرى يجزى بان مثل هذا

﴿ قال رب اشرح لي صدري ﴾ الآية سأل بهو رغب في أن يشرح صدره ليفعل ما يريد عليه من الشدائد التي مضى لها الصدر والعقد استعاره للثقل الذي كان في لسانه خلقة وقيل كان من الجرة التي أدخلها فادق فصف حكيته في البرقال الزخشي وفي تنكير العقد ولم يقل واحل عقدة لاني أنه طلب حل بعضها إرادة أن يفهم عنهما جيدا ولم يطلب الفصاحة الكلامية ومن لاني صفة العقدة كأنه قيل عقدة من عقد لاني انتهى يظهر أن من لاني متعلق باحل لاني موضع الصفة للعقدة وكذا قال الخوفي وأجاز أبو البقاء الوجهين والوزن للمعنى القائم بوزر الامور رأى بثقلها فوزر المالك بعمل عنه وأزاده مؤثرا وقيل من الوزر وهو الملقب يلجئ إليه الانسان ويجوز أن يكون وزرا (٣٣٧)

هرن مفعولا أول ووزرا مفعولا ثانيا ويجوز في الوجه الأول أن يكون هرن بدلا من وزر بادل معرفة من نكرة ولا يجوز أن يكون عطف بيان للتضائف لكون وزرا نكرة وهرن معرفة قال الزخشي وان جعل بمعنى أخى عطف بيان جاز وحسن انتهى بعد فيه عطف البيان لأن الأكثر أن يكون الأول دونه في الشبهة والامر هنا بالعكس وقرئ أشدد همزة قطع جوابا لقوله اجعل وقرئ بوصل همزة وهو طلب من موسى عليه السلام لربه أن يشد أزربه وهو أمره على معنى ادعاء في شد الأزرفكان هروث أكبر من موسى عليه

الجمع جرى الواحدة المؤنثة وأجاز هذين الوجهين من الاعراب الخوفي وابن عطية وأبو البقاء والذي نختاره أن يكون من آياتنا في موضع المفعول الثاني والكبرى صفة لآياتنا لانه يلزم من ذلك أن تكون آياته تعالى كلها الكبرى لان ما كان بعض الآيات الكبرى صدى عليه أنه الكبرى وإذا جعلت الكبرى مفعولا لم تنصف الآيات بالكبر لانها هي المتصفة بأفضل التفضيل وأيضا إذا جعلت الكبرى مفعولا فلا يمكن أن يكون صفة للمساو اليدهما لانها كان يلزم التثنية في وصفهما فكان يكون التركيب الكبرى بين ولا يمكن أن يخص أحدهما لان كلا منهما فاما معنى التفضيل وبعدم اقل الحسن من ان اليد أعظم في الاعجاز من العصاله ذ كر عقيب البدل لرب لاني آياتنا الكبرى لانه جعل الكبرى مفعولا ثانيا ليل وجعل ذلك راجعا الى الآية القريبة وهي اخرج اليد من غير سوء وقد ضعف قوله هذا لانه ليس في اليد لا تغير اللون وأما العصاله فغير اللون وخلق الزيادة في الجسم وخلق الحياة والقدره والأعضاء المختلفة وابتلاع الشجر والحجر ثم عاد عما بعد ذلك فقد وقع التمييز مرارا فكانت أعظم من اليد لما أراه تعالى هاتين المعجزتين العظيمتين في نفسه وفيا لباسه وهو العصاله أمره بالذهاب الى فرعون رسولا من عنده تعالى وعلل حكمة الذهاب اليه بقوله انه طغي وخص فرعون وان كان مبعوثا اليهم كلهم لانه رأس الكفر ومدعى الالهية وقومه تبعاه قال وهب بن منبه قال الله لموسى عليه السلام امع كلأى واحفظ وصيتى وانطق برسالتى أراك بعينى وسمعى وان معك يدي ونصرى وألبسك جنه من سلطاني تستكمل بها العزة في أمرى أبعثك الى خلق ضعيف من خلقى بطر نعمتى وأمن مكرى وغرته الدنيا حتى جحد حتى وأنكر ربى يبنى أقسم بقرى لولا الحجة والقدر الذى وضعت بينى وبين خلقى لبطشت به بطشة جبار ولكن هان على وسقط من عينى قبلته رسالتى وادعاه الى عبادى وحذره نعتى وقل له قول لاني ان ناصيته بيدي لا يظفر ولا تنفخ الابلعنى في كلام طويل قال فسكت موسى عليه السلام سبعة أيام وقيل أكثر فجاءه ذلك فقال انقمأ أمرك ربك ﴿ قال رب اسر حلى صدري ﴾ ويسر لى أمرى واحل عقدة من لاني يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى أشد به أزرى وأتمركه في أمرى كي يسبك كثيرا وتذكر كثيرا انك كنت بناصبرا

السلام باربعة أعوام وجعل موسى ما رغب فيه وطلبه من نعم سببا يلزم فيه العبادته والاجتهاد في أمر الله والتواضع فيهما ثم للريفة والتزيم من الخير ﴿ كي يسبك ﴾ أى ننزهك عما يليق بك ﴿ وتذكر ﴾ بالذعاء والشاء عليهن وقدم التسبيح لانه تزهيه تعالى في ذاته وصفاته وبرءاءة عن النقائص ومحل ذلك القلب والذ كر لئلا على الله تعالى بمصاف الكمال ومحله اللسان فذلك قدم ما حله القلب وكثيرا تمتلذد رحنوفى ﴿ انك كنت بناصب ﴾ أى عالما باحوالنا والسؤل فعل بمعنى المسؤل كالخبز والا كل بمعنى الخبز والمأ كولى والمعنى أعطيت طلبك وما سألتك من ترح لمدد ويسير الامر وحل العقدة وجعل أخيك وزرا وذلك من المنفعة عليه ذكره تعالى تقديمه عليه على سبيل التوقيف ليعظم اجتهاده وتقوى بصيرته

عرف أنه كلف أمر اعظما يحتاج معه الى احتمال ما لا يحتمله الاذو جأت رباط وصدر قسح فسأل
 ربه ورغب في أن يشرح صدره ليحفل ما يرد عليهما الشدائد التي يضيق لها الصدر وأن
 يسهل عليه أمره للتي هو خلافة الله في أرضه وما يصحبها من مزاوله جلائل الخطوب وقد علم ما عليه
 فرعون من الجبروت والتمرد والسلط * وقال ابن جريج معناه وسع لي صدرى لأخى عنك ما تودعه
 من وحيلك * وقال الكرماني وسع قلبي ولينه لفهم خطابك وأداء رسالتك والقيام بما كلفتني
 من أعبائها والعقدة استعارة لثقل كان في لسانه خلقته * وقال مجاهد كانت من الجرة التي أدخلها
 هاهو وكانت آسية قد ألقى الله محبته في قلبها وأسألت فرعون أن لا يذبحه فيناهي تركه يوما أخذه
 فرعون في حجره فأخذ خصلة من لحيته وقيل لطمه * وقيل ضرب به بقضيب كان في يده فغضب
 فرعون فدعا بالسيافى فقالت أمهوصي لا يفرق بين الباقوت والجر فاحضر أو أرا أن يذبحه
 الى الباقوت فحول جبريل عليه السلام يده الى الجرة فأخذها ووضعها في فيه فاحترق لسانه تهي
 واهراق النار وتأثيرها في لسانه لا في يده دليل على فساد قول القائلين بالطبيعة وعن ابن عباس
 كانت في لسانه رنة * وقيل حدثت العقدة بعد المناجاة حتى لا يكلم أحد بعدها * وقال قطرب
 كانت فيه مسكة عن الكلام * وقال ابن عيسى العقدة كالتممة والفاة طلب موسى من حل
 العقدة فدرما يقفه قوله قيل وبقى بعضها لقوله وأخى هارون هو أفصح من لسانه وقوله ولا يكاد
 يبين * وقيل زالت لقوله قد أوتيت سؤلئك ياموسى وهو قول الحسن قيل وهو ضعيف لأنه لم يقل
 واحل العقدة بل قال عقدة فاذا حل عقدة فقد أتاه الله سؤل * وقيل في قوله ولا يكاد يبين أن
 معناه لا يأتي ببيان وحجة وإنما قال ذلك فرعون نحوها وقد خاطبه وقومه وكانوا يهيمون عنه
 فكيف يمكن نفي البيان أو مقارنته * وقال الزمخشري (إن قلت إلى في قوله انشرح لي صدرى
 ويسر لي أمري ما جددوا والكلام بدونه مستتب) قلت وهذا هو الكلام أولا فقال انشرح لي
 ويسر لي فسلم أن تم مشروحا وميسرا ثم بين ورفع الإبهام فذكرهما فكان كمد اعظم انشرح
 والتيسر لصدره وأمره من أن يقول انشرح صدرى ويسر لي أمري على الألفاظ لئلا يفسد
 تكرير المعنى الواحد من طريق الاجمال والتفصيل * وقال أيضا وفي تكرير العقدة وذلك ليعبر
 واحل عقدة لسانى أنه طلب حل بعضها إرادة أن يفهم منه فيما جددوا لوطب لصاحبه الكلمة
 ومن لسانى صفة للعقدة كأنه قيل عقدة من عقد لسانى انتهى ويفهر من من لسانى متعقباحس
 لان موضع الصفة للعقدة وكذلك الحوفي وأجاز بالبقاء الوجهين ونور المعنى فقام نور
 الأمور أى بتقلها فوزير الملك يتصل عنه أوزاره وموئنه * وقيل من لوزر وهو المجهى ليعى له
 الانسان * وقال الشاعر

من السباع الضواري ودونه وزر * ولسان شرهم مادونه ورر

كم معشر سلما لم يؤدهم سيع * وما نرى بشر لم يؤدهم سر

فالملك يعتصم برأيه ويولجني اليه في أموره * وقال الأصمعي هو من أوزر يعنى المعازاة والمساغة
 والقياس أوزر وكذلك قال الزمخشري قد وكان القياس أوزر فقلت له مرة لى أوزر ووجهه فب
 فميسلا جاء في معنى مفاعل مجيأ صاخا كعشور وجلس وقعد وخيس وصديق وتديء * وفي
 حبه فليت فيه وجل الشئ على نظيره ليس يعزوا فسرى يورروا فسرى يورروا فسرى يورروا فسرى
 ولا حاجة الى ادعاء قلب الهذرة واوا لان لسانه استقاهو وحدهو نورر ومقها في يورر ورحر

خدمة ما قبل الواو وهو أيضا بديل غير لازم وجوزوا أن يكون لي وزيرامفعولين لاجعل وهارون
 بديل أو عطف بيان وأن يكون وزيراهارون مفعوليه وقسم الثاني اعتناء بأمر الوزارة وأخى بدل
 من هارون في هذين الوجهين * قال الزخشرى وإن جعل عطف بيان آخر جاز وحسن انتهى
 ويبعد فيه عطف البيان لأن الأكثر في عطف البيان أن يكون الأول دونه في الشهرة والأمر هنا
 بالعكس وجوزوا أن يكون وزيرا من أهلى هما المفعولان وفى مثل قوله ولم يكن له كفوا أحد
 يمتون أنه به يتم المعنى * وهارون على ما تقدم وجوزوا أن ينتصب هارون بفعل عذوف أى اضم
 الى دارون وهذا لا حاجة إليه لأن الكلام تام بدون هذا المخدوف * وقرأ الحسن وزيد بن علي وابن
 عامر اشد بفتح الهجمة وأشركه بضمها فعلا مضارع مجزوما على جواب الأمر وعطف عليه وأشركه
 * وقال صاحب اللوامع عن الحسن أنه قرأ اشد بضمها مضارع شددت لتكثير والتكرير رأى كلما
 حزننى أمر شددت به أرى * وقرأ الجمهور اشد وأشركه على معنى الدعاء فى شد الازر
 ونشرك هارون فى النبوة وكان الامر فى قراءة ابن عامر لا يريد به النبوة بل يريد تدييره
 ومساعدته لانه ليس لموسى أن يشرك فى النبوة أحدا وفى مصحف عبد الله أخى واشدد * وقال
 الزخشرى ويجوز فحين قرأ على لفظ الامر أن يجعل أخى مرفوعا على الابتداء واشدد به
 خبره ويوقف على هارون انتهى وهو خلاف الظاهر فلا يصار اليه لتفسير حاجة وكان هارون
 أكرم من موسى بأربعة أعوام وجعل موسى ما رغب فيه وطلبه من نعم سبب اتزمت منه العبادة
 والاجتهاد فى أمر الله والظافر على العبادة والتعاون فيها مشير للرغبة والتزيم من الخير * كى
 نسبك نزهك عما يليق بك ونذكر لك بالدهاء والثناء عليك وقدم التسبيح لانه تنزه به تعالى فى
 ذاته وصفاته وبراهته عن النقائص ومحل ذلك القلب والذكر والثناء على الله بصفات
 الكمال ومحلّه اللسان فذلك قدم ما محلّه القلب على ما محلّه اللسان وكثيرا نعت لمصدر مخدوف
 أو منصوب على الحال أى نسبك التسبيح فى حال كبرتهم على ما ذهب اليه سيبويه أنك كنت بنا
 بصيرا عما بالآحوالنا والسؤل فعل بمعنى المسؤل كالخبز والا كل بمعنى الخبز والمأ كول والمعنى
 أعطيت طلبتك وما سألتك من ترح المصدر وتيسر الامر وحل العقدة وجعل أخيك وزيرا
 وذلك من المنة عليه ثم ذكره تعالى تقديم منته عليه على سبيل التوقيف ليعظم اجتهاده وتقوى
 نصبرته ومرة معناه منته وأخرى تأنيث آخر بمعنى غير رأى منته غير هذه المنة وليست أخرى هنا
 بمعنى آخره فتكون مقابلة للآولى وتخيّل ذلك بعضهم فقال سهاها أخرى وهى أولى لأنها أخرى فى
 الذكر والأخرى لفظ مشرك يكون تأنيث الآخر بفتح الحاء وتأنيث الآخر بمعنى آخره فهذه يلحظ
 فيها معنى التأخر والمعنى أى قد حفظتك وأنت طفل رضيع فكيف لا أحفظك وقد أهلتك للرسالة
 وفى قوله مرة أخرى اجال بفسره قوله إدا وحينا إلى أنك * قال الجمهور هى وحى الهام كقوله
 وأوحى ربك الى النحل * وقيل وحى اعلام أما باراء ذلك فى منام وأما بيعت ملك الهالا على جهة
 التوبة كما بحث الى مريم وهذا هو الظاهر لظاهر قوله بأخذه عدوتى وعدوته ولظاهر آية القصص
 بارادوه اليك وجعلوه من المرسلين وبعد ما صدر به الزخشرى قوله من يريده أمان أن يكون على
 لسان نبي فى وقتها كقوله وإدأوحيت الى اخواريين لأنه لم ينقل انه كان فى زمن فرعون وكان فى
 زمن لحوار بن ركابى وفى قوله ما ووحى إهام واجال كقوله إذ بعثتى السدرة ما بعثتى
 فعهدهم من الميعاد فيه فهو بل وقد فسرها بقوله أن أقف فيه فى التأويل * قال الزخشرى

وان هي المفسرة لأن الوحي بمعنى القول * وقال ابن عطية وأن في قوله أن اقلقيه بدل من ما يعني
 أن أن مصدره فلذلك كان لما وضع من الاعراب والوجهان ساكنان والظاهر أن التابوت كان
 من خشب * وقيل من بردى شجر مؤمن آل فرعون سدت خروقه وفرشت فيه نلعا * وقيل
 قلنا حلوبا وسدت فيه وجهه وقبره وألفته في اليم وهو اسم للبحر الطيب * وقيل اسم للنيل
 خاصة والأول هو الصواب كقوله فأغرقتهم في اليم ولم يضر قوا في النيل والظاهر أن المفسر في
 فاقديه في اليم عائد على موسى وكذلك الضميران بعده إذ هو المحدث عنه لا التابوت إنما ذكر التابوت
 على سبيل الوعاء والفضلة * وقال ابن عطية والمفسر الأول في اقلقيه عائد على موسى وفي الثاني
 عائد على التابوت ويجوز أن يعود على موسى * وقال الزمخشري والظاهر كلها راجعة إلى موسى
 ورجوع بعضها اليه بعضها إلى التابوت فيه محبة لما يؤدى اليه من تنافر النظم (فان قلت)
 المقدوف في البحر هو التابوت وكذلك الملقى إلى الساحل (قلت) ما ضربك لوقت المقدوف والملقى
 هو موسى في جوف التابوت حتى لا تنفر الضمائر فتنافر عليك النظم الذي هو أم الحجاز القرآن
 والقانون الذي وقع عليه التعدي ومراعاة أهم ما يجب على المفسر اتبى ولقائل أن يقول إن الضمير
 إذا كان صالحا لأن يعود على الأقرب وعلى الأبعد كان عوده على الأقرب راجعا وقد نص
 التصويرون على هذا فعوده على التابوت في قوله فاقديه في اليم فليقله الراجح والجواب أنه إذا
 كان أحدهما هو المحدث عنه والآخر فضله كان عوده على المحدث عنه أرجح ولا يلتفت إلى القرب
 ولهذا ردنا على أبي محمد بن حزم في دعواه أن الضمير في قوله فانه رجس عائد على خنزير
 لا على لحم لكونه أقرب منذ كور فيصير بذلك نحصه وغضره وقه وعظمه وجده بأن المحدث عنه
 هو لحم خنزير لا خنزير وفليقله أمر معناه الخبر وجاء بصيغة الأمر مبالغة لإدراك الأمر أقطع الأفعال
 وأوجها ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فإصل لكم أخرج الخبر في صيغة الأمر لنفسه
 مبالغة ومن حيث خرج الفعل خرج الأمر حسن جوابه كذلك وهو قوله يأخذه * وقال
 الزمخشري لما كانت مشيئة اللهوارادته أن لا يخطيء جريقاء اليم الوصول به إلى الساحل
 والقاء اليه سلك في ذلك سبيل الحجاز وجعل اليم كما مذوم غير أمر بذلك لطبع الأمر ويمتثل
 رسمه فقل فليقله اليم الساحل انتهى * وقال الترمذي إنما ذكره بلفظ الأمر لسانق عليه بوقوع
 الخبر به على ما أخبر به فكان البحر مأثورا ويمتثل للأمر * وقال القراء فاقديه في اليم أمر وفيه
 معنى الجازاة أي اقلقيه بقله اليم والظاهر أن البحر ألقاه الساحل فالتقطه منه وروى أن فرعون
 كان يشرب في موضع من النيل إذ رأى التابوت فأمر به فسيق إليه واهم أنه معه فتح فرأوه فرجته
 أمر أنه وطلبت له لتغذيه بنافأباح له ذلك * وروى أن التابوت جاء في الماء في السرعة التي كانت
 جوارى أمرأة فرعون يستقن منها الماء فأخذت التابوت وجنته إليها فأخرحت وأعمت فرعون
 والعباد لله ولومى هو فرعون وأخبر به أم موسى على طريق الإلهام ولذلك هل لأخته
 قصه وهي لا تدري أن استقر وأقيت عليك محمدي * قبل محبة آسية وفرعون وكان فرعون
 قد أحبه جاشدا حتى لا يتألك أن يصبر عنه * قال بن عباس أحبه حبه حبه وحقه - ومن
 عطية جعلت عليه مسمة من جبال لا يكاد يصبر عن من رآه * وهل قتاده كان في عيبه - زيادة
 ما رآه أحد الآجبه * وقال ابن عطية وأقوى الأقوال أنه لقول * وهل لزمخشري ملى لبحو
 أن يتعلق بالقيت فيكون المعنى على أحببتك ومن أحبه الله أحبته القلوب وما يتعلق بمعضود

(الر)

(ح) راجع ما قد نص
 التصويرون على هذا
 فعوده إلى التابوت
 في قوله فاقديه في اليم
 فليقله الراجح والجواب
 أنه إذا كان أحدهما
 هو المحدث عنه والآخر
 فضله كان عوده على
 المحدث أرجح ولا يلتفت
 إلى القرب ولهذا ردنا
 على أبي محمد بن حزم في
 دعواه أن الضمير في قوله
 فانه رجس عائد على
 خنزير لا على لحم لكونه
 أقرب منذ كور فيصير
 بذلك نحصه وغضره
 وعظمه وجده بأن المحدث
 عنه هو لحم خنزير لا خنزير

(تن) العامل في ادغشي
القيت أو صنع ويجوز
أن يكون بدلا من اذ أو حيناً
فان قلت كيف يصح البدل
والوقتان مختلفان
متباعدان قلت كما يصح
وان اتمم الوقت وتباعد
طرفاه ان يقول لك الرجل
لقيت فلان سنة كذا
فتقول وأنا لقيته اذ ذلك
وربما لقيه هو في أولها
وأنت في آخرها (ح)
ليس كاذكر لان السنة
تقبل الانساع فاذا وقع
لقيها فيها بخلاف هذين
الطرفين فان كل واحد
منهما ليس يتسع لتضمينهما
بما أضيفا اليه فلا يمكن أن
يقع الثاني في الطرف
الذي وقع فيه الاول اذ
الاول ليس منساعا لوقوع
الوحي فيه ووقوع مذي
الأخت فليس وقت وقوع
الوحي مشغلا على أجزاء
وقع في بعضها المشي بخلاف
السنة

هو صفة لمحبة أي محبة خالصة أو واقعة من قدر كثرتها أنافها في القلوب وزرعها فيها فذلك أحجبك
فرعون وكل من أبصره * وقرأ الجهور ولتصنع بكسر لام كي وضم التاء ونصب الفعل أي
ولتربي ويحسن اليك وأما امر عليك وراقبك كما راعى الرجل الشيء بعينه اذا اعتنى به قال قريبا
منه قتادة * وقال الناس يقال صنعت الفرس اذا أحسنت اليه وهو معطوف على علة محذوف
أي لتلطيفك ولتصنع أو متعلقة بفعل متأخر تقديره فعلت ذلك * وقرأ الحسن وأبو نهيك بفتح
التاء * قال ثعلب معناه لتكون حركتك وتصرفك على عيني * وقرأ أشبويه وأبو جعفر في
رواية باسكان اللام والعين وضم التاء فعل أمر وعن أبي جعفر كذلك إلا أنه كسر اللام * ادغشي
أخنت قيل اسمها من سبب ذلك أن آسية عرضته للرضاع فلم يقبل امرأة فطعت تنادى عليه
في المدينة ويطاف به ويرض الرضيع فيأبى ويقت أمه بعد قدفه في الممضومة فأمرت أخته
بالتفتيش في المدينة لعلها تقع على خبره فبصرت به في طوافها فقالت أما أدلكم على من يكفله لكم
وهو له ناعجون فتمعنوا بها وقالوا أنت تعرفين هذا الصبي فقالت لا ولكن أعلم من أهل هذا البيت
الحرص على التقرب إلى الملكة والجد في خدمتها ورضاها فنزكوها وسألوها الدلالة فجاءت بأم
موسى فمما قربته تربت بها فمضت آسية وقالت لها كوني معي في القصر فقالت ما كنت لادع
بني وولدي ولكنه يكون عندي قالت نعم فأحسنت إلى أهل ذلك البيت غاية الاحسان واعز بنو
اسرائيل بهذا الرضاع والنسب من الملكة فولدوا كمل رضاعه أرسلت آسية اليها أن جيتيني بولدي
ليوم كذا وأمرت خدما ومن لها أن يلقيه بالتصفي والهدايا واللباس فوصل اليها على ذلك وهو
بحير عال وأجل شاب فمضت به ودخلت به على فرعون ليراه وليليه فأعجبه وقر به فأخذ موسى
بلحه فرعون وتقدم ما جرى له عنده ذكر القعدة * والعامل في اذ قال ابن عطية فعل مضمر تقديره
ومنا اذ * وقال الزمخشري العامل في ادغشي ألقى أو صنع ويجوز أن يكون بدلا من اذ أو حيناً
(فان قلت) كيف يصح البدل والوقتان مختلفان متباعدان (قلت) كما يصح وان اتسع الوقت
وتباعد طرفاه أن يقول لك الرجل لقيت فلان سنة كذا فتقول وأنا لقيته اذ ذلك وربما لقيه هو في
أولها وأنت في آخرها انتهى وليس كاذكر لان السنة تقبل الانساع فاذا وقع لقيها فيها بخلاف
هذين الطرفين فان كل واحد منهما ضيق ليس يتسع لتضمينهما بما أضيفا اليه فلا يمكن أن يقع
الثاني في الطرف الذي وقع فيه الاول اذ الاول ليس منساعا لوقوع الوحي فيه ووقوع مشي الأخت
فليس وقت وقوع الوحي مشغلا على أجزاء وقع في بعضها المشي بخلاف السنة * وقال الخواري
إد متعلقة بتضمين ولك أن تنصب إذ بفعل مضمر تقديره واذا ذكر * وقرأ الجهور كي تقرر بفتح التاء
والقاف * وقرأ رفقة بكسر القاف وتقدم أنها لقنتان في قوله وقرى عينا * وقرأ أجناح بن
حبش بضم التاء وفتح القاف مبني للفعل وقتلت نفسها والقبطي الذي استعانه عليه الاسرائيلي
قتله وهو ابن اثني عشر سنة وانغم بسبب القتل خوفا من عقاب الله ومن اقتصاص فرعون فغفر
الله ما استغفاره حين قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي ونجها من فرعون حين هاجر به إلى مدين
و نعم ما يفيتم على القلب بسبب خوف أوفوا بمقصود الهم بلغة فربس القتل وقيل من غم
التأبوت . وفي من غم البصر والظاهر أنه من غم القتل حين ذهبنا لك من مصر إلى مدين والقوتون
مصر يرجعون وقت أو فتة على ترك الاعتدال التاء كجوزو بدور في حيزة أي فتناكضروا
من نفس ولعنته نخنة وما شئ على الانسان وعن ابن عباس خلصناك من محنة بعد محنة ولدي عام

كان يقتل فيه الولدان وألقته أمه في البحر وهم فرعون يقتله وقتل قبطيا وأجر نفسه عشر سنين
وضل الطريق وتفرقت غفنه في ليلة مظلمة انتهى وهذه القتون اختبرها بها وتخلصه حتى طلع
للنبوة وسلم لها والسون التي لبثها في مدين عشر سنين * وقال وهب بن من وبن ستم منهم
ابن مويين مصر ومدين ثمان مراحل وفي الكلام حنف والتقدير وقتناك فتونا فخرجت خائفا
الى أهل مدين فلبثت سنين وكان عمره حين ذهب الى مدين اثني عشر عاما وأقام عشرة أعوام في
رحى غنم شعيب ثم ثمانية عشر عاما بعد بئانه بأمر أنه بنت شعيب وولده فيها فكم له أربعون سنة
وهي المدة التي عادة الله إرسال الأنبياء على رأسها * ثم جئت الى المكان الذي ناجيتك فيه وكلتلك
واستبأتك * على قدر أي وقت معين قدرته لم تتقدم ولم تتأخر عنه * وقيل على مقدار من الزمان
يوحى الى الأنبياء فيه وهو الأربعون * وقال الشاعر

نال الخلافة أو جاءت على قدر * كما أتى ربه موسى على قدر

* واصطنعتك لنفسى أى جعلتك موضع الصنيعة ومقر الالكال والاحسان وأخلصتك بالألطفان
واخترتك لحبتي يقال اصطنع فلان فلانا اتخذته صنيعة وهو افتعال من الصنع وهو الاحسان الى
الشخص حتى يضاف اليه فيقال هذا صنيع فلان * وقال الزمخشري هذا تمثيل لما خوله من منزلة
التقريب والتكريم والتكريم مثل حاله بحال من رآه المالك بجميع خصال فيه وخصائص أهلا
لأن يكون أقرب منزلة اليه والطف محلا فيصطنعه بالكرامة والاثرة ويستغفله لنفسه انتهى ومعنى
لنفسى أى لأوامرى وإقامة حاجتى وتبليغ رسالى هركتلك وسكنتك لى لانفسك ولا لأحد
غيرك * واذهب أنت وأخوك بايى ولا تنابى د كرى اذهب الى فرعون انه طنى فقولاه قولاً
لينا لعله يتذكر أو يحشى قال ربنا اننا نخاف أن يعرط علينا وأن يطنى قال لاننا فإني معكم أسمع
وأرى فأنبياء فقولانا رسولا ربك فأرسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك
والسلام على من اتبع الهدى انافدا وحى اليانا ان العذاب على من كذب وتولى قل فمن ربك
ياموسى قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال فبالقرون الاولى قال علامه عند ربى
في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذى جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء
ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لاولى النهى *
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ولقد أرسلنا آياتنا كلها فكذب وأبى فن
أجئنا بالقرجان من أرضنا بسحرنا ياموسى فلنأتيك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً
لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشرون الناس ذبى فتولى فرعون
بجمع كيدته ثم أتى قال لهم موسى ويلكم لا تقفوا على الله كذبا في سحتكم بهذاب وقد حجب من فتى
فتنازعوا أمرهم بينهم وأسرر الجوى هاؤا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم
بسحرهما ويذهبنا بطريقكم انشلى فأجمعوا كيدكم ثم اتوا صفوا وقد طلع ليوم من ستين
عابوا ياموسى إنا أن تلقى واما أن نسكون أول من ألقى قبل ألقوه وحالهم وعصبيهم الى
من مصرهم أنهنسى * اتوى لفتور بقال وتوى بى وهو فعل لازم دارى فبعن بوى ورغم
بعض الخدادين أنه أتى فغنا فاقسم من أخواب سزال وبعها واختاره بن منث وأسد

لابنى الحب سمية الحب مد مد فلا تحب مد مد رعاء

وقالوا مرأة نأمة أى هارذ عن لموض أبلوا من واوها مز على غير فاس د الساعر

أذهب أنت وأخوك بآيى * أمر الله أولا بالذهاب الى فرعون فعدا عار به وطلب منه أشياء كان منها أن يترك أخاه هرون
فذكر الله تعالى أنه آتاهم سوته وكان منه إشراك أخيه فامرهم هنا وأعلم بالذهاب * وأخوك مطوف على الضمير المستكن في
أذهب الخركد بأنك تقدم الكلام على تفسيره في قوله فذهب أنت وربك في المائة وظاهره بآيى الجمع فقبل هي العما
واليد وحل عقدة لسانه * (ولا تنيا) أى لا تغترا ولا تقصرا والوئى الفتور يقال وناهى ولما حثى من يذهب إليه في الأمر قبله
نص عليه في هذا الأمر الثاني فقبل * (أذهب الى فرعون) أى بالرسالة توبع على سبب الذهاب اليه بالرسالة من عنده بقوله
* (أنه طغى) أى جاوز الحد في الفساد ودعوا الى بؤته والالوهية من دون الله * (فقلوا له قولا لينا) القول اللين هو مثل ما في
سورة النازعات هل لك أن تذكى الآيات وهذا من لطيف الكلام إذا برز ذلك في صورة الاستفهام والعرض لما
فيه من الفوز العظيم * (لعله يتذكر) والترجي بالنسبة لهما إذ هو مستحيل وقوعه من الله أى إدهاء على رجائكما وطمعكما
وبشر الأمر مباشرة من رجوعه ويطمع أن يقر عمله ولا يخيب ميعوقه ليتذكر كراهي يترك حاله نشأته صفيرا وأنه حدث
بعد أن لم يكن موجودا * (أو يخشى) عقاب الله في (٧٤٤) دعوا الى بؤته وفرط سبق ومنه الفارط السابق

لما أبا لوانى ولا الضرع العمر * شت الامر شتوا شتاتنفرق وأمر شت متفرق وشتى فلى
من الشت وألفه للتأنيب جمع شيت كمرض ومرضى ومعناه متفرق وشتان اسم فاعل * صحت
لغفاجيز وأصحت لغفجوعيم وأصله استقصاء الخلق للشعر وقال الفرزدق وهو عجمي
وعرض زمان يا ابن مروان لم يك * من المال إلا مصمت أو محلق
ثم استعمل في الأهل والأذهاب * الخيبة عدم الظفر بالمطلوب * الصف موضع الجمع قاله أبو
عبيدويه المصلى الصفوع من بعض العرب الفصحاء ما استطعت أن آتى الصف أى المصلى وقد
يكون مصدر أو يقال جاؤا صفا أى مصطفين * التصيل إبداء أمر لاحق فقله ومنه الخيال وهو
الطيف الطارق في النوم قال الشاعر

ألا يلقى الخيال المشوق * ولدار تنأى بالحب وتلتقى

أذهب أنت وأخوك بآيى ولا تنيا في ذكرى أذهب الى فرعون إنه طغى فقلوا له قولا لينا
لعله يتذكر أو يخشى قال ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لانخافا إني معكما
أسمع وأرى فأنشأه فقلوا إننا رسول ربك فأرسل معنابى إسرائيل ولا تعذبهم فقد جئناك بآية
من ربك والسلام على من أتبع الهدى إننا قد أوحى اليك أن العذاب على من كذب وتولى

والمعنى اننا نخاف أن يعجل
علينا بالعقوبة ويبددنا
بها أو أن يطغى في التغطى
الى أن يقول فيك ما لا ينبغي
لجراته عليك وفسوة قلبه
وفي الجوى به هكذا على
سبيل الاطلاق والرمز باب
من حسن الادب وتحجاف
عن التفوه بالخطبة * (أننى
معكم) المصيبة باب النصره
والعون * أسمع * أقول * الك
* وأرى * أفعال الك وول
ابن عباس أسمع جوابه
أسمع وأرى ما فعل بكوا

كتابة عن العلم * (فأنشأه) كمرر الامر * (فقلوا إننا رسول ربك) وخاطباه بقولك ربك تحقيرا له وإعلاما أنه من رتب
مملوك إذ كان هودى الربوبية وأمر ابدعوانه الى أن يصعب معهما بنى إسرائيل ويخرجهم من ذل خدمة القبط وكأوا يذبحونهم
بتكاليف الاعمال الشاقة من الحفر والبناء ونقل الحجارة والضرة في كل سبع مئة قتل الولدان واستخدام النساء وقد ذكر في هذه الآية
دعاه الى الإيمان بجملة ادعى ليهو فرعون الايمان وارسال بنى إسرائيل ثم ذكر ما بادل على صدقهما في ارساله اليه فقالا * (قد جئناك
بآية من ربك) وتكرر أيضا قولهما من ربك على سبيل التوكيد بأنه من رتب مقهور والآية التى أحال عليها هي الصا واليدوسا
كانا شريكين في الرضا صعب سببه لحي * (يأية اللهم اون كانت صادرة من أحدهما فقد جئناك بآية من ربك جارية من الجلالة الاولى
وهي اننا رسول ربك محمى * (ليان) والتفسير لان دعوى الرضا لا يثبت الا ببيتها التى هي المحي * (يأية) وأما واحد بآية ولم يثن معه
آيتان لان المراد في هذا الموضع تبيين مدعوى يبرهانها وكأنه قال قد جئناك بمعجزة وبرهان وحجة على ما دعينا من الرسالة
وكذلك قد جئناكم بآية من ربكم * (بآية) نكت من لصادقين * (و السلام على من أتبع الهدى) من مندرج متصل بقوله إننا قد أوحى
ليسا فيكون ذلك خيرا * (سلام) المهدي من العذاب وفيه تنبيه على أن فرعون ليس بمن أتبع الهدى * (إننا قد أوحى اليك)
لآية أوحى مبي الفعل والفعل الذى لم يسم فاعله مصدر منسب من ان وما بعدهما تقديره أوحى اليك كينونة العذاب على من كذب

وفيه تنبيه على أن فرعون من كذب ونوى **﴿ قال فن ربك يا موسى ﴾** الآيتين قال وفيه عنون فقد روي سمعت قولك يا فن ربك يا طليمحا معا وافر موسى عليه السلام بالثناء اذ كان صاحب عظم (٢٤٥) الرسالة وهارون وزر هواتيه واستبد موسى عليه السلام

بجواب فرعون من حيث خصه بالسؤال والثناء معانم أعلمه من صفات الله بالصفة التي لاشرك فيها لفرعون بوجه ولا عجز والمخى أعطى كل ما خلق خلقته وصورته على ما يناسبه من الاتقان **﴿ ثم هدى ﴾** أي يسر كل شيء لمنافعه ومرافقه فأعطى العين الهينة التي تطابق الابصار والاذن الشكل الذي يناسب الاستماع وكذلك الانف واليد والرجل والاسنان كل واحد منهما بطابق لما علق به من المنفعة غير ان عنده قال العزيمى والخلق الخلق لان البطش والرؤية والنطق معان مخلوقة أو دعها الله للأعضاء **﴿ قال فبالا ﴾** القرون الاولى **﴿ لما أجابه ﴾** موسى عليه السلام بجواب مسكت ولم يقدر فرعون على معارضته فيه انتقل الى سؤال آخر وهو ما حمل من هت من القرون وذلك على سبيل الروغن عن الاعتراف بما فعله موسى وما أجابه به بخدمة ولما علمه قيل سأل عن أخبارها وأحاديثها لغيرها

قال فن ربك يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فبالا القرون الاولى قال عليها عندي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى **﴿ أمر الله تعالى بالذهاب الى فرعون فلما دعا له وطلب منه أشياء كان فيها أن يشرك أخاه هارون فقد كراه الله أنه آتاه مؤله وكان منه اشراك أخيه فأمره هتوا وأخاه بالذهاب وأخوه لم يعطوا على الضعير المستكن في اذهب أنت وربك في سورة المسادة وقول بعض الصاغة ان وربك مرفوع على أنه مرفعل أي وليست هتريك وذلك العتبار هنا ﴾** وروي أن الله أوحى الى هارون وهو بمصر أن يتلق موسى **﴿ وقيل مع بقائه ﴾** وقيل ألم ذلك وظاهره **﴿ يأتي الجمع ﴾** وقيل هي المساواة المعقودة لسانه **﴿ وقيل اليدو المساواة يطلق الجمع على المتنى وهما اللتان تقدم ذكرهما ولذلك لما قال فأتى القى المساواة في اليدو قال فذلك برهانان ﴾** وقيل المساواة على آيات انقلابها حيوانا ثم في أول الأمر كانت صغيرة ثم عظمت حتى صارت ثعبانها داخل موسى يده فيها فلا يضمره **﴿ وقيل ما أعطى من معجزة ووحى ﴾** ولا تنبأ أي لا تضغفا ولا تقصرا **﴿ وقيل تنبأ ولا زال منك على ذكر حجتا تقيتها ويجوز أن يراد بذلك ترليخ الرسالة فان الذكر يقع على سائر العبادات وتليخ الرسالة من أجلها وأعظمها فكان جديرا أن يطلق عليه اسم الذكر ﴾** وفرأ ابن وثاب ولا تنبأ بكسر التاء اتباعا لحركة النون وفي مصحف عبد الله ولا تنبأ أي ولا تنبأ من قولهم هين لين ولما حنف من يذهب اليه في الأمر قبله نص عليه في هذا الأمر الثاني **﴿ قيل اذهب الى فرعون أي بالرسالة وأبعث من ذهب الى أنهم أمر بالذهاب أو الى الناس وثانيا الى فرعون فذكر الأمر بالذهاب لاختلاف المعلق ونبه على سبب الذهاب اليه بالرسالة من عنده بقوله إنه طغى أي تجاوز الحد في الفساد ودعواه الربوبية والالهية من دون الله والقول اللين هو مثل ما في النازعات هل للثاني أن تركي وأهديك الى ربك فتشقى وهذا من لطيف الكلام اذ أبرز ذلك في صورة الاستهزاء والمشورة والعرض لما فيه من الفوز العظيم **﴿ وقيل عداه شيبا بالاهرم بعده ولما كلابز عمنه إلا باللون وأن بقي له لذة المظم والمشرى والمنسكح الى حين موته ﴾** وقيل لا تحبها بما يكرهه والطفاله في القول لاله من حق تربية موسى **﴿ وقيل كنياه وهو ذو السكتي الاربع أبو مرة وأبو مصعب وأبو الوليد وأبو العباس ﴾** وقيل القول اللين لاله لا الله وحده لاسيرك لاه ولينها اختصارا على اللسان **﴿ وقال الحسن هو قولهم ان للشر بلوان للامعاد وان بين يديك جنة ناراً هات من بالله يدخل الجنة ويقتل عذاب النار ﴾** وقيل أمر هاتنا أي أن يقدمنا الى عبيد الوعيد كما قال الشاعر**

أقدم بالوعد قبل الوعيد * لينى القبائل جهالها

﴿ وقيل حين عرض عليه موسى وهارون عليهما السلام ما عرضا شاور آسية فقالت ما ينبغي لأحد ان يرد هذا فشاو رهامان وكان لا يبيت مرادون ربه فقال له كتب أعقدا لمند وعقد تكون ما لك اقصر مما لوكا و ر باقتصر بر بوا فامتنع من قبول ما عرض عليه موسى والرجى بالنسبة لها وهو مستعمل وقوعه من الله تعالى أي اذهب على رجائك وطمعك واتم امر مبتارة من رجو ويطعم ان يفر عمله ولا ينجيب سعيه وفائدة ارسالها مع علمه تعالى انه لا يؤمن اهامة الحجة عليه وان له

أو همام من جهة القصص الذين داروا فقص الامم السالفة ولم يكن عنده عليه السلام علم التوراة فمأزلت عليه جهلا لفرعون فقال **﴿ علمها عندي ﴾** والكتاب هنا اللوح المحفوظ وقيل فيها كتبه الملائكة من أحوال البشر **﴿ لا يضرني ﴾** لكتاب

من القول فسمعنا على متبعي الهدى وفي هذا توحيه وفي هذا المعنى استعمل الناس هذه الآية في مخاطبتهم ومحاوراتهم * وقيل هو مدرج متصل بقوله انا قد اوحى اليها فيكون ادراك خبرها بسلامة المهتدين من العذاب * وقيل على معنى اللزم أى والسلامة لمن اتبع الهدى * وقال الزمخشري وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين انتهى وهو تفسير غريب وقد يقال السلام هنا السلامة من العذاب بدليل قوله انا قد اوحى اليها أن العذاب على من كذب وتولى وبني اوحى بالمعنى فاعله ولم يدكر الموحى لأن فرعون كانت له سادرة فر بما صدر منه في حق الموحى مالا يليق به والمعنى على من كذب الانبياء وتولى عن الايمان * وقال ابن عباس هذه ارجى آية في القرآن لأن المؤمن ما كذب وتولى فلا يناله شيء من العذاب وفي الكلام حذف تقديره فأيا فرعون وقاله ما أمرها الله ان يلعن قاله بن بكيا موسى خاطبها معا ومرد بالبناء موسى قال ابن عطية اذ كان صاحب عظم الرسالة وكريم الآيات * وقال الزمخشري لانه الأصل في البؤة وهارون وربر وتابعه يعقل أن يجعله ختند وعارنه على استدعاء كلام موسى دون كلام أخيه لما عرف من مصاحبة هارون والرتبة في لسان موسى وبدل عليه قوله أمأما خبر من هذا الذي هو مبين ولا تكاد بين انتهى وسيد موسى عليه السلام يحو فرعون من حيث خصه بالسؤال والبناء معام أعده من صفات الله تعالى بالصحة التي لا تترك لفرعون فيها ولا توجه محار * قال الزمخشري ولله در هذا الجواب ما أخصره وما أحجمه وما أبلغه من آياتي الدهن ونظره من الانصاف وكان طالبا للحق انتهى والمعنى أعطى كل ما خلق خلقته وصورته على ما ساسه من الاتقان لم يجعل خلق الانسان في خلق الهائم ولا خلق الهائم في خلق الانسان ولكن خلق كل شيء بقدره تقدير * وقال لساعر

وبقي كل شيء خلقه * وكذلك الله ما شاء فعل

وهذا قول مجاهد وعطية وماتل * وقال الصالح خلقه من لمفعله لموطنة المطابقة ثم هدى أى يمس كل شيء لمفاعله وموافقه فأعطى العن الهيئة التي تطابق الانصار والادن الشكل الذي يوافق لاتباعه وكذلك الأنف واليدوا زحل واللسان كل واحد منها مطابق لما خلقه من لمفعلة عيراب عنه * قال القسبري واخلق المخلوق لان البطش والمشي ورؤية والطقم عن مخلوقه وأدعها الله للأعضاء وعلى هذا مفعول أعطى الأول كل شيء والباقي حقه وكذلك قول س عاص و بن حير والستى وهو ان المعنى أعطى كل شيء مخلوقه من حسب أي كل حيوان ذكره غيره في سورة فلم يراعهم ما عير حسبهم ثم هداه الى مسكنه وموضعهم وشبهه بمسكنه وعن ابن عباس نه هذا الى المعنى والاحتياج به والمساكنه * وقال الحسن وقتاده أعطى كل شيء صلاحه وهذا ما يصلحه * وقيل كل شيء هو المفعول الثاني لأعطى وخلقه المفعول الاول أى أعطى خلقه كل شيء يحتاجون اليه ويرفقون به * وقرأ عبد الله وأما من أحببوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يفترون على الله الكذب والأغش والحسن وبصير عن الكسائر من فوج عن قتبه وسلامه حقه * زاد فعلا صبي في موضع الصلة لكل شيء أولس وبمفعول أعطى شيء حتى قصار شيء كل شيء حقه لم يجه من عطائه وبنامه ثم هدى أى عرف كيف يرتضى أعطى وكيف يتوصل اليه وقيل حتى اختصارا بدلالة المعنى عليه أى أعطى كل شيء حقه مما يحتاج اليه وقدره من عبادة كبره ومعبودته قاله هارون الأول لما أمر موسى بحو بسكب وجهه فرعون سبى عارضة فيه من

الى سؤال آخر وهو ما حال من هلاك من القرون وذلك على سبيل الروغان عن الاعتراف بما قال موسى وما أجابه به الخليفة والمغالطة * قيل سأله عن أخبارها وأحاديثها ليشتري أهما نبيان أوهما من جلة القصاص الذين دارسوا قصص الأمم السالفة ولم يكن عنده عليه السلام علم بالتوراة إنما أنزلت عليه بعد هلاك فرعون فقال علمها عندي * وقيل مراده من السؤال عنها لم عبدت الأصنام ولم تصبدهم الله أن كان الحق ما وصفت * وقيل مراده ما لم يالبتع ولا يحاسب ولا يجازي فقال علمها عندي فأجابه بأن هذا سؤال عن الغيب وقد استأثر الله به لا يعلمه الا هو * وقال النقاش انما سألت لما سمع وعظ مؤمن آل فرعون يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب الآية فرد علم ذلك الى الله لانه لم يكن نزلت عليه التوراة * وقيل لما قال انافدا وحى اليانان العذاب على من كذب وتولى قال فرعون فبال القرون الاولى فانها كذبت ثم اتهم ما عدوا * وقيل لما قرر أمر المبدأ والدلالة القاطعة على اثبات الصانع قال فرعون ان كان ما ذكر في غاية الظهور فبال القرون الاولى نسوه وتركوه فلو كانت الدلالة واضحة وجب على القرون الماضية أن لا يكونوا غافلين عنها فعارض الحجة العقلية ويجوز أن يكون فرعون قد نازعه في احاطة الله بكل شيء وتبينه لكل معلوم فتنت وقال ما تقول في سواف القرون وتعادى كثرتهم وتباعدا أطراف عددهم كيف أحاط بهم وبأجزائهم وجواهرهم فأجاب بأن كل كائن محيط به علم وهو مثبت عنده في كتاب ولا يجوز عليه الخطأ والنسيان كما يجوز عليك أيها العبد الذليل والبشر الضئيل أي لا يضل كما تضل أنت ولا ينسى كما تنسى يلمدني الرب بيبه بالجهل والوقاحة قاله الزمخشري * والظاهر عود الضمير في علمها الى القرون الاولى أي مكتوب عندي في اللوح المحفوظ لا يجوز عليه أن يخطئ شيئا أو ينساه يقال ضللت الشيء اذا أخطأته في مكانه وضلته لغتان فلزمته اليه كقولك ضللت الطريق والمزل ولا يقال أضلته الا اذا ضاع منك كالأدلة اذا انفلت وشبهها قاله الفراء * وقال الزجاج ضلته أضله اذا جعلته في مكان ولم تدركه هو وأصلته والكتاب هنا اللوح المحفوظ وقيل في كتاب فيما كتبه الملائكة من أحوال البشر * وقيل الضمير في علمها عائد على القيامة لانه سأله عن بعث الأمم * وقال السدي لا يضل لا يفسد * وقال ابن عيسى لا يضل لا يذهب عليه تقول العرب ضل منزله بغير ألف وفي الحيوان أضل بعيره بالالف * وقيل التقدير لا يضل ربي الكتاب ولا ينسى ما فيه قاله مقاتل * وقال القفال لا يضل عن معرفة الاشياء فصيح بكلمة المعلومات ولا ينسى اشارة الى بقاء ذلك العلم أبداً الآباد على حاله لا يتغير * وقال الحسن لا يخطئ وقت البحث ولا ينساه * وقال مجاهد معنى الجنتين واحد وهو اشارة الى انه لا يمرض في علمه ما يغيره * وقال ابن جرير لا يخطئ في التدبير فيعتق في غير الصواب صوابا واذا عرف فلا ينساه * وقال أبو عبد الله الرازي علم الله صفة قائمة به ولا تكون حاصلة في الكتاب لان ذلك لا يعقل لما عني ان بقاء تلك المعلومات في علمه كبقاء المكتوب في الكتاب فالغرض التوكيد بأن أسرارها معلومة له لا يزول شيء منها وبتأ كدها بقوله لا يضل ربي ولا ينسى أو المعنى انه أثبت تلك الاحكام في كتاب عنده يظهر للملائكة زيادة لهم في الاستدلال على انه عالم بكل المعلومات منزه عن السهو والغفلة انتهى وفيه بعض تلخيص * وقرأ الحسن وقتادة والجمهدري وحاذ بن سهو بن محيص وعيسى الثقفي لا يضل بضم الياء أي لا يضل الله ذلك الكتاب فيضيع ولا ينسى ما أثبت فيه * وقرأ السدي لا يضل ربي ولا ينسى مبنين للفعول والظاهر ان الجنتين استئناف واخبار عنه تعالى باستفاهاتين الصفتين عنه * وقيل هما في موضع وصف لقوله في كتاب والضمير

الذي جعل لكم الأرض مهديا لكم الآيات مذكروا موسى عليه السلام دلالة على ربوبية الله تعالى وتم كلامه عند قوله ولا ينسئ ذكركم
تعالى ما به على قدرته وحدايته فأخرج من نفسه بأنه هو الذي صنع كيت وكيت وانما ذهبنا إلى أن ذهابهم من كلام الله تعالى لقوله
تعالى فأخرجنا به وقوله كلوا وارعوا أنما مكر قوله ولقد أنزلناه فيكون قوله فأخرجنا وأمر بإنشاء التقادس من ضمير القائلين في جعل
وسلك إلى ضمير المتكلم المعظم نفسه ولا يكون الالتفات من قائلين وقرى عهدا ومهادا بمعنى سبلا أي طرقا وأنزلا وأجاسنا فلو شئنا صفة
للأزواج والآن في التثنية و زناها في معنى ومن ثبات صفة لقوله أنزواجنا يتعلق بمحذوف تقديره كائن من أنبات وتأخر جعل الاسم
صفة على الجرح والى هو موصفة مرعاة لا تكون شئ حاصلة ومضى شئ مختلفة العلم واللون والرائحة الشكل بعضها يصلح للناس
وبعضها يصلح للبهائم كلوا وارعوا أنما مكرهم أمر بإحاطة معمول لخال عنقوة أي فأخرجنا قائلين أي آذين في الانتفاع بها مبيحين أن
يأكلوا بعضها ويعلقوا بعضها على أرعوا رعى يكون لازما ومتعيا تقول رعى الدابة رعا ورعاها صاحبها رعايته إذا ساءها وسرحها
وأرأسها وأشار بقوله في ذلك آيات للآيات السابقة من جعل الأرض مهديا وسلك سبلها وانزال الماء وأخرج النبات وقالوا
النبى جمع تهيئة وهو العقل معنى بذلك لأنه ينبى عن القبائح والضمير في منها على الضم إلى الأرض وأدخلوا صلح آدم عليه السلام وقيل
من الأغذية التي تتولد من الأرض فيكون ذلك تنبيه على ما أولدت منه الاخلال المتولد منها الإنسان فهو من باب مجاز الخلف
وفيهما نبيكم أي بالدفن فيها ومنها يخرجكم أي بالبعث تارة أي مرة أخرى فوالله أجزاءهم المتفرقة توردهم كما كانوا أحياء
وقوله أخرى أي أخرجنا أخرى لأن معنى قوله منها خلقناكم (٢٤٩) فأخرجناكم ولقد أنزلناه آياتنا كلها هو أخبار من الله
لمحمد عليه السلام وهذا

لما تدعى الموصوف عنقوف أي لا يضل ربي ولا ينسأه والظاهر أن الضمير في ولا ينسئ عائدا على الله
وقيل بمجمل أن يعود على كتاب أي لا يدع شيئا بالنسيان استعاره كقوله الأحصاء أفاضته
الأحصاء إليه من حيث الحصر فيه وعن ابن عباس لا يترك من كفر به حتى ينقم منه ولا يترك من
وحده حتى يجازيه الذي جعل لكم الأرض مهديا وسلك فيها سبلا وأنزل من السماء ماء
فأخرجنا به أنزواجنا نبات شتى كلوا وارعوا أنما مكرهم ان في ذلك آيات لاوى النبى منها
خلقناكم وفيها نبيكم ومنها يخرجكم تارة أخرى ولقد أنزلناه آياتنا كلها فكتبوا أي قال
أجسادنا فخرجنا من أرضنا بسمرك ياموسى فلنأتينك بسمر مثله فاجعل بيننا وبينك
موعدا لا تتخلف نحن ولا أنت مكنا موسى قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشركم الناس على

(٣٢ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سادس) فصارن الاضافة تقييدا في هذه الآيات من العهد غارأي العسا
والبدو الطمسة وغير ذلك مما رآه فجاه التوكيد بالنسبة لهذه الآيات المعجزة فكذبها جعوا أي أنقلبوا وشيئا منها في قوله
أجئتنا لخرجنا وهن ظهرن كثيرن واضطرنا بل جاءهم موسى عليه السلام ادعنا على الحق وأنه غلبه على ملكه للاحاة
وذكر علة المجي وهي إخراجهم والقها في مسامح قومه لمصر وبمخضين له الآخر من الوطن بما يتفق وجعله الله مساويا
للقول في قوله أن اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم وقوله بسمرك تغفل وتجبر لأنه لا يخفى عليه أن ساحر الايقارن يخرج
ملكائمه من أرضه ويغلبه على ملكه بالمصر وأورد ذلك على سبيل الشبهة الطاعنة في النبوة وأن المعمرات يهجر عن المصر يكون
المعجز بما يتعد معارضته فقال فلنأتينك بسمر مثله وبديل على أن أمر موسى عليه السلام بقوى وكذب منعتهم من بني
اسرائيل ووقع أمره في نفوس الناس اذهى مقالة من يحتاج إلى الحجة لا من يضيع بأمر نفسه وأرضهم هي أرض مصر وخطبه
بقوله بسمرك لأن الكلام كان معه والعسا واليدان ما ظهرتا من قبله فثبتت جوابا بلسان عنقوف وهم لسان منابه موسى
عليه السلام إنما هو من باب المصر وأن حده من يقاوم في ذلك قطب ضرب موء كمناطرة به عرو لظاهر أن موعدا ها
هو زمان أي فعين لتاوقت اجتماع ولذلك أجاب بقوله موعدكم يوم الزينة بمعنى لا تخلفه أي لا تحلف ذلك الوقت في الاجتماع فيه
وقوله ولأنتم مطعون على الضمير المستكن في تحلفه لما ذكره من يحسب في صفه لقوله كما نرى في موسى يكسر لسين وضما
وكون فعل صفة قليل قالوا من زعم أي متفرق أهله وفعل صفة كثير نحو حطروا لظاهر أن قوله موعدا ربه من النوع
ولذلك أجاب بقوله موعدكم يوم الزينة وأن يحشركم يوم الفعل تأو ر يندبر في موضع حر تندر وهو له وحشر الناس

بتمسكنا به فقلت بالمصدر أو بفعل يدل عليه المصدر فكان قلت كيف يطابقه الجواب فقلت أما على قراءة الحسن فظاهر وأما على قراءة العامة فليست بقدر وعده يوم الزينو يجوز على قراءة الحسن أن يكون موعداً مبدئياً بمعنى الوقت وضحي خبره على نية التعريف فيه لأنه ضحي ذلك اليوم بعينه انتهى قوله إن مكاناً ينصب بالمصدر ليس بجائز لأنه قد وصف قبل العمل بقوله لاحقته وهو موصول والمصدر إذا وصف قبل العمل لم يجوز أن يعدل عندهم وقوله ضحي خبره على نية التعريف فيه لأنه ضحي ذلك اليوم بعينه وهو وإن كان ضحي ذلك اليوم بعينه ليس على نية التعريف به بل هو نكرة وإن كان من يوم بعينه لأنه ليس معدولاً عن الالف واللام كسمر ولا هو معرف بالاضافة ولو قلت جئت يوم الجمعة بكر المندع أن بكر معرفة وأن كنت أعلم أنهم من يوم بعينه وانتصب مكاناً باضمار فصل تقدروا على أناسوى فتقولى فرعون ﴿أي معرضاً عن قبول الحق﴾ فجمع كيدهم ﴿أي ذرى كيدهم﴾ لسكرة وكأوا عصابة لم يحلق الله أسمر منها ثم أتى الموعدة الذى كانوا وعدوه وأتى موسى عليه السلام بمن معه من بنى إسرائيل ﴿قال لهم موسى﴾ الآية وتقدم تفسير ويل فى البقرة خاطبهم خطاب عنود نريهم إلى قول الحق إذا رأوه والأيادى تكتب فى حتمكم أى يهلككم ويستأصلكم وفيه دلالة على عظم الافتراء وأنه يترتب عليه هلاك الاستصالة ثم ذكر أنه لا يظفر بالفتنة ولا ينجم وطليمق افتدى على الله الكذب ﴿فسمعتكم﴾ منصوب باضمار أن بعد الفاء وهو جواب النبى فى قوله ولا تفتروا وقرئ يسمعتكم من أصمتكم ويسمعتكم من (٢٥٠) سمعت فتنازعوا أمرهم ﴿أي تعادى به والتنازع

يقضى الاختلاف
واسرارهم التجوى خيفة
من فرعون أن يبين فهم
ضعفائهم لم يكونوا
مصعبين على غلبة موسى
عليه السلام بل كان ظناً
من بعضهم وقال ابن عباس

فتولى فرعون جمع كيدهم ثم أتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا وعلى الله كيدنا فيسمعتكم بعد ذاب وقد خاب من افتري فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى قالوا إن هذين ساجران يريدان أن يخرجناكم من أرضكم بسمرهما ويذهب بطريقتكم المثلى فأجمعوا كيدكم ثم اتوا صفاء وقد أفلح اليوم من استعلى ﴿ولماد كرموسى دلالة على ربه بوسية الله تعالى وتم كلامه عند قوله ولا ينسى ذكر تعالى ما نبه به على قدرته تعالى ووحدانيته فأخبر عن نفسه بأنه تعالى هو الذى صنع كيدكم وكتب وأما هذين أن هذا هو من كلام الله تعالى لقوله تعالى فأخرجنا من أرضنا سمرك ونسبوا أسرارهم ولا كان مشتركة مع الرسل وسالكاً طريقته وعلقوا الحكم على الظاهر عندهم وأرضكم هى أرض مصر وصفوها بالسحر تقيصها لهما وحطاً من قدرهما وقد كان طهرهم من أمر السيد والعصا ما يدل على صدقهما وعوا أنه ليس فى قدرة الساحران أى مثل ذلك الظاهر أن الضمير فى قالوا عائد على السكرة خاطب بعضهم بعضاً والمثلث نائب الأمل أى لفضلى الحسى وقرئ ﴿جمعوا همزة الوصل من جمع وفأجمعوا بقطع همزة من أجمع وتقدم الكلام على هذا فى يونس ولفظ حرأه من كلاء السكرة بعضهم لبعض وتنصب صفاء على الحال أى مصطفىين ﴿وقد أفلح اليوم﴾ أى طفر فاز ببعية من طلب العلوفى أمره وسما سبعة واختلفوا فى عدد السكرة اختلافاً كثيراً أقل ما قيل أنهم كانوا تسعين ساحراً مع كل ساحر عصى وحبال وأكثر ما قيل أنهم كانوا تسعين ألف ساحر

ان نجواهم ابن غلبنا موسى تبعاء وأمرهم مفعول بتنازعوا فتعدي لمفعول واحد وقال الشاعر *

فما تنازعنا الحديث سمعت * حصر بعض دى سارخ ميال ولو حذف الباء تعدى الفعل إلى اثنين تقول نازعت زيداً الحديث ﴿بالواو هذان﴾ قرئ هذين بالياء وهو اسمان قرئ بالالف وهى لثمة لطوائف من العرب بنى الحارث بن كعب وبعض كسابة وخشم وزيد بنى العنبر وبنى الهجيم ومراودعة يجعلون المثنى بالالف رفوا ونسبوا جراً وقال شاعرهم فى النسب أعرف بالالف والعينا ناو فى الجر فأطرق اطراف الشجاع ولورأى * مضياً نباء الشجاع لصحبا يريدان لييه وقرئ ان هذان بخفيفان وهى المخففة من الثقيلة وهذان مبتدأ وساجران الخبر واللام هى الفارقة بين ان النافعة وان المخففة من الثقيلة وقوله يريدان أن يخرجناكم من أرضكم بسمرهما مبنوياً بمقالة فرعون فى قوله أجتنازعنا من أرضنا سمرك ونسبوا أسرارهم ولا كان مشتركة مع الرسل وسالكاً طريقته وعلقوا الحكم على الظاهر عندهم وأرضكم هى أرض مصر وصفوها بالسحر تقيصها لهما وحطاً من قدرهما وقد كان طهرهم من أمر السيد والعصا ما يدل على صدقهما وعوا أنه ليس فى قدرة الساحران أى مثل ذلك الظاهر أن الضمير فى قالوا عائد على السكرة خاطب بعضهم بعضاً والمثلث نائب الأمل أى لفضلى الحسى وقرئ ﴿جمعوا همزة الوصل من جمع وفأجمعوا بقطع همزة من أجمع وتقدم الكلام على هذا فى يونس ولفظ حرأه من كلاء السكرة بعضهم لبعض وتنصب صفاء على الحال أى مصطفىين ﴿وقد أفلح اليوم﴾ أى طفر فاز ببعية من طلب العلوفى أمره وسما سبعة واختلفوا فى عدد السكرة اختلافاً كثيراً أقل ما قيل أنهم كانوا تسعين ساحراً مع كل ساحر عصى وحبال وأكثر ما قيل أنهم كانوا تسعين ألف ساحر

بالنسبة لهذه الآيات المبهودة * وقيل المعنى آيات بكمالها وأضاف الآيات اليه على حسب التشريف كما أنه قال آيات لنا * وقيل يكون موسى قد أراه آياته وعدده عليه ما أوتي غيره من الأنبياء من آياتهم ومعجزاتهم وهونى صادق لافرق بين ما عجز عنه وبين ما شاهده به فكذبها جميعا وأبى أن يقبل شيئا منها انتهى وقال الزمخشري وفيه بعد لأن الاخبار بالشيء لا يسمى رؤية إلا بحاجز بعيد * وقيل أريناه هنا من رؤية القلب لا من رؤية العين لأنه ما كان آراء في ذلك الوقت إلا العساو واليد البيضاء أي ولقد أعلنناه آياتنا كلها وهي الآيات التسع * قيل ويجوز أن يكون أراد بالآيات آيات توحيده التي أظهرها لنا في ملكوت السموات والأرض فيكون من رؤية العين * وقال ابن عطية وأبى يقتضى كذب فرعون وهذا الذي يتعلق به الثواب والعقاب ومتعلق التكذيب محذوف فالظاهر أنه الآيات واحتمل أن يكون التقدير فكذب موسى وأبى أن يقبل ما ألقاه اليه من رسالته * قيل ويجوز أن يكون أراد كذبها من آيات الله وقال من سحر ولهذا قال أجتنا لتعرجنا من أرضنا بصرك يا موسى ويعد هذا القول قوله لقد علمت ما أنزل هؤلاء الأرب السموات والأرض بصائر وقوله وجهودها واستغنيتها أنفسهم ظموا عوا واقتطعوا أنه كذب لظلمه لأنه التبس عليه أنها آيات سحر وفي قوله أجتنا لتعرجنا ونظير منه كثير واضطراب لما جاء به موسى إذ علم أنه على الحق وأنه غالبه على ملكه لا محالة وذكر عمله المجيء وهي أخرجه من أرضه وألقاه في مسامع قومه ليصبروا مبغضين له جدا إذا أخرجه من الموطن مما يشق وجعله الله مساويا للقتل في قوله أن اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم وقوله بصرك تمل وتحير لأنه لا ينفى عليه أن ساحرا لا يقدر أن يخرج ملكا مثله من أرضه يظلمه على ملكه بالسحر وأورد ذلك على سبيل الشبهة الطاعنة في النبوة وأن المعجز انما يتميز عن السحر بكون المعجز مما تتعدى معارضته فقال فلنأتيناك بسحر مثله ويدل على أن أمر موسى عليه السلام كان قد قوى وكثر منته من بني إسرائيل ووقع أمره في نفوس الناس أدهى مقاله من يحتاج إلى الحجة لا من يصدع بأمر نفسه وأرضهم هي أرض مصر وخاطبه بقوله بصرك لأن الكلام كان معه والعساو واليد انما ظهرتا من قبله فلنأتيناك جواب لقسم محذوف أو هم الناس أن ما جاء به موسى انما هو من باب السحر وأن عنده من يقاومه في ذلك فطلب ضرب وعد لنا نظيرة بالسحر والظاهر أن موعدها هنا هو زمان أي فعين لنا وقت اجتماع ولذلك أجاب بقوله قال موعدكم يوم الزينة ومعنى لا تختلف أي لا تختلف ذلك الوقت في الاجتماع فيه وقدر بعضهم مكانا معلوما وينبوعه قوله موعدكم يوم الزينة * وقال القشيري انما ظهر انه مصدر ولذلك قال لا تختلف أي ذلك الموعد والاختلاف أن يعد شيئا ولا ينجزه * وقال الزمخشري ان جعلته زمانا نظر في قوله موعدكم يوم الزينة مطابقا له زمانك شيئا أن تجعل الزمان مختلفا وأن بعض عليك ما صاب مكانا وان جعلته مكانا لقوله مكانا سوى زمانك أيضا أن يقع الاختلاف على المكان وأن لا يتناقض قوله موعدكم يوم الزينة وفراءه الحسن غير مطابق له مكانا جميعا لأنه قرأ يوم الزينة بالنصب فينبى أن يحصر مصدر بمعنى الوعد ويقدّر مضى محذوف أي مكان موعد ويجعل الصمير في تختلف ومكانا بدل من المكان المحذوف (هنا قلت) كيف طابقه قوله موعدكم يوم الزينة ولا بد من أن يجعله زمانا والسؤال واقع عن المكان لا عن الزمان (قلت) هو مطابق معني وان لم يطابق لفظا لأنه لا بد لهم من أن يحضروا يوم الزينة في مكان بعينه مشتهرا باجتماعهم فيه في ذلك اليوم فذكر الزمان علم المكان وأما قوله نحن الموعد وهم المصدر لا غير والمعنى انما هو وعدكم يوم الزينة وطابق هذا أيضا

(ش) فان قلت فهم يتصّب
 مكانا قلت بالمصدر
 أو بفعل يدل عليه المصدر
 فان قلت كيف يطابقه
 الجواب قلت أما على
 قراءة الحسن فظاهر وأما
 على قراءة العامة فطى
 تقدير وعده لم وعد يوم
 الزينة ويجوز على قراءة
 الحسن أن يكون، وعدهم
 مبتدأ بمعنى الوقت
 وضى خبره على نية
 التعريف فيه لأنه قد
 وصف قبل العمل بقوله
 لا تحلفه وهو موصول
 والمصدر اذا وصف قبل
 العمل لم يجز أن يعمل
 عندهم وقوله وضى خبره
 على نية التعريف لأنه ضى
 ذلك اليوم بعينه (ح)
 قوله ان مكانا يتصّب
 بالمصدر ليس بجائز أن يعمل
 عندهم وقوله وضى خبره
 على نية التعريف فيه لأنه
 ضى ذلك اليوم بعينه
 هو وان كان ضى ذلك
 اليوم بعينه ليس على به
 التعريف بل هو نكرة
 وان كان يوم بعينه لا
 ليس بعد ولا عن ذلك
 ثم كذا كذا وهو عرب
 لا صفة ووقلت جئت
 يوم جئتك بكر لم يدع أن
 كرهه وركبته
 أمين يوم بعينه

من طريق المعنى ويجوز أن لا يقدر مضاق محذوف ويكون المعنى اجعل بيننا وبينك وعدا لا تحلفه
 (فان قلت) فهم يتصّب مكانا (قلت) بالمصدر أو بفعل يدل عليه المصدر (فان قلت) كيف
 يطابقه الجواب (قلت) أماغلى قراءة الحسن فظاهر وأماغلى قراءة العامة فطى تقدير وعدهم وعد
 يوم الزينة ويجوز على قراءة الحسن أن يكون موعدكم مبتدأ بمعنى الوقت وضى خبره على نية
 التعريف فيه لأنه قد وصف قبل العمل بقوله لا تحلفه وهو موصول والمصدر اذا وصف قبل العمل
 لم يجز أن يعمل عندهم وقوله وضى خبره على نية التعريف فيه لأنه ضى ذلك اليوم بعينه هو وان
 كان ضى ذلك اليوم بعينه ليس على نية التعريف بل هو نكرة وان كان من يوم بعينه لأنه ليس
 معد ولا عن الألف واللام كصهر ولا هو معرف بالإضافة ولو قلت جئت يوم الجمعة بكر لم يدع أن
 بكر معرفه وان كنا نعلم أن من يوم بعينه * وقرأ أبو جعفر وشيبة لا تحلفه يجزم الفاء على أنه جواب
 الأمر * وقرأ الجمهور برضاهما فتلوعد * وقال الخو في موعدا فمفعول اجعل مكانا ظرف العامل
 فيه اجعل * وقال أبو علي وعدها مفعول أول الاجمل مكانا مفعول ثان ومنع أن يكون مكانا مفعولا
 لقوله موعدا لأنه قد وصف * قال ابن عطية وهذه الأشياء العاملة محل الفعل اذا نعت أو عطف
 عليها أو أخبر عنها أو صغرت أو وقعت وتوغلّت في الأشياء كمثل هذا لم تعمل ولا يعلق بهاتين هونما
 وقد توسع في الظروف فيعلق بعد ما ذكرنا لقوله عز وجعل ينادون لمقت الله أكبر من وقتكم
 أنفسكم اذ تدعون الى الايمان فقولوه اذ تمعلق بقوله لمقت وهو قد أخبر عنه وانما جاز هذا في الظروف
 خاصة ومنع قوم أن يكون مكانا منصبا على المفعول الثاني لتحلفه وجوزه جماعة من الصاه ووجهه أن
 يتسع في أن يختلف الموعدانتهى وقوله اذا نعت هذا ليس بمجه عليه في كل عامل على الفعل الآتري
 اسم الفاعل العاري عن آل اذا وصف قبل العمل في أعماله خلاف البصريون ينعون والكوفيون
 يجوزون وكذلك أيضا اذا صغر في أعماله خلاى وأما اذا جع فلا يعلم خلاف في جواز أعماله وأما
 المصدر اذا جع في جواز أعماله خلاى وأما استثناءه من الممولات الظروف فغيره يذهب الى
 منع ذلك مطلقا في المصدر وينصب اذ بفعل بقدر مفاعله أى مقتك اذ تدعون ولا أنت مطوف
 على الضمير المستكن في تحلفه المؤكد بقوله نحن * وقرأ ابن عامر وجره وعصم ويعقوب
 والحسن وقتادة وطلمة والأعشى وابن أبي ليلى وأبو حاتم وابن جرير سوى بضم السين موبقى
 الوصل * وقرأ باقي السبعة بكسر هاء منون فى الوصل * وقرأ الحسن أيضا سوى بضم السين من
 غير تنوين في الحالين أجرى الوصل مجرى الوصل لأنه مع الصرف لأن هاء منون لصفات متصرف
 كطعم ولبد * وقرأ عيسى سوى بكسر السين من غير تنوين في الخاليين أجرى الوصل أيضا مجرى
 الوقف ومعنى سوى أى عدلا وصفة * قال أبو علي كأنه قد قرأه منكم قرأه منكم وهى غير مدنا
 أراد أن لا نافية مستوية فيسم ذلك القرن وأن تكون المارل فيه واحدا في تعاطى خلق لا
 نعرصكم فيه الرئاسة وانما قصد المحمدي من محمدهم ومن لاسنو لأن المسافة من وسط
 الطرفين مستوية لا تفاوت بها وهى معنى متقدمة من قول أبي علي قرأه منكم قرأه منكم * وقال
 الأخفش سوى مقصور ان كسر سبه أو صممت ومسود نفعها لئلا تعادى يكون بها جع
 بمعنى غير وبمعنى عدل ووسط بين الفريقين * وقد لشاعر

وان أاما كان حل أهله سوى * عيسى عيسى عيلان ونغر

قال ويقول مررب رجل سوا لوسوك وسواك أى غيرك وكون للمجيب وأعلى هـ -- معار

الكسر قاله الناس * وقالت فرقة معنى مكانا سوى مستويي الأرض أى لا وعرفيه ولا جبل
ولأكثر ولا مطمئن من الأرض بحيث يسير ناظراً أحد فلا يرى مكان موسى والصخرة وما يصدر عنهما
قال ذلك واتقامن غلبة الصخرة لموسى فإذا شاهدوا غلبهم إياه رجوا عما كانوا اعتقدوا فيه
* وقالت فرقة معناه مكانا سوى مكانا هذا وليس بشئ لأن سوى إذا كانت بمعنى غير لا تستعمل
الإضافة لفظاً ولا تقطع عن الإضافة * وقرأ الحسن والأعمش وعاصم في رواية وأبو جحوة وابن أبي
عبيدة وقتادة والجحدري وهبيرة * والزعفراني يوم الزينة بنصب الميم وتقدم تخريج هذه القراءة في
كلام الزمخشري وروى أن يوم الزينة كان عيد الميم ويوم مشهود أو صاد في يوم عاشوراء وكان
يوم سبت * وقيل هو يوم كسر الخلق الباقي إلى اليوم * وقيل يوم النيروز وكان رأس سنتهم
* وقيل يوم السبت فإنه يوم راحة ودعة * وقيل يوم سوق لهم * وقيل يوم عاشوراء * وقرأ ابن
مسعود والجحدري وأبو عمران الجوني وأبو نبيشك وعمر بن فايد وأن يحشر بناء الخطأ أى يا
فرعون وروى عنهم بالياء على الغيبة والناس نصب في كلتا القراءة * قال صاحب اللوامع وأن
يحشر الحاضر الناس ضحى فحذف الفاعل العلم به انتهى وحذف الفاعل في مثل هذا لا يجوز عند
البصريين * وقال غيره وأن يحشر القوم قال ويجوز أن يكون فيه ضمير فرعون ذكره بلفظ الغيبة
أما على العادة التي تضاربها الملوكة أو خاطب القوم لقوله موعدكم وجعل يحشر لفرعون
ويجوز أن يكون وأن يحشر في موضع رفع عطفاً على يوم الزينة وأن يكون في موضع جر عطفاً على
الزينة وانتصب ضحى على الظرف وهو ارتفاع النهار ويؤنث ويذكر والضماء بفتح الصاد
ممدود مذكر وهو عند ارتفاع النهار الأعلى وإنما أوأعدهم موسى ذلك اليوم ليكون علو كلمة الله
وظهور دينه وكبت الكافر وزهوق الباطل على رؤس الأشهاد وفي الجمع الغاص لتقوى رغبة
من رعب في اتباع الحق وبكل حدة البطلين وأشياعهم ويكثر المحدث بذلك الأمر العلم في كل بدو
وحضر ويشيع في جميع أهل الوبر والمدن والظاهر أن قوله فال موعدكم يوم الزينة من كلام
موسى عليه السلام لأنه جواب لقول فرعون فاجعل بيننا وبينك موعداً ولأن تعيين اليوم إنما
يليق بالحق الذي يعرف اليه لا المبتل الذي يعرف أنه ليس معه إلا التليس ولقوله موعدكم وهو
خطاب للجميع وأبعد من ذهب إلى أنه من كلام فرعون فتولى فرعون أى معرضاً عن قبول الحق
أو تولى ذلك الأمر بنفسه أو فرجع إلى أهله لاستعداد مكايده أو أدر على عادة المتواعدين أن يولى كل
واحد منهما صاحبه ظهره إذا افترقا * أفعال فجمع كيده أى ذوى كيده وهم الصخرة وكانوا عصابة
لم يخلق الله أسعراً منها ثم أتى للوعود الذي كانوا توأعدوه وأتى موسى أيضاً بمن معه من بني
إسرائيل قال لهم موسى ويلكم لا تتفروا على الله كذباً وتقدم تفسير ويل في سورة البقرة
خاطبهم خطاب مخبر ونبيههم إلى قول الحق إذا رأوه وأن لا يبايعوا بكذب وعز وذهب
لما قال للصخرة وبلكم فلو لمأخذنا بقول ساحر * فبعضتكم بهلككم ويستأصلكم وفيه دلالة على
عظم الأفعاء وأنه يترتب عليه هلاك الاستئصال ثم ذكر أنه لا يظفر بالبخسة ولا يجمع طلبه من أفعرى
على الله الكذب ولمأمع الصخرة منه هذه المقالة هالم ذلك ووقعت في نفوسهم مهابته فتنازعوا
أمرهم أى تجادبوه والتسارع يقتضى الاختلاف * وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش
وطئحو ابن جرير فبعضتكم بضم الياء وكسر الحاء من أسحت رباعياً * وقرأ باقي السبعة وروى
وإن عابى بنفصهم ما من محنت ثلاثياً وأسارهم التجوى خيفة من فرعون أن يتبين فيهم ضعفاً لأنهم

لم يكونوا مصممين على غلبة موسى بل كان ظننا من بعضهم وعن ابن عباس ان نجواهم ان غلبنا
موسى اتبعناه وعن قتادة ان كان ساحرا فسنقلبه وان كان من السماء فله أمر * وقال الزمخشري
والظاهر انهم تشاوروا في السر وبما ذابوا اهداب القول ثم قالوا ان هذان لساحران فكانت
نجواهم في تليق هذا الكلام وتزويره خوفا من غلبتهما وتبليط الناس من اتباعهما انتهى * وحكى
ابن عطية قريبا من هذا القول عن فرقة قالوا انما كان تناجيهم بالآية التي بعدهما ان هذان
لساحران والظاهر ان تلك قيلت علانية ولو كان تناجيهم ذلك لم يكن ثم تنازع * وقرأ أبو جعفر
والحسن وشيبة والاعمش وطلحة وجديد وأيوب وخلف في اختياره وأبو عبيد وأبو حاتم وابن عيسى
الاصهاني وابن جرير وابن جبير الانطاكي والاخوان والملاحبان من السبعة ان بتشديد النون
هذان بالالف ونون خفيفة لساحران واختلف في تخرج هذه القراءة * فقال القاسم من النحاة انه
على حذف ضمير الشأن والتقدير انه هذان لساحران وخبران الجملة من قوله هذان لساحران
واللام في لساحران داخله على خبر المبتدأ وضعف هذا القول بأن حذف هذا الضمير لا يجيء الا في
الشعر وبأن دخول اللام في الخبر شاذ * وقال الزجاج اللام لم تدخل على الخبر بل التقدير لها
ساحران فدخلت على المبتدأ المحذوف واستحسن هذا القول شيخه أبو العباس المبرد والقاضي
اسماعيل بن اسحاق بن جادين زيد * وقيل هاضمير القصة وليس محذوفا وكان يناسب على هذا أن
تكون متصلة في الخط فكانت كتابتها ان هذان لساحران وضعف ذلك من جهة مخالفة خط
المصنف * وقيل ان بمعنى نعم وثبت ذلك في اللغة فحصل الآية عليه وهذان لساحران مبتدأ وخبر
واللام في لساحران على دينك التقديرين في هذا التخرج والتخرج الذي قبله والى هذا ذهب
المبرد واسماعيل بن اسحاق وأبو الحسن الاخفش الصغير والذي يختاره في تخرج هذه القراءة انها
جاء على لغة بعض العرب من اجراء المثني بالالف دائما وهي لغة لكسابة حكى ذلك أبو الخطاب
ولكني الخارث بن كعب وختم وزيدواهل تلك الناحية حكى ذلك عن الكسائي ولبي العنبر وبني
المجيم ومرا دوعندة * وقال أبو زيد سمعت من العرب من يقلب كل باء ينفتح ما قبلها ألفا * وقرأ
أبو بكرة وأبو حيوة والزهرى وابن محيص وجديد وابن سعدان وحفص وابن كثير بن خفيف
النون هذ بالالف وشددون هذان ابن كثير وتخرج هذه القراءة واضحة وهو على أن هي انخفضه
من النقلة وهذان مبتدأ وساحران خبر واللام للمفرقين ان نافية ونون الخفيفة من الثقيلة على
راى البصريين والكوفيين يزعمون أن ان نافية واللام بمعنى الا * وقرأ فرقة ان هذان لساحران
وتخرج بها كتخرج القراءة التي قبلها وقرأ عائشة والحسن والنسب والحمادى والاعمش وابن
جبير وابن عبيد وأبو عمرو ابن هذ بن بتشديد نون وبالياء في هذين بدل الألف واعرب هذ واضح
إدعاء على المصحح المعروف في التثنية لقوله فذانك برهان حتى اتى هاتين بالالف وهما وباء
صاوجرا * وقال الزجاج لا اجز قراءة أى عمر ولا تها خلاى المصنف * وقال أبو عبيد بن جابر
لامام مصحف عثمان هذين ليس فيها ألف وهكذا رأيت رفع لاسين في ذلك لمصحف يسقط الألف
واذا كتبوا النصب والخفض كتبوا بياء ولا يسقطونها وولدت جمعة منه عشة وأبو عمرو وهذ
مما نحن الكتف فيه وأقيم بالصوب * وقرأ عبد الله بن زيدا ساحران فانه ان حو يدوعر ه
الزمخشري لاني * وقال ابن مسعود ان هذان ساحران فخرج زويد لامل من الصوى بهي
* وقرأ فرقة ما هذا الاسحر ن وقوله بر يدان أن يحركه كمن أن رصمك يدعمر محمد عويـ

[illegible]

مقالة فرعون أجمعنا لضر جنانم أرضنا بصرك ونسبوا السعر أيضا لهرون لما كان مشتركا معه في الرسالة الساطرة يقتضونه علوقا الحكم على الإرادة وهم لا اطلاع لهم عليها تقيصا لها وحطا من قدرها وقد كان ظهر لهم من أمر اليد والعصا ما يدل على صدقهما وعموا أنه ليس في قدرة الساحر أن يأتي بمثل ذلك والظاهر أن الضمير في فاعل عائده على المصرة خاطب بعضهم بعضا * وقيل خاطبوا فرعون مخاطبة التعظيم والطريقة السيرة والمملكة والحال التي هم عليها والمثلي تأنيث الامثلة أي الفضلي الحسن * وقيل عبر عن السيرة بالطريقة وأنه راد بها أهل العقل والسن والحجى وحكوا أن العرب تقول فلان طريقة قومه أي سيدهم وعن علي بن محمد ذلك قال ونصر فأن وجوه الناس اليهما * وقيل هو علي بن حنف مضاف أي يؤيدها بأهل طريقتهم وهم بنو إسرائيل لقول موسى أرسل معناني إسرائيل بالعوا في التنفيع عنهما بنسبتهما إلى المصرو والطبع ينفر عن المصرو وعن رؤية الساحر ثم إرادة الإخراج من أرضهم ثم بتعير حالتهم من المناصب والرتب المرغوب فيها وحكى تعالى عنهم في متابعتهم فرعون في قوله لجمع كيدهم قوله فاجعوا كيدكم * وقيل هو من كلام فرعون والظاهر أنه من كلام المصرة بعضهم لبعض * وقرأ الجمهور فأججوا بقطع الهزلة وكسر الميم من أجمع رباعيا أي أعزموا واجعلوه جمعا عليه حتى لا تحتفلوا ولا يتصلف واحد منكم كالسئلة لجمع عليها * وقرأ الزهرى وابن عيسى وأبو عمرو ويعقوب في رواية وأبو حاتم بوصل الالف وقع الميم موافقا لقوله فتولى فرعون لجمع كيدهم وتقدم الكلام في جمع وأجمع في سورة يونس في قصة نوح عليه السلام وتداعو إلى الاتيان صفائنه أهيب في عيون الرائيين وأظفر في الخو به واتص بصفاء على الحال أي مصطفين أو مفعولا به إذ هو المكان الذي يجتمعون فيه لبيدهم وصلواتهم * وقرأ أشبل بن عباد وابن كثير في رواية شبل عنه ثم أتوا بكسر الميم وابدال الهزلية تخفيفا * قال أبو علي وهذا غلط ولا وجه لكسر الميم من ثم * وقال صاحب اللوامح وذلك لالتقاء الساكنين كما كانت الفتحة في العامة كذلك * وقد فاعل اليوم أي طفر وقاربغيته من طلب العاقل أمره وسعى معه واختلفوا في عدد المصرة اختلاف فاضطر أبجدافا قائل ما قيل أنهم كانوا اثنين وسبعين ساحرا مع كل ساحر عصي ورجال وأكثر ما قيل تسعة آلاف * قالوا يا موسى إيمان تلقى وإيمان يكون أول من ألقى قال بل ألقوا إذا جأهم وعصم بحيل اليم من سحرهم أنها تدعى فأرجس في نفسه خيفة موسى قللا لالحبائك أنت الأعلى وألقى ما في يدها تلقف ما صنعوا فاصنعوا كيد ساحر ولا يبلغ الساحر حيث أتى * فأنى المصرة سجدوا قائلوا آمناب هارون

تقديره فألقوا فاحاذوا لهم
واذا هي العجائية وما بها
مبتدأ هو الضمير في اليه
الظاهر أنه يعود على موسى
لقوله قبله قال بل ألقوا
ولقوله بعد فأوجس في
نفسه خيفة موسى وأنها
دسئ في موضع المقول
لقوله يخيل أي سعيها
والخيلة من قوله يخيل إلى
آخرها في موضع خبر
المبتدأ الذي هو حبالهم
والرابط في الجملة هو
الضمير الذي في تسمى
أي تسمى هي أي الحبال
والعصى والابحاس هو
من المحاسن الذي يحطر
بالبل ولبس يشكن
وخيفة أصله خوفا قلبت
الواو باء لكسرة ما قبلها
وتأخرها على أو جس وهو
موسى لكونه فاعلة
وتقدم الضمير في نفسه
وان كان القياس تأخره
فصار تقدير ضرب غلامه
ريد الملائكة الأعلى
تقر رفته وقهره وتؤكد

الاستئناف وبكلمة التوكيد تكرار الضمير وبإلام التعريف وبالألفية الدالة على التفضيل ﴿وَأَتَى مَا فِي يَمِينِكَ﴾ لم يأت التركيب وأتى عصاك لما في لفظ اليمين معنى الثمن والبركة وفي قوله ﴿تَلْقَفْ﴾ جمل على معنى ما لا على لفظها إذا أطلق ما على العصا والعصا مؤنسه ولو جمل على اللفظ لكان بالياء وقرئ تلقف وهو جواب الأمر وأصله تلتقف ولذلك أدخل البزى التاء في التاء وهو مضارع ماضية تلتقف وقرئ تلقف وهو مضارع والماضى تلقف ﴿فَانصَبُوا﴾ ما موصولة صلته صنعوا والضمير العائد على ما محذوف تقديره سمعوه وكبد خبران وقرئ كبد سحر وهي لا تفتح أى لا تظهر بحية ﴿حَبْ أَتَى﴾ أى حب توحه وحملك ﴿فَأَنبِ السَّحَرَةَ﴾

وجاء التركيب فأتى المصرة ولم يأت فجدوا كأنهم أنجحوا بالامر الذي جاءهم وهو عبارة عن سر عمتائر والملك
 الخارق العظيم فلم يبالوا أن وقوا ساجدين وقدم موسى في سورة الأعراف وآخره من لأجل الفواصل ولكون موسى
 عليه السلام هو المنسوب إليه العصالى ظهر منها ما ظهر من الإعجاز وآخره ناموسى لأجل الفواصل وتقدم اختلاف في قراءة
 آمنتم وفي لأقطن ولأصلين في الأعراف وتقدم تفسير نظيره الآتي فيها وجاء هناك آمنتم به والله وآمن وتوصل بالباء إذا كان
 بالله وباللام لغيره في الأكرخ قوله فما آمن لموسى إن يؤمن لك وما أت بمؤمن لنا فآمن له لوط واحتمل الضمير
 في به أن يعود على موسى عليه السلام وأن يعود على الرب وأراد بالتقطيع والتصلب في الجنسوع التمثيل بهم ولما كان الجذع
 مقرا للصلوب واشتغل عليه اشتغال الطرف على المظروف على الفعل بى التي للوعاء ولتعلن هنا معلق بأينا أشدوهى
 جلة استقامت بمن مبتدأ وخبر في موضع نصب بقوله ولتعلن سدت مسد المفعولين أوفى موضع مفعول واحد ان كان
 لتعلن مسمى بضمية عرف ويجوز على هذا الوجه أن تكون أينا مفعول لتعلن وهو مبنى على رأى سبويه وأشد خبر مبتدأ
 محذوف وأينا موصولة والجملة بعدها صلة والتقدير ولتعلن الذى هو أشد عندنا بأوتى ﴿ قالوا لن نؤثر لك إلا الآتى أى لن نختار
 اتباعك وسلامتنا من عذابك على ما جاءنا من البينات وهي المعجزة التى أتناوعلنا عنها وفى قولهم هذا هو الله واستغفار
 لما هذبه وعدم كثرات بقوله وفي نسبة النجى (٢٥٧) إليهم وان كانت البينات جاء بهم ولغيرهم لاتهم كانوا هم

وموسى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم أنه لكبيركم الذى علمكم المصرف فلا تظن أبديكم وأرجلكم
 من خلاف ولا صلبكم في جنوع التخل ولتعلن أينا أشد عندنا بأوتى ﴿ قالوا لن نؤثر لك على ما جاءنا من
 البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا أنا أنمنا ربنا ليغير لنا
 خطابنا وما أكرهنا عليه من المصرو والله خير وأبني إيه من يأمر به مجرما فان له جهنم لا يعوم
 فيها ولا يعاب ومن بأنه مؤمن قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى جناب عدن تجري من
 تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ﴿ في الكلام حذف تقديره فجاءوا مصطفين الى
 مكان الموعد ويبدل كل واحد منهم عاصوبل وجاءهم موسى وأخوه ومعه عصاه فوقفوا وقالوا يا موسى
 إما أن تأتي وذكروا ألقاء لأنهم علموا أن آية موسى في إلقاء العصا ﴿ قيل خبروه فقصنهم
 بالغلب لموسى وكانوا يعتقدون أن أحد الأيقاف بهم في المصرو وقال الرغزى وهذا التغيير منه
 استعمال أدب حسن معه تواضع وخفض جناح وتنبية على إعطائهم لصفة من أفسهم وكان الله
 عز وجل ألهمهم ذلك وعلم موسى عليه السلام اختيار القائهم ألامع ما فيه من مقابلة الأدب بأدب

أعترف بالسعر من
 غيرهم وقد علموا أن
 ما جاءهم به موسى عليه
 السلام ليس بسحر وكانوا
 على جلية من العلم بالمعجز
 وغيرهم بقدهم في ذلك
 وتواو في والذي فطرنا
 وأعطى على ما جاءنا نأى
 وعلى الذى فطرنا لا لا حث
 لهم حجة تعالى في المعجز
 لدواها ثم ترقوا في القادر
 على خرق عادته وهو

(٣٣ - تفسير الصراط المحيط لابي حيان - سادس) الله ود كر واوصف لاخترع وهو قوله لى فطرنا
 تسبنا العجز فرعون وتكذب في ادعاء الربوبه والالهيه وما موصولة بمعنى الذى وصلته آت فخر والاعداء نونى تقديره
 ما آت قاضيه ونظيره قول الشاعر

وضفر في عيني تلادى ادانت * عيني بادراك لى كسطالنا

أى طاله وفي قوله فاقض أمر تحقير لفرعون وعدم ملاه بما هذبه وهو صحت هذه خباية على مصر ومهنته يعجز
 تكون مصدرية أى اقضنا في هذه الحياة الدنيا لا في الآخرة ولم يصح في لقرآن ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ فاقض ما أنت قاض
 أنه تعالى سألهم منه ويبدل على ذلك قوله تعالى أنت ومن تعبك لاعدلون وكرههم به على لى حرجهم على وجهه
 موسى عليه السلام مع علمهم أنه ليس بساحر عذ والله حرونى في رد على قوله ﴿ تسبوا موسى وبنى له عصى ﴾
 وما أعده لمن آمن به خبر وأبني ﴿ إيه من يأمر به مجرما ﴾ فقل هو حكمة قوله عذ عن عذون وقدر حرج من سأل على ذنوبه
 الحكاية تنبيه على قيم أفضل فرعون وحسن ما فعل السكرو وعصا وبحر ومهنته حرج من سأل على ذنوبه
 السرى بعده وحواها في موضع خبر أن وحلت لى حرج من سأل على ذنوبه ﴿ تسبوا موسى وبنى له عصى ﴾
 فأردتم ما سأل على معنى من لى حرج في قوله ﴿ تسبوا موسى وبنى له عصى ﴾

(المر) (ش) الامر القاولك والقاؤنا (ح) جعله خبر المبتدأ المحذوف واختار أن يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره القاولك أول يدل عليه قوله وما أن تكون أول من ألقى قصص المقابلة من حيث المعنى وإن كان من حيث التركيب اللفظي لم تحصل المقابلة لأننا قدرنا القاولك أول ومقابله كونهم يكونون أول من يلقى لكن يلازم من ذلك أن يكون القاؤهم أول فهي مقابلة معنوية وفي تقدير (ش) الامر القاولك والمقابلة فيه وقدر (ش) النصب اختار أحدا من وهذا تفسير معني لاتفسير اعراب وتفسير الاعراب اما مختار أن تلقى (ح) قال أو البقاء فاذا احبلم الفاء جواب ما حنفى وتقديره فآلقوا واذا في هذا ظرف مكان العامل فيه ألقوا انتهى فقوله فاذا الفاء جواب ما حنفى وتقديره فآلقوا ليست هذه فاء الجواب لأن فآلقوا لا تعجب وانما هي للعطف عطفت جملة المفاجأة على ذلك المحذوف وقوله واذا في هذا ظرف مكان يعني ان اذا التي للمفاجأة ظرف مكان وهو منهج المبرد وظاهر كلامه سيو به وقوله والعامل فيه ألقوا ليس بشئ لان الفاء تنع من العمل ولان اذا هذه انما هي معمولة بخبر المبتدأ الذي هو جبالهم وعصمهم ان لم يجعلها هي (٢٥٨) في موضع الخبر لأنه يجوز أن يكون الخبر تخيل

ويجوز أن يكون اذا وتخيّل في موضع الحال وهذا نظير خرجت فاذا الاسد ابيض ورايتان رفعا رايضا كانت اذا معمولة له والتقدير فبالخضرة الاسد ابيض أو في المكان واذا اصبتا كانت اذا خبرا ولذلك يكتفى بها وبالمرفوع بعدها كلاما متخو جرت فاذا الاسد (ش) يقال في اذا هذه اذا المفاجأة والتحقيق فيها انها اذا الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجملة تصاف بها خست في

حتى يبرزوا معهم من مكائدهم الصبر ويستغنوا أقصى طرقهم ومجهودهم فاذا فعلوا أظهر الله سلطانه وقضى بالحق على الباطل فسمعه وسلط المعجزة على الصبر فحقته وكانت آية بيّنة للتأطير بينه للعبيرين انتهى وهو تكثير وخطابة وان ما بعده من سبيل بمصدر فاما أن يكون مر فوها واما أن يكون منصوبا والمعنى انك تختار احدا من وقدر الزخشي رفع الامر القاولك أو القاؤنا فجعله خبر المبتدأ المحذوف واختار أن يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره القاولك أول يدل عليه قوله وما أن تكون أول من ألقى قصص المقابلة من حيث المعنى وإن كان من حيث التركيب اللفظي لم تحصل المقابلة لأننا قدرنا القاولك أول ومقابله كونهم يكونون أول من يلقى لكن يلازم من ذلك أن يكون القاؤهم أول فهي مقابلة معنوية وفي تقدير الزخشي رفع الامر القاولك لمقابله فيه وقدر الزخشي النصب اختار أحدا من وهذا تفسير معني لاتفسير اعراب وتفسير الاعراب اما مختار أن تلقى وتقدم نحو هذا التركيب في الاعراف قال بل ألقوا ليكون الامر بالقائم باب تجوز الصبر والامر به لان الغرض في ذلك الفرق بين القاؤهم والمعجزة وتعين ذلك طريقا الى كشف النسبة اذا الامر مقرون بشرط أى ألقوا ان كنتم محقين لقوله فآلقوا بسورة مثله ثم قال ان كنتم صادقين وفي الكلام حنفى تقديره فآلقوا فاء قال أو البقاء فاذا احبلم الفاء جواب ما حنفى وتقديره فآلقوا واذا في هذا ظرف مكان والعامل فيه ألقوا انتهى فقوله فاذا الفاء جواب ما حنفى وتقديره فآلقوا ليست هذه فاء الجواب لان فآلقوا لا تعجب وانما هي للعطف عطفت جملة المفاجأة على ذلك المحذوف وقوله واذا في هذا ظرف مكان يعني ان اذا التي للمفاجأة ظرف مكان

بعض المواضع بأن يكون ناصبا فاعلا مخصوصا وهو فعل المفاجأة والجملة ابتدائية لا غرض في تقديره قوله تعالى فاذا احبلم وعصمهم ففاجأ موسى وقت تخيّل سى تخيّل جبالهم وعصمهم وهذا تخيّل والمعنى على مفاجأته جبالهم وعصمهم مخيلة اليه السعى (ح) قوله والتحقيق فيها انها الكائنة بمعنى الوقت هذا مذهب الرايتى ان اذا الفجائية ظرف زمان وهو قول مرجوح وقول الكوفيين انها حرف قول مرجوح أيضا وقوله الطالبة ناصبا لها صحيح وقوله وجملة تصاف بها خست في ان نضاف الى الجملة لأنها اما أن تكون بعض الجملة أو معمولة لبعضها فلا يمكن الاضافة وقوله خست في بعض المواضع بأن يكون ناصبا فاعلا مخصوصا وهو فعل المفاجأة قد بينا ناصبا لها وقوله وجملة ابتدائية لا غرض في هذا الحصر ليس بصحيح بل قد نص الاخفش في الاوسط على أن الجملة المصنوعة بقدر تلها هي فعلية تقول خرجت فاذا قد ضرب زيد عمرا وبنى على ذلك مسئلة الاشتغال خرجت فاذا زيد قد ضرب به عمرو ورفع زيد ونصب وأما قوله والمعنى على مفاجأة جبالهم وعصمهم مخيلة اليه السعى فهذا يعكس ما قدر بل المعنى على مفاجأة جبالهم وعصمهم فاذا فالت خرجت فاذا السع فالمعنى أنه فاجأت السع وهجم ظهوره

وهو مذهب المبرد وظاهر كلامه سيئ به وقوله والعامل فيه ألقوا ليس بشئ لأن القاء يمنع من العمل
ولأن إذا هذه انتهى بمعمولة خبر المبتدأ الذي هو حبالهم وعصيم أن لم يجعلها هي في موضع الخبر
لأنه يجوز أن يكون الخبر يحيل ويجوز أن تكون إذا يحيل في موضع الحال وهذا نظير خرجت
فاذا الأسدر ابض ورايض فاذا رفنار ابضا كانت إذا معمولة والتقدير فيها حضرة الأسدر ابض أو
في المكان وإذا نصبتا كانت إذا خيرا ولذلك تكتفي بها بالرفوع بعدها كلاما نحو خرجت فاذا
الأسدر وقال الزحمرى يقال في إذا هذه إذا المفاجأة والتحقق فيها أنها إذا الكائنة بمعنى الوقت
الطالبة ناصبها لوجه تصاف إليها خصت في بعض المواضع بأن يكون ناصبها فعلا مخصوصا وهو
فعل المفاجأة والجملة ابتدائية لا غير فتقدير قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيم ففاجأ موسى وقت تحييل
حبالهم وعصيم وهذا تمثيل والمعنى على مفاجأته حبالهم وعصيم بخيلة إليه السعي انتهى فقوله
والتحقق فيها إذا كانت الكائنة بمعنى الوقت هذا مذهب الربيعة إن إذا القياسية تطرف زمان
وهو قول مرجوح وقول الكوفيين أنها حرف قول مرجوح أيضا وقوله الطالبة ناصبها
محض وقوله وجملة تصاف إليها هذا عند أصحابنا ليس بصحيح لأنها إما أن تكون هي خبر المبتدأ
وإما معمولة خبر المبتدأ وإذا كان كذلك استحال أن تصاف إلى الجملة لأنها إما أن تكون بعض
الجملة أو معمولة لبعضها فلا يمكن الإضافة وقوله خصت في بعض المواضع بأن يكون ناصبها فعلا
مخصوصا وهو فعل المفاجأة قد بينا الناصب لها وقوله والجملة ابتدائية لا غير هذا المحصر ليس
بصحيح بل قد نص الإخفش في الأوسط على أن الجملة المصحوبة بقدرتها وهي فعلية تقول خرجت
فاذا فاضرب زيد عمرأ وبنى على ذلك مسألة الاشتغال خرجت فاذا نذ بدضر به عمرو برقع زيد
ونصبه وأما قوله والمعنى على مفاجأته حبالهم وعصيم بخيلة إليه السعي فهذا بعكس ما قد قبل المعنى
على مفاجأة حبالهم وعصيم إياه (فاذا قلت) خرجت فاذا السبع المعنى أنه فاجأني لسبع وهجم
ظهوره * وقرأ الحسن وعيسى عصيم بضم العين حيث كان وهو الأصل لأن الكسر اتباع
لحركة الصاد وحركة الصاد لاجل الباء وفي كتاب اللوامح الحسن وعصيم بضم العين وسكان الصاد
وتخفيف الباء مع الرفع فهو أيضا جاع كالعامية لكنه على فعل * وقرأ الزهري والحسن وعيسى
وأبو حنيفة وقتادة والجعدري وروح والوليدان وابن دكوان تحييل بالياء مبنيا للمفعول وفيه
ضمير الجبال والعصى وانها تسمى بدل اشتغال من ذلك الضمير * وقرأ أبو السمال تحييل بضم التاء
أى تحييل وفيها أيضا ضمير ما ذكر وانها تسمى بدل اشتغال أيضا من ذلك الضمير لكنه فاعل من جهة
المعنى * وقال ابن عطية انها مفعول من أجله * وقال أبو القاسم بن جابر الهذلي لا ندلسي في
كتاب الكامل من تأليفه عن أبي السمال أنه قرأ تحييل بالياء من فوق المصنوع وكسر لياء
والضمير فيه فاعل وانها تسمى في موضع نصب على المفعول بدو سب بن عطية هذه لقراءتي
الحسن والثقفى يعنى عيسى ومن بنى تحييل للمفعول وتحيل لم ذلك هو له محمدا والابتداء وروى
الحسن بن أبى عن أبي حمزة تحييل بالنون وكسر لياء وتحيل لم ذلك هو لله ولعصير في ليه
الظاهر انه يعود على موسى لقوله قبل قال بل أنقوا ولقوله بعد ووجس في نفسه خيفة موسى
* وقيل يعود على فرعون والظاهر من القصص أن الجبل والعصى كانت تتحرك وتنتقل لا تنقل
الذى يشبه انتقال من قامت به الحياة وبذلك كر السعي وهو وصف من يسمى من خيون فروى
أنهم جعلوا في الجبال والعصى زئبقا ولقوها في الشمس فأصاب زئبق حررة الشمس وحرك

فتمركت العصي والحبال معه * وقيل حفروا الارض وجعلوا تحتها ناراً وكانت العصي والحبال
 مملوءة بزيتي فلما أصابتها حرارة الارض تحركت وكان هذا من باب الدك * وقيل انها لم تحرك
 وكان ذلك من سحر العيون وقد صرح تعالى بهذا فقالوا سحرنا وأعین الناس فكان الناظر يخيل
 اليها أنها تنقل وتفسد شرح أو جس * وقال الزختمري كان ذلك لطبع الجبلة البشرية وأنه
 لا يكاد يمكن الخلو من مثله وهو قول الحسن * وقيل كان خوفه على الناس أن يفتنوا الهول ما رأى
 قبل أن يلق عصاه وهو قول مقاتل والابجاس هو من الهاجس الذي يخطر بالبال وليس يمكن
 وخيفة أصله خوفه قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها * وقال ابن عطية يحتمل أن تكون خوفة بفتح
 الخاء قلبت الواو ياء ثم كسرت الخاء للتناسب هانك أنت الاعلى تقر برأيتته وقهره وتوكيد
 بالاستئناف وبكلمة التوكيد وبكسر الضمير وبلاد التعريف وبالاعاوية الهاء على التفضيل
 * والواو مافي يمينك لم باب التركيب والواو عاصلة لما في لفظ اليمين من معنى الين والبركة * قال
 الزختمري وقوله مافي يمينك ولم يقل عاصلة جازان يكون نصفها لما لا لبال بكثرة جبالهم
 وعصيم والواو العريد الفرد الصغير الجرم الذي في يمينك فانه بقدره الله يتلفها على حدته وكثرتها
 وصغره وعظمتها جازان يكون نصفها لما لا يحتمل هذه الاجرام الكبيرة الكبيرة فان في يمينك
 شيئاً أعظم منها كلها وهذه على كثرتها أقل شيء وأزهر عندنا فانه تتلفها باذن الله وتحققها انتهى
 وهو تكثير وخطابة لاطائل في ذلك وفي قوله تلفت حل على معنى ما لا على لفظها اذا طلقت ما على
 العما والعمامة وتلف ووجه على اللفظ لكان بالياء * وقرأ الجهور تلفت بفتح اللام وتشديد
 القاف مجز وما على جواب الامر * وقرأ ابن عامر كذلك ورفع الفاء على الاستئناف وأعلى الحال
 من الملقى * وقرأ أبو جعفر وحفص وعصمة عن عاصم تلفت باسكان اللام والفاء وتخفيف
 القاف وعن فنبيل انه كان يشدد من تلفت بريد يتلف * وقرأ الجهور كيد بالرفع على أن
 ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف ويحتمل أن تكون ما مصدرية أي أن صنعتهم كيد ومعنى
 صنعوا هتاز ورواقتعا قولهم تلفت ما يافكون * وقرأ مجاهد وحيد وزيد بن علي كيد
 سحر بالنصب مفعول الصنعوا وما مهيئة * وقرأ أبو جبرية والاعمش وطلحة وابن أبي ليلى
 وخلف في اختياره وابن عيسى الاصماني وابن جبر الانطاكي وابن جرير وحزرة والكسائي
 سحر بكسر السين واسكان الحاء بمعنى ذي سحر أو ذي سحر أو هم تلوغهم في سحرهم كأنهم السحر
 بعينه أو بذاته أو بين الكيد لأنه يكون سحراً وغير سحر كاتبين المانه بدرهم ونحوه علم فقه وعلم
 نحو * وقرأ الجهور سحر اسم فاعل من سحر وأقرأ سحر من حيث أن فعل الجميع نوع واحد من
 السحر وذلك الحبال والعصي فكانه صدر من ساحر واحد لعدم اختلاف أنواعه * وقال
 الزختمري لأن القصد في هذا الكلام الى معنى الجنسية لآل معنى العدد فلو جمع تخيل أن المقصود
 هو العدد لا ترى أن قوله ولا يفلح الساحر أي هذا الجنس انتهى وعرف في قوله ولا يفلح الساحر أنه
 عاد على ساحر النكرة قبله كقوله كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول * وقال
 الزختمري سحر يعني أولاً من أجل تكبير المضاعف لامن أجل تكبيره في نفسه كقول العجاج
 * في سعي دنيا طال ما قد سجد * وفي حديث عمر رضي الله عنه لا في أمر دنيا ولا في أمر آخرة
 المراد تكبير الامر كانه قال انما صنعوا كيد سحري وفي سعي دنيا وأمر دنيا وأمر دنيا وأمر دنيا انتهى
 وقول العجاج * في سعي دنيا محمول على الضرورة ادد دنيا تأنيب الاذن ولا يستعمل تأنيبه الا

(الدر)

(ش) انما نسكر يعني أولاً
 من أجل تكبير المضاعف
 لامن أجل تكبيره في
 نفسه كقول العجاج
 في سعي دنيا طال ما قد سجد
 وفي حديث عمر رضي الله
 عنه لا في أمر دنيا ولا في
 أمر آخرة المراد تكبير
 الامر كانه قال انما صنعوا كيد
 سحري وفي سعي دنيا وأمر دنيا
 وأمر دنيا وأمر دنيا وأمر دنيا
 (ح) قول العجاج في سعي
 دنيا محمول على الضرورة
 ادد دنيا تأنيب الاذن ولا
 يستعمل تأنيبه الا بالالف
 واللام أو بالاضافة وأما
 قول عمر فمحمل أن يكون
 من تحريف الرواة

بالالف واللام أو بالاضافة وأما قول عمر فيصقل ان يكون من تحريف الرواة ومعنى ولا يفلح
لا يظفر ببغيته حيث أتى أي حيث توجه وسلك * وقالت فرقة معناه ان السارق يقتل حيث
تقف وهذا جزء من عدم الفلاح * وقرأت فرقة أين أتى وبمعنى هذا جعل مخلوقة والتقدير فزال
ايحاس الخيفة والى ما في بينه وتلقفت جبالهم وعصمهم ثم انقلبت عصافقوا والحيال والعصى وعلموا
أن ذلك معجز ليس في طوق البشر فألقى السحرة سجدا وجاء التركيب فألقى السحرة ولم يأت
فسجدوا كانه جاءهم أمروا زعيمهم وأخذهم فصنع بهم ذلك وهو عبارة عن سرعته ما أتوا والفلح الخارق
العظيم فلم يتالكوا ان وقعوا ساجدين وقدم موسى في الاعراف وآخر هارون لاجل الفواصل
ولكون موسى هو المنسوب اليه العصا التي ظهر فيها ما ظهر من الاعجاز وآخر موسى لاجل
الفواصل أيضا كقوله لكن لزاما أو أجل مسمى * وأزواج من نبات اذا كان شئ صفة لقوله أزواج
ولا فرق بين قام زيد وعمر وقام عمرو وزيد اذا ألوا ولا تقتضي ترتيبا على انه يحصل ان يكون
القولان من قائلين نطق طائفة بقولهم رب موسى وهارون وطائفة بقولهم رب هارون وموسى
ولما اشتركا في المعنى صح نسبة كل من القولين الى الجميع * وقيل قدم هارون هنالكة كان أكبر
سنا من موسى * وقيل لأن فرعون كان يري موسى فبدأ به هارون ليزول غميه فرعون انه يري
موسى فيقول أثار بيته وقالوا رب هارون وموسى ولم يكتفوا بقولهم رب العالمين للنص على انهم
آمنوا رب هذين وكان فيما قيل زعم انه رب العالمين وتقدم الخلاف في قراءة آمتم وفي لأقطع
ولأصلين في الاعراف وتفسير نظير هذه الآية فيها وجاء هنالك آمتم به وهنالك وآمن بوصل بالباء اذا
كان بالله وباللام لغيره في الاكثر نحوها آمن لموسى لنؤمن لك وما أنت بمؤمن لنا فأمن له لوط
واحتمل الضمير في به أن يعود على موسى وأن يعود على الرب وأراد بالتطبيع والتصليب في
الجنوع التمثيل بهم ولما كان الجنوع مقر المصوب واشتمل عليه اشتغال النظر على المظروف عدى
الفعل في التي للوعاء * وقيل في معنى على * وقيل تفر فرعون الخشب وصلبهم في داخله فصار
ظرفا لهم حقيقة حتى يموتوا فيه جوعا وعطشا ومن تعديده صلب بني قول الشاعر

وهم صلبوا العبدى في جنح نحلة * فلا عطس استبيان الأبا جدها

وفرعون أول من صلب وأقسم فرعون على ذلك وهو فعل نفسه وعلى فعل غيره وهو ولته من
أبناء أي أبي وأمي من آمتم به * وقيل أبي وأمي موسى وقال ذلك على سبيل الاسهال لأن موسى لم
يكن من أهل التعذيب والى هذا القول ذهب الزحخشري قال بدليل قوله آمتم له ولم مع الاعيان
في كتاب الله لغير الله كقوله يؤمن بالله يؤمن للمؤمنين وفيه تفاحا بقدره وقهره وما ألقاه وضري
به من تعذيب الناس بأنواع العذاب وتوضيع لموسى عليه السلام واستغناء مع لذه به انتهى وهو
قول الطبري قال يريد نفسه وموسى عليه السلام والقول الاول ذهب مع محرفة فرعون ولته من
هنامعلق وأينا أشد جله استفهاميه من مبتدأ وخبر في موضع نصب لقوله ولته من استبد
المفعولين أو في موضع مفعول واحد ان كان لتعدي معدي تعدي عري ويجوز اني وجهان
يكون أينا مفعولا لتعدي وهو مبني على رأى سبويه وأشد خب مبتدأ مخذوف وبه وصو
والجمله بعد هاصله والتقدير ولتعلم من هو أشد عذابا وثقي * ذو لن ترك أي لن تحتد سبعا
وكوننا من حزبك وسلامتنا من عذابك على ما جده من سب زهى المعجز حتى تشاهد
صحتها وفي قولهم هذا توحيه له واستعمارك هده به وعده كسر ساقوله وفي السبعة

[illegible]

بشتمه فمخرجهم بطريق وسعة قيس وكان في خيل فرعون سبعون ألفاً أدهم وبسبه دلتهم سائر الألوآن وقيل أكثرهم
دلت فصرهم موسى عليه السلام سحره فخلق تبي عشره فرقة قطر قوا سعة بينها حيطان الماء واقفه فدخل موسى عليه السلام
البحر بعد أن بعث الله فيه أصحاف فنبأه نضرو حتى سب ودخل بواسترئيل ووصل فرعون إلى المدخل وبنوا إسرائيل
كفي السحر فرأى لما دعا نباله فخرج غودر يستغمو لاهم فقال له تأملوا من هبتى وتقدم غرق فرعون وقومه

في البقرة والاعراف ويونس والظاهر أن لفظة اضرب هنا على حقيقة تها من مس الصل البحر بقوة وتحامل على الصواب بوضعه في آية أخرى أن اضرب بعصاك البحر فانلق والمعنى أن اضرب بعصاك البحر لينفلق لهم فيصير طر يقافق على الى الطريق بدخول هذا المعنى لما كان الطريق متسبعا عن الضرب جعل كما في المضروب و **يسا** مصدر وصف به الطريق وصفه بما آل اليه اذا كان حالة الضرب لم يتصف باليس بل صرت عليه الصبا بحقيقته كما روي ويقال ليس يسا كالعدم والعدم من كونه مصدرا وصف به المؤنث قالوا شاة ليس وناقية ليس اذا جف (٢٦٣) لبتا وقرى **ولا تخاف** وهي جملة في موضع الحال من ضمير فاضرب

والخاف من ضمير فاضرب وقرى **لا تخف** على جواب الامر والدرك والدرك اسبان من الادراك أي لا يدركك فرعون وجنوده **ولا تخشى** والظاهر أن الضمير في غشيه في الموضعين عائد على فرعون وقومه والفاعل بغشيهما لما وصلته أي الذي غشيهما وفي لفظة ما بهام وهو بيل وتظيم كقوله تعالى فغشاها ما غشى **وما هدى** أي ما هدى قومه الى دين **وما هدى** في نفسه لان هدى قدياتي بمعنى هدى **يسا** مصدر وصف به الطريق وصفه بما آل اليه اذا كان حالة الضرب لم يتصف باليس بل صرت عليه الصبا بحقيقته كما روي ويقال ليس يسا كالعدم والعدم من كونه مصدرا وصف به المؤنث قالوا شاة ليس وناقية ليس اذا جف (٢٦٣) لبتا وقرى **ولا تخاف** وهي جملة في موضع الحال من ضمير فاضرب

يسا الاتفاق دركا ولا تخشى فأتبعهم فرعون بجنوده فنشبههم من اليه ما غشيهما وأصل فرعون قومه وما هدى يابني اسرائيل قد أتجينا كمن علقوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن وزلنا عليكم المن والسوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فصل عليكم غضي ومن يحمل عليه غضي قد هوى واني لغافل عن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى **هذا** استثناف اخبار عن شيء من أمر موسى عليه السلام وبينه وبين مقال البقرة المتقدم مدة من الزمان حدث فيها لموسى وفرعون حوادث وذلك أن فرعون لما انقضى أمر البقرة وغلب موسى وقوى أمره وعده فرعون أن يرسل معه بني اسرائيل فأقام موسى على وعده حتى غدره فرعون ونكت وأعداه أنه لا يرسلهم معه فبعث الله حينئذ الآيات المذكورة في غير هذه الآيات الجراد والقمل الى آخرها كلها جاء آية وعده فرعون أن يرسل بني اسرائيل عند انكشاف العذاب فاذا انكشف نكت حتى تأتي أخرى فلما كملت الآيات أوحى الله الى موسى عليه السلام أن يخرج بني اسرائيل في الليل ساريا والسري مسيرا الليل ويحمل أن أن تكون مفسرة وأن تكون الناصبة للضار وعبيادي اضافة تشريف لقوله ونفخت فيه من روحي والظاهر أن الاءاء اليه بذلك بأن يضرب البحر كان مقصدا بمصر على وقت اتباع فرعون موسى وقومه بجنوده **وقيل** كان الوحي بالضرب حين قارب فرعون لحاقه وقوى فرع بنو اسرائيل و يرى أن موسى عليه السلام نهض بيني اسرائيل وهم ستائة ألف انسان فسايرهم من مصر يريد بحجر القزم واتصل الخبر فرعون بجمع جنوده وحشرم ونهض وراءه فأوحى الله لموسى أن يقصد البحر فجزع بنو اسرائيل ورأوا أن العدوس وراءهم والبحر من أمامهم وموسى يتو بصنع الله فدارتهم فرعون قد هضوا نحو البحر طمع فيهم وكان مقصدهم الى موضع ينقطع فيه الفصوص ولطرق الواسعة **وقيل** وكان في خيل فرعون سبعون ألفا وهم ونسبة ذلك من سائر لاون **وقيل** أكبر من هذا فاضرب موسى عليه السلام البحر فانفلق اثنتي عشرة ذرقة طرقة وسعة ينحيطان الماء وافقة وبديل عليه فكان كل فرق كالطود العظيم **وقيل** بل هو طريق واحد لقوله **ما ضرب** لم طريقا في البحر يسا انتهى وقد يراد بقوله طريقا الجنس فدخل موسى عليه السلام بعد أن بعث الله ترحم الصبا بحقيقته تلك الطرق حتى يست ودخل بنو اسرائيل ووصل فرعون الى المدخل وبنو اسرائيل كلهم في البحر فرأى الماء على تلك الحال فجزع وقومه يستعظموا الامر فقال لهم انما انلق من هبتى وتقدم غرق فرعون وقومه في سورة يونس واضر

المنفعة ثم أعقب ذلك بذكر المنفعة الدينية وهو قوله تعالى وعساكم من انصار الذين الذين يدينهم موسى عليه السلام كتابا في بيان دينهم وشرح شريعتهم ثم ذكر المنفعة الدنيوية وهو قوله تعالى وزلنا عليكم من والسري لن نزعهم وقرى الأيمن بالجر على الجوار نحو جرح ضرب خرب انتهى هذه من الشهود والوقفة بحيث يبين أن نزعهم نزعهم واهجعت نعت للطور لما فيه من النجى والماكونه على عين من يستقل الحسن ونظره اهل حبر من موسى عليه السلام بعد ان غرق فرعون وقومه فصل منصوب بظاهر أن الله لقاها في حوب **وقيل** هو في غيبه وقوم كسبه من الملائكة

أن لفظة اضرب هنا على حقيقتها من مس العسا البحر بقوة وتحامل على العسا ويوصف في آية أخرى أن اضرب بعصاك البحر فانطلق فالحصى أن اضرب بعصاك البحر لينطلق لم فيصير طريقا فتعدى الى الطريق بدخول هذا المعنى لما كانت الطريق متسببا عن الضرب جعل كأنه المضروب * وقال الزحمرى فاضرب لم طريقا فجعل لم من قولهم ضرب به في ماله سهما وضرب اللبن عله انتهى وفي الحديث اضربوا لي معكم بسهم ولما لم يذكر المضروب حقيقة وهو البحر ولو كان صريح بالمضروب حقيقة لكان التركيب طريقا فيه فكان يعود الضمير على البحر المضروب ويسا مصدر وصف به الطريق وصفه بما آل اليه اذ كان حالة الضرب لم يتصف باليبس بل صارت عليه العسا مخففة كإروى ويقال يبس يسا ويسا كالعدم والعدم ومن كونه مصدرا وصف به المؤنث قالوا شاة ييس وناقيس اذا جف لبنها * وقرأ الحسن يسا بسكون الباء * قال صاحب اللوامع قديكون مصدرا كالعامة وقديكون بالاسكان المصدر وبالفتح الاسم كالنقض * وقال الزحمرى لا يتخلى اليبس من أن يكون مخففا عن اليبس أو صفة على فعل أو جمع يابس كصاحب وصحب وصف به الواحدا كيدا لقوله ومعا جاعا جعله لفرط جوعه بكما جاع جاع انتهى * وقرأ أبو حيوه يابس اسم فاعل * وقرأ الجمهور لا تخاف وهي جلة في موضع الحال من الضمير فاضرب * وقيل في موضع الصفة للطريق وحذف العائد أي لا تخاف فيه * وقرأ الأعمش وحزة وابن أبي ليلى لا تخف بالجزم على جواب الأمر أو على نهى مستأنف قاله الزجاج * وقرأ أبو حيوه وطلحة والأعمش درك بسكون الزاء والجمهور بفتحها والدرك والدرك اسمان من الإدراك أي لا يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك ولا تخشى أنت ولا قومك غرقا وعطفه على قراءة الجمهور لا تخاف ظاهر وأما على قراءة الجزم فخرج على أن الالف جية بها لاجل أو آخر الآي فاصلة بحوقله فأضلونا السيلوا على أنه اخبار مستأنف أي وأنت لا تخشى وعلى أنه مجزوم بحذف الحركة المقدرة على لفظة قال ألم بأيتك وهي لفظة قليلة * وقال الشاعر

إذا العجوز غضبت فطلق * ولا ترضاها ولا تملق

* وقرأ الجمهور فأتبعهم بسكون التاء وأتبع قديكون بمعنى تبع فيتعدى الى واحد كقوله فاتبعه الشيطان وقديتعدى الى اثنين كقوله وأتبعناهم ذرياتهم فتكون التاء زائدة أي جنوده أو تكون للحال والمفعول الثاني محذوف أي رؤساؤه وحشمه * وقرأ أبو عمرو في رواية والحسن فاتبعهم بتشديد التاء وكذا عن الحسن في جميع ما في القرآن الأفتبعه شهاب ثاقب والباء في جنوده في موضع الحال كما تقول خرج زيد بسلاحه أو الباء للتعدي لمفعول ثان محذوف اذا لا يتعدى أتبع نفسه الا الى حرف واحد * وقرأ الجمهور فغشهم من اليم ما غشهم على وزن فعل مجرد من الزيادة * وقرأ بفرقتهم الأعمش فغشاهم من اليم ما غشاهم بتضعيف العين فالفاعل في القراءة الأولى ما وفي الثانية الفاعل الله أي فغشاهم الله * قال الزحمرى أو فرعون لأنه الذي ورط جنوده وتسبب لهلاكهم وقال ما غشهم من باب الاختصار ومن جوامع الكلم التي نستقل مع قلها بالمعاني الكثيرة أي غشهم ما لا يعلم كنهه الا الله * وقال ابن عطية ما غشهم إيهام أهول من النص على قدر ما هو كقوله 'دعني السدره ما غشني والظاهر أن الضمير في غشهم في الموضعين عائد على فرعون وقومه وقيل الأول على فرعون وقومه والثاني على موسى وقومه وفي الكلام حذف على هذا القول تقدير دعاهم موسى وقوم فرعون وقومه وقال الزجاج وقرئ وجنوده عطف على فرعون

* وأضل فرعون قومه أي من أول مرة إلى هذه النهاية وبني الضلال في الدين * وقيل أضلهم في
 البحر لأنهم غرقوا فيه واحتج به القاضي على منعه فقال لو كان الضلال من خلق الله لما حاز أن يقال
 وأضل فرعون قومه بل وجب أن يقال الله أضلهم لأن الله تعالى ضمه بذلك فكيف يكون خالفا
 للكفر لأن من ذم غيره بفعل شيء لا بد أن يكون المسموم فاعلا تلك الفعل والاشتقاق الدام الهم
 انتهى وهو على طريقة الاعتزال * وما هدى أي ما هداهم إلى الدين أو ما نجاهم عن الفرق أو ما هدى في
 نفسه لأن هدى قديما بمعنى اهتدى * يا بني إسرائيل قد آتيناكم من عندكم ذكرهم تعالى بأثوار
 نعمه وبدأ بأباز ألما كانوا فيمن الضرر من الإذلال واخراج الذبح وهي آكد أن تكون مقدمة
 على المنفعة الدينية * لأن إزالة الضرر أعظم في النعمة من إصال تلك المنفعة ثم أعقب ذلك بذكر
 المنفعة الدينية وهو قوله وواعدناكم جانب الطور الأيمن إذا نزل على نبينهم موسى كتابا بغير بيان دينهم
 وشرع شرعهم ثم يذكر المنفعة الدينية وهو قوله ونزلنا عليك المن والسلوى والظاهر أن
 الخطاب لمن يجتمع موسى بعد إغراق فرعون * وقيل المعاصرى الرسول صلى الله عليه وسلم
 اعتراضا في أثناء قصة موسى ويضاهم إذ لم يصر سلفهم على أداء شكر نعم الله فوعلى حنف منافع
 أي آتيناكم آباءكم من تعذيب آل فرعون واطلب الجميع وواعدناكم أن كان كان الموعدون هم
 السبعين الذين اختارهم موسى عليه السلام لسماح كلام الله لأن سماح أولئك السبعين تعود منفعة
 على جميعهم إذ ظنهم قلوبهم ويسكن وتقدم الكلام في جانب الطور الأيمن في سورة مريم وعلى
 وأزلنا عليكم المن والسلوى في سورة البقرة * وقرأ جزؤا الكسائي وطلحة قديما تجميعكم وواعدتكم
 ما رزقكم بتاء الضمير وباقي السبعة بنون العطفة وحيد تجميعناكم بنشد يد الجهم من غير ألف قبلها
 وبنون العطفة وتقدم خلاف أي عمرو وفي واعد في البقرة * والطيات هنا الحلال الذي لا يجمع
 الوصفين * وقرىء الأيمن قال الزمخشري بالجهر على الجوار نحو جهر ضرب خرب انتهى وهذا من
 الشذوذ والقلة بحيث ينبغي أن لا يخرج القراءة عليه والصحيح أنه نمت للطور لما فيه من اليمن وما
 لكونه على يمن من يستقبل الجبل ونهاهم عن الطغيان فيأرزقهم وهو أن يتعدوا حدود الله فيها
 بأن يكفروا ويشتغلوا باللغو والنعم عن القيام بشكرها وأن ينفقوها في المعاصي وينعموا بالحقوق
 الواجبة عليهم فيها * وقرأ يزيد بن علي ولانطفوا فيه بضم الفين * وعن ابن عباس ولانطفوا فيه لا
 يظلم بعضهم بعضا فآخذ من صاحبه يعني يفرح * وعن الضحاك ومقاتل لا تجاوزوا أحدا لإباحة
 * وعن الكلبي لا تكفروا النعمة أي لا تستعينوا بعمتي على مخالفتي * وقرأ جمهور فيحل
 بكسر الحاء ومن يحل بكسر اللام أي فيجب ويحل * وقرأ الكسائي بضم الحاء ولا يحل أي
 ينزل وهي قراءة قتادة وأبى حيوة والاعمش وطلحة ووافق ابن عثية في يحل فضع وفي الإقناع لا بى
 على الإهوازى ما نصه ابن غزوان عن طلحة لا يحل عليكم غضي بلام وونون شديدة وفتح الميم وكسر
 الحاء أي لا تتعرضوا للطغيان فيه فيحل عليكم غضي من باب لا رأيتك هنا وفي كتاب المومنين قتادة
 وعبد الله بن مسلم بن يسار وابن وثاب والاعمش فيحل بضم الياء وكسر الحاء من لإحلال فهو معتد
 من حل بنفسه والفاعل فيه مقدر ترك لشهرته وتقديره فيحل بضم طه تذكركم غضي عليكم ودل على
 ذلك ولانطفوا فيصير غضي في موضع نصب فعول به وقد يجوز أن يسند الفعل إلى غضي فيصير
 في موضع رفع بفعله وقد حنف منه المفعول للدليل عليه وهو العذاب وأن يحسره تبي فقد هوى
 كنى به عن الهلاك وأصله أن يسقط من جبل فهلك يقال هوى (رجل) أي سقط وبشه مدى

(الدر)

(ش) وقرىء الأيمن
 بالجهر على الجوار نحو
 جهر ضرب خرب (ح)
 هذا من الشذوذ والقلة
 بحيث ينبغي أن لا يخرج
 القراءة عليه والصحيح
 أنه نمت للطور لما فيه من
 اليمن وما لكونه على يمن
 من يستقبل الجبل

وما عجلت عن قومك الآية وما عجلت سؤال عن حبب العجلة وأجاب بقوله هم أولاد علي أرى ومجملت إليك رب لترضى
 لأن قوله وما عجلت تضمن تأخر قومه عنه فأجاب مشيراً إليهم لقره بهمته أنهم على آثره جالين للوعد وذلك على ما كان عهد
 إليهم أن يعيشوا للوعد ثم ذكر السبب الذي حله على العجلة وهو ما ضمنه قوله ومجملت إليك رب لترضى من طلبه رضا
 الله تعالى في السبق إلى ما وعد به موسى اليك أي إلى مكان وعيدك وترضى أي ليديوم رضائو يسبق لأنه تعالى كان راضياً عنه
 فقال فأنفذنا قومك الآية أي اخترناهم بما فعل السامري والسامري قيل اسم موسى بن ظفر وقيل غير ذلك وتقدم في
 الاعراف كيفية اتخاذ العجل فرجع موسى إلى قومه وذلك بهما استوفى الاربعين وانتصب غضبان أسفاً على الحال
 والاسف أشد الحزن ثم أخضع موسى عليه السلام بوجههم على اضلالهم والوعاد الحسن ما وعدهم من الوصول إلى جانب الطور
 الأيمن وما بهذا من الفتوح في الأرض فأطال (٢٦٦) عليكم العهد توفيق على اعدائكم تكن ولا نصم

يقع في ورطة بعد أن كان بنجوة منها بالساقط أو هوى في جهنم وفي سخط الله وغضب الله
 عقوبته ولذلك وصف بالترول ولما حذر تعالى من الطغيان فيأرزو وحذر من حلول غضبه فتح باب
 الرجاء للتائبين وأتى بصيغة الجلالة وهي قوله وأنى لغفار لمن تاب قال ابن عباس من الشرك
 وآمن أي وحده الله وعمل صالحاً أدى الفرائض ثم اهتدى لزم الهداية وأدامها إلى الموافقة على
 الاسلام وقيل معناه لم يشك في إيمانه وقيل ثم استقام قال ابن عطية والذي تقوى في معنى
 ثم اهتدى أن يكون ثم حفظ معتقداً من أن يخالف الحق في شيء من الأشياء فإن الاهتداء على هذا
 الوجه غير الايمان وغير العمل وقال الزخري الاعتداء هو الاستقامة والثبات على الهدى
 المذكور وهو التوبة والامعان والعمل الصالح ونحوه ان الذين قالوا ربنا هذا ثم استقاموا وكلمة
 التراخي دلت على تبيان التزلزل دلتها على تبيان الوقتين في جاء زيد ثم عمر وأعلى أن منزلة
 الاستقامة على غيرها مينة لثلاثة الخبر نفسه لها أعلى منه وأفضل وما عجلت عن قومك يا موسى
 قال هم أولاد علي أرى ومجملت إليك رب لترضى قال فأنفذنا قومك من بعدك وأضلهم السامري
 فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال يا قوم أبعثكم ربكم وعداً حسناً فأطال عليكم العهد أم
 أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي قالوا ما خلقنا موعداً بل كنا ولما كنا جاثماً
 أوزاراً من زينة القوم فقد فتنناها فكنكك ألقى السامري فأخرج لهم عجلاً جسده له فوارقاً الواحدة
 المحكم والله موسى فنبى أفلاiron أن لا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً لما نهض موسى
 عليه السلام بنى إسرائيل إلى جانب الطور الأيمن حيث كان الموعد أن يكلم الله موسى بما يشرف
 العاجل والأجل رأى على وجه الاجتهاد أن يقدم وحده مبادراً إلى أمر الله وحراً على القرب منه
 وسوقاً إلى مناجاته واستسلم هارون على بنى إسرائيل وقال لهم موسى تسبون إلى جانب الطور فلما

لهم وهو طول المهد حتى
 تبين لهم خفاف الموعد
 وقرى عليكم ما فتح
 الميم وضعا وكسر هاء قال
 أبو علي الفارسي شنى
 الضم أنه لم يكن لنا ملك
 فخلق موعداً بسلطانه
 وانما خلقناه بنظر أدى
 إليه ما فعل السامري
 فليس المعنى أن لهم ملكاً
 وقع الميم مصدر من ملك
 والمعنى ما فعلنا ذلك بأننا
 ملكنا الصواب ولا وقفنا
 له بل غلبتنا أنفسنا وكسر
 الميم كثر استعمله في محوزة
 اليد ولكنه يستعمل
 في الأمور التي يديرها
 الانسان ومعناها كعنى
 التي قبلها والمصدر في

هذين الوجهين مضاف إلى الفاعل والمفعول مقدر أي ملكنا الصواب والأوزار الانتقال أطلق على ما كانوا استعاروا
 من القبط رسم الزين أوزاراً لثقلها أو بسبب أنهم أعماق ذلك فسميت أوزاراً لما حصلت الأوزار التي هي الآثام بسببها
 والقوم هنا القبط فقد فتنها أي الخلفي في النار وكان أشار عليهم بذلك السامري يحفر حفرة ويجرب فيها النار وقدنى
 كل من كان معه شيء من ذلك الخلفي في النار وقدنى لسامري مامعه بمعنى فكذلك أي مثل الثنائياها ألقى السامري
 ما كان معه فأخرج لهم إلى السامري عجلاً جسده له فوارقاً الواحدة الخلفي في النار وقدنى لسامري مامعه بمعنى فكذلك أي مثل الثنائياها ألقى السامري
 لبنى إسرائيل أي ضلوا حين قال كبارهم لصغارهم وهذه إشارة إلى العجل والظاهر أن الضمير في فنى عائد على
 السامري أي فنى إيمانه واسلامه قاله ابن عباس ثم نبى تعالى فساد اعتقادهم بأن الألوهية لأصلح لمن سلبت عنه هذه الصفات
 فقال أفلاiron أن لا يرجع إليهم قولاً والروية هنا معنى العلم ولذلك جاء بعدها أن الخففة من الثقيلة كما
 ساء لهم والله لا يملكه ٢٦٧

انتهى موسى عليه السلام وتاجى ربه زاده في الأجل عشر اوجين وثقفه على استعماله دون القوم
ليخبره موسى انهم على الأثر فيقع الاعلام له بما صنعوا وما استفهام أى شئ يجعل بك عنهم * قال
الزخشرى وكان قد مضى مع النقاء الى الطور على الموعد المضروب ثم تقدمهم شوقا الى كلام ربه
وينجز ما وعده ببناء على اجتاده وظن ان ذلك أقرب الى رضا الله وزال عنه انه عز وجل ما وقت
أفعاله الا نظرا الى دواعي الحكمة وعلم بالمصالح المتعلقة بكل وقت فالمراد بالقوم النقاء انتهى
والظاهر أن قوله عز وجل عن قومك يريد به جميع بني اسرائيل كما قد بينا قبل لا السبعين * وقال
الزخشرى وليس يقول من جوز أن يراد جميع قومه وان يكون قد فارقه قبل الميعاد وجه صحيح
ما ياباه قوله هم أولاء على أن ترى انتهى وما أعجلك سؤال عن سبب العجلة وأجاب بقوله هم أولاء على
أن ترى وعجلك اليك رب لترضى لأن قوله وما أعجلك تضمن تأخر قومه عنه فأجاب مشير اليهم لقربهم
منه: انهم على أمره جاثين للموعد وذلك على ما كان عهد اليهم أن يقيموا للموعد ثم ذكر السبب الذي
جعله على العجلة وهو ما تضمنه قوله وعجلك اليك رب لترضى من طلبه رضا الله تعالى في السبق الى
ما وعده به ومعنى اليك الى مكان وعدك ولترضى أى ليدوم رضاك ويسقر لأنه تعالى كان عنه
راضيا * وقال الزخشرى (فان قلت) ما أعجلك سؤال عن سبب العجلة فكان الذي ينطبق
عليه من الجواب ان يقال طلب زيادة رضاك والشوق الى كلامك وينجز موعدك وقوله هم أولاء
على أن ترى كاترى غير منطبق عليه (قلت) قد تضمن ما واجهه به رب العزة شيئين أحدهما انكار
العجلة في نفسها والثاني السؤال عن سبب المستكثر والحامل عليه فكان أهم الأمرين الى موسى
بسبب العذر وتعميد العلة في نفس ما أنكر عليه فاعتل بأنه لم يوجد سبب من سبب ما لا يعتد به
في العادة ولا يحتفل به وليس بيني وبين من سبقته الامسافة قريبة يتقدم بمثله الوفد أسهم ومقدمهم
ثم عقبه بجواب السؤال عن السبب فقال وعجلك اليك رب لترضى ولقاتل أن يقول حارما ورد عليه
من التهييب لعتاب الله فأذهله ذلك عن الجواب المنطبق المترتب على حدود الكلام انتهى وفيه
سوء أدب على الانبياء عليهم السلام * وقرأ الحسن وابن معاذ عن أبيه وأولاً نبأ مكسورة وابن
وثاب وعيسى في رواية أولاء بالصدر * وقرأ بفرقة أولاء بياء مفتوحة * وقرأ عيسى ويعقوب
وعبد الوارث عن أبي عمر ووزيد بن علي إرى بكسر الهمزة وسكون الراء * وحكى الأكسائي
أرى بضم الهمزة وسكون الراء وتروى عن عيسى * وقرأ الجمهور أولاء بالمد والهمزة على أرى بفتح
الهمز والراء وعلى أرى بحقل أن يكون خبرا بعد خبر أو في موضع نصب على الحال قال وناقضتنا
قومك من بعدك وأصلهم السامري أى اختبرناهم بما فعل السامري أو ألقيناهم في فتنة أى ميل مع
الشهوات ووقوع في اختلاف من بعدك أى من بعد فراقت لهم * وقال الزخشرى أراد بالقوم
المفتونين الذين خلفهم مع هارون وكانوا اسمائهم ألف ما تباعج من عبادة العجل الاثناعشر ألفا
(فان قلت) في القصة انهم آفاه وبعده فارقته عشرين ليلة وحسبوا أربعين مع آياه وقاتلوا قد
أكلنا العدة ثم كان أمر العجل بعد ذلك فكيف التوفيق بين هذا وبين قوله تعالى لموسى عدد
مقدمه ناقضتنا قومك من بعدك (قلت) قد أخبر الله تعالى عن الفتنة المرقبة لبعض الموجودات
الكائنة على عادته وافرغ السامري غيبته فغرم على ضلالهم غيب بطلاقة وأخفى تديريته
فكان بدء الفتنة موجودا انتهى * وقرأ الجمهور وأصله فعلا مضى * وقرأ أبو معد وفرقة
وأصله برفع اللام مبتدأ والسامري خبره وكان أتدعى ضلالا لأنه صل في نفسه مضى غيره وفي

القرءة الشمرى أسند الضلال الى السامرى لأنه كان السبب فى ضلالهم وأسند الفتنة اليه تعالى لأنه هو الذى خلقها فى قلوبهم * والسامرى قيل اسم موسى بن ظفر * وقيل متجاوز هو ابن خاله موسى أو ابن عمه أو عظيم من بنى اسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة أو عليلج من كرمان أو من باجر ما أو من اليهود أو من القبط آمن بموسى وخبره معه وكان جاره أو من عباد البقر وقع فى مصر فدخل فى بنى اسرائيل بظاهره وفى قلبه عبادة البقر أقوال وتقدم فى الاعراف كيفية اتخاذ العجل وقيل ذلك فى البقرة فأغنى عن اعادته هنا * فرجع موسى الى قومه وذلك بعد ما استوفى الاربعين وانتصب غضبان أسفا على الحال والاسف أشد الغضب * وقيل الحزن وغضبه من حيث له قدرة على تغيير منكرهم وأسفه وهو حزنه من حيث علم انه موضع عقوبة لا بد له بدفعها ولا بد منها * قال ابن عطية والاسف فى كلام العرب متى كان من ذى قدرة على من دونه فهو غضب ومتى كان من الأقل على الأقوى فهو حزن وتأمل ذلك فهو مطرد ثم أخذ موسى عليه السلام يوبخهم على اضلالهم والوعد الحسن ما وعدهم من الوصول الى جانب الطور الايمن وما بعد ذلك من الفتح وح فى الارض والمنفرة لمن تاب وآمن وغير ذلك مما وعده الله أهل طاعته * وقال الزمخشري وعدم الله بعد ما استوفى الاربعين أن يعطيهم التوراة التى فيها هدى ونور ولا وعد أحسن من ذلك وأجل * وقال الحسن الوعد الحسن الجنة * وقيل أن يسمعهم كلامه والعهد الزمان يريد مفارقتهم يقال طال عهدي بكذا أى طال زمانى بسبب مفارقتك وعدوه ان يقبوا على أمره وما تركهم عليه من الايمان فأخلفوا موعده بعبادتهم العجل انتهى وانتصب وعدا على المصدر والمفعول الثانى ليعدكم محذوف أى أطلق الوعد وادبه الموعد فيكون هو المفعول الثانى وفى قوله أفضال الى آخره توقيف على اعذار لم تكن ولا تصح لهم وهو طول العهد حتى يتبين لهم خلف فى الموعد واردة حلول غضب الله وذلك كله لم يكن ولكنهم عملوا عمل من لم يتدبر معنى العذاب غضبان من حيث هو ناشئ عن الغضب فان جعل معنى الارادة صفة ذات أو عن ظهور النعمة والعذاب صفة فعل وموعدي مصدر يحتمل أن يضاف الى الفاعل أى أوجدته ونفى أخلفت ما وعدتكم من قول العرب فلان أخلف وعد فلان اذا وجدته وقع فيه الخلف قاله المفضل وأن يضاف الى المفعول وكانوا وعدوه أن يتسكوا بدين الله وسنة موسى عليه السلام ولا يخالفوا أمر الله أبدا فأخلفوا موعده بعبادتهم العجل * وقرأ الاخوان والحسن والاعمش وطلحة وابن أبي ليلي وقعب بعلكتنا بضم الميم * وقرأ زيد بن علي ونافع وعاصم وأبو جعفر وشيبة وابن سعدان بفتحها وباقى السبعة بكسرها * وقرأ عمر رضى الله عنه بعلكتنا بفتح الميم واللام وحقيقته بسلطاننا الملك والمالك بمنزلة النقض والنقض والظواهر أنها لغات والمعنى واحد وفوق أبو علي وغيره بين معانيها معنى الضم انه لم يكن لملك فخلع موعدا بسلطانها وانما أخلفناه بنظر أذى اليه ما فعل السامرى فليس المعنى ان لهم ملكا وانما هذا كقول ذى الرمة

لا يشتكى سقط منها وقد رفقت * بها المفاوز حتى ظهرها حذب

أى لا يكون نهاسقة فنشتكى وقع الميم مصدر من ملك والمعنى ما فعلنا ذلك بأننا ملكنا الصواب ولا وقفناه بل غلبتنا أنفسنا وكسر الميم كتر استعماله فيما تحوزه اليد ولكنه يستعمل فى الأمور التى يبرمها الانسان ومعناها كعنى التى قبلها والمصدر فى هذين الوجهين مضاف الى الفاعل والمفعول مقدر أى بملكنا الصواب * وقال الزمخشري أى ما أخلفنا موعدا بأننا ملكنا أمرنا

أي لولم يكن أمرنا وخلينا ورائنا ما أخلفناه ولكن غلبنا من جهة السامري وكسده * وقرأ
 الاخوان وأبو عمرو وابن عيين بنفتح الحاء والميم وأبو رجاء بضم الحاء وكسر الميم * وقرأ باقي السبعة
 وأبو جعفر وشيبة وجندو يعقوب غير روح كذلك إلا أنهم شددوا الميم والأوزار الارتفاع أطلق على
 ما كانوا استعاروا من القبط برسم التزيين أوزاراً لثقلها أولسبب انهم أبحوا في ذلك فسميت
 أوزارها حصلت الأوزار التي هي الآثام بسببها والقوم هنا القبط * وقيل أمرهم بالاستعارة
 موسى * وقيل أمر الله موسى بذلك * وقيل هو ما ألقاه البصر ما كان على الذين غرقوا * وقيل
 الأوزار التي هي الآثام من جهة انهم لم يردوها إلى أصحابها ومعنى أنهم حملوا الآثام وقذفوها على
 ظهورهم كما جازهم يصحون أوزارهم على ظهورهم * وقيل معنى قذفناها أي الخلق على أنفسنا
 وأولادنا * وقيل قذفناها في النار أي ذلك الخلق وكان أشار عليهم بذلك السامري فحفر
 حفرة وسجرت فيها النار وقذف كل من معه شيء ما عنده من ذلك في النار وقذف السامري ماله
 ومعنى فكذلك أي مثل قذفنا أيها ألقى السامري ما كان معه وظهر هذه الألفاظ أن العجل لم
 يصنع السامري * وقال الزخشرى فكذلك ألقى السامري أراحه أنه يلقى حلياً في يده مثل
 ما ألقوا وإنما ألقى الزبة التي أخذها من موطن جيزوم فرس جبريل عليه السلام أوحى إليه وليه
 الشيطان أنها إذا غلطت مواضعها صار حيواناً فأخرج لهم السامري من الحفرة عجل خلقه الله من
 الخلق التي سبكتها النار تنحور عكس العجايل والمراد بقوله أنا قذفنا قومك هو خلق العجل
 للامتنان أي امتنناهم بخلق العجل وحلهم السامري على الضلال وأوقعهم فيه حين قال لهم هذا
 الحكم والله موسى انتهى * وقيل معنى جسداً شخصاً * وقيل لا يتعدى وتقديم الكلام على قوله له
 خوار في الأعراف * والضمير في فقالوا لبني إسرائيل أي ضلوا حين قال كبارهم لصغارهم وهذا
 إشارة إلى العجل * وقيل الضمير في فقالوا عائداً على السامري أخبر عنه بلفظ الجمع تعظيماً لجرمه *
 وقيل عليه وعلى تابعيه * وقرأ الأعمش ففسى بسكون الياء والظاهر أن الضمير في ففسى عائداً على
 السامري أي ففسى إسلامه وإيمانه قاله ابن عباس أوفترك ما كان عليه من الدين قاله مكحول وهو
 كقول ابن عباس أوففسى أن العجل لا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً أوففسى الاستدلال
 على حدوث الأجسام وإن الآله لا يعمل في شيء ولا يعمل في شيء وعلى هذه الأقوال يكون ففسى أخباراً
 من الله عن السامري * وقيل الضمير عائداً على موسى عليه السلام أي ففسى موسى أن يذكر
 لكم أن هذا الحكم أوففسى الطريق إلى ربه وكلا هذين القولين عن ابن عباس أوففسى موسى
 إلهه عندهم وخالفه في طريق آخر قاله قتادة وعلى هذه الأقوال يكون من كلام السامري ثم بين
 تعالى فساد اعتقادهم بأن الآلهة لا تصلح لمن سلبت عنه هذه الصفات فقال أفلا يرون أن لا يرجع
 إليهم قولاً ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً وهذا كقول إبراهيم لأبيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر والرؤية هنا
 بمعنى العلم ولذلك جاء بعدها أن الخففة من الثقلية كما جاء ألمروا أنه لا يكتمهم بأن الثقلية ترفع
 يرجع قرأ الجمهور * وقرأ أبو حيوة أن لا يرجع بنصب العين قاله ابن خالويه وفي السكندر ووافقه
 على ذلك وعلى نصب ولا يملك الزعفراني وابن صبيح وابن الساقى محمد بن دريس لأمه المظلي
 جعلوا أن الناصبة للضارح وتكون الرؤية من الأبصار * ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم
 إنما فتنتهم وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نرجع عنه ما كفنا حتى يرجع لنا
 موسى قال يا هارون ما منعك أذرتهم ضلوا أن لا تتبعني أعصيت أمري قال يا ابن أم لا تأخذ بيعتي

ولا رأيي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري
قال بصرت بعالم بصير وابه فضضت قبضته من اثر الرسول فبذبتها وكذلك سوت لي نفسي
قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لامساس وان لك موعدا لن تحلفه وانظر اني الهك
الذي ظلت عليه ما كف التصرفه ثم لنسفه في اليم نسفا انما الحكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل
شيء علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه
فانه يعمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حلالا يوم ينفخ في الصور وتحشر
المجرمين يومئذ رقا يتصافقون بينهم ان لبثتم الا عسرا نحن أعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم
طريقة ان لبثتم الا يوما ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيزرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا أمنا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
الا همسا يومئذ لا تسمع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من
الصلوات وهو مؤمن فلا يضاف ظلما ولا هضبا وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من
الوعيد لهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن
يؤتى اليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا الى آدم من قبل نفسه ولم يجد له عزما واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابي قتلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا
يخرجكما من الجنة فتشقى إن لك أن لا تجوع فيها ولا تمري وانك لا تظلم فيها ولا تنصي
فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكل منها فبغت لهما
سواتهما وطفقا عصفا فاعطى آدم من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبه ربه فتاب
عليه وهدى قال اهبطا منها جعبا معكم لبعض عدو فاتيا تبينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل
ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا وتحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم
حشرني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك
نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من
القرون يشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لأولي النبی ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
وأجل يسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن
آناه الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة
الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك
ررقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يا تينا بآية من ربه ولم تأتهم بينة ما في الصحف
الاولى ولوانا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فننزع آياتك من قبل
أن نذل ونخزى قل كل من مر بصفتهم فاستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى
* الله به معروفه وتجمع على الحي بكسر اللام وضعها * نسف بنسف بكسر السين المضارع وضما
نسفا فرى ودرى * وقال ابن الاعرابي قلع من الأصل * الزرق لون معروف يقال زرق عيه
وازرقوا وزرقت * لقاع قال ابن الاعرابي الأرض المساء لآنياب فيها ولا بناء * وقال الجوهري
المستوى من الأرض * ومنه قول ضراب بن الخطاب
ايكونن بالطاح قريش * فقة القاع في أكف الاماء

وقد قال لهم هرون في الآية أشفق هرون على نفسه وعليهم وبذلهم النصوتين أن ما ذهبوا اليمن أمر العجل إنما هو فتنة إذ كان ما مورامن عند الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن أخيه موسى عليه السلام أخلفني في قومي ولا يمكنه أن يخالف أمر الله وأمر أخيه الضمير في به عائذ على العجل زجره بألا هرون عن الباطل وإزالة الشبهة بقوله أخافتمهم ثم نبههم على معرفتهم وذكر وصف الرحمة تنبيهاً على أنهم متى تابوا قبلهم بؤس كبر القليصهم من فرعون زمان لم يوجد العجل ثم أمرهم باتباع تنبيهاً على أنه ينبغي أن يتبع ويواطع أمره ولما وعظهم هارون نبههم على ما فيهم شتم اتبعوا سبيل التي وقالوا نرجع على عبادة تمعين ملازمين له وغيا ذلك رجوع موسى عليه السلام وفي قولهم ذلك دليل على عدم رجوعهم إلى الاستدلال وأخذ بتقليد السامري (٢٧١)

[illegible]

خافر فرس الرسول
والاخبار خلاف الاصل
ولان اختصاص السامري
برؤي جبريل ومعرفته
من بين الناس يعد جدا
وكيف عرف ان ارفاخر
فرسه يؤثر هذا الامر
الغريب العجيب من
احياء الجاد بصيرورته
لما ودما وكيف عرف ان
جبريل يتردد الى نبي وقد
عرف نبوته وصحته عنده
مما هو الاضلال وكيف
اطلع كافر على تراب هذا
شأنه فلما قل ان يقول لعل
موسى اطلع على شيء آخر
يشبه هذا فلا جله اى
بالمعجزات فيصير ذلك
قادحاً في آثابه من الخوار
في فنبتها في اى آلتها
على الخلق الذى تصور
منه العجل في وكذلك
سؤلتى نفسى في اى كما
حدث ووقع قربتى

نفسی وجعلته لی سولاً و آناً حتی قتلته و کان موسیٰ علیہ السلام لا یقتل بنی اسرائیل الا فی حداً و وحی فعاقبه باجتہاد نفسه بأن ابعده و نجاه عن الناس و امر بنی اسرائیل باجتناہ و اجتناب قبیلته و أن لا یأثروا کلوا و لا یأثروا و جعل له أن یقول مده حیاته لا مأساوسی الامم و لا ذاباً فی و ان للشعوذاء فی القیامۃ ان یخلقوا لمن لا یستطیع الر و غارت عنه و الحیدہ فذل لعن موعده العذاب و وانظر الی الخلق و خاطبه وحده اذ کان هو رأس الضلال و هو یظفر لقلوبہ لن ینرح علیہا کفین و أقسم لہر قہوہ و أعظم فساد الصورہ فیہم لیسف فیہم الیم و حتی تنفر فجزاؤہ فلا یجفع و انتصب علیہ علی الخیر المذکور من العائل تقدیرہ معہ کل شیء

قوله قال ياهارون كلام محمد بن قنبره فرجع موسى ووجدهم عاكفين على عبادة العجل قال
ياهارون وكان ظهور العجل في سادس وثلاثين وما وعبدوه وجاءهم موسى بعد استكمال الأربعين
فقتلهم موسى على عدم اتباعهم لأمرهم ففضلوا ولا زائدة كهي في قوله ما منعك أن تسجد * وقال
علي بن عيسى دخلت لأهنا لان المعنى ما دعاك إلى أن لا تتبعني وما حلت علي أن لا تتبعني بمن معك من
المؤمنين أقصيت أمري بـ يد قوله أخطئي الآية * وقال الزمخشري ما منعك أن تتبعني في الغضب
لله وشدة الزجر على الكفر والمعاصي وهلاكنا لمن كفر عن أمن وما لك لم تنس الأمر كما كنت
أبشراً قالوا كنت شاهداً أو ما لك لم تلحقني وفي ذلك تحمیل للفظ ما لا يحمله وتكثير ولما كان
قوله تتبعني لم يذ كر متعلقه كان الظاهر أن لا تتبعني إلى جبل الطور بيني إسرائيل فيجب اعتذار
هارون بقوله إلى خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل إذا كان لا يتبعه إلا المؤمنون ويبقى
عباد العجل عاكفين عليه كما قالوا لن نرجع عليه عاكفين ويحصل أن يكون المعنى تتبعني تسير
بسرري في الإصلاح والتدبير فيجب اعتذاره أن الأمر تنافى فلو تقويت عليه تقاتلوا واختلوا
فكان تقرقبا بينهم وأما لا يتبعني جهدي * وقرأ عيسى بن سليمان الحجازي بلحني بفتح اللام وهي
لفظة أهل الحجاز وكان موسى عليه السلام شديد الغضب لله ولدينه ولما رأى قومه عبدوا العجل من
دون الله بعدما شاهدوا من الآيات العظام لم يتألم أن أقبل على أخيه قابضاً على شعر رأسه وكان كثير
الشروع على شعر وجهه بجره إليه فأبدي عنده فانه لو قاتل بعضهم ببعض لتفرقوا وتقاتلوا فانتظرتك
لتكون المتدارك لهم وخشيت عتابك على اطراح ما وصيتني به والعمل بموجبها وتقدم الكلام
على ابن أم قراء وأعرابوا غير ذلك * وقرأ أبو جعفر ولم يقرب بضم التاء وكسر القاف مضارع
أقرب ولما اعتذر له أخوه رجع إلى مخاطبة الذي أوقعهم في الضلال وهو السامري وتقدم الكلام
في الخطب في سورة يوسف * وقال ابن عطية ما خطبك كما تقول ما شأنك وما أمرك لكن لفظة
الخطب تقتضي انتهاراً لأن الخطب مستعمل في المكاره فكأنه قال ما تحسك وما شؤمك وما هذا
الخطب الذي جاء من قبلك انتهى وهذا ليس كعاد كالأثرى إلى قوله قال فما خطبكم أيها المرسلون
وهو قول إبراهيم للأنك الله فليس هذا يقتضي انتهاراً ولا شيئاً مما ذكر * وقال الزمخشري
خطب بمصدر خطب الأمر إذا طلبه فإذا قيل لمن يفعل شيئاً ما خطبك فعناه ما طملك له انتهى ومنه
خطبة النكاح وهو طلبه * وقيل هو مشتق من الخطب كأنه قال له ما حلت علي أن خاطبت بني
إسرائيل بما خاطبت وقلت منهم ما فعلت قال بصرت بما لم بصرو به * قال أبو عبيدة عمت ما لم
يعادوا * وقال الزجاج بصير بالشيء إذا علمه وأبصراد نظرو * وقيل بصرو به وأنصره بمعنى واحد
* وقرأ الأعشى وأبو الهيثم بصرت بكسر الصاد لما لم تبصر وأبفتح الصاد * وقرأ عمرو بن
عبيد بصرت بضم الباء وضم الصاد لما لم تبصر وأبضم التاء وفتح الصاد منيا لمفعول فيها * وقرأ
الجمهور بصرت بضم الصاد وحرة والكسائي وأبو بصير به وأبعمش وطلحة وأنس بن مالك
منادوا بن سعدان وقعب تبصر وأبساء الخطاب لموسى وبني إسرائيل وبقي السعفي صرو وبساء
العية * وقرأ الجمهور فقبضت قبضة بالصاد المعجمة فيما أي أخذت بكفي مع لأصبع * وقرأ
عبد الله وأبي ابن الزبير وجيد والحسن بالصاد فيما وهو لأخذ بطري لأصبع * وقرأ
الحسن بخلاف عنه وقنادة ونصر بن عاصم بضم القاف والصاد المهملة وأدغم بن يحيى ضد
المقوطة في ناء المتكلم وأبني الاطباي مع تشديد التاء * وقال المفسرون رسولاً حذرت عن غيبه

(الدر)

(ع) ما خطبك كما تقول
ما شأنك وما أمرك لكن
لفظ الخطب يقتضي انتهاراً
لأن الخطب مستعمل في
المكاره فكانه قال ما
تحسك وما شؤمك وما هذا
الخطب الذي جاء من قبلك
(ح) هذا ليس كما ذكر
الأثرى إلى قوله فما خطبكم
أيها المرسلون وهو قول
إبراهيم للأنك الله تعالى
فليس هذا يقتضي انتهار
ولاً يتألم

(الح) وقال أبو مسلم الاصبهاني ليس في القرآن نصريح بهذا الذي ذكره المفسرون وهنا وجه آخر وهو أن يكون المراد بالرسول موسى عليه السلام وأثره مستور رسمه الذي أمر به فتدعي قول الرجل فلان يقفوا ثرفلان ويقفص أثره إذا كان يمثل رسمه والتقدير أن موسى (٢٧٤) لما أقبل على السامري باليوم والمسألة عن الأمر الذي دعاه إلى

اضلال القوم في العجل قال بصرت بما لم يصبروا به أي عرفت أن الذي أنتم عليه ليس بحق وقد كنت قبضت قبضة من أثرك أيها الرسول أي شيأمن دينك فنبذتها أي طرحتها فعند ذلك علم موسى بماله من العذاب في الدنيا والآخرة وإنما أعاد لفظ الاخبار عن غائب كما يقول الرجل لرئيسه وهو مواجهه ما يقول الأمير في كذا أو بما ذا يأمر الأمير وأما سميت رسولاً مع جمعه وكفره فعلى مذهب من حكى الله عنه قوله بالآباء الذي نزل عليه الذكركانك لمجنون وأن لم يؤمنوا بالانزال قبل وما ذكره أبو مسلم أقرب إلى التحقيق الآن فيه مخالفة المفسرين قيل ويعني ما قالوه أن جبريل ليس معبوداً باسم رسول ولم يجز له تقدم ذكره حتى تكون اللام في الرسول السابق في الذكر ولأن اختصاص السامري برؤيه جبريل ومعرفة حافره فرس الرسول والاضمار خلاف الاصل ولأن اختصاص السامري برؤيه جبريل ومعرفة من بين الناس يبعد جداً وكيف عرف أن حافره فرسه يؤثر هذا الأثر القرب العجيب من احياء الجاد به وصبر ورثه لما ودما وكيف عرف جبريل بتردد داني وقدر عرف نبوته وصحت عنده لمحاول الاضلال وكيف اطلع كافر على رباب هذا شأنه فلما قيل أن يقول لعل موسى اطلع على شيء آخر يشبه هذا فلا جله أتى بالمعجزات فيصير ذلك قادحاً في آثابه من الخوارق انتهى ما رجح به هذا القائل قول أبي مسلم الاصبهاني وكذلك سولتني نفسي أي كما حدث ووقع قربتني نفسي وجعلته لي سولاً وارباحتني فقلت وكان موسى عليه السلام لا يقتل بني اسرائيل الا في حد أو وحى فعاقبه باجتهاذ نفسه بأن أعده ونحاه عن الناس وأمر بني اسرائيل باجتهاذها واجتباب قبيلته وأن لا يواكلوا ولا يلبسوا كوا ولا يلبسوا له أن يقول مدة حياته لا أساس أي لا ماسة ولا اذابة * وقال الزعشري عوقب في الدنيا بعقوبة لاشئ أظلم منها وأوحش وذلك أنه منع من مخالطة الناس منها

اخباراً أي من أثر حافره فرس الرسول والاضمار خلاف الاصل ولأن اختصاص السامري برؤيه جبريل ومعرفة من بين الناس يبعد جداً وكيف عرف أن اثر حافره فرسه يؤثر هذا الأثر القرب العجيب من احياء الجاد به وصبر ورثه لما ودما وكيف عرف جبريل بتردد داني وقدر عرف نبوته وصحت عنده لمحاول الاضلال وكيف اطلع كافر على رباب هذا شأنه فلما قيل أن يقول لعل موسى اطلع على شيء آخر يشبه هذا فلا جله أتى بالمعجزات فيصير ذلك قادحاً في آثابه من الخوارق

كلما حرم عليهم ملاقاته ومكالمته ومبايسته ومواجهته وكل ما يعايش به الناس بعضهم بعضا وإذا اتفق أن يماس أحدا رجلا أو امرأة حم الماس والممسوس فتعاضى الناس وتحاموه وكان يصيح لأمساس ويقال إن قومه باق فهم ذلك إلى اليوم انتهى وكون الحبي تأخذ الماس والممسوس قول قتادة والأمر بالذهاب حقيقة ودخلت الفاء للتعقيب إثر المحاورة وطرده بلامهزة زمانية وعبر بالماسة عن الخاطلة لأنها أدنى أسباب الخاطلة فنبه بالأدنى على الأعلى والمعنى لا تخاططينك وبين الناس فنفّر من الناس وزم البرية وهجر البرية وبقي مع الوحوش إلى أن استوحش وصار إذا رأى أحدا يقول لأمساس أى لا تمسنى ولا أمسك * وقيل ابتلى بعداب قيل له لا مساس بالوسواس وهو الذى عناء الشاعر بقوله

فأصبح ذلك كالسامرى * اذ قال موسى له لا مساسا

* ومنه قول رؤبه * حتى تقول الأزد لا مساسا * وقيل أراد موسى قتله فغضب الله من قتله لأنه كان شيئا قال بعض شيوخنا وقد وقع مثل هذا في شرعنا في قصة الثلاثة الذين خلفوا أمر الرسول عليه السلام أن لا يكلموا ولا يتخاطبوا وأن يعتزلوا نساءهم حتى تاب الله عليهم * وقرأ الجمهور لا مساس بفتح السين والميم المكسورة ومساس مصدر ماس كقتال من قاتل وهو منى بلا التى لنقى الجنس وهو نقي أريد به النبى أى لا تمسنى ولا أمسك * وقرأ الحسن وأبو حنيفة وابن أبى عبيدة وقعب بفتح الميم وكسر السين * فقال صاحب اللوامح هو على صورة زلال ونظار من أسماء الأفعال بمعنى انزل وانظر فنهذ الأسماء التى بهذه الصيغة معارف ولا تدخل عليها لال النافية التى تنصب النكرات نحو لا مال لك لكنه فيه نفي الفعل فتقديره لا يكون منك مساس ولا أقول مساس ومعناه النبى أى لا تمسنى انتهى ونظا هذا أن مساس اسم فعل * وقال الزمخشري لا مساس بوزن جفار ونحوه قولهم في الظباء

ان وردد الماء فلا عياب * وان فقدته فلا باب

وهى اعلام للسهة والعبوة الاب وهى المردة من الاب وهو الطلب * وقال ابن عطية لا مساس هو معدول عن المصدر كجفار ونحوه شبه أبو عبيدة وغيره بنزال ودرأك ونحوه والنسب صحيح من حيث هو معدولان وفارقه في أن هذه عدلت عن الامر ومساس وجار عدلت عن المصدر * ومن هذا قول الشاعر

تيمم كرهط السامرى وقوله * ألا ليريد السامرى مساس

انتهى فكلام الزمخشري وابن عطية يدل على أن مساس معدول عن مصدر لى هو الماسة كجفار معدولان العجزة وان لك موعدا أى في يوم القيامة * وقرأ الجمهور لن تحفنه بالهاء المضمومة وقع اللام على معنى لن يقع فيه خلف بل يجزئك الله في الآخرة على لشرك والفساد بعدد عدت في الدنيا * وقال الزمخشري وهذا من أخلب الموعد وجدده خلفا * من لا تمسنى أتوى وقصر ليه ليه يتردد * فعلى وخف من قبله موعد

* وقرأ ابن كثير والاعشى وأبو عمرو وبصم لكسر لمزم أى لن يستقيم زرع عنده وخيبه فنزول عن موعد العدا * وقرأ أبو زيد بن الحنفية بفتح لاء وصم لكسر لاء هكس بفتح مقوضه من فوق عن أبي نهيك في نقل ابن خنويه وفي موضع آخر نهيك لن يحفنه فتح لاء وصم لكسر لاء وهو من خلفه خلفه ادعاء بعد أى نوعه لى لى لا يدفع فقلت لى تقول فيه بعد لا مساس بنفسه

فهو مستدانى الموعد أو الموعد لن يختلف ما قدر لك من العذاب فى الآخرة * وقال سهل يعنى أبا
حاتم لا يعرف لقراءة أى نبيك مذهبا انتهى * وقرأ ابن مسعود والحسن بخلاف عنه يخلفه بالنون
وكسر اللام أى لا تنقص مما وعدنا لك من الزمان شيئا * وقال ابن جنى لن يصادفه مخلفا * وقال
الزمخشري لن يخلفه الله حكى قوله عز وجل كما مر فى لأهلبك انتهى ثم ورجع موسى عليه السلام
السامري بما أراد أن يفعل بالعجل الذى اتخذه الهامن الاستطالة عليه بتغيير هيئته فواجهه بقوله
وانظر الىهلك وناطبه وحده اذ كان هورا أس الضلال وهو ينظر لقولهم لن يرجع عليه ما كفبن
وأقسم لعرقته وهو أعظم فساد الصورة ثم لنسفته فى البه حتى تتفرق أجزاؤه فلا يجتمع ويظهر
أنه لما كان قد أخذ السامري القبضة من أثر فرس جبريل وهو داخل البصر حاله تقدم فرعون
وتبعه فرعون فى الدخول ناسب أن ينسف ذلك العجل الذى صاغه السامري من الخي الذى كان
أصله القبط وألقى فيه القبضة فى البصر ليكون ذلك تنبيها على أن ما كان به قيام الحياة آل الى
العدم وألقى فى محل ما خلف به الحياة وان أموال القبط قد ضاها الله فى البصر بحيث لا ينتفع بها كما
قدف الله أنما ضاها ما لك بها فى البصر وغرقهم فيه * وقرأ الجمهور ونصر بن عاصم لابن يعمر ظلت
بظاء مفتوحة ولا م ساكنة * وقرأ ابن مسعود وقتادة والاعشى بخلاف عنه وأبو حيوة وابن أبى
عبله وابن يعمر بخلاف عنه كذلك لأنهم كسر والظاء وعن ابن يعمر ضمها وعن أبى والاعشى
ظلمات بلامين على الاصل فأما حذف اللام فقد ذكره سيبويه فى الشدود يعنى شدود القياس لشدوذ
الاستعمال مع مست وأصله مسست وأحسب أصله أحسست وذكر ابن الأبارى همت وأصله
هممت ولا يكون ذلك الا اذا سكن آخر الفعل نحو ظلت إذا أصله ظلت وذكر بعض من عاصرناه
أن ذلك منقاس فى كل مضاعف العين واللام فى لغة بنى سليم حيث تسكن آخر الفعل وقد أمعنا
الكلام على هذه المسألة فى شرح السهيل من تأليفنا فأما من كسر الظاء فلا ته نقل حركة اللام الى
الظاء بعد نزح حركاته تقديرا ثم حذف اللام وأما من ضمها فيكون على انه جاء فى بعض اللغات على
فعل بضم العين فهما ونقل ضمها اللام الى الظاء كما نقلت فى حاله الكسر على ما تقرر * وقرأ الجمهور
لنصرته مشددا مضارع حرق مشددا * وقرأ الحسن وقتادة وأبو جعفر وأبو رجاء والسكبي مخففا
من أحرق رباعيا * وقرأ على وابن عباس وحيد وأبو جعفر فى رواية وعمر بن قاتد يفتح النون
وسكون الحاء وضم الراء والظاهر أن حرق وأحرق هو بالنار وأما القراءة الثالثة فغناها لتبرده
بالمبرد يقال حرق يحرق ويحرق بضم الراء المضارع وكسرها وذكر أبو على أن التشديد قد يكون
مبالغة فى حرق أو ادبر بالمبرد وفى مصحف أبى وعبد الله لنذبحه ثم لعرقته ثم لنسفته وتوافق هذه
القراءة من روى انه صار لحما ودماداروح ويترب الا حراى البار على هذا وأما اذا كان جادا
مصوغا من الخي فيترتب برده لا حرقا الا ان عنى به اذابته * وقال السدى أمر موسى بذبح العجل
فذبح وسال منه الدم ثم أحرق ونسفه ماد * وقيل يرد عظامه بالمبرد حتى صار بحيث يمكن
نسفها * وقرأ الجمهور لنسفته بكسر السين * وقرأ فرقة منهم عيسى بضم السين * وقرأ ابن
مقسم لنسفته بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد السين والظاهر وقول الجمهور أن موسى
نذبح وحده فوقع أمر العجل ثم جاء موسى وصنع بالعجل ما صنع ثم خرج بعد ذلك بالسبعين على
معنى الشفاعة فى دنبى اسرائيل وان يطلعهم أيضا على أمر المناجاة فكان لموسى عليه السلام
نهضتان وأسند مكى خلافا هذا أن موسى كان مع السبعين فى المناجاة حينئذ وقع أمر العجل وان

﴿ كلتكم نقص عليكم ﴾ الآية ذلك إشارة إلى نبأ موسى وبنى إسرائيل وفرعون أي نقصنا هذا النبا الغريب نقص عليكم من أنباء الأمم السابقة وهذا في ذكر نعمة عظيمة وهي الإعلام بخبار الأمم السابقة لتبسط بذلك ويصم أن ماصدر من الأمم الأفلق لسلهم وما فاست الرسل منهم والظاهر أن الذكر هنا القرآن أم أن تعالى عليه بآياته الذكر المشغل على القصص والأخبار الدال ذلك على معجزات وأوتيا ﴿ من أعرض عنه ﴾ أي عن القرآن أن يكون له مؤمن به ولم يتبع ما فيه مؤقريه يعمل مضارع حل وقريه يعمل مشددا والظاهر أنه عبر عن العقوبه ببالوزر لانه سبها ولذلك قال خالد بن زيد في العذاب والعقوبه وجوع خالد بن زيد الصغير في لجم حلالا معنى من بعد الحجل على لفظها في أعرض وفي فانه يعمل والنصوص بالقم محذوف تقديره وزرهم ولم البيان كسبي في هيت لك لمتعلقة بسا وساء هنا التي جرت مجرى ناس لاساء التي بمعنى أحرز وأهم لفساد المعنى ﴿ يوم ننفع ﴾ بدل من يوم القيامة أسند النفع إلى الأخر به والنافع هو إسرائيل ولكرامته أسند ما يتولا إلى ذاته المقدسة والصور تقدم الكلام عليه في سورة الأنعام والظاهر أن المراد هنا بالزرقه زرقه العمون والزرقه أبيض الألوان العرب وكانت تشاءم به يتصافتون بينهم ﴿ أي يتسارون بينهم لول المطلع وشدة ذهاب أذهانهم قد عذب عنهم قدر المدة التي لبثوا فيها ﴾ ان لبتم ﴿ أي في دار الدنيا أوفى البرزخ أو بين النفتين ثلاثة أقوال ووصف (٢٧٧) ما لبثوا في القصر ﴿ الايوما ﴾ إشارة لقصر مدة لبهم

والاعسرا يحفل أن يكون عشري لآل أو عشرة أيام لأن الله ذكر إذا حنف وأبقى عدده قديلا بآي بالناء وحكى الكسائي عن أبي الجراح حصا من الشهر خنبار يده خمسة أيام وما جاء ثم اتبعه بست من شوال يريد ستة أيام وحسن الحنف هنا كون ذلك فاصله رأس آيه ذكر أول ما تنسى أهل العدد وهو العشر وذكر

ألفا علم موسى بذلك فكشفه عنهم وجاءهم حتى معوا لظنبي إسرائيل حول العجل حينئذ أعلمهم موسى انتهى وما فرغ من إبطال ما عمله السامري عاد إلى بيان الدين الحق فقال إنما الحكم الله ﴿ وقرأ الجمهور وسع فانتصب على العزيز المنقول من الفاعل وتقدم نظيره في الأنعام ﴾ ﴿ وقرأ مجاهد وقادة وسع بفتح السين مشدده ﴾ قال الراغب يري وجهه ان وسع متعدي في مفعول واحد وهو كل شيء وأما ما فانتصبه على العزيز وهو في المعنى فاعل فلا يتقل نقل إلى التعدية إلى مفعولين فنصبهما معا على المفعولية لأن المميز فاعل في المعنى كما تقول خاف يرد عمر اخو فتزيد اعمر ا فرد بالفلما كان فاعلا مفعولا ﴿ وقال ابن عطية وسع بمعنى خلق الأشياء وكدها بالاختراع فوسعها ما موجودا ب انتهى ﴾ كلتكم نقص عليكم من أنباء ما سبق وقد آتينك من ذلك ما ذكر من أعرض عنه فانه يعمل يوم القيامة وزرا ﴿ خالد بن زيد وساء لهم يوم القيامة جلا ﴾ يوم ينفع في الصور وتحمسر المحرمين يومئذ زرقا يتصافتون بينهم ان لبتم الاعسرا نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة ان لبتم الايوما ﴿ ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ﴾ فينزلها فاعاصفقا لا ترى فيها عوجا ولا أمنا يومئذ ينبعون الداعي لا عوج له وحشفت الأصوا للرحن فلا تسمع الا همما ﴿

أعلمهم طريقة أقل العدد وهو اليوم الواحد ودل طاهر قوله الايوما على أن المراد بقوله عسرا عشر أيامه وصغير لمسايب في وبسألونك عائد على ريش منكري البعب والخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر وجود لسو ل وكأنه تضمن معنى السرط ولذلك دخلت الفاء في قوله فقل يصلاف لسو الا في القرآن فليس فيها لعاب لمط فلوروى أن الله تعالى يرسل على الجبال رعا فته كد كما حتى تكون كالعين المغموش ثم تتوالى عليها حتى يعيدها كالف المنيب فقلك هو السنف والظاهر عود الصغير في فينزلها على الجبال أي بعد السنف تبي قع أي مستويا من لأرض معدلا ﴿ عوب ﴾ قال ابن عباس ﴿ بلا ولا أنسا ﴾ أنزل السرا لئلا يؤمنه يبعون الداعي ﴿ لتسور فيه نعوص من حبه تخذوة التقدير يوم ر ينسب الله الجبال ﴾ يبعون ﴿ أي التخلو دى لله لي تحسر نحو قوله مبعصين في دع وهو سر فيل يقوم على صخرة بيت المقدس يدعو الناس فيقبلون من كل جهة يصع لصور في يعوقول أنها لعضه لانيم لجلود المرقف للعووم المتفرقه إلى العرص على الرحمن والظاهر أن الصغير في له عث على يدى في عنه لوع في لا عوج به عية برسمع جميعهم فلا يميل إلى الناس دون ناس ﴿ وحشفت الأصوا للرحن ﴾ حوشى حسب مدها أي أعصاب لأصور ﴿ والهمس الصوت الخفي

﴿الامن اذن﴾ هو على حدى مضاف تقديره الشفاعه من اذن له الرحمن ورضى له قولا هو لا اله الا الله قاله ابن عباس والظاهر ان الضمير في ايديهم وما خلفهم الشفاعه على حدى المضاف الذى قتله وورضى له قولا هو لا اله الا الله قاله ابن عباس والظاهر ان الضمير في ايديهم وما خلفهم عالم على الخلق المحصورين وهم متبعو الداعي والضمير في به (٢٧٨) عالم على الله لا يحيط علم احب اليه اذ ليس داخل تحت

تصديد وعلم تميز منقول من الفاعل اى ولا يصحط عليهم به والظاهر عموم الوجوه اى وجوه الخلق وعص الوجوه لان آثار النلا انما تظهر أولا في الوجوه ﴿القيوم﴾ تقدم الكلام عليه في البقرة ﴿وقضنا﴾ اى لم ينص ولم ينظر على به والنظم يم الشرك والمعاصي وخيبة كل حامل بقدر ما حل من الظلم ﴿ومن يعمل من الصالحات﴾ من التمييز ﴿وهو مؤمن﴾ جملة في موضع الحال وقرئ فلا يخاف على الخبر والتقدير فهو لا يخاف فهو متدا ولا يخاف جملة في موضع الخبر وقرأ ابن محجن وحيد فلا يصح على النهي والمضم قص من الحسنات قاله ابن عباس وكذلك عطف على كذلك نقص اى ومثل ذلك الانزال او كما أنزلنا عليك هذه الآيات المتضمنة الوعيد أنزلنا القرآن كله على هذه

يومئذ لا تنفع الشفاعه الامن اذن له الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يصحطون بعدها وعنت الوجوه المعنى القيوم وقضنا من جعل ظله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظله ولا هضما وكذلك أنزلناه قرأ ناعرا يا مصر فنافيهم من الوعيد عليهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه وقل رب زدنى علما وذلك اشارة الى نيا موسى وبنى اسرائيل وفرعون اى كفصنا هذا النبأ الغريب نقص عليك من أنباء الأمم السابقة وهذا فيه ذكر نعمه عظيمة وهى الاعلام بأخبار الأمم السابقة لينسى بذلك ويعلم ان ماصد من الأمم لرسلهم وما تست ازل منهم والظاهر ان الذكر هنا القرآن امتن تعالى عليه بآياته الذكر المتفصل على القصص والاخبار البالد ذلك على معجرات أوتياها وقال مقاتل ذكر اياها وقال اوسيل شعر فاود كر فى الناس من أعرض عنه اى عن القرآن بكونه لم يؤمن به ولم يتبع ما فيه وقرأ الجهور يجعل مضارع جعل مخففا مبنيا للفاعل وقرأ ن فرقة منهم داود ابن ربيع يجعل مشددا للميم مبنيا للفعول لانه يكلف ذلك لانه يحمله طوعا ووزرا فمقول مان ووررا نقلا باعظا يؤده جله وهو نقل العذاب وقال مجاهدنا وقال الثوري شركا والظاهر انه عبر عن العقوبة بما لوزلانه سببا ولذلك قال خالدين فيه اى فى العذاب والعقوبة وجع خالدين والضمير في لم جعل على معنى من بعد اجل على لفظها فى أعرض وفي فانه يجعل والمخصوص بالهم محذوف اى وزرم ولم يلبان كفى في هبتك لا متعلقة بسا وساءها هى التى جرب مجرى شس لساها التى بمعنى أحزن وأهم لفساد المعنى هو يوم تنفخ بدم من يوم القيامة وقرأ الجهور ينفع مبنيا للفعول ويحشر بالون مبنيا للفاعل بنون الغنمة بوقرأ أبو عمرو وابن محجن وحيد تنفخ بنون الغنمة لئلا يصير اسند التنفخ الى الآمى به والافخ هو اسرائيل ولكرامته أسند ما يتولاها الى داته المقدسة والصورت تقدم الكلام فيه فى لانهاء وقرئ سبخ ويحشر بالياء فهما مبنيا للفاعل وقرأ الحسن وابن عباس فى جماعة فى لصورة على وزن درر والحسن يحشر بالياء مبنيا للفعول ويحشر مبنيا للفاعل وبالياء اى ويحشر الله والظاهر ان المراد بالزرق زرقه العيون والزرقه انفض أو ان العيون الى العرب لأن الروم أعدائهم وهم رقى العيون ولذلك قالوا لى صفة العدو اسود الكبد أصعب السبال أزرق العين وقال الشاعر

وما كنت أختنى أن تكون وفاته * بكى سبى أزرى العين مطرق

وقد كرى آياتى هم يحشر ون سود الوجوه فالمعنى تشبهه المصوره من سود الوجه وورقه العين وأيضاف العرب تشاءم بالزرقه قال الشاعر

لقد ررق عيناك ما بين مكهر * لا كل علسى من اللوم أروى

لوتيرة ﴿لعلهم يتقون﴾ أى تحذرون وده من وعيد الله العذب أو يحدث لهم ذكرا كذا عظة تاحل بالام السالفه ﴿فتعالى الله الملك الحق﴾ لما كان فى سبق معصم لقرآن فى قوله وهى آياتك من مدد كروا وكذلك أنزلناه قرأ ناعرا ياد كر عظم منزله تعالى تمد كر هاتين المصفتين وهى صفة الميث لى فصحت لغيره والسلطنة لخلق وهى الصفة الثابتة له ﴿ولا تعجل بالقرآن﴾ أى تأتى حتى غرغ الملقى اليك لوحى وتلا وتلا فى قرآن تنقذ منه الفناء كتوفه تعالى لا تحرك به لسانك تجعل به

وقيل المعنى عينا لأن العين اذا ذهب نورها زرق فانظرها وهذا التأويل يقع الجمع بين قوله زرقا في هذه الآية وعميا في الآية الأخرى * وقيل زرق ألوان أبدانهم وذلك غاية في التشويه إذ يحسبون كلون الرماد وفي كلام العرب يسمى هذا اللون أزرق ولا زرق الجلود الامن مكابدة الشدائد وجفوف رطوبتها * وقيل زرقا عطاشا والعطش الشديد يرد سواد العين الى البياض ومنه قولهم سنان أزرق وقوله

* فلما وردن الماء زرقا جماعه * أي ابيض وذ كرت الآيتان لابن عباس فقال ليوم القيامة حلال حاله يكونون فيها زرقا وحاله يكونون عينا * يتفاضلون يتسارون لهلول المطمع وشدة دهاب أدهامهم قد عز عنهم قدر المدة التي لبثوا فيها * إن لقم أي في دار الدنيا أو في الدرع أو من الفخيتين في الصور ثلاثة أقوال ووصف ما لبثوا فيه بالقصر لأنها لمبايعانيون من الشدائد كانت لهم في الدنيا أيام سرور وأيام لسرور قصار وألذها باعناهم وتقضيها والذهب وان طال تمتدته قصر بالانتهاء أولا استطاعتهم الآخرة وانها أمد سرمد يستقصر اليها عمر الدنيا ويقال لث أهلها فيها بالقياس الى لبثهم في الآخرة وادعهم مولا علم * وأمثلة أعدهم * وطريقه منصوب على التخيير * لا يوما اشار له لقصر مدة لبثهم * ولا عشر يحقق عسر ليال أو عشرة أيام لأن المذكور ادخل في وأبني عدده قد لا يأتي التاء * حكى الكسائي عن أبي الخراح صمان من لشهر جسا ومسه ما حاف في الحديث ثم أتبعه بسب من شوال يريد ستة أيام وحسن الحديث ما كونه ذلك صلبه رأس آية ذكر أولا انتهى أقل العدد وهو العسر ود كر أعدهم طريقة أقل لعدده وهو اليوم الواحد ودل طاهر قوله إلا يوما على أن المراد بقوله عشر عشر سنة وأنه وصعب العائني ويسألوك عائد على فرش مسكرى البعث على المؤمنين سألو عن ذلك * وعلى رجل من ثقيف وجاعة من قومه قول الله والكافي خطاب رسول صلى الله عليه وسلم وحوذ لسون ويعتد قول من قل لله بكر سؤال المعنى ان يسألوك عن لحال قصصهم معنى لشرط هذا أنك أحيب بالقاء وروى أن الله يرسل على الحلال رجا فيد كد كباحي تكون كالعن لمعوس سميت في عليها حي بعدها كالماء المسبك هذا هو لسف والظاهر عود له في فيسرها على لحال أي بعد لسف تنسق قاع أي مستوي من لأرض معتدلا وقيل فيسرها رهاوم كره * وقيل هو د على الأرض ومن لم يجر هذا كره لانه لحال عيب * وفي س عس عوه ميل ولا متأثر مثل المرك وعه أيضا عوجا وما ولا متأثر به وعه عا لأمت لا ارتجاع * وهن قد تدعو عا صدا عوا لمتأثرة * وقيل لأمت الشقوق في الأرض * وقيل عه مكن في قصه وخس وبري كان حكاها الصوف * وقيل كان لأمتي الآية نوح في لسف عه لهو و نوح في الارض عتص بالارض * وقال زحسرى (هذه قلب) قد عرفوا بين نوح ونوح عوه ونوح عوه لو ح بالكسرى لمعوى ونوح بالمعنى لأعيا ولا ح فكيف صحدها المكسور له (قلب) حبا رهد للقصه نوح عه حسن مدح في وصف لارض لا استواء ولا استواء في لا عوح عها عي ألع ما كور ذلك مشوعرب وقصه لارض فسوقه وواحد في نسوة على عيت وعيون نصر من الملاحظة وتفقي على ساق في سوح قصه ثم ستعت رأى لميسر فيها ومرتة تعرض ستواء عي تقيس لميسر لاهو عي عوح في عي موصع لا بد من ذلك بحاسة لصر ولكن بالتيس فيسرى في مدع ووحده نوح بدى دس

ولطف عن الادراك اللهم الاب القياس الذى يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك الاعوجاج لما
يدركه الاب القياس دون الاحساس لحق بالمعاني فقل فيه عوج بالكسرة الامت التثنية اليسير يقال
مذجبه حتى ما فيه امت انتهى * يومئذى يوم اذ ينسف الله الجبال * يتبعون أى الخلأثى * الداع
داعى الله الى المحشر نحو قوله مهطعين الى الداع وهو اسرافيل يقوم على حضرة بيت المقدس يدعو
الناس فيقبولون من كل جهة ينع الصور فيه ويقول أينها العظام البالية والجلود المقرقة واللحوم
المقرقة هم الى العرض على الرحمن * وقال محمد بن كعب يجمعون فى ظلمة قد سطوت السماء
وانتفرت الجيوم فينادى مناد فيموتون مائة * وقال على بن عيسى الداعى هنا الرسول صلى الله عليه
وسلم الذى كان يدعوهم الى الله فيعوجون على الصراط يميناً وشمالاً ويميلون عنه ميلاً عظيماً ومثله
لا ينفعهم اتباعه والظاهر أن الضمير فى له عائد على الداعى نفي عنه العوج أى لا عوج له داعى يسمع
جميعهم فلا يميل الى ناس دون ناس * وقيل هو على القلب أى لا عوج له من عند بل يأتون مقبلين اليه
متبعين لمصوته من غير انحراف * وقال الزمخشري أى لا يعوج له مدعوب بل يستون اليه انتهى
* وقيل لا عوج له فى موضع وصف للموت مخدوف أى اتباعاً لا عوج له فيكون الضمير فى له عائداً
على ذلك المصدر المخدوف * وقال ابن عطية يحتمل أن يرده الاخبار أى لا شك فيه ولا يخالف
وجوده خبره ويحتمل أن يرده لا عيلاً لأحد من اتباعه والمشى نحو صوته والخشوع التظامن
والتواضع وهو فى الأصوات استعارة بمعنى الخفاء والاستسار للرحن أى لهيبة الرحمن وهو
مطلع قدرته * وقيل هو على حذف مضاف أى وخشع أهل الأصوات والهمس الصوت الخفى
الخافت ويحتمل أن يرده الهمس المسموع مخافتهم بينهم وكلامهم السر ويحتمل أن يرده صوت
الاقدام وان أصوات النطق ساكنة * وقال الزمخشري الهمسا وهو الركن الخفى ومنه الحروف
المهموسة * وقيل هو من همس الابل وهو صوت اخفافها ادا مشيت أى لا يسمع الاخفق الاقدام
ونقلها الى المحشر انتهى وعن ابن عباس وعكرمة وابن جبير الهمس وطء الاقدام واختاره الفراء
والزجاج وعن ابن عباس أيضاً تحريك الشفاء بغير نطق وعن مجاهد الكلام الخفى ويؤيده قراءة
أبي فلا ينطقون إلا همسا وعن أبي عبيدة الصوت الخفى يومئذ بدل من يومئذ يتبعون أو يكون
التقدير يوم اذ يتبعون ويكون منصوباً بالانتفع ومن مفعول بقوله لا تنتفع * وله معناه لأجله وكذا فى
ورضى له أى لأجله ويكون من المشفوع له أو بدل من الشفاعة على حذف مضاف أى الشفاعة من
أذن له أو منصوب على الاستثناء على هذا التقدير أو استثناء منقطع فنصب على لغة الحجاز ورفع
على لغة تميم ويكون من فى هذه الأوجه لتأفف والقول المرضى عن ابن عباس لا اله الا الله والظاهر
أن الضمير فى أيديهم وما خلفهم عائده على الخلق المحشورين وهم متبعو الداعى * وقيل يعود على
الملائكة * وقيل على الناس لا يقيد المحشر والاتباع وتقدم تفسير هذه الجملة فى آية الكرسي فى
البقرة والضمير فى به عائد على ما لا يحيطون بمساوماته علما والظاهر عموم الوجوه أى وجوه
خلأثى وخص الوجوه لان آثار النمل انما تظهر فى أول الوجوه * وقال طلق بن حبيب المراد
سجود الناس على الوجوه والآرب لسبعة فان كان روى أن هذا يكون يوم القيامة فتكون
آية اخبار عنه واستقام المعنى وان كان أراد فى الدنيا فليس ذلك بملائم للآيات التى قبلها وبعد
* وقال الزمخشري ثم دنا وجوه وجوه لعصاة وانهم اذا عاينوا يوم القيامة الخيبة والشقوة
وسوء الحساب صار بوجوههم عينية أى دليلاً خضعت مثل وجوه العناة وهم الأسارى ونحوه فلما

وأما لغة يسوع المسيح الذي كفر وأبغضه واستهزأه القسوس ثم تكلم عليه في القبر
 هو قسب أي لم يصح ولا طهر عليه من الظلمة والخطية وحسب كل حامل من الحاصل
 من الظلمة الشريك في ما ظلمه من الناس من حيث هو في القبر وإن عوفب ولما حشر
 إلى محشر إلى جوه وجوده الصلة كل في قوة وقد طهر من كل طهارة أي من كل ما
 وحسب وأحيى يكون الجملة دخل من الصلابة ومن جعل من الصلابة فيه عده من
 وعقب الرجوع * وأما ابن عطية فعلى قوله ومن جعل إلى وجهه معاد لا قوله ومن جعل من جعل
 ظلمة لا بد من جعل وعقب الرجوع علة في وجوده علة في وجوده الخلاق ومن الصلابة يسير في الشرع علان
 من التسمين والظلم مجازة الحسنى عظم سيئاته والمهم بقص من حينئذ قاله ابن عباس * وقال
 قيادة الظلم أن يراد من ذنب غيره * وقال ابن زيد الظلم أن لا يجزى بعمله * وقيل الظلم أن
 يأخذ من صاحبه فوق حقه والمهم أن يكسر من حق أخيه فلا يوفيه به كصفة المظفين
 يسترجعون لأنفسهم إذا كانوا ويحسرون إذا كانوا انتهى والظلم والمهم متقاربان * قال
 الماوردي والفرق أن الظلم منع الحق كله والمهم منع بعضه * وقرأ الجمهور فلا يخاف على الخبر
 أي فهو لا يخاف * وقرأ ابن كثير وابن محيصن وحيد فلا يخاف على النبي وكذلك عطف على
 كذلك نقص أي ومثل ذلك الانزال أو كما أنزلنا عليك هذه الآيات المفضلة الوعيد أنزلنا القرآن
 كله على هذه الوتيرة مكررين فيما يات الوعيد ليكونوا يحسبوا رادتهم ترك المعاصي أو فعل
 الخير والطاعة والله كير يطلق على الطاعة والعبادة * وقيل كما قدرنا هذه الأمور وجعلناها
 حقيقة بل مراد للعباد كذلك حذرنا هؤلاء أمرها وأنزلنا قرآننا ربنا وتوعنا فيه بأنواع من
 الوعيد عليهم بحسب توقع الشر وترجمهم يتقون الله ويخشون عقابه فيؤمنون ويتذكرون نعمه
 عندهم وما حذرهم من أليم عقابه هذا تأويل فرقة في قوله أو يحدث لهم ذكرا * وقالت فرقة سمعنا
 أو يكسرهم ثم رافوا ببقية عليهم إيمانهم ذكرا أصالحنا في التابرين * وقيل المعنى كما رغبت أهل الإيمان
 بالوعد حذرنا أهل الشرك بالوعد وصرنا فيهم من الوعيد كالطوفان والصيحة والزجفة والمنسوخ ولم
 يذكر الوعد لأن الآمة سقت مساق التهديد * عليهم يتقون أي ليكونوا على رجاء من أن يوقع في
 قلوبهم الانتفاء أو يتقون أن ينزل بهم ما نزل عن تقدمهم أي يحدث لهم ذكرا أي عظة وفكر
 واعتبارا * وقال قتادة ورعا * وقيل أنزل القرآن ليصبروا وعجزوا عن عاصي أو يحدث لهم
 ذكرا يدعهم إلى الطاعات وأسند ترجى التقوى إليهم وترجى أحداث الله كذا لقرآن لأن
 التقوى عبارة عن انتفاء فعل القبيح وذلك أسدق على العلم الأصلي فلم يسند القرآن وأسند
 أحداث الله كذا إلى القرآن لأنه أمر حدث بعد أن لم يكن والظاهر أن أهنا لأحداث الشين * قيل
 أو كبري في جالس الحسن أو ابن سيرين أي لا تكن خاليا منهما * وقرأ أخسن أو يحدث ساكنة
 الشاء * وقرأ عبد الله ومجاهد وأبو حنيفة والحسن في رواية والجحدري وسلام وأنشد بالبون
 وجزم الشاء وذلك حل وصل على وقف أو سكن حزن لأعرب استقالا لحركته نحو قول جرير
 * أو نهر تبرى فلا تفر فك العرب * ولما كان في السابق تعظيم القرآن في قوله وقد تنبأ من
 لنداء كرا وكذلك أنزلنا قرآننا ربنا كرهاتين الصفتين وهي صفه
 الملك التي تضمنت القهر والسلطنة والحق وهي الصفة الثالثة إذ كل من يدعى إلها دونها باطل لا شيء
 الإله الذي صاغوه من الخلق ومضمحل ملكه ومستعار وتقدم أيضا صفة سلطانه يوم القيامة وعظم

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ فِي الْآخِلَاءِ أَنْ لَا تَقُومَ لِلشَّجَرِ غَيْظًا فَتَذْكُورَ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّكَ فَقَعِمْ فِي شَجَرِهِ بِسْمًا
 بَيْنَهُمْ وَسُوءَ الشَّيْطَانِ بَعْدَ نَهْيِهِ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الشَّجَرِ وَأَوْفَى بِعَهْدِكُمْ وَأَنْ لَا تَقُومَ لِلشَّجَرِ غَيْظًا فَتَذْكُورَ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّكَ فَقَعِمْ فِي شَجَرِهِ بِسْمًا
 الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْ الشَّجَرَةِ كُلِّ ثَمَرٍ إِلَّا الثَّمَرَ الَّذِي فِيهِ الْغَيْظُ وَالْغَيْظُ الَّذِي فِيهِ الْغَيْظُ وَالْغَيْظُ الَّذِي فِيهِ الْغَيْظُ وَالْغَيْظُ الَّذِي فِيهِ الْغَيْظُ وَالْغَيْظُ الَّذِي فِيهِ الْغَيْظُ
 السَّاجِدِينَ وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى إِبْلِيسَ وَصَلُو بِطَلْقِ عَلَى الْوَاحِدِ (٢٨٧) وَالثَّانِي وَالْجَمْعُ عَرَفَ تَعَالَى أَدَمَ عَادُوا إِلَى إِبْلِيسَ

[illegible]

النسيان انتهى وقاله غيره * وقال ابن عطية ونسيان الذهول لا يمكن هنا لأنه لا يتعلق بالناسي عقاب انتهى * وقرأ المياني والأعشى فتسمى بضم النون وتشديد السين أي نسياء الشيطان والعزم التصميم والمضي * قال الزمخشري أي على ترك الأكل وأن تصلب في ذلك تصلياً وليس الشيطان من التسويل له والوجود يجوز أن يكون بمعنى العلم ومفعوله له عز ما وأن يكون تقيض العلم كأنه قال وعنده مناله عز ما انتهى * وقيل ولم يجعله عز ما على المعصية وهذا يتخرج على قول من قال أنه فعل نسياناً * وقيل حفظاً لما أمر به * وقيل صبراً عن أكل الشجرة * وقيل عز ما في الاحتياط في كيفية الاجتهاد وتقدم الكلام على نظير قوله وإدقلنا لللائكة اسجدوا لآدم فمجدوا الألبليس أبي وأبي جله مستأنفة مبنية أن امتناعه من السجود إنما كان عن إباء منه وامتناع والظاهر حنف متعلق أبي وأنه بقدر هنا ما صرح به في الآية الأخرى أبي أن يكون مع الساجدين * وقال الزمخشري أي أبي جله مستأنفة كأنه جواب قائل قال لم لم يسجد والوجه أن لا يقدر له مفعول وهو السجود المدلول عليه بقوله اسجدوا وأن يكون معناه أظهر الإباء وتوقف وتبطل انتهى وهذا إشارة إلى ألبليس وعدو يطلق على الواحد والثنى والمجموع عرف تعالى آدم عداوة ألبليس له ولزوجه بصدره قلن يغن الحذر عن القدر وسبب العداوة فيما قيل أن ألبليس كان حسوداً فلهذا رأى أن نار نعم الله على آدم حسده وعاداه * وقيل العداوة حصلت من تنافى أصلهما إذ ألبليس من النار وآدم من الماء والزاب فلا يخرجكما الله له والمراد غير ما أي لا يقع منك طاعة له في اغوائه فيكون ذلك سبب خروجكما من الجنة وأسند الاخراج إليه وإن كان المخرج هو الله تعالى لما كان بوسوسته هو الذي فعل ما نرتب عليه الخروج * فتشقى بمحتمل أن يكون منصوباً بآثار أبي في جواب النبي وأن يكون مرفوعاً على تقدير فأنشئ وأسند الشقاء إليه وحده بعد اشراكه مع زوجته في الاخراج من حيث كان هو المخاطب أولاً والمقصود بالكلام ولأن في ضمن شقاء الرجل شقاء أهله وفي سعادته سعادتها اختصر الكلام باستناده إليه دونها مع المحافظة على الفاصلة * وقيل أراد بالشقاء التعب في طلب القوت وذلك راجع إلى الرجل وعن ابن جبير أهبط له نوراً حمر صرحت عليه في كل بكديمينه وعرق جبينه * وقرأ أشبیه ونافع وحفص وابن سعدان وآنك لا تظلم بكسر هزته وآنك * وقرأ الجمهور بفخها فالكسر عطف على أنك والفخ عطف على المصدر المنسبك من أن لا تجوع أي أن لك انتقاء جوعك وانتقاء ظمئك وجاز عطفك على أن لا تشراكم في المصدر ولو بآخرهما أن المسكورة لم تجرد ذلك من كان على تقديرها ألا ترى أنها معطوفة على اسم ان وهو أن لا تجوع لكنه يجوز في العطف ما لا يجوز في المباشرة ولما كان الشبع والري والكسوة والسكن هي الأمور التي هي ضرورية لئلا سان اقتصر عنها الكسوة كافيه وفي الجنة صروب من أنواع النعيم والراحه ما هذه بالنسبة لها كعدمها لأن من الموت الذي هو مكرر لكل لذو النظر إلى وجهه الله سبحانه ورضاه تعالى عن أدائها وأن لا تسقم ولا حزن ولا ألم ولا كبر ولا هرم ولا علال ولا عصب ولا حدة ولا عاذير ولا كسيف ولا حزن ولا خوف ولا ملل ود كبر هذه الأربعة لفظ التي لا تباين أصدادها وهو تسبيح ونزول كسوة والسكن وكانت فائضها لفظ النسي وهو الجوع والعري والظلمة والمحو ليصرف معنى بأسى أصناف لسوءة التي حذر منها حتى يتصالح السبب الموضع فيها كرهه لها * قال ابن عصب - وكان عرف الكلام أن يكون الجوع مع الظلم والعري مع الضياء لا يتصادم نغري نفسه لرد فيؤدي والخير يفعل ذلك بالضاحي وهذه الطريقة مهيبة في كلام

السلام الاداد كرام في أثناء قوله تعالى أو قول نبيه عليه السلام فاما ان يبتدىء ذلك من قبل نفسه فليس بجائز لنا في آياتنا الاديين الينا المثلين لنا فكيف في آياتنا الاقدم الاعظم الا كرم النبي المقدم الذي اجتباؤه الله وتاب عليهم وغفر له * قال القرطبي * واما كان هذا في الخصال لا يجوز والاخبار عن صفات الله كاليد والرجل والاصبع والجنب والذول الى غير ذلك أولى بالمع والانه لا يجوز الابتداء بشئ من ذلك الا في أثناء قراءه كتابه أو سنة رسوله عليه السلام ولهذا قال الامام مالك بن أنس من وصف شيئا من داب الله مثل قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة فأشار بيده الى عقه فقطع بيده وكذلك في السمع والبصر يقطع ذلك منه لأنه شبه الله سبحانه بنفسه * ثم احتباه أي اصطفاه وقربه وتاب عليه أي قبل توبته وهدى أي هداة للنسوة أو الى كيفية التوبة أو هداة رسله حتى رجع الى النعم والعصيرى اهما صاعير ثنية وهو أمر لادم وحواء جعل هو طهما عقوبتهما وجميعا حالهما * وقال ابن عطية ثم أخبرهما بقوله جميعا ان ابليس والحية يهبطان معهما وأخبرهما أن العداوة بينهما وبين أسالهم الى يوم القيامة انتهى ولا يدل قوله جميعا ان ابليس والحية يهبطان معهما لأن جميعا حال من صير الاثنان أي عثمين والصميرى في بعضكم لبعض ضمير جمع * قيل ربه ابليس وبنيه وآدم وبنيه * وقيل أراد آدم ودر بته فالعداوة واقعة بينهم واللعنة باختلاف الادان ونسبت الآراء * وقيل آدم وابليس والحية * وقال ابو مسلم الاصماني الخطاب لآدم عليه السلام ولكو هما حسنين صح قوله اهبطوا لأحل استال كل واحد من الحسنين على الكثرة صح قوله فاما يأتينكم مني هدى * وقال الرعمسرى لما كان آدم وحواء عليهما السلام أصلى السر والسبين اللذين مهماشوا وترعوا وجللا كأنهما البشر في أرضهما فحوطا عاظمتهما فقيسل فاما يأتينكم على لفظ الجماعة وبطيرة اسادهم الفعل الى السبب وهو في الحقيقة للسبب انتهى وهدى شرعة الله وعن اس عاس ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يصل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلافى اتبع هداى فلا يصل ولا يشقى والمعنى ان الشقاء في الآخرة هو عقاب من صل في الدنيا عن طريق الدين من اتبع كتاب الله وامتنل أو امره وانتهى عن واهيه بحما من الصلال ومن عقابه وعن ابن جبر من قرأ القرآن واتبع ما فيه عصمه الله من الصلالة ووقاه سوء الحساب * وقال أبو عبد الله الرى وهذه الآية تدل على ان المراد بالهدى الذى ذكره الله تعالى اى لادله واساعها لا تكامل الا بأن يستدل بها وأن يعمل بها ومن هذه حاله فقد ضمن تعالى أن لا يصل ولا يشقى في الآخرة لأنه تعالى يهديه الى الحية * وقيل لا يصل ولا يشقى في الدنيا * وقيل المسم هدى الله قبل خلقه السقاء في الدنيا * فلما المراد لا يصل في الدين ولا يشقى بسبب الدين فان حصرت بسبب حر فلا تأسى اسهى ولما ذكر تعالى من اتبع الهدى أتبعه بوعيد من أعرض عن ذكره ولذلك كرر قع على القرآن وعلى سائر الكتب الالهية * وصلك صدر بوصفه المذكور والمؤث ولعرد لمسى ومجوع والمعنى لسكد الشاى من العس والمازل ومواطر الحرب ومجوع * وم قور عدى

ب لمية ح ومثل ملب * مثني در لواصل المنزل

وعن س رابعد آية في لاسودس عدد لاسد المجروى والمراد صطه القر يحتلف فيه صرعه ودر حسن وقتادهو لى هو لصيق في الآخرة في جهنم فان طعامهم فيها الصريع و لرمود وسر سه جموع لعدس ولا يجوز فيها ولا يحجون * وقال عطاء المعيشة الصل معيشة

﴿أفلم يهتد بهم﴾ الآية وهم تعالى وقد فرهم العبر من تقدمهم من القرون ويعنى بالاحلاك الاهلاك الناشئ عن التكذيب بالرسول وركوب
 الايمان بالله واتباع رسوله والفاعل على ليدخضه رعا على الله يؤيد هذا التفسير قراءة من قرأ بالتون نهدي معناه ندين ولكم خبرية
 مقولة بأهلكنا التقدير كدبرا أهلكنا والضعيف في عثون عائد على ما عاود عليهم وهم الكفار الموحون بر يدق رشوا وغيرهم
 ﴿يعثون في مساكنهم﴾ جملة في موضع الحال من ضعيهم والفاعل نهدي أي النبيين للتركين في حال مشيهم في مساكن من أهلك
 من الكفار وقبل حال من مقول أهلكنا أي أهلكناهم غلرين آمنين متصرفين في مساكنهم ﴿إن في ذلك لآيات﴾ أي أن في
 ذلك التبيين بهلاك القرون الماضية لآيات ﴿والأولى التي﴾ أي العقول السليمة لم بين تعالى الوجه الذي لأجله لا ينزل العذاب
 معجلا على من كفر مجمدا على الله عليه وسلم والكلمة السابقة هي العدة بتأخير جزائهم إلى الآخرة قال تعالى بل الساعة معصم
 يقول ولا العدة لكان العذاب لآيما أزالا وأما على لازمها والظاهر عطف وأجل مسمى على كذا وأخر المعطوف على المعطوف عليه وفصل
 بينهما بما جوابا للولاء لاعتناء القوم بالرسول والآي ثم أمره تعالى بالصبر على ما يقول مشركو قريش وهم الذين عاد عليهم الضعيف في أفلم
 بهتهم وأمره بالتسبيح مقر وبلال وهو الشاء عليه قبل طلوع الشمس وهو صلاة الصبح وقبل غروبها وهي صلاة الظهر والعصر
 ومن آناه الليل الأنا جمع أي وهو الوقت وهو متعلق بقوله فسبح كما تقول زيد فامرهم وأطراف النهار
 منصوب على الظرف وهي أعم مما بين القلين يسيرا (٢٨٨) تنفل الضمى وغير ذلك ﴿لعلك ترضى﴾ قرى بفتح التاء وضما

﴿ولا تمد عينيك﴾ الآية
 تقدم الكلام على مثلها
 في سورة الحجر
 و﴿زهرة﴾ منصوب
 على الظرف الزماني لضافها
 إليه وقرى ﴿زهرة﴾ بفتح
 الهاء وسكونها نحو نهر
 ونهر وهو ما يرون من
 النور وسراج زاهر له
 بريق والانتعاج الزهر المضطرب
 وأزهر الشجر بدا نوره
 ﴿لنفتنهم﴾ متعلق بمتعنا

من تركه لا يأتنا ﴿أفلم يهتد بهم﴾ كم أهلكنا قبلهم من القرون يعثون في مساكنهم إن في ذلك لآيات
 الأولى التي ﴿ولولا﴾ كلمة مبقت من ربك لكان لآيما وأجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح
 بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناه الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى
 ولا تمد عينيك إلى ممتعنا بزواجناهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبني
 وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لا تأتينا بآية
 من ربهم أولم تأتهم بنبأ في الصف الأولى ولولا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت
 إلينا رسولا لفتننا آياتك من قبل أن نزل ونحزى ﴿قل كل من ربيص فتر بصوا فستعلو من من
 أعصاب الصراط السوى ومن اهتدى﴾ قرأ الجهور بهد بالياء و﴿قرأ﴾ قرمتمهم ابن عباس والسلي
 بالتون وبهم تعالى وكرمهم العبر عن تقدمهم من القرون ويعنى بالاحلاك الاهلاك الناشئ عن
 التكذيب بالرسول وترك الايمان بالله واتباع رسوله والفاعل ليدخضه رعا على الله تعالى يؤيد هذا
 التفسير قراءة نهدي بالتون ومعناه ندين وقيل الفاعل بقدر تقدرة الهدى والاراء

والضعيف فيه عائد على ما لا وصوله بمتعنا ﴿ورزق ربك خير﴾ أي خير مما متعنا به هو لآي في الدنيا ﴿وأبني﴾ أي أدوم ﴿وأمر أهلك
 بالصلاة﴾ أمره تعالى بأن أمره بالصلاة أي هي بعد الشهادة كدركان الاسلام وأمره بالاصطبار على مداومتها ومساقتها وأن
 لا يشتغل عنها وأخبره تعالى عما لا يسهل أن يرزق نفسه ولأن نسي في تحصيل الرزق وبدأ في ذلك بل أمره بتفرج بالله لا امره الآخر
 ويدخل في خطابه صلى الله عليه وسلم أمته والعاقبة أي الحيدة وأحسن العاقبة لأهل التقوى وقالوا لا تأتينا بآية لولا للخصيص
 وهذه عادتهم في اقراح الآيات كما أنهم جعلوا ما طهر من الآيات ليس ما تاب فاحتروا ما يجتارون على دندتهم في التفتن فاجبوا
 بقوله ﴿ولم تأتهم بنبأ في الصف الأولى﴾ كصعب رهم ولتور دوا ليجل وزبور وعبرها من الكتب الالهية وقرى ثأتهم
 بالثاء وبالياء في هذا الاسم عواما تخرج له ﴿بعذاب من قبله﴾ الصمري من قبله عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من قبل
 بعثته ﴿ولولا أرسلت﴾ لولا للخصيص ﴿فمسمع﴾ مسموع بأضرب أن بعد الفاء وهو جواب التخصيص ﴿من قبل أن نزل ونحزى﴾
 لنل ونحزى مقترنان بعذاب آخره ﴿قل كل من ربيص فتر بصوا﴾ أي فتر بصوا ﴿وفي ذلك تهديهم وعدة
 وأفرد الخبر وهو نص جدي على نفس كل كفة تعالى قس كل يعمل عسا كته واتر بص الثاني والانتظار للفرح ﴿من﴾ أي من
 وهو استقامهم ﴿أعصاب﴾ خرو ولجة في موضع صبو لعن قبلها مع عها والسوى المستقيم ﴿ومن اهتدى﴾ معطوف على من

(المدح) (ج) والفاعل امره عائد على تده في قوله آخر حرا وتدها ومن معناه ومن حال الرجاء وقد لي

(الهدى)

والنظر والاعتبار * وقال ابن عطية وهذا أحسن ما يقدر به عندي انتهى وهو قول المبرد وليس
 بجيد إذ فيه حذف الفاعل وهو لا يجوز عند البصريين وتحسينه أن يقال الفاعل مضمرة تقديره
 يهدوهم الهدى * وقال أبو البقاء الفاعل مادل عليه أهلكتنا والجملة مفسرة له * قال الخوفاي كم
 أهلكتنا قد دل على هلاك القرون فالتقدير أقبل بهم نيلهم هلاكاً من أهلكتنا من القرون وعجوا نارهم
 فيستظلوا بذلك * وقال الزمخشري هاعلم بهذا الجملة بعده يريد أنهم يهدم هذا بمعناه ومضمونه ونظيره
 قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين أي تركنا عليه هذا الكلام ويجوز أن
 يكون فيه ضمير الله أو الرسول انتهى وكون الجملة فاعلاً هو منهج كوفي وأما تشبيهه وتنظيره بقوله
 وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين فإن تركنا عليه معناه معنى القول فكيف به الجملة
 كأنه قيل وقنا عليه وأطلقنا عليه هذا اللفظ والجملة تحكي بمعنى القول كما تحكي بلفظه وأحسن
 التصريح الأول وهو أن يكون الفاعل ضمير آحادنا على الله كأنه قال أقبل بين الله ومفعول بين
 عنصرو أي العرب بأهلاك القرون السابقة ثم قال كم أهلكتنا أي كثير أهلكتنا فكم مفعول به أهلكتنا
 والجملة كأنها مفسرة للمفعول المنصوف لهدى * وقال الخوفاي قال بعضهم هي في موضع رفع فاعل هدى
 وأنكر هذا على قائله لأن كم استفهام لا يعم فها مافيها تبي وليس كم ها ستفهام بل هي خبرية
 * وقال أبو البقاء يهدمهم فاعله وجان أحد هما ضمير اسم الله تعالى أي ألم يبين الله لهم وعق يهدمنا
 اد كانت بمعنى يعم كالعلة في قوله تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم انتهى وكما حاشى به ونظيره
 لا ملق العامل عنها وإنما ملق عنه الاستفهامية * وقرأ ابن السمعاني يشنون الشدائد مشنينا للمفعول
 لأن التي تخلق خطوة بخطوة وحركة بحركة وتسكونا يسكون فاسب لبناء للمفعول والضمر في
 يشنون عائد على ما عدا عليه لهم وهم الكفار لمو يحضون يريدون يسألوا العرب يتقبلون في بلادهم
 ويؤدوا الطوائف التي كانت قريش تتر عليها الشاه وغيره وما يهون آثاره لا كهو يشنون
 في مساكنهم جملة في موضع الحال من ضمير لهم والعالم بهم أي ألم نبين لمشركين في حال مشبهة في
 مساكن من أهلاك من الكفار * وقيل حس من مفعول أهلك أي أهلكناهم غير من متين
 متصرفين في مساكنهم لم ينعمهم عن التمتع والتعريف ما عمن مرض ولا غيرهم هم لا هلاك
 بقية على حين غفلة منهم به في ذلك أي في ذلك لتبين أهلاك لقرون الماضية لا يذون أي
 أي العقول السليمة ثم ينادي بوجه الذي أحله لا تترك لأنه سبحانه عز وجل كفر محمد صلى
 الله عليه وسلم لكم السابقة هي المدة متأخراً جرحهم في آخر ذلك من الساعات وعندهم
 تقول ولا هذه لمدة لكن مثل أهلا كعاد وعود لا رمل ولا أهلا كعاد الكثرة ثمرة مصدر لدار
 وصفه وأما نحن بمعنى مفعول أي مرة كأنه قد مر ودلعه روم كما هو ررحهم * وقال
 أبو عبد الله لا يرى لاشية أن لكمة حارة تعال بلا شكة وكذا في نوح لمحدوطة نمة
 محمد صلى الله عليه وسلم وكذا وأخرون ولا يغيبهم دفع بعرضه من الاستفهام نسي ولا ح
 أجن حياتهم أو أجن هلاكهم في ما عدا * يا عدا - سوه نسيه - قول يعني ذل يكون أهدب
 ما يلقي في قدر روم له وعلى ثلثي قوته سيغيره حروغ نسيه - سوه - سحيم وفي جميع
 لهجاري أن روم له هو لم وهو لهجاري - لكري - وسه عدا - سحيم - سحيم - سحيم - سحيم
 لمطوف عن لمطوف عليه وفصل بينهم لمطوب ولا نزع لموصد ورثس أي ودر
 زخمري أن يكون وجن معطوف على لهجاري - لكري - سحيم - سحيم - سحيم - سحيم - سحيم

الفاعل مقدر تقدير الهدى
 والراء والنظر والاعتبار
 (ع) وهذا أحسن ما يقدر
 به عندي (ح) هذا قول
 المبرد وليس بجيد إذ فيه
 حذف الفاعل وهو لا
 يجوز عند البصريين
 وتحسينه أن يقال الفاعل
 مضمرة تقديره يهدوهم
 الهدى (ش) هاعلم لهذا
 الجملة بعده يريد أنهم
 يهدم هذا بمعناه ومضمونه
 ونظيره قوله تعالى وتركنا
 عليه في الآخرين سلام على
 نوح في العالمين أي تركنا
 عليه هذا الكلام ويجوز أن
 يكون فيه ضمير الله أو
 الرسول (ح) كون الجملة
 فاعلاً يهدوهم منهج كوفي
 وأما تشبيهه وتنظيره
 بقوله وتركنا عليه في الآخرين
 سلام على نوح في العالمين
 فإن تركنا عليه معناه
 معنى القول فكيف به الجملة
 كأنه قيل وقنا عليه وأطلقنا
 عليه هذا اللفظ والجملة
 تحكي بمعنى القول كما تحكي
 بلفظه وأحسن التصريح
 الأول وهو أن يكون
 الفاعل ضمير آحادنا على
 الله كأنه قال أقبل بين
 الله ومفعول بين
 عنصرو أي العرب
 بأهلاك القرون السابقة
 ثم قال كم أهلكتنا
 أي كثير أهلكتنا فكم
 مفعول به أهلكتنا
 والجملة كأنها مفسرة
 للمفعول المنصوف لهدى
 * وقال الخوفاي قال
 بعضهم هي في موضع
 رفع فاعل هدى وأنكر
 هذا على قائله لأن كم
 استفهام لا يعم فها
 مافيها تبي وليس كم
 ها ستفهام بل هي
 خبرية * وقال أبو
 البقاء يهدمهم فاعله
 وجان أحد هما ضمير
 اسم الله تعالى أي ألم
 يبين الله لهم وعق
 يهدمنا اد كانت
 بمعنى يعم كالعلة في
 قوله تعالى وتبين
 لكم كيف فعلنا بهم
 انتهى وكما حاشى به
 ونظيره لا ملق
 العامل عنها وإنما
 ملق عنه الاستفهامية
 * وقرأ ابن
 السمعاني يشنون
 الشدائد مشنينا
 للمفعول لأن التي
 تخلق خطوة بخطوة
 وحركة بحركة
 وتسكونا يسكون
 فاسب لبناء
 للمفعول والضمر
 في يشنون عائد
 على ما عدا عليه
 لهم وهم الكفار
 لمو يحضون
 يريدون يسألوا
 العرب يتقبلون
 في بلادهم
 ويؤدوا الطوائف
 التي كانت قريش
 تتر عليها
 الشاه وغيره
 وما يهون
 آثاره لا كهو
 يشنون في
 مساكنهم
 جملة في موضع
 الحال من ضمير
 لهم والعالم
 بهم أي ألم
 نبين لمشركين
 في حال مشبهة
 في مساكن من
 أهلاك من
 الكفار * وقيل
 حس من مفعول
 أهلك أي
 أهلكناهم
 غير من متين
 متصرفين
 في مساكنهم
 لم ينعمهم
 عن التمتع
 والتعريف ما
 عمن مرض
 ولا غيرهم
 هم لا هلاك
 بقية على
 حين غفلة
 منهم به
 في ذلك أي
 في ذلك
 لتبين
 أهلاك
 لقرون
 الماضية
 لا يذون أي
 أي العقول
 السليمة
 ثم ينادي
 بوجه الذي
 أحله لا
 تترك لأنه
 سبحانه
 عز وجل
 كفر
 محمد صلى
 الله عليه
 وسلم
 لكم
 السابقة
 هي المدة
 متأخراً
 جرحهم
 في آخر
 ذلك من
 الساعات
 وعندهم
 تقول ولا
 هذه
 لمدة
 لكن مثل
 أهلا كعاد
 وعود لا
 رمل ولا
 أهلا كعاد
 الكثرة
 ثمرة
 مصدر
 لدار
 وصفه
 وأما نحن
 بمعنى
 مفعول
 أي مرة
 كأنه
 قد مر
 ودلعه
 روم
 كما هو
 ررحهم
 * وقال
 أبو عبد
 الله لا
 يرى
 لاشية
 أن لكمة
 حارة
 تعال
 بلا شكة
 وكذا في
 نوح
 لمحدوطة
 نمة
 محمد
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 وكذا
 وأخرون
 ولا يغيبهم
 دفع
 بعرضه
 من
 الاستفهام
 نسي
 ولا ح
 أجن
 حياتهم
 أو أجن
 هلاكهم
 في ما عدا
 * يا عدا
 - سوه
 نسيه -
 قول
 يعني
 ذل
 يكون
 أهدب
 ما يلقي
 في قدر
 روم له
 وعلى
 ثلثي
 قوته
 سيغيره
 حروغ
 نسيه -
 سوه -
 سحيم
 وفي
 جميع
 لهجاري
 أن روم
 له هو
 لم وهو
 لهجاري
 - لكري -
 وسه
 عدا -
 سحيم -
 سحيم -
 سحيم -
 سحيم -
 سحيم
 لمطوف
 عن لمطوف
 عليه
 وفصل
 بينهم
 لمطوب
 ولا نزع
 لموصد
 ورثس
 أي ودر
 زخمري
 أن يكون
 وجن
 معطوف
 على لهجاري
 - لكري -
 سحيم -
 سحيم -
 سحيم -
 سحيم -
 سحيم

وأجل سعى لازمين له كما كانا لزمين لمعاد ونحو ذلك بنقرد الاجل المسمى دون الاخذ العاجل انتهى ثم أمره تعالى بالصبر على ما يقول مشركو قريش وهم الذين عاد الضمير عليهم في أفلم يهدم وكافوا يقولون أشياء قيصة مما نص الله عنهم في كتابه فأمره تعالى بالصبر على أذاهم والاحتساب ما يصدر من سوء أخلاقهم وأمره بالتسبيح والحمد لله به بحمد ربك في موضع الحال أي وأنت حامد ربك والظاهر أنه أمر بالتسبيح مقرونا بالحمد وأما أن يراد اللفظ أي قل سبحان الله والحمد لله أو أريد المعنى وهو التزبذ والتبرئة من سوء والثناء الجليل عليه * وقال أبو سلم لا يعد حمله على التنزيه والجلال والمعنى اشتغل بتزبذ الله في هذه الأوقات * قال أبو عبد الله الرازي وهذا القول أقرب إلى الظاهر وإلى ما تقدم ذكره لأنه صبره أو لأعلى ما يقولون من التكذيب ومن اطهار الكفر والشرك والذي يليق بذلك أن يؤمر بتزبذهم عن قولهم حتى يكون مظهر النالك وداعيا لئلا يجمع كل الأوقات أو يراد الجواز فيكون المراد الصلاة فقبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر ومن آتاه الليل المغرب والعشاء وأطراف النهار الظهر وحده * قال ابن عطية ويحتمل اللفظ أن يراد قول سبحان الله بعد صلاة الصبح إلى ركعتي الضحى وقبل غروب الشمس فقد قال عليه السلام من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحة غرت بذنوبه انتهى * وقال الزمخشري وقبل غروبها يعني الظهر والعصر لانها واقعتان في النصف الأخير من النهار بين زوال الشمس وغروبها وتعتمد آتاء الليل وأطراف النهار عتصاما لها بصلاتك وذلك أن أفضل الذكركما كان الليل لاجتماع القلب وهتو الرجل والخلو بالرب وقال تعالى إن ناشئة الليل واثم هو هانت آتاء الليل الآتين ولأن الليل وقت السكون والراحة فادأمر في إلى العبادة كانت على النفس أشد وأشق وليلتين أعجب وأنصب فكات أدخل في معنى التكليف وأفضل عند الله وقد تواتر التسبيح في آتاء الليل صلاة لعمه وفي أطراف النهار صلاة المغرب وصلاة الفجر على التكرار إذ إذا اختصص كما خصت في قوته من طلوع إلى لصواب والم صلاة الوسطى عند بعض المعمرين انتهى وجاءه وأطراف لهار وفي هر دو أقم الصلاة طرفي النهار فقبل جاء على حد قوته ومهين فذوق مرتين * ظهره مثل ظهور الراس جاء التثنية على الأصل والجمع لأن المنس أد لهار ليس له الا طرفين وفي حديثي حقيقة الجمع الفجر الطرف الأول والظهر والعصر من طرفي اثنائي واطرف الثالث المغرب والعشاء وقيل النهار أربعة أطراف عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند زوال الشمس وعند وقوفها لتروا * وقيل الظهر في آخر طرف النهار الأول وأول طرف النهار آخر ففي طرفين منه والطرف الثالث غروب الشمس وهو وقت لمغرب * وقيل يجعل النهار لمنس فلكل يوم طرف فيتكرر يتكرره * وقيل لمرد لا لطراف الساعت لأن لطرف آخر الساع * وقرأ الجمهور وأطراف بسبب لئلا وهو معضوف على ومن آتاء الليل * وقيل معطوف على قبل طلوع الشمس * وقرأ حسن وعيسى بن عمر وأطراف معص الفاء عطفا على آتاء * لعلك ترضي أي تناب على هذه الأعمال بالشوب انتهى تره وترد ذلك في صورة تزج والطمع لأعلى لقطع * وقيل لعل من لله وحده * وقرأ حيوة وطهحو لكسائي وأبو بكر وأنان وعصمنا وأومارة عن حفص وأبو ريد عن سعد بن عبيدة وعجم بن عيسى لأصباي ترضي بصم لئلا أي يرضيك ربك ولما أمره تعالى بالسر والسر سجد نبي عن محمد بن نصر بن مسمع الكفرة بقال مد البصر إلى ما منع به

منهم ابن وثاب بادغام القاف في الكاف وجاء ذلك عن يعقوب * قال صاحب اللوامح وانما
استمع أبو عمرو ومن ادغام مثله بعد ادغامه تزككم ونحوها لحلول الكاف منه طر فوهو حرف وقف
فلو سرك وقال الكان وقوفه على حركة وكان خروجاً عن كلامهم ولو أشار إلى الفتح لكان الفتح
أخف من أن يتبع بعض بل خروج بعضه كخروج كده ولو سكن لاجحف بصرف ولعل من أذغم ذهب
مذهب من يقول جفرو عامر وتفعل فشد وقفاً وأذغم على شرط أن لا يقف بحال فيصير الطرف
كالخشواتي * والعاقبة أي الحميدة أو حسن العاقبة لأهل التقوى * وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه
هذه عادتهم في اقتراح الآيات كانهم جعلوا ما ظهر من الآيات ليس بآيات فاقترحوا هم ما يجتارون
على دينهم في التعنت فأجيبوا بقوله أولم تأتهم بيته ما في الصحف الأولى أي القرآن الذي سبق
التبشير به وبإيمانهم من الرسل به في الكتب الالهية السابقة المنزلة على الرسل والقرآن أعظم الآيات
في الانجاز وهي الآية الباقية إلى يوم القيامة وفي هذا الاستفهام توبيخ لهم * وقرأ نافع وأبو عمرو
وحفص تأتهم بالتاء على لفظ بيته * وقرأ باقي السبعة وأبو جبرية وابن عيسى وطلحة وابن أبي
لبى وابن منادر وخلف وأبو عبيدة وابن سعدان وابن عيسى وابن جبر الانطاسي بأنهم بالياء مجاز
تأيت الآية والفصل * وقرأ الجمهور بأضافة بيته إلى ما وفرقتهم أبو زيد عن أبي عمرو بالتنوين
ومابدل * قال صاحب اللوامح ويجوز أن يكون مانفياً وأريد بذلك ما في القرآن من السامع
والفصل مما لم يكن في غيره من الكتب * وقرأت فرقة بنصب بيته والتنوين وما عاقل بتأتهم وبيته
نصب على الحال فن قرأ بهم بالياء على لفظ ما ومن قرأ بالتاء اعني المعنى لأنه أشياء مختلفة وعالوم من
مضى وما شاء الله * وقرأ الجمهور في الصحف بصم الحاء وفرقة منهم ابن عباس باسكانها الضمير في
ضمن قبله يعود على البيته لأنها في معنى البرهان والدليل قاله الزخشرى والظاهر عوده على
لرسول صلى الله عليه وسلم لقوله لولا أرسلنا رسلاً إلى النار سولا ولذلك قدره بعضهم قبل إرساله محمداً اليهم
والذل والخرى مقدران بهذاب الآخرة * وقيل نذل في الدنيا ونحزى في الآخرة * وقيل النذل
لهوان والخرى الافتصاح * وقرأ الجمهور نذل ونحزى مبنيا للفاعل وابن عباس ومحمد بن
الحنفية تور يدن على والحسن في ر وإيه عبادو لمعري وداود والفزاري وأبو حاتم ويعقوب مبنيا
للمفعول * قل كل من مبص فر به وا أي منتظر منا ومنكم عاقبة أمره وفي ذلك تهديد لهم ووعيد وأفرد
المبصر وهو مبص جلا على لفظ كل كقوله قل كل يعمل على شاكلته والتربص التأنى والانتظار
للمخرج ومن أصحاب مبتدأ وخبر علق عنه فستعمون وأجار الفراء أن تكون ما موصولة بمعنى الذي
فهي تكون مفعولة بستمعون وأصحاب خبر مبتدأ محذوف تقديره الذي هم أصحاب وهذا جار على
مذهب الكوفيين إذ يجيزون حذف مثل هذا الضمير مطلقاً سواء كان في الصلة طول أم لم يكن
وسواء كان الموصول أي أم غيره * وقرأ الجمهور السوى على وزن فاعل أي المستوى * وقرأ
أبو جبر وعمر بن من حدير السواء أي الأوسط * وقرأ الخدري وابن عيسى السواى على وزن فاعلى
أثبت له بيت لصرط وهو بمذكرويه ثبت تأييد السواء من السواى على ضد الاهتداء قول
بهم ومن احتسب عني لصومعهاد فسته مون أنها لكفار من على الضلال ومن على الهدى ويؤيد
ذلك قراءة ابن عباس لصرط لسوء وقدرى عنهما فهما قرأ السواى على وزن فاعلى فاحتل
أن يكون أصله السوى دروى ذلك عنهما لخفف الهمزة بابدالها واوا وأذغم واحتفل أن يكون
فعلى من سوء أي السبؤ - وا وأدعت الواو في الواو وكان القياس أنه لما بنى فعلى من السواء أن

يكون السوياء قبيحاً واو وباء وسقت احداها السكون فتقلب الواو ياء وتغير في الياء فكان
يكون التركيب السياء * وقرئ السوي بضم السين وقع الواو وشد الياء تصغير السوء * قاله
الزمخشري وليس بجيد اذ لو كان تصغيراً لثبت هزته في التصغير فكنت تقول سويي
والاجود ان يكون تصغيراً سواء كما قالوا في عطاء عطى ومن قرأ السوئى والسوء كان في ذلك
مقابله لقوله ومن اهدى وعلى قراءة الجمهور لم نزاع المقابلة في الاستفهام

﴿ سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام مائة واثنان عشرة آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ اقرب بالناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكركم من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون لاهية فلو بهم واسرار الجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم اقاتون السحر
وانتم تبصرون قال رب يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث
احلام بل اقله بل هو شاعر فليأتنا به كما ارسل الاولون ما امننت قبلهم من قرية اهلكتها
افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستلوا اهل الذكركم كنتم لاتسمعون وما
جعلناهم جسداً الا لايكون الطعام وما كانوا جنداً ثم صدقناهم بوعده فأتيناهم ومن نساء
واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليك الكتاب فيه ذكر كرم افلا تعقلون وكم قصصاً من قرية كانت
طلعة وانساباً بعد افاقها ثم انزلناهم اموالاً عظيمة فاستلوا اهل الذكركم كنتم لاتسمعون وما
ما اقرتم فيه وما كنتم اهل ان تسمعون فلو ياربنا كما ظلمنا اهل الذكركم كنتم لاتسمعون وما
حتى جعلناهم حصيداً فمدين ومن خلفنا السوء والارض وما بينهما لاعين فلو ابداناً فخذلو
لخذلناهم من لدن ان كنتم عاين بل قد يوافق على لباطن فيه معه هون الحق ولكم اوبل
هم يصفون وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يتحسرون
ببعض الليل والنهار لا يغرون ان اتخذوا آلهتهم من الارض هم ينسرون لو كان فيهما لهة لا
الله لعدنا فاسبهان الله رب الارض عاصفون لا يستعجلون ولا يفترون ولا يفترون ولا يفترون
الفضل حاق برهاكم هذا ذكر من ياتي ذكركم من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
رجن وبه سبعة بل عباد كرمون لا يستمعون لقولهم بامرهم بامرهم بامرهم بامرهم
وما خفيهم ولا يشفعون لانهم راعيهم من حشمتهم مشفقون ومن يقر منهم في نعمه دونه
فذلك تجزيهم كذا تجزي اهلنا ولم يردن كدروا في سموم الارض كانوا
رتقا فقتلهم اوجهم من المالك حتى قتلوا سموم وجعلنا في الارض رومي ثم نسيهم
وجعلنا فيها حجاباً لعلهم يهتدون وجعلنا لهم سموم وجعلنا لهم سموم وجعلنا لهم سموم
لمدى حتى لم يزلوا والهارو للمص ولهم كل في حيث يشعرون وجعلنا لهم سموم وجعلنا لهم سموم
فانما فيهم خالدون كل نفس دثقتهم فلو لم يردن كدروا في سموم الارض كانوا
رسمهم كفروا من عندهم لا يردن كدروا في سموم الارض كانوا
خلق لا سان من عجل ساريكم ياتي فلا يستمعون ويخوفون مني هوناً كنتم صادقين فلو
بهم لم يردن كدروا في سموم الارض كانوا

(الدر)

(ش) وقرئ السويي
بضم السين وقع الواو
وشد الياء تصغير
السوء (ح) ليس بجيد
اذ لو كان تصغيراً
لثبت هزته في التصغير
فكنت تقول سويي
والاجود ان يكون تصغيراً
سواء كما قالوا في عطاء
عطى انبي

﴿سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿اقْتَرِبْ لِلنَّاسِ حَسَابُهُمْ﴾ ﴿الْآيَةُ هَذِهِ السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ بِإِخْلَافٍ وَمُنَاسِبَتِهَا مُقَابِلُهَا أَنَّهُ لَمَّا ذُكِرَ قُلُوبُ كُلِّ مَسْرُوعٍ فَتَرَبُّصًا قَلْبًا مَشْرُوحًا كَوْفَرٍ دُشِّحَ بِهَذَا الْبَلْعِ وَالْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ فَازَلَّ اللَّهُ اقْتَرِبَ لِلنَّاسِ حَسَابُهُمْ وَاقْتَرِبَ اقْتَعَلَ بِمَعْنَى الْفِعْلِ الْمَجْرُودِ وَهُوَ قَرَبٌ كَمَا يَقُولُ ارْتَقِبْ وَرَقِبَ وَالنَّاسُ مَشْرُوكٌ وَمَكْرُوفٌ وَمِنْ بَنَى الْبَيْتَ وَالْحَسَابُ بِالسُّبْحَةِ الْمَكْمُومَةِ مِنْ مَبْلَغِ الْعَدَدِ وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْحُسُوبِ وَجَعَلَ ذَلِكَ اقْتِرَابًا لِلنَّاسِ كُلِّ مَا هُوَ وَأَنْ طَالَ وَقْتُ انْتِفَارِهِمْ قَرِيبًا وَالْوَاقِعُ ﴿وَهُمْ﴾ وَأَوَّاحِلُ وَأَخْبَرَهُمْ بِغَيْرِ نَظَائِرٍ هُمَا التَّنَاقُفُ لِأَنَّ الْفَعْلَةَ عَنْ الشَّيْءِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْهُ مَتَافِيئَانِ لَكِنْ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِاخْتِلَافٍ هَالِكٍ أَخْبَرَهُمْ أَوْ لَا بِأَنَّهُمْ لَا يَتَفَكَّرُونَ فِي عَاقِبَةِ بِلَهٍ غَافِلُونَ عَمَّا يُدْعَى إِلَيْهِ أَمْ هُمْ أَمْ أَخْبَرَهُمْ ثَانِيًا أَنَّهُمْ أَذْهَبُوا مِنْ سَنَةِ الْفَعْلَةِ وَذَكَرُوا بِإِجْلَالِهِ إِلَيْهِ أَمْرَ الْحَسَنِ وَالْحُسْنِ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَلَمْ يَبَالُوا بِذَلِكَ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ أَنْزِلُوا مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا بِعَشْيٍ وَمِنْ﴾ (٢٩٤) زَائِمٌ قَدْ كَرَّ فَعَلُ وَصَفٍ بِالْحَدُوثِ إِذَا كَانَ الْقُرْآنُ

لنزوله وقتا بعد وقت
 واستمعوه بحلة حالية
 من الضمير المنصوب في
 تأنيدهم تقدره الاستمع
 بهم يلبعون بحلة
 حالية من ضمير استمعوه
 ولايه حال من ضمير
 يلبعون أو من ضمير
 استمعوه فيكون حالا
 بعد حال واللام فيه
 من قول العرب لها عنه
 إذا فعل وغفل قال
 لها يلي لها ولها أنا أي
 وإن فطنوا فلا يحصى
 ذلك لاسينلاء الغفلة
 والسهول وعدم التبصر
 قلوبهم انتهى
 من التنجي ولا يكون
 إلا خفة والو في وأسر

بنفسه فتبهم فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون . ولقد استهزى برسل من قبله نفاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا يستهزئون . قل من يكأثم الليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم
معرضون أم لم آلهة تتعبدون دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم مناصحون بل معنا
هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أقفأرون أم أنأتأ بالارض ننقصهم أطرافها أفهم الغالبون
قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينسرون ولئن مسهم نعمة من عذاب ربك
ليقولن يا لوئنا كنا ظالمين . ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلمن نفس شيئا وإن كان
مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين . القسم كسر الشئ الملبس حتى يبين تلازم أجزاءه
« الركب ضرب النابيل رجل » « خد النار طفت » « دمه أصاب دماغه نحو كبده ورأسه
أصاب كبده ورأسه » « رفق التي سده فارتق ومنه الرقا للضعة الفرح » « ففق فصل ما بين المتصلين
« الفج الطريق المتسع » السج العموم كلاءه حفظه يكأثم كلاءه ويقال اذهب في كلاء الله
و ا كلاب منها حترست وقال ابن هرمة

ان سلیمی واللہ یکلؤھا • صنت بتی ما کان پرزوھا

• النفخة خطوة ونفخ له من عطايه أجزاء نصيبا • قال الشاعر

ادارہ من حیث مائتختہ * آیہ ربہا خلیل واصلہ

[illegible]

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاعْبُدْهُ وَاسْتَكْفِرْ لِحُزْنِهِ فَإِذَا فَضَّلْتَ الْإِسْلَامَ فَعَلَيْكَ الْحَكْمُ بِمَا مَلَكَتْ لَكَ يَدَاكَ وَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُصَلِّ وَلْيُؤْتِ الزَّكَاةَ وَلْيُؤْتِ رِزْقَهُ خَلْقًا كَثِيرًا وَبَعْضُ الْبَشَرِ نَجِيعٌ فَأَعْتَابُوا الْمَلَائِكَةَ الْكَافِرِينَ

لاضافة الحساب اليهم كما تقول أنف للمحى رحيلهم الاصل أنف رحيل المحى ثم أنف للمحى رحيلهم ونحوه ما أورده سيبويه في باب ما ينثني فيه المستقر نو كيد عليك زيد برص عليك وفيلك زيد راغب فيك ومنه قولهم لا بالثلاث لان اللام مؤكدة تعني الاضافة وهذا الوجه أغرب من الاول انتهى يعني بقوله صلة أنها تتعلق باقتراب وأما جعله اللام تأكيدا لاضافة الحساب اليهم مع تقدم اللام ودخولها على الاسم الظاهر فلان سلم أحدا يقول ذلك وأيضا فيحتاج الى ما يتعلق به ولا يمكن تعلقها بحسابهم لانه مصدر موصول ولا يتقدم معموله عليه وأيضا قالتوك يدك يكون متأخر عن المؤكد وأيضا فلان آخر في هذا التركيب لم يرص وأما نشيبه بما أورده سيبويه فالفرق واضح لان عليك معمول آخر برص عليك الثانية متأخرة تو كيدا وكذلك فيك زيد راغب فيك يتعلق فيك راغب وفيلك الثانية تو كيدا وتأخره في ذلك محضة تركيب حساب الناس وكذلك أنف رحيل المحى فاعتقدا ان تقدم الظاهر مجرورا باللام وأضيف المصدر لضميره انه من باب فيك زيد راغب فيك وليس مثله وأما لا بالثلاث فهي مسألة مشككة وفيها خلاف ويمكن أن يقال فيها ذلك لان اللام جاورت الاضافة ولا يقاس على مثلها غيرها لشذوذها وخر وجهها عن الأقيسة وقد أمعنا الكلام عليها في شرح التسهيل والواو في وهم واو الحال وأخبر عنهم بخبرين ظاهرها التنافي لان الغفلة عن الشيء والاعراض عنه متنافيان لكن يجمع بينهما باختلاف حالين أخبر عنهم أولا لانهم لا يتفكرون في عاقبة بل هم غافلون عما يؤول اليه أمرهم ثم أخبر عنهم ثانيا لانهم اذا نهوا من سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه أمر المحسن والمسيء أعرضوا عنه ولم يبالوا بذلك والذكر هنا ما ينزل من القرآن شيئا بعدئذ * وقيل المراد بالذكر أقوال النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الشر يعقو وعظه وتذكيره ووصفه بالحدوث اذا كان القرآن لتزوله وقتا بعد وقت * وسئل بعض الصحابة عن هذه الآية فقال محدث التزول محدث القول * وقال الحسن بن الفضل المراد بالذكر هنا النبي صلى الله عليه وسلم بدليل هل هذا إلا بشر مثلكم وقال قد أنزل الله اليكم ذكرار سولا وقد احتجبت المعتزلة على حدوث القرآن بقوله محدث وهي مسألة يبحث فيها في علم الكلام * وقرأ الجهور محدث بالجر صفة لذكر على اللفظ وابن أبي عمير بالرفع صفة لذكر على الموضع وزيد بن علي بالنصب على الحال من ذكر اذ قد وصف بقوله من ربهم ويجوز أن يتعلق من ربهم بآياتهم واستقوه جملة حالية وذو الحال المفعول في ما يأتى بهم وهم يلعبون جملة حالية من ضمير استقوه ولا هيئة حال من ضمير يلعبون أو من ضمير استقوه فيكون حال ابعد حال واللاهيئة من قول العرب لم ي عندها دهل وغفل يلهي لهيا ولهيانا أي وان فطنوا لا يجدي ذلك لاستيلاء الغفلة والذهول وعدم التبصر بقولهم * وقرأ ابن أبي عمير وعيسى لاهية بالرفع على انه خبر بعد خبر لقوله وهم والنجوى من التناجي ولا يكون الا خفية معني وأسروا بالقوافي اخفاء أو جعلوها بحيث لا يظن أحد لتناجيهم ولا يعلم انهم متناجون * وقال أبو عبيدة أسر وانما من الاضداد يحفل أن يكون أخفوا كلامهم ويحفل أن يكون أظهوره ومه قول الفرزدق

فما رأى الحجاج جرد سيفه * أسرا الحرورى الذي كان أضمرها

* وقال التبريزي لا يستعمل في الغالب الا في الاخفاء وانما أسر والحديث لانه كان ذلك على طريق التشاور وعادة المتشاورين كتمان سرهم عن أعدائهم وأسروها يقولوا الرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ان ما نه عنه حقا فأخبر ونابما أسر رناه وجوزوا في اعراب الذين ظلموا وجوها

هذه الأقوال الخمسة وترتيب كلامهم ان كونه بشر مانع من كونه رسولا لله سبحانه وانما هو مانع ولكن
 لانسلم ان هذا القرآن ثم امان يساعد على أن فصاحة القرآن خارجة عن مقدار البشر قلنا لم
 لا يجوز أن يكون ذلك سحرا وان لم يساعد عليه فان ادعينا كونه في نهاية الزمان كما قلنا انه أضغاث
 أحلام وان ادعينا انه متوسط بين الزمان كما في القصة قلنا انه افتراء وان ادعينا انه كلام فصيح قلنا
 انه من جنس فصاحة سائر الشعر وعلى جميع هذه التقديرات لا يثبت كونه معجزا ولما قرعوا من
 تقدير هذه الاحتمالات قالوا فليأتنا بآية كما أرسل الأولون افرحوا من الآيات ما لا امهال بعدها
 كالآيات في قوله لن نؤمن بك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا * قال الزخسري صحة التشبيه في
 قوله كما أرسل الأولون من حيث انه في معنى كما أي الأولون بالآيات لان ارسال الرسل متضمن
 للآيات بالآيات ألا ترى انه لا فرق بين أن تقول أتى محمد بالمعجزة وأن تقول أرسل محمد بالمعجزة
 انتهى * والكافي في كما أرسل يجوز أن يكون في موضع النعت لآية وما أرسل في تقدير المصدر
 والمعنى بآية مثل آية ارسال الأولين ويجوز أن يكون في النعت لمصدر محذوف أي أتينا مثل ارسال
 الأولين أي مثل آياتهم بالآيات وهذه الآية التي طلبوها هي على سبيل اقتراحهم ولم يأت الله بآية
 مقترحة إلا آية بالعذاب بعدها وأراد تعالى تأخير هؤلاء في قولهم كما أرسل الأولون دلالة على
 معرفتهم بآيات الرسل ثم أعجاب تعالى عن قولهم فليأتنا بآية بقوله ما آتيت قبلهم من مرة أهلكتها
 أجمعهم يؤمنون والمراد بهم قوم صالح وقوم فرعون وغيرهما ومعنى أهلكتها حكمنا بها هلاكا كما
 افرحوا من الآيات * انهم يؤمنون اسبعادا وسكرا أي هؤلاء أعني من الذين افرحوا على آياتهم
 الآيات وعهدوا أنهم يؤمنون بعدها فاجابهم بكنوا أهلكنهم الله فلو أعطينا هؤلاء ما افرحوا
 لكانوا أنكس من أولئك وكان يقع استنساخهم ولكن حكم الله تعالى ببقائهم ليؤمن من آمن
 ويخرج منهم مؤمنين * ولما تعدى من قولهم هذا البسر مثلكم وان الرسول لا يكون الا من عند
 الله من جس البسر قال تعالى راد عليهم وما أرسلنا قبلك الا رجالا آي بسرا ولم يكونوا ملائكة كما
 اعتقدوا * ثم أحلهم على أهل الذكرك فانهم ومن كانوا مشايخا من الكفار ساعد في إخراج نور الله
 يقدر على انكار ارسال البسر وقوله ن كنتم لاتعلمون من حيث ان قريشا لم يكن لها كتاب
 سابق ولا أمانة من علم وطاهر ان أهل الذكرك هم أجبار أهل الكتابين وشهادتهم تقوم بها الحق
 في ارسال الله البسر هذا مع موافقة قريش في ترك الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وشهادتهم لا
 مظن فيها * وقال عبد الله بن سلام أمان أهل الذكرك * وقيل هم أهل القرآن * وقال علي بن أمان
 أهل الذكرك * وقال اس عطية لا يصلح أن يكون المسؤول أهل القرآن في ذلك الوقت لانهم كانوا
 خصومها انتهى * وقيل أهل الذكرك هم أهل التوراة * وقيل أهل العلم بالسيرة وقصص الأمم الناهية
 والقرون السالفة هاهنا كما يصح من هذه الأنبياء وادان أهل الذكرك أن يدينهم اليهود
 والمصريين * * * * * بلغ خبره حد التواتر * أن بسألووا لاقدر في ذلك كونهم كفارا * * * * * وقرأ
 الجهور وحى مسالمعون * * * * * وقرأ طئحة وحفص وحى بالنون وكسر الحاء والحسد يمع على ما
 لا يتسمى من خاد * * * * * وقيل يقع على المتعدي وغيره على القول الاول يكون النبي وقوعه على الجسد
 وعلى الثاني يكون مشتق * * * * * وقيل يقع على صفته ووجد الجسد لارادة الجسد كما قد قال دوى ضرب
 من الأحساد وهذا رد نقولهم ما هذا لرسول يأكل ليطعم وهذه الجملة من تمام الجواب للسركين
 من قولهم هذا لاسر مثلكم لان لاسرية تقتضي الحسية اخوانية وهذه لا بد لها من مادة

وَمِنْهُمْ صَنَعَانِ قَرِيبٌ ۖ أَحْمَرَ بَيْنَهُمَا كَبِيرٌ وَالْقَلَمُ ۚ انْتَقَلَ الْكَبِيرُ عَنْهُ عَنِ الْأَهْلَآكِ الشَّدِيدِ وَكَانَ مَصْنُوعًا بِقَصْعِنَا قَرِيبَةٍ ۖ كَجَوْحَلٍ حَقِيقٍ مِثْلَ أَيْمَنِ أَهْلِ قَرِيَةِ ۖ كَانَتْ أَيْمَانُ أَهْلِهِمْ وَأَنْثَاءُ بَيْتِهِمَا أَيْمَانُ أَهْلِهِمَا أَهْلًا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْقَرِيَةَ هِيَ حَضْرَاءُ رَفِيحٍ بَيْنَهُمَا ۚ وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ الْقَبِيلَةَ الْيَهُودِيَّةَ قَتَلُوهُ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَغْتًا نَصَرَ كَمَا سَلَطَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ بَغْتًا لِلْيَهُودِ جَوَافِيزُهُمْ ثُمَّ بَغْتَ إِلَيْهِمْ أَخْرَفَهُمْ وَمَوْجَرَ حِجَابَهُمْ بِنَفْسِهِمْ فَزَيَّنَهُمُ فِي النَّاتِلَةِ فَأَخَذَ الْقَتْلَ فِيهِمْ وَكَرِهُوا هَارِينَ ۖ فَلَمَّا أَحْصَا أَوَّاسًا عَلَى أَيْمَانِهِ وَهَلْ أَحْصَا (٢٩٩) وَالضَّرِيرُ فِي أَحْصَاوَا عَلَى أَهْلِ الْخُفَرِ فِي قَوْلِهِ وَلَوْ كَصَعْنَا

[illegible][illegible]

يسمى بهم من رويهم من دعوى ممددها يصل دعا دعوى ودعوه لان المخلول كان يمددوا اليه بل وقوله حصيدا
بالعذاب تركوا كل حصيد خاسدين أي موتي دون أرواح مشبهين بالكفار اذا طغيت مؤامراتهم تعالى قسم تلك القرى الثلاثة
اتبع ذلك بما يدل على أنه فعل ذلك عدلا وله عجازه (٣٠٠) على مرفضا وانه ما أنشأه العالم الماوي المحتوى

على عجائب صنعته وغرائب
من فعله وهذا العالم السفلي
وما أودع فيه من عجائب
الحيوان والنبات والمعادن
وما بينهما من الهواء
والسحاب والرياح على
سبيل اللعب بل لغواؤه
دينية تقضي بسعادة الأبد
أو بشقاوته ودينيا وبآلامه
ولا يحصى كقوله تعالى
وما خلقتنا السماء والأرض
وما بينهما ما بالاطلاق لو أردنا
أن نضلهم لولا أصل اللهب
ما أسرع اليه الشبهه
وبدعوا إليه الهوى وقال
ابن عباس وغيره الله يهواها
الولد بل تقضى أي
نرى بسرعة وهذا من
بحار التمثيل شبه الحق
بالصخرة الصلبة والباطل
بالرخو وانه قد في الصخرة
على الرخو فيدمنه
أي يصيب دماغه وذلك
مهلك في البشر وكذلك
الحق مهلك الباطل ولهم
الويل خطاب للكفار
أي الخري والهمل عما
تصنعون أي تصفونه
بما يليق به تعالى من

حصيدا خاسدين وما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما ما بالاطلاق لو أردنا أن نضلهم لولا أصل اللهب
لما أن كنا عاقلين بل تقضى بلحق على الباطل فيفسد اذا هوزا حق ولكن الويل مما تصفون
وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يتصورون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون الحمد لله تعالى عليهم ما قالوه بالغ تعالى في زجرهم بذكر ما أهلك من
القرى فقال لكم قصصنا والمراد أهلها لا توصف القرية الظلم كقوله من هذه القرية الظالم أهلها جال
ابن عباس الانشاء ايجاد الشيء من غير سبب انشاءه فنشأ هو ناسي والجمع نشاء وتخدم والقسم أقطع
الكسر عبر بعن الاهلاك الشديد وكتم تقضى الكثير طاعني كثيرا من أهل القرى أهلكنا
أهلا كاشد بدماء العافيه وماروى عن ابن عباس انها حضرة اقرية باين وعن ابن وهب عن بعض
رجاله انها مقرتان باين بطرأه اقصم على سبيل التمثيل لا على التعيين في القرية لان كتم تقضى
الكثير من حديث أهل حضرة ان الله بعث اليهم نبيا فقتلوه فسلط الله عليهم تحت نصر كاسلطة
على أهل بيت المقدس بعث اليهم جيشا فمزموه ثم بعث آخر فمزموه ثم خرج اليهم بنفسه فمزموه في
الثالث فلما أخذ القتل منهم ركضوا هارين فلما أحسوا بأسا أي بأمره وبالحاس والاضيق
في أحسوا عائد على أهل المحذوف من قوله وكتم قصصنا من قرية ولا يعود على قوله قوما آخرين
لانه لم يدكر لهم ديب يركضون من أجله والضمير في هذا عائدا على القرية ويحتمل أن يعود
على ما سأله في معنى الشدة فأتت على المعنى ومن على هذا السبب والظاهر انها لها أدرتهم
مقدمة العذاب ركضوا واهبهم ركضونها هارين نزمين وقيل ويجوز أن تسو في سرعة
عدوهم على أجليهم بالركب الراكبين لدواهم فبهم ركضون الأرض بأرجلهم كالقار ركض
رجلهم وجواب لما اذا العجائيه وما بعدها وهذا أحد الدلائل على ان لما في هذا التركيب حرف لا
طرف وقد تقدم لما القول في ذلك وقوله لا تركضوا حال ان عطية يحتمل أن يكون من قول
رجل تحت بصري الرواية المتقدمة فالعنى على هذا انهم خدعوه واستنزواهم بأن قالوا الهارين
منه لا تفر وأوارجوا الى منازلكم لعلكم تسألون صلحا أو جزية أو أمر يتفق عليه فلما انصرفوا
أمر تحت نصران سادى فبهم بالثارات السى المقتول فقتلوا بالسيف عن آخرهم هذا كله مروي
ويحتمل أن يكون قوله لا تركضوا الى آخر الآية من كلام ملائكة العذاب وصف فقه كل قرية وانه لم
يردعهم حضرة ولا غيرهما لمضى على هذا ان أهل هذه القرى كانوا باغضراهم روي عنهم من الله
تعالى انه لو جاءهم عذاب أو أمر لم ينزلهم حتى يحاصموا ويسألوا عن حجتهم فكذبهم ليهبهم
فيصنعونهم عند ذلك تصحح تفهم في طهم فلما رل العذاب دون هذا الذي أمأوه وركضوا هارين
فأذنبهم الملائكة على وجه الهربهم لا تركضوا وارجعوا لعلكم تسألون كما كنتم تطعمون لفسه
آرائكم وقال لرحمى يحتمل أن يكون يعنى القائل بعض الملائكة أو من تم من المؤمنين

اتحاد الصاحبة والولد الصخر أن قوله وله من في السموات والأرض استثنى اخبار بأن جميع العالم ملكه وعده هالا يراد بها
طرف المكان لانه تعالى مره عن المكان بل لمضى شرف المكان وعلاو الملة ولا يستكبرون بجله حاليه ولا
يسعصرون أي لا يكون ولا يسأمون وبه ما عده من قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون

[illegible]

السماء والارض وما بينهما باطلاً وقوله ما خلقناهما الا بالحق * قال الكرمانى اللعب فعل يدعو اليه الجليل بروق اوله ولا نبات له وما خلقناهما التجازى المحسن والمسيح وليس تدل بهما على الوحدانية والقدرة انتهى * ولو اردنا ان نخذلها اصل اللهو ما نسرع اليه الشهوة ويدعو اليه الهوى وقد يكتفى به عن الجماع وأما هنا عن ابن عباس والسدى هو الولد * وقال الزجاج هو الولد بلغة حضرموت * وعن ابن عباس ان هذا ارد على من قال اتخذناه ولداً وعنه ان اللهو هنا اللعب * وقيل اللهو هنا المرأة * وقال قتادة هذا في لغة أهل اليمن وتكون رداعلى من ادعى ان الله زوجة ومعنى من لدنا من عندنا بحيث لا يطعم عليه أحد لأنه نقص فستره أولى * وقال السدى من السماء لمن الارض * وقيل من الحور العين * وقيل من جهة قدرتنا * وقيل من الملائكة لامن الانس رد اولاده المسبح وعزير * وقال الزمخشري بين ان السبب في ترك اتخاذ اللهو واللعب وانتقائه عن أفعالى ان الحكمة صارفة عنه والافاناد على اتخاذه ان كنت فاعلا لأنى على كل شئ قدر انتهى ولا يجي هذا الاعلى قول من قال اللهو هو اللعب وأما من فسر به الولد والمرأة فذلك مستحيل لاتعلق به القدرة والظاهر ان هنا شرطية وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب لو أى ان كنا فاعلين اتخذناه ان كنا بمن يفعل ذلك ولنا بمن يفعله * وقال الحسن و قتادة وجرح ان نافية أى ما كنا فاعلين * بل نقذف أى نرى بسرعة بالحق وهو القرآن على الباطل وهو الشيطان قاله مجاهد وقال كل ما فى القرآن من الباطل فهو الشيطان * وقيل بالحق بالحجة على الباطل وهو شبههم ووصفهم الله بنير صفاته من الولد وغيره * وقيل الحق عام فى القرآن والرسالة والشرع والباطل أيضاً عام كذلك وبل اضرب عن اتخاذ اللعب واللهو والمعنى انه بدحض الباطل بالحق واستثمار لذلك القنف والمغنى تصوير الابطاله واهدائه ومحققه فجعله كاشه جرم صلب كالضرة مثلاً قنف به على جرم رخو أجوف فدمغه أى أصاب دماغه وذلك مهلك فى البشر فكذلك الحق يهلك الباطل * وقرأ عيسى بن عمر فيده به نصب العين * قال الزمخشري وهو فى ضعف قوله

سأترك منزلى لبنى نعيم * وألحق بالحجاز فأستريحاً

* وقرئ فيدهم بضم الميم انتهى * ولكم الويل خطاب للكفار أى اتخزى والهم بما تصفون أى تصفونه بما لا يليق به تعالى من اتحاد صاحبة والولد وسية المستحيلان اليه * وقيل لكم خطاب لمن تمسك بتكذيب الرسل ونسب القرآن الى أنه مصر وأصغاف أحلام وهو المعنى بقوله بما تصفون وأبعد من ذهب الى أنه التفاف من ضمير الغيبة فى فاز التلك دعواهم الى ضمير الخطاب ثم أخبر تعالى أن من فى السموات والارض ملك له فاندح فيه من سموه بالصاحبة والولد ومن عنده هم الملائكة واحق أن يكون معطوفاً على من فيكونون قد اندرجوا فى الملائكة بطريق العموم لدخولهم فى من وبطريق الخصوص بالنص على أهم من عنده ويكون لا يستكبرون جلله حاله منهم أو استأنى اخبار واحق أن يكون ومن عنده مبتداً وخبره لا يستكبرون وعندها لا يراها طرف المكان لأنه تعالى مزع عن المكان بل المعنى شرف المكان وعلاو المترله والظاهر أن قوله وله من فى السموات والارض استأنى اخبار بأن جميع العالم ملكه * وقيل محقق أن يكون معادلاً لقوله ولكم الويل بما تصفون كاشه بقسم الامر فى نفسه أى للمختلفين هذه المقالة الويل ولله تعالى من فى السموات والارض انتهى والمراد أن الملائكة مكرمون منزلون لكرامتهم على الله منزلة المقرين عند المولى على طريق التثليل والبيان

طاعته والاستئصال لأمره
ولا يشعرون بما كانوا
مقهورين تحت أمره
ولم يكونوا همومهم
لم يحسروا على أن يشعروا
الآن ارتضوا والله تعالى
وأهله للشفاعة في زيادة
الثواب والتعظيم ثم هم
مع ذلك من خشية
مشفقون متوقفون
جلدون لا يأمنون مكر
الله وقال ابن عباس لمن
ارتضى هو من قال لإلهه
والله وشفاعتهم الاستغفار
ومن يقل منهم إله
بعد أن وصف كرامتهم
عليه وأثنى عليهم وأضاف
إليهم تلك الأفعال السنية
فاجأ بالوعيد الشديد
وأندر بفذاب جهنم من
ادعى منهم أنه إله وذلك على
سبيل الغرض والتخويل
مع عده بأنه لا يكون
كقوله تعالى ولو أشركوا
لحبط عنهم ما كانوا
يعملون قصد بذلك تقطع
أمر الشرك وتعظيم شأن
التوحيد كذلك مثل
ذلك الجزاء تجزي الظالمين
وهم الكافرون الواضعون
الشيء في غير موضعه وأداة
الشروط تدخل على الممكن
والمستبعد نحو قوله تعالى
لئن أشركت ليصلطن عرشك

وما خلفهم ولا يشعرون إلا لمن ارتضى وهم من خشية متشفقون ومن يقل منهم إله من دونه
فذلك تجزي به جهنم كذلك تجزي الظالمين بماذا كرمنا على الدلائل على وحدانيته وأن من في
السعوات والأرض كلهم ماله وإن الملائكة المكرمين هم في خدمته لا يفرون عن تسيده
وعبادته تعاد إلى ما كان عليهم من توبيع المشركين وذهابهم ونسفيهم أحلامهم وأهمانهم تقطع تنقير
بيل والهمزة فيها اضربوا وانتقال من خبر إلى خبر واستفهام بعناء التعجب والانسكار أي اتخذوا
آلهة من الأرض يتشفعون بالأحياء ويقدرون عليها وعلى الأمانة أي لم يتخذوا آلهة بهذا الوصف
بل اتخذوا آلهة جادا لا تصف بالقدرة على شيء فهي غير آلهة لأن من صفة الإله القدرة على الأحياء
والأمانة وقال العنبري (فان قلت) كيف أنكر عليهم اتخاذ آلهة تتشر وما كانوا يدعون
ذلك لأنهم وهم أبعد عن هذه الدعوى لأنهم مع إقرارهم بأن الله خالق السموات والأرض
وبأنه قادر على المقدرات كلها وعلى النشأة الأولى منكرين للبعث وكان عندهم من قبيل الحال
الخارج عن قدرة القادر فكيف يدعونه للعبادة الذي لا يوصف بالقدرة قلت الأمر كما ذكرنا
ولكنهم يادعائهم الإلهية بزمهم أن يدعوا لها الإنشاء لأنه لا يستحق هذا الاسم إلا القادر على كل
مقدور والإنشاء من جملة المقدورات وفي باب من التكميم والتوبيخ والتبصير وأشعار بأن
ما استعبدوه من الله لا يصح استعباده لأن الإلهية لما صحت صحت معها الاقتدار على الإبداء والاعادة
ونحو قوله من الأرض قولك فلان من مكة أو من المدينة تريد مكي أو مدني ومعنى نسبته إلى الأرض
الابذان بأنها الأصنام التي تعبد في الأرض لأن الآلهة أرضية وسبوبة من ذلك حديث الأمة التي
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين ربك فأشارت إلى السماء فقال إنها مونة لأنه فهم ما أن
مرادها هي الآلهة الأرضية التي هي الأصنام لا اثبات السماء مكان الله تعالى ويجوز أن يراد آلهة من
جنس الأرض لأنها ما أن تحت من بعض الحجارة أو تعمل من بعض جواهر الأرض (فان قلت)
لا بد من نسكة في قوله هم (قلت) النيكته فيه هادئة معنى الخصوصية كأنه قيل أم اتخذوا آلهة
لا تقدر على الإنشاء لهم وحدهم انتهى واتخذوا هنا محفل أن يكون المعنى فيها صنعوا وصوروا
ومن الأرض متعلق باتخذوا ومحفل أن يكون المعنى جعلوا الآلهة أصناما من الأرض كقوله اتخذ
أصناما آلهة وقوله واتخذ الله إبراهيم خليله وفي معنى الاصطفاة والاختيار وقرأ الجهور
ينشرون متفارع أنشروا ومعناه يحبون وقال قطرب معناه يخلقون كقوله أفن يخلق كن لا يخلق
* وقرأ الحسن ومجاهد ينشرون مضارع تنشر وهما لغتان نشر وانتشر متعديان وتنشرون لا يأتيا
تقول أنت الله الموتى فنتروا أي فحسوا والصبر في فيها عائد على السماء والأرض وهما
كتابة عن العالم والأهنا صفة لآلهة أي آلهة غير الله وكون الإبرص بهما معهود في لسان العرب
ومن ذلك ما أشد بسوء به رحمة الله

وكل أخ مفارقة أخوه * لعراييك إلا الفرقدان

* قال زحمرى (ههـ) قلت مانعت من أرفع على البذل (قلت) لأن من غنم فلان في أن الكلام
معوم وجوب لدل لا يسوع إلا في الكلام غير الموجب كقوله ولا يلفت منك أحد الأمر أنك
وذلك لأن أعم العام يصح نفيه ولا يصح إيجابه والمعنى لو كان يتولاهما ويدبر أمرهما آلهة شتى غير
لواحد لئى هو طهرها فسد تناو فيه دلالة على أمر من أحدهما وجوب أن لا يكون مدبرهما إلا
وحد والناي أن لا يكون ذلك الواحد إلا الله وحده كقوله الآية (فان قلت) لم وجب الأمران

(قلت) لعلمنا أن الرعية تفسد بتدبير الملكين لما يحدث بينهما من التغالب والتناكر والاختلاف
 * وعن عبد الملك بن مروان حين قتل عمرو بن سعيد الأشقي كان والله أعز علي من دم ناظري
 ولكن لا يصحح غلغان في شول وهذا ظاهر وأما طريقة التنازع فلمتلكم فيها بمجادل وطرد ولان
 هذه الافعال محتاجة الى تلك الذئاب المقيمة بتلك الصفات حتى تثبت وتستقر وقال ابن عطية وذلك
 بأنه كان ينبغي بعضهم على بعض ويذهب بما خلق واقتضاب القول في هذا ان الذين لو فرضا بينهما
 الاختلاف في تحريك جسم ولا تحريكه فحال ان تتم الارادتان ومحال أن لا تتم جميعا واذا تمت
 الواحدة كان صاحب الاخرى عاجزا وهذا ليس باله وجواز الاختلاف عليهما بمنزلة وقوعه
 منهما ونظر آخر وذلك أن كل جزء من الجسم الى الوجود فحال ان تتعلق به قدرتان فاذا
 كانت قدرة أحدهما توجد في الآخر فضلا لا معنى له في ذلك الجزء ثم يتبادى النظر هكذا اجزا جزأ
 * وقال أبو عبد الله الرازي لو فرضنا موجودين واجبي الوجود لكانت بينهما فلا بد أن يشتركا في
 الوجود ولا بد أن يتماز كل واحد منهما مع الآخر بمعية ومابه المشاركة غير مابه لمرة فيكون
 كل واحد مشاركا للآخر وكل مركب فهو مقتضى آخر ممكن لذاته هاد وجب الوجود
 ليس الا واحدا فكل منعه هاد فهو محذور ويمكن جعله تقييدا لهذا لا لانا بل على أنه
 يلزم من فرض موجودين واجبين أن لا يكون شيء منهما واجبا واد لم يوجد الواجب لم يوجد
 شيء من هذه المكتبات حينئذ يلزم له الفساد في كل العالم * وقال أبو لبقا لا يجوز أن يكون بدلا
 لأن المعنى يصير في قولك لو كان فيهما الله لفسدتا ألا ترى أن الوقت سبعة في قوله
 الار يد على البطل لكان المعنى في نز يد وحده * وفيه يمنع لبس لأن مقبوه يجب ولا يجوز
 ان تصب على الاستثناء لوجبه أحدهم به فسد في المعنى وذلك انك دقلت لوجه في لقوم لا
 رد لقتهم كان معناه ان لقتهم منع تكون زيد مع لقوم فلو صب في ذية لكن المعنى
 فسد لسوء ولا رضى منع لوجوده مع آلهة وفي ذلك سبب لانه مع الله ود رفعت على
 لوصف لا يلزم مثل ذلك لأن المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا ونوجه الثاني أن آلهة
 سكرة والجمع اذا كان سكرة لم يستثن منه عند جمعه من تحقيق لأنه لا عومنه بحيث يدخل فيه
 المستثنى لولا الاستثناء انتهى وأجز أبو لبعاس لم يرد في هذا من يكون بدلا لأن سببه منوع
 موجب للمعنى ولابد في غير روجب حسن من توصف وقد منع سكرة على هذا
 لما أتى في شرح النسيب * وقال الأستاذ أبو علي ثبوته في مسائله يوجب * وكان معه رجل لا
 ريد لبعسان لمعنى لو كان معنارجل مكن ريد لعلنا * لا معنى غير شيء معنى مكن * ودشبه
 الأستاذ أبو الحسن بن اصانع لا يصح معنى عسى لان تكون ذى معنى غير معنى يرددهم الشئ
 أى لو كان فيهما لفة عوض واحد أى بدل واحد أى هو لفة نفسه وهذا معنى ردسويدي
 لما أتى في هاتوطئة تنهى ولما أتى في رجب سادس وقررد لا وجه ريد نفسه ريد
 به أهل خيل بقوله فسيحان لله ثم وصف نفسه * سادس * يتخوف تعذيبه في جميع نداء خو
 تعذيبه وصف نفسه بكونه قدس ونهية حكمه فدر فليس له معصية في مسكه
 مديسه وفعله على أقصى درج حكمه فلا عترس ولا تعيب عليه * وكث عدة منجزة
 * لا يشئون عيبه من قهرهم مع مكن حذبه كى من ثبوت الحق * ن * وأمر هذا
 معهما لا يصبر عنه لما قففته حكمت لغيره عن حسن وتغيب ربه * سعد * دلع

جامع لصفات الافعال مندرج تحته كل ما يصدر عنه من خلق ووزق ونفع وطمر وغير ذلك والظاهر
 في قوله لا يسأل العموم في الأزمان * وقال الزجاج أي في القياس لا يسأل عن حكمه في عبادته وهم
 يسألون عن أعمالهم * وقال ابن بحر لا يحاسبون * وقيل لا يؤاخذون وهم يؤاخذون
 انتهى وهم يسألون لأنهم ملوك مستعبدون وأفع منهم الخطا كثيرا فهم جديرون أن يقال لهم لم
 فعلتم كذا * وقرأ الحسن لا يسألون بفتح السين تقل حركة الهزمة إلى السين وحذف الهزمة
 ثم كررت على عليهم الإنكار والتوبيخ فقال أم اتخذوا من دونه آلهة استغفالا لشأنهم واستغفاما
 لكفرهم وزاد في هذا التوبيخ قوله من دونه فكانهو يمنهم على قصد الكفر بالله عز وجل ثم
 دعاهم إلى الاتيان بالحجة على ما اتخذوا ولا حجة تقوم على أن الله تعالى شر بكمال من جهة العقل ولا
 من جهة النقل بل كتب الله السابقة شاهدة بتزيه تعالى عن الشركاء والانداد كافي الوحي الذي
 جئتكم به هذا ذكر من معنى أي عطفه للذين معي وهم أمته وذكر للذين من قبلي وهم أم الانبياء
 هالذ كرهنا مراد به الكتب الالهية ويجوز أن يكون هذا الإشارة إلى القرآن والمعنى فيه ذكر
 الاولين والآخرين قد ذكرنا الآخرين بالدعوة وبيان الشرع لهم وذكر الاولين بقص أخبارهم
 وذكر الغيوب في أمورهم والمعنى على هذا عرض القرآن في معرض البرهان أي هاتوا برهانكم
 فهذا برهاني في ذلك ظاهر * وقرأ الجمهور بإضافة ذكر اليمين من فيهما على إضافة المصدر إلى المفعول
 كقوله بسؤال نعتك * وقرئ بتنوين ذكر فيهما ومن مفعول منصوب بالذكر كقوله أو
 اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما * وقرأ بجي بن يعمر وطلحة بتنوين ذكر فيهما وكسر يميم من فيهما
 ومعنى معي هنا عندي والمعنى هذا ذكر من عندي ومن قبلي أي أدركهم بهذا القرآن الذي عندي
 كما ذكر الانبياء من قبلي أمهم ودخول من على مع نادر ولكنه اسم يدل على الصلبة والاجتماع
 أجرى مجرى الطرف فدخلت عليه من كما دخلت على قبل وبعد وعند وضعفأبوحاتم هذا القراءة
 لدخول من على مع ولم يلها وجهها وعن طلحة ذكر من نونا هي درن من وذكر من نونا قبل من دون من
 * وقرأ بفرقة وذكر من بالاضافة وذكر من نونا من قبلي بكسر يميم من * وقرأ الجمهور الحق
 بالنصب والظاهر نصبه على المفعول به فلا يعاون أي أصل شرهم وفسادهم هو الجهل وعدم التمييز
 بين الحق والباطل ومن جاء الاعراض عنه * وقال الزخنري ويجوز أن يكون المنصوب
 أضاف على معنى التوكيد لمضمون الجملة السابقة كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل فأكد نسبة
 انتفاء العلم عنهم والظاهر أن الاعراض متسبب عن انتفاء العلم لما فقدوا التمييز بين الحق والباطل
 أعرضوا عن الحق * وقال ابن عطية ثم حكم عليهم تعالى بأن أكثرهم لا يعاون الحق لا اعراضهم عنه
 وليس المعنى فهم معرضون لأنهم لا يعاون بل المعنى فهم معرضون ولذلك لا يعاون الحق * وقرأ
 الحسن وحيد وابن محيمن الحق بالرفع * قال صاحب اللوامح ابتداء والخبر مضمرا وخبر
 والمبتدأ قبله مضمرا * وقال ابن عطية هذا القول هو الحق والوقف على هذه القراءة على
 لا يعاون * وقال الزخنري وقرئ الحق بالرفع على توسط التوكيد بين السبب والمسبب
 والمعنى أن اعراضهم بسبب الجهل هو الحق لا الباطل انتهى ولما ذكر انتفاء عنهم الحق
 واعراضهم أخبر أنه ما أرسل من رسول إلا جاء مقررًا لتوحيد الله وافراده بالالهية والأمر بالعبادة
 ولما كان من رسول عام لفظا ومعنى أفرد على اللفظ في قوله لا إله الا هو إلى جمع على المعنى
 في قوله دعبدون ولم يأت التركيب فاعبدني ويحتمل أن يكون الأمر له ولأتمه وهذه العقيدة من

تزييه عن الشريك
وتو كيداً لتقتل من آله
التوحيد وقوله كاننا
رتقا قال الزجاج
السموات جمع اربده
الواحد لهذا قال كاننا رتقا
لانه اراد السماء والارض
قال ابن عباس وجاعة
كانت اشياء واحداً ففصل الله
بينهما بالهواء وقيل في
الرتق والفتق غير ذلك
يقال رتق الشئ سده
فارتنق ومنه ارتقاء للنفقة
الفرح وفتق فصل ما بين
المتصلين وجعلناهم ان
تتصلوا حد كانت بمعنى
خفقا من المساء كل
حيون أي مادته لطيفة
ونعنت أي شين فلعني
صيرنا كل شئ حي
متسبياً من الماء لانه
منه اقلابهم ونون
سقتهم انكار وفيه معنى
لتعجب من ضعف عقولهم
وعني اقلابهم ونون هذه
لانه وبعدوا بمقتضاها
فجعلنا في الارض
روحي كقوله في غير
الارض والارض في التعبير
في وروح على الارض
وقيل روح في الارض
بوجه آخر على الارض
فروحهم في سوره فوج
استهانوا به سلاخه

فوجد الله لم يمتثل فيها النبوات وانما وقع الاختلاف في اشياء من الاحكام وقرأ الاخوان
والأشمس وطلحة وابن أبي ليلى والقطعي وابن غزوان عن أيوب وخلف وابن سعدان وابن عيسى
وابن جرير بن رويح بالنون وبقي السبعة بالياء وفتح الحاء واختلف عن عاصم ثم زده تعالى نفسه عما
نسبوا اليه من الولد وقيل وزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله وقالت النصارى نحو
هنا في عيسى واليهودي في عزير ثم اضرع تعالى عن نسبة الولد اليه فقال بل عبادكم ومون ويشمل
هذا اللفظ الملائكة وعزير او المسيح ويظهر من كلام ابن غزير أنه مخصوص بالملائكة قال زلت
في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله زده ذاته من ذلك ثم اخبر عنهم بأنهم عبادوا والعبودية تنافي
الولادة الا أنهم يكرهون مقررون عندي مفضلون على سائر العباد لما هم عليه من احوال وصفات
ليست لغيرهم فذلك هو الذي غرهم من زعم أنهم اولادى تعاليت عن ذلك علواً كبيراً انتهى وقرأ
عكرمة مكرمون بالتشديد وبالجهور بالتحفيف وقرأ الايسقونه بكسر الباء وقرى بضمها
من سابقى فسبقته أسبقوه لعسى انهم يتبعون قوله ولا يقولون شيئاً بقوله فلا يسبق قولهم
قوله وال في القول نابت مناب العبر على سذهب الكوفيين أي قولهم وكذلك اقل ابن غزير
والمراد بقولهم فانابت المراد مناب لاضافة أو الغمير محذوف أي بالقول منهم وذلك على سذهب
لبصريين وهم بأمر يعملون فكمن قولهم تابع لقوله كذبت فلهم معنى على أمر لا يعملون
علاماً لم يؤمروا به وندب عبارة عن توعبه في طاعته لا امتثال لأمره ثم اخبر تعالى أنه يعلم ما بين
أيديهم أي ما تقدم من أفهامه وأفعاله وخودث لى لها أيه نسب وما تخر وعنه بذلك يجري
يجرى لسبب لطاعته لعلوه غالب بجميع المعزومات وطوخرهم وبزمنه كان ذلك غيابة
في تهمته خضوع ولطووع على عبادة فان عبس بهم مقسمو وما تخر وان عملهم وهن
نحوه عن ابن جرير من اعلوا ولم يعملو به وقيل من أيديهم لا حرة وخضع للملأيا وقيل
عكس ذلك وقيل يعلم كان قبل أن يخفوه وما كان به خفقه ولما كانوا مقبورين تحت ترمد
وهل يكونوه وهو يحيط بهم لم يجسر وعلى أن يشفعوا لأن الله ارادهم من قبل الله لا يشفع في زاده
لثوب ليعنهم مع ذلك من خبيثته شفقون متوقعون خذرون لا يمشون مكرهم ومن
بن عباس من رضى عن من ذل له لا يفتدعه لا يستغفر روى محمد بن زائدة عن
يشوع روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى
كروهم غلب أو شئ به روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى
جهنم من ذنوبهم لا يدرى أي بين تعرض وتجنب مع أنه لا يكون كفواً ولا تركوا
خضع عنهم كواهم عرفوا به بسبب خضع أمر الله وعظمته وسجدة روى عنه عتيق بن عيسى
بغيره مع شرب روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى
محض من روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى
أشياء من روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى
بين كروهم روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى
رأى من روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى روى عنه عتيق بن عيسى

والمؤمنين آياتها أي مما فرض الله تعالى فيها من الأدلة والمبررات الشمس والقمر ومازالت تبرزان نورا وهما طوعا وهما غروهما على الحسنة والقويم والترتيب العجيب الدال على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة وهو الذي خلق الليل والنهار في قدم الليل لأن الظلمة تسبق النور والشمس على القمر لأن القمر يسبق النور بينهما في كل في خلقه الفلك الجسم الدائر دورة اليوم والليله وعن ابن عباس الفلك السماء وقال أكثر المفسرين الفلك مروج مكتوف (٣٠٨) تحت السماء تجري فيه الشمس والقمر كل في فلكه الذي حذا

مضافه يجوز أن يعود الضمير عليه مفردا كقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته ويجوز أن يعود عليه جمعا كقوله تعالى وكل كانوا ظالمين وجاء هنا بضمير الجمع في قوله يبعثون ربنا الفواصل وكفى بالسبع عن الجريان وجاء الضمير جموعا وإن كان عائدا على الشمس والقمر باعتبار أوقاف مطالعتهما لكثرة المطالع وما جعلنا البشر من فلكه الخلفه قيل ان بعض المساهين قال ان محمدا لا يموت وإنما هو غلظ فأسكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت والفاء في أنها من اللطف وقدمت عليها هزيمة الاستفهام لأن الاستفهام له صدر الكلام وهزيمة الاستفهام دخلت على ان الشرطية والجملة بعدها جواب الشرط وليس بمصعب الاستفهام فتكون المهمرة داخله

السماء سقفا عصفوظا وهم عن آياتها مضمون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلكه يسعون وما جعلنا البشر من فلكه خلداً أن مت فهم الخالدون كل نفس ذاتة الموت وينبؤكم بالشر وغير قسنتوا والينارجعون هذا استفهام توبيخ لمن ادعى مع الله أنه قادر على تنزيهه عن الشريك وتوكيده تقدم من أدلة التوحيد ودور على عبدة الاوثان من حيث ان الاله القادر على هذه الخلقات المتصرف فيها المتصرف العجيب كيف يجوز في العقل أن يعمل عن عبادته الى عبادة حجر لا يضر ولا ينفع والروى عن من رأى به القلب وقيل من رآه البصر وذلك على الاختلاف في الرق والفتق وقرا ابن كثير وحيد وان يحسن المرير بغير واو العطف واجهور أولها واو كأننا قال الزجاج السموات جمع أراده الواحد لهذا قال كاتنا رقتا له أراد السماء والارض ومنه ان الله يسلك السموات والارض أن تزول واجعل السموات نواعا والارض نوعا فآخبر عن النوعين كما أخبر عن اثنين كما تقول أصلحت بين القوم وهم باغنا عن أسودان لتعطيني غنم وقال الخو في قال كاتنا رقتا والسموات جمع لأنه أراد الصنفين ومنه قول الأسود بن

يعفر ان المنية والحقوف كلاهما في الحمار رقبان سوادى لأنه أراد البوعين وقال أبو البقاء الضمير يعود على الجنس وقال الزخري وإنما قال كاتنا دون كثر لأن المراد جماعة السموات وجماعة الارض ونحوه قولم فاقاحن سوداوان أراد جماعة من فصل في المضمرة ما فصل في المظهر وقال ابن عطية وقال كاتنا من حيث هما نوعان ونحوه قول

عمر بن شبيب أم البحر نسلك ان جبال قيس وتقلب قد تباينت انقطاعا قال ابن عباس والحسن وعطاء والمحال وقتادة كاتنا شيئا واحدا ففصل الله بينهما بالهواء وقال كتب خلق الله السموات والارض بعضها على بعض ثم خلق ريحا يوسطها ففصلها وجعل السموات سبعاً والارض سبعاً وقال مجاهد والسدى وأوصالح كانت السموات والارض مؤلفة طبقة واحدة ففصلها بسبع سموات وكذلك الارضون كانت من تسعة طبقة واحدة ففصلها بسبع سموات والارض رتق بالظلمة وفتقها الله بالأنوار وقالت فرقة السماء قبل المطر رتق ففتقناها بالمطر والنبات كما قال والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدم قال ابن عطية وهذا قول حسن يجمع العبرة وتعدد النعمة والخدمة للحسوس بين يأس قوله وجعل من الماء كل شيء حي أي من الماء الذي أوجده الفتق انتهى وعلى هذا من القولين تكون الروي من مصر وعلى ما قبله من رؤيته القلب وجاء تقريرهم بذلك لأنه

عليها واعتصم الشرط بالمعنى حوه هذا مذهب سيبويه ورعيه ووس أن تلك الجملة هي مصب الاستفهام والشرط معرض بينهما وجوبه بخلاف وفي هذه الآية دليل ان سبع سيبويه وللنهيين تقرير في علم النحو في كل نفس ذاته الموت تقدم الكلام عليه في بولوكه محتملهم وهم نسرا لان ابتلاء به كبر ولأن العرب تقدم الأقل والاردا وعن ابن عباس الخبر والسر هاء عام في العي والفقر والصحة والمرض ولصاعقة والمعصية واليائرجعون في جباركم على ماصدر مسكن في حله لا تلاه من الضرر وسكر وفي غير الاستلاء

[illegible]

• وهم عن آيات أي عن ما وضع الله فيها من الأدلة والعبر بالشمس والقمر وسائر النيرات ومسارها
 وطوايعها وغروبها على الحساب القويم والرتيب العجيب الدال على الحكمة البالغة والقدره
 الباهرة • وقرأ الجمهور عن آياتها بالجمع • وقرأ مجاهد وجيد عن آياتها بالفرادى فيوزانه جعل
 الجمل أو السقف أو المخلق أي خلق السماء آية واحدة تحصى الآيات كلها ويجوز أنه أراد بها الجمع
 لجعلها اسم الجنس ودل على ذلك كثرة ما في السماء من الآيات والمعنى وهم عن الاعتبار بآياتها
 معرضون • وقال الزمخشري هم يتفطنون لما يرد عليهم من السماء من المنافع الدنياوية كالاستئناء
 بقمرها والاهتداء بكونها حياة الأرض والحيوان بأطوارها وهم عن كونها آية ينسب على
 الخلق معرضون والتنوير في كل عوض من المضاف إليه والفلك الجسم الدائر دوره اليوم والليلة
 • وعن ابن عباس والسدى الفلك السماء • وقال كرام المفسرين الفلك موج مكفوف تحت
 السماء تجري فيه الشمس والقمر • وقال قتادة الفلك استدارة بين السماء والأرض يدور بالجوم
 مع ثوب السماء • وقيل الفلك القطب الذي تدور عليه النجوم وهو قطب الشمال • وقيل لكل
 واحد من السيارات فلك وفلك الأفلاك يحركها حركة واحدة من المشرق إلى المغرب • وقال
 الصحاك الفلك ليس بحسم وإنما هو مدار هذه النجوم والظاهر أنه جسم وفيه الاختلاف المذكور
 والظاهر أن كل يدور في فلك واحد • قيل ولكل واحد فلك يحصه فهو كقولهم كساهم إلا يمرحله
 أي كسى كل واحد واحد جاء يسبحون بواو الجمع العاقل فأما الجمع ففيل ثم معطوف محذوف وهو
 والجموع ولذلك عاد الصريح مجموعا ولولم يكن ثم معطوف محذوف لكان يسبحان مثني • وقال
 الرعسري المصدر للسبح والصبر والمراد بهما محسن الطوالع كل يوم وليله جعلوها تذكاره
 اتكرا مطالها وهو السبب في جمعها بالسموس والاقار والافالسمس واحدة والقمر واحد أسى
 وحسن ذلك كونه جاء فاصله رأس آية وأما كونه صمير من يعقل ولم يكن الركيب يسبحن • وقال
 الرعاء لما كاتب الساحة من أعمال الآدميين جاء ما أسد إليهما مجموعا جمع من يعقل كقوله رأيتهم
 إلى ساحدين • قال أبو عبد الله الرازي وعلى قول أي على بن سباسب ذلك أنها عده بغير انتهى
 وهذه الجملة يحتمل أن تكون استثناء حار فلاح لها وأعملها الصب على الحال من الشمس
 والقمر لا الليل والنهار لا يتصان ما بهما يبحران في فلك فهو كقولك رأيت ريدها وهما مترجيه
 والساحة العموم ولدى يدل عليه الطاهر أن الشمس والقمر هما اللذان يبحران في الفلك وأن
 الفلك لا يصرى وما حذوا الآية • قيل إن بعض المسمين قال إن محمدا لن يورب وأما هو محله فأسكر
 ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ورتل • وقيل طعن كما رمكة عليه ما نهى عن كل الطعام ويورب
 فكيف يصح إرساله • وقد لزمحسرى كما يقدر أن أسير فسمعتون بموته في الله عنه
 الشبهة أي قضى الله أن لا يحد في الدنيا أسير أولاً ولا هم إلا العرصة للوب فان ما أسى
 هؤلاء وفيه ما يورب لهم ثم رضى الله عنه

عيسى بن مريم عليه السلام • فقلت سئل لست فيها بأوحد

نصرتني في خلافي سيدي • تروى في سبيلها فكأن قد

• وقول الآخر •

فعل ساءمتي • فبقوا • سبيلك الساءتون كالحقبا

ولقاء في قوس من عصفرت من غيرهم • لا تستمراد لا لاستقامته صدر الكلام دخل على

فانهم بان من تمسك
الرسول وقع من اهم
الاستنزاء بهم وان غرة
استنزاهم جنوها هلاكا
وعقابا في الدنيا والآخرة
فكذلك حال هؤلاء
المستنزئين وتقدم تفسير
مثل هذه الآية في الانعام
ثم امره تعالى ان يسألهم
من الذي يحفظكم في
أوقاتكم من بأس الله أي
لا أحد يحفظكم منه وهو
استفهام توبيخ وتقرع
وفي الكلام تقدير بخذرو
كأنه قال ليس لهم مانع ولا
كائن وعلى هذا النفي
تركبت بل في قوله تعالى
بل هم عن ذكر ربهم
معرضون ثم تنهم من
دوننا أي من جهة غير
جهتنا يجوز أن يكون
في موضع الصفة لقوله
آله أي كأنه من جهتنا
تنهم لاد كرتماي نفي
منع آلهتهم وذكر أيضا
عنهم أنهم لا يستطيعون
نصر أنفسهم ولا هم
منقادون سائى بوخذون
منافقال أصعب فلان فلانا
ادأقاده ومنه قول الشاعر
ولست بنى رثية إمر
ادأقيد سكرها أصعبا
يريد انتقاد الرثية البطون
في النسي والامر الرجل
الذى تطيع كل مأمور

ولا عن ظواهرهم ولا هم ينصرون بل تأتهم بشتفتهم فلا يستطيعون رد هاولاهم ينظرون ولقد
استنزى برسل من قبله فحاق بالذين نصر وأمنهم ما كانوا به ينزرون قل من يكولكم بالليل
والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لم آلهتهم عنهم دوننا لا يستطيعون نصر
أنفسهم ولا هم يناصرون قال السدي ومقاتل من الرسول عليه الصلاة والسلام بأبي جهل
وأبي سفيان فقال أبو جهل هذاني بنى عيسى فقال أبو سفيان وماتنكرون أن يكون نبيا بنى
عيسى فقال فسمعها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لأبي جهل ماتنتهى حتى ينزل بك مازل بعك
الويلدين المغيرة وأما أنت يا أبا سفيان فاما قلت ماقلت حجة قتلت ولما كان الكفار يغمهم
ذكر آلهتهم بسوء شرعوا في الاستنزاء وتنقيص من بذكرهم على سبيل المقابلة وان نافية
بمعنى ماوا الظاهر ان جواب اذا هو ان يتخذونك والاهزوا ولم يمتح الى الفاء في الجواب كالم تحج اليهم ما اذا
وقعت جوابا كقوله وادانتلى عليهم آياتنا يئاسا ما كان حجتهم بخلاف أدواب الشرط فانها اذا
كان الجواب مصدر اجمالا النافاة فلا بد من الفاء نحو ان تزور فلان ناسي اليك وفي الجواب لا ابا ان
وما النافيتين دليل واضح على ان اذا ليست معمولة للجباب بل العامل فيها الفعل الذي يليها
وليست متصافة للجملة خلافا لكثر الصاغة وقد استدلنا على ذلك بغرض هذا من الأدلة في شرح
السبيل وقيل جواب اذا مخوف وهو يقولون المحكي به قولهم أهذا الذي بذكر آلهتهم وقوله
ان يتخذونك الاهزوا كلام معترض بين ادا وجوابه يتخذونك تنمى الى اثنين والثاني هزوا أي
مهروا به وهذا استفهام فيه انكار وتصعيب والتذكير يكون بالخبر وبالشرع اذ لم يذكر متعلقه
فالقرينة تدل عليه فان كان من صديق فاذكر نساء أو من غيره فقدم ومنه سمعنا في بذكرهم أي
بسوء وكذلكها أهذا الذي بذكر آلهتهم ثم نفي عليه انكارهم عليه ذكر آلهتهم بهذه الجملة
الحالية وهي وهم بذكر الرحمن هم كفرون أي ينكرون وهذه حالهم يكفرون بذكر الرحمن وهو ما
أرسل من القرآن اخذ هذه حاله لا ينبي أن ينكر على من يعيب آلهتهم والظاهر ان هذه الجملة حال من
الضمير في يقولون المخدوف وقال الزمخشري والجملة في موضع الحال أي يتخذونك وهو ما
حال هي أصل الهزء والمهيرة وهي الكفر بالله انتهى بفعل الجملة الحالية العامل فيها يتخذونك
هزوا المخدوف وكررهم على سبيل التوكيد وروى أنها زلت حين أسكروا لفظه الرحمن وقالوا ما
نعرف الرحمن الا في أيامنا والمراد بالرحمن هنا الله كأنه يقولهم بذكر الله قولما كانوا يستعجلون
عذاب الله وآياته المليئة الى الاقرار والعلم نهاهم تعالى عن الاستعجال وقدم أولادهم الانسان على
فراط العجلة وأنسب طبعها عليها والظاهر انه يراد بالانسان هنا اسم الجنس وكونه خلق من عجل
وهو على حيل المبالغة كان يصدر منه كثيرا كما يقول لكثير اللعب أنت من لعب وفي الحديث
لست من دود ولا دمنى وهل الشاعر

وانا لم يضرب الكبح ضربة * على رأسه تلقى اللسان من الفم
لما كانوا أهل ضرب الهام وملازمة الحرب قال انهم من الضرب وبهذا التأويل بل معنى الآية
ويرتب عليه قول سأريك آياتي أي آيات الوعيد فلا تستعجلون في رؤيتكم العذاب الذي
تستعجلون به ومن يدعى القلب فيه وهو أبو عمرو وان التقدير خلق العجل من الانسان وكذا قراءة
عبد الله على معنى انه جعل طبعه من طبعه وجرأ من أخلاقه فلس قوله بجيد لان القلب لصحيح

[illegible]

هذه الحلقه آخر الرعد
وفي قوله افهم الطالبون
دليل على أنهم هم المفلوون
فهو استخدام فيه تجميع
لهم وتوزيع حيث لم يعتبروا
بما يجري عليهم ثم امره
تعالى أن يقول لهم انما
أذكركم بالوحي أى أعلمكم
بما تصفون منه وحي من
اللائل من تلقاء نفسى وما
كان من جهة الله فهو
الصدق الواقع لا محاله كما
رأيت بالصان من نقصان
الارض من أطرافها ثم
أخبر أنهم مع انذارهم
معرضون عما أنذروا
به والانذار لا يجدى
فيهم ادم صم عن سماعه
ولما كان الوحي من
المسموعات كان ذكر
الصم مناحب والصم هم
المترون قال فيه للعبد
وناب الظاهر مناب
المضمر لان فيه التصريح
بتصامهم وسد أسماهم
اذ أنذروا وفي السماع
هنا هو في جدوا ثم أخبر
تعالى أن هؤلاء الذين
صموا عن سماع ما أنذروا
بإدائهم من ما أنذروا

[illegible]

ولو كان يسيرا نادوا باله (نؤاقر) وبأنهم كانوا طالمين (يهو) على العلة التي أوجبت لهم العذاب وهو ظلم الكفر وذلوا وأدعوا
 فقال ابن عباس نفخة طوف وعنه هو الخوع الذي نزل مكة ولما ذكرناهم في (تدبير) أدميوا شئنا استعذر لما يكون في الآخر،
 التي هي مقر الثواب والعقاب فأخبرنا عن عبد الله وأسعد ذلك إلى نفسه نون العطف فقال

يجمع بضم الياء وكسر الميم الصم نصبا الدعاء فما يسمع أَسَدًا للفعل إلى الدعاء أنساعاً والمفعول الثاني محذوف كأنه قيل ولا يسمع النداء الصم شيئاً ثم أخبر تعالى أن هؤلاء الذين صموا عن سماع ما أُنذروا به إذا نالهم شيء مما أُنذروا به ولو كان يسيراً نادوا بالهلاك وأقروا بأنهم كانوا طائفتين نبال على العلة التي أوجب لهم العذاب وهو ظلم الكفر وذلو أو أذعنوا * قال ابن عباس نفحة طرف وعنه هو الجوع الذي نزل بمكة * وقال ابن جريج نصيب من قولهم نفح له من العطاء نفحة إذا أعطاه نصيباً وفي قوله ولئن مستهم نفحة ثلاث مبالغات لفظ المس وما في مدلول النفحة من القلة إذ هو الریح اليسير وما يرضح من العطية وبناء المرة منه ولم يأت نفح فالعنى أنه بأذى أصابه من أقل العذاب أذعنوا وخضعوا وأقروا بأن سبب ذلك ظلمهم السابق ولما ذكرناهم في الدنيا إذا أصيبوا بشئ استطرد لما يكون في الآخرة التي هي مقر الثواب والعقاب فأخبر تعالى عن عدله وأسند ذلك إلى نفسه بنون العظمة فقال ونضع الموازين وتقدم الكلام في الموازين في أول الأعراف واختلاف الناس في ذلك هل ثم ميزان حقيقة وهو قول الجمهور أو ذلك على سبيل التمثيل عن المبالغة في العدل التام وهو قول الضال وقادة قال ليس ثم ميزان ولكنه العدل والقسط مصدر وصفت به الموازين بمبالغة كأنها جعلت في أنفسها القسط أو على حذف مضاف أي ذوات القسط ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله أي لأجل القسط * وقرئ القسط بالصاد * واللام في يوم القيامة قال الزمخشري مثلاً في قولك جئت لحس ليال خلون من الشهر * ومنه بيت النابغة

رسمت آيات لها فعرفتها * لسته أعوام وذا العام سابع

انتهى وذهب الكوفيون إلى أن اللام تكون بمعنى في ووافقهم ابن قتيبة من المتقسمين وابن مالك من أصحابنا المتأخرين وجعل من ذلك قوله القسط ليوم القيامة أي في يوم وكذلك لا يجعلها لوقتها إلا هو أي في وقتها وأنشد شاهد على ذلك لمسكين الدارمي

أولئك قوى قدموا لسييلهم * كما قدمضي من قبل عاد وتبع

﴿ وقول الآخر ﴾

وكل أب وابن وإن عمرامعا * مقبين مفقود لوقت وفاد

* وقبل اللام هنا للتعليل على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة وشياً مفعول ثان أو مصدر * وقرأ الجمهور منقال بالنصب خبر كان أي وإن كان الشيء أو وإن كان العمل وكذا في لقمان * وقرأ يزيد بن علي وأبو جعفر وشيبة ونافع مثقال بالرفع على الفاعلية وكان تامة * وقرأ الجمهور أتينامن الاتيان أي جنبها وكذا قرأ أبي أعني جنبها كأنه تفسير لا تينا * وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن جبير وابن أبي اسحق والعلاء بن سبابة وجمعة بن محمد وابن تميم الاصماني آتينامه على وزن فاعلان المواناة وهي المحارة والمكافأة فعاء جزياها ولذلك تعدى بحرف جر ولو كان على أو ملأ من لا تينا بالمد على ما توهمه بعضهم لتعدى مطلقاً دون جاره لأنه أبو الفصل الزاري * وقال لم يحسنرى معاملة من الاتيان بمعنى المحارة والمكافأة لأنهم أتوه بالأعمال وأنهم بالجزاء انتهى * وقال ابن عطية على معنى واتينامن المواناة ولو كان آتيناً أعطيتنا المنع بد بحرف جر ويوهن هذه القراءة أن بدل الواو المفتوحة همزة ليس بمعروف واتينام يعرف ذلك في المضمومة والمكسورة انتهى * وقرأ جيداً تيناهامن الثواب وأنت الضمير في بها وهو عائد على مذكروهو مثقال لضافته إلى مؤنث وكفى بإحاسبين فيه توعد وهو إشارة إلى ضبط أعمالهم من الحساب وهو

العدو والاحياء والمعنى انه لا يسيب عناثي من اعمالهم * وقيل هو كتابة عن المجازاة والظاهر ان
 حاسبين تمييز لقبوله من ويجوز ان يكون حال اولها ذكر ما آتى به رسوله صلى الله عليه وسلم من
 لذكرو حال مشركي العرب معه وقال قل إنما أنذركم بالوحي أتبعه بأنه عادة الله في أنبيائه قد كرر
 ما آتى موسى وهارون اشارة الى قسمهما مع قومه مع ما أو توامن الفرقان والضياء والذكر ثم نبه
 على ما آتى رسوله من الذكر المبارك ثم استقهم على سبيل الذكر على انكارهم ثم نبه على ما آتى
 رسوله صلى الله عليه وسلم والفرقان التوراة وهو الضياء والذكر أرى كتابا هو فرقان وضياء وذكر
 ويدل على هذا المعنى قراءة ابن عباس وعكرمة والضياء ضياء وذكر انبياء وافرقت ضياء * وقالت
 فرقتا القرآن مارزقاه الله من نصره وظهور حجة وغير ذلك مما فرقت بين أمره وأمر فرعون
 والضياء التوراة والذكر التذكير والموعظة أو ذكر ما يحتاجون اليه في دينهم ومآلهم أو
 الشرف والعطف بأو يؤذن بالتفكير وعن ابن عباس الفرقان الفتح لقوله يوم الفرقان * وعن
 الصالح فلق البصر * وعن محمد بن كعب المنخرج من الشبهان والذين صفة تابعة أو مقطوعة برقع
 أو نصب أو بدل ولما ذكر التقوى ذكر ما أنتبهت وهو خشية الله والاشفاق من عذاب يوم القيامة
 والساعة والقيامة والقياس * قال الجهور يحافونه ولم يرو * وقال مقاتل يحافون عذبه ولم يرو
 * وقال الزجاج يحافونه من حيث لا يراهم أحد ورجحه ابن عطية * وقال أبو سليمان الدمشقي
 يحافونه إذا غابوا عن أعين الناس والاشفاق شدة خوف وحزن أن يكون قوله وهم من الساعة
 مشفقون استأفى اخبار عنهم وأن يكون معنوه في صلته بدين وتكون له له الأولى مشعرة
 بالآخرة وإنما كانها لهم في تعلق بالدين والصله لثانيه من ميتة وخبره بالاسم المشعر بثوب
 أو صفة كانها لهم في تعلق بالآخرة ولما ذكر ما آتى موسى وهارون عليهما السلام آثارا في
 ما آتى محمد صلى الله عليه وسلم فقال وذو القربى ذكر مبارك أي كثير ما سمعوا من ربه وجه
 ها أو صفة بالاسم ثم بالحق جري على الأشهر وتقدم الكلام على قوله في الأحكام وهذا كتاب أرسلناه
 مبارك وبيناهناك حكمة تقديم الجملة على الاسم * أفأنتم له مسكرون ستفهم نكروا نوحا وهو
 خطاب للتركيب والصمير في له تدعى ذكر وهو القرآن وفيه دلالة للرسول صلى الله عليه
 وسلم إذا سكر ذلك المشركون كما سكر أسلاف اليهود ما أرسل به في موسى عليه السلام * ولقد
 أنبأ إبراهيم رشده من قبل وكذب عليا إذ لم لا يوقوه من هذا الخافين نبي أم لهم كعون
 قالو وجدا أماء لها عبيد قال لم كنتم تسمونكم في صلاتهم قالو أجدا * حواء أم
 من الملائكة من بل ربكم رب السموات والأرض عبي صرتم وناحل ذلك من لشاهدين
 وثالث كيد أسماكهم من نوح من مدين لمصه جدد لا كبيره له عليه رجعوا فوا
 من فعل هذا رجعوا على نوح من مدين لمصه جدد لا كبيره له عليه رجعوا فوا
 عبي من الملائكة من بل ربكم رب السموات والأرض عبي صرتم وناحل ذلك من لشاهدين
 وثالث كيد أسماكهم من نوح من مدين لمصه جدد لا كبيره له عليه رجعوا فوا
 من فعل هذا رجعوا على نوح من مدين لمصه جدد لا كبيره له عليه رجعوا فوا
 عبي من الملائكة من بل ربكم رب السموات والأرض عبي صرتم وناحل ذلك من لشاهدين
 وثالث كيد أسماكهم من نوح من مدين لمصه جدد لا كبيره له عليه رجعوا فوا
 من فعل هذا رجعوا على نوح من مدين لمصه جدد لا كبيره له عليه رجعوا فوا
 عبي من الملائكة من بل ربكم رب السموات والأرض عبي صرتم وناحل ذلك من لشاهدين
 وثالث كيد أسماكهم من نوح من مدين لمصه جدد لا كبيره له عليه رجعوا فوا

بأمرنا وأوحينا إليهم فصل الخبثات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا ناعبين ولو طأ آتيناها
حكما وعلمنا وتبيننا من القرية التي كانت تعمل الخبثات إنهم كانوا قوم سوء فاسقين وأخذناهم
في رجحتنا إياهم من الصالحين ونوحا إدا نادى من قبل فاستجباله فجيءوا وأهله من الكرب العظيم
ونصرناهم من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأعرقناهم أجعين وداود وسليمان
إذ يحكيان في الحثرت إذ نفضت فيه غم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناهما سليمان وكلا
آتيناهما حكما وعلمنا ومخرنا مع داود الجبال يسمن والطير وكنا فاعلين وعلمناهم صنعة لبوس لكم
لنصمكم من بأسكم فهل أنتم تآكرون وسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي
أركا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يعصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا
لهم حافظين وأيوب إدا نادى ربه أنى مسى الصر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له وكشفنا ما به
من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا ود كرى للعابدين وإسماعيل وإدريس
ودا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم في رجحتنا منهم من الصالحين ودا النون إدا ذهب عاصبا
فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سمعناك أنى كست من الظالمين فاستجيبنا
له ونجيناها من الغم وكذلك نصي المؤمنين وزكريا إدا نادى ربه رب لا تدركني فردا وأنت خير
الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له روحناهم كاتوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رعنا ورعنا وكانوا لنا خاسعين والتي أحصيت فرجها فمحصاها من روحنا وعلماها و آية
للعالمين إن هذاه أمتكم أمه واحدة وأبارك في عبادنا وتقطعوا أمرهم بينهم كل يبسارحون
من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون وحرام على قريه
أهلكناها أنهم لا يرجعون حتى إدا نصب يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون
واقترب الوعد الحق فاداهى ساخسه أنصار الذين كفروا ياولا يلقد كفى غفله من هذا بل كما
طامس إنكم وما عهدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها
وكل فيها خالدون لهم فيها رفير وهم فيها لا يسمعون أن الذين سبقت لهم بها الحسى أولئك عنها
معدون لا يسمعون حسيسها وهم فيها لا يسمعون أنفسهم خالدون لا يحرقهم العرع الأكبر وتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم يطوى السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول
خلق بعده وعدا علينا ما كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك أن الأرض يرثها
عبادى الصالحون أن في هذا لعلاء لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل إنا ما نوحى
إلى أنما الحكم إله واحد فهل أنتم مسلمون فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدرى أمر سام
يعيد ما توعدون أيعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى
حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون الخ التمثال الصورة المصوغة مشبهة
بمساو من مخلوقات الملائكة تلب المني بالسبح إدا سبته به * قال الشاعر

ويارب يوم قد غلبت وليله .. ناسه كآتها حطتمنا

* الحد لقطع * قال الشاعر

سواء لحد حد الله دارهم * أمسوار ما دافلا أصل ولا طوى

* لكس قلب لسيء بحيث يصرا علاه أسهل ويسكن رأسه بالشديد والتعصيف طأ طأ حى صار

أعلاه أسهل * الرد صدر رديقال رد الماء حراره الخوف يرددها * قال الشاعر

الاصنام أو على عبادة
والكبرها عظم الجنة أو
كبير اعنهم في المتلة
لكونهم صاغوه من ذهب
وجعلوا في عينيه جوهرة
مضيئة بلليل والنهار
والضمير في اليعاند على
اراهيم أي فعل ذلك ترجيا
من يعقب ذلك رجعة اليه
والى شرعه

(المر)

(ش) وأنتم من التاكيد الذي
لا يصح الكلام مع الاخلال
به لان العطف على ضمير
هو في حكم بعض الفعل
ممتنع ونحوه اسكن أنت
وزوجك الجبل (ح) ليس
هذا حكما جمعا عليه ولا
يصح الكلام مع الاخلال
لان الكوفيين يحزون
العطف على الضمير المتصل
المرفوع من غير تأكيد
بالضمير المتصل المرفوع
ولا فصل فتنبه ذلك بالسك
أنت وزوجك الجنة لذهب
في اسكن أنت وزوجك
الجنة لانه زعم أن وزوجك
لس معطوف على الضمير
المستكن في اسكن بل
قوله وزوجك مرتفع
على اضرار فلتسكن فهو
عنده من عطف الجمله
وقوله هذا محال لذهب
سيمويه رحمه الله

والنبوة والمعاد أتبع ذلك ثلاثة عشر نبيا غير مرامي في ذكرهم الترتيب الزماني وذكر بعض ما نال
كثيرا منهم من الابتلاء كل ذلك نسلة للرسول صلى الله عليه وسلم ولتأسي بهم فاجري عليه من
قومه * وقرا الجمهور رشده بضم الراء وسكون الشين * وقرا عيسى الثقفي رشده بفتح الراء
والشين وأضاف الرشدا الى ابراهيم عني أنه رشده وهو رشدا للأنبياء وله شأن أي شأن والرشدا
النبوة والاهتداء الى وجود الملاح في الدين والدنيا أو هدايا خلافت تحت الرشدا والمصنف
والحكمة والتوفيق للخير صغيرا أقوال خسة والمصنف اليمن قبل محذوف وهو معرفة ولذلك
بنى قبل أي من قبل موسى وهارون قاله الضحاك كقوله في الانعام ونوحا هدينا من قبل أي من قبل
اراهيم واسحاق ويعقوب وأبعد من ذهب الى أن التقدير من قبل بلوغه أو من قبل نبوته يعني حين
كان في صلب آدم وأخنيثاق الانبياء أو من قبل محمد صلى الله عليه وسلم لانها محذوفات لا يدل على
حذفها دليل بخلاف من قبل موسى وهارون لتقدم ذكرهما وقوله الضمير في به الظاهر انه هاد
على ابراهيم وقيل على الرشد وعلمه تعالى أنه علم منه أحوال العجبة واسرار ابدية فأله خلقه كقوله
الله أعلم حيث يجعل رسالته وهذا من أعظم المدح وأبلغه أن أخبر تعالى أنه أنه الرشدا وأنه عالم بما
أناره به عليه السلام ثم استطرده من ذلك الى تفسير الرشد وهو الدعاء الى توحيد الله ورفض ما عدا
من دونه * وادعموه لآتيناً أو رشده أو عالين أو محذوف أي اذكر من أو قاب رشده هذا الوقت
وبدأ ولا بد كراهية لانه الام عند في النصيحة وانقاده من الضلال ثم عطف عليه قومه كقوله وأند
عشيرتك الاقربين وفي قوله ما هذه الخاتيل تحقر لها وتغير لسانها وتجاهل بهامع علمها
وتتظلمهم لها وفي خطابه لم بقوله أنتم استأبهم وتوقيف على سوء صيغهم وعكف بتعدي بعل
كقوله يعكفون على اصنامهم فقل لها نحن بمعنى عليها كما قيل في قوله وإن أسأتم فلها والظاهر ان
اللام في هذا التعليل أي لتظلمها وصلها عاكفون عند وقتها أي على عبادتها وقيل ضمن عاكفون
مسي عابدين فعده باللام * وقال الزمخشري لم يولد لما كفي محذوف وأجره مجرى ما لا تعدى
كقوله فاعلون العكوف لها ووافقون لها انتهى ولما سألهم أجابوه بالتقليد البص واه فعل آلهم
افتدوا به من غير ذكر رهان وما أقر هذا التقليد الذي أدى بهم الى عبادة خشب وحجر ومعند
ولما جهم في ذلك وبصره تقليدكم وكان سؤاله اياهم عن عبادة الخاتيل وغايته أن يذكرها شبهة في
ذلك فيطلبها فاجابوه على الاشبه لم فيم بدا ضلالهم قال لقد كنتم أنتم وآلؤكم في ضلال مبين أي في
حيرة واضحة لا التباس فيها وحكم بالضلال على المقلدين والمقلدين وجعل الضلال مستقرا لهم وأنتم
تؤكد للضمير الذي هو اسم كان * قال الزمخشري وأنتم من التأكيد الذي لا يصح الكلام مع الاخلال
به لان العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع ونحوه اسكن أنت وزوجك الجنة انتهى وليس
هذا حكما جمعا عليه فلا يصح الكلام مع الاخلال به لان الكوفيين يحزون العطف على الضمير
المتصل المرفوع من غير تأكيد بالصمير المتصل المرفوع ولا فصل وتنبه ذلك بالسكن أنت
وزوجك الجنة تخالف لذهب في اسكن أنت وزوجك لانه زعم أن وزوجك ليس معطوف على
الصمير المستكن في اسكن بل قوله وزوجك مرتفع على اضرار وليسكن فهو عنده من عطف الجمل
وقوله هذا محال لذهب سيمويه ولما جرى هذا السؤال وهذا الجواب تعجبوا من فضيلة ابراهيم
كان قد ناسنهم وجوزوا ان ما قاله هو على سبيل المراح لا الجدا فاستقيموه أخذنا جدمه أم لعب
والصمير في قالوا عاند على أيه وقومه وبالحق متعلق بقولهم أختنا لم يريدوا حقيقة المحي لانه لم

وأما ان التاء بدل من واو القسم الذي أبدل من باء القسم فشيء قاله كثير من النحاة ولا يقوم على ذلك
دليل وقد ردها القول السبيلي والذي يقتضيه النظر انه ليس شيء منها أصلاً لا غيراً وما قوله ان
التاء فيها زيادة معني وهو التعجب فصوص النحاة ان التاء يجوز أن يكون معها تعجب ويجوز
أن لا يكون واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم والكيد الاحتيال في وصول الضرر الى
المكيد والطاهر ان هذه الجملة خاطبها آباء وقومه وانها مندرجة تحت القول من قوله قال بل ركب
* وقيل قال ذلك سر من قومه وسمعه رجل واحد * وقيل سمعه قوم من ضعفهم عن كان سري في
آخر الناس يوم خرجوا الى العيد وكانت الاصنام سبعين * وقيل اثنين وسبعين * وقرأ الجمهور
تولوا مديبرين مصارعوني وقرأ عيسى بن عمر تولوا الخذف احدى التاءين وهي الثانية على مذهب
البصريين والاولى على مذهب هشام وهو مضارع تولي وهو موافق لقوله فتولوا عن مديبرين
ومتعلق بتولوا مديبرين أي الى عيدكم * وروي ان آزر خرج به في يوم عيدهم فبدوا ببيت الاصنام
فدخلوه وسمسوا لها ووضعوا بها طعاما فخرجوا به معهم وقالوا لن ترجع بركة الآلهة على طعامنا
فذهبوا فلما كان في الطريق نسي عريمه عن المسير معهم فقصه وقال في سقيم * وقال الكلبي كان
اراهيم من أهل يثرب سطورون في المحوم وكانوا اذا خرجوا الى عيدهم لم يتركوا إلا مريضا
فأتاهم ابراهيم بالنبيهم فيه فطرق في يوم العيد الى السماء وقال لآلهته اني أستسكن عدا وأصبح
معصوب الرأس فخرجوا ولم يعلموا أحد غيره وقال وتالله لا كيدن الى آخره وسمعه رجل خفقه
ثم أحمر به فانسرا نبي وفي الكلام حتى تقدره فتولوا الى عيدهم فأتى ابراهيم الاصنام فعلمهم
حدادا * قال ابن عباس حطاما * وقال الصفاك أحد من كل عصوين عصوا * قيل وكانت
الاصنام مصططعة ومنعها عظم مستقبل الباب من ذهب وفي عيبيه درتان مضيئتان فكسرها
بنفسه إلا ذلك الصم وعلق الفأس في عنقه * وقيل غلغ في يده * وقرأ الجمهور جذاد انصم الحميم
والكسائي و'س محصن و'س مقدم وأوحى يوه وجيد والاعمش في رواية تكسرها و'س عباس
وأوسيلك وأ'و السالك بفتحها وهي لعب أحودها الصم كالخطام والزاب هاله أنوحاتم * وقال
اليزيدي حداد ان الصم جمع حداده كرحاح ورحاحته * وقيل بالكسر جمع حديد ككريم وكرام
* وقيل الفخ مصدر كالحصاد بمعنى المحصول فالمعنى محدودين * وقال قطرب في لغته الثلاث هو
مصدر لا يثنى ولا يجمع * وقرأ يحيى بن وثاب حدادا بصتين جمع حديد كحديد وحديد * وقرأ
حداد انصم الحميم وقع الدال جمعاً من فعل كسر في سري جمع سري وهي لغة لكعب أو جمع حده
كقصة وقب أو آتي بصيرين يعقل في قوله فجعلهم اد كانت بعد قوله إلا كبيرا لهم استثناء من
لصيرين فجعلهم أي فلم يكسره والصير في لهم يحتفل أن يعود على الاصنام وأن يعود على عباده
و لكسره عصم الخنة أو كبر في المار له عندهم لكونهم صاعون * ذهب وجمعوا في عيبيه
أحورين صنائع بالبلد ولصير في ليه عائد على ابراهيم أي فعل ذلك ترحيما منه أن يعقب ذلك
رحم اليه وسرعاء * قال الزمخشري واما سبي الكسيرة لا علف في طبعهم لا يرجعون الا
اليه لئلا يسهوا عونه من سكاره لئلا يسهوا لاهتهم فيسكبهم * أحاباء من قوله بل فعله كبيرهم هذا
فسلوهم به * قال سبعة يجهل أن يعود الى الكسيرة المروك ولكن يصعب ذلك دخول الرحى
في الكلام نبي وهو قول الكلبي * قال الزمخشري ومعنى هذا لعلمهم يرجعون اليه كما يرجعون الى
نعمان في حل المشكلات ولو لم يهولوا مكسوره وما لك صهيوا الفأس على عاتقك قال هذا

جواب السؤال المذكور اسمعنا في رد كرمه وأتوا به (٣٧٤) منكر اقبل من يقال له فقيل يقال له ابراهيم وارتفع ابراهيم

على انه مقدر بمجمله تحكى
يقال اما على النداء أى
يقال له حتى تدعى يا ابراهيم
واما على خبر مبتدأ عنون
أى هو ابراهيم واما على انه
مفرد مفعول مالم يسم
فاعله ويكون من الاسناد
اللفظ للدلوله أى يطلق
عليه هذا اللفظ وهذا
الاخير هو اختيار (ش)
و (ع) وهو مختلف في
اجازته فذهب الزجاج
و (س) وابن خروف وابن
مالك الى تجوز نصب
القول للمفرد كما لا يكون
مقطعا من جملة تعوقله
اذا ذقت ماها قلت طم
مدامه ولا مفردا معناه معنى
الجملة تعوقلت خطبة ولا
مدامه تعوقلت قولولا
صفته تعوقلت حقابل مجرد
اللفظ نحو قلت ريدا ومن
الصوابين مع منع ذلك وهو
الصحيح اذ لا يحفظ من
لسانهم قال فلان زيدا ولا
قال صرب ولا قال ليت
وانما وقع القول في كلام
العرب لحكاية الجمل
ودهب الاعلم الى ان ابراهيم
رفع بالايمال لالم يتقدمه
عاسل يؤثر في لفظه د
القول لا يؤثر الا في المفرد

التصميم لمعنى الجملة في مهبلا والمبمل ادعى الى غير دارتفع نحو قولهم واحدوا ثنائنا ادعوا ولم يدخلوا عامل في اللفظ ولا في
التقدير وعطفوا بعض أسماء المدعى على مذهب الاعلم وباطاله مذكور في النحو

[illegible]

ينصرون له ويعلمون عملا دون ذلك وكانهم حافظين * ولما نبههم على قبحهم تركتهم وغلبهم بالقصة
الحجة عليهم لا ذوا بالأيادى والعضب لأهنتهم واختاروا أشد العذاب وهو الاحراق النار التي هي
سبب الاعدام الخبيث والاتلاف بالكيه وكذا كل من أقيمت عليه الحجة وكانت له قدرة بعدل إلى
المناصبة والاذابة كما كانت قرينش تفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفعهم بالحجة
ومجز وأعن معارضة آتاهم بعدلوا إلى الانتقام بإشراق الغياض فصعده الله الظاهران قول قالوا
حرقوه أي قال بعضهم لبعض * وقيل أشار بحرارة نمرود * وعن ابن عمر رضى الله عنهما رجل
من اعراب العجم * قال الزخشرى يريد الاكراد * وقال ابن عطية روى انه رجل من الاكراد
من اعراب فارس أي ياديهما نفسا الله به الارض فهو يجلبل فيها إلى يوم القيامة وذكروا لهذا
القاتل اما مختلفا فيه لا يوقف منه على حقيقة لكونه ليس مضبوطا بالشكل والنقط وهكذا تقع
أشياء كثيرة أعجبية في التفاسير لا يمكن الوقوف منها على حقيقة لفظ لعدم الشكل والنقط فينبغي
اطراح نظرها وروى أنهم حين هو ابحر اقمه حبسوه ثم تواترنا كلفظيرة بكوى واختلفة وفي عدة
حبسه وفي عرض الخظيرة وطولها ومدة جمع الخطب ومدة الايقاد ومدة سنها ذاك ومدة اقامته في
النار وكيف ما صار * أما مكن النار اختلافا متعارضا تركاذ كره * واتخذوا منجينا * قيل نعلم
ابليس إذ كان لم يصنع قبل فساد ابراهيم رباطا ووضع في كفه المنجني ورمى به فوقع في النار وروى
ان جبريل عليه السلام جاءه وهو في الهواء فقال أنك حاجة فقال أما ليك فلا ود كرم المفسرون
أشياء صدرت من الورغ والبغل والخطاف والصدغ والعصفور ط الله أعلم بذلك * وعن ابن عباس
اعني بما يقوله حسي الله يوم الوكيل * قيل وأطل نمرود من الصرح فادأ ابراهيم في روضه ومع
جلس لمن الملائكة فقال اني مقرب إلى الهك فذبح أفعى لاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان
ابراهيم إذا كان ابن ست عشرة سنة وقد كبر الناس في حكاية ماجرى ل ابراهيم والذي صيغ هو ما
ذكره تعالى من أنه أتى في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما مخرج منها سالما فكانت أعظم آية
والظاهران القائل قلبا بار هو الله تعالى * وقيل جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى * وعن ابن
عباس لو لم يقل وسلاما لكان ابراهيم من البرد ولو لم يقل على ابراهيم لما حرق نار بعده ما ولا انتقد
انتهى ومعنى وسلاما سلامة وأمن من ذهب إلى أنها تحمي من الله ولو كانت تحمي لكان الرفع أولى
بها من النصب والمعنى ذاب برد وسلام فبولغ في ذلك كل دانه برد وسلام ولما كانت النار تفعل
لما أراد الله نسفها كابتفعل من يعقل عبر عن ذلك بالقول لها والنداء والأمر * قال الزخشرى
(هان قلت) كيف برد النار وهي نار (قلت) نزح الله عنها طبعها التي طبعها عليه من الحر
والاحراق وأبقاها على الاضاءة والاسراق والاشتعال كما كانت والله على كل شيء قدير ويجوز أن
يدفع بقدرته عن جسم ابراهيم أدنى حرها ويدفع فيها عكس ذلك كما يفعل بحزن جهنم ويدل عليه
قوله على ابراهيم شئى وروى أنهم قالوا هي نار مسجورة لا تحرق من موافقها شئ منهم فاحترق
وأرادوا به كيدا * قيل هو القاؤه في النار فجعلها لآخرين أي المبالغين في الخسران وهو
ابطال ما أرادوه بدلا من ابراهيم فحطمهم وبكتهم وأطهر لهم وأفرع قومهم وتقوا عليه بالأخذ والالقاء
نخاسة الله * وقيل سلط عليهم ما هو من أحقر خقه وأضعفه وهو البعوض بأكل من لحومهم
وبشر من دماهم وسلط الله على نمرود بعوضه واختلف في كيفية دانه الله في مدة اقامته تؤذيه
إلى أن مات منها والصبر في تحبذ الله على ابراهيم وضمن معنى أخر جناة بعتنا إلى الارض

ورفع على الابتداء والخبر
في الجار والمجرور قبله
وجمع الضمير في ينصرون
جلا على معنى من وحسن
ذلك تقدم جمع قبله ومعنى
ينصرون أى في المعار
لاستخراج اللآلى * ودل
القوس على الفاص فيه
وعلى ما ينافى لاستخراج
وهو الجوهر ومعنى له أى
لسليان لان الفاض قد
ينقص لنفسه ولشيرة
فذكر أن القوس ليس
لأنفسها تمامها لأجل
سليان وامتثال أمره
والإشارة بذلك إلى
القوس أى دون
القوس من بناء الملائكة
والقصور وغير ذلك كما قال
تعالى يعمرونه ما يشاء
الآية وقيل الحمام والنورة
والطاسحون والقوارير
والصابون من استغراجه
* وكانهم حافظين * أى
من أن ينصروا عن أمره
أو يسدلوا أو يغيروا
أو يوجد منهم فساد فيهم
فيه مسخرون

(الفرد) (ش) فعل الخير ان اُصله ان تفعل الخير ثم فعل الخير (٣٧٩) وكذلك اقام الصلاة و ايتاء الزكاة (ح) كان (ش) لما

رأى أن فعل الخبرات واقم
 الصلاة وابتاء الزكاة ليس
 من الاحكام الخاصة
 بالموحى اليهم بل هم وغيرهم
 في ذلك مشتركون بنى
 الفعل للفعل حتى لا
 يكون المصدر مضافا من
 حيث المعنى الى ضمير
 الموحى اليهم فلا يكون
 التقدير ففعلهم اخبريات
 واقلم الصلاة وابتاءهم
 الزكاة ولا يزم ذلك اذ
 لفعل على المصدر محذوف
 ويجوز أن يكون المصدر
 مضافا من حيث المعنى الى
 طاهر محذوف يشمل
 الموحى اليهم وغيرهم أى
 فعل المكلفين اخبريات
 ويجوز أن يكون ذلك
 مضافا الى الموحى اليهم أى
 أن تفعلوا تجربا وتقعوا
 الصلاة وتوفوا الزكاة واد
 كما هم قساوى لهم
 ذلك وتضاعف جروت
 محر على ذلك ولا يلزم
 حذف صبه ثم اعتقاد
 بقاء المصدر بفعل بنى
 فسم فاعله مختلف فيه
 أو ذلك الاخفش
 وتصح معه فليس ما
 حذر (س) حذر (ع)
 لأنه مصدر وفيه نظر
 أو بنى نظر فيه وقد
 من سببه على فهمه

[illegible]

ولم يعبأه من أهل القرية أى خلصناه منهم أو من العذاب الذى حل بهم ونسب عمل الخبيثات إلى
القرية مجاز أو هو لأهلها وانتصب الخبيثات على معنى تعمل الاعمال أو الفعلات الخبيثة وهى ما ذكره
تعالى فى غير هذه السورة مضاعفا إلى كفرهم بالله وتكذيبهم نبيه وقوله أنهم يدل على أن التقدير من
أهل القرية هو وأدخلناه فى رحمتنا أى فى أهل رحمتنا أو فى الجنة سماها رحمة إذ كانت أثر الرحمة
ذكر تعالى قصة إبراهيم وهو أبو العرب وتجنس من أعدائه ذكر قصة آدم فى العالم الانسى كلهم وهو
الاب الثانى لأدم لأنه ليس أحد الامن نسله من سام وحام ويافت وانتصب نوحا على اخباره كراى
واذكر نوحا أى قصته اذ نادى ومعنى نادى دعا بمحمله بقوله انى مغلوب فانتصر مفعلا بقوله رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا والكرب أقصى الغم والاخذ بالنفس وهو هنا الفرق
عبر عنه بأول أحوال ما أخذ الفريق وغرقت فى بحر النيل ووصلت إلى قرار الارض ولحقنى من
الغم والحرب ما أدركت أن نفسى صارت أصغر من البعوضة وهو أول أحوال محي الموت
ونصرناهم من القوم عداهم بن نصرناهم بنصرناهم من القوم أو عصمناهم ومنعناهم أى من
مكرهم والقوم لقوله فمن بنصرناهم بأى الله ان جاءنا * وقال الزمخشري هو نصر الذى مطاوعه
انتصر وسمعت هذا ليدعو على سارق اللهم انصرهم منه أى اجعلهم منتصرين منه وهذا معنى فى
نصر غير المتبادر إلى الذهن * وقال أبو عبيدة من معنى على أى ونصرناهم على القوم * فأقرناهم
أى أهلكتناهم بالفرق * وأجعين تأكيدا للضمير المنصوب وقد كثرت التوكيد بأجعين غير تابع
لكلهم فى القرآن فكان ذلك حجة على ابن مالك فى زعمه أن التأكيد بأجعين قليل وأن الكثير
استعماله تابعا لكلهم * وداود وسليمان عطف على نوحا * قال الزمخشري واد بدل منهما انتهى
والأجود أن يكون التقدير واد كر داود وسليمان أى قصصهما وحالهما اذ يمكن وجعل ابن عطية
وداود وسليمان معطوفين على قوله ونوحا ونوحا معطوفا على قوله ولو طاف فيكون ذلك مشتركا فى
العامل الذى هو آتينا المقدرة الناصبة للوط المفسرة بآتيناها التقدير وآتينا نوحا وداود وسليمان
أى آتيناهم حكما وعلا ولا يبعد ذلك وتقديره واد كر قاله جماعة وكان داود ملكا يباحكم بين الناس
فوقعت هذه النازلة وكان ابنه اذ ذاك قد كبر وكان يجلس على الباب الذى يخرج منه القوم
وكانوا يدخلون إلى داود من باب آخر فتضاخم إليه رجل له زرع وقيل كرم والحديث يقال فيها
وهو فى الزرع أكثر وأبعد عن الاستعارة دخلت حرثه غم رجل فأفسدت عليه فرأى داود دفعها
إلى صاحب الحرث فعلى أنه كرم رأى أن الغم تقاوم ما أفسدت من الغلة وعلى أنه زرع رأى أنها
تقاوم الحرث والغلة فخرجا على سليمان فشكى صاحب الغم فجاء سليمان فقال يا بنى الله انى أرى ما هو
أرفق بالجميع أن يأخذ صاحب الغم الحرث يقوم عليه ويصلحه حتى يعود كما كان أو يأخذ صاحب
الحرث الغم فى تلك المدة ينتفع بمراقبتها من لبن وصوف ونسل فاذا عاد الحرث إلى حاله صرف كل
مال صاحبه إليه فرجعت الغم إلى ربها والحرث إلى ربه فقال داود وقت يا بنى وقضى بينهما بذلك
والظاهر أن كلام داود وسليمان حكم عاطف له وهو متوجه عنده فحكمهما باجتهاد وهو قول
الجمهور واستدل بهذه الآية على جواز الاجتهاد * وقيل حكم كل واحد منهما بوحى من الله ونسخ
حكم داود بحكم سليمان ون معنى ففهمناهما سليمان أى فهمنا القضاء الفاصل الناسخ الذى أراد الله
أن يستقر فى البارة * وقرأ عكرمة ففهمناها عدى بالهمزة كما عدى فى قراءة الجمهور
بالتضعيف والضهير فى فهمناها للحكومة أو الفتوى والضهير فى لحكمهم كما عدى على الحاكمين

والمحكوم لها وعليها وليس المصدر هنا مضافا الى فاعل ولا مفعول ولا هو عامل في التقدير فلا يصل بحر في مصدرى والفعل بل هو مثل هذا كاه الحكاء وذهن ذهن الاذ كياء وكان المعنى وكنا الحكم الذى صدر في هذه القضية شاهدين فالمصدر هنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود الحقيقة * وقرأ الحكمها بن عباس فالضمر اذ او دلجان ومعنى شاهدين لا يخفى علينا منتهى ولا ينيب * قال الزمخشري (فان قلت) ما وجه كل واحد من الحكومتين (قلت) اتاوجه حكومة اذ او دفلا ن الضرر لما وقع بالغنم سلبت بجهتها الى المعنى عليه كما قال أبو حنيفة في العبد اذا جنى على النفس يدفعه المولى بذلك أو يفديه وعند الشافعي يبيعه في ذلك أو يفديه ولعل قبة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث ووجه حكومة سليمان انه جعل الانتفاع بالنهار امانات من الانتفاع بالحرث من غير أن يزل ملكا مالكه عن الغنم وأوجب على صاحب النعم أن يعمل في الحرث حتى يزل الضرر والقصاص (فان قلت) فلو وقعت هذه الواقعة في شرعنا ما حكمها (قلت) أبو حنيفة وأصحابه لا يرون فيه ضارا بالليل والنهار الآن يكون مع الهبة سائقا أو قائدا والشافعي يوجب الضمان انتهى والظاهر ان كلا من الحكمين صواب لقوله وكلا ٢ - ٣ - احكما وعما والظاهر أن بعض جملة حلي من الجبال أي مسجات * وقيل احتناق كان فلا قال كيف صهره فقال يسبحن * قيل كان عمر الجبال مسماوي تعالوه * وقيل كانت تسير معه حيث سار والظاهر وقوع التسبيح منها لخلق خلق الله فيها الكلام كما جرح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع الناس ذلك وكان دود وحده يسمعه قال يحيى بن سلام * وقيل كل واحد * قال قتادة يسبحن يصلين * وقيل يسرن من السباحة * وقال الزمخشري كما خلقه يعني الكلام في الشجرة حين كلم موسى انتهى وهو قول لم تره يسعون صفه لكلام حقيقة عن الله تعالى * وقيل اسناد التسبيح البين بحارنا كانت تسير بتسير الله حلت من زحاعلى التسبيح فاستد لها ولا كرون على تسبيحهم هو قول سبحانه الله هو شعبو نظير صفاعلى الجبال ولا يزم من لعطف دخوله في قيد التسبيح * وقيل هو مفعول معه أي يسبح مع طير * وقرئ والطير مرفوعا على لابد * وخرمخوف أي معمر ملافة سخر باعنه وعلى الضمير لمرفوع في يسبحن على مذهب السكوفيين وهو توجيه قرءة سد * وفى زمخشرى (فان قلت) لما قدمت الجبال على طير (قلت) لان سمعها وتسبيحها * فجب وذن على نفس - ودخل في لا عجز لانها جاد وليرجى ان ناطق انتهى وهو على ناطق ناعى به ثم دوس دهقة كما يقولون في حد لسان انه حيوان ناطق فيززم أن يكون ليراسون ناعى متمكة كما يشك لسان فليس يصحح وانما على به موصى أي صوب ووصف ليراسون ناطق عذرا لى حقيقة لا طوطها وقوله وكنا فاعل ان أى عاقلين هذه لأعجب من تسير حن وتسبحن وتغير لمن يحمه بكر متاه وعمه صنعة لبوس لكم اللبوس لبوس يقول ناعى مفعول كز كروب ناعى لم كروب وهو من عها واللبوس ما لبس * قال لثعر

(النمر)

(ش) فان قلت لم قسمت الجبال على الطير قلت لان تسبها وتسميها أعجب وأدل على القدرة وأدخل في الاجهاز لانها جاد والطير حيوان ناطق (ح) قوله حيوان ناطق ان على به أنه ذو نفس ناطقة كما يقولون في حد الانسان انه حيوان ناطق فيلزم أن يكون الطير انسانا وان على انه متمكة كما يشك الانسان فليس يصحح وانما على به موصى أي صوب ووصف ليراسون ناطق عذرا لى حقيقة لا طوطها وقوله وكنا فاعل ان أى عاقلين هذه لأعجب من تسير حن وتسبحن وتغير لمن يحمه بكر متاه وعمه صنعة لبوس لكم اللبوس لبوس يقول ناعى مفعول كز كروب ناعى لم كروب وهو من عها واللبوس ما لبس * قال لثعر

عسا أسود صري - لبوسه * سوع يص لا يجره - نس

* قال قتادة كانت مفاعلة من سرده وحقه ودو لحمه حقة وحمص * وقيل موس كل آلة سلاح من سيف ورمح ودرع وحصنة ومجرى مجرى دود وذن من صرع وروع أي ناعى زرد * قيل بل ملك من ناعى مفعول كز كروب ناعى لم كروب وهو من عها

بأكل من بيت المال فسأل الله أن يرزق من كسبه فالأن له الخديد فصنع منه الدروع امتن تعالى عليه
 بآياته حكما وعلما وتسخيرا للجبال والطير معه وتعليم صنعة اللبوس وفي ذلك فصل هذه الصنعة إذا سئله
 تعلمها إياه إليه تعالى ثم امتن علينا بقوله ليصنعكم من بأسكم أي ليكون وقاية لكم في حركم وسبب
 نجاتكم من عدوكم * وقرئ لبوس بضم اللام والجمهور يفتخها * وقرأ الجمهور ليصنعكم بياء العيبة
 أي الله فيكون الثغاة إذا جاء بعد ضمير متكلم في وعلمناه ويدل عليه قراءة أبي بكر عن عاصم بالنون
 وهي قراءة أبي حنيفة ومسعود بن صالح ورويس والجعفي وهارون ويونس والمنقرى كلهم
 عن أبي عمرو ليصنعكم داود واللبوس قيل أو التعلم * وقرأ ابن عامر وحفص والحسن وسلام
 وأبو جعفر وشيبة وزيد بن علي بالتاء أي تصنعكم لمنعة أو اللبوس على معنى الدرع وهو ع الخديد
 مؤنثة وكل هذه القراءات الثلاث باسكان الحاء والتخفيف * وقرأ الفقهبي عن أبي عمرو وابن أبي حماد
 عن أبي بكر بإياءه من تحت وقع الحاء وتشديد الصاد وابن وثاب والأعشى بالتاء من فوق والتشديد
 واللام في لكم يجوز أن تكون للتعليل فتعلق بعلمناه أي لأجلكم وتكون لتصنعكم في موضع
 بدل أعيد مع لام الجر إذ الفعل منصوب باضمار أن فتقدر مصدر أي لكم لإحصانكم من بأسكم
 ويجوز أن تكون لكم صفة اللبوس فتعلق بمخدوف أي كائن لكم واحتمل أن يكون ليصنعكم
 تعليل للتعليل فيتعلق بعلمناه وأن يكون تعليلًا للكون المخدوف المتعلق به لكم * فهل أنتم تشاركون
 استقهام يتضمن الأمر أي أشكروا الله على ما أنعم به عليكم كقوله فهل أنتم منتهون أي انتهوا عما
 حرم الله ولما ذكر تعالى ما خص به نبيه داود عليه السلام ذكر ما خص به ابنه سليمان عليه السلام فقال
 وسليمان الریح وجاء التركيب هنا حين ذكر تسخير الريح لسليمان باللام وحين ذكر تسخير الجبال
 جاء بلفظ قطع فقال وسخر ناعم ود الجبال وكذا جاء بإجبال أي معه وقال فصر ناله الريح تجري بأمره
 وذلك أنه لما استتر كافي التسبيح ناسب ذكر مع الدالة على الاصطحاب ولما كانت الريح مستخدمة
 لسليمان أضيفت إليه بالام التخليك لأنها في طاعته وتحت أمره * وقرأ الجمهور الريح مفردا بالصب
 * وقرأ ابن هرمز وأبو بكر في رواية بالرفع مفردا * وقرأ الحسن وأبو رجاء الرياح بالجمع والصب
 * وقرأ بالجمع والرفع أبو حيوة والصب على صابر سخرنا والرفع على الابتداء وعاصفة حال العامل
 فيها سخرنا في قراءة من نصب الريح وما يتعلق به الجار في قراءة من رفعه ويقال عصفت الريح وهي
 عاصف وعاصفة ولغة أسد اعصفت فهي معصف ومعصفه وعصفت هذه الريح بالعصف وبرحاء
 والعصف الشدة في السير والرياء اللين * فقيل كان ذلك بالسبب إلى الوقت الذي يريد فيه سليمان
 أحد الوصفين فلم يعد الزمان * وقيل الجمع بين الوصفين كونهما رعاء في مساطبة كالسيم
 عاصفة في علمها تدعى مدة يسيرة كما قال تعالى عدوها سهروروا وحاسهر * وقيل الرعاء في البداءة
 والعصف بعد ذلك في لقول على عادة لسرى الإسراع إلى الوطن وهذا القول راجع إلى
 اختلاف الزمان وجرم بأمره طاعته على حسب ما يريد وأمر والارص أرض الشام وكانت
 مسكبه ومقر ملكه * وقيل أرض فلسطين * وقيل بيت المقدس * قل الكبي كان يركب عليها
 من اصطخر إلى لسان * قيل ويحتمل أن تكون لأرض لى يسير إليها سليمان كاشة ما كانت
 ووصفت بالركة لأنه دخل أرضا صلحها قتل كرها وتاب ليمان فيها وبث لعدل ولا تركه
 أعطه من هذا * ولما صار إلى دار كعاصفة لأرض * وقيل سدر سعيده الكلام تام عند قوله إلى
 الأرض ولما يركب فيها صفة لرسه في الآية تصحيحه وخبر يعنى أصل التركيب وسليمان رعى

وَمِنْ بَقَائِهِ فِي بَيْتِهِ وَزَكَرِيَّا إِذْ تَقَدَّمَ السَّكَّامُ عَلَيْهِ فِي آلِ عِمْرَانَ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ وَرَوَى أَنَّهُ كَانَتْ سَيِّئَةً خَلَقَ فَخَسَنَ اللَّهُ خَلْقَهَا وَالضَّمِيرُ فِي أَنَّهُمْ عَائِدٌ عَلَى زَكَرِيَّا (٣٣٤)

الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين وزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ بِرَبَابَتِهِ فَنَادَى رَبُّهُ رَبِّ ارْحَنِي فَقَدِ ابْنُ خَيْرِ الزَّوَارِينِ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَ نَارَ غِيَاوَرِهَا وَكَانُوا لِنَاسِ خَسِيرِينَ وَالتِّي أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَإِنَّا آيَةٌ لِلْعَالَمِينَ مَقُولُ الْأَخْبَارِ يُونُسَ فِي قَصَّةِ يُونُسَ كَانَ أَبُوبَر وَمِيَامِنْ وَلَدَا سَاقِي بَنَ وَمَقُوبَ اسْتَبْنَاهُ اللَّهُ وَبَسَطَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَكَثَّرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَكَانَ لِسَبْعِ نِينَ وَسَبْعِ بَنَاتٍ وَلَهُ أَصْنَافُ الْبَهَائِمِ وَجَمِيعُهَا فَذَانِ يَتَّبِعُهَا خَصْمَانُ عَبْدُ كُلِّ عَبْدٍ أَمْرٌ أُوْدُ وَنَحْنُ فَا تَبْلَاهُ اللَّهُ بِذَهَابِ وَلَدِهِ أَنَّهُمْ عَلَيْهِمُ الْبَيْتُ فَلِكُوا بِذَهَابِ مَالِهِ بِالرُّضِ فِي بَدَنِهِ ثَمَانِ عَشْرَ مَسْنَةً وَقِيلَ دُونَ ذَلِكَ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ أَنَّهُ يَوْمًا دَعَوْتُ اللَّهَ فَقَالَ لَهَا كَمْ كَانَتْ مَدَّةُ الرِّخَاءِ فَقَالَتْ ثَمَانِينَ سَنَةً فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَدْعُوهُ وَمَا بَلَغَتْ مَدَّةُ بِلَاقِي مَدَّةَ رَخَائِي فَلَمَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ أَحْيَاوَلَدَهُ وَرَزَقْنَاهُمْ وَنَوَافِلَ مِنْهُمْ وَرَوَى أَنَّ أُمَّهُ أَنَّهُ وَلَدَتْ بِعَدَسَةِ عَشْرِينَ ابْنَانًا وَذَكَرُوا كَثِيفَةً فِي ذَهَابِ مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَتَسْلِيطِ ابْلِيسَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّتِهَا وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ أَنَّ يَنْفَعُ الْهَمْزَةَ وَعِيسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ كَسْرٍ هَا مَّا عَلَى أَضْهَارِ الْقَوْلِ أَيُّهَا ثَلَاثِي وَأَمَّا عَلَى إِجْرَاءِ نَادَى جَرَى فَالْوَكَسْرُ أَتَى بِمَعْنَاهَا وَهَذَا الثَّانِي مِنْ مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ وَالْأَوَّلُ مِنْ مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ وَالصَّرْفُ بِالْفَتْحِ الضَّرْفُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَبِالضَّمِّ الضَّرْفُ فِي النَّفْسِ مِنْ مَرَضٍ وَهَزَالٍ فَرَقَ بَيْنَ الْبِنَاءِ بِنِ لَا فَرَأَى الْمُعْنِينَ وَقَدْ لَطَفَ أَبُو بَرٍ فِي السُّؤَالِ حَيْثُ ذَكَرَ نَفْسَهُ بِمَا يَوْجِبُ الرَّجُودَ كَرَّرَ بِهِ بَيَانَهُ الرَّحْمَةُ وَلَمْ يَصِرْ حَرْفًا بِالطَّوْلِ وَلَمْ يَصِرْ الضَّرْفُ الَّذِي يَسِي * وَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي ذَلِكَ عَلَى سَبْعَةِ عَشْرَ قَوْلًا لَأَنَّهَا تَنْهَضُ لِيَسْلِيَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْهَوَاضِ فَقَالَ مَسِي الضَّرْفُ أَخْبَارًا عَنْ حَالِهِ لَا تَكْوِي لِبِلَانِهِ رَوَاهُ أَنَسٌ مِنْ فِرْعَوْنَ وَالْأَلْفُ وَالْمَالُ فِي الضَّرْفِ لِلْجِنْسِ تَمَّ الضَّرْفُ فِي الْبَدَنِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَابْنَاءُ أَهْلِهِ طَاهِرَانِ مَا كَانَ لَهُنَّ أَهْلٌ رَدَّ عَلَيْهِ وَحَيَاهُ لَهُ أَبْعَانُهُمْ وَأَنَاهُ مِثْلُ أَهْلِهِ مَعَ أَهْلِهِ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَتْبَاعِ وَذَكَرَ نَجْعَلُ لَهُمْ ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ فِي الْآخِرَةِ وَاسْتَصْبَرَحْتُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ أَيُّ رَحْمَتِ الْبَاهِ وَدَكَرَى مِنْهَا بِالْإِحْسَانِ لِمَنْ عِنْدَهُ أَوْ رَحْمَتِ الْأَبُوبَرِ وَدَكَرَى أَيُّ مَوْعِظَةٍ لِقَبْرِهِ مِنَ الْعَابِدِينَ لِيَصِيرَ وَكَاسِبُ حَتَّى يَتَابُوا كَمَا تَأْتِي * وَقَالَ أَبُو مَوْسَى الْأَشْعَرِيُّ وَبِمَجَاهِدٍ كَانَ دُو الْكُفْلِ عَبْدًا خَالًا لِمَنْ نَبِيَّا * وَقَالَ الْأَكْثَرُونَ هُوَ بِي فَقِيلَ هُوَ الْيَاسَ * وَقِيلَ زَكَرِيَّا * وَقِيلَ يَوْشَعَ وَكَفَّلَ الصَّيِّبَ وَالْحُظَّ أَيُّ دُو الْحُظِّ مِنْ اللَّهِ الْمُحْدُودِ عَلَى الْحَقِيقَةِ * وَقِيلَ كَانَ لَهُ ضَعْفُ عَمَلِ الْأَنْبِيَاءِ فِي زَمَانِهِ وَضَعُفُ نَوَابِهِمْ * وَقِيلَ فِي تَسْمِيَّتِهِ دَا الْكُفْلَ أَقُولُ الْمَضْطَرَةَ لَا تَصَحُّ * وَاسْتَصْبَحَ ضَاغِي الْحَالِ * وَقِيلَ مَعْنَاهُ عَضْبَانٌ وَهُوَ مِنَ الْمَعَاذِلَةِ الَّتِي لَا تَقْتَضِي إِسْرًا كَأَنَّكَ عَاقِبْتَ اللَّصَّ وَاسْفَرَّ * وَقِيلَ مَعَاذِلُ الْقَوْمَةِ أَغْضَاهُمْ غَفَارَةً وَنَحْوَهُمْ حَالُ الْغَذَابِ وَأَغْضَاهُ حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ * فَلَمْ يَحْبِسُوهُ فَأَوْعَدَهُم بِالْعَذَابِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ عَلَى

وَالَّتِي أَحْصَتْ فَرْجَهَا * نَهَى مَرْيَمَ بَنَتْ عِمْرَانَ أُمَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْفَرْجَ هُنَا حَيَاءُ الْمَرْأَةِ أَحْصَتْهُ أَيُّ مُنْتَعِمِينَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَقِيلَ الْفَرْجُ أَيْضًا حَجِيبٌ قَبِيضًا وَأَضَافَ إِلَى رُوحِ إِلَهِهِ تَعَالَى عَلَى جِهَةِ التَّشْرِيفِ وَأَفْرَدَ آيَةً لِأَنَّ حَالَهُمَا بِمَجْمُوعِهِمَا آيَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ وَلَادَةُ مَرْيَمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ لَحْلٍ وَأَنَّ كَانَ فِي مَرْيَمَ آيَاتٍ وَفِي عِيسَى آيَاتٍ لَكِنَّهُ هُنَا لَحْظُ أَمْرِ الْوِلَادَةِ مِنْ غَيْرِ ذَكَرَ ذَلِكَ هُوَ آيَةٌ وَاحِدَةٌ * قَالَ الْخَشْعَرِيُّ قَالَتْ قُلْتُ نَفَخَ الرُّوحُ فِي الْجَسَدِ عِبَارَةٌ عَنْ أَحْيَاؤُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا حَوِيَتْهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي * أَيُّ أَحْيَاؤِهِ وَادْبَتْ ذَلِكَ كَانَ قَوْلُهُ وَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ظَاهِرُ الْأَشْكَالِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَحْيَاؤِ مَرْيَمَ * قُلْتُ مَعْنَاهُ نَفَخْنَا الرُّوحَ فِي عِيسَى فَبِأَيُّ أَحْيَاؤِهِ

فِي جَوْفِهَا وَنَحْوُ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَ الزَّمَارِ نَفَخْتُ فِي بَنِي فَلَانِ أَيُّ نَفَخْتُ فِي الْمَرَارِقِ شَتَا نَهَى لِي الْأَشْكَالُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيُّ نَفَخْنَا فِي أَبْنَاءِ مِنْ رُوحٍ وَقَوْلُهُ قَبْلَ مَعْنَاهُ نَفَخْنَا الرُّوحَ فِي عِيسَى فِيهَا سَتَعْمَلُ نَفْحَ تَعْبِيدٍ وَالْمَحْفُوظُ أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى فِي تَحْتَاجٍ فِي تَعْبِيدِهِ إِلَى سَبْعٍ وَغَيْرِ مَعْنَاهُ سَتَعْمَلُهُ هُوَ قَوْلُهُ نَفَخْتُ فِي الْمَرَارِقِ بَنِي وَقَوْلُهُ لِلْعَالِمِ أَيُّ لِي أَنْ عَاشَرَ هَمَامٍ عَلَانِي زَمَانِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَنَاسِبٌ دَكَرَ مَرَّ كَرِيَّا * وَيُحْيَى الْفَرَاةَ لِي بِرَبِّهِ هَذَا نَاسِرُ الْأَرْبَعِ وَوُودُ وَلَسَ لَهُ أَبٌ * وَدَى وَلَدٌ يَلْدُ أَبُورَ يَرْبَعِي عِيسَى وَأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عادة الانبياء عند نزول العذاب قبل أن يأذن الله في الخروج * وقيل مضاضا للالك حزقيا حين
 عنه لغز وملاك كان قد عاب في بني اسرائيل فقال له يونس آله أمرك باخراحي قال لا قال فهل
 سبائك قال لا قال ههنا غيري من الانبياء فأخ عليه فخرج مضاضا للالك وقول من قال مضاضا ليه
 وحكي في المضاضة بـ كـ فيفيات يجب اطراحه اذا لا يناسب شيء منها منصب النبوة وينبغي أن يتأول
 لمن قال ذلك من العلماء كالحسن والشعبي وابن جبير وغيرهم من التابعين وابن مسعود من الصحابة
 بأن يكون معنى قولهم مضاضا ليه أي لاجل ربه ودينه واللام للعلل لا اللام الموصلة للمفعول به
 * وقرأ أبو شرف مضاضا اسم مفعول * فظن أن لن نقدر عليه أي نضيق عليه من القدر لا من القدرة
 وقيل من القدرة بمعنى أن لن نقدر عليه الابتلاء * وقرأ الجمهور نقدر بنون العظمة مخفقا * وقرأ ابن
 أبي ليلى وأبو شرف والسكبي وجديد بن قيس ويعقوب بضم الياء وفتح الدال مخفقا وعيسى والحسن
 بالياء مفتوحة وكسر الدال وعلى بن أبي طالب وأبيات بضم الياء وفتح القاف والدال مشددة
 والزهرى بالنون مضمومة وفتح القاف وكسر الدال مشددة * فادى في الفخاف في الكلام جمل
 عند وفاة قد أوصحت في سوية ولما ضاف وهناك نذكر قصته ان شاء الله تعالى وجمع الظامات أشدة
 تكلفها فكأنها طامة مع طامة * وقيل ظام بطن لحوب والبحر ولبيل * وقيل تلح حونه
 حوت آخر فصار في طهني بطي لحوتين وطمه لبحر * وروى أن ونس سجدي في خوف لحوب
 حين سمع تسبيح الخيتان في قعر البحر ون في أن لانه لا أتت تسبيرة لانه سبق فادى وهو في معنى
 القول ويجوز أن يكون لتقديره أنه فتكون مخففة من ثقيلته حصر لاوحيته فله تعالى ثم رجع عن
 سبائك النقص ثم أقر بما بعد ذلك * وعن أبي صلي لله عليه وسلم ما من مكر وب يدعو بهذا
 الدعاء لا تسببه ولم ما كان له حين لتقمه لحوب وددته في دمه * وقرأ الجمهور
 تسبيح مضارع أجبى * وخجدرى مشددة مضارع تحي * وقرأ بن عمرو وأبو بكر يحيى بنون
 مضمومة وجيم مشددة وياء ساكنة وكنت هي في معحف لانه وما حاب لامبارسون وحدة
 واختارها أبو عيسى ووافقه لمصاحب فقال أرجح ولعارسى على الخن * وقيل هي مضارع
 أدمنت اللون في خيم وردية لايجوز دفعه لكون في الخيم التي هي لله لتسبح لاحد * مثبث
 كما حذف في قراءة من قرأ ورن لا لا تكة يريدونزل لا لا تكة وعي هذا حرجا * فو لفتح * وقيل
 هو فمضاضا مضى لانه سمعه وكتبه ثب * كما كاهن مر * ودر وماني من ر * وبقائه قد
 لفعل ضمير المصدر أي يحيى هو أي لحد الموتى كقوله تعالى وحفر ليحرقى قلوب تي ويبحري
 هو أي لجزء وقد أخرج قامة غير لمفعول بمن مصدر * وخرف مكان * وخرف من أوخرو
 الأخفش والكوفيون وأبو عيسى وذلك مع وجود لمفعول وبه * ومع في دمة بحر ورمع
 وجود للمفعول به محو قوله

أنتجني من بعد دير * هو قبيح نسر مستطير

وقال لأخفش في مسائل ضرب لصرب لتديريد وصرر ليوسر ربه وصرر كاهن ربه
 وعطى عطاء حسن أخذ درهم وصرر وصرر ربه * وقيل صدير مصدر فقيمته مدح
 والمؤمنين منصوب بأمر ففعل أي وكنت يحيى هو أي لحد الموتى كقوله تعالى وحفر ليحرقى قلوب تي ويبحري
 لمصريين نهني وجوده للمفعول به لم يبق غيره لأن صاحب البيت حكى حديث في مدح
 لمصريين وأن بعضهم أجاز ذلك لا تدري فرد في وجوب زور سحره بـ يـ زور وديريه

الظاهر ان قوله استكم باب لعمري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه اشارة الى ان ملة الاسلام هي
 ملة التي يجب ان تكونوا انتم عليها لاتصرفون (٣٣٦) عنها ملة واحدة غير مختلفة فقطعوا امرهم بينهم أخبر

صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
 اختلقوا وتقطعوا امرهم
 والضمير في قطعوا
 عائدا على ضمير الخطاب
 على سبيل الالتفات أي
 وتقطعتم ولما كان هذا
 الفعل من أفع المرتكبات
 عدل عن الخطاب الى
 الغيبة كان هذا الفعل
 ماصدا من المخاطب لأن
 في الاخبار عنهم بذلك
 نداء عليهم ما أفسدوه
 وكان به يغير عيهم بمصادر
 عنهم من قبض قلوبهم ويقول
 ألا ترى ما أنكب هؤلاء في
 دين الله جعلوا أمر دينهم
 قطعا كما توزع الجماعة
 الشيء لهذا أصب ولهذا نصيب
 تمثيلا لاختلافهم ثم توعدهم
 برجوع هذه الفرق
 المختلفة الى جرائهم فلا

(الدر)

(س) فان قلت فنحن الروح
 في الجسد عبارة عن
 احيائه قال الله تعالى هاد
 سويته ونفخت فيه من
 روحي أي أحييته وها
 ثبت ذلك كان قوله
 ونفخا فيها من روحا
 ظاهر الاشكال لانه يدل
 على احياء مريم قلت معناه

ثم رد أمرها الى الله فقال وأنت خير الوارثين أي ان لم تر في من رثي فأنت خير وارث واصلاح
 زوجها بحسن خلقها وكانت سيئنا خلقا قاله عطاء ومجدين كعب وعون بن عبد الله • وقيل
 اصلاحيها للولد قبيحان كانت • قرا قاله قتادة • وقيل اصلاحيها رديها اليها والضمير في انهم
 عائدا على الأنبياء السابق ذكرهم أي ان استجابتنا لهم في طلباتهم كان لمبادرتهم بالخبر والله اعلم لنا
 • رغبا ورهبا أي وقت الرغبة ووقت الرهبة • قال تعالى يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه • وقيل
 الضمير يعود على زكريا وزوجه وابنيها يحيى • وقرا ابن وثاب والاعشى • وقيل بن عمرو
 بنون مشددة أدغم نون الرفع في اضمير النصب • وقرا ابن وثاب والاعشى • وقيل بن عمرو
 والنسوي وهارون وابو معمر والأصمعي والولولوي وبنو يس وابوز يدسبعتم عن أبي عمرو عيا
 وره بالفتح واسكن الهاء والانسهر عن الأعشى بفتحين فيهما • وقرا بفرقة بضم الراء بن
 وسكون العين والهاء وانتصبر غياور هبا على انهم مصدران في موضع الحال أو مفعول من أجله
 • والى أحضت فرجها هي مريم بنت عمران أم عيسى عليه السلام والظاهر ان الفرج هنا حياء
 المرأة أحسنه أي منعمه من الحلال والحرام • كقالت ولم يمسني بشر ولم أك بغيا • وقيل الفرج
 هنا جيب مصما بمنعته من جبريل لما قرب منها السفن حيث لم يعرف والظاهر ان قوله ففجعنا فيها
 من روحا كناية عن إيجاد عيسى حياتها • ولا نفخ هناك حقيقة وأضاف الروح اليه تعالى على
 جهة التبريف • وقيل هناك نفخ حقيقة وهو ان جبريل عليه السلام نفخ في جيب درعها
 وأسدا للروح المعنوي لما كان ذلك من جبريل بأمره تعالى تسريفا • وقيل الروح هنا جبريل
 كقالت فأرسلنا الهار وحافضل لها والمني ففجعنا فيها من جهة جبريل وكان جبريل قد نفخ من
 جيب درعها فوصل النفخ الى جوها • قال الخسري • فان قلت نفخ الروح في الجسد عبارة
 عن احيائه قل الله تعالى هاد سويته ونفخت فيه من روحي أي أحييته وها ثبت ذلك كان
 قوله ونفخا فيها من روحها ظاهر الاشكال لأنه يدل على احياء مريم • قلت معناه نفخنا الروح
 في عيسى فيها أي احياءه في جوها ونحو ذلك ان يقول المرار نفخت في بيت فلان أي
 نفخت في الممار في بيته انتهى ولا اشكال في ذلك لانه على حاشي مضى أي ففجعنا في ابناءه
 روحنا وقوله قلت معناه فجعنا لروح في عيسى • واستعمل مع متعديا والمفعول به لا متعد
 فصباح في معناه الى سبع وغير متعد استعماله هو في قوله أي نفخت في الممار في بيته انتهى ولا اشكال
 في ذلك وأمر أدب لان • لهما الجموعهما آية واحدة وهي ولادها لهما من غير خل وان كان في مريم
 ٢ • وفي عيسى آيات لكه هالخطأ أمر الولادة من غير ذكر • وذلك هو آية واحدة وقوله للعالمين
 أي لمن اعتبرهم من عالمي زمانها من بعدهم • ودل ذكر مريم مع الأنبياء في هذه السورة على انها
 كانت بيده اذ قربت معية في الذكر ومن مع نسو النساء • قال ذكر لاجل عيسى ونائب
 ذكره عاقبة ذكره باور وهو يحيى بقراءة التي بسبه • ان هذه آية واحدة وأما بكم
 • عبيدون وتقطعوا أمرهم سبهم كل اليا راحون من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا

نفختنا لروح في عيسى فيها أي احياءه في جوها ونحو ذلك ان قول المرار نفخت في بيت فلان أي نفخت في الممار في بيته (ح)
 لا اشكال في ذلك لانه على حاشي مضى أي ففجعنا في ابناءه روحنا وقوله قلت معناه فجعنا لروح في عيسى فيها استعمال
 نفخ متعديا لمفعول به لا متعدي • صح في معناه من • روحا وقوله قلت معناه فجعنا لروح في عيسى فيها استعمال

ثم توعدهم برجوع هذه الفرقة المختلفة الى جزائه * وقيل كل من الثابت على دينه الحق والزائف عنه الى غيره * وقرأ الأعمش ذريراً بفتح الباء جمع ذرة ثم ذكر حال الحسن وأنه لا يكفر لسعيه والكفران مثل في حرمان الثواب كما ان الشكر مثل في اعطائه اذ اقبل للشكور ولا نفي الجنس فهو أبلغ من قوله فلا يكفر لسعيه والكتابة عبارة عن اثبات عمله الصالح في صحيفة الأعمال ليثاب عليه ولا يضيع والكفران مصدر كالكفر * قال الشاعر

رأيت أناساً لاتنام جدودهم * وجدي ولا كفران لله نائم

وفي حرف عبد الله لا كفر ولسعيه متعلق بمحذوف أي نكفر لسعيه ولا يكون متعلقاً بكفران اذ لو كان متعلقاً به لكان اسم لا مطولاً فيلزم توينه * وقرأ الجمهور وحرام * وقرأ حزة والكسائي وأبو بكر وطلحة والأعمش وأبو حنيفة وأبو عمرو وفي رواية وحرم بكسر الحاء وسكون الراء * وقرأ قتادة ومطر الوراق وعجوب عن أبي عمرو بفتح الحاء وسكون الراء * وقرأ عكرمة وحرم بكسر لراء والتونين * وقرأ ابن عباس وعكرمة أيضاً وابن المسيب وقاتدة أيضاً بكسر الراء وفتح الحاء والميم على المضى بخلاف عنهما وأبو العالية وزيد بن علي بضم الراء وفتح الحاء والميم على المضى * وقرأ ابن عباس أيضاً بفتح الحاء والراء والميم على المضى * وقرأ الباقى وحرم بضم الحاء وكسر الراء مشددة وفتح الميم * وقرأ الجمهور أهلكتناها بنون العظمة * وقرأ السدي وقاتدة بقاء المتكلم واستعير الحرام للتع وجوده ومنه ان الله حرمه ما على الكافرين * ومعنى أهلكتناها قدرنا أهلاً كما على ما هي عليه من الكفر فلا هلاك هنا اهلاك عن كفر ولا في لا يرجعون صلة وهو قول أبي عبيد كقولك ما منك أن لا تسجد أي يرجعون الى الايمان والمعنى وممنع على أهل قرية قدرنا عليهم اهلاكم لكفرهم رجوعهم في الدنيا الى الايمان الى أن تقوم القيامة فينذروهم رجوعون ويقولون يا بلنا قد كنا في غفلة من هذا وغيا بما قرب من مجيئ الساعة وهو فجع بأجوح ومأجوج * وقرئ أنهم بالكسر فيكون الكلام قد تم عند قوله أهلكتناها بقدر محذوف تصير به حرام على قرية أهلكتناها جملة أي ذلك وتكون اشارة الى العمل الصالح المذكور في قسم هؤلاء المهلكين والمعنى وحرام على أهل قرية قدرنا اهلاكم لكفرهم عمل صالح ينجون به من الاهلاك ثم كذا ذلك وعلة بأنهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا تمتنع ذلك المحذوف مبتدأ والخبر وحرام وقدره بعضهم مقدماً كأنه قال والافلة والتوبة حرام * وقراءة الجمهور بالفتح تصح على هذا المعنى وتكون لانافية على بابها والتقدير لانهم لا يرجعون * وقيل أهلكتناها أي وقع اهلاكتناهاهم ويكون رجوعهم الى الدنيا فيتوبون بل هم صائرون الى العذاب * وقيل الاهلاك بالطبع على لقلوب والرجوع هو الى التوبة والايمان * وقال الزجاج وحرام على قرية أهلكتناها حكمنا اهلاكتها أن نتقبل أعمالهم لأنهم لا يرجعون أي لا يتوبون ودل على هذا المعنى قوله قبل فلا كفران لسعيه أي يتقبل عمله ثم ذكر هذا عقيب وبين ان الكافر لا يتقبل عمله * وقال أبو مسلم بن الحر حرام ممنع وأنهم لا يرجعون انتقام الرجوع الى الآخرة وادام امتنع الانتفاء وجب الرجوع فالمعنى انه يجب رجوعهم الى الحياة في الدار الآخرة ويكون الغرض انكار قول من ينكر البعث وتحقيق ما تقدم من انه لا كفران لسعي أحبوا به يجزى على ذلك يوم القيامة * وقيل الحرام مجيء بمعنى الواجب يدل عليه من تعالوا أنتم لما حرم ركنكم عليكم أن لا تشركوا وترك الشرك واجب * وقالت الخنساء

انتهى ولم يذ كر غير هذا الوجه وهو قول للقراء * قال القراء هي ضمير الابصار تقدمت لدلالة الكلام وبجيء ما يفسر هاو أنشد على ذلك قول الشاعر

فلا وأنيها لا تقول خليلي * الاقرعني مالك بن أبي كعب

وذ كر أيضا القراء ان هي عماد يملح في موضعها و أنشد

بثوب ودينار وشاة ودرهم * فهل هو من فروع بما هنتارأس

وهذا لا يقتضي إلا على أحد قول الكسائي في إجازته تقديم الفصل مع الخبر على المبتدأ أجاز هو القائم زيد على أن زيد هو المبتدأ والقائم خبره وهو عماد وأصل المسئلة زيد هو القائم ويقول أصله هذه فاذا أبصار الذين كفروا هي شاخصة فتشاخصة خبر عن أبصار وتقدم مع العماد ويحيى على مذهب من يميز العماد قبل خبره منكرة وذ كر الثعلبي وجهها آخر وهو أن الكلام تم عند قوله فاذا هي أي بارزة واضحة بمعنى الساعة ثم ابتداء فقال شاخصة أبصار الذين كفروا وهذا وجه متكلف متنافر التركيب وروى حنيفة لو أن رجلا قاتني فلو ابدخ روج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة بمعنى في مجيء الساعة اثر خروجهم * ياويلنا ممول لقول مخنوف * قال الزخشرى تقديره يقولون وهو في موضع الحال من الذين كفروا وتقدم قول الزجاج ان هذا القول جواب اذا والشخص واحد النذر دون أن يطرف في غفلة من هذا انتهى أي مما وجدنا الآن وتبيننا من الحقائق ثم أضر بواعن قولهم قد كنا في غفلة وأخبر وإما قد كانوا تعمده من الكفر والاعراض عن الايمان فقالوا بل كنا ظالمين والخطاب بقوله انكم وما تعبدون من دون الله الكفار المعاصرين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سبأ أهل مكة ومعبوداتهم هي الاصنام * وقرأ الجهور حصب بالحاء والصاد المهملتين وهو ما يصعب به أي يرى به في نار جهنم وقبل أن يرى به لا يطلق عليه حصب إلا مجازا * وقرأ ابن السميع وابن أبي عمير وعجوب وأبو حاتم عن ابن كثير باسكان العماد ورويت عن ابن عباس وهو مصدر يراد به المفعول أي المحسوب * وقرأ ابن عباس بالصاد المعجمة المفتوحة وعنه اسكانها وبذلك قرأ كثير عزرة والحضب ما يرى به في النار والمحضب العود والحديدة أو غيرهما محضرك به البار * قال الشاعر

فلا تلث في حربنا محضبا * ففعل قومك شتى شعوبا

* وقرأ أبي وعلى وعائشة وابن الزبير وزيد بن علي حطب بالطاء وجع الكفار مع معبوداتهم في النار لزيادة عمومهم وحسرتهم برؤيتهم معهم فيها إذ عبدوا بسبيهم وكانوا يرجون الخير بعبادتهم لفضل لهم الشر من قبلهم ولأنهم صاروا لهم أعداء ورؤية العدو كما يزيد في العذاب * كما قال الشاعر

واحتال الأذى ورؤية جانيه * غداة نضني به الأجسام

* أنتم لها أي للسار واردون الورود هنا وورد دخول لو كان هؤلاء أي الاصنام التي يعبدونها آلهة ما وردوها أي ما دخلوها ردل على أنه ورود دخول قوله إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم * وقرأ أخوه رآله بالنصب على خبر كان * وقرأ طلحة بالرفع على أن في كان ضمير الشأن * وكل فراء أي كل من العابدين وعبوداتهم * لهم فيها فير وهو صوب نفس المقوم يخرج من القلب والظاهر أن الرير بما يكون ممن تقوم به الحياة وهم العابدون والمعبدون ممن كان يدعى الالهة كفرعون وكه لالة الأس عليه الذين كانوا ملوك مصر ممن بنى عبيد الله أول ملوكهم ويجوز أن يجعل الله للاصنام التي عبدت حياة فيكون لها فير * وقال الزخشرى إذا كانوا هم وأصنامهم في

بسم الله الرحمن الرحيم معنى الصدر والنداء **وعلى سائرهم** **والمسلمون** **والجالية** **الاستقامة** **في** **قوله** **من** **الصلاب** **وغلبة** **الاسلام** **ولكن** **لا** **ادري** **مما** **يكون** **ذلك** **وان** **تلبستوا** **ادري** **سلفه** **والجالية** **الاستقامة** **في** **موضع** **نصب** **بادري** **وتأخر** **المستقيم** **عنه** **لكونه** **مصلحة** **ادلو** **كان** **التركيب** **وأقر** **بب** **الوعود** **أم** **بعد** **بم** **تكن** **فصله** **وكثيرا** **ما** **رجح** **الحكم** **في** **الشي** **لكونه** **فاصلة** **(٣٤٧)** **آخر** **أية** **والله** **ألم** **يعلى** **لم** **يربها** **في** **علمه** **ولم** **يطلب**

أدريكم على سواء وأن أدري أقرب بآم بعد ما وعدون أنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكفون وأن أدري لعله فتنكم ومتاع إلى حين قلب أحكم الحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون سبب نزول أن الذين سبقتم من الحسن فولي ابن الزبير حين جمع أنكم واتبعدون من دون الله حسب جهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حصصنا ثوب الكعبة ليس اليهود عبدوا غزرا والنصارى عبدوا المسيح وبنو مليح عبدوا الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم عبدوا الشياطين التي أمرتهم بذلك فأمر الله تعالى أن الذين سبقتم من الحسن الآية وقيل لما عارض ابن الزبير قيل لم أستم قوما عربا أو ما تعلمون أن من لمن يعقل ولما لا يعقل فلي القول الأول يكون ابن الزبير قد فهم من قوله وما تعبون العموم فذلك ترك قوله أن الذين سبقتم الآية تنصيصا لذلك العموم وعلى هذه القول الثاني يكون ابن الزبير رام مغالطة فأجاب بأن من لمن يعقل وما لا يعقل فلي القول الثالث وأما التوفيق للطاعة والظواهر من قوله مبدعون فابعد أن من مبدعته العشي لا يدخله النار وروى أن عليا كرم الله وجهه قرأ هذه الآية ثم قال أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وتاثير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ثم أقمت الصلاة فقام مجر داء وهو يقول لا يسمعون حسبها والحسب الصواب الذي يحس من حركة الاجرام وهذا الامداد وانما ما يقع صونها قيل هو قبل دخول الجنة وقيل بعد دخولهم واستقراهم فيها والشهوة طلب النفس الله وقال ابن عديم وهذه صفة لم بعد دخول الجنة لأن الحديث يقتضي أنه في الموقف تزلزل جهنم رفعة لاسيما في ولائكم الاجزاء على ركبته والفرع الاكبر عام في كل هول يكون في يوم القيامة فكان يوم القيامة تنهه والفرع الاكبر وان خصص بشي فيجب أن يبعد ما علم هو له انتهى وقيل الفرع الاكبر وقوع ملحق بهم عليها فاله الضال وقيل النسخة الاخيرة وقيل الأمر أهل النار إلى النار روى عن ابن جبر وأن حرج والحسن وقيل دمع الموب وقيل اذا نودي اخشوا ربها ولا تكلموا به وقيل يوم يطوى السماء ذكره مكى وتتلقاه الملائكة بالسلام عليهم وعن ابن عباس تتلقاه الملائكة بالرحمة عند خروجهم من القبور هالين لم هذا يومك الذي كنتم وعدون بالكرامه والثواب والعيم وقرأ أبو جعفر لا يحزنهم مصارع أخرن وهي لهم عيم وحزن لغفران والعامل في يوم لا يحزنهم وتتلقاهم وأجار أو اللقاء أن يكون بدلا من المائدة المحذورة في نودون العامل فيه نودون أي أبو عدونه أو فعلا ناد كروهمو بابا عي وأجار الزخشي أن يكون العامل فيه لغيره واس حار لأن الفرع مصدر وقد وصف قبل أخدمه ولا يحزنهم

عليه والله هو العالم الذي لا يخفى عليه شيء وما في قوله ما نودون فاعل يقرب تقديره أقرب ما نودون أم بعد بآم أدري لعله فتنكم أي لمن تأخير هذا الوعد امتنان لكم لينظر كيف تفسلون أو متاع لكم إلى حين ليكون ذلك حيلة ليقع الموعد في وقت هو حكمه وأدري هي دامة أيضا وجلة الترجي هي مصب الفعل والكوفيون يحزنون لعل محري هل فكما يقع التعليل عن هل فكذلك عن لعل وقد ذهب إلى ذلك أبو علي العارسي وأن كان ذلك طاهرا بها كقوله تعالى وما يدرين لعل الساعة قريب وقيل إلى حسب أي إلى يوم القيامة في قلب حكم الحق في قري أو على الأمر وقال على الخبر وهو من باب الالتفات التعليل من غير

المتكلم في أدري إلى صبر الله في حال ورب ما يدي مصاف تقديره يارب وقري أحكم على الأمر وقري بالسكان الب في أدري أحكم حله أو فعل التفضل في أحكم مستأجرا وقري أحكم فعلا ما وأقرأ الجمهور تصفون بناء الخطاب وروى لى صلى الله عليه وسلم في أي ما معصوم بآه

(الدر) (س) لعل في يوم في قوله يوم سوى الفرع تبي بالعي (ح) لس حار لأن الفرع مصدر وقد وصف في معصوم في بحوره أدري

هيمته التي خرج بها إلى الدنيا ويؤيده بعشر الناس يوم القيامة حفلة عراة فلا كابد أن أول خلق
 نسمده وقوله كابد أن الكلف متعلقة وله بعد ما تبي وأتصب وعدا على أنه مفعول بمصدر مؤكدا
 لضمون الجمله خبر بقلبه • انا كنا غاقلين تأ كيد لضم الخبر أي نحن قادرون على أن نفعل
 والزبور الظاهر أنه زبور داود وقوله الشئ ومعنى هذه الآية موجود في زبور داود وقرأناه فيه
 والذكر التوراة قاله ابن عباس • وقيل الزبور مبدء التوراة من الكتب والذكر التوراة
 وقيل الزبور مبدء الكتب المنزلة والذكر الوحي المحفوظ • والأرض قال ابن عباس أرض الجنة
 • وقيل الأرض المقدسة برها أمة محمد صلى الله عليه وسلم والاشارة في قوله أن في هذا إلى المذكور
 في هذه السورة من الأخبار والوعيد والمواظب الباقية ليلغا كفاية يبلغ بها إلى الخبر
 • وقيل الاشارة إلى القرآن جلة وكونه عليه السلام رحمة لكونه جاءهم بمبادئهم • وللعالمين
 • قيل خاص بمن آمن به • وقيل عام وكونه رحمة للكافر حيث آخر عقوبته ولم يستأصل
 الكفار بل العذاب قال معناه ابن عباس • قال ابن عطية • ويعقل أن يكون معناه وما أرسلناك
 للعالمين إلا رحمة أي هور حتى بنفسه وهدي بين أخذهم من أخذوا معرض عنهم أعرض عنهم ولا
 يجوز على المشهور أن يتعلق الجار بعد بالفعل قبلها إلا أن كان العامل مفرغا له نحو ما مررت
 زيد • وقال الزمخشري أنما تقصر الحكم على شئ أو لقصر الشئ على حكم كقولك انما يريد قائم
 وانما يريد زيد وقد اجتمع المثلان في هذه الآية لأن انما يوحى إلى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما
 الحكم الواحد بمنزلة انما زيد قائم وهاتمة اجتماعهما الدلالة على أن الوحي إلى الرسول صلى الله عليه
 وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدة انتهى وأما ما ذكره في انما التقصر ماد كرفو بنى على
 انما للحصر وقد قررنا أنها لا تكون للحصر وانما مع كان ومع لعل فكأنها لا تنقيد
 الحصر في التشبيه ولا الحصر في الرجي فكذلك لا تنقيد مع ان وأما حمله انما المفتوحة الممزجة
 مثل مكسورتها بدل على القصر فلا سلم الخلاق الا في انما الكسر وانما الفتح بحرف مصدرى
 ينسلك مع ما بعد ما مصدر فالجمله بعدها ليست حمله مستقلة ولو كانت انما الدالة على الحصر لم
 يقال انهم روح الهى تبنى الاتوحيد وذلك لا يصح الحصر فيه اذ قد أوحى له أنباء عبر التوحيد
 وفي الآية دليل على تظاهر المنقول للعقول والنقل أحد طريق التوحيد ويجوز في ما من انما أن
 تكون موصولة • قبل أن تم مسلمون استفهام تضمن الأمر باخلاص التوحيد والالتقاء إلى الله
 تعالى • أدتكم أعنتكم وتتضمن معنى التعذيب والنذارة • على سواء لم أخص أحدادون أحد
 وهذا الاذان هو اعلام عاجل بمن تولى من العقاب وغلبة الاسلام ولكي لا أدري متى يكون ذلك
 وان نافية وأدري هلقه والجمله الاستهامية في موضع نصب بأدري وتأخر المستقيم عنه لكونه
 فاصلة أدلو كان التركيب أقرب ما تودون أم بعيد تم كن فاصله وكثيرا ما يرجع الحكم في الشئ
 لكونه فاصلة آخر آية • وعن ابن عاصم في رواية أن أدري بفتح الياء في الآيتين تشبيها بآء الاضافة
 لفظا وان كانت لا بالفعل ولا تفتح لا لعمل وأسكر ابن مجاهد فتح هذه الياء والمعنى أنه تعالى لم يعلمنى
 عنه ولم يعلمنى عليه والله هو العالم الذى لا يخفى عليه شئ • وان أدري لعله فتنة أى لعل تأخير هذا

أخبره من أخذوا عرض
 عنه من عرض (ح)
 لا يجوز على المشهور أن
 يتعلق الجار بعد بالفعل
 قبلها إلا أن كان العامل
 مفرغا له نحو ما مررت
 الا يزيد (ش) انما لقصر
 الحكم على شئ أو لقصر
 الشئ على حكم كقوله انما
 زيد قائم وانما يقوم زيد
 وقد اجتمع المثلان في هذه
 الآية لأن انما يوحى إلى مع
 فاعله بمنزلة انما يقوم زيد
 وانما الحكم الواحد بمنزلة
 انما زيد قائم وهاتمة
 اجتماعهما الدلالة على
 أن الوحي إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مقصور
 على استئثار الله بالوحدة
 (ح) اما ما ذكره في انما
 انها لقصر ماد كرفو
 منى على أن انما للحصر
 وقد قررنا أنها لا تكون
 للحصر وانما مع أن كفى
 مع كان ومع لعل فكأنها
 لا تنقيد الحصر في التشبيه
 ولا الحصر في الرجي
 فكذلك لا تنقيد مع ان
 وأما حمله انما المفتوحة
 الممزجة مثل مكسورتها
 بدل على القصر فلا سلم
 الخلاق الا في انما الكسر
 وأما الفتح بحرف مصدرى

ينسلك مع ما بعد ما مصدر فالجمله بعدها ليست حمله مستقلة ولو كانت انما الدالة على الحصر لم ان يقال انهم روح الهى الاتوحيد
 وذلك لا يصح الحصر فيه اذ قد أوحى اليه أنباء عبر التوحيد

ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعتم لهم نيباب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدهوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يصلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الخيد ان الذين كفروا يصنون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالباطل نذقه من عذاب أليم واذنوا لآل ابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عمق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا نفهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحل لكم الأنعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم عملوا الى البيت العتيق ولكل أمة جعلنا منسكاليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فالحكم إله واحد فله أسماؤه وبشر المحبتين الذين اذاد كر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمين الصلاة وممارر قاهم ينفقون والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خبر فادكروا اسم الله عليها صواف فادوا وجب جنوبها فكلوا منها وأطعموا ألقانع والمستر كذلك مضراها لكم لعلمكم تشكروا ان بنال الله لحومها ولادماؤها ولكن بناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين ﴿ ذهل عن الشيء ذهولا اشتغل عنه قاله قطرب وقال غيره سفل لطرمان شاعل من هم أو وجع أو غيره ﴾ وقيل مع دهشة المضة للحمة الصغيرة قدر ما مضع الخلة المسواة المساء لا قص ولا عيب فيها قال خن السواك والعود سواه ومله من قولهم سخره خلقاء أي لمساء * الطفل يقال من وقت انفصال الولد الى البلوغ ويقال لولد الوحشية طفل ويوصف به المفرد والمثى والمجموع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ويقال أيضا طفل وطفلان وأطفال وأطفت المرأة صارت داطفل والطفل يقع الطاء الناعم وجارية طفلة ناعمة وبنان طفل وقد طفل الليل أقبل طلاموا الطفل بالتركيب بعد العصر ادا طفلت الشمس للغروب والطفل أيضا مطر * وقال المبرد هو اسم يستعمل مصدرا كالزنا والعدل يقع على الواحد والجمع * حمد الأرض يسمت ودرست والتوب بلى انبى * وقال الأعشى

قال قتيبة ما جعلك شاحبا * وأرى نياك بالياب همدا

* البيهق الحسن السار للباطر يقال فلان ذو همة أي حسن وقد بهج بالضم هاجته و بهجة فهو بهيج وأهجي أعجبي بحسنه * العطف الجاب وعطفا الرجل يمس وتما له وأصله من العطف وهو اللبس يسمى لرداء العطف * المحوس قوم يعبدون النار والشمس والقمر * وقيل يعبدون النار * وقيل قوم اعتزلوا لصارى ولبسوا المنسوح * وقيل قوم أخذوا من دين النصارى سبأ ومن دين اليهود شيئا وهم لقائون العالم أصلان نور وطمة * وقيل الميع في المحوس بدل من اللون لاستعمالهم الحناب - صهرت الشحم بالنار أدته والصهاره الاليه المدانة * وقيل يضح

في الدنيا ويسئل الضعيف بموقعه على الساع فيكون الذهول والوضع عبارة عن شدة الجهول في ذلك اليوم ولا دخول ولا وضع هناك كقولهم يوم تشيب فيه الولي وجاء به لفظ من وضعه دون من وضع لأنه مأخوذ من الفعل لا النسب بمعنى ذات رطاح وقال الشاعر كمرضة أولاد أخرى وضجت * بنى بطنها هذا الضلال عن القصد والظاهر أن ما في قوله هما أرضعت بمعنى الذي والعائد محذوف أي أرضعتو بقوله بتدري وتضع الى المفعول به في قوله جعلها الى المصدر وتري الناس سكرى * فري سكرى وهو جمع سكران كجعلان وعجالي * فري سكرى والصحيح أنه جمع حكى سيو به رجل سكر فيجمع على سكرى كزمن وزمى أثبت أنهم سكرى على طريق التشبيه ثم نفى عنهم الحقيقة وهي السكر من الخمر وذلك لما هم فيه من الخبرة وتخلط العقل وجاء هذا الاستدراك بالأخبار عن عذاب الله أنه شديد لا يتقدم ما هو بالنسبة الى العذاب كالحالة الهيمنة للجنة وهو الذهول والوضع وروية الناس أشباه السكرى فكأنه قيل هذه أحوال هيثة ولكن عذاب الله شديد ليس بهين ولا لين لأن لكل لابد أن تقع بين متنافيين بوجها * ومن الناس من يجادل الآفة في قدرته وصفاته قيل زلت في أبي جهل وقيل في النضر وكان جسدا يقول الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين ولا يقدر الله على احياء من لم يوصار ترابا ولا يبعثه في كل من ناطى الجدل فيها يجوز على الله تعالى وما لا يجوز من الصفات والافعال ولا يرجع الى علم ولا برهان ولا نطق والظاهر أن قوله في كل شيطان مر به * هو من الجن كقوله وان يدعو للإشيطان امرئدا والظاهر أن الضعيف في عليه عائد على من لأنه المحدث عنه وفي أنه تولاه وفي فانه عائد عليه أيضا والفاعل في تولي ضمير من كذلك الهاء في يضلعه قال الزمخشري في أن من تولاه فانه يضلعه ويهديه من قعر ولان الاول فاعل كتب يعني به مفعولا لم يسم فاعله قال والثاني عطف عليه انتهى هذا الجواب لانك اذا جعلت فانه عطف على أنه بقيت انه بلا استثناء خبر لان من تولاه من فيه مبتدأ وان قدرنا (٣٤٨) موصولة فلا خبر لها حتى تستقل خبرا لانه وان جعلنا شرطية

وتضع كل ذات حل جعلها وتري الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضلعه ويهديه الى عذاب السعير يا أيها الناس ان كنتم في ريب مما نبعث فانا خلقناكم من تراب ثم نطفه ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبصروا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا

فلا جواب لما د جعلت فانه عطف على وانه ومثل قول الزمخشري قال ابن عطية وانه في موضع رفع على المفعول الذي لم يسم فاعله وانه الثانية عطف

على الاولى مؤكدة مثلها وهذا خطأ لما بيناه الظاهر أن ذلك من اسناد كتب الى الجملة إسناد الفيلأى كتب عليه هذا الكلام كما تقول كتب ان الله بأمر بالعدل * قال الزمخشري أو على تقدير قيل أو على أن كتب فيه معنى القول انتهى أما الأول وهو على تقدير قيل يعني فيكون عليه في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله لكتب والجملة من أنه من تولاه في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله قليل مقداره وهذا الجوز عبد البصر بين لان الفاعل عندهم لا يكون جله فلا يكون ذلك مفعولا لم يسم فاعله وأما الثاني فلا يجوز أيضا على منذهب البصر بين لأنه لا تكسر أن بعد ما هو بمعنى القول بل بعد القول صريحه فاعرفه ولما ذكر تعالى من يجادل في قدرة الله بغير علم وكان جدهم في الحشر والمعاد ذكر دليلين واضحين على ذلك أحدهما في نفس الانسان وابتداء خلقه وتطوره في مراتب سبع وهي الراب والطاف والعلقة والمضغة والاخراج وطلاوع الاشد والتوفي وردالة العمر والثاني في الارض التي يساعدهون نطفها من حال الى حال فاذا اعتبر العاقل بذلك ثبت سند وعلم أنه واقع لعمالقة العلقه قطعة من الدم الجاهد والمضغة اللحمه الصعيرة غير ما يمتص * والمخافة المسواه للمساء لا تنقص ولا عيب يقال خلق السواك والعود سواه وملسه من فولهم صخرة خلفه أي ملأه * لتبين لكم * بهذا التدرج قدرنا وأن من قدر على الشر أولا من تراب ثم من نطفة مائيا ولا تناسب بين التراب والماء وقصر على أن يجعل النطفه علقه وينها تباين ظاهر ثم يجعل العلقه مضغة قدر على اعادتها بادهل هذا أدخل في القدرة * الى أجنه مسمى * وهو وف الوصع ولم يشأ اقراره بحته الأرحام وأسقطته ومعنى يخرجكم بخرج كل واحد منكم كقولك الرجل يسبحهم رغيف أي يسحق كل واحد منهم عيبو للام في * لتبينوا * يتعلق محذوف تقديره يسفر لكم لتبينوا والاشد تقدم الكلام عليه في وصف * ومنكم من يتوفى أي يستوفي في أجله أي بعد الاشد وقبل الهرم وهو أرذل العمر

الساعة فيكون الذهول والوضع عبارة عن شدة الهول في ذلك اليوم ولا ذهول ولا وضع هناك
 كقولهم يوم يشيب فيه الوليد وجاء لفظ مرضعة دون مرضع لانه أريد به الفعل لا النسب بمعنى ذاب
 رضاع * وكما قال الشاعر كمرضة أولاد أخرى وضيعت * بني بطنها هذا الضلال عن القصد
 والظاهر ان ما في قوله عما أرضعت بمعنى الذي والعائد محذوف أي أرضعتو بقو به تعدي وضع
 الى المفعول به في قوله جلها الى المصدر * وقيل ما مصدر به أي عن أرضاعها * وقال الزمخشري
 المرضعة هي التي في حال الارضاع تلقم ثديها الصبي والمرضع التي شأته ان ترضع وان لم تبشر
 الارضاع في حال وصفها به * فقول مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد ألقيت
 الرضيع ثديها نزعت عنه فيهما بلحقهما من الدهشة وخص بعض نساء الكوفة أم الصبي بمرضعة
 والمستأجرة بمرضع وهذا باطل بقول الشاعر * كمرضة أولاد أخرى وضيعت * البيت فهذه
 مرضعة بالياء وليست أمالذي ترضع وقول الكوفيين ان الوصف الذي يختص بالثوث لا يحتاج
 فيه الى التاء لانها انما جئ بها للفرق مردود بقول العرب مرضعة وحائفة وطالعة * وقرأ الجمهور
 تذهل كل بفتح التاء والماء ورفع كل وابن أبي عبلة والنجاشي بضم التاء وكسر الميم أي تذهل الزلزلة
 أو الساعة كل بالنصب والجل بالفتح ما كان في بطن أو على رأس شجرة * وقرأ الجمهور وترى
 بالتاء مفتوحة خطاب المفرد زيد بن علي بضم التاء وكسر الراء أي وترى الزلزلة أو الساعة * وقرأ
 الزعفراني وعباس في اختياره بضم التاء وفتح الراء ورفع الناس وأنت على تأويل الجماعة * وقرأ
 أبوهريرة وأبوزرعة بن عمرو بن جبر وأبو نهيك كذلك لانهم نسبوا الناس عدتي ترى الى
 مفاعيل ثلاثة أحدها الضمير المستكن في ترى وهو ضمير المخاطب مفعول لم يسم فاعله والثاني
 والثالث اللسان سكارى أثبت انهم سكارى على طريق التشبيه ثم نفى عنهم الحقيقة وهي السكر من
 الخمر وذلك لما هم فيه من الحيرة وتخلط العقل * وقرأ الجمهور وسكارى فيهما على وزن فعلى
 وتقدم ذكر الخلاف في فعلى بضم الفاء أو جمع أو اسم جمع * وقرأ أبوهريرة وأبو نهيك وعيسى
 بفتح السين فيهما وهو جمع تكسير واحد سكران * وقال أبو حاتم هي لفظة تميم * وقرأ الاخوان
 وابن سعدان ومسعود بن صالح سكرى فيهما وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم رواها عمران
 ابن حصن وأبو سعيد الخدري وهي قراءة عبد الله وأصحابه وحذيفة * وقال سيبويه وقوم يقولون
 سكرى جمادى من سكرى لأنهم ما شئنا ان يدخلنا على الانسان ثم جعلوا روي مثل سكرى وهم
 المشاغلون نوما من سرب الرئب * قال أبو علي الفارسي ويصح ان يكون جمع سكر كرمي وزن
 * وقد حكى سيبويه رجل سكر بمعنى سكران فيصيح سكرى حينئذ لتأنيب الجمع * وقرأ الحسن
 والاعرج وأبوزرعة وابن حبير والاعمس سكرى بضم السين فيهما * قال أبو الفتح هو اسم مفرد
 كالبشري وهذا افتقار إلى انتهي * وقال الرحمنري هو غريب * وقال أبو الفضل الرازي
 فعلى بضم الفاء من صفة الواحد من الاناء لكها لما جعلت من صفات اللسان وهم جاءه أجريت
 الجماعة بمن المؤنث لوحده * وعن أبي زرعة أيضا سكرى بفتح السين بسكرى بصها * وعن
 بن حبيب أيضا سكرى بالفتح من غير ألف بسكارى بالصم والألف * وعن الحسن أيضا سكارى
 بسكرى وقال أولادوها على خناب الجمع جعلوا جميعا راثنين لما تم قال وترى على خطاب الواحد
 لان رؤية معلقة بكون لسان على حال السكر جعل كل واحد رايا لساثرهم غشبهم من خوف
 غراب لثما أذهب عفولهم وردده في حل من يذهب السكر عقله وتيميره وجاء هذا الاستدراك

قال والثاني عطف عليه
(ح) هذا لا يجوز لأنك
أضمت هاء عطفها على
ألفها بلا استثناء
خبر لأن من يولد من فيه
سقطت هاء فيه فليس موصولة
فلا خبر لها حتى يستعمل
خبر الأنون جعلها بشرطية
فلا جواب لها أن جعلت
هائه عطفاً على أنه ومثل
قول (ش) قال (ع) قال
وأنه في موضع رفع على
المفعول الذي لم يسم فاعله
وأنه الثانية عطف على
الأولى مؤكدة مثلها وهذا
خطأ لما بيناه (ح) الظاهر
أن ذلك من أسناد كتب
إلى الجملة أسناداً لفظياً
كتب عليه هذا الكلام
كما تقول كتب أن الله أمر
بالعدل (ش) أو عن تقدير
قبل أو على أن معنى كتب
في معنى القول (ح) أما
الأول وهو على تقدير قبل
فيكون عليه في موضع
المفعول الذي لم يسم فاعله
لكتب والجمله من أنه من
تولد في موضع المفعول
الذي لم يسم فاعله لقيس
المقدرة وهذا لا يجوز عند
البحرین لأن الفاعل
عنده لا يكون جملة
فلا يكون ذلك مفعولاً لم
يسم عنه وما ثلثي فلا

بالأحرار عن علم الله أم لا فاعلم أن الله تعالى لا يخلق إلا ما يشاء ولا يخلق إلا ما يشاء ولا يخلق إلا ما يشاء
والوضع وروية الثاني اسم السكاري وكان يميل وهذه أحوال منحوون لكن عطفها على
وليس من ولا لأن لا لکن لا تضاف فاعلم أن هذا هو الكلام في الاستثناء من
تعاقد في الثاني وهو موصوفته قبل أن يثبت في الأول وهو في الثاني عطفها على
أخباره وقيل في الشعر وأن لا يقول إلا ما يشاء من الله تعالى وأما الأول فلا يصح
الله على أحسن من على وصار والاولا لا يعمد على كل من يخطئ الخلال فاعلم أن الموصولة لا يجوز من
الصفات والأفعال لا رفع إلى عمل ولا حال ولا وصف * والظاهر أن قوله على سبيل من هو من
الحق كقوله وان يدعون إلا سيطاناً مرداً * وقيل يعقل أن يكون من الناس كمعوله سيطان
الأنس والجن لماذا كرسا أحوال يوم القيامة كرس من يغفل عن الجزاء في ذلك اليوم وكتب به
* وقرأ زيد بن علي ويبلغ خفيماً والظاهر أن الضمير في عليه عائذ على من لأنه المحبب عنه وفي أنه
وتولاه وفي فانه عائذ عليه أيضاً الفاعل بتولي ضمير من وكذلك الهاء في بطله ويجوز أن تكون الهاء
في هذا الوجه أنه ضمير الشأن والمعنى أن هذا المجادل لكثرة جداله بالباطل واتباعه الشيطان
صار مأمناً في الضلال لمن يتولاه فثأته أن يضل من يتولاه * وقيل الضمير في عليه عائذ على كل
شيطان مرده فاعله قتادة ولم يذكر الزعشري غيره وأورد ابن عطية القول الأول احتجلاً * وقال
ابن عطية ويظهر أن الضمير في أنه الأول للشيطان والثانية لمن لقي هو لتولي * قال
الزعشري والكتبه عليه مثل أي أتا كتب ضلالاً من يتولاه عليه ورقم به لظهور ذلك في حاله
* وقرأ الجمهور كتب مبنياً للمفعول * وقرئ كتب مبنياً للفاعل أي كتب الله * وقرأ الجمهور
أنه يفتح الميم في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله فانه يفتحها أيضاً الفاء جواب من الشرطية أو
الداخله في خبر من أن كانت موصولة فأنه على تقدير فثأته أنه يضل أي ضلالاً أو فله أن يضل * وقال
الزعشري من فتح فلان الأول فاعل كتب يعني به مفعولاً لم يسم فاعله قال والثاني عطف عليه انتهى
وهذا لا يجوز لأنك إذا جعلت هائه عطفاً على أنه بقيت بلا استثناء خبر لأن من تولاه من فيه مبتدأ
فان قدرته موصولة فلا خبر لها حتى يستقل خبر لأنه وان جعلته بشرطية فلا جواب لها : فجعلت
هائه عطفاً على أنه ومثل قول الزعشري قال ابن عطية قال وأنه في موضع رفع على المفعول الذي لم
يسم فاعله وأنه الثانية عطف على الأولى مؤكدة مثلها وهذا خطأ لما بيناه * وقرأ لأعشى والخمفي
عن أبي عمرو أنه فانه بكسر الميمين * وقال ابن عطية وقرأ أبو عمرو بمن تولاه فانه يضل
بالكسر فهما انتهى وليس مشهوراً عن أبي عمرو والظاهر أن ذلك من أسناد كتب إلى الجهة أسناداً
لفظياً أي كتب عليه هذا الكلام كما تقول كتب أن الله أمر بالعدل * وقال الزعشري وأعن
تقدير قبل أو على المفعول الذي لم يسم فاعله الكتب والجملة من أنه من تولاه في موضع المفعول
الذي لم يسم فاعله لقيس المقدرة وهذا لا يجوز عند البحرین لأن الفاعل عنده لا يكون
جملة فلا يكون ذلك مفعولاً لم يسم فاعله وأما الثاني فلا يجوز أيضاً في منذهب البحرین لأنه
لا تكسر ان بعد ما هو معنى لقول بل بعد القول صريحاً ومعنى ويهدى بسوقه وعبر بقط
الهداية على سبيل التكميم ولما ذكر تعالى من يجادل في قدرة الله بفكره وكان جدهم في خسر
والعائد كدليلين واحين على ذلك * أحدهما في نفس الإنسان وبسوء خلقه وبطوره في

يجوز أيضاً على منذهب البحرین لأنه لا تكسر ان بعد ما هو معنى القول بل بعد القول صريحاً

هرا تبسبع وهي التراب والنطفة والعلقة والمضغة والاشراج طفلا و باوع الأئبد والتوفى أو الرادى
 المراد الثاني في الأرض التي تشاهدون تنقلها من حال إلى حال فإذا اعتبر العاقل ذلك ثبت عنده
 جواز هذه عقلا فإذا ورد خبر الشرع وقوعه وجب التصديق به وأنه واقع لا محالة * وقرأ الحسن من
 البعث بفتح العين وهي لغفقه كالخلب والطردي الخلب والطردي الكوفيون أسكان العين عندهم
 تخفيف فيسونه فياوسطه حرف خلق كالنهر والنهر والشعر والشعر والبصريون لا يقيسونه
 وما ورد من ذلك هو عندهم مجاميعه لفتان والمعنى أن ارتبتم في البعث فيلربكم أن تنظروا في
 بدء خلقكم من تراب أي أصلكم آدم وحلقت الفعل عليهم من حيث هم من ذرته أو باعتبار وسائط
 التولد لأن المني ودم الطمث يتولدان من الأغذية والأغذية حيوان ونبات والحيوان يعود إلى
 النباتات والنبات من الأرض والماء والنطفة المني * وقيل نطفة آدم قاله القاسم والعلقة قطعة الدم
 الجامدة ومعنى وغير مخلقة أي ليست كاملة ولا ملساء فالمفغ متفاوت لذلك تفاوتوا أطولا وقصرا
 وتماثا وتقصانا * وقال مجاهد غير مخلقة هي التي تستسقط وقاله قتادة والشيء أبو العالية ولما كان
 الإنسان فيه أعضاء متباينة وكل واحد منها مختص بخلق حسن تضعف الفعل لأن فيه خلقا كثيرة
 * وقرأ ابن أبي عمير بغيره * قال الزخشرى ولنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وأن من قدر على خلق
 البشر من تراب ولأنهم من نطفة نائيا ولا تناسب بين التراب والماء وقدر على أن يجعل النطفة علقه
 وبينهما تبان يظهر ثم يجعل العلقه مضغة والمضغة عظما قدر على إعادة ما أبداه بل هذا أدخل في
 القدرة وأهون في القياس وورود الفعل غير معدى إلى المبين إعلام بأن أفعاله هذه يتبين بها من
 قدرته وعدمه لا يكتبه الفكر ولا يحيط به الوصف انتهى * ولنبين متعلق بمخلقتنا كم * وقيل لنبين
 لكم أمر البعث * قال ابن عطية وهو اعتراض بين السكلايين * وقال السكرامى يعنى رشدكم
 وضالكم * وقيل لنبين لكم أن الخلق هو اختيار من الفاعل المختار ولولا ما صار بعضه غير
 مخلق * وقرأ ابن أبي عمير بغيره * وقرا يعقوب وعاصم في رواية ونقر بالنصب
 عطفًا على لنبين * وعن عاصم أيضا مخرجكم بنصب الجيم عطفًا على ونقر إذا نصب * وعن
 يعقوب ونقر بفتح النون وضم القاف والراء من قر الماء صبه * وقرأ أبو زيد الصوى ونقر بفتح الياء
 والراء وكسر القاف وفي الكلام لأن حجارة لنبين ونقر ونخرجكم بالنصب فحين المفضل وبالياء
 فيمابع النصب أو حاتم وبالياء والرفع عمر بن شبة انتهى * قال الزخشرى والقراءة بالرفع أخبار
 بأنه تعالى يقر في الأرحام ما يشاء أن يقر من ذلك إلى أجل مسمى وهو وقت الوضع والميل بشأ
 أقراره محته الأرحام أو أسقطته والقراءة بالنصب لتعليل معطوف على تعليل والمعنى خلقناكم
 مدرجين هذا التدريج لقرضين أحدهما أن نبين قدرتنا والثاني أن نقر في الأرحام من نقر حتى
 يولدوا وينشأوا بلفظ واحد التكليف فكيفهم وبعض هذه القراءة قوله لم تلبثوا أن أنشدكم انتهى
 * وقرأ بجي بن ثابت ما نشاء بكسر النون والأجل المسمى مختلف فيه بحسب جنين جنين فساقت
 وكامل أمره خارج حيا وحده فلا يله مصدر في الأصل قاله الميردو الطبري وألان الغرض الدلالة
 على الجنس وألان معنى يخرجكم كل واحد كقولك الرجال يسبعهم رغيف أي يسبع كل واحد
 * وقال الزخشرى الأسد كال القوة والعقل والتخمين وهو من ألفاظ الجوع التي لم يستعمل لها
 واحد كالأسد والقيود وعد ذلك وكأها مشددة في عرشى واحد فينبى لذلك على لفظ الجمع انتهى

(الدر)

(ش) الأسد كال القوة
 والعقل والتخمين وهو
 من ألفاظ الجوع التي لم
 يستعمل لها واحد كالأسد
 والقيود وغير ذلك وكأها
 مشددة في عرشى واحد
 فنبى لذلك على لفظ الجمع
 (ح) تقدم الكلام في
 الأشد ومقدار من الزمان
 وأن من الناس من قال انه جمع
 ستة كالم جمع نعمة وأما
 القمود فعن أبي عمرو
 الشبانى ان واحده قيد

ومن بين حلفائهم من يهود فلا يقر ونابو ولا يقر ونابو ولا يقر غطية على حرف أي الحرافقة منه على العقيدة البيضاء بدعوى من دون الله في هذا الضمير والنفق وأنت هنا في قوله لمن ضره أقرب من نفعه وذلك لاختلاف المتعلق وذلك أن قوله لا ينفعه هو الأصنام والاولئان ولذلك أتى التعبير بعنهما بما لا يكون لأحدهما من يعقل وفي الثاني من التي هي لمن يعقل وعلى هذا فتكون الجملتان من اخبار الله عن بدعو الها غير الله ذكرها في اعراب يدعو وجوها ذكر في البصر والذي يختاره أن مفعول يدعو محذوف تقديره يدعو الاصنام من يعقل ثم اخبر عن هذا المدعى بقوله لمن ضره فاللام لام الابتداء من موصولة مبتدأ وضره أقرب من نفعه مبتدأ واخر صلة لمن ومن خير واولجته الهة على القسم (٣٥٤) وهي قوله ليس المولى وليس العشير تقديره هو فهو هذا عائد

وعلى من الموصولة المبتدأ والمولى الناصر والعشير المخالط والظاهر أن الضمير في بصره عائد على من لانه المذكور وحق الضمير أن يعود على المذكور ثم محذوف تقديره اذا كان طالب للنصر عتاجا إليه فليجد في جعل إلى السماء في الظلة ثم يقطع في أي ذلك الخجل وهذا كناية عن التصيل في طلب النصر وهو لا يقع الا ان أراد الله في جعل يذهبن في جله استهتام في موضع نصب وفسطر معلق عنها ومعنى قوله كيد أي بتصيل وهو فاعل يذهبن ومعنى قوله ما يفيض مفعول والمعنى أن غيظه لا يزول باظهار

ومن الناس من يبعد الله على حرف فان أصابه خير اطمان به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسران الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين بدعوى من دون الله المالبضه وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد بدعوى من ضره أقرب من نفعه لبئس المولى لبئس العشير إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان ظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فليظفر هل يذهبن كيد ما يفيض وكذلك أنزلناه آيات بينات وأن الله يهدي من يرد في الظاهر أن المجادل في هذه الآية غير المجادل في الآية قبلها فمن محمد بن كعب أنها زلت في الاخضر بن شريق * وعن ابن عباس في أبي جهل * وقيل الأولى في المقلدين وهذه في المقلدين على الجمهور وعلى أنها والى قبلها في النصر كررت مبالغة في الذم ولكون كل واحدة اشغلت على زيادة ليست في الأخرى * وقيل فيه انه زلت فيه بضع عشرة آية * وقال ابن عبيد * كرر هذه على وجه التوبيخ فكأنه يقول هذه الأمثال في غابة الوضوح والبيان ومن الناس مع ذلك من يجادل في مكان الواو والواله والاية المتقدمة الواو فيها واو العطف عطفت جملته الكلام على ما قبلها والآية على معنى الاخبار وهي ههنا مكررة للتوبيخ انتهى ولا يتصل أن الواو في ومن الناس من يجادل واو حال وعلى تقدير الجمله التي قد رها قبله لو كان مصرحاً بالمهمة ترادوا ولا تكون للحال وانما هي للعطف قسم المنحولين الى مجادل في الله بغير علم متع لئلا يظن من يدوم مجادل بغير علم ولا هدى ولا كتاب منار الى آخره وعابده به على حرف والمراد اهل العلم الضروري والهدى الاستدلال والنظر لأنه يهدي الى المعرفة وبالكتاب المنير الوحي أي يجادل بغير واحد من هذه الثلاثة * وانصب ما في عطفه على الحال من الضمير المستكن في مجادل * قال ابن عباس متكرر ومجاهد لا ينافي في نفعه والصالحات شاخبا بأنه وابن جريج معر صاعن الحق هو قرأ الحسن تأتي عطفه بفتح العين أي عطفه وترجمو ليصل متعلق بيجادل وهو قرأ مجاهد واهل مكة أو عمرو في رواية ليضل بفتح الباء أي ليضل في نفسه والجمهور يضمها أي ليضل

على من الموصولة المبتدأ والمولى الناصر والعشير المخالط والظاهر أن الضمير في بصره عائد على من لانه المذكور وحق الضمير أن يعود على المذكور ثم محذوف تقديره اذا كان طالب للنصر عتاجا إليه فليجد في جعل إلى السماء في الظلة ثم يقطع في أي ذلك الخجل وهذا كناية عن التصيل في طلب النصر وهو لا يقع الا ان أراد الله في جعل يذهبن في جله استهتام في موضع نصب وفسطر معلق عنها ومعنى قوله كيد أي بتصيل وهو فاعل يذهبن ومعنى قوله ما يفيض مفعول والمعنى أن غيظه لا يزول باظهار

كيد * وكذلك أنزلناه * أي مل ذلك الالال أنزلنا القرآن كله آيات سبب في التناوب في إزال بعضه وإزال كله والها في أنزلناه للقرآن أخضر لئلا يلهو عليه والتقدير لا يلهو أن الله يهدي من يرد أي يحل الهداية في قلب من يهديه لئلا يلهو بالهداية لا هو تعالى (الدر) (ع) وكرر هذه على جهة توبيخ فكأنه يقول هذه الأمثال في غابة الوضوح والبيان ومن الناس مع ذلك من يجادل فكان الواو والحال والآية المتقدمة او وفيها واو لعطف عطفت جملته الكلام على اقلها والآية على معنى الاخضر وهي ههنا مكررة للتوبيخ انتهى (ح) يتصل أن الواو في ومن الناس من يجادل واو حال وعلى تقدير الجمله التي قد رها قبله لو كان مصرحاً بهم بالتقدير فاذ لا تكون للحال وانما هي للعطف قسم المنحولين الى مجادل في الله بغير علم متع لئلا يظن من يدوم مجادل بغير علم ولا هدى ولا كتاب منار الى آخره وعابده به على حرف والمراد اهل العلم الضروري والهدى الاستدلال والنظر لأنه يهدي الى المعرفة وبالكتاب المنير الوحي أي يجادل بغير واحد من هذه الثلاثة

غيره وهو يترتب على اضراله كثرة العذاب اذ عليه وزمن عمل به ولما كان ما لجداله الى
الاضلال كان كانه علة له وكذلك كان مع ضاعن الهدى مقبلا على الجدال بالباطل كان
كالخارج من الهدى الى الضلال واخرى في الدنيا لما حقه يوم يدر من الأسر والقتل والخز بوقوف
أسر النضر وقيل يوم يدر الصغراء والخريق قبل طبقة من طباق جهنم وقد يكون من اضافة
الموصوف الى صفته أي العذاب الخريق أي المخرف كالجميع بمعنى المجمع وقرأز يدين على
فأذيقه حمزة التمسك ذلك اشارة الى الخزي والادافه وجوزوا في اعراب ذلك هذا ما جوزوا في
اعراب ذلك بأن الله هو الحق وتقدم المراد في عما قدمت يداك أي باجرامك وبمصل الله فيك اذ
عصيته ومحق أن يكون وان الله قطعنا ليس ذلك في السبب والتقدير والأمر ان الله قال ابن
عطية والعبيد هذا كروا في معنى مسكنهم وله قدرتهم فلذلك جاءت هذه الصيغة انتهى وهو يفرق
بين العبيد والعباد وقد ردنا عليه تفرقة في أو خرا ل عمران في قوله ون الله ليس نظام للعبيد
وتبرحنا هناك قوله بظلام من يبعد الله راب في اعراب من أسلم وعصمان ناطق عن اسلامه
وقالو نحاس أن لا يصير محمد فينقطع ما بناو بين حماد من يهود فلا يقر وباري يروا وقيل
في اعراب الذين لم يدركهم فيتنه تدرمائه وولاد كرو غير ذلك من التبريق يقول هـ د ب
جيدا وبعكس حاله في تاء ويزد كحوى العربي في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
وعن ابن عباس في ثبوت ريمه أسلم في ظهور زبون صبي في عيبه ومروا زحى
ليه رند وقيل في يهودي أسلم في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
لأنقل فترت وعن حسن والما في تاء ويزد كحوى العربي في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
لغاية في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
ابن لاق في وصفه وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
كادى يكون على طرف من المسكر في أحسن شعر وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
وجهه في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
مقداد في تاء ويزد كحوى العربي في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
والعرج في عيبه في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
مستحق في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
وتفرع في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
حضر في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
كرو في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
كرو في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
ولما لا في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
منه في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
من يفرع في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
رغمه في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ
محصن في هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ د ب عاين ومحمد وفناد وند هـ

(لمر)

(ع) و له بهاد كرو في
عني سكتهم وله قد زهم
فدنتهم وند هـ د ب
اح وهو يفرق من لمر
ولما لا في هـ د ب
مقداد في هـ د ب
في قوله وند هـ د ب
نصره وند هـ د ب
هـ د ب قوله وند هـ د ب

نفع تالعبادهم في دار الدنيا فضررهم أعظم وأقرب من نفعهم إذ هم في الدنيا مما يكون للكفار
وعابدون لغير الله وفي الآخرة معذبون العذاب الدائم ولهذا كان التفسير هنا بمن التي هي لمن يعقل
وعلى هذا فتكون الجملتان من اخبار الله تعالى عن يدعو الها غير الله * وقال الزمخشري (فان
قلت) الضر والنفع متفيان عن الاصنام مثبتان لحاف الآيتين وهذا تناقض (قلت) اذا حصل
المعنى ذهب هذا الوهم وذلك أن الله تعالى سفه الكافر بأنه يعبد جاد الايملاك ضرا ولا نفعا وهو
يمتد فيه بجهله وضلالته أنه يستنفع به ثم قال يوم القيامة يقول هذا الكافر يدعاه وصرخ حين
يرى استضراره بالاصنام ودخوله النار بعيدا عنها ولا يرى أثر الشفاعة التي ادعاها لها لمن ضره أقرب
من نفعه لبأس المولى ولبأس العشير وكرر يدعو كما أنه قال يدعو يدعو من دون الله ما لا يضره وما
لا ينفعه ثم قال لمن ضره يكونه معبودا أقرب من نفعه بكونه شفعا لبأس المولى انتهى بفعل
الزمخشري المدعو في الآيتين الاصنام وأزال التعارض باختلاف القائلين بالجمله الأولى من قول
الله تعالى اخبارا عن حال الاصنام والجمله الثانية من كلام عباد الاصنام يقولون ذلك في الآخرة
وحكى الله عنهم ذلك وانهم أثبتوا ضرا بكونهم عبده وأثبتوا نفعا بكونهم معتقده وشفيعا هالنا في
هناك غير المثبت هنا فزال التعارض على زعمه والذي أقول ان العنم ليس له نفع ألبتة حتى يقال
ضره أقرب من نفعه * وأجاب بعضهم عن زعم من زعم ان ظاهر الآيتين يقتضي التعارض بأنها لا
نضر ولا نفع بأنفسها ولكن عبادتها نسب الضرر اليها كقوله رب انهن أضللن كثيرا من الناس
أضال الاضلال اليهم إذ كانوا سبب الضلال فكدها هنا في الضرر عنهم لكونها ليست فاعله ثم
أضاف اليها لكونها سبب الضرر * وقال آخرون هي في الحقيقة لا تضر ولا تنفع بين ذلك في الآية
الأولى ثم أثبت لها الضر والنفع في الثانية على طريق التسليم أي ولو سلمنا كونها ضارة فاعله لكان
ضرها أكثر من نفعها وتكاف المعربون وجوها فقالوا يدعو اما ان يكون لها تعلق بقوله لمن ضره
أولان لم يكن لها تعلق فوجوه * أحدها ان يكون توكيد الفظايل يدعو الأولى فلا يكون لها معمول
* الثاني ان تكون عاملة في ذلك من قوله ذلك هو الضلال وقدم المفعول الذي هو ذلك وجعل
* وصولا بمعنى الذي طاله أبو علي العارسي وهذا لا يصح الا على قول الكوفيين إذ يجيزون في اسم
الاشارة أن يكون موصولا والبصريون لا يجيزون ذلك الا في دأ بشرط أن يتقدمها الاستفهام بما
أوم * الثالث أن يكون يدعو في موضع الحال وذلك مبتدأ وهو فصل أو مبتدأ وحذف الضمير
من يدعو أي يدعو وقدره يدعو وهذا ضعيف لأن يدعو لا يقدر مدعو انما يقدر داعيا فلو كان
يدعي مسيلا للمفعول لكان تقديره مدعو اجاريا على القياس وقال نحوه الزجاج وان كان له تعلق بقوله
لمن ضره فوجوه * أحدها ما قاله الاخفش وهو ان يدعو بمعنى يقول ومن مبتدأ موصول صلته
الجمله بعد وهي ضره أقرب من معه وحذف المبتدأ محذوف تقديره اله والهي والجمله في موضع نصب
عكمه يدعو لى عى معنى يقول قيل هو طاسد المعنى لأن الكافر لم يعتقد قط أن الاوثان ضرها
أقرب من نفعها * وقبل في هذا القول يكون لبأس مستأما لأنه لا يصح دخوله في الحكاية لأن
نكسر لا يقولون عن أصنامهم لبأس المولى * الثاني أن يدعو بمعنى يسمي والمحذوف آخره هو
نفعه الثاني لسمي تقديره لها واحد لا يتم الاستقدير رادة للام أي يدعو من ضره * الثالث ان
يدعوه أفعال لغويون لأن ادعاء لا يصير لاعن اعتقاد والاحسن أن يفهم معنى يرعى ويقدر
من حرر وحذف في موضع صلب يدعو أسارا الى هذا الوجه العارسي * الرابع ما قاله الفراء وهو ان

هم عبدة النار ويقال لهم كل من لم يسمع زرادشت ويعوز أن يصف مندال فلانصر في كايوا حذفت آل من اليهود لا ينصرف أيضا في منع صرف محوس قال الشاعر أجاز ترى بر يقاهب وقتا * كثران محوس تستمر استدارا وقال الشاعر في منع صرف يهود أولئك أولى من يهود عذرة * أذا بن وما قبلها في ثوب ومنع الصرف العلمية وتأيت القبيلة والذين أشركو بهم عبدة الأوثان والاصنام وخبرنا قوله ان الله يفصل بينهم وحسن ذلك طول الفصل بين إن وخبرنا بالمعانيف ويقول أن تقول أن زيد إيان عراضا به بالفضل * والله سبحانه الظاهر أن السجود هنا عبارة عن طواعة ما ذكر الله والالتقاد لما يريد تعالى وهذا معنى يشمل من يعقل ومن لا ومن يسجد سجود التكليف ومن لا وعطف على من ماعبد من دور الله في السموات الملائكة عبدها (١) والشمس عبدها جبر وعبد القمر كنانة قاله ابن عباس والدبران نجم والشمس نجم والرباطي وعطار وأسود المرزم ربيعة في الارض من عبدين البشر والاصنام المصونة من الجبال والشجر والبقير وما عبد من الحيوان والاحسن على أن بين من (٣٥٨) يعقل وما يعقل قدر ما مشر كا هو الانفعال والطواعة لما يريد الله

ليس في يده الامال ليس عذب لما يفيظه * وقيل فلما جعل الله السماء المظلمة وليس معه عليه فليقطع الوحي أن يزل عليه وهذا قول ابن زيد * وقيل الضمير في ينصره عائذ على الدين والاسلام قال ابن عطية وابن وجوه هذه الآية أن يكون مثلا ويكون النصر المعروف والقطع الاختان والسماء الارتقاء في الهواء استقفاً وشجرة أو نحوه فتأسله وما في ما يفيظ بمعنى الذي والعائد محذوف أو مصدرية * وكذلك أي ومن مثل ذلك الانزال أنزلنا القرآن كله آيات بينان أي لا تتفاوت في انزال بعضه ولا ارال كله والهاء في أنزلنا للقرآن أضمر للقرآن عليه كقوله حتى نوارت بالحباج والتقدير والأمران الله يهدي من يريد أي يخلق الهداية في قلبك بر يهديه آياته الخالق للهداية الا هو * ان الدين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركو ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شئ شهيد ألم تر أن الله يبعثه من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس * وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من كرم ان الله يفعل ما يساء * هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطع لهم نيا من بار يصب من فوق رؤوسهم الجحيم يصهر بهما في بطونهم والجلود لهم مقامع من حديد كل أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها ودعوا عذاب الحريق ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات تجري من تحتها الأنهار يحلحون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهذا الى الطبيب من القول وهذا الى صراط الحيد * ماد كرفيل ان الله يهدي من

نعالى منه ومن مغفول بين تقديره أي شخص والفاء في قوله فا جواب الشرط ومن مكرم مبتدا ومن زائدة خبره له * هذان خصمان * لما ذكر تعالى أهل السعادة وأهل النقاوة كرمادار بينهم من الخصومة في دينه فقال هذان خصمان * قال قيس بن عباد وهلال بن يساف تزل في المبارزين يوم بدر حزة وعلى وعبد ابن الحرث برر والعتبة وتيبة أخير يبعو الوليد ابن عتبة وقال ابن عباس

الاشارة الى المؤمنين وأهل الكتاب وقع بينهم محاصم فقال اليهود نحن أقدم ديننا منكم فنزلت وخصم مصدر أراد به هنا الفريق فاذ لك جاء خصموا امرأه لامي ادبح كل خصم معها أفرادومع في ربهم والطاهر أن هذا الاختصاص هو في الآخرة ولذلك جاء بعده قوله اختصموا التسميم بالعالمه لئلا على التعقيب في قوله لا دين كفو والحمد لله ان الله وجهه أن تأل من يتخون يوم المبالغة لخصومه بين يدي لئلا ترحن وأقسم * تود على د * نيا من بار * كما * تعالى يهديهم ويراد على تقادير جنهم يشمل عليهم * يصهر به الآية برت لسمه بالز د د * واصهارة الآية المذابة وقيل يصهر وماه واصله ليعمله يصهر * والحوادث * يعطون على ما يؤولهم ما ع * تم لقمع بكسر الهمزة فتحه مع بها انصر وب * من غم * بدل من قوله منها أعيد مع حرف الجر والطاهر تطبيق الاعادة * لا د د لحر وج د لدم * محسوس يصع به المعنى أي من أما اكهم المدة لتعذيبهم * أعيدوا فيها أي في الاماكن وقيل أعيدوا بها نصرب رابية ناه بالتماع * وودوقو * أي يقال لهم ذوقوا والطاهر أن من في من أساور * نيا من بالاصل * لمعص وفي * من ذهب لانتداء العلية أي استمت من ذهب وهذا الى الطبيب * هذا اخبار

الامايقة عليه عمل العاملين واعتقاد المعتدين انتهى وفيه حديسة الاعتزال * ولما ذكر تعالى أهل
السعادة وأهل الشقاوة ذكر ما دار بينهم من الخصومة في دينه فقال هذان قال قيس بن عباد وهلال
ابن يساف نزلت في التباريز بن يوم بدر حزنة علي وعبيدة بن الحارث برز والعتبة وشيبة ابني
ربيعت والوليد بن عتبة وعن علي أنا أول من يجسور يوم القيامة للخصومة بين يدي الله تعالى وأقسم
أبوذر على هذا أو وقع في صحج البضاري ان الآية فيهم * وقال ابن عباس الاشارة الى المؤمنين وأهل
الكتاب وقع بينهم خصام قالت اليهود ضمن أقدم ديننا منكم فقلت * وقال مجاهد وعطاء بن أبي
رماح والحسن وعاصم والكلبي الاشارة الى المؤمنين والكفار على العموم وخصم مصدر وأريد
به هنا الفرق فلذلك جاء اختصموا امرأاة للغي ادتحت كل خصم أفراد وفي رواية عن الكسائي
خصيان بكسر الخاء ومعنى في ربهم في دين ربهم * وقرأ ابن أبي عمير اختصموا راعى لفظ التثنية
ثم ذكر تعالى ما أعد للكفار * وقرأ الزعفراني في اختياره قطعت بتخفيف الطاء كانه تعالى
يقدر لهم نيرانا على مقدار رجنتهم تشتمل عليهم كما تقطع الثياب الملبوسة والظاهر ان هذا المقطع لم
يكون من النار * وقال سعيد بن جبيرة ثياب من نحاس مذاب وليس نبي ادا حبي أشد حواره منه
فالتقدير من نحاس محي بالنار * وقيل الثياب من النار استعارة عن احاطه النار بهم كما يحيط
الثوب بلباسه * وقال وهب يكتسى أهل النار والعري خير لهم ويحيون والموت خير لهم ولما ذكر
ما يصب على رؤسهم اذ ينظرون في المعروف ان الثوب انما يعطى به الحسد دون الرأس فذكر ما يصيب
الرأس من العذاب * وعن ابن عباس لو سقطت من الجحيم نقطة على جبال الدنيا لادابها
ولما ذكر ما يعذب به الحسد طاهره وما يصب على الرأس ذكر ما يصل الى باطن العذب وهو الجحيم
الذي يدب مافي البطن من الحشا ويصل ذلك الذوب الى الطاعر وهو الخلد فيؤثر في الطاهر
تأثيره في الباطن كما قال تعالى فقطع أعماهم * وقرأ الحسن وفرقه بصهر بفتح الصاد وتشديد
الماء وفي الحديث ان الجحيم ليصب على رؤسهم ويسعد الحجمة حتى يخلص الى حوصه فيسلب
مافي حوصه حتى يرمى من قدميه وهو الصهر ثم بعد ذلك كان والطاهر عطف والحالود على ما من
قوله يصهر به مافي بطونهم وان الحالود مذاب كما ذاب الاحشاء * وقيل التقدير ويحرق
الحالود لأن الحالود لا تذاب انما تحرق على النار وتسكنش وهذا كقوله
* علقها بتنا وما رادا * أي وسقتها ماء والطاهر ان الضمير في ولهم عائد على الكفار واللاء
للاستحقاق * وقيل بمعنى على أي وعليهم كقوله ولهم اللعنة أي وعليهم * وقيل الضمير يعود على
ما يفسره المعنى وهو الرانية * وقال قوم منهم الضحاك المقامع المطاري * وقيل سيات من نار
وفي الحديث لو وضع قمع مافي الارض ثم احقق عليه الثقلان ما أقولوه من الارض * ومن غم بدل
من منها بدل اشتبا أعيده الحار وحدث الضمير لهم المعنى أي من غمها وبحقل ان نكون من
للسبب أي لأجل العلم الذي يلحقهم والطاهر تعليق الاعاده على الا اده للروح فلا بد من محذوف
يصح به المعنى أي من أما كهم المعدة لتدبيرهم أعيدها فأي في تلك الأما كن * وقيل أعيدها فأيها
بصرب الرانية أيهاهم بالمقامع ودوقوا أي ونال لهم دوقوا ولما ذكر تعالى ما أعد لأحد الخصمين من
العذاب ذكر ما أعد من الثواب للخصم الآخر * وقرأ الجمهور يحلون بصم الباء وفتح الحاء
وتشديد اللام * وقرئ بصم الباء والتخفيف وهو بمعنى المشدد * وقرأ ابن عباس يحلون بفتح
الباء واللام وسكون الحاء من قولهم حل الرجل وحلته المرأة اذا صار داب حلى والمرأة ذات

[illegible]

والنذير كرام الله أن
أهل الإسلام لا ينفكون
عن ذكر اسمه إذا هم
أو ذبحوا فيه تبيح على أن
الغرض الأصلي في اقتراب
به إلى الله أن يذكر اسمه
عليه * والإيام المعلومات
أيام العشر فالله ابن عباس
وجاعة * وسبحة الأتنام
تقدم الكلام عليها في
المائة * فكلموا منها *
الظاهر وجوب الأكل
والإطعام وقيل باستصحابها
وقيل باستصحاب الأكل
وجوب الإطعام والبائس
الذي أصابه نوس أي سدة
* والتفت * ما يصنع
المحرم عند حله من تعبير
شعر وحلقه وإزالة شعره
وتحومنه إمامة الحسن من
الطرفة حسب الحديث
والنذور هنا ما ننذرونه

ن أعمال البري حجهم **﴿** ولا يطووا **﴾** هـ **﴿** طواوا **﴾** الأضفة وهو طواى الزارة الذي هو من أركان الحج به تمام الصل * والعين القديم **﴿** قال تعالى إن أول بيت وضع للأداس للذي مكة وقال الشاعر **﴿** إذا دقت لها فأقلت طعم مدامه **﴾** معقته عما يجني به الصر يعى معقته أى قديمة **﴿** ذلك ومن يعظم حرمات الله **﴾** ذلك إشارة الى الطواى وهو مستأخره مخدوف تقديره تمام الحج والخرامات ما لا يحل هنكه وجميع التكيفات من مساك **﴿** الحج وعمرها حرمه وصعقها عائد على المصدر المذموم من قوله ومن يعظم أى فالتعظيم خبر له عنبر به أى فربما هو ز يذو في طاعته بتمه عليها والظاهر عومه في جميع التكليف والظاهر أن خيرا هنالس أفعل تفضيل **﴿** وأحل لكم همه الأعام **﴾** دهنا كانت العرب معاده من يحرم أشياء برأها كالعصاة والسائة ويعنى بقوله **﴿** إلا ما نلت عليكم **﴾** ما صر في كتابه على تحريم والمعنى إلا ما نلت عليكم آية تحريمه **﴿** وما حلت على بظلم حرمات الله **﴾** وذكر أن تعظمها خبر لمعظمها **﴿** الله أشبه أذهر احتساب **﴾** أذومان وقول الزور لأن توحيد الله هو في السركاء عبودى القول أعظم الحرمات وجعا في قرآن واحد لأن السرك **﴿** أن أعظم الزور لأن المسرك **﴾** رعب أن الوين يستحق العادة **﴿** مكانه **﴾** قال فاجنسوا

وشروطها أن يتقدمها جمل في معنى القول وبأنها ليس في معنى القول والاولى عندى أن تكون أن
 الناصبة للضارح اذ يليها الفعل المتصرف من ماض ومضارع وأمر والنهي كلامه * قال الزمخشري
 (فان قلت) كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير البيت تفسيراً للثبوت (قلت) كانت
 التثبوتة مقصودة من أجل العبادة فكأنه قيل تعبدنا إبراهيم قلناه لا تشرك في شيء وطهر بيتي من
 الاصنام والاوثان والافتقار أن تطرح حوله * وقرأ عكرمة وأبو نبيك أن لا يشرك بالياء على معنى
 أن يقول معنى القول الذي قيل له * قال أبو حاتم ولا يمن نصب الكاف على هذه القراءة بمعنى أن
 لا تشرك والقائمون هم المصلون ذكر من أركانها أعظمها وهو القيام والركوع والسجود * وقرأ
 الجمهور وأذن بالتشديد أي نادى روى أنه صعد بأقيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت ربكم وتقدم
 قول من قال أنه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وقاله الحسن قال أمر أن يفعل ذلك في حجة
 الوداع * وقرأ الحسن وابن محصن وأذن بمدة وتخفيف الذال * قال ابن عطية وتصحف هذا على
 ابن جني فإنه حكى عنها ما أذن على فعل ماض وأعرب على ذلك بأن جعله عطفاً على بؤنا انتهى
 وليس بتصحيف بل قد حكى أبو عبد الله الحسين بن خالويه في شواذ القراءات من جمعه وصاحب
 اللوامح أبو الفضل الرازي ذلك عن الحسن وابن محصن * قال صاحب اللوامح وهو عطف على
 واذ بؤنا فيصير في الكلام تقديم وتأخير ويصير بالتوكيد جزماً على جواب الأمر الذي هو وطهر
 انتهى * وقرأ ابن أبي اسحق بالحج بكسر الحاء حيث وقع الجمهور بفتحها * وقرأ الجمهور رجالاً
 وابن أبي اسحق بضم الراء والتخفيف وروى كذلك عن عكرمة والحسن وابن جابر وهو اسم جمع
 كظواهر وروى عنهم وعن ابن عباس ومجاهد وجعفر بن محمد بضم الراء وتشديد الجيم * وعن
 عكرمة أيضاً جالي على وزن النعالي بألف التانيث المقصورة وكذلك مع تشديد الجيم عن ابن عباس
 وعطاء وابن حدير ورجال جمع راجل كتناب وتجار * وقرأ الجمهور يأتين فالظاهر عود الضعير
 على كل ضامر لأن الغالب أن البلاد الشاسعة لا يتوصل منها إلى مكة بالركوب وقد يجوز أن يكون
 الضعير يشعل رجالاً وكل ضامر على معنى الجماعات والرفاق * وقرأ عبد الله وأصحابه والضحك وابن
 أبي عتبة يأتون غلب العقلاء المذكور في البداءة رجال تفضيلاً للشاة إلى الحج * وعن ابن عباس
 ما أسمى على شيء فأتى أن لا أكون حبيبت ماشياً والاستدلال بقوله يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر
 على سقوط فرض الحج على من يركب البصر ولا طريق له سواء لكونه لم يذ كر في هذه الآية
 ضعيف لأن مكة ليست على بحر وإنما يتوصل إليها على إحدى هاتين الحالتين مشياً أو ركوباً قد كر
 تعالى بابتوصل به إليها * وقرأ ابن مسعود فجع معيق * قال ابن عباس وغيره من المنافع التجارة
 * وقال الباهر الأثر * وقال مجاهد وعطاء كلاهما واختاره ابن العربي * قال الزمخشري ونكر
 المنافع لأنه أراد منافع مختصة بهذه العبادة دنيوية ودنيوية لا توجد في غيرها من العبادات * وعن
 أبي حنيفة أنه كان يفاضل بين العبادات قبل أن يحج فله أحج فضل الحج على العبادات كلها لما
 شاهد من تلك الخصائص وكفى عن النصر والذبح ذكر اسم الله لأن أهل الإسلام لا ينفكون عن
 ذكر اسمه وقد حسن الكلام تحسيناً بينا أن جمع بين قوله ليدكروا اسم الله عليه وقوله على ما رزقهم
 ولو قال ليصرفوا في أيامهم ما بهمة الأنعام لم تر شيئاً من ذلك الحسن والروعة انتهى واستدل من قال
 ان المقصود بذكر اسم الله هو على النسخ والصر على أن الذبح لا يكون بالليل ولا يجوز فيه لقوله في

عباس وجاعة هي البين
الهدايا وتعلمها تسميتها
والإهتبال بها والمخالفة فيها
والضمير في فاعلها على
الشاعر على حنف مضاف
أي فإن تعلمها هو أضاف
التقوى إلى القلوب كما قال
صلى الله عليه وسلم التقوى
هنا وأشار إلى صدره قال
الغضري فإن تعلمها
من أفعال ذوى تقوى
القلوب غدت هذه
المضافات ولا يستقيم المعنى
الابتدائها لأنه لا بد من
راجع إلى الجزاء إلى من
ليرتبط به وإنما ذكرت
القلوب لأنها مراكر
التقوى الذى اذاتبت
فيها وعكنت ظهر أثرها في
سائر الأعضاء انتهى وما

(الدر)

(ع) ومن قال إن من
للتبعض قلب معنى
الآية فأفسده (ح) قد
يمكن التبعض فيها بأن
يعنى بالرجس عبادة
الأوثان وقد روى ذلك
عن ابن عباس وابن جرير
فكانه قال جاجتبتوا من
الأوثان الرجس وهو
العبادة لأن المحرم من
الأوثان إنما هو العبادة
الآرى أنه قد تصور

هذا وليس كن يعيا بجنطية * وسط التنى إذا ما نطق نطقا

وكان وصفه قبل هذا بالكرم والشجاعة ثم وصفه في هذا البيت بالإلغاف فكا * نه قال هذا خلقه
وليس كن يعيا بجنطية والحرمان لا يصل هتكه جميع التكليفات من مناسك الحج وغيرها
حرمة الظاهر عموم في جميع التكليفات بحمل الخصوص بما يتعلق بالهجر وقوله السكى قال
ما أمره من المناسك وعن ابن عباس هي جميع المناهى في الحج فسوى وجدال وجماع وصيد
وعن ابن زبدي حسن الشعر الحرام والمسجد الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام والحرم حتى
يحل وهو صغير فهو عائد على المصدر المفهوم من قوله ومن يعظم أى التظيم خبره عنده به أى قرينة
منه وزيادة في طاعة نبه عليها والظاهر أن خيرها لنا ليس أفعل تفصيل * وأحلت لكم بهجة
الأعيام دفعا لما كانت عليه من محرمة أشياء برأها كالعبدة والسائبة ويصلى بقوله الأمانى
عليكم ما نص في كتابه على تحريمه والمعنى ما يتلى عليكم آية تحريمه ولما حلت على نظم حرمان
اللوذ كران تعظمها خير لعظمها عند الله أتبعه الأمر باجتناب الأوثان وقول الزور لأن توحيد
الله ونفى الشركاء عنه وصلى القول أعظم الحرمات وجماع في قرآن واحد لأن الشرك من باب
الزور لأن المشرك يزعم أن الوثن يستحق العبادة فكا * نه قال جاجتبتوا عبادة الأوثان التى هي
رأس الزور واجتبتوا قول الزور كله ومن في من الأوثان لبيان الجنس ويقدر للوصول عدمهم
أى الرجس الذى هو الأوثان ومن أسكر أن تكون من لبيان الجنس جعل من لابتداء العابه
فكا * نه تأمهم عن الرجس علمائهم عين لهم مبدأ الذى به لحقهم ادعباده الوثن * نه لكل
فساد ورجس وعلى القول الأول يكون النهى عن سائر الأرجاس من موضع غيره هذا * نه ابن
عطية ومن قال إن من للتبعض قلب معنى الآية فأفسده انتهى وقد يمكن التبعض فيها بأن يعنى
بالرجس عبادة الأوثان وقد روى ذلك عن ابن عباس وابن جرير فكا * نه قال جاجتبتوا من الأوثان
الرجس وهو العبادة لأن المحرم من الأوثان إنما هو العبادة الآرى أنه قد تصور استعمال الوثن
في بناء وغير ذلك مما لم يحرمه الشرع فكا * نه للوثن جهات منها عبادتها وهو المأمور باجتنابها
وعبادتها بعض جهاتها ولك كان قول الزور عادلا لا كالمكر لم يعطف على الرجس بل أمر ديان
كرره العامل اعانة باجتنابها وفي الحديث عدلت سباده الزور بالمرك ولم أمر باجتناب عبادة
الأوثان وقول الزور ضربا لالمرك فعال ومن يسرك بالله الآية * نه قال الغضري يجوز في هذا
التشبيه أن يكون من المركب والمفرق فإن كان تشبيها كفا فكا * نه قال من أسرك بالله فقد أهلك
نفسه أهلا كما ليس بعده بأن صور حاله بصورة حال من خرم السماء واخطفته الطائر فتقرى مرعا
في حواصلها وعصف به الريح حتى حوب به في نصوص المطارح البعيدة وإن كان مفرقا ففسده
الاعيان في علوه بالسما والذى ترك الاعيان وأسرك بالله بالساقط من السماء والأهواء إلى سارع
أو كره المطار المحططة والسيطان الذى يطوح به ودى الصلاة الريح إلى تهوى بها معصف به في
بعض المبالى المتلهة انتهى * نه وقرأ أفاع وتخطعه بضع الحاء والطاء مشددة ونافى السعة يسكون الحاء
وتخفيف الطاء * نه وقرأ الحسن وأبو رجاء والأعشى بكسر التاء والحاء والطاء مشددة وعن الحسن
كذلك الإه ففتح الطاء مشددة * نه وقرأ الأعشى أيضا تنحطه بعيرها واسكان الخاء وفتح الطاء مخففة
* نه وقرأ أبو جعفر والحسن وأبو رجاء الرياح * نه ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى

استعمال الوثن في بناء وغير ذلك مما لم يحرمه الشرع فكان للوثن جهات منها عبادتها وهو المأمور باجتنابها وعبادتها بعض جهاتها

فقد علم من راجع إلى الجزاء إلى من الأثرى أن قوله فلن نعلمه بان أفعال قوى تقوى القلوب ليس في شيء منه شعير يعود إلى من ربط جملة أفعاله بعمله الشرط الذي أضافتم من إصلاحه قاله أن يكون التقدير فإن نعلمه بان فيكون الضمير في منه عائداً إلى من فربط الجزاء بالشرط فاعرفه * والضمير في فيا عائداً على البدن والمنافع ودواوسله وأوصوفها وركوب ظهرها * إلى أجل مسمى * وهو أن يمشوا ووجهها بغير فلس انتهى من منافعها قاله ابن عباس * ثم علمها * ونعم للترخي في الوقت فاستعير للترخي في الأفعال ثم علمها * إلى البيت العتيق * أي وجوب نصرها أو وقت وجوب نصرها منية إلى البيت العتيق والمراد نصرها في الحرم الذي هو في حكم البيت * منسكا * قال الفراء عدا * ليدكر والسلم الله * معناه أمرناهم عند نصرهم بذكر الله وأن يكون الذبح لله لا لأزادي ذلك ثم خرج إلى الحاضر من فقال * وإلهم * (٣٩٧) واحفظه أسدوا * أي اتقوا الله وأوكلان الإله واحد يجب

ألقوا بكم فيما يقع في أجل مسمى ثم حملوا إلى البيت العتيق ولكل أمة جعلنا منسك
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام هالكم الله واحد فله أسدوا وشر المحتش الذين
إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والقبعي الصلاة ومارزقاهم تنفقون
البدن جعلنا لكم من شعائر الله كتبها خبير هادكروا اسم الله عليها صواها وحدث
جنوبها فكوا منها وأطعموا القانع والمتر كلكم سمر هالكم لعلكم تسكرون ابن سأل الله
لجوبها ولا دماؤه ولكن بآله التقوى مسك كسك عر هالكم لتذكروا لله على هذه كروا
المحسنين ع اعراب ذلك كاعر ذلك لمقدمه وتقدمه تسمره وتقي أوله وأمه
فقال ابن عباس ومجاهد وجاءه في السدن الهدى وأعطاه نسيها والاحتساب والمعاد فيه
والردي بن أسلم الشعائر الصاغر لمروده وليدن والخار وشعر الحرم وعرفه تركي
وعظما تمام ما يقع فيها وقال ابن عمر والحسن ومالك بن زيد مواضع خجك ومعاملي
وعرفة والمرد لفقوا الصاغر لمروده وليدن وعبر ذلك بوجه فويل من سقم وقيل من قد
وعظما الرماها والمافع الآخر ويكون له صبر في يوم من فويل لکم فها دفع عني أشعث
لي هي السرائع في لكم في نسلها دفع في من موضع تنكيف ثم محرابك عني
لتأويل فصيل لثان وأنوحه ليعملنا وكنت له ربي حجج ولعمري عني
الاحرام أنت لعتيق وقبل معنى ذلك ثم أحرها على ربك لعتيق قين وقيل عني
لتأويل أن البيت العتيق لحن لم يعلو لعمري في معانيه عني أشعث عني
أي فان صميمها أوعلى لعمري وأصاب لتقوى القلوب كجود الله لعمري
هيا وباري صدره وعين عمر هدى عني غيبته لعمري
عبيد عني أيدوا وشرى هيا عني ذكركم لعمري هدى عني
لعمري أحسن لأى جهل في أمة من ذهب وكركم عني

[illegible]

(النور)

(ش) فان تعظيمها من
أفعال ذوى تقوى
القلوب خذفت عنه
المضاهاة ولا يستقيم المعنى
الابتدريه لانه لابد من
راجع من الجزاء الى من
ليرتبط وانما ذكرت
القلوب لانها مر اكبر
التقوى التي اذنبت فيها
ومكنت ظهرا في سائر
الأعضاء (ح) وما قدره
عازر من الجزاء الى
من الآثر ان قوله فان
تعظيمها من أفعال ذوى
تقوى القلوب ليس في
تنه منه ضمير يعود الى من
يربط جلة الجزاء بجلة
الشرط الذي أداته من
واصلاح ما قاله أن يكون
التقدير فان تعظيمها منه
فيكون الضمير في منه
عائدا على من يربط الجزاء
بالشرط عاقره

بلحومها وبجلاها لا يعتد الله في التقريب بها وأنها التي ينشأ العظم أمر عظيم لا بد أن
يقام به يسارع فيه وذكر القلوب لان المناق فيظهر التقوى وقلبه خال عنها فلا يكون مجدا في اداء
الطاعات والمخلص التقوى بالله في قلبه فيبالي في اداها على سبيل الاخلاص • وقال الزمخشري فان
تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب خذفت هذه المضاهاة ولا يستقيم المعنى الابتدريه لانه لابد
من راجع من الجزاء الى من يرتبط به وانما ذكرت القلوب لانها مر اكبر التقوى التي اذنبت فيها
ومكنت ظهرا في سائر الأعضاء انتهى وما قدره عازر من راجع الى الجزاء الى من الآثر ان قوله فان
تعظيمها من أفعال القلوب ليس في تنه منه ضمير يعود الى من يربط جلة الجزاء بجلة الشرط الذي
أداته من واصلاح ما قاله أن يكون التقدير فأى تعظيمها منه فيكون الضمير في منه عائدا على من
يربط الجزاء بالشرط • وقرئ: لقلوب بالرفع على الفاعلية بالمصدر الذي هو تقوى والضمير في
فيها عائدا على البدن على قول الجمهور والمنافع درها ونسلها وصوفها وركوب ظهرها الى أجل مسمى
وهو أن يسمى بها وبوجهها فيفليس له شيء من منافعها • قاله ابن عباس في رواية قسم ومجاهد وقادة
والضحاك • وقال عطاء منافع الهدايا بها وبوجهها بآثار تركب وسر لبها عند الحاجة
الى أجل مسمى أي الى أن تنصر • وقيل الى أن تشعر فلتركب الاعضاء الضرورة • وروى أبو
رزين عن ابن عباس الاجل المسمى الخروج من مكة • وعن ابن عباس الى أجل مسمى أي الى
الخروج والانتقال من هذه الشعائر الى غيرها • وقبل الاجل يوم القيامة • وقال الزمخشري الى أن
تنصر ويتصدق بلحومها وبجلاها وكل منها وتم للراخي في الوقت فاستعرب للراخي في الأفعال والمعنى
ان لكم في الهدايا بالمنافع كثيرة في دنياكم ودينكم وانما عباد الله بالمنافع الدينية قال تعالى تريدون
عرص الدنيا والله يريد الآخرة • وأعظم هذه المنافع وأبعد هاشوط في النفع عملها الى البيت أي
وجوب نحرها • وقت وجوب نحرها منبهة الى البيت كقوله هديا بالغ الكعبة والمراد نحرها في
الحرم الذي هو في حكم البيت لا الحرم هو حرم البيت ومثل هذا في الانساع قولك بلغنا البلد وانما
تأرقه واصل مسيركم بمحدوده • وقيل المراد بالشعائر المناسك كلها وعملها الى البيت العتيق بآثار
انتهى • وقال الفحل الهدى المتطوع به اذا عطي قبل بلوغ مكة فان محله موضع فادامع في مبنى محله
وكل فحاج مكة • وقال ابن عطية وتكررم ليرتبط الحجل لأن المحل قبل الاجل ومعنى الكلام عنده
هاتين الفقرتين بمعنى من قال بقول مجاهد ومن وافقه ومن قال بقول عطاء ثم عملها الى موضع النحر
فذكر البيت لأنه أنصرف الحرم وهو المقصود بالهدى وغيره والاجل الرجوع الى مكة لطواف
الافاضة وقوله ثم عملها مأخوذ من احلال المحرم معناه ثم آخر هذا كله الى طواف الافاضة بالبيت
العتيق والبيت على هذا التأويل مراد بنفسه قاله مالك في الموطأ انتهى والمسك مفعول من نسك
واحقل أن يكون موضعا للسلك أي مكان نسك واحقل أن يكون مصدر واحقل أن يراد به مكان
العبادة مطلقا أو العبادة واحقل أن يراد به مكان نسك خاص أو نسكا خاصا وهو موضع ذبح أو ذبح
وجه الزمخشري على البديع يقال شرع الله لكل أمة أن ينسكوا له أي يذبحوا لوجهه على وجه
التقرب وجعل العلة في ذلك أن يذكر اسمهم مقدسًا مأثورة على المناسك انتهى وقياس بناء مفعول ما
مضارع مفعول بضم العين مفعول بفتحها في المصدر والزمان والمكان وبالفتح قرأ الجمهور • وقرأ
بكسر ها الاخوان وابن سعدان وأبو حاتم عن أبي عمرو ويونس ومحبوب وعبد الوارث الاقصي
عنه • قال ابن عطية والكسر في هذا من الشاذ ولا يسوغ فيه القياس وشبه أن يكون الكسائي

المعترض من غير سؤال وحكى عنه القانع المتعفف والمعتز السائل وعن مجاهد القانع الجار وإن كان غنيا * وقال قتادة القانع من القناعة والمعتز للمعترض للسؤال * وقيل المعتز المصدق الزائر * وقرأ أبو رجاء القنع بغير ألف أي القانع خلفي الالعب كالحذر والحاذر * وقرأ الحسن والمعتز اسم فاعل من اعترى * وقرأ عمرو وإسماعيل والمعتز بكسر الراء دون ياء هدا نقل ابن خالويه * وقال أبو الفضل الرازي في كتاب اللوامع أبو رجاء بخلاف عنه وابن عبيد والمعتز على مقفعل * وعن ابن عباس برواية المقرئ والمعتز أراد المعتز ليكنه حتى الباء تخفيفا واستغناء بالكسرة عنها وجاء كذلك عن أبي رجاء * قال ابن مسعود الهدي ثلاث * وقال جعفر بن محمد أطم القانع والمعتز ثلثا والباثس الفقير ثلثا وأهل ثلثا * وقال ابن المسيب ليس لصاحب الهدي منه إلا الربع وهذا كله على جهة الاستصحاب لا الفرض قاله ابن عطية * كذلك سخرها لكم أي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم تأخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافقة قوائمها فتطعنون في لباسها من عليهم تعالى بذلك ولولا تسخير الله لم تطوق ولم تكن بأعجز من بعض الوحوش التي هي أصغر منها جرمها وأقل قوة وكفى بما يتأبد من الأبل شاهدا وعبرة * وقال ابن عطية كما أمرناكم فيها بهذا كله سخرنا لكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها * قال مجاهد أراد المسامون أن يفعلوا فعل المشركين من الذبح ونسريح اللحم منسوبا حول الكعبة ونضح الكعبة حوالها بالدم تقربا إلى الله فنزلت هذه الآية وعن ابن عباس قريب منه والمعنى لن يصيب رضا الله اللعوم المتصدق بها ولا السماء المهرقة بالنصر والمراد أصحاب اللعوم والسماء والمعنى لن يرضى المضمون والمقرَّبون ربهم بالإمراعاة النية والاخلاص والاحتياط بشرط التقوى في حل ما قرب به وغير ذلك من المحافظات الشرعية وأوامر الورع هاديا لم يراعوا ذلك لم تكن عنهم التضحية والتقريب وإن كثرت ذلك منهم قاله الزمخشري وهو تكثير في اللفظ * وقرأ مالك بن دينار والاعرج وابن يعمر والزهرى واسحاق الكوفي عن عاصم والزعفراني ويعقوب * وقال ابن خالويه تناله التقوى بالتاء يجي بن يعمر والجهدى * وقرأ زيد بن علي لحومها ولا دماءها بالنصب * ولكن يناله بضم الياء وكرر ذكر النعمة بالتسخير * قال الزمخشري لتشكروا الله على هدايته أي لكم لإعلام دينه ومناسك حجه بأن تكبروا وتهللوا واختصر الكلام بأن ضمن التكبير معنى الشكر وعدى تعديته انتهى * وبشر المحسنين ظاهري العموم * قال ابن عباس وهم الموحدون وروى أنها زلت في الخلفاء الأربعة * إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أنزجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرت الله من يصره إن الله لقوى عزيز الذين إن مكاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمر بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور وإن يكذبوا فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى وأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير فكاين من قرية أهلكتها وهي طامة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد أفلم يسروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فاتها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يومنا عند ربك كالسنة مما تعدون وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلى المصير قل يا أيها الناس اعلموا أنكم نذريميين فالذين

آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سموا في آياتنا مجازين أولئك أصحاب
الجبهم وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا اتى آتى الشيطان في أميته فنجح الله ما بقى
الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما بقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض
والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد ولعلم الذين أتوا العلم أنهم الحق من ربك فيؤمنوا به
تقبته قلوبهم وان الله لهادى الذين آمنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في حربة
منه حتى تأتيهم الساعة بغتة ويأتهم بغير عقيم المثلث ومن الله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا
في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا وإن الله هو خير الرازقين ليدخلهم بدخلا
يرضونه وان الله لعليم حكيم ذلك ومن عاقب مثل ما عوقب به ثم بنى عليه لينصره الله ان الله لعفو
غفور ذلك بأن الله يوجئ الليل في النهار ويوجئ النهار في الليل وأن الله سميع بصير ذلك بأن الله
هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو على الكبير المثلث أن القرآن الله أنزل من السماء
ماء فتصب الأرض فخررة ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الأرض وان الله هو العلى
الجليل المثلث أن القرآن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويسكن السماء أن تقع على
الأرض الا بانه ان الله بالناس لرؤوف رحيم وهو الذى أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان
لنكفور لكل أمة جعلنا منكم فريقا فلياربع في الامر وادع الى ربك انك على هدى
مستقيم وان جادلوك فقل لله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم قيامته انتم فيه تختلفون
المثلث أن الله يعلم ما في السماء والأرض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون
الله لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم ومثل الظالمين من نصير وذاتى عليه آياتنا ياتى ان يعرف
وجوه ادين كفروا لمكريك دون يسطون بالدين يتناول آياتنا قل أفنبشكم بشر من ذلكم
البار وعدنا الله الذين كفروا وبش المصر يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولا جحشا ولا من شيء الا يستنصروه منه ضعف
لطالب والمطلوب ماقدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز الله يصطفى من الملائكة رسلا
ومن الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وحدهوا خذوا لعنكم تعصون وجهه ولى الله حق جهاده
هو اجتباكم ومن جعل عبدا في الدين من حرج ملة أليكم راهبه هو كد مسهين من قبل وفي
هذا ليكون رسون سبيد عيسىم وتكونوا عهده على الناس وقيموا صلواتوا وركاة
وعصوا بالله هو مولاكم فممنونون ومعهم نصيرهم فممنونون وهو غصص ما بينه ولى الله
وكل ربب وان طلبت فممنونون على دعائه لا اله الا هو

لصوت، وضع لهاد تورها فوه وحي، ومرتفع مسعود حالبه لاغلى و لاصدع من رحل
خديد لقول و كانت قبس لاسلام محتضه و حارب الصاري و بعد لهادين ة فقاد ة ستعمل
في متدة لسمين، البيع كاش لماري و حديعة * وقيل كاش ليهود * لثمن
رأى حضرت وهي مؤتمعي و رب بعد بمعني معقول و قته كرعى معي تسيب * تعيب
لشي حال، لعه * لعق لمتبع عن ولادته * مر * تقير و رجس تقير لاجومه و خع عقير
و صبه من نقص و مه من عير أي يقعر فيه لارد * تقير و لعير يدق عت ولادته * و هو

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٥٣٢
 ٥٣٣
 ٥٣٤
 ٥٣٥
 ٥٣٦
 ٥٣٧
 ٥٣٨
 ٥٣٩
 ٥٤٠
 ٥٤١
 ٥٤٢
 ٥٤٣
 ٥٤٤
 ٥٤٥
 ٥٤٦
 ٥٤٧
 ٥٤٨
 ٥٤٩
 ٥٥٠
 ٥٥١
 ٥٥٢
 ٥٥٣
 ٥٥٤
 ٥٥٥
 ٥٥٦
 ٥٥٧
 ٥٥٨
 ٥٥٩
 ٥٦٠
 ٥٦١
 ٥٦٢
 ٥٦٣
 ٥٦٤
 ٥٦٥
 ٥٦٦
 ٥٦٧
 ٥٦٨
 ٥٦٩
 ٥٧٠
 ٥٧١
 ٥٧٢
 ٥٧٣
 ٥٧٤
 ٥٧٥
 ٥٧٦
 ٥٧٧
 ٥٧٨
 ٥٧٩
 ٥٨٠
 ٥٨١
 ٥٨٢
 ٥٨٣
 ٥٨٤
 ٥٨٥
 ٥٨٦
 ٥٨٧
 ٥٨٨
 ٥٨٩
 ٥٩٠
 ٥٩١
 ٥٩٢
 ٥٩٣
 ٥٩٤
 ٥٩٥
 ٥٩٦
 ٥٩٧
 ٥٩٨
 ٥٩٩
 ٦٠٠
 ٦٠١
 ٦٠٢
 ٦٠٣
 ٦٠٤
 ٦٠٥
 ٦٠٦
 ٦٠٧
 ٦٠٨
 ٦٠٩
 ٦١٠
 ٦١١
 ٦١٢
 ٦١٣
 ٦١٤
 ٦١٥
 ٦١٦
 ٦١٧
 ٦١٨
 ٦١٩
 ٦٢٠
 ٦٢١
 ٦٢٢
 ٦٢٣
 ٦٢٤
 ٦٢٥
 ٦٢٦
 ٦٢٧
 ٦٢٨
 ٦٢٩
 ٦٣٠
 ٦٣١
 ٦٣٢
 ٦٣٣
 ٦٣٤
 ٦٣٥
 ٦٣٦
 ٦٣٧
 ٦٣٨
 ٦٣٩
 ٦٤٠
 ٦٤١
 ٦٤٢
 ٦٤٣
 ٦٤٤
 ٦٤٥
 ٦٤٦
 ٦٤٧
 ٦٤٨
 ٦٤٩
 ٦٥٠
 ٦٥١
 ٦٥٢
 ٦٥٣
 ٦٥٤
 ٦٥٥
 ٦٥٦
 ٦٥٧
 ٦٥٨
 ٦٥٩
 ٦٦٠
 ٦٦١
 ٦٦٢
 ٦٦٣
 ٦٦٤
 ٦٦٥
 ٦٦٦
 ٦٦٧
 ٦٦٨
 ٦٦٩
 ٦٧٠
 ٦٧١
 ٦٧٢
 ٦٧٣
 ٦٧٤
 ٦٧٥
 ٦٧٦
 ٦٧٧
 ٦٧٨
 ٦٧٩
 ٦٨٠
 ٦٨١
 ٦٨٢
 ٦٨٣
 ٦٨٤
 ٦٨٥
 ٦٨٦
 ٦٨٧
 ٦٨٨
 ٦٨٩
 ٦٩٠
 ٦٩١
 ٦٩٢
 ٦٩٣
 ٦٩٤
 ٦٩٥
 ٦٩٦
 ٦٩٧
 ٦٩٨
 ٦٩٩
 ٧٠٠
 ٧٠١
 ٧٠٢
 ٧٠٣
 ٧٠٤
 ٧٠٥
 ٧٠٦
 ٧٠٧
 ٧٠٨
 ٧٠٩
 ٧١٠
 ٧١١
 ٧١٢
 ٧١٣
 ٧١٤
 ٧١٥
 ٧١٦
 ٧١٧
 ٧١٨
 ٧١٩
 ٧٢٠
 ٧٢١
 ٧٢٢
 ٧٢٣
 ٧٢٤
 ٧٢٥
 ٧٢٦
 ٧٢٧
 ٧٢٨
 ٧٢٩
 ٧٣٠
 ٧٣١
 ٧٣٢
 ٧٣٣
 ٧٣٤
 ٧٣٥
 ٧٣٦
 ٧٣٧
 ٧٣٨
 ٧٣٩
 ٧٤٠
 ٧٤١
 ٧٤٢
 ٧٤٣
 ٧٤٤
 ٧٤٥
 ٧٤٦
 ٧٤٧
 ٧٤٨
 ٧٤٩
 ٧٥٠
 ٧٥١
 ٧٥٢
 ٧٥٣
 ٧٥٤
 ٧٥٥
 ٧٥٦
 ٧٥٧
 ٧٥٨
 ٧٥٩
 ٧٦٠
 ٧٦١
 ٧٦٢
 ٧٦٣
 ٧٦٤
 ٧٦٥
 ٧٦٦
 ٧٦٧
 ٧٦٨
 ٧٦٩
 ٧٧٠
 ٧٧١
 ٧٧٢
 ٧٧٣
 ٧٧٤
 ٧٧٥
 ٧٧٦
 ٧٧٧
 ٧٧٨
 ٧٧٩
 ٧٨٠
 ٧٨١
 ٧٨٢
 ٧٨٣
 ٧٨٤
 ٧٨٥
 ٧٨٦
 ٧٨٧
 ٧٨٨
 ٧٨٩
 ٧٩٠
 ٧٩١
 ٧٩٢
 ٧٩٣
 ٧٩٤
 ٧٩٥
 ٧٩٦
 ٧٩٧
 ٧٩٨
 ٧٩٩
 ٨٠٠
 ٨٠١
 ٨٠٢
 ٨٠٣
 ٨٠٤
 ٨٠٥
 ٨٠٦
 ٨٠٧
 ٨٠٨
 ٨٠٩
 ٨١٠
 ٨١١
 ٨١٢
 ٨١٣
 ٨١٤
 ٨١٥
 ٨١٦
 ٨١٧
 ٨١٨
 ٨١٩
 ٨٢٠
 ٨٢١
 ٨٢٢
 ٨٢٣
 ٨٢٤
 ٨٢٥
 ٨٢٦
 ٨٢٧
 ٨٢٨
 ٨٢٩
 ٨٣٠
 ٨٣١
 ٨٣٢
 ٨٣٣
 ٨٣٤
 ٨٣٥
 ٨٣٦
 ٨٣٧
 ٨٣٨
 ٨٣٩
 ٨٤٠
 ٨٤١
 ٨٤٢
 ٨٤٣
 ٨٤٤
 ٨٤٥
 ٨٤٦
 ٨٤٧
 ٨٤٨
 ٨٤٩
 ٨٥٠
 ٨٥١
 ٨٥٢
 ٨٥٣
 ٨٥٤
 ٨٥٥
 ٨٥٦
 ٨٥٧
 ٨٥٨
 ٨٥٩
 ٨٦٠
 ٨٦١
 ٨٦٢
 ٨٦٣
 ٨٦٤
 ٨٦٥
 ٨٦٦
 ٨٦٧
 ٨٦٨
 ٨٦٩
 ٨٧٠
 ٨٧١
 ٨٧٢
 ٨٧٣
 ٨٧٤
 ٨٧٥
 ٨٧٦
 ٨٧٧
 ٨٧٨
 ٨٧٩
 ٨٨٠
 ٨٨١
 ٨٨٢
 ٨٨٣
 ٨٨٤
 ٨٨٥
 ٨٨٦
 ٨٨٧
 ٨٨٨
 ٨٨٩
 ٨٩٠
 ٨٩١
 ٨٩٢
 ٨٩٣
 ٨٩٤
 ٨٩٥
 ٨٩٦
 ٨٩٧
 ٨٩٨
 ٨٩٩
 ٩٠٠
 ٩٠١
 ٩٠٢
 ٩٠٣
 ٩٠٤
 ٩٠٥
 ٩٠٦
 ٩٠٧
 ٩٠٨
 ٩٠٩
 ٩١٠
 ٩١١
 ٩١٢
 ٩١٣
 ٩١٤
 ٩١٥
 ٩١٦
 ٩١٧
 ٩١٨
 ٩١٩
 ٩٢٠
 ٩٢١
 ٩٢٢
 ٩٢٣
 ٩٢٤
 ٩٢٥
 ٩٢٦
 ٩٢٧
 ٩٢٨
 ٩٢٩
 ٩٣٠
 ٩٣١
 ٩٣٢
 ٩٣٣
 ٩٣٤
 ٩٣٥
 ٩٣٦
 ٩٣٧
 ٩٣٨
 ٩٣٩
 ٩٤٠
 ٩٤١
 ٩٤٢
 ٩٤٣
 ٩٤٤
 ٩٤٥
 ٩٤٦
 ٩٤٧
 ٩٤٨
 ٩٤٩
 ٩٥٠
 ٩٥١
 ٩٥٢
 ٩٥٣
 ٩٥٤
 ٩٥٥
 ٩٥٦
 ٩٥٧
 ٩٥٨
 ٩٥٩
 ٩٦٠
 ٩٦١
 ٩٦٢
 ٩٦٣
 ٩٦٤
 ٩٦٥
 ٩٦٦
 ٩٦٧
 ٩٦٨
 ٩٦٩
 ٩٧٠
 ٩٧١
 ٩٧٢
 ٩٧٣
 ٩٧٤
 ٩٧٥
 ٩٧٦
 ٩٧٧
 ٩٧٨
 ٩٧٩
 ٩٨٠
 ٩٨١
 ٩٨٢
 ٩٨٣
 ٩٨٤
 ٩٨٥
 ٩٨٦
 ٩٨٧
 ٩٨٨
 ٩٨٩
 ٩٩٠
 ٩٩١
 ٩٩٢
 ٩٩٣
 ٩٩٤
 ٩٩٥
 ٩٩٦
 ٩٩٧
 ٩٩٨
 ٩٩٩
 ١٠٠٠

أبو عبد القم السدي قال امرأة معقودة الرحم أي مسدودة الرحم السطوة القهر وقال ابن عيسى
 السطوة اظهار ما يهول للاخافة الذباب الحيوان المعروف يجمع على ذباب بكسر الهمزة وضمها
 وعلى ذب والمثبة يطرده الذباب وذباب السيف طرفه والعين انسانها وأسنان الابل
 سلبت الشيء اختطفته يسرقه استغنى استغفل بمعنى أفضل أي أقنع نحو أبل واستبل إن الله
 يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور أذن الذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله
 على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق لأن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس
 بعضهم بعضا لضربت رؤوسهم بصدورهم أو يبيع وصالوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا وينصرون الله
 من ينصرون الله لقوى عزيز الذين أن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرنا
 بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور وان يكذبوك فقد كذبت قبلكم قوم نوح وعاد

فهو في غاية الفساد لانه يازم من ان يكون البديل يلى غير اقصير التركيب بغير الان يقولوا وهذا الايص ولو قدر الان بغير كما يقدر في
 النفي في ما مررت باحد الازيد فيجعله بلام يصح لانه يصير التركيب بغير غير كقولهم ربنا الله فتكون قد اضيفت غير الى غير وهي
 هي فصار بغير غير ويصح في ما مررت باحد الازيد ان تقول ما مررت بغير بدم ان الزمخشرى حين مثل البديل قدره بغير موجب
 سوى التوحيد وهذا التحليل للصفة جعل الاجمعي سوى ويصح على الصفة فالتبس عليه باب الصفة باب البديل ويجوز ان تقول
 مررت بالقوم الازيد على الصفة لعل البديل ولولا دفع الله تقدم الكلام عليه في البقرة الحمد معروف الصومعة موضع
 العبادت وزنها فوعلة وهي بناء مرتفع منفرد حديد الاعلى والاصغر من الرجال الحديد القول فكانت قبل الاسلام عظمة
 برهان النصرى وعباد الصابئين كما استعمل في مثنة المسلمين والاطهر في تصاد هذه المواضع ان ذلك بحسب متعباد
 الأمم فالصوامع للرهبان وقيل للصابئين والبيع للنصارى والصلاوات لليهود وهو على حذف مضاف أي ومساويع
 صلاوات والمساويع للمسلمين وأخير تعالى انه قوى على نصرهم عز زلا يصالب والظاهر عود الضمير في قوله يذكر فيها على
 المواضع جميعها فيكون يذكر في موضع المسفلة ويجوز ان يعود على قوله ومساجد فيكون يذكر صفة للمساجد
 الذين ان مكناهم يجوز في اعرابهم ويجوز في اعراب الذين أخرجوا والله عاقبة الامور توجه للخالف ما ترتب
 على التمكن وان يكذبوك فيها تسليط لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتكذيب من سبق من الأمم السالفة لانيابهم
 وعيد لقرش إذ مثلهم بالأمم المكذبة المعذبة وأسند الفعل لعلادة التأست من حيث أراد الامة والقبيلة وبني الفعل

للعول في كتب موسى لان قوم لم يكذبوا انما كذب القبط فاقبلت للكافرين في اي اهلتم لهم واخرجت عنهم العذاب مع علي بغيرهم وفي قوله فاقبلت للكافرين ترتيب الاملاء على وصف الكفر فكذلك قرئ املهم الله تعالى ثم اخذهم في غزوة بدر وفتح مكة وغيرها والاخذ كتابه عن العذاب والاهلاك واليكبر مصدر كالنذر المراد به المصدر والمعنى فكيف انكاري عليهم وتبديل حالهم احسنه البينة وحياتهم بالاهلاك ومعومهم بالخراب وهذا استفهام بصيغة معنى التعجب كانه قيل ما شئنا كان انكاري عليهم وفي الجلالة اهاب لقريش وكاين للتكثير وتقدير الكلام عليها واحق ان يكون في موضع رفع على الابتداء وفي موضع نصب على اشتغال وهي ظلاله جلة حالية وهي حاوية تقدم تفسيرها في البقرة وقال الزمخشري هان قلت ما محل الجلتين من الاعراب اني (٣٧٣) وهي ظلالته في ربه قلت ذولي في محل

[illegible][illegible]

الاقرار والتحكين لاموجب الانجراح والتشهير ومثله هل تقفون (٣٧٤) منا الا ان آمننا (ح) اتبع (ش) في هذا الزجاج

وما أجازاه من البديل لا يجوز لأن البديل لا يكون الا اذا سبقه نفي أو نهي أو استقهار في معنى النفي نحو مقام أحد الازيد ولا يضرب أحد الازيد وهل يضرب أحد الازيد وما اذا كان الكلام موجبا أو امرا فلا يجوز البديل لان البديل لا يكون الا حيث يكون العامل يتسلط عليه ولو قلت قام الازيد وليضرب الازيد ولم يجز ولو قلت في غير القرآن اخرج الساس من ديارهم الا ان يقولوا ان الله لم يكن كلاما هذا اذا تخيل ان يكون الا أن يقولوا في موضع جر بدلا من غير المضاف الى حق وأما ان يكون بدلا من حق كما نص عليه (ش) فهو في غاية الفساد لأنه يلزم منه أن يكون البديل يلي غيرا فيصير التركيب بغير الا أن يقولوا وهذا لا يصح وقد رتب الابد بر كما يقدر في النبي في ما مر رب أحد الازيد حين مثل البديل قدره بغير موجب سوى التوحيد وهذا تمثيل للصفة جعل الالهي سوي ويصح على الصفة فالتبس عليه باب الصفة باب البديل ويجوز ان تقول مر رب بالقوم الازيد على الصفة لاعلى البديل ولولا دفع الله الناس الآية فيها تحريض على القتال المأذون فيه قبل وانه تعالى أجرى العادة بذلك في الامم الماضية بأن ينظم به الأمر وتقوم الشرائع وتسان المتعبدان من الهدم وأهلها من القتل والشباب وكان لما قال ادن للذين يقاتلون قيل فليقاتل المؤمنون فلولوا القتال لتطلب على الحق في كل استواطر الى محي قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ارتقلا طالوت لجالوت وقتل داود جالوت وأخبر تعالى انه لولا ذلك اندفع فسد الارض فكذلك هاجد وقال على أن يطالب ولولا دفع الله أصحاب محمد الكفار عن التبايع من بعدهم وأخذ لزعنرى قول على وحسوه ذيل عليه فقال دفع الله بعض الناس ببعض اطهاره وسليط المؤمنين منهم على الكافرين بما حادثة ولولا ذلك لاستوى المترون على أهل الملل المختلفة في أزمته وعلى

وما أجازاه من البديل لا يجوز لأن البديل لا يكون الا اذا سبقه نفي أو نهي أو استقهار في معنى النفي نحو مقام أحد الازيد ولا يضرب أحد الازيد وهل يضرب أحد الازيد وما اذا كان الكلام موجبا أو امرا فلا يجوز البديل لان البديل لا يكون الا حيث يكون العامل يتسلط عليه ولو قلت قام الازيد وليضرب الازيد ولم يجز ولو قلت في غير القرآن اخرج الساس من ديارهم الا ان يقولوا ان الله لم يكن كلاما هذا اذا تخيل ان يكون الا أن يقولوا في موضع جر بدلا من غير المضاف الى حق وأما ان يكون بدلا من حق كما نص عليه (ش) فهو في غاية الفساد لأنه يلزم منه أن يكون البديل يلي غيرا فيصير التركيب بغير الا أن يقولوا وهذا لا يصح وقد رتب الابد بر كما يقدر في النبي في ما مر رب أحد الازيد حين مثل البديل قدره بغير موجب سوى التوحيد وهذا تمثيل للصفة جعل الالهي سوي ويصح على الصفة فالتبس عليه باب الصفة باب البديل ويجوز ان تقول مر رب بالقوم الازيد على الصفة لاعلى البديل ولولا دفع الله الناس الآية فيها تحريض على القتال المأذون فيه قبل وانه تعالى أجرى العادة بذلك في الامم الماضية بأن ينظم به الأمر وتقوم الشرائع وتسان المتعبدان من الهدم وأهلها من القتل والشباب وكان لما قال ادن للذين يقاتلون قيل فليقاتل المؤمنون فلولوا القتال لتطلب على الحق في كل استواطر الى محي قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ارتقلا طالوت لجالوت وقتل داود جالوت وأخبر تعالى انه لولا ذلك اندفع فسد الارض فكذلك هاجد وقال على أن يطالب ولولا دفع الله أصحاب محمد الكفار عن التبايع من بعدهم وأخذ لزعنرى قول على وحسوه ذيل عليه فقال دفع الله بعض الناس ببعض اطهاره وسليط المؤمنين منهم على الكافرين بما حادثة ولولا ذلك لاستوى المترون على أهل الملل المختلفة في أزمته وعلى

زيد ففعله بدلا لم يصح لأنه يصير التركيب بغير غير قولهم رب الله فتكون قد أصفت عبرا الى غير وهي هي فصار بغير غير ويصح في ما مر رب بأحد الازيد ان تقول ما مر رب بغير زيد ثم ان (س) حين مثل البديل قدره بغير موجب سوى التوحيد وهذا تمثيل للصفة جعل الالهي سوي ويصح على الصفة فالتبس عليه باب الصفة باب البديل ويجوز ان تقول مر رب بالقوم الازيد على الصفة لاعلى البديل ولولا دفع الله الناس الآية فيها تحريض على القتال المأذون فيه قبل وانه تعالى أجرى العادة بذلك في الامم الماضية بأن ينظم به الأمر وتقوم الشرائع وتسان المتعبدان من الهدم وأهلها من القتل والشباب وكان لما قال ادن للذين يقاتلون قيل فليقاتل المؤمنون فلولوا القتال لتطلب على الحق في كل استواطر الى محي قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ارتقلا طالوت لجالوت وقتل داود جالوت وأخبر تعالى انه لولا ذلك اندفع فسد الارض فكذلك هاجد وقال على أن يطالب ولولا دفع الله أصحاب محمد الكفار عن التبايع من بعدهم وأخذ لزعنرى قول على وحسوه ذيل عليه فقال دفع الله بعض الناس ببعض اطهاره وسليط المؤمنين منهم على الكافرين بما حادثة ولولا ذلك لاستوى المترون على أهل الملل المختلفة في أزمته وعلى

متعباتهم فهدموها ولم يتركوا النصرارى بيعا ولا رهبا لهم صوامع ولا اليهود صلاوات ولا المسلمين
 مساجد ولغلب المشركون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم على المسلمين وعلى أهل الكتاب الذين
 في ذمتهم وهدموا متعبدان القريتين انتهى * وقال مجاهد ولولا دفع الله ظلم قوم بشهادات المدبول
 ونحو هذا * وقال قوم دفع ظلم الظلمة بسبل الولادة * وقالت فرقة دفع العذاب بدعاء الأخيار
 * وقال قطرب بالقصاص عن النفوس * وقيل بالنيبين عن المؤمنين * وقال الحسن لولا أمان
 الاسلام لخربت متعبدان أهل الزمة ومعنى الدفع بالقتال أليق بالآية وأمكن في دفع الفساد
 * وقرأ الحريمان وأيوب وقتادة وطلحة ورائدة عن الأعشى والزعفراني للهدم مخففا
 وباقي السبعة وجاعة مشددة لما كانت المواضع كثيرة ناسب على التضعيف لكثرة المواضع
 فتكررا للهدم لتكثيرها * وقرأ الجمهور وصلوات جمع صلاة * وقرأ جعفر بن محمد وصلوات
 بضم الصاد واللام * وحكى عنه ابن خالويه صلوات يسكون اللام وكسر الصاد وحكى عن
 الجحدري والجمهرى صلوات بضم الصاد وفتح اللام وحكى عن السكبي وأبي العالية فتح الصاد
 وسكون اللام صلوات والجماج بن يوسف والجحدري أيضا وصلوات وهي مساجد النصرارى
 بضمين من غير ألف ومجاهد كذلك لأنه فتح لنا وألف بعدها واضحا ولكي وصلوات
 بضمين من غير ألف وبشاء مقوطة بثلاث وجه كذلك عن أبي رجاء والجحدري وأبي العالية
 ومجاهد كذلك إلا بعد الناء ألف * وقرأ بكرمة وصلوات بكسر الصاد وسكون اللام وواو
 مكسورة بعدها بفتحها ناء مقوطة بثلاث بعد ألف والجحدري أيضا وصلوات بضم الصاد
 وسكون اللام وواو مقوطة بعدها ألف بعدها ناء مشددة لفتح * وحكى ابن مجاهد يقرأ كذلك
 إلا بكسر الصاد * وحكى ابن خالويه وابن عليه عن الجحدري وصلوات بفتح الصاد وفتح
 على ورن كموب جمع صليب كصليب وطروى وأسية وأسون وهو جمع دأعى جمع صير على
 فعل فيه ثلاث عشرة قرأة وتلى ثناء لثلاث لفظ قيل هي مسجدهم يهودى بالسريرية
 مما دخل في كلام العرب * وقيل عربية ويبنى أن تكون قرأة الجمهور يرد بها لصلوات
 المعبودة في الملل وأما غيرها مما لا لعبت فيه لعرب فكيف غير في نصرانية في مساجد
 نقل منه فيفسر به * وروى هرون عن أبي عمرو وهو يقرأ بفتح الصاد * فيكون ثناء
 كما به جعله سموعه كالموضع لتي قد وكذا * فيفسر بفتح الصاد * فيكون ثناء
 القراءات فيه أربع عشرة قرأة * فيفسر بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء
 فالصوامع للرهبان * وقيل للنبين ونسب مصرى وهو بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء
 خفيف * قل من عطية ولا أظهر بقصرها لئلا في ذكر معصية بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء
 في معصيتها لا لبعية فتم تحتصر بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء
 كتاب على قديم الدهر ولما ذكر في هذا * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء
 مروج حايته ولا يوجد كرمه * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء
 يد كرمه على لموضع كرمه * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء
 لصواب على لانه لتي بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء
 ومشى عديس فبفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء
 مسجده ملاح قد تدب وحده بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء بفتح الصاد * فيكون ثناء

يُتَصَرَّمُ مَنْ يَتَصَرَّمُ أَيْ يَتَصَرَّمُ دِينَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَنَصْرَهُ تَعَالَى هُوَ أَنْ يَنْظُرَ أَوْلِيَاءَهُ بِأَعْيُنِهِمْ جَلَادًا وَجَدَالًا
وَفِي ذَلِكَ حُضْرِي عَلَى الْقِتَالِ ثُمَّ أَخْبَرْتُ عَلَى أَنَّهُ قَوِيٌّ عَلَى نَصْرِهِمْ عَزَّ وَجَلَّ بِأَقْبَابِ الظَّاهِرِ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي
أَعْرَابِ الَّذِينَ أَنْ يَمْكُنَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا جَازَ فِي أَعْرَابِ الَّذِينَ أَنْتَرَجُوا * وَقَالَ الزَّجَّاجُ هُوَ مَنْصُوبٌ
بِجَلِّ مَنْ يَنْصُرُهُ وَالْمُتَكَيِّنُ السُّلْطَانَةُ وَنَفَازُ الْأَمْرِ عَلَى الْخَلْقِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ مَنْ وَصَفَ الْمَأْذُونُ لَهُمْ فِي
الْقِتَالِ وَهُمْ الْمَاهِجُونَ وَفِيهِ أَخْبَارُ الْغَيْبِ عَمَّا يَكُونُ عَلَيْهِ سِيرَتُهُمْ أَنْ يَمْكُنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَبَسْطَ لَهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَكَيْفَ يَقُومُونَ بِأَمْرِ الدِّينِ * وَعَنْ عَثَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا وَاقْتَضَى قَبْلَ ذَلِكَ بِإِدْبَارِ
اللَّهِ قُدْرَتِي عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَحْدُثُوا مِنْ الْخَيْرِ مَا أَحْدُثُوا وَقَالَ وَافِيهِ دَلِيلٌ عَلَى حُجَّةِ أَمْرِ الْخَلَاءِ الرَّاسِدِينَ
لَا أَنْ يَتَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ التَّكَيِّنَ وَغَادَا الْأَمْرَ مَعَ السَّيْرِ الْعَادِلَةِ لِعَبْرِهِمْ مِنَ الْمَاهِجِينَ لِحَظِّ فِي ذَلِكَ
لِلْإِنْبَاءِ وَالطَّلَاقِ وَفِي الْآيَةِ أَخَذَ الْمَعْدَى مِنْ مَكَّةَ اللَّهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا رَتَبَ عَلَى التَّكَيِّنِ فِي الْآيَةِ
* وَقِيلَ زِلْتُ فِي أَهْجَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَعَنْ الْحَسَنِ وَأَبِي الْعَالِيَةِ هُمْ أَمْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
* وَعَنْ عِكْرَمَةَ هُمْ أَهْلُ الصَّلَواتِ الْجَنَسِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا قَبْلَهُ * وَهَذَا ابْنُ أَبِي نَجَّحٍ هُمُ الْوَلَدُ * وَقَالَ
الضَّحَّاكُ هُوَ شَرَطُ نَسْرَةِ الْقَسَنِ نَا الْمَلِكِ * وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَاهِجُونَ وَالْأَنْصَارُ وَالْمُتَابِعُونَ وَاللَّهُ
عَاقِلٌ الْأُمُورَ نَوَعِدُ الْخَلَاءَ مَا رَتَبَ عَلَى التَّكَيِّنِ وَأَنْ يَكْدُوكَ الْآيَةَ فِيهَا تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ بِتَكْدِيمِ
مَنْ سَبَقَ مِنَ الْأُمَمِ الْمَذْكُورَةَ لَا يَسَاءُ لَهُمْ وَوَعِيدُ لِقَرِيْبٍ أَمِثْلِهِمْ بِالْأَمَامِ الْمَكْدُوبَةِ الْمَعْدِيَةِ وَأَسَدُ الْفَعْلِ
بِعِلَامَةِ التَّنَائِيثِ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ الْأَمَّةُ وَالْقَبِيلَةُ وَبَنَى الْفَعْلُ الْفَعْلُ فِي وَكَلَّمَ مَوْسَى أَنْ قَوْمَهُ لَمْ يَكْدُوكَ
وَأَمَّا كَدُّهُ الْقَطْ * فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ أَيْ أَهْلَيْتُ لَهُمْ وَأَخْرَجْتُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ عَنِ عِلْمِهِمْ بِفَعْلِهِمْ وَفِي
قَوْلِهِ أَهْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ تَرْتِيبُ الْأَمَلِ عَلَى وَصْفِ الْكَفَرِ فَكَذَلِكَ قَرِيْبُ أَيْ تَعَالَى لِي أَنْ أَحْدِثُ
فِي عُرْوَةِ بَدْرِي فِي مَوْضِعٍ مَكْدُوعٍ وَمَاوَ الْأَخَذَ كِبَايَةَ عَنِ الْقَابِ وَالْإِهْلَاكَ وَالْكِبَرُ مَدْرُ كَالدِّرِ الْمُرَادُ
بِهِ الْمَصْدَرُ وَالْمَعْنَى فَكَيْفَ كَانَ انْكَارِي عَلَيْهِمْ وَتَبْدِيلُ حَالِهِمْ الْحَسَنَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَحَيَاتِهِمْ بِالْهَلَاكِ
وَمَعْدُومِهِمْ بِالْخَرَابِ وَهَذَا اسْتِغْنَاءٌ بِصَحَّةِ مَعْنَى التَّعْجِبِ كَمَا نَقِيلُ مَا اسْتِغْنَاءٌ كَانَ انْكَارِي عَلَيْهِمْ
وَفِي الْجُمْلَةِ أَرَاهُ لِقَرِيْبٍ فَكَأَنَّ لِلتَّكْثِيرِ وَاحِدٌ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ وَفِي
مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ * وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَاجَةً أَهْلُكُنْهَا سَاءَ الْمَسْكَوْمِ وَالْجُوهَرُ بِسَوْنِ الْعِظْمَةِ
وَهِيَ طَلَّةُ الْجَلَّةِ حَالِيَةٍ فِي حَاوِيَةٍ عَلَى عُرْوَتِهَا تَقْدِمُ تَقْدِيمَ سَيْرِ هَذِهِ الْجَلَّةِ فِي الْقِرَّةِ أَوْ قَوْلُهُ أَوْ كَالنَّهْزِ مَرَّ
عَلَى قَرِيْبَةٍ * وَقَالَ الْخُمْسِيُّ (فَانْ قُلْتُ) مَا عَمَلُ الْجَلَّةَيْنِ مِنَ الْأَعْرَابِ أَعْنَى وَهِيَ طَلَّةٌ فِي حَاوِيَةٍ
قُلْتُ الْأَوَّلَى فِي عَمَلٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ وَالثَّانِيَةِ لِأَعْمَلٍ لَهَا لَا يَهْمُ مَعْقُوفَةٌ عَلَى أَهْلِكُنْهَا وَهَذَا الْفَعْلُ
لَيْسَ لَهُ عَمَلٌ أَنْتَبَى وَهَذَا الَّذِي قَالَ لَيْسَ بِمُجْدِلَانَ وَكَأَنَّ الْجَوْدَةَ فِي أَعْرَابِهَا أَنْ تَكُونَ مُسْتَدَاةً
وَخَيْرُ الْجَلَّةِ مِنْ قَوْلِهِ أَهْلِكُنْهَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ وَالْمَعْقُوفَةُ عَلَى الْخُرُوجِ يَكُونُ قَوْلُهُ فِي
حَاوِيَةٍ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ لَكِنْ يَتَعَدَّى قَوْلَ لِحُمْسِيٍّ عَلَى الْوَحْدَةِ الْقَلِيلِ وَهُوَ أَعْرَابُ فَكَأَنَّ مَنْصُومًا
بِأَخْبَارِ فَعْلٍ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ فَتَكُونُ الْجَلَّةُ مِنْ قَوْلِهِ أَهْلِكُنْهَا مَعْسَرَةً لِذَلِكَ الْعَمَلِ وَعَلَى هَذَا الْأَعْمَلِ
لِهَذِهِ الْجَلَّةِ الْمَعْسَرَةِ فَالْمَعْقُوفَةُ عَلَيْهَا الْأَعْمَلُ * وَهَذَا قَرَأَ الْخُمْسِيُّ وَالْحَسَنُ وَجَاءَ تَبْعُطَلَةُ مَحْفُفًا قَالَ
عَطَلْتُ النَّارَ وَأَعَطَلْتُهَا صَعَلْتُ هِيَ غَضَّ النَّارِ وَعَطَلْتُ الْمَرْءَ مِنَ الْخَلْقِ بِكَسْرِ الطَّاءِ * قَالَ الْخُمْسِيُّ
وَمَعْنَى الْمَعْلُومَةِ بِهَا عَاصِرَةُ فِيهَا الْمَاءُ وَمَعْنَى آلَاتِ الْإِسْتِغْنَاءِ أَنَّهَا عَطَلَتْ أَيْ تَرَكَتْ لَا يَسْتَقِي مِنْهَا الْهَلَاكُ
أَهْلُهَا وَالْمُسْتَدِيعُ مَخْصَصٌ أَوْ لِمَوْجِعِ النَّبَاتِ وَالْمَعْنَى كَمَقَرَةٍ أَهْلِكُنْهَا وَكَمْ تَعَطَّلَا عَنْ سَقَاتِهَا وَقَصُرَ
مَشِيدُ أَهْلِيَاءِ عَنْ سَاكِيَةِ هَرَكَةِ ذَلِكَ لِذَلِكَ الْمَعْلُومَةِ عَلَيْهِ أَنْتَبَى وَتَرَقَّصَ مَعْقُوفًا عَلَى مَنْ قَرِيْبَةٍ

(الدر)

(ث) فَاِنْ قُلْتُ مَا عَمَلُ
الْجَلَّةَيْنِ مِنَ الْأَعْرَابِ
أَعْنَى فِيهِ طَلَّةٌ فِيهِ
خَاوِيَةٌ قُلْتُ الْأَوَّلَى فِي
عَمَلٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ
وَالثَّانِيَةِ لِأَعْمَلٍ لَهَا لَا يَهْمُ
مَعْقُوفَةٌ عَلَى أَهْلِكُنْهَا
وَهَذَا الْفَعْلُ لَيْسَ لَهُ عَمَلٌ
(ج) هَذَا الَّذِي قَالَ لَيْسَ
بِمُجْدِلَانَ فَكَأَنَّ الْجَوْدَةَ
فِي أَعْرَابِهَا أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأً
وَخَيْرُ الْجَلَّةِ مِنْ قَوْلِهِ
أَهْلِكُنْهَا فِي مَوْضِعٍ
رَفَعَ وَالْمَعْقُوفَةُ عَلَى الْخُرُوجِ
يَكُونُ قَوْلُهُ فِي
حَاوِيَةٍ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ لَكِنْ
يَتَعَدَّى قَوْلَ (ث) عَلَى الْوَحْدَةِ
الْقَلِيلِ وَهُوَ أَعْرَابُ
فَكَأَنَّ مَنْصُومًا بِأَخْبَارِ
فَعْلٍ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ
فَتَكُونُ الْجَلَّةُ مِنْ قَوْلِهِ
أَهْلِكُنْهَا مَعْسَرَةً لِذَلِكَ
وَعَلَى هَذَا الْأَعْمَلِ لِهَذِهِ الْجَلَّةِ
الْمَعْسَرَةِ فَالْمَعْقُوفَةُ عَلَيْهَا
لِأَعْمَلِ

على مصدر متوهم ومنهجب الكوفيون انه منصوب على الصرفى اذ معنى الكلام اخبر صرفوه عن
 الجرم على العطف على يسير واورده الى آخر الجرم وهو النصب هذا معنى الصرفى عندهم
 ومنهجب الجرى أن النصب القاء نفسه واستناد العقل الى القلب بدل على أنه عمله ولا يتكران
 للدماغ بالقلب اتصالا لا يقتضى فساد العقل اذا قسد الدماغ ومتعلق بقولهم ما مخلوف أى ما مخل بالأم
 السابقة حينئذ كانوا أنبياءهم ويقولون ما يجب من التوحيد وكذلك يقولون يسمعون أى يسمعون
 أخبار تلك الأمم أو ما يجب سماعه من الوحي والضمير فى فانها ضمير القصة وحسن التأنيت هنا
 ووجه كون الضمير وليه فعل بعلامه التأنيت وهى التاء فى لا معنى ويجوز فى الكلام التذكير
 وقرأه عند الله تعالى لا معنى وقال الخضرى ويجوز أن يكون ضميرا مهما يفسره الانصار وفى
 معنى راجع اليه انتهى وما ذكره لا يجوز لأن الذى يفسره مانعه محصور وليس هذا واحدا منها
 وهو فى بلب رب وفى باب نم وبس وفى باب الاعمال وفى باب البذل وفى باب المتداخر على خلاف
 فى هذه الاربعة على ما قرر ذلك فى أوامره وهذه الجسة يفسر الضمير بها المفرد وفى ضمير الشأن
 ويفسر بالحيلة على خلاف فيه أيضا وهذا الذى ذكره المحضرى ليس واحدا من هذه الستة
 فوجب اطراحه والمعنى أن أبا صامهم سألته لا معنى لها وما العمى يقولهم ومعنا ان الأصار قد
 نعى لكن المعنى فيها ليس المعنى الحقيقى وإنما هو مراد المصر وهو التأدية الى الكره وما يشاهد
 المصر لكن ذلك متوقف على العقل الذى عمله القلب ووصف القلوب بما فى الصدور فالأمر
 عطية سالمة كقوله يقولون بأفواههم كما تقول بطرب اليه نعى وقال المحضرى الذى قد
 تصور واعتقد ان المعنى على الحقيقة مكان المصر وهو أن تصاب الحديقة بما يطمس نورها واستماله
 فى القلب استمارة ومثل فلما أريد انساب ما هو خلاى العتقين ستة المعنى الى القلوب حقيقة
 وسبب عن الانصار احتاج هذا التصور الى زيادة تعيين وفصل بمرىف لتقران مكان المعنى هو
 العاوب لا الأصار كما تقول ليس المصا بالسيف ولكنه! سألته الذى بن فكيف تقول لك الذى بن
 فكيف تقرر لما ادعيت له الساب وتثبت لان محل المصا هو لآخر وكانك قلت ما بعيت المصا عن
 السيف وأنته للسالك فلتة ولا سهواً ولكن تعمد به انه بعته بعد انتهى وقوله ولكن تعمد
 به انه بعته بعد افضل الضمير وليس من مواضع فصله والصواب ولكن تعمد به كما تقول السبع
 صر سلك به ولا تقول صر سب به اياك وفصله فى مكان اتصاله عجمة وقال أبو عبد الله الرازى وعسى
 فيه وجه آخر وهو ان القلب قد يجعل كناية عن الحاطر والتدبر كقوله تعالى ان فى ذلك لكرى
 لمن كان له قلب وعقد قوم ان محل العكر هو الدماغ والله تعالى بن ان محل ذلك هو الصدر والضمير
 فى ويستعملونك لقريش وكان صلى الله عليه وسلم يحذرهم بقاء الله وبعدهم بذلك دينا وآخرة
 وهم لا يدقون بذلك يستعدون وقوعه فكان استعجالهم على سبيل الاستبراء وأن ما وعدته
 لا يقع وانه لا يفتحق قوله ولو لم يحلف الله وعده أى ان ذلك واقع له محاله لكن لو وقوعه أحل
 لا يتعد وأصاح الوعد اليه تعالى لأن رسوله عليه الصلاة والسلام هو المحرر عن الله تعالى وقال
 المحضرى أكر استعجالهم للتوعد به من العذاب العاقل والأحل كأنه قال ولم يستعجلوا به
 كأنهم يحجرون السواب وإنما يجوز ذلك على معادى يجوز عليه الحلف والله عز وجل لا يحلف
 المعادى وما وعد ليعلمهم ولو بعد حين وهو سبحانه جلجل أحل انتهى وفى قوله وإنما يجوز ذلك على
 معادى يجوز عليه الحلف ستة الاعمال وقيل لولم يحلف الله وعده فى الطرة والاممال

(الدر)

(ث) ويجوز أن يكون
 ضميرا مهما يفسره
 الانصار وفى معنى راجع
 اليه (ج) وما ذكره
 لا يجوز لأن الذى يفسره
 مانعه محصور فى مواضع
 وليس هذا واحدا منها
 وهى فى بلب رب وفى باب
 نم وبس وفى باب الاعمال
 وفى باب البذل وفى باب
 المتداخر على خلاف
 فى هذه الاربعة على ما قرر
 ذلك فى أوامره وهذه الجسة
 يفسر الضمير بها المفرد
 وفى ضمير الشأن ويفسر
 بالحيلة على خلاف فيه
 أيضا وهذا الذى ذكره
 (ث) ليس واحدا من هذه
 الستة فوجب اطراحه
 (س) بعد كلام وكان قلب
 ما بعيت المصا عن السيف
 وأنته للسالك فلتة ولا سهواً
 مى ولكن تعمد به
 انه بعته بعد (ح) قوله
 ولكن تعمد به انه بعته
 تعمد افضل الضمير وليس
 من مواضع فصله والصواب
 ولكن تعمد به كما تقول
 السبع صر سلك به ولا
 تقول صر سب به اياك
 وفصله فى مكان اتصاله عجمة

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ لَبَّاسًا بَدَّلَ اللَّهُ وَجْهَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمِنْهُمْ مَرْسُومٌ﴾
على إيمان قومهم وأنما منهم أحد لا ولكن الشيطان براغمه بتزيين الكفر لقوم سب ذلك الإيمان والقائه في نفوسهم كأنه صلى الله عليه وسلم كان من أحرص الناس على هداية قومه وكان فيهم شياطين كالضربى بن الحارث يقولون لقومهم ولوا قد بين عليهم شبهات ينطويون بها عن الإسلام وانفلك جاء قبل هذه الآية والذين سعوا في آياتنا ما جاز بن وسعهم بالقاء الشبه في قلوب من أسلموا ونسب ذلك إلى الشيطان لأنه هو القوى والمحرك لشياطين الانس للادغواء كقائل لا غوينهم وقيل ان الشياطين هنا هو جنس يراد به شياطين الانس والصغير في أميته عالم على الشياطين أى فى أميته نفسه أى بسبب أمية نفسه ومفعول الذى محذوف لفهم المعنى وهو الشر والكفر وخالف ذلك الرسول وأولئك لان الشيطان ليس بلقى الخير ومعنى ﴿فينسخ الله﴾ أى يزيل تلك الشبهة شيئا فشيئا حتى يسلم الناس كقائل صامى ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا وبمحكم الله آياته أى معجزاته يظهرها حكمة تلبس فيها لبصلا ما لبس الشيطان من تلك الشبه وزخارف القول فتتلقى بعض القلب ولفاسه وليعلم من أوى المرأ ما نعى الرسول (٣٨٠) والنبي من هداية قومه وإيمانهم هواحق وهذه الآية ليس فيها

استأذني إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنما
تصفت حالتي كان
قبله من الرسل والانبيا
أذاتوا وذكروا المفسرون
أشياء ذكروا في البحر
من قبلك من لبدء
الغاية وفي من رسول
زائدة تميم استغراق
الجنس وهو مفعول
تقدروا رسولا وعطف
ولاني على من رسول
دليل على العارة وتقدم
الكلام عليها وحل
بعض المفسرين قوله

في معاجزين معاندين وأما معجزين بالثبته دانه بمعنى شيطاني الناس عن الاسلام ويقال شيطاني
في وقال الزمخشري عاجزه سابقه لأن كل واحد منهما في طلب الجواز الآخر عن العلقاق به فاذا
سبقه قبل الجزءه ويجزءه للمعنى سابقين أو سابقين في زعمهم وتقديرهم طالعين أن كيدهم للاسلام
ينهم لم انتهى * وقال أبو علي الفارسي معجزين معناه ناسين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى
العجز كما تقول فسقت فلانا اذا نسبته إلى الفسق وتقدم شرح أخرى هاتين الجملتين الواردتين
تقسبا وهو ما أرسلنا من قبله من رسول ولا نبي إلا داعي إلى الشيطان في أميته فينسخ الله ما بيني
الشيطان ثم يحكم الله آياته والله أعلم بحكمه ليصل ما بيني الشيطان فتنه الذين في قلوبهم مرض
والفاسية قلوبهم وأن الظالمين في شقاق بعيد وليعلم الذين أتوا العلم ما نحن من ربك فؤوسوا به
فقتبت له قلوبهم وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى الصراط مستقيم ولازال الذين كفروا في مرية منه
حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عظيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم والذين آمنوا وعلوا
الصالحات في جناب النعيم والذين كفروا وأكذبوا يا تنافوا أولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا
في سبيل الله ثم أتوا أمواتا ليرزقهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلهم مداخل
برصونه وإن الله لعليم حلیم ذلك من عاقب بمثل ما عوقب به ثم يفي عليه لينصره الله إن الله لعلو
غفور ذلك بأن الله يوجئ الليل في النهار ويوجئ النهار في الليل وإن الله سميع بصير ذلك بأن الله هو
الحق وأما يدعوهم من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ولهذا كرهنا أن ندفع عن

دائمًا على تلافى آفة تنبته على تلاوته والجله بعد الان في موضع الحال أي وما أرسلناه الا وحده والظاهر أن تخني من التخي أي تخني هداية قومه واتباعهم لما جاء به ومعنى ألقى الشيطان في أميته أي في غيبه ضلالة نافع الرسول وأولي لتعارض الحق بالباطل والمره الشك والظاهر أن الساعة يوم القيمة واليوم العظيم يوم بدر واما وصف يوم الحرب بالعم لان أولاد النساء يقتلون فيه فيصرون كاشين عقم لم يلدن والتونون في يومئذون العوص والجله المعوض مهاد التون هو الذي حذى بعد القائه أي الملك ادتأنيهم الساعة والذين هاجروا إلى هذه البتة معنى آخر وذلك الملامب خناب بن مظعون وأوسمة بن عبد الاسد قال بعض الناس من قتل من المهاجرين أفضل ممن مات خناب لأنه فعله سوية بينهم في آب الله برزقه رزق قاحسنا وظاهر والدين هاجروا العموم إلى لنسخطهم من خلافة لماد كرا رود كرا المسكن وهو الجنب برصونه في اذ فيه رصاهم كما قال تعالى لا يغيبن عنها حولا في ذلك ومن عاقب في هيل رلت في قوم من المؤمنين لقبهم الكفار في الشهر الحرام فأبى المؤمنين من قتالهم وأبو المشركون الا القتال فاما فتواجد المؤمنين ويصرهم الله وما سناهم فيها واصحه وهو أنه دالي لماد كرا نواب من هاجر وقتل أو مات في سبل الله آخر ألامد عصرتهم في الدسا على من يعي عليهم في يومئذ الليل في البار في الآتة تقدم الكلام عليه في أوائل آل عمران

كتاباه وقال الامام الحافظ أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي هذه القصص غير ثابتة من جهة النقل وقال
 ما عنده ان رواها طاعون عليهم وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديث ثبوت في محمدا كروه
 فوجب اطراحه وثلثت زهت كتابي عن ذكره فيه والمعجب من نقل هذا وهم يتلون في كتاب الله
 تعالى والجم اذ هو ماضل صاحبكم وما غوي وما ينطق عن الهوى ان هو الا حوى رحي وقال تعالى
 الله تعالى امر النبي علق ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الامام ابو حوى الى وقال تعالى
 ولو تقول علينا بعض الاكوابل الآيتون قال تعالى ولو لولنا ان نبشرك لك قد كنت تركزن الهم الآية فالتبث
 واقع والمقار بمغنية وقال تعالى كذلك لثبت به فتواذك وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى وهذه
 نصوص تشهد بصحة ما من جهة المعقول فلا يمكن ذلك لان تجوز به يطرق الى تجوز به في جميع
 الاحكام والشرعية فلا يؤمن فيها التبدل والتغير واستحالة ذلك معلومة وليرجع الى تفسير بعض
 ألفاظ الآيات اذ قد قررنا مالاح لنا فيما من المعنى فقولهم من قبلك من فيه لا ابتداء الغاية ومن في رسول
 رابده نقيدا استعرا في الجنس وعطف ولا نبي على من رسول دليل على المعايير وقد تقدم لنا الكلام

على مدلولها ما غنى عن اعادته هاو جاء بعد الاجلة ظاهرها الشرط وهو اذ اتى النبي الشيطان
 وقاله الخوفي ونصوا على أنه بلها في النبي مضارع لا يشترط فيسقط فتقول ما زبد الا بفعل كذا وما
 رأيت زبدا الا بفعل كذا وما مض بشرط أن يتقدمه فعل كقولهم وما يأتيتهم من رسول الا كانوا أو
 يكون الماضي مصحوبا بقصد نحو ما زبد الا قد قام وما جاء بعد الا في الآية حيلة شرطية تلزم بلها ما مض
 مصحوب بقصد ولا عار بها فان صح ما مضى عليه فتقول على ان ادا جرب الظرفه ولا شرطها وفصل
 بها بين الاول والفعل الذي هو اللى وهو فصل جائز فتكون الا قد ولها ما مض في التقدير ووجد شرطه
 وهو تقدم فعل قبل الا وهو وما أرسلنا وعاذ الضعير في معنى مفردا وذكرنا انهم اذا كان العطف
 بالواو عاذا الضعير مطاوعا للتعاطفين وهذا عطف بالواو وما جاء غير مطابق أولوه على الحذف
 فيكون تأويل هذا وما أرسلنا من قبلك من رسول الا اذ اتى النبي الشيطان في أميته في أميته ولا نبي
 الا اذ اتى النبي الشيطان في أميته فحق من الاول دلالة الساني علمه ونمى تفعل من المنية * قال
 أبو مسم الختمى نهاية التقدير ومه المية وفاء الانسان للوقت الذي قدره الله ومنى الله لك أى قدر
 * وقال رواية الامة القراءه واحصوا سبب حسان وذلك راجع الى الاصل الذي ذكره ان
 التالى مقدر للحرووف قد كرهنا شيئا فشيئا سبى * وبيت حسان

تمى كتاب الله أول ليلة * وآخره لا في حمام المعادر

﴿ وقال آخر ﴾

تمى كتاب الله أول ليلة * تمى داود ال بور على رسل

وجعل بعض المعسر بن قوله اذ اتى على تلا وفي أميته على تلاوته والجله بعد الا في موضع الحال أى
 وما أرسلنا الا حاله هذه * وقيل الجلة في موضع الصفه وهو قول الرخصى في نحو ما مضرب
 أحد الارب حبره والصحيح ان الجلة حاله لاصفه لمبولها واو الحال واللام في ليصعل متعلقة ببعكم
 قاله الخوفى * وقال ابن عطية يسبح * وقال غيرهما نالني والطاهر هال التعليل * وقيل هي لام
 لعاقبة وما يلبى الظاهر انها معى الذى وحور أن تكون مصدرية * والفتنة الاسلاء
 والاحتمار والدين في فلوهم مرض عامة الكفار * وقال الرخصى المنافقون والسناكون
 * والقاسية فلوهم خواص من الكفار عتاة كآبى جهل والصبر وعته * وقال الرخصى

(الدر)

لان تجوز به يطرق الى
 تجوز به في جميع الأحكام
 والشرعية فلا يؤمن فيها
 التبدل والتغيير واستحالة
 ذلك معلومة والله الموفق

[illegible]

والحيث في سبيل الله شيدان * والرزق الحسن يحفل أن يراد به رزق الشهداء في البرزخ ويحفل
 أنه يوم القيامة في الجنة وهو النعيم فيها * وقال السكيت هو الغنية * وقال الأصم هو العلم والفهم
 كقول شعيب ورزقي من رزقي خشنا وصف هذا القول لأنه تعالى جعل الرزق الحسن جزاء
 على قتلهم في سبيل الله أو موتهم بعد هجرتهم وبعد ذلك لا يكون الرزق في الدنيا والظاهر أن خير
 الرزاقين أفضل تفضيل والتفاوت أنه تعالى خص بأن يرزق بما لا يقدر عليه غيره تعالى وبأنه الأصل
 في الرزق وغيره أما يرزق باله من الرزق من جهة التوفيق لا ذكر المسكن فقال ليدخلهم
 مدخلا يرضونه وهو الجنة يرضونه يختارونه إذ فيه رضاهم كإلحاح لا يبعون عنها حولا وتقدم اختلاف
 في القراءة بضم الميم أو قصها في النساء والأولى أن يكون يراد بالمدخل مكان الدخول أو مكان
 الإدخال ويحفل أن يكون مصدرا * ذلك من عاقب الآية قيل زلت في قوم من المؤمنين لهم كفار
 في الأسر الحرم فأبى المؤمنون من قتالهم وأبى المشركون الاقتال فلما اقتتلوا وجد المؤمنون
 ونصرهم الله ومن استبها للقبلها واجهة وهو أنه تعالى لما ذكر ثواب من هاجر وقتل أو مات في سبيل
 الله أخبر أنه لا يدع نصرهم في الدنيا على من بقي عليهم * وقال ابن جرير الآية في المشركين بغوا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجوه والتفريق بالامر ذلك * قال الزحمرى نسبة الابتداء
 بالجزء للابستة لمن حيث أنه سبب وذلك سبب عنه كما يحتمون الظهير على النظير والقبض
 على التقيض للالسة (فان قلت) كيف طابى ذكر العفو الغفور هذا الموضع (قلت) المعاقب
 بمعوث من جهة الله عز وجل على الإخلال بالمعاقب والعفو عن الجاني على طريق التزبه لا التعريم
 ومنسوب إليه مستوجب عند الله المدح أن آمر مآذب إليه وسبيل التزبه فحين لم يؤمر بذلك
 وانصرف وعاقب ولم ينظر في قول من عفا وأصلح فأجره على الله وأنفسوا أقرب للتقوى
 ولن صبر وغفران ذلك لمن عزم الأمور فان الله لعفو غفور رأى لا يلو على ترك ما بعثه عليه وهو
 ضامن لصره في كرمه الثانية من إخلاله بالعفو وانتقامه من الباغ عليه ويجوز أن يضع له
 النصر على الباغ فيعبر من مع ذلك بما كان أولى به من العفو ويوحى به ذكر هاتين الصفتين
 أو دل على كرم العفو والمغفرة على أنه قادر على العقوبة لأنه لا يوصف بالعفو إلا القادر على حده
 ذلك أي ذلك النصر بسبب أنه قادر ومن آيات قدرته الباهرة أنه يوحى الليل في النهار والنهار في
 الليل أو بسبب أنه خالق الليل والنهار ومصر فها هنا يحكى عليهم ما يجري فيها على أيدي عباده
 من الخير والشر والعي والانتصار وأنه سمع لما يقولون يصبر بما يفعلون وتقدم في أوائل آل
 عمران شرح هذا الإيلاج * ذلك أي ذلك الوصف بخلق الليل والنهار والاحتاطة بما يصير فيها
 وإدراك كل قول وفعل سبب أن الله الحق الثابت الأبدية وأن كل ما يدعى الهادونه باطل الدعوة
 وأنه لا نبي أعلى منه ما وأمر كرسلا ما * وقرأ الجمهور وأن ما فتح الهمة * وقرأ الحسن بكسرها
 * وقرأ الأخوان وأبو عمرو وحفص يدعون بياء النسبة هنا وفي لقمان * وقرأ أبي السبعة ببناء
 الخطاب وكلاهما الفعل فيه معنى للفاعل * وقرأ مجاهد والجبالي وموسى الأسوارى يدعو بالياء
 مبيا للفعل والواو عائدة على ما على معناها وما الظاهر أنها أصنامهم * وقيل الشياطين
 والأولى العموم في كل مدعو دون الله تعالى * ألم تر أن الله أرسل من السماء ماء فتصنع الأرض
 تحضره أن الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الأرض وإن الله هو العني الجيد * ألم تر أن الله
 سخر لكم ما في الأرض والفلك يجري في البحر أمهره ويسلك السماء أن تقع على الأرض إلا نادته

والميت في سبيل الله أنزل من
 الميماء * ألم تر أن الله أنزل من
 الميماء * ألم تر أن الله أنزل من
 مادل على قدرته الباهرة
 من إيلاج الليل في النهار
 وهما مريان مشاهدان
 عجيء الظلة والنور
 ذكر أيضا ما هو مشاهد
 من العالم العلوي والعالم
 السفلي وهو نزول المطر
 وانبات الأرض ونسبة
 الانزال إلى الله مدرك
 بالعقل وقوله * فتصنع
 الأرض تحضره * قال
 سيبويه فيه وسألته يعني
 الخليل عن ألم تر أن الله أنزل
 من السماء ماء فتصنع الأرض
 تحضره فقال هذا واجب
 وهو تنبيه كانك قلت
 أنسمع أنزل الله من السماء
 ماء فكان كذا وكذا ولا ين
 عطية والزحمرى فيه
 كلام في البحر * وما في
 الأرض * يسهل الحيوان
 والمعادن والمرافق الفلك
 * تقدم الكلام عليه
 والظاهر أن أن تقع في
 موضع نصب بدل اشتال أي
 ويمنع وقوع السماء على
 الأرض إلا نادته متعلق
 بتقع أي الإبادته فتقع

وهو الذي أحياكم ثم قسم الكلام عليه الكفور لجحودهم الشيعيذ غير أنتم عليه بهذه التذكورة وبغيرها لكل أمة جعلنا منكم روي أنها زالت بسبب جدال الكفار بدليل بر وقلة وبشر بن شيان الخ زاعين وغيرهم في الفايح وقولهم للومنين تأكلون ما ذبحتموه ومن قتلكم ولأنا كلون ما قتل الله تعالى فزلت بسبب هذه المنازعة وان جادلوك في آية واحدة نسختها آية السيف أي وإن أبو العجا جهل الأجداد فبعدمه أجداد لأن لا يكون بيننا وبينهم تنازع فادفعهم بأن الله أعلم بأعمالكم وبقصصهم وأنفسهم عليهم من الجزاء وهذا وعد الله أن لا يركن برفق وإن الله يحكم بينكم خطاب من الله للمومنين والكافرين أي فصل بينكم بالثواب والعقاب ومسللة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تأكلون ما كان يليق منهم

(الدر) خان قلت حلا قيل صاحبك ولم صرف الى لفظ المضارع قلت لنسكتة فيم وهي اعادة بقاء الخبر زمانا بعزمان كما تقول اتم على فلان عام كذا اخرجوا وغدو شاكرا الهولو قلت فرحت وغدون يقع في ذلك الموقع ^{فان} قلت هالما لرفع ولم ينصب جوابا للاستفهام قلت لو نصب لاعطى عكس ما هو الغرض لان معناه اثبات الاخضرار في قلبه بالنصب لي يفي الاخصرار مثاله ان تقول لصاحبك اتم ترائي اتممت عليك فشكر ان نصبت فانت تاي لشكركم سالك تقررته وان رفعت ه انت مثبت للشكر وهذا اوائله لما يجب ان يرغب اليه من اتمم بالغ في عل الاعراب وقوباعله (ع) وقوله ونصيح غنة قوله قصصى او قصير عبارة عن استعجالها نزول المطر واسقرها (٣٨٥) كذلك عاده وقوله ونصم حيث لآه حرا

[illegible][illegible]

لأعطى ما هو عكس الفرض لأن معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار
مثله أن تقول لصاحبك ألم ترى أن نعمت عليك فتشكران نصبتة فأنت نافي لشكره شكك تقريظه
وان رفضته فأنت مثبت للشكر هذا وأمثاله مما يجب أن يرغب له من التسم بالعلم في علم الاعراب وتوقير
أهله * وقال ابن عطية وقوله فتصبح الارض بمنزلة قوله فتضحى أو تصير عبارة عن استعمالها اثر
نزول الماء واستقرارها كذلك عادة وقوع قوله فتصبح من حيث الآلة خبرا والفاء عاطفة وليست
بجواب لأن كونه جوابا لقوله ألم تر فاسد المعنى انتهى ولم يبين هو ولا الزخشرى كيف يكون
النصب نافيا للاخضرار ولا كون المعنى فاسدا * وقال سيويه وسألتني عن الخليل عن ألم تر أن
الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فقال هذا واجب وهو تنبيه كما أنك قلت أسمع
أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا قال ابن خروف وقوله فقال هذا واجب وقوله فكان
كذا يريد أنهما ماضيان وفسر الكلام بأسمع ليرى أنه لا يتصل بالاستفهام لضعف حكم
الاستفهام فيه ووقع في الشرقية عوض أسمع انتبه انتهى ومعنى في الشرقية في النسخة الشرقية
من كتاب سيويه * وقال بعض شراح الكتاب فتصبح لا يمكن نصبه لأن الكلام واجب ألا ترى
أن المعنى أن الله أنزل فالارض هذا حالها * وقال الفراء ألم تر خبر كما تقول في الكلام اعلم أن الله
يفعل كذا فيكون كذا انتهى ويقول انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لأن النفي اذا دخل
عليه الاستفهام وان كان يقتضى تقريراً في بعض الكلام هو معاملة النفي المحض في الجواب
ألا ترى الى قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب بالفاء اذا أجبت النفي كان على
معنيين في كل منهما ينتفى الجواب فاذا قلت ما تأتينا قصدنا بالنصب والمعنى ما تأتينا عهدنا بما تأتى
ولا يحدث ويصور أن يكون المعنى أنك لا تأتى فكيف تحدث فالحديث منتفى في الحالين والتقريب
بأداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته الهمزة وينتفى الجواب فيلزم من هذا
الذي قررناه اثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود وأيضاً فان جواب الاستفهام
ينعقد من مع الاستفهام السابق شرط وجزاء فقوله * ألم تسأل فتضربك الرسوم * بتقدير
أن تسأل فتضربك الرسوم وهنا لا يتقدر أن ترى انزال المطر تصبح الارض مخضرة لأن اخضرارها
ليس مترتباً على علمك أو رؤيتك انما هو مترتب على الانزال وانما عبر بالمضارع لأن فيه تصويراً
للهيئة التي الارض عليها والحالة التي لا بدت الارض والماضى يفيد انقطاع الشيء وهذا كقول

جحد بن معونة العكلى يصف حاله مع أشد نازلة في قصة جرن له مع الحجاج بن يوسف

يسموننا طرئين بحسب فهما * لما أجالها شعاع سراج

لما نزلت بحصن أزر مهصر * للقرن أرواح العدا حجاج

فأكرأجل وهو يقى باسته * فادبعود فراجع أدرأجى

وعلمت أنى ان آيت نزاله * أنى من الحجاج لست بناجى

فقوله فأكرتصور بالحالة التي لا بد لها * والظاهر تعقب اخضرار الارض انزال المطر وذلك
موجود بمكة وهامة فقط قاله عكرمة وأخذ تصح على حقيقتها أى تصح من ليلة المطر وذهب الى
أن الاخضرار في غير مكة وهامة يتأخر * وهل ابن عطية وقد سأهت هذا في السوس الاقصى
نزل المطر ليل بعد قط فأصبحت تلك الارض الرملة التي قد نسفتها الرياح قد اخضرت بنبات
ضعيف انتهى وادجعلنا فتصبح بمعنى فتصير لا يلزم أن يكون ذلك الاخضرار في وقت الصباح

وإذا كان الاخضرار متأخرا عن ازال المطر فتم حل عذوبة التقدير فتترو وتصبح بين ذلك قوله تعالى فاذا ازلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت * وقرئ مخضرة على وزن مفعلة ومسبعة أي ذات خضر وخص تسع دون سائر اوقات النهار لان رؤية الاشياء المحبوبة بأول النهار أبهج وأسر للرائي * ان الله لطيف أي باسخراج النبات من الأرض بالماء الذي ازاله خير بما يصعد عن ذلك النبات من الحب وغيره * وقيل خير بلطيف التدبير خير بالصنع الكثير * وقيل خير بمقادير مصالح عبادته فيفعل على قدر ذلك من غير زيادة ولا نقصان * وقال ابن عباس لطيف بأزراق عبادته خير بما في قلوبهم من القنوط * وقال الكلبي لطيف بأعماله خير بأعمال خلقه * وقال الزمخشري لطيف واصل علمه وفضله الى كل شئ خير بمصالح الخلق ومنافعهم * وقال ابن عطية واللفظ اللطيف المحكم للأمر برفق * ما في الأرض يشعل الحيوان والمعادن والمرافق * وقرأ الجمهور والفلك بالنصب وضم اللام بن مقسم والكسائي عن الحسن والنصب عطفا على ما قبله عليها وان كانت مندرجة في عموم ما تنبها على غرابته فتسخيرها وكثرة منافعها وهذا هو الظاهر وجوز أن يكون معطوفا على الخلافة بتقدير وان لفلك وهو اعراب مسددة عن الفصاحة وتجرى حال على الاعراب لها وفي موضع آخر على الاعراب الثاني * وقرأ السمي والأخضر وطلمة وأبو حيوة والزعفران في بعض الكوف مبتدأ وخبر ومن أحز العطش على موضع سم أن أحزها فيكون تجري دلا ولظاهرا أن تقع في موضع مبدل سمن أي وينبع وهو فرع لماء على أرض * وقيل هو معمول من أجله بقدره المصرون كره أن تقع والكوفيون لان تقع * وقوله الاباذنه أي يوم لقيامه كأن طي لم يصب هذه الهيئة وقوعها يجوز أن يكون ذلك وعبد الله في أنه ن أدن في سقوطها كدما عيكم سقطت كافي قوله * ونسفت السحاب كارت علبا كسما * وبادنه متعقبا أن تقع أي لبادنه فتقع * وهن عن عطية ويحتمل أن يعود قوله لبادنه على الاسكندرية لان كسما يقتضي بعد عيبه وهو كسما * كسما لبادنه فيه يسكنها انتهى وهو كان على ما قبله ابن عطية لكان اتركيبه به دون أداه لاستثناء أي يكون التقدير ويمسك السحاب بآذنه * وهو لذي أحيا كأي بعد أن كثر جاداته بأوحدة وعقوة ومضعة وهي لموتة لاوى المسكورة في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم موثقا كسما ولا سن * فن بن عباس هو لكفر * وقال بياهاو لاودن عده لا سوا ترجيح في أن خوفه على طريق التفتيش * لكفور خعودهم بعبادته بمرسم عيبهم لهم لمسكورة ونعيرها * ولكل ما حضا مسكوري * رتب مسكوري تكفرون بعبادته وبشر من سعيان خريعين وغيرهما في بدع وفولهم يؤمنين * كون مدحجته وهو من فتكرك ولا يكون مقتل لله * لت بسبب هذه الممارسة * وقال من عصفهم يسكو عصى بسبب لمصر ولو كان موضع لفتهم لم يكون فيه تبي ولا تخمين مائة دقة يساع في معمول سم لفتهم كسما في معمول لفتهم وهو موضع تسع فيه أخرى أخرى فمفعول تبي الساع ومن في طريف شكر قوله

ومسرب شرير يسرب * فاحسن له ولا وحين

مسرب مكن لشرب عذبة لفتهم * ركب مسرب فيه تسع فيه فتة أي لفتهم * ومسرب ومن لانسبب ركب مسرب * وقرئ في ركب مسرب حبيبة أي شت في دية منه لا يجمعون في بحره وشبهه ولا يجمعون في بحره * عن ياب عذبة * انتهى لفتهم لمرسة ميسر

(الدر)

(ع) ويجعل أن يعود قوله الاباذنه على الاسكندرية لان الكلام يقتضي بغير عمد ونحوه فكانه أراد الاباذنه فيه يسكنها (ح) ولو كان على ما قاله (ع) لكان التركيب بآذنه دون اداة أي يكون التقدير ويمسك السحاب بآذنه (ع) هم ناسكوه يعطى أن المنك المصدر ولو كان الموضع لقال ههنا يسكنون فيه (ح) الايتين مائة دقة يتبع في معمول سم لفاعل لا يتبع في معمول لفاعل فهو موضع اتسع فيه فأخرى أخرى للمفعول على السمع ومن الاتساع في طرف المكان قوله * ومسرب شرير يسرب لا جن له ولا وويل * مشرب مكن لشرب عذبة لفتهم وكان أصله شرب فيه واتسع فيه فتدعى لفتهم في صبره ومن لانساع صبر ربه فرحان

السموات والأرض من قبل خلقه عليه أعمالكم وأن ذلك في كتاب وهو أم الكتاب الذي كتبه قبل خلق السموات والأرض كتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة والاشارة بقوله ان ذلك على الله يسير قيل الى الحكم السابق والظاهر أنه اشارة الى حصر المخلوقات تحت علمه واحاطته **﴿ يسطون ﴾** قال ابن عباس يسطون اليهم أيديهم **﴿ قل أفأنبئكم ﴾** وعيد وتقرير والاشارة بذلك الى غيظهم على التالين وسطوهم عليهم وروى أنهم قالوا محمد وأصحابه ذر خلق قال الله تعالى قل لهم يا محمد أفأنبئكم بشر من ذكرتم على زعمكم أهل النار فهم أنتم تر خلق الله والنار خير مبتداً يخذون تقديره هو النار والذين كفروا المفعول الاول والضمر في وعدها المفعول الثاني وبش المصير مخصوص بالذم مخذون تديره الناس

(الدر)

(ش) ومعلوم عند العلماء بالله أنه يعلم كل ما يحدث

لا أنبئكم ههنا والمعنى فلا يلهم بمنزلة عنك فيناز عوك **﴿ وقرأ أبو جحز فلا ينازعك من التزع يعني فلا يقطعك فبصاؤك من دينك الى آياتهم من زعمتهم كذا والامر هنا الدين وما جئت به وعلى ما روى في سبب النزول يكون في الامر يعني في التزيح لملي هدى أي ارشاد و جاءه ولكل آية بلوا وهنالك لكل آية لان تلك وقعت مع ما يدانها ويناسبها من الآي الواردة في أمر النساء فطفت على أخواتها وأما هذه فواقعت مع أبا عدس معناها فلم تجد مسطفا قاله الزخشي **﴿ وان جادلوك آية موادة تنسها آية السيف أي وان أبا العجا جهه الا لجادله بعد اجتهادك أن لا يكون بينك وبينهم تنازع فذهبهم بان الله أعلم بأعمالكم وبقهوا بما تستحقون عليها من الجزاء وهذا وعيد وانذار ولكن يرفق ولين **﴿ الله يحكم بينكم خطاب من الله للمؤمنين والكافرين أي يفصل بينكم بالثواب والعقاب ومسللة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يلقى منهم **﴿ ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يستطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل بس من ذلك البار وعدها الله الذين كفروا وبش المصير **﴿ لما تقدم ذكر الفصل بين الكفار والمؤمنين يوم القيامة أعقب تعالى انه عالم بجميع ما في السماء والأرض فلا يخفى عليه أعمالكم **﴿ وان ذلك في كتاب **﴿ قيل هو أم الكتاب التي كتبه الله قبل خلق السموات والأرض كتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة **﴿ وقيل الكتاب اللوح المحفوظ والاشارة بقوله ان ذلك على الله يسير **﴿ قيل الى الحكم السابق والظاهر انه اشارة الى حصر المخلوقات تحت علمه واحاطته **﴿ وقال الزخشي ومعلوم عند العلماء بالله انه يعلم كل ما يحدث في السموات والأرض وقد كتبه في اللوح قبل حدوثه والاحاطة بذلك واثباته وحفظه عليه يسيران العالم الداب لا يتعدر عليه ولا يمنع تعلق بمعلوم انتهى وفي قوله لان العالم الداب فيه دسيسة الاعتزال لان من مذهبهم في الصفات فهو عالم لذاته لا يعلم عندهم **﴿ ويعبدون من دون الله ما ينزل به سلطانا أي حجة وبرهانها ما يامن جهة الوحي والسمع **﴿ وما ليس لهم به علم أي دليل عقلي ضروري أو غيره **﴿ وما للظالمين أي المجاوزين الحدي في عبادة ما لا يمكن عبادته **﴿ من نصير ينصروهم فيأذوهوا اليه أو ادخل بهم العذاب **﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا أي تلاوه الرسول أو غيره **﴿ آياتنا الواحهم في رفض آلهتهم ودعائهم إلى توحيد الله وعبادته **﴿ تعرف في وجوه الذين كفروا وأي الذين ستر والحق وعطوه وهو واضح بين والمنكر مصدر بمعنى الانكار ونبه على موجب المنكر وهو الكفر وناب الظاهر صاب المضمركا **﴿ انه قبل تعرف في وجوههم لكنه نبه على الصلة الموجبة لظهور المنكر في وجوههم والمنكر المساءة والجهم والبسور والبطش الدال ذلك كله على سوء المعتقد وخيب السر بره لان الوجه يظهر فيه التزع والفرح اللذان حملهما القلب **﴿ يكادون يسطون أي هم دهرهم بهذا الصفة فهم يقاربون ذلك طول زمانهم وان كان قد وقع منهم سطو ببعض الصحابة في شاد من الاوقاب **﴿ قال ابن عباس يسطون يسطون اليهم **﴿ وقال محمد بن كعب يعقون بهم **﴿ وقال الصعاك يأخذونهم **﴿ أخذاء اليد والمعنى واحد **﴿ وقرأ عيسى بن عمر يعرف مبنيا للمفعول المنكر ووقع **﴿ قيل هل أنبئكم بشر من ذلك وعيد وتقرير والاشارة الى غيظهم على التالين وسطوهم عليهم أو الى**

في السموات والأرض وقد كتبه في اللوح قبل حدوثه والاحاطة بذلك واثباته وحفظه عليه يسيران العالم الداب لا يتعدر عليه ولا يمنع تعلق بمعلوم (ح) في قوله العالم الداب دسيسة الاعتزال لان من مذهبهم في الصفات فهو عالم لذاته لا يعلم عندهم

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ غُربِمْشَلْ﴾ الآية الخطاب عام يشمل من تقرر في حيله فغير الله تعالى فانه يظهر له قبح ذلك وضرب سبى المفلوءا والظواهر أن ضارب النمل هو الله فغرب مثلاً لما عيسى من دون نمل بين شهاب الكرم ولعبو ذكهم وتدعون بناء الخطاب لكفار مكة والضمية العائد على الذين عنقوا تقديره تدعوهم إليه ﴿فاسمعوا له﴾ أى لهذا النمل وبدأ تعالى بنى اختراعهم وخقهم أقل المخلوقات من حيث أن الاختراع صفة نائسة تعالى تخضع له لا يشرك فيها أحسن بنى بالامر الذى بلغهم غاية التمجيز وهو سلب الذناب وعدم استفادته مما سلهم وكان النمل كثير عند العرب وكانوا يضمحون أو أنهم بأواع الطيب وكلف الذناب يذهب بذلك وعن ابن عباس كانوا يطهون بالزعفران وروفسها بالسل وينقون عليها الابواب ويدخل النمل من الكوى فيما كلهم ولوا جقموه ﴿والوالعطف على حال مقدرة تقديره على حال ولو في هذه الحالة التي كانت تقتضى أن يخلقوا لأجل اجتماعهم ولكنه ليس في مقدورهم ذلك والصغير في عالمه على الخلق (٣٨٩) المضموم من يخلقوا ضيف الطالب والمطلوب قال

ابن عباس الصم والغيب
ما قدره الله حق قدره
أي ما عرّفوه حق معرفته
حيث عبدوا من هو منسلخ
عن صفاته وسموه بألمه
ثم ختم بصفتين منافيتين
لصفات آلهته من القوة
وعلية ﴿لله مصطفى﴾
زلت بسبب قول لوليد
إن المصبرة أنزل الله ذكر
عليه من بيننا وأسكرو
أن يكون رسول
من أنشأ فرد الله تعالى
عليه بان رساله تعالى
ملائكته ودمر ثم ذكر
أنه عاد حول المكلفين
لاجبي غيبه فيه
﴿يا أيها الذين آمنوا
صموا﴾ ثم روي

مأصاهم من الكراهة والبسور بسبب ما تلى عليهم * وقرأ الجمهور النار رفاعاً اضماءً مبتدأ
كان * فلا يقول قال وما هو قال النار أي نار جهنم وأجاز الزمخشري أن تكون النار مبتدأ
ووعدها الخبر وأن يكون وعدها حالاً على الاعراب الأول وأن تكون جملة أخبار مستأنفة وأجيز
أن تكون خبراً بعد خبر وذلك في الاعراب الأول وروى ابنه قنواً مجعداً عما به شر خلق فقال الله
قل لهم يا محمد أفتبشكوا سر من ذكرتم على رءسكم أهل النار أم أنتم سر خلق الله * وقرأ ابن أبي
عبدية وأبو هريرة بن يوسف عن الأعشى وروى عن أبي البراء بالمص * قال الزمخشري على الاختصاص
ومن أجاز في الرفع أن تكون النار مستندة بقياسه أن يجبر في لصان يكون من باب الاستعمال
* وقرأ ابن أبي إسحاق وأبو هريرة بن يوسف عن قيسبة لمار الجبر على لبس من شر والظاهر أن
الصعب في وعدها هو لمعول الأول على أنه صان وعدها لمار الكفار أن يقطعها بأمر الأتري في
قولها هل من يريدو يجوز أن يكون الصعب هو لمعول الثاني ولذين كفرو هو لاول كما قال
وعده الله للمنافقين ولما عقب ولكم درجهم في * أي ليس صرب مشرقة معوله
لذين نسعون من دون الله لن يحققوا ما هو حق معوله ويساء به سبب حيث لا يستحقونه
من ضعف أبا * وهو محبوب مقدر * هو حق قدرته لا تقوى غير * فيعطى من لئلا تكة
رسلا ومن ليس ن لا تسمع غير * يعمر سبب * يديم ومخضعه * وفي الله ترجع لأدور * أي
الذين آمنوا الزكوا وسعدوا وسعدوا زكوا وسعدوا خير منكم تصحون وسعدوا في الله حق
جهاد هو حشاكوم واجد عبيك في * من شرح * بكر * ربه هو * كمنهين من
فسر وفي هذا ليكون رسول الله * عسكو وتكونوا سعد * على * ليس * وقنوا * وأبو

[illegible]

فهو بحسب قولنا وصار
سبحانه وتعالى

(الدر)

(ش) لن أخت لافي في
المستقبل الآن لن تنفيه
نفساً مؤكداً وتأكيده
هنا الدلالة على ان خلق
الذباب منهم مستحيل
منافي لاحوالهم كانه قال
عالم أن يخلقوا (ح) هذا
الذي قاله في لن هو المنقول
عنه أن لن في التأييد
الآراء فسر ذلك بالاستحالة
وغيره من النسخة يصح
لن مثل لافي النبي الأتري
الى قوله أم يخلق كن لا
يخلق كيف جاء النبي بلا
وهو الصحيح والاستدلال
عليه مذكور في التصو
(ت) وموضع ولوا جمعوا
له نصب على الحال كانه
قال مستحيل أن يخلقوا
الذباب مشروطاً عليهم
اجتماعهم جميعاً خلقه
وتعاونهم عليه (ح) تقدم
لنا الكلام على نظير ولو
هذه وتقرر ان الواو فيه
للعطف على حال محدودة
كانه قيل لن يخلقوا ذبلاً
على كل حال ولو في هذه
الحال الى كانت تقتضي
أن يخلقوا لأجل اجتماعهم
ولكنه ليس في مقدورهم
ذلك

الزكاة واعتصموا بالله فهو لا تم قنم المولى ونعم النصير * لما ذكر تعالى ان الكفار يصيدون
ملا دليل على عبادته لا من سمع ولا من عقل ويتروكوا عبادته من خلقهم ذكر ما عليه معبوداتهم
من انتقاء القدر على خلق أقل الأشياء بل على رثما أخذه ذلك الأقل منه وفي ذلك تعجيب عظيم لم
حيث عبدوا من هذه صفته لقوله ان الذين تدعون بآبائهم * وقيل خطاب المؤمنين أراد الله
أن يبين لهم خطأ الكافرين فيكون تدعون خطاباً لغيرهم الكفار عابدي غير الله * وقيل الخطاب
عام يشمل من نظر في أمر عبادته غير الله فانه يظهر له فيج ذلك * وضرب سبب للفعل والظاهر ان
ضارب المثل هو الله تعالى ضرب مثلاً لما يعبدون دونه أي بين سبب الكفر ولعبودكم * وقيل ضارب
المثل هم الكفار جمالوا لئلا يتعالى أصنامهم وأوثانهم أي طاعوا أتم أيها الناس خلال هذا المثل
وبحسب ما قال الاختصاص قال ليس هنا مثل وإنما المعنى جعل الكفار لله مثلاً * وقيل هو مثل من
حيث المعنى لانه ضرب مثل من يعبد الأصنام من يعبد الا يعلى ذباباً وقال الرمحسري (فان قلت)
الذي جاء به ليس بمنزلة فكيف سباه مثلاً قلت) قسميت الصفة أو القصة الواقعة للقاء بالاسحسان
والاستعراب مثلاً تشبهاً لما ببعض الامثال المسيرة لكونها مستعسرة مستعرة عندهم انتهى * وقرأ
الجمهور تدعون بالآباء * وقرأ الحسن ويعقوب وهارون واخفاي ومحبوب عن أبي عمرو والياء
وكلاهما سبب للمفاعل * وقرأ الباقون وموسى الاسوارى بالياء من أسهل مني بالفعول * وقال
الرمحسري لن أخت لافي في المستقبل الآن تنفيه نفساً مؤكداً وتأكيدها الدلالة على ان خلق
الذباب منهم مستحيل منافي لاحوالهم كانه قال عالم أن يخلقوا انتهى وهذا القول الذي قاله في لن
هو المنقول عنه أن لن في التأييد الآراء فسر ذلك بالاستحالة وغيره من النسخة يصح لن مثل لافي النبي
الى قوله أم يخلق كن لا يخلق كيف جاء النبي بلا وهو الصحيح والاستدلال عليه مذكور في التصو
بداي نابتة مختصة به لا يشركه فيها أحد سوى بالامر الذي لم يجرى غاية التعجيب وهو أمر سلب الذباب
وعدم اسدقاتهم بما يسلمهم وكان الذباب كثيراً عند العرب وكانوا يضمخون أو ناههم بأواع الطيب
فكان الذباب يذهب بذلك * وعن ابن عباس كانوا يطعموا بالاعفران ورؤسها بالعسل ويقفون
عليها فسدح الذباب من الكوى فيما كلة * وموضع ولوا جمعوا قاله قال الرمحسري نصب على
الحال كانه قال مستحيل أن يخلقوا الذباب مشروطاً عليهم اجتماعهم جميعاً خلقه وتعاونهم عليه انتهى
وتقدم لنا الكلام على نظير ولو ههنا وتقرر ان الواو فيه للعطف على حال محدودة كانه قيل لن
يخلقوا ذبلاً على كل حال ولو في هذه الحال الى كانت تقتضي أن يخلقوا لأجل اجتماعهم ولكنه ليس
في مقدورهم ذلك * ضعف الطالب والمطلوب * قال ابن عباس الصنم والذباب أي سبى أن يكون
الصنم طالباً للمسلمين من طيبهم على معبود الامة في احيوان * وقيل المطلوب الآلهة والمطلوب الذباب
ضعف الآلهة أن الامة تعلم وضعف الذباب في استلانه ما على الآلهة * وقال الصالح العابد والمعوذ
ضعف العابد في طلبهم الخير من غير حبه وضعف المعوذ في ابدال ذلك لعباده * وقال الرمحسري
وقوله ضعف الطالب والمطلوب كانه سبى به بينه وبين لادب في الضعف ولو حقق وجوب الطالب
أضعف وأضعف لان الذباب حيوان وهو جاد وهو غالب وذلك ما عوب والطاهر انه اخبار بضعف
الطالب والمطلوب * وقيل معناه التبعث أي ما أضعف الطالب والمطلوب * وما ذكره الله حق قدره
أي ما عرفه حق معرفته حيث عدو من هو مسلح عن صفاته ومعوذ باسمه ولم يهوأ حالهم
للعادة ثم حتم بصفتين ما يفتين لضعف آلهتهم من القوة والعلية الله يصفى الآية تزل بسب قول

التصرة والولاية الامنه فهو خير مولى وناصر * وعن قتادة اعطيت هذه الامة ما لم يعطه الا نبي *
 قيل للنبي أنت شهيد على امتك * وقيل له ليس عليك حرج * وقيل له سل تعط * وقيل لهذه الامة
 وتكونوا شهداء على الناس * وقيل لهم ما جعل عليكم في الدين من حرج * وقيل لهم ادعوني
 استجب لكم * واعتصموا * قال ابن عباس سلوا ربكم ان يعصمكم من كل ما يكره * وقال الحسن
 تمسكوا بدين الله

﴿سورة المؤمنون مائة وتسع عشرة آية مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قد اطلع المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن الغفوم معرضون والذين هم
 للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير
 ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين
 هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد
 خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
 مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين
 ثم انكم بعد ذلك لميئون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن
 الخلق غافلين وأنزلنا من السماء ماء فأسكنناه في الارض واناعلى ذهاب به لقادرون فأنشأنا
 لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور
 سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين وان لكم في الأنعام لعبرة تنسيكم بما في بطونها ولكم فيها
 منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم
 اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلاتتقون فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم
 يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لازلنا نزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولين إن هو الا رجل به
 جنة فترى بصوابه حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا
 ووحينا هاداجاء أمرنا وهاهنا التنوير فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الامل من سبق عليه القول
 منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد
 لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المانزلي ان في ذلك لآيات
 وان كنالمتبلين ثم أنشأنا من بعدهم قروا آخرين فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لكم
 من إله غيره أفلاتتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلفاظ الآخرة وأترفاهم في
 الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا
 مثلكم انكم اذا خاسرون أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترانا وعظما أنكم مخرجون هيهات
 هيهات لما توعدون إن هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمعوثين ان هو الا رجل افترى
 على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين
 فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم عناء فبعد القوم الظالمين ثم أنشأنا من بعدهم قروا آخرين
 مانسحق من أمة أجهلوا وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تدرى كلما جاءهم أمر سوها كذبوه فأتبعنا
 بعضهم بعضا وجعلناهم أحياد فبعد القوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا

﴿سورة المؤمنون﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قد أفلح المؤمنون ﴿الآية﴾ هذه السورة مكية بلا خلاف وفي الصحيح للحاكم عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لقد أنزلت على عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون إلى عشر آيات ﴿ومناجيتها﴾ آخر السورة قبلها ظاهرة لأنه تعالى خاطب المؤمنين بقوله يا أيها الذين آمنوا اركعوا الآية وفيها العلم بقوله ﴿تفعلون﴾ وذلك على سبيل الترجية فناسب ذلك قوله قد أفلح المؤمنون إخبار بمحصل ما كانوا رجوه من الفلاح وقوله أو ما ملكت أريد بما النوع كقوله فأنكمموا ما طاب لكم وهو مختص بالآيات واجتماعه في آية بين الاختين من ملك المؤمنين وبين الملوكة وعنها وخالفها خلقا ومعنى وراء ذلك وراء هذا المحدث الذي ضمنه الأزواج ومما كتب النساء وانتسابه على أنه مفعول بابني أي خلاف ذلك ويشمل قوله وراء ذلك الزنا واللواط ومواقعة ﴿٣٨٤﴾ البهائم والجمهورية بحريم الاستثناء وكان

أجد بن حنبل يميز ذلك وكأنه تنونه وبنيت أن تكون الالف فيه للاحقا كهي في علق المنون وكتبه بالياء بدل على ذلك ومن زعم أن التنوين فيه كصبر أو نصر فهو غلط لأنه لا يكون وزن فعلا ولا يحفظ فيه الأعراب في الرأفة فتقول تر في الرفع وتر في الجر لكن ألفا الاخلاق في المصدر نادرا ولا يلزم وجود الظير ﴿وقيل ترى اسم جمع كسرى وشى﴾ المعين الميم فيمزا تميز مفعول كميخيط وهو المشاهد جبر به العين تقول عانة أدركه بعينه كقولك كبدك ضرب كبدك وأدخله الخليل في باب ع ي ن ﴿وقيل الميم أصليتين باب معن الشيء معانة كثرة فوزنه فقيل وأجاز الفراء الوجهين﴾ وقال جرير
ان الذين غلبوا بلبك غادروا ﴿وشلا بعينك ما يزال معيانا﴾
﴿القمرة﴾ الجهالة الرجل غمر غافل لم يجرب الأمور وأصله الستر ومنه العمر للحقة لأنه يغطي القلب والقمرة للآلة السكتة لأنه يغطي الأرض والقمرة الماء الذي يغمر القامة والقمرة السدائد ورجل غامر إذا كان يلقى نفسه في المهلك ودخل في غمار الساس أي في زحمتهم ﴿الجوار مثل الخوار جأر الثور بجأر صاخر جأر الرجل إلى الله تضرع بالدهاء قاله الجوهرى﴾ وقال الشاعر
يرأوح من صلاوات الميسك فطورا مسجودا وطورا جوارا
﴿وقيل الجوار الصراخ باستعانة قال جأر ساعات النيام لربه﴾ الساهر مفرد بمعنى الجمع يقال قوم ساهروا وسهر وسناه سهر الليل مأخوذ من السهر وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر وكانوا يجلسون للمعديث في ضوء القمر والسهر الرفيق بالليل في السهر ويقال له الساهر أيضا ويقال لا أفضله ما أسهر ابننا مسير والسهر الدهر وابتداء الليل والنهار ﴿نكب عن الطريق ونكب بالشد يد اداعبل عنه﴾ اللجأح في الشيء التماهى عليه ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن الغفور معشرون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الأعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين﴾ بنى وراة ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ﴿

أجد بن حنبل يميز ذلك لأنه فضلة في البدن جهاز استخراجها عند الحاجة كالقصد والحجامة وقد ذكر عن بعض العرب فعل ذلك وأنشد لهم فيه آيات ذكر بعض ذلك في النوادر لابن علي وهو الظاهر عموم الأمانات فيدخل فيها ما لا تثنى تعالى عليه العبد من قول وفعل واعتقاد فيدخل في ذلك جميع الواجبات من الأفعال والتروك وما اثقته الإنسان والخشوع والمحافضة متفاران بدأ أولا بالخشوع وهو الجامع للراقة القلبية والتدلل بالأفعال البدنية وثنى بالمحافضة وهي تأديتها في وقتها بشر وطها من

طهارة المولى ولبوسه، كانه وأداء ركائبه على أحسن هيأستها ويكون ذلك دأبه في كل وقت ﴿أولئك﴾ أي الجامعون لهذه الأوصاف ﴿هم الوارثون﴾ الاحقاء أن يسهوا ورائدوا من عبادهم ثم ترجم الوارثين بقوله ﴿الذين يرثون الفردوس﴾ لجاء بقضامة وجزالة لارهم لا تخفى على الناظر وتقدم الكلام في الفردوس في آخر السكف ﴿هم فيها﴾ بدل على تأنيث الفردوس ﴿ولقد خلقنا الإنسان﴾ لماد كرماني ان المتصفين بذلك الأوصاف الجلية هم يرثون الفردوس فضمن ذلك المعاد الآخرى ذكر النشأة الأولى ليستدل بها على صحة النشأة الآخرة ﴿من طين﴾ قال ابن عباس هو آدم لأنه ناسل من الطين ﴿ثم جعلناه عائد على ابن آدم﴾ بن كان لم يد كر لشجرة الامر ﴿نطفة﴾ هو المني ﴿في قرار مكين﴾ هي الرحم وتقدم تفسير العلقه والمضة ﴿عظاما﴾ دليل على أن المضة تصير بنفسها عظاما وقرئ عظماء

ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه ثم خلقنا المشقة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فبارك الله أحسن الخالقين ثم أنكم بعد ذلك شيئون ثم أنكم يوم القيامة تبعثون هذه السورة مكية بلا خلاف وفي الصحيح للحاكم عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لقد أنزلت على عشر آيات من آياتهم دخل الجاهل ثم قرأ فخلق المؤمنون إلى عشر آيات ومناسبتها لأخر السورة قبلها ظاهرة لأنه تعالى خاطب المؤمنين بقوله يا أيها الذين آمنوا اركعوا الآية وفيها الحكم فتلحسون وذلك على سبيل الرجعة فناسب ذلك قوله قد أخلق المؤمنين أخبارا يحصلوا ما كانوا رجوعا من الفلاح * وقرأ طلحة بن مصرف وعمر بن عبيد قد أخلق المؤمنون بضم الهزرة وكسر اللام مبنيا للفعول ومعناه ادخلوا في الفلاح فاحقل أن يكون من فلاح لازما أو يكون أخلق يأتي متعديا ولازما * وقرأ طلحة أيضا بفتح الهزرة واللام وضم الحاء * قال عيسى بن عمر سمعت طلحة بن مصرف يقرأ قد أخلقوا المؤمنون فقلت له أتلعن قال نعم كالحن ألعن أي انتهى يعني أن مرجوعه في القراءة إلى ما روى وليس بلحن لأنه على لغة كلوي البراءة وقال الزحمرى أو على لاهما والتفسير * وقال ابن عطية هو في قراءة سرودة وفي كتاب ابن خنوبه مكتوبا أو بعد الحاء في اللوح وحذفت الواو الجع بعد الحاء لالتقاءهما في مدح وكانت الكتابة عليها محمولة على لوصل نحو ويح لله لباطل * وقال الزحمرى وعنه أي عن طلحة أخلق بضعة شعير واجترهم أعها كقوله * فلأن لا أطباء كان حولى * انتهى وليس بجيد لأن الواو في أخلق حذفت لالتقاء الساكنين وحذف للمعروية فليست مثله * قال الزحمرى قد تنقضي ما لي ثبت لتوقع ولم تنفيه ولا شأن المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الأخبار ثبات الفلاح لهم فوطئوا عادل عو ثبات ما توقفوه انتهى والخشوع لغة الخشوع والتذلل وفهم من فيها قول * قال عمرو بن دينار هو السكون وحسن لهية * وقال مجاهد عص لبصر وخفض خجج * وهل مسلم بن يسر وقتاده تسكيس رأس * وقال الحسن أخوف * وهل الصعالك وضع ثياب على الشبان * وعن علي بن زيد الالتفات في الصلاة * وعن أبي بردة * عطاء المقامو خلاص المقلو ليقين التام وجمع لاهما وفي الحديث به عيبه الصلاة والسلام كان صلى الله عليه وسلم يركع في الصلاة * الآية روى مصره نحو به عيبه ومن خشوع أن تستعمل آداب فيتوفى كمن ثوب ولعن بحسبه وثيابه * والتهت وتخطى والشارب وتعميم وتعبية لعمرو بن دينار * وغرقعة والسيب والاختصار وتقليب لحصى * وفي تمرير حنفي خشوع هو هوس من فريص الصلاة * ومن هائلها وبكملاها على قولين ولصحيح لأن وجهه لنفس وهو أو لم يرفع من نفس له عدة من الصامت * وقال الزحمرى (هل قلت) * أصعب لذة لهم * أقب لا الصلاة شيئين المصلي والمصلي له فاعلى هو المتعبد وحده وهي استود خيرة في صلاته ثم معنى له معنى من عن الحاجة لها والالتفات إليها * فهو ملاعبين قول يرفع كعبه وركبته وتوجع لمرودة طراحيه أي أن به من خدمته به عن الهزلة وصفه خشوع في الصلاة * وصفه بالأعرج عن أن لا يجمع لهم العمل لثرت نسيف على نفس أسير محمد عيبه لتكليف انتهى وقد تقدم معمول سم لفاع ج را يشوى عديته من كسره وكسرت د حركته من التقديم أكثر فلذلك ما لم يركب بالمراد ونحوه وهو أنكر عريه وركبته ثم لم يركب من ستة لفلعل ليه ذلك ما يصدر عن أن يقال فيه فعل وشركه كقوله من يحرج من من يغفر

ثم أنشأناه خلقا آخر * قال ابن عباس وجاعة هو تنفخ الروح فيه وقيل خروجه إلى الدنيا وتبارك فعل ماض لا يتصرف ومعناه تعالى وتقدس وهو أحسن الخالقين * أفعل التفضيل والخلق فيها أضيفت إلى معرفة هل أصابها محصة أم غير محصة عن قال محصة أعرب أحسن صفة ومن قال غير محصة أعربه بدلا ولاشارة بقوله بعد ذنب في هذا التطوير ولا شاء حقا أي وقضاء مدة حياتكم * ثم أنكم يوم القيامة تبعثون * ونسب تعالى على عظيم قدرته لا يخرج ولا يخرج لاهما ثم لا يحد

فيكون على حذف أي لاداء الزكاة * فاعلون إذ لا يصح فعل الاعيان من المترك أو يضعمن فاعلون
معنى مؤدبون وبمعرفة التبريزي * وقيل للزكاة العمل الصالح كقوله غيرا منه زكاة أي عملا
صالحا فله أو مسلم * وقيل الزكاة هنا النماء والزيادة واللام العلة ومعمول فاعلون محذوف
التقدير والذين هم لأجل تحصيل النماء والزيادة فاعلون الخير * وقيل المصروف لا يسمى زكاة حتى
يحصل بيد الفقير * وقيل لا تسمى العين المخرجة زكاة فكان التغيير بالفعل عن إخراجها أولى منه
بالاداء وفيه رد على بعض زنادقة الاعاجم الأجانب عن ذوق العربية في قوله الأقل مؤدبون قال في
التحرير والتعبير وهذا كاقبل لا عقل ولا نقل والكتاب العزيز نزل بأفصح اللغات وأحسها بالا
خلاف * وقد قال أمية بن أبي الصلت

المطعمون الطعام في السنة الاثر * مة والفاعلون للزكوات

ولم يرد عليه أحد من فصحاء العرب ولا طعن فيه علماء العربية بل جميعهم يحبون به ويستشهدون
انتهى * وقال الزمخشري وحل البيت على هذا أصح لأنها فيه مجموعة بمعنى على أن الزكاة برادها
العين وهو على حذف مضاف أي لاداء الزكوات وعلل ذلك بجمعها يعني أنها إذا أريد بها العين صح
جمعها وإذا أريد بها الزكية لم يجمع لأن الزكية مصدر والمصادر لا يجمع وهذا غير مسلم بل قد جاء
منها مجموعا ألفاظ كالعلوم والحلوم والاشغال وأما إذا اختلفت فالأكثر على جواز جمعها وهنا
اختلفت بحسب متعلقاتها فخرج النقد غير إخراج الحيوان وغير إخراج النبا والزيادة في قول
أمية مجامعها من المصادر فلا يتعدى حله على المخرج لجمعه * وحفظ لا يتعدى يعني لا يقل على معنى
من أي الأمن أزواجهم كما استعملت من بمعنى على في قوله ونصرناه من القوم أي على القوم قاله
الفراء وتبعه ابن مالك وغيره والأولى أن يكون من باب التضمن ضمن حافظون معنى مسكون أو
قاصر ون وكلاهما يتعدى يعني كقوله أمسك عليك زوجك وتكاف الزمخشري ها وجوها
* فقال على أزواجهم في موضع الحال أي الأولين على أزواجهم أو قوامين عليهن من قولك كان
فلان على فلانة فان عنها خلف عليها فلانا ونظيره كان زياد على البصرة أي والبا عليها ومنه قولهم
فلان تحت فلان ومن ثم سميت المرأة فراشا أو تعلق على محذوف يدل عليه غير ماومين كأنه قيل
بلامون إلا على أزواجهم أي بلامون على كل مبانس إلا على ما أطلق لم فانهم غير ماومين عليه
أو يجعله صلة لحافظين من قولك احفظ على عنان فرسي على تضمينه معنى النفي كما ضمن قولهم
نشدتك الله الا فلتب بمعنى ما طلبت منك الا فلتك انتهى يعني أن يكون حافظون صورته صورة
المتب وهو منى من حيث المعنى أي والذين هم لم يحفظوا فروجهم إلا على أزواجهم فيكون استثناء
مفرغا متعلقا فيه على بما قبله كما مثل بشدة تلك الذي صورته صورة شئت ومعناه النفي أي ما طلبت
منك وهذه التي ذكرها وجوه متكلفة طاهر فيها المعجمة وقوله أو ما ملكت أريد بها النوع
كقوله فانكحو ما طاب لكم * وقال الزمخشري أريد من جنس العقلاء ما يجري مجرى غير
العقلاء وهم الاناث أسبى وقوله وهم الاناث ليس بجيد لأن لفظهم مختص بالذكور فكان ينبغي أن
يقول وهو الاناث على لفظ ما أو هن الاناث على معنى ما وهذا الاستثناء حديد يجب الوقوف عنده
والترسي خاص بالرجال ولا يجوز للنساء باجاء فلو كانت المرأة متزوجة بعد فلكته فاعتقه حالة
الملك لا يفسخ النكاح عند فقها الأصحاب * وقال النحوي والشعبي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
يقيان على سكاها موافق قوله أو ما ملكت أيمانهم دلالة على تعميم وطه ما ملك باليمين وهو مختص

بالانكاح باجماع فكذا قيل أو ما ملكت أيمانهم من النساء وفي الجمع بين الاختين من ملك اليمين وبين
المملوكة وعمتها أو خالتها خلاف ويخص أيضا في الآية بتعريم موطن الحائض والأيسة إذا زوجت
والمظاهر منها حتى يكفرو ويشهل قوله وراء ذلك الزنا واللواط ومواقعة البهائم والاستقناء ومعنى
وراء ذلك وراء هذا الحد الذي حد من الأزواج ومملوكات النساء وانتصابه على أنه مفعول بابتنى أى
خلاف ذلك * وقيل لا يكون وراء هذا الأعلى حلفي تقديرا وما وراء ذلك والجهور على تعريم
الاستقناء ويسمى الخفضة وجلد عميرة يكونون عن الذكور بعمريرة وكان أحد بن حنبل يميز ذلك
لأنه فضلة في البدن فجاء آخر أجمعها عند الحاجة كالقصد والحجامة وسأل حر له بن عبد العزيز
مالكا عن ذلك فتلاه هذه الآية وكان جرى في ذلك كلام مع قاضي القضاة أبي الفتح محمد بن علي بن
مطيع القشيري ابن دقيق العيد فاستدل على منع ذلك بما استدلل مالك من قوله في ابتنى وراء ذلك
فقلت له ان ذلك نرح مخرج ما كانت العرب تفعله من الزنا والتفاحر بذلك في أسعارها وكان ذلك
كثيرا فيها بحيث كان في نفاياهم صاحب راياب ولم يكونوا يذكرون ذلك وأما جلد عميرة فلم يكن
معبودا فيها ولا ذكرا أحد منهم في أشعارهم فيها عماه فليس يسدح في قوله وراء ذلك ألا ترى أن
محل ما أبيه وهو نسأؤهم بنكاح أو تسره فاذى وراء ذلك هو من جس ما أحل لهم وهو النساء فلا
يحل لهم تبي منهن الانكاح أو تسره ولظاهر أن نكاح لمتعة لا ينسرح تحت قوله في تبي وراء
ذلك لأنها يطلق عليها اسم روح وسأل لرهري القاسم بن محمد عن لمتعة فقال هي محرمة في كتاب
الله والاولاد من ثم لقروهم حفظون الآية ولا يظهر التعريم في هذه الآية * وقرأ بن كثير وأبو
همرو في رواية لا ملأنا منهن الا فرادا وفي السبعة بالجمع و"مظاهر عموم الامانة فسدخل فيها" الثمن
تعالى عليه العبد من قول وفعل واعتقاد فسدخل في ذلك جميع الوجوه من الامانة والاروك وما
اشقته الانسان قبل ويحقق لخصوص في امانة الناس ولا ملأها هي لثمن المؤمنين عيه ومراعتها
القيام عليها لحفظها فان تؤدى ولا ملأها أيضا أصدر وقول تعالى ان الله امركم ان تؤدوا الامانة
الى أهلها والمؤدى هو لعين المؤمنين عليه أو لقول ان كان المؤمن عيه لا يصدر * وقرأ لاحون
على صلواتهم بالتوحيد وبقي السبعة بالجمع وخشوع وللحقيقة متعبر بن "أولاد خشوع وهو
الخامع مرة فنية والتدليل بالأفعال السنية ونبي الله ففقه وعنى تدينه في وقتها سر وطهانه
ظهر المصلى ومسوء ومكروه * ركعتي حسن هيتهم ويكبر ذلك في كل وقت
* قال الرخسرى ووجه "ولم يمد خشوع في حسن الصلاة في صلاة كانت وجهت آخر
لتفاد المحافلة على اعددها وهي تصور حسن وتوتر ونس لم تسمع من صلاة وصلاة جمعة
والعبد من الجنابة والاستقناء ولكسوى وحسوف وصرة نصعى ولتهجد وصلاة السج
وصلاة الحاجة وغيرها من لوف "ولذلك في جامعون بعد لأوصاهم نورون لاحد
يسهوا ورائد من عداهم ترجم لورين قوه مدبرون فردوس بعد وحبره
لارتهم لاصفى على لناطر ومعنى الارب ما مر في حور مريم نبي وة - - - كلاء في الفردوس
في آخر الكهف * ولقد خيف لاسان آية لماد كرتعنى لمتعبرين حيث ووصى حبيدتم
يرثون الفردوس فضمن ذلك لمعاد لاخرى ذكر لثمن لاولى لمتعبرين به شى جمعة نساة
الآخرة * وقال بن عطية هذا ابتداء كلامه وفي أوله طعنة حكمة كرم على حبه ورسيت
في المعاني انتهى وقد بينا المناسبة بينهما ولم تنبئ في معاني من جميع جهات * ولا نسب هذه

نادة وغيره ورواه عن سلمان وابن عباس آدم لانه انسل من الطين * ثم جعلناه عاقل على ابن آدم وان كان لم يذكر لشجرة الامر وان المعنى لا يصلح الا له ونظيره حتى توارت بالحجاب وأعلى من ذنوب متنافى أي ثم جعلناه ناسله * وعن ابن عباس أيضاً أن الانسان ابن آدم وسلالة من طين صفوة لما يعنى المني وهو اسم جنس والطين يراد به آدم اذ كانت نشأة من الطين كما سمي عرق الثرى وجعل من الطين لكونه سلالة من أبو به وهما متفلسفان بما يكون من الطين * وقال الزمخشري خلق جوهر الانسان أولاً طيناً ثم جعل جوهره بعد ذلك نطفة انتهى لجعل الانسان جنساً باعتبار حالته لا باعتبار كل مردود منه ومن الأولى لا ابتداء الغاية ومن الثانية قال الزمخشري البيان كقوله من الأوتان انتهى ولا تكون البيان الاعلى تقدير أن تكون السلالة هي الطين أما اذا قلنا انه ما انسل من الطين فتكون لا ابتداء الغاية * والقرار مكان الاستقرار والمراد هنا الرحم * والممكن الممكن وصف القرار به لتكمنه في نفسه بحيث لا يعرض له اختلال أو تممكن من محل فيه فوصف بذلك على سبيل المجاز كقوله طريق سائر لكونه يسار فيه وتقدم تفسير النطفة والمعلقة والمضغة * وقرأ الجهور عظاماً والعظام بالجمع فيها * وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبان والمفضل والحسن وقتادة وهارون والجعفي وبنيس عن أبي عمرو وزيد بن علي بالأفراد فيهما * وقرأ السمي وقتادة أيضاً والأعرج والأعشى ومجاهد وابن عيسى بأفراد الأول وجع الثاني * وقرأ أبو رجاء وأبراهيم بن أبي بكر ومجاهد أيضاً بجمع الأول وأفراد الثاني بالأفراد يراد به الجنس * وقال الزمخشري وضع الواحدة وضع الجمع لأن وال ليس لان الانسان ذو عظام كثيرة انتهى وهذا لا يجوز عند سيبويه وأصحابنا الا بالضرورة وأنشدوا

* كلوا في بعض بطونكم تعفوا * وعلوم ان هذا لا يلبس لانهم كلهم ليس لهم بطن واحد ومع هذا خصوا بحبسه الضرورة * ثم أنشأناه خلقاً آخر * قال ابن عباس والشعبي وأبو العالية والضحاك وابن زيد هونفخ الروح فيه * وقال ابن عباس أيضاً خروجه الى الدنيا * وقالت فرقة باب شعره * وقال مجاهد كمال تشابه * وقال ابن عباس أيضاً تصرف في أمور الدنيا * قال ابن عطية وهذا الصبيص لا وجه له وانما هو عذ في هذا وعده من وجود النطق والادراك وأول رتبته من كونه آخر نفخ الروح وآخره تحصيله المعقولات الى أن يموت انتهى ملخصاً وهو قريب مما رواه العوفي عن ابن عباس ويدل عليه قوله بعد ذلك ثم انكم بعد ذلك لميتون * وقال الزمخشري ما ملخصه خلقاً آخر ميبأنا للخلق الأول ميبأنة ما أبعد ما حيث جعله حيواناً ناطقاً سمياً ميبأيراً وأودع كل عضو وكل جزء منه عجائب وغرائب لا تدرك بوصف ولا تبلغ بشرح وقد أحجج أبو حنيفة بقوله خلقاً آخر على ان غاصب بيضة أفرخت عنده يضمن البيضة ولا يراد الفرخ وقال أنشأناه جعل انشاء الروح فيه وانما خلقه انشاءه * قيل وفي هذا رد على الفلاسفة في زعمهم ان الانسان شيء لا ينقسم فقط وقد بين تعالى انه مركب من هذه الأسماء ورد على الفلاسفة في زعمهم ان الانسان شيء لا ينقسم وتبارك فعل ماض لا تصرف وبعناه تعالى وتقدس وأحسن الخالقين أفعل التفصيل والخلاف فها اذا أضيف الى معرفة هل اضافها محضة أم غير محضة فن قال محضة أعرب أحسن صفة ومن قال غير محضة أعرب به بدلاً * وقيل خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أحسن الخالقين ومعنى الخالقين المندرين وهو وصف يطلق على غير الله تعالى كما قال زهير

ولانت تعري ما خلقت وبعبس الض قوم بمخلق ثم لا يفرى

قال الأعظم هذا مثل حس به معنى زهيراً والخالق الذي يقدر الاديم وهيته لان يقطعه ويمحرره

ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ﴿ ولقد كرمنا بدء خلق الإنسان واتناه امره ذكره بنعمه وسبع طرائق قيل لها طرائق لتطارق بعضها فوق بعض يقال طارق النعل جعله على نعل وطارق بين ثوبين لبس أحدهما على الآخر ﴿ فأسكناه في الأرض ﴿ أي جعلنا مقره في الأرض وعن (٣٩٩) ابن عباس أنزل الله من الجنة خمسة أنهار جصون

وسبعون ودجلة والفرات والنيل وفي قوله فأسكناه دليل على أن مقر ما نزل من السماء هو في الأرض فنه الأنهار والعيون والآبار وكما أنزله تعالى بقدرته هو قادر على ذهابه والباقي به للتعبية أي على أذهابه كان الفعل لازما فصار بالباء متعديا كما قال تعالى لذهب بهم معهم أي لأذهب بهم معهم ولما ذكر تعالى نعمة المأددة كرم ما يشاء عنه فقال ﴿ وأنشأنا لكم به جنات ﴿ وخص هذه الأنواع الثلاثة من النخل والعبوب والزيتون لأنها أكرم اشجار وأجعبا لدفع وصف لفضل ولعب قوله لكم فيها إلى آخره لأن نعيمها جامع بين أمرين أحدهما أنه ها كية بتفكيها والآخرة طعمها يوكل رطب ويسارع ونمر وغنا ورسا وريتون ودهنه صلب لأصطحاب والأصباغ جيعا لصغير في ولكم عذبة على حدت وهو أهم لبس نمر وعطف

والفرى القطع والمعنى انك اذا تهيأت لأمره ضيت له وأنفدته ولم تعجز عنه ﴿ وقال ابن عطية معناه الصانعين يقال لمن صنع شيئا خلقه وأنشد بيت زهير قال ولا تني هذه اللفظة عن البشر في معنى الصنع انما هي منفية بمعنى الاختراع ﴿ وقال ابن جريج قال الخالقين لأنه أذن لميسرى في أن يخلق ويميز أفضل التفصيل عذوقه لدلالة الخالقين عليه أي أحسن الخالقين خلقا أي المقدرين تقديرا ﴿ وروى أن عمر لما سمع ولقد خلقنا الإنسان إلى آخره قال فبارك الله أحسن الخالقين فزلت وروى أن قائل ذلك معاذ ﴿ وقيل عبد الله بن أبي مروح وكانت سببا لرداده ثم أسلم وحسن إسلامه ﴿ وقرأ زيد ابن علي ﴿ وابن أبي عمير لما سمعوا القرآن بالآخر يحدث الصفقة فيقال أنت مائت عن قليل وميت ولا يقال مائت للذي قدامت ﴿ قال الفرما غنما يقال في الاستقبال فقط وكذا قال ابن مالك وادا قصد استقبال المصوغ من ثلاثي على غير ما علد رب إليه المالم يقدر الوقوع يعني انه لا يقال لمن مات مائت ﴿ وقال الزمخشري والفرق بين الميت والمائت ان الميت كالميت كالميت كالميت فيدل على الحدوث تقول زيد مائت الآن ومائت غدا كقولك يموت ونحوها ضيق وضائق في قوله وضائق به صدرك انتهى والاشارة بقوله بعد ذلك إلى هذا التطوير والانشاء خلقا آخر أي وانقضاء مدة حياتكم ﴿ ثم انكم يوم القيامة تبعثون وبه تعالى على عظيم قدرته بالاخراج والاولم بالاعداد ثم بالاجساد كرم الموت والبث لا يدل على تنفاه الحياة في القبر لان المقصود ذكر الاجناس الثلاثة الانشاء والامانة والاعادة في القبر من جسم لاعادة بمعنى تبشرون بجزء (هو) قلت الموت مقطوع به عند كل أحد البعث قد أنكرته طوطم وبتعبته وان كان مقطوع به من جهة الدليل لا يمكن في نفسه ونحوي السمع به فوجب ان يضع بيقال جدد الموت جدد مائة سنة بان وباللام ولم توف كسجته لبعث بان (الجواب) انه بواجب في تأكيد ذلك تنبيه لمن ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن تربيته فان ما تله اليه فكذلك كسجته نال امره لمجد نفخي لان الانسان في الحياة الدنيا يسي فيها غابة السعي وبؤ كسجته يجمع حتى كانه علفها فيه كسجته الموت مؤكدا بالعافية ليقصر وليعلم آخره في العافية فيعمل رتبة ورتبة كسجته لبعث الابن لانه ابر في صورة تقطوعه في لا يمكن فصرع ولا يقدر سكر وحتم لا بد من كية فلم يصح اني توكيد بان وكنت ستلتم دخلت للمادة في قوله لميتون ودهن في تحنون فوجبت اللام مخلصا المفارح للحال عاليا يجمع يوم القيامة لان محم يتشوق في نصر مستقر تخلطه للاستقبال فتنا في الحان ونما قلت غالبا لانه قد صاب قبالا في نصر مستقر كقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة على ان يصححوا بولده لاية وقر للمادة المصراع بعد بان يقدر عامل في يوم القيامة ﴿ ولقد خلقنا فوقكم سبع عروق و كسجته خلود وروى أنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض وروى عندها بالقدرة في نساؤكم حسب من تخيل وانما لم يسمها فافوا ككثرة ومنهائا كون وسجدة بعد من صورته

وشجرة على جنات وهي شجرة الزيتون وهي كبيرة بالشام ﴿ تتخرج من طور عيسى ونور ﴿ رصف في سينا و لظاهر انه علم اسم بقعة امتنع من الصرف للعلمية والتأنيث وقرى بفتح السين وكسرها وقرى ﴿ تت في لث وضم لثاء ويكون بالدهن حالا أي يتسبب بالدهن وقرى تثبت بالياء في يالدهن زائدة أي تثبت بالدهن فيكون متعولاً به

بالهدن وصيغ للآكلين وان لكم في الانعام ليرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها ما تكون وعليها وعلى الفلك يحملون * لماذا كرمنا على ابتداء خلق الانسان وانتباه امره ذكره بنعمه وسيع طرائق السموات قيل لما طرائق لتطابق بعضها فوق بعض طارقات النعل جعله على نعل وطراق بين ثوبين ليس أحد مما على الآخرة قاله الخليل والفراوات الزجاج كقوله طباقا * وقيل لانهما طرائق الملائكة في المروج * وقيل لانهما طرائق في الكواكب في مسيرها * وقيل لان لكل سماء طريقه هيئة غير هيئة الاخرى * قال ابن عطية ويجوز ان تكون الطرائق بمعنى المبسوطات من طرق التنج * وما كنا عن الخلق غافلين في تعالى عنه الغفلة عن خلقه وهو ما خلف تعالى فهو حافظ السموات من السقوط وحافظ عباده بما يصلحهم أي هم برأي منا ندرهم كائنات * بقدر يتقدر من ما علم لا يزبد ولا ينقص بحسب حاجات الخلق ومصلحتهم * فأسكناه في الارض أي جعلنا مقره في الارض * وعن ابن عباس أنزل الله من الجنة خمسة أنهار جوهرون ويسون ودجلة والفرات والنيل وفي قوله فأسكناه في الارض دليل على ان مقر ما نزل من السماء هو في الارض فنه الأنهار واليون والآبار وكما أنزه تعالى بقدرته هو قادر على اذهابه * قال الزعزعي على اذهاب به من أوقع التكرار وأخرها للفصل والمعنى على وجهه من وجوه الذهاب به وطريق من طرقه انتهى وذهب مصدر ذهب الباء في به للتعبية مرادة فلهيزة كقوله لذهب بسمعهم أي لأذهب سمعهم وفي ذلك وعيد تهديد أي في قدرتنا اذهابه قبله يكون بالعطش أتم ومواسيك وهذا أبلغ في الإيعاد من قوله قل أيا نين أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بما معين * وقال مجاهد ليس في الأرض ماء الا وهو من السماء * قال ابن عطية يمكن أن يقيد هذا بالعذاب والا فالإيجاع يأتي في الأرض مع القطع والعذب يقل مع القطع وأيضا فالأحاديت تقتضي الماء الذي كان قبل خلق السموات والارض ولا محالة أن الله جعل في الأرض ماء وأنزل من السماء أنبي * وقيل منازل من السماء أصله من البصر رفعه تعالى بلطفه وحسن قدره من البحر الى السماء حتى طاب بذلك الرفع والتصعيد ثم أنزله الى الأرض ليتنفع به ولو كان باقيا على حاله ما انتفع به من ملاحظته ولماذا كرمنا نعمة الماء ذكر ما ينشأ عنه فقال فأنشأنا لكم به جنات وخص هذه الأنواع الثلاثة من الغل والعنب والزيتون لأنها أكرم الشجر وأجمعها للنافع ووصف النخل والعنب بقوله لكم فيها التي آخره لان ثمرها جامع بين أمرين انه فاكهة تتفكه بها وطعام يؤكل رطبا ويابس رطبا وعنباً ونجراً وزيتوناً بأن دهنه صالح للاستسباح والاصطياع جميعا ويجعل أن يكون قوله ومنها أن تكون من قولهم فلان يأكل من حرفة يجترفها ومن صنعة يفتلها ومن تجارة يترجم بها يعنون انها طمعة وجهته التي منها يحصل رزقه كأنه قال وهذه الجنات وجوه أرزاقكم ومعايشكم منها ترزقون وتعيشون فانه الزعزعي * وقال الطبري وذكر النخيل والاعناب لانها ثمره الحجاز بالطائف والمدينة وغيرهما والضمير في ولكم فيها عائده على الجنات وهو أعم لسائر الثمرات ويجوز أن يعود على النخيل والاعناب وعطف وشجرة على جنات وهي تجرة الزيتون وهي كثيرة بالسام * وقال الجهور سيناء اسم الجبل كما تقول جبل أحسن إضافة العام الى الخاص * وقال مجاهد معنى سيناء مبارك * وقال قتادة معناه الحسن والقولان عن ابن عباس * وقيل الحسن بلطفته * وقيل بالنظية * وقال معمر عن فرقة معناه ذو تبرج * وقيل سيناء اسم حجارة بعضها أضياف الجبل لها لوجودها عند تابه مجاهد أيضا * وقرأ الحرميان وأبو عمرو والحسن بكسر السين وعن لغة

• وان لكم في الأنعام
تقدم الكلام عليه في
التعليل • ولكم فيها منافع
من الجبل والركوب
والحرث والانتفاع بجلودها
وأوبارها ونه على أغزرها
فوائدها والزيتون وهو
الشرب والأكلا وأدرج
بافي المنافع في قوله ولكم
فيها منافع كثيرة ثم ذكر
ما يكاد يختص به بعض
الأنعام وهو الجمل عليها
وقرنها بالفلك لانها سفائن
البر كما أن الفلك سفائن
البحر قال ذو الرمة
سفينة بر تحت خدي
زمناها
يريد صيد ناقته الفلك
معلوق على قوله وعليها
أعيسه حرف الجر

آيات وان كنا لنبين في ما ذكر أولاً بدء الانسان وتطوره في تلك الاطوار وما استقر عليه مما جعله تعالى سبب حياتهم وادراك مقاصدهم ذكر ان الله فابتدأ نوح لانه أبو البشر الثاني كما ذكر لارسال الله رسلاً المكذبة بما جاءتهم به الانبياء عن الله فابتدأ نوح لانه أبو البشر الثاني كما ذكر أولاً آدم في قوله من سلالة من طين ولقصة ايضاً مناسبة ما قبلها اذ قبلها وعلى الفلك يحملون فذكر قصص صنع الفلك وأولاً وانه كان سبب نجاة آمن وهلك من لم يكن فيه الفلك من نعمة الله كل هذه القصص يحضر بها قريشاً نعم الله عليهم كرم نعمهم ما لم يكن فيه الفلك من نعمة الله كل على أن يفرق بالعبادة من كل منفر دابة بالالهية فكما تهاطل لقلوبه لعباد الله أفلا تتقون أي أفلا تتخافون تقوبته اذا عبدتم غيره فقال الملا أي كبراء الناس وعظماءهم وهم الذين هم أعصى الناس وأبعدهم لقبول الخير ما هذا الا بشر مثلكم أي مساويكم في البشرية فأتى توفيقون له اختصاص بالرسالة يريد أن يتفضل عليكم أي يطلب الفضل عليكم وراسم كقوله وتكون لكما الكبرياء في الأرض ولو شاء الله لازلل ملائكة هذا يدل على انهم كانوا مقرين باللائكة وهذه شئنة قريش وداها في استبعاد ارسال الله البشر والاشارة في هذا تحفل ان تكون نوح عليه السلام وان تكون الى ما كلهم بمن الامر بعبادة الله ورفض أصنامهم وأن يكون الى ما أتى بمن أنه رسول الله وهو بشر وأعجب بضلال هؤلاء استبعدوا رسالة البشر واعتقدوا الهية الحجر وقولهم ما معناه هذا الظاهر انهم كانوا مباهتين والافسوة ادر يس وأدم لم تكن المنة ينهوا بينهم متطاوله بحيث تنسى فداخوا الحق بما أنكم دعاهم ولهذا قالوا ان هو الا رجل به جنتم معلوم عندهم انه ليس بمجنون فتر بصوابه أي انتظروا حاله حتى يجلي أمره وعاقبة خبره فطهر به تعالى بأن ينصره ويظهره بهم بسبب ما كذبوه وقال الزمخشري يدل ما كذبون كما تقول هذا بذك أي يدل ذلك ومكانه والمعنى أي بدلي من غير تكذيبهم سواة النصر عليهم أو انصرني بما جاز ما وعدتهم من العذاب وهو ما كذبوه فيه حين قال لهم اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم انتهى وقرأ أبو جعفر وابن محيى قال رب بضم الباء وتقدم توجيهه في قوله قل رب احكم بضم الباء وتقدم الكلام على كرتفسير ألفاظ هذه الآية في سورة هود ونهاه تعالى ان يخاطبه في قوم بعد دعاءه بعبادة أو غيره وبين علة النبي بأنه تعالى قد حكم عليهم بالاغران وأمره تعالى بأن يحصده على نجاة وهلاكهم وكان الامر له وحده وان كل الشرط فسنمعه ومن معناه انهم وامامهم وهم يسمعون في ذلك اذ هو قدوتهم قال مع ما فيه من الاشعار بفضل النبوة واطهار كبرياءه أبو بية وأن رتبة تلك المخاطبة لا ترقى اليها الا ملائكة ونبى انتهى ثم أمره أن يدعو به لأنه نزل من ملائكة كما قيل وقال ذلك عند الكوب في السفينة وقيل عند اخر وح منها وقرأ الجوهري من لا يضم الميم وقع الزاى فجاز أن يكون مصدرًا ومكاناً أي انزالاً أو موضع انزال وقرأ أبو بكر والمفضل وأبو حيوة وابن أبي عمير وأبو بفتح الميم وكسر الزاى أي مكان نزول ان في ذلك خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام أي ان في ماجرى على هذه أمة نوح للدلائل وعبراء ووان كتابا لنبين أي لمصبيين قوم نوح بعباد عظيم وللمختبرين بهذه الآيات عبادنا ليعتبروا كقوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين الآية ذكر هذه القصة عقيب قصة قوم نوح فظهر أن هؤلاء هم قوم هود وهو قول الأكثرين بلقاء الآخرة أي بلقاء الجزاء من الثواب والعقاب فيها وأترفاهم أي بسطناهم الآمال والارزاق ونعمناهم واحققت هذه الجمل أن تكون معطوفة على صلة الذين وكان العطف مشعر بعلية التكذيب والكفر أي الحامل لهم على ذلك كونه نعمناهم وأحسننا إليهم وكان ينبى أن يكون الامر بخلاف ذلك وأن يقابلوا نعمنا بالايان وتصديق من أرسلته إليهم وأن يكون جملة حالة أي وقد أترفاهم أي كذبوا في هذه الحال ويدل هذا المعنى الى المعنى الاول أي كذبوا في حال الاحسان إليهم وكان ينبى أن لا يكفروا وأن يشكروا النعمة بالايان في والتصديق لرسلي بعمانا كلون منه

كتابا لنبين أي لمصبيين قوم نوح بعباد عظيم أو لمختبرين بهذه الآيات عبادنا ليعتبروا كقوله تعالى ولقد تركناها آية فهل من مدكر ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين الآية ذكر هذه القصة عقيب قصة قوم نوح فظهر أن هؤلاء هم قوم هود وهو قول الأكثرين بلقاء الآخرة أي بلقاء الجزاء من الثواب والعقاب فيها وأترفاهم أي بسطناهم الآمال والارزاق ونعمناهم واحققت هذه الجمل أن تكون معطوفة على صلة الذين وكان العطف مشعر بعلية التكذيب والكفر أي الحامل لهم على ذلك كونه نعمناهم وأحسننا إليهم وكان ينبى أن يكون الامر بخلاف ذلك وأن يقابلوا نعمنا بالايان وتصديق من أرسلته إليهم وأن يكون جملة حالة أي وقد أترفاهم أي كذبوا في هذه الحال ويدل هذا المعنى الى المعنى الاول أي كذبوا في حال الاحسان إليهم وكان ينبى أن لا يكفروا وأن يشكروا النعمة بالايان في والتصديق لرسلي بعمانا كلون منه

بحقيق للشرية وحكم الناساوي ينسبون بينهم وأن لا مزية له عليهم والظاهر أن ما موصولة في قوله بما تشر بون وأن العالم محفوف
تقديره بما تشر بون منه تخفى منه لوجود من الماخلة على الموصول قال الزمخشري إذا وقع في جزء الشرط وجواب للذين
قالوا لهم من قومهم أي تخسرون عقولكم وتبنيون في آراءكم انتهى ليس إذن واقعا في جزء الشرط بل واقعا بين انكم واخبر
وانكم واخبر ليس جزءا للشرط بل ذلك جلة جواب القم المحفوف قبل اللام المحظوظة كانت انكم واخبر جوابا للشرط لمزمت
الفاء في انكم بل لو كانت الفاء في تركيب غير القرآن لم يكن ذلك التركيب جائزا لاعتدال الفاء البصر بون لا يميز ونه وهو عندهم
خطا واختلاف المبرون في تخرج انكم الثانية فلنقول عن سبويه أن انكم بدل من الاولى وفيها معنى التأكيدي خبر انكم الاولى
معدوق لئلا له خبر الثانية عليه تقديره انكم تيعتوث اذا تم (٤٠٣) وهذا الخبر المحفوف هو العامل في اذا وفي هيات

اسم فعل لا تعدي رفع
الفاعل ظاهرا أو مضرا
مثال رفع الظاهر قول
الشاعر

فهيأت هيات العقيق واهله
وهيات خل بالعقيق نواضله
ومثال المضمر قوله في هذه
لآية هيات هو أي اخرجكم
وفي هيات لغات قال
الزمخشري في نونه نزه
منزلة المصدر أي آخره
انتهى ليس هذا بواضع
لأنهم قد نوا نواضله الأفعال
ولا تقول انها اذا نونت
تنزلت منزلة المصدر قال
ابن عطية طورا تلى
الفاعل دون لا تقول
هيات مجي زيد أي بعد
وأحيانا يكون الفاعل
معدوق وذلك عند اللام
كقوله الآية التقدير بعد

انكم اذا تم كنتم ترابا وعظاما انكم يخرجون هيات هيات لما توعدون ان هي الاحيات الدنيا
نموت ونحيا وما نحن بمعمنين ان هو الارجل افرى على الله كتابا وما نحن بمؤمنين قال رب
انصرني بما كذبون قال عاقيل ليصحن ناديين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غشاء فبدا
للقوم الظالمين ذكر هذه القصة عقيب قصة نوح يظهر ان هؤلاء هم قوم هود والرسول هو هود
عليه السلام وهو قول الاكثرين وقال ابوسلمة التميمي والطبري هم نود واز رسول صالح
عليه السلام هلكوا بالصيحة وفي آخر القصة فاخذتهم الصيحة ولم يأت ان قوم هود هلكوا بالصيحة
وقصة قوم هود جاءت في الاعراف وفي هود وفي الشعر ابارقة قوم نوح وقال تعالى واذكر اذ
جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح والاصل في أرسل أن يتعدى إلى اخوانه وجبهوا فنذروا بها
عدي بنى جعلت الامة موضعا للارسال كما قال رؤبة * أرسلت فيها معبدا اقام * وجاء
بعث كذلك في قوله و يوم نبئت في كل أمة ولوشنا بالبعث في كل قرية نذرا وان في أن اعبده والله
يجوز أن تكون مفسرة وان تكون مصدرية وجاءنا وقال الملا بالوا وفي الاعراف وسورة
هود في قصته بغير واقصد في الواو العطف على ما قبله أي اجتمع قوله الذي هو حق وقولهم الذي
هو باطل كما أنه اخبار ببيان الخالين والتي بغير واقصد به الاستئناف وكأنه جواب لسؤال مقدر
أي فما كان قولهم له قال قالوا كيت وكيت ببقاء الآخرة أي ببقاء الجز من الثواب والعقاب فيها
وأتزفناهم أي بسطناهم الآمال والارزاق ونعناهم واحملت هذه الجلة أن تكون معطوفة على
صلة الذين وكان العطف شعرا بظلمة التكذيب والكفر أي لحاملهم على ذلك كوننا نعمناهم
وأحسننا اليهم وكان ينبغي أن يكون الامر بخلاف ذلك ون يقابلوا نعمتنا بالآيات وتصديق من
أرسله اليهم وان تكون جلة عليه أي وقد أتزفناهم أي كذبوا في هذه الحال ويؤول هذا المعنى
لمعنى الأول أي كذبوا في حال الاحسان اليهم وكان ينبغي أن لا يكفروا وان يشكروا لنعمة بالآيات
والتصديق لرسل وقوله أي كل مما تكون من تحقيق للشرية وحكم الناساوي ينسبون بينهم ولا ن

اوجود لما توعدون انتهى هذا ليس محمدا لان فيه حذف لفاعله وفيه مصدر حذف وأبقى معموله ولا يميز لبصر بون شيئا من
هذا وقالوا ان هي إن ما فيه وهي مستأمنة حياء لاجبات حيرهم لصبر يساوي لمعنى ما فرى يسبوه لى افتراء للكتاب
عنى الله تعالى في أنه نبأ وأرسله لينا وأخبره ما بعثت قومهم له عومين أي عاصدين ولضمر في قال عاصدا على الرب عاصدا
قليل في ما زلت لمؤكيد وقيل نعمت لنعموا محذوف تقديره عن رمن قليل وعن تحقن وجهين - هما - تتعلق بفعل محذوف
تقديره عاقيل صهرك والثاني أن يكون متعدي يصح وفيه دليل على أن معدود لآلة للمعنى به قسم يجوز أن يتعدى على اللام
تقولون له لأمر بن زيد وعوزة سم لمعوزة لآلة فيقولون وتريد لأمر بن ناديين خير لي بمن وصيحة تقدمه لكلام
عليه وسببه في هذا كقوله الفاء وهو جيل ليس مني وسود من يوروني عيين . وشبه بعد الفعل متروكا طهارة
أي معدود - في هذا كقوله لا كما وأومعوا من بعد دعاءه .

مزينة عليهم والظاهر ان ماموصولة في قوله مما تشرى بون وان العائد محذوف تقديره مما تشرى بون
منه لوجود شرائط الحذف وهو اتحاد المتعلق والمتعلق كقوله مررت بالذي مررت وحسن هذا
الحذف ووجه كون تشرى بون فاصلة ولدلالة منه عليه في قوله مما تشرى بون منه وفي التصرير وزعم
القراء ان معنى قوله ويشرب مما تشرى بون على حذف أى مما تشرى بون منه وهذا لا يجوز عند
البصريين ولا يحتاج الى حذف آليته لأن ما اذا كانت مصدر المخرج الى عائد فان جعلتها بمعنى الذى
حذفت المفعول ولم تخرج الى اخبار من انتهى يعنى انه يصير التقدير مما تشرى بونه فيكون المحذوف
ضميراً متصلاً بشرط جواز الحذف فيه موجودة وهذا يخرج على قاعدة البصريين الا أنه يفوت
فصاحة معادلة التركيب الا ترى انه قال مما تشرى بون منه فعداه عن التبعية فالمعادلة تقتضى أن يكون
التقدير مما تشرى بون منه فلو كان التركيب مما تشرى بون لكان تقدير تشرى بونه هو الراجح * وقال
الزمخشري حذف الضمير والمعنى من مشرو بكم أو حذف منه لدلالة ما قبله عليه انتهى فقوله حذف
الضمير معناه مما تشرى بونه وفسره بقوله مشرو بكم لأن الذى تشرى بونه هو مشرو بكم * وقال
الزمخشري اذا واقع في جزء الشرط وجواب للذين قالوا لو هم من قومهم أى تخسرون عقولكم
وتعبنون في آرائكم انتهى وليس اذا واقعا في جزء الشرط بل واقعا بين انكم واخبر وانكم
واخبر ليس جزء للشرط بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف قبل ان الموطئة ولو كانت انكم
واخبر جوازا للشرط للزمت الغاء في انكم بل لو كان بالغاء في تركيب غير القرآن لم يكن ذلك التركيب
جائزا الا عند القراء والبصريين لا يجوزونه وهو عندهم خطأ واختلاف المعربون في تخرج انكم
الثانية والمنقول عن سيويه ان انكم بدل من الأولى وفيها معنى التأكيدي وخبر انكم الأولى محذوف
لدلالة خبر الثانية عليه تقديره انكم تبعثون اذا تم وهذا خبر المحذوف هو العامل في اذا وذهب
القراء والجري والمبرد الى ان انكم الثانية كرر رب التأكيدي لاطال الكلام حسن التكرار
وعلى هذا يكون مخرجون خبر انكم الأولى والعامل في اذا هو هذا الخبر وكان المبرد يأبى البديل
لكونه من غير مستقبل إذ لم يذ كر خبر ان الأولى وذهب الاخفش الى أن انكم مخرجون مقدر
بمصدر مرفوع بفعل محذوف تقديره يحدث اخراجكم فعلى هذا التقدير يجوز أن تكون الجملة
الشرطية خبراً لأنكم ويكون جواب اذا ذلك الفعل المحذوف ويجوز أن يكون ذلك الفعل
المحذوف هو خبر انكم ويكون عاملاً في اذا وكر الزمخشري قول المبرد بادا به فقال نى انكم
للتوكيد وحسن ذلك الفصل ما بين الأول والثاني بالظرف ومخرجون خبر عن الاول وهذا قول
المبرد * قال الزمخشري أو جعل انكم مخرجون مبتدأ وادامته خبراً على معنى اخراجكم اذا تم ثم
أخبر بالجملة عن انكم انتهى وهذا يخرج سهل لا تكلف فيه * قال أو رفع انكم مخرجون بفعل هو
جزء الشرط كما أنه قيل ادا تم وقع اخراجكم انتهى وهذا قول الاخفش الا أنه حتم أن تكون
الجملة الشرطية خبراً عن انكم ونحن جوزنا في قول الاخفش هذا الوجه وأن يكون خبر انكم
ذلك الفعل المحذوف وهو العامل في اذا وفي قراءة عبد الله أيعدم ادا تم باسقاط انكم الأولى * وقرأ
الجمهور رهبان هباب بفح التاءين وهى لغة الحجاز * وقرأ هرون عن أبي عمرو بفصحها منونتين
ونسها ابن عطية خالد بن الياس * وقرأ أبو حنيفة بضمها من غير تنوين وعنه وعن الآخر
بالضم والتنوين وافقاً بوالسالك في الاول وخالفه في الثاني * وقرأ أبو جعفر وشيبة بكسرهما من
غير تنوين وروى هذا عن عيسى وهى في تميم وأسد وعنه أيضاً وعن خالد بن الياس بكسرهما

والتنوين * وقرأ خارج بن مصعب عن أبي عمرو والأعرج وعيسى أيضاً بأكسها وهذه الكلمة
تلاعبت بها العرب ثلاثة كيداً بالحنفى والابدال والتنوين وغيره وقد ذكرنا فى التكميل
لشرح التسهيل ما ينبغي على أربعمائة ألفاظ اختارها اذا نوت وكسرت أو كسرت ولم تنون
لا تكون جماعات ومنه سيبويه أنها جمع لهيات وكان حقها عنده أن تكون هيات إلا أن
ضمها لم يقص إلاظهار الباء قال سيبويه فى مثل يمشى يمشى فى أنها جمع فظن بعض النحاة أنه أراد
فى اتفاق المفرد * فقال واحدها هيات وضمها كلفه كور فى علم النحو ولا تستعمل هذه
الكلمة غالباً المكررة وجاءت غير مكررة فى قول جرير * وهيات خل العقيق نواصله *
* وقول رؤبة * هيات من متصرف هياؤه * وهيات اسم فعل لا يتطرى رفع الفاعل ظاهراً
أو مضمراً وهى أفعال التى كسب هيات هيات لما تعدون لم يظهر الفاعل فوجب أن يقتضوا ضار
تقديره هو أى آخر أجركم وجاءت اللام للبيان أى أعنى لما تعدون كسب بعد بمسقى لك فتعلق
بمحذوف ونبئت المستعمدا هو بعد اسم الفعل الدال على البعد كما جاءت فى هيات للبيان الميت
به * وقال الزجاج البعد لما تعدون أو بعد لما تعدون وينبئ أن يجعل كلامه تفسير بمعنى لا تفسير
أعرباً لأنه لم تثبت مصدرية هيات وقول الزمخشري فى قوله نزلته منزلة المصدر ليس واضح لأنهم
قد نزلوا أسماء الأفعال ولا يقولونها اذا نوت نزلت منزلة المصدر * وقال ابن عطية طورا تلى
الفاعل دون لام تقول هيات عجي زيد أى بعد أحيانا يكون الفاعل محذوف وذلك عند اللام
كقوله الآية التقدير بعد الوجود لما تعدون انتهى وهذا ليس بجيد لأن فيه حنفى الفاعل وفيه
أنه مصدر حنفى وأبقى معموله ولا يميز البصر بين شيأ من هذا * وقال ابن عطية أيضاً فى قراءة من
ضم ونون أنه اسم معرب مستقل وخبره لما تعدون أى البعد وعديكم كما تقول البع لسبعك * وقال
صاحب الموضح فأما من قال هيات فرفع ونون أحفل أن يكونا معينين متكتين مرتفعين بالابتداء
وما بعدهما خبر هيات من حروف الجر بمعنى البعد لما تعدون والتكرار للتأكيده ويجوز أن يكونا
اسمين للفعل والضم للبناء مثل حوب فى زجر الأبل لكنه نون لكونه نكرة انتهى * وقرأ ابن
أبى عمير هيات هيات لما تعدون بغير لام وتكون ما فعله بهيات وهى قراءة واحضة وقالوا أن هى
هذا الضمير يفسره سياق الكلام لأنهم قبل أن تكروا لماد فقالوا أيدكم نكم الآية فاستفهموا
استفهاماً ساجداً وتوقفت وسنبره فتضمن أن الحياة الأحياء * وقال الزمخشري هذا ضمير لا
يعم ما يعنى به إلا بما يتأخر من بيانه وأصله أن الحياة لأحيائها الدنيا ثم وضع هى موضع الحياة لأن
الخبر يدل عليها وبينها ومنه هى النفس تصلح من حيث وهى لعرب تقول ساءت وهى لمعى لأحياة
الأهنة الحياة الدنيا لأن الثانية دخلت على هى لئى هى فى معنى حياة لمعى على الخس ففها
فوق زلت التى نعت ما بعد هاتى الخامس * عوت ونجى أى نوب ونص وبود بعض يقرض قرن
وبأى قرن انتهى ثم كسب ما حصره ومن أن الحياة لأحيائهم وجرموه بقتلهم فبورهم
للعجز وهذا هو كقوله هبة بن نسيه إلى فزرة لكسب على الله فى بناءه وأرسله ليساً وأخبره
أنما نبعت وهو ما نحن له بمؤمنين أى بمؤمنين ولو ليس من يماهم ورأى صرهم على لكفرت
عهم وطالب عفوهم على تكذيبهم * فليس أى عن زمن فليس ومنه كيمى فليس وقيل صفه
زمن محذوف وفى معناه قريب * فليس أى عما لم تصبرون دميم * وقيل عما فليس أى وقت
زمن البعد ببنى * ما ظهر غلاماً وهو البعد على * فقول منه هو رسول حيث لا يجمع

(الدر)

اللام كقوله الآية التقدير
بعد الوجود لما تعدون
(ح) هنا ليس بجيد لأن
فيه حنفى الفاعل وفيه
أنه مصدر حنفى وأبقى
معموله ولا يميز
البصر بين شيأ من هذا

ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين فقال ابن عباس هم بنو اسرائيل **﴿ما تسبق﴾** الى آخر الآية تقدم الكلام عليه في الحجر ثم
 أرسلنا رسلنا تترى **﴿أي﴾** لأم آخرين أنشأناهم بعد أولئك والنساء الأولى في ترى بدل من الواو وأصله وترى كما أبدلوا التامين
 الواو في تحفة أمسه وحتو وزن الكلمة فقل فقرأ **﴿ثم﴾** أنشأناهم فكون الأنفخه للخلاق كهي في أرطامونا وقرأ **﴿غير﴾** تنوين
 فتكون الأنف التانيث اللازمة كهي في أرطى في لفظة من لم ينون وانتصب على الحال أي متواترين واحد بعد واحد وأضاف
 الرسل اليه تعالى وأضاف رسولا الى ضمير الأمة المرسل اليها لان الإضافة تكون باللاسوة الرسول بلايس المرسل والمرسل
 اليه فالأولى كانت الإضافة للرسول والثاني كانت (٤٠٦) الإضافة إلى الأمة حيث كذبه فلم ينسج فيهم إرساله

اليهم فانساب الإضافة اليهم **﴿فأتبعنا﴾** بعضهم بعضا في الهلاك الناشئ من التكذيب **﴿وجعلناهم﴾** أحاديث **﴿في﴾** الظاهر أنه جمع أحاديث وهو ما يثبت به الناس على جهة الغرابة والتعجب قال الزعشري الأحاديث يكون اسم جمع للحدث ومنه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعيل ليس من أنبىة اسم الجمع وإنما ذكره **﴿أعينا﴾** بما شذ من الجمع كقطع وأطامع وإذا كان عابدين فد حكموا عليه بأنه جمع تكسير لاسم جمع وهو لم يلقه له واحد فأحري أحاديث فدلقت له بواحد وهو حديث الصصح أنه جمع تكسير لما ذكرنا **﴿آياتنا﴾** قال ابن عباس هي التسع **﴿والسلطان﴾**

الرجوع واللام في ليصعب لأم القسم وعما قليل متعلق بما بعده اللام ما يصعب واما بنادمين وجاز ذلك لانه جار ومجرور وينسج في المجرورات والظروف ما لا ينسج في غيرها ألا ترى أنه لو كان مفعولا به لم يجوز تقديمه لوقلت لأضربن زيد لم يجوز زيدا لأضربن وهذا الذي قررناه من أن عما قليل يتعلق بما بعده لام القسم هو قول بعض أصحابنا وجهوه هم على أن لام القسم لا يتقدم من معمولات ما بعده عليها سواء كان ظرفا أو مجرورا أو غيرهما فقل قول هؤلاء يكون عاقيل يتعلق بمخوف بدل عليم ما قبله تقديره عما قليل تنصرون لا قبله قال رب انصروني وذهب القراء وأبو عبيدة إلى جواز تقدم معمول ما بعده اللام عليها مطلقا وفي الواضع عن بعضهم لتصعب بناء على المخاطبة فلو ذهب ذاهب إلى أن يصير القول من الرسول إلى الكفار بعدما أجيب دعاؤه لكان جائزا والله أعلم انتهى **﴿فأخذتهم الصيحة﴾** قال الزعشري صيحة جبريل عليه السلام صاح عليهم فصرهم **﴿بالحق﴾** بالوجوب لأنهم قد استوجبوا الهلاك أو بالعدل من اللحن فوالك فلان يقضى بالحق إذا كان عادلا في قضايه شهيم **﴿بالغناء﴾** في دمارهم وهو جيل السيل بما بلى واسود من الورق والعدان انتهى **﴿وعن ابن عباس﴾** الصيحة الرجفة **﴿وقيل هي نفس العذاب والموت﴾** وقيل العذاب المصطل **﴿قال الشاعر﴾**

صاح الزمان بال زيد صيحه **﴿خروا﴾** لشتها على الأدهان

﴿وقال المفضل بالحق﴾ بالامدفع له كقولك وجاءت سكرة الموت بالحق **﴿وانتصب﴾** بعدا بفعل متروك الظاهر أي بعدوا بعدا أي هلكوا يقال بعد بعدا وبعد نحو رشدرشا ورشدا **﴿وقال الحوفي للقوم﴾** متعلق بعدا **﴿وقال الزعشري للقوم﴾** الظالمين بيان لمن دعى عليهم بالعدو هيبتك ولما نوعدون انتهى فلا يتعلق بعدا بل بمخدوف **﴿ثم أنشأناهم﴾** بعدهم قرونا آخرين **﴿ما تسبق من﴾** أمما أجلا وما يسبق آخرون ثم أرسلنا رسلنا تترى كجاء أممة رسولا كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعد القوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملئه فاستكبرا وكانوا قوما عالين فقالوا أنؤمن لبشر ينزلنا وقومهما لنا عابدين فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لمعلمهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآبناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين يأبها الرسل كما ومن الطيب واعمالا صالحا تبا

المبين قيل هي العصاليدو عمالا **﴿التي﴾** قترنهما التصدي **﴿قوما﴾** عالين أي رقيي الحال في الدنيا **﴿وقومهما﴾** أي بنو اسرائيل **﴿لنا عابدين﴾** أي خاضعون متذللون **﴿موسى﴾** لكتاب **﴿أي﴾** قوم موسى والكتاب التوراة ولتلك عاد الضمير على ذلك المخدوف في قوله لمعلمهم ولا هم عود هذا الضمير في لمعلم على فرعون وقومه لأن الكتاب لم يؤت لموسى إلا بعد هلاك فرعون لقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما هلكوا القرون الأولى **﴿لمعلمهم﴾** يهتدون **﴿ترج﴾** بالنسبة اليهم يهتدون سرائعها ومواعظها **﴿يؤجبل﴾** ابن مريم وأمه أي قصتهما وهي آية عظمى بمجموعهما وهي آيات مع التفصيل **﴿والربوة﴾** هاءان عباس العروطة **﴿له﴾** في وصفنا أنما دها فرارومين على الكلال

وَأَنَّ هَذِهِ أُنْتُمْ مِمَّنْ تَعْبُدُونَ تَفْسِيرُ هَافِي الْأَنْبِيَاءِ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّاءَ الرُّسُلَ نُوْدَى كُلِّ وَاحِدِهِمْ فِي زَمَانِهِ بِقَوْلِهِ وَأَنَّ هَذِهِ أُنْتُمْ وَقَوْلُهُ فَتَقْطَعُوا أَوْجَاهَهُنَّ فَاتَّقُونَ وَهِيَ الْيَتِيمَةُ فِي الْخَوَافِ وَالْخُذْرُ مِنَ قَوْلِهِ فِي الْأَنْبِيَاءِ طَاعِدُونَ لِأَنَّ هَذِهِ جَاءَتْ عَقِبَ أَهْلَاءِ طَوَائِفِ كَبِيرِينَ قَوْمٍ يَرُوحُ وَالْأُمَمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَفِي الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْ تَقْدَسَتْ أَيْضًا قَصَّةُ نُوْحٍ وَمَا قِيلَ أَنَّهَا جَاءَتْ بَعْدَهَا بِدَلٍّ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالطُّفْلِ الثَّامِ فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَزَكَرِيَّا وَمِمَّنْ قَسَبَ الْأُمَمُ بِالْعِبَادَةِ لَهُ مِنْ صِفَتِهِ تَعَالَى وَجَاءَ هُنَا فَتَقْطَعُوا بِالْقَاءِ إِذْ أَبَانَ أَنْ تَقْطَعَ اعْتَبَارُ الْأُمَمِ بِالْأَمْرِ بِالتَّوْحِيدِ وَذَلِكَ لِتَبَالُغِهِ فِي عَدَمِ (٤٠٧) قَوْلِهِمْ وَنَفَارِهِمْ عَنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَجَاءَ فِي الْأَنْبِيَاءِ

نعملون عليهم وان هله امسك امة واحدة وان اربك ما تاتون فقتلعوا امرهم بنهم زرا كل حزب
 بالهدم فرحون قدرهم في عمرتهم حتى حين ان يحسبون انما غنمهم بمن مال وبنين تسارع لهم
 في الخيرات بل لا يشعرون في قرونه قال ابن عباس هم بنو اسرائيل وقيل قصوط وشعيب
 وابوب وبنو سواوات الله عليهم ما نسب الى آخر الآية تقدم الكلام عليها في الحجر ثم ارسلنا
 رسلنا ترى اى اثم آخر بن اثنانهم بعد اولك وقرا ابن كثير وابو عمرو وفنادو وابو جعفر
 وشيبة وابن عجمي والشافعي ترى منوالوا باقي السبعة فينبرثنون وانتصب على الحال اى متواترين
 واحدا بعد واحد اضاف الرسل اليه تعالى واضاف رسولا الى ضمير الامة المرسل اليها لان الاضافة
 تكون باللابسة والرسول بلاس المرسل والمرسل اليه لاول كانت الاضافة لتسريع الرسل
 والثاني كانت الاضافة الى الامة حيث كذبت ولم يبعث فيهم رساله لهم فلنسب الاضافة اليهم
 فابتدأ بينهم بعضا اى بعض القرون او بعض الامم بعضا في الاهلاك الثاني عن التكذيب
 واخايت جمع حديث هو جمع شاذو جمع احدثوه وهو جمع قياسى والظاهر ان المراد الثاني اى
 صاروا يصنع بهم وبما هم في الاهلاك على سبيل التعجب والاعتبار وصرح بامثالهم وقول
 الاخفش لا يقال هذا اذ في النثر ولا يقال في خبر وقيل ويجوز ان يكون جمع حديث والمعنى انه
 يبين منهم عين ولا تزال الحديث عنهم وقول اخر على الاحاديث تكون اسم جمع لحدوثه
 احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واغشيل ليس من بيته سم اخوه وما ذكره احباب
 شذمن الجوع كقطع واعطى وعدا كان عباديد قد حكموا عليه انه جمع تكسير وهو
 ينطق له بواحد فاحرى احدث وقد لفظ له وهو حديث فاصح انه جمع تكسير لا سم جمع ما
 ذكرناه باياتنا قال ابن عباس هي التسع وهي لعاو ليدو لجر دوال قلعو واغشاد وعدم
 والبصر والسوز وقص من غراب وسلفان ميث قيل هي اعدو ليدوهم بدت قرنهم
 القدي ويدخل في عموم اللفظ سائر ما كبر ومزلا نسب واذا ذكر ذلك جرى
 انطرو من البحر فنبستت شرعون بل هي حصه بي سرير وقول خنن ما ياتي
 بدينا وسلفان ميث هو لمعمر ومجور ان يراد لآب غش لمعمر وسلفان ميث
 دلالتها انها نون شاركت ايا لا يفتق في قوه دلالتها في قول موسى عليه السلام قيل
 ويجوز ان يراد بسلفان الميث لانه كان في يده وحى واولاده وقته فبما مع
 شتى من انقلابها حيه وثقها بما فكته لسحر وتغذى اخرى معدومون وخو شعرب
 به وكونها حرا وسفوحه وشجرة خضره من ذوقه رحمت كماله بعض دلالت
 سبب من فصل فبما شعفت غيب كتمه في حرمه ويكبر ويجوز ان يراد من

(المدرا) اشد الاذيت تكون مع جمع مصدور وصادف رسو، مخصص في عديم وسط
الح قعيل من نية سم
انجو وناد كره محمد باقي مدرسين خوج كقصيع واطبع ود كن عمايد ذحكمون
بلفظ ابو حفاقرى دت وفه نفقه وهو حديث له بحج جمع تكسيرا لا سم حد كره

الآيات أنفسها أى هي آيات وحجة بينة فاستكبروا عن الايمان بموسى وأخيه نفعه قوعالين أى رقيقى الحال فى الدنيا أى متطاولين على الناس قاهرين بالظلم أو متكبرين كقوله ان فرعون علا فى الارض أى وكان من شأنهم التكبر * والبشر يطلق على المفرد والجمع كقوله هاترين من البشر أحدا ولما أطلق على الواحد جازب تشبيهه فذلك جاء لبشرين * ومثل بوصف به المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ولا يثبوت وقد يطابق تشبيه * وجمعا وقومهما أى بنو اسرائيل لنا عابدون أى خاضعون متذللون أولانه كان يدعى الالهية هادى الناس العباداة وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة * وقال أبو عبيد العرب تسمى كل من دان للهلك عابدا ولما كان ذلك الاهلاك كالمعول للتكذيب أعقبه بالفاء أى فكانوا بمن حكم عليهم بالعرق اذ لم يحصل العرق عقيب التكذيب * موسى الكتاب أى قوم موسى والكتاب التوراة ولذلك عاد الضمير على ذلك المحدثوف فى قوله لهم ولا يصح عود هذا الضمير فى لهم على فرعون وقومه لان الكتاب لم يرد موسى الا بعد هلاك فرعون لقوله ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما هلكوا القرون الاولى * لهم ترج بالنسبة اليهم لهم يهتدون لشراعتهم وما اعطيا * وجعلنا ابن مريم وأمه أى قصتهما وهى آية عظيمة يجمعونها وهى آيات مع التفصيل ويحتمل أن يكون حذف من الاول آية دلالة الثانى أى وجعلنا ابن مريم وآمه آية * والروية هنا * قال ابن عباس وابن المسيب العوطة بمشقة وصفتها أهاداب قرار ومعين على الكيل * وقال أبو هريرة رحمه فلسطين * وقال قتادة وكعب بن المقدس ورعهم أن فى الزوراة ان يبيع المقدس أقرب الارض الى السماء وأنه يرد على أعلى الارض ثمانية عشر ميلا * وقال ابن زيد ووهب الربوة بأرض مصر وسبب هذا الإيواء أن ملك ذلك الرمان عزم على قتل عيسى ففرت به أمه الى أحد هذه الاماكن التى ذكرها المصريون * وقرأ الجمهور ربوة بصم الراء وهى لعنقرش والحسن وأبو عبد الرحمن وعاصم وابن عامر يفتحها وأبو اسحاق السبى بكسر هاو بن أبى اسحاق ربوة بصم الراء وبالالف وزيد بن على والاسهب العقيلي والعرزدى والسلمى فى نقل صاحب اللوامع يفتحها بالالف * وقرئ بكسر هاو بالالف * داب قرار أى مستوية يمكن القرار فيها للحرث والعراصة والمعنى أنها من القاع الطيبة * وعن قتادة داب غار وماء يعى أنها لاجل الثمار يستقر فيها كسوها وبداء الرسل وحطابهم بمعنى بداء كل واحد وخطابه فى زمانه اذ لم يجمعوا فى زمان واحد فيسجدون ويحاطون فيه وما أتى بصورة الجمع ليعتقد السامع ان أمر اودى له جميع الرسل ووصو به حقيقى أن يوحده ويعمل عليه * وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء بلفظ الجمع لقيامه مقام الرسل * وقيل ليعلم بذلك أن هذه طريقة كل رسول كما تقول تحاطب تاحرا ياتحار اتقوا الرما * وقال الطبرى الخطاب لعيسى وروى أنه كان يأكل من عرل أمه والمشهور من نقل الربة * وقال الرمشى ويحور أن يقع هذا الاعلام عند إيواء عيسى ومريم الى الربوة فذكر على سبيل الحكاية أى أو يساهما وقد هما هذا الذى أعلمهما أن الرسل كلهم خطوطها هذا وكلاهما رقا كما وعملها صالحا اقتداء بالرسول والطيبات الخلال ليدان كان أو غير ليد * وقيل ما يستطاب ويستلتم المساكن والعواكم ويشهد له داب قرار ومعين وقدم الاكل من الطيبات على العمل الصالح دلالة على أنه لا تكون صالحا الا مسوقا لكل الخلال * أى عاتمون على علم تحدير فى الطاهر والمراد اتباعهم وان هذه آيتهم تقدم تفسيره مثلها فى أو اخر الانبياء * وقرأ الكوفيون وان بكسر الهمزة والتشديد على الاستساق والحريمان وأبو عمرو بالغ والشديد أى

[illegible]

وذكر الكفرة وتوعدهم عقب ذلك بذكر المؤمنين وعدهم
 وذكرهم بأبلغ صفاتهم والاشفاق بأبلغ التوقع والخوف (أو لك يسارعون) مبتدأ وخبر والجملة خبر أن (ولا تكلف نفسا) تقدم الكلام عليه في البقرة (ولدينا كتاب) أي كتاب فيه احصاء أعمال الخلق مشيراً إلى الصفات التي يقرؤون فيها ما ثبت لهم
 (بل قلوبهم) أي قلوب الكفار في ضلال قد غمرها كافر الماء (من هذا) أي من هذا العمل الذي وصف به المؤمنون
 (ومن دون ذلك) أي من دون الغمرة والضلال (٤١٠) المحيط بهم والمعنى أنهم ضالون معرضون عن الحق وهم مع ذلك

لم سعيات فساد فوصفهم
 الله تعالى بحالتي شر
 والضمير في إذا هم عائد
 على متروكهم وإذا الفجائية
 جواب إذا الشرطية
 يجارون يجزعون عبر
 عن الصراخ بالجزع إذ
 الجزع بسببه (أنكم) هنا
 لاتصرون قد كانت
 آياتي هي آيات القرآن
 (تتكلمون) ترجعون
 استعارة للأعراض عن
 الحق والضمير في به عائد
 على المصدر الدال عليه
 تتكلمون أي بالنكوص
 والتباعد عن سماع الآيات
 أو على الآيات لأنها في معنى
 الكتاب وضمن
 مستكبرين معنى مكبرين
 ضدي بآباء أو تكون
 الباء السبب أي يحدث
 لكم بسبب سماعه
 استكبار وعتو
 (سماهم) السامهم مفرد
 بمعنى الجمع يقال قوم سامر
 وسمر ومعناه سمر الليل
 مأخوذ من السمر وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر
 السمر ويقال له السار أيضاً يقال لأفعله سامر إسمه السمر الدهر وإتياه الليل والنهار وكانوا يسمرون حول البيت
 ذكر القرآن وغيره (فري) تهجرون بفح الساء وضم الجيم قال ابن عباس تهجرون الحق وذكر الله وتقطعونه من المهجر
 فري تهجرون بضم الساء وكسر الجيم مضارع أهرج وهو الفحش وفي قراءة الساء التفاس من غيبة إلى خطاب وفري
 الباء فلا التفات

ينسبك من أن وما بعد مصدر (وقرأ السلي) وعبد الرحمن بن أبي بكر يسارع بالياء وكسر
 الراء فان كان فاعل يسارع ضمير يعود على ما معنى الذي أو على المصدر المتسبك من ما عند يسارع
 خبر لأن ولا ضمير ولا حذف أي يسارع هو أي الذي يمتو يسارع هو أي امدادنا هو وعن ابن أبي بكر
 المذكور بالياء (وقرأ الراعي) للقول (وقرأ الخالص) يسرع على التلويح يسرع على التلويح يسرع على التلويح
 لا يشعرون أضرب عن قوله (يحبسون) أي بل هم أشبه البهائم لا يظنون لهم ولا شعور فيتأملوا
 ويتفكروا (أو استدرأج) مسارعة في الخير وفيه تهديد ووعد (الذين هم من خشية ربهم
 مشفقون والذين هم بآيات ربهم يوشكون والذين هم بآيات ربهم لا يشكرون والذين يؤتون
 ما آتوا وقلوبهم وجاهلهم أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
 ولا تكلف نفساً إلا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظنون بل قلوبهم في غمرة من هذا
 وهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون حتى إذا أخذنا منهم العذاب أدام يجارون لا تجاروا
 اليوم أنكم منا لاتصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين
 به ساءم تهجرون (ما فرغ من ذكر الكفرة) وتوعدهم عقب ذلك بذكر المؤمنين وعدهم
 وذكرهم بأبلغ صفاتهم والاشفاق بأبلغ التوقع والخوف ومنهم من حل الخشية على العذاب والمعنى
 والذين هم من عذاب ربهم مشفقون وهو قول الكلبي ومقاتل (ومن خشية متعلق بمشفقون قاله
 الخوفي (وقال ابن عطية) من في من خشية هي لبيان جنس الاشفاق والاشفاق انما هو من عذاب
 الله والآيات تم القرآن والبر والمصنوعات التي لله وغبر ذلك بما فيه نظر (وفي كل شيء له آية) ثم
 ذكر في الانزال وهو عبادتهم آلهتهم التي هي الأصنام (إدلكم كفار قريش أن تقول نحن نؤمن
 بآياتهم) وناو نصدق بانه المخترع الخالق (وقيل ليس المراد منه الايمان بالتوحيد وفي الشرك لله
 لأن ذلك داخل في قوله والذين هم بآيات ربهم يوشكون المراد في الشرك للحق وهو أن يخلصوا
 في العبادة لا يقدم عليها إلا لوجه الله وطلب رضوانه (وقرأ الجبور يوشكون ما آتوا أي يعطون
 ما أعطوا من الزكاة والصدقات (وقال ابن خاتمة) لا يقبل منهم لتقصيرهم أنهم أي وجلة
 لأجل رجوعهم إلى الله أي خائفة لأجل ما يتوقعون من لقاء الجزاء (قال ابن عباس وابن جبر
 هو عام في جميع أعمال البر) قاله والذين يفعلون من أنفسهم في طاعة الله ما بلغه جهدهم (وقرأ
 عائشة وابن عباس وقتادة والأعشى والحسن والفضي) بأن ما أتوا من الآيات أي يفعلون ما فعلوا
 قالت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو على ذلك

يضاف الله قال لا بإسبة المدين ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو على ذلك يضاف الله أن
 لا يقبل * قيل وجعل العارف من طاعته أكثر من مخالفته لأن المخالفة تمحوها التوبة والطاعة
 تطلب التصحيح * وقال الحسن المؤمن بجميع أحسانه وشلقة والمنافق بجميع آسائه وأمانه * وفرأ
 الأعشى انهم الكعبر * وقال أبو عبد الله الرازي ترتيب هذه الصفات في نهاية الحسن لأن الأولى
 دلت على حصول الخوف الشديد الموجب للاحتراز والثانية على تحصيل الايمان بالله والثالثة على
 ترك الرياء في الطاعة والرابعة على أن المستمع لهذه الصفات الثلاثة يأتي بالطاعة مع خوف من
 التقصير وهو نهاية مقامات الصديقين انتهى * أولئك يسارعون جلة في موضع خبر ابن * قال ابن
 زيد الخيرات المخالفة والايمان والكف عن الشرك * قال الزمخشري يسارعون في الخيرات
 يحصل عنيين أحدهما أن يراد رغبتهم في الطاعات أشد الرغبة فيبادرونها والثاني أنهم يتعجلون
 في الدنيا المنافع وجوه الاكرام كما قال فاتهم الله نواب الدنيا وحسن نواب الآخرة وآتيته
 أجره في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين لانهم إذا سارع بهم لهم فقد سارعوا في نيلها وتعجلوها
 وهذا الوجه أحسن طباق الآية المقدمة لأن فيه إثبات ما نفي عن الكفار للؤمنين انتهى * وفرأ
 الحر الحوى يسرعون مضارع أسرع يقال أسرع إلى الشيء وسرعت إليه بمعنى واحد وأما
 المسارعة للمسابقة أي يسارعون غيرهم * قال الزجاج يسارعون بالبلغ من يسرعون انتهى وجهه
 المبالغة أن المفاعلة تكون من تسعين فتقتضي حث النفس على السبق لأن من عارضك في شئ
 نشيت أن تلبه فيه * وهم لها سابقون الظاهر أن الضمير في لها تدل على الخيرات أي سابقون
 إليها تقول سبقت لكذا أو سبقت إلى كذا ومفعول سابقون محذوف أي سابقون الناس وتكون
 الجملة تأكيدياً التي قبلها مفيدة تصدد الفعل بقوله يسارعون وثبوت بقوله سابقون * وقيل
 للام التعميل أي لأجلها سابقون الناس أو رصا الله * وقال الزمخشري له سابقون أي فاعلون
 السبق لأجلها أو سابقون الناس لأجلها انتهى وهذا القولان عندي واحد * قال أيضاً أو أياها
 سابقون أي بناؤها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا انتهى ولا بد لفظ لها سابقون على
 هذا التفسير لأن سبق الشيء يدل على تقديمه السابق على المسبوق فكيف يقال لهم وهم
 يسبقون خبراً بهذا الابعص * وقال أبا جعفر أن يكون لها سابقون خبراً بعد خبر ومعنى وهم
 لها كمي قوله أنت لها انتهى وهـ امرؤى عن رعباس قال لمخى سقت لهم السعادة في لأزل
 فيه لما ورجه الغزيرى بأن للام مفككة في لمخى سقى ولظاهر القول لأول وأبقا متعسف
 وتحميل لفظ غير ظاهره * وقيل لصمير في لها تدل على الجنة * وقيل على الأعم * ولا تكف نفساً
 لأوسعها تقدم الكرم على بطر هذه الجته في آخر المقرة وبيننا كتاب نطق بالحق أي كتاب فيه
 حصاء أعمال خلق بشيرى لصعب لتي قرؤن فيها ثبت لهم في لوح محفوظ * وقيل القرآن
 برفق هو أي لولب لكفار في صلاتهم وعمرها كما يعمر لها من هذا العمل لدى
 وصف المؤمنين ومن الكتب ميسرة ومن القرآن ولمعى من طراح جدا وتركه وبشير
 إلى دين بجملة أو في محمد صلى الله عليه وسلم فون جسمهم محمد من دون ديثى من دون
 فمردو نسلان لمحيط بهم فمخى هم صاؤون معرضون عن حق وهم مذنب لهم سعيبت فسد
 وصفهم تعالى بحالتي نرهله لمخى فتادوه ووجاهه على هذا لتأويل الاخبار عما سمع من
 أعمالهم وعماهم فيه * وقيل لا ندر ديثى في قوله من هذا وكما تدل لهم أعمال من دون الحق أو

(الدر)

(ش) لها سابقون أي
 فاعلون السبق لأجلها
 أو سابقون الناس لأجلها
 (ح) هذان القولان
 عندي واحد (ش) أو أياها
 سابقون أي بناؤها بها في
 الدنيا قبل الآخرة حيث
 عجلت لهم في الدنيا (ح)
 لا يدل لفظ لها سابقون
 على هذا التفسير لأن سبق
 الشيء يدل على تقدم
 السابق على المسبوق
 فكيف يقال وهم
 يسبقون خبراً بهذا
 لا يصح

القرآن ونحوه * وقال الحسن ومجاهداً ما أخبر بقوله ولهم أعمال مما يستأنفون من أعمالهم أي أنهم لهم أعمال من الفساد * وعن ابن عباس أعمال سيئة دون الشرك * وقال الزخشرى ولهم أعمال متجاوزة لمنطقة تلك أي لما وصف به المؤمنون هم لها معادون وبها ضارون ولا يقطعون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب * وحتى هذه هي التي يتبدأ بعدها الكلام والكلام الجلة الشرطية انتهى * وقيل الضمير في قوله بل قلوبهم يعود إلى المؤمنين المشفقين في غمرة من هذا وصف لهم بالحيرة كأنه قال وهم مع ذلك الخوف والوجل كالمتصيرين في أعمالهم أي مقبولة أم مردودة * ولهم أعمال من دون ذلك أي من النوافل ووجوه البر سوى ما هم عليه ويريد بالأعمال الأول الفرائض والثاني النوافل * حتى إذا أخذنا منهم رجوع إلى وصف الكفار قاله أبو مسلم * قال أبو عبد الله الرازي وهو أولى لأنه إذا أمكن رد الكلام إلى ما اتصل به كان أولى من رده إلى ما بعده خصوصاً وقد رغب المرء في الخير بأن يذكر أن أعمالهم محفوظة كما يحضر بذلك من الشر وان يوصف بشدة فكرة في أمر آخرته بأن قلبه في غمرة برادانه قد استولى عليه الفكر في قوله أو رده وفي أنه هل أداء كما يجب أو قصر (فان قيل) فما المراد بقوله من هذا (قلنا) إشارة إلى إشفاقهم ووجعهم بين استيلاء ذلك على قلوبهم انتهى وتقدم قول الزخشرى في حتى أنها التي يتبدأ بعدها الكلام وانها غاية لما قبلها وقد ردد ذلك أنهم معادون لها حتى يأخذهم الله بالعذاب * وقال الحوفي حتى غاية وهي عاطفة إذا طرف يضاف إلى ما بعده فيه معنى الشرط إذا الثانية في موضع جواب الأولى ومعنى الكلام عامل في إذا والتقدير جبار وأفيكون جبار والعامل في إذا الأولى والعامل في الثانية أخذنا انتهى وهو كلام مخبط لبس أهلان رد * وقال ابن عطية وحتى حرف ابتداء لا غير وأدأ الثانية التي هي جواب يمتنع من أن تكون حتى غاية لعاملون انتهى * وقال مكى أي لكفار قر يش أعمال من الشر دون أعمال أهل البر لها عاملون إلى أن يأخذ الله أهل النعمة والبطر منهم * بالعذاب أدهم يضجون ويستغيثون والمترفون المعمون والزوساء والعذاب القحط سبع سنين والجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اسد دوطأ نك على مصر واجعلها عليهم سنين كسفي يوسف فابتلاه الله بالقحط حتى أكلوا الجيع والكلاب والعظام المحترقة والقذو الأولاد * وقيل العذاب قتلهم يوم بدر * وقيل عذاب الآخرة والظاهر أن الضمير في أدهم عائدة على مترفعهم أدهم المحدث عنهم صاحبوا حين نزل بهم العذاب * وقيل يعود على الباقيين بعد المعذبين * قال ابن جريح المعذبون قتلى بدر والذين يجارون أهل مكة لأنهم ناحوا واستغاثوا * لتأخروا اليوم أي يقال لهم أما حقيقة تقول لهم الملائكة ذلك وأما مجاراً أي لسان الحال يقول ذلك هذا ان كان الذين يجارون هم المعذبون وعلى قول ابن جريح ليس القائل الملائكة * وقال قتادة يجارون يصرحون بالتوبة فلا يقبل منهم * وقال الزبيعي بن أسس تجارون يصرعون عبر بالصراح الجرع إذا جزع سبه * اسكم من لا تنصرون أي لا تمنعون من عذابا أو لا يكون لكم نصير من جهتنا فالحوار غير نافع لكم ولا مجد * قد كانت آياتي هي آيات القرآن * تسكمون رحمون استعاره للأعراس عن الحق * وقرأ علي بن أبي طالب تسكمون بصم الكاف والصمير في به عائدة على المصدر الدال عليه تسكمون أي بالنكوص والتباعد من سماع الآيات أو على الآيات لأنها في معنى الكتاب وضمن مستكبر بن معنى مكذبين فعدي بالباء أو تكون الباء للسبب أي يحدث لكم بسبب سماعه استكبار وعتو والجهور على أن الصمير في به عائدة على الحرمان والمهعدوان لم يجره ذكر وسق هذا الإصهار سهرتهم

ويعظم ثالثاً بأنهم يعرفون محمد صلى الله عليه وسلم وحقته نسبهم وحلوله في سطة هاشم وأمانته وصدقه وشهامته وعقله واتسامه بأنه خير قتيان قريش وكفى بخطبة أبي طالب حين تزوج خديجة وانها احتوت على صفات له صلى الله عليه وسلم طرفت آذان قريش فلم تنكر منها شيئاً أى قد سبقت معرفتهم له جله وتفصلاً فلا يمكن انكار شئ من أوصافه ثم ويظهر ابعاباً بأنهم نسبوه الى الجن وقد علموا أنه أرجحهم عقلاً ولا اتقهم ذهنًا وان الفرق بين الحكمة وفصل الخطاب الذي جاء به وبين كلام ذي الجنة غير خاف على من له مسكة من عقل وهذه التوبيخات الاربع كان يقتضى ما يبخوا به منها أن يكون سبباً لانقيادهم الى الحق لأن التدبير لما جاء به والنظر في سير الماضين وارسال الرسل اليهم ومعرفة الرسول ذاتاً وأوصافاً وبراءته من الجنون هادئاً وفقه الله لهداية ولكنه جاءهم بما حال بينهم وبين أهوائهم ولم يوافق ما نشؤوا عليه من اتباع الباطل والميل بجدوا له مدفعاً لأنه الحق عالموا بالبهت وعولوا على الكذب من النسبة الى الجنون والسحر والشعر * بل جاءهم بالحق أى بالقرآن المشغل على التوحيد وما به التباة في الآخرة والسود في الدنيا * وأكثروا الحق كارهون بل على أن فهم من لا يكره الحق وذلك من يترك الايمان أنفة واستكباراً من يبيع قومه أن يقولوا صلباً وترك دين آباءهم ولو اتبع الحق أهواءهم * قرأ ابن وثاب ولواتبع بضم الواو والظاهر انه الحق الذي ذكر قبل في قولهم بل جاءهم بالحق أى لو كان ما جاء به الرسول من الاسلام والتوحيد متبعاً أهواءهم لانتقلب شركاً وجاء الله بالقيامة وأهلك العالم ولم يؤخر قال معناه الزمخشري وبعضه بلفظه وقال أيضاً دل هذا على عظم شأن الحق فلو اتبع أهواءهم لانتقلب باطلاً ولذهب ما يقوم به العالم فلا يبقى له بعده قوام * وقيل لو كان ما جاء به الرسول يحكم هوى هؤلاء من اتخاذ شرك لله وولد وكان ذلك حقاً لم يكن لله الصفات العلية ولم تكن له القدرة كما هي وكان في ذلك فساد السموات والارض * وقيل كانوا يرون الحق في اتخاذ الآلهة مع الله لكنه لو صح ذلك لوقع الفساد في السموات والارض على ما قرر في دليل التامع في قوله تعالى لو كان فهماً آلهة الا الله لفسدنا * وقيل كانت آراؤهم متناقضة فلو اتبع الحق أهواءهم لوقع التناقض واختل نظام العالم * وقال قتادة الحق هنا الله تعالى * فقال الزمخشري معناه ولو كان الله يتبع أهواءهم ويأمر بالشرك والمعاصي لما كان الها ولما قدر على أن يمسك السموات والارض * وقال ابن عطية ومن قال ان الحق في الآية هو الله تعالى وكان قد حاكم عن ابن جريج وأبي صالح تشعب له لفظه اتبع وصعب عليه ترتيب الفساد المذكور في الآية لأن لفظه الاتباع انما هي استعارة بمعنى ان يكون أهواؤهم يقررها الحق فمن سجد الله تعالى فقد قرر كفرهم وأهواءهم وليس في ذلك فساد سموات وأما نفسه الذي هو الصواب فلو كان طبق أهوائهم لفسد كل شئ فتأمل له انتهى * وقرأ الجمهور بنون العظمة وان أى اسحاق وعيسى بن عمرو بنونس عن أبي عمرو بياء المتكلم وابن أبي اسحاق وعيسى أيضاً وبأبو البرهم وبأبو حيوه والجحدري وابن قطيب وأبو جابر بناء الخطاب للرسول عليه السلام وأبو عمرو في رواية آتيناهم بالداى أعطيناهم والجمهور يذكروهم أى بوعظهم والبيان لم قاله ابن عباس * وقرأ عيسى يذكروهم بألف التانيث وقاتدة يذكروهم بالنون مضارع ذكر ونسبة الاتيان الحقيقي الى الله لا يصح وانما هو مجاز أى بل آتاهم كتابنا وأرسلنا * وقال الزمخشري يذكروهم أى بالكتاب الذي هو ذكروهم أى وعظهم أو وصيتهم ونحروهم أو بالذكر الذي كانوا يقنونه ويقولون لو ان عندنا ذكر من الأولين لكننا عباد الله المخلصين * وأم تأملهم خرجاً هذا استفهام توبيخ

ويوم تقوم الساعة يبلس الجرمون لا يفتر عنهم وهم فيمبلسون فقل هذا القول يكون المع لباب
العذاب الشديد في الآخرة وعلى الأول كان في الدنيا ووزن استكان استعمل أي انتقل من كون
إلى كون كما تقول استحال انتقل من حال إلى حال وقول من زعم أن استكان افتعل من السكون
وإن ألف اشباع ضعيف لأن الاشباع يابه اشعر كقوله

أعوذ بالله من العقرب * السائلان عقد الأذنان

ولأن الاشباع لا يكون في تصاريف الكلمة الأتري من أشبع في قوله ومن ذم الزمان بمنزاح
لا تقول انتزاح بمنزح فهو منزح وأنت تقول استكان يستكين فهو مستكين ومستكان وبجي
مصدره استكانة يدل على أن الفعل وزنه استعمل كما قام استقامة وتحالف استكانوا
وتضرعون في الصيغة فلم يكونوا ماضيين ولا مضارعين * قال الزمخشري لأن المعنى عنهم فما
وجد منهم عقيب المحنة استكانة وما من عادة هؤلاء أن يستكينوا ويتضرعوا حتى يرفع عليهم
باب العذاب الشديد * والمبلس الآيس من الشر الذي ناله * وقرأ السلي مبلسون بفتح اللام
وهو الذي أنشأكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الأرض
والسبح تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف اليليل والنهار أفلا تنقلون بل قالوا مثل
ما حال الأولون قالوا أنفادتنا وكنا ربنا عظاما أننا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآبائنا هذا من قبل
أن هذا الأساطير الأولين قلل في الأرض ومن فيها أن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تنقلون
تذكرون قل من رب المعونات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تنقلون قل

من يبيده ملكوت كل شيء وهو يعير ولا يجار عليه أن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأتى تسرون
بل أتياهم بالحق وانهم لكادون ما اتحد الله من ولدهما كان معهما إذا لهب كل إلى باخلق
ولملا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون عالم العيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب
إني أتيتني ما وعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون
أدفع ما لي حتى أحسن الشيعة نحن أعلم بما يصفون وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين
وأعوذ بك رب أن يحضرون حتى إذا جاء أحدكم الموت قال رب ارجعوني لعلي أعمل صالحا فإني
تركت كلالها فكلمه فأنشأها ومن ورائهم رزح إلى يوم يبعثون فادفع في الصور فلا أنساب
بينهم يومئذ ولا ينساءون نحن نقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك
الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلقح وجوههم النار وهم فيها كالحون ألم تكن آياتي
تتلى عليكم فكتمها تنكرونها لو أنزلنا غلب علينا شقوتنا وكنا فوما ضالين ربنا أخرجننا
منها فاعبدنا فاطالمون قالوا خسروا فيها ولا تكلمون أنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا
آتنا فاعفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاحمدنهم سخرنا حتى أسو كذا كرى وكتم منهم
فصنعون إني أجريتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون قال كم ليتم في الأرض عدد سنين
قالوا لثاوي مائة بعض يوم فاسئل العادين قال إن ليتم الأقليل أو أنك كنتم تعلمون أن خبثتم
أعما خلقا كعبا وأنكم ليئنا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فاعلم بحسابه عذره أنه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر
وارحم وأنت خير الراحمين * الهرم الخس والدفع يسد وغيرها ومنه ميمار الأرض وهمز
الاس باللسان * البر رح الحاجر بين المسافين * وفيه الحجاب بين الشيتين بمع أحدهما أن

(الدر)

(ح) استكان استعمل
أي انتقل من كون إلى
كون كما تقول استحال
انتقل من حال إلى حال
وقول من زعم أن
استكان افتعل من
السكون وإن ألف
اشباع ضعيف لأن الاشباع
يابه اشعر كقوله

* أعوذ بالله من العقرب
السائلان عقد الأذنان *
ولأن الاشباع لا يكون في
تصاريف الكلمة الأتري
أن من أشبع في قوله

* ومن ذم الرجال بمنزاح *
لا يقول انتزاح بمنزح فهو
منزح وأنت تقول استكان
يستكين فهو مستكين
ومستكان وبجي مصدره
استكانة يدل على أن
الفعل وزنه استعمل
كاستقام استقامة

وهو الذي أنشأكم في الأمة تقدم السلام على نذرهما ما تشكرون ومازادكم لتأكيد بل قالوا يحمل أضراب أي ليس لهم عقل ولا نظر في هذه الآيات بل قالوا والضرب لأهل مكة ومن جرى مجراه في إنكار البعث مثل ما قال أبوهم عاد وحمود ومن يرجعون إليهم من الكفار ﴿ قل لمن الأرض ﴾ لما استخوانوا دونة أهقونسيو إليه الولد ينهم على فرط جهلهم بكونهم مقرين بأنه تعالى له الأرض ومن فيها ملك لها وأرب العالم العلوي وأهمل ملك كثر وهم مع ذلك ينسبون إليه الولد ويتخذون له شركاء ﴿ قوله الله جواب مطابق لقوله لمن الأرض ﴾ كما تقول لمن الدار فتقول زيد ﴿ سيقولون الله ﴾ الثاني والثالث بلفظ الجلالة من فوقه كما هو في مصاحف أهل الحرمين والكوفة والشام وقرئ الله فيهما بلام الجر فالقراءة الأولى فيها المطابقة لفظا ومعنى والثانية جاءت على المعنى لأن قولك من رب هذا ولمن هذا في معنى واحدا وحول يختلف في الأولى انما للادامه ختم كل سؤال بما يناسبه نعم ملك الأرض ومن فيها بل انكر أي أفلا تدرون أن من له ملك الأرض ومن فيها حقين أن لا يشرك به بعض خلقه في الربوبية وختم ما بهما بالتقوى وهي أبلغ من التذكر وفيها وعيد شديد أي أفلا تخافونه فلا تشركون به بختم ما بهما به بقوله ﴿ فأتى تمسرون ﴾ بمبالغة في التوبيخ بعد (٤١٧) إقرارهم والتزامهم ما يقع عليهم به الاحتجاج وأي بمعنى كيف

يصل الى الآخر * النسب القرابة من جهة الولادة * الفقع اصابة النار التي يوهجها و احرقها
* وقال الزاج الفقع اشد من الفقع نائرا * الكوح شعير السفين عن الانسان ومنه كلوح
كلوح الكلب والاسد * وقيل الكوح سور الوجه وهو تقطيعه وكلح رجل كلوحا وكلحا
ودهر كلح و رد كاشد * العبت اللعب الخالي عن * ثمة ع وهو الذي انا انكم لسمعوا لأبصار
والافنية قنيلاما يشكرون وهو الذي رآكم في ذرص وليس يحشرون وهو الذي يحيي
ويعت وله اختلاف قليل والنهار اقلنا يقولون بل قلوبنا مثل قلوب الاوثان قلوبنا مثل
زنايا وعظما مثلنا يقولون لقعودنا نحن وبأبوابنا من قلوبنا مثلنا مثلنا مثلنا مثلنا
الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل اقلنا كرون قرون من رب السموات لسبع
ورب العرش العظيم سيقولون لله قل اقلنا تقولون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا
يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل اقلنا يسبحون بل انما يسبحون ويهملون
ما اتخذ لهم ولهم ولدوا كان معهم من الايدى لذهب كل شيء خفي واخفى بعضهم على بعض سبحان الله
عما يقولون عالم لعب ولشهادة قضا على عابسين كرون * مناسبة وهو الذي انا لكم قله انه
لمباين اعراض الكفار عن سبع الاذلة ورؤية العبر والتأمل في الحقائق طبع قلوب المؤمنين
ولظاهر العالم بأسره تنبأ على ان من لم يعمل هذه الاعادة في مخلة الله في يديه وادعاه

[illegible]

من الدلائل على وحدانيته و باهر قدرته فهو كعادم هذه الاعضاء ومن قال تعالى فيهم فما أغنى عنهم
سعيهم ولا أبصارهم ولا أقدرتهم من شيء فن أنشأ هذه الخواص وأنشئت هي له وأحياء وأمات وتصرف
في اختلاف الليل والنهار هو قادر على البعث وخص هذه الاعضاء بالذكورة لانه يتعلق بها منافع
الدين والدنيا من أعمال السمع والبصر في آيات الله والاستدلال بفكر القلب على وحدانية الله
وصفاته ولما كان خلقها من آتم النعم على العبد قال قليلا ما تشكرون أي تشكرون قليلا وما
زائدا لئلا تكيد ومن شكر النعمة الاقرار بالنعم بها وفي السند والشريك له وذراكم خلقكم
وبشركم فيها * واليه أي وإلى حكمه وقضائه وبجزائه تحشرون برب البعث والجمع في الآخرة بعد
التفرق في الدنيا والاضمحلال * وله اختلاف الليل والنهار أي هو مختص به ومتولي له القدرة
التي ذلك الاختلاف عنها والاختلاف هنا التعاقب أي يختلف هذا هذا * أفلا تعلمون من هذه
تصرفات قدرته وآثار قدره فتوحسبونه وتفتنون عنه الشركاء والأنبياء إذا ذمهم ليسوا بقادرين
على شيء من ذلك * وقرأ أبو عمرو في رواية يعقلون بياء الغيبة على الالتفات * بل قالوا بل
أضرب أي ليس لهم عقل ولا نظر في هذه الآيات بل قالوا والضمير لأهل مكة ومن جرى مجراهم
في إنكار البعث مثل ما قال آباؤهم عادوهم ومن يرجعون اليهم من الكفار ولما اتحدوا من
دون الله تعالى آلهة ونسبوا اليه الولد منهم على فرط جهلهم بكونهم يقرون بأنه تعالى له الأرض
ومن فيها ملك وأنه رب العالم العلوي وأنه مالك كل شيء وهم مع ذلك ينسبون له الولد ويتخذون له
شركاء * وقرأ عبد الله والحسن والجمهدري ونصر بن عاصم وابن وثاب وأبو الأشهب وأبو عمرو
من السبعة يقولون الله الثاني والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا وكذا هو في مصاحف أهل الحرمين
والكوفة والشام * وقرأ باقي السبعة لله فيها بلام الجر فالقراءة الأولى فيها المطابقة لفظا ومعنى
والثانية جاءت على المعنى لأن قولك من رب هذا ولن هذا في معنى واحد ولم يختلف في الأول أنه
باللام * وقرأ ابن محين العظم رفع الميم نعتا للرب وتقول أخرج فلانا على فلان إذا منعته
منه أي وهو يمنع من بشاء ممن يشاء ولا يمنع أحد من أحد ولا تعارض بين قوله ان كنتم تعلمون
لا يفتي عنهم وبين ما حكى عنهم من قولهم يقولون الله لأن قوله ان كنتم تعلمون لا يفتي عنهم
بذلك وقد يقال مثل ذلك في الاحتجاج على وجه التأكيد لعلمهم وختم كل سؤال بما يناسبه نفتم
ملك الأرض ومن فيها حقيق أن لا يشرك به بعض خلقه ممن في الأرض ملكا له الربوبية وختم
ما بعده بالتقوى وهي أبلغ من التذكر وفيها وعيد شديد أي أفلا تخافونه فلا تشركوا به وختم
ما بعده به بقوله فأني نسحرون مبالغة في التوبيخ بعد إقرارهم والتزامهم ما يقع عليهم به في
الاحتجاج وأي بمعنى كيف قرر انهم مسحورون وسألهم عن الهبة التي سحروا بها أي كيف
تخضعون عن توحيد وطاعة والسحر هنا مستعار وهو تشبيه لما يقع منهم من التخليط ووضع
الافعال والأقوال غير مواضعها بما يقع من المسحور عبر عنهم بذلك * وقرئ بل آتيتهم ببناء
المتكلم وابن أبي اسحاق بن بناء الخطاب وانهم لكاذبون فيا ينسبون الى الله تعالى من اتحاد الولد ومن
الشركاء وغير ذلك مما هم فيه كاذبون ثم نفى اتحاد الولد وهو نفى استحالة وفي الشرك بقوله وما
كان معه من إله أي وما كان معه شريك في خلق العالم واختراعهم ولا في غير ذلك مما يليق به من
الصفات العلى نفى الولد تشبيه على من قال الملائكة بنات الله ونفى الشريك في الألوهية تشبيه على من
قال الاصنام آلهة ويحتمل أن يراد به ابطال قول النصارى والثنوية ومن ولد من اله نفى عام فيبد

لاهل لها أوخير بعد خبر لاولئك أوخير مبدأ مخدوف انتهى جعل في جهنم بدلا من خمس واوهذا يدل غريب وحقيقته
أن يكون البدل القمل الذي يتعلق به في جهنم أي استقر وفي جهنم وكاشته من بدل الشيء من الشيء ومما لمعنى واحد على
سبيل المجاز لأن من خمس نفسه استقر في جهنم (٤٢٠) وأجاز أبو البقاء أن يكون الذين نعتنا لاولئك وخبر

أولئك في جهنم والظاهر
أن تكون خبرا لاولئك
لأنما وخالدون خبرا
ثانيا وفي جهنم متعلقا به
* الفتح أشد من النفع
تأثيرا والكولج ثمر
الشفقتين عن الانسان
ومنه كولج الكلب
والاسد وخص الوجه
بالفتح لانه أشرف ما في
الانسان والانسان أحفظ
له من الآفات من غيره
من الاعضاء فاد الفتح
الانصراف فادونه مفعول
ولما ذكر إصابة النار
للوجه ذكر الكولج
المنخص ببعض أعضاء
الوجه وفي الترمذي تنقلص
شفته العليا حتى تبلغ
وسط رأسه وتستريح
شفته السفلى حتى تضرب
سره قال هذا حديث
حسن صحيح
(الدر)
(ع) حتى في هذا الموضع
حرف ابتداء ويحتمل أن
تكون غاية مجردة بتقدير

كلام مخدوف والاول آيين لان ما بعده هو المعنى المقصود كره (ح) نوههم (ع) أن حتى اذا كانت حرف ابتداء لا تكون غاية
وهي اذا كانت حرف ابتداء لا تنفارقها الغاية ولم يبين الكلام المخدوف المقدر وقال أبو البقاء حتى غاية في معنى العطف والذي
يظهر في ان قبلها جلة مخدوفة تكون حتى غاية لها يدل عليها ما قبلها التقدير فلا يكون كالكفار الذين نهزمهم الشياطين
ويحضر ونهم حتى اذا جاء أحدهم الموت ونظير حتى هذه الجملة قول الساعر * فيا عجباً حتى كليب نسبني *

أي يسمي الناس حتى كليب فدل مامد حتى على الجملة المخدوفة والآفة ما علم عليه

﴿يَوْمَ تَكُنُ الْآيَاتُ﴾ يقول الله تعالى هم على لسان من يسامون ملائكة ام سخن آياتي وهي العرمان ويسمعوا هذه العرير
أذعنوا وأقر وأعلى أنفسهم بقولهم غلب علينا شقوتنا من قولهم غلبني فلان على كذا إذا أخذته منك واملكه والشقاوة سوء
العاقبة ﴿وكنافوا ماضيا﴾ أي عن الهدي ثم ندرجوا من الاقرار الى الرغبة والتضرع وذلك أنهم أقر وأوالاقرار بالذنب اعتذار
فقالوا يا رب بنا أخرجنا منا ﴿أي من جهنم﴾ فان عدنا إلى التكذيب واتخذ آلهة وعبادة غيرك ﴿فانا ظالمون﴾ أي مجاوزون
الحدي العدوان حيث ظلمنا أنفسنا ولا نهم سوحنا فظلمنا هانايا ﴿قال اخسوا فيها﴾ أي ذلوا فيها وازجروا كما زجر الكلاب اذا
زجرت يقال خسان الكلب وخسأ هو بنفسه يكون متمديلا لازما ﴿ولا تكلمون﴾ أي شرف العذاب وتخفيفه قيل هو آخر
كلام يتكلمون به ثم لا كلام بعد ذلك الا الشوق (٤٢٢) والزفير والعواء كعواء الكلاب لانبهمون ولا يفهمون

يكون البيل الفعل الذي يتعلق به في جهنم أي استقر وافي جهنم وكما نمن بدل الشيء من الشيء وهما
لسمى واحد على سبيل المجاز لان من خسر نفسه استقر في جهنم وأجاز أبو البقاء أن يكون الذين
نفتا أولئك وخبر أولئك في جهنم والظاهر أن يكون خبرا لأولئك لانتا وخص الوجه بالفتح لأنه
أشرف ما في الانسان والانسان أحفظ له من الآفات من غير من الأعضاء فاذا لفتح الأشرف فما
دونه ملقوح وماذا كرا صابه النار للوجه ذكر الكلوح المختص ببعض أعضاء الوجه وفي الزمخشري
تتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتستر حتى شفته السفلى حتى تضرب سرته قال هذا حديث
حسن صحيح ﴿وقرأ أبو حبيوة وأبو بحيرة وابن أبي عبيدة كلحون بغير ألف﴾ ألم تكن آياتي
تتلى عليكم فكنتم هاتكذبون ﴿قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنافوا ماضيا﴾ ربنا أخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون ﴿قال اخسوا فيها ولا تكلمون﴾ انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا
آمنّا ما غفر لنا وارحنا وأنت خير الراحمين فاعتذروهم بخبري حتى أنسوكم ذكرى وكنتم منهم
تضصكون إلى جزيتهم اليوم بمصابير وانهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا
لبثنا نوما أو بعض يوم فأسأل العادين قال ان لبثتم الا قليلا ولأنكم كنتم تعلمون أحسنتم أنما
خلقناكم عبدا وأنكم البسا لارجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فاعما حباه عند ربنا انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر
وارحم وأنت خير الراحمين ﴿يقول الله لم على لسان من يشاء من ملائكة ألم تكن آياتي وهي
القرآن والمسمعوا هذا التقريرا أذعنوا وأقر وأعلى أنفسهم بقولهم غلب علينا شقوتنا من قولهم
غلبني فلان على كذا اذا أخذته منك واملكه والشقاوة سوء العاقبة وقيل الشقوة الهوى وقضاء
الذئاب لان ذلك يؤدي الى الشقوة أطلق اسم المسبب على السبب قاله الجاني وقيل ما كتب علينا
في اللوح المحفوظ وسبق بعدك ﴿وهو عبد الله والحسن وقادة وجزء والكسائي والمفضل
عن عاصم وأبان والعرعراني وابن مقسم شقوتنا بوزن السعادة وهي لمة فاشية وقادة أيضا والحسن

﴿انه كان فريق من عبادي﴾ الفريق هنا هم المستضعفون من المؤمنين وهذه الآية مما يقال للكفار على جهة التوبيخ وزلت في كفار فريش مع صيب وعمار وبالون نظر انهم هم في عامة فمن جرى مجراهم قديما وبقية الدهر ﴿وسخريا﴾ أي يمشرون منهم ومن اتباعهم للحق قال الزمخشري في قراءة من قرأ أنهم بالفتح هو المفعول الثاني أي حزينهم فوزهم انتهى الظاهر أنه تعليل أي حزينهم لأنهم والكسر على الاستئناف وقد يراد به التصيل فيكون الكسر مل الفتح من حيث المعنى لان حيث

الاعراب لا يضطر ارا المقفوح في عامل و﴿الفائزون﴾ الناجون من هلكة الى عمة ﴿قال كم لبثتم﴾ سلم سؤال توقيف وهو تعالى يعلم عدما لبثوا ولما وعان لئله التي تأمو فيها الأرض أجاوا قومه لبثا يوما أو بعض يوم ترددوا في البشوا فسوا الفرق هول العذاب حتى قالوا يوما أو بعض يوم .. اللعب اللعب الحائي عن القائد ذو منصب على أنه مصدر في موضع الحال تقديره عابدين وعلى أنهم مفعول من أجله والى في هذا ما خلقناكم للعب والله لا يفتكف ولا عبادة ﴿وانكم البينا﴾ معطوف على انما فهو داخل في الحساب والكرام صفة للعرس ليرل خير اسمها وأولسبته الى أكرم الأكرمين ومن سطره وجوابه فاعما حسابه ولا يران له بصفة رمة لا لا حترار من أن يكون ثم آخر يقوم عليه برهان قوي مؤكده كقوله بطير يحتاجه ويجوز أن يكون حله اعتراض السطر وجزئه فلا وضع لها من الاعراب وافتح لسورة بقوله هدأطبع المؤمنين وأورد في خاتمة انه لا يفلح الكافرون بغير تعاون من الافتتاح والاختتام أمر رسوله أن يدعو بالعرمان والرجة

فوزهم انتهى والظاهر انه تعليل أى جزيتهم لأنهم والكسر هو على الاستثناء وقد راد به التعليل
فيكون الكسر مثل الفتح من حيث المعنى لأن من حيث الاعراب لا ضطرار المفتوحة الى عامل
والفائزون الناجون من هلكة الى نعمة * وقرأ آخرة والكسائي وابن كثير قل كم والمخاطب ملك
يسألهم أو بعض أهل النار فلما قال عبر عن القوم * وقرأ باقى السبعة قال والقائل الله تعالى أو المأمور
بسؤالهم من الملائكة * وقال الزنجشري قال فى مصاحف أهل الكوفة وقل فى مصاحف أهل
الحرمين والبصرة والشام * وقال ابن عطية وفى المصاحف قال فىهما الا فى مصحف الكوفة فان
فيه قل بغير ألف وتقدم ادغام باب لبثت فى البقرة سألم سؤال توقيف على المادة * وقرأ الجمهور عدد
سنين على الاضافة وكفى موضع نصب على ظرف الزمان وتبينها عدد * وقرأ الأعمش والمفضل عن
عاصم عدد بالتثنية * فقال أبو الفضل الرازى صاحب كتاب اللوامح سنين نصب على الظرف
والعدد مصدر أقيم مقام الاسم فهو نعت تقدم على المنعوت ويجوز أن يكون معنى لبثتم عدد ثم
فيكون نصب عدد على المصدر وسنين بدل منه انتهى وكون لبثتم معنى عدد ثم بعيد ولما شاعرا عن
المدة التى أقاموا فيها فى الأرض ويعنى فى الحياة الدنيا قاله الطبرى وتبعه الزنجشري فتسوا لفرط
حول العذاب حتى قالوا بوماً وبعض يوم أبابوا يقولهم لبثنا بوماً وبعض يوم ترددوا فيها لبثوا قاله
ابن عباس * وقيل أراد بقوله فى الأرض فى جوف التراب أمواتا وهذا قول جمهور المتأولين *
قال ابن عطية وهذا هو الاصول من حيث أسكروا البعث وكانوا يقولهم انهم لا يقومون من التراب
قيل لهم لما قاموا كتم لبثتم وقوله آخر وانكم البنا لا ترجعون يقتضى ما قلناه انتهى فاسأل العادين
خطاب للذى سألم * قال مجاهد العادين الملائكة أى هم الذين يحفظون أعمال بنى آدم ويحسون
عليهم ساعاتهم * وقال قتادة أهل الحساب والظاهر أنهم من يتصف بهذه الصفة ملائكة أو غيرهم لأن
النائم والميت لا يعد فى تقدير له الزمان * وقال الزنجشري والمعنى لا نعرف من عدد تلك السنين الا
أناس قتلهم وحسبه يوماً وبعض يوم لما نحن فيه من العذاب وما فيها ان يعدكم فى فمثل من فيه ان
يعدون يقدر ان يلقى اليه فكره انتهى * وقرأ الحسن والكسائي فى رواية العادين يتخفيف الدال
أى الظلمة فانهم يقولون كما تقول * قال ابن خالويه ولغة أخرى العادين يعنى بياء مشددة جمع عادى
يعنى للقضاء * وقال الزنجشري وقرى العادين أى القدماء المعمرين فانهم يستقصرونها فكيف
بمن دونهم * وقرأ الأخوان قل ان لبثتم على الامر وباقى السبعة قال وان نافية أى ما لبثتم الا قليلا
قليل القدر فى جنب ما تعدون فيه ان كان اللبث فى الدنيا وان كان فى القبور فقلت ان كل آت
قريب ولكنكم كذبتهم به إذ كنتم لانهلون أى لم ترغبوا فى العلم والهدى وانتصب عبثا على الحال
أى عابثين أو على انه مفعول من أجله والمعنى فى هذا ما خلقناكم للعبث وانما خلقناكم للتكليف
والعبادة * وقرأ الأخوان لا ترجعون مبسبب للفاعل وباقى السبعة مبني للمفعول والظاهر عطف
وانكم على انما فهو داخل فى الحساب * وقال الزنجشري يجوز أن يكون على عبثا أى للعبث
ولتركم غير مرجوعين انتهى فتعالى الله أى تعاطم وترحم عن صاحبه والولد والنسر بك والعبث
وجميع القائن بل هو الملك الحق الثابت هو وصفاته العلى والكريم صفة للعرس لتزل الخيرات
منه أولسبته الى أكرم الاكرمين * وقرأ أبان بن تغلب وابن محيصن وأبو جعفر واسماعيل
عن ابن كثير الكريم بالرفع صفة لرب العرس أو العرش ويكون معطوفا على معنى المدح ومن
ترطية والجواب فانما * ولا برهان له به صفة لارمة لا للاحتراز من أن يكون ثم آخر يقوم عليه

﴿سورة النور﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سورة أنزلناها﴾ الآية هذه السورة مدنية بلا خلاف ولما ذكر تعالى في مشركي قريش ولم أعمال من دون ذلك أي أعمال سيئهم لماعلمون واستطرد بعد ذلك إلى أحوالهم واتخاذهم الولد والشريك وإلى ما لهم في النار كان من أعمالهم السيئة أنه كان لهم جوار بنايا يستحسنون عليهن ويأكلون من كبهن من الزنا فأنزل الله تعالى هذه السورة لتطيل في أمر الزنا وكان في ذلك كرامة من المسلمين هموا بنسكاهن ﴿سورة﴾ من فروع الابتداء وأخير مبتدأ محذوف تقديره فأنزلنا سورة وأوله سورة قري ﴿سورة﴾ انتهى جعله بالنصب على الاشتغال أي أنزلنا سورة أنزلناها قال الزمخشري وأعلى دونك سورة انتهى جعله منصوباً على الإغراء ولا يجوز حذف أداة الإغراء وكان الابتداء بقوله سورة وإن كان نكرة لتقدير صفة محذوفة تسوغ الابتداء بالنكرة كأنه قيل سورة عظيمة أنزلناها وقري ﴿وغير ضناها﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿وأنزلنا فيها آيات﴾ أي أمثالاً ومواعظ وأحكاماً ليس فيها شكل يحتاج إلى تأويل في الزانية ﴿مبتدأ﴾ والتخبر محذوف أي فيأتي عليكم حكم الزانية والزاني وقوله فاجلدوا بايان (٢٥) لذلك الحكم هذا مذهب سيوطي وقدمت الزانية على الزاني لأن

داعيتها أقوى لقوة شبهتها ونقصان عقلا ولكون زناها أغش وأكثر عارا والعلوف بول زنا وحال النساء المحجبة والصيانة وآل في الزانية والزاني للعموم في جميع الزناة والجلد صابة للجلد الضرب كما تقول رأسه وبطنه وتظهر أي صرب رأسه وبطنه وتظهر والمأمور بأجلد أمة مسلمين ونوهم في كل واحد منهما الظاهر لمراج الكفر ولعبد ونخص في هذه العموم وهو لا يندرج في الأصبي ولا يجوز ونفهر

برهان في مؤكدة كقوله بطير ببحا حيه ويجوز أن تكون جملة اعتراض إذ فيها تشديد وتأكيده فتكون لاموضع لها من الأعراب كقولك من أساء الليك لأحق بالأساء منه فأسئ اليس ومن ذهب إلى أن جواب الشرط هو البرهان به وهو بل من دليل الخطاب من أن يكون ثم داع له برهان فلا يصح لأنه يزم منه حذف الفاء في جواب الشرط ولا يجوز إلا في الشرع وقد نزعنا على الصفة اللازمة أو على الاعتراض وكلاهما يخرج صحيح ﴿وقرأ الحسن وقادته﴾ أنه لا يطلع بفتح الهزئة أي هو موضع الكافرون موضع الضمير جلا على معنى من واجبه ويركبسر الهزئة وآخر حسابها الطرف وبه استثناف ﴿وقرأ الحسن فطلع ففتح الفاء واللام واقتضت السورة بقوله فطلع المؤمنون وأورد في ختمها أنه لا يطلع الكافرون فأنظر تفاوت ما بين الافتتاح والاختتام ثم أمر رسوله عليه السلام بأن يدعو بالعرفان وزجة هو قرأ ابن محين رب بضم الباء

﴿سورة النور أربع وستون آية مدنية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿سورة أنزلناها وفرنضناها وأنزلنا فيها آيات بينات﴾ ذكر من الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله يومئذ وتخشون الله عداها ما تأفة من المؤمنين لرائ لا ينسك الزانية أو مسركة والزانية لا يسكنها لأن أو مسرك وسم ذلك على المؤمنين والمؤمنات بمصنوع ثم لا يور أربعة شهداء جادهم

(٥٤ - تفسير البحر المحيد لأبي حيان - ج ١ - ج ١)

وهو مذهب الخوارج ونفق فقهاء الأمصار على أن تخص برحمه ولا يجس وحسنه على رضى للضعف حتى لا يمدح في رجمه أو قتل جلدتها بكتاب الله ورجمها بنسبة رسول الله في رقة في ثيابين وهو دية في شبهة حدود ما وقري ﴿تأخذكم﴾ بالتاء والياء رافعه يسكون الهزئة وفتحها في نكتة نوه سون بها في تثبيت وحسن وتبجح بنقض ما وقدمه وقمره نفق بمصور جلدها عا ثمة عا طاع على زنا وتو عا لجه بخصر ليس وسعي حذرة دية بلاءه وفتحها وهو عقوبة على ذلك المص والعياب الزنا شهود ثلث أو ميثور دية ثلثه وهي صفة غشاة ثم جماعة في الزاني لا ينسك لآزنية في نفعه سخر سخر سخر تسع رب وأمر ومعنى لا يسكنه بعدد زنا مسركة في التسميها معنى أن زني في ذنوبه يجمع ذنوبه من خمسة عشر وهي مسركة وتسكن بمعنى الجمع في وبين برموت في لفت زني وزيرو وزيرو سخر برمي لسمه لأنه دية يقول كما عرج برمي لسمه في المحصد في الظاهر أن لرد التسه بعدد وخص لسمه بدت ون كل زنا مسركة في حكم

التورج المحسنات كما قال والتي أحصت فرجها ويكون اللفظ شاملا للنساء والرجال هـ
 أمهات الكبار وكان متعاطيا كثيرا ما يسترها وقلما يطلع عليها أحشد الله على القاذف حيث شرط فيها أربعة شهاداء
 رجته لبلاد وستر المعنى ثم لم يأو الحكماء والجمهور على إضافة أربعة إلى شهاداء وقرأ أبو زرعة وعبد الله بن مسلم بأربعة
 بالتثنية وهي قراءة فضيحة لأنه إذا اجتمع اسم العدد والصفة كان الاتباع أوجد من الانصاف قال ابن عطية وسيبويه يرى
 أن تثنية العدد وترك إضافته انما يجوز في الضماتين ليس كما ذكرنا بما يرى ذلك سيبويه في العدد الذي بعده اسم نحو
 ثلاثة رجال وأما في الصفة فلا بل الصريح التفضيل الذي ذكرنا وإذا نونت أربعة فشهاده بدل اذهو وصف جرى مجرى الاسماء
 أوصفة لأنه صفة حقيقية ويضع قول من قال إنه حال أو عجز **هـ** جلدواهم **هـ** الأمر للامام ونوابه الجلد والظاهر وجوب
 الجلد وإن لم يطلب المقتوف وبه قال ابن أبي ليلى وقال أبو حنيفة وأصحابه والأوزاعي والشافعي لا يجلد إلا بالجلد البتة قال
 مالك الآن يكون الامام سمعه ينفذ فيصده إذا كان مع الامام شهود عدول وإن لم يطلب المقتوف والظاهر أن الجلد القاذف
 الحرا إذا لم يأت بأربعة شهاداء جلد ثمانية لاندرج في عموم الذين وبه قال عبد الله بن مسعود والأوزاعي وقال أبو حنيفة
 وأصحابه ومالك والثوري وعثمان البتي والشافعي يجلد أربعين **هـ** ولا يتقبلوا له شهادة أبدا **هـ** الظاهر أنه لا يتقبل شهادته أبدا
 وإن كذب نفسه وناب وهو نهي جاء بعده أمر وكان حكمه الجلد كذلك حكم رده شهادته **هـ** وأولئك هم الفاسقون **هـ** الظاهر
 أنه كلام مستأنف غير داخل في خبر والذين (٤٢٦) رمون كأنه اخبار بحال الرايين بعد انتقاء

<p> الموصول المتضمن معنى الشرط وما ترتب في خبره من الجلد وعدم قبول الشهادة أبدا هـ الا الذين تابوا هـ الآية هذا الاستثناء مقبب جلد ثلاثة جلة الأمر بالجلد وهو لو تاب وأكذب </p>	<p> ثم ما بين جلد ولا يتقبلوا له شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصاحوا فان الله غفور رحيم والذين رمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاداء الا أنفسهم فشهاداء أحدهم أربع شهادات بالله انهم الصادقين والخامسة أن لعنت الله عليهما أن كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انهم الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليهما أن كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم هـ هذه السورة مدنية بخلاف ولما ذكر تعالى شركي قريش ولم أعلم من دون ذلك أي أعمال سيئتهم لها علمون واستطرد بعد </p>
---	--

نفسه لم يسقط عنه حد القتل وجلة النبي عن قبول شهادتهم أبدا وقد وقع الخلاف في قبول شهادتهم إذا تابوا بناء على أن هذا
 الاستثناء راجع الى جلة النبي وجلة الحكم بالفسق أو هو راجع الى الجلة الأخيرة وهي الثالثة وهي الحكم بفسقهم والذي
 يقتضيه النظر ان الاستثناء إذا مقبب جلا يصلح أن يتخصص كل واحد منها بالاستثناء أي يجعل تحميصا في الجلة الأخيرة وهذه
 المسئلة تكلم عليها في أصول الفقه وفيها خلاف وتفصيل ولم أعلم من تكلم عليها من الصاة غير المهابادي وابن مالك واختار ابن مالك
 أن يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المهابادي أن يعود الى الجلة الأخيرة وهو الذي نتخذه وقد استدلنا على صحة ذلك
 في شرح التسهيل **هـ** ولما ذكر تعالى قتل المحسنات وكان الظاهر أنه يتناول الأزواج وغيرهن وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عزم على حد هلال بن أمية حين رآه زوجته بشريك بن سماعة فزلت **هـ** والذين رمون أزواجهم **هـ** والمعنى بلزنا **هـ** ولم
 يكن لهم شهاداء **هـ** ولم يقيد بددا كقوله بالتقصيد في قذف غير الزوجات والمعنى شهاداء على صدق قولهم وأزواجهم يعم سائر الأزواج
 من المؤمنات والكافرات والاماء فكلهن يلاعن الزوج للانتفاء من الجمل وقرئ أربع شهادات بالنصب على المصدر وارتفع فشهاده
 خبرا على إصباح مبتدأ أي حكم أو الواجب أو مبتدأ على اخبار الخبر بمقتضى أي فعله أن يشهد أو مؤخر أي كافي أو واجبة وقرئ
هـ والخامسة **هـ** بالرفع فيها وهو مبتدأ وقرئ **هـ** أن لعنة الله **هـ** وأن لعنة الله مخففة من الثقيلة ونسب من القراءتين مصدر وهو خير
 عن قوله والخامسة والتقدير والخامسة كينونة لعنة الله عليه وقرئ **هـ** أن غضب الله عليها **هـ** بالشد بد والتثني **هـ** ويدرأ **هـ**
 أي يدفع **هـ** والعذاب قال الجدهور الحد وقال أصحاب الرأي لا حث عليها أن لم تلاعن ولا وجبه عليها قول الزوج والظاهر الا كنفاء في
 اللعان بهذه الكيفية المذكورة في الآية **هـ** ولولا لاضل الله **هـ** جواب لو محذوف تقديره لمهلكم

ذلك إلى أحوالهم واتخاذهم الولد والشر بثلثي ما لهم في النار كل من أعماله السبعة أنه كان لهم
 جواربها يلبسونها عليهم ويأكلون من كسبهم من الزنا فأزل الله أول هذه السورة تنظيها
 في أمر الزنا وكان في ذلك وكأنه لا يصح بأس من المسلمين هموا بنسكهم * وقرأ الجمهور
 سورة بقرع فجوزوا أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هذه سورة أو مبتدأ محذوف الخبر أي فيها
 أو حينا البتة أو في ابتلي عليكم * وقال ابن عطية ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر الزانية والزاني وما
 بعد ذلك والمعنى السورة المنزلة والمفروضة كذا وكذا إذا السورة عبارة عن آيات مسرودة لها بدء
 وختم الآن يكون المبتدأ ليس بالبين أنه الخبر الآن يقدر الخبر في السورة كلها وهذا بعيد في القياس
 وأزناها في هذه الأعراب في موضع الصفة انتهى * وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وعيسى
 ابن عمر الثقفى البصرى وعيسى بن عمر الهمداني الكوفي وابن أبي عمير وأبو حمزة ومحبوب عن
 أبي عمرو وآم الدرداء سورة بالنصب فخرج على أصناف على أي أتوا سورة أو أزناها صفة * قال
 الزعزعي أو على دونك سورة فنصب على الأعراف ولا يجوز حذف أداة الأعراف وأجازوا أن
 يكون من باب الاشتغال أي أزناها سورة أزناها فأزناها فسر لأنزلنا المضمرة فلاموضع له من
 الأعراف الآن فيه الابتداء بالنكرة من غير مسوغ الآن اعتقد حذف وصف أي سورة مظمة
 أو موضوعة أزناها فجز ذلك * وقال الفراء سورة حال من الهاء والألف والخال من المكثي
 يجوز أن يقدم عليه انتهى فيكون الضمير المنصوب في أزناها ليس عائدا على سورة وكان المعنى
 أنزلنا الأحكام وفرضنا سورة أي في حال كونها سورة من سور القرآن فليت هذه الأحكام
 ثابتة بالنسبة فقط بل بالقرآن والسنة * وقرأ الجمهور وفرضنا تخفيف الزاء أي فرضنا أحكامها
 وجعلناها واجبة مطوعة * وقيل وفرضنا العمل بما فيها * وقرأ عبد الله وعمر بن عبد العزيز
 ومجاهد وقادة وأبو عمرو وابن كثير بشديد الزاء ما للبالغة في الإيجاب والمان فيها فرض شئ
 أو أكثره والمفروض عليهم * قيل وكل أمر ونهى في هذه السورة فهو فرض وأزناها آيات
 بينات أمثالها ومواظ وأحكام ليس فيها شئ يحتاج إلى تأويل * وقرأ الجمهور الزانية والزاني
 بالرفع وعبد الله والزاني بغير ياء ومنهب سيبويه أنه مبتدأ والخبر محذوف أي فيم بشئ عليكم حكم
 الزانية والزاني وقوله جلدوا بيان لذلك الحكم وذهب الفراء والمردوازي جاز أن خبر جلدوا
 وجوزة لم يحضرى وبسبب الخلاف هو أنه تنسيبويه لا بد أن يكون المستند الداخل لغا في خبره
 موصولا بما قبل أداة الشرط لفظا أو تغير وسم لفاعل واسم لمفعول لا يجوز أن يدخل عليه
 أداة الشرط وغير سيبويه من ذكرنا لم بشرط ذلك وتقرر المنهين وترجمه مذكور في لغو
 * وقرأ عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وعمر بن عبد الوأبو جعفر وشيبة وأبو السبؤر ورويس زانية
 والزاني نصبهما على الاشتغال أي جلدوا زانية وزاني كقولنا زيد ضرب به ولد دخل الغاء
 تقرر ذكر في علم النحو والنصب ما أحسن منه في سورة رزناها لأجل الأمر وتضمنت لسورة
 أحكاما كثيرة فبانت على الزنا ونكاح الزواني وقذف المحصنات والتلاعن والحجاب وغير ذلك
 فليس من الزنا لقصصه ومحدثه من الناس والعاد وكان قد سقى العرب وصار من مشهور أصحاب
 رأياب وقتت الزانية على الزاني لأن داعيتها أقوى لقود شهوتها وتعذب قلبه وذنرها أعش
 وأكثر عارا للعلوف بولد تزاول لساء الحجة ولصبيته * وقيل لم يحضرى (هـ قلت)
 قتمت زانية على الزاني أولاهم قدم عليها ثانيا (فت) سبقته لآية لقودتها على ما جنى

(الدر)

﴿سورة النور﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(س) أو على دونك سورة

(ح) جله منصوبا على

الأعراف ولا يجوز حذف

أداة الأعراف

(الر)

(ش) فان قلت اللفظ يقتضى تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني لان قوله الزانية والزاني عام في الجميع يتناول المحسن وغير المحسن • قلت الزانية والزاني يدلان على الجنسين المتافين بجنسى العفيف والعفيفة دلالة مطلقة والجنسية قائمة في الكل والبعض جميعا فأيهما قصد المتكلم فلا عليه كما يفعل بالاسم المشترك (ح) ليست دلالة اللفظ على الجنسين كما ذكر دلالة مطلقة لان دلالة عموم الاستغراق مبينة لدلالة عموم المل وهو الاطلاق وليست كدلالة المشترك لان دلالة العموم هي كل فرد فرد على سبيل الاستغراق ودلالة المشترك تدل على فرد فرد على سبيل الاستغراق أعنى في الاستعمال وان كان في ذلك خلاف في أصول الفقه لكن ما ذكرته هو الذى يصح في النظر واستعمال كلام العرب

والمرأة على المادة التى منها نشأت الجنابة فانها لو لم تطمع الرجل ولم تربض له ولم تمكنه لم تطمع ولم يتمكن فلما كانت أصلا وأولا في ذلك بدى • يذكرها أولا الثانية خسوة قل ذكر النكاح والرجل أصل فيه لأنه هو الرغب والمخاطب ومنه بدأ الطلب انتهى ولا يتم هذا الجواب في الثانية الا اذا حمل النكاح على القصد لا على الوطء والى في الزانية والزاني للعموم في جميع الزناة • وقال ابن سلام وغيره هو مختص بالبكرين والجلد اصابة الجلد بالضرب كما تقول رأسه ويطنه وظهره أى ضرب رأسه ويطنه وظهره وهذا مطرد في أساءة الاعيان الثلاثة العضوية والظاهر اندراج الكافر والعبد والمحسن في هذا العموم وهو لا يندرج فيه المجنون ولا الصبي بالجامع • وقال ابن سلام وغيره واتفق فقهاء الأمصار على أن المحسن يرجم ولا يجلد • وقال الحنفى واسحاق وأحمد يجلد ثم يرجم وجلد على رضى الله عنه مشراحة الهمدانية ثم رجها • وقال جلدتها بكتاب الله ورجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة في كون مروجومة أنيس والغامدية لم ينقل جلد هالان ذلك معلوم من أحكام القرآن فلا ينقل الاما كان زاندا على القرآن وهو الرجم فذلك ذكر الرجم ولم يذكر الجلد ومنه بآى حنيفة ان من شرط الاحسان الاسلام ومنه بآى الشافعى انه ليس بشرط واتفقوا على أن الامة يجلد تحسین وكذا العبد على مذهب الجمهور وقال أهل الظاهر يجلد العبد مائة ومنهم من قال يجلد الامة مائة الا اذا تزوجت فخمسين والظاهر اندراج الثيبين في الزانية والزاني فجلدان عند آى حنيفة والشافعى واذا كانا محصنين يرجان عند الشافعى • وقال مالك لا حد عليهما والظاهر أنه ليس على الزانية والزاني حد غير الجلد فقط وهو مذهب الخوارج وقد ثبت الرجم بالسنة المستفيضة وعمل به بعد الرسول خلفاء الاسلام أبو بكر وعمر وعلي ومن الصحابة جابر وأبو هريرة وبريدة الأسلمى وزيد بن خالدواختلفوا في التنزيه بيني البكر بعد الجلد • وقال الثوري والأورائى والحسن بن صالح والشافعى بنى الزانى • وقال الأوزائى ومالك بنى الرجل ولا تنفى المرأة قل مالك ولا يبنى العبد نصف سنة والظاهر ان هذا الحد انما هو على من ثبت عليه الزنا فلو وجد فى ثوب واحد فقال اسحق يضرب كل واحد منهما مائة جلدته وروى ذلك عن عمر وعلي • وقال عطاء والثوري ومالك وأحمد وديان على مذاهم في الأدب وأما الاكراء فالمكره لا حد عليهما في حد الرجل المكره خلاف وتفصيل بين أن بكرهه سلطان فلا يحد أو غيره فيصده وهو قول آى حنيفة وقول آى يوسف ومحمد والحسن بن صالح والشافعى لا يحد في الوجهين وقول زفر يحد فيها جميعا والظاهر انه لا يندرج في الزنا من آى امر آمن دبره ولا ولد ذكر أو لاهمة • وقيل يندرج والأمور بالجلد أنه المسلمين ونوابهم واختلفوا في اقامة الخارجى المتقلب الحدود • فقيل له ذلك • وقيل لا وفي اقامة السيد على رقيقه • فقال ابن مسعود وابن عمر وعائشة وفاطمة والشافعى له ذلك • وقال أبو حنيفة ومحمد وزفر لا وفلا مالك والليث ذلك الا فى القطع في السرقة فاما بقطعه الامام والجلد كما قلنا ضرب الجلد ولم تعرض الآية لهيئة الخالد ولا هيئة المحلود ولا لمحل الجلد ولا لمسة الآلة المحلود بها وذلك مذكور في كتب الفقه • وقال الزخشرى (فان قلت) هذا حكم جميع الزناة والزواني أم حكم بعضهم (قلت) بل هو حكم من ليس بمحصن منهم فان المحسن حكمه الرجم (فان قلت) اللفظ يقتضى تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني لان قوله الزانية والزانية عام في الجميع يتناوله المحسن وغير المحسن (قلت) الزانية والزاني يدلان على الجنسين المتافين جنسى العفيف والعفيفة دلالة مطلقة والجنسية قائمة في الكل والبعض جميعا فأيهما قصد المتكلم فلا عليه كما يفعل بالاسم

المشرك انتهى وليست دلالة اللفظ على الجنسين كما ذكر دلالة مطلقة لان دلالة عموم الاستغراق
 مبينة لدلالة عموم البطل وهو الاطلاق وليست كما دلالة الملة ترك لان دلالة العموم هي كل فرد قد دعي
 سبيل الاستغراق ودلالة المشرك تدل على فرد قد دعي الاستغراق أعني في الاستعمال وان كان في
 ذلك خلاف في أصول الفقه لكن ما ذكرناه هو الذي يصح في النظر واستعمال كلام العرب وقرأ
 علي بن أبي طالب والسليمان بن مقسم وداود بن أبي هند عن مجاهد ولا يأخذكم بالياء لان تأنيث
 الراجعة مجاز وحسن ذلك الفصل * وقرأ الجمهور بالتاء تأنيث الراجعة لفظاً * وقرأ الجمهور رافة
 بسكون الهزئة وابن كثير بقصها وابن جرير بالفتح بعد الهزئة وروى هذا عن عاصم وابن كثير
 وكلها مصادر أشهرها الأول والرافة انتهى أن تأخذ المتولين رافة الحد * قال أبو حمزة ومجاهد وعكرمة
 وعطاء هي في اسقاط الحد أي أقصوه ولا يدرك أحداً أو يلان عمر وابن جبر وغيرهما من مذهبه
 ان الحد في الزنا والفرج هو الخمر على نحو واحد * وقال قتادة وابن المسيب وغيرهما الراجعة المني عنها
 هي في تخفيف الضرب على الزناة ومن رأيهم أن يخفف ضرب الفرسية وانخر ويشدد ضرب الزنا
 * وقال الرخشمي والمعنى ان الواجب على المؤمنين أن يتسلطوا في دين الله ويستعملوا الحد
 والمتانة فيه ولا يأخذهم الدين والهوادة في استفاء حدوده انتهى فهذا تحسين قول أبي حمزة ومن وافقه
 * وقال الزهري يشدد في الزنا والفرج ويخفف في حد الشرب * وقال مجاهد والشعبي وابن زيد
 في الكلام حذف تقديره ولا تأخذكم بهما رافة تعطوا الحدود ولا تقبضوها والهي في الظاهر
 للرافة والمراد ما دعو اليه الرافة فهو تعطيل الحدود أو تقصها ومعنى في دين الله في الاخلال بدين
 الله أي شترعه * قبل ويحتمل أن يكون الدين بمعنى الحكم ان كنتم توفون الله واليوم الآخر
 تأتيت وحسن وبهيج للعصب لله ولدينه كما تقول ان كنت رجلاً فعل وأمر تعالى بحضور جلدما
 طائفة اعلاط على زناه وتوبى حاله بعصية الناس ومعنى الجلد عذاباً فيه إيلاط فاضاح وهو
 عقوبته على ذلك الفعل ولطائفة المأمور بشهودها ذلك يدل الاستغراق على ما يكون يطوف
 بالشئ وأقل ما يتصور ذلك فيه ثلاثة وهي صفة عالية لانها الجماعة الخافضة للشئ * وعن ابن عباس
 وابن زيد في تفسيرها رة على أربعين * وعن الحسن عسرة * وعن قتادة ولرهرى ثلاثة فصاعداً
 * وعن عكرمة وعطاء رجلاً فصاعداً وهو مشهور قول مالك * وعن محمد بن حنفية
 واستعمال الصبر أي الجمع عنه على لسانه في كثره لم يرد دليل على سيردها خفف ودل
 كبير في القرآن * الر في لا تنكح إلا رية ومتركة نظره محبقة قد تنكح الزناة ثم
 ومعنى لا تنكح إلا طهور والمرتكبة في التفسير لمعنى الر في وفي رية لا يجمع إلا ريتين
 المسمين أو أخس مهاوي لم يرد دليل على كراهية الخمر على من يرى بن عباس * وقال
 الرخشمي وقيل المراد بالسكاح نوطه وليس قول لأمرين أحدهما هذه الكلمة يتروى
 في القرآن لم يرد بها المعنى لعقد ولنا في فساد المعنى وذكر في قول الر في لا يرد
 والرابة لا يرد إلا في الزنا انتهى ومدد كرم من الأمر لأن حرم من يرجع عن لا يعرف للسكاح في
 كتاب الله إلا المعنى التزويج وليس كما قال في تفسيره بن جرير وابن رسول صلى الله
 عليه وسلم * معنى نوطه * وأما الأمر في قوله لا تنكح إلا رية ومتركة نظره محبقة قد تنكح الزناة
 ثم ومعنى لا تنكح إلا طهور والمرتكبة في التفسير لمعنى الر في وفي رية لا يجمع إلا ريتين
 المسمين أو أخس مهاوي لم يرد دليل على كراهية الخمر على من يرى بن عباس * وقال
 الرخشمي وقيل المراد بالسكاح نوطه وليس قول لأمرين أحدهما هذه الكلمة يتروى
 في القرآن لم يرد بها المعنى لعقد ولنا في فساد المعنى وذكر في قول الر في لا يرد
 والرابة لا يرد إلا في الزنا انتهى ومدد كرم من الأمر لأن حرم من يرجع عن لا يعرف للسكاح في
 كتاب الله إلا المعنى التزويج وليس كما قال في تفسيره بن جرير وابن رسول صلى الله
 عليه وسلم * معنى نوطه * وأما الأمر في قوله لا تنكح إلا رية ومتركة نظره محبقة قد تنكح الزناة
 ثم ومعنى لا تنكح إلا طهور والمرتكبة في التفسير لمعنى الر في وفي رية لا يجمع إلا ريتين
 المسمين أو أخس مهاوي لم يرد دليل على كراهية الخمر على من يرى بن عباس * وقال

(المراد)

(ش) وقيل المراد بالسكاح
 النوط وليس بقول لأمرين
 أحدهما هذه أي الكلمة
 ايها وردت في القرآن لم
 يرد بها الا معنى العقد
 والثاني فساد المعنى وأداه
 الى قولك الزاني لا يرد الا
 بزانية والزانية لا يرد الا
 بزاني (ح) ما ذكره من
 الأمر الأول أخذه من
 الزج قال لا يصرف
 السكاح في كتاب الله الا
 معنى التزويج وليس كما
 قال في القرآن حتى
 تنكح زوج غيره ويبين
 لرسول انه بمعنى النوط
 وأما الأمر الثاني فالمقصود
 به تنكح الزناة وتنكح
 أمه وأنه محرم على
 المؤمنين

من شككها أو في مشركه * والفاسقة الخبيثة المسافقة كل تلك لا يرغب في نكاحها الصالحا من الرجال
وينفرون عنها واتخاذ رغبتهم فيها من هومن شككها من الفسقة والمشركون ونكاح المومن الممدوح
عنده الله الزانية تورغبت فيها وانحراطه بذلك في سلك الفسقة المتسمين بالزنا محرم محظور لما فيه
من التشبه بالفساق وحضور موقع التهمة والتسبب لسوء القالة فيه والغبية وأتوابع المفاسد ومجالاته
الخطائين كم فيها من التعرض لاقترااف الآثام فكيف بمزاوجة الزواني والقحاب واقدامه على ذلك
انتهى * وعن ابن عمر وابن عباس وأصحابه انها في قوم مخصوصين كانوا يزنون في جاهليتهم ببغايا
مشهورات فله جاء الاسلام وأسلموا لم يمكنهم الزنا فأرادوا لفقرهم زواج أولئك النسوة إذ كن
من عاداتهن الانفاق على من ارتسم بزواجهن فنزلت الآية بسببهن والاشارة بالزاني الى أحد أولئك
أطلق عليه اسم الزنا الذي كان في الجاهلية وقوله لا ينكح أي لا يزوج وعلى هذين التأويلين فيه
معنى التفجع عليهم وفيه توبيخ كأنه يقول الزاني لا يريد أن يزوج إلا زانية أو مشركة أي تزوج
نفسهم الى هذه الخسائس لقلة انضباطهم ويرد على هذين التأويلين الاجماع على أن الزانية
لا يجوز أن يزوجهامشرك في قوله وحرم ذلك على المؤمنين أي نكاح أولئك البغايا فيزعم
أهل هذين التأويلين أن نكاحهن حرم الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم * وقال الحسن المراد
الزاني المحدود والزانية المحدودة قال وهذا حكم من الله فلا يجوز أن يحدود أن يزوج الزانية * وقد
روى أن محدودا تزوج غير محدودة فرد على بن أبي طالب نكاحها * وحرم ذلك على المؤمنين يريد
الزنا * وروى الزهري في هذا حديثا من طريق أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
ينكح الزاني المحدود الا منله * قال ابن عطية وهذا حديث لا يصح وقوله فيه نظر وادخال المشرک في
الآية بردة والفاظ الآية تأباه وان قدرت المسركة بمعنى السكتانية فلا حيلة في لفظ المشرک انتهى
* وقال ابن المسيب هذا حكم كان في الزنا عام أن لا يزوج زان الزانية ثم جاءت الرخصة ونسخ ذلك
بقوله وأنكحوا الأيامي منكم وقوله فأنكحوا ما طاب لكم من النساء وروى ترتب هذا النسخ
عن محمدا انه فلحرم نكاح أولئك البغايا على أولئك النفر * قال ابن عطية وذكر الاثر في
الآية بضعف هذه المناحي انتهى * وعن الجبائي انها منسوخة بالاجماع وضعف بأنه ثبت في أصول
الفقه أن الاجماع لا ينسخ ولا ينسخ به وتامخ من هذه الأقوال أن النكاح أن أريد به الوطء فالآية
وردت بمالفة في تشيع الزنا وأن أريد به التزويج فلما أن براد به عموم في الزنا ثم نسخ أو عموم في
الفساق الخبيثين لا يرغبون الا فيمن هو شكل لهم والفواسق الخبيثات لا يرغبن الا فيمن هو شكل
لهن ولا يجوز التزويج على ما فرره الزنخري أو يراد به خصوص في قوم كانوا في الجاهلية تزنا
ببغايا فأرادوا تزويجهن لفقرهم وايسارهن مع بقائهن على البغاء فلا يزوج عفيفة ولو زنا رجل
بامرأة ثم أراد تزويجها فأجاز ذلك أبو بكر الصديق وابن عمر وابن عباس وجابر وطاوس وابن
المسيب وجابر بن زيد وعطاء والحسن وعكرمة ومالك والثوري والشافعي ومنعه ابن مسعود والبراء
ابن عازب وعائشة وقال لا يزانيان ما جفعا ومن غريب النقل انه لو تزوج معروف بالزنا أو
بغيره من الفسوق ثبت اختيار في البقاء معه أو فراق وهو عيب من العيوب التي يترتب الخيارات عليها
ودهب قوم الى أن الآية حكمه وعندهم ان من رنى من الزوجين فسد النكاح بينهما * وقال قوم منهم
لا ينفسخ ويؤمر بطلاقها اذا رن فان أمسكها أثم قالوا لا يجوز التزويج بالزانية ولا من الراني فان
طهرت التوبه جاز * وقال الرعسري (هان قلت) أي فرق بين معنى الجملة الأولى ومعنى الثانية

فثلاثة شهداء بالاضافة أقصم من التنوين والاتباع وكذلك ثلاثة أعبد وقال ابن عطية وسيبويه يرى
أن تنوين العدد وترك اضافته لا يجوز في الشعر انتهى وليس كما ذكرنا بما يرى ذلك سيبويه
في العدد الذي بعده اسم نحو ثلاثة رجال وأما في الصفة فلا بل الصحيح التفصيل الذي ذكرناه وإذا
نونت أربعة فشهداء بدل اذ هو وصف جرى مجرى الاسماء أو صفة لانه صفة حقيقة ونصف قول
من قال انه حال أو تعييز وهذه الشهادة تكون بالمعينة البليغة كالمرود في المكحلة والظاهر انه
لا يشترط شهادتهم أن تكون حالة اجتماعهم بل لو أتى بهم متفرقين صحت شهادتهم * وقال أبو حنيفة
شروط ذلك أن يشهدوا بمجمعين ولو جاؤا متفرقين كانوا قذفة والظاهر انه يجوز أن يكون أحد
الشهود زوج المقدوفة لاندراجة في أربعة شهداء ولقوله فأشهدوا عليهن أربعة منكم ولم يفرق بين
كون الزوج فيهم وبين أن يكونوا أجنبيين وبه قال أبو حنيفة وأصحابه وتحد المرأة وروى
ذلك عن الحسن والسعي * وقال مالك والشافعي يلاعن الزوج وبعد الثلاثة وروى مثله
عن ابن عباس * فأجلدهم أمر للامام ونوابه بالجلد والظاهر وجوب الجلد وان لم يطلب المقدوف
وبه قال ابن أبي ليلى * وقال أبو حنيفة وأصحابه والاوزاعى والشافعي لا يصح الا بمطالبة * وقال مالك
كذلك الا أن يكون الامام معه بقذفه فصدده اذا سكن مع الامام شهود عدول وان لم يطلب
المقدوف والظاهر أن العبد القاذف حر اذا لم يأت بأربعة شهداء حد ثمانين لاندراجة في عموم
والذين يرمون وبه قال عبد الله بن مسعود والاوزاعى * وقال أبو حنيفة وأصحابه ومالك والثوري
وعثمان والبي والشافعي يجلد أربعين وهو قول علي وفعل أبي بكر وعمر وعلي ومن بعدهم من الخلفاء
قاله عبد الله بن ربيعة ولو قذف واحد جماعة بلفظ واحد أو فرد لكل واحد حدا واحدا وهو
قول أبي حنيفة وأصحابه ومالك والثوري والليث * وقال عثمان والبي والشافعي لكل واحد حد *
وقال الشعبي وابن أبي ليلى ان كان بلفظ واحد نحو يازناة فحدوا حدا وقال لكل واحد يازن فكل
انسان حدا والظاهر من الآية انه لا يجلد الا القاذف ولم يأت جلد الشاهد اذا لم يستوف عدد الشهود
وليس من جاء للشهادة للقاذف بقاذف وقد أجراه عمر مجرى القاذف * وجلد بأب بكرة وأخاء نافعا
وشيل بن معبد الجبلي لتوقف الرابع وهو زيادة في الشهادة فلم يرودها كاملة ولو أتى بأربعة شهداء
فساق * فقال زفر يدرك الحد عن القاذف والشهود * وعن أبي يوسف يجلد القاذف ويدرك عن
الشهود * وقال مالك وعبيد الله بن الحسن يجلد الشهود والقاذف * ولتقبلوا لهم شهادة أبدا والظاهر
انه لا يقبل شهادته أبدا وان أكد بنفسه وتاب وهو نهي جاء بعد أمر فكأن حكمه الجلد كذلك
حكمه رد شهادته وبه قال شريح القاضي والنخعي وابن المسيب وابن جبير والحسن والثوري
وأبو حنيفة وأصحابه والحسن بن صالح لا تقبل شهادة المحدود في القذف وان تاب وتقبل شهادته في
غير القذف اذا تاب * وقال مالك تقبل في القذف بالزنا وغيره اذا تاب وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد
والشعي والقاسم بن محمد وسالم والزهرى وقال لا تقبل شهادة محدود في الاسلام بمعنى مطلقا ونوبته
بماذا تقبل با كذاب نفسه في القذف وهو قول الشافعي وكذا فعل عمر بنافع وشيل أ كذبا أنفسيهما
فقبل شهادتهما وأصر أبو بكرة فلم تقبل شهادته حتى مات * وأولئك هم الفاسقون الظاهر انه كلام
مستأنف غير داخل في حيز الذين يرمون كما انه اخبار بحال الرايين بعد انقضاء الموصول المتضمن
معنى الشرط وما ترتب في خبره من الجلد وعدم قبول الشهادة أبدا * الا الذين تابوا هذا الاستثناء
يعقب جلالة جلده الامر بالجلد وهو لو تاب وأكذب نفسه لم يسقط عنه حد القذف وجلة النبي

(الدر) (ش) وجعل معنى الشافعي الاستثناء متعلقا (٤٣٣) بالجملة الثانية وحق المستثنى عنده أن يكون مجرورا

بدلا من هم في لهم وحقه
عند أبي حنيفة النصب
لأنه عن موجب والذي
يقضيه ظاهر الآية ونظمها
أن يكون الجمل الثلاث
مجموعين جزاء الشرط
يعني الموصول المضمن
معنى الشرط كأنه قيل
ومن قنف المحسنات
فاجلدوه وردوا شهادته
وفسقه أى اجمعوا له
الحمد والردو والفسق الا
لذين تابوا عن القنف
وأصلحو وان الله غفور
لهم فيقبلون غير مجاودين
ولامردودين ولا مفسقين
(ح) ليس يقضى ظاهر
آية عود لاستثناء 'لى
لجمل الثلاث بل لظاهر
هو ما بعض كلام العرب
وهو الرجوع الى 'جملة
لتي تلبا وذلك 'ن المسمى
بقضيه النظر للاستثناء اذا
نصب جملة يصلح أن يقتض
كل واحد منها لاستثناء أن
يجعل تخصيصا في جملة
الاحدية وهذه المسئلة تكلم
عليها في أصول الفقه وتفصيل ولم أر
خلاف وتفصيل ولم أر من
تكلم عليها من لغة غير
مهايدى ومن مثلك واختار
بن مثلك أن يعود الى
جسم كلي كالشرط

عن قبول شهادتهم أبدا وقد وقع الخلاف في قبول شهادتهم اذا تابوا بناء على أن هذا الاستثناء راجع
الى جملة التي وجلة الحكم بالفسق أو هو راجع الى الجملة الأخيرة وهي الثالثة وهي الحكم بنفسهم
والذي يقتضيه النظر الاستثناء اذا نصب جملة يصلح أن يقتض كل واحد منها بالاستثناء أن
يجعل تخصيصا في الجملة الأخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها في أصول الفقه وفيها خلاف وتفصيل ولم أر
من تكلم عليها من لغة غير المهايدى وابن مثلك فاختار ابن مثلك أن يعود الى الجمل كلها كالشرط
واختار المهايدى أن يعود الى الجملة الأخيرة وهو الذي اختاره وقد استدلنا على صحة ذلك في كتاب
التبديل والتكميل في شرح التسهيل * وقال الزعشمري وجعل معنى الشافعي الاستثناء متعلقا
بالجملة الثانية وحق المستثنى عنه أن يكون مجرورا بدلا من هم في لهم وحقه عند أبي حنيفة النصب
لأنه عن موجب والذي يقضيه ظاهر الآية ونظمها أن تكون الجمل الثلاث مجموعين جزاء الشرط
يعني الموصول المضمن معنى الشرط كأنه قيل ومن قنف المحسنات فاجلدوه وردوا شهادته
وفسقه أى اجمعوا له الحمد والردو والفسق * الا الذين تابوا عن القنف وأصلحو وان الله غفور رحيم
فيقبلون غير مجاودين ولا مردودين ولا مفسقين انتهى وليس يقتضى ظاهر الآية عود الاستثناء
الى الجمل الثلاث بل الظاهر هو ما يعتن به كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي تلبا والقول بأنه
استثناء منقطع مع ظهور اتصاله بضعيف لا يمار اليه الاعتد الحاجة ولم يذكر على قنف المحسنات
وكان الظاهر انه يتناول الارواح وغيرهن ولذلك قال سعد بن عباد يارسول الله ان وجب مع
امرأتى رجالا مله حتى آتى بأربعة شهداء لله لأضر بنه بالسيف غير مفتح وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عزم على حلال بن أمية حين رى زوجته بشر يك بن سمية فزلت والذي يرمون
أزواجهم وانضم أن المراد بقوله والذين يرمون المحسنات غير الزوجات والمشهور أن زينة حلال قبل
نازله عويم * وقيل نازله عويم قبل والمعنى يازنوا لم يكن لهم شهداء ولم يقيد بعدد ككتاب تنقيح
في قنف غير الزوجات والمعنى شهداء على صدق قولهم * وقرئ 'لم تكن بالنساء * وقرئ 'مجرورين
وهو الفصح لأنه اذا كان العامل مفعولا بعد الاو هو وثبت الفصح أن يقول مذهب الاهد وانه
قامت الاهد فكثر أعبانها بخصه الضرورة وبعض النحويين يجيزه في سلكه على قوله
* وأزواجهم سائر الارواح من المؤمنين والكفار والامه فكل من يلاع الزوج مستثاء من
العمل * وقال أبو حنيفة وأصحابه بأحدهما أن تكون الزوجات من لا يجب على قنف
الحدوان كان أجنبيا نحو أن تكون الزوجة مملوكة * ودمية وقد وطئت وطاهر ما في غيره *
والثاني أن يكون أحدهما ليس من أهل الشهادة بأن يكون محدود في قنف أو كافرا أو عيدا *
اذا كان أعمى أو قاسقا فله أن يلاع * وهل الثوري والحسن بن صالح لأن كان حد
الزوجين مملوكا أو كافرا يلاع محدود في قنف * وقيل 'أزوي لا عين أرى لكتاب ولا
بين المحدود في القنف وامرأته * وقال لبيب يلاع أبدا مرأته لحدود محدود في قنف *
ملك الامه المسلمة والحدرة الكتابية يلاع 'للمسلم ولعبسلا عن زوجة تركية وعنه ليس
بين المسلم والكافرة لعل لأن يقول رأيتها في يلاع طهر رجلا فنفرد ولذا عن اسم
الكافرة ولا زوجته الامة الا في نخل وتلاع المملوك اسم من لا تكفر في قنف نسبي

(٥٥ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سادس) وخبر من ينادى يعود الى جملة الأخيرة وهو مني
تختاره وقد استدلنا عليه في كتب النحو والقول أنه مستثنى مع ظهوره في لغة العرب لانه لا يمار اليه الاعتد الحاجة

كل زوج جاز طلاقه ولزمه القرض بيلاعن والظاهر العموم في الرامين وزوجاتهم المرميات بالزنا والظاهر اطلاق الرى بالزنا سواء قال عاينها ترى أم قال زنيته وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وكان مالك لا يلاعن الآن يقول رأيتك تزني أو بنى جلاها أو ولد اسمها والاهمى بيلاعن * وقال الليث لا يلاعن الآن يقول رأيت عليها رجلا أو يكون استبرأها فيقول ليس هذا الحل منى ولم تعرض الآية في اللعان الكيفية من الزوجين وقد أطال المفسرون الزمخشري وابن عطية وغيرهما في ذكر كثير من أحكام اللعان مما لم تعرض له الآية وينظر ذلك في كتب الفقه * وقرأ الجمهور أربع شهادان بالنصب على المصدر * وارتفع فشهادة خبرا على اخبار مبتدأ أى فالحكم أو الواجب أو مبتدأ على اخبار الخبر متقدما أى فعلية أن يشهد أو مؤخرا أى كافيه أو واجبه * والله من صلة شهاداب ويجوز أن يكون من صلة فشهادة فإله ابن عطية وفرغ الحرف في ذلك على الاعمال فعلى رأى البصريين واختيارهم يتعلق بشهاداب وعلى اختيار الكوفيين يتعلق بقوله فشهادة * وقرأ الاخوان وحفص والحسن وقتادة والزعراني وابن مقسم وأبو حنيفة وابن أبي عمير وأبو بصرة وآبان وابن سعدان أربع بالرفع خبرا للبتدأ وهو فشهادة والله من صلة شهادان على هذه القراءة ولا يجوز أن يتعلق بفشهادة للفصل بين المصدر ومعموله بالجر ولا يجوز ذلك * وقرأ الجمهور والخامسة بالرفع فهما * وقرأ طلحة والسدي والحسن والأعمش وخالد بن إياس ويقال ابن إياس بالنصب فهما * وقرأ حفص والزعراني بنصب الثانية دون الأولى فالرفع على الابتداء وما بعده الخبر ومن نصب الأولى فطغف على أربع في قراءة من نصب أربع وعلى اخبار فعل يدل عليه المعنى في قراءة من رفع أربع أى وتشهد الخامسة ومن نصب الثانية فطغف على أربع وعلى قراءة النصب في الخامسة يكون أن بعده على اسقاط حرف الجر أى بأن وجود أن يكون أن وما بعده بدلان الخامسة * وقرأ نافع أن لعنة بتخفيف أن ورفع لعنة وأن غضب بتخفيف أن وغضب فعل ماض والجلالة بعدهم فوعة وهى أن المخففة من الثقيلة لما خففت حذف اسمها وهو ضمير الشأن * وقرأ أبو جابر وقتادة وعيسى وسلام وعمرو بن ميمون والأعرج ويعقوب بضم الفاء فهما والحسن أن لعنة كقراءة نافع وأن غضب بتخفيف أن وغضب مصدر مرفوع وخبر ما بعده وهى أن المخففة من الثميلة * وقرأ باقي السبعة أن لعنة الله وأن غضب الله بتشديد أن ونصب ما بعدهما اسما لها وخبر ما بعده * قال ابن عطية وأن الخفيفة على قراءة نافع في قوله أن غضب قد ولها الفعل * قال أبو على وأهل العربية يستحبون أن يلبها الفعل الآن بفصل بينها وبينه بشئ نحو قوله علم أن سيكون وقوله أفلا يرون أن لا يرجع وأما قوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى فذلك لعلة تمكن ليس في الأفعال وأما قوله أن يورك من في النار فبورك على معنى الدعاء فلم يجز دخول الفواصل لئلا يفسد المعنى انتهى ولا فرق بين أن غضب الله وأن يورك في كون الفعل بعدان دعاء ولم يبين ذلك ابن عطية ولا الفارسي ويكون غضب دعاء مثل النعاة أنه إذا كان الفعل دعاء لا يفصل بينه وبين أن بشئ وأورد ابن عطية أن غضب في قراءة نافع مورد المستتر * ويدرأ عنها العذاب أى يدفع والعذاب قال الجمهور الحد * وقال أصحاب الرأى لا حد عليها لم يلاعن ولا يوجب عليها قول الروح * وحكى الطبري عن آخرين أن العذاب هو الحبس والظاهر الاكتفاء في اللعان بهذه الكيفية المذكورة في الآية * وبه قال الليث ومكان ضمير الغائب ضمير المتكلم في شهادته مطلقا وفي شهادتها في قوله عليها تقول على * فقال الثوري وأبو حنيفة ومحمد وأبو يوسف يقول بعدهن

لهم شب حال على الناس قتلها * تنصير عنها سورة المطاول * **ولو لا اذ سمعوه** * **ولو لا حرف تحميض** يعني هاء وفيه تحمير يعني على ظن الخبير وجر وادب الظاهر ان الخطاب للمؤمنين حاشا من تولى كبره قيل ويعقل دخولهم في الخطاب وفيه عتاب أي كان الانكار واجاب عليهم وعمل بعد الخطاب الى القبيح وعن الضمير الى الظاهر ولم يحسن التركيب فظنتم بانفسكم خيرا وقلتم لي بالغ في التوبيخ بطريقة الاتعاب وليصرح بلفظ الايمان دلالة على ان الاشتراك فيه مقتضى أن لا يصدق مؤمن على أخيه قول عاتب ولا طاعن وفيه تنبيه على أن حق المؤمن (٤٣٩) اذا سمع مقالة في أخيه ان يبنى الأمر فيه على ظن الخبير

وان يقول بناء على ظنه هذا **إفك** مبین هكذا باللفظ الصريح براءة أخيه **ولو لا فضل الله عليكم** الآية أي في الدنيا بالتم التي منها الامهال للنوبة **وورجته** عليكم في الآخرة بالغفر والمغفرة **لمسكم** العذاب فيها ختمت فيه من حديث الاصل يقال افاض في الحديث واندهب وهضب واخاض **اد تلقونه** العامل في انفسكم تلقونه أي يأخذ بعضكم من بعض يقال تلقى القول وتلقنه والأصل وتلقفه تتلقونه ومعنى بافواهم أي تلوكونه وتدرؤنه فيها من غير علم لأن الشيء المعلوم يكون في القلب ثم يصير عنه باللسان وهذا الافك ليس عمله الا لأفواه كما قال يقولون بافواهم ما ليس في قلوبهم **وتحسبوه هيبا** أي دبا يصعرا وهو عدايته من الكبرياء وعلق من العذاب بثلاثة آيات ثم تلقى الافك والسكبر به واستغفاره ثم اخذوا بهم على التكليم به وكل الواجب عليهم اذ سمعوه أن لا يفوهوا به **ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة** قال مجاهد هذه الاشارة الى عبد الله بن أبي ومن أشبهه في الذين آمنوا **لمعداوتهم** لهم والعذاب الأليم في الدنيا الحد وفي الآخرة البار والظاهري الذين يصحون العموم في كل فادى ما فاقا كان أمؤمنا وعليق الوعيد على عبه الشياخ دليل على أن ارادة الفسق فسق والله يعلم أي البري من المذهب وسراة الأمور وجه الحكمة في سترك والتقليط في الوعيد **والله يعلم** كذبهم **وأتم** لا تعلمون **لأنه غيب** حوالب **ولو لا علمنى** أي لعافيك **وأن الله** وفيه بالبرية **رحم** يقبلون به من تاب من قلب

ولو لا اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين **ولو لا** جازاؤه عليه بأربع شهادات فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون **ولو لا فضل الله عليكم** ورجته في الدنيا والآخرة لمسكم في أفنتم فيه عذاب عظيم **اذ تلقونه** بالأنسكم وتقولون بافواهم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيبا وهو عند الله عظيم **ولو لا اذ سمعوه** فتم ما يكون لنا أن نتكلم بهما سبحانه هذا هيبان عظيم يعظمكم الله ان تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين **ويبين الله لكم** الآيات والله عليم حكيم **ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة** في الذين آمنوا هم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأتم لا تعلمون **ولو لا فضل الله عليكم** ورجته وأن الله رؤوف رحيم **سبب نزول** هذه الآيات مشهوره منذ كور في الصحيح والافك السكبر والافتراء **وقيل** هو الهتان لا تشعربه حتى يفيجأك **والصبا** الجامعة وقد تقدم الكلام عليها في سورة يوسف عليه السلام **منكم** أي من أهل ملتكم **وعن يدهي** الى الاسلام ومنهم منافق ومنهم مسلم والظاهر ان خبرا هو عصبته منكم ومنكم في موضع الصفة قوله الخوف وأبو البقاء **ولا تحسبوه مستأنف** **وهال** ابن عطية عبره رفع على البدل من الضمير في جازاؤه خبرا في قوله **ولا تحسبوه** التقدير ان فعل الذين وهذا أنسقى في المعنى وأكثراه فمن أن يكون عصبته خبرا انتهى **والصبا** عبد الله بن أبي رأس النفاق ويريد برفاعة وحسان بن ثابت ومسطع بن أنانة وحنيفة بن جحش ومن ساعدتهم ممن لم يرد كرامته **ولا تحسبوه** خطابا لمن ساء ذلك من المؤمنين وخصوصا أصحاب الفضة والضمير في لا تحسبوه الظاهر أنه عائد على الافك وعلى اعراب ابن عطية **يعول** على ذلك المحدث في الذي قدره اسم ان **وقيل** ويجوز أن يعود على القذى وعلى المصادر المفهوم من جازا وعلى ما نال المسلمين من ألم والمعنى لا تحسبوه ينزل لكم منه عار بل هو خير لكم لبراءة الاساحه وواب الصبر على ذلك الأدب وانكشاف كذب القاذفين **وقيل** الخطاب بلا تحسبوه للقاذفين **وكيئونه** ذلك خيرا لهم حيث كان هذا الذكر عقوبة معجزة كالكفارة وحيث تاب بصهم وهذا القول صريح لقوله بعد لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم أي جزاء ما اكتسب وذلك بقدر ما خاض فيه لأن بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تسكوا **واكتسب** مستعمل في الماسم ونحوها لانها تدل على اعتبال وقصد فبواضع في الترتيب **واكتسب** مستعمل في الخبر لأن حصوله معن عن الدلالة على اعتبال فيه **وقد يستعمل** كسب في الوجهين **والذي تولى**

كبره المشهور انه عبد الله بن أبي والعداب العظيم عذاب يوم القيامة وقيل هو ما أصاب حسان من ذهاب بصره وشل يده وكل ذلك من عبد الله بن أبي لامعته في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم وانتازه الفرص وروى عنه كلام فيج في ذلك نزهت كتابي عن ذكره وقلبي عن كتابته فبه الله * وقيل الذي تولى كبره حسان والعداب الأليم عماء وحده وضرب صفوان له بالسيف على رأسه وقال له

توق ذباب السيف عني فاني * غلام اذا هوجيت لست بشاعر
ولكنني أحى جلى وأنتى * من الباهت الراى البرى الظواهر
وأنتد حسان أبا تائني فيها على أم المؤمنين ويظهر راءه مما نسب اليه

حصن رزان ما زنّ بربسة * ونصبح غرني من لحوم الفواضل
حليلة خبير الناس دينا ومنمبا * نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عفيلة حي من لؤي بن غالب * كرام المساعي مجدها غير زائل
هذبة قد طيب الله خبيها * وطهرها من كل شين وباطل
هان كان ما بلغت عني قلته * فلا رفعت سوطي الى أنامل
وكيف وودي ما حيت وصرتي * بال رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس فعلها * ناقص عنها سورة المتناول

والمشهور انه حسان وسطع وجهه * وقيل وعبد الله بن أبي وهذا ذكره بعض شعراء ذلك العصر في شعره * وقيل لم يصد بسطح * وقيل لم يصد الله * وقيل لم يصد الله في هذه القصة وهذا مخالف للنس * فاجلدوهم ثمانين جلدة وقابل ذلك بقول انما يقام الحد باقرار أو بينة ولم يتقيد بإفادته بالاخبار كما لم يتقيد بقتل المنافقين وقد أخبرنا على بكرهم * وقرأ الجمهور ذكره بكسر الكاف * وقرأ الحسن وعسرة بنت عبد الرحمن والزهرى وأبو رجاء ومجاهد وأبو البرهم والأعشى وجندوب بن أبي عبلة وسفيان الثوري وبريد بن قطيب ويعقوب والزعفراني وابن مقسم وسورة عن الكسائي ومحبوب عن أبي عمرو بنهم المكاف والكبر والكبر صدران لكبر الشيء عظم لكن استعمال العرب الصم ليس في السن هذا كبر القوم أي كبيرهم سنا أو مكانة وفي الحديث في قصة حوصة وعجمة الكبر الكبر * وقيل كبر بالضم معظمهم والكسر البداءة بالافك * وقيل بالكسر الامم * ولولا ان سمعوه هذا تعريض على طن الخور وحر وأدب والظاهر ان الخطاب للؤمنين حاشا من تولى كبره * قيل ويحفل دخولهم في الخطاب وفيه عتاب أي كان الانكار واجبا عليهم وعدل بعد الخطاب الى العيص وعن لصبرني لظاهره في معنى التركيب طنتم بأعكم خيرا وقلم لبيالك في التوجيه * رنقة لا تعاب وليصرح لفظ الايمان دلالة على أن الاعتراف فيه متصّل أن لا صدق مؤمن على أخيه قول عائلا عن وفيه تسية على رحق المؤمن اذ سمع هاهنا في أخيه أي في الأمر على طن الخبر وأن يقول شأه على طه هذا * اهله بين هكذا باللفظ الصريح غير أنه أخيه كما يقول له يتقن المطلاع على حقيقة خال وه من أدب حسن ومعنى بأنفسهم أي كان قيس فلا المؤمنين والمؤمنات هذا الأمر على أنفسهم * وكان ذلك بعد عليهم فضوانه في حق من هو حرمه بعد * وقيل معنى تسية أمهاتهم * وقيل حو نه * وقيل بأهل ديسهم وهال ولا تمر وأنفسكم قد مو على أنفسكم أي لا يمر بعصكم بعضا وليسلم

قال ابن عباس والخطاب
حسان وسطع وجهه
والظاهر العموم

بعضكم على بعض • ولولا جأؤا عليه بأر بعشدهاء جعل الله فصلا بين الرمي الكاذب والرمي الصادق
ثبوت أربع شهاداء وانتفاؤها • فاذالم يأتوا فهم في حكم القنوت ريمه كاذبون وهذا الوجه وتعينف
للذين سمعوا الافك ولم يجدوا في دفعه وانكاره واحتجاج عليهم بما هو ظاهر مكشوف في الشرع
من وجوب تكذيب القاذف بغير بينة والتسكيل • ولولا فضل الله أي في الدنيا بالتم التي منها
الامهال للقنوت بقر حتمه عليكم في الآخرة بالعفو والمغفرة • لمسكم العذاب فيا عظم فيمن حديث
الافك يقال أفاض في الحديث واندفع وهضب وخاص • إذ تلقونه العامل في إذ لمسكم • هو قرأ • أبلهور
تلقونه بفتح الثلاث وشد القاف وشدة التاء البري وأدغم ذال اد في التاء التحوين وجزء أي يأخذ
بعضكم من بعض يقال تلقى القول وتلقنه وتلقفه والأصل تلقونه وهي قراءة أبي • وقرأ ابن
السميع تلقونه بضم التاء والقاف وسكون اللام مضارع ألقى وعنه تلقونه بفتح التاء والقاف
وسكون اللام مضارع لقي • وقرأت عائشة وابن عباس وعيسى وابن مسر وزيد بن علي بفتح
التاء وكسر اللام وضم القاف من قول العرب ولقي الرجل كذب حكاه أهل اللغة • وقال ابن
سيدة جأؤا بالتمس شاهد على غير المتعدي وعندى انه إذا بدل قنوت في خلف الحرف وصل الفعل
للضمير • وحكى الطبري وغيره ان هذه اللفظة مأخوذة من الولق الذي هو الاسراع بالشئ بعد
الشئ كمد في أثر عدد وكلام في أثر كلام يقال ولق في سيره إذا أسرع قال

• جاء به عيس من الشام بلى • وقرأ ابن أسلم وأوجعفر ثالثونه بفتح التاء وهزة سا كنة
بعدها لام مكسورة من الاق وهو الكذب • وقرأ يعقوب في رواية المارئي تيلقونه ببناء مكسورة
بعدها هاء • ولام مفتوحة كأنه مضارع ولق بكسر اللام كما قالوا اتجمل مضارع وجلت • وقال
سفيان سمعت أي تقرأ إذ تتقونه بمعنى مضارع تنفق قال وكان أبوهارقأ يحرف ابن مسعود
ومعنى بأفواهم وتدير ونه فها من غير علم لان الشئ المعلوم يكون في القلب ثم يدبر عنه اللسان
وهذا الافك ليس محله الا الأفواء كما قال يقولون بأفواهم ما ليس في قلوبهم • وتحسبونه هينا
أي ذنبا ضيرا وهو عند الله من الكبائر وعلق مس العذاب بثلاثة آيات تلي الافك والتكليم به
واستغاره ثم أخذ يوجبهم على التكليم به وكان الواجب عليهم اذ سمعوه أن لا يفوهوا به • وقال
الزحشمري (هان قلت) كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم (قلت) للظروف شأن وهو تنزلها من
الاشياء منزلة نفسها لوفوعا فيها وأنها لا تنفك عنها فقلتك ينسج فيها
ما لا ينسج في غيرها (ح) ما ذكره في ادواب التضيض يوم ان ذلك
تختص بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفاعل
فتقول لولا زيد اضربت وهلا عمرا قلت

(البر)

(ش) هان قلت كيف جاز
الفصل بين لولا وقلتم • قلت
لظروف شأن وهو تنزلها
من الاشياء منزلة نفسها
لوفوعا فيها وأنها لا تنفك
عنها فقلتك ينسج فيها
ما لا ينسج في غيرها (ح)
ما ذكره في ادواب
التضيض يوم ان ذلك
تختص بالظرف وليس
كذلك بل يجوز تقديم
المفعول به على الفاعل
فتقول لولا زيد اضربت
وهلا عمرا قلت

الظرف حتى أوقع فاصلا (قلت) الفائدة بيان انه كان الواجب عليهم أن ينقادوا وحال ما سمعوه
بالافك عن التكليم به • كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم (هان قلت) ما معنى يكون والكلام
بدونه متشبثا لوقيل ما لنا أن نكلم بهذا (قلت) هناه ما ينبغي ويصح أي ما ينبغي لنا أن نكلم بهذا
ولا يصح لنا ونحوه • ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق وسعنا لك تعجب من عظم الأمر (هان قلت)
ما معنى التعجب في كلمة التسبيح (هفت) الأصل في ذلك أن يسبح الله عند رؤيه المتعجب من صانعه
ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أو لتزيده الله عن أن تكون حرمته صلى الله عليه وسلم كما
قيل فيها انتهى • يعظمكم الله أن تعودوا أي في أن تعودوا تقول وعظف فلانا في كذا فركه • ان كنتم
مؤمنين حيث لم على الامعاط وتهيج لان من شأن المؤمن الاحتراز عما يشين من القبايح • وقيل ان

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا الْآيَةَ تَقْدُمُ السَّلَامُ عَلَى خَطَايَا الشَّيْطَانِ فِي الْبُقْعَةِ الضَّعِيفِ فِيهَا عَائِدٌ عَلَى مِنَ الشَّرْطِيَّةِ أَيْ
فَنَ مَسْجِدِ خَطَايَا الشَّيْطَانِ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَعْشَاءُ وَهُوَ مَا أَفْرَطَ قَصَهُ ﴾ وَالْمَكْرُ وَهُوَ مَا تَكْرَهُ الْعُقُولُ السَّلْبِيَّةُ أَيْ يَصِيرُ رَأْسَافِي
الضَّلَالَةِ بِحَيْثُ يَكُونُ أَمْرُ أَصْلَحِهِ أَعْمَاهُ ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ بِالْتَوْبَةِ الْمُحْصَاةِ مَطْهَرًا أَحَدَكُمْ مَزَكِي زَكِي مَنْ
يَشَاءُ مِنْ سَبْقَتِهِ السَّادَةِ وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاحُ أَمْرَةً (٤٣٩) عَلَى سَبْقِهَا أَوْ مِنْ شَاءَ يَقْبُولُ التَّوْبَةَ النَّصُوحَ ﴿ وَاللَّهُ

تعدوا مفعول من أجله أي كراهة أن تعدوا * وبين الله لكم الآيات على علمه
وحكمته بآية نزل عليكم من الشرائع وبعلمكم من الآداب ويضكم من المواعظ الشافية * إن الذين
يصبون أن تشيع الفاحشة * قال مجاهد وابن زيد الإشارة إلى عبادة بن أبي سفيان * في الذين
آمنوا العداء بينهم لهم والعذاب الأليم في الدنيا الحد وفي الآخرة النار والظاهر في الذين يصبون أن
تشيع الفاحشة العموم في كل قاذف منافق كان أو مؤمنا ويطبق الوعيد على عبدة الأنبياء دليل
على أن إرادة الفسق فسق والتفريط أي البري من المذهب وسائر الأمور ووجه الحكمة في سترك
والتفريط في الوعيد * وقال الحسن عني هذا الوعيد للعن المنافقين وأنهم قصدوا وأجروا إداة
الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وبعون فاعله * وقال أبو مسلم هم المنافقون أو عدم الله
بالعذاب في الدنيا على يد الرسول بالمجاهدة كقولهم جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم * وقال
الكرماني والله يعلم كذبهم وأنتم لا تعلمون لأنه غيب وجواب لولا نحن أي لعافيك وإن الله
رؤوف بالعبدة رحم يقبل توبتهم تاب عن قف * قال ابن عباس الخطاب لحسان ومسطح وحنظلة
والظاهر العموم * أنها الذين آمنوا لاتباعوا خطايا الشيطان ومن يسع خطيئته ليعف الله
فانه يأمر بالفضيلة والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم يكن من أحد أبدا ولكن
الله يزك من يشاء والله سميع عليم ولا يأتى أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى
والسالكين والمهاجرين في سبيل الله ويعطوا وأيضفوا لأنهم أن يعف الله لكم والله غفور
رحيم إن الذين يرمون انفسهم بالافال المومنين لموا في مساواة آخره قوله عذاب عاصم
يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم كما ويصنعون يومئذ يومهم لنذهبهم حتى يدمون
أن الله هو الحق المسين الخبيثات للخبثات والخبثات للخبثات والفساد للظالمين والظالمون
للظالمين أولئك رؤوف بما يقولون لهم معفرة ورزق كريم * تقدم لكلام على خطيئة
الشيطان تفسيراً وقراء في القبر والضمير في فانه عاذل من الشرطية أي من متبع عطاء
الشيطان بأمر بالمعروف وهو ما أقرط قصه والمنكر وهو ما شكره لعقون لستة أي يصبر
رأساً في لزال بحيث يكون أمره بطيعة أعياه * ولولا فضل الله عليكم ورحمته لنو لمتحمة
ما ظهر أحد منكم * وقراء الجمهور ما تركي تصغير الكفى وما لجره لالكساف وأوجوه
والحسن والأعشى وأبو جعفر في رواية وروح تشديد بها وأما للأعشى وكسركي تحم
بالياء وهو من دواب الواو على سبيل الشنودة لا يقتال وأعلى قراءه من سد الكفى * ولكن
الله يركي من يشاء عن سبقه السعادة وكان عمله الصالح أماره على سبق أو من يشاء يقول

[illegible]

التوبة النصوح والله سميع لأقوالهم علم بضائرهم * ولا يأكل هو مضارع اثنتي اقتل من الآلية
وهي الحلف * وقيل مناه يقصر من اقتل ألوت قصرت ومنه لا يألونكم * وقول الشاعر
وما المرء مادامت حشاشته نفسه * بمدر لك أطراف الخطوب ولا آل

وهذا قول أبي عبيدة واختاره أبو مسلم * وسبب نزولها المشهور أنه حلف أبي بكر على مسطح أن لا
ينفق عليه ولا ينفعه بنافعة * وقال ابن عياش والضحاك قطع جماعة من المؤمنين منافعهم عن قال
في الافك وقالوا لا نصل من تكلم فيه فزلت في جميعهم والآية تتناول من هو بهذا الوصف * وقرأ
الجمهور بأتل * وقرأ عبد الله بن عياش بن ربيعة وأبو جعفر مولاة وزيد بن أسلم والحسن يتألم مضارع
تألم بمعنى حلف * قال الشاعر

تألى ابن أوس حلقة ليردى * إلى نسوة كاشهن معائد

والفضل والسعة يعني المال وكان مسطح ابن خالة أبي بكر الصديق رضى الله عنه وكان من المهاجرين
وعن شبيب بن رباح وكان مانسب إليه داعياً أبى بكر أن لا يحسن إليه فأمر هو ومن جرى مجراه بالعفو
والصفح وحين سمع أبو بكر ألا يحبون أن يغفر الله لكم قال بل أحب أن يغفر الله لي ورد إلى مسطح
نفقته وقال والله لا أنزعها أبداً * وقرأ أبو حيوة وابن قطيب وأبو البرهم أن توهوا بالناء على
الالتفات ويناسبه الأصحون وأن يؤثروا نصب الفعل المنهى فإن كان بمعنى الحلف فيكون التقدير
كراهة أن يؤثروا وأن لا يؤثروا الخلف لا وإن كان بمعنى يقصر فيكون التقدير في أن يؤثروا أو عن
أن يؤثروا وقرأ عبد الله والحسن وسفيان بن الحسين وأسماء بنت زيد وتغفوا وتصفحوا بالناء أمر
خطاب الحاضرين * أن الذين يرمون عامر بن الرامين واندرج فيه الرامين تغلبوا المذكر على المؤنث
* والمحضات ناطرها أنه عامر في النساء العفاف * وقال الحسن من أحسن ما قيل فيه أنه عامر جميع
الناس من ذكر وأنى وان التقدير يرمون الأنفس المحضات فيدخل فيه المذكر والمؤنث * وقيل
هو خاص بمن تكلم فيها في حديث الافك * وقيل خاص بأهبات المؤمنين وكبراهن منزلة وجلالة
تلك فعلى أنه خاص بها جعلت إرادة لها ولبناتها من نساء الأمة الموصوفات بتلك الصفات من
الاحسان والعقل والايان كما قال * قدنى من نصر الخبيبين قدنى * يعنى عبد الله بن الزبير
وأشباعه * والغافلات السلبات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لأنهن لم
يجربن الأمور ولا يفتنن لما يفتن له المجربات كما قال الشاعر

ولقد هوت بطفلة ميلة * بلهاء تطلقني على أسرارها

وكذلك البله من الرجال في قوله أكثر أهل الجنة البله * لعنوا في الدنيا والآخرة في قدنى
المحضات * قيل هذا الاستثناء بالتوبة وفي هذه لم يعنى استثناء * وعن ابن عباس أن من
خاض في حديث الافك وتاب لم تقبل توبته والصحيح أن الوعيد في هذه الآية مشروط بعدم التوبة
ولا فرق بين الكفر والفسق وإن من تاب غفر له * ويناسب أن تكون هذه الآية كما قيل زلت في
مشرى مكة كانت المرأة إذا خرجت إلى المدينة مهاجرة قد فوها وقالوا خرجت لتفجر قاله أبو جزة
اليماني ويؤيده قوله يوم تشهد عليهم * وعن ابن عباس أنها زلت في عبد الله بن أبي كان يشك في
الدين فإذا كان يوم القيامة علم حيث لا ينفعه * والناسب ليوم تشهد ما تعلق به الجار والمجرور
وهو ولهم * وقال الخوفى العامل فيه عذاب ولا يجوز لأنه موصوف الأعلى رأى الكوفيين
* وقرأ الأخوان والزعفراني وابن مقسم وابن سعدان يشهد بياء من تحت لأنه تأنيث مجازي ووقع

الفصل وباقي السبعة بالتاء ولما كان قلب الكافر لا يرمي ما يشهده أنطق الله الجوارح والالسنه والايدي والارجل بما عملوا في الدنيا وأقربها على ذلك وليست الحياة شرطا لوجود الكلام وقالت المعتزلة يخلق في هذه الجوارح الكلام وعندهم التكلم فاعل الكلام فتكون تلك الشهادة من الله في الحقيقة لأنه تعالى أضافها الى الجوارح توسعا وقالوا أيضا أنه تعالى ينشئ هذه الجوارح على خلق ما هي عليه ويلجأ أن تشهد على الانسان وتخبر عنه بأعماله * قال القاضي وهذا أقرب الى الظاهر لأن ذلك يفيد أنها بفعل الشهادة واتصبت يومئذ بيوافقهم والتنوين في إذ عوض من الجمله المندوقة والتقدير يومئذ تشهد * وقرأ زيد بن علي يوفهم مخفقا والدين هنا الجزاء أي جزاء أعمالهم * وقال

ولم يبق سوى العبد * وإن دناهم كما دانوا

ومنه كاتبة بن تدان * وقرأ الجهور الحق بالنصب صفة لدينهم * وقرأ أعبد الله ومجاهد وأبورق وأبو حيوة بالرفع صفة لله ويجوز الفصل بالفعل بين الموصول وصفته ويعيهون الى آخره يقوى قول من قال ان الآية في عبد الله بن أبي لأن كل مؤمن يعلم أن الله هو الحق المبين * قال الزحمرى ولوقلت القرآن كله وقتشت عما أوعده العصاة لم تراه عز وجل قد غلظ في تبيئه ليلظه في الافك وما أنزل من الآيات القوارع المشهورة بالوعيد الشديد والعذاب البليغ والزجر العنيف واستعظام ما ركب من ذلك واستفطاع ما أقدم عليه ما نزل فيه على طرف مختلفة وأساليب متقنة كل واحد منها كاف في بابه ولو لم ينزل الا هذه الثلاث لكفى بها حيث جعل القصة ملعونين في الدارين جميعا وتوعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة وان ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم تشهد عليهم بما أفكوا وبهتوا به وأنه يوفهم جزاء الحق الذي هم أهل له حتى يعده واعند الله أن الله هو الحق المبين فأوجز في ذلك وأشبع وفصل وأجل وأكد وكرر وجاء بالم يقع في عبيد لمسركين عبيدة الاوثان الاماهودونه في القطاعة انتهى وهو كلام حسن ثم قال بعد كلام (فان قلت) ما معنى قوله هو الحق المبين (قلت) معناه ذو الحق المبين العادل الذي لا ظلم في حكمه وانحق الذي لا يوصف بباطل ومن هذه صفته لم تسقط عنده اساءة مسمى ولا احسان محسن الحق مثله أن يبقى وتجيب محارمه انتهى وفي قوله لم تسقط عنده اساءة مسمى دسيسة الاعتزال والظاهر أن الحسنات وصف للنساء وكذلك الطيبات أي النساء الخيئات للرجال الخيئين ويرجمه قتيبة بما ذكره لمعنى ان الخيئات من النساء ينزعن للخيئات من الرجال فيكون قريبا من قوله الزاني لا ينكح لازانية أو مشركة وكذلك الطيبات من النساء لمطيبين من الرجال ويدل على هذا التأويل قول عائشة حين ذكرت التسع التي ما أعطيتها امرأة غيرها وفي آخرها ولقد خلقت طيبة عن طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كرمها وهذا التأويل لما اليه بن زيد فبو تعريق بن عبد الله شاعه والرسول وأصحابه فلم يجعل الله الا كل طيبة وأولئك خبيثون فهم أهل نساء حدث * ودل ابن عباس والفضال ومجاهد وقتادة هي لا قول ولا فعل ثم خفف هؤلاء فقال بعضهم لكسر والفعلات الخبيثة لا يقولها ولا يرضاها لا الخبيثون من لئس هي لم وهم لها بهن فوجدوا في بعضهم الكلمات والفعلات لا تليق وتلق صعدى ترى وقتى لنادو لادخينين من لئس فيهم ولم لها بهذا الوجه أولئك اتيرة لمطينين أو شارة لهم ونطيط ادعى من لئس اد مبرون ما يقولون أي يقول الخبيثون من خبيثات لك أو لقد دعون ر موب لمصا

ووعده الطيبين المغفرة عند الحساب والرزق الكريم في الجنة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
 يَوْمَ تَأْخُذُ يَسُوتُكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسْلَمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فإن لم تصبوا
 فيها أسدا فلا تَدْخُلُوا حَتَّى يُوْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هَؤُلَاءِ سَيُكَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَلَهُ عِلْمُ
 تَعْمَلُونَ عِلْمٌ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا يَوْمَ تَأْخُذُ يَسُوتُكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ فِي مَا تَسْأَلُونَ وَلَهُ عِلْمُ مَا تَبْدُونَ
 وَمَا تَسْأَلُونَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ أَبْصَارَهُمْ وَيَحْفَظُونَ أَرْوَاحَهُمْ ذَلِكَ أَرَادَ أَنْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ اللَّهُ خَيْرٌ
 بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلُوبُ الْمُؤْمِنَاتِ يَغُضُّنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ
 مِنْهَا وَلْيَضْحَكُنَّ مِنْهُمْ رُجُومُهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ
 أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانَهُنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولَى الْأَرْبَعِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَلَدَ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا عَلَىٰ عُرُوفَاتِ النِّسَاءِ وَلَا
 يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُعْلَمُونَ ﴿٥٠﴾
 وَأَنْتُمْ كُفَرَاءُ الْإِيمَانِ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُفْهِمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ
 وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَلَيْسَتْ تُفْهِمُ الَّذِينَ لَا يُعْبُدُونَ نَكَاحًا حَتَّى يَفْهَمَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ
 بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ غَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا
 قِتْيَاتَكُمْ عَلَى الْبَهَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ نَحْمُسًا تَتَّبَعُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرَهْ مِنْ فَانِ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ
 إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِمَنِ الذِّكْرُ خَلَا مِنْ قَبْلِكُمْ
 وَمَوْعِظَةً لِلتَّقِينَ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
 الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ
 وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نوريةٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمٌ فِي يَوْمٍ أُدْنِيَ اللَّهُ أَنْ تَرَفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمَاءَ سَبَّحَ بِهَا فِيهَا الْعُدُودُ وَالْأَصَالُ رِجَالٌ لَا لُتْهُمْ بِتِجَارَةٍ
 وَلَا بَيْعٍ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَاوُا الزَّكَاةَ يَخْافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لَعَزَّ بِهِمُ
 اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَزَيَّدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرِزُّ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ
 كَسَرَابٍ بَقِيعةٍ يَمْسَحُهَا نَارٌ مَاءٍ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدُوا اللَّهَ عَنْدهُ فَوَاهٍ حَسَابُهُ وَاللَّهُ
 سَرِيعُ الْحِسَابِ أَوْ كَطَلْعَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَعْشَاءُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ حَسَابٌ ظَلَمَاتٍ بَعْضُهَا
 فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا خَالَه مِنْ نُورٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَ لَهُ مِنَ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَاحَاتٍ كُلِّ قَدَعْلَمُ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ وَاللَّهُ مَلِكٌ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي صَبَا يَتِمُّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ يَمْحُلُهُمْ رَكَلًا فَتَرَى
 الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِثْلِهِ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ
 مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يَغْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لَأُولَى الْأَبْصَارِ وَاللَّهُ
 خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ
 يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ
 وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ
 أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ رَأَوْا أَنْ يَخْفَوْا أَنْ يَخْبِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلَّ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا
 كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ

المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقنه فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد
أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لاتقموا طاعتهم وقل ان الله خير مما تعملون قل أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول فان تولوا فاعلموا ان الله عليه مرجع كل عملهم واعلموا ان الله عليه مرجع كل عملهم
والا لبلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا
يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا
الرسول لعلكم ترحبون لاتبسبب الذين كفروا معجزين في الارض وما وهم النار وليس المصير
يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من
قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس
عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم الآيات والله
عليم حكيم وادبنا في الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك بين الله لكم
آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء التي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن
ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم ليس على الاعمى سرح ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم
أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم أو بيوت اخوانكم أو بيوت أمكم أو بيوت علاتكم
أو بيوت اخوالكم أو بيوت خالاتكم أو مملكتكم مما فتح الله عليكم ليس عليكم جناح أن
تأكلوا جميعا أو أشتاتا إذا دخلتم بيوتا فافسحوا على أنفسكم بحسنة من عند الله مباركة طيبة كذلك
يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا مع
أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله إذا
استأذنونك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لاتجمعوا دعاء
رسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد علم الله الذين يسئلونكم لو اذا فليصدر الذين يخالفون
عن أمره أن ينصروه أو يصيبهم عذاب أليم ألا ان الله مافي السموات والارض قديعم ما أنتم
عليه يوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم فغض البصر أطبق جفن على
الجفن بحيث تمتنع الرؤية - هل الشاعر

فغض لطرفي من غيري فلا كعب عجب ولا كلام

الخرج جمع جار وهو المصيبة التي تقي امرأة على رأسها وهو جمع كرامة مقيس فيه ويجمع في لقلة
على أجرة وهو مقيس فيها - هل الشاعر

وترى أشبرا في ريقه كزيت قنطرب فيه خمر

الخبيث قبح يكون في طوق لقيص سدوه بعض الخمر - وهو رقة من حرير من لاصلا عيبه
ويعلب في سواة رجل - والمرأ - أنيم - من نصير - ثميل كل ذكر دأى معه وكل شيء لا ذكر
معا ووزنه فيميل كين ويقن أم تيم - وقد لشاعر

كل امرئ عشمه - به عرس ومهيم

أي سبى مرد مصير أي وقىس جمعه - ثم كسبته في جمع سدوه جمعه شيء قد سدوه - وط - لا معس
البعا الزنا يقال بعث لمرأة تدعى بها فهي بعي وهو محض زنا النساء - شكك لكونه غير

الاستئذان والسلام لأن في الدخول على غير هذا الوجه (٤٤٤) وقوع التهمة في ذلك من المضرة لا يفيق والظاهر أنه يجوز للإنسان أن يدخل بيت نفسه بغير استئذان ولا سلام لقوله غير يوتكم ويروي أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أستاذن على أي قال نعم قال ليس لها خادم غيري أستاذن عليها كلا دخلت قال أحب أن تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن وغيا النبي عن الدخول بالاستئناس والسلام على أهل تلك البيوت والظاهر أن الاستئناس خلاف الاستعاش في غير مسكونة هي الفنادق التي في طرق المسافرين وقيل الغرب التي تدخل التبرز وقيل الرب وقيل حوائط البياعين والمتاع المنفعة كالاستئناس من الحر والبرد وإيواء الرجال والشراء والبيع وغير ذلك في قول المؤمنين يفضوا الآية تقدم مثل هذا

الثافة * قال الكلبي حبشي مرعب * الزجاجة جوهر مصنوع معروف وضم الزاي لقة الحجاز وكسرها وقصها فتعقيس * الزيت الدهن المعتصر من حب شجرة الزيتون * قال الكرماني السراب بخار يرتفع من قعر القيعان فيكيف فإذا اتصل به ضوء الشمس أشبه الماء من بعيد فإذا دنا منه الإنسان لم يره كما كان يراه بعيداً * وقال الفراء السراب الماء بالارض * وقيل هو الشعاع الذي يرى نصف النهار عند اشتداد الحرق البر يفيض الناظر أنه الماء السارب أي الجاري * وقال الشاعر
فلما كفنا الحرب كانت عهودكم * كلع سراب في الفلا متألقي
وقال * أمر الطول لماع السراب * وقيل السراب ما يقرق من الهواء في الجب في فيافي الأرض المنبسطة * اللجى الكثير الماء وجة البحر مظموه وكان لحيانسوب إلى اللجة * الودق المطر شديد وضيقه قال الشاعر
فلا منة نوددت ودقها * ولأرض أبقل باقها
وقال أبو الأشب المعلى هو البرى * ومنه قول الشاعر
أرت عجماجة وخرجن منها * خروج الودق من ظل السحاب
والودق مصدر وحف السحاب يدق ودقائه استودقت الفرس * البرد معروف وهو قطع متجبهة يذوب من ماء بالحرارة * السنام قصور من ذوات الواو وهو الصوء * قال الشاعر
بضي ساءد وأمصايغ راهب * يقال سنا بسنونا والسنا أيضاً تبداوى وبالسنا بلد الرفق والمالوقال * ومن كسنت ساء وسنا * أذعن للشئ انقادله * وقال الزجاجة الادعاء الاسراع مع الطاعة * الحبيب الميل في الحكم يقال حاف في فنيته أي جار * اللواذ الزوغان من شئ إلى شئ في خفيه * يأبها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأنوا وتسألوا على أهلها ذلك خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قبل لكم ارجعوا فارجموا أو أركبوا لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمؤمنين يفضوا من أنصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يفضن من أنصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها ولا يصرن بحمرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا بعلوثن أو ألبانن أو آباء بعلوثن أو ألبانن أو إخوانن أو بنى

التركيب في قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا من لابتداء الغاية في ذلك أي غض البصر وحفظ الفرج أظهرهم في خير بما يصنعون من إجلاله النظر وانكشاف العورات فيجازي على ذلك المؤمنين عام في الزوج المأوا كان ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وهو الكحل والخضاب والحام * وليصرن بحمرهن على جيوبهن * الجرجع خمار وهو المقنعة التي تلقى المرأة على رأسها وهو جمع كثره مقيس ويجمع في القلة على آخره وهو مقيس فيه أيضاً قال وتري الشعر في ريقه كروث قطعت فيها الخمر وكان الداء يحطون رأسهن بالاحرقوب داء من وراء الظهر فسحق العرق والاذنان

ممكنة في المعنى بنية الوجه في كلام العرب وقد قال عمر النبي صلى الله عليه وسلم استأنس بأرسول الله وعمر واقف على باب الفرفة الحديث المشهور وذلك يقتضي أنه طلب الأئس به صلى الله عليه وسلم وقيل هو من الاستئناس الذي هو الاستعلام والاستكشاف استفعال من أئس الشيء إذا بصره ظاهر مكشوفاً والمعنى حتى تستملوا وتستكشفوا الحال هل يراد دخولكم أم لا ومنه استأنس هل ترى أحداً واستأنست فلم أر أحداً أي تعرفت واستعلمت ومنه بيت الثابتة

كلن رحلي وقد زال النهار بنا • يوم الجليل على مستأنس وحده

ويجوز أن يكون من الأئس وهو أن يتعرف هل ثم إنسان • وعن أبي أيوب قال قلنا يا رسول الله ما الاستئناس قال يتكلم الرجل بالتيهية والتكبيرية يتضح يؤذن أهل البيت والتسليم أن يقول السلام عليكم وكان أهل الجاهلية يقول الرجل منهم إذا دخل بيتاً غير بيته حينئذ صباحاً أو حينئذ مساء ثم يدخل فرما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد فصد الله عن ذلك وعلم الأحسن الأكل وذهب الطبري في تستأنسوا إلى أنه يعني حتى تؤنسوا أهل البيت من أنفسكم بالتضح والاستئناس ونحوه وتؤنسوا أنفسكم بأن تعلموا أن قد شعر بكم • قال ابن عطية وتصرف الفعل بأي أن يكون من أئس انتهى • وقال عطاء الاستئناس واجب على كل حشم والظاهر مطلق الاستئناس في كل مرة واحدة • وفي الحديث الاستئناس ثلاثين كاله فإن أذن له والأفيل رجوع ولا يز يدعى ثلاث الآن يحقق أن من في البيت لم يسمع والظاهر تقديم الاستئناس على السلام • وفي حديث أبي داود قال السلام عليكم أ أدخل والواو في وتسلموا لا تقتضي ترتيباً فصرح التدا بالسلام على الأذن لما في السلام من التفاوض بالسلامة • ذلك إشارة إلى المصدر المفهوم من تستأنسوا وتسلموا أي ذلك الاستئناس والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية • ولعلكم تذكرون أي شر عند ذلك ونهناكم على ما فيه صلحتكم من السر وعدم الإطلاع على ما تكرهون الإطلاع عليه لعلكم تذكرون اعتناءهم بالحكم • فإن تمجدوا فيها أحداً أي بأذن لكم فلا تقبلوا على الدخول في ملك غيركم حتى يؤذن لكم أ قد يكون لرب البيت فيه ما لا يجب أن يطلع عليه • وإن قيل لكم أرجعوا فارجعوا وهذا عائد إلى من استأذن في دخول بيت غيره فلم يؤذن له سواء كان فيمن بأذن أم لم يكن أي لا تلجوا في طلب الأذن ولا في الوقوف على الباب منتظرين • هوأى أي الرجوع أظهر لكم وأني خبراً لما فيه من سلامة الصدر والبعد عن الرية • ثم أخبر أنه تعالى بما تعلمون علم أي بما تأتون وما تدرون بما خاطبتم به فيما يركم عليه وفي ذلك نود لأهل التجسس على البيوت وطلب الدخول على غيره والنظر لما لا يصلح • ليس عليكم جناح قال الزمخشري استنى من البيوت التي يجب الاستئناس على دخولها ما ليس بمسكون منها نحو الفنادق وهي الخانات والربط وحوائب البياعين والمتاع المنفعة كالأستكنان من الحر والبرد وإوا، الحال والسلع والشراء والبيع انتهى وما ذكره الزمخشري من أنه استئناس من البيوت كما ذكر هو مروى عن ابن عباس وعكرمة والحسن ولا يظهر أنه استئناس لأن الآية الأولى في البيوت المسكونة والملاوكة ولذلك قال يسوتاً غير بيوتكم وهذه الآية الثانية في البيوت المباحة

(الدر)

(ش) استنى من البيوت التي يجب الاستئناس على دخولها ما ليس بمسكون منها نحو الفنادق وهي الخانات والربط وحوائب البياعين والمتاع المنفعة كالأستكنان من الحر والبرد إلى آخره (ح) ما ذكره (ش) من أنه استنى من البيوت كما ذكر هو مروى عن ابن عباس وعكرمة والحسن ولا يظهر أنه استئناس لأن الآية الأولى في البيوت المسكونة والملاوكة ولذلك قال يسوتاً غير بيوتكم وهذه الآية الثانية في البيوت المباحة

المسكونة والملاوكة ولذلك قال يسوتاً غير بيوتكم وهذه الآية الثانية هي في البيوت المباحة وقد مثل لعامة هذه البيوت أمثلة • فقال محمد بن الحنفية وقادة ومجاهدي في الفنادق التي في طرف المسافرين • قال مجاهد لا يسكنها أحد بل هي موقوفة بأوى إليها كل ابن سبيل • وفيها متاع لهم أي استمتاع بمنفعاتها ومثل عطاء بالحرب التي تدخل للتبر • وقال ابن زيد والشعبي هي حوائت

القياسية والسوق * قال ابن الحنفية أيضا هي دور مكوهة لا يسوغ إلا على القول بان دور
مكة غير مكوهة وان الناس فيها شركاء وان مكة قصت عنوة * والله يعلم ما يتلون وما يتكفون وعبد
الذين يدخلون البيوت غير المسكونة من أهل الرب * ومن في من أبصارهم عند الأخفش زائفة أي
يفضوا أبصارهم عما يصرم وعند غيره للتبعض وذلك أن أول نظرة لا يملكها الإنسان ولا يغيبض
فيها بذلك ويؤيده قوله تعالى كرم الله وجهه لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك ولا تلتك
الثانية * وقال ابن عطية يصح أن تكون من لبيان الجنس ويصح أن تكون لا ابتداء الغاية انتهى
ولم يتقدم بهم فتكون من لبيان الجنس على أن الصريح أن من ليس من موضوعاتها أن تكون
ليان الجنس * ويحفظوا فروجهم أي من الزنا ومن التكشف ودخلت من في قوله من أبصارهم
دون الفرج دلالة على أن أمر النظر أوسع الأثرى أن الزوجة ينظر زوجها إلى محاسنها من الشعر
والصدر والعضو الساق والقدم وكذلك الجارية المستعرضة ينظر من الأجنبية إلى وجهها وكعبها
وأما أمر الفرج فمضيق * وعن أبي العلي تواب يزيد كل ما في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا
الأهـد فاهو من الاستتار ولا يتبين ما قبله بل حفظ الفرج يشمل النوعين * ذلك أي غرض البصر
وحفظ الفرج أظهر لم أن الله يخبر بما يصنعون من اجالة النظر وانكشف العورت فيجازى على
ذلك وقدم غرض البصر على حفظ الفرج لأن النظر يرد الزنا ورأى الفجور والبلى فيه أشد
وأكره لا يكاد يقدّر على الاحتراز منه وهو الباب الأكبر إلى القلب وأهم طرق الخواص اليوم يكره
السقوط من جهة * وقال بعض الأدباء

وما الحب إلا نظرة أو نظرة * تريد نحو أن تزده لجبا

(ع) ويصح أن تكون من
ليان الجنس ويصح أن
تكون لا ابتداء الغاية
(ح) لم يتقدم بهم
فتكون من لبيان الجنس
على أن لم يصح أن من
ليس من موضوعاتها أن
تكون لبيان الجنس

ثم ذكر تعالى حكم المؤمنات في نسأوين مع الرجال في الغض من الأبصار وفي حفظ الفروج * ثم
قال ولا يبدن زينتهن واستنفي ما ظهر من الزينة ولا يمتدّن به المرأة حتى أوكس أو خضاب
لها كان ظاهر منها كالخاتم والفتحة والكحل والخضاب فلا بأس بدهن للأجانب وما خفي منها
كالسوار والخلخال والملمح والقلادة والاكليس والوشاح والقرط فلا تبدي به إلا ما استثنى
وذكر الزينة دون مواضعها بالغة في الأمر بالصون والنستر لأن هذه الزينة واقعة على مواضع
من الجسد لا يحل النظر إليها غير هؤلاء وهي الساق والعضو والعنق والرأس والصدر ولأنه في
عن ابتداء الزينة نفسها يعلم أن النظر لا يحل لها بل لا بأس بها حيث لموقع دليل النظر إليها غير ملازمة
لها وسوم في الزينة الظاهرة لأن سترها في حرج من المرأة لا محالة من غير أن لا شيئا يبدى
ومن الحاجة إلى كشف وجهها خصوصاً في الشهادة والمحاكمة والكحل ونظرة في المشفى
الطرقات وظهور قدمها خاصة الفقيران منهم وهذا معنى قوله لا ما ظهر منها يعني لا ما جرت لعدة
والجلبة على ظهوره والأصل فيه الظهور وسوم في الزينة الخفية * ولأن المذكورون كاد
مختصين بهم من الحاجة المضطرة إلى مداخلتهم ومخالطتهم ولتوقع القسمة من جهاتهم ولم في لغباع
من النفرة عن مجامعة القربى وبحسب الحاجة المرأة في عهدها في أسفارها وتزويجها وكوب وغير ذلك
* وقال ابن مسعود ما ظهر منها هو الثياب ونص على ذلك أحمد بن زينة لظاهرة لثاب وهو
تعالى خزانة يتكلم عند كل مسجد وفمرت الزينة لثياب * وقال بن عباس لكحل وختم
* وقال الحسن في جماعة الوجه والكفان * وقال بن جرير لوجهه لكحل وختمه خضاب
والسوار * وقال الحسن أيضا الخاتم والسوار * وقال بن عباس لكحل وختمه فقط * وهو

المسور بن غزوة هما والسوار * وقال الحسن أيضا الخاتم والسوار * وقال ابن بصر الزينة تقع على محاسن الخلق التي فعلها الله على ما تزين به من فضل لباس فهاهنا الله عن ابداء ذلك لمن ليس بمحرم واستثنى ما لا يمكن اخفاؤه في بعض الأوقات كالوجه والأطراف على غير التلذذ وأنكر بعضهم إطلاق الزينة على الخلقة والأقرب دخوله في الزينة وأى زينة أحسن من خلق العنق غاية الاعتدال والحسن * وفي قوله وليضر بن بضم هـ على جيوهه دليل على أن الزينة ما يعم الخلقة وغيرها من معن من اظهار محاسن خلقة فأوجبسترها بالجار وقد يقال لما كان الغالب من الوجه والكفين ظهورها عادة وعبادة في الصلاة والحج حسن أن يكون الاستثناء راجعا اليهما وفي السنن لأبي داود انه عليه السلام قال يا إسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وأشار الى وجهه وكفيه * وقال ابن خزيمة اذا كانت جميلة وخيف من وجهها وكفيها الفتنة فليهاستر ذلك وكان النساء يغطين رؤسهن بالأخرة ويسدلن من وراء الظهر فيبقى النحر والعنق والأذنان لاستر عليهن وضمن وليضر بن معن ولبقين وليضمن فلذلك عداه بعل كاتقول ضربت يدي على الحائط اذا وضعتها عليه * وقرأ عياش عن أبي عمرو وليضر بن بكسر اللام وطلحة بضم هـ بسكون الميم وأبو عمرو وناقع وعاصم وهشام جيوهه بضم الجيم وباقي السبعة بكسر الجيم وبد تعالى بالأزواح لأن اطلاعهم يقع على أعظم من الزينة ثم نهي بالمحرم وسوى بينهم في ابداء الزينة ولكن تختلف مراتبهم في الحرمة بحسب ما في نفوس البشر فالأب والأخ ليس كالأب الزوج فقد يبدى للاب ما لا يبدى لابن الزوج ولم يذكر تعالى هنا العم والخال * وقال الحسن هما كسائر المحارم في جواز النظر قال لأن الآبة لم يذكر فيها الرضاع وهو كالنسب وقال في سورة الاحزاب لا جناح عليهن في آباءهن ولم يذكر فيها البعول وذكرهم هنا للاضافة في نسائهن الى المؤمنات تقتضي تعميم ما أضيف اليهن من النساء من مسلمة وكافرة كتابية ومشركة من اللواتي يكن في صحبة المؤمنات وخدمتن وأكثر السلف على ان قوله أو نسائهن مخصوص بمن كان على دينهن * قال ابن عباس ليس للسدة ان تجرد دين نساء أهل الذمة ولا تبدى للكافة الا ما تبدى للإحزاب الا ان تكون أمة لقوله أو ما ملكت أيمانهم وكتب عمر الى أبي عبيدة ان يمنع نساء أهل الذمة من دخول الحمام مع المؤمنات والظاهر العموم في قوله أو ما ملكت أيمانهم فيشمل الذكور والاناث فيجوز للعبد ان ينظر من سيده ما ينظر أولئك المستثنون وهو مذنب عائشة وأم سلمة * وعن مجاهد كان أمهات المؤمنين لا يجتبن عن مكاتبهن ما بقي عليه درهم وروى ان عائشة كانت تمتشط وعبيدها ينظر اليها * وعن سعيد بن المسيب مثله ثم رجع عنه * وقال ابن مسعود والحسن وابن المسيب وابن سيرين لا ينظر العبد الى شعر مولاته وهو قول أبي حنيفة وفي الحديث لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا فوق ثلاث الا مع ذي محرم والعبد ليس بذى محرم * وقال سعيد بن المسيب لا يفرنكم آبة النور فان المراد بها الاماء * قال الزحخشري وهذا هو الصحيح لأن عبد المرأة بمنزلة الأجنبية منها خصيا كان أو غفلا * وعن مسون بنت بحدل الكلابية ان معاوية دخل عليها ومعه خصي فتعنت منه فقال هو خصي فقالت يا معاوية أتري المثلة تحلل ما حرم الله وعند أبي حنيفة لا يحل امساك الاخصيان واستخدامهم ويعيهم وشراؤهم ولم ينقل عن أحسن السلف امساكهم انتهى والارادة الحاجة الى الوطء لانهم بله لا يعرفون شيئا من أمر النساء ويتبعون لأنهم يصيبون من فضل الطعام * قال ابن عطية ويدخل في هذه

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَّامَ﴾ لما تقيمت وأمر ونواه في غض البصر وحفظ الفرج واخفاء الزينة وغير ذلك قال بعده وأنكِحوا
والظاهر أن الأمر في وأنكِحوا الوجوب به قال أهل الظاهر وأكثر العلماء على أنها التندب وتقدم في المفردات أن الإيم من
لازوجه من ذكره وأتى وزنه فعل يقال منه آمئتم وقال كل امرئ مستقيم من العر * س أو منها ثم * وإمائكم *
جمع أمئة أصله أموه حطفت من لام الكلمة وهي الواو * وليستغف * أي ليستر في الحق وصون النفس وهو استعمل
بمعنى طلب المعقن نفسه وحلها عليها وجاء الفتح في لغة الحجاز * لا يصحون نكاحا * قيل النكاح هنا اسم لما يمر به وينقضي
الزواج كالحاف واللباس لا يلتصق به ويلس أمر ولا بما يصم عن الفتنة يبعد عن موافقة العيان وهو غض البصر
ثم بالنكاح الذي يصح به الدين ويقع به الاستغناء للحلال عن الحرام ثم بالجل على النفس الأمانة بالسوء وعزها عن
الطموح إلى الشهوات عند العجز عن النكاح إلى أن يرزق القدرة ولما بعث السيد علي تزويج الصالحين من العبيد والاماء
رغيبهم في أن يكتبونهم إذا طلبوا ذلك ليصبروا (٤٥٠) أحرارا فيصرفون في أنفسهم * والذين يبتغون الكتاب *

نفسه واجتهدا فلا بد من تقصير أمر بالتوبة ويزجي الفلاح إذا نأوا * وعن ابن عباس تو باحما
كنتم تفعلونه في الجاهلية عليكم تسعدون في الدنيا والآخرة * وقرأ ابن عمر أنه المؤمنون وبأية
السائر بأية الثقلان بضم الهاء وجهها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الألف فلما سقطت الألف
بالتقاء الساكنين اتبعته حركة ما قبلها وضمها التي لتبني بعد ما لغت لبي مالک رهأ شقيق
ابن سلمة ووقف بعضهم بسكون الهاء لأنها كتبت في المصحف بلا ألف بعدها ووقف بعضهم بالألف
﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَّامَ﴾ منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم أن يكونوا فقراء فيغنم الله من فضله
والله واسع عليم وليستغف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغضبهم الله من فضله والذين يبتغون
الكتاب مما ملككم أيمانكم فكانت كتبهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا
تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصن لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله
من بعدا كراههن غفور رحيم ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلان من الذين خلوا من قبلكم
وموعظة للفتين * لما تقيمت وأمر ونواه في غض البصر وحفظ الفرج واخفاء الزينة وغير ذلك
وكان الموجب للطموح من الرجال إلى النساء ومن النساء إلى الرجال هو عدم التزويج غالبا لأن في
تكليف النكاح وما يجب لكل واحد من الزوجين ما يشغل أمر تعالى بأسكا الأيام وهم الذين
لا أزواج لهم من الصنفين حتى يستغل كل منهما بما يلزمه فلا يلتفت إلى غيره والظاهر أن الأمر في
قوله وأنكِحوا الوجوب به قال أهل الظاهر وأكثر العلماء على أنه التندب ولم يجعل عصر من

أي المكتوبة كالكتاب
والمعانية * مما ملككم
أيمانكم * يوم المائت
الذكور والآنث * والذين
يحق أن يكون مبتدأ
خبره الجملة والفاد دخلت
في الخبر لما تضمن الموصول
من معنى اسم الشرط
* واخبر المال قاله ابن عباس
﴿وَأَتَوْهُمْ﴾ أمر السكتين
﴿من مال الله﴾ لا يدل على
مقدار معين من المال
﴿ولا تكرهوا فتياتكم﴾
على البغاء في صحيح مسلم
عن جابر بن عبد الله أن
عبد الله بن أبي كان له ست
جوار * معاذة ومسيكة

وأمة * وعمره * وأروى وقتيلة جاءت إحداهن ذات يوم بدينار وأخرى ببرد فقال لهما رجعا هاتينيا فقالتا والله لا نفعل ذلك
فبجاءنا الله بالاسلام وحرم الزنا فأنتما رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكته ذلك فزلت * والفتاة المملوكة وهذا خطاب
للجميع ويؤكد أن يكون وآتوهم خطايا للجميع والتهى عن الاكراه على الزنا مشروط بأرادة التعفف منهن لأنه لا يمكن
الاكراه إلا مع إرادة التعفف أما إذا كانت مريدة للزنا فاته لا تصور الاكراه * فإن الله من بعدا كراههن غفور
رحيم * جواب الشرط والصحيح أن التقدير غفور رحيم لم يكن جواب الشرط فيه ضمير يعود على من الذي هو اسم
الشرط ويكون ذلك مشروطا بالتوبة ولما غفل الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء عن هذا الحق وقدر وإن الله غفور
رحيم لمن أي المكرهات فحريت جملة جواب الشرط من ضمير يعود على اسم الشرط * ومثلا أي قصة غريبة من قصصهم
كقصة يوسف ومريم في برأتهما وقال الفضالك المثل ما في التوراة والأناجيل من أقاويل الحدود وأزيل في القرآن مثله
﴿وموعظة﴾ أي ما وعظ به في الآيات والمثل من نحو قوله ولا تأخذكم بهار أدول ولا ذمعهقوه يعظمكم الله أن تمودوا لله وخص
المتقين لأنهم المتقون بالوعظة

لاصالح من وجود الایام ولم یسکر ذلك ولا امر الاولیاء بالنکاح • وقال الزعفرانی الایام
والیتام أصلهما الیام ویتام قلبا انتهى وفي التصريح قال أبو عمر وأیام مقابله الیام وغیره من
التصوین ذکران آیما ویتاما جماعی الیام ویتام شذوذ یعطف ووزنه فانی وهو ظاهر كلام
سیبویه • قال سیبویه فی أوخر هذا باب تکسیرک ما کان من الصفات وقولوا وجوبا کما
قالوا من وزنی فأجروه علی المعنی کما قالوا یتیم ویتام وأیام فأجروه بحری رجاى انتهى
وتقدم فی المقررات الایام من لازم وجه لمن ذکر أو اتی فی شرح کتاب سیبویه لابی بکر الخفاف
الایم التی لازوج لها أصله فی التی کانت متبرجة فقصدت زوجها رز إطرأ علیها فهو من البلائیم
قیل فی البکر عجز الایم لزوجها انتهى • منکم خطاب المؤمنین أمر تعالی بالنکاح من تأیم من
الأحرار والحرار ومن فیهم صلاح من العیسوا الاماء وندرج المؤمنین فی قوله والصالحین
وخص الصالحین لیصن لهم دینهم ویعطف علیهم صلاحهم ولأن الصالحین من الأرقاء هم الذین
یشفق موالیم علیهم ینزلونهم منزلة الأولاد فی الأثرة المودة فكانوا مطمئنا للاهتمام بشأنهم وتقبل
الوصیة فیهم والمفسدون منهم حالهم عندمو الهم علی عکس ذلك • وقیل معنی والصالحین أى
لنکاح والقیام بحقوقه • وقرأ مجاهد والحسن من عیدکم بالیاء مکان الألف وفتح العین وأکثر
استعماله فی المأمل • وان یكونوا فقرایهم ان الله من فضله هذات شروط بل الشیئة الذ کورة فی قوله
وان ختمت علیه فسوف ینصیک الله من فضله ان شاء • والله واهع أى دعوی وسعة یسط الله لنی شاء
• علیهم محاجاد الناس فجری علیهم من الرزق ولست یستغف أى لیبتدی العفة ووصون النفس
وهو استقل معنی طلب العفة من نفسهم وجعلها علیها • جاء الفاء علی لغة الحجاز ولا یعم أحدا قرأ
ولست یغف بالادغام الذین لا یجدون سکاحا • قیل لنکاح هنا نسیم ما یسهر ینفق فی الزواج
کالحافی والباس لا ینصف بولیس و یؤید قوله حتی یصمب الله من فضله ما لم یسهر بالاستغفار
هو من عدم لیل مدی تروح و یوغم بمصالحه لوجهه و لظاهر ما امر ندب لقوله قیل ان
یکونوا فقرایهم ان الله من فضله ومعنی لا یجدون سکاحا أى لا یفتکون من لوصول الیه والمعنی
نه امر بالاستغفار فی کل من تعذر علیه السکاح ولا یجده بأی وجه تعذر ثم أغلب الموضع عن النکاح
عدم المال وحی بمنهم رحنة لیسع فیهم وتقدم للوعد بالفضل علیهم المعنی لیکون انظار ذلک
وتأیله لطفا فی استغفارهم ویرید معنی فلو هو ما تحسن من ترتیب هذه الامور حسب امر ولا ی
یعصم عن الفتنة وسعد عن موافقة المعصی وهو عصى یصیر من السکاح مدی یصن به الذین
ویقع به لاسه ما یخالل عن الخمر مدی حری علی نفس الامر لا یسهر وعرفنا عن لضعوح ان
الشهو عنده لعجز عن السکاح فی ان یرى لقصده شیء هو من کلامه رخصی وهو
حسن ولید السکر علی ترویح الصالحین من العیة ولا مدی رخصی فی کتبهم هذات طلبوا ذلک
لیصیروا آخر فیتصرفون فیهم سهر وسهر یستون لکتابی مشکاة کالعتاب وعتده
• معاملة السکریم الملیل مدکور ولا بد • مدی یحسب ان یرى منه وحده الخلة ولقاء
دخلت فی خیر بعض الموصوفین • معنی سم اسره • یحسب ان یرى منه • یحسب ان یرى منه
زید دصره لانه یحسب ان یرى منه • صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره
• صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره
• صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره • صرید دصره

(الدر)

(ش) الایام والیتام
أصلها الیام ویتام قلبا
انتهی (ح) غیره من
التصوین ذکران آیما
وینما جماعی الیام ویتام
شذوذ یعطف ووزنه فعلی
وهو ظاهر كلام سیبویه
قال (س) فی أوخر هذا
باب تکسیرک ما کان
من الصفات وقولوا وجوبا
کما قالوا من وزنی فأجروه
علی المعنی کما قالوا یتیم
وایتام وأیام فأجروه بحری
انتهی والایم من لازوج
نه من ذکر أو اتی

يكتب السيد على العبد من التجموع التي يؤديها والظاهر وجوب المكتوبة لقوله فسكتبهم وهذا
 مذهب عطاء وعمر بن دينار والضحاك وابن سيرين وداود وظاهر قول عمر لأنه قال لأنس حين
 سأل سيرين الكتابة قتل كما أنس كاتبه أو لأمر بئله بالدرة وذهب مالك وجاعة إلى أنه أمر نذب
 وصيتها كاتبك على كذا وبين ما كاتبه عليه وظاهر الأمر يقتضي أنه لا يشترط تجميع ولا حاول
 بل يكون حالا وموجلا ومنه ما هو غير منجم وهذا مذهب أبي حنيفة وقال الشافعي لا يجوز على أقل
 من ثلاثة أنجم وقال أكثر العلماء يجوز على نجم واحد وقال ابن خويز منداد إذا كاتب على
 مال معجل كان عتقا على مال ولم تكن كتابة وأجاز بعض المالكية الكتابة الحالية وسأها قاطعة
 واخيرا المال قاله ابن عباس وعجاء وعطاء والضحاك أو الحيلة التي تقتضي الكسب قاله ابن عباس
 أيضا أو الدين قاله الحسن أو امة الصلاة قاله عبيد السداني أو الصدق والوافاء والامانة قاله الحسن
 وابراهيم أو ارادة خير بالكتابة قاله سعيد بن جبير وقال الشافعي الامانة والقوة على الكسب
 والذي يظهر من الاستعمال انه الدين يقول فلان فيه خير فلا يبدا راي الذهن الا الصلاح والأمر
 بالكتابة مقيد بهذا الشرط فلو لم يعلم فيه خيرا لم تكن الكتابة مطلوبة بقوله فكان بهم والظاهر
 في وآتوهم انه أمر للكاتبين وكذا قال المفسرون وجمهور العلماء واختلفوا هل هو على الوجوب
 أو على الندب واستحسن ابن مسعود والحسن أن يكون ثلث الكتابة وعلى ربهما وقناعة عشرها
 وقال عمر من أول نحوهم ساد راي الخير وقال مالك من آخرهم وقال يزيد بن الحسن والنسبي
 وعكرمة والسكبي والمقاتلان أمر بالساجع جميعا بمواساة المكتاتب واعانته وقال زيد بن أسلم
 الخطاب لولا الامور أن يعطوا المكتاتب من مال الصدقة حقهم وهو الذي تضمنه قوله وفي الرقاب
 وقال صاحب الظم لو كان المراد لا يتناء الخط لوجب أن تكون العبارة العربية ضوعا عنهم
 أو قاصوهم فلما قال وآتوهم دل على انه من الركا ادهى ناوله واعطاه يؤكد انه أمر باعطاء وما
 أطلق عليه الاعطاء كان سبيله الصدقة وقوله من مال الله الذي آتاكم هو ما تب ملكه لئلا كثر
 ناحراخ بعضه ومال الكتابة ليس يدس صحيح لأنه على عبد والمولى لا ينسب له على هذه دين صحيح
 وأيضا ما آتاه الله هو الذي يحصل في يده ويملكه وما يسقطه عقب العقد لا يحصل له عليه ملك فلا
 يستحق الصفة بأنه من مال الله الذي آتاه ولا نكر هو اقبائاتكم على البغاة في صحيح مسلم عن جابر ان
 جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أمعة كان يكرههما على الرافض سكا ذلك
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فربل، وقبل كانت له سب معاده ومسيكة وأمية وعمره وأروى
 وقتيلة جاءتة احدها من داب يوم دينار وأخرى برد فقال لها ارجعاه رنبا فقالا والله لا نفعل ذلك
 وقد جاءنا الله بالاسلام وحرم الرما فأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكتا فربل والعامة المماثلة
 وهذا خطاب للجميع وقد كذا أن يكون وآتوهم خطانا للجميع والهي عن الاكراه على الرما
 مشروط بآراده التصفيه من لأنه لا يمكن الاكراه الا مع اراده التخصص أما إذا كانت مرادة الرما
 هاه لا يتصور الاكراه وكلمة ان وايتارها على اذا إيدان بأن المساجد كن يمتلن ذلك برعة
 وطوعية من وان ما وحن من معاده ومسيكة من حرا انشاد البادر وقد ذهب هذا النظر على كثير
 من المفسرين فقال بعضهم ان أردن راحي الى قوله وأسكنوا الأيا ميكم وهذا فيه بعد وفصل
 كثير وأدناه لا يأتي بشمل الله كور والامان وكان لو أريد هذا المعنى لكان التركيب 'أن أرادوا
 بحصا في طلب المذكور على المؤث به وقال بعضهم هذا السرط ملعي وقال الكرماني هذا شرط

وَهُمَا مُشْتَقَّانِ مِنْ هَا أَيْ دَفَعْتُ لَكُمْ سَابِغًا مِنَ الْغَلَّةِ وَفَرَى • وَقَدْ أَيْ الْمَصْبَاحُ وَتَوْقِيعَاتُهُ أَيْ الرِّجَالُ وَتَسْمِيَةُ الْإِتْقَانِ إِلَيْهَا لِتَوْقِيعِ الْمَصْبَاحِ فِيهَا • مِنْ شَجَرَةٍ • أَيْ مِنْ زَيْتُونَةٍ • بِمَارَكَةٍ • قَبْلَ بَارِكْ فِيهَا بِسُجُودِ نِيَامِهِمْ أَيْ رَأْسِهِمْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَالزَّيْتُونُ مِنْ أَكْثَرِ الشَّجَرِ نَحْمًا وَنَعْمًا • زَيْتُونَةٌ • بَدَلُ مِنْ شَجَرَةٍ وَأَجَازُ الْكُوفِيُّونَ وَالْفَارِسِيُّ أَنَّ يَكُونَ عَطْفُ بَيَانٍ وَلَا يَجِيزُ الْبَصْرِيُّونَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ شَرَطُوا فِي عَطْفِ الْبَيَانِ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفَ الْمَعْرِفَةِ • لِأَشْرَقَتْ وَلَا غَرِيبَةً • مِنْ هِيَ مِنْ شَجَرِ النَّشَامِ فَلَيْسَتْ مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا مِنْ غَرْبِهَا لِأَنَّ شَجَرِ النَّشَامِ أَفْضَلُ الشَّجَرِ • بِكَادَ زَيْتَانِيٌّ • بِمِثَالِ قِيَّتِ صِفَا الزَّيْتِ وَانَّهُ لَا شَرَاةَ وَجُودُهُ بِكَادِيٍّ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَاجْلِهْ مِنْ قَوْلِهِ • وَلَوْ لَمْ تَحْسَبْ نَارَ • حَالِيَةً مَعْطُوفَةٌ عَلَى حَالِ مَعْطُوفَةٍ أَيْ بِكَادَ زَيْتَانِيٌّ فِي كُلِّ حَالٍ وَلَوْ فِي هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي تَقْتَضِي أَنَّهُ لَا يَضِيُّ لِاتِّفَاعِهِ مِنَ النَّارِ • نَوْرُ عَلَى نَوْرٍ • أَيْ مُتَضَاعَفٌ تَعَاوَنَ عَلَيْهِ الْمَشْكَاةُ وَالزَّجَاجَةُ وَالْمَصْبَاحُ وَالزَّيْتُ فَلَمْ يَبْقَ مِمَّا يَبْقَى النَّوْرُ وَزَيْدُهُ أَشْرَقَاتِي لِأَنَّ الْمَصْبَاحَ إِذَا كَانَ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ كَانَ أَجْمَعٌ لِنُورِهِ يَخْلُقُ الْمَكَانَ الْوَاسِعَ فَانْشَرَّتْ النَّوْرُ وَالْقَسْدِيلُ أَعْوَنُ شَيْءٌ عَلَى زِيَادَةِ النَّوْرِ وَكَذَلِكَ الزَّيْتُ وَصَفَاؤُهُ وَهَنَاتُهُ مِثَالُ وَمَا أَحْسَنَ مَا جَاءَ فِي التَّرَكِيبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْمَصْبَاحُ فِي زَجَاجَةٍ حَيْثُ كَرَّ الْأَصْبَاحُ مَرَّتَيْنِ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنْ جَاجَذَ كَرَّهَا نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً فَهَذَا ذَلِكَ عَلَى تَقْضِي هَذَا التَّرَكِيبِ وَحَسَنَهُ وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لَا كُنْتُ بِقَوْلِهِ كَمَصْبَاحٍ فِي مَشْكَاةٍ فِي زَجَاجَةٍ هَذَا التَّشْبِيهِ كُلَّهُ أَعْيَادًا بِمَعْتَابَرٍ مَا يَنْبَغِيهِ النَّاسُ مِنْ اتِّشَارِ هَذَا النَّوْرِ وَالْآفَالُ النَّوْرِ الْمَسْبُوبِ إِلَى اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ نَوْرٍ يُقْبَلُ وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو تَامٍ فِي قَوْلِهِ وَقَدْ مَدَحَ مَلَكًا فَسَبَّحَ بِعَمْرِ فِي أَقْدَامِهِ وَحَاتِمًا فِي كَرَمِهِ وَأَحْنَفُ فِي حُلْمِهِ وَأَيَّاسُ فِي ذِكَاةِ الْفَقْرِ قَالَهُ فَقَالَ أَقْدَامُ عَمْرٍو فِي مِصْبَاحِهِ • فِي حُلْمٍ أَحْنَفُ فِي ذِكَاةِ أَيَّاسٍ • فَقِيلَ لَهُ شَبَّهْتَ ذَلِكَ الْمَلِكَ بِجَلَّافٍ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ مَرَّ بِجَلَّافٍ لَا تَسْكُرُ وَأَضْرُفُ لَهُ مِنْ دُونِهِ مِثْلًا لَمْ يَدْفَعْ وَدَافِيَ النَّدَى وَالْيَاسُ (٤٥٤) قَالَتْهُ فَدُخِرَ بِالْأَقْلَ لِلنُّورِ • تَلَامُنَ الْمَشْكَاةَ وَالنَّبْرَاسَ

يُوفِي مِنْ شَجَرَةٍ مِثْلَ مَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ بِكَادَ زَيْتَانِيٌّ • وَلَوْ لَمْ تَحْسَبْ نَارَ نَوْرٍ عَلَى نَوْرٍ يَهْدِي اللَّهُ لِلنُّورِ مِنْ نِشَاءٍ • وَضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ • فِي يَبُوتَ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعُ وَبِذَكَرْ فَرِيحًا بِاسْمِهِ سَجَّعَ لَهَا فِيهَا الْغَدُوَّ وَالْأَصَالَ رِجَالًا لِيَتْلَمَّهِمْ تِجَارَةً وَلَا يَسْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيَاءِ الزَّكَاةِ يَتَخَفُونَ وَمَا تَقَلَّبَ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَزَيَّدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ • النَّوْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الضُّوءُ الْمَدْرُكُ بِالْبَصَرِ فَاسْتَدَاهُ إِلَى

وَالنَّبْرَاسَ الْمَصْبَاحَ ثُمَّ قَالَ • يَهْدِي اللَّهُ لِلنُّورِ • أَيْ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هِدَايَتَهُ وَبِطَقِيهِ لَهَا مَذْكَرٌ تَعَالَى أَنَّهُ يَضْرِبُ الْأَمْثَالَ لِيُقَعِّمَ لَهُمُ الْعِبْرَةَ وَالنَّظَرَ

الْمُؤَدِّي إِلَى الْإِيمَانِ • فِي يَبُوتَ • الظَّاهِرُ أَنَّ يَبُوتَ بِقَوْلِهِ بِسْمِ اللَّهِ وَإِنْ رَتَّبَ هَذِهِ بِمَا قَبْلَهَا هُوَ أَنَّهُ تَعَالَى لِمَادَ كَرَّهَ يَهْدِي لِلنُّورِ مِنْ نِشَاءٍ ذَكَرَ حَالًا مِنْ حَمَلَتْ لَهُ الْهَدَايَةَ لِلنَّاسِ النَّوْرُ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ ذَكَرَ أَشْرَفَ عِبَادَتِهِمْ الْقَلْبِيَّةَ وَغَوَّزِيَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ النِّقَاطِ وَأَظْهَرَ ذَلِكَ بِمِثْلِهِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ أَوْصَافِهِمْ مِنَ الزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَإِيَاءِ الزَّكَاةِ وَخَوْفِهِمْ مَا يَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَذَلِكَ جَاءَ مُقَابِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ الْكَافِرُونَ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا كَانَتْ لَهُمْ الْهَدَايَةُ لِلنُّورِ رَجَاءَ التَّقْسِيمِ لِقَابِلِ الْهَدَايَةِ وَعَدَمُ فَالْهَادِي فَيَدَى • بِالْمُؤْمِنِينَ وَمَا تَأْتَرُ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْهَدْيِ ثُمَّ ذَكَرَ الْكَافِرِينَ وَفَرَى بِسْمِ اللَّهِ بِكسر الباءِ وَرِجَالٍ فَاعِلٍ وَفَرَى • بِقَعِّ الْبَاءِ وَرِجَالٍ فَاعِلٍ • فَعَمِلَ مَحْنُوفٌ وَلِمَا قَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ قِيلَ مِنْ يَسْبَحُهُ فَقِيلَ رِجَالٌ وَحُفْنِي لِلدَّلَالَةِ بِسْمِ اللَّهِ فِيهَا بَدَلُ

(الدر) فَمَرَّبَتْ جَلَّةَ جَوَابِ الشَّرْطِ مِنْ ضَعْفٍ يَمُودُ عَلَى اسْمِ الشَّرْطِ وَقَدْ ضَعُفَ مَا قُنَا أَوْ عَبْدَ اللَّهِ الرَّازِي فَقَالَ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِمَنْ لَا أَنْ كَرَاهٍ بِزِيلِ الْإِثْمِ وَالْعُقُوبَةِ مِنَ الْمَكْرِهِ فَيُفَضَّلُ وَالثَّانِي قَالَتْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِلْمَكْرِهِ بِشَرْطِ التَّوْبَةِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ عَلَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ لَا حَاجَةَ لِهَذَا الْأَخْبَارِ وَعَلَى الثَّانِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ اتِّهَامُ وَكَلَامُهُمْ كَلَامٌ لَمْ يَمْنُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ فَانْ قُلْتُ قَوْلًا كَرَاهِيًّا مِنْ مَصْدَرٍ أَضْيَفَ إِلَى الْمَعْمُولِ وَالْفَاعِلِ مَعَ الْمَصْدَرِ مَحْنُوفٌ وَالْمَحْنُوفُ كَالْمَحْنُوفِ بِهِ وَالتَّقْدِيرُ مِنْ بَعْدِ كَرَاهِيٍّ يَأْهِنُ وَالرِّبْطُ بِمَحْضِ هَذَا الْمَحْنُوفِ الْمَقْدَرِ فَلْيَزِمِ الْمَسْئَلَةَ قُلْتُ لِمَ يَمُودُ فِي الرِّبْطِ وَالْفَاعِلُ الْمَحْنُوفُ يَحْوِجُهُ هَذَا عَجَبٌ مِنْ ضَرْبِهَا يَدْفَعُوهَا إِلَى الْمَسْئَلَةِ وَلَوْ قُلْتُ هَذَا عَجَبٌ مِنْ ضَرْبِهَا يَدْفَعُوهَا إِلَى الْمَسْئَلَةِ (ش) فِي أَحَدِ تَقْدِيرَاتِهِ أَنْ يَدْرُسُوا الْإِفْقَالَ فَانْ قُلْتُ لَا حَاجَةَ إِلَى تَعْلِيلِ الْمَقْرَعَةِ مِنْ لَأَنَّ الْمَكْرَهُ عَلَى الزَّيْتَانِ عَلَى الزَّيْتَانِ غَيْرُ آتِمَةٍ قُلْتُ لِمَ لَا كَرَاهٍ كَانَ دُونَ مَا عَصَا بَرْتَهُ الشَّرْطُ بِعَمْنٍ! كَرَاهٍ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَا يَصِفُ مِنْهُ التَّلَفُ أَوْ ذَهَابِ الْعُضْوِ مِنْ ضَرْبٍ غَنِيضٍ وَغَيْرِهِ • حَتَّى يَسْلَمَ مِنَ الْإِثْمِ إِلَى آخِرِ السُّؤَالِ وَهَذَا السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ مَدَارٌ عَلَى بَقْدِهِ هُ:

الله تعالى عاز كما تقول زيد كرم وجوده واستاده على اعتبار بن اماعي انه بمعنى اسم الفاعل أي منور السموات والارض ويؤيد هذا التأويل قراءة علي بن أبي طالب وأبي جعفر وعبد العزيز المكي وزيد بن علي وثابت بن أبي خضمة والقورص ومسلمة بن عبد الملك وأبي عبد الرحمن السبي وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة نور فعلا مضاعيا والارض بالنصب واما على حذف أي ذو نور ويؤيد قوله مثل نوره بمحفل أن يجعل نورا على سبيل المدح كقافوا فلان شمس البلاد ونور القبائل وقراها وهذا مستفيض في كلام العرب وأشعارها * قال الشاعر

* كأنك شمس والمولود كواكب * وقال * قر القبايل خالد بن زيد * وقال

إذا سار عبد الله من مرو ليلة * ففسار منها بدرها وجالها

وروي نورها وأضاف النور إلى السموات والارض للدلالة على سعة انوارها وفسواضها انه حتى يضيء له السموات والارض أو راد أهل السموات والارض وانهم يستضيئون به وقال ابن عباس نور السموات أي هادي أهل السموات * وقال مجاهد مدبر أمور السموات * وقال الحسن منور السموات * وقال أبي الله بن نور السموات أو منه نور السموات أي ضياؤها * وقال أبو العالية من بن السموات الشمس والقمر والنجوم ومن بن الارض بالأنبياء والعلماء * وقيل المزه من كل عيب امرأته نوار بر يمتن الرينوا للفساء * وقال الكرماني هو الذي يرى به مجاز وصف

الله به لأنه يرى ويرى بسببه خلقاته لأنه خلقها وأوجدها والظاهران الضعيف في مثل نوره عائد على الله تعالى * واختلفوا في هذا القول ما المراد بالنور المضاف إليه تعالى * فقيل آيات الينان في قوله ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات * وقيل الايمان المقنوف في قلوب المؤمنين * وقيل لنور هنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقيل النور هنا المؤمن * وقال كعب بن جبير الضعيف في نوره عائد على محمد صلى الله عليه وسلم أي مثل نور محمد * وقال أبي هو عائد على المؤمنين وروى

قراءته مثل نور المؤمنين وروى أيضا فيها مثل نور من آمن به * وقال الحسن يعود على القرآن والايمان وهذه الأقوال الثلاثة عاد فيها الضعيف على غير ما ذكر ونقلت المعنى المقصود بالآية بخلاف عوده على الله تعالى ولذلك قال مكي وقف على والارض في تلك الأقوال الثلاثة هو ختفوق في هذه

التشبيه أهو تشبيه جملة بحملة لا يقصد فيها إلى تشبيه جزء بجزء ومقابلته بنى * ومفصده به ذئب أي مثل نور الله الذي هو هداه واتقانه صفة كل مخلوق وبراهينه الساطعة على جملة كنهه حلته من النور الذي تضلونه أتم على هذه الصفة التي هي أبلغ صفات النور ندى بنى أي لسان أي مثل نور الله في الوضوح كذا الذي هو منها كم أها البشر * وقيل هو من تشبيه لنفسه مقابل جزأ بجزء وقرر وعه على تلك الأقوال الثلاثة أي مثل نوره في محبة وفي المؤمن وفي القرآن ولأيمان كشكاة فلشكاة هو الرسول وأصدره والمصباح هو لنوره وما ينص من عهوه هو راجعة

قلبه والشجرة المباركة نوحى * ولأكثر إرسال الله ليهو سبب لفصل بدر زيد وهو خبيج والبراهين والآيات التي تضمنها نوحى وعلى قول المؤمنين فلشكاة صدره لمصباح لأيمان ولعمد والزجاجة قلبه ولشجرة القرآن وزينها هو خبيج وخكمة لى تصحى * قل في فهو على أحسن الحال يمتنى في الناس كالأرجل لحي يمتنى في قور لأموال وعلى قول لأيمان والقرآن أي مثل الايمان والقرآن في صدر المؤمنين في قلبه كشكاة وهذا اقوال ليس في مقابلة تشبيه كلاهين لان المشكاة ليست تقابل الايمان * وقال الزمخشري أي صفة نوره لعجيبه تشب في لضاءه

من قوله في يونس ثم ذكر تعالى وصف المسبحين بأنهم لمواقبتهم أمر الله تعالى وطلبهم رضاه لا يستملون عن ذكر الله * وحفل قوله لا تلهمهم وجهين أحدهما أنهم لا تجارة لهم تلهمهم عن ذكر الله كقوله

على لاحب لا يهتدى بشاره أي لا منار له يهتدى به ولتأني أهم ذوو تجارة وبيع ولكن لا يشغلهم ذلك عن ذكر الله وعماد فرص عهده * وللملام في ليجز بهم متعلقة بمضوء تقديره فلهذا لم يبرهم * أحسن هو على حذف مضاف أي نوب أحسن دعاء ومافي دعاءه يحفل أن تكون موصولة بمعنى الذي ولعمد محذوف تقديره عموه وحقق أن تكون مصدرية تى أحسن علمه

كشكاة أى كصفة مشكاة انتهى ويظهر لى أن قوله كشكاة هو على حذف مضاف أى مثل نور
 مثل نور مشكاة وتقدم فى المفرد أن المشكاة هى الكوة غير النافذة وهو قول ابن جبير
 وسعيد بن عياض والجمهور * وقال أبو موسى المشكاة الحديدة والرصاص التى تكون فيها القليل
 فى جوف الزجاجة * وقال مجاهد المشكاة العمود الذى يكون المصباح على رأسه وقال أيضا الحداد
 التى تعلق فيها القناديل * فيها مصباح أى سراج ضخم والظاهر أن الزجاجة نظير للمصباح
 المصباح فى زجاجة وقدره الزمخشري فى زجاج شأى وكان عنده أصفى الزجاج هو الشأى ولم
 فى الآية * وقرأ أبو رجاء ونصر بن عاصم فى زجاجة الزجاجة بكسر الزاى فيها وابن أبي عمير
 ابن عاصم فى رواية ابن مجاهد يفتصها * كأنها أى كان الزجاجه لصفاء جوهرها ودانها و
 الانارة ولما احتوت عليه من نور المصباح * كوكب درى قال الضحاك هو الزهرة شبه الثمر
 فى زهرتها أحد الدرارى من الكواكب المشاهير وهى المشتري والزهرة والمريخ وسهيم
 وبحمد ذلك * وقرأ الجمهور من السبعة نافع وابن عامر وحفص وابن كثير درى بضم الدال وتشديد
 الراء والياء والظاهر نسبة الكوكب الى الدر لبياضه وصفائه ويحتمل أن يكون أصله الهمز فأبدل
 وأدغم * وقرأ قتادة وزيد بن على والضحاك كذلك الا أنها مقصا الدال وروى ذلك عن نصر بن
 عاصم وأبو رجاء وابن المسيب * وقرأ الزهري كذلك الا أنه كسر الدال * وقرأ حزة كذلك
 الا أنه همز من الدر بمعنى الدفع أى يدفع بعضها بعضا أو يدفع ضوءها خفاءها ووزنها فيعل
 ولا يوجد فيعل الا قولهم مريق للعصفور درى فى هذه القراءة * قيل وسرية اذا قيل انها مشتقة
 من السر ورأى بدل من أحد المضعفات الياء فأدغمت فيها ياء فعيل وسمع أيضا مريح للذى فى داخل
 القرن اليابس بضم الميم وكسرها * وقيل منه عليه * وقيل درى ووزنه فى الاصل فعول كسبوح
 فاستقل الضم فرد الى الكسر وكذا قيل فى سرتة ودرته * وقرأ أبو عمرو والكسائى كذلك الا
 أنه كسر الدال وهو بناء كثير فى الأسماء نحو سكين وفى الاوصاف سكير * وقرأ قتادة أيضا وأبان بن
 عثمان وابن المسيب وأبو رجاء وعمرو بن خالد والاعشى ونصر بن عاصم كذلك الا أنه فتح الدال * قال
 ابن جنى وهذا عز لم يحفظ منه الا السكينة بفتح السين وشذالكاف انتهى وفى الابنية حكى
 الاخفش كوكب درى من در أنه ودرية وعليك بالسكينة والوقار عن أبي زيد * وحكى الفراء
 بكسر السين * وقرأ الاخوان وأبو بكر والحسن وزيد بن على وقاتدة وابن ثواب وطلحة وعيسى
 والاعشى توقد بضم التاء أى الزجاجة مضارع أوقدت منبىا للفعول ونافع وابن عامر وحفص كذلك
 الا أنه بالياء أى المصباح وابن كثير وأبو عمرو توقد بفتح الاربعة فعلا ماضيا أى المصباح والحسن
 والسلى وقاتدة وابن عجمين وسلام ومجاهد وابن أبي اسحاق والمفضل عن عاصم كذلك الا أنه بضم
 الدال مضارع توقد وأصله تتوقد أى الزجاجة * وقرأ عبد الله وقد بغير تاء وشذ القاف جعله فعلا
 ماضيا أى وقد المصباح * وقرأ السلى وقاتدة وسلام أيضا كذلك الا أنه بالياء من تحت وجاء كذلك
 عن الحسن وابن عجمين وأصله يتوقد أى المصباح الا أن حذف الياء فى يتوقد مستقيس لدلالة ما بقى
 على ما حذف وفى توقد شاذ جدا لان الياء الباقية لا تدل على التاء المحذوفة وله وجه من القياس وهو
 جعله على بعد اذ جعل يعدو تعدوا وعدى حذف الواو كذلك هذا المحذوف من تتوقد بالتاءين حذفوا
 التاء مع الياء وان لم يكن اجتماع التاء والياء مستقلا من شجرة أى من ريت شجرة وهى شجرة
 الزيتون * مباركة كثيرة المنافع وألها تثبت فى الارض التى بارك فيها العالمين * وقيل بارك فيها

للعالمين * وقيل بآرك فيها سبعون نبيا منهم إبراهيم عليه السلام والزيتون من أعظم الشجر ثمرا ونميا واطرادا فنان ونضارة أفنان * وقال أبو طالب

بورك الميث الغريب كما * بورك نضار الزمان والزيتون

* لاشرقية ولا غربية * قال ابن زبيدي من شجر الشام فهي ليست من شرق الارض ولا من غربها لان شجر الشام أفضل الشجر * وقال ابن عباس وعكرمة وقتادة وغيرهم هي في منكشف من الارض تصيبها الشمس طول النهار تستدير عليها فليست خالصة للشرق فتسمى شرقية ولا لغرب فتسمى غربية * وقال الحسن هذا مثل وليست من شجر الدنيا اذ لو كانت في الدنيا لكانت شرقية أو غربية * وعن ابن عباس أنها في درجة أحاطت بها فليست منكشفة لان جهة الشرق ولا من جهة الغرب وهذا لا يصح عن ابن عباس لاها اذا كانت بهذه الصفة فسد جناها * وقال ابن عطية انها في وسط الشجر لا تصيبها الشمس طالعها ولا غاربه بل تصيبها بالقداء والعشى * وقال عكرمة هي

من شجر الجنة * وقال ابن عمر الشجرة مثل أي انها مله إبراهيم ليست يهودية ولا نصرانية * وقيل مله الاسلام ليست بشديدة ولا لينه * وقيل لا مضى ولا مضى ولكن الشمس ولظل يتعاقبان عليها وذلك أجود لجلها وأصنى لدهنها * وزيتونة بدل من شجرة وجوز بعضهم فيه أن يكون عطف بيان ولا يجوز على ذهب البصريين لان عطف البيان عندهم لا يكون الا في المعارف وأما ز

الكوفيون وتبعهم الفارسي انه يكون في التكرار * ولا شرقية ولا على غربية على قراءة الجمهور بالتخفيف صفة زيتونة * وقرأ الضحاك بالرفع أي لاهي ترقية ولا غربية والجله في موضع الصفة * يكاد زيتون يضيء ولولم تحسبه نار مبالغة في صفاء الزيت وانه لاشراق وجوده يكاد يضيء من غير

نار والجله من قوله ولولم تحسبه نار حالية معطوفة على حال محذوفة أي يكاد زيتون يضيء في كل حال ولو في هذه الحال التي تقتضي انه لا يضيء لا تنفاه من النار له وتقسيم لنا هذا لعطف انما يأتي مرتبا لما كان لا ينبغي أن يقع لامتناع الترتيب في العادة والاستقصاء حتى يدخل ما لا يقدر دخوله فيها

قبله نحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو تخلف محرف * وقرأ الجمهور تحسبه بالناء وابن عباس والحسن والياء من تحت وحسنه الفصل وان تأنيث النار مجازي وهو مؤنث بغير علامة * نور على نور أي متضاعف تعاون عليه المشكاة وزجاجة والمصباح والزيت فلم يبق مما يقوى

النور ويزيد انتمراقتي لان المصباح اذا كان في مكان ضيق كان أجمع لنوره بحلقا المكان المتسع فانه ينشر النور والقسديل أعون تن على زيادة لور وكنتك لزيت وصفه وهما ثم

المثال * ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء أي لهداه ولا يمن من يشاء هدايته ويصفيه له ومن فسر النور في مثل نوره بالنبوة قدر يهدي الله إلى نبوته * وقيل ان الاستدلال بالآيات ثم ذكر تعالى أنه يضرب الأمثال للناس ليقع لهم العبرة ولظن المؤدّي إلى لايمان ثم ذكر احاطة به بالآيات

فهو يضع هداية عند من يشاء في بيوت متعلق بيوتة له رمزي أو في موضع لصفته لقوله كشكاة أي كشكاة في بيوتة له الخوفي وتبعه لرختري قال كشكاة في بعض بيوت لله وهي لمساجد قال مثل نوره كما ترى في المسجد نور لمشكاة هي من صفته كيت وكيت ونهى وقوله كأنه في آخره تفسير بمعنى لاتفسير اعراب أو في موضع لصفته لمصباح أي مصباح في بيوتة له بعضه أو في موضع الصفة لزجاجة قاله بعضهم وعلى هذه الاقوال الاربعة لا يوقف على قوله عليه * وقيل في

بيوت مستأنف والمعامل فيه يسبح حكاية أودعته وجوره لرختري * فدل وقد قد ذكر تعقه

بكمشكاة قال أو بآبعده وهو يسبح أي يسبح له رجال في بيوت وفيها تنكر ركعتوا لثني في الدار
جالس فيها أو محطوف كقوله في تسع آيات أي سبعوا في بيوت اتبى وعلى هذه الأقوال الثلاثة
يوقف على قوله علم والذي اختاره أن يتعلق في بيوت بقوله يسبح وإن ارتباط هذه بما قبلها هو أنه
تعالى لما ذكر أنه يهدي للنور من يشاء ذكر حال من حصلت له الهداية لذلك النور وهم المؤمنون
ثم ذكر أمر في عبادتهم القلبية وهو تنزيههم الله عن النقائص وإظهار ذلك بالتلفظ به في مساجد
الجماعات ثم ذكر سائر أوصافهم من التزام ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وخوفهم ما يكون
في البعث ولذلك جاء مقابل المؤمنين وهم الكفار في قوله والذين كفروا وكان لهم الهداية
النور جاء في التقسيم لقابل الهداية وعدم قابليها بقى المؤمنين وماتوا بهن أنواع الهدى ثم ذكر
الكافر والظاهر أن قوله في بيوت أي يده مدلوله من الجمعية * وقال الحسن أريد به بيت المقدس
وسمى بيوتاً من حيث فيه مواضع تبخر بعضها عن بعض وبوثران عادة بني إسرائيل في وقيدته
في غاية التهم والزيت عثوم على ظروفه وقد صنع صنعة قدس حتى لا يعجز أو يقيد بغيره فكان
أضواء بيوت الأرض والظاهر أن في بيوت مطلق فيصدق على المساجد والبيوت التي تقع فيها
الصلاة والعلم * وقال مجاهد بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم * وقال ابن عباس والحسن أيضاً
ومجاهد هي المساجد التي من عاداتها أن تتوزع بذلك النوع من المصاييح * وقيل الكعبة وبيت
المقدس ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد قباء * وقيل بيوت الأنبياء بقوى أي
المساجد قوله يسبح له فيها بالقدوس والآصال واذنه تعالى وأمر به أن ترفع أي يعظم قدرها قاله الحسن
والضحاك * وقال ابن عباس ومجاهد تبني وتطلى من قوله واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت
واسماعيل * وقيل ترفع تظهر من الانجاس والمعاصي * وقيل ترفع أي ترفع فيها الخلق إلى الله
* وقيل ترفع الأصوات بذكر الله وتلاوة القرآن * ويذكر فيها اسمه مظهره مطلق الله كرفيم كل
ذكر عموه البذل * وعن ابن عباس توحيد وهو لا اله الا الله * وعنه تبلى فيها كتابه * وقيل
أسبأوه الحسن * وقيل تبلى فيها * وقرأ الجمهور يسبح بكسر الباء وبالياء من تحت واين وناب
وأبوجوه كذلك الا انه بالناء من فوق واين عامر وأبو بكر والبصري عن حفص ومحبوب عن
أبي عمرو والمثال عن يعقوب والمفضل وأبان بفخها وبالياء من تحت واحد الجمر ورات في موضع
المفعول الذي لم يسم فاعله والاولى التي بلى الفعل لان طلب الفعل للرفع أقوى من طلبه للنسب
الفضلة * وقرأ أبو جعفر تسبح بالناء من فوق وفتح الباء * قال الزمخشري وجهان أن تستدلى
أوقات القدوس والآصال على زيادة الباء وتجعل الاوقات مسبعة والمراد بها كسب عليه يومان والمراد
وحشهما انتهى ويجوز أن يكون المفعول الذي لم يسم فاعله ضمير التسمية الدال عليه تسبح أي
تسبح له أي التسمية كما قالوا الجزى قوماً في قراءة من بناء للمفعول أي لجزى هو أي الجزاء *
وقرأ أبو جملز والإصمال وتقدم نظيره وأرتفع رجال على هاتين القراءتين على الفاعلية بأخبار فعل
أي يسبح أو يسبح له رجال * واختلف في اقتباس هذا فعل اقتباسه نحو ضربت هند زيد أي
ضربت هاريد ويجوز أن يكون خبر مبتدأ عند وفي أي المسبح رجال وتقدم الكلام في تفسير القدوس
والآصال والمراد بها * ثم ذكر تعالى وصف المسبحين بأنهم لم يقرئهم أمر الله وطلبهم رضاه لا يستغلون
عن ذكر الله واحتل قوله لا تلهمهم تجارة ولا بيع وجهين * أحدهما أنهم لا تجارة لهم ولا بيع
فيلهم عن ذكر الله كقوله على لأحب لا يهتدي بمناره * أي لا منار له فيبهتدي به * والثاني

(الر)

(ش) وقرأ أبو جعفر
تسبح بالناء من فوق وفتح
الباء وجهان أن تستدلى
أوقات القدوس والآصال على
زيادة الباء وتجعل الاوقات
مسبعة والمراد بها كسب
عليه يومان والمراد
وحشهما (ح) ويجوز
أن يكون المفعول الذي
لم يسم فاعله ضمير التسمية
الدال عليه يسبح أي
يسبح له أي التسمية
كما قالوا الجزى قوماً في
قراءة من بناء للمفعول أي
لجزى هو أي الجزاء

والذين كفروا أعمالهم كسراب يذهب الالة لما ذكر تعالى حال المؤمنين ذكر كسرال الكافرين مثلهم ولاعالم مثلين أحدهما بطلان أعمالهم في الآخرة وانهم لا ينتفعون بها والثاني يقتضى ملها في الدنيا من ارتبا كها في الضلال والظلمة شبه أعمالهم أولا في اضمحلها وفقدان ثمرتها بسراب في مكان (٤٥٩) منقضى نلته العطشان ماء مقصده وأصب نفسه

في الوصول اليه حتى إذا جاءه أي جاء موضعه الذي الذي فضيله فيه لم يجد شيئا أي فقدته لأنه مع الدنو لا يرى شيئا كذلك الكافر يظن أن عمله في الدنيا نافعه حتى إذا أفضى الى الآخرة لم ينفعه عمله بل صار وبالعليه «والقيمة المكان المنقضى من الارض وجمعها قيعان والظلمات العطشان والسراب الضباب المنعكاه كانه صاب وهو لاحقيقه والظاهر أنه تعالى شبه أعمالهم في عدم انتفاعهم بها بسراب صفته كذا وأن الضمير فيها بعد الظلمات له والمعنى في

(المدر)

(ت) التاء في اقامة عوض من العين الساقطة للاعلال والاصل اقوام فسا أضيفت اقمت الاضافة مقام حرف التعويض ونحوه «وأخفول عند الامر الذي وعدوه (ح) هذا الذي ذكر من أن التاء سقطت لأجل

انهم ذوو تجارة وبيع ولكن لا يشغلهم ذلك عن ذكر الله وعما فرض عليهم والظاهر منارة التجارة والبيع وثلث عطف حافل أن تكون تجارة من اطلاق العام وراديه الخاص فأراد بالتجارة الشراء ولذلك قابله بالبيع أو براد تجارة الجلب ويقال تجر فلان في كذا اذا جلبه و بالبيع البيع بالاسواق ويعمل أن يكون ولا يبيع من ذكر خاص بعد عام لان التجارة هي البيع والشراء طلبا للربح ونسب على هذا الخاص لانه في الالهة أدخل من قبل أن التاجر اذا اتجهت له بيعة راجع نحو طلبته الكلي من صناعته اهتماما لبيته يتوقع فيه الرجوع لان هاتين وذاك مطنون * قال الزمخشري التاء في اقامة عوض من العين الساقطة للاعلال والاصل اقوام فلما أضيفت اقمت الاضافة مقام حرف التعويض فأسقط ونحوه «وأخفول عند الامر الذي وعدوا به انتهى وهذا الذي ذكر من ان التاء سقطت لأجل الاضافة هو مذهب الفراء ومذهب البصريين ان التاء من نحو هذا لا تسقط للاضافة وتقدم لنا الكلام على وإقام الصلاة في الانبياء وصدر البيت الذي أنشد بحجزة قوله * ان الخليل أجودا البين فاجردوا * وقد تأول خالد ابن كثوم قوله عند الامر على انه جمع عدوة والعدوة الناحية كأن الشاعر أراد نواحي الامر وجوانبه يخافون يومها يوم القيامة والظاهر ان معنى تتقلب تنقلب من حول ذلك اليوم كما قال تعالى واذا غابت الابصار وبلغت القلوب الحناجر فتنقلها وقلها واضطربها فتقلب من طمع في النجاة الى طمع ومن خدر هلاك الى هلاك وهذا المعنى تستعمله العرب في الحروب كقوله * بل كان قلبك في جناح طائر * ويعمل قول من قال تتقلب على جرحهم لان ذلك ليس في يوم القيامة بل بعده وقول من قال ان تقلبها طهور الحق لها أي فتقلب عن معتقدات الضلال الى اعتقاد الحق على وجهه فتفق القلوب بعد أن كانت مطبوعا عليها وتبصر الابصار بعد أن كانت عميا والقول الاول أبلغ في التهويل * وقرأ ابن محيصن قلبا دغما التاء في اللام في لجزهم متعلقة بمحذوف أي فعلوا ذلك لجزهم ويجوز أن تتعلق بيسع وهو الظاهر * وقال الزمخشري والمعنى يسبحون ويصافون لجزهم انتهى والظاهر ان قوله يصافون صفوا لرجل كما أن لاتبهم كذلك أحسن هو على حذف مضاف أي نواب أحسن ماعلموا وأحسن جزاء ماعلموا «وزيدهم من فضله على ما تنضميه أعمالهم فأهل الجنة أي في مزيده «وقال الزمخشري لجزهم نوابهم مضاعفا ويزيدهم على الثواب تفضلا وكذلك معنى قوله الحسنى وزيادة التوبة الحسنى وزيادة عليها من الفضل وعطاء الله عز وجل اما تفضل واما ثواب واما عوض «والله يرزق من يشاء ما ينفضل به بغير حساب فأما الثواب فله حسنات لكونه على حسب الاستحقاق انتهى «وفي قوله على حسب الاستحقاق دسيسة اعترل «والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا

الاضافة هو مذهب الفراء ومذهب البصريين ان التاء من نحو هذا لا تسقط للاضافة وتقدم لنا الكلام على وإقام الصلاة في الانبياء وصدر البيت الذي أنشد بحجزة قوله * ان الخليل أجودا البين فاجردوا * وقد تأول خالد ابن كثوم قوله عند الامر على انه جمع عدوة والعدوة الناحية كأن الشاعر أراد نواحي الأمر وجوانبه

ما يكون اذا توالى أمواجه وفوق هذا الموج مصاب وهو أعظم الخوف لاختفاء النجوم
التي يهتدى بها الريح والمطر الناشئين مع السحاب ومن قدر أو كفى ظلمات أعاد الضمير في
ينشأ على ذى المحذوف أى يمتشى صاحب الظلمات * وقرأ الجهور مصاب بالتنوين ظلمات
بالرفع على تقدير خبر مبتدأ محذوف أى هذه أو تلك ظلمات وأجاز الخوف ان تكون مبتدأ وبعضها
فوق بعض مبتدأ * وخبره في موضع خبر ظلمات والظاهر انه لا يجوز لعدم المسوغ فيه
للإبتداء بالنكرة الا ان قدرت صفة محذوفة أى ظلمات كثيرة أو عطية بعضها فوق بعض
* وقرأ البزى مصاب ظلمات بالاضافة * وقرأ قبل مصاب بالتنوين ظلمات بالجر بدلا من
ظلمات وبعضها فوق بعض مبتدأ * وخبر في موضع الصفة لكظلمات * قال الخوف
ويجوز على رفع ظلمات ان يكون بعضها بدلا منها وهو لا يجوز من جهة المعنى لأن المراد والله
أعلم الاخبار بأنها ظلمات وان بعض تلك الظلمات فوق بعض أى هي ظلمات متراكمة وليس
على الاخبار بأن بعض ظلمات فوق بعض من غير اخبار بأن تلك الظلمات السابقة ظلمات
متراكمة وتقدم الكلام في كاد اذا دخل عليها حرف نفي مشبعا في البقرة في قوله وما كادوا يفعلون
فأغنى عن اعادته والمعنى هنا انتفاء مقارنة الرؤية * ويلزم من ذلك انتفاء الرؤية ضرورة وقول
من اعتقد زيادة يكدا وأنه برأها بعد عسر ليس بصحيح والزيادة قول ابن الانبارى وانه لم يرها الا بعد
الجهد قول المبرد والفراء * وقال ابن عطية ملعنناه اذا كان الفعل بعد كاد منفياد على نبوته نحو
كاد زيد لا يقوم أو مبتادل على نفيه كاد زيد يقوم واذا تقدم النفي على كاد احق أن يكون منفيا
تقول المفلوج لا يكاد يسكن فهذا نفي السكون وتقول رجل منصرف لا يكاد يسكن فهذا
تضمن إيجاب السكون بعد جديده انتهى والظاهر ان هذا التشبيه الثانى هو تشبيه أعمال الكفار بهذه
الظلمات المتكاثفة من غير مقابلة في المعنى باجزائه لاجزاء المشبه * قال الزمخشري وشبهها يصنى
أعماله في ظلماتها وسوادها كونها باطلة وفي خلوها عن نور الحق بظلمات متراكمة من لجج البصر
والامواج والسحاب ومنهم من لاحظ التقابل فقال الظلمات الاعمال الفاسدة والمعتقدات الباطلة
والبصر اللبى صدر الكافر وقلبه والموج الضلال والجهالة التي غمرت قلبه والفكر المعوجة
والسحاب شبهته في الكفر واعراضه عن الايمان * وقال الفراء هذا مثل لقلب الكافر أى انه لا
يعقل ولا يبصر * وقيل الظلمات أعماله والبصر هواه * القيعان القريب الفرق فيه الكثير الخطر
والموج ما يمتشى قلبه من جهل وغفلة والموج الثانى ما ينشأ من شك وشبهة والسحاب ما ينشأ من
شر وخبرة فيمنعه من الاهتداء على عكس ما في مثل نور الدين انتهى والتفسير بمقابلة الاجزاء شبهه
بتفسير الباطنية وعبود عن منهج كلام العرب ولما شبه أعمال الكفار بالظلمات المتراكمة وذكر
انه لا يكاد يرى اليدين شدة الظلمة قال ومن لم يجعل الله له نور أى من لم ينور قلبه بنور الايمان وبهذه
اليه هو في طلمة ولا نور له ولا يهتدى أبدا وهذا النور هو في الدنيا * وقيل هو في الآخرة أى من لم
ينوره الله ببغوه ورحمه برحمته فلا رجعة له وكونه في الدنيا أليق بلفظ الآية وأيضا ذلك متلازم لأن
نور الآخرة هو لمن نور الله قلبه في الدنيا * وقال الزمخشري ومن لم يوله نور توفيقه وعصمته ولطفه
فهو في ظلمة الباطل لا نور له وهذا الكلام مجرأ مجرى الكنايات لأن اللطاف اعترض في الايمان
والعمل الصالح أو كونهما مرتقبين ألا ترى الى قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله ويضل

﴿ألم تر أن الله يسبح له في الآفاق ما ذكر تعالى مثل المؤمنين والكافرين والضلال أمرهما راجع إليه أعقب بذلك الدلائل على قدرته وتوحيده والظاهر جل التسبيح على حقيقته وتخصيص من في قوله ومن في الأرض بالتسبيح لقسم الثقلين وقيل من عالم لكل موجود غلب من يعقل على الملا يعقل فأدرج ملا يعقل فيه ولما ذكر انقياد من في السموات والأرض والطير إليه ذكر ملكه لهذا العالم وصبر ورثم إليه كذلك بشئ عجيب من أفعاله مشيراً بانتقال من حال إلى حال وكان عقب قوله والله المصير فاعلم بانتقال إلى ما عطف عليه ما يدل على تصرفه في نقل الأشياء من حال إلى حال ومعنى زجي يسوق قليلاً قليلاً ويستعمل في سوق التقليل برفق كالسحاب (٤٦٣) والليل والسحاب اسم جنس واحد وسحابة واحدة يعني يسوق

سحابة إلى سحابة ثم يؤلف
بشيء أي بين أجزاءه لأنه
سحابة تتصل بسحابة
فجعل ذلك مثلًا بتأليف
بعضه إلى بعض فيجعله
ركاماً أي متكافئاً
يجعل بعضه على بعض
﴿فترى الودق﴾ أي
المطر لترى كم السحاب
بعضه على بعض وانعصاه
بذلك من خلاله أي
من فوقه وخارجه التي
حدثت بالترام والانعصار
والخلل قبل مفرد وقيل
جمع خلل كجبال وجب
والظاهر أن في السماء
جبالاً من ردة في مجاهد
والكبي وأما المفسرين
خفف الله تعالى على خلقه
في أرض جبالاً من
جباله وجبال على معنى
الكثرة وقرئ سنا
مقصود برفق مفرد
وقرئ سنا محمود برفق

الله الظالمين انتهى وهو على طريقة الاعتزال ﴿ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير ألم تر أن الله زجي مصابيحاً يؤلف بينه ثم يعصبه ركاماً ترى الودق يخرج من خلاله ينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنابرقه يذهب بالأبصار﴾ يقاب الله الليل والنهار أن في ذلك للبرة الأولى الأبصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من عصى على بطنه ومنهم من عصى على رجليه ومنهم من عصى على أربع يخلق الله ما يشاء أن الله على كل شيء قدير لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴿لما ذكر تعالى مثل المؤمنين والكافرين وإن الإيمان والضلال أمرهما راجع إليه أعقب بذلك الدلائل على قدرته وتوحيده والظاهر جل التسبيح على حقيقته وتخصيص من في قوله ومن في الأرض بالتسبيح لقسم الثقلين وقيل من عالم لكل موجود غلب من يعقل على الملا يعقل فأدرج ملا يعقل فيه ويكون المراد بالتسبيح دلالة تسبيحه الأشياء على كونه تعالى نزهاً عن القائص موصوفاً بعبودية لئلا يكون المراد بالتسبيح التعظيم في ذن الدين بالنطق والملازمة من غيرهم من كلف وجاد بالذلة فيكون ذلك قدراً مشتركاً بينهما وهو التعظيم وقال سفيان تسبيح كل شيء بضاعته وقيادته ولطبر صافات أي صفت أجنتها في الهواء للطيران والخاص بالطير بالذكر لأنها تكون بين السماء والأرض ذاتاً طارت في خارج من جهة من في المهبول الأرض حادثة غير لها وقرأ جهور والطير رفوعاً عطفاً على وصافات نصب على الحال وقرأ الأعرج والطير بالنصب على أنه مفعول به وقرأ الحسن وخارجة عن نافع والطير صافات رفوعاً مبتدأ وخبر تقديره من يعقل وتسبيح لطير حقيق قاله الجهور قال الزحزحى ولا يصح أن يذهب إليه لطير دعاه وتسبيحه كالمهبط إلى الأرض لغاؤه الدقيقة التي لا يكاد العلاء يهتدون إليها وقال الحسن وغيره وهو مجوز تخمينه تسبيحه ظهور الحكمة فيه فهو لذلك يدعو إلى التسبيح كل شيء من ذكر فيتمتع بهيرو لظاهره نافع لمستكن في علم وفي صلاته وتسبيحه على كل وقاله الحسن قال فهو متابع عليه ما يؤد بهما وقرأ روح الضمير في علم وفي صلاته وتسبيحه لكل وقيل الضمير في علم لكن وفي صلاته وتسبيحه لله في صلاته وتسبيحه للذين أمرهم بما وهى إليهم ما فهمه ضاهة حتى إلى حاله وقرأ مجاهد لصلوات يسر

بضم الباء وفتح الراء جمع برفق كالقمة وهي لقد من لرفق برفق يذهب بالأبصار ﴿كل دابة من ماء﴾ والظاهر أن من ماء متعلق بمخلق ومن لبدء الغلبة أي شأخضهم من ماء وتدرج في كدرة أكبر وغيره فسهل التفصيل من التي لم يعقل ولا يعقل د كان مندرجاً تحتهم كمن يذهب إلى كدرة موب من يدرج ولما على بطنه الحيات والحوث ونحوه من لندود وغيره و﴿على رجليه﴾ أي من وتدرج على أربع يلبس خيون لأرضه من ليهاتم وغيره فافان وجد من له أكثر من أربع فقلل عقابه فأنها على أربع ولا تفرق في شيء فجاء وقسم ما هو أعرب في القدرة وأعجب وهو المائي بغير آ من من أرجل وقوله ثم أنما هي على رجليه معنى أربع

والتسبيح لمعادهم * وقرأ الحسن وعيسى وسلام وهارون عن أبي عمر وتفعلون بناء الخطأ وفيه
وعيد وتخويف * وبنسب السعوات والارض اخبار بأن جميع المخلوقات تحت إمكته يتصرف
فيهم بما يشاء تصرف القاهر الغالب * واليه المصير إلى جزائهم ثواب وعقاب وفي ذلك تذكير
وتخويف ولما ذكر انقيادهم في السموات والارض والطير إليه تعالى وذكر ملكه لهذا العالم
وصبر ورثم إليه أكد ذلك بثمني عجيب من أفعاله شعر بانتقال من حال إلى حال وكان عقب قوله
واليه المصير فاعلم بانتقال إلى المعاد فعطف عليه ما يدل على تصرفه في نقل الاشياء من حال إلى حال
ومعنى بزجي يسوق قليلا قليلا ويستعمل في سوق الثقل برفق كالسحاب والابل والسحاب اسم
جنس واحد سحابة والمعنى يسوق سحابة إلى سحابة ثم يؤولف بينه أي بين أجزائه لأنه سحابة تتصل
بسحابة فجعل ذلك ملتبثا بآليف بعض إلى بعض * وقرأ ورس يولف بالواو وبأى السبعة بالهمز
وهو الأصل * فيعلمه ركنا أي مستكثفا يجعل بعضه إلى بعض وانصاره بذلك من خلاله أي فوقه
ومخارجه التي حدثت بالتراكم والانصار والخلال قيل غرد * وقيل جمع خلل كجبال وجبل *
وقرأ ابن مسعود وابن عباس والضحاك ومعاذ العنبري عن أبي عمرو والزعراني من خلله بالافراد
والظاهر ان في السماء جبلا من برد قاله مجاهد والسكلي وأكثر المفسرين خلقها الله كما خلق في
الارض جبلا من حجر * وقيل جبال مجاز عن الكثرة لان في السماء جبلا كما تقول فلان يملك
جبلا من ذهب وعنده جبال من العلم يراد الكثرة * قيل أو هو على حذف حرف التشبيه والسماء
السحاب أي من السماء التي هي جبال أي كجبال كقوله حتى اذا جعله نارا أي كما قاله الزجاج فجعل
السماء هو السحاب المرتفع سمي بذلك لسموه وارتفاعه وعلى القول الأول المراد بالسماء الحسم
الازرق المخصوص وهو المتبادر للذهن ومن استعمال الجبال في الكثرة مجازا قول ابن مقبل
ادامت عن ذكر القوافي فلن * ترى لها ساعرا منى أطب وأشعرا
وأكريتنا ساعرا ضربت له * بطون جبال الشعر حتى تيسرا

واتفقوا على ان من الأولى لا ابتداء الغاية * وأما من جبال * فقال الحوفي هي بدل من السماء ثم قال
وهي للتبعية وهذا خطأ لأن الأولى لا ابتداء الغاية في ما دخلت عليه واداكنت الثانية بدلا لزم أن
يكون مثلها لا ابتداء الغاية لوقفت خرج من بغداد من الكرخ لزم أن يكونا معا لا ابتداء الغاية * وقال
الزحخشري وابن عطية هي للتبعية فيكون على قولهما في موضع المفعول لينزل * قال الحوفي
والزحخشري والثانية البيان انتهى فيكون التقدير وينزل من السماء بعض جبال فيها النى هي البرد
فالمنزل رد لأن بعض البرد يرد فمفعول ينزل من جبال * قال الزحخشري أو لا ولا ابتداء
والاخيرة للتبعية ومعناه أنه ينزل البرد من السماء من جبال فيها انتهى فيكون من جبال بدلا
من السماء * وقيل من الثانية والثالثة زائدتان وهما في موضع نصب عنده كأنه
قال وينزل من السماء جبالا فيها أي في السماء بردا أو بدل أي برد جبال * وقال الفراء هما
زائدتان أي جبالا فيها برد لاصحى فيها ولا حجر أي يجمع البرد فيصير كالجبال على التحويل
فبرد مبتدأ وفيها خبره والضمير في فيها عائده على الجبال أو هاعل الجار والمحرور لأنه قد اعتد بكونه
في موضع الصفة للجبال * وقيل من الأولى والثانية لا ابتداء الغاية والثالثة زائدة أي وينزل من
السماء من جبال السماء بردا * وقال الزجاج معناه وينزل من السماء من جبال بردها كما تقول هذا
خاتم في يدي من حديد أي خاتم حديد في يدي وإنما جئت في هذا وفي الآية بمن لما فرقت ولأنك اذا

قلت هذا اختام من حديد كان المعنى واحدا انتهى فعلى هذا يكون من برد في موضع الصفة لجبال كما
كان من في من حديد صفة تخالف فيكون في موضع جرد ويكون «فعل نزل هو من جبال وإذا
كانت الجبال من برد لزم أن يكون المنزل بردا والظاهر إعادة الضمير في به على البرد ويحصل أن
يكون أر بدبه الودق والبردو حرى في ذلك يجري اسم الإشارة وكأنه نقال فيصيب بذلك والمطر هو
أعم وأغلب في الإصابة والصرف أبلغ في المنفعة والاستئناس * وقرأ الجمهور سنا مقصورا برقه مفردا
* وقرأ أطلعتين مصرف سنا بمدودا برقه بضم الباء وفتح الراء جمع برقه بضم الباء وهي المقادير من
البرق كالقرفة واللقم نوعه بضم الباء وراء اتسع حركة الراء حركة الباء كما اتبعت في ظاء اب وأصلها
السكون والسنة بالذ ارتفاع الشأن كأنه تشبه المحسوس من البرق لارتفاعه في الهواء فيسير
المحسوس من الإنسان فان ذلك صيب لا يحس به بصير * وقرأ الجمهور يذهب بفتح الباء والهاء وأبو
جعفر يذهب بضم الباء وكسر الهاء وذهب الأخفش وأبو حاتم إلى تحطئة أبي جعفر في هذه القراءة
قالا لأن الباء تعاقب الهمة وليس بصواب لأنه لم يكن ليقرأ لأبجاري وقد أخذ لقرءة عن ساد
التابعين الأخذين عن جله الصحابة أي وعبره ولم يعد لها أبو جعفر لم يقرأ ساد كذلك
وخرج ذلك على زيادة الباء أي يذهب الأنصار وعلى أن الباء بمعنى من والمفعول محذوف بقدره
يذهب النور من الأنصار كما قال * تترك الريف يردده الحسرح * يردن برد وتقسب ليل
والهار آيتان أحدهما بعد الآخر أو زيادة هذا وعكسه أو يرباها يردده لسحاب صر ووصوه
الشمس أخرى ويعبر الليل باستداده من صر ووصوه القمر أخرى أو باختلاف ما يقدر فيه من
الخير والمع والشد والمعم والامن ومقابلتها ويحذو ذلك أقول أر بعه في ذلك سارة في مقام
من الأدل الله على وحده من تسبيح من ذكر وتسمي السحاب ومجيئه تعالى فيمن فعلاه
حي يرل المطر فيقسم رجته بين خلقه وارتبه لرب في السحاب يدى يكاد يحفظ لأنصار
ويقلب الليل والنهار * لمرأة أي تعاطا وحسن رأو لأنصار لالتعالي من الصبر والصبر
استملا وصلوا إلى ادراك الحق كقوله عيسى كراؤو لألأب وقرأ الجمهور خلق فعلا ماضي
* كل نصب * وقرأ جرة والسكاسق وناب وشمس حلق سمع عن صابى سئل و...
ما يترك أمامه قدما ويدخل فيه الطير * قال الشاعر * قد سافقت زطحة في كرم من سوحوب
وفي الحديث دابة من لهرمل لهررب ودرج في كرم دابة روعر... من السحرة عن ربي
لمن يعمل ولا يعقل إذا كان سدر حتى تعد عكسه بحكمة كرم سوحوب كرمه روعر... من السحرة
ان من ماء متعلق بخلق ومن لانداء نعاية أي اتته خفها من الماء فحينئذ كل علب حيوان
مخلوقا من الماء لتولده من السعة أو لكونه لا يعيش لانداء طوبى مع كل تربية من الماء
العام ويخرج عما خلق من ماء محقق من بروحه فلا يكون من ريشه من روعر... من السحرة
وخلق عيسى من الروح وكثير من حيوان لا يتولد من ماء رقيق كرمه روعر... من السحرة
الأنبياء كلها وان أصل جميع حيوان ساء قرزى ساء روعر... من السحرة
فصار ماء تم خلق من ذلك الماء ساء روعر... من السحرة
الخلق وكان لأصل لأن هو لما في حرك كل دابة من روعر... من السحرة
وما هو في موضع الصفة لكل دابة فإني لأحار بمعنى حرك كل دابة من روعر... من السحرة
متولد من الماء مخلوق لله تعالى ونكر له ما عررب في وجهه من كل شيء حتى لا معنى لها

في خصوصية بينهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا هو إلى كعب بن الأشرف فزلبه ولماد كرتعالى دلائل التوحيد أتبع ذلك يتم قوم آمنوا بالسنتهم دون عقائدهم ثم يتولى فريق منهم عن الأيمان بعد ذلك أي بعد قولهم آمنا وما أولئك بالمؤمنين إشارة إلى القائلين فينتي عن جميعهم الأيمان أولى الفريقين فيكون مناسب لهم من الأيمان ليس إيمانا إنما كان ادعاء باللسان من غير مواطاة بالقلب وأفرد الضمير في ليحكم وقد تقدم قوله إلى الله ورسوله لأن حكم الرسول عن الله تعالى وقسم تعالى جهات توليهم من حكومتهم فقال (٤٦٦) أي قلوبهم مرض أي أي نفاق وعدم اخلاص

خلق كل دابته من نوع من الماء مختص بهذه الدابة ومن ماء مخصوص وهو النطفة ثم خالف بين الخلق والنبات من النطفة هو أتم وبها تم وناس كالأشجار والنباتات من ماء واحد ونفوذ بعضها على بعض في الأكل وهناك قسداً أجناس الحيوان كلها مخلوقة من هذا الجنس الذي هو جنس الماء وذلك أنه هو الأصل وإن تحللت بينها وبينه وساداً كما قبل أن أصل النور والنار والتركيب الماء وسعى الزحف على البطن مشياً لما كتبه ما بعده من ذكر للماتين أو استعاره كما قالوا قد شئ هذا الأمر وما ينشئ لقلان أمر كما استعاروا المشفر للشفة والنشفة للحمولة والماتى على بطنه الحياض والحوار ونحو ذلك من الدود وغيره وعلى رجلين الإنسان والطير والأربع لساير حيوان الأرض من البهايم وغيرها من جسمين له أكثر من أربع فقيل اعتاده أنما هو على أربع ولا يتغير في مشيه إلى جميعها وقد علم ما هو أعرف في القدرة وأعجب وهو الماتى بغيراً له من شئ من له رجل وقوائم ثم الماتى على رجلين ثم الماتى على أربع وفي مصحف أبي ومنهم من يسمي على كثر فهم بهذه الزيادة جميع الحيوان لكنه لم يثبت قرأنا قوله ما أورده موردر أن بل تنبها على أن الله خلق من مسمى على أكثر من أربع كالعنكبوت والعقرب والريلاودي أربع وأربعين رجلا وسمى الأذن وهذا النوع لندوره لم يذكر بحلق الله ما شاء إشارة إلى أنه تعالى ما تلعب به إرادته خلقه أنشاءً وأخيراً وفي ذلك تنبيه على كثرة الحيوان وأنها كما اختلفت بكيفية الماتى اختلفت بأوراعها ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإدادعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فرق بينهم معصون وإن يكن لهم الحق أتوا الله من عذبتهم أي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أم يخيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويعض الله ويتقوا أولئك هم العائزون وأسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تسمعوا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فاعلموا عليه ما حل وعليكم ما حلتهم وإن طيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا وكم عملوا الصالحات ليستخلفن في الأرض كما استخلف الدين من قبلهم

أم ارتابوا أي عرض لهم الريبة والشك في نبوته بعد أن كانوا مخلفين أم يخافون أي يعرض لهم الخوف من الخيف في حكومته فيكون ذلك خلاصاً لهم ثم استدرك ببل أنهم هم الظالمون وأقسموا بالله في المبالغ المتناقضين ما أنزل الله فيهم أنوالى الرسول صلى الله عليه وسلم وأقسموا إلى آخره أي ليخرجن عن ديارهم ونسائهم وأموالهم أولئك أمرتهم بالجهاد ليخرجن وتقدم الكلام في جهد أيامهم في الأنعام ونهاهم تعالى عن قمعهم لعله تعالى أنه ليس حقا وطاعة مبتدأ ومعروفة صفة والخبر مخدوف أي أمثل وأولى أو خبر مبتدأ مخدوف أي

أمرنا والمطلوب طاعة معروفة فان تولوا فاعلموا أي على الرسول ما حل وهو التبليغ ومكافئه الناس بالرسالة وأعمال الجهاد في اندازهم وعليكم ما حلتهم وهو الجمع والطاعة وانباع الحق علم على هداهم على طاعته فلا تقع الإبطاعة وما على الرسول إلا البلاغ أي تقدم الكلام على مثل هذه الجملة في المائدة والخطاب في منكم للرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه ومن للبيان أي الذين هم أئمة وعدا لله أن ينصر الاسلام على الكافرين ويورثهم الأرض ويجعلهم خلفاء كما استخلف الذين من قبلهم أي بني إسرائيل حين أورتهم مصر والشام بعد هلاك الجبابرة واللام في ليستخلفن جواب قسم مخدوف أي وأقسم ليستخلفن أو أجرى وعد الله لتحقيقه محرمي القسم بغروب ما يجب به القسم وعلى تقدير حذف القسم يكون معقول وعد مخدوف تقديره استخلافكم وتعيين دينكم ودل على جواب القسم المخدوف

(المصدر)

(ث) والنصب أقوى لأن
أولى الأسمين بكونه اسماً
لكن أوغلهما في
التعريف وأن يقولوا
أوغل لأنه لا سيل عليه
للتكبير بخلاف قول
المؤمنين وكان هذا من
قيل كان في قوله ما كان
لله أن يصدر من ولما
يكون لأننا نتكلم بهذا
انتهى (ح) نص سبويه
على أن اسم كان وغيرها
إذا كانتا معرفتين فأنشأ
بالخيار في جعل ما شئت
منها الاسم والآخرة
من غير اعتبار تترط في
ذلك ولا اختيار (ث)
ومثله لقد تقطع بينكم
فمن قرأ يسك مصوباً
أى وقع التقطع بينكم
(ج) لا يتعين ما طاله في
الآية اذ يجوز أن يكون
الفاعل ضميراً يعود على
نبي قبله وتقدم الكلام
في ذلك في موضعه وأما هنا
فالمفعول الذى لم يسم
فاعله ضمير المصدر أى
ليحكم هو أى الحكم والمعنى
ليفعل الحكم بينهم ومثله
قولهم جمع بينهما وألف
بينهما وقوله وحيل بينهم

على وابن أبي اسحق والحسن إنما كان قول بالرفع والجمهور بالنصب * قال الزمخشري والنصب
أقوى لأن أولى الأسمين بكونه اسماً لكن أوغلهما في التعريف وأن يقولوا أوغل لأنه لا سيل
عليه للتكبير بخلاف قول المؤمنين وكان هذا من قيل كان في قوله ما كان لله أن يصدر من ولما
يكون لأننا نتكلم بهذا انتهى ونص سبويه على أن اسم كان وغيرها إذا كانتا معرفتين فأنشأ
بالخيار في جعل ما شئت منها الاسم والآخرة من غير اعتبار شرط في ذلك ولا اختيار * وقرأ
أبو جعفر والجمهور وحال بن الياس ليحكم بينهم منبياً للمفعول والمفعول الذى لم يسم فاعله هو ضمير
المصدر أى ليحكم هو أى الحكم والمعنى ليفعل الحكم بينهم ومثله لقد تقطع بينكم فمن قرأ يسك مصوباً أى وقع التقطع
بينكم انتهى ولا يتعين ما طاله في الآية اذ يجوز أن يكون الفاعل ضميراً يعود على نبي قبله وتقدم
الكلام في ذلك في موضعه أن يقولوا سمعنا أى قول الرسول وأطعنا أى أمره * وقرئ وثقه
بالأسباع والاختلاس والاسكان * وقرئ وثقه بسكون القاف وكسر الهاء من غير أسباع أخرى خبر
كان المنفصل بحري المتصل فكما يسكن علم فيقال علم كذلك سكن وثقه لأنه تفتحة كمل وكما قال السالم
* قالت سلمى اشترى لاسوقاً * يريد اشترى لاسوقاً من قطع الله في فراشه ورسوله في سبه ويحشى
الله على مامضى من ذنوبه وثقه فيما يستقبل * وعن بعض المأثورات أنه سأل عن آية كافية فتلبث له
هده ولم يبلغ المرافقين ما أرسل صلى فيهم أتوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأقسموا إلى آخره أى
أبصر من ديارهم وأهوالهم وسألهم وثنى أمرهم بالجهاد ليخرجن إليه وتقدم الكلام في جهدهم
أماهم في الانعام ونهاهم تعالى عن قسمهم لعنة تعالى إياه ليس حقاً طاعة معروفة أى معلومة لاسكن
فيها ولا يرباها كطاعة الخالص من المؤمنين المطاوعة بطاعتهم لظاهرهم لا باطناً تقسموا بها باطناً فهاهم
وقولكم على جلالها وأطاعتكم طاعة معروفة بالقول دون الفعل أو طاعة معروفة أمثل وأولى بكم
من هذه الأيمان الكاذبة فالله بحسرى * وقال ابن عطية في محمل معاً * أحدها الهى عن
القسم الكاذب إذ قد عرفوا طاعتهم دعه ردته فكأنه يقول لا طاعة لغير الله وأمرهم على
* والثاني لا تكفوا القسم طاعة معروفة متوسطة على قدر الاستطاعة أمثل وأحدى عليكم وفي
هذا الوجه إيهاء عليهم * والثالث لا تقسموا بالقسم طاعة معروفة وتظهر عليكم هو المطلوب
مكم * والرابع لا تقسموا لأنفسكم بأرضائنا بالقسم طاعة الله معروفة وجهاد عبده مبيع لالحق
انتهى طاعة معروفة وصفه والخبر محذوف أى أمثل وأولى وأخبر مبتدأ محذوف أى أمرنا وأمرنا
المطوب طاعة معروفة * وقال أبو القياح ولو قرئ بالنصب لكان حازراً في العريضة وذلك على
المصدر أى أطيعوا طاعة انتهى وقدرناه بالنصب ريدن على والبريدى وتقدير بعضهم الرفع على
أخبار ولتكن طاعة معروفة صعب لأنه لا يحسن الفعل وبقى الفاعل إلا إذا كان تم شعره
بحور رجال عديسح منبياً للمفعول أى تسبحهم عالاً وبحاب به بنى يحو بلى ريدن قال ما أحده
أو استمعهم بحقوقه

ألا هل أى أم الجور رب مرسل * بلى حال الدان لم يفته العوائق

أى أنا حاله * إن الله حاربنا معاً على سرائرهم ففاحكم والتفت من العينة إلى الخطاب
لأنه أبلغ في تنكيتهم ولما كتبناه بطلع على سرائرهم طاعتهم فأمرهم بطاعة الله والرسول وهو
أمرهم للمساكين وغيرهم * قال أبو القياح ولو قرئ بالنصب لكان حازراً في العريضة وهو التليع

ومكافحة الناس بالسفالة وأعمال الجهد في انذارهم وعليك ما حاتم وهو السمع والطاعة والتابع الحق
ثم علق هذا بتم على طاعته فلا يقع الا بطاعته وما على الرسول الا البلاغ المين تقدم الكلام على
مثل هذا الجمل في المائة * روى ان بعض الصحابة شككوا في مكاتبة العدو وما كانوا في من
الخوف وانهم لا يضعون أسلحتهم فزل وعد الله الذين آمنوا منكم * وروى انه عليه الصلاة والسلام
لما قال بعضهم ما نرى علينا يوم نأمن فيه وضع السلاح فقال صلى الله عليه وسلم لا تنبرون إلا سرا حتى
يجلس الرجل منكم في الملا العظيم محتيا للس مع حديده * قال ابن عباس وهذا الوعد وعده الله
آية محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والاصحيل والخطاب في منكم لم رسول وأماعه من اللسان أي
الذين هم آمنتم وعدهم الله أن يصير الاسلام على الكفر ويورثهم الأرض ويحطهم خلفاء وقوله في
الأرض هي البلاد التي تجاورهم وهي حرره لعرب ثم افة هو البلاد الشرق والغرب ومروا
ملك الأكاسرة وملكو احرشها ومتولوا على الدنيا * وفي الصحيح روى حتى الارض فأريت
مشارفها ومعارها وسيلع ملك أمي ما روى بها * هل بعض لعداء وذلك اتسع طاق لاسلام
في الشرق والعرب دون اساعه في الجنوب والشمال (قلت) ولا يبقى عصر هذا بسلام معظم العالم
في المشرق كما قال البرك في لعرب كذا لاسرد لسكرور والخنس وبلاد الهند كما كان خلف
الدين من فلهم أي بني اسرائيل حين أوهم عدوهم انه قد هلك في الحارة * وقيل هو ما كان
في زمان داود وسبعين عليه ما اسرد وكان الله تعالى لارض المؤمنين * وفري كما وصف
بني المفعول والام في لسته معهم حو قسمه محمد في أي وأقسم له لعله لم أو أجرى وعده الله
لصغفه محري القسم هو وبما يحارب به لاسم وعلى لثقب برحق لقسم يكون بمعون وعد
محمد وقد قدره استسلامكم وتمكينكم ودل عليه حو لقسم لحدود به وقال لصلوات
هذه الآية تتعمن خلافة أي كرم وعمر وعمر يعي لأهله أهل لابن وعمل لالخاب وهل
صلى الله عليه وسلم خلافة لعدو ثلاث هي وسرح من حري عمره في لعدا من
استسلم من فريش كهر من عد لعدو من لهو من ومهتدين في لعاسيين ويمكن لهم
دينهم أي يشتهر بوطد باطنهم من أهل ودان لثمره وأهله ولدي رعي هم صفه مدح
حبيبه وقد عتبه لاسم لعدو من لعدو لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من
والعلوم التي هو فيها جريح العالمين * لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من
بالشديد من كبر وتو كرو حسن من محسن من تصف * وفي لعدو من لعدو من لعدو من
وحد رونه صني ماعيه وسه على حرره لعرب وصغر مدح وتمن تقص له به عيه
السلام فكلوا * لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من
بالله فادخل الله عليه حريه زفر ما به * لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من
من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من
يعتدوى لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من
قارو يحور يكون لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من
لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من
لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من
لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من لعدو من

(الدر)

(ش) يكون الأصل
لا يحسنهم للذين كفروا
معجزين ثم حذف الضمير
الذي هو المفعول الاول
وكان الذي سوغ ذلك ان
الفاعل والمفعولين لما
كانت كالشيء الواحد
اقتنع بذلك اثنتين عن
ذكر الثالث (ح)
فرددنا هذا التخريج
في أواخر آل عمران في
قوله لا يحسن الذين
يفرحون بما أتوا في فراءة
من قرأ بآية العيبة وجعل
الفاعل الذين يفرحون
وملخصه أنه ليس هذا من
الصائر التي يفسر هامبدا
فلا يتقدر لا يحسنهم إذ
لا يجوز زنه زيد قائما على
تقدير رفع زيد بظنه

من الفاعل في معبودني موحدين انتهى والظاهر أنه متى أطلق الكفر كان مقابلا للإسلام والإيمان
وهو ظاهر قول حذيفة قال كان النفاق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب ولم يبق إلا كفر
بعد الإيمان * قال ابن عطية يحفل ان ير يد كفر هذه النعم اذا وقعت ويكون الفسق على هذا غير
مخرج عن المسئلة * قيل ظهر في قتلة عثمان * وقال الزمخشري ومن كفر ير يد كفر ان النعمة
كقوله فكفرنا بالله فاولئك هم الفاسقون أي هم الكاملون في فسقهم حيث كفر واتك
النعمة العظيمة والظاهر ان قوله وأقموا التفات من القيبة إلى الخطاب ويحسنه الخطاب في منكم
* وقال الزمخشري وأقموا الصلاة معطوف على أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وليس بمعيدان
يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وإن طال لأن حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه
وكرر طاعة الرسول وتوكيد الوجوه بها انتهى * وقرأ الجوهري لا يحسن بناء الخطاب والتقدير
لا يحسن أيها الخطاط ولا يندرج فيه الرسول وقالوا هو خطاب للرسول وليس بمعيد لأن مثل هذا
الحسبان لا يتصور وقوعه فيه عليه السلام * وقرأ أجرة وابن حاصر لا يحسن بالياء القيبة والتقدير
لا يحسن حاسب والرسول لا يندرج في حاسب قالوا يكون ضمير الفاعل للرسول لتقدم ذكره
في وأطيعوا الرسول قاله أبو عبيد والزمخشري وليس بمعيد لما ذكرناه في قراءة التاء * وقال
التماس ما علمت أحد من أهل العربية بصريا ولا كوفيا إلا وهو يحظى بقراءة جزئية منهم من
يقول هي لحن لانه بأب الالف فعل واحد لا يحسن وعن قال هذا أبو حاتم انتهى * وقال الفراء هو
ضعيف وأجازه على حذف المفعول الثاني وهو قول البصريين تقدير ما أنفسهم ومعجزين المفعول
الثاني * وقال علي بن سليمان الذين كفروا في موضع نصب قال ويكون المعنى ولا يحسن الكافر
الذين كفروا ومعجزين في الأرض * وقال الكوفيون معجزين المفعول الاول وفي الأرض
الثاني قيل وهو خطأ وذلك لأن طاهر في الأرض نلقه بمعجزين فلا يكون مفعولا مانيا ونخرج
الزمخشري ذلك متبعا قول الكوفيين * فقال معجزين في الأرض هما المفعولان والمعنى
لا يحسن الذين كفروا أحد أي عجز الله في الأرض حتى يطمعوا لهم في مثل ذلك وهذا معنى قوي
جيد انتهى * وقال أيضا يكون الأصل لا يحسنهم الذين كفروا ومعجزين ثم حذف الضمير الذي
هو المفعول الاول وكان الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين لما كانت كالشيء الواحد اقتنع
بذلك اثنتين عن ذكر الثالث انتهى وقدر دنا هذا التخريج في آل عمران في قوله لا يحسن الذين
يفرحون بما أتوا في فراءة من قرأ بآية العيبة وجعل الفاعل الذين يفرحون وملخصه أنه ليس هذا
من الصائر التي يفسر هامبدا فلا يتقدر لا يحسنهم إذ لا يجوز زنه زيد قائما على تقدير رفع زيد
بظنه * وما وهم النار * قال الزمخشري عطى على لا يحسن كما نه قيل الذين كفروا والافقون الله
وما وهم النار والمراد هم المقسمون جهدا بما نه انتهى * وقال صاحب النظم لا يحفل ان يكون
وما وهم متبعا بقوله لا يحسنهم الذين كفروا ومعجزين في الأرض بل هم مقهورون وما وهم النار
انتهى وأبعد العطف من حيث إن لا يحسنهم وما وهم النار جله خير به فم يناسب عداه ان
يعطى الجله الخبر به على جله النبي لتباينها وهذا من ذهب قوم ولما أحس الزمخشري بهذا قال
كأنه قيل الذين كفروا والافقون الله فتأول جله النبي بجملة خبر به حتى تنفع المناسبة والصحيح
أن ذلك لا يسلط بل يحو عطف الجمل على اختلافها بعضا على بعض وإن لم يصد في النوعيه وهو

وجلس فانكشف من شئ فقال عمر وددت ان الله نبى أبناءنا ولساء ناعن الدخول علينا في هذه الساعات الاباذن ثم انطلق الى الرسول فوجد هذه الآية قد نزلت فخر فاجدا * وقيل نزلت في أمية بنت أبي مرثد فقبل دخل عليها غلام لها كبير في وقت كرهت دخوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان خستنا وغلماننا يدخلون علينا لانك رهاها * فاستأذنكم امر والظاهر حمله على الوجوب والجمهور على التنبه * وقيل ينسخ ذلك اذ صار للبيوت أبواب روى ذلك عن ابن عباس وابن المسيب والظاهر عموم الذين ملكت أمية في العبيد والاماء وهو قول الجمهور وقال ابن عمر وآخرون العبيد دون الاماء وقال السلمي الاماء دون العبيد والذين لم يبلغوا الحلم منكم عام في الاطفال عبيدا كانوا أو أحرارا وقرأ الحسن وأبو عمر وفي رواية وطلحة الحلم بسكون اللام وهي لغة نهم وقيل منكم أى من الاسرار ذكرها كانوا أو أنا والظاهر من قوله ثلاث مرات ثلاث استئذنان لانك اذا ضربت ثلاث مرات لا يفهم منه الا ثلاث ضربات ويؤيد قوله عليه الصلاة والسلام الاستئذان ثلاث والذي عليه الجمهور ان معنى ثلاث مرات ثلاثة أوقات وجعلوا ما بعده من ذكر تلك الاوقات تفسير لقوله ثلاث مرات ولا يتعين ذلك بل تبقى ثلاث مرات على مدلولها من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينأى فيه من الثياب وليس ثياب البقطة وقد ينكشف النائم هو حين تضعون ثيابكم من الظهيرة لانه وقت وضع الثياب القائلة لان النهار اذا ذلك يستدبره في ذلك الوقت * ومن في من الظهيرة قال أبو البقاء لبيان الجنس أى حين ذلك هو الظهيرة قال أو بمعنى من أجل حر الظهيرة وحين معطوف على موضع من قبل ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت التجرد من ثياب البقطة والاتفاق بباب النوم ثلاث عورات لكم سمي كل واحد منها عورة لان الناس يحتل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل ومنه أعور الفارس وأعور المكان والأعور المختل العيين وقرأ حنيفة والكشاف ثلاث بالنصب قالوا بدل من ثلاث عورات وقدره الحوفي والزحشرى وأبو البقاء أوقات ثلاث عورات وقال ابن عطية انما يصح معنى البدل بتقدير أوقات عورات حنيفة الحنيفة أقيم المضاف اليه مقامه وقرأ باقي السبعة بالرفع أى هن ثلاث عورات وقرأ الأعمش عورات بفتح الواو وتقدم انها لفه هذيل بن مدركة بن بني نهم وعلى رفع ثلاث قال الزحشرى يكون ليس عليكم الجبهة في محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث عورات بخصوصية الاستئذان واذا نصبت لم يكن له محل وكان كلامه مقرر اللامر بالاستئذان في تلك الاحوال خاصة * بعدهن أى بعد استئذانهم فيهن حنفى الفاعل وحرف الجر بنى بعد استئذانهم ثم حنفى المصدر وقيل ليس على العبيد والاماء ومن لم يبلغ الحلم في الدخول عليكم بغير استئذان جناح بعدهه الاوقات الثلاث طوافون عليكم بمضون ومبجؤون وهو خبر مبتدأ محذوف تقديرهم طوافون أى المالك والمصار طوافون عليكم أى يدخلون عليكم في المنازل غداة وعشية بغير اذن الا في تلك الاوقات وجوز وافي بعضهم على بعض ان يكون مبتدأ وخرا لكن الجر قد وه طائف على بعض وهو يكون مخصوص فلا يجوز حذفه * قال الزحشرى وحنفى لان طوافون بدل عليه وان يكون مر فو اعفل محذوف تقديره بطوف بعضهم * وقال ابن عطية بعضهم بدل من قوله طوافون ولا يصح لانه ان أراد بدلا من طوافون نفسه فلا يجوز لانه يصير التقدير هم بعضهم على بعض وهذا معنى لا يصح وان جعلته بدلا من الضمير في طوافون فلا يصح أيضا ان قدر الضمير ضمير غيبة التقدير المبتداهم لانه يصير التقدير هم بطوف بعضهم على بعض

(الدر)

(ع) بعضهم بدل من قوله طوافون (ح) هذا لا يصح لانه ان أراد بدلا من طوافون نفسه فلا يجوز لانه يصير التقدير هم بعضهم على بعض وهذا معنى لا يصح وان جعلته بدلا من الضمير في طوافون فلا يصح أيضا ان قدر الضمير ضمير غيبة التقدير المبتداهم لانه يصير التقدير هم بطوف بعضهم على بعض وهو لا يصح فان جعلت التقدير أنتم بطوف عليكم بعضهم على بعض فيدفعه ان قوله عليكم بدل على أنهم هم المطوف عليهم وأنتم طوافون بدل على انهم طائفون فتعارضوا

هو الظاهر ولم يذكر بيوت الاولاد اكتفاء بذكر بيوتكم لان ولد الرجل بعضه وحكمه حكم نفسه وبنيته وفي الحديث ان اطيب ما باكل المرء من كسبه وابن ولده من كسبه * ومعنى من بيوتكم من البيوت التي فيها ازر واجكم وعيالكم والولد اقرب من عهده من القرابات فاذا كان سبب الرخصة هو القرابة كان الذي هو اقرب منهم اولى وقرأ طلحة لمهاत्मكم بكسر الهمزة * او ماملتكم مفاتيحه * قال ابن عباس هو وكيل الرجل ان يتناول من الثمر ويشرب من اللبن * وقال قتادة العبد لان ماله لك * وقال مجاهد الضحك خزان بيوتكم اذا ملتكم مفاتيحها * وقال ابن جرير الرضى ملكوا التصرف في البيوت التي سلمت اليهم مفاتيحها * وقيل ولي اليتيم يتناول من ماله بقدر ما قال تعالى ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ومفاتيحه بيده * وقرأ الجمهور ملككم بفتح الميم واللام خفيفة * وقرأ ابن جبير بضم الميم وكسر اللام شدة والجمهور مفاتيحه جمع مفتاح وابن جبير مفاتيحه جمع مفتاح وقاتدة وهارون عن أبي عمرو مفتاحه مفردا * وأصديكم قرى بكسر الصاد اتباع الحركة الدال حكاية اخذوا من قرن الله الصديق بالقرابة المحضة * قيل لبعضهم من أحب اليك أخوك أم صديقك فقال لا أحب أخى الا اذا كان صديقى * وقال معمر قلت لقاتدة ألا تأثر ب من هذا الحب قال أنتنى صديق فافذا الاستئذان * وقال ابن عباس الصديق أوكد من القرابة ألا ترى استغاثة الجاهلين بالناس شافعين ولا صديق حجب ولم يستغيثوا بالآباء والأمهات ومعنى وأصديكم أو بيوت أصدقكم والصديق يكون للواحد والجمع كالتخليط والقطين وقدأ كل جماعة من أصحاب الحسن من بيته وهو غائب فقام ففسر بذلك وقال هكذا وجدناهم يعنى كبراء الصحابة وكان الرجل يدخل بيت صديقه فيأخذ من كيسه فيعق جاريته التي مكنته من ذلك * وعن جعفر الصادق من عظم حرمة الصديق أن جعله الله من الأنس والثقة والانساط وترك الحشمة بمنزلة النفس والأب والابن والأخ * وقال هشام بن عبد الملك نلت ما نلت حتى الخلفة وأعوزنى صديق لأحتشم منه * وقال أهل العلم اذا دل ظاهر الحال على رضا المالك فام ذلك مقام الاذن الصريح * وانتصب جميعاً وأشتا ناعلى الحال أى محققين أو متفرقين * قال الضحاك وقاتدة نزلت في حى من كنانة تخرجوا أن يأكل الرجل وحده فربما قعدوا الطعام بين يديه لا يجلس من يؤاكله حتى يمسى فيضطر الى الأكل وحده * وقال بعض الشعراء

اذا ما صنعت الزاد فالتقى له * أ كىلا فاني لست آكله وحدى

* وقال عكرمة في قوم من الأنصار اذا نزل بهم ضيف لاياً كلون الامعة * وقيل في قوم تخرجوا أن يأكلوا جميعاً مخافة أن يبدأ أحدهم على الآخر فى الأكل * وقيل وأصديكم هو اذا دعا الى وليمة محسب * وقيل هذه الآية منسوخة بقوله عليه السلام ألا ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام وبقوله عليه السلام من حديث ابن عمر لا يجلبن أحد ما شية أحد الابانده وبقوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الآية فاذا دخلتم بيوتا فسموا على أنفسكم * قال ابن عباس والنهى المساجد فسموا على من فيها لم يكن فيها أحد قال السلام على رسول الله * وقيل يقول السلام عليكم يعنى الملائكة ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * وقال جابر وابن عباس وعطاء البيوت المسكونة وقالوا يدخل فيها غير المسكونة فيقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * وقال ابن عمر بيوتنا خالية * وقال السدى على أنفسكم على أهل دينكم * وقال قتادة على أهاليكم في بيوت أنفسكم * وقيل بيوت الكفار فسهوا على أنفسكم * وقال الزخمرى فاذا دخلتم بيوتا

﴿ انما المؤمنون الذين آمنوا ﴾ الآية لما فتح السورة بقوله سورما نزلناها وذكروا من الاوامر والحدود بما ارله على رسوله صلى الله عليه وسلم اختفها بما يجب له صلى الله عليه وسلم على امتهم التسليم والتسليم على ما فيه مصلحة الاسلام ومن طلب استئذانه ان عرض لاحد منهم عارض ومن توقيره في دعائهم اياه والمؤمنون مبتدا والموصول خبره وهو قوله الذين آمنوا ومعنى على امر جامع نحو مقالة عدو وتساو في امرهم او تضام لا رهاب مخالف يحتاج فيه الى اجتماع ذوى الاراء فاذ ذلك لا يجعل ذهاب احدهم يحتاج الى الاستئذان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك غيا الذهاب بقوله حتى يستأذنه ثم أكد الاستئذان بقوله ان الذين يستأذنونك لفظا ان وبلاشارة في قوله اولئك وبالجبر بعده هم امره على بان ياذن لمن يستأذن لبعض شأنه وامر بالاستغفار الله على طاعته باستئذانه ﴿ لا تعجلوا ﴾ (٤٧٥) خطاب لمعاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان التداي بالاساءه على عادة البداوه وامر بالتوقيف

الرسول صلى الله عليه وسلم بان يدعو باحسن ما يدعى به نحو يا رسول الله يابى الا ترى الى بعض جفاة من اسلم كان يقول يا محمد وفي قوله كدعاه بعضكم بما اشارة الى جواز ذلك مع بعضهم البعض اذ لم يورم بالتوقيف والتعطيل في دعائه صلى الله عليه وسلم الامن دعاه لامن دعا غيره وكانوا يقولون يا ابا القاسم يا محمد فهو من ذلك ومعنى ﴿ يتسبون ﴾ ينصرفون قليلا قليلا عن الجماعة في خفية وواداء ﴿ يؤذ بعضهم ببعض ﴾ يذبح بعضهم بعضا

من هذه البيوت لتأكلوا فايدوا بالسلام على اهلها الذين هم فيما منكم ديناً وقرابة وتبعية من عند الله أي ثابتة بأمره مشروعة من لدنه اولان التسليم والتسليم طلب للسلامة وحياة السلم عليه ووصفها بالبركة والطيب لانه دعوة مؤمن لمؤمن من رضى به امن الله زياداً خيراً وطيب الرزق انتهى وقال مقاتل مباركة بالاجر وقيل بورك فيها بالثواب وقال الضحاك في السلام عشر حسنات ومع الراجعة عشر شرون ومع البركات ثلاثون وانصب بحجة قوله فسدوا لان معناه خبوا كقولك لثوب جالوسا ﴿ انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذ كانوا مع على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم واستقر لهم الله ن الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاه بعضكم بعضاً قديم لغة الذين يتسلون منكم لو اذنا فبصر الذين يخالفون عن امره ان يصيبم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان الله في السموات والارض قد يعلم ما تنتم عليه يوم يرجعون ليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شئ عليم ﴿ لما فتح السورة بقوله سورة انزلناها وذكروا من الاوامر والحدود بما ارله على الرسول صلى الله عليه وسلم اختفها بما يجب له عليه السلام على امتهم التسليم والتسليم على ما فيه مصلحة الاسلام ومن توقيره في دعائهم اياه وقال الزمخشري اراد عز وجل ان يرهب عظيم لجباية في ذهاب الذهاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بغیر ادنه اذا كانوا معه على امر جامع جعل ترك دعاهم حتى يستأذنه ثالث الايمان بالله والايمان برسوله صلى الله عليه وسلم وجعلهما كالتسبيح والتسبيح كره وذلك مع تصدير الجلبة بآثار ارتفاع المؤمنين مبتدا وخبر عنه بموصول اعطيت صلتته بذكر الايمان ثم عقبه بما يره توكيده وتوسيداً بحيث عادة على اسلوب آخر وهو قوله ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله وضعه متبناً آخر وهو ان جعل الاستئذان كالصفة لصفة الايمان وعرض تعالى المصن وتسميها واد ومعنى قوله لم يذهبوا حتى يستأذنه لم يذهبوا حتى

دار استأثر امن رسول الله صلى الله عليه وسلم نو دحمت نوا فيه ون كان قلبها كسرة لصعوبة في الفعل في قوله لا يؤذون خلافاً قام قياماً هاماً اعتلت في لفعل فاعتلت في صدر وقيل في حمر اخبر يصرف منا فقون يصرفون ويستأذن المؤمنون اذ عرصت لهم حجة ولا يتعدى بمسحوقون كسب امر يدوي تقول حلف ذك قوله عن امر من خالف معنى صد وأعرض فدها عن ولصغير في امره عائد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار الامر وجوباً ونبذ جعل في مخالفة الصابة لفتنه او صابة العذاب في قديمه ما تنة عنه يجرى من عنة ثم يه ورسوله وجهه يدوي وتو بطار عن وهو يعلم كناية عن المجازاة والظاهر ان الخطاب في تمة مناقبة ونه وجرم دعاه في الامر لني بمسما لم يكون يجرى يوم يرجعون ليه يوم مطوون على ما في قوله اني انتم عليه يجرى نهم ناعلم في عهد مالا من لا جهور تنة عليه بما لاوه و يوم يرجعون اليوا التمت من حمر الخطاب في تمة يرمي نعتي ورموز

يستأذنه ويأذن لهم ألا يراه كيف علق الأمر بعد وجود استئذانهم بمقتضاه وأذنه لمن استصحب أن
يأذن له والأمر الجامع الذي يجمع له الناس فوصف بالجامع على الجواز وذلك نحوه مقابلته عدو ونشاور
في أمرهم أو تضام لأرهاب مخالف أو ما ينتج في حلف وغير ذلك والأمر الذي يعم بضربه أو ينفعه
وفي قوله وإذا كانوا معه على أمر جامع أنه خطب جليل لا بد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه من
ذوي رأى وقوة يظهر منه عليه ويعاونه ويستضيء بأرائهم ومعارفهم وتجاربهم في كفايته
خفارتهم أحدهم في مثل هذه الحالة مما يشق على قلبه ويشعث عليهم رأيه فمن ثم غلظ عليهم وضيق الأمر
في الاستئذان مع العذر المبسوط ومساس الحاجة اليه وأعراض ما بهمهم ويعنهم وذلك قوله
لبعض شأنهم وذكر الاستغفار للمستأذنين دليل على أن الأحسن الأفضل أن لا يصعدوا أنفسهم
بالذهاب ولا يستأذنوا فيه * وقيل نزلت في حفرة الخندق وكان قوم يتسللون بغيراذن لذلك ينبغى أن
يكون الناس مع أعنتهم ومقاسمهم في الدين والعلم بظواهرهم ولا يفتدولونهم في نازلة من النوازل ولا
يتفرقون عنهم والأمر في الأذن مفوض إلى الإمام أن شاء وأذن وإن شاء لم يأذن على حسب ما اقتضاه
رأيه انتهى وهو تفسير حسن ويمرر هذا المجرى أمام الأمر إذا كان الناس معه مجتمعين لمراحة
مصلحة دينية فلا يذهب أحد منهم عن المجمع إلا بأذن منه إذ قد يكون له رأى في حضور ذلك
الذهب * وقال مكحول والزهرى للجمعة من الأمر الجامع فإذا عرض للحاضر ما يمنعه الحضور من
سبق رعاى فليست تأذن حتى يذهب عنه سوء الظن به * وقال ابن سيرين كانوا يستأذنون
الإمام على المنبر فلما كثر ذلك قال زياد من جعل يده على أنفه فليخرج دون أدن وقد كان هذا
بالمدينة حتى أن سهيل بن أبي صالح عرف يوم الجمعة فاستأذن الإمام * وقال ابن سلام هو كل صلاة
فيها خطبة كالجمعة والعيد والاستسقاء * وقال ابن زيد في الجهاد * وقال مجاهد الاجتماع في طاعة
الله * قيل في قوله فائذن لمن شئت منهم أريد بذلك عمر بن الخطاب * وقرأ الباقى على أمر جميع
* لا تجعلوا خطابا له عاصى الرسول عليه السلام لما كان التداعى بالأسماء على عادة البداءة أمروا
بتوقير رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحسن ما يدعى به نحو يا رسول الله يا نبي الله ألا ترى إلى بعض
جفافة من أسلم كان يقول يا محمد وفي قوله كدعاء بعضكم بعضا إشارة إلى جواز ذلك مع بعضهم لبعض
إدله يومى بالتوقير والتعظيم في دعائه عليه السلام الأمن دعاءه لا من دعا غيره وكأوا يقولون يا أبا
القاسم يا محمد فها نحن ذلك * وقيل نهاهم عن الإبطاء والتأخر إذا دعاهم واختاره المبرد والقفال
ويدل عليه فليصبر الذين يخالفون عن أمره وهذا القول موافق لمسايق الآيات وتظمها * وقال
الزمخشري إذا احتاج إلى اجتماعكم عنده لأمر فدعاكم فلا تتفرقوا عنه إلا بأذنه ولا تقيسوا دعاءه
على دعاء بعضكم بعضا وجوعكم عن المجمع بغير إذن الداعى انتهى وهو قريب مما قبله * وقال أيضا
ويحتمل أن تجعلوا دعاء الرسول ربه مثل ما يدعو صغركم كبيركم وقبركم غنمكم بسأله حاجة فر بما
أجابهم ورمادهم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسموعة مستجابة انتهى * وقال ابن
عباس أنما هو لا تحسبوا دعاء الرسول عليكم كدعاء بعضكم على بعض أى دعاءه عليكم بحجاب
فاحذروه * قال ابن عطية ولفظ الآية يدفع هذا المعنى انتهى * وقرأ الحسن ويعقوب في رواية
نبيكم بنون مفتوحه وباء مكسورة وباء مشددة بدل قوله بينكم ظرفا لقراءة الجمهور * قال صاحب
اللوامع وهو أنى عليه السلام على المدل من الرسول فأنما صار بدلا للاحتلال تعريفا باللام مع
الإضافة يعنى أن الرسول معرفة باللام ونبيكم معرفة بالاضافة إلى الضمير فهو في رتبة العلم فهو أكثر

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُنِ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ هذه السورة مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس وقناة الأثرات آيات نزلت بالمدينة وهي والذين لا يدعون مع الله إلى قوله وكان الله فقوراً راحياً ومناسبة هذا لقبها أنه تعالى لما ذكر من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستئذان وتوقيره عليه الصلاة والسلام في أن لا يكون دعاؤه عليه الصلاة والسلام كدعاء بعضهم بمقابل بالجلال والتعظيم والتوقير ورب على مخالفة أمره أصابة القنعة أو العذاب ناسب افتتاح (٤٧٨) هذه السورة بتعظيمه عليه الصلاة والسلام بنسبته

عليه ويجوز أن يكون التقدير العلم الظاهر لكم أو نحو هذا يوم يكون النصب على الظرف

﴿ مفرد سورة الفرقان ﴾

﴿ الهباء قال أبو عبيدة والزجاج مثل القبار يدخل الكوتم مع ضوء الشمس ﴾ وقال ابن عرفة الهبوة والهباء التراب البقيق ﴿ وقال الجوهري يقال منه إذا ارتفع هبابه وهبوا وأهبه أنا إهباء ﴾ وقيل هو الشرر الطائر من النار إذا أضرمت ﴿ النثر التفريق ﴾ العض وقع الأسنان على المعنوس بقوة وفعله على وزن فصل بكسر العين وحكى الكسائي عضضت بفتح عين الكلمة ﴿ فلان كاتب عن علم من يعقل ﴾ الجملة من الكلام هو الجمع عبد المرقف ﴿ الترتيل سرد اللفظ بعد اللفظ يتخلل بينهما من يسير من قولهم تفرمتل أي مفلج الأسنان ﴾ السبات الراحة منه يوم السبت لما جرت العادة من الاستراحة فيه يقال للعليل إذا استراح من تعب العمله مسبون قاله أبو مسلم ﴿ وقال الزمخشري السباب الموب والمسبون الميت لأنه مقطوع أحياء ﴾ مرج قال ابن عرفة خلط ومرج الأمر اختلط واضطرب ﴿ وقيل مرج ومرج أجرى ومرج ثفة الحجاز ومرج لعة نجد ﴾ العنب الخلو ﴿ والفراب البالغ في الخلالة ﴾ الملح الماخ ﴿ والاحاح البالغ في الملوحة ﴾ وقيل المر ﴿ وقيل الحار ﴾ المهر قال الخليل لا يقال لأهل بيت المرأة إلا أصهار ولأهل بيت الرجل إلا أخنان ومن العرب من يجعلهم أصهاراً كلهم ﴿ السراح النمس ﴾ الهون الرفق واللين ﴿ الترفة العلية وكل بناء عال فورقة ﴾ عباء من العب وهو الثقيل يقال عباأ الجيش بالتصنيف والتثقيل هيأته للقتال ويقال معباأ به أي ما اعتدب به كقولك ما أكثرته

﴿ سورة الفرقان ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُنِ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ الذي له ملك السموات والأرض ولم يخلقها ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً واحتدوا من دونه آله لا يخلقون سيأومهم بخلقهم ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً وقال الذين كفروا أن هذا الإفك افتراءوا عانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا طامورا ورا

الكواكب ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ قال ابن عباس هو النضر بن الحارث وأتباعه والافك أسوأ الكتب ﴿ وأعانه عليه قوم آخرون ﴾ قال مجاهد قوم من اليهود ألقوا أخبار الام إليه وقيل عداس مولى حو بط بن عبد العزى ويسامى مولى العلاء بن الحضرمي وجبر مولى عامر وكانوا كسائيين يقرؤن التوراة أسلموا وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يتهمهم والظاهر أن الصمير في فقد جاؤا عائداً على الذين كفروا والمعنى أن هؤلاء الكفار وردوا طاملاً كما تقول جنب المكان فكون جاع متعطينا بنفسه ويجوز أن يحذف الجار أي جاؤا نظلورور ويصل الفعل بنفسه

إليه وإزالة القرآن عليه وجهه نذيراً للعالمين كلهم وناسب قوله للشافي السموات والأرض قوله في هذه السورة الذي له ملك السموات والأرض وتزيه تعالى عن الولد والشريك والضعيف في ليكون عائداً على عبده لأنه أقرب مذكور والفرقان القرآن ﴿ وخلق كل شيء ﴾ عام في الخلق ﴿ فقدره تقديراً ﴾ تقدير الأشياء هو حدها بالمكنة والأزمان والمقادير والمصلحة والامتنان والضمير في واتخذوا عائداً على ما يفهم من سياق الكلام لأن في قوله ولم يخلولها ولم يكن له شريك دالة على ذلك إذ لم ينتف الا وقد قيل به ويندرج في واتخذوا كل من ادعى الها غير الله ولا يختص بذلك عباد الأوثان ولعباد

في كتابه أي جعلهم فوهم كتب التي أي جعله أو من الكتابة أي كتابه فيكون ذلك من جهة كدبهم عليه وهم يعلمون أنه لا يكتب شيئا في أساطير في خبر ابتدأه حوق أي هو وهذه أساطير واكتبا خبرنا وأن أساطير تقدم الكلام عليه قال الزخشرى قرأ طلعنا كتبنا مبني للفعل والحق كتبنا كتابه لأنه أي لا يكتب بسده وذلك من تمام المجازة ثم حذفت اللام فاضى الفعل إلى الضمير فصارا كتبنا إياه كتاب قوله واختار موسى قومته في الفعل للضمير انتهى هو إياه فانقلب مر فو عامستة بعد أن كان بارزا منصوبا وبقي ضمير الأساطير على حاله فصارا كتبنا كما ترى انتهى لا يصح ذلك على ما ذهب جمهور البصريين لأن كتبنا كتاب وصل فيه كتب للفعلين أحدهما مخرج وهو ضمير الأساطير والآخر مقيد وهو ضميره عليه الصلاة والسلام ثم انسح في الفعل حذف حرف الجر فصارا كتبنا إياه كتاب فاذن هذا الفعل اتما نيوب عن المفعول المسرح لفظا وتقديرا لا المسرح لفظا المقيد تقديرا فعلى هذا كان يكون السركب كتبنا لا كتبنا على هذا الذي قلناه جاء السماع من العرب في هذا النوع الذي أحد المفعولين فيه مسرح لفظا وتقديرا أو الآخر مسرح لفظا لا تقديرا قال الفرزدق ومن الذي اختير الرجال مسحة وجودا إذا ذهب الرياح الزرع ولو جاءني ماقرره الزخشرى جاء التركيب ومن الذي اختير الرجال لأن اختار تعدى إلى الرجال على إسقاط حرف الجر إذ تقديره اختر من الرجال في قل أنزه الذي يعلم السر أي كل سر غفي ورد عليهم بهذا وهو وصفه تعالى بالعلم لأن هذا القرآن لم يكن ليصدر إلا من عالم بكل المعلومات في وقالوا مال هذا الرسول الضعيف لكفار قريش وكانوا قد جمعهم والرسول علس مشهور ذكره ابن السكيت في السير فقالوا عتبة وغيره أن كتب تحب الرأسة وليناك عليا (٤٧٩) أو المال جمعا فلما أي عليهم اجتمعوا عليه فقالوا مالك وأنت رسول من الله تأكل

وقالوا أساطير الأولين اكتبنا هي على عليه بكرة وأصيلا قل أرله الذي يعلم السر في السموات والأرض أنه كان غفورا رحيما وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمسي في الأسواق لولا أنزل إليكم فيكون معكم ذبرا أو يلقى إليه كبرا أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون إلا رجلا مسحورا أنظر كيف صر بوا لك الأمثال صفوا فلا يستطيعون سيلا تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا ن كذبوا بالصدق وأعتدنا لنكتب بالحق ما سمعوا ادراهم من مكان بعيد سمعوا لما تبهتوا فبصر ودأقوا ما تكلموا فصياقمقرب دعوا هالك نبورا لا تدعوا لبوء نبور وحدا ودعوا نبورا

و تكون مكانها جنات تجري من تحتها الأنهار وأسماعوا هذه النجاة حور لت وهذا استفهام بصيغة اسهرا في امر كيف صر بوا لك الأمثال في ما سمعوا والساكنين والشاعر وغيره في فقلوا أي أي خطوا الطريق فلا يصبون سبيلا هذه ولا ينفقونه لا لتاسهروا ولا سارة بذلك الظاهر أنه أي ما ذكره الكفار من الكبر والخسفة في الدنيا والظاهر به خسر كان يكبر في الدنيا وسه في ذلك الآخر في ويحصل لك في قرى محرم اللام معطو على قوله جعل له في موضع جرح على جواب اسطر وقرى رافع على الاستئناف أي وهو يحصل لك في القرى وقرى ويصير رافع عطفا على جعل في شرط وقع مصباح في قوله رافع وقوله وان أأنا حليل يوم مسئله يقول لا غائب مل ولا حرم

انتهى هذا الذي ذهب إليه الزخشرى لس مدح سوي وفي المسألة خلاف ذكر في الدعوى وعنده في جعلنا معدا في سعيهم بارا كبره لا يقاد في لم كتب الساعة في عمى هؤلاء المكسبين وغيره في در أنهم في ي صارت معهم بقدر ما يرى الرائي من العدد كقولهم دورهم ترى أي تناسط وتنقار وسه لا ترى به هما وفيه هو على خلق مصاف أي إذا رآهم خربناهم من مكان بعيد سمعوا في صوب تبعه في تشبه لا يسمع ود كان على جنس مضاعف كان لمسي نطق الزبانية وزعموا على الكفار عصب وسهوه لا تقامهم وفيه هو صوب لمسي وستعالم وانسب مكانا على الظرف أي في مكان ضيق وعن بن عباس يصدق عليه تحقيق ربح ربح في فرت سبه في أعناقهم بالسلاسل وقيل بقرن مع كل كافر سبانه في سلة وفي رجهه لا صاعدا رجهه في ضرب كل شبر به فلوله مكة ضيقا والظاهر دعاء النبوة وهو الملاك فقولون نبور في لا تدعوا لبوء نبور وحدا ودعوا نبورا

فهو يستند دائما وإنما لأنه
أنواع وكل نوع منه
يكون ثبورا لشدة
وقطاعته والظاهر ان
الاشارة بذلك الى النار
وأحوال أهلها وغيرهنا
ليست تدل على الأفضلية
بل هي على ما برزت عادة
العرب من بيان فضل
الشيء وخصوصيته بالفضل
دون مقابله كقوله
فشر كاخير كالقضاء
وهذا الاستفهام على سبيل
التوقيف والتوبيخ قال
ابن عطية ومن حيث
كان الكلام استفهاما
جاز فيه معنى لفظة التفضيل
بين الجنة والنار في الخير
لأن الموقف جائز له ان
يقف محاوره على ما يشاء
ليرى هل يجيب بالصواب
أم بالخطأ وإنما منع سبويه
وغیره من التفضيل بين
شيئين لا يشتركان فيهما في
المعنى الذى فيه تفضيل اذا
كان الكلام خبرا لان
فيه مخالفة وأما اذا كان
استفهاما فذلك سائغ
انتهى مادكره بخالفه
قوله فشر كاخير كالقضاء
وقوله رب المجنون أحب
الى فان هذا خبر وكذلك
قولهم العسل أحلى من

كثيرا . قل أذلك خير أم جنة الخلد التى وعده المتقون كانت لهم جزاء ومبيرا لهم فهل يمشاؤون
خالدين كلان على ربك وعذاب مستولا * هذه السورة مكية في قول الجمهور * وقال ابن عباس
وقتادة الثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي والذين لا يدعون مع الله الها آخر اى قوله وكان الله
غفورا رحيم * وقال الضحاك مدينة الامن وأهلها اى قوله ولا تشعروا فهايمكى * ومناسبة أول هذه
السورة لآخر ما قبلها أنه لما ذكر وجوب مبايعة المؤمنين للرسول وانهم اذا كانوا معه فى أمر مهم
نوفوا انفصال واحد منهم على اذنه وحذرهم من مخالفة أمره وذكر ان الله ملك السموات والارض
وأنت على العالم عليم عليهم مجازيهم على ذلك فكان ذلك غاية في التصدير والالذار بالنسب أن يفتح
هذه السورة بأنه تعالى منزله في صفاته عن النقائص كثيرا الخير ومن خيره أنه نزل الفرقان على
رسوله منذرا لهم فكان في ذلك اطراح في خيره وتحذير من عقابه وتبارك تفاعل مطاوع بارك
وهو فعل لا يتصرف ولم يستعمل في غيره تعالى فلا يجي منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر
* وقال الطرماح

تباركت لامعط لثى منعت * وليس لما أعطيت يارب مانع
قال ابن عباس لم ير ولا يزول * وقال الخليل مجدد * وقال الضحاك تعظم * وحكى الاصمعي
تباركت عليكم من قول عربى صدر ايه فقال لاحبابه ذلك أى تعالىت وارتفعت في هذه الاقوال
تكون صفه داب * وقال ابن عباس أيضا والحسن والغنى هو من البركة وهو التزايد في الخير من
قبله فالمرى زاد خيره وعطاؤه وكثر وعلى هذا يكون صفه فعل وجاء الفعل مستندا الى الذى هو مانع
كانوا لا يقررون بأنه تعالى هو الذى نزل الفرقان فقد قام الدليل على المجازة فصارت الصلة معلومة
بحسب الدليل وان كانوا منكرين لذلك وتقدم فى آل عمران لم يسمي القرآن فرقا * وقرأ
الجمهور على عبده وهو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم * وقرأ ابن الزبير على عباده أى الرسول
وأمنه كما قال لقنأ زلنا اليكم وما أرسل اليها بعد ان يراد بالقرآن الكتب المنزلة وبعده من نزلت
عليهم فيكون اسم جنس كقوله وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وهو الضمير في ليكون * قال ابن زيد
عائده على عبده ويرجع بأنه العبد المستند اليه الفعل وهو من وصفه تعالى كقوله انا كنا مندرين
* والظاهر ان نذرا بمعنى مندر وجوز أن يكون مصدر بمعنى لا يدرك كالنكر بمعنى الانكار ومنه
فكيف كان عذابي ونذر * والعالمين عام للانس والجن ممن عاصره أو جاء بعده وهذا معلوم من
الحديث المتواتر وطواهر الآيات * وقرأ ابن الزبير العالمين للجن والانس وهو تفسير العالمين ولما
سبق في أو اخر السورة لأن الله مافى السموات والارض فكان اخبار ابا ن مافى ما ملكه لا خير
هنا أمهله ملكهما أى قهرهما وقهر مافيهما جاعقه له الملك والمالك لم يوافقهما والذى مقطوع للحد
رفعا أو نصبا أو عتأ أو بدل من الذى نزل وما تبع نزل من تمام الصلة وسملق به فلا يمد فاصلين
النعت أو البدل ومتبوعه * ولم يصفولد الظاهر نفي الاتحاد أى لم ينزل أحد منزهة الولد * وقيل
المعنى لم يكن له ولد بمعنى قوله لم يلد لان التوالد المستحيل عليه وفي ذلك رد على مشركى قريش وعلى
النصارى واليهود الناسين لله الولد * ولم يكن له شريك في الملك تأكيد لقوله له ملك السموات
والارض ورد على من جعل لله شريكا * وخلق كل شيء عام في خلق الذواب وأفعالها * قيل وفى

الخل الآن يقيد الخبر بأنه اذا كان واضحا الحكم فيه السامع بحيث لا يخلج في ذهنه ولا يتردد أيهما أفضل فانه يجوز وعدا
أى موعودا * مسؤلا * سأله الملائكة فى قولهم رءوآ دخلهم = لم تمن التى وندمتهم

والعنى انما لا يكتب بيده
 سلكا أميا لا يكتب بيده
 وذلك من تمام الالحجاز ثم
 حذفت اللام فأفصى الفعل
 الى الضار فصار اكتبها
 اياه كاتب كقوله واختار
 موسى قومه ثم بنى الفعل
 للضمير الذى هو اياه فاقبل
 مر فوعا مستترا بعد ان
 كان بارزا منصوبا وبقي
 ضمير الاساطير على حاله
 فصار اكتبها كما ترى
 (ح) لا يصح ذلك على
 مذهب جمهور البصريين
 لأن اكتبها له كاتب
 وصل فيه اكتب للمفعولين
 أحدهما مسرح وهو ضمير
 الاساطير والآخر مقيد
 وهو ضمير عليه السلام
 ثم انسخ في الفعل تخفيف
 حرف الجر فصار اكتبها
 اياه كاتب فادانى للمفعول
 انما بنوب عن الفاعل
 المفعول المسرح لفظا
 وتقديرا لا للمسرح لفظا
 المقيد تقديرا ففعل هذا
 كان يكون التركيب
 اكتبته لا اكتبها وعلى
 هذا الذى قلناه جاء السماع
 من العرب في هذا النوع
 الذى هو أحد المفعولين
 فيه مسرح لفظا وتقديرا
 والآخر مسرح لفظا لا
 تقديرا قال الفرزدق

وزور ويصل الفعل بنفسه * وقال الزجاج اذا جاء يستعمل بهذين الاستعمالين وظنهم ان جعلوا
 العربى يتلغن من العجمى كلاما عربيا اعجز بقعاجته جميع فصحاء العرب والوزر ان يهتوه
 بنسبته ما هو يرى منه اليه * وقيل الضمير عائد على قوم آخرين وهومن كلام الكفار والضمير
 فى وقالوا للكفار وتقدم الكلام على اساطير الأولين * اكتبها أى جمعها من قولهم كتب الشيء أى
 جمعه وأمن الكتابة أى كتبها بيده فيكون ذلك من جملة كتبهم عليه وهم يعملون انه لا يكتب
 ويكون كاستكتب الماء واصطبه أى مكبه وصبه ويكون لفظ افعل مشعرا بالكسف والاعتال
 أو بمعنى أمر أن يكتب كقولهم اخطموا فخذوا أمر بذلك * فبى على عليه أى تلقى عليه ليصفها
 لأن صورة الالتقاء على المحقق كصورة الاملاء على الكاتب * واساطير الأولين خبر مبتدأ محذوف
 أى هو وهذه اساطير واكتبها خبر ثان ويجوز أن يكون اساطير مبتدأ واكتبها خبر * وقرأ
 الجهورا ككتبها مبتدأ للفاعل * وقراءة طلحة مبنيا للمفعول والمعنى اكتبها كاتبه لأنه كان
 أميا لا يكتب بيده وذلك من تمام الحجاز ثم حذفت اللام فأفصى الفعل الى الضمير فصار اكتبها
 اياه كاتب كقوله واختار موسى قومه ثم بنى الفعل للضمير الذى هو اياه فاقبل مر فوعا مستترا
 بعد ان كان بارزا منصوبا وبقي ضمير الاساطير على حاله فصار اكتبها كما ترى انتهى وهومن كلام
 الزمخشري ولا يصح ذلك على مذهب جمهور البصريين لأن اكتبها له كاتب وصل فيه اكتب
 للمفعولين أحدهما مسرح وهو ضمير الاساطير والآخر مقيد وهو ضمير عليه السلام ثم انسخ في
 الفعل تخفيف حرف الجر فصار اكتبها اياه كاتب فادانى هذا الفعل للمفعول انما بنوب عن الفاعل
 المفعول المسرح لفظا وتقديرا لا للمسرح لفظا المقيد تقديرا ففعل هذا كان يكون التركيب
 اكتبته لا اكتبها وعلى هذا الذى قلناه جاء السماع عن العرب في هذا النوع الذى أحد المفعولين
 فيه مسرح لفظا وتقديرا والآخر مسرح لفظا لا تقديرا * قال الشاعر وهو الفرزدق
 وما الذى اختير الرجال ساحة * وجودا إذا هب الريح الزاعزع
 ولو جاء على ما قرره الزمخشري لجاه التركيب وما الذى اختيرته من الرجال ان اختار عدى الى
 الرجال على اسقاط حرف الجر ادقده اختير من الرجال والظاهر ان قوله اكتبها بى على
 بكرة وأصيلان تمام قول الكفار * وعن الحسن انه قول الله سبحانه يكتنهم وانما يستقيم ان لو
 فتحت الهمزة فى اكتبها للاستفهام الذى فى معنى الاسكار ووجهه أن يكون نحو قوله
 أفرح ان أرأ الكرام وان * آخذ ذودا شباها بىلا
 وحق الحسن أن يقف على الأولين والظاهر تفسيده الاملاء بوقت اسرار الناس وحسن الانواء الى
 مساكنهم وهما البكرة والأصيل أو يكونان عبارة عن الديمومة * وقرأ طلحة وعيسى فبى تتلى
 بالنائب بل الميم * قل أنه الذى يعلم السراى كل سرخى ورد عليهم بهذا وهو وصفه تعالى بالعلم لان
 هذا القرآن لم يكن ليصدر الا من علام بكل المعلومات لا حتى عليه من اعجاز التركيب الذى
 لا يمكن صدور من أحد ولو استعان بالعلم كلهم ولا يستغنى عنه على مصالح العالم وعلى أنواع العلوم
 واكتفى بعلوم السر لان مساواه أولى أن يتعلق علمه به أو يعلم ما تسرون من الكيد لرسوله مع علمكم
 بطل ما تقولون فهو مجازكم * انه كان غفورا رحيا اطاع في انهم اذ اتوا غفر لهم ما فرط من كفرهم
 ورحمهم أو غفورا رحيا في كونه أمهلاكم ولم يعا حكمكم على ما استوجبوه من العقاب بسبب

ومنا الذى اختير الرجال ساحة * وجودا اذا هب الريح الزاعزع * ولو جاء على ما قرره (ش) لجاه التركيب وما الذى
 اختيره الرجال لان اختار تعدى الى الرجال على اسقاط حرف الجر ادقده اختير من الرجال

مكابرتكم أولما تقدم ما يدل على العقاب أعقبه بما يدل على القدرة عليه لأن المتصف بالفيران والرحمة قادر على أن يعاقب وقالوا الضمير لكفار قريش وكانوا أقبح جفهم والرسول مجلس مشهور ذكره ابن اسحق في السير فقال عتبة وغيره أن كنت تحب الرئاسة وليناك علينا أو المال جمعنا لك فلما أبى عليهم اجتمعوا عليه فقالوا المالك أنت رسول من الله أن كل الطعام وتقف بالأسواق لا تخاف الرزق سل ربك أن ينزل ملكا ينفرد بك أو يلقى اليك كذا تنفق منه أو يرد لك جبال مكة ذهباً وتزال الجبال ويكون مكانها جنات تطرد فيها المياه وأشاعوا هذه الحاجة فزلت الآية وكذب في المصطفى الجرم مفسولة من هذا وهذا استفهام بصيغة استنزاء أي مال هذا الذي يزعم أنه رسول أنكروا عليه ما هو عادة الرسل كما قال وما أرسلناك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويشتون في الأسواق أي حاله كحالنا أي كان يجب أن يكون مستعينا عن الأكل والتعيش ثم قالوا هو أنه بشر فقل أرشدك بغير معه أو يلقى اليه كذا تمن السماء يستظهر به ولا يحتاج إلى تحصيل المعاش ثم اقتنعوا بأن يكون له بيتاً يأكل منه ويرى كالمساكين وقرئ فتكون بالرفع حكاه أبو معاذ عطفاً على أنزل لأن أنزل في موضع رفع وهو ماض وقع موقع المضارع أي هلا ينزل إليه ملك أو هو جواب التضخيم على إضمار هو أي فهو يكون ومرة «الجمهور بالنصب على جواب التضخيم وقوله أو يلقى أو يكون عطفاً على أنزل أي لو لا نزل فيكون المطلوب أحد هذه الأمور وأجمعها باعتبار اختلاف الفائتين ولا يجوز النصب في أولي ولا في أو يكون عطفاً على فيكون لأنهما في حكم المطلوب بالتضخيم لافي حكم الجواب لقوله نولا أنزل وقرأ قتادة والاعمش أو يكون بالياء من تحت وقرأ أكل بياء الغيبة أي الرسول وزيد بن علي وحزبه والكسائي وابن نواب وطلحة والاعمش بنون الجمع أي أكلون هم من ذلك البستان فينتعمون به في دنياهم و«شهم» وقال الظالمون أي المؤمنين قال الرحمن وأراد بالظالمين إياهم بأعيانهم وضع الظاهر موضع المصير ليسهل عليه الظلم في قوله انتهى وتركه وأراد بالظالمين إياهم بأعيانهم ليس تركيباً شاملاً التركيب العربي أن يقول وأرادهم بأعيانهم بالظالمين مسحور غلب على عقله السحر وهذا أظهر أو ذا سحر وهو الزئدة أو بسحر بالطعام والترباب أي يمدى أو أصيب بحره كما تقول رأسته أصبت رأسه وقيل مسحور ساحر عوبه أنه بشر مثلهم لا ميث وتقدم تفسيره في الأسراء وبهذين القولان قيل واقتنوا ذلك النصر بن طرث وعبد الله بن أبي أمية ونوفل بن خويلد ومن تابعهم بالتركيب صبر بوالك أمتان أي «وأيك تبت لا قوا وخزعو لك تلك الصفات والأحوال النادرة من حوة مشركتين لسان ويثولقا كزعبك وغير ذلك فبقوا نصير بن صلالا لا يجدون قولاً يستعرون عليه أي فصول عن خلق فلا يحسون طريقه و«وقيل ضرب بوالك المال المسحور والساحر وعبد الله وعبد الله وأحلقوا لطريق فلا يجدون سبيل هداية ولا يطيعونه لا تناسبه بعده من الصلال و«وقيل فلا يستطيعون سبيلاً حجة وبرهان على ما يقولون مرة يقولون هو مبعص فيقول نعم من عصبه وينفريه ومعه محبون ومعه ساحر ومعه محذور و«وقيل بن عبد الله هو ذلك الذي لم يكون لأسمه يقولهم هو محذور فلو لم يكن عنده سبيل فلا يحسون ضرباً في حق أي ١٠٠٠ وقيل محذور لا يحسون محذورهم جمع عن لسانه أي صبر بوالك ومعه مبعص ومعه مبعص لم يوصله بها إلى تكديك فصول عن نفس الحق وعن بوعبد الله و«وقيل وعبد الله يرى حركيف

اشتمل القوم بضرب هذه الامثال التي لا حكمة فيها الاجل انهم لما ضلوا وأرادوا القديح في ثيوتك
لم يجدوا الى القديح سبيلا اذا الطعن عليه انما يكون فيما تعبر في المنجزات التي ادعاها لهذا الجنس
من القول • وقال القراء لا يستطيعون في أمرك حيلة • وقال السدي سبيلا الى الطعن ولم قال
المشركون ما قالوا قيل قهار وي أن شئت أن تعطيك خزائن الدنيا ومغاتها ولم يعط ذلك
أحد قبلك ولا يعطاه أحد بعدك وليس ذلك بناصلك في الآخرة شيئا وإن شئت جنته لك في الآخرة
فقال يصعب على ذلك في الآخرة فقل تبارك الذي • وعن ابن عباس عنه عليه السلام قال عرض على
جبريل عليه السلام بطحاء مكة ذهباً فقلت بل شبعة وثلاث جوعات وذلك كمثل كرى ومسألتي
• قال الزخشرى في تبارك أي تكاثر خيرا الذي ان شاء وهب لك في الدنيا خيرا مما تالوا وهو ان
يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور انتهى والاشارة بذلك الظاهر انه الى ما ذكره
التكفير من الجنة والكفر في الدنيا قاله مجاهد • ويعدنا بل ابن عباس انه اشارة الى اكله الطعام
ومشي في الاسواق والظاهر ان هذا الجمل كان يكون في الدنيا لو شاء الله • وقيل في الآخرة
ودخلت ان على الميتة تنبيهها انه لا ينال ذلك الا رحمة وانه معلق على محض مشيئة ليس لاحد من
العباد على الله حق لافي الدنيا ولا في الآخرة الاول ابلغ في تبيك الكفار والرد عليهم • قال ابن
عطية برده قوله بعد ذلك بل كذبوا بالساعة انتهى ولا برده لان المعنى به ممكن وهو عطف على
ما حكى عنهم يقول بل أي بالعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة • وقرأ الجمهور • وقال الجمهور
بالجزم قالوا عطف على موضع جعل لان التقدير ان يشأ يجعل ويجوز ان يكون مرفوعا ادخلت
لامه في الام لا لكن ذلك لا يعرف الا من مذهب أبي عمر • والذي قرأ بالجزم من السبعة نافع وحزة
والكسائي وأبو عمر • وليس من مذهب الثلاثة ادغام المثنيين اذا تحرك أولها انما هو من مذهب
أبي عمرو وكذا كرا • وقرأ مجاهد وابو عامر وابن كثير وجيد وابو بكر ومحبوب عن أبي عمرو بالرفع
• قال ابن عطية والاستئناف وجهه المطف على المعنى في قوله جعل لان جواب الشرط هو موضع
استئناف ألا ترى ان الجمل من الابتداء والخبر قد تقع موقع جواب الشرط • وقال الحوفي من رفع
جعله مستأنفا منقطعاً عما قبله انتهى • وقال أبو البقاء • وبالرفع على الاستئناف • وقال الزخشرى
وقرى • ويجعل بالرفع عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جوابه الجزم والرفع كقوله
وان انما خليل يوم مسألة • يقول لا غائب مالي ولا حرم

اشتمل القوم بضرب هذه الامثال التي لا حكمة فيها الاجل انهم لما ضلوا وأرادوا القديح في ثيوتك
لم يجدوا الى القديح سبيلا اذا الطعن عليه انما يكون فيما تعبر في المنجزات التي ادعاها لهذا الجنس
من القول • وقال القراء لا يستطيعون في أمرك حيلة • وقال السدي سبيلا الى الطعن ولم قال
المشركون ما قالوا قيل قهار وي أن شئت أن تعطيك خزائن الدنيا ومغاتها ولم يعط ذلك
أحد قبلك ولا يعطاه أحد بعدك وليس ذلك بناصلك في الآخرة شيئا وإن شئت جنته لك في الآخرة
فقال يصعب على ذلك في الآخرة فقل تبارك الذي • وعن ابن عباس عنه عليه السلام قال عرض على
جبريل عليه السلام بطحاء مكة ذهباً فقلت بل شبعة وثلاث جوعات وذلك كمثل كرى ومسألتي
• قال الزخشرى في تبارك أي تكاثر خيرا الذي ان شاء وهب لك في الدنيا خيرا مما تالوا وهو ان
يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور انتهى والاشارة بذلك الظاهر انه الى ما ذكره
التكفير من الجنة والكفر في الدنيا قاله مجاهد • ويعدنا بل ابن عباس انه اشارة الى اكله الطعام
ومشي في الاسواق والظاهر ان هذا الجمل كان يكون في الدنيا لو شاء الله • وقيل في الآخرة
ودخلت ان على الميتة تنبيهها انه لا ينال ذلك الا رحمة وانه معلق على محض مشيئة ليس لاحد من
العباد على الله حق لافي الدنيا ولا في الآخرة الاول ابلغ في تبيك الكفار والرد عليهم • قال ابن
عطية برده قوله بعد ذلك بل كذبوا بالساعة انتهى ولا برده لان المعنى به ممكن وهو عطف على
ما حكى عنهم يقول بل أي بالعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة • وقرأ الجمهور • وقال الجمهور
بالجزم قالوا عطف على موضع جعل لان التقدير ان يشأ يجعل ويجوز ان يكون مرفوعا ادخلت
لامه في الام لا لكن ذلك لا يعرف الا من مذهب أبي عمر • والذي قرأ بالجزم من السبعة نافع وحزة
والكسائي وأبو عمر • وليس من مذهب الثلاثة ادغام المثنيين اذا تحرك أولها انما هو من مذهب
أبي عمرو وكذا كرا • وقرأ مجاهد وابو عامر وابن كثير وجيد وابو بكر ومحبوب عن أبي عمرو بالرفع
• قال ابن عطية والاستئناف وجهه المطف على المعنى في قوله جعل لان جواب الشرط هو موضع
استئناف ألا ترى ان الجمل من الابتداء والخبر قد تقع موقع جواب الشرط • وقال الحوفي من رفع
جعله مستأنفا منقطعاً عما قبله انتهى • وقال أبو البقاء • وبالرفع على الاستئناف • وقال الزخشرى
وقرى • ويجعل بالرفع عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جوابه الجزم والرفع كقوله
وان انما خليل يوم مسألة • يقول لا غائب مالي ولا حرم

انتهى وهذا الذي ذهب اليه الزخشرى من انه اذا كان فعل الشرط ماضيا جاز في جوابه الرفع ليس
مذهب سيبويه اذ مذهب سيبويه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع المرفوع النية به التقديم
ولكون الجواب محذوف ولا يكون فعل الشرط الابيضه الماضي وذهب الكوفيون والمبرد الى
انه هو الجواب وانه على حذف الفاء وذهب غير هؤلاء الى انه هو الجواب وليس على حذف الفاء
ولا على التقديم ولما لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط لكونه ماضى اللفظ ضعف عن
العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقي مرفوعا وذهب الجمهور الى ان هذا التركيب فصيح وانه
جائز في الكلام وقال بعض أصحابنا هو ضرورة ادلم بجنى الاقي الشعر وهو على افعال الفاء
والكلام على هذه المذهب • وكور في علم النحو • وقرأ عبيد الله بن موسى وطلحة بن سليمان
ومجمل بالنصب على افعال • وقال أبو الفتح على جواب الشرط ما لاء وهي قراءة ضعفة
ابن طبري هذه المراتب الثلاث قول النابية

ما كور في علم النحو

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذئاب عيش * اوجب الظهر ليس له سنم
يروي يجزم نأخذور فعه ونصيه بل كذبوا بالساعة قال الكرماني المعنى مانعهم من الايمان اكلت
الطعام ولا مشبك في السوق بل منعهم تكذيبهم بالساعة وقيل ليس مانعوا به شبهة بل الحامل
على تكذيبك تكذيبهم بالساعة استقالات الاستعداد لها وقيل يجوز ان يكون متصلا بما يليه كأنه
قال بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يمدقون بتعجيل مثل ما وعدك في
الآخرة وهم لا يؤمنون بالآخرة انتهى وبلى لنرك اللفظ المتقدم من غير ابطال لعنايه وأخذ في لفظ آخر
وأعتمدنا جملنا بعدا سعيانا انا كبيرة الايقاد وعن الحسن اسم من أسماء جهنم اذ ارأهم قيل هو
حقيقة وان جهم عيني ووروى في ذلك أثر فان صح كان هو القول الصحيح والا كان مجاز أي
صار منهم بقدر ما يرى الرائي من البعد كقولهم دورهم تراءى أي تتناظر وتتقابل ومنه لا تراءى
ناراهما وقال قوم النار اسم لحوان نارى يتكلم ويرى ويسمع ويتعير ويرفر حكاية الكرماني
وقيل هو على حذف مضاف أي رأيتهم خزنتهم من مكان بعيد قيل مديرة خمسة ثمانية وقيل مائة
سنة وقيل ستة سمعوا لها صوت تغيظ لان التغيظ لا يسمع واذا كان على حذف المضاف كان المعنى
تغيظوا وزفر واغضب على الكفار وشهوة للآلة فقام منهم وقيل معوا صور لهيبها واشتعالها
وقيل هو مثل قول الشاعر

ميا ليت روجك بعدا .. قاتل سيعا ورعا

وهذا أخرج على بحر بجن أحد هما الحنفى أي معتقلا رجوا الثاني فضعين معن منقلد المعنى
متدلفا فكذلك الآية أي سمعوا لما رواه وأعطوا زفيرا وعاد كل واحد إلى ما يناسبه أو ضمن سمعوا
معنى أذركوا فيشمل التغيظ والزفير وانصب مكانا على الطرف أي في مكان ضيق * وعن ابن
عباس تضيق عليهم ضيق الزح في الرمح مقرنين قرنت أيديهم إلى أعناقهم بالسلاسل وقيل يقرن
مع كل كافر شيطانه في سلسله وفي أرجلهم الاصفاد وقرأ ابن كبير وعبيد عن أبي عمر وضيقا قال
ابن عطية وقرأ أبو شيبه صاحب معاد بن جبل مقرن بالواو وهي قراءة شاذة والوجه قراءة
الناس وسبها بن حاو به إلى معاذ بن جبل ووجهها ان يرتفع على البذل من ضمير انقوا بدل نكرة
من معرفة ونصب على الحال والظاهر دعا لثبور وهو الهلاك فيقولون وانقوا أي يقال يثبور
فهذا أو الم وقيل المدعو محذوف تقديره يدعو من لا يحبه قائلين ثريا ثبور والثبور قال ابن
عباس هو الوليل وقال الضحاك هو لهلاك ومنه قول ابن زعري

اد يجارى الشيطان في سن لي * ومن مال ميله مشور

لان دعوا اليوم قال لم لا تدعوا وهم أحق أن يقال لهم دثثون لم يكن ذلك قول أي لا تقتصروا
على حزن واحد بل ائزوا حزنا كثيرا وكثرته المالد بمومة العذب فهو يحدد بموالاته أنواع وكل
نوع يكون منه ثبور لشدة وفظاعته وقرأ عمرو بن محمد ثبورا بفتح التاء في ثلاثها وفعل ونج
الواو في المصادر قليل نحو لبثول وحكى علي بن عيسى متبرك عن هذا الامر أي مصرفك كأنهم
دعوا عما فعلوا فاقوالوا صرناه عن طاعة الله كما تقولون دثثوا روى ن أول مبادى بدثث ليس
بمقول ورواه حتى كسى حله بن حبه بدعنا على حده اءعنا حده مع في أقول
أتباعه ويقول لهم خرا جهنم لان دعوا الآية وقيل رلس في ابن خص وأصح هو لظها من الإشارة

فإن شبر أحد الاستعارة النابع والاختيار حتى إن بعض أصحابنا خبر فملمعها لكلمة أو لمسمعاً وقال الجوهري من عيدين
يقول من لم يأمر بعبادته كاللثة وكعيسى وعزير وهو الأطول لقوله ﴿ أنتم أصنام عبادي ﴾ وما بعده من المحاورات التي
ظاهرها أنها لتبصر الأمن العلاء جاء ما يشهد ذلك (٤٨٦) خصوصاً في قوله ﴿ ثم تقول لللائكة أهولاً إياكم كانوا

وإن الله ولما تفعن قولهم ما كان ينبغي لما أنالهم فضله ولم يحملهم على الامتناع من الإيمان صلح أن يستدرك ذلك المعنى يمكن أكثر ثبوت عليهم وعلى آياتهم النعمة وأطلت أعمارهم وكان يجب عليهم شكرها والإيمان بما جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام فكان ذلك سبباً للاعراض عن ذكر الله تعالى

(الر) (ع) ومن حيث كان الكلام استعظاماً في معنى، لفظ التفضيل بين الخنثى والنار في الخبر لأن الموقف حائر لأن
فما حذر على ما سأل به هل يحميه الصواب وبالخطأ ما منع، يبدو ويعبر من التفضيل إذا كان الكلام خبراً، وبخلافه
أما إذا كان استعظاماً، منع (ح) كراهة بحاله قوله، في خبر كمال العادة، وهو قوله السجن أحب إلى من هذا خبر، وكذلك
لم العمل على من الخلل إلا في الخبر بأنه إذا كان واصحاً، كفه لاسمع بحسب الاحتياط في دهم ولا تردد ما فيها، أفضل فانه يجوز

﴿يَوْمَ﴾ البور مصدر يوحى به الواحد والجمع وقيل جمع باثر كما هو عود وقيل فسد به هو لغة الازد يقولون يا مياثر اى غلده
وابارت البضاة فسد ومنه قولهم ارض واراى متطيلة لا نبات فيها ﴿فقد كذبوك﴾ هذان قول الله تعالى بلا خلاف وهى
مناجاة بلا احتياج والازام واخطاب للمبوءين من العقلاء عيسى والملائكة وغيره وهو الظاهر لتناسق الخطاب مع قوله اثم
اضلتم اى كذبكم المبوءون ﴿بما تقولون﴾ اى بقولهم انكم اضلقوم ومنهم انكم اولياؤم من دون الله تعالى ﴿فما يستطيعون
صرا﴾ لانفسهم عمام عليه وما يستطيعون صرفكم عن الحق الذى اثم عليه ﴿ولا نصرا﴾ لانفسهم من البلاء الذى استوجبوه
بشكذبهم ﴿ومن يظلم﴾ الظاهر انه عام والظلم هنا الشرك ومفعول ارسلنا محذوف تقديره رسولاً من المرسلين والجلية بعد الا
فى موضع الحال ولما تقدم طعنهم على الرسول عليه الصلاة والسلام باكل الطعام والمشى فى الاسواق اخر تعالى ان هذه عادة سفر
فى كل رسله عليهم السلام ﴿وجعلنا بينهم﴾ لبعض قننه ﴿هو عام للؤمن والكافر فالصريح قننه للربى والنهى قننه للفقير والفقير
الشاكرك قننه للفقير والرسول المخصوص بكرامة النبوة قننه لاشراف الناس الكفار فى عصره وكذلك لعلنا وحكام العدل وقد تلا
ابن القاسم هذه الآية حين رأى اشهب والتوقيف﴾ انصبرون ﴿حاصل المؤمنين المحققين فهو لامة محمد عليه الصلاة والسلام كانه
جعل امهال الكفار قننه للمؤمنين اى اختيار اتم وقهم هل تصبرون ام لا ثم اعرب قوله ﴿وكان ربك ذرياً﴾ عن الوعد للصابرين
والوعيد للعاصين ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ الآية لا يرجون اى لا يصابون ﴿ولا نزل علينا المائدة﴾ فقصرنا نازل رسول
حقاً ﴿اوترى ربنا﴾ فيخبرنا بذلك وهذا كله على حيل التعنت والاجهاجهم بمن المصجران كافى لو فوجوا لقد استنكر واى
اى تسكر واى فى انفسهم اى عظموا انفسهم يسؤال (٤٨٧) رؤية الله تعالى وهم ليسوا بأهل له واللام فى لقد جواب

وكانوا قوموا بآراء فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم يدقه عذابا
 كبيرا وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم
 لبعض فتنة وانصبرون وكان ربك بصيرا وقال الدين لا يرجون لقاءنا والاولاء رل علينا الملائكة او
 نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا تسرى يومئذ لمحمرين
 ويعولون حجرا معججورا وقد ساء الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا أصحاب خله يومئذ
 خير مستقرا وحسن مقبلا ﴿١٠﴾ قرأ ابو جعفر والأعرج وابن كثير وحفص بن عمرهم وفيقولون
 يا اياه فها هم ﴿١١﴾ قرأ الحسن وطلمعوه بن عامر بالدون فها هم ﴿١٢﴾ قرأ ابى لسه في محضرهم بالنون
 على ان شغال اجزاء الواوين والقلب لمسية الفواصل قال س عباس عتوا كفروا بالكفر واغنى ابو جبريل الملائكة
 يوم موباد كرهوا اقربا وفعل بطل عليه لا تسرى ومثله لمحمرين على أى معجور لا تسرى ولا يمش فينا لا تسرى لانه
 صدر ولا تسرى بل الى لى حسن لا يمشى من بعد هاء قلب ودحس لا على سرى لا تفتاوع لا تسرى وهذا اليوم
 لما ظهر اديوم القيمة لقوله بعد وقد ساء الى ما علموا من عمل واسمهم عود محمرين بعد حذوالة يومئذ هم واهد حارب لهم
 في ويقولون عائد على القائلين لانهم لم يجدت عيبا كانه يظنون رول الملائكة ثم دروهم كرهو بقدهم وفرعو معه لانهم
 لا يلقونهم الا بما يكرهون فقالوا عند رؤيتهم ما كانوا يغفون عد لقاء الله وورون لسه محمر محجورا عود يستعصون
 من الملائكة وقال ابو عبيدة هانان اللفظان عوده للمعرب يقولون حتى تحرقى حرق اوقى -- حرقه د لعه -- وسمي
 محمر وقد ساء الى ما علموا من عمل القديوم الحقيق مسعين في حق الله تعالى فهو المرتع حركه د لعه -- وسمي
 حركه مضى أى قدمت ملائكتنا اسند ذلك له لانه عن أمره وحسب نصفه قسما لانه دعي ب كروه د لعه -- وسمي
 به بغيره ومن ذهب ومثل حال هؤلاء واعمالهم التي عملوها في كفرهم من بعدهم وعنه يهون وفري صعب ومن على شروعيه
 ذلك من مكارمهم بحال قوم حالفو سلاطنتهم فقصدا تحت اديهم بترقه بحيث تراه روى ماله اثن من لهاء
 ومثورا صفة الهاء سه لهاء لقتلوا ولا يفتنع عنهم وصعده ثور د لعه -- وسمي مع د لعه -- حركه روي ريه قد
 تاز وذهب غير مستقرا المستقر مكان لا تستقرى كبر الاوق والتبر مسكر د لعه -- وسمي روي ريه لا تزوج لى
 الأرواح والتمت ولا توفى الجنة فها هم مكان استرواحهم الى طور محملا على طريق تشبيه د لعه -- وسمي

وفي يقول بالياء وقرأ الأعرج بعشرهم بكسر الشين قال صاحب اللوامح في كل القرآن وهو القياس في الأفعال المتعديّة الثلاثيّة لأن يفعل بضم العين قد يكون من اللازم الذي هو فعل بضمها في الماضي * وقال ابن عطية وهي قليلة في الاستعمال قوية في القياس لأن يفعل بكسر العين في المتعدي أقيس من يفعل بضم العين انتهى وهذا ليس كما ذكر ايل فعل المتعدي الصحيح جميع حروفه اذ لم يكن للبالغة ولا حلق عين ولا لام فانه جاء على يفعل ويفعل كثيران شهر أحد الاستعمالين اتبع والا فاختار حتى ان بعض اصحابنا خير فيها معاً ولم يسمعوا وما يبعدون * قال الضحاك وعكرمة الاصنام التي لا تقبل بقدرها الله على هذه المقالة من الجواب * وقال السكبي يحيى الله الأصنام يومئذ لتكذب عابديها * وقال الجمهور من عبد من يعقل عن لم يأمر بعبادته كالملائكة وعيسى وعزير وهو الأظهر كقوله أأنتم أضلّتم ومابعدهم من المخاورة التي ظاهرها انها لا تصدر الا من العقلاء وجاء ما يشبه ذلك منصوصاً في قوله ثم تقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون أأنتم قلت للناس اتخذوني وأهل الهين من دون الله مسوؤاً تعالى وهو عالم بالمسؤول عنه ليجبوا بما أجابوا به فيكتب عبدتهم يشكدهم بإمام فبز به حسرتهم ويسر المؤمنون به عالمهم وبجاتهم من فضيحة أولئك وليكون حكاية ذلك في القرآن لطفاً للكافرين وجاء الاستفهام مقدسافيه الاسم على الفعل ولم يأت التركيب أضلّتم ولا أضلوا لأن كلام من الاضلال والضللال واقع والسؤال انما هو من فاعله وتقدم نظير هذا في أأنتم فعلت هذا بالهنا يا ابراهيم * وقال الزمخشري وفيه كسر بين لقول من يزعم ان الله يضل عباده على الحقيقة حيث يقول للعبودين من دونه أأنتم أضلّتم أم ضلوا بأنفسهم فيترؤن من ضلالهم ويستعيدون به أن يكونوا مضلين ويقولون بل أنت تضلّلت من غير سابق على هؤلاء وآبائهم تضلّ جواد كرم فعملوا الرحمة التي حقها أن تكون سبب الشكر سبب الكفر ونسيان الذكر وكان ذلك سبب هلاكهم فاذا تراءت الملائكة والرسول أنفسهم من نسبة الضلال الذي هو عمل الشياطين اليهم واستعاذوا منهم فهم لهم الغنى العدل أسدّ ثوبته ونزها منه ولقد زهوه حين أضافوا اليه الفضل بالنعمة والتجنيح بها وأسندوا نسيان الذكر والسبب به للبوار الى الكفرة فشرحو الاضلال المجازي الذي أسنده الله الى ذاته في قوله يضل من يشاء ولو كان هو المضل على الحقيقة لكن الجواب العتيق أن يقولوا بل أنت أضلّتهم انتهى وهو على طريقة المعتزلة والمعنى أأنتم أوقعتهم هؤلاء ونسبتم لهم في اضلالهم عن الحق أم ضلوا بأنفسهم عنه وضل أصله أن يتعدى بعن كقولهم من يضل عن سبيله ثم أوسع فخفف وأضله عن السبيل كما ان هدى يتعدى بالي ثم يخصف ويضل مطاوع أضل كما تقول أقدمته فقمعد * وسبحانك تنزيهه تعالى أن يسر لمعه في العبادة أحد أو فر دعبادة هاتي لم ان يقع منها اضلال أحدهم المتزهون المقدسون أو يكون أحدهم نداهو المتزه عن النسب والنظر * وقال الزمخشري سبحانه تعجب منهم بما قيل لأهم ملائكة وأنبياء معصومون فما أبعدهم عن الاضلال الذي هو مختص بالبليس وحر به انتهى * وقرأ علقمة ما نبني نسقوط كان وقرءاء الجمهور بنيتها أمكن في المعنى لانهم أخبر واعن حال كانت في الدنيا ووقت الاخبار لا عمل فيه * وقرأ أبو عيسى الاسود القاري بنى لنا مبني الفعل * وقال ابن خالويه رعم سيمو به ان بنى لغة * وقرأ الجمهور أن تضمينها للفاعل ومن أولياء مفعول على زيادته من وحسن زيادتها ان صاحب النفي على تضلّاته معمول لينبى وادا اتقى الابتعاد لم منه ابتفاء متعلقه وهو اتخذوا من دون الله وتظيره ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركن أن ينزل

يكون أطيب الموضح
وفي لفظ أحسن رماني
ما يترن بمقبلهم من حسن
الوجوه وملاحة الصور
الى غير ذلك من الصائين

(الدر)

(ع) وقرأ الأعرج بعشرهم
بكسر الشين وهي قليلة
في الاستعمال قوية في
القياس لأن يفعل بكسر
العين في المتعدي أقيس
من يفعل بضم العين (ح)
هذا ليس كما ذكر ايل
فعل المتعدي الصحيح جميع
حروفه اذ لم يكن للبالغة
ولا حلق عين ولا لام فانه
جاء على يفعل ويفعل كثيرا
فان شهر أحد الاستعمالين
اتبع والا فاختار حتى ان
بعض اصحابنا خير فيها
معاً لكلمة أولم يمعاً

عليكم من خير أى خير والمعنى ما كان يصح لنا ولا يستقيم ونحن معصومون أن نتولى أحدا دونك فكيف يصح لنا أن نحمل غيرنا على أن يتولوا دونك * وقال أبو مسلم ما كان ينبغي لنا أن نكون أشبال الشياطين نريد الكفر فنتولى الكفار قال والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت * وقرأ أبو الدرداء وزيد بن ثابت وأبو رجاء ونصر بن علقمة وزيد بن علي وأخوه الباقروم كحول والحسن وأبو جعفر وحفص بن عبيدو النضى والسلى وشيبة وأبو بشر والزعفراني أن يتخذ مينا للمفعول واتخذ مما يتعدى نارة لو أحد كقوله أم اتخذوا الحق من الأرض وعليه قراءة الجمهور ونارة إلى اثنين كقوله أفرأيت من اتخذ الله واه فقيل هذه القراءة منه فالاول الضمير في تتخذوا الثاني من أولياء ومن للتبعض أى لا يتخذ بعض أولياء وهذا قول الزمخشري * وقال ابن عطية ويضعف هذه القراءة دخول من في قوله من أولياء اعترض بذلك سعيد بن جبيرة وغيره * وقال أبو الفتح من أولياء في موضع الحال ودخلت من زيادة تلكان النفي المتقدم كاتقول ما اتخدت زيدا من وكيل * وقيل من أولياء هو الثاني على زيادة من وهذا لا يجوز عندنا كثر الصوابين انما يجوز دخولها زائدة على المفعول الأول بشرطه * وقرأ الحجاج أن نخذ من دونك أولياء فبلغ عاصما فقال مقت المتخرج أو ماعلم ان فيها من ولما نضمن قولهم ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ان لم نعلمهم ولم نحملهم على الامتناع من الايمان صلح أن يستدرك ولكن والمعنى لكن أكثر عليهم وعلى آباءهم النعم وأطلت أعمارهم وكان يجب عليهم شكرها والايان بما جاز به الرسل فكان ذلك سببا للاعراض عن ذكر الله * قيل ولكن شتمهم كآمرنا إلى ما صرح به موسى من قوله ان هي الا فتنتك أى أنت الذى أعطيتهم مطالبهم من الدنيا حتى صاروا غر في بحر الشهوات فكان صارها لهم عن اتوجه إلى طاعتك والاشتغال بخدمتك وادكر ما ذكر به الساس على السنة الأنبياء أو الكتب المنزلة أو القرآن * والبور قيل مصدر بوصف به الواحد والجمع * وقيل جمع بآثر كعادته وعوده قبل معناه هلكى * وقيل فسدى وهى أمة الأزد يقولون أمر نأثر أى هادى يارب البعثة فسدت * وقال الحسن لا خير فيهم من قولهم أرض بور أى معطلة لا ثياب فيها * وقيل بور أى عيان الحق فقد كذبوك هذا من قول الله بلا خلاف وهى مفاجأة للاحتجاج بالالزام حسنة رابعة وخاصة إذا انضم لها الالتفات وهو على اخبار القول كقوله يا أهل الكتاب إلى قوله فقد جاءكم أى فقلنا قد جاءكم * وقول لشاعر قالوا خراسان أقصى ما يراينا * ثم القبول فقد جئنا خراسانا

أى فقلنا قد جئنا وكذلك هذا أى فقلنا قد كذبوك فان كان نحيب الاصنام وخطاب الكفار أى قد كذبتم معبوداتكم من الاصنام قولهم ما كان ينبغي لنا أن كان خطاب لمعبودين من لعلاء عيسى والملائكة وعزير عليهم السلام وهو الظاهر لتساق خطاب مع قومه أى نتمضيت أى كذبكم المعبودون * بما تقولون أى بقولهم انكم أصل قومه ورعهم * كم أولياؤهم من دون الله ومن قرأ بما تقولون بناء الخطاب والمعنى فيما تقولون أى صاغت ما كان سعى لنا أن نضمن دونك من أولياء * وقيل الخطاب للكفار العادين أى كذبكم المصودون بما تقولون من أخبار * صاغت ما كان ينبغي لنا أن نضمن دونك من أولياء * وقيل هو خطاب للمؤمنين في الدنيا أى قد كذبكم أيها المؤمنون الكفار في ما يفيقون قولهم من توحيد والشرع * وقرأ الجمهور بما تقولون الباء من فوق ووجوهة وإن صلت عن قبل بآية من تحت * وقرأ حفص وأبو حيوة والاعشى وطلحة فان استطيعون بناء الخطاب ويقو به هذه القراءة

أن الخطاب في كذبوك للكفار العابد بن وذكر عن ابن كثير وأبي بكرهما قراء بما يقولون لما
يستطيعون بالياء فيها أي هم * صرفاً أي صرف العذاب أو توبة أو حيلة من قولهم إنه يتصرف
أي يحتمل هذا أن كان الخطاب في كذبوك للكفار ثالثاً جارية على ذلك والياء التفتان وإن كان
المعبودين ثالثاً التفتان والياء جارية على ضمير كذبوك المرفوع وإن كان الخطاب للؤمنين آتته
الرسول عليه السلام في قوله فقد كذبوك فالغنى أنهم شذبوا الشكبة في التكذيب فاستطيعون
أنتم صرفهم عما هم عليه من ذلك والياء فليستطيعون صرفاً لأنفسهم عما هم عليه وما
يستطيعون صرفكم عن الحق الذي أنتم عليه * ولانصر الأنفسهم من البلاء الذي استوجبوه
بتكذيبهم * ومن يظلم منكم الظاهر أنه عام * وقيل خطاب للؤمنين * وقيل خطاب للكافرين
* والظلم هنا الشر كما قاله ابن عباس والحسن وابن جرير ويحصل دخول المعاصي غير الشر في الظلم
* وقال الزمخشري العذاب الكبير لاحق لكل من ظلم والكافر ظالم لقوله إن الشر لكظم عظيم
والفاسق ظالم لقوله ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون انتهى وفيه دسيسة الاعتزال * وقرئ بهذقه
بياء الغيبة أي الله وهو الظاهر * وقيل هو أي الظلم وهو المصدر المفهوم من قوله يظلم أي بهذقه الظلم
ولما تقدم الطعن على الرسول بأكل الطعام والمشى في الأسواق أخبر تعالى أنها عادة مستقرة في كل
رسالة ومفعول أرسلنا عند الزجاج والزمخشري ومن تبعهما عنده فنفذ به أحداً وقدره ابن عطية
رجالاً وأرسلوا وعاد الضعير في أنهم على ذلك المحذوف كقوله وما لنا إلا مقام أي وما لنا أحد والجملة
عنده هؤلاء صفة أعني قوله إلا أنهم كأنه قال لا آكلين ومشين وعند القراء المفعول محذوف وهو
موصول مقدر بعد إلا أي الأمن * أنهم والضعير عائد على من على معناه فيكون استثناءً مقفراً وقيل
أنهم قوله قول محذوف أي الأقل أنهم وهذا إن القول من رجوحان في العربية * وقال ابن الأنباري
التقدير والأول أنهم يعني أن الجملة حالية وهذا هو المختار وقدره على من قال إن ما بعد الأقدبيجيء صفة
وأما حذف الموصول فضعيف وقد ذهب إلى حكاية الحال أيضاً أبو البقاء قال وقيل لو لم تكن اللام
لكسرت لأن الجملة حالية إذا المعنى الأول همياً كلون * وقرئ أنهم بالغى على زيادة اللام وإن
مصدرية التقدير إلا أنهم بيا كلون أي ما جعلناهم رسلاً إلى الناس إلا كونهم مثلهم * وقرأ الجمهور
ويعشون مضارع مشى خفيفاً * وقرأ على وابن مسعود وعبد الرحمن بن عبد الله يعشون مشدداً
مبنياً للمفعول أي يعشهم حواً نجهم والناس قال الزمخشري ولو قرئ يعشون لكان أوجه لولا
الرواية انتهى وقد قرأ كذلك أبو عبد الرحمن السلمي مشدداً مبنياً للفاعل وهي بمعنى يعشون قراءة
الجمهور * قال الشاعر

(الدر)

(ش) ولو قرئ يعشون
لكان أوجه لولا الرواية
(ح) قد قرأ بذلك أبو عبد
الرحمن السلمي مشدداً
مبنياً للفاعل وهو بمعنى
يعشون قراءة الجمهور قال
الشاعر
* ومشى بأعطان المباءة
وابتني
فلائص منها صعبة
وركوب *

ومشى بأعطان المباءة وابتنى * فلائص منها صعبة وركوب

* وجعلنا بصركم * قال ابن عطية هو عام للؤمن والكافر والصحيح فتنه للرئيس والفتنة للفقير
والفقير الشاكر فتنه للغنى والرسول المخصوص بكرامة النبوة فتنه لأشرف الناس الكفار في
عصره وكذلك العلماء وحكام العدل وقد تلا ابن القاسم هذه الآية حين رأى أشهباً انتهى وروى
قريب من هذا عن ابن عباس والحسن * قال ابن عطية والتوقيف بأصبر ونحوه خاص للؤمنين
المحققين فويلامة محمد صلى الله عليه وسلم كأنه جعل أمهال الكفار فتنه للؤمنين أي اختباراً ثم
وقفهم * هل تصبرون أم لا ثم أعرب قوله وكان ربك بصيراً عن الوعد للما برين والوعيد للعاصين *
وقال الزمخشري فتنه أي محنة وبلاء وهذا أصبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه واستبعدوه

من أكله الطعام ومشييه في الأسواق بعدما خرج عليهم بسائر الرسل يقول جرت عادتى وموجب
حكمتى على ابتلاء بعضكم أيها الناس ببعض والمعنى انه ابتلى المرسلين بالرسل اليهم ومناصبتهم لهم
العداوة وأقاويلهم الخارجة عن حد الانصاف وأتواهم أذا هم وطلب منهم العبد الجليل ونصوه
ولتمنع من الذين أتوا الكتابين قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية وموقع أصبر ومن
بعد ذكر الفتنة موقع أيكم بعد الابتلاء في قوله ليسواكم أيكم أحسن عملا * بصيرا علما بالصواب فيما
يتلى به وبغيره فلا يضيق صدرك ولا تستخفك أقاويلهم فإن في صبرك عليهم سعادة وفوزك في
الدارين * وقيل هو تسلية عما عيروه به من الفقر حين قالوا أو يلقي اليه كنزا وتكون له جنة وانه
جعل الاغنياء فتنة للفقراء لينظر هل يصبرون وانها حكمته ومشيئته يغني من يشاء ويفقر من يشاء
* وقيل جعلناك فتنة لهم لأنك لو كنت غنيا صاحب كنوز وجنات لكان ميلهم اليك وطاعتهم لك
للهنيا أو بمنزلة بالدينا وانما بعثناك فقيرا لتكون طاعة من يطيعك منهم خالصة لوجه الله من غير
طمع دنيوى * وقيل كان أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل ومن في طبقتهم يقولون ان
أسما وقد أسلم قبلنا عمار وصهيب وبلال وفلان وفلان فرفعوا علينا ادلالا السابقة فيواقتان
بعضهم ببعض انتهى وفيه تكثير وهذا القول الاخير قول السكبي والفراء والزجاج والأولى ان قوله
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة يشمل معنى هذه الالفاظ كلها لأن بين الجميع قدرا مشتركا * وقيل في
قوله أقصرون انه استفهام بمعنى الامر أي اصبروا والظاهر جل الرجا على المشهور من استعماله
والمعنى لا يأملون لقاءنا بطر وتوابعنا على الطاعة لتكذيبهم بالبعث لكفرهم بما جئت به * وقال
أبو عبيدة وقوم معناه لا يخافون * وقال الفراء لا يرجون نشور لا يخافون وهذه الكلمة تهامة
وهي أيضا من لغة هذيل اذا كان مع الرجا جمعا ذهبوا به الى معنى الخوف فتقول فلان لا يرجو
ربه يريدون لا يخافون ربه ومن ذلك ما لكم لا ترجون لله وقار أي لا يخافون لله عظمة واذا قالوا فلان
يرجوه به فهذا معنى الرجا لا على الخوف * وقال الشاعر

إذا لسمته الصل لم يرج لسمها * وحالفها في بيت نوب عوامل

❦ وقال آخر ❦

لا ترجى حين تلاقى الدائد * أسبعة لاقت معاً موحدا

انتهى ومن لازم الرجا ان أبواب الخوف من لعاب ومن كان مكسبا بالبعث لا يرجو ابلا ولا يخاف عقابا
ومن تأول لم يرج لسمها على معنى لم يرج دفعها ولا الانكسار عنها فهو بذلك يوطن على الصبر ويجد
في شغله فتأويله يمكن لكن الفراء وغيره يقولوا ذلك لغة هذيل في لبي والتساعر هذلي فينبغي أن لا
يتكلف التأويل وان يعمل على لغته «ولا أنزل علينا الملائكة فقصربنا نكسر رسول حقاه ونرى ربنا
فيضربنا ذلك فانه ابن جريج وغيره وهذه كاهل لبودلن يؤمن بك حتى نرى الله جهرة وكقولهم
أعنى المشركين أو تأتي بالله والملائكة قبيلا وهذا كله في سبيل التعت ولا ف جاءهم من
المعجرات كافى لو وقفوا لقد استكبروا أي تكبروا في أنفسهم أي عظموا أنفسهم بسؤال رؤية
الله وهم ليسوا بأهل لها والمعنى أن قول ذلك لله هو تكبرهم في أنفسهم من الاستكبار عن الحق
وهو الكفر والاعناد الكامن في قلوبهم الظاهر عنه ما يقع لم كاهل في صدورهم لا كبر ما هم
سالمين واللام في لقد جواب قسم محذوف وعتو تجاوزوا خفي لهم ووصفه كبير بالعلة في
أفرغ أي لم يجسر وأعلى هذا نقول لعظيم الألفاء لموعنة لاستكبار وأقصى لتعوجهنا

عتوا على الأصل وفي مريم عتيا على استئفال اجتماع الواو بن والقلب لمناسبة الفواصل • قال ابن عباس عتوا كفر وأشد الكفر وأغشوا • وقال عكرمة تعبروا • وقال ابن سلام عصوا • وقال ابن عيسى أسرفوا • قال الزمخشري هذه الجملة في حسن استيفائها غاية في أسلوبها • ونحوه قول القائل

وجارة جساس أبانا بناها • كليب غلت ناب كليب أوأوها

في نحو هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب ألا ترى أن المعنى ما أشد استكبارهم وما أكثر عتوهم وما أغلى نابا أوأوها كليب • يوم يرون الملائكة يوم منصوب باذكرو وهو أقرب أو بفعل يدل عليه لا بشرى أي ينعون البشرى ولا يعمل فيه لا بشرى لأنه مصدر ولأنه مني بلا التي لني الجنس لأنه لا يعمل ما بعدهما قبلها وكذلك الداخلة على الأسماء عاملة عمل ليس ودخول لا على بشرى لا لتفاء أنواع البشرى وهذا اليوم الظاهر أنه يوم القيامة لقوله بعد قسنا إلى ما علوا • وعن ابن عباس عند الموت والمعنى أن هؤلاء الذين اقترحوا زول الملائكة لا يعرفون ما يكون لهم إذا أروهم من الشر وانتفاء البشارة وحصول الخسار والمكروه واحققت بشرى أن يكون مبنيا مع لا واحققت أن يكون في نية التنوين منصوب اللفظ ومنع من الصرف للتأنيث اللازم فإن كان مبنيا مع لا واحققت أن يكون الخبر يومئذ وللجبرمين خبر بعد خبر أو نعت لبشرى أو متعلق بمائة أقي به الخبر وإن يكون يومئذ صفة لبشرى والخبر للجبرمين ويجيء خلاف سيبويه والاختصاص هل الخبر لنفس لا أو خبر للبنداء الذي هو مجموع لا وما بني معها وإن كان في نية التنوين وهو معرب جاز أن يكون يومئذ مفعولا لبشرى وأن يكون صفة والخبر من الخبر وأجاز أن يكون يومئذ وللجبرمين خبر وجاز أن يكون يومئذ خبرا وللجبرمين صفة والخبر إذا كان الاسم ليس مبنيا لنفس لا بإجماع • وقال الزمخشري ويومئذ للتكرير وتبعه أبو البقاء ولا يجوز أن يكون تكرر راسوا آرديه بالتوكيد اللفظي أم آرديه البديل لأن يوم منصوب بما تقدم ذكره من إذ كرأومن بعدهم البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها وعلى تقديره يكون العامل فيه ما قبل لا

(الدر)

ش) ويومئذ للتكرير انتهى (ح) تبعه أبو البقاء في ذلك ولا يجوز أن يكون تكرر راسوا آرديه التوكيد اللفظي أم آرديه البديل لأن يوم منصوب بما تقدم ذكره من إذ كرأومن بعدهم البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها وعلى تقديره يكون العامل فيه ما قبل لا

والظاهر عموم الجبرمين فيندرج هؤلاء القائلون فيهم • قيل ويجوز أن يكون من وضع الظاهر موضع الضمير والظاهر أن الضمير في يقولون عائدة على القائلين لأن الحديث عنهم كانوا يطلبون زول الملائكة ثم إذا أروهم كرهوا لقاءهم وفرغوا منهم لأنهم لا يلقونهم إلا بما يكرهون فقالوا عند رؤيتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء العدو وزول السدة وقال معناه مجاهد قال حجر أروا يستعدون من الملائكة • وقال مجاهد وابن جريح كانت العرب إذا كرهت شيئا قالوا حجرا • وقال أبو عبيدة هاتان اللفظتان عودتا للعرب يقولهما من خاف آخر في الحرم أو في شهر حرام إذا لقيه وبينهما رة انتهى • ومنه قول المتلمس

حنت إلى الخلة القصوى فقلت لها • حجر حرام ألا تلك الدهاليس

أي هذا الذي حنت إليه هو ممنوع وذكري سيبويه حجر في المصادر المنصوبة غير المتصرفية • وقال بعض الرجاز

هالت وفيها حيرة وذعر • عوذ برى منكم وحجر

وأنه واجب اضرب ناصبا • قال سيبويه يقول الرجل للرجل أتفعل كذا فيقول حجر أروهي من حجره إذ أضعه لأن المستعید طالب من الله أن يعصم المكروه لا يلحقه • وفرأ أبو رجاء والحسن

الذين هم من الغافلون **﴿٤٩٤﴾** عن الحق قال الزمخشري نزل ما هنا بمعنى أنزل لأخبر بحجبه عن أخبر والامكان
 متناهية انتهى وإنما قال أنزل لأن نزل عنده أصلها أن تكون التفريق فلا أثر على أصله عنده من الدلالة على
 التفريق تدافع هو وقوله جملة واحدة وقد قررنا (٤٩٤) أن نزل لا يقتضي التفريق لأن التضعيف فيه عندنا

مراد في الآية وقدينا
 فذلك في أول آل عمران
 وقال ذلك كفار قرين
 قالوا لو كان هناك عند
 الله نزل جملة واحدة كما
 نزل التوراة والإنجيل
 وقيل قالوا ذلك اليهود
 والسكفي في ذلك
 للتشبيه وذلك إشارة إلى
 تنزيهه مفرقا **﴿٤٩٥﴾** لنثبت
 متعلق بنزله المحنوق
﴿٤٩٦﴾ ورثناه أي فصلناه
﴿٤٩٧﴾ ولا يأتونك بمثل
 يضربونه على جهة
 المعارضة منهم كقتيلهم
 في هذه التوراة والإنجيل
 الإجماع القرآن بالحق
 في ذلك ثم هو أوضح
 بيانا وتقصيلا **﴿٤٩٨﴾** الذين
 يحشرون على وجوههم
 الظاهر أنهم لما اعترضوا
 في حديث القرآن وإنزاله
 مفرقا كان في ضمن
 كلامهم أنهم ذوو رشد
 وغير وأنهم على طريق
 مستقيم ولذلك اعترضوا
 فأخبر تعالى بحالهم وما
 يؤول إليه أمرهم في

الذكر بعد إجابته وكان الشيطان للإنسان خذولا وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا
 القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين
 كفروا لو أنزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك
 بمثل إلا جنتنا بالحق وأحسن تفسيره الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك هم سكان
 وأضل سبيلا **﴿٤٩٩﴾** قرأ الحريمان وابن عامر تشقق بادغام التاء تشقق في السنين هنا وفي
 وبقي السبعة تصف تلك التاء ويعني يوم القيامة كقوله السماء منقطر به **﴿٥٠٠﴾** وقرأ الجمهور وزل
 ماضيا مشددا مبنيا للفعول وابن مسعود وأبو رجاء وزل ماضيا مبنيا للفاعل وعنه أيضا وأزل لمبنيا
 للفاعل وجاء مصدره تنزيلا بقياسه أنزالا لأنه لما كان معنى أنزل وزل واحدًا جاء مجيء مصدر
 أحدهما الآخر كما قال الشاعر **﴿٥٠١﴾** حتى تطويت الأنواء الغضب **﴿٥٠٢﴾** كأنه قال حتى انطويت
﴿٥٠٣﴾ وقرأ الأعمش وعبد الله بن نفل ابن عطية وأزل ماضيا بابعا مبنيا للفعول مضارعين **﴿٥٠٤﴾** وقرأ
 جناح بن حبيش والخفاف عن أبي عمرو وزل ثلاثا تخففا مبنيا للفاعل وهارون عن أبي عمرو
 وتنزل بالتاء من فوق مضارع نزل مشددا مبنيا للفاعل وأبو يعاذر جازعة عن أبي عمرو وزل
 الملائكة بضم الذون وشدة الزاي أسقط الذون من وتنزل وفي بعض المصاحف وتنزل بالنون مضارع
 نزل مشددا مبنيا للفاعل ونسبها ابن عطية لابن كثير وحده قال وهي قراءة أهل مكة ورويت عن
 أبي عمرو وعن أبي أيصا وتنزلت **﴿٥٠٥﴾** وقرأ أبي وتنزلت ماضيا مشددا مبنيا للفعول تاء التانيث **﴿٥٠٦﴾** وقال
 صاحب اللوامع عن الخفاف عن أبي عمرو وتنزل تخففا مبنيا للفعول الملائكة رضاء من صحت
 القراءة فانه حذف منها المضاف وأقيم المضاف الليم مقامه وتقديره وتنزل نزل الملائكة تخفف التزول
 ونقل أعرابه إلى الملائكة بمعنى نزل نازل الملائكة لأن المصدر يكون بمعنى الاسم وهذا مما يجيء على
 منهج سيبويه في ترتيب اللازم للفعول به لأن الفعل يدل على مصدره انتهى **﴿٥٠٧﴾** وقال أبو الفتح
 وهذا غير معروف لأن نزل لا يتعدى إلى مفعول فينبغي هنا لللائكة وجهه أن يكون مثل زك الرجل
 وجن فانه لا يقال إلا زك الله وأجنوهنا باب سماع لا قياس انتهى في هذا إحدى عشرة قراءة والظاهر
 أن الغمام هو السحاب المهمود **﴿٥٠٨﴾** قيل هو الله في قوله في ظل من الغمام **﴿٥٠٩﴾** وقال ابن جريج الغمام الذي
 يأتي الله فيه في الجنة رعدوا **﴿٥١٠﴾** وقال الحسن ستره بين السماء والأرض صرح الملائكة فيه تنسخ أعمال
 بني آدم لصا سيوا **﴿٥١١﴾** وقيل غمام أيض رقيق مثل الضبابه ولم يكن ابنى إسرائيل في تبهم والظاهر
 أن السماء هي المظلة لنا **﴿٥١٢﴾** وقيل تشقق سماء سماءه مقابله الباء بالحاء أي متعجبا أو بآه السبب
 أي بسبب طلوع الماهم منه كأنه الذي تشقق به السماء كما تقول شق السنام بالشفرة واشق بها
 ونزيره قولنا السماء منقطر به أو بمعنى عن أقوال ثلاثة والفرق بين الباء والسببية وعن أن انشق عن

الأخرة يكونهم ثم مكابرا أصل سبيلا والظاهر أنه يحشرون السكافر على وجوههم بان يصعب على وجهه وفي الحديث أن الذي أمشاهم
 على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم وقيل هو جبار الله انخرطوا لهوان والخرى وأعرىوا الذين مبتدأ والجملة من
 أولئك في وضع أخبر ويجوز عسدي أن يكون لدين خبر مبتدأ أخذوا لما تقدم ذكر الكافرين وما قالوا قال إيمانهم
 وتسميعا يائول إليه حالهم **﴿٥١٣﴾** الذين يحشرون مما استأما أخبارا آخر عنهم فقال أولئك هم سكان

عن العلم وهو متصرف في قول كناية عن نكرة الانسان نحو يا رجل وهو مختص بالنداء وقوله بمعنى
يا امرأه كذلك ولا فل ياء او واو وليس مرخامن فلان خلافا للفراء وهم ابن عصفور وابن
مالك وصاحب البسيط في قولهم فل كناية عن العلم كفلان وفي كتاب سيبويه ما قلناه بالنقل عن
العرب والله كذا ذكر الله والقرآن أو الموعظة والظاهر حمل الشيطان على ظاهره لانه هو الذي
وسوس اليه في مخالفة من أصله سبحانه لانه يفضل كايضل الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في العاقبة
وتحفل خذما بجله أن تكون من تمام كلام الظالم ويحفل أن تكون اخبار من كلام الله على جهة
الدلالة على وجه ضلالهم والتعذير من الشيطان الذي يلتمهم ذلك المبلغ وفي الحديث الصحيح تمثيل
الجليس الصالح بالسلطان والجليس السوء بنافع الكبير والظاهر أن دعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهواخباره بهجر قوم قريش القرآن هو ما جرى له في الدنيا بدليل إقباله عليه مسليا
مؤاسبا بقوله وتكلم جعلنا لكل نبي عدوا من الجرمين وانه هو الكافي في هدايته ونصره فهو
وعنده النصر وهذا القول من الرسول وشكايته فيه يخوف بفلقومه وقالته فرقة منهم أبو
مسلم انه قوله عليه السلام في الآخرة كقوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشييد وجئناك على هؤلاء
شييدا والظاهر ان مهورا بمعنى متر وكلمن الايمان به بعد ما قصا من المجر بفتح الهاء وقاله مجاهد
والزخمي وأتباعه وقيل من الهجر والتقدير مهورا فيه بمعنى انه باطل وأساطير الأولين انهم اذا
سمعوه هجروا فيه كقوله وقال الذين كفروا لاسمعوا هذا القرآن والعوافيه قال الزخشمي
ويجوز أن يكون المهور بمعنى الهجر كاللحدود والمعنى اتحدوه حمر او المدح يجوز أن
يكون واحدا وجعالتهم واتصبا هاديا ونصيرا على الحال أو على التغيير وقالوا أي الكفار على
سبيل الاقتراح والاعتراض الدال على نفورهم عن الحق قال الزخشمي نزل ههنا بمعنى أنزل لأغير
كثير بمعنى أخبر والا كان متدافعا انتهى وانما قال ان نزل بمعنى أنزل لان نزل عنده أصله أن تكون
للتفريق فلما قرع على أصله عنده من الدلالة على التفريق تدافع هو وقوله جلة واحدة وقد
قررنا ان نزل لا تقتضي التفريق لان التنصيف فيه عنده مرادف للهمزة وقد بينا ذلك في أول
آل عمران وقال ذلك كفار قريش قالوا لو كان زماننا عند الله لنزل جلة كما نزل التوراة
والانجيل وقيل قالوا ذلك اليهود وهذا قول لا طائل تحته لان أمر الاحتجاج به والاعجاز لا يختص
بنزوله جلة واحدة أو مفرقا بل الاعجاز في نزوله مفرقا أظهر اذ يطالبون بمعارضة سورة منه فلو نزل
جلة واحدة وطولوا بمعارضته مثل ما نزل لسكاوا أعجز منهم حين طولوا بمعارضته سورة منه
فعجزوا والمشار اليه غير مذكور فقيل هو من كلام الكفار وأشاروا الى التوراة والانجيل
أي نزل يلا مثل نزل تلك الكتب الالهية جلة واحدة ويقتضي لنبأ به فؤادك تعليلا لمخالف في أي
فرقناه في أوقات لنبأ به فؤادك وقيل هو مستأنف من كلام الله تعالى لامن كلامهم ولما
تضمن كلامهم معنى لم أنزل مفرقا أسير بقوله كذلك الى التفريق أي كذلك أنزل مفرقا قال
الزخشمي والحكمة فيه أن تقوى بتفريقه فؤادك حتى تبسه وتحفظه لان المتقن
انما يقوى قلبه على حفظ العلم شيئا بسمى وجزأ عقيب جزء ولو ألقي عليه جلة واحدة لسكان بعبا
في حفظه والرسول عليه السلام فارق حاله حال داود وموسى وعيسى عليهم السلام حيث كان
أميلا يكتب وهم كانوا قارئين كاتبين فلم يكن له بد من التلقن والحفظ فأُنزل عليه منها في عشرين
سنة وقيل في ثلاث وعشرين سنة وأيضا فكان ينزل على حسب الحوادث وجواب السائلين ولان

(الدر)

(ش) نزل هاهنا بمعنى أنزل
لاغير تكبر بمعنى أخبر والا
كان متدافعا (ح) انما قال
ان نزل بمعنى أنزل لان نزل
عنده أصلها أن تكون
للتفريق فلما قرع على أصله
عنده من الدلالة على
التفريق تدافع هو وقوله
جلة واحدة وقد قررنا ان
نزل لا تقتضي التفريق
لان التنصيف فيه عنده
مرادف للهمزة وقد بينا
ذلك في أول آل عمران

الرس والفليح * قيل قتلوا نبيهم فلهكوا وهم بقية عمود وقوم صالح * وقال كعب ومقاتل والسدي بئر
 بانطاكية الشام قتل فيها صاحبيا سين وهو حبيب الجبار * وقيل قتلوا نبيهم ورسوه في بئر أبي
 دسوه فيه * وقال وهب والسكي أصحاب الرس وأصحاب الأيكة قومان أرسل إليهما شعيب أرسل
 إلي أصحاب الرس وكانوا قوم من عبدة الأصنام وأصحاب آبار ومواش فدعاهم إلى الإسلام فتأدوا في
 طغيانهم وفي أيدائهم فيهم حول الرس وهي البئر غير المطوية وعن أبي عبيدة أنهارت بهم نفوسهم
 وبادرهم * وقال علي فينا قله التحلي قوم عبدوا شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت رسوا نبيهم في
 بئر حفره وله في حديث طويل * وقيل هم أصحاب النبي حنظلة بن صفوان صلى الله عليه وسلم كانوا
 مسيلين بالعنقاء وهي أعظم ما يكون من الطير سميت بذلك لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي
 يقال له فحج وهي تنقض على صبيانهم فتخطفهم إن أعوزها الصيد فدعا عليها حنظلة فاصابها الصاعقة
 ثم انهم قتلوا حنظلة فأهلكوا * وقيل هم أصحاب الأخدود والرس هو الأخدود * وقال ابن
 عباس الرس بئر أذربيجان * وقيل الرس ما بين بجران إلى العين إلى حضرموت * وقيل قوم بعث
 الله إليهم أنبياء فقتلواهم ورسوا عظامهم في بئر * وقيل قوم بعث إليهم نبي فأكلوه * وقيل قوم
 نساؤهم سوا حق * وقيل الرس ماء ويخل لبنى أسد * وقيل الرس نهر من بلاد المتصرف بعث الله
 إليهم نبيا من أولاديهودا بن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فاشكوا إلى الله منهم فغفر له بئر
 وأرسلوه فيها وقالوا نرجوان رضى عما ألما فكانوا عامتهم يومهم يسمعون أنين نبيهم فدعاهم بجبل
 فبض روحه فاب وأصلهم هامة سوداء أذانهم كأذن بقر أصاح * وروي عكرمة ومحمد بن كعب
 القرظي عن النبي صلى الله عليه وسلم إن أهل الرس أخذوا نبيهم فرسوه في بئر وأطبقوا عليه صخرة
 فكان عبداسود قد آمن به يحيى بطعام إلى تلك البئر فيصينه الله على تلك الصخرة فيقلعها فيعطيه
 ما يفيض به ثم يرد الصخرة إلى أن ضرب الله يوما على أذن ذلك الأسود النوم أربع عشرة سنة
 وأخرج أهل القرية نبيهم فأنابوه في حديث طويل * قال الطبري فيمكنهم كفر وبعد ذلك
 قد كرم الله في هذه الآية وكبرا الاختلاف في أصحاب الرس فلو صح ما نقله عكرمة ومحمد بن كعب كان
 هو القول الذي لا يمكن خلافه (ولم يخص هذه الأقوال) منهم قوم أهلكم الله بتكذيب من أرسل
 إليهم * وقرنا بين ذلك هذا إبهام لا يعلم حقيقة ذلك إلا الله وذلك إشارة إلى أولئك المتقدمي لذكر
 فلذلك حسن دخول بين عليهما من غير أن يطف عليه * كما قيل بين المدكويين وقيدي كرم
 الذي كرم أشياء مختلفة من بئر أبي ر * نصب كلا لاولي لا تستأجر أي وأبدنا كذا وكذا
 والثاني على أنه معول بترما لانه لم يأخذ معولا وهذا من واضح لأعراب وهي صرب الامثال أي
 بين لهم القصص العجيبة من قصص لاولين ووصف لهم ما أدى اليه شكهم بأنبيائهم من عند
 الله وتوبه إليهم لم يأتوا نصر الامان فلم يتوبوا وأبعد من جعل لصديقي له رسول قد صلى
 عليه وسلم قال والمعنى وكل الامثال صرب الامثال وعي هذا وكذا صرب الامثال
 من كلالا نصمير في ولصديق لقرنيس كانوا يترجون على سود من قري فوه وط في شجره من
 السام وكانت قري جسمه أهدت له ثيابا رعا وغيت وحده وهي رعا لم يكن فيها بعد يوم دمت
 العمل قاله ابن عباس ومضرسوه لحجار لي مطرب عساه من نساء فهنكر وكان رعيه
 عليه السلام سادى * لكم يادوم ودمكم من لله عز وجل أمها كرم * صوم عفو * من
 الله ومعنى أوامر وأفليت عداء علي وأمر لفظ ثريون كرم قري لا سدي وهي مدينت

القري وأغظسها * وقال سكي الضمير في أنواعة على الدين انحصروا القرآن مهجورا انتهى وهم
 قريش واتصّب مطر على انه معقول ثان لا مطرت على معنى أوليت أو على انه مصدر مخدوف الزوائد
 أي امطار السوء * أقلم يكتونوا ر ونها أي ينظرون الى ما فيها من العبر والآثار الدالة على ما حل بها
 من النقم كما قال وانكم لقرين عليهم مجين وبالليل * وقال وانهم بالاماميين وهو استفهام معناه
 التعجب ومع ذلك فلم يعتبروا برؤيتهم انهم لم يحل بهم في الدنيا ما حل بأولئك بل كانوا كقفرة لا يؤمنون
 بالبعث فلم يتوقعوا عذاب الآخرة وضع الرجاء موضع التوقع لانه انما يتوقع العاقبة من يؤمن ثم
 لم ينظر واو لم يتفكروا ورواها كما مر تركابهم أولا يأمون نشورا كما يأمله المؤمنون لطعمهم
 الى نواب أعمالهم أولا يخافون على اللغة النامية * وقرأ زيد بن علي مطرت ثلاثا مبنيا للفعل ووهطر
 متعد * قال الشاعر * كن بواديه بعد المحل مطور * وقرأ أبو السالم مطر السوء بضم السين
 * واذا ر أولك ان يخدو نوك الاخر واللم يقتصر المشرق كون على انكار نبوة الرسول عليه الصلاة
 والسلام وترك الايمان به بل زادوا على ذلك بالاستنزاء والاحتقار حتى يقول بعضهم لبعض أهدا
 الذي بعث الله رسولا وان نافية جواب اذا وانفردت ادابانه اذا كان جوابها منفيما أو بلا لا ندخله
 الفاء بخلاف ادواب الشرط غير هافلا بد من الفاء مع ما وقع لا اذا ارتفع المضارع فلو وقعت ان
 النافية في جواب غير اذا فلا بد من الفاء كما للنافية ومعنى هز واما موضع هز واه * أهدا قبله
 قول مخدوف أي يقولون وقال جواب اد اما أصغر من القول أي واذا ر أولك قالوا أهدا الذي بعث
 الله رسولا وان يخدو نوك جملة اعراسية بين اد او جوابها * قبل ونزلت في أي جهل كان اذا رأى
 الرسول عليه الصلاة والسلام قال أهدا الذي بعث الله رسولا وأخبر بلفظ الجمع تعظيما لقيمة صنعته
 أول كون جماعه معه قالوا ذلك والظاهر ان فائل ذلك جماعة كثيرة وهذا الاستفهام استصغار
 واحتقار منهم أخرجوه يقولهم بعث الله رسولا في معرض التسليم والاقرار وهم على غاية الجحود
 والانكار مصريته واستنزاء ولولم يستنزأ وقالوا انا نازع ما ادعى انه مبعوث من عند الله رسولا *
 وقولهم ان كاد ليضلنا دليل على فرط مجاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوتهم وبذله قصارى
 الوسع والطاقة في استعطافهم مع عرض الآيات والمعجزات حتى شارقوا بزعمهم أن ينزكوادينهم
 الى دين الاسلام لولا فرط لجاحهم واسمساكهم بعبادة آلهتهم ولولا في مثل هذا الكلام جار من
 حيث المعنى لا من حيث اللفظ مجرى التقييد للحكم المطلق قاله الزمخشري * وقال أبو عبد الله
 الرازي الاستنزاء اما بالصورة فكان أحسن منهم خلقه أو بالصفة فلا يمكن لان الصفة التي تميز بها
 عنهم ظهور المعجز عليه دونهم وما قدروا على القدح في حجته في الحقيقة هم الذين يستحقون أن
 يهزأ بهم لو فاحهم قلبوا العصاة واستهزأ بالرسول عليه الصلاة والسلام اسهى * قبل وتدل الآية
 على أنهم صاروا في طهور حجته عليه الصلاة والسلام عليهم كالخنازين استهزأ به أولا ثم انهم وصفوه
 بأنه كاد ليضلنا عن منهجنا أولا انا قابلناه بالجود والاصرار فهذا يدل على اهم سموا له قوة الحجة
 وكمال العقل فكأنهم جمعوا بين الاستهزاء به وبين هذه الكيد ودهد على انهم كانوا كالتحيرين
 في أمره تاريسهرون منه وتاره يصفونه بما لا يليق الا بالعالم الكامل * وسوى يعلمون وعيد ودلالة
 على انهم لا يفوقونه وان طالت مدة الامهال فلا بد للوعيد ان يلحقهم فلا ينزفهم التأخير ولما قالوا
 ان كاد ليضلنا ما قوله من أصل ملا أي سطر لهم من المضل ومن الضال شاهد العذاب الذي
 لا يخلص لهم منه والظاهر ان من استهامة وأصل خبره والجله في موضع معقول يعلمون ان كانت

﴿ ألم تر أن ربك كيف مد الظل ﴾ الآية لما بين تعالى جهل المعتصمين على دلائل الصانع ومصادق طريقتهم ذكر أرواح من الدلائل الواضحة التي تدل على قدرته التامة لم يستدبرونها فبدأ بأعمال الظل في زيادته وقصاؤه وتغيره من حال إلى حال وأن ذلك جار على شئيته وتقدم الكلام على ألم تر في البقرة والمعنى ألم تر أن صنعه ربك وقدرته وكيف سؤال عن حاله في موضع نصب بعد الجملة في موضع متعلق ألم تر لأن تر معلقة (٥٠١) والجملة الاستفهامية التي هي معلق عنها فعل القلب ليس بقا على حقيقة استفهام ظلمي

متمعية إلى واحد وفي موضع مفعولين إن كانت فعلت إلى اثنين ويجوز أن تكون من موصولة مفعول به معلون وأصل خبر مبتدأ أعند وفي أي هو أصل وصار حلق هنا المفعول للاستعانة التي حصلت في قول العرب ما أتانا بالذي قاتل لك سواء ﴿ أفأريت من اتخذ الله هواد هذا يأمن عن أعانهم وإشارته إليه عليه السلام أن لا يتأفف عليهم وأعلامهم في الجهل بالمنافع وقلة النظر في العواقب مثل البهايم ثم ذكر أنهم أصل بيلا من الأعمام من حيث لم يهوتروا استعمله فيما يخصهم من عذاب الله والاضام لاسبيل لها إلى فهم المصالح وأرأيت استفهام تعجب من جهل من هذه حاله والله المفعول الأول لا تحذروه هو الثاني أي أقام مقام الإله الذي يعبد هو هواد جار على ما يكون في هواد والمعنى يلم بتعداها الإله وادعاء القلب ليس بمجيد إذ يقدر من اتخذ هواد فهو ليت من ضرائر الشعر ونادر الكلام فيذر كلام الله عنه كان الرجل يعبد الصنم فادارأي أحسن منه رماه وأخذوا الحسن ﴿ قيل زلت في الحرب بن قيس السهمي كان إذا هوى شيا عبسه وهو الهوى ميل القلب إلى الشيء فأفأنت يصبره على ربه هواد وأفأنت تحفظه من عظم جهله ﴿ وقرأ بعض أهل المدينة من اتخذ آله من دونه على الجمع وفيه غديم جعل هواد أنواعا أسماه لأجسام مختلفة فعمل كل جنس من هواد لها آخره وقرأ ابن جرير الإله على وزن فاعله وفيه أيضا تقدم أي هواد الإله بمعنى محبوب ولا يهاجم معنى المألوه هادها فيها لبالة فلذا صرفت ﴿ وقيل بل الإلهة الشمس ويقال لها الإلهة بضم الهمزة وهي غير مصروفة للبهية ولتأنيث لكتبتها كانت مما يدخلها لام المعرفة في بعض اللغات صار بمنزلة ما كان فيه اللام ثم زعت فقلبت صرفت وصار بمنزلة لتعوت فتكررت قاله صاحب التواميم ومفعول أرأيت الأول هو من الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني وتقدم الكلام في أرأيت في أوائل الأعمام ومعنى وكلا أي هل تستطيع أن تدعوني لهدى فتتوكل علي وتغيره على الإسلام وأم منقطعة التقدير على الهدى على المنهج ليعرج كما قال بل أنتخب كل هذه المنة أشد من التي تقدمتها حتى خفت بالاضرب عنها بها وهو كونه مسلوب الأسماح والمفعول لذهي لا يقون في استعج خلق أدنا ولا يدره عقول وشبه بلا عام التي هي من دل الفعلة والصلاة ونبي ذلك عن كثره لأن فيه من سقته لسهولة أسلم وجمع أصل من الأعمام لأنها تقاد لأرأها يعرف من يحسن لها بمن يسي إليها ونظف سمعتها وتجب مضرتها وتهدئتي إلى مراعيها ومشاربها وهم لا يقادون زهده ولا يعرفون حسنة لهم ولا يرغبون في الثواب الذي هو أعظم لمنافع ولا يتقون لعقاب مدي هواد لمار ولا يتسبون للحق ﴿ ألم تر أن ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ﴿ معناه الشمس عليه دليل ثم قبضناه لينافضنا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل ليأمنوا لئلا يسوء بكم وجعل ليلهم شور وهو

مع لأماته بين يدي رحته استعاره حسنة أي قد مر لا يهاجمي معصيته ولطهورون مذمبة كونه فهو معول عن طاهر وإيمان يكون اسم لما يظهره كانه محو نور ونفوس سامعة تطهره حتى غير نفس حكة سبويو لظاهره في قوله ما طهورا أن يكون مبالغة في طهر روحه لانه كونه نفسا محض من ذرته ويحوهه بوجه حر رنة مفرقة ومحرر أومر شمس حشره ويحور رومع الأسير له

مع لأماته بين يدي رحته استعاره حسنة أي قد مر لا يهاجمي معصيته ولطهورون مذمبة كونه فهو معول عن طاهر وإيمان يكون اسم لما يظهره كانه محو نور ونفوس سامعة تطهره حتى غير نفس حكة سبويو لظاهره في قوله ما طهورا أن يكون مبالغة في طهر روحه لانه كونه نفسا محض من ذرته ويحوهه بوجه حر رنة مفرقة ومحرر أومر شمس حشره ويحور رومع الأسير له

والله اعلم بالصواب الذي اوحى اليه من ربه
 او سقى الانعام من سقى الاناس لان حياتهم بحياة ارضهم وحياتهم بآفاتهم فقدم ما هو السبب في ذلك ولا نه اذا وجدوا ما سقى
 ارضهم ومواسمهم وجدوا سقياهم ونكر الانعام والاناس ووصفنا الكثرة لان كثيرا منهم لا يعينهم الاما نزل الله من المطر وكذلك
 لنعمي به بلدة ميتا وبديبعض بلاد هؤلاء التسابعدين عن مغلان الماء بخلاف سكان المدن فانهم قريبون من الاودية والانهار والعيون
 فهم غنيون غالباً عن ماء المطر وخص الانعام من بين ما خلق من الحيوان الشارب لان الطيور والوحوش تبعد في طلب الماء فلا
 يجوز لها الشرب بخلاف الانعام فانها قريبة الى الماء ومنافهم متعلقة بها فكان الانعام عليهم سقى انعامهم كلال انعام بسقياهم
 ووالله اعلم بجمع الله ان في منهج سيبويه يجمع ان في منهج الفراء والمبرد وحكى اناس في جمع انسان كسر حاء وسرا حين
 ولقد صغر فناء بينهم قال ابن عباس عائد على القرآن وان لم يصغر له ذكر لوضوح الامر وبعده وجاهد به وهو الذي مرح
 البحر ين كما يقال مرج الامر اختلاط واضطرب وقيل مرج وامر ح العذب الحلو والفرات البالغ في الحلاوة والملح المالح والاباح
 البالغ في الملوحة والظاهر انه يراد بالبحرين الماء الكثير المالح والبرزخ والجحر ما حجز
 بينهما من الارض والسد

الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحته واكثرنا من السماء ماء طهورا لئلي به بلدة ميتا ونسقيه
 بما خلقنا انعاما ما اناس كثيرا ولقد صغر فناء بينهم ليدكروا فاني اكثرنا الناس الا كفورا ولو
 شئنا لبشنا في كل قرية نذرا فلانطق الكافرين وجاهد به بجهدا كبيرا وهو الذي مرح
 البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزا وخبراً لعجبوا وهو الذي خلق
 من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قدرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم
 وكان الكافر على ربه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذرا قل ما سألكم عليه من اجر الا ان شاء
 ان يتخذنا لربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به ذو ثوب خبيرا
 الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش على الرحمن فاسئل به خبيرا
 واذا قيل لهم اسجدوا للرحن قالوا وما للرحن اسجدوا ثم اسجدوا ثم اسجدوا ثم اسجدوا ثم اسجدوا
 جهل المعترضين على دلائل الصانع وفساد طريقتهم ذكر انواعا من الدلائل الواضحة التي تدل على
 قدرته التامة لهم يتدبرونها ويؤمنون بن هذة قدرته وتصرفه في حاله فبدأ بحال الظل في زيادته
 ونقصانه ونفسه من حال الى حال وان ذلك جار على مشيئته وتقدم الكلام على ألم تر في البقرة في
 قصة الذي حاج ابراهيم والمعنى ألم تر اني صنع ربك وقدرته وكيف سؤل عن حال في موضع نصب

بينهما من الارض والسد
 وجبرا وعجبورا
 كلمة يقولها المتعذرون
 فسرنا هو هنا واحدة
 على سبيل المجاز كما ن كل
 واحد من البحرين يتعذرون
 من صاحبه ويقول له
 جبرا وعجبورا كما قال
 تعالى لا يفيان اى لا يفي
 أحدهما على الآخر
 بالمجازة فانتفاء البني ثم
 كالنحوذ هنا جعل كل واحد
 منهما في صورة الباغي
 على صاحبه فهو يتعذرون

منه والظاهر عموم البشر وهم بنو آدم والبشر ينطلق على الواحد والجمع والنسب والصبر يماز كل قري بين آدميين وأن
 الكافر اسم جنس فيم وقيل هو ابوجهل والآية تلت فيه ومعنى ظهرها بينا من قولهم ظهرت به اذا خلقت خلف ظهره
 لا تلتف اليه قل ما سألكم امره تعالى ان يحجج عليهم من بلالوجوه انهم يقولوا لاسئلكم عليه اى على القرآن احرأى الا لطلب
 مالا ولا نفعا يختص بالصبر في عليه عائد على القرآن والظاهر في الامن شاء انه استثناه منقطع تقدره لكن من شاء
 ان يتخذنا لربه سبيلا فليقل والظاهر تعلق بقوله فاسأل وبقاء الباء غير مضمة معنى عن وخبر من صفات الله كما تقول
 لقت بربك فاسأل ولقت بربك فاسأل هو الاسد سباعا والبر كرم والمعنى انه تعالى اللطيف العليم الخبير والمعنى فاسأل
 الله الخبير بالاتباء العالم بمخاتها وقال الشاعر
 واداقيل لم اسجدوا للرحن الظاهر انهم لما قيل لهم اسجدوا للرحن فذكر الصفة المقتضية للباغ في الرحة والكلمة عربية
 لا ينكر وضعها لظهور التجاهل بهذه الصفة التي للسماعة منهم وقاحنة فقالوا وما للرحن وهم عارفون به بصفته الرحانية
 وهذا كقول فرعون ومارب العالين حين قاله موسى اى رسول من رب العالين على سبيل المناكرة وهو عالم بالعالين كما
 قال له موسى عليه السلام لقد سلب ماله ل هؤلا كما لك كراه فربس استصموا عن الرحمن استصم من يحمله وهم
 سالون به يورى ثأمر نالها واناء يورادهم ثأمر عذالول وهو الامر بالسجود للرحن فيشعروا في أي فرار

بعد والجملة في موضع متعلق بالمتر لأن ترملقة والجملة الاستفهامية التي هي معلق عنها فعل القلب ليس
 بأقيا على حقيقة الاستفهام فالعنى لم تر الى مديرك الظل * وقال الجهور الظل هنا من طلوع الفجر
 الى طلوع الشمس مثل ظل الخنة ظل محمود لانفس فيولاظمة واعرض بأنه في غير النهار بل
 في بقايا الليل ولا يسمى ظلا * وقيل الظل الليل لا ظل الارض وهو غير الدنيا كلها * وقيل من
 غيبوبة الشمس الى طلوعها وهذا هو القول الذي قبله ولكن أورد كذا * وقيل لطلال الأشياء
 كلها كقوله وألم يروا الى ما خلق الله من شيء يتغير ظلاله * وقال أبو عبيدة الظل بالفتحة والياء
 بالعشى * وقال ابن السكيت الظل ما نسخته الشمس والياء ما نسخ الشمس * وقيل ما لم تكن
 عليه الشمس ظل وما كانت عليه فتلقى * ولو شاء لجعلها ساكنا * قال ابن عباس وقناة
 وابن زيد كظل الجنة الذي لا تشمس بذهب * وقال مجاهد لا يصيب الشمس ولا تزول * وقال الحسن
 لو شاء لدركه ظلا كما هو * وقيل لأدامه أدامع طلوع الشمس بعد غيبوبة فهاذا ما طلعت الشمس
 دلت على زوال الظل وبداية النقصان فطلوع الشمس يسد النقصان في الظل ويعر بهاتيدو
 الزيادة في الظل فبالشمس استدل أهل الارض على الظل وزيدته ونقصه وكما علمت الشمس
 نقص الظل وكلا دنت للغروب زاد وهو قوله ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا يعنى في وقت علو الشمس
 بالنهار ينقص الظل نقصا يابسيرا بعد يسير وكذلك زيادته بعد نصف النهار يزديسيرا بعد يسير حتى
 يعم الأرض كلها فأما زوال الظل كله فاعما يكون في البلدان المتوسطة في وقت * وقال الزمخشري
 ومعنى مد الظل ان جعله يمتدو ينسبط فينتفع به الناس * ولو شاء لجعلها ساكنا أى لا صقبا أصل كل
 مظل من جبل وبناء وشجر وغير منسبط فلم ينتفع به أحد سوى انساب الظل وامتداده فحركاته
 وعدم ذلك سكونا ومعنى كون الشمس دليلا أن الناس يستدلون بالشمس بأحوالها في مسيرها
 على أحوال الظل من كونه ثابتا في مكان وزائلا ودمعا ومقلعا فينبون * جتبه الى الظل
 واستعناهم عنه على حسب ذلك وقبضه اليه أن يمد منه نطل الشمس يسيرا أى على ميل وفي هذا
 القبض السير شيأ بعد شي من المنافع ما لا بعد ولا يصحى ولو قبض دمه لتعطلت أكرهه فوق الناس
 بالظل والشمس جميعا (هان قلت) ثم في هذين الموضعين كيف موقعها (قبت) موقعها لبين تفاضل
 الأمور الثلاثة كأن الثانى أعظم من الأول والثالث أعظم من الثانى * ثم التاء بعد الله
 الفضل بسا عدم ما بين الحوادث في الوقت ووجه آخر وهو أن السرى الصريح لى لسه كلفه
 المضروبة ودما الأرض تحتها فألفت لقة عليها على الأرض لعدم كثير * ونو شاء لجعلها ساكنا
 مستقرا على تلك الحالة ثم خلق الشمس وجعله على ذلك الظل سطها عليه وجهها دليل لا متبوع علم
 كما تتبع الدليل في الطريق فهو يزدها ويقص ويمتدو ينقص ثم سعهها قضية فسهلا
 يسيرا غير عسير ويجعل أن يزدها ويقص عند قيام الساعة يقص أسبابه وهي الاحوال التي تنع
 فيكون قد ذكر اعدامه باعدام أسبابه كما ذكر انشاءه باشاء أسبابه وقوله قضية ليس من
 وكذلك قوله يسيرا كما قال ذلك حسره على يسير انتهى وقوله على بساط نص ووجه آخر
 منه لم يسم الله ذلك إنما قال كيف من لظل وقوله وتصح أن يزدها ويقص عند قيام الساعة
 بعد احتياله لانه انما ذكر آثار صنعته وقدرته لئلا يشهد على مد نص وعصف عليه مضمنا
 فيبعد أن يكون التقدير ثم قبضه عند قيام الساعة مع ظهور كونه مضمنا مستمدا منه * وقيل
 عطية ولو شاء لجعلها ساكنا أى ثابتا غير متحرك ولا متسوح لكه جعل الشمس ساكنا

بظهرهالة من موضع الى موضع دليلا عليه مينا لوجوده ولوجه العبرة فيه وحكي الطبري أنه لولا الشمس لم يعلم ان الظل شيء اذ الأشياء إنما تعرف بأضدادها * وقال ابن عباس يسيرا معجلا * وقال مجاهد لطيفا أي شيئا يصنعني ويجعل أن يربسها قريب تناول * وقال أبو عبد الله الرازي أكثر الناس في تأويل هذه الآية رفع الكلام فيها إلى وجهين الأول ان الظل لاضواء خالص ولا ظلمة خالصة وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وكذلك الكيفيات الحاصلة داخل السقف وأبنية الجدران وهي أطيب الأحوال لأن الظلمة الخالصة يكرها الطبع وينفر عنها الحس والضوء الخالص يحير الحس البصري ويحدث السخونة القوية وهي مؤذية ولهذا قيل في الجنة وظل محدود والنظر إلى الجسم الملون كأنه يشاهد بالظل نسيأوى الجسم وسوى اللون والظل ليس أمرًا بالتأول ولا معرفة به إلا أنه اذا طلعت الشمس ووقع ضوءها على الجسم ثم مال عرفه للظل وجودا ماهية ولولاها ما عرف لأن الأشياء تدرك بأضدادها فظهر للعقل ان الظل كيفي زائفة على الجسم واللون ولذلك قال ثم جعلنا الشمس عليه دليلا أي جعلنا الظل أول ما فيه من النافع والذات ثم هدينا العقول إلى معرفة وجوده بأن أطلعنا الشمس فكانت دليلا على وجود الظل * ثم قبضناه أي أزلناه لادفعه بل يسيرا بسرا كما ازاد ارتفاع الشمس ازاد نقصان

(الدر)

(ن) السباب الموب وهو كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل * فان قلت خلاصته بالراحة * قلت النشور في مقابله ياباه (ح) لا ياباه الا نوعين تفسير النشور بالحياة

الظل من جانب المغرب ولما كانت الحركة المكانية لا توجد دفعة بل يسيرا بسرا كان روال الاطلال كذلك * والثاني أنه لما دخل السماء والارض وقع ظل السماء على الارض فجعل الشمس دليلا لأنه بحسب حركات الاضواء تتحرك الاطلال فيماتعاقبان متساويان لا واسطة بينهما فيقدر ما زاد أو ادا أحدهما ينقص الآخر فكان المتهدي يقتدي بهما في الدليل ولازمه فكذلك الاطلال متساوية للاضواء ولذلك جعل الشمس دليلا عليه انتهى ملخصا وهو مأخوذ من كلام الزمخشري ومحسن بعض محسنين الآية في غايه الظهور ولا يحتاج إلى هذا التكثير * وقال أيضا الظل ليس عدا محضا بل هو أضواء مخلوطة بنظلام فهو أمر وجودي وفي تحقيقه دقيق يرجع فيه إلى الكتب العقلية انتهى والآية في غاية الوضوح ولا يحتاج إلى هذا التكثير وقد تركت أشياء من كلام المفسرين مما لا نحتاج إليه الحاجة * جعل الليل لباسا تشبها بالثوب الذي يعطى البدن ويستتر من حيث الليل يسر الأشياء والسباب ضرب من الاعمال يعبرى اليقظان مرضا فشبها اليوم به والسبب الاقامة في المكان فكان السباب سكونا وتأوتا والنشور هنا الاحياء شبه اليقظة بل تطابق الاحياء مع الامانة الذين يتصفونها النوم والسباب انتهى من كلام ابن عطية وقال غيره السباب الراحة جعل اليوم سببا أي سببا راحة * وقال الزمخشري السباب الموب وهو كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل (فان قلت) خلاصته بالراحة (قلت) النشور في مقابله ياباه انتهى ولا ياباه الا نوعين تفسير النشور بالحياة * وقال أبو مسلم نشور هو معنى الانتشار والحركة * وقال ابن عطية ويجعل أن يربد بالنشور وقت انتشار وتفرق لطلب المعاش وابتاع فضل الله والهار نشورا ومقابلته من باب ليس نائم ونهار صائم وهذه الآية مع دلالتها على قدرة الخالق فيها اظهار نعمته على خلقه لان الاحتجاب بستر الليل كم فيه لكثير من الناس فوائد دينية ودنيوية * وقال الشاعر

وكم لنظلام الليل عندي من يد * مخبر أن الماوية تكذب

والوم واليقظه وشبههما بالموب والحياة أي عبرة فيهما لمن اعتبر * وعن لقمان قال لابن يابى كا

والوحش يعمى طلب الماء فلا يعرفها الشرب بخلاف الانعام فانها تقيت الاناس ومنافعهم متعلقة بها فكان الانعام عليهم بسبب انعامهم كالانعام بسببهم * والضعيف في صرفناه عائد على الماء المنزل من السماء أي جعلنا انزال الماء نذكرة بان يصرفه عن بعض المواضع الى بعض وهو في كل عام بمقدار واحد قاله الجمهور منهم ابن مسعود وابن عباس ومجاهد فعلى هذا التأويل الا كفوراهو قولهم بالانواء والكواكب قاله عكرمة * وقيل كفور على الاطلاق لما تركوا التذكرة * وقال ابن عباس أيضا عائد على القرآن وان لم يتقدم له ذكر لوضوح الامر ويعضدهم به لتوافق الضائر وعلى انه للطر يكون به للقرآن * وقال أبو مسلم راجع الى المطر والرياح والسحاب وسائر ما ذكر فيسمن الأدلة * وقال الزمخشري صرفناه هذا القول بين الناس في القرآن وفي سائر الكتب والمصحف التي أنزلت على الرسل وهو ذكر انشاء السحاب وانزال المطر ليتفكروا ويعتبروا ويعرفوا حق النعمة فيه ويشكروا فأبى أكثرهم الا كفران النعمة وجعدها وقلة الاكثرات بها * وقيل صرفنا المطر بينهم في البلدان المختلفة والاقوات المتغيرة وعلى الصفاة المتفاوتة من ابل وطل وجود دور فاذا دبت ورحام فأبوا إلا الكفور وأن يقولوا مطرنا بنوء كذا ولا يذكروا رحمة وصنعتة * وعن ابن عباس ما من عام أقل مطرا من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما يشاء وتلا هذه الآية * ويرى أن الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف ولكن يختلف في البلاد وينتزع من ههنا جواب في تنكير البلدة والانعام والاناس كما أنه قال ليعسى به بعض البلاد الميتة ونقيه بعض الانعام والاناس وذلك البعض كثيرا انتهى * وقرأ عكرمة صرفناه بتخفيف الراء ولوشئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا لعلهم يعلموا ما كابد الرسول من أذى قومه أعلمه أنه تعالى لو أراد لبعث في كل قرية نذيرا فيضف عنك الامر ولكنه أعظم أجرك وأجلك اذ جعل انذارك عاما للناس كلهم وخصك بذلك ليكثر ثوابك لانه على كثرة المجاهدة يكون الثواب وليجمع لك حسنات من آمن بك اذ أنت مؤسسها * فلاتقطع الكافر ين بمعنى كفار قریش فانهم كانوا اسقوا اليه ورعوا أن يرجع الى دين آبائهم وملكوه عليهم ويجمعون له ما لا عظما فنهتعالى عن طاعتهم حتى يظهر لهم أنه لا رغبة له في سئ من ذلك لكن رغبته في الدعاة الى الله والايان به * وجاهدكم به أي القرآن أو بالاسلام أو بالسيف أو بترك طاعتهم وجهاد مصدر وصف بكبير لانه يلزمه عليه السلام مجاهدة جميع العالم فهو جهاد كبير * ومرج خلط بينهما أو اراض أحدهما في الآخر أو أجراهما أقوال و الظاهر انه يراد بالبر من الماء الكثير العذب والماء الكبير الملح * وقيل بمرحان معين * فقيل بمر فارس و بمر الروم * وقيل بمر السبا و بمر الارض يلتقيان في كل عام قاله ابن عباس * وقال مجاهد مياه الانهار الواقعة في البحر الاجاج وهذا قريب من القول الاول * قال ابن عطية والمقصود بالآية التنبيه على قدرة الله واتقان خلقه للاشياء أن ثبت في الارض مياه عذبة كثيرة من الانهار والعيون والآبار وجعلها خلال الاجاج وجعل الاجاج خلافا لافترى البحر فدا كتنفته المياه العذبة في ضفتيه ويلي الماء البحر في الجزائر ونحوها قد اكتشفه الماء الاجاج والبرزخ والحجر ما حجز بينهما من الارض والسد قاله الحسن ومقش دنا على قول من قال ان مرجح بمعنى أجرى * وقيل البرزخ البلاد والقفار فلا يحتفلان الابن والالحاجز يوم القيامة * قال الاكثرون الحاجز مانع من قدرة الله * قال الزجاج فهم ما تحتلطان في مرأى العين منفصلان بقدرة الله وسواد البصرة يبعد الماء العذب منه في دجلة تحو البحر ويأتي المد من البحر

فيلتقيان من غير اختلاط شاء البصر الى الحضرة الشديدة وماء دجلة الى الحجرة فالتسقى يعرف من ماء دجلة عندنا لا يتخالط شيئا وتيسل مصر في فيضته يسقى البصر المالح شقا بحيث يبقى نهر اجرا لا حرج في وسط المالح ليستقي الناس منه وترى المياه قطعاً في وسط البصر المالح فيقولون هذا ماء تلج فيسقون منه من وسط البصر وقرأ طلحة وقتيبة عن الكسائي ملح بفتح الميم وكسر اللام وكذا في فاطر قال أبو حاتم وهذا منكر في القراءة * وقال أبو الفتح أراد ما لحا وحذف الألف كما حذف من برد أي بارد * وقال أبو الفضل الرازي في كتاب اللوامح هي لفظة قليلة * وقيل أراد ما لح فقصره بحذف الألف فالمالح جائز في صفة الماء لأن الماء يوجد في الضفيان بأن يكون ملحاً من جهة غيره وما لحا غيره وإن كان من صفته أن يقال ماء ملح موصوف بالمصدر أي ماء ذوملح فالوصف بذلك مثل حلف ونضو من الصفات قال الزمخشري (هنا قلت) حبراً معجوراً ما معناه (قلت) هي الكلمة التي يقولها المتعوذ وقد فسر ماها وهي هنا واقعة على سبيل المجاز كان كل واحد من البصرين متعوزاً من صاحبه ويقول له حبراً معجوراً كما قال لا يفتيان أي لا يفتي أحدهما على صاحبه بالممازجة فانتفاء البني ثم كالتعوذ هنا جعل كل واحد منهما في صورة الباغي على صاحبه فهو يتعوذ منه وهي من أحسن الاستعارات وأشهدا على البلاغة انتهى والظاهر أن حبراً معجوراً معطوف على رزح اعطف المفعول على المفعول وكذا أعرب بالحرف وعلى ما ذكره الزمخشري يكون ذلك على اخبار الفول المجازي أي ويقولان أي كل واحد منهما لصاحبه حبراً معجوراً والظاهر عموم البشر وهم بنو آدم والبصر ينطلق على الواحد والجمع * وقيل المراد بالنسب آدم وبالصهر حواء * وقيل النسب البنون والصهر البنات ومن الماء الماء اللطيفة وأما أنه أصل خلقته كل حي والنسب والصهر يعمان كل قرين بين آدميين فالنسب ان يجمع مع آخر في أب وأم قرب ذلك أو بعد والصهر هو نواتج المباحة * وقال علي بن أبي طالب النسب ما لا يجعل نكاحه والصهر قرابة الرضاع * وعن طاووس الرضا عن الصهر وعن علي لصهر ما يجعل نكاحه والنسب ما لا يجعل نكاحه * وقال الضحاك الصهر قرابة الرضاع * وقيل ابن سيرين زلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لأنه جمع معه نسب وصهر * قال ابن عطية حاجتاً عما وكادة حرمة إلى يوم القيامة * وكان ربك قدراً حيث خلق من النطفة الواحدة بشر أنواعين ذكر وأنثى ولهذا ذكر دلائل قدرته وما امتد به عن عبادته من عرثب مصنوعات بهت بذلك المستحق لعباده لنفقه وضره من فساده عقول المشركين حيث يعبدون الاصنام والظاهر أن الكفار اسم جنس فيم * وقيل هو أبو جهل والآية رلت فيه وقال عكرمة لكفرنا ابليس والظهير والمظاهر كالعين والمعاون فله مجاهد والحسن وابن زيد وقيل بمعنى مفاعل كثير والمعنى أن الكافر يعاون الشيطان على ربه بالعبادة والنسب * وقيل معناه وكان الذي يفعل * لفعل وهو عبادة ما لا يرفع ولا يضر على ربه هيناً هيناً من قولهم طهرت به إذ خلقت خلف طهرت لا يلتفت إليه وهذا نحو قوله أولئك لا خلاق لهم الآية قاله الطبري * وقيل على ربه أي معنيان على أولياء الله وقسمنا للمشركون على أن لا يوجد الله وما أرسلناك إلا مبشراً وبذر في قلبه ذللاً أي لا تهتم به ولا تذهب نفسك عليهم حسرات وإنما أمر رسول تبشر المؤمنين بالجنة وتذكر للكفرة بالدار ولست بتطوب بأيامهم أجمعين ثم أمره تعالى أن يتحج عليهم من لا وجود لهم بقوله فما ألكم عليه من عرقى لأطاب ما لا ولا يعاين حتى في الوفاء يرفى عليه عند عني تبشير ولا دار وعلى لقرآن أو على

ابلاغ الرسالة أقواله والظاهر في الأمن شاء استثناء منقطع وقاله الجهور فعلى هذا أقبل بعباده
 لكن من شاء أن يتخذ إلى به سبيلا فليفعول وقيل لكن من أنفق في سبيل الله ومجاهدة أعدائه
 فهو مسؤول * وقيل هو متصل على حذف منافي تقديره الأجر من اتخذه إلى به سبيلا أي الأجر
 من آمن أي الأجر المخلص على دعائه إلى الإيمان وقبوله لأنه تعالى بأجرني على ذلك * وقيل الأ
 أجر من آمن يعني بالأجر الاتفاق في سبيل الله أي لأسأل كما أجر إلا الاتفاق في سبيل الله فليحصل
 الاتفاق أجزا أولها أخبرناه فليطمع نفسه عن سواهم شيئا أمره تعالى تقوى يضأمره إليه وبقت به
 واعتناؤه عليه فهو المتكفل بنصره وإطهار دينه * ووصف تعالى نفسه بالصفة التي تقتضي التوكل
 في قوله الحق الذي لا يموت لأن هذا المعنى يختص به تعالى دون كل حي كما قال كل شيء حالك إلا وجهه
 * وقرأ بعض السلف هذه الآية فقال لا يصح لذي عقل أن يشق بعدها ما يخلو ثم أمره بتزيمه
 وتحميده ومقروا بالثناء عليه لأن التزيم محله اعتقاد القلب والمدح محله اللسان الموافق للآفة فإد
 وفي الحديث من قال سبحان الله بحمده مائة مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وهي
 الكلمتان الخفيفتان على اللسان الثقيلتان في الميزان * وكفى به بذنوب عباده خيرا أراد أنه ليس
 اليمن أمور عبادة شيء أسوأ أم كفر وأوانه خبير بأحوالهم كاف في جزاء أعمالهم وفي هذه الجمله
 تسلية للرسول ووعيد للكافر وفي بعض الأخبار كفى بك ظفرا أن يكون عدوك أعاصيا وهي كلمة براد
 بها المبالغة تقول كفى بالعلم جالا وكفى بالأدب مالا أي حسبك لا احتياج معه إلى غيره لأنه خير
 بأحوالهم قادر على مكافأتهم ولما أمر بالتوكل واليسبغ وذكر صفه الحياة الدائمة ذكر مادل على
 القدرة التامة وهو إيجاد هذا العالم وتقدم الكلام في نظير هذا الكلام وأحمل الذي أن يكون صفة
 للحي الذي لا يموت ويتعين على قراءة ريدس على الرجن البحر وأما على قراءة الجهور الرجن بالرفع
 فانه يحتمل أن يكون الذي صفة للحي والرجن خبر مبتدأ محذوف ويحتمل أن يكون الذي مبتدأ
 والرجن خبره وأن يكون الذي خبر مبتدأ محذوف والرجن صفة له أو يكون الذي منصوبا على
 اضمار أعني ويجوز على مذهب الأخفش أن يكون الرجن مبتدأ واسأل خبره نحر يجز على حد
 قول الشاعر * وقاله خولان فأنكم فنتاهم * وجوزوا أيضا في الرجن أن يكون بدلا من الصمير
 المستكن في استوى والظاهر تعلقه بقوله فاسأل وبقاء الاء غير معصنه بمعنى عن وخبر من
 صفات الله كما تقول لقيت ريدا أسدا ولقيت ريدا البحر ريدا هو الأسد نداءه والبحر كما
 والمعنى أنه تعالى اللطيف العالم بخير والمعنى فاسأل الله لخبر بالأنشاء العالم بحقائقها * وقال ابن
 عطية وخبرنا على هذا منصوب أما وقوع السؤال وأما على الحال المؤكدة كما قال وهو الحق مصداقا
 وليست هذه الحال مستقلة إذا الصفة العلية لا تنفي انشئ وبني هذا الأعراب على أنه كما نول لولقيت
 فلا باللقية به البحر كما لقيت به والمعنى فاسأل الله عن كل أمر وكونه منصوبا على الحال
 المؤكدة على هذا التقدير لا يصح أن يصح أن يكون فمولا ويجوز أن يكون السكون الاء عن أي
 فاسأل عنه خبرا كما قال الشاعر

فان تسألوني بالنساء فاسئلي بصير بأدواء النساء طبيب

وهو قول الأخفش والراح ويكون خيرا ليس من صفات الله ها كما قيل أسأل عن الرجن
 الخبراء جربل والعلماء وأهل الكتب المدربة وأن جعلت متعلقا بخبرا كان المعنى فاسأل الله
 الخبراء به * وقيل الكلبي معناه فاسأل خبرا به به يعود إلى ما ذكر من خلق الهواء والأرض

(الدر)

(ع) وخبرنا على هذا
 منصوب أما بوقوع
 السؤال وأما على الحال
 المؤكدة كما قال وهو الحق
 مصداقا وليست هذه الحال
 منتقلة إذا الصفة العلية لا
 تنفي (ح) وبني هذا
 الأعراب على أنه كما تقول
 لولقيت فلانا للقيت به
 البحر كما لقيت منه
 والمعنى فاسأل الله عن كل
 أمر وكونه منصوبا على
 الحال المؤكدة على هذا
 التقدير لا يصح أن يصح أن
 يكون مفعولا

والله اعلم بالصواب والاول الاقامة بالمال والاعمال كمالهم بالمال والاعمال ثم بعد ذلك انهم يتصرفون في ما يرضون من مالهم
 في امرهم من اجل انهم اجمعوا بالصلوة او كبره ثم عقبه بذلك دعائهم هذا اذا بان انهم مع اجتهادهم خائفون يتناهون الى الله
 تعالى في امرهم من اجل انهم اجمعوا بالصلوة او كبره ثم عقبه بذلك دعائهم هذا اذا بان انهم مع اجتهادهم خائفون يتناهون الى الله
 مستقرا ومقامهم في التقدير ساء مستقرا ومقامهم في هذا الخصوص بالتمسك حورابط الجلة الواقعة خبر الان ويحور زان تكون
 ساءت يعني انهم لم يفسدوا في امرهم والفاعل ضميرهم وجاز في مستقرا ومقاما ان يكونا تمييزين وان
 يكونا حالين قد عطف احدهما على الآخر لم يفسدوا في امرهم والفاعل ضميرهم وجاز في مستقرا ومقاما ان يكونا تمييزين وان
 اقتادوا قري يقر وابقع الباء وكسر التاء وضمها من قتر ويقر بضم الباء وكسر التاء من التامن اقر واسم كان ضمير يعود على المعسر
 المفهوم من قوله انفقوا او بين ذلك أي بين الاسراف والاعتدال وقواما معتدلا يجوز ان يكون خبرا للسكن وبين ذلك
 خبره وقواما حال والذين لا يدعون مع الله إلها آخر الآية سال ابن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب اعظم فقال ان
 يحصل لله ندم وهو خلقك قال ثم أي قال ان تقتل ولعلك مخافة ان يطعم مملك قال ثم أي قال ان تزا في حيلة جارك فازل الله ندمها
 والذين لا يدعون الآية وقيل الاثم والمعناه بلق جزاء اثم فاطلق اسم الشيء على جزائه في ذلك اثمها على كل فرد فرد بما
 تقدمه يضاعف ويحذف في رافع فيباعى الاستئناف او يكون في موضع الحال تقديره مضاعفا له العذاب وخالفه مهنا وقرى
 بالجزم فيها على ان يكون يضاعف بل من يلحق بدل فعل من فعل كقالت الشاعر
 متى تاتنا نعلم بنافي ديارنا * تحب حبا جزلا ونارا تاجعا (٥٠)

مقبولة للعموم قوله تعالى
 لا امن تابوسيا منهم هو
 المفعول الثاني وهو اصله ان
 يكون مقيدا بحرف الجر
 أي بسيا منهم وحسنات
 هو المفعول الاول وهو
 المسرح كما قال تعالى
 وبدلناهم بجهنم جنتين
 وقال الشاعر
 فضعك منى أخت ذاب العينين * أبدلها الله بلونها لوزين
 سواد وجهه وياض عينين والذين لا يشهدون
 الزور هو عادى ذكر اوصاف عباد الرحمن والظاهر ان المعنى لا يشهدون بالزور أو شهادة الزور والفعل كماله ينفي أن يلقي
 ويطلع والمعنى واداموا ناعل النعموم وامرضين منهم بكرمين أنفسهم عن التوقف عندهم والتخوض معهم كقوله تعالى واذا
 سمعوا اللغو أعرضوا عنه يا أيها الذين آمنوا والذين هم بآياتهم وهم
 وعيمان للزور والداخل عليه وهذا الاكثر في لسان العرب ان النفي يتسلط على القيد والمعنى انهم اذا ذكروا بها اكبو
 عليها حرصا على استماعها واداءوا على الذكر بها دان واعية واعين راعية بحلاي غيرهم من الماقيين وأشباههم فانهم اذا ذكروا
 بها كانوا يكتدون عليها مقبلين على من ذكر بها في ظاهر الامر وكانوا باوعيا ما يحب لا يعمون ولا ينصرون ما فيها في قوله أعين
 كتابة عن السرور والفرح وهو مأخوذ من القرو وهو البرد يقال دمع السرور بارود دمع الحزن سخن ويقال أفر الله عينك
 وأضن الله عين العدو وقال الشاعر
 فاما عيون العاشقين طمعت * وأما عيون الشاهدين ففرت

وقال الزمخشري وجاء أعين بضمه جمع القليلة دون عيون النسي هو صيغة جمع الكثرة لأنه أر بدعين التعتين وهي قليلة
 بالاضافة الى غيرهم انتهى ليس محيد لان أعين ينطلق على العشر مفادونها من الجمع والمتفون ليست أعينهم عشرة بل هي
 عيون كثيرة جدا وان كانت عيونهم قليلة بالنسبة الى عيون غيرهم فهي من الكثرة بحيث تقصوب العدو قرى ذكر يتعالى
 الافراد وذكرنا على الجمع أولئك اساره الى الموصوف بهذه الصفات المسردة والعرفه اسم عرف بالقيم أي العرف
 كجاءهم في امر فأتوه وهي العلاني فان اس عاس هي يوم من ررحد ودرو يا فوب والباء في بماصروا للسن

* وقال الزهري سرعة المشي تذهب بهاء الوجه بربدا الاسراع الخفيف لأنه يخل بالوقار والخير في
 الوسط * وقال زيد بن أسلم انه رأى في النوم من فسر له الذين يشون على الارض هونا بأنهم
 الذين لا يريدون أن يفسدوا في الارض * وقال عياض بن موسى كان عليه السلام يرفع في مشيه
 رجليه بسر عتوعدو خطوة خلاف مشية المختال ويقصدهمته وكل ذلك برفق وثبت دون محلة كما
 قال انما يخط من صيب وكان عمر يسرع جبلة لا تكسفا * وادأخطبهم الجاهلون أي بماليسوع
 الخطاب به قالوا اسلاما أي سلام توديع لاجعية كقول ابراهيم عليه السلام لا ييه سلام عليك قاله الاصم
 وقال مجاهد قولاسد بافو منصوب بقالوا * وقيل هو على اضرار فعل تقدره رسلة ناسلامافو
 جزء من متعلق الجملة المحكية * قال ابن عطية والذي أ قوله ان قالوا هو العامل في سلاما لأن المعنى
 قالوا هذا اللفظ * وقال الزنخري تسد امنكم فاقم السلام مقام التسليم * وقيل قالوا سدادا من

القول يسلمون فيه من الأذى والاثم والمراد بلجمل السمو قوله الأدب وسوء الرغبة من قوله

ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

انتهى * وقال الكلبي وأبو العالية نسختها آية القتال * وقال ابن عطية وهذه الآية كانت قبل آية
السيف فنسخ منها ما يخص الكفرة وبقي حكمها في المسلمين إلى يوم القيامة وذكر مسبوها في هذه
الآية في كتابه وما تكلم على نسخ سواء ورجع به أن المراد السلامة لا التسليم لأن المؤمنين لم يؤمروا
قط بالسلام على الكفرة والآية مكية فنسخها آية السيف وفي التاريخ ما معناه أن إبراهيم بن المهدي
كان منصرفا عن علي بن أبي طالب فرآه في النوم قد تقسمه إلى عبور قطرة فقال له اتق الله هذا
الامر بالمرأة ونحن أحق به منك وكان حكي ذلك للمؤمن قال شارأيت له بلاغة في الجواب كما يذكر
عنه فقال له المؤمن فما أجابك به قال كان يقول لي سلاما سلاما فنه المؤمن على هذه الآية وقال يا عم
فما أجابك بأبلغ جواب فخرى إبراهيم واستصياو كان إبراهيم لم يحفظ الآية أو ذهب عنه حالة الحكاية
* واليتيمة هو أن يدركك الليل نمت أو لم تتم وهو خلاف الطول وبجيلة وأزد السراة يقولون بيات
وسائر العرب يقولون يبيت ولما ذكر حالهم بالنهار بأنهم يتصرفون أحسن تصرف ذكر حالهم بالليل
والظاهر أنه يعني أحياء الليل بالصلاة أو أكثره * وقيل من قرأ شيئا من القرآن بالليل في صلاة فقد
بات ساجدا وقائما * وقيل هما الزكمتان بعد المغرب والزكمتان بعد العشاء * وقيل من شغف وأوتر
بعد أن صلى العشاء فقد دخل في هذه الآية * وفي هذه الآية حض على قيام الليل في الصلاة * وقدم
السجود وأن كان متأخرا في الفعل لأجل الفواصل ولفضل السجود فاتها حالة أقرب ما يكون العبد
فيها من الله * وقرأ أبو البرهني سجودا على وزن قعودا ومدحهم تعالى بدعائه أن يصرف عنهم
عذاب جهنم وفيه تحقيق إيمانهم بالبعث والجزاء * قال ابن عباس غراما فظيما وجيما * وقال
الحذري لازم لمعادنا * قال الحسن كل غريم يغار في غريمه الغريم جهنم * وقال السدي
شديدا وأندسوا على أن غراما لازما قول الشاعر وهو بشر بن أبي عامر

ويوم اليسار ويوم الجفار * كانا عذابا وكانا غراما

❦ وقال الأعشى ❦

إن يعاف بك غراما * وإن يعط جزيلافا فإني

وصفهم بأحياء الليل ساجدين ثم عقبه بذكر دعائهم هذا * إننا بأنهم مع إحتادهم عاثون بينهم
إلى الله في صرف العذاب عنهم * وساءت أحفل أن يكون بمعنى يست * والنحو صندم مخدوف وفي
سأست ضميرهم ويتعين أن يكون مستقرا ومقاما غير والتقدير ساء مستقرا ومقاما هي هذه
المخصوص بالذم هو رابط الجملة الواقعة خبرا لأن ويجوز أن يكون ساء بمعنى أحرقت فيكون
المفعول مخدوفاً أي ساءتهم والفاعل ضمير جهنم وجاز في مستقر ومقاما أن يكون ضميرين وأن يكونا
حالين قد عطف أحدهما على الآخر والظاهر أن لتعليق غير مدح ذكر أولاً لزوم مدحها وبها
مساة مكانها وهما متغايران وأن كان يلزم من لزوم لعذاب في مكان مدح مكانها * وقيل هم
مترادفان والظاهر أنه من كلام الداعين وحكاية لقولهم * وقيل هو من كلامه تعالى يصبرن قوله
ومقاما عطف على سبيل التوكيد لأن لا استقرار رواقمة كنهه مدح مدح * وقيل المستقر
للعامة من أهل الإيمان فأنهم يستقرون فيها ولا يقيمون إلا في تلك الكفار * وقرأت فرقة وقد مسحت
الميم أي مكان قيام وجمهور بالضم أي مكان * هم من يسروا بقرء * فأنشود راجح خيل

الانفاق في غير طاعة اسراف والامساك عن طاعة اقتار وقال معناه ابن عباس ومجاهد وابن زيد
وسمع رجل رجلا يقول لا خير في الاسراف فقال لا اسراف في الخير * وقال عون بن عبد الله بن
عتبة الاسراف ان تنفق مال غيرك * وقال النخعي هو الذي لا يبيع ولا يعير ولا ينفق نفقة يقول
الناس قد اسرف * وقال زيد بن ابي حبيب هم الذين لا يلبسون الثياب للرجال ولا يأكلون طعاما
للدة وقال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز حين زوجه ابنته طامع ما نفقتك قال له عمر
الحسنة بين السيتين ثم تلا الآية والاسراف مجاوزة الحد في النفقة والاقتار التضييق الذي هو نقبض
الاسراف وعن انس في سنن ابن ماجة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من السرف ان
تأكل ما اشتيت * وقال الشاعر

ولا تغفل في شيء من الامر واقصد * كلا طر في قصد الامور دميم

﴿ وقال آخر ﴾

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتت * ولم ينهها ناقة الى كل باطل
وساقت اليه الاثم والعار بالندي * دعتة اليه من حلالة عاجل

﴿ وقال حاتم ﴾

اذا أنت قد أعطيت بطنك سؤله * وفرجك نال منهي الذم أجمعاً

* وقرأ الحسن وطلحة والاعشى وحزرة والكسائي وعاصم يقرءون بفتح الياء وضم التاء ومجاهد
وابن كثير وأبو عمرو وبفتح الياء وكسر التاء ونافع وابن عامر بضم الياء وكسر التاء مشددة وكلها
لغات في التضييق وأنكر أبو حاتم لغة أقر رباعيا هنا وقال افراد الاقتار ومنه على المفترده وغاب
عنه ما حكاه الاصمعي وغيره من أقر بمعنى ضيق والقوام الاعتدال بين الحالتين * وقرأ حسان بن
عبد الرحمن قواما بالكسر * فقيل هما لغتان بمعنى واحد * وقيل بالكسر ما يقام به الشيء يقال
أنت قوامنا بمعنى ما تقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص * وقيل قواما بالكسر ميلها وسدادا
وملاك حال * وبين ذلك وقواما يصح أن يكونا خرين عند من يميز بعدا دخرا كان وان يكونا من هو
الخبر وقواما حال مؤكدة وان يكون قواما خبرا وبين ذلك اما معمول لكان على منذهب من يرى
ان كان النافعة تعمل في الطرف وان يكون حالا من قواما لأنه لو تأخر لكان صفة وأجاز الفراء أن
يكون بين ذلك اسم كان وبني لضافته الى مبنى كقوله ومن خزي يومئذ في قراءة من فتح الميم وقواما
الخبر * قال الزمخشري وهو من جهة الاعراب لا بأس به ولكن المعنى ليس بقوى لأن ما بين
الاسراف والتقتير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو معقد الفائدة انتهى وصفهم تعالى
بالقصد الذي هو بين الغلو والتقصير وبمثله خوطب الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ولا تجعل يدك
مغلولة الآية * والذين لا يدعون الآية سأل ابن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم
فقال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم أي قال ان تقتل ولدك مخافة أن يطعم منك قال ثم أي قال ان
ترأى حليلة جارك فأزل الله يدك فيها والذين لا يدعون الآية * وقيل أي رسول الله صلى الله عليه
وسلم مشركون قد قتلوا فأكثر وأوزنوا فأكثر وافقوا وان الذي تقول وتدعوا اليه حسن أو تجربنا
أن لما عملنا كفارة فنزلت الى غفورا رحيا * وقيل سبب نزولها قصة وحشي في اسلامه في حديث
طويل * قال الزمخشري نبى هذه التقديرات العظام عن الموصوفين تلك الحلال العظيمة في الدين
للتعرب عما كان عليه أعداء المؤمنين من قريش وعدهم كأهليلج والدين برأهم الله وطهرهم

مما أتت عليه * وقال ابن عطية أخرج لعباده المؤمنين من صفات الكفرة في عبادتهم الاوثان وقتلهم النفس بؤاد البنات وغير ذلك من الظلم والاغتيل والنارات وبلازا الذي كان عندهم مباحا انتهى وتقدم تفسير نظير ولتقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق في سورة الانعام * وقرئ يلقى بضم الياء وقح اللام واللقاق شديدة ابن مسعود وأبو رجاء يلقى بالف كأنه نوى حذف الضمة المقدره على الألف فأقر الألف * والآثم في اللغة العقاب وهو جزاء الآثم * قال الشاعر
جزى الله ابن عروه حيث أمسى * عقوقا والعقوف له اثم

أي حدو عقوبته به فسر قناده وابن زيد * وقال عبد الله بن عمرو ومجاهد وعكرمة وابن جبير آثم واد في جهنم هذا اسمه جعله الله عقابا للكفرة * وقال أبو مسلم الآثم الآثم ومعناه يلقى جزاء آثم فأطلق اسم الشيء على جزائه * وقال الحسن الآثم اسم من أسماء جهنم * وقيل يترفيها وقيل جبل * وقرأ ابن مسعود يلقى أياما جمع يوم يعني تداييد يقال يوم ذوا أيام ليوم العيب وذلك في قوله وهن يفعل ذلك يظهر أنه اشار الى المجموع من دعاءه آخر وقتل النفس بغير حق وازنا فيكون التضعيف مرتب على مجموع ذنبه المعاصي ولا يرم ذلك التضعيف على كل واحد منها ولا شك ان عذاب الكفار يتفاوت بحسب جرائمهم * وقرأ نافع وابن عامر وجريرة والكسائي يضاعف له العذاب منبأ للفعل والباء يحملة بيا للفاعل والحسن وأبو جعفر وابن كثير كذلك إلا أنهم شددوا العين وطرحوا الألف * وقرأ أبو جعفر أيضا وسببة وطلحة بن سليمان يضاعف بالنون مصمومة وكسر العين شدد العذاب بسبب وطلحة بن عيسى يضاعف بالياء يحملة للفاعل العذاب صبا * وقرأ طلحة بن سليمان ويحمله ابتداء الخطاب على الالتفات مرفوعا أي ويحمله أيها الكافر * وقرأ أبو جويه ويحمله مبني للفعل مشدد اللام محذو ما ورويت عن أبي عمرو وعنه كذلك مخففا * وقرأ أبو بكر عن عاصم يضاعف ويحمله بالرفع عنهما وكذا ابن عامر والمفضل عن عاصم يضاعف ويحمله منبأ للفعل مرفوعا مخففا والاعمش بضم الياء مبني للفعل مرفوعا مخففا والاعمش بضم الياء مبني للفعل مشددا مرفوعا لرفع على الاستئناف أو الحال والحرم على البدل من يلقى * كما قال الشاعر
مضى تأتيا تلم بنافي دياريا * محمد خطباجز لا ورا تاجبا

والصبري في فيه عائده على العذاب والظاهر ان توبة المسلم القاتل النفس بغير حق مقبوه خلا لا بن عباس وتقدم ذلك في النساء وتبدل سيئاتهم حسنا هو جعل أعمالهم بدل معاصمهم لأول طاعة ويكون ذلك سبب رحمة الله اياهم * قال ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد وقناده بن زيد وردوا على من قال هو في يوم القيامة * وقال الزجاج السبب بضم السين لا تصير حسبا ولكن لسببة تعني بالتوبة وتسكت الحسم مع التوبة والكافر يحط عمله وتنت عليه السيئات وتأول ابن مسيب ويكحول أن ذلك يوم القيامة وهو يعني كرد العفو في كتابه سبب الله تبدل يوم القيامة لمن يريد المعصية له من الموحد بن بدل سنوات حساب وهو لا تعني السنة ونسب لها حسبا * رقت القفال والقاضي ببدل العقاب بالواب وكرهوا وأردماستحق ما في الامن تاب شدة متضمن من الجحس ولا يظهر لأن المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاعف له من سبب غير لامر تب وآمن وعمل عملا صالحا فلا يضاعف له العذاب ولا يرد من سبب التضعيف تداييد بغير لمصعب الأول عسدي أن يكون استثناء مفعلا أي لكن من تاب وآمن وعمل صالحا ولا يضاعف له سيئاتهم حساب واد كان كذلك فلا يلحقه عذاب الله وسببهم هو لمفعول أي وهو اوصيه أن

يكون مقيد بحرف الجر أي بسببناهم وحسنات هو المقبول الأول وهو المسرح كما قال تعالى
وبدلناهم بجنتهم جنتين * وقال الشاعر

فصلك مني أخت ذات الصيين * أبد لك الله بلون نونين -

* سواد وجهه وبياض عينين *

* الظاهر ان ومن تاب أي أنشأ التوبة فإنه يتوب إلى الله أي يرجع إلى ثوابه وإحسانه * قال ابن
عطية ومن تاب فإنه قد تمسك بأمر وثيق كما تقول لمن يستحسن قوله في أمر لقد قلت يا فلان قولاً
فكذلك الآية معناها مدح المتأب كائنه قال فإنه يجد الفرج والمغفرة عظيماً * وقال الزمخشري ومن
يرك المعاصي ويندم عليها ويدخل في العمل الصالح فإنه بذلك نائب إلى الله الذي يعرف حق
التائبين ويقبل بهم ما يستوجبون والله يحب التوابين ويحب المتطهرين * وقيل من عزم على
التوبة فإنه يتوب إلى الله فليبادر إليها ويتوجه بها إلى الله * وقيل من تاب من ذنوبه فإنه يتوب إلى
من يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات * وقيل ومن تاب استقام على التوبة فإنه يتوب
إلى الله أي فهو التائب حقاً عند الله * والذين لا يشهدون الزور عادي ذكر أوصاف عباد الرحمن
والظاهر أن المعنى لا يشهدون بالزور أو شهادة الزور قاله علي والباقر فهو من الشهادة * وقيل المعنى
لا يحضرون من المشاهدة والزور الشرك والصنم أو الكذب أو آله الغناء أو أعياد النصارى أو لعبة
كانت في الجاهلية أو الذبح أو مجالس يعاب فيها الصالحون أقوال فالشرك قاله الضحاك وابن
زيد والعناء قاله مجاهد والكذب قاله ابن جريج وفي الكشف عن قتادة مجالس الباطل * وعن
ابن الحنفية اللهو والغناء * وعن مجاهد أعياد المشركين واللغو كل ما ينبغي أن يلغى ويطرح والمعنى
وإذا أمر وأباهل اللغو ومعرضين عنهم مكرمين أنفسهم عن التوقف عليهم والخوض معهم لقوله
وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه انتهى * يا أيها الذين آمنوا سمعوا ما يقول الله * لم يخبروا عليها أصابعاً النفي
متوجه إلى القيد الذي هو صم وعيان لا للخروج والداخل عليه وهذا لا كثر في لسان العرب ان
النفي يتسلط على القيد والمعنى أنهم إذا ذكروا بها كبروا عليها حرصاً على استماعها وأقبلوا على
الذكر بها دانواعيه وأعين راعية بخلوا غيرهم من المنافقين وأشبهاهم فإنهم إذا ذكروا بها
كانوا مكبين عليها مقبلين على من يذكر بها في ظاهر الأمر وكأوا أصابعاً وعياناً حيث لا بعونها ولا
يتبصرون ما فيها * قال ابن عطية بل يكون خورهم سجداً وبكياً كما تقول لم يخرج زيد إلى الحرب
جزعاً أي انما خرج بزيامعداً وكان المسمع المدح كرقائم القناة قويم الأمر فإذا أعرض كان ذلك
خوراً وهو السقوط على غير نظام وترتيب وان كان قد أشبه الذي يخسر ساجداً لكن أصله أنه على
غير ترتيب انتهى * وقال السدي لم يخروا أصابعاً وعياناً هي صفة للكفار وهي عبارة عن أعراضهم
وجهدهم في ذلك وقرن ذلك بقولك معد فلان يعني وقام فلان يبكي وأنتم تقصد الأخبار بقعود
ولا قيام وانما هي طوائف في الكلام والعبارة * قرأ عين كناية عن السرور والفرح وهو مأخوذ
من القر وهو البرد يقال دمع السرور بارد ودمع الحزن سخن ويقال أفر الله عينك وأسغن الله
عين العدو * وقال أبو تمام

فأسمعون العائفين فأذنت * وأما عيون السامعين فحرب

* وميل هو أحوال المرء أي يمر الطر ولا يطر إلى غيره * وقال أبو عمرو ومرة العين
النوم أي أسألان الأمن لا يأتي مع الخوف حكاة القفال وقرة العين فمن ذكر وارو منهم مطعين لله

(ش) من من ذواتنا
 البيان كانه قيل هب لنا
 قرة أعين ثم ينبت القرة
 وفصرت بقوله من
 أزواجنا وذرياتنا ومعناه
 أن يجعلهم الله لهم قرة
 أعين من قولك رأيت
 منك أسدا أي أنت أسد
 (ح) تقسم لئان من التي
 لبيان الجنس لا بد أن
 تتقدم المين ثم تأتي بمن
 البيانية وهذا على منهج
 من أثبت لها أنها تكون
 لبيان الجنس والصحيح
 أن هذا المعنى ليس بثابت
 لمن (ش) وجاء أعين بصيغة
 جمع القلة دون عيون
 الذي هو بصيغة جمع الكثرة
 لأنه أريد أعين المتقين
 وهي قليلة بالإضافة إلى
 عيون غيرهم (ح) ليس
 بجيد لأن أعين تطلق
 على العشرة فإدونه
 من الجمع والمتقون ليست
 أعينهم عشرة بل هي
 عيون كثيرة جدا
 وأن كانت عيونهم قليلة
 بالسبب إلى عيون غيرهم
 فهي من الكثرة بحيث
 تقوت له .

عنه بن عباس والحسن وحضري كانوا في أول الإسلام يهتدى الأب والابن كافر والزوج والزوجة
 كافرة وكانت قرة عيونهم في إيمان أحبابهم . وقال ابن عباس قرة عين الولدان تراه يكتب الفقهاء
 والظاهر أنهم دعوا بذلك ليجابوا في الدنيا فيسروا بهم . وقيل سألوا أن يلقوا الله بهم أولئك في
 الجنة ليتيم لهم سرورهم انتهى وينضم هذا القول الأول الذي هو في الدنيا لأن ذلك تنبيه إيمانهم في
 الدنيا ومن الظاهر أنها لا تبدأ إلا بما أي هب لنا من جهة أنهم ما تفر به عيوننا من طاعة وصلاح وجوز
 أن تكون للبيان قاله الزعشمي قال كانه قيل هب لنا قرة أعين ثم ينبت القرة وفصرت بقوله من
 أزواجنا وذرياتنا ومعناه أن يجعلهم الله لهم قرة أعين من قولك رأيت منك أسدا أي أنت أسد انتهى
 وتقسم لئان من التي لبيان الجنس لا بد أن تتقدم المين ثم يأتي بمن البيانية وهذا على منهج من
 أثبت لها أنها تكون لبيان الجنس والصحيح أن هذا المعنى ليس بثابت لمن (ش) وجاء أعين بصيغة
 والحرمان وحقق وذرياته على الجمع وباقي السبعة وطلحة على الأفراد . وقرأ عبد الله وأبو
 الدرداء وأبو هريرة قرأ على الجمع والجمهور على الأفراد ونكرت القرة لتشكير الأعين كانه قال
 هب لنا من سرورنا وافر حواء أعين بصيغة جمع القلة دون عيون الذي هو بصيغة جمع الكثرة لأنه
 أريد أعين المتقين وهي قليلة بالإضافة إلى عيون غيرهم قاله الزعشمي وليس بجيد لأن أعين
 تطلق على العشرة فإدونه من الجمع والمتقون ليست أعينهم عشرة بل هي عيون كثيرة جدا وان
 كانت عيونهم قليلة بالسبب إلى عيون غيرهم فهي من الكثرة بحيث تقوت العدد . وأورد اماما ما
 اكتفاء بالواحد عن الجمع وحسنه كونه فاصلة وبديل على الجنس واللبس وأمالان المعنى واجعل
 كل واحد اماما وأمالان يكون جمع آتم كمال وحلال وأمالا لا محادهم واتفاق كلهم قالوا واجعلنا اماما
 واحد ادعوا الله أن يكونوا قدوة في الدين ولم يطلبوا الرئاسة قاله الضحى . وقيل في الآية ما يدل
 على أن الرئاسة في الدين يجب أن تطلب وزلت في العشرة المبشرين بالجنة . أولئك أشار إلى
 الموصوفين بهذه الصفات العشرة . والفرقة اسم معرف بالقيم أي الفرق كما جاء وهم في الفرقان
 آمنون وهي العلالي . قال ابن عباس وهي بيوت من زرجود وروياقوت . وقيل الفرق من
 أمماء الجنة . وقيل النساء السابعة عشرة . وقيل هي أعلى منازل الجنة . وقيل المراد العلو
 في الدرجات والباه في بماصير والسبب . وقيل لبديل أي بدل صبرهم كما قال . فليت لي به قوما
 إذا ركبوا . أي فليت لي بدمهم قوما لم يذكروا شغل الصبر خصوصا ليعم جميع متعلقاته . وقرأ
 الحسن وشيبة وأبو جعفر والحرمان وأبو عمر وأبو بكر وبلقون بنهم الباء وقع اللام واللقاف
 مشددة . وقرأ طلحة ومحمد الجاني وباقي السبعة بفتح الباء وسكون اللام وتخفيف اللقاف
 والتصية دعاء بالتعبير والسلام دعاء بالسلامة أي تحميم الملائكة أو محبي بعضهم بعضا . وقيل
 يحيون بالتصديق جمع لهم بين المنافع والتعظيم . حديثه مستقر ومقاما معادل لقوله في جهنم ساءت
 مستقرا ومقاما ولم أوصف عباده العباد وعدده منهم صالح الأعمال أمر رسوله صلى الله عليه
 وسلم أن يصرح للناس بأن لا تكره لهم عند ربهم نماها والعبادة والدعاء في قوله لولادعواكم هو
 العبادة والظاهر أن ما نفي أي ليس بعباءة بكم كبري لولادعواكم ويجوز أن تكون استهسية فيها
 معنى التي أي أي عباءة بكم ودعواكم مصدر أضعف أي الفاعل أي لولادعواكم أي أي لولا
 دعاءكم ودعواكم الله أو ما دعاكم بكم لولادعواكم كما نصام الله . وقيل أصعب . لدعواكم أي
 لولادعواكم أي أي كمال الذي يظهر أن قوله قل ما يعيا بكم خطابا للكتاب فربن لقاثنين

تستعبد لمباتنا من أن لا يجعل بكرى لولا نضر عكم اليه واستغاثتكم اليه في الشدايد * فقد كذبتم عبا
بما به الرسول صلى الله عليه وسلم فتستحقون العقاب فسوف يكون العقاب وهو ما أنتجه
تكذيبكم ونفس لهم في حوله بلفظة فسوف يكون لاما أي لازما لهم لا ينفكون منه * وقرأ عبد
الله وابن عباس وابن الزبير فقد كذب السكافرون وهو مجهول على انه تفسير لآقرآن والأكثر
على ان الزام هنا هو يوم بدر وهو قول ابن مسعود وأي * وقيل عذاب الآخرة * وقيل الموب
ولا يجعل على الموت المعتاد بل القتل بسدر * وقيل التقدير فسوف يكون هو أي العذاب وقد
صرح به من قرأ فسوف يكون العذاب لاما والوجه أن ترك اسم كان غير منطوق به بعدما علم انه
مما توعد به لاجل الابهام وتناول ما لا يكتنبه الوصف * وعن ابن عباس فسوف يكون هو أي
التكذيب لاما أي لاما لكم لا تعطون توبة ذكره الزهراوى * قال الرخشى واخطب الى
الناس على الاطلاق ومنهم مؤمنون عابدون ومكذبون عاصون هو طوبا واما وجد في جسمهم من
العبادة والتكذيب فقد كذبتم يقول اذا علمتكم ان حكمي اى لا عند الابعادتهم فقد حالفتم
بتكذيبكم حكمي فسوف يلزمكم أرتكذبتكم حتى يكبكم في النار وتظيره في الكلام أن يقول
المالك لمن عصي عليه ان من عادى أن أحسن الى من بطيئى ويتبع أمرى فقد عصمت فسوف ترى
ما أحل لك بسبب عصيانك * وقرأ ابن جرير فسوف تكون بناء التأنيت أي فسوف تكون
العاقبة وقرأ الجمهور لاما بكسر اللام * وقرأ المبال وأبان بن ثعلب وأبو السالك بقضاهما مصدر
يقول لرم لزمه وأولاهما مثل ثبت نبوتنا وثباتنا وأشد أبو عبيدة على كسر اللام لصعرا الى

فاما يبع من حتم أرض * فقد لقيا حتوفهما لاما

قال ابن خالويه عن أبي السالك انه قرأ لزام على ورن حدام

جعل مصدرًا معدولًا عن الزمة كفجار

معدول عن الفجرة



تم الجزء السادس ويليها الجزء السابع وأوله سورة الشعراء ﴿

